

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين

الجزء الأول من كتاب تفسير

القرآن للشرح الإمام العلامة

المحدث الحافظ نجم الدين

ابو حفص عمر بن محمد

ابن أحمد النسفي

قدس الله روحه

وفور ترجمته

آدم

١



١٠١٤
٢٣١٧٩

عَمَّوْرٌ رَضِيْعٌ قَالَ جَنَّبَ بَنَ عَبْدِ اللَّهِ وَعُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ وَغَيْرُهُمَا
لَمَّا قُتِلَ وَافِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّيْمِيُّ عَمْرُو بْنُ الْحَضَرِيِّ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ
تَوَقَّعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي اخِذِ خِمْسِهِ الَّذِي وَقَفَ
فِي رِثَتِهِ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ وَفِي الْأَسْبَاطِ فَقُتِلَ عَبْدُ اللَّهِ مِنْ
جَعْفَرٍ وَأَصْحَابُهُ حَقَّقَ شَوْقَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ
فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ وَفُتِحَ عَنْهُمْ وَاخْبِرُوا أَنَّهُمْ ثَوَابٌ مِنْ هَاجِرٍ رَغْرًا
فَالْإِشَارَةُ إِلَيْهِمْ فِي قَوْلِهِ أَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ هِيَ بِأَقْبَى مِنْ
فَعَلِ مَا ذَكَرَهُ اللَّهُ عَنْ رَجُلٍ وَقِيلَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ أَصَابُوا وَذُرًّا
فَلَيْسَ لَهُمْ أَجْرٌ فَأَنْزَلَ اللَّهُ أَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا إِلَى الْآخِرِ
الْآيَةَ وَالْمُهَاجِرَةُ مَعْنَاهَا الْإِتْقَالُ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ وَالْمُهَاجِرَةُ
الرَّوْضِ وَوَجْهَهُ هِمْرًا وَهَمْرًا وَالْأَمْرُ بِالْهَجْرَةِ وَالْمُهَاجِرَةُ مِنَ الْأَرْضِ
إِلَى الْأَرْضِ وَالتَّهَاجُرُ التَّخَاطُعُ وَمَنْ قَالَ الْمُهَاجِرَةُ الْإِتْقَالُ مِنَ الْبَادِيَةِ إِلَى
الْحَاضِرَةِ فَقَدْ أَوْفَوْا ذَلِكَ كَمَا كَانَ الْأَقْلَابُ عَلَى الْعَرَبِ وَلَيْسَ هَذَا بِكَرَّةٍ
مُهَاجِرِينَ عَلَى قَوْلِهِ وَجَاهِدْ مِفَاعِلَةً مِنْ جِهْدٍ إِذَا اسْتُخْرِجَ الْجَاهِدُ بِجَاهِدَةٍ
وَجِهَادًا وَالْإِجْتِهَادُ وَالْبِقَاعُ بِمِثْلِ الرِّيحِ وَالْمُجْهَدُ بِالْمُجْتَهِدِ
الْأَرْضُ الْمَصْلُوبَةُ وَيَرْجُونَ مَعْنَاهُ يَطْمَحُونَ وَيَسْتَقْبِرُونَ وَأَنَا قَالِي بِرَجُوعِهِمْ
وَقَدْ نَجَّيْتُهُمْ لِأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ أَحَدٌ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا أَنْصَابًا إِلَى الْجَنَّةِ
لَا يَبْلُغُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ كُلَّ مَبْلُغٍ لِأَعْدِينَ أَحَدُهُمَا لَا يَدْرِي ثُمَّ نَحْنُ لَهُمُ الْوَالِدَانِ
لَا يَسْكُنُونَ عَلَى عِلْمِهِمُ وَالرَّجَاءُ بِنِعْمٍ وَالرَّجَاءُ مَعَهُ إِذَا خُوفٌ وَلَا يَدُ الْخَوْفِ
مَعَ الرَّجَاءِ وَالرَّجَاءُ مِنَ الْأَمَلِ مَمْدُودٌ يَفَاكُ رَجُوعٌ فَلَا تَأْخُذُ حَقًّا وَرَجَاءًا
وَرَجَاوَةً وَقَدْ يَكُونُ الرِّجْوُ وَالرَّجَاءُ مَعَهُ الْخَوْفُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ

لله

لله وقَالَ أَيْ لَا تَخَافُونَ عَظِيمَةَ اللَّهِ أَيْ لَمْ يَخَفْ وَلَمْ يَنْكَرْ وَالرَّجَاءُ
مَقْصُورٌ نَاحِيَةِ الْبَيْتِ وَحَافَتُهَا وَكُلُّ نَاحِيَةٍ رَجَا وَالْعِلَامُ مِنَ النَّاسِ
يَحْطُونَ فِي قَوْلِهِمْ بِأَعْظَمِ الرِّجَا فَيَقْصِرُونَ وَلَا يَصُدُّونَ قَوْلَهُ تَعَالَى
يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخُرُوفِ وَالنَّسْرِ قُلْ فِيهِمَا آيَاتٌ كَبِيرَةٌ وَمُنَافِعٌ لِلنَّاسِ
وَأَنَّهُمَا أَحَدٌ مِنْ أَمْرِهِمَا لَيْسَ فِيهِ بَيِّنَاتٌ لَهُمْ عَلَى شَيْءٍ
سَأَلُوا فِيهِ عَنِ الْحَقِيقَةِ وَالْمَاهِيَةِ أَوْ عَنِ حِلِّ الْأَتْقَانِ بِهِ وَحُجَّتِهِ أَوْ
عَنِ حِلِّ الشُّرْبِ وَحُجَّتِهِ أَلَا أَنَّهُ تَعَالَى لَمَّا جَابَ بِذِكْرِ الْحَرَمَةِ عِلْمُ
أَنَّهُ لَكَ السُّؤَالُ عَنِ الْحِلِّ وَالْحَرَمَةِ ثُمَّ فِي الْآيَةِ مِبَاحَتُ الْأَوَّلِ قَالُوا
تَمَثَّلَتْ فِي الْخُرُوفِ آيَاتٌ تَمَثَّلَتْ بِكَلِمَةِ قَوْلِهِ تَعَالَى وَمِنْ ثَمَرَاتِ الْخُرُوفِ وَالْإِثْبَاتِ
الْآيَةُ وَكَانَ السُّؤَالُ يَسْتَدِيرُ فِيهَا وَهِيَ لَهُمْ حَالًا ثُمَّ إِنَّ عَمْرُو
وَمَعْنَاهُ وَفِيهَا مِنَ الصَّحَابَةِ رَضَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ قَالُوا
يَا رَسُولَ اللَّهِ افْتَنَّا فِي الْخُرُوفِ فَادْنَاهَا مَذْهَبٌ لِلْعَقْلِ مَسْلُوبٌ لِلْمَالِ
وَتَمَثَّلَتْ فِيهِمَا الْآيَةُ وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى قُلْ فِيهِمَا آيَاتٌ كَبِيرَةٌ وَمُنَافِعٌ
لِلنَّاسِ فَشَرِبْنَاهَا قَوْمًا وَتَرَكْنَاهَا آخَرِينَ ثُمَّ دَعَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ
ابْنَ عَوْفٍ نَاسًا مِنْهُمْ فَشَرِبُوا وَسَكَرُوا فَفَاقَمَ بَعْضُهُمْ فِي الصَّلَاةِ
فَقَالُوا قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ أَعْبِدُوا مَا تَعْبُدُونَ فَتَمَثَّلَتْ لِأَقْبَرِيَّةِ
الصَّلَاةِ وَأَنَّهُمْ سَكَرُوا فَقَالَ مَنْ شَرِبْنَاهَا ثُمَّ شَرِبْنَاهَا قَوْمًا مِنَ الْأَصْلِ
فِيهِمْ سَعْدِينَ أَيْ وَقَامُوا وَفَتَحُوا وَتَشَدَّدُوا حَتَّى أَتَشَدَّدُوا
شَعْلًا فِيهِ عَمَّا لَا نَصَارَ فَنَضْرِبُهُ أَنْصَارِي بِأَيْ بَعْدَ فَتَحِهِ
شَجَّةً مُوضَّحَةً فَشَكَّى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ
عَمَّا اللَّهُمَّ بَيْنَ لَنَافِي الْخُرُوفِ نَاسًا شَافِيًا فَتَمَثَّلَتْ لَنَا الْخُرُوفُ وَالنَّسْرُ

والأصناف الى قوله فهل انتم منتهون الثاني ان هذه الآية دالة
على تحريم الخمر فلا بد من بيان الخمر انه ساهو قال في الكشاف
الخمر ملغى واشتد وقذف بالكسر من عصير العنب وهو حرام
وكذلك نقيع الزبيب والخمر الذي لم يطبخ فان لم يطبخ
ذهب ثلثاه ثم غالا واشتد حتى شربه ما دون الشكر اذا
لم يقصد بشربه اللهو والطيب عند ابن حنيفة رحمه الله
واما عند الشافعي فكل شرب يشكر فهو حرام وله من الأخيار
ما يدل عليه مثل قوله عليه السلام كل مسكر حرام وكل مسكر حرام
وقوله عليه السلام كل ما سكر كثيره فقلبه حرام ومن
غير الأخيار كذلك وهو قول أهل اللغة فانهم قالوا الأصل
هو النعطة وانما سميت خمرًا لنعطيتها العقل وسمى الخمر خمرًا
لأنه يغلى الرأس وقال ابن الأنباري سميت خمرًا لأنها تخمر
العقل أي تخلطه وكانها سميت بالمصدر من خمر خمرًا اذا
سوى للمبالغة ويرجع حاصله الى ان الخمر هو المسكر ولأن
حنيفة رحمه الله من الآيات والأخبار ما يدل على مذهب مثل
قوله تعالى ومن لم يمتلئ الخيل والإماتة تتخذون منه سكرًا وورقًا
حتما من الله علينا ياخذوا الشكر والرزق الحسن وما نحن
فيه سكر وورق حسن فيكون مباحًا لأن المنية لا تكون إلا بالمباح
ومثل ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه أتى السفاية عام
حجة أو راح فاستند إليها وقال استوف فقال العباس لا تنفك
مما أنت فيه في بيوتنا فقال ما تنسى الناس فقامه بتدح من يبيد
فقطب

فقطب وجهه ورأه فقال العباس يا رسول الله أفسدت على
أهل مكة شرابهم فقال رآه وأعلى القدر فردد عليه فدعا
بماء من زمزم فصب عليه وقال اذا غلغلت عليكم هذه الاشربة
فاقطعوا متونها والتمسك به ظاهر فلو انقطعت بالزنج كل
واحد منها يدل على الشدة ثم فيه من الاعتبار والآثار الشهيرة
وغية الشهرة الا ان ذكرها لا يليق بهذه المختصر الثالث في أن
الآية دالة على تحريم الخمر وذلك بوجوه احدها ان هذه الآية
على ان الخمر مشتملة على الاشربة والاشربة حرام لقوله تعالى قل انما
حرم مني الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاشربة والبيوت فكان
تجميع هاتين الآيتين دليلا على تحريم الخمر وثانيها ان الائم
قد رآه بالعقاب وقد رآه ما استحق به العقاب والاعطاف
ولا يصح ان يوصف به الا ما يكون حراما وثالثها انه تعالى
قال واعلموا انكم من نعمه ما خروا سجدا والائم والعقاب
وذلك يدل على التحريم فان قيل الآية لا تدل على ان شربه
الخمر اثم بل تدل على انه اثم فنقول انه اذا كان من جملة ما فيه
اثم كان الائم من لوازمه والمعرفة من لوازم الائم فكانت
من لوازمه ورأى الله تعالى اخبر ان فيها منافع للناس
ولا منفعة في ما يكره من المحرمات والجواب ان المنفعة
الحاصلة في الدنيا لا يكون مانعا عن الحرمة فان من المحرمات
ما يكون مانعا بوجه ما وهذا ظاهر الرابع حقيقة اليسر
واليسر هو الغار مصدر من يسر كالموعد والمرجع من فعلها

ثم اختلفوا فيه منهم من قال انه مأخوذ من اليسر لما اخذ المال
من غير تعب ومنهم من قال انه من التجدية والافتقار يقال ليسر
والشيخ الذي اقتصره فالجذور منه يسمى يسرا وكلته موضع
التجدية واليسر الجذور لانه يجزئ الجذور ومنهم من قال
وهو الواحد انه من قولهم يتسرى هذا الشيء يسرا يسرا
وميسرا اذا وجب واليسر واجب بسبب الفلاح واما صفة
اليسر فقال في الكشاف كانت لهم عشرة اقترح وهي الازلام
والاقلام والفتة والتؤم والرقيب والجلس والناقس والسيل
واللعلى والبيع والسنج والوعد لكل واحد منها نصيب من
معارف من جزور بخروجها فلفظهم والتؤم سهمان والرقيب
ثلاثة والجلس اربعة والناقس خمسة والسيل ستة واللعلى
سبعة يجعلونها في رماه وهي خريطة ويضعونها على يدك
عدل ثم يجامعها ويدخل يده فتخرج باسم رجل قدحها منها
فما خرج له قدح من ذرات الانصبة اخذ النصيب ومن خرج له
قدح لا نصيب له لم يأخذ شيئا وغرم عن الحرور وكانوا يدعون
تلك الانصبة الى الفقراء ثم لم يعضهم
الى في الدنيا سها لم ليس فيهن ربيع

وأساميهن وعد وسنج ومنج
الحاس خلتوا في ادريس واسم لذلك التمار المعيد او اسعد
لجميع الفروع القمار كالنرد والشرط وغير ذلك عن ابن سيرين
ويجاهد وعطاء كل شيء فيه خطر فهو من اليسر حتى لعصب
الصبيات

الصبيات بالخمر وروى عن علي بن حنبل انه وجهه انه قال ان النذر والشرع
من اليسر وقال الشافعي رحمه الله اذا حلى الشرع عن الزهارة واللسان
عن الطغيان والصلابة عن الصبيات لم يكن حراما وهو خارج
عن اليسر السادس الاثم الكبير في الخمر وذلك بوجوه احدها
ان العقل اشرف من جميع الصفات الانسانية والخمر ما ينافي العقل
وكل ما ينافي الاشرف فهو اخص فيلزم ان يكون شرب الخمر اخص
الامور وثانيها ما ذكره الله تعالى من ايقاع العداوة والبغضاء والمد
عن ذكر الله وعن الصلاة وثالثها ان هذه المعصية من خواصها
ان الانسان كلما حثت اشتغاله بها اكثر كلما ميله اليها اكثر
وقوة النفس عليها اقوى بخلاف غيرها من المعاصي فاذا لاط
الاسمان عليها صار غرقا من اللذات البدنية معصاة ذكر
الايخرة والمعاصي حتى يصير من الذين نسوا الله فانساهم انفسهم
في الآخرة فالخمر مما يزيل العقل والمزال العقل فقد حصل من القبح
ما حصل واما اليسر فالاثم الكبير فيه انه ينطى الى العداوة والبغضاء
ايضا وينطى الى اخذ مال الغير والانتفاع بالطريق الباطل وكذلك
الاشتغال به يشتغل عن الذكر وعن الصلاة وغيرها من العبادات
واما المنافع المذكورة في قوله ومنافع للناس فمنافع الخمر كثيرة
منها انه يقوى الضعيف ويهضم الطعام ويعيد على الباه
ويسكن الخمر ويشرح الجبان ويسقي البخل ويصل بطلانته
من الأغنياء الى الفقراء ما ينتفعون به من الاشياء ولما في
اليسر فكذلك فان من منافع التوسعة على ذوي الحاجة

السامع قول الحرة والكلمات بالثناء لما لله تعالى وصف انواع الكثرة
 من الانعام في الخير واليسر قال انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم
 العداوة والبغضاء الآية وذلك يدل على الكثرة فيهما والباقيون
 بالبيان ان المبالغة في تعظيم الذنب انما يكون بالكثرة يدل عليه
 قوله تعالى كباثر الاشعر كباثر ما نتهون عنه انه كان خوفا
 كبدل الحكم الرابع قوله تعالى **وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ**
الْعَفْوُ اعلم ان هذا السؤال قد تقدم ذكره فاجيب عنه بذكر
 الصور وايديها فاجيب عنه بذكر الكمية فكانت هذه
 سائلا عن مقدار ما كانوا به هبل هو كل المال او بعضه فاعلم
 انه ان العفو مقبول وفي الآية مسألتين الاولى قال الواحد عشر
 رحمه الله العفو في اللغة الزيادة قال الله تعالى خذ العفو
 او الزيادة وقال حتى عفو اي زادوا على ما كانوا عليه من
 العذر وقال القتال العفو ما تسهل وتيسر ويشبه ان
 يكون العفو لكفاية يقال خذ ما عفى لك اي ما تيسر ومنه قوله
 تعالى خذ العفو اي ما تسهل لك من اخلاق الناس فاذا كان
 العفو هو التيسر فالعالب ان ذلك انما يكون فيما ينفل عن حجة
 الناس في نفسه وعياله فقوله من قال العفو هو الزيادة راجع
 الى التيسر الذي ذكرناه وبالحاجة فانه تعالى اوجب الناس في الانفاق
 فقال ليت رأت ذا القربى حقه الآية وقاله ولا تجعل يدك
 مغلولة الى عنقك وقاله والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا
 وعن الحكم انهم قالوا الفضيلة بين طرف الاقارب والفقير طرعا لانفاق

الكثير

الكثير هو التيسر والقليل جدا هو التقييد والعذر هو الفضيلة
 والمراد من قوله تعالى على العفو الثاني قرا ابو عمرو العفو بضم
 الواو والباقيون بالنصب فن رفع جعل ذا عفو الذي وينفقون
 صلتهم كانه قال ماذا الذي ينفقون العفو الثالث اختلفوا في ان
 المراد بهذا الانفاق هو الانفاق الواجب او التطوع فالتأويلون
 بانه هو الواجب منهم من ماله وهو قول ابي مسلم يجوز ان يكون
 العفو هو التيسر فاجاب ذكرها هنا على سبيل الاحتمال واما على
 سبيل التفصيل فذلك في السنة ومنهم من قال ان هذا قبل نزول
 آية الصدقات فالتاس مأمورين بان ياخذوا من مكاسبهم ما يكفونهم
 ثم ينفقون الباقي الا انه صار منسوخا بآية الزكاة وعلى هذا التقدير
 تكون الآية منسوخة واما التأويلون بانه هو التطوع فقالوا لو كان
 واجبا لبيت الله تعالى بمقداره فلما لم يبيت بل فوضه الى رأي
 المخاطب علمنا انه ليس بواجب اما قوله تعالى كذلك **يَبَيِّنُ**
اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ فمعناه اني بيئتكم الامر فبما سألتم عنه
 من وجوه الانفاق ومصارفه فهكذا ابيت لكم ما تحتاجون
 اليه من بعد قوله تعالى **لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ** في الدنيا والآخرة
 فيه وجوه منها ان فيه من التقديم والتأخير والتقدم وحذ لك
 يبين الله لكم الآيات في الدنيا والآخرة لعلكم تتقون
 ومنها كذلك يبين الله لكم الآيات فيعرفكم ان الخير واليسر
 فيهما نافع في الدنيا ومضار في الآخرة ومنها يعرفكم ان انفاق
 المال من وجوه الخير لاجل الآخرة ومساكه لاجل الدنيا فتمت هذه

في امر الدنيا والآخرة وتعلمون انه لا بد من ترجيح الآخرة على الدنيا
الحكم الخامس قوله تعالى **وَيَسْخَرُونَ مِنْكُم مِّنْ دُونِهَا قُلِ الْبَشَرُ خَلْقٌ جَدِيدٌ**
لَهُمْ حَيَاتٌ فالبحث الاول خير فيه ان الجاهلية كانوا قد اعتادوا
الانتماع باموال البتاي ودرهمات ورجوا بالقيمة طمعاً في مالها
او تزوجوها من الابنة مثلاً ثم انزل الله تعالى قوله ان الذين
ياكلون اموال البتاي ظلماً الآية وكذلك انزل وان خفتكم ان
لا تسطروا في البتاي فانكم اكلوا مالها بكم الآية وكذلك قوله
تعالى ويستنبذون في السرايا قل الله يفتيكم الآية وقوله تعالى
ولا تقر بامال اليتيم الا بالتي هي احسن فعند ذلك ترك القوم
مخالطة البتاي والمقاربة من احوالهم والقيام بامورهم
حتى اختلفت احوال البتاي وسادت معيشتهم فثقل ذلك على
الناس فخير القوم به ان خاطبهم فيه من الرعيه ولا يعرضوا
عنهم اختلفت معيشتهم ثم انهم سألوا الرسول اولئهم بمنزلة ان
يبين الله لهم كيفية الحال في هذا الباب فانزل الله تعالى يجمع
النظر في حال اليتيم بالقويم والنايب وغيرهما ويدخل فيه
اصلاح ماله بالتجارة وغيرها من الوجوه المشروعة ولا يقال
قوله تعالى قل اصلاح لهم لا يتناول الابتدائين انفسهم فان
اصلاح اموالهم لا يكون الا لاصلاح انفسهم ومنها قوله من قال
الخير عائد الى الرب يعق اصلاح اموالهم من غير عوض ولا
اجرة خير للوفى واعظم اجراً له ومنها قول من قال الخير عائد
الى اليتيم والمعنى ان مخالطتهم بالاصلاح خير لهم من التفرغ عنهم
والاعراض

والاعراض عن مخالطتهم والرجح الاول اوجه يعرف بالمناقل وانما
قوله تعالى **وَأَن تَحَالِطُوهُمْ فَإِذَا جَاءَ كُمْ فَالْبَحْثُ** الاول ضرب
المخالطة جمع متعذر فيه التمييز ومنه يقال للجماع الخلاط و
يضال خلوط الرجل اذا جثق والخلوط الممنون لاختلاط الدم
على صاحبه بزوال عقله والبحث الثاني في تفسير الآية فيه وجوه
احدها المراد انه تعالى طوبهم في الطعام والشراب والمسكر والمدم
فاحذركم والمعنى ان القوم يميزوا طعامهم عن طعام انفسهم
وشربهم عن شراب انفسهم ومسكنهم عن مساكن انفسهم فانه
تعالى اباح لهم خلط الطعام والشراب والاحتجاج في
المسكن الواحد كما يفعل المردع مال ولده فان هذا دخل في من
الفسقة والمخالطة وثانيها ان يكون المراد بهذه المخالطة ان
ينقصوا باموالهم بقدر ما يكون اجرة في مثل ذلك العمل وقيل
انه بشرط ان لا يكون غنياً فانه اذا كان غنياً وجب عليه
وطلب الاجر على العمل الواجب لا يجوز قال تعالى ومن كان غنياً
فليستخفف ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف وثالثها ان يكون
المراد ان يخالطوا اموال البتاي باموال انفسهم على سبيل
الشركة بشرط رعاية جهات المصلحة ورعاها وهو اختيار
ابن مسلم ان المراد به الصاهرة في الكاح على نحو قوله وان
خفتكم ان لا تسطروا في البتاي فانكم اكلوا وهذا القول اقرب وأولى
لما انه يحسب النفس دون غيره والبحث الثالث قوله تعالى
فاحذركم اي فحذروا انفسكم قال القرطبي لم ينصبته كان صواباً والمعنى

فاحذروكم تحالطون اما قوله تعالى **وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْفَاسِدِينَ مِنَ الْمَصْلَحِ**
 فقليل الفساد لا موال لهم من المصالح لها وقيل يعلم ضاير من اوارده
 الاضداد والطبع في اموالهم بالتمسك من المصلح وفيه تهديد
 عظيم اما قوله تعالى **وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ** قال بحث الأول
 فيه الاعتناء الحل على مشقة الاعلى حسب الطائفة قال تعالى
 عزيز عليه ما عنتم اي شديد عليه ما شق عليكم ويقال اعنت
 في السؤال اي شدد على وطلب عنق وهو الاضداد قال ابن
 عباس رضي الله عنهما لو شاء لجعل ما اصبتم من اموال اليتامى موقعا
 وقال عطاء ولو شاء الله لا دخل عليكم الشفعة كما ادخلتم على
 انفسكم في تحالطهم وقال الزجاج ولو شاء الله لطمعكم ما شدد عليكم
 والبحث الثاني احيى الجاني بهذا الآية على انه تعالى لم يطف
 العبد كما لا يقدر عليه لأن قوله تعالى ولو شاء الله لأعنتكم يرب
 على انه تعالى لم يجعل الاعتناء في التكليف غير انه معارض
 بما يدل على خلافه حكما من الحكم السادس قوله تعالى **وَلَا تَنْكِحُوا**
الْمَشْرُوكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ ثم انهم اختلفوا في ان هذه الآية
 ابتدأ حكم وهو متعلق بالتقدم فعند بعضهم انه متعلق بالتقدم
 وهو قول ابن مسلم فانه تعالى لما قاله وان تحالطهم فاحذروكم فالمراد
 تحالط النكاح عطف عليه بما يبحث على الرغبة في اليتامى وان
 ذلك اول ما كانا يتحالطون من الرغبة في المشركات وبين ان
 ثمة مؤمنة خير من مشركية والآية من جملة ما فيه من البياض
 الأول عن ابن عباس انه النبي عليه السلام بحث مؤمنين بن مؤمنين

الى مكة

الى مكة ليخرج ناسا من المشركين بها سارا فعند قوله تعالى
 امراته يقال لها عشاق حليمة لها عرضت عنه عند الاسلام فالتفت
 الحليمة ففرقها ان الاسلام يمنع ثم وعد لها ان يستاذن الرسول
 عليه السلام فلما انصرف اليه عليه السلام وسأل عنه فقلت هذه
 الآية الشافى اختلف الناس في لفظ النكاح فعند الأكثر من اصحاب
 الشافعي رحمه الله تعالى انه حقيقة في العقد لما الله تعالى امر
 بالانكاح فقال وانكحوا الايامي منكم الآية والله لا يحمل الاعلى
 العقد ولأنه موقوف على الوفاء والشهود والموقوف على الوفاء
 والشهود هو العقد دون الوطئ وعند الجمهور من اصحاب المصنف
 حقيقة رحمه الله تعالى انه حقيقة في الوطئ بدليل قوله تعالى
 فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره فليحل
 الى غاية النكاح وهو الوطئ بوصف الحل وقوله عليه السلام نكح
 البهيمة ملعون ولا تنكح اللعنة فمن النكاح يقال نكح المطر الأرض
 اذا وصل اليها ومن النكاح النكاح الفلاني فري وقال الشاعر
 يا تاركين على ظهر راساهم والنكاحين شطى دجلة البقر
 والنكاح يحصل بالوطئ لا بالعقد وقيل انه عبارة عن النكاح ومعه
 النكاح حاصل والعقد ونكح الوطئ فيجوز ان يستعمل في كل واحد
 منهما وعن العرب انهم اذا قالوا نكح فلان فلانة فالمراد منه العقد
 ليس الا واذا قالوا اذا نكح امرأته او زوجته فالمراد الرضى لانه اذا
 ذكر امرأته فقد استحق عن لفظ العقد وبالجمله فقد اتفقوا
 على انه المراد من قوله تعالى ولا تنكحوا في الآية انه لا تعقدوا عليهن

عند النكاح الثالث اختلفوا في لفظ الشراكة هل يتناول الكفار
من اهل الكتاب منهم من قال انهم يتناول وهو قول الأكثر لقوله
تعالى وقالت اليهود عزيز بن الله وقالت النصارى المسيح بن الله
ثم قال في آخر الآية سبحانه عما يشركون وقوله تعالى ان الله لا يغفر
ان يشرك به ويغفر ما دونه ذلك لمن يشاء فلو كان كفرهم غير الشوك
لوجب ان يغفر لهم الله تعالى في الجملة وذلك لا يمكن ومنهم من ايدى
ذلك لقوله تعالى ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والشركية
والمجوس والذين كفروا من اهل الكتاب ولا الشوكين وقوله تعالى لهم
يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والشركية فصل من الذين
وعظت احدها على الآخر وذلك يوجب التغاير ثم نقاشل ان
يقوله فيه بشكل بقوله تعالى واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم
وملك ومن نوح وقوله تعالى من كان عدوا لله وملائكته
ورسله وجبريل وميكال فانه قابوا انما خص بالذكر بينهما على كمال
الدرجة في الوصف المذكور فيقول هذا ايضا كذلك الرابع اما الذين
قالوا ان اسم المشرك يتناول جميع الكفار من اهل الكتاب وغيرهم
قالوا ان قوله تعالى ولا تتكلموا المشركين يدك على انه لا يجمع نكاح
الكتابة اصلاح كتابية كانت او غير كتابية فانه لفظ المشرك يتناول
الكتاب وغيره ثم قالوا في الآية ما يدل على ما قلناه وذلك لانه
تعالى قال في آخر الآية اولئك يدعون الى النار والوصف اذا ذكر
مقبب الحكم وكان ذلك مناسب الحكم كان عليه لذلك الحكم

والذين

والذين قالوا بصفة نكاح الكتابية احببوا بقوله والمحضات من
الذين اوتوا الكتاب وما يدل عليه هو انه الصعبة كما لو اتوا وجرت
الكتابيات ولم يتكلموا منهم ذلك ولما قوله تعالى ولا تتكلموا
المشركين حتى يؤمنوا فلفظ المشرك اذا لم يتناول الكتاب فظاهر
فانه لا يدل على الحرمة حينئذ فاما اذا تناول لما ذهب اليه البعض
فهذا لقوله تعالى والمحضات من الذين اوتوا الكتاب احص من هذه
الآية والآخر اما ناسخ واما مخصص ولئن قال النسخ على خلاف
الاصل وحسب ذلك التخصيص غير انها اذا تعارضت فلا بد من
الترجيح وهذا من جملة ما يحصل فيه الترجيح واما الاصل فنزول
في جميع صور النسخ والتخصيص ولئن قال ما ذكرنا محرم والمحرر
راجع على البيع فيقول انه لا يكون راجحا في جميع الصور فان من
البيع ما يكون راجحا مثل قوله عليه السلام احلت لنا ميتات
ورمان السمك والجراد والكبد والطحال فانه راجح على قوله
تعالى حرمت عليكم الميتة والدم وقد تحقق وجوبه لا موجب
ذلك الغاسر تنقوا على ان المراد من قوله تعالى حتى يؤمنوا
الاقرار بالشهادة والتزام احكام الاسلام والظلام في الامانة
فقد تقدم وفي الاسلام كذلك اما قوله **وَالْأَمَةُ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ**
مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَا تُجْبَىٰ بِكُمْ ففيه من المباحث الاولى قال النبي
مسلم الام في قوله تعالى ولائمة في افادة التوكيد يشبهه لم القسم
الثاني الخية هو النعم الحسن والمعنى ان المشركة اذا كانت ذات مال
وجمال ونسب وجب فالائمة المؤمنة خير منها لما ان الامانة

يتعلق بالدين وذلك كله بالدنيا والدين خير من الدنيا ومنهم من
قال المراد بالأمة مؤمنة خير من حرة مشركة غير أن اللفظ
مطلق فلا حاجة إلى هذا التفسير ولأن قوله تعالى ولو أعجبكم
يدل على صفة الحرية كما يدل على غيرها من الصفات المذكورة الثالث
الآية قوله على أن حرمة المرأة لا يمنع نكاح الأمة كما هو مذهب الإمام
إلى حنيفة رحمه الله تعالى وذلك لأنها تدل على أن من له
طول المرأة المشركة لا يجوز له التزوج بالأمة المؤمنة ولا تفاوت
بين طول المرأة المشركة وبين طول المرأة المسلمة في معنى طول
الحرمة وفي أفادته وهذا هو الاستدلال اللطيف في هذه السلسلة
البراع لقائل أن يقول في الآية قوله تعالى ولا تتكلموا المشركات
تقتضي حرمة نكاح المشركة ثم قوله تعالى والأمة مؤمنة
خير من مشركة يقتضي جواز نكاح المشركة فإن الجوزية
عبارة عن الإفضلية وذلك من جملة ما يقتضي المشاركة لكننا
نقول المشاركة لأدلة لكنها في أصل النفع كما أن نكاح المشركة
يشتمل على النافع الدنيوي ونكاح النوبة يشتمل على النافع الدنيوي ومن الخلق أن النافع
الدنيوي أعظم وأشرف من النافع الدنيوي والخيرية لما كانت
بهذا الاعتبار فلا اعتبار بذلك السؤال أما قوله تعالى ولا تتكلموا
المشركين حتى يؤمنوا فلا خلاف هنا في أن المراد به الكفار
والأمة لا تشمل ترويحها من الصفات البينة وقوله تعالى
ولقد مؤمنين خير من مشركين وأما قوله تعالى **فألحظوا** فيه
على نحو ما تقدم أما قوله تعالى **أولئك يدعون إلى النار** في تأويل

هذه

هذه الآية وجوه أحدها أنهم يدعونهم إلى النار
إلى النار فإن الطاهر أن الزوجية مظنة للألفة والمحبة وكل
ذلك يوجب الموافقة في المطالب والإعلاء وثانيها أولئك يدعون
إلى النار أي يدعون إلى ترك الحاربية والقتال فإن تركها وجوب
استحقاق النار والغرض في هذا التأويل التمييز بين الذين يسمون
وبين غيرها فإن الدمة لا تحمل زوجتها على الحاربية وثالثها
أن الولد الذي يحدث رجاءه إلى الكفر فيصير الولد من أهل
النار فهذا هو المدعى إلى النار والله تعالى يدعوا إلى الجنة حيث
أمر بالتزويج على وجه يكون الولد مسلما من أهل الجنة وهو تزويج
المسلمة أما قوله تعالى **والله يدعون إلى الجنة والمغفرة**
ففيه قولان أحدهما أن الله يدعو إلى الجنة والمغفرة
إلى الله يدعو إلى النار والله يدعو إلى الجنة والمغفرة وثالثها
أن الله يدعو إلى الجنة والمغفرة وأما قوله تعالى **والله**
أبصر بآياته فالمراد بتفسير الله تعالى وتوفيقه للضل القديس
يستحق الجنة والمغفرة ونظيره قوله تعالى **سألاكم لنس أن تؤمن**
الآيات الله وقد قرئت والمغفرة بآية بالرفع أي والمغفرة حاصلة
بتفسيره أما قوله تعالى **ولكن أولئك عن الحيض** في قوله
فأعزوا النساء في الحيض فيه من المباحث الأولى أنه تعالى
جمع في هذا الموضع ستة من الأسئلة فذكر الثلاثة الأولى غير الأولى
وذكر الثلاثة الأخيرة بغير الأول والسبب أن سؤالهم عن
نكاح الحرامات الأولى وقع في أوقات متفرقة فكل واحد منها سأل

مستأنف بخلاف الثلاثة الاخيرة فان السؤال عنها في وقت واحد
 الثاني روى ان اليهود كانوا يبالغون في التباعد عن المرأة حال
 حيضها والنصارى كانوا يجمعونهم واهل الجاهلية كانوا يجمعون
 مثل فعل اليهود والمجوس كانوا يبالغون في التباعد نحو المبالغة
 من اليهود فانهم كانوا يجمعونها ولم يشاربها ولم يجالسها
 ولم يساكرها في بيت اصلها فلما نزلت هذه الآية اخذ المسلمون
 بظاهر الآية فاخرجوه من بيوتهم فقال قوم من الاعراب
 يا رسول الله البرد شديد والثياب قليلة فان اتوا نهن بالثياب
 هلك ساير اهل البيت وانه استأثر بها هلكت المرأة فقال
 عليه السلام انما امركم ان اعتزلوا بما تحتن حالة الحيض وما امركم
 باخراجهن من البيوت كقول الاعاجم الثالث اصل الحيض في اللغة
 السيل يقال حاض السيل وفاض قال الازهرى ومنه قيل للمحوض
 حوض اذا ملأ بحيض اليه اي يسيل والعرب تدخل الواء على الياء
 والياء على الواو لانها الاثنتان من جنس واحد اذا عرفت هذا فنقول
 ان هذا البناء قد يحكى معنى الموضع كما لمبيت والمغيب وقد يحكى
 معنى المصدر يقال حاضت المرأة حيضا كما يقال بات مبيتا شمر
 ان الاكثر من اهل التفسير ذهبوا الى المراد بالحيض هنا الحيض
 والمعنى فاعتزلوا النساء الحيض اي في زمان الحيض ومنهم من
 قال لو كان كما ذكرتم لكان ظاهرا مانعا عن الاستمتاع بها فيما فوق
 السرور وحيف ذلكم اما السخ او التخصيص وذلك على خلاف
 الأصل بل المراد منه موضع الحيض ومعنى الآية فاعتزلوا النساء
 في موضع

في موضع الحيض ويكون المعنى فاعتزلوا موضع الحيض من النساء
 فان قيل لو كان المراد به الموضع لما صرح وصفه بأنه أذى وقد قال
 قل هو أذى فنقوله اذا كانت الحيض عبارة عن الحيض فالحيض
 في نفسه ليس بأذى اذ الحيض هو الدم المخصوص والأذى كيفية
 مخصوصة والجسم لا يمكن ان يكون غير العوض ولو كان كذلك لكان
 من الجائز ان يقال ان الحيض موصوف بكونه أذى واذا جاز ذلك
 جاز ان يقال ان ذلك الموضع ذو أذى اما قوله تعالى قل هو أذى
 فمن السدى وغيره اي قدور ثم الأذى في اللغة ما يكره من كل
 شيء فاعتزلوا النساء في الحيض اي فاحتنبوهن قد ذكر
 العلة وهي الأذى ثم رتب المحكم عليه فان قيل هذه العلة حاصلة
 حالة الاستحاضة مع ان الاعتزال عقيب واجب فنقول بل لا يكون
 حاصلا في تلك الحالة ولو احتسبت تلك الفضلة لمضت المرأة
 لذلك الدم جازي مجدي البول فكان ذلك وقذرا اما من
 الاستحاضة فليس كذلك بل هو دم صالح يسيل من عروق وتجبر
 في عنى الرحم فلا يكون أذى فهذه من القواعد الطبية وقهرها
 يظهر الجواب عن تلك الشبهة والله اعلم علل هذه الواجبات
 ان دم الحيض موصوف بصفات حقيقية وينتفع عليه أحكام
 شرعية اما الصفات الحقيقية فعلى قسمين احدهما المنبع
 ودم الحيض دم يخرج من الرحم قال تعالى لا يحملهن ان
 يشتمن ما خلق الله في ارحامهن قيل المراد منه الحيض المجلد
 وثانيهما انه ثخين ومحتدم ومحترق وانه يخرج برفق ولا يسيل

سيار وليله راحة كريمة بخلاف سائر النماء وانه مخافت
يكون فيه كدوده كافي ماء العرق ثم من العلماء من قال دم الحيف
يتميز عن دم الاصعاص بهذه الصفات ومنهم من قال هذه
الاصعاص شبيهة على المكلف فاجاب القائل فيها يقتضي
القرآن فالشايح قدّر وقتا صبورا متى حصلت الدماء فيه
كان حكمها حكم الحيف كيف كانت تلك الدماء ومتى حصلت
في غير ذلك الوقت لم يكن حكمها حكم الحيف كيف كانت تلك الدماء
والقصور اسقاط الخلقة والمثقة عن المكلف ثم الاعظام الشرعية
للحيف مشهورة لاحداث السن واما الحكم لثابت لم يفسد
بذلك انا هو حظو الجراح الخامس اختلفوا في مدة الحيف
فعدوا حيبه ولزوي رحمه الله تعالى انه لا يتاخر
وهو قريب عن رضى الله عنه وعبد الشافي رحمه الله تعالى اقله
يوم وليلة واكثره خمسة عشر يوما وهو قول الاوراني وعند
مالك رحمه الله تعالى لا تقدير له لك في القلة والكثرة فان وجد
ساعة مثلا فهو حيف وان رجع ياما فكذا ذلك وقد طعن
فيه البيهقي الذي كان المنع اسقاطا في القلة والكثرة
وح ان يكون الحيف هو الدم الموجود عن المرأة اى دم كان
وحيد يكثر ان لا يوجد في ارباب مستحاضة وذلك على خلاف
الاجماع غير ان الجواب عنه ظاهر فانه رحمه الله حتم على
مذهب ابيه بجيب احدهما انه تعالى قال في دم الحيف
قن هو ادى والما كان ادى الراحة الكريمة واجدة اقوية

فيه

فيه وثانيها ان البين عليه السلام يثبت دم الحيف بهذا الوصف
فقال دم الحيف هو الاثود المحدث في كانه الدم موصوفا بهذه
الصفات فهو دم حيف ولا خلاف اما قوله تعالى **وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ**
حَتَّىٰ يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ
ففيه من الجياحت الاول قوله تعالى ولا تقربوهن اى ولا
تجامعوهن وهذا كالتاكيد بقوله تعالى فاعتزلوا النساء في
الحيف ويحكم ان يكون فاعتزلوا النساء في معنى الهوى عن
عن المبشرة في موضع الدم وقوله تعالى ولا تقربوهن منى
من لا تذا ولا يقرب ذلك الموضع الثاني قرأتموه في الآية
بالاستبدير والساكن بالتحقيق فمن قرأ بالتحديد فهو علم
معنى تطهرن ومن قرأ بالتحقيق فالعنى لا تقربوهن حتى
ينتهي عنهن الدم الثالث قوله تعالى فانوهن من حيث امركم
الله فيه وجوه الاول وهو قول ابن عباس وكثير من المنسوين
فانوهن في ما تحق فانه هو الذي امر الله تعالى به وانوهن
في غير المأني وقوله تعالى من حيث امركم الله اى في حيث امركم
كلما في قوله اذ انودى للصلاة من يوم الجمعة اى في يوم الجمعة الثاني
وهو قول الزجاج اى فانوهن حيث يحل لكم عشاياهن يعني
لم يكن صائما ولا معكنا ولا محرمات الثالث وهو قول
محمد بن الحنفية فانوهن من جبل الخلوة والاقرب هو الوجه
الاول لان لفظه حيث له حقيقة في اسكان محاذ في الغيب
اما قوله تعالى **إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ**

فان كلام في محبة الله تعالى وفي الغيبة ايضا قد تقدم فلا يهمل
 مرة اخرى وان قيل جاهد الآية يدل على انه تعالى يحب التوبة
 من كل شئ ومن الله على خلق العقل فان التوبة لا تحسن الا من
 الذي يقول المكلف لا يا من البتة من التفسير بل يعتقد انه
 في التفسير وانما فكره توبته من ذلك لتعصير اول قوله كما قاله
 ابراهيم الاصمعياني رحمه الله التوبة في المخلقة وان كان عبارة عن
 الرجوع ورجوع العبد الى الله في جميع الاحوال محمود ولا يقال
 التوبة في المخلقة وان كانت عبارة عن الرجوع فانها في عرف الشرع
 لا تكون عبارة عنه بل هي عبارة عن التعمد حكما من ان السواد من
 هذا الجمل انما ان امكن حمل اللفظ على التوبة الشرعية فقد صح
 اللفظ وسلم من السؤا لن قد ذكر ذلك يمكن ان يحمل على التوبة
 الشرعية فلا توجه فيه السؤا اما قوله ويجب المستطهرين فعليه
 وجوه احدها ان القول منه التوبة عن الذنوب والمعاصي اذ هي
 من التجاسات الروحانية وثانيها ان المراد ان لا يأتيا في مكان
 ابيض ولا في غير المأق على ما قاله فأتوه من حيث امركم
 الله وثالثها انه تعالى لما أمر بالتطهير في قوله فادعوا تطهروا
 لا يجر من تطهير وقال فادعوا تطهروا والمرا من تطهير
 الماء قال تعالى اجال يطهرك ان تطهروا والله يحب المطهريين
 كما في قوله تعالى سادكم شرف لكم فاعادوا شرفكم
 من اساحت الاول ذكره في سبب نزول وحواها
 بها را يهود قالوا من جامع مائة في نفسها من دبره وقد احدثوا
 ذلك

ذلك من اليهود وكانت فريش معمل ذلك في كرت الانصار واليه
 عليهم فتولت الآية الثاني حوث لكم اي مزروع ومبنت للولوه هذا
 على سبيل التشبيه والمعنى ساء لكم ذوات حوث لكم فيهم تحثون
 للرب فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه الثالث ذهب الطبري
 العليم الى ان لسر من الآية ان الرجل منير بين ينيها من فيها
 وير ان ينيها من دبرها في قبلها مقولته اني شتم محمول على ذلك
 من الجدة واللاتر هو اتيان النساق في المأق وهو موضع الحوث الرابع
 احتفلوا في تفسير قوله اني شتم والمشهور انه يجوز الزوج انه
 فأتوها من قبلها في قبلها ومن دبرها في قبلها كما مر والثاني
 المعنى اي وقت شتم من اوقات الجماع والثالث انه يجوز الرجل
 ان يتكلم في جماعة مكانة او غير جماعة بعد ان يكون في المأق الرابع
 محسن بن عباس رضي الله عنه انه قال المعنى ان شتم عرن وان
 شتم لم يعزبه وهو موقوف عن سعيد بن المسيب الخامس من شتم
 من لين او يلهي السادس قال في الكشف اني شتم اي من اي جهة
 شتم والمعنى جاء من اي شق اورد منه بعد ان يكون المأق
 واحدا وهو موضع الحوث واما قوله وقدموا لانفسكم معصية
 افعلوا ما تستوجبون به الحجة والكرامة وهو قوله وتروا ذلك
 حين الزاد الهوى فان قيل كيف تعلق هذا الكلام بما قبله دخول
 من ابن عباس رضي الله عنه انه قال معصية التسمية عند الجماع
 ومسلم من قال فأتوا حوثكم يدل على ان اباحة المأق لا جعل
 الحوث وهو التولد وذلك لا يمكن لان في موضع الحوث قبله اذ علم

الاذن في ذلك الموضع والمنع عن غير ذلك الجمع وما كانت الآية شريفة
 عن الاذن والمنع **ما من** فلا يجزى كانه يقول وقد مر لانفسكم اني اذكر قول
 في صيد قصه الشهوة بل يكون في قيد تقييد الطاعة عند اكد ذلك بقوله
 وانقوه ولا يبعد ان يقال المعنى هو الاقدام على الطاعة بنية التحيز
 حيز لانفسكم اما قوله تعالى **فَالْتَقُوا اللَّهَ وَالْعَمَلُ** **أَنْتُمْ مَلَائِكَةُ**
 واعلم ان التعلق في التقوى تدفعكم وحذركم من لقاء الله تعالى
 تقدم وقوله تعالى الذين يظنون انهم ملأوا العلم وانما هم كالبهائم
 لتزيين ذكرا لا ما يهلك على فتن لطاعات وهو قوله وقد مر لانفسكم
 وثالثا ما يرك على تزيين المحظورات وهو قوله وانقوه وثالثا ما يدل
 على انفسهم ومن تحمل التناقض في آراء الطاعات وترك المحظورات وهو
 انه لا يجزى يوم السبت والجمعة ويومك ويشترطون في ذلك وعيب
 رعاية الترتيب المعبر في القرآن وهو ان يحصل مع ذلك وعيب
 ووعيد وانصت ويشترطون في خاصة التوبة واكرامة فخذف
 وشروطها لما فيها من المعلوم الحكم التاسع قوله تعالى **وَالْأَعْمَالُ**
بِهِ سَابِقَةٌ **لَكُمْ كَيْفَ تَبَرَأُوا مِنْهُ وَصَلُّوا مَا بَيْنَ يَدَيْكُمْ**
 ان المتبرئين وجهها في هذه الآية لكن الا حسن منها وجهها من
 احدها ما فانه يؤيد ان قوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لنهي
 من امرأة على الله تعالى كثرة الحلف به وذلك لان من احلف
 من ذكر شي في معنى من المعاني فقد جعله عرضة له يقول لرجل
 ورجل عرضة للؤمات وقدوم الله تعالى من احلف بالحلف بقوله
 ولا تطلع على حايض مهيبة والعرب كما نوايعد حرم الانسان بالافعال
 من الحلف

من الحلف كما قال كثير

قليل الا لا يحافظ جميعه وان سيقسمه الآية بنوت
 والحكمة في الامر بتقيل الايات ان من حلف في كل قليل وكثير والله
 تعالى انطلق لسانه بذلك ولا يبقى كيميت في قلبه وقع فلا يؤمن
 اقدمه على الايمان الحاذية واما قوله ان تروا فهو على هذا المعنى
 قوله ان تروا اي اذ اذ ان تروا فان قيل يلزم من ترك الحلف
 حصول العزم والتقوى والاصلاح بين ان من فعله لان من ترك الحلف
 لاعتقاده الله تعالى اعظم واعز من ان يستعبد به العظم
 فيجب ان يسقط مطالب الحق فلا شك ان هذا من اعظم احوال التبر
 واما التقوى فظاهر فانه بقي ان يصدر عنه ما جعل يتعظم الله به
 سبحانه واما لاصلاح بين الناس فان الناس متى اعتدل فيه
 شكوه معطاه الله سبحانه الى هذا الحد ومختللا من الإخلال مرجح
 حقه اعدوا في مدي كماله ويعدونه عن الانساق الفاسدة
 فيحصل الصلح للوسيلة والثاني من الوجهين من قول العرضة عدا
 عن الحاجز يقال اذ ان افعل كذا فعرض لي امر كذا اي
 فيما في ذلك فعرض مع وقيل انها مأخوذة من الشيء الذي
 يوضع في عرض الطريق فيصير مانعا للناس من السالك وبالمجاسة
 والعرضة فعله بمعنى معصوب كالقبضة فكذلك انما لا يجعله معروفا
 دون الشيء ومانعا منه فعلم ان العرضة عبارة عن المانع وثالثا
 اللام في قوله تعالى لانفسكم فهو للسبيل والتقدير لا تتعدوا ذكر
 الله مانعا بسبب احكامكم ان تروا اوف ان تروا فسقط حجب الجبر

مدين الله تعالى لا يواحد ملك هذه الآية ولكن يزل حكمكم بما كتبت
 قلوبكم اي فاما حكمكم على ذلك الذي علمتم عليه من ترك الطاعة وفعل
 اعصية وقد قيل في السأويل انه قد عرفت ان الله تعالى جعل
 مقابل للعو هو كتب القلب وكتب القلب هو شرع بالشريعة في فعل
 حمد مد على الامور على الشئ والاستعمل على ما كان والاول ابع
 وهو قول الصنفك الميراث المكفرة سميت لفعل لما ان الإثم
 يستمر بالكفارة كأنه نسل لا يخذلكم الا بالعباد كآدمية
 والخامس وهو اختصار الفاضل المراد مما يتبع بهتمل غير موصود
 اليه في تعالى ولكن يواحدكم بالكتب قلوبكم اي يواحدكم بتقديمتهم
 ومن المعلوم ان المقابل للعباد هو ما قبله تعالى والله
 عفو رحيم فالعفو قد مر ذكره غير مرة اما الحليم فالجسم
 في كلام العرب الانذار والكون يقوى منع انهودج على احلم
 الجمال اي على اشتد هاندة في السير والحليم وصية الله تعالى
 هو يدى لا يعمل بالعقوبة بل يؤخر العقوبة مستحب من
 الحكمة وعبره اي يوم ليس واعلم من احيائه لمسوية الى العبد
 فتكون حكمة لا يطلع عليها غيره تعالى وقد لا يكون بل تكون
 طاهرة فالعفو يرجع الى ما يكون خفيها به تعالى لا يظلم سره
 بل ستره عن الخلق والحليم يرجع الى انشأ في فانه تعالى لا يواخذ
 في الحال بل يؤخره الى يوم الجزاء الحكم العاشر الذي يزلون
 من - منهم تربص اربعة اشهر وفيه من المباحث الأول
 يقال اي يزلون ايلا والاسر منه اليه والالاية والقسم
 واليمين

واليمين والحلف كلها عبارات عن معنى واحد قال الشاعر
 ٤ ويلك الا لا يحافظ بيمينه قد بدت منه الالاية بيمينه
 هذا بحسب الالاية واما في الشرع فالايلا من المرأة ان يقول الرجل
 والله لا اقربك اربعة اشهر فصاعدا او يقول لا قربك عام
 الاطلاق ولا يكون فيما دون اربعة الا ما يحكى عن ابراهيم الضبي
 وحكم ذلك انه اهد اليها في المدة بالعظمى ان امكها والمقرون
 ن عمر مع الغنى وحديث لقادم ولزمته كفارة اليمين ولا كفارة
 على العاجز وان مضت المدة بانث تطليقة عند اى خيفة
 رحمه الله وعند الشافعي رحمه الله لا يصح الايلا الا في اخطر
 من اربعة اشهر وعن ابن عباس انه لا يكون مرييا حتى يحلف
 الا بالايلاف ابدا وعن الحسن البصري انه اذا حلف على اى مدة
 ان كان مرييا ومنهم من قال بقدر الآية الذين يزلون الحلف
 بعد تزويج في دلتى نسايتهم ومنهم من مع ذلك وقال هذا
 الإصناف اما يحتاج اليه اذا حلف العظمى على انفسهم الدعوى
 اما اذا حلف على المفهوم الشرعى فلا يحتاج اليه الثاني روى
 ان الايلا كان طلاقا في الحاهلية قال سعيد بن السيب
 كان الزوج لا يريد المرأة ولا يحب ان يتزوجها غيره فيحلف ان
 لا يعرضها فمكان يتكلمها والعرض منه مضارة المرأة ثم انك
 اهل الاسلام عاين يعطون ذلك فارك الله تعالى ذلك ويستهمل
 للزوج مدة حتى يتأمل فان رأى المصلحة في ترك المضارة ففعلها
 ولا غار فيها الثالث فواعيد الله ألوا من نسايتهم وقرا العرس

يقسمون من سائرهم اما قوله تعالى من سائرهم ففيه سؤال وهو
ان المتعارفين خلاف فلان على كذا أو على كذا فلم يرد
ذلك والخواب عنه من وجهين احدهما ان سائرهم من سائرهم
ربما اشهر كما يقال في سائر كذا وثانيهما انه منصرف في هذا القسم
معنى البعد كانه من سائرهم مولود اما قوله تعالى
ربما اشهر اشهر اضافة المصدر الى التثنية يقال تربيتم الشئ تربيتم
واضافة التثنية الى ربعة اشهد اضافة المصدر الى الضم كيقال
بينهما مسيرة يوم اى يوم ولما قيل تعالى فان ذراعتا فلان
رجعا وانما في لغة هو الرجوع رجوع الشئ الى ما كان عليه
من قبل وفوق اهل العربية بين الفرج والظل فقالوا الفرج ما كان
بالشئ اذ به الذي سجنه الشمس والقعدة الا لم تتجده الشمس
شدة الحنة لعل ليس فيها لى لانه لاش فيها قال تعالى
وخل سمود وهذا هو المصطور في المعنى من لكت الأنة
لا يلزم من الظل الممدود عدم الشمس يمكن ان يكون الظل
بعضه امره اشهر الثبوت فان قارنا فان رجعا عما حفر اعليه
من برك الوطئ حيث الله غفور رحيم الزوج اذا تاب من
الاصوات الذي تروى عن ان يقال غفور الزوج رحيم على
الحالة كان الزوج ظاهرا والمراة مظلومة اما قوله تعالى
يب سبيل لطلاق ذلك الله يبيح غريم فالعزم عقد الطلب
على الشئ يقال عزم على الشئ بعزم عزمًا وعزيمة وعزمت
عليك لتفعلن اى اعمت والطلاق مصدر وطلقت المراة تطلق

طلاقا

طلاقا ومعنى الطلاق رفع قيد النكاح وقيل حل عقد النكاح
بما يكون حاله في الشرع واصله من الاطلاق وهو الذهاب بهذا
ما يتعلق بتفسير اللفظ ولما ما يتعلق بالآية من الاحكام فكثير
والفقهاء اختلفوا فيها اختلافات لا يلحق ذكرها بهذا المختصر
ولأنها مسطوية في الكتب الفقهية ومشهورة بين الاشعة فلا
يكون ذكرها من المهمات قوله تعالى **وَالطَّلَاقُ بَرَاءَةٌ**
بَيْنَهُنَّ ثَلَاثَةٌ قُرْآنُ اما المصلحة فهي التي وقع عليها
الطلاق وهذه المصلحة تقع على الأجنبية بحسب اللغة فان
بحسب الشرع فلا يجمع الاعلى المصلحة ولا يلزم ان يجب
عليها العدة فانه اذا طلقها قبل الدخول بها يانث لا على
العدة وقد قال تعالى ثم طلقوهن من قبل ان تمسوهن
الآية واعتقته العدة اذا رجعت عليها فذلك قد يكون بالإقرار
كما في ذوات الحيض وقد يكون بالاشهر كما في غيرها اذا كانت
آية قال تعالى واللاق يقسم من الحيض الآية وقد يكون بوضع
الحمل قاله تعالى وأولات الاحمال احملهن ان يضعن حملهن
آية تنص في الآية من الاستسالة الاول قوله تعالى يبرهن لانك
انه حرم والمراة منه الامر فالفائدة في ترك الامر وامتناع
الخبر فالخواب عنه من وجهين احدهما انه اذا ذكر بالفظ
الامر فهو انه لا يحصل المقصود الا اذا كان الشرع فيها
بالقصد والاحتياط وجب عند يلزم ان المراة اذا لم تعلم بموت
الزوج سارحتى اتممت مدة العدة لا يكون ذلك كما يجوز للموت

وتأنيدهم قال في الكشاف انهم يريدون من الامر بصيغة المحرر يريد
تأنيدهم الامر واشعائا ما به مما يجب ان يتلقى بالمسارعة الى
استثاله ويطهروا قلوبهم في الدعاء ورحمات الله اخبر في صورة القبر
ثمة الاحاطة الثانية لوقا في يترصد المطلقات لكان ذلك
حالة من فعل وفاعل في المحرر في ترك ذلك والجواب قاله
الشيخ عبد القاهر الجرجاني في دلائل الاعجاز انك اذا قدمت
الاسم فقلت ويد فعل فهذا يفيد من التأكيد والقوة ما لا يفيد
فذلك فعل يد وذلك لان قولك ويد فعل يستعمل عن امر
احدهما ان يكون العرض تخصيص ذلك الفعل بذلك الفاعل
وثانيهما ان لا يكون المقصود ذلك بل المقصود ان يتقدم ذكر
المحدث عنه بحيث أكد لاثبات ذلك الفعل لمقوله في
يعطى المحرر فلا مزيد المحرر بل لا يتحقق عنه السامع انه اعطى
الجنين دأبه ومثله قوله بحاف واذا احاطوا به قالوا امنا وقد
دخلوا بالسكر وهم قد خرجوا من الثالث هلا قيل يترصد
ثلاثة قروا كما قيل يترصد اربعة اسهر في الفائدة في ذكر
الأنس والجواب في ذكر الأنس في يترصد ليس على التردد
وبزيادة بحث ان فيه ما يستدرك منه فيجب على ان يترصد
لأن الأنس جمع قابة والعنوس كثيرة والقروا جمع كثرة والاقراء
وسمى ثلاثة فلم هذا والجواب الشهور انهم يتبعون
في ذلك فيستعملون كل واحد من الحبيبتين مكان الآخر لا شرا كما
في معنى الحجة وايضا العمل القروا كانت اكثر استعمالا في جميع

قروا

قروا من لافوا الخامس لم يقل ثلث قروا كما قال في
حيض والجواب لانه اتبع اللفظ ونظا القروا في هذه السؤالات
ما يتعلق بالآية وما الحكمة في القروا والقروا جمع قروا
او قروا هو الحيض يدل قوله عليه السلام روح الصلاة يام
اقراء ذلك وقوله عليه السلام طلاق الزمة ثلثك وعدتها
حيضتان ولم يقل طهرتان ولأن العرض الاصل في العضة
استبراء الرحم وذلك بالحيض دون الطهر ثم فيه من اذقوا
منهم من قال انه من الأصداء وهو قول ابن عقيد ومنهم من
قال انه حقيقة فيها كما سبق اسم المحبرة والبيض جميعا
ومنهم من قال انه حقيقة في الحيض محارة في الطهر ومنهم
من قاله بالعكس ومنهم من قال انه بمعنى مشترك بين الحيض
والطهر ولما تقول بهذا أمرك اختلفوا على ثلاثة أقوال الأول
ان القروا هو الاجتماع ثم في وقت الحيض يجمع الدم في الرحم
وفي وقت الطهر يجمع في البدن وهو قول الأصمعي والزمخشري
والعزلي والثاني وهو قول ابن عقيد انه عبارة عن الانقباض من
حالة إلى حالة والثالث عند زوال الحمل انه هو الوقت يقال
أمرنا بالخروج اذا طلعت وأمرنا اذا أفلت ويقال هذا قارئة
الرياح لوقت هبوبها قاله الشاعر

ف اذا هبت لقارنها الرياح

وقد استبان القروا هو الوقت وحل فيه الطهر والحيض لأن كل
واحد منهما وقت معين والمراد بالعدد في الآية هو الحبيبتين

عبد علي ونعمان معهود وهو قول ابي حنيفة والثوري والشافعي
ومن قالهم رضوان الله عليهم اجمعين وعند ابن عمر وغيره
وعائشة هي الاطهار وهو قول الشافعي ومالك وربيعة
رضوان الله عليهم اجمعين ثم الحمل على الحيض اولى اذ
الثلاثة اسم خاص لعدد مخصوص لا يحتمل غيره البتة ولو
حملت على الاطهار لانقص العدد عن الثلاثة لانها اذا طهرت
بعد ذلك الطهر من الاكل حينئذ ولا يسيل الى التقاص
لان اقل من الثلاثة لا يكون ثلاثة ولتب قال بشكل بقوله
لمح انه لم يعلم ما مات ولا شهرا جمع وقوله ثلاثة ثم اما حملنا
لاشهر على شهرين وبعض شهر وذلك هو شوال وذو القعدة
وبعض ربي الحجة وقوله اولا لانسلم انه اقل الجمع هو الثلاثة
بهم اثنين كما ذهب ابيه قومه ولان سلمنا ذلك لكانت تقول
كما قاله الجبائي في الجواب وذلك وجهين احدهما انما تركنا
الظاهر في تلك الآية لانه لم يلزم ان نريد انظارهم
ها من غير دليل وثانيهما ان العدد تريبا مصلا فلا رتبة
من سبعة السلامة وليس كذلك اشهر لمح لا يلزم فيها
عدم متصل وحاشا قيل هذه الاشهر وقت المحل لا على سبيل
الاستعراق ولا يفتن كان المحل على الاطهار بوجوب التقص
والحمل على الحيض بوجوب الزيادة فانه اذا احلها في حاله
الطهر فلا يعتد بالساق من لعدة لاننا نقول الزيادة على الثلاثة
لا يخرج الثلاثة من كونها ثلاثة بخلاف ما اذا انقص منها
شئ

شئ ولا يحل تلك الزيادة لضرورة وهو اعتبار الثلاثة من حيث
هي الثلاثة اما قوله تعالى ولا تحملنهن ان كنتم من حاي
نابغة في ارجامهن واعلم ان امر العدة ما كان متبعا على
انقضاء العدة من حي ذوات اقراء وعلى وضع الحمل في غير الحاملة
وكانه الرصد الى انعم بذلك متعذرا على الرجال جعلت
المراة امة في العدة وجعل القون قولها اذ ادعت انقضائها
قروءها في مدة يمكن ذلك في ذلك وذلك على مذهب ابو حنيفة
رحم الله سعة وثلاثون يوما وعلى مذهب الشافعي ثمانين
وثلاثون يوما وساعة ولما قوله تعالى ما خلق الله في ارجاس
الطهر الثلاثة اقول الاول انه الحمل والحيض معا وذلك لان المرأة
التي لا تخاض كثيرا في كتمانها اما حتمان الحمل ولا يتحدد
العدة بالاقراء فانها اقل زمانا واما كتمان الحيض فله طویل
العدة لكي يجمعها الروح الثالث ان المراد هو النهي عن كتمان
الحمل فقط لقوله تعالى هو الذي يضركم في الارحام كيف يشاء
الثالث ان المراد هو النهي عن كتمان الحيض فقط لان هذه الآية
وردت عقب الاقراء ولم يتقدم ذكر الحيض اما قوله تعالى
انه حرام يومين منه وان يوم لا حصر فليس المراد ان
النهي مشروط بشرط كونها مؤمنة بل هذا كما يقول للظاهر
ان كنت مؤمنا فلا تظلم وتريد ان تكون مؤمنا ولا شك ان
هذا لا يوجب شيئا على المتأخر وهو كما قال في الشهادة وممن
يحكمها اياه اتم قوله قوله تعالى وهو ان احق حرم

فهذا هو الحكم الثاني في الطلاق وهو الرجعة شرقي البعوضة قولان
احدهما به جمع من فاعولة واذا كره واخرولة والجمعة وهذه
الجمعة زيادة مؤكدة لتأنيث الجماعة ولا يجوز ادخالها في كل
جمع ولا يقال في كعب كعوبة ويعلم ان اسم البعل ما يشترك فيه
الزوجان فيقال للمرأة بعلته كما يقال له ووجه في كثير من اللغات
وزوج في اصعب اللغات وهما علان على انها زوجته واصل
العمل السيد المالك يقال من بعل هذه الناقة كما يقال من بعل
وبعل اسم صم وتاثيرها ان البعولة مصدر يقال بعل الرجل بعل
بعولة او بصريلا وما عل الرجل امرئته ذاتا معها قال عليه
اسلم انها يار من يشرب ويهان يعني هذا لوجه معنى الآية
واصل بعلتهن واما قوله تعالى الحق برون في ذلك ولعن
بحور بوجعتهن في مدة ذلك القريض وفيه من الاستسالة الاول
ما اذا ذكره قوله الحق مع لاق لعبد الزوج في ذلك والجموع عنه من
وجعتهن احدهما قد تقدم قوله تعالى ولا يحل لهن ان يكتمن
وكان لتقدير ان المرأة اذا كتمت ذلك لاجل اذيت زوجها
زبح آخر كان الزوج لاق الحق بروها وتاثيرها انها اذا
كانت معته ولها في التقاضي العدة حق انقطاع العدة انقطاع
انكاح مما كان لهن هذا الحق الذي يبطل حق الزوج صح ان
يقال ويعرضين الحق الثاني من الاستسالة ما معنى الود والجموع
معته الرجوع يقال رددته الى رجعتة قال تعالى في موضع
ولان رددت الى ذوق وفي موضع ولان رجعت الطلاق منها
ما معنى

ما معنى الرد في المطلقة الرجعية وهي ما دامت في العدة فهي
زوجة حكما كانت والحجاب اليها ما دامت في اعدة فلها كانت
جارية الى انطال حق الزوج وبالجمعة يبطل ذلك الاجرم
سميت الرجعة ردًا اما قوله تعالى ان ارادوا اصلاحا والمحق
ان الاصلاح الحق بهذه الرجعة ان ارادوا اصلاحا وما ارادوا
المصاراة ونظيره قوله تعالى واذا طلقتم النساء فبلغن
فاسكرهن معروف لوسعهن من معروف الآية والسبب في
هذه الآية ان في الجاهلية كانوا يراجعون المطلقات وبذلك
الاضرار بهن ليطلقوهن بعد الرجعة حتى يلزمها عدة
مطردة فتلزموا بذلك وجعل الشرط في حل المراجعة ارادة
الاصلاح فقل ان ارادوا اصلاحا اما قوله تعالى ولهن
من الذي عليهن فاعلم انه تعالى لما يقضيه انه يجب ان يكون
الفصود من المراجعة اصلاح حالها لا اتصال الصبر اليها
يقن ان كل واحد من الزوجين حق على الآخر والتفرد
من الزوجية لا يتم الا اذا كان واحد منهما من عياحق
الآخر فالزوج كالامير فيجب عليه ان يراعي حق الزوجة
ويقوم بحفظها ومصالحها والزوجة كالامير فيجب عليها
الانقياد والطاعة للزوج اذ قوله تعالى وللرجال عليهن
وحيث خلفت الرجل يدل على التخصيص الذي له لقوه يقال من
رجل اي قوى على المتى وارجل الكلال اي قوى عليه من
في حاجه الى النكوة وترجل النهار اي قوى صياؤه وانما

الدرجة وفي المثل واصفها من درجات الشئ اذ هو منه ودرج
 القوم فربما عرفت والمدرجة قسمة الطرق لانها مطوي من لا
 عدد مثل الدرجة المثل من مائة الطي واما من الرجل
 على امرأة فذلك لوجوه كثيرة لما انه مخصوص بزيادة العقل
 والدية والبراث وصلاحيه الامانة والعصا وغير ذلك ولما
 كان الرجل افضل منها وشرف فانه كالامير بالنسبة الى المرأة
 والمرأة كالامير بالنسبة اليه ولهذا قال عليه السلام استوصوا
 بالنساء خيرا فانهن عندكم عواير وكان معنى الآية انه لا رجل
 ما جعل الله للرجال من الدرجة عليهم في الاقدار كانوا
 مستويين الى ان يوفوا من حقوقهن اكثر من كان ذلك
 كالتهديد للرجال في الاقدام على مضادتهن وذلك لان من
 كان مع الله عليه اكثر كان مدو والرب عليه اقبح و
 واستحقاقه للمرجوءة ثم قال والله عزيز حكيم اي غالب
 لا يحال للمنع في افعاله ولا الهو والغلبة في احكامه قوله تعالى
 قد رتبنا هذه احكاما لثالث من حكم ما طلاق
 وهو الطلاق الذي يفسد فيه الرجعة في الآية والبحث الاول
 فيه ان اسجل في الجاهلية يطلق امرأته ثم يراجعها في العدة
 وحلتها العدة كانت القدرة على الرجعة ثابتة لم تحل
 مرة اي عانسة رضى الله عنها فثبت ان رجوعها يطلقها
 ويراجعها يضارها بذلك فذكرت عانسة رضى الله عنها
 ريت لرسول الله عينا السلام من قوله تعالى الطلاق مرتان
 والحب

والبحث الثاني فيه هو انهم اختلفوا فيه منهم من قال انه محرم
 مبتدأ معناه ان التطلق الشئ يجب ان يكون تطبيقا بعد
 تطليقة على التعريف دون الجمع والاريسا دفعة وهو قول
 من قال الجمع يفسد الثلاث حكاية كاريك عن عمر وعثمان وعلى
 وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر
 وعمران بن حصين وابي موسى الاشجعي وابي الدرداء وحزيفة
 رضوان الله عليهم اجمعين ومنهم من قال انه ليس ابتداء
 كلام بل هو منع لما قبله والمعنى ان الطلاق الرجعي مرتان
 وان رجعة بعد الثلاث وهو قول من جوز الجمع بين الثلاث
 والجمعة على الاول وهو الذي ذهب اليه ابو حنيفة ان لم يظ
 الطلاق يفسد الاستئناف فكان التقدير حلال الطلاق
 امرأته مرة ثالثة ولو كان كذلك لكان الطلاق المبرور
 متفرقا لأن المرات لا تكون الا بعد تفرق الايقاع فثابت ان
 كان يفسد الخرج معناه الامر اى طلقا مرتين ولا بدول
 عن كذا الامر اى لعل الخرج يفسد تأكيد معنى الامر وحسب
 ان هذه الآية دالة على ان الاستئناف الطلقات علم
 استعيد والى العدة واما على التثنية وهو الذي ذهب اليه
 الشافعي رحمه الله فهو انه تعالى ثبت في الآية الاول ان
 حوى الرجعة ثابت للزوج ولم يذكر ان ذلك المعنى ثابت دائما
 او الى غاية معينة فكان ذلك كما تجمل في هذه الآية
 والآيات واللام للمعهود حيث ذكر هذا القول وان كان مطابقا

للعلم الآية فالجمل على قوله أولى لما انه يدل عليه من الآيات والفتوى
والأثار مثل قولنا تعالى فطلقوهن لعدتهن ومثل ما روي ان
رجلا خلق امرأته ثلاثا بين يدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقام معصا وقال انتم يوم بكتاب الله تعالى ومثل
ما روي عن كبار الصحابة كما من قبلنا قوله تعالى فإشراك
معه يوف أو تسويح بإحسانه والاسانيد خلاف الاطلاق
والسري هو الاصل ولقد بران الآية ان الصلح الذي حكمنا
فيه يتبون حق الرجعة للمزوج هو ان يتخذ مرتان ثم الواجب
من هاتين المرتات اما اسانيد معروفه او يسري باحسانه
ومعنى الاسانيد المعروف هو ان يراجعها لعل قصده المصاهرة
ملعى قصد الاصلاح وفي معنى التسريح وجهان احدهما
ان يرفع عليها الطلقة الثالثة روى انه لما روى قوله تعالى
الطلاق مرتان قيل للمصطفى صلى الله عليه وسلم فان الثالثة
فقال النبي عليه السلام هي قوله تعالى أو تسريح بمسلى وثانيها
ان يتركه المراجعة حتى يعلم بالمصاة العدة وهو مروي عن
الصالح واستدعى وهذا هو الأقرب فان الثاني في قوله تعالى
فان طلقها بعض ارتفاع الطلقة متأخرة عن ذلك التسريح
فلو كان المراد بالتسريح هو الطلقة الثالثة لكان قوله
فان طلقها طلقة واحدة وذلك لا يجوز واعلم ان المراد من
لاحسان هو به اذا تركها أدنى اليها حقوقها المالية ولا
يتركها بعد العارفة سر ولا يقرها س منها ثم الآية
تذكر

تذكر على كمال رحمة فان الولاية على الرجعة مشتملة على قولين
نحو التدارك اذ اندم على فعله ورعا به حق الصحبة وغير
ذلك وكذا في التحجير بين الاسانيد بالمعروف والتسريح
بالاحسان اذ التحجير يحض اللطف والارشاد للاحسان
يحض الاحسان قوله تعالى **وَلَا تَجْعَلْ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا بِهَا**
أَيُّ مَوْفِقٍ شَيْئاً هذا هو الحكم الظاهري من احكام الطلاق
وهو بيان الخلع ثم انه تعالى لما أمر ان يكون التسريح مقرونا
بالاحسان بين في هذه الآية ان من جهة الاجمع ان به اذا
طلقها لا يأخذ منها شيئا مما اعطاها فان قيس من الخطاب
في قوله ولا تجعل لكم ان تأخذوا كان الاذواج لم يطابقه قوله
وان جئتم ان لا يقيما حدود الله وان كان الاثم والحكام
في قوله لا يأخذون منهم شيئا فنقول يمكن ان يكون اول الآية
خطابا للآثمة والمحكم ولا يجوز ان يكون الخطاب كله للآثمة
والحكاهم للآثمة هم الذين يأمرهم بالآخذ ولا يتارعد
لتراجع اليهم وحكامهم هم الذين يأخذون ويؤثرون
قوله تعالى **إِلَّا أَنْ لَا تَخْشَا إِلَّا يَتِمَّا خُدُودَ اللَّهِ** فانه
قوله لما منع ليجل ان يأخذ من امرأته عند الطلاق شيئا
استثنى بهذه الصورة وهي مثله الخلع ثم في الآية من
من المباحث الاول ان هذه الآية في حيلة تمت عند الله
لأنه في زوجها ثابت بن قيس وكانت تحصد اشدة
البغض وحكام يحبسها أشد الحب فأتى رسول الله صلى الله

علمه ويسمى قال فرق بين وبينه في بعضه وفي بعض طرف
 الخبايا في بعض في أقلام وكما انهم قامة وأقبحهم وحدها
 والله هم سواء وإلى آكره الكفر بعد الإسلام وقال ثابث
 بن سفيان الله عزها فلو قد على الحديثة التي أعطيتها فقال
 ما تقول قلت نعم وأزيد فقال عليه السلام لا حديثه ففهم
 ثم قال ثابث حد منها ما نصبتها وحل سببها وفعل
 وكان ذلك أول خلع في الاسم الثاني اختلوا في أن قوله
 تعالى إلا أن تخافا هو استئذان مصلح ومنقطع وفائدة هذا الخلف
 تطرح في مثله ففهموه وهي أن أكثر اليهود والذين يجوز الخلع
 في غير حالة الخوف والعصب وكان اليهودي والعنق لا يباح الخلع
 إلا عنوا لعصب والخوف من أن لا يقيما حدود الله لما أن الآية
 صريحة في أنه لا يجوز للزوج أن يأخذ من امرأة غير طلاقها
 شيئا إلا أن يخافا أن لا يقيما حدود الله وأما حرم اليهودي
 فقالوا أم جاز في حال الخوف وعنده الخوف لقوله تعالى فإن
 طهر لكم عن شيء الآية فإذا جاز لها انتهت مهرها من غير
 أن يحصل لنفسها شيئا بأثر ما بذلك كان ذلك في الخلع الذي يصير
 سبه ما كره لنفسها وفي وأما حكمه لا يحل بحرقه على الدنيا
 كما في قوله تعالى وما كان لمؤمن أن يسئل مؤمنا الاطلا إلا أن يكون
 حمله على الحرف المشهور وهو الاشتاق مما يكره وقوعه ويمكن
 حمله على الظن ودين لأن الخوف حالة نفسانية مخصوصة وسبب
 حصولها

حصولها لكن أنه سيحدث محذور في المستعمل في مثل هذا المحذور
 حشر من الذي يوجب هذا السأويل قوله تعالى بعد هذه الآية عات
 طلعها فلا جناح عليهما أن يتراجعا الآية أربع أن الشرط وهو
 الخوف الذي مر ذكره مما يستدعي خشا آخر وذلك أن الخوف قد
 يكون من قبل امرأة فقط أو من قبل الزوج فقط أو من قبلهما ولا مرد
 قبل واحد منهما أما في الأول فانه يحل للزوج أن يأخذ المال منها
 لما مر في حديث جيلة ولما في الثاني فانه لا يحل به هذه الآية وتقول
 تعالى ولا تعصوا من لغيركم ببعض ما آتيتكم من التي تومنون بها وأما
 حينئذ كان فيه مانعة عن عصية في تحريم أحد ذلك المال ولما في الثاني
 فانه لا يحل أيضا لما مر من الآيات ولما في الرابع فانه يحل عند الأكثر
 من اليهوديين وفيهم من قبل لا يحل ثم هذه الأقسام وإن كانت مذكورة
 في بعض من الكتب فإنها على حال في غير قول الفقهاء إذا هو حاز
 عندهم ثم لقائل أن يقول أنه تعالى شرط هذه الآية خوفهما
 وأنه مما ينافي شرطية الخوف من قبل أحدهما دون لكتا لقوله أنه لم
 يوجد من الدلائل ما يدل على أن الشرط أهم من ذلك لا عكسنا أص
 بحكم بشرعية الغير لكن من الدلائل ما يدل عليه حديث جيلة وغيره
 أو يقول يمكن أن يحل قوله تعالى إلا أن يخافا أن لا يقيما حدود الله على
 أن لا يخاف كل واحد منهما فردا حتى يتحقق شرطية الخوف ففهموا
 من وشرطية خوف هذا مدبرا وشرطية خوف دين كذا ودينه
 تعالى أعلم بما دل منه الخامس من أحرفه يخاف نصيبه ولا خوف
 فتعجب قاله في الكشاف وجه فراءة حمزة أو أن لا يقيما من الف

الطهر وهو من يدك الاثني عشر وهذا العرف يشاكر قوله عبد الله الا
 ان يخاف ان يقربه فان خضمه وان يترك خادما يحصل الخوف لغرضهما
 وما وجه ولادة اعماله فاصالة الخوف اليه ان مرة تخاف
 لعمري على نفسها ان يزوج تخاف منها ثم تصحبه وتعدي غيرها
 السارس الخلع طلاق باين عند عمرو عثمان وعلي وعبد الله بن مسعود
 وسعد بن عبد الله بن مسعود بن ابي بكر بن ابي بكر بن ابي بكر بن ابي بكر
 حليفه والتوري وحملها الله وهو احد قرني الشافعي ايضا وعند
 ابن عباس بن عبد الله بن مسعود وعكرمة بن زهير وهو الثاني للشافعي
 وجه الله والجمعة على كونه مما قوله تعالى فان خضمه ان لا يقيم
 حدود الله فلا يحتاج علمها فيما امتدت به فانه تعالى ذكره للطلاق
 من بعد فقل فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره
 فلو كان اخلع طلاقا لكان الطلاق ايقاعا وذلك ممنوع ومن اعتقد
 انه طلاق فقد اخرج بوجه منها ان الامة مجمعة على انه ضخم
 او طلاق تكن ليس بنكاح طلاقا ولا خالفا له وذلك لانه اذا
 كان فيهما فاذا اختلفا ولم يذكرا الهجر وجب له رجوع عليها الهجر
 كما في الإقار له فان العرف يجب رده وان يكرهه وما قوله تعالى
 ثم قال لعمري ما تقدم ذكره في احكام الطلاق والجمعة
 ورجوع بلا عذر اعمد لا يجوز عليها شرايع هذا السهمي
 وعبد الله بن مسعود بن ابي بكر بن ابي بكر بن ابي بكر بن ابي بكر
 اطلق لعمري انك لم تنكحها على انه ظلم من الاسباب على نفسه ويعني
 غيره كذلك قوله تعالى وانما طلاقها على نفسه ويعني

تنكح

تنكح زوجا غيره فهذا هو الحكم الخامس من احكام الطلاق وهو
 بيان ان الطلقة الثالثة قطعية عن الرجعة فيه من المباحث
 الاول شر الذين قالوا ان قوله تعالى او يرجع يا احسان اشارة الى
 الطلقة الثالثة قالوا ان قوله تعالى فان طلقها تقسيم لقوله تسرع
 يا احسان وهو قول مجاهد وهو من جملة ما قد مر اطلاقه به شر
 الثاني ان يقول وتزوج به لم يلح في قوله تعالى الطلاق مرتان وبي
 هذه الآية كالايجبي فان نظم الآية الطلاق مرتان فامسك معروف
 او تسرع يا احسان فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره
 الا كما هو قول الحكم فيه والله اعلم انه الرجعة والخلع والرجعة لا رجعة
 الا في الطلقة الثالثة فالما بعد الطلقة الثالثة فلا يبقى شيء من
 ذلك في طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره
 الا في الطلقة الاولى الا يحسن شرائط انصاف العدة منه ومن
 الزوج الثاني بعد العقد والوطئ والطلاق وعن سعيد بن المسيب
 وسعيد بن جبلة اما تحل بغير العقد وقد تقدمت احكام في عقد
 انه ويربط على الوطئ وقد يطلق على العقد فمن حمل لفظ النكاح
 في الآية على الوطئ وذلك هو الوطئ الحلال لا محالة فلو شرط
 الوطئ والعقد فقوله تعالى حتى تنكح يدل على الوطئ وقوله زوجا
 يدل على الوطئ بعد العقد فان لفظ الزوج يدل على العقد وقيل
 فيه العسر من وقوف الحبل على هذا الشرط رجوع الزوج عن الطلاق
 اد العالين ان الزوج يستنكر ان يستمر في زوجته وحمل العسر
 وهذا الرجوع لا يحصل الا يكون الوطئ شرعا فانما انكح قوله تعالى

فان ملأها فاللعن ان صفتها الزوج الثاني الزكوة وجها بعد العفة
الثالثة لانه تعالى قد ذكره بقوله حتى تكمل زوجا غيره فالأول
صاح عليها اي على المرأة المطلقة والزوج الأول ان يتزوجا
بصالح جديد فذكر لفظ المكاح بلفظ التراجع لأن الزوجية
كانت حاصلة عليها قبل ذلك فادانها فقد تزوجا الص
ماطنا عليه من لصاح بهذا ارجع دعوى سوء ظاهر الآية فتتم
ان عدم بطلان الزوج الثاني قبل ارجحة للزوج الأول
انه مختص بعوله تعالى والمطلقات يتربصن بالأسنين ثلثة
ورد واما ما وصح ان يراجعا عند الحليل والكسائي فحقق بالظاهر
الحاقص تقديره في ان يراجعا اما قوله تعالى ان طنا ان ينما
حدود الله فعند الأكثر ان طنا اي ان علما انهما يقربان
حدود الله وهذا القول ضعيف يرجع عنها انك لا تقول
علت ان يقوم زيد ولكن علت انه يقوم زيد ومنها ان الإنسان
لا يعلم ما في الغد ولا يظنه ومنها انه مماثلة قوله تعالى
يقولون احسن من الآية ان اعتبرها ان الظن محذور
ما وظهر في هذه القول والمطلوب منه نفس العن ولا يقال
كلمة انه للشرط والمعنى الشرط محذور عند عدم الشرط وهذا
ليس محذور فان الشرط هنا ليس كشرط جواز الصلاة مثلا حتى
لا يرد عند الشرط وعدم الشرط بل الأمر هنا على العكس ثم
قال وتلك حدود الله بينهن القوم يعلمون وفيه من المباحث
لا بد ان المراد منهم من الحدود هو الاحكام المتقدمة وسيبينها

الله

الله تعالى كان البيان على لساني رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
كقوله تعالى لساني للسائل ما ترون الميثاق ينقض عوامتها بالرب
وهي بون العظم والساكن بالية عوامتها يرجع الى اسم الله تعالى اسما
الخاص المسلم به في البيان لوجود الاذن لهم هم الذين يتفردون بالآيات
وما يتعلق بها من الاحكام والالتفات فيهم بالرجوع كما في قوله تعالى
وما لا تكلمه ورسوله وحديثي ومبكال واسما لخص به العرب مسلمهم
بالبيان والراجح يريد به من لم يعلم وعقل والخامس ان قوله وتلك
حدود الله يحذف ما تقدم من ذكره من الاحكام يستفاد منها ان يعلم
ان الله اترك الكتاب ويترك الرسول يعلمها بأمرو وينهى عما نهوا
عنه بقوله تعالى ودا طقم النساء بعض خبرنا ما سألوه
من تزوج ورسوله من زوجه من مباحات زواجه قل لا
يقول لا ذق بيب هذه الآية وبين قوله تعالى الطلاق موقف فاساك
معروف او يسرع بالحان فالضرورة في التكرير والتحليل ان هذه
السؤال ساقط عند قور حين قوله تعالى الطلاق مرتان الآية
عليه ان الجمع بين المطلقات غير مشروع بل المشروع هو التعريق كتب
ذهب اليه ابو حنيفة ومن تابعه رحمهم الله فان تلك الآية في
بيان كيفية الجمع والتعريق وهذه الآية في بيان كيفية الرجعة
فالسؤال والرد عليهم ولهم ان يقول ان من ذكر حكما متناوضا
كثيرة وكان اثبات ذلك الحكم في البعض من تلك الصور اهم
لم يجد ان يبعد ذلك الحكم العام لتلك الصور الخاصة هوة اخرى
يؤكد ذلك على ان في تلك الصور من الاهتمام ما ليس في غيرها وهنا

كذلك وذلك لأن قوله تعالى الطلاق موبان الآية في بيان أنه لا بد
في مدة العدة من أحد هذين الأمرين وفي هذه الآية بيان
أن عند مشاورة العدة على المرد لا بد من رعاية أحدهما من الأمرين
ولا يشترط في أن رعاية أحدهما في هذه الصورة أولى من
رعاية أحدهما في العبر الثاني قوله تعالى فأسكرهن أشارة
في مرحلة والمرحلة على مذهب أبي حنيفة وهي بهرحم
بدهم فيكون بالقول وحديثك بالحل وهذه الآية من جهة ما يدرك
عليه وعلى مذهب الشافعي رحمه الله لا يكون إلا بالقول نحو النكاح
والطلاق الثالث إذا قيل أنه تعالى أثبت عند بلوغ الأجل عبارة
عن القصد العدة وعند انقضاء العدة لا يثبت حق الرجعة والطلاق
عنه برحمته أحدهما أن المراد بلوغ الأجل مشاركة البلوغ وهو
كقوله لرجل إذا قارب أسبل قد بلغت وناسيها أن المراد من
الأمر هو الزمان الذي لا يكون بعد ذلك زمان يمكن انقضاء
الرجعة فيه وهذا التأويل لا يكون بطريق الجبر أم قوله تعالى
يَكُونُ ضَرًا رَافِعًا عنك أحدهما أن يقال لا فرق
بين أن تقول أسكرهن بمعنى وبين قوله لا تمسكوهن ضرارا
بأنه من تكرار الجواب عنه أن الأمر لا يفيد الإستمرة
بحد فلا يتناول جميع الأوقات وأما انتهى فإنه يشترك
الجميع فيكون فيه من الإفادة ما ليس في ذلك وناسبهما أن الضمير
هو لغيره قال تعالى ولدين اتحدوا مسيئرا ضارا وكفرا
يا اتحدوا السجد يغاروا المؤمنين شرانهم ذكروا فيه وجوها
منها

منها ما روي أن الرجل كان يخلق امرأة بعد الدخول بها فخذ
قريب انقضاء العدة وأحدهما وهكذا يفعل حتى سقى في العدة
مدة طويلة ومنها أنه عبارة عن سوء العشرة ومنها أنه عبارة
عن تضيق النفقة ولا يجد أن يكون المراد منه الجميع أما قوله تعالى
لَا تَحْزَنُوا وفيه وجهان أحدهما أن المراد لا تضاروهن معترفين
يعني فيكون عاقبة أمركم ذلك وقايلهم ولا تضاروهن على
قصد الاعتناء عليهن فحينئذ تصبرون خاصة الله تعالى
ولا تكونن معترفين أما قوله تعالى **وَمَنْ غَضِبَ** ذلك بعد سدد
منه وفيه وجهان أيضا أحدهما ظلم نفسه بمعرفته حال
دفعه وثالثها ظلم نفسه بتعويض منافع الدنيا والدين أما منافع
الدنيا ولات الطامع متعوفة عنه بهذه المعاملة وفيه من
الفساد وأما منافع الدين والثواب على حسن العشرة مع أهل
البيت ذلك أما قوله تعالى **وَلَا تَحْزَنُوا آيَاتِ اللَّهِ هُوَ رَافِعُهَا**
وجوه الأول أن أول من أمر بشئ فلم يفعل بعد أن نصبه
نفسه منصب من يطيع ذلك الأمر يقال فيه أنه يسهر به بهذا
الأمر ويلجب به وهذا هو التهديد بعظيم الشئ المراد لا تضاروا
في محو تكليف الله ولا تهملوا فيها نحو التسامح في الهزؤ والله
الثالث قال أبو الدرداء كان الرجل يمسق في الجاهلية ويقول
طلقت وأنا لا أحب ويحس ويتكلم ويقول مثل ذلك فأمر الله
تعالى هذه الآية والأقرب هو الترجع الأول لأن قوله تعالى
ولا تحزنوا آيات الله هزؤا تهديد والتهديد بعد التكليف

على ركنها الاحالة واعلم ان نكاحهم في اداء النكاح
هذا التمهيد ونفسهم في اداها يذكر النكاح في النسيئة والبرية
فقال تعالى واذكروا نعمة الله عليكم ثم قال وما آتاكم الله فخذوه
من رزاقه وانفسكم تحكم به ثم قال واتوا الله في
اموركم كلها ولا تقالوه في مواهبه وعلما ان الله تعالى
شيء منكم فهو تعالى والحققت الست فستنحل احللت
فلا تعصوهن الا ما تحزن زواجن اعلم ان هذا هو الحكم
الاساس من احكام الطلاق وهو حكم امرأة لمصلحة عدلها
العدة وفيه من المباحث الاول روى ان معقل بن يسار روى
احد حقيق بن عبيد بن عامر مظاهرها وتركها حتى
انقضت عدتها فدمر فجاء يحضف لسه ورضيت اسراة
بذلك فقال لها معقل انه ضحك ثم تريد من مواجعتهم
وحوى من وجهك حذرك ان رخصته فابره الله تعالى هذه
الآية فقال بعد ما سمع اللهم نصبت وسلمت لامرئ وارحمت
احنه زوجها وروى عن حماد والبدعي ان جابر بن عبد الله
كان له بنت عمة عظمتها زوجها وزاد ان يلجها بعد العدة
فأبى جابر فابره الله تعالى هذه الآية وكان جابر يقول في نزلت
عده الآية الثالث الفصل المنع يقال عقل فلان امته اذا
ضمها عن الزوج فهو يعضها صم الصد ويكسوها وامصل
اعصل في اللغة الضيق وعصل الداء الاطشاء اذا عياهم
ويقال قاء وعصل الاشر اذا اشتد ومنه قوله اوس

وليس

فليس احرك الدائم العهد بالزنى

له يدعك ان وفي ويرضك مقبلا
برلكته الباء اذا كنت اربا

وهو صاحبك الاذنى اذا اشر اعصم

الثالث اهلهم اختلافه عند الاكثر انه خطاب للأولياء ومنهم
موقال انه خطاب للزوج وهذا هو الاذنب فان قوله تعالى
اد اطلعتم النساء فليعن اجلن ولا تعضلوهن حلة واحدة
مركبة من شرطه وحده ولا شك ان الشرط خطاب مع الزوج
بحسب ان يكون الجواز كله لك والا فكان مدير الآيب

والا يلتمس النساء ايها الزوج ولا تعضلوهن ايها الاولياء
بذلك لا يلق مثل هذا الكلام ومن قال بالاول فانه يقول
الزواجات المشهورة في التزويج والتعليق ان الخطاب مع الاولياء

ولانه اذا كان خطابا مع الزوج فما ان يكون خطابا مع
قبل الفصل العدة او بعد انقضائها ولا وجه الاول فان
ذلك مسعودا من الآية الاولى على حمل على ذلك كان تكرارا ولا
للتلفي كذا كانت بعد انقضائها العدة ليس للزوج قدرة على
حصول المرأة ويمكن ان يجاب عن الاول ان رعاية عظم كلام
الله تعالى اول من رعاية عظم الغير وهو جبر الواحد وعن
الثاني لا يبعد ان الرجل قد يكون محب يستدنيه علم
معرفة المرأة بعد انقضائها عدتها ونكحته العبرة اذا رأى
من يخطبها فيعصلها عن ان يكسرها غيره اما بان يحصده

الطلاق اريد به انه كان يراعيها في العدة وفي الآية السابقة
ما كان محملا من ذلك بل على الغيب من انقضاء العدة ما قبله
تعالى **اَوْ اَرْضُوا بِمَا يُخْفَى** ففقيه من المباحث الأول
في الآية وجهان احدهما على وجه الشرع من عدم حلاله وهو
جائز وشهو وعدوك وثانيهما ان المراد ما يصاد الذكور
من قوله تعالى ولا تصكروا سمرا ولا تعتدوا فيكون معنى الآية
ان يرضى كل واحد منهما لزمه بحق هذا العقد حتى يحصل
الصحة المحيطة والالفة الدائمة التي من مظهر من قال انما هي
بالعرف هو غير المثل حتى اذا زوجت نفسها ونقضت
عن مهرها ممانا فاحشا قلوا ان يعرض عليها وهذا هو
الذي ذهب اليه اهل الحنفية رحمه الله واستدل بهذه الآية وقوله
خالفه انه ابو يوسف ومحمد رحمهما الله تعالى ثم لما بين حكم
الحليف فيه فانه يوجب ذلك يوطئه من حاشا
ان يصح له ان يزوجها من غير الحالف كما ينقض النكاح في امواله فكانت
الآية تهدينا من هذا الوجه ولما قيل ان يقول لمزج الكاف
في قوله ذلك مع انه كالمسحاة والجواب انه يجوز في اللغة
احد ان استثنى الجمع وال تعالى ذلكا ما عدا ذلك في قوله
ن ش س س س س وليت قال به انه كذا لكن محض هذا
الوعظ بالمؤثر دون غيره وهو من الجواب عنه بوجه احدها
ما كان لمؤثرهم لمستفوع به حسن محضه كما في قوله
هذه

هذه كالمستفوع وثانيهما انه من مظهر من احتج بهذه الآية على ان
الكفار ليسوا بالمحاطين بمسوخ الاسلام من قوله تعالى ذلك
اشارة الى ما تقدم ذكره من الاحكام وذلك مخصوص بالمؤمنين
وفيهل فيه انه ضعيف لأن ذلك عام قال تعالى والله على اناس حجة
البيت وثالثها انه بيان الاحكام وان كان عشا في حق جميع المكلفين
الا ان ذلك البيان وعط والمعظ مختص بالمؤمنين ثم قال تعالى
دِكْمَ اَرْكَى كَمْ فاحتمل بقاء ذلك الزرع اذ امر بمولاه اركى تكم
شارة الى اسحق الثوب اذ شروعه ظهر اشارة الى ازالة
الدنوب ثم قال **وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ** فاعني ان المكلف
لا يمكن ان يعلم وجه اصلاح في هذه التكاليف على الجهة التي
التصلي وهذه لا موعود معلومة والله تعالى ما يدور جميع
ما أمربه وفيه عنه بحسب الوقوع بحسب التقدير ولو كان كذلك
أفقد مع ان يعلمه والله يعلم وانهم لا تعلمون ويمكن ان يراد به والله
يعلم من يعلم على وجه هذه الحكايف ومن لا يعلم بها وعلى
جميع الوجوه فاقصود من الآية تقدير طريقة الوعد والوعيد قوله
تعالى **وَالْوَالِدَاتُ يُرْضَعْنَ** أو **لَا رَهْنَ** خوفا من كمال هذا
هو الحكم المجازي عشر اعلم في قوله تعالى والوالدات ثلاثا ان
الأول ان المراد منه ما اشترطه الله عليه وهو جميع الرضعات
مطلقات او غير مطلقات والثاني ان المراد منه الولدات الثلاث
لما ان الآية عقوب آية الطلاق وعن السدي ان المراد بالوالدات
امطقات لما انه تعالى قال بعد هذه الآية وعلى ان يولد له رزق

وكيفية ذلك الزوجية باقية لو حب على الزوج ذلك سبب
الزوجية لا سبب الرضا بل هو الذي قاله الواحد في السبب
الأولى أن يحمل على الزوجية في حال قضاء النكاح لأن المطلقة لا تستحق
الكسوة بل مستحق الأجره فان قيل اذا كانت الزوجية باقية فليس
تستحق النفقة والكسوة سبب النكاح سبب رضاء الولد ولم يوضع
فأوجه تعليق هذا الاستحسان بالارضاء فتقول النفقة والكسوة
يجبان في مقابلة التمسك فانه استعملت بالارضاء والحضانة
فلم يقع الخدمة الزوجية فربما فهم انه نفقتهما وكسوتهما
ما قبل الزمان في خدمة الزوج ففقط الله تعالى ذلك وهو
واجب الزوج والكسوة وقد استعملت بكسوة بالارضاء هذا ما قاله
لواحدكم رحمه الله اما قوله تعالى يرضع اولادهم فانما يكون
هو ان هذا الكلام وان كان في المصطلح لا يراه في المعنى امر
والغدير وانما لما كانت يرضعون اولادهم في حكم الله الذي اوجبه
لا أنه حرم بدلالة العشرة عليه والحق الثاني فيه هو ان هذا
الامر ليس اثر الاجتناب والامتنان استحقاق الاجرة وانه اذا لم
يجب ان لا يجاب يكون له وجه لما ان تربية الولد بطلب الامر
صاح له من سائر الامتنان وسدده الامر عليه أكثر من شفقه غير
ما وجد خبر انه قام بالامر بوجه فقد وجب على الامر
ان يرضع . قوله تعالى خزن كسبا بين يديك انما يرضع
الرضا عنه من سبب الاول اصل لحول من حاله التمسك
اد اصب بالحواله فقلب من الوقت الأول الى الثاني وما ذكر
هذا

هذا الرضا لرفع النكاح من الله على من قبل قولهم ان من فلا
بمجان كذا حوايل مع انه عام حولا وبعض الآخر ومثله
قوله من يحمل في يومين ومعلوم انه يحمل في يوم رضاء اليوم
الثاني ولا بعد ان يحمل الحول التمسك على السنة التمسك
فان لها من الكمال ما لا يحصى للسنة الذرية والله اعلم
النافع ليس التوحيد بالحب كحديث الجواب ويدل عليه وجهان
أحدهما الله تعالى على هذا الاتهام بالارتضاء ثبت ان هذا
الاتهام غير واجب وثانيهما انه تعالى لما قال فان اراد فصلا
عن راض منها وتجاوز الآية ثبت ان المقصود ليس الاجتناب
في هذا المقادير بل المقصود قهر السابح بين الزوجية اذا تنزعا
في هذه الرضا وقيل المقصود من هذا التجديد بيان ان الرضا
بالتمسك في هذا الزمان لا يفيد وهو قول علي وابن مسعود وابن
عباس وابن عمر رضوان الله عليهم وذهب اليه الثاني
رضي الله عنه ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لا رضاء حد فصلا وفصلا من عامس ومنهم من قال الرضا
ثلاثون شهرا وهو مذهب ابي حنيفة رحمه الله وممن
ان يستدل بقوله تعالى وحمله وفصلا ثلاثون شهرا فان الولد
ما لم يقدر على المشي كسان في حمل الأم ولأن المقصود من الرضا
تربية الولد والربية في حق هذا الامان أكثر من الحمل الشروي
انه رجلا حاك الى علي رضي الله عنه فقال تزوجت بكسرا وما
لايت بهاربية ثم ولدت لست اشهر فقال علي رضي الله عنه وحله

وعصا له ثلاثون شهرا وقاله والولادة يرضع اولادهن حرايم
 كالحمل ستة اشهر والولد ولدك اما قوله تعالى **مَنْ**
يُرِدْ أَنْ يَتِمَّ الرِّضَاعَةَ أي يرضع حرايم لمن اراد ان يتم الرضاعة
 من الأمه لما يجب على الأب رضاع الولد قبل ان يحل ان يحل
 الرضاعة وقرا **كِرْرًا** والرضعة ان يتم الرضاعة قوسه
 تعالى **سَيُؤَيِّدُ لَهُ رِزْقَهُمْ** وكشوتهم فيه بحث واحد
 ان الولود له هو لولاد واعاير بهما العيادة لوجوه مشهورة
 ما قال في الكشف ليحلم ان الولادات اعاولدت للآباء وكذلك
 ينسبوك اليهم لا الى الأمهات وانشد للعلمون بن الرشيد
 وانما اشهاد الناس اوعية في مسود عادت ولائها ابتداء
 وفيها به تنسب على ان الولد يمايعى بالذكورة مولود عتيق
 فريسته على ما قال عليه السلام الولد للفريش وكلمه فاه اذا
 وبنت المرأة الولد لأجل الرجل وعلى فريشه وحسب عليه رعاية
 مصالحه وثانيهما انه تعالى كما ومتى الأم برعاية جنت الطفل
 في قوسه والولادات يرضع اولادهن وتسمى الأب برعاية حائنه
 لأنم حتى تكون قادرة على جاب رعايته مصالح الطفل فأمره
 برزقيها وكشوتها بالمعروف والمعروف في هذا الباب قد يكون
 محذورا شرط معتد وقد يكون غير محذور الا من جهة العرفه
 لأنه اذا قام بما يكسها في الطعام والكسوة فقد استغنى عن
 تدبير الأجرة واعلم ان تقديم وصاية الأم برعاية الطفل يولد
 على ان احتياج الطفل لرعايته الأمر أنه من احتياجه الى رعاية

الأب

الأب وعلى أن يحق الأمر أكثر من حق الأب ثم قال تعالى لا تكلف
 نفس الا وسعها وان تكلف هو لا تكلف كما مرفع كلفته الأمر
 فهو متكلف والوسع ما يسع الإنسان في طيقه فالسعة مهولة القدرة
 وهذا قيل الوسع فوق الطاقة والبراد أن الأب لا تكلف من الاتفاق
 عليه وعلى أنه الاما يسع به مفديته ثم انتقل الى بحث في الحقيقة عن
 اهل على قدر إمكان الرجل بقوله **لِيُسْقَى** ذو سعي من سعيه الآتية
 ثم فاصد تعالى **لَا تَصَدَّ** ولادة يولد وفيه من الجاحي الآية
 قرا **أَنْ كَثُرَ** وابو عمرو وقتيبة عن الكسائي لا تصد بالرفع
 والبايعون بالنصب ولاصل لا تصاروا فادخلت الراد الأولى
 في الشانية وموجب الشانية لا تصد الساكين وقرا الحسن لا تصد
بِالْكَلْبِ وهو جاز في اللغة وقرا **أَبَانِ** عن عامر لا يضره منظره
الْمَكْسُورَةُ على ان الفعل لها التاني قوله تعالى لا تصد بالفتح
 وجهين احدهما ان يكون أمه لا تصار بكسر الراء الأولى
 وعلى هذا الوجه تكون المرأة هي المفاعلة للفضل وثانيهما ان تكون
 اصه لا تصار وفتح الراء الأولى تكون المرأة هي المفعول بها الضار
 وعلى الوجه الأول يكون الحذف لا يعمل لأن الفضل بالآب سب
 ايصال الضرر الى الولد ذلك بالامتناع من الارضاع ثم قال ولا
 مولود له أي ولا يعمل لأب الضرر بالآب ولا مولود له يولد أي ولا
 تفعل الأمر الضرر بالآب بأن يلحق الولد عليه فان قيل لم يصح
 تصار ولا تفعل من حذوه ذلك معناه المبالغة في إيذائه من وديت
 أقوى من إيذائه من لا يذنب ذلك ولأن المقصود بكل واحد منهما إيذاء

لو ولد اصلوا بالانثى فكان ذلك في الحقيقة مضارة الثالثة فلو
كان الانصار ولده بولدها وان كان حبل في البطن لكن المراد منه
لهي وهو يتناول اسلمتها الى الولد مثل ارضاع وتوكيد المتعهد
والحفظ وحمله تعالى ولا مولود له بولده يتناول كل المصاوة اذ لا وجه
للإختصاص ببعض والله اعلم اما قوله تعالى **وَعَلَى الْوَارِثِ**
يَسِّرَت لما تقدم ذكره من ان الولد وان كان في البطن والوارث يحتمل
ان يكون مصافا الى حبل واحد من هؤلاء والقول الآخر فيه
ما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما ان المتزوج ارث الأب
ما الله محطوف على قوله وعلى المولود له والمعنى ان المولود له
ان مات فعلى ورثته مثل ما وجب عليه من الرزق وغيره والقول
الثاني ان للولد وارث الأب يجب عليه عند موت الأب كل
ما كان واجبا على الأب وهو قول مسلم والشافعي ثم المصنفون
بهذا القول احتجوا في انه اي وارث هو قيل انه هو العصب
ومن هو ورثه الصبي من ارجال ونساء على قدر الأدب
يعني النعمة على قدر قيمته وقيل على التوارث فمن كان
اسمهم محمدا دون غيرهم وهو قول ابي حنيفة واصحابه وجمهور
المشايخ طاهر الكلام يقتضي ان لا فصل بين وارث ووارث
ولا ان الأمر خرجت من ذلك من حيث مبركها بايجاب
لحق لها ايضا وخرابها كحق الكلام لقول الثالث لولد
من العارث السابق من الأقران وقد جاء في الدعاء المشهور واجعله
الوارث مثالي الثاني وهو قول سفيان وجماعة والقول الرابع المراد
بالولد

بالأرث الصبي نفسه الذي هو وارث المتوفى فانه ان كان له مال
وجب اجراء الرضاعة في ماله وان لم يكن مال أجبرت أمه عليه
ارضاعه ولا يجب على نعمة الصبي الا الولدان وهو قول مالك
والشافعي وجمهورهم الله اما قوله تعالى مثل ذلك فقبيل من النعمة
والكسوة وقيل من ترك الارسل وقيل منه وهو قول الجمهور
اما قوله تعالى **فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَصٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرًا فَلَا**
جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْعَوْا من الباحث الذين في اتصال فولات الأول
انه العظام لعوله تعالى وحمله وفضاله للذين شهرا وانما يسمى
الغضام بالعضال لأن الولد يفصل عن الغذاء سدى انه يقع به
من الأقواب وسقى الفصيل فصلا لأنه مضمحل عن أمه ثم
ابن حبان لما ثبت ان الحولين الحاسبين هو بهار مدة الرضاع
فوجب حمل هذه الآية على غير ذلك حتى لا يطرح التكرار ثم
أختلفوا هلهم من قال المولود من هذه الآية ان النظام قبل
الحولين جائز وبعدهما ايضا جائز وهو القول مروى عن
ابن عباس رضي الله عنهما وعن أبي مسلم أنه قال يمكن ان يكون
الولد من النضال ايضا الفاصلة بين الأم والولد او حصل
الراض والتشاور وذلك بحيث يفضي الى الضرر في حق الولد
الثاني التشاور في اللغة استعراج الرأي وكذلك المشاورة
والشافعية هيثة الرجل فيه ما يظهر من ربه وبه واسم ربه
والإشارة ما يبدو في تسلمه وطهاره للمطرب لثيق من غير
الثالث دلت الآية على ان امضاء في أهل من حريم لا يتصور

الا عند رضاء العالدين وعند المشورة مع ارباب القاديب وذلك
لانه يمكن ان يحاول كل واحد منهما النظام للملائة الامم
الروصاع والاب من اعطاء الاجرة فيما توافق على النظام قبل
المولود بخلاف ذلك بشروط ان لا يأتى الضرر بالولد فانظر
الى حسان الله تعالى بهذا الطفل كمن شوط في جوار خصامه
من الشرائط وفقا للمضار عنه ثم عدا بفتح جميع الشرائط
لم يصرح بالاذن من قائله لا جناح عليكم قوله تعالى **وَاللّٰهُ**
اَنْ تَسْتَرْضِعُوْا اَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ اَعْلَمُ اِنَّهٗ
لَا يَتَّبِعُ حِكْمَ لَهِ وانها احق بالرضع بآية **تَجْزِي الْعَدُو**
في هذه الباب عن الامر الى غيرها قال في الكشاف انما
يقول من ارضع يماله اصعب امرأة الصبي واسرعها الصبي
وتعديه الى معوليك واللعن ان تسترضعوا المراضع اولادكم
اي الاولاد كما حذف الامر بدلالة الاسترضاع ثم الام وان
كانت امة بالارضع فلا يبعد ان يحصل مانع من ذلك كما اذا
تزوجت بزوج آخر مثلا وحديث يصح الحديث عنها ان
غيرها اما قوله تعالى **اِنْ سَمِعْتُمْ نَذْرًا مِنْكُمْ** ففسره
بما ان الاولاد في كثير ما انتم مقصود والباقيون ما انتم
معدود **اَلَمْ تَلَفْ اَمَّا لَدُنْكُمْ فَمِثْلُ مَا اقْتَضَوْا اَوْ دُمُ الْقَتْلِ**
وَالَّذِي يَمْنَعُكُمْ مِنْكُمْ بِهِ والثاني ليس لاسلم شوطا
بحرل واما هو فرب الى الاولاد والمقصود منه ان تسليم الاسرة
الى المرضعة ينبغي ان يكون لحبة النفس راضية فيصير

ذلك سبب لصلاح حال الصبي والاحسان في مصاعه ثم انه
على خم الآية بالتحذير فقال **وَأَقْرَبُ سَبَبًا** انما
بما يتقرب بغير قوله تعالى **وَالَّذِينَ يَزْنُونَ**
اَوْ رَافُوا هو الحكم الثالث عشر وفيه من المباحث الاول تنويع معناه
يعرفون قال الله تعالى **اَللّٰهُ يَتَوَقَّى الْاِنْسَانُ مِنْهَا** واحصل
التوق احد الشئ واياها كمالا وقرابة على رضى الله عنه يتوق
بفتح الياء واما قوله **وَيَزْنُونَ** معناه يرتكبون ولا يستعمل
منه الماض ولا المصدر استغناء عنه يترك والارواح
في النساء والعرب سمو الرجل زوجا وامراته روحا له وربما
الخطوب به الهاء الثاني قوله تعالى **وَالَّذِينَ يَتَوَقَّوْنَ مَعْدَا** ولا بد
من تبيين واختلاف في خبره على اقول احدها ان المصنف محذوف
في التقدير وارجح الذين يتوقون منكم يتوقون وثانيها وهو
قول الاخفش التقدير يتوقون بعد هم الا الله اسقط لظهوره
وثالثها وهو قول الجرد والذين يتوقون منكم ويذرون ارواحا وارجح
بما يرضون قال واضمار المبتدأ ليس بغريب قال تعالى **فَصَبِرْ**
حَتّٰى اَمْرٌ حَصْرِي صبر حبل فان قيل انتم اضمتهم هنا مبتدأ
مضاموا وذلك غريب فيقول بل ليس بغريب لانه كما ورد اضمار
المبتدأ المجرى فحذف له اضمار مبتدأ الصان قال تعالى **لَا يَزِيدُ**
تَقْلِبْ لغير كثر الآية المعنى تقليبهم متاع قليل الثالث قريب
فيما تقدم معنى ان يرضون ويتنا الفائدة في قوله **يَا نَفْسُ** راحة
اشهر ويتنا ان هذا وان كان حبل فالتصريح منه هو الامر ويتنا

له انه في احد من هذه المراتى لم يرد الخبر الرابع قوله **وخترا**
 مذكور بلفظ التثنية مع ذلك اللفظ عشرة ايام وذكر ما في العدد عه
 وجوها احدها تعليق اليك على الايام لانها هي الاوائل والاولى
 اقوى من التثنية وتلقبها ان هذه الايام ايام الحزن ومثل هذه الايام
 تسمى بالليالي على سبيل الاستعارة وثالثها وهو قول المبرد انما
 انت لأن المراد به المدة مائة وعشرون الخامس روى عن
 ابي العالقة ان الله سبحانه اناحق العدة بهذا القدر لأن الولد
 يتبع فيه اروج في العشرة بعد الأربعة وهو ايضا مذكور عن الحسن
 البصري ثم ان العدة التي ذكرها واجبة على كل امرأة
 مات عنها زوجها الا في مسرتي الحامل والأمة وقال ابو بكر
 الأصبهاني عدة الأمة مثل عدة الحرة لانها وتلك عدة الحرة
 الآية السابعة اتفق الفقهاء على ان هذه الآية ناسخة لما بعدها
 من الاحتواء بالحد وان كانت متقدمة في التلاوة سوى ان يسلط
 الأصهار ما ما يسميها وسد كركلامه من بعد ان شاء الله
 والمعد في التلاوة لا يمنع النسخ في الغزل اذ ليس ترتيب المصنفين
 على ترتيب العزل ولما ترتيب التلاوة في المصاحف فهو ترتيب
 جليل ما أمر الله عز وجل السامع امر من الترتيب في الآية
 مو^١ استماع عن النكاح وعن الخروج والعزل الذي
 روى في وجوها فيه وعن العرب ايضا ثم اختلفوا في السبب منهم
 من قال السبب هو البوابة حتى اذا انقضت المدة اواكتعها ثم
 سبب آخر وفاة الزوج يعتد بها انقصه منهم من قال اسبب
 هو العلم

هو العلم لأن الترتيب بالتقنين لا يحصل الا بالنقص والنقص الى الترتيب
 لا يحصل لامع العلم بذلك وما قوله تعالى **بِأَذِ الْبَيْتِ** **أَجَلُهُمْ**
 فمعه او انقضت هذه المدة التي هي العدة فلا يجزى عن عرسهم
 فيس الخطاب مع الاولياء لأنهم الذين يتولون العقد وعلى الخطاب مع
 الحكام والصالحين من اهل الاسلام وذلك لأن لما منع عن التزوج
 في العدة مثلاً ليس الأوجود هذه الجماعة وقيل قوله تعالى لا يجزى
 عنكم بعد برة الاجماع على المساء وعليه كسر شعره قال **وَمَا مَعْنَى**
فِي أَهْلِهِمْ **بِأَذِ الْبَيْتِ** **أَجَلُهُمْ** **وَمَا مَعْنَى** **فِي أَهْلِهِمْ** **بِأَذِ الْبَيْتِ** **أَجَلُهُمْ**
 الذي لا يحسن وذلك هو الحلال من التزوج ثم قال **وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ**
وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا قَدْ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى **وَلَا خِطَابَ عَلَيْكُمْ** **بِأَذِ الْبَيْتِ** **أَجَلُهُمْ**
عَرَفْتُمْ بِهِ **بِأَذِ الْبَيْتِ** **أَجَلُهُمْ** وهذا هو الحكم الثالث عشر وفيه
 من المساحات الأولى العريض في اللغة ضد التصريح ومعناه ان يرض
 كلامه ما يصلح الدلالة على غير مقصوده ويصلح للدلالة على
 غير مقصوده الا ان لسعادة بجانب المقصود أنهم وازوجهم واصله
 من عوض الشئ وهو جائز كما انه يجوز حوله ولا يظهر ونظيره
 ان يقول المحتاح للمحتاج اليه جئتك لأسلم عليك ولأنظر الى
 وجهك الكريم ولذا قالوا وحسبك بالتسليم مني بما صليت
 وللعريض قد يسمى تليخاً لأنه يلوح منه ما يريد والعرض من
 الكفاية وللعريض الى الكفاية ان يذكر انجه يذكر ما زمه كما
 والعريض ان يذكر كلاماً محتمل مقصودك ويحفل فيه مقصودك
 الا ان قرأ من احوالك وتوكل حمله على مقصودك ولما الخطبة

فقال لئن الخطبة مصدر صيغة للخطب وهو مثل قول الخطبة
انه لحسن القعدة والجليلة يزيد القعود والجلوس وفي شفاقة
وجهها ان احدهما ان الخطب هو الامر والشان يقال لما خطب
اي ما شانه فقولهم خطبة فلان دلالة اي سالها امر وشانها
في نفسها وتاثيرها ان اصل الخطبة من الخطب الذي هو الضرب
فقال خطب المرأة خطبة لانهما خطب في عقد النكاح وخطب
خطبة اي حاط بالرجل والرجل والخطب الامر العظيم
لانه يحاط به الى خطبات كثيرة التاني استاء في حكم
الخطبة على ثلاثة اقسام احدها انه يكون خطبة من الصريح
والامر وما وهي التي في عدة الرفاة والمجدة على التعريض قوله تعالى
واصح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء وعلى غنم
الصريح ان يصريح لا يحتمل غير التعريض ولا بعد ان يحتملها
حرص النكاح على الاحبار العكاسة في انقضائه العدة وما يتحقق
بها وما دامه تعالى **واحصنتم في اربابكم** فالأكتاب
هو الاخذ والسد قبل الفراء يقال كسبه واكسدت في الكبت
وهي من معنى ومنه ما كس صدودهم وعدة قوم ليس كذلك
بأنه كسبت السبع اذا ضربه على لاصه آفة وان لم
يكن منه مثل قولك درم كسبتك رجلا مكتوبه فاما الكتاب
فحاشا أصروه يستعملون في الشيء الذي يخفيه المود ويستعمله
عن غيره وهو ضد لعلمت والمقصود من الآية انه لا يخرج منه
التعريض للمرأة في عدة اوجاة ولا فيما يضرو الرجل من الرغبة
فيها

فيها فان قيل التعريض بالخطبة كان قبله بعد ذلك او اكتسبتم
في أنفسكم حارثا محرم أفضاح الواضحات فقول ليس المراد ما ذكرتم
بل المراد ما اجاب التعريض وحرم التصريح في الحال ثم قال أو
أكتسبتم في أنفسكم والمراد انه يحقد قلبه على انه سيصريح بذلك
في المستقبل ثم انه تعالى ذكر الرجعة الذي لا جله ايجاب ذلك فقال
علم الله انكم ستذكرونهن لأن شهوة النفس اذا حصلت
في ما به النكاح لا يمتنع ان يحلوا ذلك المشتبه من العزير والنفس
فما كان دفع هذا المأخر كالشيء الشاق سقط تعالى عنه
بعد الخروج وايجاب له ذلك ثم قل تعالى **ولكن لا تراعيهوهن**
شأن وفيه سؤالان احدهما اين استدرك قوله تعالى ولكن
لا تراعيهوهن والجواب محدود له لانه استدركهن بغير
اعلم الله انكم ستذكرونهن في ذكرهن ولا تراعيهوهن وثانيهما
ما معنى اسر والحواف اسر صدام البهر ويجعل ان يكون السر
هنا صفة للمواعدة على معنى ولا تراعيهوهن مواعدة سرية
وتحتمل ان يكون صفة للمواعدة على معنى ولا تراعيهوهن ما سري
الذي يكون موصوفا بوصف كونه سريا اما على التقدير الأول
فانواعه الاولى هي بين الرجل والمرأة على وجه السر لا يفتك
طاهر عن ان يكون مواعدة بشيء من السكرات وهذا احتمالات
احدها ان يواعدها في السر بالنكاح فيكون المعنى ان اولها
الآية اذ في اسر صدمه وآجرها مع عن التصريح بالخطبة وثانيها
ان يواعدها بذكر الجماع والرجعة ان ذكر ذلك بين الزوجين والأجنبية

غير جائز فالله تعالى لأذواج الرسول عليه السلام ولا تخضع
بالهوى أى لا تفلت من أمر الرزق شيئا فيطعم الذي في بطنه من
ويأمنها وهو قول الحب ولا تواعد وهو ستر لزوجها وهو
بروي أن الرجل كان يرحل على المرأة فيقول لها دعيني بطنك
فادعيني عدت لك أطهر بك كالحك فالله تعالى عن ذلك
ورأيهم أن يكون ذلك مذهب عوام بسائر الرجل المرأة الأجنبية
لأن ذلك يورث نوع رية فيها وخامسها أن يعاهدها بأن لا
يخرج أحد مناه وماعى السورى وهو أن يحمل
السرى على المرحومة فيه وجهان أحدهما أن السورى الجراح
وثانيهما أنه هو النكاح وذلك لأن الرضى مسمى ستر والنكاح
سبه ما قوله تعالى **إلا أن تقولوا أقولا نكروا فيه سوا**
وهو أنه تعالى ماى شئ علق هذا الاستثناء والجواب أنه تعالى
لما اذنت في آية الآية بالعرض ثم دلت على المسارة محبة فعلانية
والعينة استثنى عنه أن سارتها ما تقول المعروف وذلك أنه
يحدثها السورى الأصناف إليها والاهتمام بشأنها والتكفل
بمسائلها حتى تصير كرهه الأشياء الجميلة مؤكدا لذلك
التمريض والله أعلم ما قوله تعالى **ولا تعزوا عقدة**
نكاح أى لفظ العزم وجوه منها أنه عبارة عن عقد الملب
على فعل من الأفعال قال تعالى فادعيني فادعيني فادعيني فادعيني
فعلنى هو تعذيب الآية ولا تعزوا عقدة النكاح أى تعزوا عقدها
حتى يباح الكتاب أجله والمنصود من البالغة في انتهاب
عن النكاح

عن النكاح في زمان العدة ومنها أنه عبارة عن الإيجاب يقال
عزمت عليك أى أوجبت عليك ويقال هذا من باب العزم
لأن باب الرضى والعزم بهذا المعنى جائز على الله سبحانه
على خلاف الأول وعلى هذا قوله تعالى **ولا تعزوا عقدة النكاح**
أى لا تخفقوا ولا تعزوا عنه فعلمنا حتى يبلغ الكتاب أحده
وهو هو قوله الأكثر ومنها وهو قوله لعادك المرأة بعد
ولا تعزوا عقدة النكاح لأن المعنى لا تعزوا لعين عقدة
النكاح أى لا تعزوا لعين أن يعقد النكاح كما هو قوله عزمت
عليك أن تفعل كذا وما قوله تعالى عقدة النكاح فاعلم أن
أصل العقد الشد والأكمة شئ عقودا لا بهلقة عقدها
وأما قوله تعالى **حتى يبلغ الكتاب أحده** أى الكتاب
أحدهما المراد منه المكتوب ويلحق حتى يبلغ العدة الموعودة
آخرها وثانيهما أن يكون الكتاب نفسه في معنى العزم ويكون
المعنى حتى يبلغ هذا التكليف آخره وإنما حسن أن يعبر
بمعنى فرض لفظ كذب لأن ما يكتب يقع في العزم أنه أتت وقوله
حتى فهو غاية فلا بد من أن يفيد أو يفتاح الخطر المتقدم لأن
من حق الغاية إذا صرف الخطر أن يقتضى زواله ثم قال إن الله
يعلم ما فى أنفسكم وأنه ينبىء على أنه تعالى لما كان عالما بأسر
وإعلامية وجب الحذر في جميع ما يفعله الإنسان في السر
وإعلامية وفيه من التهديد والتوبيخ ثم ذكر بعد الوعيد الوعد
فقال **وعلين أن الله يعزوا خليل** قوله تعالى لأخضع عليكم

وَأَمَّا مَنْ سَوَّيْتُمْ أَوْ مَرَسَوا مِنْهُ فَبُذِلُوا
أَعْلَمُ بِالْبَعْثِ أَعْلَمُ بِالْمُطْلَقَةِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَصْنَافٍ أَحَدُهَا الْمُطْلَقَةُ
الَّتِي يَكُونُ مَعْرُوضًا لَهَا مَدْخُولُهَا وَقَدْ عَدِمَ حُكْمُ هَذِهِ الْقِسْمِ
وَهُوَ أَنْ لَا يَرْتَفِعَ مِنْهُنَّ شَيْءٌ عَلَى سَبِيلِ الظُّلْمِ وَلِهَذَا كُنَّا الْمَهْرَ
وَيَأْتِيهَا أَنْ لَا يَكُونَ مَعْرُوضًا لَهَا وَلَا يَكُونُ مَدْخُولًا لَهَا وَهِيَ
الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ وَذَكَرْنَا لَهَا الْمُتَعَدِّ الْمَعْرُوفَ لَا الْمَهْرَ
وَيَأْتِيهَا الَّتِي يَكُونُ مَعْرُوضًا لَهَا وَلَا يَكُونُ مَدْخُولًا لَهَا وَهِيَ
الْمَذْكُورَةُ مِنْ بَعْدِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَرْجِعَا
وَرِيعًا الَّتِي يَكُونُ مَدْخُولًا لَهَا وَلَا يَكُونُ مَعْرُوضًا لَهَا وَهِيَ
الْمَذْكُورَةُ فِي قَوْلِهِ فَمَا اسْتَعْتِمْتُمْ مِنْهُنَّ فَأَتَوْهُنَّ أَجُورَهُنَّ وَلَئِنْ
الْآيَةُ مَحْمُودَةٌ عَلَى أَنْ يُوَضَّحَ بِالشَّهَادَةِ لَهَا مَعْنَى الْمَثَلِ وَالْمَوْضُوعِ
مَنْحَاجٌ صَحِيحٌ أَطْلَقَ بِهِ هَذَا الْحُكْمَ فَهَذَا الْقِسْمُ نَبِيهِ عَلَى مَقْصِدٍ
مِنْ هَذِهِ لِأَنَّهُ يَرْجِعُ إِلَى التَّصَدُّقِ مَا قَوْلُهُ تَعَالَى إِذَا حَضَرَ عَلَيْكُمْ
أَنْ تُلَاقُوا النِّسَاءَ فَادْعُوهُنَّ إِلَى الطَّلَاقِ حَتَّى تَكُونَ كَثِيرًا مِمَّا
أَصْحَابُ الشَّافِعِيِّ وَرَحِمَهُ اللَّهُ يَتَشَكَّرُونَ بِهِ فِي الْآيَةِ فِي بَيَانِ أَنَّ
الْجَمْعَ بَيْنَ الثَّلَاثِ لَا يَسْتَحَرُّمْ وَذَلِكَ لِأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى إِذَا حَضَرَ
عَلَيْكُمْ أَنْ تُلَاقُوا النِّسَاءَ يَتَأَوَّلُ جَمِيعَ أَنْوَاعِ التَّطْلِيقَاتِ مِنَ الثَّلَاثِ
وغيره وَلِهَذَا يَصِحُّ اسْتِثْنَاءُ الثَّلَاثِ مِنْهَا وَهَذَا التَّصَدُّقُ مِنْ
حُجَّةٍ مَا يَكُونُ فِي غَايَةِ الضَّعْفِ لِأَنَّ الْآيَةَ دَالَّةٌ عَلَى أَنَّ الْأَرْبَعَ
فِي حَصْلِ هَذِهِ لَاهِيَةٍ فِي الرَّجْعِ وَتَكُونُ فِي الْعَمَلِ بِهِ دَخَالَةً فِي الرَّجْعِ
مَرَّةً وَلِهَذَا نَقُولُ أَنَّ الْأَمْرَ بِالطَّلَاقِ لَا يُفِيدُ التَّكْلُفَ بِالْإِنْصَافِ عِنْدَ
الْمُحَقِّقِينَ

الْمُحَقِّقِينَ مَعَ أَنَّهُ يَصِحُّ أَنْ يَصَاحَ صَلَّيْكَ الْإِلَهِ لَوْ أَنَّ الْفُلَاقِي مَا قَوْلُهُ
تَعَالَى مَا لَمْ يَكُنْ مَعْرُوضًا مَعْدُومًا حَسْرَةً وَالْكَسَائِيُّ يَحْتَسِبُهَا مِنَ الْأَرْبَعِ
عَلَى الْمَعَانِيَةِ فَإِنَّ بَيْنَ هَذِهِ وَاحِدَةٍ مِنْ بَيْنَ ذَلِكَ وَأَمَّا مَا يَتَأَوَّلُ جَمِيعًا
وَيَأْتِيهَا مَعْرُوضًا بِجَعْلِ الْفُلِ وَاحْتِجَابًا بِجَعْلِهِمْ عَلَى قَوْلِهِ وَلَمْ يَكُنْ
يَحْتَسِبُ بِشَرِّهِ وَلَئِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ هَذَا الْمَثَلِ لَخُشْيَانِ كَمَا سَتَعْرِفُهُ
مِنْ بَعْدِ ثُمَّ لَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّ يَقُولُهُ طَاهِرُ الْآيَةِ مُشْعَرٌ أَنَّ نَفْسَ الْجَوَاحِرِ عَنِ الْخَلْقِ
مَشْرُوعَةٌ شَرْطُ عَدَمِ الْمَسِيحِ لَيْسَ كَذَلِكَ فَإِنَّهُ لَا يَحْتَاجُ عَلَيْهِ
أَيْضًا عَدَمَ الْمَسِيحِ لَكِنَّا نَقُولُ أَنَّ الْجَوَابَ الشَّاهِدَ بِهِ هَذَا الْآيَةِ
تَدُلُّ عَلَى بَابِ حَقِّ الطَّلَاقِ فِي الْمَسِيحِ مُطْلَقًا وَهَذَا الْأَخْبَارُ عَرِيبٌ
فَأَيُّ بَعْدَ الْمَسِيحِ فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ الطَّلَاقُ بَعْدَ الْمَسِيحِ فِي حَالَةِ
الْخِيَارِ وَلَا فِي طَهَرِ الْوَدَى حَامِيَةٍ بِهِ ثُمَّ الَّذِي يَنْفَعُ عَنِ الْعِتَادِ
أَنَّ هَذَا مِنْ الْجَوَاحِرِ فِي الْآيَةِ لَوْ أَنَّ الْمَهْرَ وَقَدْ عَدِمَ الرِّبَاةُ
لَا يَجِبُ الْمَهْرُ عَلَيْكُمْ إِلَّا إِذَا أَصْلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ يَكُنْ مَعْرُوضًا أَوْ يَفْضَحًا
لَهُنَّ وَبِضْعَةٍ فَإِنَّهُ أَعْتَدَ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا مَعَالِيكَ الْمَهْرَ وَهَذَا
كَلَامُ طَاهِرٍ إِذَا كَانَ مَعْنَى قَوْلِهِ لَا يَحْتَاجُ لِأَمْرٍ وَهُوَ يَقُولُهُ
الْمُفَضَّلُ مَحْمَدُ لَهَا أَنَّ الْجَوَاحِرَ فِي أَلْفَةِ التَّقْلِيلِ يَقَالُ حَفَّتُهُ السَّقِينَةُ
ذَا مَا لَيْتَ لِقَاتِهَا وَمَا لَيْتَ أَنَّ الْجَوَاحِرَ هُوَ التَّقْلِيلُ وَلَوْ أَنَّ الْمَهْرَ
تَعَلَّى فَيُثْبِتُ أَنَّ يَكُونُ الْفَضْلُ مَحْتَمِلًا لَهُ وَإِنَّمَا هُوَ الْمَرَادُ فَيَأْتِيكَ
عَلَيْهِ هُوَ أَنْ يَقَالَ لَأَحْتَاجُ عَلَيْكُمْ نَفْسَ الْجَوَاحِرِ نَفْسِي إِلَى غَايَةِ وَهِيَ
أَمَّا الْمَسِيحُ أَوْ الْفَضْلُ وَالْجَوَاحِرُ الَّذِي يَحْصُلُ عِنْدَ حَصُولِ أَحَدِهِمَا
الْأُخَرَيْنَ هُوَ لَوْ أَنَّ الْمَهْرَ وَاعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ أَقْسَمَ

اللطائف اربعة وهي الآلة مشتملة على بيان ما في الثلاثة الاخيرة
منها اما قوله تعالى ما لم تسوهن فقد قيل فيه ان احوال هذا
اللعنة تاديبا للحداد فما احتيا لاجس الآلة ظاهرا بظاهرهم
به اما قوله تعالى او يعرضوا لهم مضرة فالمعنى يشتملها مقدار
من المهر يعجبه على نفسه اذ العرض هو العقرين كما هو مبين
من قال ان اؤفد معنوا الزاوية ما لم تسوهن ولم تعرضوا
لهم فيضه وذلك عند بعضهم خطأ يفرق بالتأمل فيما مر
واما قوله تعالى **وَمَتَّعُوهُمْ** امة تعالى لما يتبع الله الامم
عند عدم المسيس والتعويض بين امة المتعة لها واجبة وتفسير
لفظ المتعة قد تقدم في قوله فمن تمنع بالحرمة الى الحق ثم احتسوا
في وجوب المتعة والآية تدل عليه في كل صورة من صور المطالب
وقد روي ان عمر رضي الله عنه قال لكل مطلقة متعة
الا ان يرضى لها ولم يدخل بها وهذا خلاف ما ذهب اليه
المعروف في باب المتعة من الصحابة وغيرهم وبالحجة فالمتعة
وجه تعالى مذهب الى حنيفة والثاني رحمه الله تعالى
وهو قول شريح والشافعي والزهري لقوله تعالى **وَسَعَوْهُمْ**
وقوله تعالى **وَلَمَّا طُمَئِنَّ قُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ** وروى عن المعمر
السبعة من اهل المدينة انهم اختلفوا واجبة وهو قول مالك رحمه
الله واحتسوا عليه ما ذهب اليه تعالى فان في آخر الآية عسا عطف
اجساد وما يكون من باب الاحسان فلا يكون واجبا غير انه
في حق المسع فانه تعالى ذكر بكلمة على رضى الموجود اما قوله تعالى

على الموضع

على الموضع **فَدَرَهُ** وعلى التفسير تقيده من المباحث الاولى الموضع
الحق الذي يكون في سعة من غناه يقال اوسع الرجل او اكثرت
ماله وابتعد حاله وقوله تعالى قدره اي قد راى مكانه وساقته
والمعنى الذي في ضيق من فقره واقتراذا افسر الثاني قرا افسر
كثير وما معناه عمود وانكر عن عاصم قدره سكن لان
والباقية قدره بفتح الغاء وهما لغتان في جميع معاني
المقدر قاله تعالى **صَالَتِ** اوديه بقدرها وقال وما قدرها
الله حق قدره الثالث قوله على الموضع قدره وعلى المعنى قدره
يملك على ان تعدل للتعويض الى الاحتياج وعن ابن عباس
رضي الله عنه احتسوا المتعة حادام وفيها مفعلة ولمنع
الآية على نصف مهور المثل عدل في حيفه رحمه الله لان حال
امرة التي تسمى لها المهر احسن من حاله التي لم يسم بها وفي ذلك
الحالة لا يزداد على المسمى اذا اطلقها قبل الدخول به فهو هذه
الحالة اولها **وَلَا يَنْزِيهِ** عليه اما قوله تعالى **سَاعًا** المخر وحب
ولدت الاول فيه ان معنى الآية يجب ان يكون على قدر حال الزوج
في الخبز والعقر ومنهم من قال يستخرجها لها وهو قول القاضي
وعند ابي بكر الباقر في المتعة يعتد بحال الزوج وفيه من المثل
حاليها وحك ذلك في النفقة واجتاز القاضي بقوله تعالى بالعرف
ان يرضى بهما الترفيف والميسرة والراي بقوله تعالى وعلى
المريض قدره والبحث الثاني فيه ان قوله تعالى **سَاعًا** تأكيد
لقوله **سَعَوْهُمْ** يعني تسعوهن تقيدها بالمعروف وحقا حقة لثباتها

تعالى **وَأَقْرَبُ لِلتَّقْوَى** وفيه من المباحث الأول هذا
حطاط للرجال والنساء جميعا إلا أن الغلبة للذكر كما أن الذكورة
أصل والأبوة فرعها في اللفظ والمعنى أما في اللفظ فقوله قائم
وقائمة وأما في المعنى فلا في الكمال للذكر وهذا ظاهر الشافعي
موضع في دفع الاستدلال بغيره وانعزاله عن الترتيب واللام تعني
أنه الثالث معنى الآية أن عطف بعضهم عن بعض أقرب إلى
حضور معنى التقوى منه هو أقوى مع إرياده وهي الإحسان
ثم قال سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الحديث
عن أنس أن ذلك ليس في الترتيب بل المراد من ترك ترتيبها
في الأحكام بحسب ما يورد على العباد من المعرفة فقال إن الله
ما يحلون نصيب قوله تعالى **حَاطُوا عَلَى الصَّلَواتِ** والصلوة
التي هي وهذا هو الحكم الخامس عشر من آيات الكتاب
ما يجب عليه لعباده بعبادته له ما يجب عليه لا يفعله من معان
دينه لما فيه من الحكم ما فيه وذلك لأن الصلاة مستمرة على القراءة
والمشغوع والسموع والخضوع والعشوع وكما أنه بعد الاستسكان
القلب من هيئة العسرة وعطشها وزوال التردد من الطمع وحصول
الانقياد لأمر الله تعالى وبإيمانه قال تعالى إن الصلاة تنهى
عن الفحشاء والمنكر وبالحكمة تجميع ما تقدم من الأحكام استباح
الصلوة وحدها في سائر أحوال الدنيا ما نفع لله تعالى
ذلك بحد ما يتعلق بمصالح الآخرة شرف الآية من المباحث
الأول اتفق أهل الإسلام على الصلاة بأربعة خمسة وهذه الآية

تدل على ذلك لأن قوله تعالى **حَاطُوا عَلَى الصَّلَواتِ** يدل على الترتيب
لأن أقل الجمع ثلاثة ثم قوله تعالى **وَالصَّلَاةُ الْوَسْطَى** يدل على
ما يكون أزيد من الثلاثة والألزم التكرار وذلك لأنه لا يمكن أن يكون
ربعة لاستحالة الوسطى حيث فيكون خمسة وإعلم أن هذا
الاستدلال لا يتم إلا وإن يكون المراد من الوسطى هو الوسطى
في العدد لأنها هو الوسطى بالتفصيل وتبين ذلك ليس بشيء الله
تعالى لكن الآية وإن دلت على وجوب الصلوات الخمس فلا بد
على أوقافها وما يلائمها لاوقات من الآيات من ربيع لا رطب
قوله **مَسِين** من الله حين تمسح برأسه وهو مع صلواته
على نبيهم فالله صلاة العرب والعجماء وحين تصبحون صلوات
الصبح وقت صلاة العصر وحين تطهرون صلاة الظهر الثانية
التي لله تعالى أقدم الصلاة لذلك الشمس إلى عسق الليل أو إلى طلوع
والها فدخل فيه صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء
قال وقولك **فَجَرِ** إن صلاة العصر الثالثة قوله تعالى **فَسَبِّحْ**
تَحْمِيدَكَ قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فيكون الليل داخل
في الآية والنهار كذلك إن أربعة قوله تعالى **اقْرَأُوا الصَّلَاةَ**
طريق النهار ولما من الليل فالمراد بطريق النهار والبحر والعصر
وفوقه وذلك من الليلين المغرب والعشاء ومنهم من قال
في وجوب الترتيب لأن قوله تعالى **يُزِيدُكُمْ** وأقبله الثلاثة الشافعي
المراد بالمحافظة على الصلاة من المحافظة الصلاة على جميع شؤونها
والاحتياط من جميع ما يكون ما يقع من صحتها وهذه الأمور في الصلاة

وعادة انية في معنى المقصود الاسمي من الصلاة قال تعالى اقم
الصلاة لذكري من أدنى الصلاة على هذه الشروط كان حاقطا
لصلاة والا فلا فان قيل كيف هو والمحافظة لا تكون الا ببعض
اشياء فنقول هذه المحافظة بين العدد وبين الرب تعالى وتقدس
فان عليه اسلام المصلي من يباح ربه وقيل انها عين المصلي
ولصلاة فانه قيل اضعف الصلاة حتى تحتفظك الصلاة وام
عظ الصلاة فوجهه ان الصلاة عمدته عن انما هو قال
تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء ومنها انها تنهى عن الايام
والبحر قال تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة الثالث اختلاف
في الصلاة الوسطى على سبعة اقوال اولها انه تعالى امرنا بالمحافظة
عليها ولم يسن لنا انها ما هي والحكمة فيها انه تعالى لما حضرن
بمزيد التوكيد مع انه تعالى لم يبينها جزر المصلي في كل صلاة
نهى الوسطى فيكون ذلك دعيا الى أداء الصلوة على نعت
ان كان ولهذا اخفى الله تعالى ليله القدر في رمضان واحصى
ساعة الاجابة في يوم اجمعه واحصى سبه الاعم في جميع الاستد
وبانها هي جميع صلوات الخس لان هذه الخمسة هي الوسطى
من الصلوات ويترتب ان الايام بضع وسبعون درجة اعمالها
منهبة ان لا المال لله وادناها اماطة الأذى عن الطريق
وصحة حسن دين الايمان وقوة مائة الأذى في راحة
بن ليرى وثالثها انها صلاة العصر وهو قرب على وعمر وابن
عباس وابن عمر وجابر بن عبد الله وابن ابي امامة الباهلي وابن التميمي
قوس

قول طوس وعطاء وعصمة ومجاهد وهو مذهب الشافعي
رحمه الله والخبر على صحة هذا القول بوجوه منها ما روى عن
علي بن رضى الله عنه انه سئل عن الصلاة الوسطى فقال كما سرت
ايها العجوز وعن ابن عباس رضي الله عنه انها صلاة العجوز ومنها
ان هذه الصلاة بعد طلوع الفجر وقبل طلوع الشمس يكون بين
نور الصباح والشمس في وسط بينهما ومنها ان ذلك الزمان
لا يكون الظلمة فيه تامة ولا يكون الضوء ايضا تاما فكانه ليس
ليل ولا نهار فكانت في وسط بينهما ومنها ان صلاة العجوز
بين صلاتي الليل وبين صلاتي النهار فكانت متوسطة وهذه
الحجة بما تقدم صلاتي الفجر والعصر اركان صلاة العجوز صلاتي
الليل لان الحمل على صلاة العجوز لولا لما فيها افضل بوجوه
اخرى منها من بعد ومنها ان الظهور متوسطة ايضا لان
ان صلاة الفجر افضل وذلك بوجوه اولها قوله تعالى ان قرآن العج
اي صلاة العجرا افضل مما جعلها مستهودة لاسيما تحمها ملائكة
الليل وملائكة النهار حضتها ملائكة ودلك يد على مريد منها
وثانيها قوله تعالى الصابرين والصادقين الى قومه تعالى والتغيب
بالاحسان رحم الطاعات العاضلة الكاملة تذكر الاستغفار واعلم
انواع الاستغفار اداء العوض وثالثها ان صلاة الفجر اشق على اليد
لانها تشتمل على ترك الاستراحة ودوق النوم مثلا ولما كان اشق
كان افضل بالحديث ورابعها انها صلاة الظهر وهو قول عمر
وزيد بن اسيد المدني واسامة بن زيد وقيل انه قول ابي حنيفة

وصحاحه ايضا والجهة هي صيغة هذا القول بوجه ايضا من الاضمار والاذن
وغير ذلك منها ما روي ان امامه جبريل نزل عليه السلام كانت
في صلاة الظهر وحالات على انها اشرف الصلوات واصلاها
ومنها ما روي عن عائشة رضي الله عنها في حديثه انه عليه السلام
عظمت صلاة العصر على الصلاة الوسيطة وذلك على ما قبله لانه الله
وهو الظن ومنها ما روي عن زيد بن ثابت رضي الله عنه ان النبي
عليه السلام كان يصلي بها حرة وكانت افضل صلوات على
اصحابه فقال عليه السلام هي من ان احرق على قوم لا يشهدون
الصلاة بوقوفهم فبرئت هذه الآية ومنها ما ان (الظهر) اشق عليهم
لوقوعه وقت القيامة وفيه الحزن ومنها انها متوسطة بين
الصلاة في اول النهار وهي صلاة العصر وبين الصلاة في آخر النهار
وهي صلاة العصر ومنها انها صلاة في وسط الليل والنهار وهي
صلاة العصر ومنها انها صلاة بين اليهودين سؤد الغداة ويبرود
العشاء وحاشا لها ان تكون صلاة العصر وهو مروي عن علي بن ابي
عباس وابن مسعود وابن هريزة وقوم من المؤمنين وضوان الله
عليهم وهو قول ابي حنيفة وعليه من اللواتي ايضا مثل ما روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يوم المحدث شغلونا عن الصلاة
الوسطى حتى غابت الشمس فلهذا الله بوقوفهم وقولهم ناول وفي صحيح
سلم شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ومنها ما روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من فاتته صلاة العصر فقاما وتركاهما والله
وايضا احبهم الله تعالى بالعصر وذلك بركة على انه احب الساعة

الى الله

اي الله ومنها انها متوسطة بين صلاة هي شع وبها صلاة هي وتر
ومنها انها متوسطة بين صلاة نهارية وهي الظهر وبين صلاة
ليلية وهي المغرب ومنها انها ايب الصلوات بالليل وبين الصلوات
بالنهار ومنها ان الاقل عددا اشق لما انها عند الاشتغال
بالمهمات فكانت تحرق التاكيد اليها اولى ويساويها انها صلاة
المغرب وهو قول عنيدة السامان ومن الدلائل الدالة على ان صلاة
الظهر تسمى بالصلاة الاولى ولذلك ابتدأ جبريل عليه السلام بالامامة
فيها فلما كان الظهر اول الصلوات كان الوسيط هي المغرب ومنها
انها ايب باض النهار وسواد الليل وهذا المعنى وان كان حاصله
في الصباح الا ان في المغرب ليس في ذلك وهو انه اريد من الركعتين
كأنه الضيق واقل من الأربع كما في الظهر والعصر والعشاء من اذ اوسط
التي الطول والقصر وسابغها انها صلاة العشاء لما انها متوسطة
بين الصلوات الليلية لا عصر فيها والا فرب من الاقوال السبعة
هي الخامس منها الرابع احتج الشافعي رضي الله عنه بهذه الآية
في ان الوتر ليس واجب وذلك لانه فاما ان واجب كانت الصلاة
الواجبة ستة ولو كان كذلك فلا مجال للوسطى غير ان في حيز
انسخ فانه لا يتم الا اوله يكون المراد من الوسطى هو الذي في الحد
واما ان كان غير نحو الوسطى بحسب المعصية مثلا كما في قوله
تعالى وكذا لك جعلكم امة واحدة وبها امة عدد ولا والوسطى
قد يكون بحسب الحد وذلك ان يكون كما في صلاة المغرب فان بها يجب
المقدار كما هو وقد يجاب عنه ان اعتبار الوسطى في جميع الصور

دعنا نرى الطرفين لا محالة كما في اعدادنا مثلا فانها التامية وسطها
لكنها متوسطة بين الرديين وهما طرفي الامتداد والتقيط وعلى هذا
في الجماعة وغيرها فان الجماعة متوسطة بين الخوف والتهود
وهما من الرذائل وباجملة فليعظم الوسيط حقيقة بحسب العدد
بحسب بحسب الغير والحمل على الحقيقة أولى وهذا في حيز المنع
ايضا فانه يمكن حقيقة في المقدار لاني العدد اوفيه وفي العدد ايضا
وجيد لا يلزم ان يحمل على ما يكون بحسب العدد ولئن سلمنا انه
حقيقة في العدد لكن لا يلزم منه ان يكون الحمل عليه أولى وانما يكون
كذلك اذا لم يكن المانع مرجوحا وهو يكون العدد في الصلوات
المكتوبة زواجا والعكاز فيه اما قوله **وَقَوْمًا يَتْلُوهُ قَائِمًا حَتَّى**
فيه وجه اخر هو قول ابن عباس رضي الله عنه انه القوم يقرأون
هو القاء والذكر دليل قوله تعالى **أَمْ قُلُوبُهُمْ غَافِلَةٌ** انما الليل احدا
وقائما وهو المصلي بالقنوت في صلاة الصبح والوتر وهو المفهوم من
قولهم قنوت فلان على فلان فان المراد به الدعاء عليه وثانيهما هو قول
ابن عباس والحسن والشعب وسعيد بن جبو وطاوس وقويرم
المفسرين مثل قتادة والضحاك وغيرها ما رووه عن النبي عليه
السلام انه قال **كُلُّ مَرْتَبَةٍ فِي الْقُرْآنِ هُوَ مَعَاذٌ وَثَانِيهَا قَائِمٌ**
سَاجِدٌ وهو قول ابن مسعود وريد بن ارقم قال زيد بن ارقم كما
نتقم في الصلاة يسلم الرجل فيركع عليه ويسلمهم كبر صليتهم
كعمل اهل الكتاب فترك قوله تعالى **وَقَوْمًا يَتْلُوهُ قَائِمًا** فاسميت
بالسكوت ونهيا عن الكلام ورابعها وهو قول مجاهد القوم عبارة

عن

من المعشوق ومنه المحاسن وسكوت الاطراف وترك الالتفات
من هيئة حضرة الله تعالى وخامسها القوم هو القيام وهو
من البيت عليه السلام **استسئل في الصلاة بعض قاتل صلاة القنوت**
يريد طوبى القيام وهذا القول ضعيف والا لصار تقديم الآية
وقوموا لله قانتين اللهم الا ان يقال وقوموا لله مومنين لا لست
القيام فحينئذ يصير القوم عبارة عن الائمة وذلك قول
أحمد واحتاره علي بن عيسى فقال له القنوت عبارة عن الدوام على
الشيء والصبر عليه والملازمة له واسمى الشريعة صار محتاجا
سلك رتبة على جامعة الله تعالى ومواظبة على خدمته وعلى هذا
التقدم يدخل فيه جميع ما قاله المفسرون قوله تعالى **وَأَقِمُّوا**
صَلَاتَكُمْ لا **وَأَقِمُوا** اعلم الله تعالى لما اوجب المحافظة على الصلوات
وقيام على ادايتها بأركانها وشروطها يتن من بعد أن هذه
المحافظة على هذا الحد لا تحب الا في حالة الأمن دون المعروف
بما لا يمتدح من رجل لا اوركنا وفي الآية من السابحة الأولى يروي
فرد لا يمتدح التواضع والتسليم ورجلا الثاني قال ابو ابي
معنى الآية فان ختم عدوا فحذف المعول لإحاطة العلم به
وقال في الكشاف فان كتابكم خوف من عدو او غيره وهذا
هو الأقرب اذ المعبر هو الخوف وفيه قول ثالث وهو ان المعبر
وان ختم نوات الوقت ان أحرم الصلاة الى المرح من ادب معصوم
رجالا اوركنا وعلى هذا التفسير الآية تدل على تأكيد وقت
حتى يخلص لأجل المحافظة عليه بتلك القيام والتكبر والعبادة

الثالث في الرجال قولان احدهما انه جمع بين كعبه والرجل والرجل
هو الكاش على رجليه متحرك كان او ساكنا ويقال في جمع رجل رجل
ورجالة ورجال وثانيهما ما ذكره الفعالي ويمكن ان يكون جمع الحمل
لان رجلا يجمع على رجل ثم يجمع رجل على رجل الرابع رجال انصب
على الحال والحامل فيه محذوف وامر به بصلواته الا ان كان الخامس
صلاة الخوف اما ان يكون في حال القتال وهو المرد وبهذه الآية واما
في غير حال القتال كما في العبد وهو قوله تعالى واذ كنت فيهم ف قمت
لهم الصلاة واما كنية صلاة الخوف والاقوال المختلفة فيها فانها
من جملة ما يعرف من الكتب العقيدية ان شاء الله تعالى السادس
بختلاف حال الخوف بالذي يبره هذه الرخصة والخوف قد يكون في القتال
وقد يكون في غير القتال اذ الف في القتال فاما ان يكون في قتال
او يباح لا يحظر اما الواجب فهو كالف مع كثرة وانما الأصل
في صلاة الخوف وفيه نزلت الآية ويلحق به قتال اهل الذمة قال تعالى
فقاتلوا التي سعى حتى يفي اليها والله واما المباح فقد قال القاضي
ابن الحنفية الطبري في شروح المختصرات دفع الفان عن نفسه مباح غير
واجب بخلاف ما اقصده حاشا فرسه فانه يجب الدفع لئلا يكون احدا
بحق الاسلام ثم في هذا الفان يجوز صلاة الخوف بخلاف ما اقصده
الملك مال العبد فانه لا يجوز فيه الا في رواية عن الشافعي رحمه الله
وابن المحظور ولا يجوز فيه صلاة الخوف لانه رخصة والرخصة اعمارة
والخاص لا يستحق الامانة واما ان يدعى غير قتال كالمبارك مع
الفرق والمفرق والبيع فانه يجوز فيه هذه الصلاة لأن قوله تعالى فانه نعم

في
شبه

مطابق

مطابق بقوله تعالى فان قيل قوله تعالى فانه نعم
عمران المراد منه الخوف من العدو وتكون هبة الله كذلك لكنه احصا
بت هناك بعضا من ضرر وهذا المعنى عام يحتمل جميع الصور اتم
قوله تعالى فاذا امنتم قال المعنى بوزن الخوف الذي هو سبب الرخصة
واذكروا الله كما علمكم فيه قولان احدهما فاذكروا الله مع
فانعلوا الصلاة كما علمكم به قوله تعالى حافظوا على الصلوات
الآية لا لسبب الرخصة او اذ لم عاد الويعرف فيه كما كان من قبل
والصلاة تدعى ذكر لقوله تعالى وسعوا الى ذكر الله وانهيهم فاذكروا الله
اي فاستذكروه لاجل انعامه عليكم بالامن وهذا القوي لا يحكم
كما ينبغي وان افكر لا يكون معناه شريطة بل ما يجب مع الامن يجب
مع الخوف ولا بعد ان تقدر لمزاد من الصلاة الكون حيا ولا
يحيه على حالكم هي انعامه عاينا بالتعليم والتعريف وان ذلك
من نعم الله تعالى ولولا هدايته لم يصل الى ذلك ثم المحنة تتروا
هذا التحليم فوضع الدلائل وفعل اللطاف وقوله ما لم تكونوا
تعلمون اشارة الى ما قبل بعثة نبينا محمد عليه السلام في
فانما اجمع الله والضلالة قوله تعالى والذين يتوفونهم فكل
وتتروا آرواحا وصية لأرواحهم وهم من المباحث الاول
قروا من كثير ونافع والكسافي وابو حنيفة عن عاصم وصية بالروح
والباقون بالنصب اما الرفع فمدفون فيه انه ميت وقوله لأرواحهم
حيروا قوله تعالى وصية لأرواحهم ميتة مضمرة والتقدير
فعلهم وصية لأرواحهم ونظيره قوله تعالى فصف ما فرضتم

فمنه روايات منها ما قاله صاحب الكشاف ان اهل داود كانوا قريية
من اولاد نوح فيهم اصحاب نوح واولاد نوح ما بينهم ثم حوهم
ليجربوا ويعلموا ان لا يملكون حكم الله وقضائه وقيل من عليهم حرقين
بعد زمان طويل وقد عرفت عظمهم ونفوسهم ارمسا الهرة فلو شدة
وراب بعد تجبأ عماران فاوحى الله اليه ماذا عليهم ان قوموا يا اهل
الله فنادى منهم اليهم فيما يقولون سبحانك سبحانك اللهم وسبحك
لا اله الا انت ومن هم قوم من بني اسرائيل دعاهم مدكم الى الهاد
فهربوا حذرا من الموت فادبهم الله ثمانية ايام ثم احبهم اما قوتهم
تعالى وهم الوف فعليه قولان احدهما ان امرؤهم بيان العدد
واخرا في مبلغ عددهم منهم من قال ان يكونوا دون ثلثة الاف ولا
موق سبعين الف والبرج فيه من حيث اللفظ ان يكون عددهم اربعة
من عشرة الاف لان الالف جمع كثرة ولا يقال في عشرة ثمانية
الوف وثانيهما ان الالف جمع الف كقعود وقعود وجلس وجالس
وولي الكشف ومن يدع القياس في الوقت متلفون جمع الف كقعود
وقعود اما قوله حذر الويت فهو مصوب لانه معقول له ومعلوم
ان كل احد يحذر الموت فالحق في هذا الموضع بالذكر علم ان سبب الموت
كان في تلك الواقعة اكثر اما قوله فقال لهم الله موتوا فمسيه
وحياي احدهم انه جاز مجرى قوله انما قول الشيء او اردناه ان
يقول له كن فيكون ويظهر من قبل انه عبارة عن سرعة الاجابة
عابا لسهولة وثانيهما انه تعالى امر الرسول ان يقول لهم موتوا
ويحتمل ان انذلك قاله ذلك وانقول الاول اقرب الى التحقيق اما
قوله تعالى

ففيه تعالى سمحيتهم فعليه من المباحث الالهية والالهية
تعالى احياهم بعد ان ماتوا فوجب انقطع به وذلك لانه في نفسه
جاءت كافي الاول والصادق قد اخبر عن وقوعه فوجب المطع وقوله
الثاني قالت المعتزلة احياهم لانوات من المعجزات فلا يجوز اطماعه
من الله تعالى الا لتصديق من انبيائه وعلماء اهل السنة كما يجوز
للايمان فكذلك للاولياء كرامه لهم ثم المعتزلة قالوا هذا الاحياء
ما وقع في زمان طويل النبي عليه السلام ومن خرف من هو زواله
وانما سمي ذلك لانه تكفل بشأن سمعت نبيها وانجاهم من القتل ويحل
به من عليه السلام مؤيهم وهم موق في فعله يتفكر فيهم متحجبا
فيما يبي الله تعالى اليه ان اردت احيينهم ويجعل ذلك الاحياء
ايضا عقل نعم فاحياهم الله بدعائه الثالث قاله جماعة اهل الحميم
يستوفوا بنية اجانهم وهذا القول فيه كلام كثير وكثرت طويل
اما قوله تعالى ان الله يذوق فضل على الناس فيوه وجوه منحتها
فه تعص على اولئك الزعماء الذين امانتهم الله وذلك لانهم خرجوا
من الدنيا على العصية فهو تعالى على دهم الى الدنيا ومكسبهم
من الدنيا والاف في ومنها ان العرب الذين كانوا يكرمون المحدث
كانوا يسمونهم بغير اسمهم وكثير من الامور فلما تهم الله
اليهود على هذه الواقعة وهم يدكرونها لهم ولا يجد انهم
يرجعون من الباطل الى الحق ومنها ان هذه النصبة فضلا واجانا
من الله تعالى في حق العدة قال وليكن اكثر الناس لا يشكروا
وهو كقولهم فأي اكرم من اكرموا فويه تعالى فأي في سبب

الله وعلمنا ان الله جميع كريم فيه قوله احدها هو قول الضحاك
حياتهم ثم امرهم بان يذهبوا الى الجهاد لانه تعالى اما انهم بسبب
بهم كرهوا الجهاد فتدبره قبل لهم فالتوا فاما انهم بسبب
الجهاد ن هذا استئناف خطابه للخاصين يتضمن الامر بالجهاد
الا به سبحانه وتعالى بلطفه فذكر على الامر بالمسال ذكر الميراث
خرجوا من ديارهم لئلا يكفروا عن امر الله بحب الحياة اما قوله
تعالى في سبيل الله فالسبل هو الطريق كما توسع به وقدمت
العبادات سبيل الى الله تعالى كما ان الانسان يسلكها ويتوسل
الى الله تعالى بها والجهاد من جملة الطاعات والعبادات فلهذا
جبره كانه الجهاد مما تلاقى سبيل لله ثم قال واعلم ان الله
سميع عليم اي هو سميع كل ما تكلم في توسل العبد في الجهاد وعلم
ما في صدوركم من البويع والاعراض ان ذلك الجهاد للمديح او
للمدح قوله تعالى ان الله يفتشكم في صدوركم فاعلموا ان
محتاجه الاول ان الله تعالى لما امر بالجهاد في سبيل الله ثم امره بقوله
من الذين يعرضون الله فيها حسابا سئل فيه على فرياد احدكم
ان هذه الآية متخلفة عما قبلها والمزمع بها انهم في الجهاد
ووجب العاجز عن الجهاد ان يسبق على الفقير لفقير الله وعلى الجهاد
وحرر من الجهاد ان يسبق على نفسه في طريق الجهاد ثم اكمل
ولم يبق له ان يسبق وييسر وذلك لان من علم ذلك كان عتاده
على حسن به احسن اعتاده على ما له وثابتهما ان هذا الكلام
مقتضا لا اتفاق له مما قبله ثم القائلين بهذا القول اختلفوا فيهم

من قال

من قال امرهم هذا انهم انما آمنوا ومنهم من قال الله عز وجل القول
بانه الصالح الى الله على ثلاثة اوجه منها المراد باليس بواجب من
الصدقة والى سبيل بالقرض او القرض لا يكون لا بدعا ولا في السبيل
من يرضى عليه قال بر عاص رضي الله عنهما بركت هذه الآية في اي
لذلك اخرج قال يارسول الله ان لي حديثين فان صدقتني بحدس
فهذا في مثلهما في الجنة قال نعم وامر الجهاد معي فان سمع صدق
باعتني حديثه قال فرجع امر الجهاد الى اهله وكانوا في الجندية
التي تصدق بها فقار على باب الحقيقة وذكر ذلك لأمريته فقالت
امر الجهاد بارك الله فيهما اشتريت ثم خرجوا منها ونفها كذا عرفت
بالحبيب العرفان امرهم من القوم لانما في سبيل الله ومنهم
هؤلاء الجهاد ان يدخل فيه كلا الوجهين كما في قوله تعالى مستل
الذين ينفقون اموالهم الآتية وما قول من قال انه غير الانفاق فقد
نزل في عن بعض اصحاب ان معبود رضي الله عنه هو قول ليجل بهما
الله والمجد لله ولا اله الا الله والله اكبر ومن القاصي به طعن فيه
وقال انه بعيد لان لفظ الاقراض لا يقع في عرف اللغة لكن وجهه
الصحة فيه ان يقول الفقير ابدى لا يملك شيئا على حقا فانه اذا كان
واه لا ينفق في سبيل الله او انية فانم مقامه انما انما يحفظ
لثاني فيه هو انهم اختلفوا في الملاقى لفظ القرض على هذا الاما
حقيقة ام مجاز قال لرجاح انه حقيقة وذلك لأن القرض كالمعامل
يجازى عليه فنون العرب ان عند قرض وعملك عليه هو القرض
انصبه في الملقطه القطع ومسلم من قال الله تعالى وذلك لأن القرض

انما عطية الاسر يرجع بدونه تكلاف الانفاق فانه انما يستقيم
ليرجع اليه بدله وذلك القرض انما يلخذه من محتاج اليه والله تعالى
لا يحتاج الى شئ وانما الله في القرض يستبد ملكه بعد وفي الانفاق
ليس كذلك اذ المال المأخوذ ملك الله تعالى ثم الحكمة في اخلاق هذا
الاعتدال فيه من السببية على ان ذلك لا مضيق عند الله كما ان القرض مما
لا يجوز لاختلاف به فكذلك التواضع على هذا الانفاق فان قيل ما معنى
مدا القرض يقرض وما الفائدة وحريم على سبيل الله لها من يقول
ذلك في التزيب والمعدة ان الفعل اقرب اما قوله تعالى قرضها
عن الواحدى انه قال القرض مما اسم ان لو كان مصدر لكان القرض
تم من مصدر يحتمل وجودها منها انه تعالى الله به حال الاحاضة
ومنها لا يتبعه من اراى ومبها حينئذ سبة التمرية
الى المقصود اما قوله **فِيضًا عَنْهُ** فيه اربع قراءات الاولى **الْأَنْفِ**
والرابع وخبر فائدة الى عمرو واذا بية **لَأَكْفِرَ** والنصب وهو
فراقة عاصم والثالثة فيضعفه بالتشديد والرفع والرابضة
بالتشديد والنصب ثم اسضعيف والمضاعفة واحد وهو الزيادة
على اصل الشئ حتى يباع مثله مثلا اما قوله تعالى **لَهُ أَشْهَقُ**
لَهُمْ من ذكره قدر معيناً واحود ما يقال فيه انه القدر
ما ذكره تعالى من الذين يعفون اموالهم في سبيل الله الآية
روى عن ابن عباس ان هذا التضعيف منهم ابلهم الله تعالى لما ان دخلوا
لمسهم من **لَهُمْ** اقرب الى قوله تعالى **وَاللَّهُ يَغْفِرُ وَيَرْحَمُ**
فعله كما سدرطه لان الانسان اذا علم انه تعالى يغفب

ويبسط

ويبسط يعطى بظرو عن مال الدنيا ويهي اعتاده على الله محمد
يسهل عليه الشاق المدا في سبيل الله ولا اله تعالى لما امرهم بالصدق
أخبر انه لا يمكنهم ذلك الا بمؤتيه فاعلم انه قال **وَاللَّهُ يَغْفِرُ**
والمراد به الى حيث لا حاكم ولا مدين سواء والله اعلم القصة
الثانية قصة طاروت قوله تعالى **أَمَّا نَحْوُ آلِ مُوسَىٰ** **مِمَّا لَا يَمَسُّهُ**
مِنْ دِينٍ **مُؤْتَىٰ** **الْمَالِ** **الْأَشْرَافِ** من الناس وهو اسم الجماعة كالتقوى
والرهط قوله تعالى **إِذْ قَالَ لِقَائِي لَيْسَ لِي فِيهِ مِنْ نَاسِ**
الْأَوَّلِ تعلق الآية بما قبلها من حديث الله تعالى لما عرض انفسا
بقوله **وَمَا تَسْأَلُونِي سَبِيلَ اللَّهِ** ثم امر بالانفاق فيه لما به ذكر قصة بن
نسيم اسرائيل وهما نهم لما امروا بالقتال فيقول **وَمَنْهُمْ** الله تعالى
عليهم السلام الى العظيم والمقصود هو الاستماع عن المخالفه
التي لا يشاء ان القصود الذي ذكرناه حاصل سواء علم ان ذلك
التي من كان وان اولئك المال من كانوا اولم تعلم سبب
ذلك ان المقصود هو التزيب في باب الجهاد ثم العلم بذلك
لا يحصل بخبر الواحد وذلك لا يثبت الا بالظن ومنهم من قال انه
يوشع بن نون ومنهم من قال اسم ذلك النبي شمويل بن هارون
واسمه بالعربية اسماعيل وهو قول الأكثر ومنهم من قال هو شعور
وهو قول السدي الثالث قال الكلبي ان لمعاصي كتبت في
اسرائيل والخطايا عطلت فيهم ثم غلب عليهم الاعداء فقتلوا
حكيما من **لَهُمْ** فصار اسمهم منك سخطهم كتبتهم وجميع امرهم
في جهنم وفسن تغيب قورج بلوت على من اسرائيل فسمى ذريتهم

فساير ملائكة تسعهم وكنسهم ويسمى حالهم في الجهاد فربما
يطبعه املاك ويقوم امرهم وينظم وياتيهم الخبر من عدد رسلهم اما قوله
تعالى **سَامِكًا نَقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ** فقد قرئ بالتون والحمر
والرفع ايض وبالباء والحزير على الجواب وبالرفع على انه مفعلة
لقوله ميكا اما قوله تعالى **قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ اِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ**
الْقِتَالُ اَلَا تَتَذَكَّرُوْا والبحث الاول فيه قرا مانع وحده عيسى عيسى
تكرار سبب والمنة المشهورة فتحتها والثاني خبر عن عيسى عيسى هو
قوله ان لا تعاتلوا والنسوة ماضية بينهما والحج هو فادى ثم اصب
لانما تلتوا محض توقع محكم عن القتال وازاد الاستفهام المقدر
وتثبت انه المتوقع كما سمعتم به تعالى ذكره القوم قالوا **وَمَا نَكُنْ**
دُالِّ الْقِتَالِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وقد اخرجنا من ديارنا واربابنا
وان يمين ليهو ايه قال ملك سجد كذا فقال تعالى ما لكم
لا تخرجون لله وقادوا واجراب عنه من وجهه الاول وهو قول
المذنب ان هذا آية محمد لا سمعهم كانه قال ملك نوره القاد
ولا يزال على هذا الطريق والثاني سلمنا انه للاسماء لكن
عن الاخفش انه قال ما هذا بلدة وانه ضعيف اذا الزيادة في كلام
الله تعالى على حلال الاصل وعن القس ان لكلام هذا محمول
على معنى لان قولك ملك لا تعاتل معناه ما يمنعك ان تقاتل
فلما ذهب الى مع التبع حسن احواله ان فيه قال تعالى ما منعك
د تسجد وعن الكسائي المعنى وما ان لا تعاتل قل اني شيعي
ساقى ملك القناد ثم سقطت كلمة في وضع الولى العاوى هذا القول
على وجه

على قوله انما لان ذلك لا بد له من اضمار حرف الجر اما قوله فلما
كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا ففيه من التحذير تقديره فاسئل الله ذلك
فبعث لهم ملكا وكتب عليهم القتال اما قوله **اَلَا قَلِيلًا مِّمَّنْ**
فهم الذين عبروا النهر وسيأتي ذكرهم وقيل كان عدد هذا القليل
ثلاثمائة وثلاثة عشر على عدد اهل بدر **وَاللَّهُ عَسَى اَنْ يَّعْطِيَكَ**
بعضه عام من ظلم نفسه حين خالف ربه وهذا هو الذي يدون على
تعلق هذه الآية قبل ذلك وقاتلوا في سبيل الله فكذا الله تعالى
كان يرضى ذلك بذكر هذه النصة وفيه من الجزع عن مثل ذلك
بين المعنى على الجهاد قوله تعالى **وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ اِنَّ لََّ قَدْ**
بَعَثَ بِكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا اما تعالى لما بين في الآية الاولى انه
اباهم الى ما سألوا ثم انهم تولوا فبعث ان اوه ما تولوا انكارهم
بقرض الموت وذلك لانهم خجلوا من شيعهم ان يضل من الله ان يعين
لهم ملكا فاجابهم بان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قال **فَاَلَكُمُ**
طَالُوتُ اسم المحبي كما نزلت وداود والها منع من الضعف لتعريفه
وعجمته ورجعوا اليه من المظلم ما وصف به من البهية في الجسد
ووزنه فكان من الطون معوت واصفه صوبت الا ان امتنع
صوته يدفع ان يكون معه لان يقال هو اسم عرافة ووفق عرب ثم
انتهى لما عتبه لان يكون ملك لهم فالوا الى التوى عن صاعته
الله تعالى ما عرضوا عن حكمه **وَقَالُوا اَنْ يَّكُونَ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيَّ**
واستبعد ولمجدوا ان يكون هو ملك عليهم وبسبب ذلك الاستبعاد
هو ان النبوة كانت مخصوصة بسبط معين من اسباط بني اسرئيل

وهو وسط لآدم بن يعقوب ومعه موسى وهارون وسبط اسحق
 سيد يهودا ومعه داود وسليمان وله طائفة ما كان من اجد هذيل
 السطير مل كان من ولد سليمان فلهذا اسبب انكره كونه ملكا
 وزعموا انهم احق بالملك منه ثم انهم احتدوا هذه الشهادة
 بشبهة اخرى وهي قولهم ولم يثبت سعة من المان وذلك اشار
 منهم الى انه تغير واحتلوا منهم من قال انه كان ربنا ومهم
 من قال انه كان ملكا وقول السدي ومنهم من قال انه سلف كان
 قبل ما الذي باب الواووين في قوله تعالى **وَيَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ**
 لما لاوي بنان رابعة لضعف
 جملة على الحجة او في حاله والمعنى كيف يتعرف عينا والحال انهم
 لا يستحق الملك بوجوه من هو احق بذلك ثم انه تعالى اجاب عن
 شبهتهم بوجوه الاورد قوله تعالى **إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ**
 وفيه من الباحث الأول معنى الآية ان الله تعالى خصه بالملك
 والامارة ثم ذلك للقرمما اقر واستوف ذلك النبي كان اخبار ذلك
 المزمع ان الله تعالى جعل الطائفة ملكا حجة عليهم في كونه ملكا
 الثاني قوله اصطفاه اي احدا ملكا من غيره صافيا له واصطفاه
 سميته يعني لا يخلو وهو ان واحد اشين خالصا لغيره
 راجح انه ما حرد من اصموية لا من فيه صغى بالثناء
 خطه يسهل بالخلق بها بعد الصاد الثالث هذه الاقضية
 من ادس من يقول ان الامامة موروثة وذلك لان بني
 اسويين انكره ان يكون ملكهم من لا يكون من بيت المملوكة منهم

قاله تعالى اعلمهم بقوله هذا الشرط الثاني من الوجوه في الجواب
 قوله تعالى **وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْخَيْرِ** وصفه بنسب الرضين
 له انهما اشد ماسة لاستحقاق الملك بالصفة لما وردوه من
 لادصاص وحدث بوجوه منها انهم والقدر من باب انكالات
 لتحقيقه والممان والحياء ليس احق ذلك ومنها ان العلم والقدر
 مما لا يمكن سلبها عن الانسان بخلاف امان والحياء ومنها ان
 الانتفاع من العلم والقوة من باب الخروب وحفظ الرعية اكرم
 وأدبر من العير كالغنى وغيره وهذا السلطة فالمراد منها في
 الجسم دخول انتمه وعاشي بطاوت لصوله وقيل انما راس
 لخصه في الجسم الخال انما كان جبري في سرانين وقيل
 ايلاد هو لقوة وهذا هو الاقرب لأن للعبير في باب الملك هو
 القوة والمستند ثم انه تعالى قدم البسطة في العلم عن السلطة
 في الجسم لما ان لخصا من انسانية اعدا واشد من العصا مثل
 الجسمانية الثالث من وجوه قوله تعالى **وَزَادَهُ بَسْطَةً**
مِنْ نَسْأَةٍ والله من جهة مالا اعتلص عليه وانه تصرف في موحه
 الرابع منها قوله تعالى **وَزَادَهُ بَسْطَةً** ودية بالاشارة الى
 احدها انه تعالى واسع الفصل والرزق والرحمة والتقدير اسعد
 طعم في حاله بكونه فقيرا قاله تعالى واسع الفصل والرزق
 يفتح عليه ما لب الرزق وثانيها انه واسع معنى اي يوسع على
 من يشاء من نعمه وثالثها انه واسع اي ذريعة وديعة على
 معنى ذلك كما في قوله تعالى **وَمِنْهُ رِزْقٌ** رضى ثم بين

موضع عليه السلام انه قد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
ما يحتاج اليه في تدبير تلك الحالة في الحال والمآل قوله تعالى
وقال لهم ربهم ربنا آية ملكنا ان ياتيكم التابوت علم ان
طاهر الاية السبعة ذلك على ان اولئك الأقوام كانوا معزوين
سورة يري كتاب فيهم فانه تعالى يستدل رحمة الخلق صم
الى ذلك الدليل ولما لا أخريه على كون ذلك الموضع صادقا في ذلك
السلام فقال ذلك لهم ليتهم ان آية ملككم ان ياتيكم وفيه من
المباحث الأول لا بد وان يقع على وجه يكون حارقا للمعاد فحق
يضع ان يكون آية من عند الله والله على صدق تلك المذخور
وفيه من الروايات المختلفة ومن جملة تلك الروايات هو ان التابوت
صعد من حجاب موسى عليه السلام بضع التوراة فيه وكان ملكه
من حسب ملك بن مضر فوه تم انه تعالى رضعه بعد ما قص موسى
عليه السلام لمعه على بني اسرائيل ثم قال بن ذلك القوم
ان آية ملككم ان ياتيكم التابوت من السماء ثم ان التابوت لم يخله
الملائكة من ركن من السماء الى الأرض واما ملكه كما راى عظمته
والفوق كقول بطرون آية حتى نزل عند طابوت وهو اقول ان
عباس رضى الله عنه ثم انه تعالى جعل آية ان التابوت معجزة لما
يكون بين بني اسرائيل معجزة ومن يكون مائة معجزة وذلك
من شدة لونه حجاب من ربه اسن يصعد معجزة من
انقوم في البيت ويعلموا انيت ثم الكون دعا ان الله تعالى خلق
فيه ما يدل على ذلك الواجدة فادخلوا باب بيت وظهروا في التابوت
وحيدا

وجدوا فيه كتابا يدل على ان ملكهم هو طابوت وعلى ان الله
ينصرهم على اعدائهم فهذا يكون محجزة يدل على ان الله من عند
الله انشأه قال في الكشاف وزب اسابوت اما ان يكون حجاب
او فاعلا والشاء مرجوح لانه يقال في كلام العرب لوط
يكون فاه لاه من حش واحد نحو سلس وقلبي فغير الأول
وهو معلوم من التوراة وهو الرجوع لاه طرف موضع فيه الاش
و يودع فلا يزال يرجع اليه ما خرج منه وصاحبه يرجع ابيه
فيما يحتاج من مودعته واما من قرأ ملكه فهو غيبه الإ
قيم حصن قهانه بدلا من آتاء لاحتاعر ما في الهنس وانهم
من يهرب لبرية وما السابوة باليسا فهو مودة اي ويريد
ان ياتي الله وهي لغة الأنصار انما ملك منهم من قال ان طابوت
بني اسرائيل تعاف الظهور للمعجزة على يده وكل من كان كذلك كان
تسما ولما لا يمكن ان يكون من الكرامات اذا كرامة لا تكون
الا على سبيل المعجزة والخراب يمكن ان يكون ذلك معجزة من
ذلك لومان اما قوله تعاف فهو سكية من رتبكم فالبحث الأول ان
السكينة تعبلة من السكون وهو ضد الحركة وهو مصدر ومع
موقع الاسم نحو التفتية والتفتية والعزيمة والشاء احلوا في
السكية وصلة الأقوال فيها ان يقال المراد بالسكية اما ان يقال
انه كان شيئا حجابا في السابوت وما كان كذلك وهذا هو
اي بكون الأصم فانه قال انه آية ملككم ان ياتيكم السابوت فيه
سكينة يسكون عند مجيئه ويغرون له بالماء واما الأول وهو

كان قبطا فلكيا معازة فسالوا النبي صلى الله عليه وسلم
 مبتليهم به في اي ما افرجوا من النهر وراي ما بينتكم اي ممتحنكم
 امتحان العبد كما قال الخلقنا الانسان من بطينة امشاج به تليق والابتلا
 هو البتة والاسم لا يستعمل في الامتحان الشك في شيء وخامس ما قيل في
 مسكين الله وعريك وكل ثلاث حشره حرف من حرف الحق وانه
 سمي على هذين الوجهين ما قوله تعالى من شرب منه فليس ياتي
 ومن شرب منه فانه ياتي فيه من المباحث الاولى ليس على كذا
 يعني ليس من اهل ديني وطاعتني ونصرتي قوله عليه السلام من لم يجر
 صفيونا ولم يوقف صفينا فليس من اهل ديني وديننا اثاني قال النبي
 اهل الجنة لجرهم اي لم يذقه وهو من الطعم والله يقع على الطعم
 والشرب وقيل ان الله ثمة في الانسان اذ اعطش جلا ثم شرب
 الماء واولاد وصف ذلك الماء بالطيب واللذة قال ان هذا الماء كسائته
 ماء سكر وكانه غسل به من الطعم واللذة قال ان هذا الماء يقوله
 ومن لم يطعمه مجناه وان بلغ به العطش الى حيث يكون ذلك الماء في
 فيه كالموصوف به هذه الطعم والطيبه الثالث الله تعالى قال في اول
 الآية فمن شرب منه فليس مني ثم قال بعده ومن لم يطعمه وكان به
 ان يقال ومن لم يطعم منه يكون آخر الآية مطا بما اولها لا ان يولد
 هذا لانه اذا قال ومن لم يطعمه فانه مني فمما اضاف الطعم والشرب
 الى الله لا الى الله فان في شرب من النهر ايهام ايه من النهر
 ومن يجر من النهر اما قوله تعالى لا من اعرف غرة سيده عليه
 من لمباحث الاول قوله ابن كثير ويضع وايه غرة بفتح الغايم

وقرأهم

وقرأهم وان عامر وحمره وكسا في انهم قال اهل اللغة العرب ما هم
 لشيء القليل الذي يحصل في الذكر واحرفه بالفتح هو يعرف مستوف
 واحدة قال ابن عرفة بالفتح مصدر يقع على قليل ما في اليد وكذا يروى
 ويعرفه المص سمى على ذلك وما عرفت به النك قوله تعالى ان من
 عرف حسنة من نوره فمن شرب منه فليس مني الثالث قال ابن
 عباس رضي الله عنه كانت العرب يشرب من ماء هو ورواه وحده ثم
 به كحتم وحدها به كذا ما يروى ان ما حدث من ماء كم سلكه
 مرة واحدة فخره وعبرها بحبيب كالماء يكره ولونه وحده ورواه
 به كان ما حدث من لونه تعالى بجعل الركعة حتى يكسح
 هؤلاء وكان ذلك معجزة في ذلك الزمان اما قوله تعالى مشرب
 منه والآية لا مشرب منهم فمعه من لمباحث الاول فرأى اي والاعش
 الاقيس والى في كساي وهذا مستطاب لم يلهم الى العي واعراضهم
 عن البعد لاني قوله مشرب براسه في معنى علم نطير لاهل من حمل عليه
 كانه قيل ولم يطعموه الاقيس منهم الثاني قد مر ان اعصم من
 هذا لانه لا ان يشر الصدوق من الروي ورواه من الخاتم
 روى ابن الدين شويخا وحالوا امره اسودت شفاهم وعلمهم العظم
 ولم يزد ورواه على شدة الشرب واما الذين حلفوا امر الله اهل دعوى
 قلوبهم وصح ايمانهم وعبروا الله وسالمين الثالث القليل الذي لم
 يشرب قيل انه اربعة آلاف ومثلهم انهم كانوا على عدد اهل بيوت
 ثلاثمائة وثلاث عشرة رجلا وهم المؤمنون روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال لا يصح به يوم ندرهم على عدة اصحاب طائفة حتى عبروا

هذا قول للذين قالوا حكمهم من جهة قليلة ومختل ان يكون امر الله
بحال هو تعالى وليا من ربه على اوت وكنوزهم قالوا ان ربنا ارفع
عليك صناديقك وكنوزنا ونصيبنا عن نعمته نعمت من
فيه من امناحيت الاذن لمسة في الحروب هو من ربه واحد
سليم بصاديقه وقت القتال واصل فيليب ان راسه انما
لا تخاف فنهايتان لها التلازم في البر وعبارة عن حصول
كل واحد منهما في الارض الحياه بالعدل والثبات العلماء والافقي
من عسكر طالوت لما قربوا مع العوس والضغفاء انه كبر من ثمة قليلة
غلبت فنه كثرية ما من الله وادخلوا ان المخرج والتصرة لا يحصلان
الاسعاده الله تعالى لا حور لما برز عسكر طالوت الى عسكر حاوت
ورأوا اقله في جانبهم اشتغلوا بارتقاء والتصرع فقالوا ربنا ارفع
علينا صناديقنا وحملاتنا بمعل رسون الله ملى الله عليه وسلم
في جميع الملوك الشايف الصب يقال ارفع الاله او اصب
ما فيه اصله من الدرع يقال فلان فارع معناه انه حان حاجته ليعمل في
احلوه لانه صافيه ولو كان كذلك لكانه قوه ارفع عليا صناديق
يدله على السالفة في الصبر وهذا ظاهر قوله تعالى **فَقَهَرْتُوهُمْ**
يا ايها الله المحدث انه تعالى استجاب دعائهم فادخل الصبر عليهم
ونصرهم على التوهم اذ كانوا في حالوت وجنوده واصل التزم في القعدة
اكتب يقال سقا منهم زم اذا تشقق مع حماد وبعان للولاب هزم
الاه مشعو بانطرب حور لله تعالى ان تلك الهزيمة كانت من ربه
انه تعالى وباعته وبوبه ثم قال وقل راو دحاوت قال
ابن عباس

ابن عباس رضي الله عنه انه داود كان راعيا وله مسعة اخوة مع داود
فاما الطاحون اخوته على ايهم اوتيا اربل ابنه داود اليهم بآتيهم
مخبرهم فأتاهم وهم في المصاف ويرد حاوت الجبار وكان
من قور عاد الى الرار فلم يخرج اليه احد وكان داود وياحيه
من الصف فربيه طالوت وهو يحرض العسكر فكان له داود ما تصدق
من يقتل هذا الاقل فقال طالوت انكم ما سبقي ولا عطية نصف
ملكى فقال داود فانا خارج اليه وكان عاه انه ان يقاتل ياقتل
الذين والاسد في الرعي وكان طالوت عاه فاجابته فاه يقيم داود
بان يخرج الى جانب من ثلاثة اجان فها خرج اليه رماه فاصابه
في صدره ونفذ الحجر فيه وقتل نفسه طالوت فاحرجه من ملكه
ولما اقبل اليه بعدة ثم دم فذهب يطلبه الى ان وصل وملك داود
وحصلت له النبوة ولم يجمع في بناسروايل الملك والنبوة الا انه
ما قوله تعالى **وَلَا تَأْتِيهِمُ الْخُفَاةُ وَفِيهِ مِنَ الْمُبَاحِثِ**
الاول قال بعضهم اتاه الله الملك والنبوة جبر على ما فعل من الظاعة
المطهرة التي من ذكرها من اجملة وقال ابا قور لا يجوز ان يكون ذلك
لا يتاح جبر على الاعمال بل هو محض التقبل والادغام قال الله تعالى
به يصح من الملائكة رسالا ومن الناس الشاف قال بعضهم
طاهر الاية تيدك على ايتاء الملائكة والنبوة حين قتل داود حاوت
وتوجب الحكم على الوصف لم يتسببهم يكون ذلك الوصف
عنه لذلك الحكم وقال السابقون انه يصح ان يحصل الملك والنبوة تلقا
عن ذلك الوقت مسع سيم على ما قاله الضحاك ولاه تعالى

ما عرفت طرقت الموت للموت بعد ان يعزله حال حياته والمشهور في
حان ان اسوان الله تعالى كان يثبت نبيًا وكان يملك عليهم
ملكًا يتعدى أمر ذلك الموت وكان ذلك الموت شمولي ودلائل ذلك
طرق الموت فلم يوفى شمولي اعصا الله تعالى النبوة لداود وسبا
نوف طرقت اعطى الله تعالى النبوة والمال لداود فاجتمع فيه
المال والنبوة الثالث الحكيمة هي وضع الآثام مواضع على
الصواب والصالح وكان هذا المعنى انما يحصل بالنبوة فلا يجد
يكون المراد بالهكمة من النبوة ثم لنفس من تقوى لو كان
المراد بالحكمة النبوة لما قدم المال على الحكمة لأن المال أدون
حالًا من النبوة فقولك انه عام يثبت في الآية حكيمة ترقى
داود عليه السلام الى المراتب العالية والاعلى من اجل
في هذا البيان لا محالة اما قوله تعالى **وَعَلَّمَ دَاوُدَ مِمَّا يَشَاءُ** فغنه
وجوه احدها ان المراد به ما ذكره في قوله **وعلمناه صفة**
لنفس لكم وقوله **وَأَلَّمْنَاهُ** الحديث وثانيها ان المراد به كلام
الطير والعمل قال **وعلمناه** مطلق الطير وثالثها ان المراد به
ما يتعلق بمصالح الدنيا وضبط الملك هاهنا ما ورت الملك من
غيره ورابعها علم الدين قال تعالى **وَأَلَّمْنَاهُ** داود زبورًا وخلفها
الاحسان الطيبة ولا يجد ان يحمل اللطف على العمل فانه
فيل ليدكرانه أثناء الحكمة وكان المراد بالهكمة النبوة
فقد جعل العلم في ذلك فلم يأت به من وعلمه مما يشاء فقولك
المقصود منه التبيين علم ان العبد لا يستعنى عن اتعم الصلوة

سواء كان نبيًا أو غير نبيك ثم انه تعالى لما بين ان الفساد
لواضع لحالوت وحسوده رول ما حكى من طرقت وجوده كما
من مائة عقيب ذلك حملة فتن على كل نصيب في هذه
المال فقال **ولم لا دفع** الله الناس بعضهم بعضا فعدت
الأرض فيه من الماحض الآثام فها هو كثير ويومره ولودفع
الله عذر الله وحسدك ان الله يدفع عن الدين آمنوا وهما مع وولا
دفع الله وأنه الله يدفع عن الدين آمنوا بالأنف ودفع الله في هذه
القرعة ان المدافعة هي المدافعة فيكون جارة من كون كل واحد من المؤمنين
واقعا لصاحبه ولا ما دعا له من فعله وذلك من العمد في حق الله
يعالي محال وجوب عنه ان لأهل اللغة في أنظر الدفاع قولين
احدهما انه مصدر لدفع يقال دفعته دفع ودفعته جازت لك
يكتب كتبها ويحلى هذا كان قوله **ولولا دفع الله** وثانيها
أنه من دفع ويقع الله تعالى اما كيف الطلبة عن ظلم المؤمنين
على يدك الأنبياء والرسل وعلماؤهم وكان يقع بين أول المحققين لذلك
المبطلين مدافعات ومكاشفات ولو كان كذلك لحسن الخبر
عنه **لنظ المدافعة** كما قال تعالى **يخبرون** الله ورسوله الشاف
اعلم الله تعالى وحسب هذه الآية مدفوع ومدفوع ولا يسعد
ان يكون المدفوع عنه هو الشهود في الدين والشهود في الدنيا
أو المجرع اما الشهود في الدين هو الكفر وأما الشوق وأما
المجوع وأما المدفوع عن الكفرهم الأنبياء بأطهر الدلائل القاطعة
على وجود واجب الوجود ووجده قال تعالى **كتبنا القرآن**

ذلك لتخرج الناس من الظلمات الى النور وعن الفسق هم العبد
المؤمن المعروف ويظهر عن كسبه قل تعالى كنتم خير امة
الآية وبه الشرور في الدين كاعظم وعلمه حصصهم على بعض الامارة
وغيره ١٠٠ بينهم عائد فعونهم الاسباب والذين الذين يثبتون
عن شرورهم وكن لا بد في قطع الخصومات والمساكنات من التي
وشورهم وكسبه لا بد في تنفيذ الشريعة من المالك والمهمل
والعبد السلام الاسلام والسيطان خور تولى ما في وقال ايضا
الاسلام اتى والسلطان حارس فما الاناس له فهو منهزم وما
لاحارس له فهو ضائع ومن قال هذه القول قال في تفسير قوله
تعالى فسدت الارض اى لعلى على اهل الارض القتل والمفساد
وذلك يسمى شيئا وما المجمع والاسلام فيه ضاهر اذ وقع المجمع
جميع احداثه لا يكون الا ما يجمع من الانبياء والعلماء والمالوك
اي ذلك حال القاصص هذه الآية من اقول ما يدك على بطلان الجبر
وذلك لانه اذا كان المفساد من خلفه كيف يصح ان يقول ولو لا
رفع به الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض والجواب انه تعالى
لمكان عالم بوقوع المفساد فانه مع ذلك العام لا يقع الفساد
من بعض به يصح من بعد ذلك يجمع بين عدم المفساد وبين
وجوده عباد فيزهر ان يكون قادرا على الشئ والامانة وذلك
بما هو عليه تعالى ومن ثم وضمن على حاجته في المقصود
في ذلك مع هذا الخلف بعامهم الدرس كسبهم واهلهم
بوجه ما يدك على ان جميع الافعال بقضاء الله تعالى والامان بكن الله تعالى

في ذلك

في ذلك اذ وقع انما أصلا وبه يحسن له على لعلى بعض
ذلك الدفاع قوله تعالى **تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ مُّسْتَفِهِينَ**
وَلَا يَكُنْ لَكَ آيَاتُ اللَّهِ سِحْرٌ بِلَيْسَ لَكَ آيَاتُ اللَّهِ سِحْرٌ اي القاصص
التي من ذكرها من حديث الأوفى واما تبينهم واحياءهم وغير
ذلك فان قيل لغيره قال ثبت ولم يضل هذه مع ان هذه الأمور
حاضرة فمقود هذه القاصص لما ذكرت صادرة بين ذكرها
كالكثير الذي اسمى ومنه وكان في حكم الغائب اما قوله
تعالى آيات الله نتلوها يصفى بتلوا جبريل عليه السلام عليك
الجنة تعالى حدث ثلاثة جبريل عليه السلام تلاوة نفسه وهذه
تسوية عظيم لجبريل عليه السلام وتلوا قوله كذا ذلك اما قوله
تعالى بالحق فيه روحها احدها ان لم يرد من هذه القاصص
انما يحتجب بها محمد صلى الله عليه وسلم ويعتبر بها أمته في
احتمال الشدايد العظيمة في الجهاد وثانيها بالحق اى باليقين
الذي لا يشك فيه اهل الكتاب لانه بعينه في كشفهم من
عبر ماوت أصلا وثالثها اما فرائد عباد هذه الآيات على
وجه يكون دلالة على نبوتك بسبب ما فيها من فصاحة والمقامة
ورابعها المعق ان يحجب الله بحكم ان نزول هذه الآيات عليك
من قبل الله تعالى لا غير بشر قال وانك لمن المرسلين وما ذكر
هذا عقوب ما تقدم لوجوه احدها انك اعمت عن هذه
الاقاصيص من غير تعلم ودلالة وذلك على انك عرفت
بالحق من الله تعالى وثانيها انك عرفت بهذه الآيات ما جى

على الأنبياء عليهم السلام في بني اسرائيل من الخلاف والرقعة
لنولهم فلا يعطين عليك كفر من كفرتك وخلاف من خالفك
عليك ولا يعيب عليك من خلافتهم بل يرجع وبذلك ذلك عليهم
ويكون قوله تعالى في من من المرسلين كالنبي عليه ذلك قوله
تعالى ذلك برسل فضلت بعضهم عن بعض فيه من لمحات
لأول وجه بعد هذه الآية ما قلنا ما ذكره أبو سم وهو انه
تعالى أنبا محمدا صلى الله عليه وسلم من احبب الانبياء المتقدمين
مع قومهم كسواء قوم من عباد الله جبهة وكثير عيسى
بعد ان شاهدوا احب الموف والموافاة الاكمه والابر من فكتمهم
ورما وقتله وكما لا من بني اسرائيل حسدوا حالوت ودعوا
مكة وكذا ذلك ما جرى من امر النهر فعزى الله رسوله محمدا
وأى من قومه فقال تلك الرسل الذين حكم الله بعضهم ورفع
بعضهم درجات فدعاهم من قومهم ما ذكرناه ان بعد مشاورة
المجرات ولا تتحرك على ما ترى من قومك فلو شاء الله لم يخلقوا
اولئك ولم تكن ما مضى الله فهو كائن وما قدره فهو واقع
الناى تلك ابتدا واسماها تلك ولم يرצל اولئك الرسل
لأنه ذهب ان الجماعة كانه قيل تلك الجماعة والرسل دفع لها
صفة ثلاث وخبر الاندرا فصلنا بعضهم على بعض الثالث في
قوله تلك الرسل قال منها ان المراد ما تقدم ذكرهم من الانبياء
والله اعلم بهم واسم عيل وعيرها ومنها ان المراد منه من تقدم
ذكرهم في هذه الآية كاشميين وداود وحالوت على قوله فيهم

نبي

نبي ومنها وهو قوله الأهم تلك الرسل الذين ارسلهم الله تعالى
لرفع ضاردين واليهام لاشارة بقوله ولولا دفع الله الناس بعضهم
بعض الفسد الأرض الذي اجمع اسمعته الأئمة على ان بعض الانبياء
افضل من بعض وعلى ان محمدا صلى الله عليه وسلم افضل من
الكل ويدل عليه وجوه الأول منها قوله تعالى وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين فلما كانت رحمة لكل كان افضل من ان يكون
الثنى قوله تعالى ورمعناك ذكرتك وقد قبل فيه لانه قرن ذكر
بذكره في كلمة الشهادة وفي الأذان وفي التشهد ايضا الثالث
استغنى في قرن طاعته بطاعته فقال ومن يطع الله ورسوله
ويحبه يبيعه فقال ان الذين يبايعونك انبياء يكون لله وعره
بغيره فقال والله اعز ولا رسوله ورضاه ورضاه فقال والله
ورسوله الحق ان يرضوه واجابته ما حبه فقال يا ايها الذين
آمنوا استجبوا لله وللرسول الذي اجمع دين محمد افضل الأديان
لأنه ناسخا والناسخ افضل من المنسوخ والمكان دينه افضل
كان هو افضل الخامس اسمه عليه السلام افضل الأسم لقوله
تعالى حكم خيرا من الآية ولما كانت أمته افضل كان هو
افضل لأنه متزوج الافضل الفصل السادس انه عليه السلام
خاتم الرسل هو حب ان يكون افضل لأن نسخ العاصم بالمواف
غير معقول الرابع انه عليه السلام يبعث الى جميع الخلق بقوله
تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس فكذلك سمعته
اعظم بالغة الى غيره من الانبياء فكان افضل الثامن قوله

عليه السلام آدم ومن دونه تحت لوائه يوم القيامة وذلك يدل
على انه افضل من آدم ومن جميع اولاده لتاسع قوله عليه السلام
هسيدي ولد آدم ولا خزي وليتي افضل من غير السيد العاشر
قوله عليه السلام لا يدخل الجنة احد من النبيين حتى ادخلها
انا ولا يدخلها احد من الامم حتى تدخرها امني فلهذه الوجوه
اول بالنسبة الى ما يدل على كونه افضل من اوجوه المذكورة
في الكتب واحتج المخالف بوجوه منها انه عجزات سائر الانبياء
كانت اعظم من معجزاته فان آدم عليه السلام جعل مسجدا
للملائكة وما كان محمد كذلك وكذلك اسلمهم الله في النبوة
لعظيمة فخص الله تلك البركات روحا ورحماتا وعليه هذا
معجزات موسى كقلب العصا الحية وغير ذلك ومعجزات داود
وسليمان عليهما السلام كما قاله الكتاب الحيد ومعجزات ابراهيم
تجزي بأمرة ربه الآية ومعجزات عيسى كاحياء الموتى واسرا الائمة
والايرس وما كان منها احصا لا يحصى الله عليه وسلام
ومنها انه تعالى سمي ابراهيم في كتابه خليلا فقال واخذ الله
ابراهيم خليلا فقال في حق موسى وكلم الله موسى تكليم وفي حق
موسى ونفخنا فيه من روحنا وولس في حق محمد من امثال هذه
الأمور ومنها قوله عليه السلام لا تضلوني على ابي موسى عليه
السلام وهذا صريح في انه لا يكون افضل منه فقوله في الاول ان
محمد ^{صلى الله عليه وسلم} لا يدل على كونه افضل بل ليس قوله آدم ومن دونه
تحت لوائه وقوله كمت نبيا وادم ربه الى والطير وايضا انه تعالى

صلى

صلى بنفسه على محمد وامر الملائكة والمؤمنين بالصلاة عليه وذلك
اقص من حدود الملائكة لما ان الامر بسجود الملائكة تارسيا
والامر بالصلاة تقريبا ولان الصلاة متصفة نصفه الدوام الى
يوم القيامة بخلاف سجود الملائكة فان قيل انه تعالى خص
آدم بالعلم فقال وعلم آدم الاسماء كلها واما محمد فقال ورحمه
وما كنت تدري ما الكتاب ولا الإنجان فنقول انه تعالى قال
في علم محمد عليه السلام وخلق ما لم يكن تعلم وكان فضل
الله عليك عظيما وهذا العلم لا يكون مخصوصا بالبعص من
الاشياء بخلاف ما ذكرتم فان ذلك مخصوص بالاسماء ولما قال
تعالى العام احصل من الله تعالى وعلم محمد ليس كذلك فانه
كان احصا من جبريل عليه السلام لقوله تعالى علمه شديد
البرهان فنقول ذلك بحسب التلخيص واما التعظيم من الله تعالى
فاما سائر المعجزات فقد ذكرتم كتب دلالة اسوة بمسابقة كل
معجزة من تلك المعجزات معجزة فضل منها وهذا المختصر
لاحتتمل ذكر كل واحدة منها او فيه من الاطراف والله اعلم
ما قوله تعالى **وَمِنْهُمْ مَّنْ كَلَّمَ اللَّهُ فِيهِ** من المباحث الاول المراد
مهم من كلمه الله والهاء تحذف كثيرا كقوله تعالى فسبح
ما تشق الا نفس وتلذذ الاعين الثالث في كتم الله بالنسب والفرقة
الاولى اول على الفضل لان كل مؤمن فانه تكلم الله على ما قاله
عليه السلام لمصطفى من بينا جبريه اما الشرف في ان يكلمه الله وقوله
قام الله من المقامة و يدل عليه قوله تكلم الله بمحمد

الثاني اختلاف في ان الموعود هو الكلام القديم الذي ليس من جنس
الحروف والاصوات او غيره وهو الذي يكون من جنس الحروف والاصوات
ونهم من قال انه هو الثاني وهذا هو الاقرب لان الاول لا يكون
مسموعا ما حقيقة بل يكون في معناه الرابع اتفقوا على ان موسى
عليه السلام داخل في قوله تعالى ففهم من كلم الله قالوا وقد سمع من
هو موسى من اخبارهم كما في قوله تعالى واختار موسى قومه سبعين
رجلا وهم معه محمد صلى الله عليه وسلم ليله المعراج منهم من قال انه عليه السلام
سمع بدليل قوله تعالى فاصبح الى عبده ما اوحى فانه قيل قوله تعالى
منهم من كلم الله ببيان متقدمة اولئك الاشياء وترجمهم وقد جاء
في انقار ما يدل على المطابقة بين الله تعالى وبينه ليس حيث
قال انطوني الى يوم بعثون فاذلكت من المستقرين الى يوم لوقيت
المعلوم والخبر بان في قصة اليس ليس بها ما يدل على انه تعالى قال
ذلك معه من غير واسطة بل انظر انه كان بواسطة ثم السواء
لا يكون واما الاوان يكون من الجنس مشتملة على التعظيم ولا يلزم
ان يكون كذلك فان المطابقة بطريق العتاب مثلا لا يكون
مشتملة على التعظيم بل قوله تعالى ورفع بعضكم درجات ففيه
قوله لا جدها سائر مددات مرتبة من غير متعاقبة وذلك
في حال تحدد ترتيبهم لئلا يلزم احد مثل هذه لتعجيله
وحيث يدور ذلك في القوة ولم يحصل هذا الغرض ولا يلزم الاشياء
وغيره من ذلك ولا يمكن ان يكون غير هذا اذ اجبت الدرجات على الترتيب

والمرتبة

وسرت فانه رجب ما على المراتب من حيث لا يسعد بعد ذلك
المجرات متوعدة وسفيرة في منه والعشرة والقوة والضعف
ولا يسعد يصان يقال المراد منها ما يتعلق بالادب وهو كونه الامنة
والصحة من وقوة الدولة فلهذا تأملت اوجز الثلاثة علمت
ان مجرا عليه السلام مكان مستحقا للكرامات والى حال ورفع
عضيهم فوق بعض درجات على سبيل التنبيه والتمريض
فمن فعل اعظيما فقال به من فعل هذا فقال حذركم او عظمكم
ويزيد به نفسه فيكون ذلك اخص من المصريح به فان قيل
المفهوم من قوله ورفع بعضهم فوق بعض درجات هو الترتيب
في رتبة تلك الرسل فضلت بعضهم عن بعض وفيه من اشكر
والله تعالى تلك الرسل فصلها بعضهم على بعض ككلام
الكنى وقوله بعد ذلك منهم من كلم الله تعقيب تلك المجازة
وقوله بعد ذلك ورفع بعضهم درجات الشادة لذلك الكنى
ومعلوم ان اعادة الكلام الكنى بعد الشروع في تفصيل هو
جزئية في يكون مستدرجا والمخاطب ان قوله تعالى ان قوله تعالى
فصلنا بعضهم على بعض يدل على تفضيل البعض على البعض
اكن لا يدل على كسفية ذلك التفضيل بل حصل درجات قديره
او درجات كثيرة فضوله تعالى ورفع بعضهم درجات يدل
على ما لا يدرك عبه فان جعشون يكون به من العرش والارادة
وانه ما ياتي في حشرهم ان قوله تعالى والكنى سبى من ترجم
لنجات فقه من انشأه الا انه تعالى به تعالى على ذلك

فصلنا بعضهم على بعض شرعونه عنه الى المفاسد فقال منهم
من كلف الله شر عدل عن المخاصة الى الاور فقل وانيت
عيسى بن مريم فما اعانته في العدول واجواب ان قوته تعالى
مستقيم من كلام الله اهيأ واحسن وقتا من ان يفل منهم من
صدرا و ما قوته واسد عيسى بن مريم البيات اعمى يكون
بفظ المحاطبة لانه القوي في قوته واتصا صير العظيم وعظيم
اموي يدل على عظمة الانبياء اتنا في الحرف من موسى وعيسى
من دين الانبياء بالذكور والحواسب ان ذلك التخصيص يكون
محرر لهما انفس واطهر من محرات عريضا وايضا فاستلها
حاضرون في هذا الزمان ورون اهم سائر الانبياء انما التخصيص
عيسى بن مريم بآياتا لبيانات ذلك اويهم ان يناء البيات
ما حصل في غيره ومعلوم ان ذلك غير نزلان فمما خصه
بالحكا لان تلك البيات اقوى فقول بل تينات موسى عليه
السلام حكايات اقوى من بيت عيسى عليه السلام فان لم يكن اقوى
فلا اقل من المساواة والجواب المقصود من التبيين عيسى
قبح افعال اليهود حيث اعطوا نبوة عيسى عليه السلام مع
ما ظهر على يديه من البيات والامثلة التي مع البياتات جميع
عند ذلك لا يلبس بهذا المقام فكل لا تسلم الله جمع قلة والله
اسم الله تعالى استدرك بزوج قدس فافسد مما
يتفكره احد الحجاز وتخففه تميم وامر في مسير فقيه اقوال منهم
من قال ان قدس هو الله تعالى وروحه جبريل عليه السلام هو
والاصالة

والاصالة للشرع واللعن اعماء جبريل عليه السلام من الامتدا
كافى قوله ويصنف فيه من درجنا ان الانبياء فانه رجع الى السماء
حيث اراد اليهود قتله ومنهم من قال روح القدس هو الاسم
الذي كان يحججه المولى وهذا هو المولى عن ان عباس رضي الله
عنه ومنهم من قال يجوز ان الروح الطاهرة التي يخرجها الله
تعالى فيه فاته بها غيره ثم قال **وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَتَنَّا**
لَكُمْ مِنْ نَعْدِهِمْ مِنْ عِدْمَانِ ثُمَّ سَبَّاب ولحق الاور
فيما لم يعلق ما قبله هو ان رسول بعد ما جاء فلم البيات
ولاحظ الدلائل العاهرة واللاهيف الباهرة اختلفت اقوالهم
فيهم من آمن ومنهم من كفر ولدك وقع الاختلاف وقع اسفل
ليتهم ولو شاء الله ان لا يقتلوا ما قتلوا والمتا احتج
الانبياء بان الحوادث كلها بعصا الله وقدره بهذه الآية
فما لو انما ذلك على ان عدم الاقتال من لولم مشقة عدم الاقتال فحيث وجد
الاقتال عدم مشقة عدم الاقتال يكون الاقتال عبية الاقتال ثم لمعزلة احابوا
عنه بان المقصود من الآية ساد حال تكبر وقتهم فيكون
المراد من المشقة الحاصلة في ان المشقة يقال انه تعالى
لو شاء لا همكم وايادهم او يقال لو شاء سب الفرق ولقد رسلهم
او يقال لو شاء سبهم عن قتال والجواب ان انواع الشبهة وان كانت
مختلفة الا انها مشتركة في عموم كونها مشقة والشرط هو
الشبهة من حيث هي مشقة لا المشقة المخصوصة كمشقة الانكاح
وعترة ثم قال ولكن شملوا بمنهم من القدر وروحيه من كسر

في عاية الشدة على كل أحد على ما قال يوم ترونها تذهل كل مضعدة
 عما وضعت الآية اما قوله تعالى للكافرين هم الظالمون فقد جعل عمن
 عطاء بن يسار انه كان يقول الحمد لله الذي قال والكافرين هم الظالمون
 ولم يعلو والظالمون هم الكافرون ثم في تأويل هذه الآية وجوه الأول انه
 تعالى لما قال ولا حظية ولا شفاعة يوم نفي الخلية والشفاعة مطلق
 فقال تعالى عيسى والكافرون هم الظالمون ليدرك على ان ذلك
 المعنى مخصوص بالكافرين طعن القاضى في هذا التأويل وقاص
 هذا كلام من هذا فلا يجب بحليته بما تقدم والجواب على لا يكون
 متدا ولا لتطرق الخلف في كلامه تعالى فان عدم الكافر قد يكون ظالم
 الثاني ان الكافرين ما غدا في النار ويحجزون عن التخلص فانه تعالى
 لم يظلمهم بديت الخذاب بل هم الذين ظلموا انفسهم حيث اختاروا
 الكفر واختروا على ذلك قال تعالى ولا يظلم ربك احدا الثالث ان
 الكافرين هم الظالمون حيث تركوا تقديم الخيرات بيوم فاقسمهم
 اربع الكافرون هم اربعة لانفسهم الاثوم في غير مواضعها
 لتوقعهم الشفاعة ممن لا شفاعة لهم عند الله وانهم كانوا
 مولودين هؤلاء شعائر ما عند الله لخاسر امد من الظلم ربهم
 الاتفاق فيكون المعنى والكافرون هم الماركون للانصاف ولا يبعد
 ان يكونوا الظالمين جميع هذه الوجوه قوله تعالى الله لا اله الا
 هو الحي القيوم قد مر من قبل انه التعريب في نظم القرآن ان يذكر
 بعض هذه الثلاثة مع البعض اعني علم التوحيد وعلم الاحكام وعلم
 القصص وهذا هو الطريق الأحسن لأن الطريق الشجر والورد مرة
 جديدة

ثم صوره
 من ان لا يكون

معدومة ما يوجب شامة ثم في لآفة من المباحث الأول في فصل هذه
 الآية وفيه من الاختار والآثار كثيرة منها ما روى عن علي رضي الله
 عنه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول من قرأ آية الكرسي
 بعد كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت ولا يواظب
 عليها الا صديق ومن قرأها اذا اخذ مضجعه امنه الله عن يسه
 وجاره وجار جاره ومنها ما روى عن علي ايضا انه قال قال في رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وعلى سيد البشر آدم وسيد العرب محمد ولا خير
 وسيد الكلام القرآن وسيد القرآن سورة البقرة وسيد سورة البقرة
 آية الكرسي ومنها ان شرف العلم شرف المعلوم وشرف الذكر شرف المذکور
 ومن المعلوم ان المعلوم والمذكور هما الله سبحانه وتعالى والله تعالى
 عن ان يقال انه اشرف من غيره فان ذلك يقتضي نوع محاذنة وشكالية
 وهو ليس من محاسبة ما سواه وشكالية ما عداه ومنها ان الكلام
 في هذه الآية يشتمل على نعوت حميداته وصفات كبريائه وحكاه
 في نهاية العظمة والشرف ولا حصر كانت الآية بالغة بالشرف الى انص
 العبارات والبلغ النهايات الثاني وعلم ان الكلام في تفسيره
 لله قول لا اله الا الله فقد تقدم في اول الكتاب في قوله تعالى
 والهمكم الله واحد لا اله الا هو يعني ان تتكلم في تفصيل المعنى
 المصور عن ابن عباس رضي الله عنه انه كان يقول اعظم اسماء الله
 تعالى الحي القيوم وعن علي رضي الله عنه انه قال قلبي يوم
 تم جئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر ماذا يصنع
 فوجدته ساجدا يقول يا حي يا قيوم لا يربد على ذلك ثم رجعت الى انك

تم جنت وهو يقين ذلك فلا ازاله ذهب وارجع ونظر اليه وكان لا يقيد
على ذلك وانه من جملة ما يولد على غلظة هذين الاسمين الثالث لا شئ
ان العالم ممكن والممكن يقتضي وجوده الى غيره وذلك هو الواجب
لذاته لا لا يلزمه الخلق على ما عرفت من قبل ثم ذلك الواجب واحد لا يمكن
ان يكون ذلكا على الواحد البسه وهذا من جملة ما تقدم ذكره في بيان
الوحدة فهو حادثة بذاته وبفاته ويستغنى في وجوده عن جميع ما سواه
وجميع ما سواه يقتضي وجوده وما هيته الى ايجاد الاله فالاصل
بذاته فانه بذاته وسبب لقوام كل ما سواه في ماهيته وفي وجوده
ثم انه سبحانه مؤثر في الغير والمؤثر اما ان يكون بطريق الاحكام
ولما ان يكون بطريق الاحتمال والجدوم ذاك وهم كونه مؤثرا بطريق
لا محاب نفوه الى حد الحى هو لذات الفعل والذرات المعاني
لا يمكن الا ان يكون عالما بجميع الموجودات لما عرفت جازا على جميع
القدوريات وما كان متصفا بهذه الصفات لا يمكن ان يكون عموما في
موضوع ولا صورة في مادة ولا لا محال صلا ولا لا محال معن الى
الغير والغير الى الغير ممكن بذاته فيزمن ان يكون الواجب لذاته
ممكن بذاته فهذا محال ثم انه لما كان قويا بجميع الممكنات اسد
جميع الممكنات اليه اما ان يصفه وبه غير واسطة وعلى تقدير
ما هو على القصد ويعد رجحا وهذا من جملة ما مر به في ايات
صغيرة وقد تأملت فيما مر به من قبل علمت انه لا يصل الى الاحاطة
في سائر الاشياء لا الهية الا بواسطة كونه تعالى حيا قيوم وارث
سعدت كون الاسم الاعظم هذا وما سائر ايات الالهية مثل

قوله

قوله تعالى والله حكم العدل لا اله الا هو فقيه بملك الوحي
بنى الضد والند وما قوله ان ربكم الله الخ خلق السموات والارض
فقيه ببيان صفة الربوبية وليس فيه بيان ان رب يدخل في معنى
الحى القيوم فانه يدل على الخلق اذ الحى القيوم يكون قابلا منه ومقوما
لغيره حسبما كان ذلك الغير او غير جسم فيكون مبتدأ الخ يصبح
مفعلا وصيلا الخ يصبح واحدا بالضرورة والا لا يكون مبتدأ الخ يصبح معه
معلم ان قويه الحى القيوم محيط بجميع مباحث العلم والى فلا يحرم فلا
يلج في السوء الى قصد الاقضى ثم انه تعالى لا يبين انه حى قيوم احد
ذلك لعله لا تأخذ منه ولا تفرق والمعنى انه لا يفتقر عن تدبير الخلق
لان القيم امر الطفل مثلا اذا فعل به لحظة لا احتل امر الطفل فهو
شأنه قيم جميع المحدثات وقوم جميع الممكنات فلا يمكن ان يفصل
بين تدبيرهم بل لا يمكن أصلا فانه مصروف هذه الصفة لاداءه من حيث
به مدبر هذا العالم وبذلك كونه فيوما معنى كونه في زمانه مفوض
لغيره رتب عليه حكما وهو قوله له ما في السموات وما في الارض فانه اذا كانت
معونا لغيره اى غير كان كان وحده جميع مفعلاه بتقويمه وتكوينه ولما
كان الخ جميع ممكنات كان ممكنة ولو كان ممكنة فلا يفرق بين غيره والى
ان يكون عالما بجميع مفعلاه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم بشر قال
ولا يخفون شيئا من علمه وما سائر ايات انه يعلم جميع الاشياء على
وجوه لا يمكن غيره ان يعلم ذلك الوجه فيعلم من هذا الانسان مثلا ما لا
يعلم هذا الانسان قال وما اوتيتهم من علم الا قليلا ثم انه لا يبين حكما
ملكه وبذلك في السموات والارضين بيقين ان ملكه جى وراى السموات

والأرضين لا نظم ولا شرف وإن ذلك من جهة ما لا يصلح اليه إلهام المتوهمين
 وبجبال المصائب فقال وسبح كرمته السموات والأرض شديت أن يساق
 من تحت رحمة على وصف واحد فقل ولا يؤرد حطهم ما سدا بين كرمه
 قيوما على كونه مقوم لجميع المجدات بتسوية قيوما معهم
 كرمه وإنما نفسه وبأنه مكرها عن الاحتياج إلى غيره في أمر
 من الأمور لا يمكن أن يكون محتاجا لحاجة إلى كونه أو متغير
 حتى يحتاج إلى رفاق فقال وهو العلم العظيم والمراد منه العاقل
 والمعنى معنى أنه لا يحتاج إلى غيره صلا قويه وهو لعل عظيم
 أشرف إلى ما بدأ به الأئمة من صكبه قد غايدته مقوما بغيره هو
 ومن قائل فيما ذكرناه عدم أنه ليس عند العقول البشرية من القوة
 الأكسية كالأكل واللا وهو أن وضع ما اشغلت هذه الآلة
 وراعى هذه الأسرار فنزج إلى صاها بنفسه أما قولهم
 لا إله إلا هو وفيه حشاش أحدهما الله دفع ما لا يستأ والباقي حجة
 وما سبقت ذلك من فهم الآلة هو المعهود وهو خطأ عند عدهم
 ما أنه كان الاله في الأرض وما كان معبودا من الآلهة هو القادر
 على الله فله كان مسجدا للعبادة أما قوته التي فيه مع
 تحت الأرض التي أصبه حتى كثرهم خذوا دعوت ليحده
 ورواها الأئمة من جهة في الاحتجاب في رواد
 وحشاش السابق ساكن جعلت آية مشددة أنافي التي عند المتكلمين
 كحلل رت يصرح ن يعلم ويقدر وخلقوا في الله هذا المعهود
 صفة وحدانية أم لا قال بعضهم أنه عبارة عن كون الشيء
 بحيث

بحيث لا يمنع أن يعم ويعد وعدمه لا يمنع أن يكون صفة
 وجودية وقال المحققون لما حكاك الحياة عبارة عن عدم
 الامتناع والامتناع أمر عدوي في الحقيقة كانت الحياة
 صفة وجودية التلث بها بل أن يقول لست بمع
 الحق هو أن الذي يصرح أن يعلم ويمدد وهذا هو وصف
 مشركه حبه وريب غيره فكيف يصح أن يمدح به الكما
 لعل قيل أن الحق في أصل اللغة عبارة عن ذلك أو وصف
 باليكون عبارة عن كل شيء كان كائنا في جنسه كانه
 يسمى حقا فان تعالى فانظر إلى أثر رحمة الله كيف يحيى الأرض
 بعد موتها وقال إلى بلد ميت فأحييناه فثبت أن المعهود
 الأنطلي من لطف الحق يكون وألف على أكمل حواه ومعا
 في أن الحكمة حركت وقدر إلى الإسكان عبراته لا يروى إلا
 أن يفهم معنى الأكل بأنه ما هو وبأحاطة فالحق لا يكون صفة
 مدح بل صفة المدح هو الحق الذي لا يموت كما مرة أم قويه
 تعالى الحق القيوم ففيه من المباحث الأول القيوم في اللغة
 ما بقاء في القاصر فلا اجتمعت الياء والواو وحشاش السابق
 ساكنا جعلت آية مشددة كما مؤويه ثلاث لغات قويه وقيام
 وقوم ومنهم من قال هذه اللفظة عربية لا عبرية والظاهر
 أنها عبرية كما في لسان اختلاف عن تفسير في هذا
 الباب قل جماعة اقبولوا ثم على كل شيء يعينه قائم
 مدبر الخلق قال تعالى الحق هو قائم على كل شيء ما كتب

وقال ايضا ان الضمير الدائم الوجود الذي تمتع عليه السخيري
ومسلم من قال القيوم الذي لا ينام بالسديانية وهذا ضعيف
لأنه اذا كان كذلك كان قومه تعالى لأن خذسه ولا نوم
تكملة اما قوله تعالى **لَا تَأْخُذُ سَاعَةً** **كَلَامٌ** فنيه من
امياحت الاول السة ما يتقدم النور من الغفور الذي يستحق
المعاش والمحاكات السة عبادة عن هذا المعنى فقد لزم نفيها
في النور لا محالة فلا حاجة الى ذكر النور والجواب المشهور ان
معناه لا تأخذ سة فصلا عن ان يأخذ نوم وهذا ضعيف
بل الجواب ما افقوله انه لا يلزم من نفي السة نفي النوم على سبيل
الذم وان كان يلزم منه نفي النوم وانما قال يلزم من نفي
نوم نفي النوم الدائم بقوله بل لا يلزم منه يلزم من نفي السة
نفي ما يكون للسة من لوازمه لا مطلق النور الشاف اذا ثبت
بالدلائل الماطعة انه تعالى عالم اول وابتدا لا يمكن ان يتغير
كونه عالم بجميع الاشياء اسة شت انه لا يكون متصفا بصفة
بنور والسهو والنعلة لأن هذه الاشياء اما ان تكون عارضة عن
عدم العلم او عاياتي لعدم من الامور او جودية فتوكله متصفا
واحد منها لزم ان يكون عالما ولا يكون عالما هذا محال اما قوله
في السموات ولم يعمل من في السموات **وَمَا فِي الْأَرْضِ**
يقول لما كان المراد مناهة جميع ما سواه اليه من الخلقية وكما
شأنه من الايمان بحركة الطلب جبري الكل وانما هذه الاشياء
اذا اضيفت من حيث انها مخلوقة وانها من هي مخلوقة صغير
عاقلة

عاقلة وعبر عنه بلفظة تما لتفهم منه هذا المعنى اما قوله تعالى
مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ قوله هذا الذي اسمعاه
بمعنى الاستعداد يعني لا يشفع عنده احد الا بأمره وذلك لأن
عبدة الاصنام كما يقولون هؤلاء شعاعا من عند الله ونص الله
تعالى فويلهم بهذه الآية وتطيرد قوله تعالى يوم يقوم الروح
والملائكة صفا الآية مشددا للسلام في اثبات الشفاعة وبيان
الاحتياط فيها فقد تقدم فيما تقدم على ما عاين اما قوله تعالى
يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ والبحث الاذن فيه ما قلناه وكذا
الضمير لما في السموات والارض لأن فيهم العقلاء وعادى عليهم ذا
هم الملائكة والانبيا واساني والآية وجوه احوها وهو قوله
فيهم **يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ** ما كان قبلهم من امور
الديانة ما علمهم ما يكون بعدهم من امور الدار الآخرة وثانيها وهو
قول الصالحين والكلبي يعلم ما بين ايديهم يعني الآخرة لأنهم
يهدمون عليها وما خلفهم ادنيا لأنهم يحسونها ولا يظنونهم
وثالثها من ابن عباس رضي الله عنه يعلم ما بين ايديهم من السموات
الى الارض وما خلفها من السموات واربعا يعلم ما بين ايديهم
بعد امتضاء آجالهم وما خلفهم ما كان من قبل ان يتخلقوا
رحمها ما فعلوا من خير وشعر وما يفعلونه بعد ذلك ثم ينفرد
من هذا الكلام انه تعالى عالم باخوان اسماح والشفيع له هو
باسحقاف الثواب والعقاب وغيره حكما له عالم بجميع
المخلوقات لا يحرب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السموات

الثالث قول المذکورين في هذه الآية يحتمل ان يكونوا هم الملائكة
 وسائر من يستمع يوم القيامة من الملائكة والصدائق والشهداء والعالمين
 اما قوله تعالى **وَلَا يَخِيفُ فِتْنَتِي مِنْ عَلَيْهِمْ** ففيه من اسماحت الاول
 المرد والعام هنا المعاصر واد انظرت آية عصية قبل هذه قدرة
 اي مدوية واسمى واحد لا يمكن ان يحيط بمعلومات الله
 تعالى التامهم من ادخج بهذه الآية في اثبات صفة العلم بالله
 تعالى وذلك صعب لأن الكلام هنا في المعلومات ولأن قوله
 مما يشاء لا يتألف في العام وانما يتألف في المعاصر والثالث قوله **لِيُخِشَّ**
 يقال لكل من خسر شيئا اربح عاهة قصه قد حدد به رأسه
 اذ علم اول الشئ وخسر تمامه سار لعلمه بالجميع به ما قويه
 ١٠٠ ففيه قولان احدهم انهم لا يخشون شيئا من معلوماته
 لا شيء هو انهم كما في قوله تعالى **حَصْرَةٌ عَنْ قَوْمِ قَانُ** لا علم
 بنا الا ما علمتنا وذا نبيهم انهم لا يخشون الغيب الا بعد اصلاح الله
 تعالى بعض نبي الله على بعض يجب كقول عام الغيب ولا يظهر على
 عيبه حد آية ما دونه تعالى **وَيَعْلَمُ كَرِيمٌ** لشمس الارض يقال
 يارب ربح الشمس بسعة سعة راحته وظافه وممكنه الغيب
 ١١ وما ذكرى في سورة من مركب شئ بعصه على بعض
 ١٢ شئ من مركب شئ وراكب ومنه الكرسة تركب بعض
 ١٣ منه عن معنى وكرسى مشهور مسمى تركب حشاش بعضها
 فوق بعض ثم اختلفوا في تفسيره على أربعة اقوال الاول انه يحصر
 يسبح السموات والارض وذلك عند بعضهم هو ينسب العرش لأن السجود
 قد يوصف

قد يوصف بأنه عرش وبنه كرسى وعند بعضهم هو الكرسى عير
 العرش وهو الملك الشامن وعند بعضهم به تحت الارض وهو قوس
 السدى والافق ام جسم عظيم تحت العرش وفوق السماء السابعة
 فان في الخبر ما يدل عليه وانما من الأقوال ان المراد من الكرسى
 السلطان والتعديرة والملائكة ذاك الملك يمكن بهذه الأمور الثلاثة والكرسى
 هو مكانه التي يمكن سميت هذه الأمور باسم المكان وثالث انه هو
 العلم لأن العلم هو اعتمد عليه كما ان الكرسى هو اعتمد عليه ويقال
 بعبء كرسى لأهلهم دين يخبر عنهم لربيع ما حث به على
 ١٤ بحمد الله وهما ان المقصود من هذا الكلام تصوير عظمة الله وكبريائه
 فلهذا ثبت لنفسه عز وجل فقال الرحمن على العرش استوى ثم اثبت كرسيا
 فقال **وَأَنزَلَ كَرْسِيَهُ** اسماء والارض وكما انما هناك جعل الكعبة بيتا
 فيه وامر الناس بزيارته بما يروى من ديار ملوكهم وهو مرة عب
 ان يكون في الكعبة فحشد لك منزله عن ان يكون على العرش وعلى الكرسى
 اما قوله تعالى **وَلَا يَخِيفُ فِتْنَتِي مِنْ عَلَيْهِمْ** فانه يقال آية بقره واذ انقلبه
 من جهده والمعى لا يسقله ولا يشق عليه حفظهما اي حفظ
 السموات والارض بغير قلة **وَهُوَ الْعَلِيُّ** العظيم لا شك انه لا يمكن
 ان يكون المراد منه هو العلم بالهيئة وقد مر من قبل ما يدل على
 استحالة ذلك على تمكن ان يكون المراد منه ما اختاره المؤمنون
 الاصفياء في تفسير قوله فل من مافى السموات وما فى الارض
 الآية فانه قال وهذا يدل على ان المكان والمكانات بنسبها
 ملك الله تعالى وممكنه ثم قال انه ما سكن في الدنيا والسموات وهذا

يكون على ان الروايات والبراهين ما سرها ملك الله تعالى وملكه
محمدة فلا يمكن ان يكون عدوه تعالى سبب المحاكاة ولا يمكن
ان يكون سبب المقدار ايضا وهذا ظاهر سواء كانت المقادير
منها هي او غير منها هي قوله تعالى **لا اكره في الدين اما اللام**
في الدين فانه للعهد عدد بعضهم وعند البعض يكون على الاضافة
اذا مراد في دين الله واما تأويل الآية فعبه ويحرم اجوعها وهو
قول النبي وسلم والقضاء معناه انه تعالى ما من امر الايمان على
المجهر والسر وانما بناء على ان يمكن للاختيار وذلك لأنه تعالى
لا يثبت تعالى دلائل التوحيد سيما قاطع للعدول لم يبق لمفاسد
عند في الادامة على الحكم ولان استكليف في معنى الابتلاء
جاء واحد ولسر ما يثبت في الابتلاء ويؤيد هذه القول قوله
تعالى قد سجد الرشد من الحق يعني ظهرت الدلائل ووجدت
البراهين وثانيتها هو ان الاكراه هنا ان يقول اسلم للمكافرة
ان امنت والا قتلناك فقال تعالى لا اكره في الدين وهذا قتلوا
الجزية فقد سقط القتال عنهم وثالثتها هو ان العاقبة لا يتولوا لمن
وصل في الدين بعد الحرب انه دخل مكرها لأنه اذا دخل بعد
الحرب وصح اسلامه فليس بمكروه يعني لا نسبوه الى الاكره
واما بعد الحرب **لو شئتم** يعني فقلنا ان الشئ باسنا
وسنا وادعنا وطهر وارشد في المعزة امرة الحسن وبه لنت
رسول الله ورسول الله والرشاد ايضا مصدر كالرسد وقيل
في معناه تعزى تقوى غيب وقربة اذ اسلك عن طريق الرشاد
فقال

فقال تعالى تبين الرشاد من الحق اي تميز الحق من الباطل والبيان
من الحكم والهدى من الضلالة اما قوله تعالى **لو شئتم** الطسوت
ما طاعتوا عدو الحياة على وزن جبروت والشاء وانة فيه وهي
مشتقة من طفا فقدره طغوت قال سيرة الاصب اه صحح
وقال ابو علي العارضي ليس الامر عندنا كذا لك وذاك لأنه
مصدر كالرغبة وت والترقبوت والمأكوت وما يدك عليه قوله تعالى
اوسد هذا الطاعوت اورد في موضع الجمع وبالحاجة هذا اللفظ يقع
على الواحد وعلى الجمع ايضا اما في الواحد كما في قوله تعالى يريدون
ان يصاكموا الى الطاعوت وقد امروا ان يكثر زيارته واما في الجمع
فكما في قوله تعالى والذين كفروا اولياؤهم الطاعوت ثم لاصل فيه
الذين كفروا فاما قوله تعالى والذين احسنوا الطاعوت ان يعيدوه
اي ما انت امة الآلهة ثم اختلفوا فيه على خمسة اقوال منهم من
قال هو الشيطان ومنهم من قال هو الطاهر ومنهم من قال هو
الشاعر ومنهم من قال الأصنام ومنهم من قال سرور الجن والانس
اما قوله تعالى **لو شئتم** فانه إشارة الى انه لا مد لكافرة من
ان يوبد او لا من اكرمتم يؤمن ما قوله تعالى **لو شئتم** ستمك ساءة
ولو شئتم يقال استمك ما شئتم اذ اتمسك به والعروة جمعها عوى
مخرقة العلى والكون والما شئتم بذلك لأن العروة عبارة عن
الشئ الذي يتعاق به والوثن تأنيث الوثيق وهذا من بناء استعار
المحسوس للمعقول ولما كانت الدلائل الدالة على حقيقه الاسلام
اقوى راو ضح فقد وصفت بهذا الموصف وهو العروة الوثقى أما

قوله ناسك **لَا يُقْبَلُ لَهُ** فالبحث الأول فيه هو ان القسم كسر
الثبوت من غرابته والامتناع من مطاوع القسم فاستثناه فاستثناه والقصد
من هذا المبالغة لانه اذا لم يكن بها انضمام كان لا يكون لها التقطاع
اولى واما نظمه بالهروءة الوثني فظاهر ثم قال **وَلِلَّهِ سَمِيحٌ عِلْمُهُ** وفيه
قولان احدهما انه تعالى يسمع قوما من يكلم بالشهادتين وهو قول
من لا يكلم بها بن بالكفر ويحكم بان اعتقاد كل واحد منهما وثانيهما
رواه عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يحب اسلام اهل الكتاب من اليهود الذين كانوا حول المدينة فكان
يسال الله تعالى سؤالا ولولاية فالتقى والله سمع عليم بدعائهم يا محمد
ومحضرنا وحته وقوله تعالى **وَلِلَّهِ سَمِيحٌ عِلْمُهُ** والى بعض
معنى فاعل من قولهم ولئلا الشئ يليه ولولاية وهو والى
وولى واصد من اولاد وهو القرب ثم العداوة خلاف الولاية من
عدا الشئ اذا جازوه فلاجل هو كانت الولاية خلاف العداوة
واما التخصيص باهل الايمان مع ان الوثني معناه كونه سكاكرا بمعنا
الكل على سوية فهو ان المستفاد تلك الولاية هو المؤمن فان لهم
من النعم لمقيم والاكثر من اعظم وقيل الله تعالى ولئلا المؤمنين فان لهم
معنى نه يحسنهم اى يحسن تعظيمهم وقيل المراد منه زيادة الاطراف
على نعمة معاني ودين اهتدى في زلزالهم هدى وهذه هي قول اهل
الاعتدال ومن اهل السنة من طعن في الاول منها ان هذا الاثر
المدعى به يميز المؤمنين عن الكافرين باب الزامية صدور من العبد
لا من الله تعالى فكان ركن الصدق على هذا القول هو العبد نفسه
لا غير

لا غير وفي هذا ان المحبة معها المظنة التوفيق والتواب فوجب على الله
اعلى فوق المؤمنين هو الذي يحصله مستحقا على الله تعالى ذلك
لثواب وهو ان يعبد نفسه لا غير وفي الثالث ان زيادة الاطراف
حتى امكنت وحيت عندكم ولا يكون الله تعالى في حق المؤمنين
الا اداء الواجب وهذا المعنى بحامه حاصل في حق الكافر يلقى
المؤمن من فعله ما لا يحل استوجب ذلك المزيد من اللطف ويكون
ولي المؤمنين هو المؤمن نفسه ما قوله تعالى **يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ**
إِلَى النُّورِ فالمفسرون تفهروا على ان المراد بها من الظلمات والنور
الكفر والايمان وحيث يلزم ان يكون الاسماء متعلق به تعالى
لانهم اذا حصل تحقق احد كان الله يخرج اعيان من الكفر الى ايمان
هو الحق بنفسه وذلك يتحقق صريح الآية واما المعترضة فقد قالوا ان
الاصحاح من الظلمات الى النور محمول على نصب الدلائل والبرهان
الانسانية وانزال الكتب واعيين الى الايمان والتوحيد عن الكفر
ما بلغ الرجوع لاعمى حقيقة الاخراج ومنهم من قال انه محمول
على الخروج من النار الى النور وهو اجنة غير انه ضعيف
فان ادعوا من انار الى المحبة عندهم واجب فلا يجوز حمل اللطف
عليه والبحث الثاني فيه ان ظاهر الآية يقتضي انهم كانوا في الكفر
ثم اخبرهم الله تعالى من ذلك الكفر الى الايمان ثم هنا قولان احدهما
انهم كانوا في الظلمة على ظاهره ولما كانوا بهذا القول ذكرنا في حيز النور
روايات سهيا وهو قول مجاهد ان الآية في قوم آمنوا بعيسى
عليه السلام وقوم كفروا به فلما بحث الله تعالى محمدا عليه السلام

آمن به من كفر بجي عليه السلام وكفر به من آمن به ومنها انزلت
في قور عيسى عليه السلام على طرية انصاره ثم آمنوا بعبده محمد صلى
الله عليه وسلم فقد كانت ايمانهم بعيسى حين آمنوا به كفرا وطماعة
بأن القول باليجاد كفر وانما تعالى اخرجهم من طمعت الكفر الى نور
لاسلام ومنها ان الآية نزلت في جميع الكفار الذين اسلموا بحمد
عليه السلام وفيها ان يعمل المظن على كل من آمن بحمد عليه السلام
سواء كان دينا الايمان بعد الكفر ويمكن ويقدره انه لا يعد
ان يقول يخرجونهم من الظلمات الى النور وان لم يكونوا في الظلمات
انبتة رآى عليه قوله تعالى وكنتم على شفا حمرة من النار فاستذكرو
منها ومعاذ انهم ما كانوا في النار وكذلك قوله تعالى لئن
آمنوا كسفتنا عنهم عذاب الخزي ولربكم منزل لهم عذاب الالباب
اما قوله تعالى ولئن كفرتم لاسفرنكم اذانهم **اعطيت** وقد ذكرت
وليداهم الطول عيت دليل قوله تعالى يخرجونهم لانه شاذ
اما قوله تعالى **يخرجونهم من النور الى الظلمات** فانه بطريق الجواز
لانهم وقعوا في ظلمات الكفر باخراجه من دوعول الكفر بسببهم
ثم قال **اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون** وانه يحتمل انه
يرجع الى الكفار فقط ويحتمل ان يرجع الى الكفار والطوعيت معا
ويكون جزا للمحكى وانه اعلم قوله تعالى **الذي خاضع ابراهيم**
ويعقوب اعلم انه تعالى ذكرهم فصلا ثلاثة اذول في اثبات السلام
بالصانع الثانية في اثبات العلم بالحق الثالثة في توثيق
لم فلي كلمة يوضح بها المحاطب على امر يجب به والمنظرة

لعمري

عظ الاستفهام وهو كما يقال انا انى الى ولان كيف يصح معناه
هذه دايته في صنعه كذا اما قوله الى الذي خاضع ابراهيم
في ربه **فانك** مجاهد هو ضرورين كسكان هو اول من تحرر
واذبح الرومية شرا اختلوا في وقت هذه الحاجة منهم من قال
انه قيل الانسا في النار ومنهم من قال انه بعد ذلك والحاجة
للغالبية يقال حاجته انه عالته فغلبت والصغير في ربه
يحتسب ان يوجه على ابراهيم ويحسن ان يرجع الى الطاغى والاول
هو الاظهر كما قال وحاجته قومه قال انى يحرف في الله والمعنى
وحاجته قومه في ربه **ما قوله تعالى ان انا الله فلا شك ففقيه**
تقولان الاول ان الله اناه عاصية الى ابراهيم محناه انا الله
الثاني وفي عليه قوله تعالى بعد آيتا آل ابراهيم الكتاب والفاقة
والثالث هم منك عظيما اى سلطانا بالنبوة والقيام بالدين والامه
الغريب المذكورين والعود الى الاقرب الاول والثالث وهو قوله
جمهورية المفسرين ان الصغير يرجع الى ذلك الصامى واجاهدا
من الحجج ان تلك الآية والة على حصول الملك لآل ابراهيم ومن
الثانية انه وان كان اقرب فقول الاكثر من ينافى ذلك ولا يقال
كيفية في الملك لذلك المخذول وهو يدعى الرومية اذ المخذول
من الملك التكميل والقدرة والبطحة في الدنيا وهذه الجملة حاشية
بدلت الكفر وايضا ان ابراهيم اذا كان ملكا ما قدر ان يرضى
احد الرحلت دون صاحبه فانه يسمع عنه وما يله على صفة هذا
القول هو ان انقصود من هذه الآية بيان كمال حال ابراهيم عليه

قيل ملائكة سرور فليأت بها ريث من العزب والجواب يمكن
 كنه بترك ذلك خوفا من الظهور ويمكن بانه تعالى حذره
 وانما يراد ذمت وثانيهما وهو قوله هلما لتعميق ان هذا لا يكون
 في راس رسل الدين حرج بل دين واحد في الموضوع وهو
 دين من غير ذلك ما لا يعذر الحق على حذره في رايه من
 في يتولى حذره وهو به سبحانه شمس حمله تلك الجور
 هو الإحتياط والإماتة عند قومه ومنها حركات الأهلان والعتبات
 لتركها وظهورها وغير ذلك عند قومه والمستدرك لا يمكن
 يتقل من دليل في دليل آخر فيمكنه ان يتقل من مثال في
 من كآخر للإيضاح وهذا الوجه من الأول فان الأول في
 به عنيه السلام اذا تنقل من دليل الى دليل لم يزد ذلك اما الضعيف
 لدليل دون ولضعف استدلال في بيان ذلك وانه مما يوجب سقوط
 وقع للمؤمن ان تصور وجهه شانه وذلك غير جائز مشا به
 وهو الانتقال من دليل الى دليل لا يحسن الا وان يكون الثاني من
 الدليلين اظهر والقوى من الاول وفيه من الكلام فان الإحتياط
 في رايه ان عن حذره الصريح تعالى وتقدس من تحريك السموات
 وبذلك ذلك تحريك من حق ما يقدر عليه غيره وهو تحريك
 في الاحتياط العنصرية وكذلك اذا تنقل من مثال
 ان من من الدلائل ان يكون الثاني أوضح وأظهر اذ لم يحصل
 وضوح من الاول فاما ما حصل فلا يمكن من المعلوم حرج
 المقصود بتحصيل الاستدلال ما قوله تعالى فليأت الذي حصر

في المعنى

فليأت من مقلوب لا يجد من لا وهو كقوله تعالى بل تأتينا
 بعنه فليأتهم فلا يستطيعون روي هذه ثلاث دعوات نهيت
 الرجل فهو مسهور وبهتت وسهت بكسر الهمزة ومثما ووسه
 ثم قال والله لا أعجز قومه بغير وعدها في شبه
 وجوه منها انه تعالى لا يهديهم الى التوبة في الآخرة ولا يهديهم
 الى الجنة غير انه ضعف ادعاء الكلام في الاستدلال وتخصيل
 المعركة ولا ذكر الوجه والفتوة حتى يصرح اللفظ الى هذا
 اود لك من الدلائل بسبب الآية فيقال انه تعالى ما بين الدليل
 كان قد بلغ في الظهور والجملة الى حيث صار بطلان ما ظهرت
 قد ساء له الا ان الله تعالى لما لم يقدر له الاعتدال لم يرضه
 دليل الدليل لظهور القضية الثانية هي في اثبات العباد وهم
 قوله تعالى وقد ادى الى رايه في قوله تعالى
 وفيه من لم يصب الاول احتجبت النجاة في ارجاء الكفار وفيه
 او كالدلي على وجه ثلاثة احدها ان يكون المرتضى الذي حاش
 ابراهيم يحذف ان رايه الذي حاش ابراهيم وهذه الآية معطوف عليهم
 والتقدير ان رايه الذي حاش ابراهيم وكذلك مرتضى قبه فيكون
 هذا معضعا على المعنى وهو قوب الكساف والقرآن والى على الداعي
 وكثير من الغيوب وثانيها وهو احتياط الإختصاص ان الكساف
 رائدة والتقدير المرتضى الذي حاش ابراهيم اولى الى الذي من
 على قربه وثالثها وهو احتياط المبدء اننا نعلم في الآية زيادة
 والتقدير المرتضى الى الذي حاش ابراهيم والمرتب من كان كالدلي

من عن تربية الشاي اختاروا انك من على قربة معدة قود منهم ضا
 رجلا كافرا شاك في ابعث وهو قول مجاهد و كثر المعيرة وقد
 قود كان مسلما وذلك السلام عزيز وهو في قتاده والصالح والتقى
 وقد قود هو الحضر عليه السلام وهو رجب من سبط هارون بن عمران
 عليه السلام وهو قول ابن عباس وجوز ابن ابي و الحجة على القول الاول انه
 قاله تعالى اني يحيى هذه الله بعد موتها وهذا كلام من يستعد
 من معاني الاحتيا بعد الإسماء وقد من به المصنف لاحصاء
 ان ذلك الاستبعاد لا ينسب الشك في قدرة الله تعالى بل بسبب
 اطراد العادات في ان مثل ذلك الخراب قل ما يصير معجزة وكذا ذلك
 قوله تعالى فاما تيقن له فانه يدعى على ان النبيين لم يكن حاصله قبل
 ذلك وهذا ضعيف ايضا لان النبيين وان لم يكن حاصله على النبيين
 للتأهدة في المكان ان لا يكون حاصله على سبيل الاستدلال لوان
 حجة من قال انه كان مؤمنا وكان نبيا يجوز منها قوله اني
 يحيى هذه الله بعد موتها فانه يدعى على انه كان عال الله تعالى
 ومعتزضا بقدرة على الإتيان في الحجة ومنها قوله تعالى كبر لست
 قال لست يوما اومض يوم فانه يدعى على التكلم معه وذلك
 لا يليق بالكافر ومنها قوله تعالى ولا تجعل آية للناس ذاب
 هذا المفظ انما يستعمل في حق الانبياء والرسل قال تعالى وحطماها
 ونبيها آية للعالمين لانه يدعى على التشريع العظيم ومن هذا
 التشريع لا يتيقن من مات على الكفر ومنها ان اعادته حتى
 وينتار الطعام ويشرب على حاليهم وغير ذلك في حقهم السميت
 العظيمة

انصبة وذلك يدل على ما قلناه ومنها ما روي عن ابن عباس
 روى الله عنه في سبب النرون ان بخت نصر من اهل اسرائيل فبني
 منهم الكثير ومنهم عير وكان من علمائهم فبنيهم الى بابل
 ودخل عير يوما بئلك القربة وبور تحت ظل شجرة وهو على حمار
 فربط حماره وحط في القربة فلم يرهها احد فحبس من ذلك وقال
 اني يحيى هذه الله بعد موتها لاسيما سبيل الشك في قدرته تعالى بل
 على سبيل الاستبعاد بحسب العادة وكان الانبياء منهم وسبب
 من الفاكهة التي والعب ويا من فاما الله الله في سامه مائة عام
 في هوشب ثم احياه بعد اسائة ونودي من السماء يا عير برحمتي
 لثمة قال لست يوما اومض يوم قال بل لست مائة عام فاستد
 اليه فطعمه ثمك وشربك الى آخر الآية فاما تيقن له فانه عير
 شاك وقال اعلم ان الله على كل شيء قدير ثم دخل بيت
 القدر فقال القوم حدثنا ايا هذا ان عير بن شرجي مات
 ببابل وقد كان بخت نصر من بيت الممدن رعيه بق
 من قرا التوراة وكان فيهم عير والقوم ما عرو اسم بقرا
 التوراة فماتوا هم بعد مائة عام جدد لهم التوراة واملاها
 عليهم عن ظهر قلب فما عرو منها حرد وكانت لسورة
 قد دقبت في موضع ما خرجت وعرو ما املاها فاحتد في حرد
 فعند ذلك قالوا عير بن الله الشاك احفظ في تلك القربة
 فانه وهب وقدره وعكرية والمريخ ايليا وهو بيت المقدس
 وقال ابن زيد في القربة التي خرج منها اذ يوف حذر الموت

قوله تعالى وهي خافية عن عروشها قال الأصمعي خفي البيت
وهو مخفي حواء ممدودا إذا ما حل من أمه والحنى حلول البطن
من الطعام والعرش سفن والقروش الأنيقة والسفوف من الثوب
يقال عرش الرجل يعرض دأى من حطب فهو عرشه تعالى خافية
على عروشها أى مضممة ساقطة قال ابن عباس رضى الله
عنه به وحوه مذهب ان حيطا به كاستخائمه وقد شهدت
سقوطها ثم تعرب الميطان من قويعها فتساقطت على
السفوف المضممة والمخاوية معنى المستعرة وهي المنقوعة من
أصولها قال تعالى انجانا فعل خافية وقال انجانا فعل مدعروهم
الصفة في خراب المنازل من احسن ما يوصف ومنها خافية على
عروشها أى خافية عن عروشها جعل على بعض غنم قوائم
في قوبه ازاكتلوا على اناس اى عليهم ومنها المراد ان القرية
خافية مع كون اشجارها معشبة وكان النجى من ذلك
الكثرة لأن الغالب من القرية الحربة العالية ان يبطل ما فيها
من عروش القوم كما قال تعالى ائني يحييهم الله بعد موتهم
فأما الله مائة عام فقد ذكرنا ان من قال ان الله كان كافرا
حميه على الثالث في قدرة الله تعالى ومن قال ان الله كان مباحلا
على الاستيعان بحسب لعرف والعادة ولا يوجد ان يكون المقصود
طلب زيادة الدلائل كإقناع إبراهيم عليه السلام أى كيف يحسب
الموت وهو أن من أين يعمل الله ذلك على معنى انه لا يمتنع
فأجاب الله ان يريه حاصل بالرحم بعد يوم مثلا فيقول ان الله

بعد تراخي المدة بعد في العتق من الاختيار بعد قرب المدة إما فريه
تعالى **شَرِبْتَهُ** فالعنى احياء يوم القيامة وهو يوم تبعث
لأنهم يموتون من قبورهم واسفل شربته وهم يقل ثم احياء
لأنه قوله شربته يدل على انه عاد كما كان أولا حتى عاقلا مستعدا
لشرف المعارف والآلئة اما قوله تعالى **قَدْ كُنْتُمْ فِيهِ**
من المباحث الأول قول او عمرو وحرمة وكساف ما لا وزم والقر
بالإظهار فالأدغم تقرب الحديث وبظهار ليس من المخرج
وان كما قريه بابت التاف انعموا على ان قائل هذا القول هو الله
نعم بجهانه وذلك لأنه مفروق بامعجز والمعجز لم يصدق لا من
الله تعالى الثالث لقائل ان يكون لا سلك الله تعالى كان عند
ما به سلكه ميتا وكان عالمه مدة موته ومانه او صار حيا
لا يعلم تلك المدة فما الحكم في السؤال عن تلك المدة والجواب
المتشدد عنه ان المقصود من هذا السؤال التنبيه على حدوث
ما حدث من الخوارق اما قوله تعالى **قَالَ لَيْسَتْ بِيَوْمًا أَوْ بَعْضُ**
يَوْمٍ ففيه من الاستسالة الأولى ما ذكره بلفظه التذكير والجواب
ان لميت طالت مدة موته او قصرت فالحال في حوجه بالسبب اليه
فالجواب بأن ما يمكن ان يكون ميت لأنه اليقين ان أماته كانت
في ان المهد فقال يوما ثم انه ما مضى وانما هو شمس يارب
فقال او بعض الثاني ان الله كان اليت مائة عام ثم قال
ليست يوما او بعض يوم اليس ان هذا يكون كذبا والجواب انه قد
ذلك على حسب الظن فلا يكون حكما بواحد وهو بطريق ما قاله

عظم حجارة محرومة وديعة وهذا في الحقيقة لا يمكن ان يكون
في الحال ويجعل عظامه دمية في الحال بل انما هو تلك العظام التي
لحمية محرومة بدل من صدق ما سمع من قوله بل لميت حاشية عام اما
قوله تعالى **فَلَا يَجْعَلْكَ آيَةً لِلنَّاسِ** فقد مر ان المراد من التشديد
للعظم والبرء بالدرجة العالية في الدين والدين وان قيل ما فائدة الواو
في قوله ولا تجعلك فتقول عن القرآن انه قال دخلت الواو لانية فعل
مصدرها الامة اذ قال راسخ في حجاب المحجب الاله لسانه
النظر في البراءة وحمله آية جزاء وهذا المعنى غير مطلوب من
هذه الآية بل انما هو يجعلك آية مع صاحبها في الامانة والآية
ما قوله تعالى **وَأَمَّا نَبِيُّكَ نُوحًا** عند الاكثر المراد به عظام عظماء
حجارة وسلم من قال بل لمر عظمه فانه يعنى به نوحى وآية
وعينه وكانت بقية منه عظاما صخرة والتقدير على هذا الوجه
وانظر الى عظامك وهو قول فتادة والريح غير انه ضعيف فان قوله
لميت يوما او من يوم انما يلحق بمن لم يركه في نفسه اثر التقدير فظن
به انما في بعض يوم فاما در رأى عظامه محرومة متبركة فلا يليق
به ذلك اما قوله كيف **سُورَهُ** ثم **كُتِبَ عَلَيْهَا** فالمراد بحجبها
يقال الشئ لميت فليس هو قال تعالى ثم **ذَاتَ آثَانٍ** اشهره وتقرى شجرها
نفع النوى وهم الشجر قال القزحاني ذهب الى ان شجره العتيق وقرا
حجرة وكساف شجرها والمعنى مدح بعضها فوق بعض يقال انتزعه
من شجره وقعه فارتفع وبالحجر والمعنى انه يقال ترك العظام حجب
الى بعض حتى اتممت على نظام ثم بسط ليجعلها ونشور الحروف

والاعصاب

والاعصاب والعمود والجوارح عليها ثم قال تعالى **فَمَا تَعْلَمُ** وهذا
رايح الى ما تقدم ذكره من قوله اني يحيى هذه الله بعد موتها والمعنى
انما سبب ان الله على كل شئ قدير فوالله تعالى **قَسَمَ** اعلم ان الله
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ فحذف الاول كدلالة الثاني عليه وقرا
حرة وانكافى قال اعلم على لفظ الامر وفيه وجهان انه عند
البيان امر منه بذلك وثانيهما انه تعالى قال اعلم ان الله على كل
شئ **شَهِيدٌ** وهو الاول اولى اذا الامر بالشهود اما يحسن عند عدم الجوارح
به وهذا العلم خاص بربى فرب تعالى فلما تبين له القصة الثالثة
في اثبات البعث وهي قوله تعالى **وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي**
الْمَوْتَى وفيه من المبكى الاول انما هو قولان احدهما وهو قول
الشيخ في التفسير اذ قال ابراهيم وثانيهما انه معطوف على قوله الم
تعالى الذي حاج ابراهيم والفقير المذنب واذا حاج ابراهيم في ربه
المراد اذ قال ابراهيم رب ارف لتأنيبه يقال ليركضتم عزيرا
حيث قال او كالدنيا مرة في ربه وتسمى هنا ابراهيم مع ان المقصود
من البحث في القصص شيئا واحدا والسبب فيه ان عزيرا لم يراع الأدب
كما ينبغي بل قال اني يحيى هذه الله بعد موتها وابراهيم كاد يراعى
الأدب فاما انى على الله بقوله رب ثم دعا حيث قال ارف وايضا ان
ابراهيم لما انعم الأدب جعل الإحياء والامانة في الطيور وعبر رأت
لم يراعى جعل الإحياء والإماتة في نفسه لئلا يذكر في سبب سؤال
ابراهيم وجوه الأول وهو قول الفصحى وفتادة انه رأى جيفة
مطروحة في شدة الجوع فاذا امس الحراك كل منها وادب البحر فاجرد

اكثر منها ان يبع وردا ذهبت الساع اكثر منها الصبر فقال رب ارف
كيف تتجسس اجنالك الميراث من بطون السباع والطيور وواب الهمد
فيعمل اوله قوس فقال له ولكن ليظهرن قلبى بعضا ان يصير السلام
لاستولانى ضروريا اليانف وهو قوله محمد بن اسحاق والفاضل انه في
سافرته مع مرودنا قال له الذى يحى ويميت قال الملعون انا احى
واميت شراطين دجلا وقتل رجلا فقال ابراهيم ليس هذا ما جئنا ربنا
وعند ذلك قال رب ارف كيف يحيى الموتى وروى ان مرود قال له قل
لربك حقيقى والافئلك نسال الله ذلك وهو له يظهرن قلبى
بجانب من الفشل اول يظهرن قلبى بقوة جففى وبرهان اشك وهو
قوله ابن عباس روى عن حذير والسدى ان الله تعالى اوحى اليه ان قد
من البشر خيلا فاستعلم ذلك ابراهيم عليه السلام وقال الذى ياتى
ذلك فقال علامته انه تعالى يحيى الموتى مدعاه فلم اعطه مقام ابراهيم
عليه السلام ودرجات العبودية وادرا ارساة خطريه لعلنى اكون
ذلك اخير سأل احمدا الميت فقال اوله تومن فقال بلى
ولكن ليظهرن قلبى على انى خيل لك ولايق لك وجود العلامة يدس
على انه خيل له على انه ذلك الخلق فان المقصود من السؤال ان يعلم الله
حليته لاذ لك الخليل وان كان يمكن ان ذلك الخليل هو لاقدور الزاح
طالع في المصنف التى اوتىها الله تعالى عليه انه يشرف ويد عيسى
عليه السلام باسمه تعالى يحيى الموتى مدعاه فطلب ذلك فقبل به اوله
تومن قال بلى وليكن ليظهرن قلبى على انى خيل لك ف
حصصتك من ولدى عيسى عليه السلام الخامس امة عليه السلام امة بدع

اوله فسلع اليه ثم قال لى امرتى ان احمل ذاروح ملا روح فاسأله
استثنت ان تجعل غير روح داروح فقال اوله تومن قال بلى ولكن
ليظهرن قلبى على انى خيل لك استثنت خيلا اسدس نظرا ابراهيم في قلبه
بانه ميت يحب ولده فاستخفى من الله فقال ارف كيف يحيى الموتى اى
القلوب بسبب الغفلة السابح وهو قوله اصحاب التصوف ان لسواد
من الموت القلوب المحجوبة عن اوزار المكاشفات والتجلى والاحياء
عارة عن حصول ذلك التجلى والافئد والآلهية ففعله ارف كيف
يحيى الموتى طلبا لذاتك التى من وهو قوله اصحاب الكلام العلم الاشراق
فجاءت صرف اليه الشهات فطلب ملا ضروريا يستمر القلب معه
استظهر ان لا يحتاجه شئ من الشهات وذلك هو العلم الحاصل
بالبرهان الساهرة والدلائل الظاهرة الشاسع تقدير الآية ان جميع
الانبياء يشاهدون حشور والشعور يوم القيامة فادرك ذلك
في الموتى فقال اوله تومن قال بلى ولكن ليظهرن قلبى على انى
حصصتك في الدنيا العاشرة لم يكن تصد ابراهيم عليه السلام احتيا
الموتى بل كانه قصده سماع احوالهم بلى واسطة ثم تعالى ان انت
يتوهب الله كذا لك لكنه ليس بمخصوص بهذا السؤال فبقول نعم
يكن هذا من جملة ما سعى ذكره من ما توفه تعالى اوله تومن
فمنه وجهان احدهما يستفهم بعض التفسير وتاويلها ان المقصود
من هذا السؤال ان يحيب به احاب به ليعلم السامعون انه عليه السلام
كان موصفا بذلك وعارفا به واما قوله ولكن ليظهرن قلبى فيه
من الخذف والتقديم ساءت ذلك ارادة حاشية القلب ثم تاتى في هذا

لما علم انه عليه السلام قبل العلمانية ما يجوز نقصه وحسنه لا يكره
العلم القطعي حالا فلا حاجة الى شيء يخص به الطائفة كالكسوف
قوله تعالى اولم نؤمن خالق الارباب وعن الاحياء والامانة فتعويده
عليه السلام على جواب عن ذلك ولا يجد ان يكون الا ان حاصلا
بالاحياء والامانة ولا يكون حاصلا بالاحياء المكيف بكيفية معينة
بما انه غير معلوم بخلاف نفس الاختيار فان ذلك معلوم بالضرورة ولما
كانت الكيفية غير معلومة فالاحياء المكيف غير معلوم فكان الغلب
منه ان ان يتصور فيه مكيف هو اما فيه تعالى فخذ اربعة من
الطير فالاربعة على قول ابن عباس رضى الله عنه طائوس وبسر
وغراب وذلك وعلى قول مجاهد وابن زيد حمامة مكان السرور وحيث
من الساحل ان يكون له حصص لطير من سائر احياء ذلك فالشهور
ان الطير همت الطير ان الى الله والارتفاع الى الهوا وتخليط
عليه السلام كانت همة العلو والوصول الى الملكوت فخلعت همة
ومعجزة مشاكلة لهما وقيل انه عليه السلام سارح الطيور جعلها
قطعة قطعة وضع على رأس كل جبل منها قطعة محتلطة ثم دعاها
خارج كل جزء الى مشاكلة حتى تأتلف الابدان وتتصل به الارواح
والمقصود انه يرى على مثال ما كان في القيامة بهذه الصفة قال
ما من يخرج من الاجواب كذا هجراد متفرقا لا بعد
يد العلم المقصود حاصلا كحيوان واحد في الحاجة الى الارباع
والجواب ان الواحد من انواع الواحد لا يحتاج الى حكم في النوع
الواحد بهم اي يكون مخصوصا بذلك النوع فاما في انواع المتصلة

فلا

فلا محال له ذلك فهم يستبان احوالهم في الاربع ومسلم من قال
ان الطيور الاربعة اشارة الى الاركان الاربعة التي منها تركيب
ابدان الحيوانات والساكنات وحيث ينفرد ان يكون ذكر الارباع
من اللوازم الثالث من ان يخص هذه الحيوانات لان الطيور
اشارة الى ما في الانسان من حب الرقة والرفع والنسوا اشارة الى
شدة الشغف بقضاء شهوة البطن والديك اشارة الى شدة
الشغف بقضاء شهوة الفرج والغراب اشارة الى شدة الخوف
على الخوف والطلب وفيه اشارة الى الانسان ما لم يسع في فهم
النفس ويطالع هذه الشهوات فيرى في قلبه روحا وروحاً من
خلال الله اما قوله تعالى قصه هن الرث فيه بحثان احدهما
من احوالهم فيكون بكر الصاد والباقيون بالصم وفي الصم نزلت
الحيوة ان من قولهم صاروا صم الى حدة اذا حاله به وذاك اليه
فكانه قيل املهم اليك وقطعهم لدلالة الكلام عليه
ان قيل ما العائدة في امره بضمها الى نفسه بعد ان ياتوا
فك العائدة اي يتأمل فيها ويعرف اشكالها وهيئتها الثلاث
يلبس عليه بعد الاحياء وثانيها وهو قول ابن عباس ويحيى
ابن جبير ضرب من معناه قطعهم ويقال صار الشيء يصوروه مبردا
اذا قطعوه وعلى هذا القول لا يحتاج الى الاضمار واما في التكميد
مقدحوت الكلمة بالامانة والاخرى بالضميع وعن الترمذ
قال اظن ان ذلك مقصود من ضربى يصورى او يقطع فقد مشا
يا وصالحا قال الراعي وعاش وهذا هو جملة ما انكره المحدث

فانه لا ضرورة في جعل احدها والآخر الثاني فيه ما قاله ابو مسلم
 وهو خلاف ما اتفقوا عليه اهل التفسير كما مر وذلكتان ابراهيم
 عليه السلام لما طلب احياء الموت اراد الله تعالى مثالا للمرد
 فمعهن اليك الامالة والتميزت على الاجابة اى تعود الطيور
 الاربعة بحيث اذا دعوتها اجابتك واشتكت فاد اصارت كذلك
 فاجعل على كل جرن واحدا منها حال حياته ثم ادعهم
 فاتيئك سعييا والغريس منه ذكره مثال محسوس في عود الارواح
 الى الاجساد وانحصر على هذا القول بانه اذا كان معنى قطع
 لم يقبل اليك فانه دليلا لا يردى على وانما يردى بهذا الغرض
 اذا كان معنى الامة والان الصير في قوله ثم دعوت علمند
 اليها الى اجزائها ولو كان كما قالوه لكانت الفتيان ينادون
 الى تلك الاجزاء لا اليها وهو خلاف الظاهر وانما اهل القسمة
 فقد احتجوا بقوله تعالى ثم جعل على كل جرن مهين جزاء ما به
 يرد على ذلك الطيور جعلت جزاء جزا والمراد بالجرن عند اب
 مسلم هو الواحد من تلك الاربعة وهذا ينبغي وان كان مختلفا
 عن الجزاء على ما ذكره اظهر وكذلك مظاهر الآية فانه يدل
 على انه احيب الى ذلك وعلى قول ابي مسلم لم ترجد الاجابة والحقيقة
 ان عبادا كثر غير مختص ابراهيم عليه السلام فلا يكون له فيه
 راحة على العبد اما قوله تعالى ثم جعل على كل جرن مهين
 وجه من المسائل الاول اختص في قوله على كل جرن فدره
 على هذه الضميمة الى العزم من كتب الامكن كما قيل ورفق
 على كل

على كل جبل يركبك التفرقة عليه وقال ابن عباس المراد بـ
 حساب على حسب الطيور الاربعة والمجاهات الاربعة اعني
 الشوق والغضب والتائب والمحبوب وهو قوله فتاة والربيع وقال
 الشنقي وابن جريج سبعة من الجبال لان المراد كل جرن شاه
 ابراهيم عليه السلام انشأه روى ابيه عليه السلام امر به صحتها
 ونفق رياتها وتقطيعها حوا حوا وخط دمانها وطومها
 وان يمسك وان يمسك رويها وان يحمل احداهما على الجبال
 ثم يصيح بها عالين يارب الله ثم اخذ من جرن يطير الى آخر
 حتى ساءلت الحنث لك ان قرأ عليهم حواء متفلا مرموزا والذين
 بهودة جمعة وهم لعنان عوى وحدهما قوله تعالى ثم دعوت
 يا بني سقيا فليل عدا ومثما على ارجلهم لان ذلك يصنع
 في الجنة وفيل خيرا فليس يصح لانه لا يقال للطيور اد اطار معي
 ومنهم من احاب عنه بان السعي هو الاشتداد في الحركة اما قوله
 تعالى واعلم ان الله عزيز حكيم فالجواب انه تعالى غالب على
 جميع السمكات عالم بعوهم الامور والغابات فوجه تعالى
 مثل الله ان ينفقوا امور الله في سبيل الله كمثل حنة الآية ذكر
 الانفاق والافذ بعد الامانة والاحياء ما ان الامران في حكم
 الاموات فاحساها هو الاتفاق في سبيل الله وانما انتهاء الاحياء
 لما ان الاموال وانما انها هو الاطلاق للمنى والادنى والوجه الآخر
 فيه ان يقال انما تعالى لما ذكرت اصول العلم المبدأ والمعد وما يركب
 على اصحها في كل واحد منهما اسج ذلك بيان الشرائع والاحكام

والتيكليف والحكم الأول في اتفاق المال قوة تعالى مثل الذين
ينفقون أموالهم في سبيل الله وفيه من الباحث الأول في كيفية
لظم وجده قال القاصي رحمه الله أنه تعالى لما أجلى في قوله من
ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً الآية فصّل بعد ذلك بهذه الآية
وأي ذكر في الآتي الأية عن قدره بالإحسان والإيمان من حيث
كان لولا ذلك لم يكن استكليفه بالإعطاء لأنه لو لا وجود الإله
لثب المعاقبة لكان الاتفاق من الطاعات عبثاً فحاشاه ما لم ينفع
في سبيل الله به وإن كان ينفع القليل فلا بد وإن يجاريه الكثير
ثم ضرب لذلك الكثير مثلاً والثاني ما ذكره الأصم وهو أنه تعالى ضرب
هذا المثال بعد ما احتج على الكمال بما وجب مما يجب صدق النبي
عليه السلام لم يجز في المجاهدة بالنفس وأما الثالث ما بينه النبي
تعالى أنه وفيه أن يسيب وأن لا تكفر أولاً وهم الطاعات بين مثلي
ما ينفع المؤمن في سبيل الله وما ينفع الكافر في سبيل الكافرات
الثاني من الباحث في الآية إضمار والتقدير مثل صدقات الذين
ينفقون أموالهم في سبيل الله يعني في دينه وقيل المراد هو النفقة
في جهاد حاشية وفي جميع أنواع الجهاد من الجهاد والجهاد وغير
ذلك الرابع فان أبو عمرو وجماعة من الكوفيين يذهبون إلى أن
سبيل الله في كل سنة مائة حبة لأنهما حرفان
مهمون في ألفاظه بالاحتياط على الأصل ثم قاله والله نصاً عفاً
واليس فيه بيان كمية تلك ألف مائة ولا بيان من شرفه
الله بهذه المصاعفة بل يجب أن يجوز أنه تعالى يخضع بمصاعفه
وأحسانه

وحسب ثم قال و سنة وسبيل عظيم أي واسع لقدرة على الحارة
والعلم، نقادير الصدقات قوله تعالى الذين ينفقون أموالهم في
سبيل الله يشهدون ما أنفقوا من أموالهم ولا أدى منهم حرجهم عند
دينهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ثم الله تعالى لما علم أن
الإعفاق في سبيل الله أسعياً في الأمور التي يجب تحصيلها حتى
يسقى ذلك الثواب ومنها ترك الميت والأذى وفيه من الباحث الأول
في آية في عتقك وعد الرحمن بن عوف ما عتقك قفاً حريش
العشرة في عروة تولى ألف مائة ما قبلها وأما دينار فمردود
إليه صلى الله عليه وسلم يده يقول بأرب عتقك وضعت عنه وأرض
عليه وأما عبد الرحمن فتصدق بنصف ماله الأربعة آلاف وسأوتك
الآيات الشاه من قول الآية كمنقذة مختصة عن النوع على
نفسه وهذه الآية في من أنفق على غيره فيجب الله تعالى أن الإيفاء
على الخير إنما يوجب الثواب العظيم المذكور في الآية المتقدمة إذا لم
يسبغه من ولا أدى المذكور الثالث الموت في اللغة على روحه أحدها بمعنى
الإتمام يقال مريت على فلان إذا أتم وأفلان على سنة أي حمة
استد ابن الأمازي

أتمعت عيت بالسلام فاحمداً حكامك يا قوت ودر منظر
وأسمها النفس من الحق قال الله تعالى وإن لك لأخراً غير محذوف
أن غير مقطوع وغير منقطع وبالجمله ما عت هو تخطيها والاضطباع اليوم
والأدى ملكيته عنهم بسبب ما أعطاهم وأما كان أن مذكوراً
أحدها التقدير من كسر القلب إذا أتم العمل عليه أتمه ذلك

الانكسار فكذا نصر وثانيها ان اظهر المنة تعذر احد الحاجة من الرعية
في الاخذ وثالثها ان لمة من حمة من وجب العفارة وذلك هو الضرر
في حمة من انتم لا يمن على الفقير الا ان يكون مستغنيا بالاسباب
الظاهرة الجمانية ويكون قارعا من مطالعة الابواب الربانية الحقيقية
ويكون في درجة اليهم ثم مل الاذى لمنة الانقاع الحاصل من قبل
لها ثم يدرك المنة واما الاذى فقد اختلفوا فيه منهم من حمله
على الاطلاق في اذى المؤمنين وسلمهم من حمله على ما تقدم ذكره قائل
في ظاهر اللفظ يدل على ان الاجر لا يبطل الا لما يخرج حق اذا وجد
احد هارون الآخر لا يبطل معقول بل الشرط ان لا يوجد واحد منهما
لان قوله تعالى لا يتبعون ما اتفقوا على الاذى يستغنى ان لا يتبعوا
لا هذا اول ذلك الرابع لانه دلت على ان المؤمن والاذى من ان لا يتبعوا
بجميع هذه الطاعة العظيمة بسبب كل واحد منهما عن ان لا يتبعوا
ذلك الثواب الجزيل اما قوله تعالى لهم اجرهم عند ربهم فعبه
المباحث الا ان احتجت المعقولة بهذا الآية على ان العمل موجب للآخر
على الله تعالى واهل الله يقولون ان المعوج في حق الله تعالى محال
لما هو والآخر اما يكون حصوله بالوعيد لا بالعمل اذ العمل واجب على
العبد واداء الواجب لا يجب الاخر لثاني ان اهل السنة احتجوا به
ذبة على نفي الإحباط وذلك لانها تدل على ان الاجر حاصل لهم
على الاطلاق وذلك يوجب حصول الآخر بعد اذ غاب العكاز
الثالث اجمعت الأمة على ان قوله تعالى اجرهم عند ربهم مشروط
بان لا يوجد منه اكثر وذلك يدل على انه يجوز التكلم بالعام لارادة

الخاص

لارادة الخاص وصق جاز ذلك في الجملة لمركن دلالة اللفظ العام
على الاستغراق دلالة قطعية وذلك يوجب سقوط دليل المعقولة
في التمسك بالعمومات على القطع بالوعيد والله اعلم اما قوله تعالى
ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون فعبه مولان الاول ان اسادهم
في سبيل الله لا يضيع بل ثوابه موفى عليهم يوم القيامة لا يخافون
من ان لا يوجد ولا يحزنون والثاني ان يكون امرا انهم يوم القيامة
لا يحزنون العذبة البينة كما قال وهم من فرغ يومئذ امروا وقد
لا يحزنونهم الشئ الا كسر قوله تعالى قلوبهم وقروا وقروا
من صدقه سخرت اذى والله عني حديد اما القول المعروف هو ان
اي نقيب القلوب ولا شركة والمراد منه هنا ان يوق السائل بضيق
حينئذ واما العفارة فيهما ووجه احدها ان العفارة اذارة بعير
مقتنود شق عليه ذلك فربما حمله ذلك على زيادة السائل فامر
بالعفو عن زيادة الفقير والصحيح عن اساده وثانيها المراد ونيل
معقولة من الله بسبب ذلك الرد الجميل وثالثها المراد من المعقولة ان
يستحق حاجة النعمة ولا يفتك ستوا بان يكون حاله عند من يحسن
الفقير وقوفه على حاله ونيلها ان قوله قول معروف خطاب مع
المسئول بان يرد السائل يا حسن الطرق وقوله معقولة خطاب مع السائل
فان يعذر المسؤل في ذلك لئلا يرد فربما لم يقدر في ذلك الحالة ثم يتبين
ان فحين الرجل لهدى الانوس حير انه من صدقة يتسحب ارفع
فان فيها من الاصرار بالفقير والمعار والسنار به عارف ذلك الفعل
ثم منهم من قال الآية واردة في الطمع اذ الواجب لا يحمل منه ولا ردة

محال ايضا ولا يترافع بين الوجود والعدم في الحالة او يمتلئ ما دخل
في الوجود مستقبلا وذلك محال انه معدوم في الحال فاعلم
المعدوم محال كما من ومعه ان شرط طريان الطارئة زوال
السابق فلو كان ذلك ابقى بطريان الحادثة زوال الدور وهو محال
ومنها ان ايمان ساعة يهدم كسر ساعة سنة هي ملك سبعة
سنة كيف ينهدم بسبق ساعة هدم لا يقسم العقل شرا
من الوجوه ما فيه لكن ذكرها وذكورها مجرى فيها لا يليق بهذا المختصر
شرا المعزلة عما ذكرناه الاثمة وقالوا المراد بالابطال انه يزول بها
على وجه وجوب الثواب ثم اذا اتبعت بعد ذلك بالثمن والاولى صحت
عباد ذلك المثل والاولى من ثواب تلك الصدقة وعلم بان
محال ذكر ذلك مثالين كسائر ذكرها من قبل فالاول منهما هو
قوله كالذي ينفق ماله رياء الناس بطريق تلك اهل الله في نفسه
الآية والثاني وطريق نفسه اهل الاعمال لما انه تعالى جعله التامل
من يلا لذلك العباد بعد وقوعه على الصفوات وحسنها محج
ان يكون لمن والاولى ما يتل الاجر بعد الاستحقاق ثم من اهل السنة
من قال لا سم ان الشبهة بوقوع العباد على الصفوات بصدور الاجر
للكمال فويل الشبهة بذلك صدور ما جعل الذي ولا يكونه من غير بالنية
لما سده فكان موجبا لمصوب الاجر وقالوا الخلل عليه اولى لان العباد
اد اوقع على الصفوات لم يكن ملصقا به ولا عاصيا فيه من كان ذلك
لاصال كالإصصان فهو في النظر متصل وفي الحقيقة غير متصل
الثاني قوله ابن عباس رضي الله عنه لا تطلوا صدقاتكم بالثمن والاولى

بأن
سنة

بالمثل

بالمثل على الله تعالى سبب صدقته وبالأولى لذلك المثل وقال الباقر
عليه السلام على التقدير وبالأولى للفقير من العول الأول محتمل لأداءه اذ اتفق ولا
يسلك طريق التراضع وما يتعلق به مما لا يحقق دانه صاحبه والاعتق
بأنه لا يكون قاطعا على مثل ذلك الاسترقاق وذلك لا يكون إلا بمصلحة
واحسانه اما قوله تعالى كالذي ينفق ماله رياء الناس فليكن الأول
فيه ان الكفا في قوله كالذي ينفق فيه قولان احدهما انه متحقق بخروج
والثاني من لا ينفق اصدقاكم بل والأولى بان ذلك الذي ينفق الذي ينفق ماله
رياء الناس فانه ما في ذلك الصدقة بوجه الله تعالى نحو المثل والمثاق
فلا سالبين بالثمن والأولى وثانيهما ان يكون الكفاف في محل النصب
على ما جعل اى لا تطلوا صدقاتكم مما مثلين الذي ينفق ماله رياء الناس
الاحتياط الثاني الرأيا مصدر يرفل رياءه رياءه ومراة مثل رياءه رياءه
ومراعاة وهو ان يرى بعملك غيرك والاعلام في الرأيا قد تعدد
ولذلك ذكر هذا المثل اتبعه بالمثل انتهى ففان مثله ووقوعه انصهر
وجهان احدهما انه عائد الى المتناقض شبه المثل المؤدى بالمناقض ثم
شبه المتناقض ما هو وثانيهما انه عائد الى المال شبهه بالنفاق
ثم شبهه بالنفاق وهو الصغلة كما مر ومنهم من قال الصفوات صرح
صفواته كمرحان ومجاعة ومعدان وسعدان ثم قال اصامه ومن فكره
صدرا والاعلام فيها فومر واحا وجه التشبيه فظاهر ولا يلزم
من هذا التشبيه ان اصامة الواصل الصفوات خالية عن العائنة بل فيه
قائمة متى جعله نقيضا لظيما عن الغبار والزياد وكذلك الصفوات
فان فيه من العوائد نحو الاستقراء فيه وبغير ذلك اما قوله تعالى لا تطلوا

المكان المربع والاحش والمختار الزبوة يضم لآلاد جمع
الزنى واصلها من قراهم ربا الشيخ يربوا اذا زاد وارتفع
ومنه الربوا اذا اصابه شق في جوفه راشد ومنه الربا الاثمة
ياخذ الزيادة حكما من اعلم انه تعالى ذكر هذا المثل في مقابلة
لمثل الاول هو الصنوان الذي يوقر فيه المطر ولا يربو ولا يعمو
سب سوك المطر عليه فيجب ان يكون المراد بالربوة في هذا المثل
صون الارض بحيث يربو وتمون شمر قال اما بها وادى فانت
سبب ضعيف فن كر كثير ومع و نمرور كلها بالتحفيف
والباقون بالتثنية وهو الاصل ولاكل الصم الطعام لان من
شبه ان يربو فادى بها يربو كلها كن حيد يارب
وبها اي شمرتها ومرتفع على منها فالأكلة مثل العجة
وانشد الانشيد

من اكله ان لها عيمة ولا حرة ان ختمت بعزم
والزوج اشتاكل ضعفت اي مثلين لان ضعف الشيء يشبه
راشد عيه وفعل ضعف الشيء مثله عن بعض حيث في سنة
من الريح ما يمنح غيرها في سبت شمر قال تعالى **فمن جنت**
فصل والطل مطر صغير القطر شمر في بعض وحده احرها
ان هذه الحجة ان يصيبها رطل فيصيبها مطر ومنه الوايل لا
شمر به باية بحالها على التقديرين وثانيها معناه ان يصيبها
وقبل حتى يصف ثمرتها فلا بد وان يصيبها رطل على ثمر دون
ثمر الوايل وثالثها انه لا يحلو من ان يثمر امه هذا واما ذاك فكلا

من اخرج

من اخرج صدقة لوجه الله فلا يحلو عمله عن افاده شيء قليل كان او كثيرا
شمر قال **والله بما تعملون بصير** والمكر من البصير هو العليم اعم
هو تعالى عليم بكيفية المعات وكيفيتها والامور الساعة عيب ومنه
تعالى بجاري بها ان حويل خير وان شمر شمر قوله تعالى **ايوداكنكم**
ان تكون له حصة من ثمن **والعنايب تجري من تحتها الا انها اعم**
ان هذا مثل حور وكره الله تعالى في حق من يشع اساقه لموت
ولا اذى وللمعنى ان يكون للإنسان جنة في غابة الحسن ونهاية
كثرة الشجر وكنان الاحسان في غابة العجر عن الكسب وغاية
جودة الحاجة وكنان الانسان كذلك فله رتبة ايضا
في غاية الحاجة وفي غابة العجر والاشد ان كره تحت حاوهر
الجنة الشدة والجنة فاذا صبح الانسان وشاهد تلك ايمه
في رقة ما يكتفي فانظر كس يكون في قلبه من اعم والحرة
والجنة بهمة الامور الثلاثة اولها قرب الجنة وثانيها سدة
الحاجة وثالثها مطالبة الزرية اياه بوجود السعة وكذلك
من اعم لوجه الله كان ذلك كالحص المدكوة في ذاتها يعافه بامت
والأذى كان ذلك الاعصار الذي يحرق تلك الجنة ويعتبر الحرة
والحيرة والسدانة اما قوله تعالى ايوداكنكم فانوذا هو ايمه الثلاثة
والهمزة في ايودا استعمال لأخلى الانكار وانما قال ايودا ولم
يقول ايودا ان الوذ هو الجنة اتمه كداس ويعلم ان محبة
كل احد لعدم هذه الحاجة محبة كاملة واما قوله حبة من حويل
واعتب واعلم انه تعالى وصف هذه الجنة بصفات ثلاث اولها

وذلك غير جائز ولما لم يكن الحيد مراداً كان المراد ما عداه منهما
وهو الحلال ثم نفى أن يقول ما أنت لغة في كلمة من في قوله تعالى
وَمَنْ خَرَجَ مِنْكُمْ مِنَ الْإِسْلَامِ فَاعْلَمُوا أَن تَقْدِيرُ الْآيَةِ الْمُقَوِّمَاتِ
ظلمات ما كنتم وأمعن من طبعات ما أخرجكم من الأرض
الآن ذكر الصيغ من حصول مره واحدة حذف في امره التنية
ما قوله تعالى وَلَا يَتَّبِعُوا **صِبْ** مِنْهُ فِي بَيْتٍ لَأَوَّلٍ فِيهِ أَنْ يَنْقَلِبَ
مِنْهُ وَيَتَّبِعَهُ وَيَتَّبِعَهُ وَيَتَّبِعَهُ مَعَهُ قَصْدُهُ وَتَأْتِي قُرْآنُ
من كثير وحده ولا يتبعوا بشدة الآية والباقيون يتبعونها على
لحده ثم اختلفوا في الآحاد وفيه فقال بعضهم هي التدة الأرضية
وقال سيبويه هي السانية وعند المتأخرين استقامت كل واحدة
منهما ما فوقه منه **مَقُورٌ** في علم أن في كيفية نظم الآية وجهان
أحدهما أنه ثم كلامه عند قوله وَلَا يَتَّبِعُوا الْحَيْثُ ثُمَّ تَدْرَأُ قَدْرًا
منه مَقُورٌ فقولته منه تفقوت أسقفها مر على سبعين الآية
والمعنى منه لم يمتد مع أنكم لستم تأخذوه إلا بطريق الإيماء وثانيها
أن الكلام لما أتى عند قوله إلا أن تخضعوا فيه ويكون الذي مضى
والتقدير ولا يتبعوا الحديث الذي سمعوه ويسمى بأخذه إلا بالإنش
أما قوله تعالى وَأَلَسْتُمْ بِتَالِيِي **حَدِيدٍ** إِنْ أَنْ تَخْضَعُوا خِيَةً فَالْبَيْتُ الْأَوَّلُ
في الآخرة في اللغة عين الضرر وأصله من لغوص وهو غوصاً
بأنك هراكل لا غاص أي خفي الإدراك والثاني في معنى هذا
عخاص وحده أحدها المراد به المساهبة ويسمى بأخذه إلا أن
تفصوا فيه يقول لمرادى لكم لؤاخذكم لكم مثل هذه الأشياء

هذا أحد نصوص الأعيان سبحانه وأما من يستثني من قوله
لأنفسكم وثانيها أن يحسن الاعراض على التدة كما يقولون انقضت
بصور الميت وختمته والمقصود يتم بأخذه إلا إذا غصم بمصر
البايع يعني امرئهم بالأعمال والمخط عن الثمن ثم ختم الآية بقوله
وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَائِلٌ والمعنى ما غنى عن هذا أنكم
وحيد أي محمد عن ما نعلم بالبيان وفيه وجه آخر وهو أن قوله
عَنْ كَيْفَ كَيْفَ يَدْعُو عَلَى أَعْيُنِ الْأَشْيَاءِ الرَّدِيَّةِ فِي الصُّوْفَاتِ وَحِيدٌ
مع حامد أي أنا الحرك على ما فعلوه من الخيرات قوله تعالى
لَسَيِّطَانٌ يُدْعِيكُمْ إِلَى الْمَوْتِ وَيُنْفِثُ فِي سَمْعِكُمْ **وَيَدْعِيكُمْ**
بِغَفْرَةٍ مِّنْهُ وَقَفْلًا وَاللَّهُ قَائِلٌ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّهُ تَعَالَى مَا رَغِبَ إِلَى
فِي الْبَيْتِ أَحَدٌ مَا يَدْعُو حَذْرُهُ بِحَدِّ ذَلِكَ مِنْ وَسْوَةِ الشَّيْطَانِ
أي فقال الشيطان يدعوك المعروف من المباحث الأولى اختلفوا في
الشيطن في قوله بليس وقيل سائر الشياطين وقيل شياطين
الجن والإنس وقيل النفس الأمارة بالسوء الثاني أو يعد يستعمل في
الوجه والثالث قال تعالى النار وعدوها الله الذين كفروا ويحسب أن
يكون هذا محمداً على التهامك لما في قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم
الثالث العقر والعقر العتار وهو الضعف بسبب قلة المال وأصل
العقر في العنق كسر القفار بهاء رجل فخر وقدير إذا كانت
مكسورة والعقار قال في الكشاف قرى العقر بالضم والعقر يعقن
وأما الكلام في حقيقة الوصية فتدبر في تفسير قوله عود بالله
من الشيطان ليدعكم أما قوله تعالى وَيَأْمُرُكُمْ بِالْعَمَلِ الْقَبِيلِ

هو البخل وبأمره كثر بالفتنة أي ويحكيكم على العمل أغراة الأمر المأمور
وأما حاشد العرب الخسيس قال بطرقة

أرى الموت يغتصم الكرام ويصطفي عقيلا ما الباحش للشدد
ثم أتت على هذه الآية على الطبيعة وهي أن الشيطان يعرف
ولا بالفرش يوصل بهذا إلى أن يأمره بالفتنة أي يعرفه بالبحل
وذلك لأن البخل صفة من العزيمة عند جميع الناس والخطيئة الإكبر
محسب البخل في عينه الاستعجال من الفقر والوجه الثاني
في تفسير الفتنة وهو أن يقول لا تقوى المجيد في مالك في طاعة
الله فلا نصير فقيرا فإذا أطاع الرجل الشيطان في ذلك فاد الشيطان
يجمعه عن الاعتناء بالصحة لا يعطي الجيد ولا الرد ويحكي
جمع الحفوف أن لا يجد في الرضا ولا يورث الرديئة فإذا أصيب
هكذا سقط وقع الذنوب عن قلبه يصير مقبلا على الذنوب
وذلك هو الفتنة وبالمجلة فالشيطان إذا أراد بقله من الفقر القائل
وهو أن لا يملكه في سبيل الله الجيد والردى أن الطوبى البخل
الماحش لا يملكه إلا ما يحرمه الله الوسط والوسط هو قوله بعدكم الفقر
والله في الباحش قوله ويأمركم بالفتنة لما ذكر سبحانه درجات وسوسة
الشيطان روحها بذكر إلهامات الرحمن فقتل والله بكم معرفة
منه وبخلاف المعرفة إشارة إلى ما في الآخرة والعصل إشارة إلى
ما يحصل في الدنيا من الخلف وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
أن قال الله على أيدي كل ليلة اللهم أعطني مفق حلقا وكل منك
مفتاشم في هذه الآية لطيفة وهي أن الشيطان يعدك الفقر في غدر

وساكن

وساكن والرحمن يعدك العفة في غدر آخرتك وجوده في غدر الذنوب
عبر قسطنطين وكذلك وجوده في غدر الدنيا وإن كان فلا يلزم أن يكون
مع المال المستعمل فيه فإنه قد يبقى وقد لا يبقى فأما وجوده في غدر
العقوب فلا بد وإن يكون مع المعرة الموعود بها من عند الله وإن كان
وجوده مع المعرة في غدر الدنيا وإن كان فلا يلزم أن يكون
الإنسان مع الانتفاع به فإنه قد يتعش وقد لا يتعش سبب
موضع مثلا بخلاف وجوده في غدر العقوب مع المعرة فإنه يتمكن
من الانتفاع به من غير شك فلو أنه وإن كان يتمكن من الانتفاع
به في غدر الدنيا لكنه سقط لا يلزم أن يكون يافيا بخلاف
الانتفاع في غدر العقوب إذ هو دائم لا يمكن أن يسقط ثم من
المتأمل في الدنيا لا يتصور إلا أن يكون في صحتها
مفسدة بخلاف ما يكون في الآخرة إذ أعربت هذا بقوله المراد
بالمعرة فكيف الذنوب كما قال خذ من أمر اللههم صدقة
يظهرهم وتركهم بها استمر التحش في لفظ المعرة يدل
على كمالها إذ المعنى معرة وأي معرة وكذلك قوله
ومعذرة منه فإن المعرة تحسب كأن كرمه ونهاية وجوده وكان
ذلك المعرة من حلة ما لا يصل إليه العقول في دار الدنيا وأما
كانت بخلاف العقل منه شيئا وبالمعنى في الانتفاع من أمارات
التخاوة من موعظتها إذا كان كاشفاً وسجادة هي من
العصائل النفسانية التي لا تشبه في شرفها من حصلت
هذه الفضيلة من محلى نور جلال الله تعالى أحب الدنيا وأدرك

قال عليه السلام لو لان الشياطين يروحون الى قلوب بني آدم
لظروا اي مكنون الموت ثم نه تعالى فتم الآية بقوله والله
واسع عليم اي واسع القدره فادعى عاقلكم وبخلاف ما تنفوسه
وهو علم لا يحفى عليه ما سبق فهو بخلافه عظيم قوته تعالى
بأن يرضيه برؤسنا ومن يؤت حشده ففقه فوف
حجج صحت وه مدحوا إلا أولوا الأبواب اعلم انه تعالى
لما ذكر في الآية المتقدمه ان الشياطين يعد بالفكر وان الرحمن
يعد بالمفكرة انته على الامور المذكورة ترجع وعدا رجعت على وعد الشيطان
وهو الحكمة التي هي من آثار العقل ثم وعد الشيطان وان كان
ترجيحه الشهوة فالشهوة ليست من آثار العقل بل من آثار النفس فوهي
هو الإرادة الى وجه العظم في الآية بقي فيها من الساحت الأول
رواه عن مقاتل انه قال تنسج الحكمة على أربعة اوجه احدها
مراعاة القرآن قال وه امره عبيكم من الكتاب والحكمة يعظكم به
بعض مواضع القرآن وقال وما ترك بعض المواضع وثانيها الحكمة
محض الدهر والعلم قال ولقد آتينا لقرون الحكمة يعني الفهم والعلم
وثالثها الحكمة بمعنى النبوة قال فقد آتينا آل ابراهيم الحكمة
والحكمة يعني النبوة وقال في موضع آخر وآتينا الحكمة يعني
النبوة ورابعها القرآن بما فيه من محاييئ الاسلام وما قوله ادع
الى من ربه بالحكمة فهو هذه الآية ومن يؤت الحكمة فقد
ؤت خيرا كثيرا وجميع هذه الوجوه عند التحقيق ترجع الى العلم
فاطر ايها السكيت فانه تعالى اعطى من العلم الا قليلا وسمن

لدي

لديا بأسرها قليلا قل متاع الدنيا قليل فاما حجاب هذا القليل كثير
في حجب الكثير والبرهان العقلي ايضا بطابقه لأن الدنيا متناهية
المقدار ومتناهية العدد متناهية المدة والعدم لانها لمراتبهم
والعقل في قومه تعالى وعلم آدم الاسما كلها ومنها
الحكمة بمعنى فعل الصواب فتدعوى ما به المتعلق بالخلق الله
شرا الحكمة لا يمكن خروجها عن هذين المعنيين وذلك لان المراد
من الحكمة هو استكمال النفس الانسانية وكمال النفس في ان يعرف الحق
بداته والخير لأجل العقل به فالمرجع بالاول الى العلم ولا دراه
المطابق وبالله في العقل المعدن والصلوات نادم موسى عليه السلام
يقول يا الله لا اله الا ما وهو الحكمة النظرية ثم قول فاعمد في
وهو الحكمة العملية ثم قال في حق محمد عليه السلام فاعلم اهدا له
الا لله وهو الحكمة النظرية ثم قال واستغفر لربك وهو الحكمة
العملية والقرآن وهو من الآيات الدالة على ان كمال حاد الإنسان
ليس الا في هاتين الموعين اثنى قال في الكشاف فترى ومن يؤت
الحكمة بمعنى ومن يؤت الله الحكمة وهو حكمة قرأ الأنعمش
الثالث المشهور بين الأمة ان الحكمة من النبوة وقد ثبت بالتواتر
ان لمط الحكماء غير الاسماء فتكون الحكمة معبرة بسورة ثم قال
وما يذكر الا اولوا الأبواب لأنه لم يصف عبد الحيات بل يوفى منها
الى اسائها فهذا الانتقال من المستب إلى التيب هو الذي ذكر
لا يحصل الا لأولي الساب وإنما من اضاف هذه الأحوال الى نفسه
واعنف انه هو السبب في حصولها لان من الظاهر ان الذين عجزوا

من الانسحاب من المحبات الى الانسحاب واما المعتزلة لما ضرر الحكمة
لقوة الفهم ووضع الدلائل قالوا هذه الحكمة لا تقوم بنفسها والما ينفع
به المود بان يتدبر ويعتبر في عين ماله وما عليه وعند ذلك يقدم
او يحسم قوته تعالى **وما أنفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر فليس شيء**
يغفره الله تعالى لما بين الإنفاق يجب ان يكون من احوال المال فشر
حسب عليه أو لا بقوله ولا يعمون الخبيث وثانيا بقوله الشيطان يحدكم
الفقر وفاننا بقوله وما أنفقتم من نفقة فان الله يعلمه وفي الآية من
الب حد الأول قوله تعالى فان الله يعلمه على احتصاره فيعيد الوعد
العظيم بلطبع العباد والوعيد الشديد للمتقين وذلك لأنه تعالى عباد الله
بما انصدق من الاخلاص والحرية ومن الرضا والسمعة **شأننا قال**
فان الله يعلمه ولم يزل فان الله يعلمها ووجهين أحدهما ان الظاهر عائد
الى الأخير كقوله تعالى ومن يكسب حظا من غير حرام ثم يرمي به برأيه
وهو قول الأخفش لما بينهما الكناية عادت الى ما في قوله وما أنفقتم
من نفقة لانهما اسم كقولهم وما أنزل عليكم من كتاب والحكمة يعطاكم
به الثالث الدوام بلقرنه انسان بالبحاء على نفسه واصله من الحرف
لأن الإنسان انما يعلم على نفسه خوف التقصير في الامر المأمور
بالعبادة السلام من تدبره حتى فعله الوفاء بما استحق وقال ومن تدبر ذلك
ولم يستمع فيه كفارة بعبادته اما قوله تعالى **وقال الظالمين من أنصاري**
ففيه من انبأ حد الأول انه وعيد شديد للظالم لأنه اذا ظلم نفسه
فان كان في كل لعاص واذا ظلم غيره وبأن لا يظلم او يفسد
الانفاق عن المستحق الى غيره الثاني المعجزة تمسكوا بهذه الآية في نفي
الشفاعة

الشفاعة من اهل الكتاب في ذلك لأن ناصر الإنسان من يدفع الضرر
عنه والشفيع كذلك وقد قيل في الجواب عنه ان الشفيع في العرف
لا يستحق ناصر بل يدين قوله تعالى وانصروا يوما لا تتخربوا عن نفس
شأن ولا تقبل منها سماعه ولا يوجبها عدل ولا هم ينصرون
فوق بين الشفيع وبين انصافه والجواب الآخر عنه انه ذلك على ان مجموع
الطائفت ليس لهم من انصاف ولا يلزم منه انه ليس لبعض الطائفت
من انصاف فان قيل فلفظ الظالمين جمع ونفط الانصاف جمع ومقابله
بجمع بالجمع يقتضي انقسام الاحاد على الاحاد فقوله هذا ويجوز ان يقع
ما ان نقابة متفقة يسهما في كثير من الصور دون هذا الاسم
كما في قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى اشك ان انصاف
بجمع بغيره كما شريف وشريف واحباب وحبيب قوله تعالى **ان شهدوا**
البضقات فبها عمن انصاف بين أولا ان الانفاق منه ما يتبعه
الانفاق والآخر ومنه ما لا يكون ويتبع حكم كل واحد منهما ثم ذكر ان
لانفاق قد يكون من حيد وقد يكون من دوى وذكر حكم كل واحد منهما
كذلك ذكر في هذه الآية ان الانفاق قد يكون ظاهرا وقد يكون
خفيا وفيها من الباطن الأول سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
صدقة السر اصل ام صدقة اربعة فترك هذه الآية الثاني لفظ
الصدقة تطلق على المؤمن وعلى العمل ايضا قال تعالى جدد من اموالهم
صدقة تطهرهم اي ركة ونظائر كما لا يخلق الا على النوى قال اهل
اللغة هذه الحروف هي **حق** **حق** موضوع بهذا الترتيب للصحة والكلام
يقال هذا خلق صادق المحروقة والله تعالى سمى الركة صدقة لان المال

بها يصح ويكمل في سبب اما كماله ويقال له واما لانه مستدل بها
على صدق الصدق ايمانه وكلامه فيه والله اعلم الثالث في قوله فتع
فتع ما الاله ادهم احد الميم في الآخر ثم في ثلاثة اوجه من
القراءة قراءة ابو عمرو والابكر عن عاصم وما فتح فتحا كسر النون والكان
العين وهو اختيار ابو عبيد قال لانها لغة التي صلى الله عليه
وسلم والمخويون قالوا هو ان يفتق الجمع بين الساكنين وهو غير
حائز الا ان يكون الأول منها حرف متحرك وليت نحو دابة لان ما في
الحرف من المد يصير عوضا من الحركة والقراءة الثانية قراءة ابن كثير
وما فتح فتحا كسر النون والعين قال سيوريه وهو لغة هذيل
والقراءة الثالثة وهي قراءة سائر القراء فتحا هي بفتح الزين وكثير
لغيره ومن قرأ بهذه القراءة فقد أتى بهذه الكلمة على
صحتها وهي نعم الرابع قال الزجاج ما في تأويل الشيخ ابو جعفر
هي وقالت ابو على الجيد ان يقال ما في ماويل شي لان ما هنا نكرة
فتمثله ما نكرة ابنين والدليل على ان ما هنا نكرة لانها ان كانت
معروفة فلا بد لها من صلة وليس هنا ما يصل به لان الوجود بعد
هو هي وحكمه هي معرفة والمعرفة تكون صفة لما واد بطل هذا القول
فقول ما نصب على التمييز التمييز نعم شياء اعداء الصدقات فمدف
المصنف لادالة كلامه عليه الخامس اختلفوا في ان اراد بالمصدقة
مدد في التطوع او الواجب او مجموعهما وما عليه الاكثر فهو التطوع
ففيه بحسب الأول في ان الاصل فيه لاحتمال ذلك بوجه اولها
ان الصدق على سبيل الاحتمال واختتمه واصل ان لا يعرفهم لاخذ

فكان بعضهم يفتقه في يد اعني وبعضهم يفتقه في طريق الفقير وفي
موضع جلوسه وبعضهم كان يشد على ثوب الفقير وهو قائم وبعضهم
كان ان يوصل الى يد الفقير على يد غيره والمقصود من الطل
الاحتراز عن الرياء والسمعة والمنفعة ونحوها ان اراد الصدقة
لا يحصل له بيت الناس شهرة امر ودوح وعظيم فكان ذلك اشق
على النفس فكان فصل وثالثها ان فيه من الاخبار مثل ما روى
عنه عليه السلام انه قال صدقة السر تطفئ غضب الرب ورابعها
ان في الاظهار هناك عوارض استغنى واطهر لوقته وربما لا يرضى الفقير بذلك وحاسها
ان في الاظهار اخراج الفقير عن هيئة التعفف وعدم السؤال والله
يعلم مدح ذلك في قوله بحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف لا ياتوا
بناس الخافا واما ما يدل على حرمان اظهار الصدقة فهو ان الانسان
اذا علم انه اذا اظهارها صار ذلك سببا لاقتداء اخلائ به في إعطاء
الصدقات فينتفع الفقراء بها والثالث ان الاظهار سببه السبب
له والطعن فيه ونسبته الى البطل والضئفة ويصح باب المدح والثناء
عليه وفيها من المصالح والمثالب ان الاظهار يمنع السائل عن السؤال
بغير حاجة لانه اذا علم بان لقوم علموا بأنه يحصل له من المال يحتاج
اليه ولزيادة كماله يسخر عن السؤال فان قيل ذهب ان هذه الوجوه وغيرها
تدل على ان الاظهار افضل لكنه تعالى لما رجع الى الاظهار
في قوله **وَأَنْ تَخْفَوْهَا وَتُوْنَهَا لَتَقْبَلَ خَيْرٌ لَكُمْ** علم ان الاجم
افضل وقول هذا نسأ ان كان قوله فهو خير لكم يشيد التبرع
فانه يحصل ان يكون المعنى ان إعطاء الصدقة حال الاحتياج خير من الاحتراز

فكون المراد منه بيان كونه في نفسه حراما وطاعة البحث الثاني الب
الاظهار في اعطاء الزكاة الواجبة افضل وذلك بوجوه منها انه تعالى
امر الائمة بتزجية الصدقة لطلب الزكوات وفي الدفع الى السعة انما
ومنها انه في اظهارها نفي التهمة ومنها ان الاظهار يضمن السارة
الى الله تعالى والاخفاء يورث الالتماع الى أداء الواجب اما قوله
تعالى **وَيَكْفُر عَنْكُمْ مِّن ذُنُوبِكُمْ** ففقيه من المباحث الاول التكفر
في اللغة التعطية والتعريف قال رجل مكفر في السلاح اي محط فيه
ومنه يقال كفر عن عيته اي ستر ذنبه المحقق بما يزيل من الصدقة والكثرة
الشارقة لم يحصل من الذب الثاني قرأ ابو عمرو وعاصم بكسر التاء
ورفع الواو فيه وجوه منها ان يكون عطفا على محل ما بعده **فَيَا أَيُّهَا**
ان يكون خبر مستند محذوف اي ونحو ومنها انه محط فعليه مستند
مستندة عما قبلها او نافع وحرة والكس في بالون والحزم ووجهه
ان يحذف الكلام على موضع قوله فهو حيي لكم فان موضعه جزم وقدر
ابن عامر وحذف عن عاصم بالياء وكسوا بها ورفع الراء يحيى بكسر
الله او بكسر الاحياء ومجتمهم ان ما بعده على نطق الإفراد وهو قوله
وَاللَّهُ يَكْفُر عَنْكُمْ قَوْلَهُ ويكفر يكون انما ما بعده والاولون اجابوا
وقالوا انما من تكسر ليطمخ اولا ثم لغة الإفراد وبالعكس في ذلك
سبحان الله استوى بعده ثم قال رأينا موسى كذابا ونقل صاحب
الكتاب من رواية رابعة وهي باناسم فوفا وما وقرائة حامية وهي
بالكس والمصب باضار ان معناه ان تخفوها تكن حيي لكم وان تكفن
عنكم بعض سياكم حييكم ثالث في دخول من قوله من سياكم وجودها

المراد

المراد تكفر عنكم بعض سياكم لأن السياات كلها لا تكفر بذات وانما تكفر بسما
ثم ابهم الكلام في ذلك البعض لأن ما به كالاخرا باو يكافها اذا علم
بها مكفرة بل اوحى ان يكون دغايب الحروف وارجا وذلك
فان يكون مع الإبهام ومنها ان معناه ويكفر عنكم من أجل دينكم ومنها
بها ان كذا كما في قوله تعالى لهم فيها من كل الثمرات والتقدير ويكفر
عنكم جميع سياكم والاول اصح ثم قال والله ما نعلمون حبيب وهو إشارة
الى تفضيل صدقة السر على العلانية قوله تعالى **لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ**
اعلم ان هذا هو الحكم الرابع من احكام الإنفاق وهو بيان انه المذموم
يصح الإنفاق عليه من هو ثم فيه من المباحث الاول في سبب العزل
وفجره احدها انه الآية نزلت حين حاد قبيصة ام سلمة بنت ابي بكر
الصدوق ايها تسألها وكذا ذلك حديثها وها مشركتان اتتا لهما
ابن سنان في شيا صالت لا عطيكما حتى اسأمر رسول الله صلى
الله عليه وسلم فركما لتعا على ريفي فاستأمرته في ذلك فأبى الله
تعالى هذه الآية وأمرها رسول الله ان تصدق عيهما وثانيها
كانت اناس من الأنصار لهم قرابة من قريظة والنضير وكانوا
لا يمدونك عليهم ويمولون ما لم تسألوا لا تعطيكما شيا فنزلت هذه
الآية وثالثها انه عليه السلام كان لا يصدق على الشركين حتى نزلت
هذه الآية فتصدق عليهم ولم يصدق على جميع الروايات ليس عليها هي
من خالفك حتى تمنعهم الصدقة لأن محل ان تدخلوا في الاسلام مقصد
رحمة الله امة عليه السلام كان شديد الخوف على ابا سلمة كما قال تعالى فاعلم
باسم فضلك على آثارهم الآية وقال لقد حكمتكم رسول الله من انفسكم الآية فاعلمه

الله تعالى انه يهدي من يشاء ويضل من يشاء ودعنا الى الله يارحمنا
 من هذا فالله يهدي من يشاء ولا يهدي من يشاء اهتدوا اولم يهتدوا
 ولا يضلوا معونتك وصدقك عنهم وفيه وجه آخر وهو ليس
 عليك ان تلجئهم الى الاهتداء بل سلطة ان توقف صدقك عليهم
 على ايمانهم فان مثل هذا الايمان لا يسمعون به بل الايمان المطلوب
 منهم هو الايمان على سبيل الصبر والرغبة الثالث ظاهر قوله ليس
 عليك هداهم خطاب مع النبي صلى الله عليه وسلم ليس لك الهدى
 من الاقمة الا ان تروا ان تروا الصدقات وهذا خطاب عام
 ثم قال ثم قال وهدى من يشاء الله تعالى وهدى من يشاء الله تعالى
 وهو في الظاهر خاص ثم قال وهدى من يشاء الله تعالى وهدى من يشاء الله تعالى
 وهو في الظاهر عام فيهم من غير ما قبل الآية وعمر بن الخطاب
 هو الذي اوصاه قوله تعالى **وَلْيَكُنْ لِلَّهِ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ** فهدى من يشاء الله تعالى
 به اهل امة على نهج هداية الله تعالى غير عامة بل مخصوصة
 بالمؤمنين وذلك لان قوله تعالى **وَلْيَكُنْ لِلَّهِ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ** استأثر
 للهداية التي نفاها بقوله ليس عييت هدايتهم وذلك المسمى هو الهدى
 على سبيل الاختيار وحده ذلك هذا وهو يقتضي ان يكون الاهتداء الحاصل
 بالاختيار وهدايتهم الله تعالى وتخليقه وهو المطلوب ثم المعتزلة
 قالوا ولكن الله يهدي من يشاء بحمل وجوها احوها انه تعالى يهدي
 من يشاء من يشاء من سبب من سبب ذلك وهدى من يشاء الله تعالى
 وهدى من يشاء الله تعالى وهدى من يشاء الله تعالى وهدى من يشاء الله تعالى
 ذلك وانهم يهدى من يشاء الله تعالى وهدى من يشاء الله تعالى وهدى من يشاء الله تعالى
 الله يهدي من يشاء الله تعالى وهدى من يشاء الله تعالى وهدى من يشاء الله تعالى
 وهدى من يشاء الله تعالى وهدى من يشاء الله تعالى وهدى من يشاء الله تعالى

وهدى

ويهدى من يشاء الله تعالى وهدى من يشاء الله تعالى وهدى من يشاء الله تعالى
فَلَا تَقْرَبُوا فالله تعالى يهدي من يشاء الله تعالى وهدى من يشاء الله تعالى
 هدى من يشاء الله تعالى وهدى من يشاء الله تعالى وهدى من يشاء الله تعالى
وَمَا يَشْعُرُونَ **بِأَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ** وفيه من اسباحث الآية
 وجوه احوها ان يكون المعنى وليست في صدقكم على قلوبكم
 من انتم لو كنتم تعتقدون الاوجه الله قد علم الله هذا من قلوبكم
 وانتم لو كنتم اذ كنتم انما تفتنون بذلك وجه الله وصدقة رحم
 وسد حجة وليس على كذا احد اذ هم حتى معكم ذلك من الايمان
 بل يهدى من يشاء الله تعالى وهدى من يشاء الله تعالى وهدى من يشاء الله تعالى
 ولا يهدى من يشاء الله تعالى وهدى من يشاء الله تعالى وهدى من يشاء الله تعالى
 كذا في الباب تعالى والاولى ان يرضى اولادهم والمطافات يرضى
 وقالها قوله تعالى **وَمَا يَشْعُرُونَ** اي لا تكبر من نعمتي مستحقين
 لهذا الاسم الذي يشهد المدح حتى يستغوا لذلك وجه الله الشاف
 في ذكر الوجه في قوله ابتقاء وجه الله قولك احوها انك اذ قلت
 فعلته لوجه زيد فهو مشوق في الذكر من قولك فعلته لان وجهه
 اشبه اشرف ما فيه شعر كذا حتى صار يجر عن اشرف بهذا اللفظ
 وثابتها انك اذ قلت فعلت هذا الفعل لم فعلت انما فعلت
 فعلته به وجره ايضا اذ قلت فعلت هذا الفعل لوجهه فهدى
 يد على انك فعلت الفعل له فقط الثالث اجماع على انه لا يجوز
 صرف الزكاة الى غير السلم فذكره هذه الآية محتمة صدقة الطوع
 وعند ان حبيبة رحمه الله يجوز صرفه صدقة العسر الى اهل الزمة

سواء كان على من نفق من خير وقت يتجه الى يوفى لكم
جدا في الآخرة وما حسن قومه اليكم من التوفية لأنها انصرفت مع
التولية ثم قال **وَأَنْتُمْ لَا تَطْلُمُونَ** أي لا تقصرون من ثواب أعمالكم
شأنهم تعالى بقصره من مقتضى سبيل الله علم به تعالى
لما أتى في الآية المتقدمة انه يجوز صرف الصدقة الى أي متبرع شاء
تتبع هذه الآية ان الذي يكون أشد اناس استحقاقا للصرف الصدقة
ليه من هو فقراء الدين احرص في سبيل الله ثم في الآية من
المباحث الأولى اللام في قوله الفقراء بماذا أخيه وحده الأولى المتقدمة
لآيات كثرية في بحث على الاتفاق فالجواب الفقراء والفقراء
لانفاق الفقراء الثاني ان تقدير الآية اعمدوا للفقراء واحملوا
ما تفقرون للفقراء الثالث يجوز ان يكون جارا مبتدأ محذوف والفقراء
صداقكم البحث الثاني الآية ملتبس في فقراء المهاجرين والفقراء
اربعة وهم اصحاب الضمة ليس بهم سكن في المدينة ولا عشائر
فيهم وكانوا املا ومالهم المسجد وسكنون القرأت ويصفون ويخرجون
في كل غزوة وعن ابن عباس رضي الله عنهما وقف رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوما على اصحاب الضمة فرأى فقرهم وجهدهم وحب
قوتهم وقال اشربوا يا اصحاب الضمة فن شئ من اتي على الميت
ايده انتم عليه رخصا بما فيه فانه من رفق في واعلم به تعالى وصف
هؤلاء بخص صفات الأولى قوله تعالى للفقراء الذين أحصوا في سبيله
الله والاحصاء في اللغة ان يعرض للرجل ما يحول بينه وبين سفره من
مرض او كبر مثلا ومعنى احصاؤهم مرق في قوله تعالى ذلك احصيتهم

واما

وما انفك عنكم فعدوه هذه الآية صحيح الاعداد المرسلة
في معنى الاحصاء الأولى انهم حصروا أنفسهم ووقفوا على الجهاد
لان قوله في سبيل الله محصن بالجهاد في عز القرائت والثاني وهو
قول قتادة وابن زيد منحوا أنفسهم من التصرف في خيرة حروف العدد
من الكفار لان الكفار كاللصوص حول المدينة وكانوا يأتون وحدهم
ولهم والثالث وهو قول سعيد بن المسيب واخيار الكسائي ان
هؤلاء قوم اصابتهم جراحات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصاروا ومفق فاحصهم المضي والزمان عن الصرف في الأرض هر
يريد ربع وهو قوله ابن عباس هؤلاء قوم من المهاجرين حسبهم
الفرع من الجهاد في سبيل الله فعدوهم الله الخامس هؤلاء قوم
كانوا من بني نضير بذكر الله وطاعته وعبوديته فكانت شدة استقامتهم
في تلك الحاعات أحمرتهم عن الاشتغال لسان الرغبات الصفة
الثانية قوله تعالى **لَا تَسْخَطُونَ** صريحا في الأرض يقال ضرت في
الأرض ضيا اذا سرت فيها من عدم الاستطاعة اما انه يكون لأنه
استعالمهم باملاح الدين واما لأن خوفهم من الاعتداء منعهم من السفر
واما لأن مرضهم وعجزهم عنهم منه وعلى جميع الرخوة كما لو في شدة
احتياجهم الى من يكون معيت لهم على وجههم ثم الثالثة قوله تعالى
يَحْبِسُهُمْ الجاهل **وَأَنْتُمْ لَا تَطْلُمُونَ** وفيه من المباحث الأولى
فرا عاصم ومن عامر وحسرة يحبسهم يمنع السات والمناقوت بكرها
وهو بمعنى وحد والفتح عند اصل اللغة أقيس لأن الماضي أو كان
على فعل نحو حسب كان المضارع على يفعل نحو شرب يشرب الثاني

المجان هو المثلن وبجاهل ليس المراد به الجهل الذي هو ضد العلم
وانما المراد بالجهل الذي هو ضد الاحتيا ويقوله بحسبهم من لم يجزاهم
اعتب من التعفف وهو فعل من العفة ومعنى العفة في اللغة
تلك الشيء والكف عنه والمراد هو التعفف عن السؤال فتكون تعلم
به وانما بحسبهم غنيا لاطل بهم انهم وتركهم المسئلة الصفة
الرابعة فوعد على تعرّفهم بمسائلهم التماسا والتسا والتيسر العلامة
ان تعرف بها الشيء واصطب من الصفة التي هي العلامة وقال قورم
السيا الا ان يقع لاحدا علامة رويته ليعطيه فالتجاءد سيماهم
التعفف وبما منع وفسد الربيع انوا حرم من الحاجة والقدرة على
لضحاك صفة التواضع من الجوع وقال ابن زيد رثاثة تيبهم وحياته
الرجوع من حيلة ما فيه نظر لاحدا تمامها علامات الفقر ولا يوافق
قوله تعالى عتيا من التعفف بل المراد شي آخر وهو ان لعباد الله
المخلصين هبة ووفقا في قلوب الخلق كل من رآهم تاشروهم ولا يوسع
لهم ودين من الانذارات الروحانية والاعلامات النفسانية ومن هذا
اسباب آيات التضرع في الصلاة وقال تعالى يسمعون في وجوههم من اثر
السجود الصفة الخامسة قوله تعالى لَا تَسْتَوُونَ شَأْنُ اخافا من
ابن مسعود رضي الله عنه ان الله تعالى يحب العفيف المتعفف
ويبغض الفاحش البذي السائل المالحف الذي اعطى كثيرا اعطى
في المذبح ولذا اعطى فيلدا انه في ابعد وع اليه السلام انه قال
لا يفتح احدكم باب مسألة الا فتح الله عليه باب فقر ثم لهم ذكروا في
الوسيل وخوفها احديف ن الحاف هو الاحتياج والمعنى انهم سألوا
سلطفا

بتعطف ولم يبحوا وهو احتيا صاحب الاكتشاف وفيه نظر وذلك
لانه تعالى وصفهم بالتعفف عن السؤال وذلك ينافي صدور السؤال
عنهم ففقه تعالى لا يستلوك الناس الدقا بعد قوله بحسبهم المجاهد
اعتيا من التعفف الغرض منه التنبية على محبة من يسئل الناس
الحاف ويورد طريقه وثايبه ان السائل المالحف هو الذي يستخرج
الماله بكمه يعني لا يستلوك الناس ماله من واليتعطف وادالم يوجد السؤال
على هذا الوجه فبان لا يوجد على وجه العف اولى واد المتعج
كل واحد منهما فقد امتنع حصول السؤال فعلى هذا يكون قوله
لا يستلوك الناس احتيا كالوجه لعدم السؤال عنهم وثالثها انك
تجمل من سأل فلان وان يقدم على الاحتياج في بعض الاوقات
ويجوز في الاحتياج عنهم موجبا نفى السؤال عنهم مطلقا
ويقال لها وانه اظهر من فيه آثر الفقر والمدة والسجدة
تشرعت عن السؤال فكان الله بالسؤال الملح لا يظهر امارا
لحاجة ذلك على الحاجة فقوله لا يستلوك الناس الحافا معناه
انهم وان سكتوا عن السؤال لكانهم لا يسمعون ان ذلك السؤال
من رثاثة الحال واثار الامسار وما تقوم مقام السؤال على
سبيل الاحتياج بل يكون انفسهم عند الناس ويتجملون عند
الحلق ويتجملون معهم ويحاجتهم بحيث لا يطاع عليه لا الخلف
فهذا الوجه مناسب معقول ثم انه تعالى لما ذكر صفات هذه
العقرا قال بوجه وما تقولا من خير يوف اليكم وانتم لا تعلمون
وليس هذا من باب التكرير بل فيه فوائد منها انه تعالى لم يقل

في الآية الأولى وما تنفقوا من خير يوفى اليكم وكان من المعامات ان
توفية الخبز من غير تحس لا يمكن الا بعد العلم بمقدار ما يوزن كقيمة
حها للثمن في استحقاق التواب لا جرم قدر في هذه الآية
كونه تعالى عما يبحر وير الالهال وكيفياتها ومنها انه تعالى
لمرض في تصدق على المسلم والذي قل وما تنفق من خير يوفى
يظهر بين ان الجرة واصل لا محالة ثم رغب في هذه الآية
في التصديق على الصلة الموصوفين بهذه الصفات الكاملة وكان
هذا الإضافة اعظم وجره لاف فالت فلاحرم اردفه ما دعه على
عظم ثوابه فقال **وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا** **وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا**
وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا **وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا**
وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا **وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا**
الاولى في كونه النظم اقول الاول انه تعالى لما بين في الآية المستدل
ان الله من يصرف اليه التصدق من هو بين في هذه الآية ان الله رجوة
الانفاق كيف هو فقال **وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا** **وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا**
ذكر هذه الآية بتاكيد ما تقدم من قوله ان تبدوا الصدقات فنحن
هي انما ان هذه الآية احكاميات لم تذكر في احكام الانفاق فلا
حرم ما رشد الحق الى الحق وجوه الانفاق انما من الباحث
في سبب العزك وجوه احدها لما نزل قوله تعالى **وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا**
احصوا في سبيل الله نعمت عبد الرحمن بن عوف الى اصحاب الصفة
دنايد وبحث على رضى الله عنه توسع من خمس ليلا نزلت هذه
الآية فصدقة النبي صدقة على وصدقة النصارى صدقة عبد الرحمن

ثم انه

ثم انه تعالى قدّم ذكر النبي ليعرف ان صدقة على اكله وافضل
وثابها قال ابن عباس رضى الله عنه انه عتيا وصم الله عنه
ما كان يملك غير أربعة دراهم فتصدق بدرهم ليلا ودرهم نهارا
وبدرهم سبلا ودرهم عداية فقال عليه السلام ما حملك على هذا
فقال ان استوجب ما وعدني ربى فقال لك ذلك قال الله
هذه الآية وثابها قال في الكشف نزلت في ابي بكر حين تصدق
ما روي عن ابي بنار عشرة بالليل وعشرة بالنهار وعشرة في السو
وعشرة في العداية ورابعها نزلت في خلفه الخليل واربعها في
سبيل الله وكان ابو هريرة ان امر بقرى سميت قوا هذه الآية هو
وتخيلها ان الآية عامة في الذين يعزك الاوقات والاحوال والصدقة
لجميعهم علم الخير وهذا هو حسن النجوة لان هذه الآية آتت
الآيات في بيان حكم الانفاق كما مر الثالث قال الزجاج المئين رفع
بالاستعلاء وجاز ان يكون الخبر ما بعد الفاء ولا يجوز في الكلام ان
يقا زيدا فنطلق وجاز في الذي انما تأتى بمعنى الشوط وانما كانت
التقدير من انفق فيه أجره عند ربه فانما نزل على ان الامر بسبب
الانفاق الرابع في الآية اسارة الى ان صدقة السر افصل لانه قد مر
النيل على النهار واستر على العداية ثم قال في آخر الآية فليعلم اجرهم
عند ربه الآية واسمى مسجود ثم فيه بحثان احدهما انها نزلت
على ان اهل التواب لا خوف عليهم يوم القيامة ويتأكد ذلك من
بقوة تعالى لا تخف بهم العرج الأكبر وقايتها امر مشروط بشرط
ان لا يحصل عقيبهم تكلم وعد المعتزلة انه لا يحصل عقيبهم كبره

صححة وقد مر الكلام في هذه المسألة وهذه آخر الآيات في باب
 حكمه الانصافات بحكم انصاف من الاحكام الشرعية المذكورة فهذا
 مبرع من هذه السورة حكمة ربنا عليه تعالى **لَيْسَ بِطَوْلِكَ الرِّبَا**
لَا يَرْجُو أَن يُقْبَلَ **يُؤْتَى بِتَخَبُّطِ الشَّيْطَانِ مِنَ الْغَيْبِ** واعلم ان
 في الصدقة وريب الرب نسبة من جهة المصاد ودين لأن الصدقة
 عير عن طلب ضمان المال بأمر الله تعالى ولها عبارة عن طلب الزيادة
 على المال مع الهوى عنه فكأنما كانت صابرة ولهذا قال تعالى **يَحْمَدُ**
اللَّهُ رَبَّ وَمَرْفَعُ الصَّدَقَاتِ لما حصل بينهما هذه النوع من المناسبة
 وكذا عقيب حصة الصدقات **حُكْمُ الرَّبِّ إِنْ دُولَهُ تَعَالَى** ليس ياكلون
 الربا فالمراد الذين يعاملون به وحقن لاكل لأنه معظم الامور كلها
 قال الذين ياكلون اموال التي في خطي وايضا فلان نفس الربا **الَّذِينَ**
 هو الزيادة في المال لا يمكن ان يكون وانما يصح في المأكول في كل وقت
 ان التصرف فيه مع الله تعالى عن التصرف في الربا كما ذكر من روى عنه
 وايضا قد ثبت ان امتي عليه اسلام لعن آكل الربا وموكله وسامعه
 وكانه من اجل له ففعلنا اذ امره غير مختصة بالاكل من لراد من اكل
 الربا هو التصرف في الربا وما لربا فيه من المباحث الأول الربا
 في اللغة عبارة عن الزيادة يقال ربنا الشيء يربو ومنه قوله تعالى
اهْبِطْ وبيت رى ودينه انصاف قرأ حرة والكشاف الربا بالاموال المتكاثرة
 كسرة اراء وساقول بالتعظيم لغز البار وهو المصاحف مكتوبة
 بالزاد ولست مخير في كتابتها بالالف والراء قال والكشاف ادباً كنت بالراء
 على لغة من زعم كما كتبت الصاورة والركوة وريدت الالف بعدها تشبيها

فراء

ما واجه لثالث الربوا على قديم ربا المسبقة وذلك ان يقول مال
 مدة على ان يتأخر احد شهر قد من معين ويكون رأس المال مباقية
 على حاله وربا مقد وهو بيع الخطئة فترا يقبض من مثله من
 من الماس من ربح ان العروة في النسبة لا غير قال عليه السلام لا يبا
 الا في النسبة وقيل انه مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما والجمهور
 عند الجمهور ان امره ثابت في التقدي والنسبة اما ربا المسبقة هو
 فاستدراك وامر ربا التقدي فليس هو المشهور في الاشياء الستة ثم
 العير في حرة الربا على ربح الى حديدة ربحه الله المذموم بحسب
 وعلى مذهب الشافعي ربحه الله انصم مع الحسن وقيل ان الله في العلم
 وان اتحد الحسن شرط وعلى مذهب مالك ربحه الله لعله في القرب
 الا ما يفسد به وهو المباح واما الكلام في استرجاع هذه المسئلة فذلك
 لا يثبت بالبيع على المحض بهذا المختصر الرابع ذكرنا في بيع تحريم
 الربا وجوها اربعة ان الربا يقتضي احد مال العير من غير عوض
 وذلك حرام وان مال الخير له حرة عظيمة قال عليه السلام حرة
 مال المسلم كرامة دمه وثانيها ان عهد الربا يقتضي ان انتفاع العير
 بين الناس من انقرض فيقتضي ان قطع المساواة ولو لمسا في المعروف
 والاحسان وثالثها ان الغالب هو ان يكون المفترض عينا أو مفسرا
 فقول هالفون بالتخيير تركيب العير ان يأخذ من الفقير ما لا يرد
 وذلك لا يثبت بالمسلم الذي له دحة وشفعة على الحق وعلى هذا باب
 فيه من ارجوه اما قوله تعالى لا يقومون فعند الاكثر ايراد منه العيار
 يوم القيامة ومنهم من قال المراد بقيام من القدر وادخله الاجابة

أردى بهمسة الشيطان من لم يهتد به من بياض. الأول التبعيض معناه
التصنيف على غير سبيل. ويقال لرجل الذي يتصرف في أمر ولا يهتد به
فيه أنه يتبعض به عن سبيله وليس له من شأنه من ربحه من مرسى
وبه من وأصله من المني باليد كان الشيطان من الإنسان فيجعله شراً
أكثر مما كان الشيطان يخطئه ويضاه به من فسر فيكون في نفسه
موجع مثل أن يكون نفسه تفتن فكيف يكون معذباً والحزن لقل
معنى فعل كثير نحو تقسيم معنى شدة رتفعة معنى قلعة وإن
قال سلباً ذلك أكثر من تناقض قوته من المتق قسامة وجهه إلى أحدهما
بوجه لا يهزمون وأما لا يهزمون من المتق. لذلك بهم الأكل يقوم لدى
يتبعضه الشيطان وثانيهما به متعلق بقوة يقوم بالنقد ولا يهزمون
الأكل يقوم بالتبعيض بسبب المتق السالف أشهر عند الناس أن الضرب
استحدث له تراكب مما لا أدرك الشيطان بمسه ويصعبه وهو باطن إذ
الشيطان صعب لا يقدر على القهر والقتل والارزاق. قاله لح
حكاية عنه وما حثان في عديكم من سلطان الزمان دعوتكم فاستجتم لح
وهذا صريح في أنه لا يقدر على الصبر وغيره ولأنه لا يقدر إلا أن يفرد
على مثل معجرات الأنبياء. وذلك عجزه عن الطعن في البرية وبما أسسه
وهو على ذلك الظهور ذلك في جميع أحوال الإيمان دون غيرهم وليس
كذلك واحتج القائلون بأنه يقدر على مثل هذه الأعمال في ربه
سلطان على قوته تعالى يحرم له من يتبادر من محاربه وعما يشي وجفاف
والحرب والجرم أن ذلك من معجزات سليمان عليه السلام وأما قوله
يتبعضه الشيطان من المتق فدلك أن المتق بالموسسة المودية التي تحوثر

عنه

منها الصريح وهو كونه يوب عليه السلام إلى متنى الشيطان نصب
وعذابه وأما حديث الصريح عند ثلاث الموسسة لأنه تعالى خلقه
من ضعف الطبع وغلبة السوداء عليه بحيث يخاف عند الموسسة وهذا
لا يوجد ذلك المصطف النضال إنما طين وأهل لحظه ولعل الشاك
لأهل لتقسيد في الآية أن ذلك الأول أن أكله الربا بهت يوم قيامته
هو من وذلك كالحكمة المخصوصة به يعرف بذلك فعلى هذا معنى
الآية فيقولون مجازية كإصابة الشيطان مجنون الشاك في أنهم لما أكلوا
أرباباً في الدنيا أربابهم الله تعالى في طويهم يوم القيامة حتى أنقاهم
بوجه لا يمكنهم الأسرع في شئ ولا شئ من حركة من موضع
في شئ من أسالته أنه مأخوذ من قوله تعالى أنه الذين أقولوا أذا مسه
طائف من لشيطان وذلك لأن الشيطان يعمل إلى طيب أديت والتبوت
والأشغال بعد الله فهذا هو المراد من من الشيطان أما قوله تعالى
ذلك بأنهم قالوا **لما نسمع مثل أربابهم** من المباحث الأول. ومن
لأنه قالوا في تحبين الرب قالوا في ربا النفس إلى من أشاق ثوباً عشر
ثم رابعه بأحد عشر فهذا خلل فكذلك إذا باع عشرة بأحد عشر
وفي ربا المسينة قالوا إذا باع الطوبى الذي يساوي عشرة بأحد عشرة
إلى شهر حاز فكذلك إذا باع عشر بأحد عشر في الحال وإلى شهر ربه
لأدق بينهم في بعض والحرب في ما ذكرتم معارضة بعض ما في من
وأنه من من الشيطان فإنه تعالى لما أمره بالعودة لأدم عليه السلام عارض
المن بالقيس وقال أنا خير منه خلقتي من نار وخلقته من طين وظاهر
قوله تعالى ذلك بأنهم قالوا **لما نسمع مثل الرب** يدرك على أنه لو عيد أنسا

بمعنى استخلاصهم الرب دون الاندفاع عليه والكلمة في هذا الاكل في الآية
فالراء هو التصوف في الرأيا لا يفسر الاكل عند قوم وعند اخر من اهل
التفسير حدثت الآية على وعيد من متصرف في مال الربا لا على وعيد من
يستحق هذا العتد الثالث لقائل ان يقول لما قال انما البيع مثل الربا
مع ان نظم الكلام هو ان يقال انما الربا مثل البيع لما حلل البيع
ينفق عليه والجواب انه كان مقصود القوم ان يتكلموا على ما
من عرفهم ان البيع والربا يتناولان في جميع الوجوه المطلوبة فكيف يجوز
تخصيص احدهما بما حلل واستثنى بالخرمة وعلى هذا التقدير يجوز تقديم
كل واحد منهما على الآخر قوله تعالى وحل الله البيع وحل الربا
الرب فيه من استخلاص الاول بمعنى ان يكون هذا الكلام من تمام
كلام الكفار وعلى فهم قريش البيع مثل الربا ثم انكم تقولون
وحل الله البيع وحل الربا واكثر اهل التفسير قد اتفقوا
على ان كلامهم انهم انقطع عدوهم انما البيع مثل الربا واما قوله
وحل الله البيع وحل الربا فهو كلام الله تعالى ذكره ايضا لا
لهول الكفار انما البيع مثل الربا قد مر من قبل في بيان اقسام الكتاب
ان قوله تعالى حل الله البيع وحل الربا وحل الربا وحل الربا
في البيع وان كان مفيدا للصور وقوة تعالى وحل الربا عقيب من غير
وصف بل يخصه اما قوله تعالى فريضة مؤمنة من ربه واعلم
انه تعالى ذكره بما هو مفيد للفظ التذكير الذي تاسست عليه حقيقة
ذهي في معنى الرعدة وراه انما من حادثة ثم قال فاشكوا
في مع غم في ذلك ما سلف وفيه وجهان احدهما قال الزجاج

في مع

اي صريح في معنى من دونه قبل قوله هذه الآية وهذا التأويل لا يكره
كما ينبغي لأن قبل قوله آية التخيير لم يكن حراما ولا دنيا وثانيهما
وهو قوله المدعى له ما سلف اي به ما اكل من الربا ثم الواحد من
قال السلف التقدم وكل شيء قومه اما ملك فهو ملك وسه الأهم
السابقة وسلامة اخر صفوتها لأنما ان ما يخرج منها واما
قوله تعالى و امره الى الله ففيه وجوه لاهل التفسير والاقوي ان قوله
تعالى و امره الى الله معناه ان من استثنى عن استخلاص الربا فامر به الله
ثم هذا الانسان كما استخرج عن استخلاص الربا انتهى ايضا عن اكل
الربا وليس كذلك فان كان الاول مقصدا دين الله وعاملا بما يكلفه
به فحينئذ يستحق المدح والتعظيم بكون قوله تعالى و امره الى الله
ليس كذلك لأنه لا ينفذ الله تعالى امره وان شاء غيره واما الكلام
فانه لا ينفذ به وهذا ظاهر فلم يبق الا ان يكون مختصا عن
بحرمة الربا شر اكل الربا هنا يكون امره الى الله ان شاء غيره
وان شاء غيره ولما قوله تعالى وَمَنْ عَادَ فَأَوْفَيْكَ أَتُجَازَى
هَمَزٌ فِي هَذَا الْوَرْدِ فالله تعالى ومن عاد الى استخلاص الربا جازي
مصرح صافيا واما قوله تعالى اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
حجة قاطعة على ان الخلف في النار لا يكون الا للظالم فان قوله
فأولئك اصحاب النار يفيد الحصر فن عاد الى قول الكفار وكذلك
قوله هم فيها خالدون يفيد الحصر وهذا يدل على ان كونه صاحب
النار وكونه خالدا في النار لا يحصل الا للكفار فوجه تعالى
اللَّهُ الرِّبَا وَرَبِّكَ الْمَدْفُوعُ والله لا يحب كل كف بئس

اعلم ان الله تعالى لما بالغ في الزجر عن الربا وكان قد بالغ في الايمان
سعة في التبر الصدقات ، حكرها ما يحرم تجرى تدلح
الى فعل الرب و ترك الصدقات وكثف عن فساده فبين ان
اربا وان كان زيادة في المال الا انه نقصان في المال في الحقيقة
اذا الصدقة وان كان كتاب تهما في الصورة الا انها زيادة
في اجمع وهذا وجه التعظيم ولما لم ينفى عما بحق نقصان
الشيء حالاً بعد حال ومنه الجاني في الهلاك لقان محله
الله في الحق والحق واما بحق اربا وارباء الصدقات فيحق
ان يكون في الدنيا وان يكون في الآخرة اما في الدنيا فذلك بعجوه
منه انه هو ، عذبه ان اعقره من جهة الخسوسات ومنها
ايضا نقص وسقوط العداوة وروايل الامانة وحصول
اسم المسوق والقسوة والخفة ومنه ان الفقراء الذين يشاهدون
ايمانهم اموالهم بسبب الربا يلغونه ويبيعونها ويبيعون عليه
وذلك يفضي الى روايل الخسر وبسكة عني نفسه وماله واما
في الآخرة فهو يصاب منها ما قاله ابن عباس رضي الله عنهما
يعني هذا حتى ان الله تعالى لا يقبل منه صدقة ولا جهاد ولا
حجاً ولا صلة ومنه ان الربا لا يفي عداوت وتبقى التبعة
وعمومة وذلك هو الحساب الاكبر ومنها انه ثبت في الحديث
في الأغنياء من حلت الحبة بعد الفقراء جميعاً عام واد كان حال
احد من الوجه لخالل هكاه هكاه حال العني من الوجه
لحرار المقطوع حرمه واما ارباء الصدقات فيحصل ان يكون
في الدنيا

في الدنيا وان يكون في الآخرة اما في الدنيا فذلك بعجوه
منه انه هو ، عذبه ان اعقره من جهة الخسوسات ومنها
ايضا نقص وسقوط العداوة وروايل الامانة وحصول
اسم المسوق والقسوة والخفة ومنه ان الفقراء الذين يشاهدون
ايمانهم اموالهم بسبب الربا يلغونه ويبيعونها ويبيعون عليه
وذلك يفضي الى روايل الخسر وبسكة عني نفسه وماله واما
في الآخرة فهو يصاب منها ما قاله ابن عباس رضي الله عنهما
يعني هذا حتى ان الله تعالى لا يقبل منه صدقة ولا جهاد ولا
حجاً ولا صلة ومنه ان الربا لا يفي عداوت وتبقى التبعة
وعمومة وذلك هو الحساب الاكبر ومنها انه ثبت في الحديث
في الأغنياء من حلت الحبة بعد الفقراء جميعاً عام واد كان حال
احد من الوجه لخالل هكاه هكاه حال العني من الوجه
لحرار المقطوع حرمه واما ارباء الصدقات فيحصل ان يكون
في الدنيا

في الدنيا وان يكون في الآخرة اما في الدنيا فذلك بعجوه
منه انه هو ، عذبه ان اعقره من جهة الخسوسات ومنها
ايضا نقص وسقوط العداوة وروايل الامانة وحصول
اسم المسوق والقسوة والخفة ومنه ان الفقراء الذين يشاهدون
ايمانهم اموالهم بسبب الربا يلغونه ويبيعونها ويبيعون عليه
وذلك يفضي الى روايل الخسر وبسكة عني نفسه وماله واما
في الآخرة فهو يصاب منها ما قاله ابن عباس رضي الله عنهما
يعني هذا حتى ان الله تعالى لا يقبل منه صدقة ولا جهاد ولا
حجاً ولا صلة ومنه ان الربا لا يفي عداوت وتبقى التبعة
وعمومة وذلك هو الحساب الاكبر ومنها انه ثبت في الحديث
في الأغنياء من حلت الحبة بعد الفقراء جميعاً عام واد كان حال
احد من الوجه لخالل هكاه هكاه حال العني من الوجه
لحرار المقطوع حرمه واما ارباء الصدقات فيحصل ان يكون
في الدنيا

١٢٩
١٣٠
١٣١
١٣٢
١٣٣
١٣٤
١٣٥
١٣٦
١٣٧
١٣٨
١٣٩
١٤٠
١٤١
١٤٢
١٤٣
١٤٤
١٤٥
١٤٦
١٤٧
١٤٨
١٤٩
١٥٠

على فائدة جديدة والأصل لا يتبدل في موضع التعذر **الثامن**
لَهُمْ أَجْرُهُمْ عَقَرْتَهُمْ أقوى من قوله على ربهم أجروهم لأن الأول
يجري مجرى ما دام مع يبعد ذلك بعد ذلك صرحى ما شاء
أبداً بغير حدود واشتاك في محرمه ما إذا بلغ السجينة في الدمة ولا يشك
من الأوب أصل البيت استعمل في قوله **لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ شَيْءٌ** ولا هم
كما قال ربهم من لا يخفى عليهم فيما يستقبلهم من الأحوال القيامة
ولا هم يجزون بسبب تركوه في الدنيا فإن الغافل من حاله حاله
وقيل ربما استمر على بعض ما فاتته من الأحوال السالفة وأب
كان معسفاً شائباً لأجل أن وعادة صلات الله تعالى

أن هذا القدر من الفضل لا يخفى أهل الثواب والكرامة وقاله
الزعم لا يخفى عليهم من عذاب ومثله ولا هم يجزون بعون العليم الزاقي
أخبرهم من العبداء الزاقي في حرمته تعالى أن الذين آمنوا وعملوا الصالحات
أولئك هم الذين هم في الجنة عارف بالله تعالى وقيل إن يحب
عنه ستة المراكمة من الألف من أهل الثواب وحيد
يلزم أن لا يتوقع استحقاق الأجر والثواب عن حصوله والجواب
به تعالى أن ذكر هذه الحاصل لا دخل في استحقاق الثواب مشروط
بشرطها بل لأجل أن لكل واحد منها اثر في جلب الثواب كما قال
في ضده والذين لا يدعون مع الله ألهاً آخر لا احتياج في استحقاقه
جواب إلى عمل آخر ولكنه تعالى جمع لما تفضل النفس على سبيل
الاستحسان مع دعاء عبده الله بيب ذلك من هذه الحاصل
يعجب العقوبة والله أعلم بقوة تعالى **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا** فقال

الله **وَدَرُوا مَا تَقَى مِنَ لَيْبِهَا** إن كنتم مؤمنين فيه من الجحيت
اللازمة التي لا بد منها من الله تعالى ما أتت في الآية المقدمة التي
من انتهى من الرباط ما سلف ولا يبعد أن يظن أنه لا فرق بين
ما قبض منه وبين ما بقي في دمة أقوم فقال تعالى في هذه الآية
وذرنا ما بقي من الربا وبين به أن ذلك إذا كان عليهم فليس لهم
إتياً خذوا الآن من أمورهم أو الدنيا ذات من المحرمات ثم الآية
أصل كسبه في الحلال الكمال إذا استعملوا وذلك لأن ما سلف
وقت لكم فليس بيبى فإن قيل كيف تخلص بها الذين آمنوا بقوا
الله ثم قال **وَكُنْتُمْ مِنْ صَافِينَ** والثواب قيل حصله أن كسبه
تريد من استقامة المحكمكم بالإيمان وقيل يا أيها الذين آمنوا
بأنهم هم الذين آمنوا ما بقي من الربا أن كنتم مؤمنين فلو كنتم وثابوا
في سبيل الرسول روايات منها أنه خطاب لأهل مكة كانوا يهود
فلم يسمروا عن فتح مكة أمرهم الله أن يأخذوا من أمورهم
دون الزيادة وسلف أنها سلفت في أربعة أضوية فبقوا يرايون
في الخيرة فيما ظهر التبرع عليه السلام على الطائفة اسم الأحرار ثم
طالبوا برباهم بن العقوبة في قوله الله هذه الآية وصلها أنها مؤمن
في الحياض وبخالد بن الوليد وكانوا سلف في الربا وهو قول السدي
ثم قال تعالى **فَرَأَى نُفُوسَهُمْ فَأَعَادُوا نَفْسَهُمْ فِي اللَّهِ وَكَانَ**
وفي بحثك أحدها قرأوا عامهم وحمة فأذنوا مفتوحة الألف مدودة
مكسورة المذال والباقيون بالالف ساكنة الهمزة مفتوحة الذال مقصورة
وقوله تعالى فأذنوا أحمدودى أعلموا من قوله تعالى قل أذكركم عيسى

وسعدون الايدون محذوف في هذه الآية وسعدون معلومان ثم ينسب من ربا
محب من الله وقالوا نحن من محبي طاعة العامة من الاذن اي كوننا
على ان نعبد الله ونحسبنا نبيسوا وهو دليل لمراد العامة وثانيها
منهم من قال به من خطب مع انهم ياتون اذ يصرخون على عاصلة
اريا وسلم قال به من خطب مع الكسار الذين قالوا انهم
البيع مثل الرب ما الاول طعن بل ان يقول فيه كيف امر بالمحاربة
مع المسلمين والمجانب ان هذه اللطفة فقد تطلق على من عصى
الله غير مستعمل كما نقل من كثير من اهل التفسير ان قوله تعالى
ما حذر الذين يجادلون الله ورسوله في قطع الطريق من المسلمين
هذا اذا كان المراد نفس الجواب فاما اذا كان كما قيل المراد بالمبالغة
في التهديد دون نفس الجواب وعن ابن عباس رضي الله عنه انه قال
من عامل بالربا يستتاب فان تاب ولا ضرب عنه واما ان قوله
تعالى فان لم يستلموا فاعزوا بكتاب الكفار فالحق وزور واما ما قيل
من انهم انكسروا من امر محرم من تحريم الرب فان لم يستلموا اي وان لم
يكونوا معترفين بتحريمه فاعزوا بحرب من الله ورسوله ثم قال تعالى
وان ثبتتم فالحق على لقول الاول وان ثبتتم في معاملة الربا وعلى
القول الثاني من استحلال الربا فالحق زور **أموركم** في خطيب ولا
يرتطمعون بطلب زيادة المال ولا يطمعون بمقصود
من ذلك ثم دل على ذلك ما في سورة وعبس ولبعث الاول فيه
كان تسجل على وجهه حدها ان يكون بمعنى حدث ووقع ووجد
وحيد ويخرج هذا الخبر ثم الامام اعاضل فخر الدين الرازي رحمه

الله اشكل عليه وقال انها اذا ذكرت تامة لم تكن فعلا اذا الفعل
ما دل على اقتران حدثين ثم اجاب عنه ان كان لا معنى له الاية
ووقع ووجد لا ان ذلك على فمات احدها ان يكون بمعنى وجد
اشيى وحدث كما تقول وجد الجرح وحدث العرس وثانيها
ان يكون المعنى وحدث موصوفية الشيء بشئ ما انفت كان زبيد
عائنا فعنه حدث في الزمان الماضي موصوفة زبيد بعلمه والاول
مبها هو المسمى بالتامة والثاني بالتقصص في المراد في الاول حدث
الشيء في نفسه وفي الثاني حدث موصوفة الشيء بغيره
وثالثها ان يكون بمعنى صار وقد حمل اللطخ حينئذ عليها امر ذكره
في الثاني من التفسير في معنى صار انه حدثت موصوفة الشيء بهذه
الصفة يعني انها ما كانت موصوفة بذلك وفيه نظر فان الفرق بين
قولنا شيئا وارب قومنا كان شيئا ولهاذا يصح قولنا
كان الله غفورا ولا يصح صار غفورا اللهم الا ان يقال المراد من
يحدث الحدث الذي لا ثمرات وارب ان تكون رتبة

و يستدوا

سورة نوح اي بحسب ما سمي على كانه المسومة العرب
او عرب هذا فيقول ان في الآية على وجوب احدهما بمعنى وقع
ووجد وحدث والمعنى وان وجد ذو عسرة فكون تامة وثانيها
انها ناقصة على حذف الجهر فغيره وان كان ذا عسرة غير ما لكم
وقرأتم ان ذا عسرة وقرئ ومن كان ذا عسرة والبعث الثاني فيه
العسرة اسم من الاعسار وهو تعدد المعجوز من المال يقال اعسر الرجل

واقول في هذا اليوم ولكن انما هذا هو اللسان جالسا من المعلن
الصالح السبع ايام من اجله انما مقر يكلام به ولا يحاد مرة اخرى
لجانس الضمير الى الله لا يمكن الاستعق بالمكان والجمع بل يتعلق
بهم وولدت ان استعق في حرج الاجزاء هو منه تعالى عن الخصم
بعد انوت وان يتصرف في تلك الحالة هو ليس الا فك - بعد
لجوع من الدنيا بعد الدنيا التي كان عليها قبل الدخول في الدنيا
وهذا هو معنى الموجع وفيل المراد ترجعون الى ما عند الله ليعلم
من يواب وعقد كالات ويلب معصية للصدق ثم قال ثم عرف
من ليس ما سبت وفيه جلال حده امر ان كل مكلف ومن بعد
ارجع الى الله تعالى لا يدون بصر به جوارحه باختم كماله
على من يحمل مثقال ذرة خيرا به ومن يحمل مثقال ذرة شرا به وفي
قوله ما كتب وجهان الاونة ان فيه حذفا والتقدير جنة ما كتب
الشان ان المكاتب هو ذلك الجزا فان ما يخصه الرجل بفعله يصح
ان يقال ان كسبه وثا ثلثهما ان في قوله وهم لا يظنون سؤالا وهو
ان قوله برقي حث نفس لا يظنون الا انهم لا يظنون فكذلك ذلك كبريا
وحول به انه تعالى ثم قال ثم عرف كل نفس ما كتب كانه ذلك وسبلا
على اتصال العذاب الى الكفار الفسق فكان يقال ان يقول كيف سبق
بخصوصه الله تعالى تعذب عنده واجاب عنه بقوله وهم لا يظنون
والحدي ان العبد هو الذي اوقع نفسه في ذنوب او حجة لا تدفعه تعالى ملكه
ولاح عذره وسهل طريق الاستلان وامهل من قصر وهو الذي
اشاء الى نفسه وهذا هو جواب العترة واسا جواب اهل السمرة

وهو انه تعالى مالك المالك والمالك اذا تصرف في ملكه كيف شاء فلا
يكون ظنا الحكم الثالث من الاحكام الشرعية المذكورة في هذا الموضع
من هذه السورة قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا تولى شئ من
اي شئ فاكسوه اعلم ان في كمية العلم وجهين الاول
انه الله سبحانه وتعالى ما ذكر قبل هذا الحكم حكيم احدهما
انما في سبيل الله وهو يوجب تقبيل الملك رتبة مترك
الرب وهو ايضا سبيل لتسقي المالك فحم الحكيم بالتهديد
اعظم وهو قوله تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله والتقوى
تسدي على الانسان اكثر اربب المكسب اتبع ذلك ما يدعو الى كية
جمعهم للثاني وصوبه عن الفساد والبوار فان القدرة على الاتفاق
في سبيل الله وهي فدية البوا على المزية التقوى لا يتم ولا يكمل الا عند
حصوله المالك ونظيره قوله تعالى ولا تؤثروا السفهة اموالكم
التي تحفل الله لكم قياما الآية حث على الاحسان في مالا اموالكم
سبيل الصالح المعاش والمعاد وقال لقنانه والله يدرك على ذلك
ان اكثر المعاصد القرآن على طريق الاختصار وهذه الآية من جملة
ما فيه بسط شديد الاترى امقال اولها اذا تولى شئ من الآيات
ثم فاستاناب ويكتب يسكم في سبيل الله ثم قال ثالثا ولا
تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وهذا كالتكرير فان العبد هو الذي
علمه الله فتركا رباعا في كتاب به عباد الأثرين ثم
قال خامسا ويمنل الذي عليه الحق وفي قوله ويمنل ينظم
كانت العبد كية بمروره ويمنل الذي عليه الحق لأن الكاتبة العبد

١٠٠
 ١٠١
 ١٠٢
 ١٠٣
 ١٠٤
 ١٠٥
 ١٠٦
 ١٠٧
 ١٠٨
 ١٠٩
 ١١٠
 ١١١
 ١١٢
 ١١٣
 ١١٤
 ١١٥
 ١١٦
 ١١٧
 ١١٨
 ١١٩
 ١٢٠
 ١٢١
 ١٢٢
 ١٢٣
 ١٢٤
 ١٢٥
 ١٢٦
 ١٢٧
 ١٢٨
 ١٢٩
 ١٣٠
 ١٣١
 ١٣٢
 ١٣٣
 ١٣٤
 ١٣٥
 ١٣٦
 ١٣٧
 ١٣٨
 ١٣٩
 ١٤٠
 ١٤١
 ١٤٢
 ١٤٣
 ١٤٤
 ١٤٥
 ١٤٦
 ١٤٧
 ١٤٨
 ١٤٩
 ١٥٠
 ١٥١
 ١٥٢
 ١٥٣
 ١٥٤
 ١٥٥
 ١٥٦
 ١٥٧
 ١٥٨
 ١٥٩
 ١٦٠
 ١٦١
 ١٦٢
 ١٦٣
 ١٦٤
 ١٦٥
 ١٦٦
 ١٦٧
 ١٦٨
 ١٦٩
 ١٧٠
 ١٧١
 ١٧٢
 ١٧٣
 ١٧٤
 ١٧٥
 ١٧٦
 ١٧٧
 ١٧٨
 ١٧٩
 ١٨٠
 ١٨١
 ١٨٢
 ١٨٣
 ١٨٤
 ١٨٥
 ١٨٦
 ١٨٧
 ١٨٨
 ١٨٩
 ١٩٠
 ١٩١
 ١٩٢
 ١٩٣
 ١٩٤
 ١٩٥
 ١٩٦
 ١٩٧
 ١٩٨
 ١٩٩
 ٢٠٠
 ٢٠١
 ٢٠٢
 ٢٠٣
 ٢٠٤
 ٢٠٥
 ٢٠٦
 ٢٠٧
 ٢٠٨
 ٢٠٩
 ٢١٠
 ٢١١
 ٢١٢
 ٢١٣
 ٢١٤
 ٢١٥
 ٢١٦
 ٢١٧
 ٢١٨
 ٢١٩
 ٢٢٠
 ٢٢١
 ٢٢٢
 ٢٢٣
 ٢٢٤
 ٢٢٥
 ٢٢٦
 ٢٢٧
 ٢٢٨
 ٢٢٩
 ٢٣٠
 ٢٣١
 ٢٣٢
 ٢٣٣
 ٢٣٤
 ٢٣٥
 ٢٣٦
 ٢٣٧
 ٢٣٨
 ٢٣٩
 ٢٤٠
 ٢٤١
 ٢٤٢
 ٢٤٣
 ٢٤٤
 ٢٤٥
 ٢٤٦
 ٢٤٧
 ٢٤٨
 ٢٤٩
 ٢٥٠
 ٢٥١
 ٢٥٢
 ٢٥٣
 ٢٥٤
 ٢٥٥
 ٢٥٦
 ٢٥٧
 ٢٥٨
 ٢٥٩
 ٢٦٠
 ٢٦١
 ٢٦٢
 ٢٦٣
 ٢٦٤
 ٢٦٥
 ٢٦٦
 ٢٦٧
 ٢٦٨
 ٢٦٩
 ٢٧٠
 ٢٧١
 ٢٧٢
 ٢٧٣
 ٢٧٤
 ٢٧٥
 ٢٧٦
 ٢٧٧
 ٢٧٨
 ٢٧٩
 ٢٨٠
 ٢٨١
 ٢٨٢
 ٢٨٣
 ٢٨٤
 ٢٨٥
 ٢٨٦
 ٢٨٧
 ٢٨٨
 ٢٨٩
 ٢٩٠
 ٢٩١
 ٢٩٢
 ٢٩٣
 ٢٩٤
 ٢٩٥
 ٢٩٦
 ٢٩٧
 ٢٩٨
 ٢٩٩
 ٣٠٠
 ٣٠١
 ٣٠٢
 ٣٠٣
 ٣٠٤
 ٣٠٥
 ٣٠٦
 ٣٠٧
 ٣٠٨
 ٣٠٩
 ٣١٠
 ٣١١
 ٣١٢
 ٣١٣
 ٣١٤
 ٣١٥
 ٣١٦
 ٣١٧
 ٣١٨
 ٣١٩
 ٣٢٠
 ٣٢١
 ٣٢٢
 ٣٢٣
 ٣٢٤
 ٣٢٥
 ٣٢٦
 ٣٢٧
 ٣٢٨
 ٣٢٩
 ٣٣٠
 ٣٣١
 ٣٣٢
 ٣٣٣
 ٣٣٤
 ٣٣٥
 ٣٣٦
 ٣٣٧
 ٣٣٨
 ٣٣٩
 ٣٤٠
 ٣٤١
 ٣٤٢
 ٣٤٣
 ٣٤٤
 ٣٤٥
 ٣٤٦
 ٣٤٧
 ٣٤٨
 ٣٤٩
 ٣٥٠
 ٣٥١
 ٣٥٢
 ٣٥٣
 ٣٥٤
 ٣٥٥
 ٣٥٦
 ٣٥٧
 ٣٥٨
 ٣٥٩
 ٣٦٠
 ٣٦١
 ٣٦٢
 ٣٦٣
 ٣٦٤
 ٣٦٥
 ٣٦٦
 ٣٦٧
 ٣٦٨
 ٣٦٩
 ٣٧٠
 ٣٧١
 ٣٧٢
 ٣٧٣
 ٣٧٤
 ٣٧٥
 ٣٧٦
 ٣٧٧
 ٣٧٨
 ٣٧٩
 ٣٨٠
 ٣٨١
 ٣٨٢
 ٣٨٣
 ٣٨٤
 ٣٨٥
 ٣٨٦
 ٣٨٧
 ٣٨٨
 ٣٨٩
 ٣٩٠
 ٣٩١
 ٣٩٢
 ٣٩٣
 ٣٩٤
 ٣٩٥
 ٣٩٦
 ٣٩٧
 ٣٩٨
 ٣٩٩
 ٤٠٠
 ٤٠١
 ٤٠٢
 ٤٠٣
 ٤٠٤
 ٤٠٥
 ٤٠٦
 ٤٠٧
 ٤٠٨
 ٤٠٩
 ٤١٠
 ٤١١
 ٤١٢
 ٤١٣
 ٤١٤
 ٤١٥
 ٤١٦
 ٤١٧
 ٤١٨
 ٤١٩
 ٤٢٠
 ٤٢١
 ٤٢٢
 ٤٢٣
 ٤٢٤
 ٤٢٥
 ٤٢٦
 ٤٢٧
 ٤٢٨
 ٤٢٩
 ٤٣٠
 ٤٣١
 ٤٣٢
 ٤٣٣
 ٤٣٤
 ٤٣٥
 ٤٣٦
 ٤٣٧
 ٤٣٨
 ٤٣٩
 ٤٤٠
 ٤٤١
 ٤٤٢
 ٤٤٣
 ٤٤٤
 ٤٤٥
 ٤٤٦
 ٤٤٧
 ٤٤٨
 ٤٤٩
 ٤٥٠
 ٤٥١
 ٤٥٢
 ٤٥٣
 ٤٥٤
 ٤٥٥
 ٤٥٦
 ٤٥٧
 ٤٥٨
 ٤٥٩
 ٤٦٠
 ٤٦١
 ٤٦٢
 ٤٦٣
 ٤٦٤
 ٤٦٥
 ٤٦٦
 ٤٦٧
 ٤٦٨
 ٤٦٩
 ٤٧٠
 ٤٧١

الإنسان وادعاهم اوردنا في هذا ولا يجوز في الأجل ولين يجوز فيه
الأجل ثم في المراد من هذه المداينة اقوال الأول قال ابن عباس رضى
الله عنه انها مديونية في السلف ان لبي عليه السلام عاقدهم للدية وهم
يسلمون في القس السنين والثلاث وقال عليه السلام من اسلف فليسل
في كل معلوم الى اجل معلوم ثم انه تعالى عرف وجه الاحتياط في التكيل
والورث والأجل فقال اذ انذرتهم بدين الآية الثاني انه لقبرهم ووصفهم
ان كان لا يمكن ان يشترط فيه الأجل وليس في الآية هذا شرط فيه
للاجل الثالث وهو قول الاكثر ان البيع على الرقعة اتمام بيع العير
بما فيه في ذلك معناه عن المداينة وبيع الدين بالدين وذلك ما طرأ
ولا يكون حلالا تحت الآية ففيها بيع العير بدين وهو ما ادعاه
الشيخ في قوله وبيع الدين بالدين وهو المسمى بالسلم وكلاهما
حلالا تحت الآية ثم في الآية اسئلة منها المداينة من عدة وجوهها
الاولى على كل واحد منهما درس وذلك هو بيع الدين بالدين وانما
ما طرأ والجواب امرأ من قوله تعالى لئن انتم تعلمتم يعني اذا علمتم
بما فيه دين ومنها قوله تدينتم بذلك على الدين فما المداينة في قوله
تدينتم بدين والجواب عنه لو يجره احدهما ماذا لان الانسان في
التدين قد يكون بالدين وقد يكون بمعنى آخر وهو المجازاة من قولهم
قد بينت ذلك ودين الجرا ذكره الله تعالى في شخص احدا يصيب
وثانيها قال في الكتاب الما ذكر الدين ليرجع لضرب اليه في قوله
فاكتسبوا وثالثها انه تعالى ذكره بتساويه وراى معناه تدينتم بدين
اي دين كان وحاصها ان ذكره لإخراج بيع الدين بالدين الآية يدرك

الكلمة

على ان يبين فيه وحده ومنها ان الرد من الآية كما تدرى ان
ما كتبه وحلية اذا لا يبين هذا المعنى وانما كتبه اذا
كتبه لا معنى له ولا يمنع من المعنى فيصيح ان تذكر ربي
بمعنى مجرد اما قوله تعالى الى اجل متى فمعنى من الاجل
يقال ما الاصل والحوالي الفصل في اللغة هو الوقت المصوب لا تقسم
الاجل وهو وقت محض واصله من التأخير يقال اجتن الشئ
اجل اجلا او ساجر ولا قيل صد اجل وانما قال اجلا
للدانية لا يكون الا مشحون فاما ان ذكر الاجل والحوالي
ذكر الاجل ليدرك ان يصعب قوله متى والمائدة في حقه
ان يعلم ان من حق الاجل ان يكون معلوما كما توقيت بالة والشهد
والنوم ووفات الى جميع الحاج مثلا لا يجوز عدم السمة
ففيه معاني كثيرة في عدمه بعد امره به بانه تأمر احد
الكعبة والثاني الانه روي انهما كالكسب لحظ المال من
المجاهدين لان صاحب الدين يتحذر عن طلب الزيادة عن قدر
اماره فمن حارب الاجل ومن عليه ادين يتحذر عن المحرقة
والوقت ثم يدين في القول ان الامر للدين فلا اشكال عليه فاما الدين قالوا
بدرجوب فقد اختلفوا فيه منهم من قال بالوجوب وهم قول
من يدرى معتزلة ومنهم من قال بالندب وعليه جمهور
الفقهاء ومنهم من قال بالندب والكسبة والاشهاد والحبس الا ان
ذلك حصار منسوجا بقوله تعالى فان امن بكم بعض الآفة وهو
قوله الشعبي والحق من حبة شمره تعالى لنا من يكتب قوله
المداينة

المداينة اعني في تلك الكمية شرط ان يكون احدهما ان
عدلا وظاهر قوله تعالى فاكتبوه يقتضي ان يكتب على كل احد ان يكتب
الا ان الشكل متعذر فالقصد منه حصول الكفاية من اي شخص
كما في قوله تعالى السارق والسارقة فاقطعوا ايديهما اذا
انقصوا منه قطع اليد اما من امام او نائبه واما قوله تعالى بالعدل
فيه وجوه احدها ان يكتب بحيث لا يزيد في دين ولا ينقص من
ويكتب بحيث يصلح ان يكون حجة له عند الحاجة اليه وثانيها
ان ما يكتبه يكون متقنا عليه بين اهل العلم حتى لا يمكن
لواحد من القضاة ابطاله على من ذهب به بعض من المعتزلة وثالثها
ان يتحرر عن الانشيط المحتملة التي يقع النزاع في الرد بها
والا يثبت كاتب ان يكتب كما علمه الله والبحث الذي فيه
ان يظهر هذا المشكل وهي كل من كان كاتب عن الاستماع عن
الكعبة والاعمال المكتبة على كل من كان كاتب عن الاستماع عن
الله على سبيل الاشارة وثانيها وهو قول الشعبي ان بعض كفاية
وثالثها انه كان واجبا على الكاتب ثم نسخ بقوله تعالى ولا يهاد
كاتب ولا شهيد وبالحمل عليه ان يكتب كما علمه فثالثه
فيل ان كتبت فكتبه على العدل واعتبر الشرايع التي
اعتز بها الله تعالى والحق الشا فبوجه كما علمه الله فيصحا
الاول ان يكون متعقبا عليه والتقدير ولا يثبت كاتب عن الكتابة
التي علمه الله ايهاا شرفا بعد ذلك فليكتب امر فليكتب تلك
الكتابة التي علمه الله تعالى ايهاا وثالثه ان يكون متعقبا بعد

والفقيه ولا ياب كاتبة ان يكتب قال بعده كما غلب الله
في كتابه وبما من حمله ما ذكره ليجاج الشوط الثاني في الكنية
هو قوله تعالى وليعلم ان الذي عليه الحق واليحيى الاول فها انت
الكتابة وان يجب ان يكرر الكاتب ما صحح الشوق فيجب ان يكتب
ذلك لا يتم لا بل لا بد من عليه الحق ليدخل في جملة ملائكة اعز الله
بما قبله من الحق وقدرته وحسنه وصفاه واجله الى غير ذلك
ولا حل ذلك وبما تعال ويمن الذي عليه الحق ولا بحث
لثاني الاملاء والاملاء لثبات قال المثل المثل عليه الكتاب
بعد اهل الجاهل روى اسد وامليت لجة تميم وفليس وراء القرآن
يلفتين قال تعالى روى عن علي عليه بكرة واصلا منه قال فان كان
لذي عليه الحق الى قوله فليعلم عليه بالعدالة والمعنى ان من عليه النبوة
او امره يمكن اقراره معتدلا لاعتداله ورواه عليه واما ادخال حواء
في هذه الملائكة فانه منقطع ان يكون متخيرة فيعين السببه على
ساقص جعل من السالعين والصعيف على الصبي والحيوان والشيخ
خروف وهدى لا يصح غير من يصعب سانه عن الاملاء المحرمين
ولطيفه بانه وعينه فجميع هؤلاء لا يصح مسلم الاملاء والاحرار
ولا بد من احاسن فلها قوت فليعلم ولتبه بالعدالة والمرد ولتلك
وهدى من هؤلاء للملائكة وقال ابن عباس ومقاتل المروزي وولتته
وت روى في مظهر ما كتبت يقين قوله المروزي النوع لثاني من
... و... الله تعالى في الملائكة والاشهاد هو قوله
تعالى وسشهدوا شهيد من رجالكم والقصود هو ان الله هو
لا يشهد

الاشهاد ليقدر بالشهود عدد الجود من التوصل الى تخصيص الحق
وفيه من الباحث الاول استشهدوا يقال اشهدت الرجل وسشهدته
بمعنى والشهيد هو شاهد فعين بحق فاعمل الثاني الاضافة في
قوله من رجالكم يعنى من اجل منكم وهم اسلمون وقيل يعنى الاخير
الثالث شرائع الشهادة ككثير مسطرة في كتب الفقه واما الشهادة
العبيد فلا تفعل على مذهب في حصة ولا يشهدون رحمها الله
قوله تعالى ولا ياب الشهادة اذ امانه على فانه يقصده به يجب على
كل من كان شاهدا ان يحضر موضع الشهادة ولا يجب على العبد
وتقبل على مذهب شريح ومن سبوت لقوله تعالى ولا يشهدون
شهادتهم من رجالكم ان الذين عسى يتناول العبيد وغيرهم ثم قال
اسلموا في اليمين كذا رجلين وامراتان وفي ارتفاع رجل وامرأة
اربع اذ يحتمل منها فليكن رجل وامرأتان وسها فليشهد رجل وامرأة
يشهدون والرجال من ذكره على بن عيسى رحمه الله فلهذا قال من
بالتوضيح من الشهادة وهذه الآية تدل على انه ليس كل احد صالح
لشهادة والعهدة قالوا شواظ قوله الشهادة عشرة ان يكون
حاشا بعد ملأ عدلا على ما شهد به ولا تحببت الشهادة معقة
الى نفسه ولا يدفع بها مضرة عن نفسه ولا يكون مشهورا بكثرة
الغلط ولا يكون لمرو ولا يكون بينه وبين من يشهد عليه عداوة
ثم قال تفعل احداها وذكر احداها الاخرى والمعنى ان النفس
عاب طابع النساء بكثرة البرودة والرطوبة في الامزجة الهرة
واجتماع لرائيت على اسبابك ابعد في العقل عن السبب عن المرأة

الوحدة ما أقرب إذا مفرد من الرجل الواحد ثم في الآية من ساحت الأول
قد حرمه ان يصل بكسر الهمزة مفتوحا ومع تنوينه ومعناه المجدل
وموضع تصل حرمه ان لا ينصب في الضعيف وتذكر موضع الألف ما
بعدد المتضمنة واسمها بئر بفتح هاء فتدق أو تنصب ان وفيه
وجه واحد لأن نصب ما ينصب على ما معك أي له زيادة ان
بصل فان قيل يصح هذا والاشهاد للإذكار لا للأصالة فيقول
بعض معصلي الركن من الركن حتى يتبين ان فائدة المرحب
معناه الرجل الواحد هو ان يكون النصيب ولا ينافي الاصلان
احد المرحب الثاني قرأ بفتح وضم وكلاهما متذكرا لتدوير
والنصب وجره بالتشديد والرفع وان كثير وامرؤ والتعريف له
والنصب والتشديد أكثر استعمالا قال تعالى وذكر فابنته
لوكي تنفع المزمير وقال فذكر انما انت مذكور ومن قبل
بالجيب فقد جعل الفعل متعديا لغيره الأفعال ثم قال ولايات
الشهادة اذ انما عول وفيه من المباحث الزوائد في المراد منه وجوه
بها انها هي الشهادة عن الاشاع من اداء الشهادة عند
الاحتياج اليها ومنها ان المراد عمل الشهادة على الاطلاق وهو
بمستادة واحتياذ العمل ومنها ان المراد من الشهادة اذا
سجد غيره ومنها وهو من الزجج المراد بجميع الامور من
بعض الزاد فانيا شهر الشاهد ان كان متعينا يجب عليه
اداء الشهادة وان كان فيها كثرة صلاته روى على الكفاية
التي في هذه الآية قد عني ان المجدل يجوز ان يكون شاهدا وهذا من
جملة

جملة ما تقدم الثالث ثم الآية قد عني ان المتشاهد بالمراد
كما هو مذموب ابن حنيفة رحمه الله والاشهاد منه موقوف في الكتب
للقضية والله اعلم بمراده تعالى لما امر بالكتابة أولا والاشهاد
ثانيا اعد ذلك من احدى على سبيل التأكيد فقال ولا تسامروا
ان تكتبوه صنفين امر كميل الى الجبل ومن المباحث الأولية الأمانة الملااة
والفخر والمقصود هو البحث على الكتابة قبل المال او حتى ترونه القيل
عند البعض من الكتب عند غيرهم فان قيل فهل يدخل الحجة بها
او وينها في هذا الامر فيقول في هذه الاخرة فظنوه لا لأن هذا القول
محمول على العادة الشافعية في جعل النصب لو جهت ان شئت
جعلته من الفعل مصدر لا قد يروى ولا تسامروا ككثارة وان شئت
قلت ولا تسامروا من ان تكتبوه الى اوجه الثلاثة الصنفين قوله ان تكتبوه
لا ينافي بخلاف المذكور سابق وهو هنا اما الدين واما الحق الرابع ولا
يستهان ان تكتبوه بالثاء فيهما اشترطوا انكم اقسطعدا به واقوم
بالشهادة وفي ان لا ترتب بل اعلم ان الله تعالى بان ان لكتبة مشقة
على القرائد الثلاثة الأولى انكم اقسطعدا الله وذكركم اشارة الى قوله
ان تكتبوه لأنه في معنى المصدر وقال الفقهاء المعنى ذلك انما امرتكم
به من الكتابة والاشهاد اذن الرضا ومعنى اقسطعدا الله اعدك
عند الله والقسط اسد والاقساط مصدر بفتح اظف فلو ان ذكركم
ذعدن قال تعالى ان الله يحب المقسطين وفيك هو قسط الاجاد
قال تعالى واما القاسط فبك التواضع خطبا والتابعة فليمة
تعالى واقتصر للشهادة لانها سبب للحفظ والذكر فقامت اقرب

هو التمسك بقوله تعالى لا تقصروا في الصلاة وادبروا وادبروا
فردت عنكم ولا تقصروا في الصلاة ولا تقصروا في الصلاة
بالإظهار والفتح والادبر هو احتياض الزحاح ثم قال **ان لم تقصروا**
مستوفى بكم وفيه وجهان احدهما ان العمل على هذا الوضع خاصة والمعنى
ون لم تقصروا باليهن بكم عنه من الصلوات وثانيهما ان عام في جميع التكليف
والمعنى ون تعذبوا شيئا ما مهيئت لكم بكونكم انتم بكم به فانتم مستوفى
بكم انتم خروج عن امر الله وتوطأ عنه ثم قال **وايقول الله يعنى فيما**
حدود الله تعالى منه هذا وهو المضارة ان يكون عامًا والمعنى وانقول
الله في جميع اوصافه ووجهه ثم قال **ويخلفكم الله** والمعنى انه تعالى
بعلبكم ما يكون رضاء في مريدن واسمه **نقل** عن عيسى اشارته
لوان الله تعالى عالم بجميع صانع لديه والآخرة قوه تعالى والآخرة
حسنت على عروجه ثم قال **فانبت** ثم قال **مقبوضة** المعنى
جعل الساعات وهذه الآية على ثلاثة اقسام بيع بكتاب وشهود وبيع
بوهان مقبوضة وبيع بالامانة ولما امر في الآية بتقديم ما للكتابة
والاشهاد وعلمه به ربنا تعذيبك في السر ذكر بوعا آخر وهو اخذ
الرهون فلهذه هو وجه النظم وهذا المنطق الاحتياط من الكنية والاشهاد
ثم في الآية من الساحة الاول قد مر من قبل تشافق السر وقوله
ومن كان منكم مريض او على سفر الثاني اصل الرهن الدعاء يقال
رهن الشيء ارادته ونجته وحمية اي دائمة ثم الرهن مصدر والمصدر
وقد تشخص استأ ويزول عنها عمل العمل فاد اقال رهنت عند زيد
رهن لم يكن نصابه نصابه المعول كما يقال رهنت زيد ثوبا ولم يحسن

اسم

استأ جمع كما يجمع الاسماء رهن ورهان وقال امرئ القيس
جمع رهن رهنان ثم رهنان جمع رهن وهي كقولهم ثمار وثمر
ومعهم من قال على عكس هذا واما ان الرهنان جمع رهن وهو قليل
ظاهر مثل كعب وكباب وكباب وكباب الثالث قول ابن كثير وان
عمره موهوبه فمضم المراء واليهاء وروي عنه ايضا رفع الرهن
واسكان اليهاء وقال ابو عمرو ولا يعرف الرهن الا في الجمل فمراه
وهو منفصل بين الرهنان في الجمل وبين جمع رهن الرابع في الآية
مقبوضة فان حملته مبتدأ واضموت خبره والتقدير رهون مقبوضة
بذل بين الشاهدين او ما يقوم مقامهما وان شئت جعلته خبرا
وضمير مبتدأ والتقدير قالوا ثمة رهون مقبوضة الخامس قال
المحقق **التي هي الامانة** الا في السر اخذنا بظاهر الآية وقيل ذكر
السر على سبيل الخالب كما في قوله فليس عليكم جناح ان تقصروا
من الامانة الآية لاساس مسائل كثيرة مستطوعة في الكتب الفقهية
فلا حاجة الى الذكر واما الآية فانها نقل على ان رهن المثلح يجوز
اذا الرهن يجب ان يكون مقبوضا وليست بالامانة ان يكون مقبوضا
ثم قال **فان امن** فمضمكم **نقصا** فليؤد الذي ائتمت **امانة** وهذا
هو التمسك الثالث من البيات المذكورة في الآية ومنه من الباحث
سها فقال امن فلان غيره او لم يكن خالف منه قال تعالى قل
صل اسمكم عليه فقوله تعالى فان امن بعضكم بعضا اي لم يخف حياته
وجوده للمحق فليؤد الذي ائتمن امانته اي فليؤد المدينون الذي
كان امينا امانته اي حقته ثم قال **وايقول الله** اي هو

لم يربح بحد الله لأن المداين ما عاينه العملية المسنة
 بعد شرف لا توب آخذ وهو لها حطاب المقيس بأن يؤدبه
 الرهن عند استيفاء حقه والبرحة هو الأول ومنها أن مواليها
 من قال هذه الآية مانعة للآيات الدالة على وجوب الكتابة وإلزامها
 وحدس من الأصل أن لا تكون مانعة بل هي محمولة على الرخصة
 وعراين عن روى عنه عيسى بن أبيه المدينة سج شرفك
ولا تكفروا بالشهادة وفي التاويل وجوب الأول وهو قوله تعالى
 بوث لكسره ولا تشهد ورواه من حافظها أركان أسديت
 أمينا فلا يمنع عنه أن يتكلم إلا أنه من الجائز أن يكون بعض الناس
 حلال على ذلك فلهذا علم الله ذلك لبعض أن يكتم الشهادة سواء
 عرفه صاحب الحق تلك الشهادة أم لا فاعلم على السلام حين
 الشهود من شهد من أسعد الله الثاني المراد من كتمان الشهادة
 أن يتكتم العلم بتلك الواقعة الثالث المراد هو الامتناع عن أداءها
 عند الحاجة وقد تقدم في قوله تعالى ولا يأتى بالشهادة ثم قال
ومن يكتمها فإنه أشرف قلبه وفيه من اسأحت الأرض الآثم الفاجر
 أو الآثم مع العجور الثالث قال في كشاف آثم خبزن وقلبه
 روع يشمعى انما عليه كانه قيل فانه يأتى قلبه وروى قلبه بالفتح
 كقوليه سفة نفسه وروى آثم قلبه أى جعله شفا الثالث أن
 كثيرا من المتكلمين قالوا اسأعن والعارفين والمشور والمنه مع
 قد أعوه هذه الآية را كلامه به يحن في تفسير قوله
 تعالى خرب ما أروح الأيمن على قلبك وقد مر في تفسير قوله
 تعالى

تعالى قل من كان عدو لغيري فمقال وسته ما يخبر عيسى
 وهو تحذير من الاقتار على هذا التكتان لأن المكلف إذا علم أنه
 تعالى لا يعزب عنه ما في قلبه من الضمائر كان خائفا فاحذرا من
 مخالفة أمره تعالى **لله ما في السموات وما في الأرض** وأب تدون
ما في أنفسكم أو تخفوه **بما سمعتم** الله وفيه من المباحث الأول
 في كيفية اسلم وجوه أحدها أنه تعالى لما جرح في هذه السورة
 أشياء كثيرة من علم الأصول وعم الدروع ايضا حتم السورة بهذه
 الآية على سبيل التهديد وثانيها وهو قول الله سبحانه تعالى
 لما قال آخ الآية المقدمة والله عاتلون عيسى ذكر عقبيه ما جرى
 مجرى البرهان عليه فقال لله ما في السموات وما في الأرض وذلك
 لأنها لا تكون موجودة إلا ما يحده ولا تكون باقية إلا بما صاده
 وبديله على كمال قدرته والقدره تدل على كمال علمه تعالى وثالثها
 وهو قوله تعالى ما أمروا به أو نأى عن الكثرة
 والأشهاد والرهن بين الله ما كسك مقتصود يرجع إلى الحق
 لا إليه وقد كانت له ملك السموات الثاني احتج أهل السنة
 بقوله تعالى لله ما في السموات وما في الأرض على أنه محل العبد خلق
 لله تعالى لأن من جملة ما في السموات وما في الأرض دليل حجة
 الاستقاة الثالث احتجوا به أيضا على أن المحدث وليس بشيء
 لأنه ما في السموات والأرض حقائق الأشياء وما هياتها وذلك
 يدل على قدرته تعالى عليها حكما ثم قال وان تمد ما في
 أنفسكم أو تخفوه بحاسبكم به الله وروى عن ابن عباس رضي الله عنه

فه قال لما نزلت هذه آية التوبكر وهم في يوم من العرب الى المدي على
به ميه وسم دمار كلف من العمل بالانطيق فقال عليه السلام
فصحبكم بقرانك كما قال ابو اسد بن ابي سفيان وعصينا فويل سمعنا
واطعنا واشتد ذلك عليهم فكشفوا في ذلك حركا فاسرله الله تعالى
وايكف به الله الا وصحب سمعت هذه آية فقال عليه السلام
ان الله عني من امي ما حدثت به سمع ما لم يكلم به وبما سمع
واعلم ان سمعت في هذه الآية هو قوله تعالى وان تدروا ما في
السمك او تحموه كما سمع به الله ساول حدث النفس والخطوط
لما سمع اني لا يمكن دعما فانما اجد بهما بحري بحري فكيف ما لا
يصاق والاعمال احاط به بوجه منها ان الحو طر على سمعت
احده ما يرض الانسان نفسه عليه ويعزم على دخاله في الوجوه
وفاسها ما لا يكون كذلك بل يكون امورا خاطرة فقال مع ان
لا بد ان يكرهها ولكنه اذ يكره دعوى ولا يكون مواجده
واشاق لا يكون مواجدا به قال تعالى في آخر هذه السورة لها
ما كتب وعليها ما كتبت ومنها ان تمان بواحد ما كن مؤثرا
في العموم والله سوير في الدنيا فان قيل الولهة كيف تحصل في الدنيا
مع قوله اليوم تجزي كل نفس بما كسبت فتقول يمكن ان يكون ما في الدنيا
من الجواهر نفع من ضل في ذلك اليوم ومنها المعنى قال
بحاسبك به الله ومن سمعة نفسه الحاسب ان يكون عالما في جميع
ما في الآخرة تعالى عاب بجميع الصائر واسم من ومنه
انه تعالى ذكر بعد هذه الآية **فَصَحَّفْنَا يَتَاء وَتَقَرَّبَ مَنْ تَتَاء**
فيكون

فيكون العبران نصيبا من كان كادها تلك الحواطر والعباد يكون
نصيبا من كان معقرا على تلك الحواطر مستغنا لها ومنه
روى عن بعض ان هذه الآية مسوخة بقوله تعالى لا يكف الله
نفسا الا ويصبا وهذا ضعيف لان النسخ انما يحتاج اليه اذا دلت
آية على حصون العقاب على تلك الحواطر وهذا من قبل ان الآية
لا تدل على ذلك ولان نسخ الحو في حيز الميع لما انه لا يصح عند
المعنى بخلاف نسخ الامر والنهي شرعا في حيز من يشاء ويعذب
آمن يشاء والله يدرك على جوار خفزان اصحاب الكفاش لان المؤمن
المشيع مقطوع باليد يتاب ولا يدرك ولا كافرا يعاقب ولا يتاب
وقوله خسر لمن يشاء ويعذب من يشاء وقع القطع بواحد من الاخرين
ولما القى الله في القاصم وابن عامر ويحمر ويعذب برفع اليد والسنة
وما لا يكون في الحزم ما الرفع فعلى الاستشاد والتقدير وهو في
وما اجد ف لعصف على كاسكم واما دعاء الرأ في اللام فقد ذكر
في الكشاف انه لم يرد ثم قال **وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** يعني يقول
الله ملك السموات والارض انه كامل الملكات ويعتق انه قادر
ما في الصمك آية انه كمل لعالم سم بقت بقوله والله على كل
شئ قدير انه كامل القدرة متولى على جميع الملكات بالقدرة فيه
تعل من ان من انزل الله اني من ربه وفيه من اب حب الاول
في كيفية النظم وهي انه تعاقب في الآيات التقدمة كمال الملكات
والعلم والقدرة وذلك يوجب كمال صفات الربوبية وانما يوجب الانقياد
والخضوع لله سبحانه بانه ما من كاد في نهاية عليهم المؤمنون والوجه

الثاني فيه انه تعالى ما يدعى السورة مدح المؤمنين الذين يؤمنون
 بالصبر ويقومون الصلاة ويحاربونهم يعمدون بآب في آخر السورة
 ووردت بعدهم امة محمد عليه السلام فقال المؤمنون كل امن
 بالله وجملة نكته وكسبه ورسالة لا تفرق بين احد من رسله
 وهذه هو المراد بقوله في الاصل الذين يؤمنون بالانجيل ثم قال **وَقَالُوا**
سُخْرًا وَأُطْعِمًا وهو المراد بقوله ويقومون الصلاة وما رفقناهم
 من فوق ثم قال **عَمَّا تَدْعُو رَبًّا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ** وهو المراد بقوله
 وفي الآخرة هم يدعون ثم بين كلمة تنفرد بهم الى ربهم فاولهم ربنا الا انزلنا
 الى آخر السورة وهو المراد بقوله اوتيت على هذا من ربهم واولئك
 هم المنافقون والوجه الثالث وهو ان الرسول اذا جاءه الملك من عند
 الله وقال له تعالى بقل رسول الى الحق والرسول لا يمكن ان يعرف
 على التحقيق صدق ذلك الملك الا بعد ويظهرها الله تعالى على صدق
 ذلك الملك في دعواه وبالملة ما لم يعرف الرسول كمنه من لاهن عند
 الله لا يمكن ان يعرف ذلك فلما ذكر الله تعالى في السورة انواع الشرايع
 واقام الاحكام بين ان الرسول عوفان ذلك وحسن الله ثم الله تعالى
 لما ذكر ايات الرسول بذلك وهو المنة المقدمة ذكر عقبه ايمان المؤمنين
 بدهد وهو المنة للتأخر فقال والمؤمنون ومن تأمل في لطائف نظم هذه
 السورة وقد ذاب في ترتيبها علم ان القرآن كما انه معجب بقصاحة
 القائله وشرف معانيه فهو ايضا معجب بترتيبه ونظم آياته
 ولعل ليس قائل ان الله معجب بسلطانه اذادوا ذلك الثاني ما قوله تعالى
 آمن الرسول ما انزل اياه من ربه فالعبد انه عوف باللائل والمخزاة بما هه
 ان هذا القرآن

ان هذا القرآن منزل من عند الله تعالى وما توفيه والمؤمنون فقيه
 احتمال ان احد هما ان يتم لشكلا عند قوله تعالى والمؤمنون
 ويجوز المعنى آمن الرسول والمؤمنون مما انزل اليه من ربه ثم
 يشتد من قوله ما ترك اليه من ربه ثم يشتد والمؤمنون كل آمن
 بالله ويكون المعنى ان الرسول آمن بكل ما انزل اليه من ربه وما
 المؤمنين فانهم آمنوا بالله وبلائكته وكتبه ورسالة ثم انزل
 الاصل يشعر بان علم باحكام مومنا بربه ثم صار مؤمنا ويحول
 بعد ما الايمان على حافة الاستدلال وعلى الوجه الثاني يشعر بالعلم
 بان الذي حدث هو ايمانها بشراية ان رب عليه ما كانت
 تدعيه بالانكشاف ولا الايمان فاما الايمان بالله وبلائكته ورسالة
 على الإجماع ثم فقد حكان حصولا من اذن الامر ولا بعد هذا
 ان عيسى عليه السلام حين انفصل عن امة قال اني عبد الله
 ثاب انكته استشرت الآية على ان الرسول من رب الله
 من ربه وان المؤمنين آمنوا بالله وبلائكته وكسبه ورسالة
 حق الرسول بذلك لان الذي يدعي اليه من ربه قد يكون كاذب
 ما يسمعه الحس يعرفه ويمكنه ان يثبت به وقد يكون وحيا لاهن
 سواء فيكون هو صلى الله عليه وسلم مختص به بالايمان به ثم
 قال والمؤمنون كل آمن بالله وبلائكته وكتبه ورسالة وفيه
 من لما حث القرآن ان الآية تدع على معرفة الراتب لا يبع من
 ضرورات الايمان فالمرتبة الاولى في الايمان بالله سبحانه وتعالى
 فانه لا يمكن معرفة صدق لائنه عليه السلام الا بعد معرفة المعاني

شي
 من الاكل الاطول

حليم عديم القدر والثانية تعالى يرجى الى الدنيا براسه
 الملائكة فقال يزل الملائكة ما روح من امره على من يشاء من
 عبادهم ويا سكان الارض الى ابشر بواسطة الملائكة كانت
 الملائكة كما نزلت من الله تعالى وبين البشر والثالثة الكتب
 وهو الوحي من الله تعالى الملك من الله تعالى ويوصيه الى البشر
 وذلك في صلب مثل بحري مجرى استنارة سطح القمر من نور الشمس
 ذات المناب كالقمر وذات الوحي كاستنارة القمر وكذا ان ذات امر
 مقدم على اخرى على الانساق فكذلك ذات الملك فلهذا كانت
 تلك متأخرة والرابعة الرسل وهو الذين يقتضون انوار الوحي
 من ملائكة فيكونون متأخرين في الدرجة عن الكتب الثانية المراد
 بالايان بالله عبارة عن الايمان بوجوده وتجميع صفاته التي
 الايمان بوجوده وذلك ان الله ما وراء الحوادث موجودا دائما
 وما الايان صفاته فالصفات اذا كانت سلبية هي من عدم
 انه موجود من جميع جهات التركيب فان كل مركب مقدر
 ان يحير وهو حقيقه والفسق ان لا يمكن لذاته ويا سكان
 مرد مطلب في ذاته انه لا يكون متحيز ولا حيز ولا حيزا
 راي سكر واحد في شيئين ولا محال لشئ ولا متعول ولا
 محتجا بوجه من الوجوه ممكن وقوعها على خلاف تلك الوجوه
 عارضا لا متزنها فادرجح ولا مرجح بالذات ثم تدل به
 في افعاله من الاحكام والاتقان على كمال علمه فينبذ عن نفسه
 حيث سأل في ربيع تعبير موصفا صفات الملائكة ويعوب
 الكمال

الكمال والكمال فيه كايضا مرق عليه تعالى الله لا اله الا هو اما
 الايمان بافعاله تعالى فان يعلم ان ما سواه فهو ممكن لذاته وكل
 ممكن محدث والمحدث لا بد له من محدث محدثه وهو القديم واما
 الادخال الاحتيازية الحيوان فعيه من الكلام لاهل الكلام
 والاحكام هو الاون ادما ممكنة محدثة فلا بد من استبعادها
 ويجب الوجود شر الملائكة افعال العباد وما يتعلق بها فقد
 تدر في بيان شله خلق الافعال فلا حاجة له الى التعرض بعد
 ذلك واما المرتبة الرابعة في الايمان بالله فمعرفة احكامه ويجب
 ان يعلم ان في احكامه امور اربعة احدها انها غير معللة بغيره
 اصلا ولا لاحكامه تعالى كما لا يخفى وذلك بحال وثانيها ان المصور
 منها سبعة العباد لا غير من ذلك واما عن حب المصير ونفع
 مصار وثالثها انه لا يلزم واسم كعبه شاء وراو وراعيها
 به لا يجب على الحق سبحانه ما عمل العباد شيئا من يعجزون شيئا
 فيفضله ويجذب من يشاء بعدله ولما لم يره الخاسرة في الايمان
 بالله فهو معرفة اسمه قال وثله الاسماء الحسنى فادعوه بها وقال
 بالاسماء الحسنى يسبح له ما في السموات والارض والاسماء الحسنى
 الاسماء الواردة في كتب الله المعلقة على السنة بيانه فهدد الاشارة الى معارف
 الايمان بالله تعالى واما الاعان ملائكة فهو من اربعة اوجه الاول
 هو الايمان بوجودها قدام انها روحانية محضة ارجح نية او مركبة
 منهما فذلك بحث آخر والثاني الاعتقاد بانهم معصومون من
 مطهرين يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون ولا يستكبرون

عن عباده ولا يستعصرون واذا قالت انها واسائط بين الله تعالى وبين
الشعر وكل قسم منهم وكل على قسم من اقسام هذا العالم كما وقوله
تعالى والعافات صفا والراجزاء بحر وقوه ولنا ريات رتقها ملا
ومر ومثل هذه الآيات وما ياتي من الله تعالى الخا وصلت الى
الاسماء من هذه الملائكة قال تعالى انه لقول رسول كريم الانية
و ما انما ياتك فلا يدعيه من رتبة ايضا اولها الاعتقاد بانها رتبة
من الله الى الرسل وتاويلها ان الرجع بهذه الكتب واسكان من
قوله الملائكة قاله تعالى لم يكن احدهم الشياطين التي يصلم
في هذه الوجوه وثالثها انب سارة عن النعيم والتعريف وبعثها
ان اقرب سها محتوم على حكمه ريشته كما مر وما الايمان بالرسول
والابدية من مور رتبة كذلك سها ان يعتقد كونهم معصومين
من الغيوب وقد مر الحاشية في رتبة ومنها انهم افضل من غيرهم ومنها
وهو قوله نبعث انهم افضل من الملائكة وهو امر مجزلة ما تقدم
كذلك في رتبة تعالى واذا قلب الله تلكه سجودا لآدم وفيه من
انبا حاشا العامة لاكن التحقيق ومنها ان بعضهم افضل من
الجميع قال تعالى تلك الرسل خصا بعضهم على بعض واما قوله تعالى
لا يفرق بين احد من رسله فالغرض منه تعريف طريفة اليهود والنصارى
بما هو من رسلهم دون البعض فهد هو شارة في رتبة اهل البيت
عليهم السلام ولا تكتف وسته وعمله التاب قر حمرة وكتبه
من محمد وسليوب بالجمع ودا لول فاهم على الخلف
وقيل انه المراد هو القرب ثم الاجابة يتفهم الايمان بجميع الكتب
والرسل

والرسل فاما الشاهد هو القلادة بالجمع فاهم افضل عند الاحتشاشا
ما تقدمه وتاخر من لفظ الجمع واما قوله ورسله فهو اي عمرو
مسكون العرف وفي كتابه عن ما وقع مسكون الماء والنجمة انها مستقلة
على تولى الحركات وانهم مسكون ماء ذلك ويجوز ان يكون ذلك في الكلمة
الواحدة والحكمة اذا اتصل بها صير في مع الضمير ككلمات
لا كلمة واحدة الرابع قوله تعالى لا يفرق بين احد من رسله
فيه حذف والتقدير يقولون لا يفرق بين احد من رسله الخامس
قوله ابو حمزة لا يفرق بالياء مع ان الفعل للمضارع وقيل عند الله
لا يفرق بين السدس احد في معنى الجمع كما في قوله تعالى من احد
عنه شاذين واستقيم لا يفرق بين جميع رسله وقيل انه ضعيف
لان مقتضى الآية لا يفرق بين احد من الرسل ويبغ غيرة من النبوة
ثم قال تعالى وقالوا سمعنا واطعنا عذرناك ربنا وانيك لم يسمع
وفي قوله المباحث الاولى في انظم وديك من وجوه الاولى وهو ان
كسما الانسان في انه يعرف الحق لدانته والخير لاجل الحيلة
واستكمال القوة النظرية بالعلم واستكمال القوة العملية بالعمل الصالح
واستكمال القوة النظرية شرف من القوة العملية والمقرآن مملوء
بذكرها وتقديم النظرية على العملية قال تعالى عن ابدانهم يذهب
في حكماء وحكمى بالحق والحق كمال القوة النظرية ولما عرفت
بالصالح كمال القوة العملية كذلك في هذه الآية مقوية تعالى
كل آمن بالله وبلائكته الآية اشارة الى اشغال القوة النظرية
بهذه المعارف الشريفة وقوله وقالوا سمعنا واطعنا اشارة الى كمال

العبية بهذه الاعمال العاصية وس. صبح على هذه المكتبة
علم ان. نذكر من عمل على سر محبة عقل حسب لا تروى وتوحيده
الناس من المصم هوان لادن. في نظر في الحس وبحث عنه هو
ابحس عن كنهنا وفي الحاضر والبحث عنه هو البحث عن الوسط
وفي السمع والسمع عنه هو البحث عن ابعاد والفران يتحمل على
رغاه امرت. ربط. في حقه تعالى. سبحانه ربك ربنا العزيز عايسون
وهو شارة في معرف. سدا ثم قال وسلام على المرسلين وهو اشارة الى
معرفة الوسط ثم روي عندهم. تعالى. وانه اشارة الى معرفة
سجاء على ما قال في حصة اصل الحجة وحردهم ان التوحيد
للله رب العالمين وآخر هذه السورة على هذا المراتب ايضا فقوله
تعالى آمين الربك الى قوله لا تعرف بين احد من رسله اشارة الى
معرفة البعد وقوله وبالي سمعت اشارة الى معرفة الوسط وهو
معرفة الاحوال التي يجب ان لا يكون الانسان عاملا بها مادام في
الدينا وقوله عذرا لك ربنا واليك المصير اشارة الى معرفة المعاد
الرجح الثالث هو انه المطالب على صميم احدها البحث عن حقيقت
الموجودات وانه مسأله العقل وناسبها لبحث عن الاحكام
حوالوجوب والجواز والخطر والاباحة ثم اذول هو امره بقوله
تعالى والمؤمنون مثل آتوه بالله واتى هو المراد بقوله وقاله
سبحا واضحت الى معانيه واطقت امره وعرا شيخ عيلان هو الحيوي
انه قال ان حدود المعركة فيه اقل الا انك اذا قلت سبحا وقوله والاعضا
امر افاد ان هاهنا لا آخر غير قوله وامر آخر يطالع سوى امره فاذا لم تقدر
فيه

فيه ذلك افاد انه ليس في الوجود قول يجب سمعه الا قوله وليس في
الوجود امر يجب ان يطاع لا امره الثاني اعلم انه تعالى لما وصف
ايمان هؤلاء المؤمنين وصممهم بعد ذلك بالعلم يقولون سبحا واطقت
والسمع منها هو السمع بالسمع لا بالآذان اذ هو بمعنى القبول والسمع
وهذا المعنى وارد في القرآن قال تعالى ان في ذلك لآية للذين
واللهي من سمع الكفر فيهم حاضر مشرقا بعد ذلك والاطقت
ليصبح سمعهم من اللغظين جميع ما يتعلق بالالهي التاكيد على
وعمل لا مشرك حتى عنهم انهم قالوا عذرا لك ربنا واليك المصير وفيه
في السجاء الاول نقاش ان يقول امهم ما قالوا اسطيف وعلموا
بهنا فاني حاجة منهم الى طلب المعرفة والخراب انهم وندفع
جهد في آ. هذه التاكيد فلا محال عليهم ان لا يحسنوا
جائز فيهم من التفصيلات الصادرة عنهم فما حذروا ذلك قلنا
بقوله ربنا ولذا العبد في مقام كان من مقام العبودية
في ذلك في مقابلة جلال كبرياء الله تعالى عين التقدير
الذي يجب الاستغفار منه وهذا هو اسرق قوله تعالى لرسوله
محمد فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك فان مقامك
عبودية وان كانت عالية الا انه كان يكشف لم في درجاته كنهاته
انها بالنسبة الى ما يليق بحصة العبودية عين التقدير فكان
يستغفر منها الى قوامه عرا لند قدس اعز عزائك ويستغفر
بالمصدر من احد في الدعاء حتى سقيا وبعث قد لشر هو مصدر
وقع موقع الامر فصب وشبه الصلاة والصلاة والاسد والاسد

ومد اقرب من قوه من يقوه مسالك غفرانك الثالث اطلب هذا الغفران
مقرون بأمرين احدهما الاصاغة اليه وثانيهما قوله يسا ومن
المواثيق في الاول ان قوه غفرانك يعنى اطلب الغفران منك وانت الكامل
في هذه الصفة كما لا يخفى منصف صفة العروا والعور والغفر قال
تعالى عاقر الناقة وبنيت النور وقال انه كان عمارا ولا يطيع
في الكامل كمال وماذا لك ان تغفر جميع الذنوب بفضله وحده
وفي الثاني قوه ربنا يشهد بان العبد ان يقول رب اغفر لي
بوجدانيتك وتعالى من صفاتك فطوبى من حضرته ان
تربى بعد ما قيلت عني في وصفك بمساكنك فلا تفتة محض قوله
تعالى وانيك المصير وفيه عدا فالرضا احدهما انهم
في اقول بالمبدأ هكذا اقول بالعدا وثانيهما بانك اذا العبد متب
علم انه لا بد من المصير اليه والمذهب الى حيث الحكم الاله واما
شقيق الاباء الله كان خلاصه في الطاعات اتم ولحتراره عوالبات
احسن وهذا آخر ما شروحه الله تعالى من ايمان المؤمنين قوله تعالى
لا يظفر الله نفسا الا وثبتها وفيه من المباحث الاول قوله تعالى
لا يظفر الله نفسا لا يوجبها محمل يكون استدخار من الله تعالى
وكان من يكون حذارة عن ارسون والمؤمنين على سبب العظام في
قوله وقالوا اسعوا واضع الآية ويؤيد ذلك قوله تعالى ربنا لا ترحمنا
فكلمة تعالى حكى عنهم طريقهم في التمسك بالانبياء وبعث الصالح
الثاني في كعبه النظم اذا قلنا ان هذا من كلام المؤمنين فوجه النظم
انهم لما قالوا اسعوا واضعوا انهم قالوا كيف لا نسبح ولا نطيع ونهتدي
نكلمنا

لا نكلمنا الا ما في وسعنا وطاعتنا اقلنا ان هذا من كلام الله تعالى وجه
اسلم انهم لما قالوا اسعوا واضعوا شرفوا وعرفوا انهم قالوا ربنا
على ان قولهم غفرانك طلب المغفرة فيما يصدر عنهم من وجوه القصور
على سبيل الغفلة والسهو لانه لا يصدر عنهم على سبيل التمسك بقوله
سبحوا وطاعتنا على سبيل قولهم غفرانك طلبا للمغفرة في تلك المقصودات
كان قوله تعالى لا يكلف الله شيئا الا وسعها اطلب لذلك ان ش
بما لك كلفته الشئ يكلف والعكس اسم منه والوسع ما يسع الانسان
ولا يضيغ عليه قال الله هو سمع عبيد وقال بعضهم الوسع هو دود
المجهد في المشقة وهو ما تسع له قدرة الانسان الرابع المعقولة
عول على هذه الآية في انه تعالى لا يكلف العبد الا بطيئته ولا تقدر
عليه فان قيل العبد يخاف العبد وذلك على حسب قدرته عليه ولا
يفال انما يكون كذلك ان لو كان يخلفه فانه اذا كان خلق الله
تعالى فاد خلق الله تعالى العبد فلا قدرة للعبد على ذلك الفعل ان
الوجود لا يمكن ان يوجد ثانيا ولا على تركه فانه قدرة العبد
لا تقوى على دفع قدرة الله واد لم يخلق الله تعالى العبد لم يكن
ان يكون للعبد قدرة على التخصيص فعلم ان جعل العبد لو كان
تخو الله تعالى حثان تكليف ما لا يطاق بالضرورة ولان الاستطاعة
قبل المعنى والا لكان الكفار المأمورين بالايمان لم يكن فاما على ايمان
فكان ذلك التكليف تكليف ما لا يطاق واما اهل السجدة التي انما
الدلائل العقلية على التكليف بهذا الوجه فوجه المصير الى التوبيل
هذه الآية اما الدليل العقلي فذلك ان من مات عن الكفر كان

علم به تعالى في الازد وبعثت على الكفر ويزمن قط حكان
نعم جدم الايمان حاملوا واث ياتي وجود الايمان فكان بطبيعة هو
بالايمان مع حصول ما يما فيه تكليفها وخرج من استيعابها وورث
بحال يسمي تكليفها بالايضان والثاني بمعنى كلف اي لهب
والايمان والايضا بصديق الله تعالى فيما احببته ومن حقة ما اخبر
الله تعالى عنه هؤلاء لا يؤمن بغير صواب بل يلهب مكلما ما يؤمن
وبالله لا يؤمن وذلك تكليف بالايضا والثالث ان العبد غير عالم
بمفاهيمه وبعده لم يكن عابدا تعاقب افعاله لا يمكن ان يكون
ظلمة معطيه واذا لم يكن حاله كماله تكليف بالايضا لارضا وقد
اوضا على هذا القول فان مثل هذا الكلام قد تقدم فعلم انه
لا بد منية من الاستدلال وذلك برحمة منها ان يقال لا معنى للتعليم
في ذل ولا في الازد علام به معنى ذلك فانه يباب ومثل لم
تعمل حكايا فاما يعاقب في وجوده لانه كان المأمور به
تمك حكان في ان امره وتكليفه في الحقيقة والامر يكون في الحقيقة
تكميلا بل كانت اعلا تا بترول العقاب به في لار الاخرة واشعارا
به فالحال البار وسها ان لا يستمر دام ميمت فلا يبري اسم
تعالى علم بانه يموت على الكفر او يموت على الاسلام فلما يعلم حاله
عند الموت في حال فانه يؤمر بالايمان فواماته على الكفر علمنا بعد
موته ان لما كان قضا في حقه فميز ان شرط التكليف كان في الا
حياة به وهذا قول طائفة من قدماء اهل الحديث ما قوله تعالى
والتكليف ما اكثرت فيه من النبذات الاول احتلفوا
في

في انه هدى النعمة فرق بين الكسب والاكساب قال الواحدي الصحيح
عبد اهل اللغة ان الكسب والاكساب واحد قال والجملة
والايمان به ذلك الكسب يكتبه والقارئ باطنه ايضا قلب
تعالى كره معنى كالكسب رعية وقال تعالى ولا تكسب كل نفس الا
عليها وفيه يخبر ما اكتسبوا فانه يرد على قامة كل واحد منهما ما
لا يدر ومنهم من قال لا يدر بينهما لما لا كسب بضم من
تكتب لان الكسب يفسم الكسب لنفسه ولغيره والاكساب لا يكون
الا لنفسه خاصة وقال في الاكشاف لما خص الحبر بالكسب والشكر
فما اكتسب لان الاكساب اعتنى فلما كان الشكر مما تشهيه
النفس ويحب محبة اليه واما ربه كانت في تحصيله اعمل واحد جعلت
العمل المحمود مكتبة فيه وبما لم يكن كذلك في باب المحمود وصفه
لا لانه في على الاعمال الثابتة المحقة احتجوا بهذه الآية على
ان وحلي بعد ما يحسن من الآية تحري في اضافة حيز وشرويه
في الثالث اهل السنة احتجوا بها على فساد القبول بالمحسنة وقالوا انه
تعالى ثبت كلا الامرين على سبيل الجمع فيكون انهما توابع الكسب
وعبادة ما اكتسب وهذا صريح في هذين الاحتمالين خصوصا
واما يلزم من طريان حدهما زوال الآخر وقد مر في كلامه على
بيان ما ينبغي في تفسير قوله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم باليمن والذى
واعلم انه تعالى حكى عن المؤمنين دعاءهم ان الدعاء صحيح العبادة
بالحديث ولان الدعاء يشتمل على مقام الفقر والحاجة والذلة والسكينة
ويشاهد بخلاف حصة الله وكرمه وعظمته بعث الاستغفار

والله تعالى وهذا هو المقصود من جميع العبادات والطاعات فليبدأ ختم
الله تعالى هذه السورة الشريفة المنتهية على التوبة والعترة من لأمره
والله تعالى عز وجل بالحق واستصرع الى الله تعالى واستصرع الى الله تعالى
ودققه في قوله تعالى والله تعالى اعلم قال تعالى في قوله تعالى
ربنا لا تؤاخذنا بما فعلنا ولا تؤاخذنا بما فعلنا الله تعالى حكى عن المؤمنين اربعة
اشياء وذكر في مطلع كل واحد منها قوله ربنا الذي النوع في النوع
الاول وهو قوله تعالى لا تؤاخذنا ان سجدنا او اخطانا فقيه من
الحديث الاول انما هو ان لا تؤاخذنا بما فعلنا ما فعلنا وهو حصل
واحد لان المسمى قد اتى من نفسه وظهره اسبيل اليه بفعله فصار
من يعاقبه شبيهه كالمسلم في نفسه في ابتداء نفسه ويحكم ان يكون له عاقبة
باعتبار استغفار الله بعد التوبة والتوبة بالحق حصرت بالعترة
والذكر الثاني في السنين وحيث الاول انما هو ان لا تؤاخذنا
نفسه لانه هو صد الذنوب في ان لا تؤاخذنا في محل العفو
قال عليه السلام روى عن امير المؤمنين عليه السلام في محل العفو والاحتاجة
وعلى العفو ما دعا فقوله انما هو من وجوه سبب السنين منه
ما يكون في محل العفو ومنه ما لا يكون والعبد لا بد من ان يسأله الله
في كل سنة من سبب عتبه ان كان من جهة ما يراى به ومنتها
الاحتاجة من تلك الجهة ومنها ان يقال للمقصود من التوبة
الاعتذار ان الله تعالى لا يحب العبد وثلاث من الوجوه التي لا يجوز
على العبد ان لا يسأل الله تعالى في كل سنة من سبب عتبه والله تعالى اعلم
منسبهم

منسبهم أي ركز العبد لله وورث الله ان يربهم في سبب هذا السبب
من ربنا انفسنا في التوبة فاسد ومن الخطأ ذلك قوله تعالى ربنا
ولا تؤاخذنا بما فعلنا **والمؤمنون** على الذين من قبلنا وهذا هو
النوع الثاني من التوبة وفيه من المبحث الاول الاصل في المبحث
التقوى والسند والعهد اما متى اصل لأية نفي قال تعالى ولا تؤاخذنا
على ذلك انما هو في عهدنا وميثاقنا وبسبب الحلف اصر الانفس على
العبد في كل سنة فذلك كما يصل اليه من الكثرة لتمام ذكره
استغفر فيه وحيث الاول لا نشد علينا في التوبة كما استندت
على بنا قبلنا من اليهود وقال اهل التفسير ان الله تعالى فرض عليهم
خمس صلوات في كل سنة باداء ربع أموالهم من الزكاة ومن اصاب
الرب في حوائجهم لم ينقطعها وكانوا اذ التوا حطية حرم عليهم من
الشيء من بعض ما حل لهم الله قال تعالى فظلم من الذين هادوا حين
عاهدكم في كتابات الآية وقال ولولا فاكذب عليهم ان افكروا انفسكم اولهم
في كل سنة ما فعلوه الاقلين منهم وقد مر على السافريين من قوم يروى
الشرب من النهر وكان عذابهم معجلا في الدنيا فكان من قبل ان يظلم
وجوهها وكانوا قد سجنوا في قود وخناير قال الفقهاء ومن لم يفرق
التفرق الخامس من التوبة التي يدعيها هؤلاء اليهود وقت عاتق
ما احدث عليهم من غلط اليهود والموتوق ورأى الاعاجيب الكثيرين
فالمؤمنون سألوا ربهم ان يصرفهم عن اعمال هذه التبعات وهم
اصلة ورحمة اول عتبه قال تعالى في سورة هذه الزمعة ويضع عنهم
اصحهم والاعلان التي كانت عليهم وقال عليه السلام روى عن امير المؤمنين

والجسد ولقد قال تعالى وما كان الله يعذبهم وانما هم قوم لا يسمعون
ما يطلبون هذا العفو بل ان الشريعة هي نصيب القاصير والقصير هو الجسد
لعمري ولما لم يزل يعذب الله ملائكة من الملائكة في الطائف
ويشتاق من الجحيم لا يخرج من عذابه وميب فاشبهه من قبله في
الحلقة والشفقة وهذا انما هو في حق الاور في حقيقته لكن لا يصح
شيء من ذلك في غير ذلك وله اولى الثالث لقائل ان يقول دلت
الدلائل العقلية والسمعية على انه تعالى اكثر الكرم والرحمة
والرحمة في الحب والاشد في التعذيب على اليهود حتى يؤذي ذلك
الى وقوعهم في النسيان والتميز فالتدبير من الجاهل ان يكون الشئ
مصلحة في حق البعض ففسده في حق البعض فلهذا كانت العظيمة
والغلبة عابدة على طاعتهم فكانت مصالحتهم في الطائف الشاققة
وهذه الامة كانت الرقة وكثرة الخلق غالبا على طاعتهم فكانت
مصالحتهم في التخمين واهل السنة اجابوا عنه وهو لما زاد احسن اليهود
بغضلة لطيف ودناءة الهمة حتى اذا احتاجوا الى الشك لم يجدوا
الشدوة ولما اخض هذه الامة لطافة الطبع وكثرت الخلق وظهور
الهمة حتى لا احصا حيلهم الى ممل تلك التكليف بل الاول ان يقال
به حان حكمه يعل ما يشككته وحكم ما يوجب فيه تعالى ويدا
الاختصاص ما لا يطابقه لنا به وهذا هو النزاع الثالث من ادعاء ربه من
المحدث ورواها قد اسم من الاطاعة كاطاعة من الاطاعة
وهي موضع موضع المصدر الثاني من هذه الامة من حيث في ان
تكاليف ما لا يطابق جواهره ان لو لم يكن جهره ما خشي منه بدمته

من الله تعالى فاعتزلة جابجا بان قوله لا يطابقه في ما يشك
وعليه شقة عليه قال عليه السلام في المولى له طهارة وحسنه
ولا يظلم من الحق ما لا يطابق اى ما لا يتفق عليه وما لا يوافق آخر
اي معنى لم يزل لا يظلم ما لا يطابقه لسانه والحق هو ان يصح
عليهم ما لا يطابقه لهم بخلافه فيكون المبدأ منه العذاب والحق لا يطابق
من العذاب ما لا يطابق احكامه شديدا لئلا اجابوا عن الاول بأنه
مدفوع بوجهين احدهما انه لو كان كما ذكرتم كان معنى هذه
الآية ومعنى الآية المتقدمة واحد فيكون هذه الآية تكراراً لمعنى
وثانيهما ان الطاعة هي الاطاعة والتدبير بقوله لا تخفنا ما لا يطابقه
لنا به ظاهره لا تخفنا ما لا قدرة لنا عليه واستحال هذا البطل لغير
هذا المعنى الا ان يضر اذا اصل حق المظنة على حقيقة وعن الثاني ان
التخيل في القرآن مخصوص بالتكليف ولئن لم يكن لكن قوله لا تخفنا
ما لا يطابقه لنا به عام في العذاب وفي التكليف فوجب اجراءه على
الظاهر الثالث بقى في الآية من الاسئلة وذلك بوجه الاول لمحض
الآية الاولى بالخجل والثانية بالتخيل والجواب ان الشاق يمكن حمله
اما ما لا يكون معدوماً لا يمكن حمله فالحاصل فيما ربطه هذا التقيد
فقط اما ان كان فيمكن ولما الشاق فالحمل والتخيل يمكن فيه فلهذا
حقن الاخرى بالتخيل انما لا يطلب ان لا يكلفه بالنعن الشاق
في قوله ولا تخفنا علينا اصله ان من لوازمه ان لا يطابقه ما لا يطابق وهو هذا
التدبير كان عكس هذا الترتيب اولى اجابها الامام الفاضل العامل غير
اوسى الزكي رحمه الله ان العبد هو مقامات احدها قيامه بشاها

الشريعة ربنا بهم سر وعق من هذه المنفعة ودين هو ان تستعمل سورة
 به تعالى وطاعة ويتركهم في عباد الله صلب ترك التشديد في
 لغز انك قال لا تطيق من هذا ليلق بجلالك ولا شكرا بل هو لا تلك
 والجمعة تليق بعظمة حصرك فان ذلك لا يليق بذكرك وشكره وكري
 ولا طاعة بل يدرك ويدرك الشريعة من هذه على الحقيقة فان قوته
 ولا حجة في امره معدي في تذكر على قوته ولا تحت ما لا طاعة لنا
 به انما انه تعالى حكى عن النبي هذه الآية بعظمة الجمع ها
 لثانته في هذه الحجة وبما يدركه والخواب انقصوه منه بيان ان
 قوله المنة بعد الاجتماع اكل قوله تعالى **واقف عتقا واقف بنا وانحنا**
 وفيه من الاستدلال ايضا منها انه يقال لم يحرف شذريا من الجواب الذي
 سماه حاج اليه عند التحدث اذ عند القرب فلا فاسد حذف النون السطرية
 بان لم يحد او اوطب على التبع بالالف من الله ومنها انه يقال
 بين العسر واليسر والسجدة واجرب العمار بسطة منه العذاب
 ويجوز ان يسرع في السجود له عن انصبة فان لم يحد بقول
 طلب ملك انعموا واعفوت عني في سورة طه فان الخالص من
 عذاب النار انما يطيب واحصل عقيب الخالص من عذاب المصيبة
 فان عذاب الازل هو الجحيم والثاني هو الروحاني فان خلاص منهما
 على طلب ان يوافق ذلك ايضا جسام وهو تعميم الجنة وروحاني
 وهو يسمى له درجة من الله ويكشف به بقدر الطاقة على ذكره به
 معلوم وحرط انما الجسد وقوته رب مولانا ظهر لمخروج
 ولا عذر في سجنه هو نون وحمل نعمة يصور لها وهو بعض
 لك

لكل مكومة يعوزون بها فلا جبر الظهور واعتداء الله انهم لا ينظم
 تحمل مناسهم الا باصلاح من هو مولاهم والله سبحانه يقرر السموات
 والارض والفا مشعر باصلاح مهمات الحشيش وهو المولى والحقيقة
 الحشيش على ما قال نعم المولى ونعم النصير مشرقك فاقرب من قوم
كتاب انما انصرفت الى رب السيف والسنان وفي منه ظهيرة
 بالحجة والبرهان وفي اعلاء دونه الاسلام في سائر الانبياء
 ومن اهل التحقيق من قال المنة امانا لله بالنعمة الروحانية
 الملكية على قهر القوى الجسمية لاداعيه الى ما سوى الله تعالى
 وهذا آخر السورة وروى الواحد عن مقاتل بن سليمان ان النبي
 صلى الله عليه وسلم لما استسبحه الى السماء اُعطى حواميم البقرة فقالت
 يا لأكلمه ان الله عز وجل قد كرمك بحسن التثنية عليك بقوسه
 من الميزان فاستسبحه وانصب اليه فعمله حبر من عليه السلام عليه
 يدعى فقال عليه السلام عملك دين واليك الصير الى آخر السورة
 والله تعالى اجاب وعنده وقاب عقيب الاون غفرت لكم وعفيت
 الثاني لا اراخذكم وعلى هذا الى ان يتم بقوله فانصرونا على
 الامم الكافرة

سورة آل عمران وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم
اقم الله لا اله الا هو الحي القيوم واعلم اولايان ما يدعى على
 اتصال هذه السورة ما قبلها فذلك هو وجهه من ان ذلك السورة كما
 انها مشتملة على اثبات الوحي والنبوة وقصص الانبياء وغرائب

محزونهم فكتب لك هذه السورة ومنها تلك السورة مستقلة
على بعض من الأقسام التي كانت تلك الأقسام متحدة في هذه السورة وهي
ربعة في حق الإنسان فانه اذا خلق قدامه ان يخلق لا بواسطة ذكر
وانت من هذه النعش كآدم عليه السلام او بواسطة ذكر دونه نشأ
موجودا عليها السلام او بواسطة انت دون ذكر من عيسى عليه
السلام او بواسطة ذكر وانت كرم عليها السلام مثلا واما نظم
او هذه السورة فبما كانت السورة قطار من الحروف على
التي لا توافر الحاجة والاستعانة الى الحصة والاستعانة في
ن حطب المقامد والحداب بحاله الحروف والخطر عما فيه الضمير
تحو الى من عن العوالم والمعروف عن السيات واعترضة ورحمة
والنصرة على الكفر لا يلحق الامن انقاد وهي اتصال تلك العناصر
الى من عليها وانقدرة هي الكمال لا يمكن وجودها الا للوجود الآخر
الصلح الخي القويوم القادر ان يهاجر بجانه ول كان اصنام ثلاث
السورة بما يدل على الذات الصفة بهله لصعات وهي قوله الله
الله لا اله الا هو الخ القويوم ما التكاليف في الله صمد قديم في
اول ما تقدم واما التكاليف في هذه الآية فذلك بوجه الاول في القراءة
عن علم ان من يحفظها ان يوجه عليها كما يرفع على الله ولا من وان بعد
ما بعدها ما يوجه واحد انسان وما بعدها حركة الحركة التي عليها
حين استعظت لتخفيف وان قيل كيف هو وهي مرة وصل لا يشب في ربح
السلام ولا يشب حركتها فمؤله هذا بمن يدرج ان من في حكم
لوقف والرصة في حكم انشأته وان حذفت تخفيفا والقيت حركتها على

الساكن

الساكن عليها بعدك عليها ويسمى من نرا موسلا مع خالهم وهو فوق
لحقا فانه اسما الحروف موقوفين الاواخر وحيتند يذم ان يجب الابدان
بقوه الله ودا استداه نبت الهمة متحركة الا انها استعظت
للتخفيف والقيت حركتها على الميم كما من وما فوق سيبويه وهو ان
السبب في حركة الميم التفت الساكنين وهذا في حق المنع عن الاكثر
فانه انتقل الساكنين الى الميم في باب الوقف والاختلاف في بيان فان
ولا من ميم لا لتفت الساكنين فان قيل انما لم يحركوا لان التفت الساكنين
ان في ميم لانهم اولاد ما اوقفوا لمكسهم النطق بساكنين فاداء ساكن
ثالث لم يكن الا التحريك فنقول ان الحركة ليست لانتقاء الساكنين لم
كانت فيهم ان يقولوا واحد انسان يكون الدال مع حرج الهمة فيهم
ان الساكنين في الحركه الداله علم ان حركتها حركة الهمة الساكنة فيهم
ثم لقا قيل ان يقول الساكن اذا حركت حركه بالكسر لم اختاروا المعنى
هذا جانب الرجاء عنه اذا فكسوهنا لا يليق له ان الميم موقوفه
بالياء فينضم اجتماع الكسرة مع الياء وذلك ثقيل وابطل كان
يقول فيه انه يستحق متولسا حركه فان الزاى مكسورة مع حركه
مبسوطة بالياء واما قراءة حمز بن عبد الكسرة قد ذكر في كتابه
ان تلك القراءة على قهرهم التحريك لانتقاء الساكنين وما هي
مقبولة الثاني في سبب موقوف هذه السورة عن مبدئين اسحق
انه قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حملان
ستون ركبا فيهم اربعة عشر رجلا من اشوافهم وثلاثة منهم
كانوا الصابون القويوم واحد منهم اميرهم يقال له عبد المسيح والثاني

مشيهم بذلك له السيد الثالث اسمعهم وصاحب مدارهم يقال
 به ابو حاتم بن عوفه وملكه القوم حشاوا الكرمه وشروه لما
 بلغهم منه من عده واحكامه في دينهم فلما قدوا من حجون وركب
 ابو حاتم بعته فان من حمله اخوه كثر بن عوفه وابو حاتم
 فان يعلم انه بن عوفه مع اخيه والله الله الحق الذي كما نمتظرو
 فقال له اخوه فما سمعت منه وانت تعلم هذا قال لان هؤلاء الملوك
 اعطونا اموالا كثيرة فلو متناه لأخذوا كل الاموال فوقع ذلك
 في قلب اخيه وكان يصغره الى الله سلم فكان يحدث بذلك ثم اوثق
 الثلاثة فكانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اخوانهم
 فمرة يقولون عيسى هو الله في ذات يحيى مولى وعبد الكرمه والاربع
 ويخفق من العين كرسنة الطير يسبح به عيسى وتارة يقولون انه بن
 الله لا اله الا الله به سوى الله وتارة يقولون ثالث ثلاثة والا
 لما صح قوله فعلنا ونفعل فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سلمو فقالوا قد اسبب فقال عنه السلام قد تم كيف يصح سلامكم
 وانتم تسميهم الله رثا قالوا من ابره فسمكت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فامر الله تعالى في ذلك اول هذه السورة الى بضع وثلاثين آية
 ثم اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بان فطمعهم فقال اسمعوا ان الله
 لا يكون رثا لا يكون من جنس به وذاك لا يمكن في ما نحن فيه فانه
 تعالى موصوف بصفات لا يمكن ان يكون عيسى موصوف بتلك الصفات
 بحيث ان عيسى موصوف بصفات لا يمكن ان يكون الله تعالى موصوفها
 بتلك الصفات ثم قال السم تعلمون ان الله تعالى لا يخفى عليه شيء
 في الارض

في الارض ولا في السماء السم تعلمون انه تعالى لا ياكل الطعام ولا يشرب
 الشربة ولا يحتاج الى شيء يتخذ به وينقوى قالوا بلى فقال
 صلى الله عليه وسلم فكيف يكون هو كما زعمتم وعرفتم ان الله
 حرموا شربا قالوا يا محمد المست نعم انه حكمة الله وروح منه قال
 بلى قالوا فحينئذ فانزل الله تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ الآية ثم
 انه تعالى امر محمدا عليه السلام علا عنهم ان روى عنه ذلك وادعاهم
 من الملاعة فقالوا يا اما الفاسد زعمنا طريقا عرفا شريفا يما
 يريد شرا نصرنا فقال بعض اولئك الثلاثة لبعض ما ترى
 فقال والله يا معشر النصارى لقد عرفتم ان محمدا بن مرسى سم
 بعد الانصاف في بلادهم اقول رسول الله فقال يا اما اناس قد
 رأينا ان لا نلذذ عنك وان نخلقك على ديدنك ونرجع نحن على
 ديدانك حدث رجل من اهل البيت عن محمد بن ابي عبد الله عليه السلام
 ان علي بن ابي طالب قال اخذ رجلا من بني النضير واقض بينهم بالحق فيم
 اختلفوا فيه الثالث ونظم هذه الآية ولطفتها وذلك لانه النصارى
 لما راعوا الرسول عليه السلام في معرفته الله تعالى بانهم لم يكن
 ان يكون له ولد ولا نزاع فيه الا وان يكون الفراع واقفا في نبوته
 عليه اسلام فقوى به هذا الحجة القوية من جملة ما قام به العرفان على
 حقيقة ما قاله عيسى عليه السلام في المتكلمين اما في الاول فقال
 انه تعالى حي قيوم وكل من كان حيا قيوما فلا يمكن ان يكون
 له ولد واما قسما انه حي قيوم وذلك لانه واجب الوجود بذاته والوجود
 لذاته وجوده حقيقة والا لكان مقتضى وجوده الى غيره وذلك

في جبر
 في الارض

ما ينفق في الدنيا من ماله في كل سنة من ماله في كل سنة
مؤثر في وجود ما بعده من الأشياء أي شيء كان والمؤثر في وجود
الشيء حتى في يوم ينتقل الميعاد في وجوده إليه وأنه لا يقتضي في الغير
إليه وانه متصف بغيره الصفة لا يمكن أن يكون له ولما
هو مؤثر في جميع ما بعده ماله له له أخرجه من عدم الوجود
ليكون شيئاً ولما كان في الماكلة فلا يمكن أن يكون له ولما أصلاً لا يمكن
عليه لئلا يرد ما في ذلك من قوته تعالى في القيوم يمد على استعانة
كله له في ذلك يدعى - تخالفة كونه ثابتاً أن الحق القيوم
ويجسد به و حبة ما يقتضي كونه وجوداً ما من وراء ذلك
واحد الأبرار لا يكون غيره شيئاً ولا أن الله لا يكون إلا حياً
يؤمن وعسى عليه الزمان لا يكون حياً قوماً وهو مبدء في الوجود
في الزمان من مبدء الوجود وبه له حاجة من سائر الأمور غير
ذلك فلا يمكن أن يكون أي شيء يكون توبه تعالى الحق القيوم جامعاً
لتجميع الدلائل الدالة على بطون قوته أو بعبارة التصاريح وأما
حياتهم بعد ذلك في كونه وليد الله وذلك فأسد لما أن عدم
الشيء - يكون مؤثراً في وجود الشيء ولأنه متصف بوجود آدم عليه
السلام - يكون وليداً وليس يمكن به أب وكذلك بالحيث المؤثر
- بينكم - لا يوصف في كونه شيئاً فإن لآله هو الذي يحجب
في كونه بينكم ولا يوصف فلا يوصف - يكون أي شيء وكذلك ستره
بحال تحلنا في كونه ثالث ثلاثة أو دالة لمصلحة الحضرة المقدسة
للكثرة فيها وهذا هو بوضوح يحقق الوحدة بالدلائل
له هذه

أما هذه ويراها من ماله في كل سنة من ماله في كل سنة
حتى في يوم لما من وجهه كان حياً مبدءاً له لا يطرأ عليه على
صدق ونوى لكانه من أن لا يكون متصفاً بهاتين الصفتين
أو هما من صفات الألوهية ولا يمكن أن يكون غير متصفاً بهما
وكيف وقد مر من قبل أن المراد من الحق هو الحق السابق لا الحق
مطلقاً ومن القيوم ما لا يقتضي في وجوده إلى غيره أبنته والغير
أي شيء كان فإنه يقتضي في وجوده إليه وأما الظاهر المعجزة هو
فالكلام فيه نحو الكلام في الظاهر معجزة عيسى عليه السلام
في غيره ولو كان كذلك لكان المع والربا عليهم فلا يمكنهم
أن يتبعوه وهم محترفون بذلك وبالنسبة لمقتضى ذلك من
الكلام فكل ما يرجع إلى تفسير هذه الآية أها قوله تعالى الله لا اله إلا
هو لم يورد على نصائب ما أنهم يعتقدون أن عيسى عليه السلام
هو الله وأنه مستحق للعبادة فثبت الله تعالى أنه واحد لا اله
سواه ولا يستحق العبادة إلا آياه وقال من بعد ما يدعى على هذا
وهو الحق القيوم وقد قبل في تفسير الحق أنه هو المقتضى التوكل
وفي القيوم أنه الماستم بزمته وتدريب الخلق في ما يحاجون من
إليه في معاشهم من الرياح والدمطار وأنواع الفواكه والثمار
وغيرها من نعم الله لا يقدر عليها غيره تعالى وتقدس كما قال
ونحن وحدها نعمة الله لا تشعورها وقد قرأتم نصر الله عنه الحق
القيام وعن وفاة الحق الزم لا يموت والقيوم الذي ثم خلقه بالعالم
وحاجهم وعن سجد من جبر الحق هو الذي قبل كل شيء والقيوم الذي

لا قد له وقد قيل قوله تعالى الحق القديم انه محيط بجميع الصلوات
المستترة في الانوهمية وعن النبي عليه السلام انه سئل عن الاسم
الاصم فقال الحق ولا سورة آت عمران اما قوله تعالى **قوله علي**
الكتاب بالحق مصدق لما بين يديه يورثه الكتاب هو قرآن وقد مر
ان كلامه فيه انه تعالى وصف القرآن وصفه حدها قوله تعالى
بالحق قاله ابو مسلم انه يحتمل وجه منها انه صدق في انصافه
من الاخبار ومسلح ان ما فيه من الوعد والوعد يحتمل المكلف على
ملازمة الطريق الحق في العقائد والاعمال ومنها انه تعالى انزل له
الحق الذي يجب له على خلقه من العبودية وسكر النجاة والعدل
والانصاف وهذا هو فرق الاصم ومنها انه تعالى انزل له الحق
لا بالمعاني العاصرة والماسضة كما قال انزل على عبده انك تماميها
فيه يحتمل له عوجا ليعاونه فيكون هو له تعالى مصدق لما بين يديه
وقد لكونه مصدق لكثير الانبياء عليهم اسلام ولما احمر وابه عن
الله تعالى وعن ابي مسلم ان امر الله ان الله تعالى لم يبعث نبيا اقتصد
في بدعي في توحيد ولا عاب به وتقر به هو لا يبين حصصه ولا في
الام ما جعله له حسن والشرع في كل صانع كل زمان والقرآن
مصدق لما بين يديه من الكتاب وقد مر من جملة ما يورثه عن الله من
الصدق والاشهاد كالاسانيد عند غير الله لا يكون موافقا لسانه
في صدق قوله وفي مثل ان رسولك يصح ومصدق لما بين
يديه من مصدق من معنى جليل وكيف يكون مصدق لما يعصى وانه
ما سمع له ذلك فيقال في انزل اساق لما بين يديه ليعاونه في كل
وفي الثاني

وفي تلك الايام من قبل ان يقرن ويترسوا والراعي اياه صغير وشوا
 عدد من القرآن كان موافق للقرآن وكان القرآن مصدقاً له ثم النسخ
 ليكون لدى الاحتكام به في عدها من الدلائل رواية على الجاهل
 لا الهة فلا يد القرآن مصدق لها واليه يرجع اصل الحكم
 قال تعالى **وَأَنزَلْنَاكَ بِالْحَقِّ وَالْحَقُّ بَيْنَ يَدَيْهِ** **وَلَا تُحِصِي عَيْنُهُ ذِكْرًا**
قَلِيلًا مَّا حَسِبَ الْكُفَّاءُ أَنزِيلَ **وَأَحْمِلْ أَسْفَارَ الْحَقِّ** ويكشف
 اشتقاقهما من النور والحق ورويتهما بسبعة وأربعين أمّا يصح
 بعد كونهما غيريين وقرأ الحسب الى تحيل نسخ بعبارة وهو
 دليل على الصحة لأن أخص من نسخ البسطة عديم في زمان العرب
 وعن المفضل ان التوراة من نوري ومعناها الضياء والنور من
 اتى الحبيب ورثه الخليل داود قال تعالى **فَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ**
وَبَدَّلْنَا هَؤُلَاءِ مَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ وبعد آيتنا موسى رددت لموقن
 وقيل حيث بهذا الاسم لظهور الحق واما وديتها في عيون
 فعمله نسخ لاء ولراء ولياء والهي واللام لكن لاء منها
 صارت اعدا لحرکه وانفتاح ما قبلها ويجوز ان يكون على
 وزن فعله كقوله ونصية الا ان الراء نصب من الكسر
 الى الصغ على لغة قري فانهم يقولون في جارية جارية ونسب
 ماضة قاله الشاعر

وَمَا جِئْنَا عَلَى الْوَيْبِ بِآفٍ
وَعَدِ عَمِلْ وَهَذَا التَّسْوِيفُ الْأَصْلُهَا وَفَرِيدَةُ شَرْقِيَّةِ الدَّوَالِ الْأُولَى
تَدْعَى كَرِيمِيَّةً وَتَلُوكَ شَرْقِيَّةً سَأَلْنَا لَهَا لَعْنَتَهَا وَبَدَعَ مَقَامَهَا

صارت تورا وكيت يا بيا على اصل الطبيعة وقد طعنوا في كون
القول ولا ان هذا البناء وفي قوه ثانيا انه لا يتم الاكمل للمفط
على الحق طي وانظر ان ما نقل بها اصلا وما الاكمل نحن الرجاء
انه نعين من الاكمل وهذا الاصل يدل على ان الله له جليله اي والديه
حتى بعد ان لم لا اصل المجمع اليه في ذلك الدين وعن ابي عمرو
الشياني الساحل المتنازع سمي بالانجيل لما ان القديسين دعوا فيه
وعن قوماه مأخوذ من تحلية الشيء اذا استخرجته وظهرت
فيها كذا له يخرج من الدين نجل سمي به لما ان الله على امور عتيق
براسطه وقيل انه من انجيل الاله هو سعة العديت يقال طعنة
نجل سمي بذلك لانه سعة وضياء ونور وهذه كلها اقرب
نكسيفة وفي مثل ان يقول ان الاله تسمية التوراة التوراة فهو
والانجيل بالانجيل يكونه اصلا وجب في كل ما طعنوا به يسمى بالتوراة قولا
حسن ما كان من الانجيل والاعمال ومعلوم به ليس كذلك وانما جعلت
فانتموه لانهم الابا بالجمع الى وضع اللغة فالاولى لهم ان يتمكنا
في قول الامر بالوضع ثم الاصل ان يكون اسم الانجيل احدهما
الاعرية وتكون بالديانة والاقتصار على اول ما نقل ما ليس
في الكتاب وتقول التوراة والاعمال في الاصل ان يكون من انجيل التوراة
في حيزه هذا هو قول المشهور عن سفيان موه تعالى و
من حيزه الكتاب وهو معنى وهو الحق ارب وياحق رب
من حيزه الكتاب بالتحقيق وريح كتاب قوه تعالى
من قبل هذه الناس فاعلم ان الله تعالى يقر ان التوراة والانجيل

فصل

فقر ان قول القرآن انه اما اتوا بها هدى للناس وانما افراهم لانهم سولوا
احدهم ان يكون ذلك عايدا الى التوراة والاعمال فقط وعلى هذا
الهدى قد وصف المراتب ما هو حق ووصف التوراة والانجيل بانها
هذه والوصفات متعارضة فان ليس به تعالى وصف المراتب
في تلك السورة بانه هدى للفقير فلم لا يصح هنا ان يكون فيه
الطيفة وذلك لاننا ذكرنا في ذلك السورة انما قال هدى للفقير لان
المتقين هم المستغنون به فصار بهذا الوجه هدى لهم لانهم
اماها والناظرة مع النصارى وهم المستغنون بالقرآن ولا جرم ان
لم يقل هدى بل قاله الحق في نفسه سول قبلوه اولم يسيروا وانما
التوراة والاعمال ما لهم يعقدون في صحتها ويستحسنون بها فاما
الجرم وصحتها لله تعالى ما هو هدى وتفسيرها وهو قوله الاكثر انه تعالى
وصف الكتب الثلاثة بانها هدى فهذا الوصف عند الجميع ما تقدم
في بقية العلم به انه تم قالوا ان الفرقان وفيه اقوال الاول ان امراد
هو الزبور كما قاله واشيا داود زبور والثاني ان الامراد هو القرآن
وانما اعاده لتعظيم شأنه ومدح حاله بكونه فارقا بين الحق والباطل
والثالث وهو قوله الاكثر ان امراد الله تعالى كما جعل هذه الكتب
الثلاثة هدى فقد جعلها تارة بين الملوك واحولم وقد قيل
في هذه الاقوال انها ضعيفة اما الاول وهو حمله على الزبور فذلك
ضعيف اذا زبور ليس فيه من الشرائع بل ليس فيه الا الوصايا
الثاني وهو حمله على القرآن فبعد من حيث ان قوله تعالى وانزل
الفرقان عطف على ما قبله والمعطوف غير المعطوف عليه والقرآن

مذكور قبل ذلك وما الثالث فهو ان هذه الكتب فارقة بغير
 الحق والباطل صفة هذه الكتب وعطفت الصفة على الموصوف والى
 وورد في البعض من الاستدلال الا انه جرد من وجه النصيحة الاربعة
 لكلام الله تعالى وقيل انه المراد منه هو المعجزات المعانية فانزل
 هذه الكتب اذهى الفرقان للكائنات من جملة ما يجعل به المفارقة
 بين الحق والصواب والمفارقة شمر به تناف ما قد قرئ وهذه الاربعة
 لصيغة جميع ما يتعدى معرفة الله ومعرفة السوء انبع بالوحي ورجل
 لم يمتدح من هذه دلالات الطهارة فقال انا الذين كبروا است
 انهم كبروا عن عبادتي شديد من اهل التفسير من قال انه مخصوص
 بالنصاري صبر للمظالم على سب ربه واهل التحقيق قالوا
 خصوص السب لا يمنع عموم الصفات فهو شاذ من كل من عرّف
 عن دلالات الله تعالى ثم قال والله عز وجل ذو انتقام والعزير العابد
 انك ايها النبي والاسم والصفة من اسم الله تعالى عاقبة
 فالعزير استأثر في القدرة الكاملة على الانتقام والانتقام اشارة الى كونه
 وعزير للعالمين فالاول صفة الذات والثاني صفة الفعل قوله تعالى
 ان الله اخفى عن بني اسرائيل في الارض ولا شيء من ذلك في صوركم
 كما انهم يستعملون علم هذا بطلان يحسن وجهها احدى
 ان تعاف لما ذكره في قوله واليه هو التمام بمصالح الخلق ومهماتهم
 وان الله عز وجل اخفى عن بني اسرائيل في الارض ولا شيء من ذلك في صوركم
 وهو كنهه ذلك كنهه من يعلم ان يكون بحث من علم جهات
 حاجاتهم فهو على وجهها ولا والله لا يتم الاوان يكون عالما بجميع
 المعلومات

المعلومات والثاني لا يتم الاوان يكون قادرا على جميع الممكنات
 فتقوله ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء اشارة الى كمال
 علمه تعالى جميع المعلومات ثم قوله هو الذي يصوركم في الارحام
 كيف يشاء اشارة الى كونه تعالى قادرا على جميع الممكنات وبينه
 يكون قادرا على تحصيل مصالح الخلق ومنافعهم وعد حصوله من
 الامور يظهر كونه قاضيا بالفسط قبولها جميع الممكنات والامكانات
 ثم فيه لطيفة اخرى وهي ان قوله ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض
 ولا في السماء اشارة الى كمال علمه تعالى كماله والدليل العقلي على
 كونه عاما هو ان يقال ان الله له معرفة متفردة والعقل متى جرد
 المتخيل لا يمكن ان يصدر الامر الفاعل الذي لا يخفى عليه شيء
 من ذلك العقل ومن لوازم ذلك هي ان كان الدليل على كونه تعالى
 عالما فهو الذي ذكرناه في ادعى كونه عالما بكل المعلومات فتقوله
 ان الله لا يخفى عليه شيء من ذلك الدليل العقلي وهو قوله هو
 الذي يصوركم في الارحام فان الله تعالى يصور في طلمات الارحام
 هذه البنية المخصوصة بالتركيبات العجيبة والفرق بينات الغريبة من
 عصا مختلفة الصور والطبع والصفة وكما انه يدرك على كونه عالما
 فتكذلك يدرك على كونه تعالى قادرا ولما ثبت على كونه تعالى عالما
 بجميع المعلومات وقادرا على جميع الممكنات ثبت ان الله تعالى في يوم
 جميع الممكنات والثاني من الوجهات هو ان يترك هذه الايات عن
 سبب نزولها وذلك لان النصاري ادعوا اليه عيسى عليه
 السلام وعزوا له ذلك على نوعين من الشبهة احدها هو الذي

يعني بالعلم من عيسى عليه السلام كما يحبر بالعبود وثانيهما هو
الذي يتعالى بالقدر فانه عليه السلام مكانه يحكي اوق ويذكر الاكمة
والابريص شراهما تعالى ثم اسدله على طلائع ما قاله بقوله الحق
القيوم يصحح ان يكون الله حيا قيوما وعيسى ما كان حيا
فيوما لمزم القطع انه ما كان آتيا فانه ما يكون جوابا عن
هاتين الشبهة اما الشبهة الاولى فقوله تعالى لا تخفى عليه
شيئ فان الله هو الذي لا يخفى عليه أملا لا الذي لا يخفى عليه
شيئ ذلك سبب والاحتياط من بعض لا يدل على كونه آتيا
لاحتماله ان يعلم ذلك من الله تعالى اليه بخلاف العبر عن الاحتياط
فان العبر عن الاحتياط يدل على عدم كونه عاينا ببعض وذلك يدل
على عدم كونه آتيا وما الشبهة الثانية فقوله تعالى هو الذي
يصوركم في الارحام كيف يشاء فالاحتياط والامانة في بعض من
الصود اريد على كونه آتيا الإحسان ان الله تعالى آكرمه بذلك
الطهار والمجزة اما المحرم عن الاحتياط والامانة في بعض فانه يدل
على عدم كونه آتيا اذ الآله هو الذي يكون قادر على ان يصور
في الارحام من مطو قليلة جدا لتركيب الجيب والتأليف العريب
محدود بعيسى عليه السلام ما كان واردا على الاحتياط والامانة
منه وكانه جواب على هذه الشبهة المتعلقة بالقدر فكذلك
عن الشبهة المتعلقة بعدم الآت فانه وان لم يكن له آت فقد كانت
له ام والذي يقتضيه لا يحتمل هو انه تعالى قد شاء صورته من نظمة
الآت لا غير كما ذهب اليه البعض وان شاء صورته من نظمة الآت وشاء

من

من بطعها ولا يبعد ان يصور من غير نظمة وقد خلق آدم استعد
لا آب هناك ولا أم وما قوبله ان عيسى روح الله وحكمه ما علم
وذلك يدل على انه ابن الله فالجواب ان هذا اثر لسطي واللفظ
قد يكون حقيقة وقد يكون مجازا فلما ورد بحيث يكون ظاهره مخالف
للدليل اعني انه من باب التشابهات هو جوبوه الى التاميل
وذلك هو من قوله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب به آيات
محكمات هو ام الكتاب وأحوه من آيات عظمى ما ذكرنا ان قوله
الحق القيوم جواب عن الشبهة الاولى وقوله يصوركم في الارحام
جواب عن الشبهة الثانية وهذه الآية جواب عن الشبهة الثالثة
وهي ان عيسى روح الله وحكمته ثم انه تعالى لما اجاب عن شهرهم
عنه **هو الذي لا يخفى عليه شيء** فاعزى اشارة الى كمال القدرة والحكم اشارة
الى كمال العلم وهو تقرير لما تقدم فان الآله لا بد من ان يكون
كاملا في العلم والقدرة وذلك ليس الا هو وتقدس شرفا من ان
يقول انه تعالى اذ قال لا تخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء فالمراد
به لا يخفى عليه شيء والامانة في قوله في الارض ولا في السماء مع انه
واحد كذا في الميع والجواب ان الغرض من ذلك اذهب من الصبا كمال
عنه وفيهم عن هذا المسمى عند ذكر السموات والارض اقوى فان
الحس متاعن العقل على المطوب كان انهم أم والملاذ لك اكمل
واما قوله تعالى هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء قال ابو حنيفة
التصوير جعل الشيء على صورة والصورة هيئة خاصة للشيء

عند الثاني بين اجزائه واسله من مارة بصورة ادا امانه وقد مر
في قوله تعالى فصر من اليه واما الارحام جمع رحم واسلمها من الرحمة
وذلك لان الله قد في اخرى الاضية بحسب الاشتراك والمعنى
ولما نزل ان يقول فيه ايضا لم قال يصوركم في الارحام وكما انما يصور
في الارحام فكذا ذلك في غير الارحام والجواب ان ذلك لمناسبة
بهذا الموضع لما مر من قبل في السبب واما قوله تعالى **هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ**
عَلَيْكَ الْكِتَابَ الآية فاعلم ان معاني الالفاظ بين انه فوم وعاشم
عصا احق والنصاح حسنة وروحة فخصاية شوقها
تعديل لنية وتوسية لمراج على احسن الصور واكمل الاشكال
وهو مراد قوله تعالى هو الذي يصوركم في الارحام كيميتا. واما
الروحانية فاشروها العلم الذي يصير منه الروح من صور جميع
الموجودات وهو المراد بقوله هو الذي انزل عليك الكتاب وبهذا
يظهر ان نظم هذه الآيات في غاية الحسن والاستقامة والبحت
اتى فيه هوائى العزائم بينه عن به بطلية محكم وشكائه اما ما يدرك
على الاول فتوى تعالى **آتَيْنَاكِ الْكِتَابَ الْحَكِيمَ** والكتاب الحكيم
بانه والمراد من احكامهم بعد معنى كونه كلاما حقا وصحيا لا اهل طبعهم
انما هي واما ما يدرك على الثاني فهو قوله تعالى **كِتَابًا مُبِينًا** متاف
ابيشه فمضاهي الحسب ويصوي بمصدا والبعالاشارة
بوجوده من عند غير الله بوجدوا فيه اختلاف كثير واما
ما ذكره في هذه الآية وقد مر في مقدمة من هذا الكتاب
ذكر الحكم والنشانه وانجزل والشكل وغيرهما من الاقسام في الحكم هو
الذي

الذي لا يمكن ان يتغير بتغير الأزمان ولا ان يتبدل بالادبيات والنشانه
هو الذي لا يتغير ولا يستعمل تأويله نحو اخرى المتضمنة في اوائل السور
مثلا قال عليه السلام احاطت بيت والحرام بيت وبهذه الامور متشابهة
وما اقول الناس فيهما معن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
لمحكات هي الآيات الثلاث في سورة الانعام وهي قوله تعالى قل
تعدوا الى آخر الآيات الثلاث والمتشابهات هي التي تشابهت على
اليهود وهي اسماء حروف النطق في اوائل السور وذلك انهم كانوا
يؤولونها على حساب الحقل فطلس ان يستخرج منها مذهب
هذه الامم فاشتبها الا في علمهم وعن ابن عباس ايضا ان الحكم هو
السمع والنشانه هو التسوية وعن راضم به قال الحكم هو الذي يكون
رئيسه واضحا والنشانه هو الذي لا يكون كذلك بل يحتاج الى
التدبر والتأمل والحق فيه انه يقتصر على تحرير الحق بل الحكم
ما هو في النشانه ما هو فان لفظ محكم يطلق على ما فيه زيادة قوة وذلك
لزيادة تكون مختلفة فيخلق على كل واحد من تلك الاشياء وكذلك
لفظ المتشابه فانه يطلق على ما فيه من الشبه وذلك قد يكون بوجه
الذي يكون ان يدرك وقد يكون بوجه يكون ان يدرك والادراك قد يكون
مشقة عظيمة وقد لا يكون ولا يستلزم في ان الاختلاف في اقوال الناس
على حسب اختلاف مواضعهم وقول كل واحد منهم ينافي قوله الآخر
و تحت الثالث فيه هو في كون كونه متشابه على الحكم والنشانه
وقد ذكر في بعضها وحرفا الاول انه منى كانت تحت بهت فيها
كان الوصول الى الحق اصعب واشق وزيادة المشقة ترجب مزيد

لما قال عليه السلام بعض الاعمال احسنها الى الله تعالى ان يكون
الكتاب ككتاب القرآن محكما والحكمة كالحكمة لان معصاها الا للذهب واحد
وكان صرحه مبطلا بجميع ما عداه وذلك بما ينظر في باب تلك الذهب
عن قوله ومن اطرفه و... فاعلم ان بعض محكما
وبعضه متشابهها فصاحب الذهب يظهره ويخفيه والتأمل
الى ان يصل الى الحق الثالث انه ان كان متشابه على المحكم والمتشابه
مورا... فاعلم ان ال... فاعلم ان ال... فاعلم ان ال...
لتحقيق الرابع ان الامور متشابهة على المحكم والمتشابهة لا تقدر على العلم
طريقا... فاعلم ان... فاعلم ان... فاعلم ان...
كثيرة من علم اللذة والنعمة وغير ذلك فيستعمل بحسب
وفيها من العوائد الخمس انه متشابه على دعوة العزاس والعزاس
وهناك العوائد تعود في كثير الامر عن ادراك الحقيقة فمن سمع
من العوائد في اوهن الامور اثبات موجود ليس بحكم ولا بمحض
نعم انه لا يمكن اثباته فرفع في النعطين فكان الاصلح ان
يحاطوا ولا بالعاطفة على بعض ما يناسب اوهاهم وبالاتهم
ويكون ذلك مخلوطا ما يولد على الحق الصريح فالاول من باب المتشابهة
وانما في متجانب الحكمات اذ عرفت هذا فارجع الى التفسير انما
قوله تعالى هو الذي اوتى عليك الكتاب فاعلم به هو القرآن
وهي الآيات اذ الله على اعناق الفطحية التي
... على خلافه ثم قال هو الكتاب لما انزل في
الجنة الاصل انزل يتكون منه الشيء فلما كانت الحكمات مفهومة

درواه

بدواها والمتشابهات انما تصير مفهومة ما عدا الحكمات كالامور المتشابهة
فيكون ام الكتاب او الكتاب اما يفهم منها فان قيل م قال **هذه ام**
الكتاب ولم يقل امها ت الكتاب فقوله ان جميع الحكمات في تقدير شي
وحد وجميع المتشابهات في تقدير شي آخر واحدها ام للآخر
ونظيره قوله تعالى وجعلنا ابن مريم وامه آية ولم يقل آيتين ثم قال
واحد متشابهات وقد عرفت حقيقة المتشابهات واول الخلق
وسبويه ان آخر ما روت احوالهم وذلك لان اخرجهم احدى
واحد ثابت وآخر عيرون تتحل وهو ان على وزن متصل فانه
يستعمل مع من اول الالف فيقال زيد افضل من عمرو وزيد افضل
من لعل واللام فكان القياس ان يقال زيد اخر من عمرو وايقال
زيد اخر الا انهم قد نواصبه انظر من لان لفظه يدل على ذلك
ويجاء سبحانه بدون من جاز بدون الالف واللام ايضا فصار
آخر ما يرجع فصار هذه اللمعة معدولة عن حكم بطلانها في
مقولة الله واللام عن جميعها ووجدانها ثم قال **فان**
في قلب يوم ذيق لما بين ان الكتاب على صفة محكم ومتشابهة بين ان اول
الشيخ لا يستكون الا للمتشابهات والشيخ لميل عن الحق ثم اخبرنا
في هذا فقال الربيع هم وعد خيران لما نظر رسول الله صلى الله
عليه وسلم في المسيح فقالوا ليس هو كلمة الله وروح منه قال بلى
فقالوا جئنا فأنزل الله تعالى هذه الآية وقال النبي هم اليهود
الذين طلبوا العالم مدة بقا هذه الأمة من العرب المتطعة واول
السور وقال قتادة والنجاح هم الكفار الذين يكفرون بالبعث لانه

فالسؤال الآتي وما يعلم ما يؤله الا الله وما ذلك الا وصفه المعبود
فانه تعالى اخذ من الخلق حق المالكة والائتيا عليهم السلام
ومن احدثين ان هذا عام وخصوص السبب لا يمنع عموم اللفظ
ويدخل فيه جميع اصحاب المذهب الباطني من المجسدة وغيرهم
وقال ابو مسلم الرازيون هما الذين يطلبون الفسقة فيتعلمون
باب الصلاة ولا يتوبون عليها كما في قوله الذي بينه الله تعالى
في كثير من الآيات بحرفه تعالى وان اردنا ان نهلك قرية امرت
بدينها لآية وقوله وما كنا مهلكي القرى الا وهن ظالمون
ثم نهك لما بين اهل الزيج باب عرسهم وذلك على ضربين
احدهما الفسقة وثانيها استعانة بآيها والفسقة هي الفلوس في
الاطار والمفسرون ذكروا في تفسير هذه الفسقة وجوها منها
سهمين وقسم ذلك لثلاثين في دين صار بعضهم من اهل
لبعض في الدين وذلك يعني الى التقاطل وهي الفسقة ومنها
ان الفسقة بالفتنة بهت ما يقرر الهدية واساطيل فيصير مفتونا
بذلك اساطيل عاكفا عليه ومنها ان الفسقة في الدين هي الضلال
ومعنا لوم اهل الفسقة ولاساد اعظم من الفسقة في الدين واما قوله
تعالى ربي اني قد اذنبت ذنوبا فالتاويل في قوله واما قوله
وذكر حكمة الله في ما من لتاويل هو الرجوع بقوله آية الامر
د ارجع اليه هات تعالى سائون لتاويل ما لم تستطع
عليه سجد وذلك انه احسن من يرجع اليه اللفظ من المعنى والراد
منه انهم يطلبون التاويل الذي ليس في كتاب الله تعالى شيء بذلك

عليه

عليه مثل طلبهم ان الساعة متى تقوم وان مفتاح التواب والعقاب
يحل مضيع وعاص حشوه يكون فان لعاصي هؤلاء الرايون
قد ابتغوا امتثالهم من وجهين احدهما ان يحلوه على غير الحق
وهو المراد من قوله ابتغوا الفسقة وثانيهما ان يحكم في الوضوح الذي
لا دليل عليه وهو المراد من قوله واستعانة بآيها بآيها
في دهر طريقتهم فقال ربنا جليلة تأويله لا آية واحلف
الاناس في هذا الموضع مسلم من فاسد السلام هذا والتاويل قوله
تعالى ولا تجنون في انجيله واولا ابتغوا على هذا القول لا يعلم
انتسابه الا الله وهذا قول ابن عباس وعائشة والحسن والحسين
ابن ابي ركنة وغيرهم واخرون فيهم من قال انه اسيرهم عند
قوله والرايون في العلم وعلى هذا القول يمكن ان يعلم الانتساب
غير آيها وهذا القول ايضا مروى عن ابن عباس ومجاهد والربيع
وغيرهم المشككين والافرب من عديم القويين هو الاوكد
وقدر عليه من الدلائل احدها قوله تعالى فاما الذين في قلوبهم
رجح الآية فانه يله على ان طلب تاويل الفسقة به مدحوم وليس كذلك
ولو كانت حائلا فلا يذم فان قيل لم لا يجوز ان يكون المراد منه
وقت قيام الساعة كما في قوله تعالى يستلونك من الساعة
ابن عباسها وحكذلك طلب عقاب التواب والعقاب فلما اذ
تعالى لما ذم تاويل الفتنة به كان تخصيص ذلك ببعض من المتشبهات
دون البعض تركا للظاهر وذلك لا يجوز وثانيها انه يحلف
مروج الرايون في العلم بانهم يقولون آياتهم ولو كانوا حالين

بما بين ذلك المشابه على التعمين لثباته في الايمان به مدح
فانهم اذا عرفوا ذلك على التعمين لا بد وان يؤمنوا به والاسم
في الحسم هم الذين يعمل بالدلائل القطعية انه تعالى عالم بجميع
الاعلانات وان القرآن كلامه وكلامه لا يكون الا حقا وبالشها
قال ابن عباس رضي الله عنه تفسير القرآن على رتبة اوحى
تفسير يعرفه العرب وتفسير يعرفه العلماء وتفسير لا يعلمه الا الله
وسئل مالك عن اسم الاستواء فقال الاستواء معلوم والقيمة
مجهولة والايمان واجب والسؤال عنه بدعة وفدح السلام
فيه شر قال تعالى والذين آمنوا في العلم يقولون آمنا به كل
من عند ربنا والرسوخ في اللغة هو الثبوت في الشيء والراسخ في
العلم هو الذي عرف الشيء بالدلائل الطبيعية فيعرف من دلائل العلم
على وصفه ما يمكن معرفته على وجه لا يمكن ان يتصور على
خلق ذلك علم عرف راسخ كلام الله تعالى ورأى فيه
شيئا متشابها لا يمكن تحمله على ظاهره علم ان المراد منه شيء
احوسوى مادى عليه طاهره وان ذلك المراد حق وان اجتره
السلام على الطاهر يستلحق الحكمة ثم حكى عنهم ايضا انهم
كانوا راسخين في العلم وفيه من لاسئلة ان يعرف له
سالك في لفظه عنه وفصح السلام بدونها والجواب
ان بيان التشابه يحتاج فيه الى مزيد التاكيد فذكر تلك الحكمة
فيها كما قد قال هذا مسلم لكن لم يصح حذف المضاف
به من في قوله ما لا الله على المضاف اليه فلو كان هذا
فذلك

الى التعمير ثم قال **وَمَا يَذْكُرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ** وهذا قد آمن
الله تعالى على الذين قالوا آمنا والمحق انما يحفظ بان القرآن الا اولوا
الالباب اي ذوا العقول الكاملة وهذه الآية تدل على علو شأنه
لذين يتفكرون في الدلائل العقلية ويوسلوه بها ان معرفة راسخ
الله تعالى وصفاته قوله تعالى **رَبِّنا لا يدرى غيبه** بعد راسخا
وَيَكْتُمُ لَنَا مِرْرَتَهُ ذلك راسخا **بَيْنَ الْأَرْفَافِ** وعلم به تعالى
لما حكى عن الراسخين انهم يقولون كذا وكذا حكى عنهم انهم يقولون
هكذا لا يدرى قولنا وما حذف يقولون لدلالة الاول عليه كسر
ثم اجاب هل السنة من قال ان القلب صالح لان يميل الى الايمان
وصالح لان يميل الى الكفر ولا يمكن ان يميل الى احدهما الا عند
الحدوث **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا** داعية ادراك تصدقها الله تعالى
فان ما تلك الداعية داعية الكفر في الخذلان والا زان فلو كانت
وان كانت تلك الداعية داعية الايمان هي السوفى وارشاد والهداية
وقد قال الرسول عليه السلام قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع
الرحمة والمراد من هذين الاصبعين الداعيتان وانه عليه السلام
كان يقول يا مغفل القلب ثبت قلبك على دينك والمحق
هو الذي قد ذكره فلما آمن بالحق في تعلم جميع ما امر
الله تعالى من الحكمة والتشابهات تضرعوا اليه سبحانه فان
لا يجعل قلوبهم ما يلا الى الساطن بعد ان جعله ما يلا الى الحق وأما
معتزلي فانه يقول لما دلت الدلائل على ان لا يمكن ان يكون
بفعل الله تعالى لا بد من التأويل وما الذي الحق به في هذا

موضع مقدم في تفسير قوله تعالى سجدوا عليهم أجمعين أم من
 تنزههم لا يؤمنون والذين احتجوا به في هذا الموضع خاصة فذلك قوله
 تعالى فلما رآوا آيات الله قلوبهم وأصابعهم في أن ابتداء الترفع منهم
 وإما قارييهم وهذه الآية من وجوه الأول وهو قول الحياتي
 واحتماره القاضي أن المراد بقوله لا ترفع قلوبنا أي لا تمنعنا الألفاظ
 التي معها يستحقونهم على صفة الإيمان وذلك لأنه تعالى ما منحهم
 الطائفه عند استحقاقهم مع ذلك جانك يقال لأنه تعالى أرفعهم
 وإثبات وهو قول الأئمة عن كمال العقل يا جبريل بعد أدهيتنا
 وعنه أيضا لا ترفع قلوبنا أي ترفعنا في العبادات ما لا بأس معه الترفع
 والثالث قول الكوفي لا ترفع قلوبنا أي لا تمنعنا باسم الترفع قول الحياتي
 لا ترفع قلوبنا عن حنك وبذلك بعد أدهيتنا وانما من قول
 ابنه مسلم أحسننا من الشيطان وعن بشرور أنفسنا لا يوجد
 من الترفع عن حق والاعراض على هذه الوجوه وكثير من الألفاظ
 سهل أن يقال هذه التوريات كلها بطريق الدعاء ولا فائدة في الدعاء
 عندكم لكان الأسرع وأجبا على الله تعالى وجوب توتركه لما ثبتت
 الأهمية وأيضاً لا يحمل في كل وجه من هذه الوجوه إلا على خلاف ما يدل
 عليه صاعده ذلك على خلاف الأصل فإن قيل معلوم ذلك كيف الكلام
 في تفسير قوله تعالى فلما رآوا آيات الله قلوبهم فلما لا يبعد أن
 يكون ما كان يرفعهم أمة فصار يوجب ثم يرفعهم هذا الترفع
 على الله فترجمه تعالى وهو ما أي بعد أن جعلناهم يدين
 وهذا ما يرجع في أن جعلوا أمة في القلب تحلين الله تعالى ثم قال
 وهب لنا

٣٩
 جبر
 من أوتى العلم

وهب لنا من أولئك رحمة أنت الوهاب وأعلم أن نظير الطلب
 علما ليس مقدم على توبه كما ينبغي فقولنا المزمع سألنا ربهم أولاد لا يجعل
 قلوبهم مائلة إلى العقاب الفاسدة ثم يعود ذلك أن يرفع قلوبهم بالتواضع ويعمل
 جوارحهم وأعضائهم مربة برب الطاعة والعبادة وانما قال رحمه الله حتى
 يكون ذلك شاملا لجميع أنواع الرحمة في الدنيا والآخرة وما ثبت بالبراهين الباهرة
 ولا وجه الإيهام ولا كرم الإيهام أكد ذلك بقوله من ذلك سبحانه العبد
 والقلب والروح على أنه هذا المقصود لا يحسن الاسم وإنما كان هذا المطلوب
 في عبارة العظمة بالنسبة إلى العبد لفرجه كرها على سبل الشكر بأنه يقول طلب
 رحمة وأنه رحمة من ذلك وذلك بوجوب عناية العظمة ثم قال أنت الوهاب
 وحاشاك يقول الكوفي هذا الذي طلبته منك عظيم بالنسبة إلى فلما بالأسبة
 المحصورة في غاية كرمك وعناية حورك وذلك حقيق فأنك أنت الوهاب
 فلا حول إلا في سواك لأن همتك وحورك وإحسانك قوله تعالى
 يا أيها الناس اتقوا ربكم لا ترفع قلوبكم فيه إن الله لا يحب المتكبرين
 ولا يحسن في العلم وذلك لأنهم طلبوا من الله أن يصونهم عن الترفع فإن يصم
 بالهداية والرحمة فكأنهم قالوا ليس الغرض من هذا السؤال ما يتعلق بمصالح
 الدنيا وإنما غاية الغرض لا تعلم منه ما يتعلق بالآخرة فاستأنف ذلك
 جامع الناس يوم الجزاء فت كان في قلبه ترفع كان هاتوا في العقاب بعد
 ومن جملة من الهداية والرحمة في السعادة فلا هم في الآخرة من الله حب
 رسالتك سبحانه واسم يوم لا يربهم بعدوه جمع الكرم في توبه ربه به عود توبه
 فأنك قال الحياتي ثم كلام المؤمنين عند قوله لا يرب به فاما قوله أن الله
 لا يخلف الوعد فهو كلام الله عز وجل كان التوراة فأنك أنت جامع الناس

ليوم لا يدرى بقرعة صدقهم الله تعالى في ذلك وسيد كلامهم يتوعدون الله لا يحلف
أيضا كما قال في سورة النور انك لا تحلف للبعاد ثم من الناس من قال
لا بعد وورد هذا على طريقة العذر فان كلامهم من العيبة أي المعتبر
فان لم قال في هذه الآية ان الله وفي تلك الآية ان الله ذلك الفسوق
ولما علم ان المقام في هذه الآية مقدر الآية يعني ان الآية تسمى
بغيره والشر لا يضاف محذوف من الطائفة فذكره باسم الاعظم
أي في خلاف ذكر المقام فان ذلك مما مر حسب الالهام الثالث اخرج
الحاشي هذه الآية على القبط بوعيد الفاسق وذلك لأن الوعيد دخل
تحت عطف الوعد او الوعد بوعيد والميعاد واحد وعوله
توعد الشياطين بشرط عدم العول لا سطفا والصلام في الوعد قد مر
في السورة المتقدمة عند تفسير قوله تعالى بلى من كذب سيئة الاية
وذكر الواجب في البسط طريق آخر فقال لا يجوز أن يحمل هذا على معاد
الأيام وتوعد الامم لأن حلف الوعد كبر عند العرب قال
اد اعد السرا اعد وعدة وان اوعد الصلح فالصوم بانه قوله تعالى
ان يدركهم من يلقى منهم توبتهم ولا ولا وهم من توبه شأنا
هذه وقوله الشايب ان تعافى للاحكم المؤمنين دعاءهم ويصرعهم حكى
كثير من هذا المفسرين وشدة عتابهم وفي الآية من لاحت الاثر ان الذين
كفروا في قولهم احدهما امرادهم وقد تحزن وقد مرت قصصهم
في تلك السورة وتابوا ان الله عامر خصوم السب لا يصح عموم اللفظ هو
ان رعدا قال بعد ان هو ان يورث عنه جميع ما كان مستقرا ثم تجميع
عليه جميع الاسباب للولادة اما ان يورث وبولاد بقوله ان تعافى منهم اموالهم
ولا اولادهم

ولا اولادهم واما الثاني فالحال الاشارة بقوله تعالى واولادهم وقوله انار
وهذا هو ما نهاية في شرح العقاب وهو قوله ادعوا المصحب الذي يوقد
نار والضم هو مصدر وقعدت النار وقعدوا الثالث من قوله من
الله فيمنزلهم احدهم التفسير ان تعافى عنهم اموالهم ولا اولادهم من عذاب
الله فذلك لدلالة العكس عليه وثابها لله الوعيد من تعافى عنه
والعنف لم تعافى عنه سيما قوله تعافى كذا آية **ثالث** في قوله
من فنيهم كذا **ثانيا** فانهم الله فنيهم وقوله سبوا
العقاب يفيد رأت في شئ اذاب ذابا ودر با ودر با اذا اجتهدت
في الشئ وتعبت فيه قال تعالى سبع سنين ذابا وهذا معناه في اللغة
ثم ما رأت هاية عن الشان ولا امر والعادة يقال هذا ذاب فلان
أي عادت اذا عرفت هذا فهو في كية التنبية ووجه الاثر ان نفس
الذات بالاجتهاد وهو قوله الرجاء ووجه التنبية ان ذاب هو ان
الاجتهاد اجتهادهم في التكذيب بعد صلي الله عليه وسلم كذا ان
فزعون مع موسى عليه السلام الثاني ان نفس الذاب بالشان والاصح
أي شأن هؤلاء وضعهم في تكذيبهم عليه السلام كشان ال فرعون
في التكذيب موسى عليه السلام الثالث ان نفس الذاب بالشان والاصح
يعتداهم في النار كذا آية فزعون الرابع ان المشه هو ان اموالهم
وولادهم لا تنفعهم في ازالة عذاب والمحصى بكم قد عرفت ما حل ما
فزعون من اعداب المجهل الذي لم تنفعهم اموالهم ولا اولادهم
بل صاروا مطيرين الى ما ربه بهم فحشد ذلك حال من كذب محمد صلى
الله عليه وسلم الخ من يحفل ان يكون وجه التنبية انه كما مر عن تقدم

العذاب المعجز يستعمل في ذلك منكم ايها الكفار ويكون عونه
 تعالى على الذين كفروا مستعجب وتخشرون الى جهنم بالدلالة على
 ذلك ما ذكره تعالى ان العقاب لا يكون معصرا على محال بل يكون
 في الحال فكذلك في المال والوجهات الاخرى هما للفقير حرمه الله
 ان يورثه من قبلهم من مكنته ليرسل عليهم السلام وقوله كثيرا
 ما تشاء المراد بالآيات مجزئت وفي كذا بوا بها فقه كذا بالآية
 منه فله فخرهم الله بغيرهم واستعمل فيه الواحد لأن من يورث به
 العقاب قد لا يورثه من سواه الذي لا يقدر على محض ثم قال
 والله شديد العقاب وهو ظاهر قوله تعالى قل يلدن كفر واستعجبون
 وسحرورد في جهنم ويشن الله في وجه من يباحث الاول قوا
 حمرة وانكسار سيخلون ويخشرون بالتيار فيهما واباخره بالتيار
 والاول معناه يلحقهم منهم سغبون ويخشرون والثاني فعله على محمية
 ويورث على حسن انتقاء قوله تعالى واذا اخذ الله ميتا في النبييب
 لما أتيتكم انما ذكره في باب التوراة وجرها منها لما عزا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قرشايوردر وقدر المدة جمع اليهود
 في السور وعلة يا معشر اليهود اسلموا هل ان يصيبكم مثل ما اصاب
 فرشتا فعالا يا محمد لا يريك همت اذا قتلت بها من قرشي الا فرقت
 لعلك تلوحا نفا العرت وارور الله هذه الآية ومنها ان يهود اهل
 المدينة ساعدوا وبعده يد ما رواه الله هذه هي التي التي الذي
 سوما في سورة العنق شرفا بسمهم لا تجعلوا فلما كان اخذ
 وروى في نسخة الصحابة قالوا ليس هذا هو الذي هو في الله
 تعالى

معنى هذه الآية ومنها هذه الآية في جملة من انكروا عندهم
 علم الله تعالى انهم يوتون على كرمهم على كرمهم وليس في الآية ما يدل على
 انهم من ههنا اثبات هذه الآية فدل على العت في القبلة وحصول الحشر
 والنشوان مرة الكافرين الى النار ثم قال وفي من المهاد لانما ذكرهم
 الى جهنم وصفه فقال وفي من المهاد الوصف الذي يتم فيه وسار عنه
 كالفراش شرفا قل تعالى ولا يورثه من قبلهم من سواه الذي لا يقدر على محض ثم قال
 والله شديد العقاب وهو ظاهر قوله تعالى قل يلدن كفر واستعجبون
 وسحرورد في جهنم ويشن الله في وجه من يباحث الاول قوا
 حمرة وانكسار سيخلون ويخشرون بالتيار فيهما واباخره بالتيار
 والاول معناه يلحقهم منهم سغبون ويخشرون والثاني فعله على محمية
 ويورث على حسن انتقاء قوله تعالى واذا اخذ الله ميتا في النبييب
 لما أتيتكم انما ذكره في باب التوراة وجرها منها لما عزا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قرشايوردر وقدر المدة جمع اليهود
 في السور وعلة يا معشر اليهود اسلموا هل ان يصيبكم مثل ما اصاب
 فرشتا فعالا يا محمد لا يريك همت اذا قتلت بها من قرشي الا فرقت
 لعلك تلوحا نفا العرت وارور الله هذه الآية ومنها ان يهود اهل
 المدينة ساعدوا وبعده يد ما رواه الله هذه هي التي التي الذي
 سوما في سورة العنق شرفا بسمهم لا تجعلوا فلما كان اخذ
 وروى في نسخة الصحابة قالوا ليس هذا هو الذي هو في الله
 تعالى

الآية

[illegible]

الفئة التي كذبت وتحقق ان يكون هو الشبهة وكثير واحد من قديم
الاحتمالين يمكن ان يكون المراد مثلي لرائف وان يكون مثل المرفق
ويكون على اربعة اوجه فان قيل ما ذكرتم ما قلنا لقوله تعالى
يقتلهم في اعينهم والجواب انها في حايث مختلفين فيقال في اول
الامر لكي يحترقوا عبيدهم ويكثرهم في آخر الامر لينتقموا وقد قيل
في الآية وجه خامس وهو ان اول الآية خطاب مع اليهود فيكون
المراد ان اليهود رأوا مشركين مثلي المؤسب في القوة والشوكة وب
فيل كيف رأوهم مثليهم وقد كانوا ثلاثا ثمانا منهم فيقول انه تعالى
ليظهر من العدد ما لا تعد المقابلة عندهم وايضا انه كذا فيهم
احسن في الذنوب وأوامرهم من فاسد مشركين بوجه من لاد
لعلنا لا نقتل بالاعمال أشد من تعلقه بالعمول فجعل الأمر وعلو
والأدنى للثقل ومنها ان مقدمة الآية وهو قوله فذلك كما آتت
خطاب مع الكفار ومنها انه تعالى جعل هذه الحالة آية للاكفار
فيهم ان يشاهدوا الكفار حتى تكون حجة عليهم ومنهم من قال
سهم هم المشركون وهذه لانهم اذا كانوا مشركين لم يدرية ما ليس
بموجود وهو محال ولو كان على العكس لمراد الآية ما هو موجود وهذا
لأن محال ثم قال **رَأَى الْعَذَابَ** يقال رأيت رأيا وروية ورأت
في السامدة يا حسة فالروية مختص بالمرء فوق القائل رأيت
رأى العين أي رأيت بهجرة غيره رأى العين يجوز ان يصحب مثلي
اصد ويحور ان يكون ظروا للظن كقوله ترونهم امامكم ثم قال
والله يؤذيهم من بين يدي والصبر يكون بالعبدة كما في يوم صديق

ويعيشون بالجنة فليبدأ بقوله انه هم قوام من الملائكة الحذرات
يقادهم المصورون لانهم هم المصورون بالجنة ولعاقبة المحيية
ومعنى ذلك ان صورة وانهم لا يحصلون الا بتأييد الله ثم قال
ان في هذه الآيات الفصل والعبرة الاعتبار وقدس الكلام
في قوله تعالى انهم اولى الاولي لقوله والله من جنة ما قدمت ايضا
فوقه تعالى انهم اولى الاولي لقوله والله من جنة ما قدمت ايضا
من انهم اولى الاولي لقوله والله من جنة ما قدمت ايضا
ان في الفصل ذكر هذه فها هو كالشرح لتلك العبرة وذلك ان تعالي
بين الناس هذه الشهوة الجسمية والملائكة الدنيوية العانية فترحت
على الرفعة في الآخرة فقال قل اؤوبوكم بخير من ذلكم وشربوا طيبات
الآخرة من وجع عن العذوبة من الصالحين وانذروا انكم الى حلال الآخرة
التي جنتها في قوله من الناس من ذلك الذين ذلك بعد اهل
الجنة هو انهم اولى من الاشرار الذين اهلوا في قوله تعالى
الذين اهلوا في قوله تعالى انهم اولى من الاشرار الذين اهلوا في قوله
من ذلكم وعي ذلك بدينه تعالى وتقدس لا يمكن ان يكون شيطان
آخر ترسبه اذ ان الله في ذلك الشيطان هو كماله في هذا ولا
يمكن ان يكون في ذلك الشيطان من نفسه والا لا يوجد له يكون في الاساس
منه من نفسه فلهذا قد نزل الله من عندهم ثلاثة احوال الاخر
انه هو شيطان فانه تعالى اطلق حب الشهوات فيمن فيه ما يكون محرمات
منها وذلك من جملة ما فيهم الشيطان والثاني من الاقوال انه هو ان الله
تعالى وذلك لان الانساع بهذه الشهوات وسيله الى منافع الآخرة والله
عالم

يعاني فندب اليها وادخ الاسراع بهذه الشهوات والتمتع بهذه الملائكة
فقال هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا وقال كذا ما في الارض
حلالا طيبا وما حلالا طيبا وما حلالا طيبا وما حلالا طيبا
من الآيات يدل على ان التبرع من الله تعالى والثالث من اقوال المعنوية
وهو اختيار انهم اولى الاولي والعاصي ان الله تعالى واجبا ومندوبا من
هذا الباب فذلك من الله تعالى وكلما كان حراما فذلك من الشهوات
والفريقين قد يكون من الله تعالى وقد يكون من الشهوات والثالث من بابها
قوله تعالى حب الشهوات فيه ابحاث ثلاثة احدها ان الشهوة هنا هي
الاشياء المشتهية سميت بذلك على الاستعارة وقال في الكشف ان هذه
الاشياء وانما احدها باب هو كونه مشتهية وانما ان الشهوة من
الاشياء المشتهية على المحل مذموم من التبعي فلهذا المقصود من هذه
الاشياء المشتهية هي المشتهيات المتكلمين قالوا هذه الآية تدل على ان
الحب غير الشهوة لانه اضاف الحب اليها والاضافة مما تقتضي اعابرة
للمشهور من فعل الله تعالى والجنة مع فعل العبد والاشياء قد المحل
ان الانسان فيجب شيئا يحب ان يحب وذلك من كمال الجنة وقد يحب
شيئا ويحب ان لا يحب فلو اسلم فانه يميل بطبعه الى بعض المحرمات لكن
يجب ان لا يحب ثم انه تعالى اضاف الى الناس ولعل الناس عام في هذا الامر
وظاهر اللفظ يقتضي ان هذا المحل هو جميع الناس والعقل ايضا يدل
عليه وهو ان كل ما كان لذيقا فانه محرم ويجب لذاته ومطلوب وذلك
قد يكون جسمانيا وانه حاصل لكل احد في اول الامر وقد يكون روحانيا
ودليله ان يكون الا لبعض من الناس من الاجرة كان الغالب على الخلق اسما هو

السبل الشديد الى اللذات المحسنة فاما الى اللذات الرخيصة وذلك
 لا يحصل الا لذات من الاختصاص في اوقات نادرة فلهذا يحرم الله تعالى
 هذه اللذات التي يقال فيها للناس حب الشهوات وساقطه تعالى النساء واليه من يحسن
 منهن من قبحه من طيبه وساقطه من قبحه تعالى فاحسن الزوجين الاثنتين
 وثلاثتهما انه تعالى عدد من اشتبهت امور سبعة وقدمنا الستة
 على الكل لان الرائد بهن اكثر والاستيناس اتم ثم الاولاد
 والناحوص المبركة لان حبهم اكثر من حب البنات ثم قال
وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَفَكُفِّرُوا مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَلَا يَذْكُرُونَ لانهم
 اسرفوا من مسرة قال سبحانه الفطار عذوبة من عقد الثمين واحكامه
 والقيمة مأخوذة من ذلك فربها بعد الطاق في سطر ما كان كثير
 نفوق به اسان في رفع امتساك النور وفي القدر وحسنات كثيرة
 منهم من قال هذا وزن لا يحد وعن ابن عباس رضي الله عنه انه
 وعطارد الذي في ناس رضي الله عنه عن النبي عليه السلام قال قال الله
 ويرى عن ابي بن جابر رضي الله عنه انه عليه السلام قال الله واني
 اوفية وفيه اقول في سوكه اذكر ماء والمقنطرة مفعلية من المقنطرة
 وهو لئلا يذكروا لهم ألف مؤلفة وبمدة مبدرة ثم قال **وَالَّذِينَ**
تَوَقَّعُوا قال ابو حنيفة انه جمع لا واحد له من منزهة كالقوم والجموع
 ١٠ بيت ١١ من حيلها لا يراها في شبهها وسمى الخلق في حب لا
 ١٢ بيت ١٣ من حيلها لا يراها في هذه القوة في تنصير تلك العزوف
 ١٤ بيت ١٥ من حيلها لا يراها في هذه القوة في تنصير تلك العزوف
 ١٦ بيت ١٧ من حيلها لا يراها في هذه القوة في تنصير تلك العزوف

الحسن قال القفال المطهرة المرأة المحبة ثم قال **وَالَّذِينَ كَفَرُوا**
 جمع بهم كلابي واسم وانهم ثم قال **وَالَّذِينَ كَفَرُوا** وهم من كمالهم
 وفيه من قبل في قوله تعالى وبهذه الحوت والسيل ثم بعد هذه قال
وَالَّذِينَ كَفَرُوا درنا والاستمتاع بمتاع الدنيا على وجهه فانه
 قد يكون بغير مباح وقد لا يكون والمباح قد يكون على وجهه يرضى
 به اي مصالح الآخرة وقد لا يكون ثم قال **وَالَّذِينَ كَفَرُوا**
الذَّيْبِ والذَّيْب هو المجمع والمقصود من هذا الكلام بيان ان من
 تده الله الدنيا كان لواجب عليه ان يصرفها الى ما يحصل به السعادة
 والآخرة وما كان العرض المزعج في الذَّيْب وصف الذَّيْب بالحسن فان
 قيل الذَّيْب اما الجنة وانها في غاية الحسن واما النار وانها من
 اجملها في الدنيا له فكيف يوسف الذَّيْب بالحسن قل ان امرأته
 هو الجنة اذ المقصود بالذَّيْب هو الجنة لا غير قوله تعالى **قُلْ هَلْ**
يَسْتَوِي من ذلكم وفيه من المباحث الاول فاما ان عامر وعام
 وحرمة والنكاح ان يكون فيهم زينة وحملت الرواية عن ابي عمرو
 ويافع الثاني ذكر وافي متعلق الاستغناء من ثلاثة اوجه احدها ان
 يكون المعنى هل ان يكون فيهم من ذلكم ثم يستغناء الذين اقروا عددهم
 كقار وكذا وثانيها هل ان يكون فيهم من ذلكم الذين اتقوا ثم يستغناء
 ويقان عند ربحهم حسنة تحب وثالثها هل ان يكون فيهم من ذلكم
 الذين اتقوا عند ربحهم ثم يستغناء حسنة تحب وثالثها هل ان يكون فيهم
 ثالث في وجه اسلم استغناء من الدنيا باين ان مباح الآخرة
 خير منها لما قاله والآخرة خير وابقى الرابع انهم الآخرة خير من نعم

لدينا ما نهب باقية وحالية من شوب المصل ولما التقوى فالكلام
فيه قوس وقوله تعالى هذك الميثاق وبالحيلة فقولته تعالى للذين اتقوا
عني اتقي الكفر بالله تعالى ما قوله تعالى عندكم فانما يحصل
ان يكون ذلك صفة الجبر والنعيم من ان يكونوا من ذلك عند
ربهم بل ان اتقوا وحقق ان يكون صفة للذين اتقوا والتقدير بلذين
يعود عند ربهم حين من مع تدب ويكون ذلك شارة اذ ان
هو التواب العظيم لا يحصل الا ان كان منصف عبد الله تعالى فيخرج
منه الميثاق اما قوله جئات فالعبد هو جئات وفي حساب ما جبر
على البذل من جبر شدة الجنة مشتملة على جميع المطالب بما قال
وبها ما شتمى الانس وتلك الرغبات في ذلك حال من فيها والمراد
هو ان يكون مشتملة في اروع من صفة وندم من لمصاف في
عبد الله تعالى بهم في اروع مطهرة والتحقيق فيه ان النجاة وان
عصت فلا تكون ما لا يراعى اذ الانس لا يحصل الا بهن
شروطه الا انما يصح بصمة واحدة جامعة بالصفات المطلوبة فقال
مطهرة فانه يحصل بها المطهرة عن جميع ما شتمه الطبع فيكون
مطهرات عن الاطلاق الدينية ثم قال **وَرَضُوا** من الله والله
عسى بالعباد من في نعم الله وكسرها ايضا والصوم في لغة قيس
تعد ما التواب في مشتمل فانه لم يكن احد في صفة وهي التي
دعوتها وتفيها التعظيم وهو امر بالرضوان واما محكمات
ما فيها شدة الى امة الجسدية والرضوان اشارة الى الجنة البهائية
وهي الاعلى اذ هي عبارة عن تعالى نور حلال الله تعالى في روح العبد
واخرى

واستعان العبد في معرفة الله تعالى شوب في اروع هذه المقامات
راضيا عن الله وفي اخرها مضيا عبد الله تعالى واليه لاشارة
مراد على ناصية مرضيه قويم على **الذين يتوبون ربنا انما**
واغفر لنا ذنوبنا ورحمتنا عذاب النار وفيه من المباحث الاولى
في اعراب موضع الذين يقولون فيه رجوه احدى انه خفض صفة
الذين اتقوا والتقدير الآية للذين اتقوا الذين يتوبون ويحزن ان يكون
صفة العباد والتقدير والله بصير بالعباد الذين يقولون كذا
وعكذا وانها ان يكون نصبا على المدح والثبات ان يكون رفعا
على التخصيص والتقدير هو الذين يقولون كذا وكذا استاف
له تعالى لما احكى عنهم انهم كانوا ربنا انما الله قال فاعرفنا ربنا
او ذلك في اهل انهم توتلون مجرد الايمان الى طلب المعوق بالله
على انهم في معرض اسرج لهم والثناء عليهم والله يد
على ان العبد مجرد الايمان يسوجب الرحمة والمغفرة من الله فان
فليس هذه الآية تكون على الطاعات معتبرة في حصول المغفرة
فيمكن حصول المغفرة بمجرد الايمان بصفات الصفات راحة في
الايمان فتكون بل هذه الآية توجب ما ذكرناه وذلك لانها توجب
حصول ثمر الايمان وسببه الى طلب المغفرة ثم ذكر بعض صفات الصالحين
وهي كبريهم بربهم وصديقين ووصفات هذه الصفات من الشرائع
في حصول المغفرة فكان ذكرها على طلب المغفرة او فلما رتب طلب
المغفرة على مجرد الايمان ثم ذكر الصفات علمت ان الصفات هي معتبرة
في حصول المغفرة وانما هي معتبرة في حكم ان الدرجات فومعالي

وغيره من المباحث الأول قبل الصابرين نصب على المرح بتقديم
الحق الصابرين وقبل الصابرين في موضع آخر على البدء من الذين انشأ
به تعالى ذكرهنا خمسة من الصفات الأولى كونهم الصابرين في جميع
ما ينزل بهم من المحن وقد ذكرنا مخرج خصمه الله تعالى في حق الصابرين
في بيان الصابرين في كتابنا من غير أن يبين البأس الثانية كونهم
صديقين وعلم أن لهذا الصديقين بحكم على القول والعقل والنية أيضا
فإنهم وجد منهم إذا كان مطافعا للاعتقاد فهو صدق والأفلا
الثالثة كونهم قانتين وقد سبغناه في قوله تعالى وقوم الله قانتين
ولهم في يوم القيمة عذاب عظيم في غاية من صفاته في غاية من صفاته
فيهم سبعة وعشرون وقد مر بتسليمه في غير ما ذكرناه في سورة
في سورة النجم والعنبر في سورة النجم في سورة النجم في سورة النجم
بالأحرار والصحوة الوقت الذي قبل طلوع العجوة عند ابن عباس
وصي الله عنه أمر من استغفرين بالاسحار هم المصلون صلاة
الصبح ثم لما من ان يقدر الانسان لا يشتغل بالعبادة والاستغفار
الاحد صلاة وعظ لقاب يوم على الصلاة بالسنة والايام
في باب الصلاة بين المستغفرين بالاسحار والعبادة والاستغفار
فيكون بعد الصلاة أي طاعة كانت ولاساق من الطاعات والايام
فيكون بعد الصلاة لأن لا اتفاق شوط لمحصل المعرفة والشروط
فيكون بعد الشروط من الصابرين وصادقين على من قوله
يصبرون فيصبرون فان قوله والصابرين يدل على هذا المعنى

عنه

عابدين وخلفهم وأبهم واظفون عليها النوع ائهم قالوا في ترتيب
هذه الامور ان الآية قد شرح عروج العبد من الأدنى إلى الأعلى
إلى الاشتغال فالاشتغال فلا جبر وقع المحم على المستغفرين في
الاسحار فان في الاستغفار هضم الخس والاعتراف بالتقصير
في الخسعة والظنار النهر والتضرع في حصرة الله تعالى وهذه
كلها تدل على كونه اشتغال وهذا على خلاف ما في قوله عليه
السلام العظيم لأمر الله تعالى والشفقة على خلق الله تعالى
وذلك في شرح قول الصادق من الاشتغال والاشتغال في الاشتغال
والاشتغال في الاشتغال هذه الخمسة إشارة إلى تقديم الصفات فكانت
لواحد ان يتحدث وأما العطف عنها كما في قوله تعالى انما
المصلون في الجواب ان هذه الصفات لا يلزم ان تكون بعد كمال
ذلك الصفات فذكر كيف العطف ليدل على ان الصابرين
قوتهم والصادقين قوتهم وهم جبر ولا يقال هذه كلها من حيث
أهل الإيمان في لا يلزم ان يكون أهل الإيمان باحدهم معصومين
بهذه الصفات قوتهم تعالى شهد الله أنه لا اله الا هو الملك
الذي لا يموت في يوم القيامة علم الله تعالى ما يدرك انهم من المباحث
الذين يقولون ربنا انما آمننا بربك بما يدل على الإيمان وفيه من المباحث
الأول ان كل ما يتوقف العلم بدعوة محمد عليه السلام على العلم به فانه
لا يمكن اثباته ما لا يلائم السمعية لكن العلم بصحة نبوة محمد عليه السلام
لا يوجب على نعم بكونه تعالى واحدا فيكون اثباته بالبداهة لبعثته
كما يمكن بالدلائل العقلية ثم في قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو

بلا تكتف وأولى النعم لا إله إلا هو ومنها أن العائدين من هذه
التكبير الإعلام للمسلم الذي يجب عليه تكبير هذه الكلمة فيها
اعل وتشرف من الغير ومنها أن فكرها أولاً يعلم أن المسخو
للحداة يمس الأهو وثانياً محم أنه الصائم بالنسبة ثم أنه قد تم
التعدير الحكيم لأن العلم بكونه عالماً في طريق المعرفة الاستدلالية
انكلام مع المستدلين قوله تعالى إن الذين عتقدوا بالله الإسلام
اتفق القراء على كسور الـ الألف في قوله فبنته قد بالغ في وجوه الخوة
منها أنه تعدير وشهد الله به لا إله إلا هو وإن الذين عند الله لا يؤمنون
يعني الذين الحق هو الإسلام لأنه مشتمل على هذه الوحدةانية ومنها
أن التقدير شهد الله أنه لا إله إلا هو وإن الذين عبدوا غير الله الإسلام
ومنها أن إثبات يولد على الأول وهو مذهب البصريين ثم إنهم
دين الإسلام هو التوحيد نفسه كان هذا من باب قولك يتحدو
زيد نفسه ودين الإسلام مشتمل على التوحيد كان هذا
من باب الاشتراك كقولك صيرت زيد رأسه وأما الذين قد صبه في اللغة
المختل ثم الطاعة سمي ديناً لأنها سبب الخلق وأما الإسلام فعليه
وجوه منها أنه عبارة عن الانقياد والمتابعة ومنها أنه عبارة
عن التحول في استقام وهو السلامة ومنها أنه عبارة عن الإخلاص
يقال سلم الشيء لفلان انخلص هذا في أصل اللغة أما في الشروع
في الإسلامهم إيماناً بدلالة هذه الآية وقوله تعالى ومن يمتنع
عن الإسلام ديناً لمن يقبل منه فإن قيل قوته تعالى قد لم تقبلوا
ولكن قولوا سلمنا يدل على أنه غير الإيمان فكذلك الإسلام هو الانقياد

في هذه الآية ولما فتون افتتادوا في الظاهر وحسن الاسم
بهذا المعنى حاصله دوس الإيمان فانه محققه لا يكون حاصلاً وقوله
تعالى وما اخضع يذكر ربك كتب الآمن يقدمه بهم ثم
بعثاً بينهم ففيه من المباحث الأولى أن العزم من الآية بيان الصداق
أو مع الدلائل وراة الشبهة بقوله تعالى وما اخضع الذين ويؤ
لكتاب فيه وجوه منها المراد بهم اليهود وخلافهم من تولى عيه السلام
لما قرب وراه سلم لتوراة أي سعي حذراً واستخف يوسع وما
مضرون بعدون اخضع الله لسوء عبادهم وتحسدوا على
الدين وأسمها المراد بهم النصارى وخلافهم في امر عيسى عليه
السلام بعد مجيئه هم العلم أنه عند الله ورسوله ومنها المراد به
اليهود والنصارى وخلافهم هو أنه قالت اليهود غير ابن الله وقالت
النصارى المسيح ابن الله وتكون سوء محمديه السلام زامن بعد
ما جاءهم العلم لما منه أس بعد ما جاءهم الدلائل القلوسوا
فيها يحصل لهم العلم لثالثه نصب بعثاً على أنه مفقود له وهو
قول الأتخس وعند النجاشي انتصب على الصدور لأن نفي الاختلاف
قد تم مفاد نفي انتفى عنهم عند الاختلاف فبما بينهم من ملة قوله
تعالى اختلفوا والمحن وما اختلفوا بغير ما بينهم إلا من بعد ما جاءهم
العلم وعنده المعنف وما اختلفوا إلا بعيسى بينهم فيكون هذا
اختلافاً عن انهم اختلفوا للبعث ثم قال ومن تكلم بما قاله الله
فإن الله سميع عليم الحساب وهو تهديد وفيه وجهان أحدهما المعنى
فانه من نصب في الله تعالى سويهاً في سببه كتحريمه على كره

اصلا ولا دفع والله اعلم قوله تعالى انهم من الذين اولوا بصيبا من
الكتاب يدعون الى حساب الله ليحكم بينهم ثم تولى فسيقع الحكم
وهو من عند الله ان الله تعالى لما سمع عن عاد القوم بقوله هاتوا حديد
فان بعد ذلك غاية عنادهم وفيه من المباحث الاولى طاهر هذه الآية
بذلك علم ان الحجة داخل في هذا الحكم لكن من الدلائل ما يدعي على اسمه
يس كدلك فانه تعالى يقول من هذه الكتاب امة قائمة يستلون
كتاب الله ان الذين هم يحدون الثاني قوله او واصب من الكتاب
الكتاب به غير التوراة لانه اضاف الى الكتاب وهم اليهود والنصارى
الثالث وكروا في سب ليزول وجوهها مع ما روي عن ابن عباس
ان رجلا وامرأة من اليهود رنبا وكانا من الاشراف وكان في كتابهما
لرجم فذكرهما المشركون وجعوا الى ان وصل الى الله عليه وسلم
رسالة ان يكون عنده رخصة في ترك الرجم بحكم الرسول بالرجم فذكرها
فذلك فقال عليه السلام بيني وبينكم التوراة فاني فيها الرجم فمن اعديكم
هاتوا عند الله من صوريا فانوا به وانضموا التوراة فاما اتي على آية الرجم
وضوح يده عينا فقال عبد الله بن مسعود قد حاور مرصعها يا رسول
الله فرفع حكمه عنها فوجدوا آية الرجم واسم النبي عليه السلام
موجعها فوجعها فغضب اليهود غضبا شديدا فامر الله تعالى هذه الآية
ومنها انه عليه السلام دخل مدرسة اليهود فكان فيها جماعة منهم
فدعاهم الى الاسلام فقالوا على يد من نزل على دين ابراهيم
ومثله عليه السلام فقالوا ان ابراهيم كان يهودا فقال عليه السلام
هاتوا التوراة فأتوا ذلك فأنزل الله تعالى الآية ومنها ان هذا
الحكم

الحكم عام في اليهود والنصارى وذلك لانه دلائل بوجه محركات
موجودة في التوراة والاصحاح وكتاب يدعون الى حكم توراها هو
والاصحاح فأتوا اما قوله تعالى نصيبا من الكتاب فالمراد نصيب
من علم الكتاب لانهم قد أتوا احكام الكتاب والمرد به ان علموا وهو
وهم الذين يدعون الى الكتاب لان من لا علم له بذاتك لا يدعي اسمه
ما قوله يدعون الى الكتاب الله في قوله ابن عباس ان الله عز وجل في كتابه
ان احكام كتاب لا يؤمنون به قلنا انهم اتوا دعوا اليه بعد قيام المسيح الدجال
على انه كتاب من عند الله وعند احكام التفسيرين هو التوراة في الروايات
المذكورة في سب القوله دالة عليه ولانه ما سب بما تقدم من الآيات
واما قوله ليحكم بينهم فالحق ليحكم الكتاب بينهم وصاحبه الحكم في
الكتاب تجاز في شهر وعرضا ليحكم على البيت للمعونة قال في اختلاف
الحكم بينهم يعني ان يكون اختلافنا واختلافنا بينهم وبين رسول
الله فقل الله عليه وسلم ثم يقب تعالى اسمهم عند الدعوى في ريف
مبينهم وهم الرافضة والذين يزعمون انهم هم العترة ثم قال وهم
معرضون الى الفريضة اذى مذكورهم فابهم معرضون عن استماع سائر الحجج
في التوراة من قوله تعالى دأبوا بها في سب
ولا ايمانهم معدودات فبهم سب العرب والذين من وهو قولهم
قالوا ان تسمنا النار الا ايماننا معدودات والكل في ان الله النار
فان يخرج من النار اهل الاقدم من في ثلث السورة اما قوله تعالى
وقرهم في دينهم ما كانوا يفترون واعلم انهم اختلفوا في المراتب
بقوله ما كانوا يفترون فبهم سب من اتهم الله وأحاط به

وميدوقولهم ان ثبت النار الاياتنا في قولهم هو قولهم نحن على الحق
وانت على الباطل اما قوله تعالى فكيف اذا اجتمعنا هم فيكون لا ريب فيه
انه تعالى لما حكى عن اعتزالهم بالجهد بين الله سبحانه وقوم يرون عنهم
ذلك الجهد ليكشف منهم ذلك الغرور فقال فكيف اذا اجتمعناهم
واقتدروا فكيف صوبهم وحاسبهم وهذا الجهد يوجب مزيد البلاغة
بما فيه من حيلك النفس على استحصار كل روع من قولك القياومة وانما
قال لا يور ولا يقبل في يوم لأن المريد لجوده يوم الحساب يوم مشر
عنه وسيت حشش سحره كسفت في حشر ما كتب على احد من العدد
كان الله ورسوله من حشر ما كتب من نوب وعقاب وانما نحن
على الشراب والعقاب فلا حاجة الى هذا الإصرار ثم قال **وَهُمْ لَا يظُنُّونَ**
ولا يقن من نوب الصاعقات ولا يزد على عقاب السيئات ثم الآية مشبهة
بذرة فانه يمكن ان يستدل بها على مذهبهم وامرهم كذا كانت
والجواب فيه قد مر قوله تعالى **قُلْ تِلْكَ مَالِكُ الْمَلَكِ نُوْقِ الْمَلِكِ**
من تشاء وتخرج نبات من تشاء به تعالى لما ذكر لابل لترجيده
والنبوة وصحة دين الاسلام وذكر من صفات الخالفين بالله وقدمه الانبياء
ولصالحين يعبرحق وذكر شدة عبادهم وتمردهم وسدة غرورهم
في الآيات المتقدمة امره بوجه الله صلى الله عليه وسلم لا تحاد وتجب
وتعظيم فقال قل اللهم مالك الملك المالك وفيه من ليلحة الأول اللهم
عبد الخليل وسيدويه مضناه يا الله والميم المشددة عوض من يله وعلم
مذهبنا من حشرنا اسمها يا الله امتنا بالخير فلو حشرنا والعكس الامر
حذروا صوم النذرا وخذوا الزمرة فصار اللهم ونظيره قول العوب هلم

فان صله

فان اصله هل قسم اثر ايها واصفكلام فيه من الجاهل عن قدر الحاجة
قد مر في انون فكاتب انشأ مالك الملك عبد سيويه انه مصوب على
الباء كما في قوله تعالى قل اللهم باطرا السموات والارض ولا يجوز ان
تكون تحت لقوله اللهم مجمع الاسم والحرف وهذا المجمع لا يمكن وصفه
وعلى قول المبرد والزيج ان مالك وصف للمساوي المرد لأن هذا
الاسم ومعناه الميم بحالته ومعناه ياء فلا يمنع الصفة مع اسم كالا منع مع
ياء كالثابت روي ان النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح مكة وعد أتته
بمالك فدين والروم فصل انشأ فكون هببات هببات من اين تخرج ملك
فدين والروم فخرجت هذه الآية ومسلم من قال انه تعالى هو روي
ان نبأ انه ان يعطيه ملك فدين والروم وأمره بذلك يدل على انه
يستحيى بانه هب الملك الطمع الملك القدرة والمالك القادر وقوله
تعالى فابن الملك معناه فاد على القدرة والمعنى ان قدرة الخلق
علم ما يقدرون عليه ليست الا بقدر الله تعالى قال في الحشر
يَا أَيُّهَا الْمَلَأَئِكَةُ حُضِرَ الْمَلِكُ فَبُتْصِرَفَ فِيهِ نَصِيفُ الْمَلَأِئِكَةِ فيما
يكون ثم انه تعالى ما بين انه مالك الملك مطبقا فصل بعد ذلك على
حسبة الفروع الأول نوق الملك من تشاء وتخرج الملك من تشاء وفي هذا
الملك وجوه منها انه ملك النبوة كما قال فقد آتينا آل إبراهيم الآية
فالنبوة اعظم مراتب الملك وذلك لأن أمر العلماء أقوى من أمر من الخلق
وامر الجاهل بقا فاذ في طراها الخلق وأمر الأنبياء ما في الصلوة والبر
أما الظاهر أن من تمردوا منكهم فقد استوجب القتل وهذا هو الظاهر
والأدنى يجب على من أحد ان يقتل دينهم ويشربهم ويعقد أنهم على الحق

هو لا يثبت فأول الأشياء ترجحة للآلة هو الصبر وهو يستحق
في الدنيا وذلك بحسب الأفعال من الصاوت رات طوق والحق والحق
على ما عرفت والأعز من الأدل على مذهب أهل السنة من الله تعالى
لا خير على خلاف مذهب المعتزلة وقد مر من قبل أن الفعل لا يبد
له من اللامح والمرتج وروى من الله تعالى فإن كان في طريق الخير
وهو الإعتدال وإن كان في صلب الشر وهو الإللال وعلى مذهب
المعتزلة الاعتدال المصنف إلى الحضرة قد يكون في الدين وذلك أن
الثواب مشتمل على التخصم والكرامة ومنه الإللال وقد
يكون في الدنيا وذلك ما عطاء الماء والنجاة ونحو ذلك وهو الإللال
فمن ألقى إلى استعالي المائيل أعداء في الدنيا والآخرة ولا يترك
الحديث في الدنيا وإن فزهم وامرهم واحرجهم إلى غيرهم
وذلك هو الاعتدال بالنسبة إلى أن يحصل لهم من الدرجات في الجنة
فلا يترك ذلك من الأدل إلا ما عرفت تعالى في ذلك الميراث على
كل شيء فغير فالمراد من اليد هو القدرة بحيث بقدرت
الخير والخير لما كان تعالى بالآلة واللامحكات عائنا والمعين
بقدرت تلك تحصيل جميع الخيرات وإيضاً قوله بيدك الخير فييد الخصر
فأعنى بيدك الخير لا يبد شيئاً وهذه الآية إن كان على أن
جميع الخيرات منه وبكونه وإيجاده وأبداعه وإللاستقل في أن
أفضل الخيرات هو الإجاب بالله تعالى ومعرته تكون خلق الله
لا يخلق الله فإن قيل هذه الآية تحتملكم من ربه أسر لأنه تعالى
ما قال بيدك الخيرات مع أنه ليس بيدك إلا الخير وحسب ذلك

هو لا يثبت

هو لا يثبت كما ذكرتم مكان قوله تعالى ويرجى ذلك من شأنه على أنه
قد يعرف من القوة من جعله بيتاً وذلك محال فيكون المحال عنه من
وحيث يثبت بحدوثه تعالى راجع النبوة في نسل رجل فاد الخريب
أنه تعالى من نسله صرح أن يقال برعها منهم وثانيهما أن المراد من
قوله ويرجى ذلك من شأنه لا يعطيهم هذا الميراث لأعلى مذهب أن
يسببه ذلك بعد أن أعطاه ومنها أن يعبر عن الميراث في لعمري وذلك
بأنك والجم والتفرد على التصرف في الأمر والتفهم والتعبئة على من
لا يضيعه وهذه كلها بالحقيقة ليس إلا الله تعالى فالصغير والكبير
والقوى والذاني حكمهم في قصة قدرته وتحت تصرفه لا يجد
الا لا يعجز ولا مألوفون حصته للعاد ومن الجباب في قوله تعالى
توب أم لك من شأنه هذا مختص بكونه العبد من شأنه ملك العظيم
ولا يجوز أن يكون ملكهم أبداً الله تعالى وكيف يكون بتيارته تعالى وقد
الزمهم أن لا يحكموه ومنعهم من ذلك وهذا على وفق مذهب المعتزلة
والجواب في مثل هذه المسئلة قد مر ومنها أنه عبارة عن جميع
أنواع الملك فيدخل فيه تلك النبوة وتلك العلم وتلك العقل وتلك
الصحة والآفاق أعني وغير ذلك وذلك لأن الكفص عام والتخصيص
على خلاف الأصل ومنها أنه عبارة عن ملك الصناعة أو الملك والمخاطبة
واستثمار المأكل من أمثال الزراعة والقلب والفرغة وجميعها الخاطبة
لا يمكن حصتها إلا في الصناعة والثاني راجع من شأنه وتكون من
أمره قد يكون في الدين والتصرف في أمورها ليس قال تعالى
ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولي كانت أعز الأشياء المرجحة للمؤمنين

الاحتساب وان كان فاعلم في هذه الآفة الا سائر الآيات والتعليق
لا يجوز مولايتهم بل على سقوط هذا الاحتساب الثاني كسوق الدار
لكونها محرمة لمنى وحريصة لا احتساب المالكين وقالك
الرجاح ولو وقع على الخبز لحاز ويكون المعنى على الموضع فكانت
مؤمننا فلا ينبغي له ان يتخذ الحكام وليا واعلم ان معنى التهنى
ومعنى المعنى بمقاربات فانه يلزم من كل واحد منهما انه لا يفحص
الذلك منه بعدى من دون المؤمنين اى من غير المؤمنين كقولهم
تعالى وادعوا لشهداءكم من دونه الله اى من غير الله والله ان
فقط دون محض بلكان يقال وقد جلس دون عمر و اى في مكان
اسفل منه ثم ان بنى المكان مخير للاختلاف ثم قال **وَقَمَّتْ**
يَحْمِلُ ذلك فليس من الله في شئ اى طيس من ولاية الله في شئ
ويحمل ان يكون المعنى فليس من دونه الله في شئ وهذا انما قال
الا ان تقولوا بينهم نقابة وفيه من المباحث الاول فراء الكساف
تقيه بالامالة وحرمة بالختم والامالة واستاؤون بالنسب الثاني
روى ان مبيعة لكذاب اخذ رجلين من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فصار لاحدهما شهيد ان محمد رسول الله قال نعم
قال اشهد اى رسول الله قال نعم وكان مسيلة يرمي انه رسول
بني حنيفة ومحمد رسول قريش فتركه ودعى الآخر فقال اشهد
ان محمد رسول الله قال نعم نعم قال اشهد اى رسول الله قال
نعم اى اسم اى اقدم قتله جلع ذلك رسول الله فقال اما هذا المعتوك
فهو عتاله واما الآخر فقال وحصة فلو تبعه عليه الثالث اعلم للقبية

احكاما كثيرة منها ان الرجل اذا شك من الكفار ونفاق منهم
على نفسه وماله فيدريهم باللسان لا بالقلب ومنها انه لو
افصح بالإيمان وبالحق حيث يجوز النقية كان ذلك اصل مامر
في حق المعتوك ومنها انها انما يصح فيما يتعلق بالظن لا بالبراهين
ومعاداة وفيما يتعلق بالظن العبد فانه يرجع صرة الزنبر
فلا سم النفس برة لصون النفس واما الصور انما ما طهر بها
حائز لصون حريج انك لقوة عليه السلام حرمة مال المسلم كحرمة
دمه وعن مجاهد انها جارية في ابتداء الاسلام لصعهم واما بعد
ذلك فلا والمشهور انها حائزة الى يوم القيامة وهذا هو الأقرب لأن
دفع الضرر عن النفس واجب فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
وايه قولوا لا تجرموا ان التقدير وتحدوكم عقاب نفسه قال بوسلم
المعنى لا تجرموا الله ان تصوره مستحق عقابه فانه اذ في
وجع النفس انه لو قال وتحدوكم الله فانه لا يفيد ان الله اراد التحديد
فانه هو عقاب يصدر من الله تعالى او من غيره فلما ذكر النفس زالك
هذا الاشتباه ومعلوم ان العقاب الصادق عنه يكون اعظم انواع
العقاب لكونه قادرا على ما لا نهاية له وانه لا قدرة لأحد على
دفعه وثانيهما ان النفس عند تعود الى اتخاذ الأولياء من
الكفار اى ينهك الله عن نفس هذا البغى على ثم قال **وَالَّذِينَ**
الْمُفْسِدِينَ والمحق ان الله يحدوكم عقابه عند مصر كبري الله
قوله تعالى **قُلْ بَلْ تَحْتَفِلُونَ** ماى صددوكم أو بدة بفساد الله
انه يحدوكم ما من المؤمنين عن تعاد احكامهم ولما طهرها وبها

والمستحق عنه في الطاهر اتفق ذلك بالربيع على ان يصير المانع موافقا
للطاهر وقت التفتة فان ارقطام على انهم المولاه قد يصير مستثاء
عن اهل في الباطن بشرف الآيات من الاستسكان الاول في هذه الآية
جهة سرية فتكون مشتملة على الشريط والفرق مراد على الشريط
ومتأخر عنه فيكون عليه تعالى كذا كذا ذلك وذاك بقصص لعدو
والجواب في علمه تعالى يحصل الشيء في الحان لا يحصل الا بعد حصول
لما في ثم هذا التبدل والتحدد اما وقع في النسب والاصافات لرف
عليه تعالى الثاني محل التوليع والصغار هو القلب فليكن في المعاني
صدر كبر ولم يقل ما في قلوبكم والخراب المشهور ان القلب في الصدر
فان قامة الصدر مقام القلب كما في قوله تعالى يوسوس في صدور
الناس الثالث ان كانت الآية بعيدا عن كل ما يخطر بالبال فهو بطلان
مالا يطابق والخراب عنه هدم في آخر تلك السورة ثم قل في قوله
ما في السموات وما في الارض وانه رفع على الاستدراك وفيه علة التحذير
لان ما اكد ان لا يخفى عليه شيء فيهما ولا يخفى عليه الصير لان
الصير صير بالسياسة في حصره تعالى ثم قال وفيه على خصل
شيء قد رتبا للخير فانه في تمام الوعد والوعيد والوعيد
ولتهيب قوله تعالى يفرحون في كل نفس ما عملت ومن خفي
وهو من باب التهيب والتهيب ومن تمام ما تقدم ثم
الوجه ذكره في انتصاب اليوم وحرما جرحها به متعلق بالمصير
والوعيد وان الله المصدر يوم تجد وهو قول ابن الاسكندر وثانيه
ان العامل فيه ويحذر كذا الله نفسه كانه قال ويحذركم الله نفسه
في ذلك

في ذلك اليوم وتالها ان العامل فيه والله على كل شيء قدير
يعني في ذلك اليوم الذي كذا وكذا وانما حصر هذا اليوم بالذكر
لعملة شأه كقوله ما لك يوم الميس وراجه ان العامل
فيه يرد بمعنى تود كل نفس كذا وكذا في ذلك اليوم وفيها
يجوز ان يكون مقتضاها عصر والعديد والذكر يوم يجد كل نفس
ثم العمل عرض لا يستحق ولا يمكن ان يوجد يوم القيامة والثاني انه
حصر صفات الاعمال وقيل انه يجزأ الاعمال وقوله محصرا
يحمل ان يكون من الصفات فيمكن ان يكون من الجبر اما قوله
ولا عملت من سوء تود ان يبسها ويسته اما سبيل قال الرازي
اما هنا يراد الذي ويكون علمت صلاه بها ويكون معطوف على ما
الاولى فان قيل هل يصح ان يكون شرطية وما نعم ولكن العمل في الآية
والخبر في قوله واما الاول في قوله وما عملت من سوء واول العطف على
قوله يوم مسلم والعديد محذوف على من حذر من عملت من سوء
وقوله بعد ان يبين في نفسه أمدا كذا يمكن ان تكون صولة للسوء
والتهديد وما عملت من سوء القبول ان بعد ما بينه وبينه
ويمكن ان يكون حالا والتهديد يوم تجد ما عملت من سوء محصرا
حاله ما تود المديون وموضع الكرم واللطف هدا ذلك لفته
مض في جانب الثواب على كونه محضرا واما في جانب العقاب
فلم يصر على المحذور بل ذكره لهم يردون العار منه والحد منه
وقد يدرك على ان جانب الوعد اول بالوقوع من جانب الوعد واما
الامد فهو الخاية وانه قد يكون بحسب الزمان وقد يكون بحسب

لما كان ثم قال ويحبكم الله وهو ما أكد الموعود ثم
قال **وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتَامَىٰ هَاهُ** وهو ما أكد الموعود ثم
وعدهم بكمال علمه وقد رتب ثم اعتصم كما قال ويحذركم
الله نفسه وذلك للموعود أتبعه بما هو للموعود يعلم أن وعدة
رب على وعده وأما معطى بعد في القرآن فهو محصور
بالمؤمنين فالله تعالى وعبد الرحمن الذين يمتثلون على الأوامر
ههنا ومعنى ما ذكره وعبد الكفار وأهل المعصية ولكن
وعد أهل الصلوة لله تعالى **قُلْ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْخَاطِئِينَ**
يُحِبُّكُمْ اللَّهُ الله تعالى لما دعا اليوم إلى الإيمان به وبرسوله على
سبيل التهديد دعاهم إلى ذلك من طريق آخر وهو من اليهود كانوا
يؤمنون نحن آله وأحباؤه فزلت هذه الآية ويروى أيضا
التي عليه السلام وهو على قريش وهو في السجود بعد ذلك
سجدون لأصنامهم فكان يا معشر قريش فبه حالهم ملأ إبراهيم
فقال قريش إنما نعبد هذه حسنة الله تعالى ليقرئوا لي الله فزلت
هذه الآية وروى أن النصارى قالوا إنما نعظم المسيح حسنة الله تعالى
وهذه الآية وللجنة من واحد من الفرق يدعى أنه يحب الله
تعالى ويحب مرضاه فقال ليس هو الله قل أن كنت صادقا
في دعوى محبة الله تعالى فامدادوا لأوامره واحترزوا عنه
أخبره وحب من يروى المحبة فلا وجود للمحبة بدورهم في الآية
من محبة الأولي الكلام في المحبة قد تقدم في تفسير قوله تعالى
ولين آمنوا شريعتا لله وسلكوا صراطا على أن محبة الله تعالى
عبارة

عبارة عن محبة تعظيمه أو عن محبة طاعته أو عن محبة ثوابه والآخرة
من حسن الأمانة والآخرة لا تعلق بها ولا لحوائث والآخرة
وهذا ضعيف فإنه إذا كان الشيء محبوبا لأهل شي من آخر لم يرد
والقائل فيستلزم لا محالة أي ما يكون محبوبا بذاته فلا محالة فلا
محبوب لذاته والآخرة أيضا محبة لذاتها ولا محبة الله تعالى
للحد في عبارة عن أن الله تعالى أيضا المحبة في الدين والآخرة
إليه الشاء القوي كقولنا يدعون أنهم يحبون الله تعالى فأنوا
يظهر من الرغبة في أن يحبهم الله تعالى والآخرة مستندة على الكلام
من وجهين أحدهما أن كنتم تحبون الله فتهبوه لأن المحبة
ذلك على أنه تعالى أوجب عليكم متابعتي وثابتهم بكنتم تحبونه
أن يحبكم الله وسعوى لكم إذا استغفروا فقد اطعتم به تعالى
والله تعالى يحب من يصحبه وليس في متابعتي أيا دعوتكم إلى
حسنة الله تعالى ومن حب الله تعالى كان فيه فأن محبة نوح
الآيات بالصلوة على المحبوب لما ذكر في الكتاب ما يكون كالمظهر
فأولياته تعالى لكن ذلك لا يكون طعنا في وليائه من يكون طعنا من
بعد نفسه من جملة أوليائه ودعم أنه قربة ليست تلك الرغبة
كعبود إلى أحصنة وذلك لحسبهم عن عطية حصرة لله تعالى ونعم
ثم قال ويحبكم الله أي كنتم رتبوا من محبة الله تعالى هذه أعط
الثواب ومن عرف أن الله عز وجل أعطى ثم قال والله يعفون عنهم
يعني يعفون نوبكم أي يستغفرونهم بفضله وكرمه في الدنيا والآخرة
قوله تعالى من أحب الله والرسول فقد أحب الله وأحب الناس

روى انه لما نزل فيه حل ان كنتم تحبون الله فكل عبد الله من اذن
ان محمد يحسن طبعه كطاعة الله ويأمرنا ان نحسن كما احسن النصارى
للمسيح فثبت هذه الآية فقال قل اصنعوا الله والرسول يحسن
كما احسن الله تعالى عليكم متبعين لا كما يقوله النصارى في عيسى
بل لا في رسول من عند الله فثبت قال فان لم يكن فان الله لا يحب
مكاذبين يعني ان اعرضوا عنه لا تحصل لهم من محبة الله تعالى
شيء قوله تعالى ان الله يحب المتقين **آدم نوحا وان ابراهيم**
و اسمعيل على اعداء ابيهم اي معادى ابيهم لا محبة لانهم لا
يتبعون الله بل يتبعون دعاتهم الذين وشروا ما بهم فقال
ان الله اصطفى آدم ونوحا والابراهيم من الاولين ان الخلق على قسمين
امكث وعبد المكلف وانهم اعلم ان المكلف افضل من غير المكلف
واضاف المكلف اربعة الملائكة والانس والجن والشياطين
ما الملائكة فقد روى في الاخبار ان الله تعالى خلقهم من اربع ركن
انهم خلقوا من النور والارض والجمع بين اثنى عشر من النور
ورواهم من النور وهؤلاء هم سكان عالم السموات واما الشياطين
فهم كثر اما ليس فكثرة طاهر لقوله تعالى وكان من الكافرين
واما كثر سائر الشياطين فهو تعالى وان الشياطين لم يولدوا من
الآية ومن حرام الشياطين اهلهم بأسرهم اعداء البشر فان تعالى
ففسق عن امر ربهم الآية وانه خلقوا من النار ثم اعدوا ليعملوا
في شجرة من احد وجنودهم هم ايضا من الملائكة وهذا
من جملة ما تقدم في قوله اسجدوا لآدم ثم لا يهتدي منهم ففضل
من الملائكة

من الملائكة وان الله اصطفى اهل من الملائكة وعبد الملائكة فان قيل
الآية على نصين هذين المذكورين فيها على كل جميع الملائكة لم يمتنع
فانه يلزم ان يكون من واحد منهم افضل من الاخر فنقول اذا كان المراد من
الملائكة الآية غير هؤلاء المذكورين فيها فلا يلزم ذلك ولا بعد
يكون كذلك فانه من جملة ما يصح في اثنى عشر اصطفى في اللغة حياضها
اي جعلهم صفوة خلقه وفي الصفوة وجوه صفوة وصفوة ثم في الآية
فولان احدها انه تعالى اصطفى من آدم ودين نوح فيكون الاصطفا
من جملة الى دينهم وفيه ان الله تعالى اصطفى اهل صفه من الصفات
التي هي من دينهم بل هو من الصفات وهذا القول اقرب منه لا يمتنع
الاصطفا ولا يلزم موافق لقوله تعالى حيث يجعل ربنا لانه ثم انما لم
الحوار لا يمتنع حمل ذلك الأحوال في الغير فانهم من اقوى الملائكة
والروحانية لا يكون لهم ولا يسبق الى اسعاد هذه الملائكة
وقد كان من الآيات والافعال ما يدبر عليها كما في قصة ابراهيم
وسليمان قال تعالى نرى ابراهيم من كوت السموات والارض وقال
يا ايها الذين آمنوا اسألكم ربي عن علي رضي الله عنه قال علي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله من اعلم ما سئلت
من كل باب فابوابه فان كان حال علي هكذا فكيف حال نبي
ثم امرها بحسب القوى المحمديّة واما اقوى الروحانية العلية فلا
يبدون يكون في غاية الكمال وحلاصة الحلال في هذا الباب انه النفس
القدسية النبوية محلاة في النفوس ومن يورث ذلك النفس
لكماله في كماله وانفسه والاستعداد والرفع عن الغفلة والذم

ومحاثات و عارة الصف والتوف قال البدن في عاية النفا والمصار
 وملت العمرة المبركة لمحرك في عاية الكباب لأبها حارية مجرى المزار
 فأنصة من جوهري المرح وأصبه إلى البديت ومن تأمل في هذا الباب وصل
 إلى اسرار رخصته وأثار عريضة من الامور النبوية على كنه من ما يكون كشفا
 منها بآدم وروح وآل ابراهيم وآل عمران الثالث منهم من قال المراد
 بآل ابراهيم المؤمنون كما في قوله ادخلوا آل فرعون والصحيح ان المراد
 بهم الاولاد وهو المراد بقوله تعالى الى جاءك لثلاث من اماما الآية
 وما آل عمران منهم المراد عمران بن يوسف والد موسى وهارون
 فيكون المراد من آل عمران موسى وهارون وابناهما ومنهم من قال المراد
 عمران بن مافان والد مريم وكان هو من سبط سليمان بن داود وهما
 من سبط يهوذا من يعقوب بن اسحاق من مريم عليهما السلام ولما
 واما المراد المراد في الآية ثمانية سنة ولا بعد ان يكون كذلك
 اما قوله تعالى ربة احسن من يعقوب لله جميع عيسى ما نصب
 ذرية فانه يدل من قوله آل ابراهيم وقيل انه نصب على احوال اعم
 اصطفاهم كما كون بعضهم من بعضهم وما قيل الآية فقد قيل فيه ذرية
 بعضهم من بعض في التوحيد والاحسان والطاعة وقيل المراد بالذرية
 في الآية اولاد آدم اذ قوله تعالى والله جميع علم فقال فقال انه تعالى
 جميع بقوله العباد عليم بضارهم واولادهم وقيل بطريق آخر وهو ان اليهود
 ذرية لآدم من آل ابراهيم وآل عمران فمن آمن الله واحدة ذرية والاصارى
 من ذرية اسحق من ذرية ابراهيم عينا بان هذا الكلام ما قيل الا انهم
 من ذرية اسحق فانه تعالى كما به يقول والله جميع هذه الاقوال

الب هلة

اب هلة عليهم بهذه الاعراض العاسدة بلارية لهذه الاقوال فان
 الآية في شرف الاسبو لرسول وآمرها في حجة من انهم من تكديسهم واعلم
 انه تعالى ذكر عقيب هذه قصصا كثيرة القصة الاولى قصه حنة
 ام مريم عليها السلام قوله تعالى لا اله الا الله ثم ان رب رحمت
 مدرست لآدم ما في ظهره تحسنا وفيه من اما حث نون وفيه اذ
 وحده منها قال ابو عبيدة انها زائدة فلا موضع لها من الاعراب
 وهذا ضعيف من ان القرآن لا يتحمل الزيادة والتقصن ومنها ان التقدير
 وذكر ان قالت امرأة عمران وهو قوله لا تخفش والمرد ومسا وهو قوله
 الحاج المفسر جراسمطي آل عمران على العالمين اذ قالت امرأة وقد
 طعن في ابن الأثيري وقال ان الله اصطفى آدم ونوحا قيل قول امرأة
 عمران في قوله يكون هذا الاصطفا مقبدا لاولاد النور وتكون ان احباب
 عنه ما بال الاصطفا كحل واحد انما ظهر بعد وجوده فلا بعد ان يقال
 ان الله اصطفى آدم وعمره وجوده ونوحا بعد وجوده وآل عمران بعد
 ذلك قالت امرأة عمران وعن النحس عليهم انه يتعجب ما قبله وتكثير الله
 جميع علم قبل ان قالت المرأة هذا القول وعليم بانها تقول وتغير
 في العلم والجمع اما يقع بحسب النسب والتعلقا الثاني حكمية
 هذا التقدير واما ما قاله محمد بن اسحاق بان ام مريم هاتك
 يحصل لها ولد حتى كبرت فكانت نوحا في ظل شجرة فرائ طاعتها
 نطمم فرحها له وتوكلت نفسها للولد فدعت ربها ان يهب لها ولدا
 فعملت مريم وهاتك عمران فلما ظهر حملها جعلته لله حمرا إلى
 خادما ناسيدا وذلك بالالهام لا بالالوحى الثالث المحذور الذي

يجعل حرا خالصا بقاى رجل حراً اذا كان خالصا نفسه
لسن لا يرد عليه تعاقب والشرية المختصر الخالص عن الحمل والنجس
وعن ذلك والتفسير اى خالصا للعبادة وعن الشجى خالصا
للبسعة وعن عتيق من امر الدنيا الطاعة لله وقيل خادما لمن
يدرس الكتابات والمعانيها يذرت ان تجعل ذلك البراءة
على طاعة الله تعالى الطبع انه يصب على الخلق من حكمته ما
والنقد يندرجت لك الذي في بعض محذرا شعر قال تعالى
حاشا عبيد فاقبل مني اياك انت السبع العظيم القليل احذر
الشق على ارضي وقيل معنى اياك انت السبع لغيري ودعاني
المعلم ما في صيرته ريتي ومن هذا السدر شافع في شريعة
بي اسئل شرفا لله تعالى طاعة وصفتها قالت ربي ربي
وصفتها انت والضمير عائدة الى الانثى التي كانت في بطنها
اولى المبدورة والله تعالى اعلم بانها هي الانثى والعايدة
ان العادة عندهم ان يحذروا الخدمة المسجدة وطاعة الله المذكور
دونه الاناث فئات ربي في وضعها انت خائفة ان يدرها لم
يفع الموضع الذي يحد به ومعدرة من اخلاقها البذر المتقدم
لا على سبيل الاعلوم قرا ابريكر من عامر ومن عامر وضعت بروع الماء
على قد بر حكاية كلامها والباقون ما يجرى على انها كلام
الله تعالى وعلى هذه التقادة يكون المعنى انه تعالى قال والله اعلم
ما وضعت تعظيما لوردها وتجيلا لها بقدر ذلك اوريد وفي قراءة
ان عباس وهو الله عنه والله اعلم ما وضعت على خطاب الله تعالى
اي الملك

اي الملك لان عليا قد روي هذا في روي والله اعلم بانها هي الانثى ثم قال
حكاية عنها والى الذكر كالأنت وفيه قولان احدهما ان المراد
بفضل الولد الذكر على الانثى وعليه من الرجوع منها اى في شيوخهم
يحوز تحويرا لذكور دون الاناث ومنها ان يكون فيه من العود والثقة
للمخدمة ما لا يكون في الانثى ومنها انه يمكن ان يستمر في الخدمة
ولا يمكن للانثى لمكان الحيض وسائر عوارض السوان وعلى
هذا فان الرجوع كثيرة وتبين ان المقصود من هذا الكلام ترجيح هذه الانثى على الذكر
كأنها قالت الولد اذكر وان كان طويلا لان الانثى موهوبة لله تعالى فكيف يكون ذلك كنهذه
ثم حكى عنها كلاما ثانيا هو قولها ربي شفي مني
وفيه حكاية احدها ان طاهر هذا الكلام يدل على ما حكينا
من ان حجر ان كان قد مات حين وضع حنة لمريم فلذلك تولت ربي
سميتها واسمها ان مريم في لغتهم العادة فاوردت هذه التسمية
ان تطلب من الله تعالى ان يعصمها عن الآفات في الدنيا
ولدى يورث قولها بعد ذلك وفي عهدك ربي ربي
من اسبغون الرحيم ولما حكى الله تعالى عن حنة هذه الكلمات
قالا فقربها ربيها يعقوب حسن واما قال يعقوب وم يقل
بفضل لأن القرون والفضل متقاربان والقول شهر يقال
قبله قبول وقولا بالفتح والضم ثم التفضل من باب التفضل واسم
يؤك على شدة اعتنا ذلك الفعل كالنصر والفضل وبحرها والعقل
هنا يعيد المبالغة في افعال القول فان قيل اذا قلت ففضلها
رسمها متفضل حسن كانت المبالغة اكمل تقول التفضل وان اورد

ذلك الا انه بعد فزع تكلف فيكون على خلاف لطبع والقبول فينبغي معي
القبول على وفق الصبح فذكر ان يقبل ليعيد الطباخة والمقولة ليعيد ان ليس
على خلاف الصبح وهذه الوجوه وان كانت مجمعة في حق الله تعالى الله
ذلك من حيث الاستعانة على حصول العناية العظيمة في ترتيبها واما
القبول الحسن وفيه من الوجوه منها انه تعالى عصمها وعصم ولدها
عيسى من مس الشيطان يعني الى هزيمة عن التي عليه اسلامه قال
ما من مويد لا والشيطان يتبعه حواشي يورد فاستهزل من رجا من مس
الشيطان لاجرم وانها لم العاصي طعن في هذا الخبر وقال انه خبر
ووجد على خلاف الدليل فوجب ردّه واما ما على عبيد الدليل لوجوه
احدها ان الشيطان انما يدعو الى الشر من بحر الخير والشر والصح
ليس كذلك وانها لم انه لو كان من هذا الشر لكان اكثر منها وانها لم
لم حصل بهذا الاستثنا من يعصى دون سائر الانبياء ومنها ان من رتب
تكملة في صامها كما تكلم اسبح ورايتكم تدب قط وان رفقها كان
ياتيها من الجنة ومنها ان المعتاد في تلك السورة ان التحديد لا يجوز
الا وفق الغلام وهنا ما علم الله تعالى تضرع تلك المرأة فمن ذلك التجارية
حان بعدها ثم قال تعالى في نبيها نبي قلحسنا قال ان الابداع
استدبر فنبئت هي ساجدا حسنا ثم منهم من صرف هذا الى ما يتعلق
والنبي الحق نبئت في العوالم مثل ما نبئت الولود في عام وحين وحينهم
من صرفه الى ما يتعلق بالذين يعنى متب في الصلح والسداد والصفة هو
صاحبه قال تعالى سمعته كركب والكفيل هو الذي هو على سائر
ويقيم بالصلاح مضاعفة ثلثا حلقا كماله ذكره عليه السلام انهم
متى

متى كانت منهم من قال حال طفولتها وهو قول الأكثر ومنهم
من قال بل بعد ما عطلت فانه تعالى قال واستهانت احسنا ثم
قال وكفنها وكرماه ولا تبعدان يكون في الما لير جميعا ثم قال خطا تسلم
عفيف كرمه المخرّب حه سندها دى - بسمه و
هـ دى شو م عذ لله والبعث الاول فيه ان الخراف هو الموضع
العالى الشريف فذكر عمن ان ربيعة
في رتبة محراب اذا جئتها الى الجرادن حتى ارتقى سلمها
واحتج الاصح على ان الخراف هو الخرفة بقوله تعالى اذ تسودوا الخراف
اذ تسود لا يكون الا من علو وقيل الخراب اشرف المحاسن ورفعا ورفعه
انها انما اصابها بشابة بين عليها ذكرها عليه السلام لها هي في الجيد
ويعمل بها في وسطه لا يصعد اليه الا ستم وكان اذا خرج غلق منها
سبعة مواء والبعث الثاني فيه ان اهل السنة احتجوا بهذه الآية
على من يقول بكلمات الاولياء وابنه خا هيلان وحده ان الرزق
عندها حارف للعادة والا لا يدل على علو شأنهم وشرف رجبهم
ولان التكبير في قوله وحدها رزقا يدل على تعظيم حال ذلك
ان رزق كانه قسلا رزقا اي رزق عظيم عظيم وايضا انه قال جعلناه
وابها آية للعالمين ولولا انه ظهر عليهما من الخوارق لم يصح
ذلك فان قيل لعل تصور ان يقال المراد من ذلك هو انه تعالى حلف
لها ولدا من غير رجل قسا ليس هذا بآية بل يحتاج تصحيحه الى آية
وكيف تتحمل الآية على ذلك وايضا تواترت الروايات انه عليه السلام
مجدد عنها فأكفه الشفاء في الصيف وقاله الصيف في الشتاء

وذلك بخلاف العادة ويقال ان الله كان محمداً الركنية فانه اذا كان محمداً
به كان هو عالمه وحاله وشأنه فكان يجب ان لا يشته امر عليه وان
لا يقرب اليه الا هذه الاشياء الثلاثة المستحقة على امتناع تكرامات وانها
ولا تليق صدق الانبياء فكانت محصورة بهم ما جاز الله به الخلق
سعادة فديكون دين النبوة وقد يكون دليل نولانه لان الانبياء ما سوي
بالاظهار من الاولياء ما مودون بالاحياء ولان العلم بالنبوة بالانبياء وهو
مخالف العلم بالاولياء ولهذه من كرمه الوسايا قد مر في سورة قال تعالى
حكاية عن مريم عليها السلام **سورة مريم** **سورة مريم** **سورة مريم**
اي بعد في ذكر اكثره القصة الثانية رافعة بذكره عليه السلام قوله تعالى
هنا لك دعا وكبرياء وثقة قلنا وحب هدي من ذلك ونرى طريفة
ايك شيع **دعا شيع** الآية **سورة الاول** ان قوله ثم وهبنا له
يستعمل في المكان والفتنة عند وجوب يستعمل في الزمان قوله نخلنا
هالكة وقد صغر عرب وهو شدة الى الحان الذي كانوا فيه وقد
تستعمل لفظ هالكة في الزمان ايضا قد تعلى هالكة الولد لله
لحق ثم الذي لا الاله ان حياء على المكان فهو جازي اي في ذلك
مكان فان قاعد في عهد مريم واد حياء على الزمان فهو جازي ايضا
يعني في ذلك انوث الذي وعار به التي في قولك هالكة يقتضيه
اي بها عدد امر عزمه في ذلك الوقت به تعالى هالكة ثم احتفظوا
فيه فبعد اخبروا انه ما راي عند مريم من حوارق الحاداة دعا
وحذر فيها الله تعالى وحقه ابع وعندها تارة ان تكلم عليه السلام
لما راي آثار الصالح والعفاف والتقوى مجتمعة في مريم عليها السلام

كان

كان يستعمل العبد وقتها فبعد عند ذلك والنبوة الاولى اقرب من
حدوث الولد من الشيع والشيعة التي قر من حوارق الحاداة فان
قيل ان تكلميا كان يعلم بقدرة الله تعالى على حرق الحاداة فلا حاجة
له الى مشاهدة تلك الكرامات في دعاء فنقول نعم اعلم ان ذلك الذي
هو وقوعه يقيد ذلك الثالث وعاء الانبياء والرسول لا يكون الا بعد
الاذن لاحتسان ان تكون الاحياء مصلحة اما قوله تعالى حكايمة عن
وكبرياء ان من لوليك ذرية طيبة فمعه من امباحث الاول اما الكلام
في سائر فسياتي في سورة التكليف والفتنة في الله كرهت ارجعون
الويل في العرف والعادة يعتمد في اسباب محصورة فاما طيب الولد مع
فقد في تلك الاسباب قال من ذلك يعني من محقق قدرته لتلك
السيرة الشريفة وهو لم يبق بقع على الواحد ما جمع والذكر والراعي
ولسبب في الطبقة باعتبار لفظ الذرية كذا قوله لك جميع الدعاء
ليس الذرية انه يسمع صوت النصارى او لك معلوم بل لم يرد منه
يجيب دعاه ولا ينجيب رجاءه ولا يخدم فيه وقد مر في سورة
قدوة الملائكة **وهو قلنا شيع في الخراب** **قرا حرة** **والكسافي**
فائدة الملائكة على التذكير والامالة والبقوة بالتقويم وفي قدوة
ابن مسعود رضي الله عنه ما رآه جبريل عليه السلام ولا بعد ان
يكون كذلك فانه في التشريف اعظم يكن طاهر للعظ على الله التواضع
من الملائكة وما قوله وهو ما يسل في الخراب وهو ذلك على ان الصلوة
كانت شروعة في دينهم والخراب قد مر بانها وما قوله ان الله يمشي
تحتي في كسافة قد مر في حياها في قوله تعالى وشرا لئلا

ومما هو الصالحات وما قوله يعجب فيه وحب ما أحدهم أنه تعالى قد
عزف وكذا به سيكون في الأنبياء رجل اسمه يحيى وله درجة عالية
فإن قالوا ذلك ولدت كان ذلك بشارة له عليه السلام وثانيهما أن
يكون للصبي الذي يولد اسمه يحيى وأما لقراءة فله قول ابن عباس
وحمرة كسر الهمزة وأما قول يعقوب وأبي حمزة بشرى ثلاث وأت
بشرى من بشرى بشرى بشرى وبشرى بشرى وبشرى بشرى
والإمامة وهي مرارة حمره والكافي والتجويد وهي مرارة تساقين وأما كسر
سعى يحيى فبشرى من محمد في سورة مريم ثم انه تعالى ذكر صفات
يحيى ثلاث أنواع الأول قوله مصدقا بعبادة من الله **مُصَدِّقًا** مصب
على الحان وما قوله تعالى **يُحْكِمُهُ** من الله منهم من قال انها كتاب
الله ومنهم من قال المراد بالحكمة هو عيسى عليه السلام وهو قول الجمهور
قال الشيخ تقي الدين أبا يحيى أبا يحيى عليها السلام وهذه حائل يحيى
وذلك يحيى فقال يا مريم اشعرت ابي يحيى وولدت مريم واما ايضا
يحيى قالت امرأة زكريا في وحده ما في سنان يسجد لها فبعضه فذلك
قوله مصدق بكلمة من الله وقال ابن عباس ان يحيى كان أكبر سنا من
عيسى ستة أشهر وكان يحيى أول من آمن به وصوفي بأنه كلمة الله ووجه
شوقه ليعي قبل ربح عيسى عليها السلام فان قيل لم يمت يحيى بكلمة
وهذه الآية وفي قوله تعالى **أما المسيح عيسى بن مريم رسول الله** وكلمته
فلما فيه من الوجوه الأول الله خلق بكلمة الله وكلمة كن من غير واسطة
الأب فله كان بكلمة كلمة الله تسمى كلمة كاسي المتخوف حدثا والمقدرة
قدرة شىء منهم في الطولية وأما الله الكتاب في الطولية فكان
في قوله

في كونه تكلم بالفاظ عظيم صحت بكلمة الشافعي ان الحكمة كانت المعاني
والحقايق فكذلك عيسى كانه يرشد الى الحقايق والاسرار الانبيائية
لأنه وردت البشارة في كتب الأنبياء فلما جاء قبل هذا هذين الحكمه
الحاسن ان الإنسان قد انتهى منسلا الله وهبته الله فبشارة ذلك بكلمة الله
وروح الله اسم علم له الصفة الثانية ليحيى عليه السلام قوله تعالى
وسيد قال ابن عباس السيد الحكيم وفان الجفاف انه كان سيدا في
ورثته لهم في الدين جماعه الكيم على الله تعالى وقال ابن اسيب
العبه اسلم الصفة الثالثة قوله تعالى **وَحَصُورًا** والحصر القلة
لحمس شعر لاهل النفس فيه قولان أحدهما المحصور وهو الذي لا يأتي
الشيء مع القدرة وذلك بعينه وزهده وثانيهما المحصور هو الذي
لا يعجزه بالحيثيات الصفة الرابعة قوله تعالى **وَنَبِيًّا** وأعمى السيد
شارح ان القدرة على مط مصلح اخفى في ما يرجع الى العلم والعمل
والحضور إشارة الى كمال الزهد فما احتجنا بحسب النبوة لأفنه
ليتمتعهم النبوة الصفة الخامسة قوله **مِنَ الصَّالِحِينَ** وفيه
وجه منها انه مراد اولاد الصالحين ومنها انه خبر والخبريات
انه من الصالحين ومنها ان صلاحه اكمل من صلاح غيره من الأنبياء
قال عليه السلام ما من نبي الا وقد نصي اومه بمحبة عيسى فان
قبل منصب النبوة أعلا من منصب الصلاح فكان يشغل عليه ما يوصيه
بالنبوة وصمه بالصلاح والجواب انه تعالى وصفه بالصلاح المحصور
بالنبوة لا مطلق الصلاح والصلاح المحصور بالنبوة لا يعرف له وأت
يدكر عقيب النبوة قوله تعالى **قَالَ رَبِّ اِنِّي يَكُونُ لِي غُلَامٌ** وفيه

من الاسئلة الاول هذا خطاب من الله والثناء من الملائكة فكيف
يصح هذا فاجيب انه الملائكة لما نوه بدلائل وشروبه تعجب
وعظما عليه السلام وتخرج من زينة ذلك التعجب الى الله الشاك انه
عليه السلام لما سأل الولد ثم اجابه الله تعالى فلم يحجب منه ولم يستعده
ولم يجواب ان قوله اني معاه من أين ويحتمل ان يكون معاه كيف فانه
عليه السلام وان كان عالما بأنه تعالى قادر على اعطاء الولد في جميع
الاحوال لكنه ليس يعلم به تعاف يعطيه الولد وهو يعلم على حاله
ولا على حاله بل يجعله لله تعالى قويا كما كان من قبل ولو كان
قوله اني معاه المعنى فلا يكون التعجب والاستبعاد واما سعيد
ان عيبه قد نأب عنه بطريق آخر وهو ان عليه السلام كان
دعاه قبل البشارة يستب سعة حتى كان قدسى ذلك وقت
البشارة فها مع البشارة وقت الشجوة استبعد ذلك على تخم
الحادة ام قوله تعالى وقد ملحق الكبر فالكبر مصدر كبر اذا
اسق قال ابن عباس رضى الله عنه كان كبرياه يوم يمشون بالولد ابن
عشرين ومائة سنة وكانت امرأته بنت سبعين وثمان واما قوله بطعن
كما يجوز ملعت الكبر يجوز بلغي الكبر بل عليه قول العرب ملعت
الحائط ولقاي واما قوله وأمرأتى عاقلة فالعاقرة من النساء التي
لا تلد يقال رجل عاقرة ورجل عاقرة اذا لم يمت نسلها فانه قوله قال
الله يفضل ما يشاء وقوله قال عاتق اني لذكر سابق
وهو الرطب وقوله كذبت الله ذكر في الكذب انه ميتا وخبر ابي عاف
خبر هذه الصفة الله يفعل ما يشاء بيان به ان يفعل ما يريد من الافاعي
الخارقة

العادة قوله تعالى قال رب اجعل لي آية قال آيتك ان لا تكلم
من بعد هذه الامة لآية الا من وعلم ان كبريا عليه السلام
لفرض سروره ببشرته وثقلته بكرمه ربه وعلمه عليه احب ان
تجعل له علامة تدله على حصول العرف فقال رب اجعل آية قال
آيتك ان لا تكلم الناس ثم انه تعالى ذكرها ثلاثة ايام وذكر في سورة
من ثم ثلاث ايات فكل مجموع لاثنين على ان تلك الآية كانت حاصلة
في الايام الثلاثة مع ليلها ثم انهم ذكرها في تسب هذه الآية
وحواها احدها الله تعالى حبس لسانه ثلاثة ايام فلم يقدر ان يكلم
الناس وذلك من جملة المعجزات فان المعجز عن التكلم مع سلامة الشبة
واعلم ان المراج حارق للعادة وثباتها وهو قول الله مسلم الله عليه
السلام لما طلب من الله تعالى انه قال آيتك ان تصير ما هوول بان
لا تكلم ثلاثة ايام مع الخلق وان تكون مستغلا بالذكر شكرا
لله تعالى على اعطاء هذه الموهبة وثباتها وهو قول قتادة
انه عليه السلام عوب بذلك على انه بعد بشارة الملائكة فاحذ
سبه بحيث لا يقدر على الكلام واما قوله الارواح والبركة
يقال ارموا اذا تحرك ثم في المراد منه هتاجه منها انه عبارة
عن الاشارة كيف كانت باليد اذ تغير ايدها ومنها انه عبارة عن تحريك
الشفقين باللفظ من غير نطق وصوت وهذا هو الاقرب فانه يمكن
ان يكون تحريكهما مطايعا للتحريك عند النطق وان قيل المراد ليس
من حسن الكلام فكيف هذا الاستشأ والجواب انه من حسن الكلام
اي يحصل منه ما يحصل من الكلام ولهذا يقال انه كلام حق وتحوز

ان يكون استغناء متقطعا واما قراءته فان قرئت قبل صلاة الجمعة
والجمعة جمع من كون كونه في سبيل وقرئت بعد صلاة الجمعة والجمعة
وامر كادهم وخدم وهو حان منه ومن الناس والمعتق الامتريين
يكنم الناس مع الاخرين بالاشارة ثم قال تعالى **وَأَذْكُرُ بِكَ كَثِيرًا**
وَمَسِيحًا بِالْعَصِيِّ وَالْإِنكَبَارِ وفي الفكر قولان احدهما انه تعالى جيب
لسببه مما يتعدى بالذنب الاثر من اختلاف ما يتعلق بالاشارة وثانيهما
ان المراد من الذكر ذكر القلب واما العصي فانه عبارة عن رمان ممتد من
حين مرود الشمس الى ان تغيب واما الإنكبار فانه من اكبركم اذا خرج
للأثر في اول السهار ثم سمي ما بين طمع الغير الى الضمي ابتكار كما سمي
اصاحا والإنكبار بفتح الهمزة جمع مكر كسحر واسحر واما قوله وسبح
هو فيه في اي فصل او الصلاة قد سمي تسبيحا فان تعالى سبحانه
الله حين تسبده وقيل انه محمول على التسبيح بالكسك والاذن اقرب
فانه اذا حن على التسبيح لم يبق سبده وبعث ما تقدم فرق القصة الثالثة
قصة طهارة مريم صلوات الله تعالى عليها قوله تعالى **وَأَذْكُرُ بِكَ كَثِيرًا**
وَمَسِيحًا بِالْعَصِيِّ وَالْإِنكَبَارِ **إِنَّ اللَّهَ احْضَنُكَ وَحَمَلُوكَ وَحَضَطُوكَ عَلَى**
سَاءِ الْفُلَيْنِ وفيه من لمباحث الاول عامل الاعراب هناك اذ هو
لذي مذكوره في قوله اذ قالت امرأة عمران ثم عطف عليه اذ قالت
للا ملائكة وقيل معديده واذا كراذ قالت الملائكة الثاني المراد بالملائكة
هنا جبريل عليه السلام كما في قوله بعد الملائكة بالروح من اموره انك
انها مسكات من الانبياء لقوله تعالى وما ارسلنا من عندك الا رجالا
يؤتى اليهم من اهل القرى واما كذا فان كان فارسا جبريل اما يكون
تكرار

كرار او اذنا كما عيسى عليه السلام او معجزة لكرار وهو قول
جمهور المعتزلة ومنهم من قال انه بطريق الالهام كما كان في حق ام موسى
عليهما السلام اذ منع الاصطفاء الاول عبادة مما اتفق لها من الامور
الحسنة في اول عمرها واصطفاه الثاني مما اتفق لها في آخر عمرها والفرق
من اللوام ولا يلزم التكرار اما الاول فهو متعدد بحسب تعدد الامور
المحصورة بها من اسماء كلام الملائكة شفاها وغير ذلك حكماء
واما الثاني فذلك ويدور على عيسى عليه السلام من غير رجل واحد
عيسى هناك انصالة عنها حتى شهد بما ذلك على من رآها ووجدوا فيها
آية الباطن واما السطير فقول انه تعالى طهرها عن الكفر والمعصية
وقيل طهرها عن ميسس الرجال وقيل عن الخيول والمقام وقيل عن
الافعال **وَالْبَيْتِ** ولما دلت القصة وقيل عن مقالة اليهود وسميت
الخامس هذه الآية ذلك على ان مريم عليها السلام اصل من سائر النساء
فليها في بعدها وعد البعس ليس كذلك فان المراد من العالمين
ما كان في زمانها من العالمين لا مطلقا غير انه على خلاف الطاهر
قال كثر من **أَفْتَى لُؤْيِي** وقد تقدم تفسير القوس في قوله قريش
قاسمين والحجة لما حتمها انه تعالى مرير المذهب والعطاي من الله
اوجب عليها مريد الطاعة شكرا لتلك النعم في الآية من الاشارة الاولى
لم تقدم السجود على الكعبة في الذكر فالمعرب عنه من وجوه احدها
ان الواو هنا النعم لا للتزيين وثانيها ان غاية وجب العدم الله تعالى
ان يكون ساجدا ولما كان السجود محض ماضيا هذه الرتبة والفضيلة كان مقدم
ثم قال واذكروا مع المراكبين وهو اشارة الى الامر بالمصاهرة فكانه تعالى

أمرها بالجد في أكثر الأوقات وبالصلة في أوقاتها المعينة والمأثبات
المراد من الصلة الصلاة فقله تعالى فاستجروا أي صلى ثم قال وأركبوا مع
الركاب وانه لسان يكون أمر بالصلاة بالمخافة فيكون واستجروا
بالصلاة حال الافتراء أو أمر بالتواضع فيكون واستجروا أمر بظاهر الصلاة
وقوله وأركبوا أمر بالمخاطبة والخضوع والقلب لثاني ما المراد من قوله وركبوا
مع الركاب والمعنى والمعنى أن على كل علم الغالب لم يقن وأركبوا
مع الركاب والمعنى أن الافتداء بالركاب حال الاختصاص بالركاب
من الأمة بعضهم من النساء ثم المفردون ولو ما سمحت هذه الحكمة
من الملازمة شعاعها قامت الصلاة حتى وردت قوامها ومال
المراد بالفتح من تديبها قوله تعالى ذلك من أشد الخيب **توجيه** ذلك
وما حكمت لأنهم فيه من المباحث الأولى ذلك إشارة إلى ما تقدم في
أن الذي معنى كره من ذكر حجة وغيرها هو من المعجبات فلا يمكن
أن يعلمه إلا بالوجه وفي هذه المسئلة على سبيل التمسك بالمكرب
لوجه مع عقولهم لا بأس ولا ترد والإساءة بالاختار عما غاب عنك
وأما الاستحالة فقد ورد الكتاب به على معنى مختلفة يجمعها التعريف
بأمر حتى من إشارة أو كتابة أو غيره ولم يماه ليس وحق التبع
أمر حتى فإن ذلك بأمر حتى علم العبد ما أمره تعالى **إذ يقولون أفلا نعلم**
نظم تكلم فيهم وفيه من الباحث الأثر ذكره في هذه الأقلام وجوه
منها الأول بالانحلال التي كثر يشكون به النوراة وسأرت كتب الاستغفار
وكان القراع على أن كل من جرت قريحه عن عكس حري اللآء فالحق معه
فما علموا ذلك صاقلم ذكرها كذلك فله الأمر أن وهذا هو قول
الأكثر

الأكثر ومنها أنهم القراء عليهم في الماء الجدي بحيث عسا ذكرها على
مدحوى الماء فقدم دسها ما فاشأهم تفعة من مس حدة عند الله مع
يطرحون منها ما يكتمون عليها أسماءهم فمن عرج له السهم شأهم إليه
الأمر وإنما سميت هذه السهم من هلات لأنها تقام وتترك الشايف
ظاهر الآية يدب على اسمهم كأنهم يلقيون أقلامهم في شيت عو وجهه
يطوي به أميل بعضهم عن البعض في استحقاق ذلك الأمر ولا لالة
على الكيفية بل الكيفية نحو يحصل ثبوتها من بعد انشال اختلاف في
الحسن الذي لأجله رغبوا في كمالها حتى أنهم تلك الرية إلى المارة
فقال بعضهم أي عمن أياها كان رئيسا لهم ومنقذ ناضهم بالرجل
حق اسمها بعبدا وقال بعضهم بل لأجل أنها حذر منها لعبادة الله
تعالى وقابيل فيهم بل لأجل أن أمرها وأمر عيسى كان مسطورا
في الكتب الإلهية الأربع اختلاف في أو ثمت بحسب منهم من قال
هم خيرة البيت ومنهم من قال بل العلماء وبالحجة فانهم كانوا من
الخاص وأهل النعل وأما قوله **وما حكمت** **لديهم** **لديهم**
فالحق وما حكمت هناك إذ يتقارعون على التكلف بها وقد تحقروا
بسببها فيحتمل أن يكون المراد بهذا الاختصاص ما فاه قبل الإقلاع
ويحتمل أن يكون ما كان بعده وبالحجة فالمقصود من الآية شدة
رغبهم في التكفل والقيام بأصلاح مجازبهم وما ذلك إلا بدعاء
أمرها حيث قالت قتل من شدة قالت وأنى أعيدها بك قوله تعالى
أذ قالت **الملائكة** **ما أمره** **بأن الله أنبيؤك** بكلمة مثله **أمره**
لنسج عيسى **ش** **مريم** **م** **به تعالى** **لنسج** **حال مريم** **في** **الأنف**

شرح في آخرها حكيمة ولايتها مقالاد قالت الملائكة قيل
اعمل في اذ وما كنت تدبرهم اذ قالت الملائكة وقيل تتصرف اذ قالت
وقيل انه معطوف على اذ الاول عند ابي عبيدة صلة في الكلام
وزيادة وقد مر الكلام فيه وكذلك في الملائكة وانتشاره والحكمة
ولا بعد ان يقال في الحكمة انما كان فيه حيز كثير يقال به تامل الله ونور
الله ونحو ذلك فكانت عيسى عليه السلام فله فيه حيز كثير يصح ان
يقال هل الله وحكمة الله وروح الله وامانيه تعالى سمع المسيح
عيسى بن مريم فبه من الالهة الاول المسيح هو اسم مشتق او موضوع
واعوان فيه فولاد احدها ان اصله بالعبرانية مسيح فخرته لعرب
وعبروا للمعطى وعيسى اسمه يسوع وعلى هذا لا يكره اشتقاق وتاويل
به مشتق وفيه وجود منها وهو قول من عانى ربه الله عنه انه انما
سمي مسيح لانه ما كان يسمي بعده ذاعهاة الابن من مرضه وقيل
لان الحكمة اسم الارض اي سقطها وقيل لانه كان يسمي ووس البناس
له معنى هذه الاقوال فعلى بعض وعلى وقيل له سمي مسيحا لانه
مسيح من الاديان والاثام وقيل مسح من الاورام لانه سمي جبريل
عليه السلام يحتاجه ليكون معوناً من السطاب وقيل سمي مسحا
لانه خرج من مطن امه مسوحاً بالدهن وعلى هذه الاقوال فعلى
معنى مفعول قال ايوحسوس **بعل** المسيح الملك وقال الكسحي
المسيح **مصدق** من المسيح من كالتب كره عيسى كالاسم فمقتنه
اللقب على الاسم اجواب به المسيح كاللقب الذي يثبت كونه شريفاً رفيع
الدرجة مثل المصدق والفاروق فذكره الله تعالى ولا ينفذ علو درجته
ثم

ثم وكثر ما سمعوا من التلاميذ فابعد عيسى بن مريم والموت والاصل
في نسبة الاسماء ان ينسبوا الى الآباء ذاك الى الالهة ولما سمعوا
ووب الاب كانه ذاك اعلاها لها به يحدث من غير الاب الخارج
الضمير في قوله اسم عائد الى الحكمة فم بلغظ التكرير والموت لانه
السمي يذكر الخاص لم قاله اسمه المسيح عيسى بن مريم والاسم من
الايسى اذ اسبح لقب وابن مريم صمد والجناب الثاني في عهده بالاسم
مكذلك ما عير مكانه عرقه بهذا المجمع ما قوله تعالى في جهنم
في الدنيا والآخرة والرحمة صاحب الخاء وانتدرف يقال وعنه
الرجل يرحه وحاهة ظهر وجهه اذا صار له منزلة رفيعة عند
الناس وقيل الوجه الكريم وانما الله عليه السلام وجهه في الدنيا
جدهم بآية دعاء فبني المرف ويرث الاسم والرحم وفي
الاحد في الالهة سمع اسمه ومقول الشعاعه صهيوم واما انتساب قوله هو
وجبه فبني احوال وام قوته تدعى ومب امقرب فقد عين اسم
تعالى جعل العظيم للملائكة فلحقه بمثل عقولهم ودرجهم من سطه
هذه الصفة وقيل ان هذا الوصف كالنبي عليه السلام مرفق
الى السماء ومصاحبة الملائكة اما قوته تعالى **ويحكم الناس في القبر**
وكلمة فقيه من المبالغة الاولى الواو والعطف على قوله ان الله يترك
بكملة منه اسم المسيح الآية ذاك المجمع حلة واحدة وقيل الله عطف
على قوله وجبها ودل صعيد الشاف في الملهة قولان احدهما انه مخد
امه وثانيها هو المعروف الذي يضيح النبي وبه ارضاع فيه الثالث
قوته وحكمه لا عطف على الطرف كماه فين تكلم الناس صعيدا وكلمه لا

وهنا من الاسئلة الأول ما الكمال والجليل في اللغة الذي احقق
تونه وكمال شابه وهو ما حذر من قوله العرب اكتمل البت اي قوى
ومنه الثاني ما المائدة في هذا وان نفعه في حالة الكهولة ليس من
المجرات والجليل المراد الذي يكمل الناس قوة واحدة في الهدى لطهارة
الله ثم عند الكهولة يكمل بالرحى وجواب الى مسلم ان معناه يتكلم كون
حاله في الهدى وحال كونه كمالا على حد واحد وصلة واحدة ولا شك انه
ما في سيرة الثالث نقل ان عمر عسى عليه السلام كان الى ان رجع
ثلاثا وثلاثين سنة وعلى هذا التقدير ما لم ين الكهولة والجليل قد
من قبل ان الكمال عبارة عن الكمال التام واكمل احوال
للانسان بين الثلاثين والاربعين وعن الحسين بن الفضل البجلي
ان المراد من قوله وشيلا ان يكون كمالا بعد ان يزل من اسبغة
في اخوانه ما لا يعظم الاسم منه قال تعالى ومن تصاحب فان
فكر كونه علم من الله وكونه حبيب في الدنيا والآخرة وعبرهما من الصمت
المذكورة وكل واحد منهما اشرف واعظم من كونه صالحا فلم ختمها به
الصفة قلنا انه لا رتبة اعظم من الصلاح وكيف ومن كان موصوفا بهذه
الصفة كان موافقا على اسمها الاصلي والطريق الأكمل ومعلوم ان ذلك
يتناول جميع المقامات في الدين والدنيا قوله تعالى **فَالشَّيْءُ الَّذِي يَكُونُ**
مُسْتَقِيمًا يُشْرَقُ اَلْاَمَّا قَالَتْ ذلك لان البشرية تقتضي
قدومها على الله فيه ونوعه تعالى قال **لَا تَدْرِي لَئِنْ سَأَلْتَهُ مَا بَشَرٌ**
فَرِيحٌ مِّنْ جَنَّةٍ مَّوَدَّاهُ وهو من جنس من جنة ما تقدم انصب
فوقه

وعاصم وبعلمه بالياء والافق بالون اما بالياء فاعطف على قوله يحرف
مباشرة وعند الموه عطف على يتسلك بكلمة والافق بالوزن والوزن
انها قالت وب ان يكون في يد فعال لها حدودا لا يصدق مباشرة
اذا قضى امر فانما يفكر له كمن يكون فهذه وان كان اخيرا على
حجة المعالجة فقد حسن ان يوصل به الاصل على جهة غير المعالجة
ويقال وبعلمه لان معنى قوله كذلك الله يخلق مباشرة معنى كذلك
من صنف مباشرة وبعلمه الكتاب والحكمة شرف الآية مرارعة
محطوف بعضها على البعض وقال الامام النعمان الاثر عدي
ان يقال المراد من الكتاب تعليم الكتابة وما الحكمة تعليم العلوم
وتنهى في الاخلاق فان كل العلم لا يعرف الحق اذ الله ولا يحل لأجل
العلم به ولا يجمع بينهما هي المستحق بالحكمة ثم بعد ان صار عالما بالكتابة
ويحيط بالعلوم العقلية والشعرية بعلمه التوراة وما قدم عليه
عليه **الَّذِي التَّوْرَةَ كَتَبَ** آتت مشتمل على اسرار عظيمة فالاصلاح على
الكتابة والحكمة ولا يظن ان يكون في وسع البشر ان يطالع على تلك
الاسرار بل بقدر الطاقة ثم قال في المرتبة الرابعة الاحسين وما قدم
وكما سورة على ذكر الاحسين ومن اسلم على الكتابة والحكمة وبها
ياسر والكتاب الذي انزله الله تعالى على من قبله من الانبياء وقد حفظ
ودرجته في العلم فاذا التوكل الله تعالى بعد ذلك كتابا آخر واقعه
على اسرار وكان ذلك هو العناية القصوى والمرتبة العليا في العلم والهم
والاحاطة بالاسرار العقلية والشعرية فهذا ما عده ربه الله في
ترتيب هذه الالفاظ ثم قال تعالى **وَنَزَّلْنَا اِلَيْكَ اَيُّ اسْمَاءِ الْاَنْفِ**

شيئا فامرهم عيسى عليه السلام بالنساء الشبهة مرة فالجميع في ذلك
الشبهة من البرك ما كانت يترقب منه وسعوا ليدخل سفيهة اخرى
ولما اتيوا عيسى عليه السلام فوجدوا ثيابها في يده
من انصاري الى الله اياكم في اخر امره حين اجتمع اليهود
طامعا بالقتل وكان هو الهيب عليهم فقال له ولتلك الاثني عشر سنة
احوار يربب اياكم بحب ان يكون في الجنة على ما يبقى عليه شبيه
فيقول مكاني فاجابه اولى ذلك منهم وثانيها انه دعاهم الى القتال فخرج
ابوه دعاه في سورة اخرى فامتنعوا من سائر الآيات واما انتم اثني
فصوموه فوجه الى الله فوجه حدها انتم من انصاري حال ذهبا
الى الله وحوال انصاري الى الله وثانيها انه اتيتم امر الله اولى ان انصاري
دينه واني ههنا للغة يبعث الى ان يتم امر دعوتك وثانيها وهو قبيح
اكثر من هذه اللغة اي ايها معي مع قالك تعالى ولا تأكلوا اموالهم
الى اموالكم اي معها وقال الزجاج كماله الى ليست معي مع لاف
الى تنفيذ احكامه وبمقدوره من الشئ الى الشئ من المولد الى الابد
هنا عصف مع قبيح فاندنهما من حيث ان امرهم من يضيض نصرتهم
اياي الى نصره الله تعالى وكذلك في قوله تعالى ولا تأكلوا اموالهم
الى اموالكم اي لا تأكلوا اموالهم مصححا الى اموالكم قوله تعالى
لا تأكلوا اموالهم الا بالحق وذكروا في لغة الحواري وجعلها اجدها
انه اسم موضع بعالم الشين وسد يشك للدرق حواري لانه هو
الخاص منه وعلى هذا الحواريون صفوة الانبياء الذين خلصوا من اهل
في النصديق وفي مصرتهم وثانيها ان الحواري اصله من الحواري وهو
شدة

شدة ايساخ وعلى هذا القول اختفوا في ان اوبك م حواري
الاسم فقال سعيد بن جابر رضى الله عنه ايساخ ثيابهم وفصل
اكونهم قضايين وقيل لان قلوبهم بقيت طاهرة من كل دناءة وريسة
صموا بذلك موحا لهم وثالثها وهو قول الصحاح مر عيسى عليه
السلام يقوم من الذين يغسلون الثياب فدعاهم الى الاناء فأتوا
والذي يغسل الثوب يسمى لغة النبط حواري وهو القصار وعرفت
بهذه اللفظة ثم انهم اختلفوا في ان الحواريين من كانوا قتل
انه عليه السلام متر يقوم يصطادون السمك كما مر من قتل منهم
ذلك القوم وميل اسلمته امه الى صبيغ وكذا اذا اراد ان يعلمه
شيئا كان هو اعلم منه واداد الصبيغ ان يغيب يوما بعض ما يسمونه
وقال هذا ثياب مختلفة وقد اعطيت على شكل واحد منها علامة
فاصبغوا تلك الاصباغ مشرعا فطرح عيسى عليه السلام جبها
واحدا وحلل الجميع فيه وقال كوفي بانه الله كما اراد فرجع الصباغ
فاحدة ففعل فعله وادادته قال شريف بن طريف كان يخرج ثوبا
احمر وثوبا اخضر وثوب اصفر فتعجب الحاضرون منه وامنوا به
وهم الحواريون وقيل كانوا اثني عشر رجلا اتبعوا عيسى عليه
السلام وكانوا اذا اجتمعوا قالوا يا رسول الله دعنا فيضرب سيفا
على الارض فيخرج لكل واحد دعاءه وكذلك اذا عطشوا
فيخرج منه الماء او اضرب بيده فقالوا من افضل ما اذا شربنا اطعمنا
ولو اشتنا سقيتنا ودادنا بل فيقال افضل منكم من جعل بيده
ويأكل من كبه فصاوا يغسلون الثياب باكرها حواريين

وقيل انهم كانوا ملعونين قالوا ذلك واحد من اهل البيت صنع طعاما
وجمع الناس عليه وكان عيسى عليه السلام على قصبة سها كانت
القصبة لا تسع من ذكره هذه الواقعة بذلك الملك فقال ترفؤسهم
قالوا نعم فذهب اليه عيسى عليه السلام فقال من انت قال عيسى
ابن مريم قال ما من طعم منك وتطعمتك وان اترك ساكني واسكنك
فبعد ذلك الملك مع ابيه فاولئك هم الخواريون وقال النعمان
يكن ان بعض الخواريين الاثنى عشر من الملوكة وبعضهم من بنيان
المسلمين وبعضهم من العنصرين والكل على الخواريين اما قوله
آمن بالله جهنم تجري مجرى ذكر الله والمصنح بغيره فليكن ان يكون
نصارى الله لا آمن بالله ثم قالوا واشهدوا بانهم مسلمون وذلك ان
اشهادهم له عليه السلام اشهادهم لله ثم انهم شهدوا على اسمائهم
وعلى اسلامهم ثم روي عن الصادق عليه السلام في حديثه
فكتبنا مع الشاهدين وذلك لانهم آمنوا بالله حيث قال آمنوا
بالله فتؤمنون بكتب الله حيث قالوا آمنوا بما نزلت فآمنوا برسول الله
حيث قالوا وامنوا برسول الله فعد ذلك حصول التوفيق والثوب فقالوا
فاكتبنا مع الشاهدين وهذا يقتضي ان يكون للشاهدين فضل على
المخاريين ثم اكرموا فيه وجوها الاول وهو قول ابن عباس مع
الشاهدين اي عهد وامته لانهم هم المخصوصون بآداب الشهادة قال
سلي بن رستم ان جعلناكم امه وسقطت الآية الثاني مع الشاهدين
اي مع ذرية الانبياء لان كل نبي شاهد بثالث كقوله في جملة من
شهد لك التوحيد والانبياء ثم بالتصديق والمقصود لما شهدوا عيسى

عليه

السلام فقال اشهدوا الله تعالى على ذلك تكليفا للمؤمنين وقوله الرابع
انه تعالى قال شهد الله انه لا اله الا هو واوول العلم بحسب اهل العلم
من الشاهدين وفرد ذكرهم مذكروا وذلك درجة عظيمة ومرتبة
عالية فقالوا كاتبنا مع الشاهدين اي اجعلنا من تلك العرفه
لخاص ان جبريل عليه السلام لما سأل محمدا صلى الله عليه وسلم عن
الاحسان فقال ان تعبد الله حق كما تدينه قوله فاما ان يكون مراده بركته
وهذا غاية درجه العبادة لا يستحال بالمعبودية وهو ان يكون العبد
في مقام الشهادة لاني مقام الغيبة فهو كرامة المصداق والحق في رتبة
الاستقلال ان ادوا التوفيق في مقام الاستقلال الى مقام الشهود
والتي كانت في حقايقا وحكيما مع الشاهدين ثم قال تعالى وتكروا
بذكر الله وتكونون مؤمنين وذكر الله خير المذكرين وفيه من المباحث احدها المكر
في الدعوة اليه في خفية ومداواة لقل مكر الله وامكر
او الخيل وفيه اصله من اجتماع الامر واحكامه فلما كان امكر
ربا محكما فوي سمي بهذا الاسم وثانيها ان سكرهم بنى عليه
السلام هو اسمهم هو بشارته واما مكر الله بهم فبهم رجع منها انه
رجع عيسى عليه السلام الى السماء وذلك لانهم رجعوا ملك اليهود اراد
قتل عيسى عليه السلام وكان حورائيل لا يمارقه بحطة الى ان
رجع الى السماء وهو معنى قوله وايدناه بروح القدس ومنها ان
المخاريين كانوا اثني عشر وكانوا مجتمعين في بيت فافق احوالهم
ودل اليهود اليه فالتقى الله شبيهه عليه ورفعه عيسى فاختاروا ذلك
المنافق وصلبوه ومنها انه تعالى سلك عليهم ذلك فليس حتى قتلهم

وسبام قال تعالى بعضكم عندكم عما لنا اوله من شديد وجهها انهم
مكروا في احقادهم وابطال دينه فالتفت الى الله تعالى اعز دينه واطهر
شريعته وقهر بالذل والذللة اعزاده وهم ايهود هذا هو مكر الله
ونالها العشر عارة عن الاحتيال في اتصال الشر والاحتيال
على الله تعالى محال فلكل لفظ المكر في حقه تعالى من التشابه
شواهدهم ذكرها في تاويله وجوها احدها انه تعالى سمي حقا للمكر
مكرا كقوله تعالى وجعل الله ليله سبحة سبحة مثلها وقادها له معاملة
الله تعالى مهم كانت شبيهة بالمكر سمي بذلك وثالثها انه ليس من
المتشابهات لان المكر عارة عن التدبير المحكم ثم اخصر في العرف
التدبير في اتصال الشراف العير وذلك في حق الله تعالى غير
متنع والله اعلم قوله تعالى **اِذْ قَالَ اللهُ يَا عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ**
وَالْحَبْشَ الْاَوَّلَ هُوَ الْعَامِلُ فِي قَوْلِهِ اِذْ قَوْلُهُ وَكَرَّمَهُ اللهُ وَنَجَّاهُ
لَمَّا كَذَّبَ اذ قال الله اى وجد هذا المكر حيث قال الله تعالى هذا القول
وقيل انفسر ذلك اذ قال والثاني هو انه تعالى شرف عيسى
عليه السلام في هذه الآية بصعابت الصفة الاولى قوله تعالى ان
منوك ومطهر قوله تعالى هذا توفيق كذا انت الريب عليهم
واختلف اهل التأويل في هاتين الآيتين على طريقتين احدهما اجده
آية على طاهرها وذلك من وجوه منها اني مترخلك اى مهم عرك
واذ اتم عرك حينئذ اتواك فلا تتركهم ان تغفلوك ومنها مترخلك
دعيتك وهو خروجك عن ابن عباس رضي الله عنه والمقصود ان
يصلوا اعزاه من اليهود الى قتله ثم احتفروا فيه فيقولون ثلاث
ساعات

ساعات ثم رفع رأسه وقيل توفى سبع ساعات ثم احيى وقيل
انه تعالى توفى حال ما رفعه الى السماء وهو قول الراجح وقال تعالى لا يستوفى
الا نفس حين موتها ومنها ان التوا في قوله مترخلك ورافعت الريب
الترتيب فالآية تدل على انه تعالى يعمل به هذه الاعمال فاما كيف يعمل
ومعنى يعمل بالآخرة موقوف على ادليل وقد ثبت بالدليل انه حي وروى
عن النبي عليه السلام انه سير ومهد اى موفيك عن شهرتك
ويحطوط نفسك ومنها انه الترقى اخذ الشين وايف فذكر هذا للفظ
ليدبر على انه عليه السلام رفع الى السماء بتمامه وروحه وجسده ومهد
ان يترفيه حدث المصافى اى متوفى عراك ورافعت الى اى ورافع
عراك والمراد هو التشارك في قبول طاعته التام من الطريقتين قول
من قال لا يدبر في الآية من تقديم وتأخير قال في قوله **وَمَعْنَى**
يَتَمَعْنَى انه رفعه حيا والوارث تفتنوا بترتيب ولمعنى الى رافعت الى
ومطهر لك من اربع كبروا ومتوفيك بعد التوا الى اى اى من الدنيا ومثله
في التقديم والتأخير كثير في القرآن الصفة الثانية قوله تعالى **وَرَفَعَكَ**
إِلَى السَّمَاءِ والتشبيهة يتسكون بهذه الآية في انه تعالى في السماء لكن متى الدلائل
لظاطعة على ان ذلك لا يمكن فلا بد من التأويل وذلك بوجوه منها
ان المراد الى محل كرامتك وجعل ذلك رفعا انه لتقديم والتعظيم ومثله
قوله اى اذهب الى ربك انا ذهب ابوهم عليه السلام من العراق الى
الشام ومنها ان معناه انه يرفع الى مكان لا يمكن الحكم فيه غير الله
تعالى اذ الاحكام في السماء الا الله بحلال الارض فانه يتولى الحاق
نوع الحكم ومنها ان المراد رافعت الى محل ثوابك وهما اثنتان

واذا كان لا بد من اعتبار ما ذكرناه لم يبق في الآية دلالة على اثبات الكمال
بالسنة قوله تعالى **وَمَنْ يُؤْتَ مِنْ آيَاتِنَا كَثُرًا** والمعنى من جود
من يسهم وكثير عظم شأنه بقطعة الرزق اليه اخبر عن معاني
التخلص لفظ التطهير وكل ذلك يدل على المبالغة في الاعلاء
تأنيده ولعظيم منصفه عند الله تعالى الرابعة قوله تعالى **فَخَابَ مِنْ
ذُنُوبِهِ الَّذِينَ هُمْ أَتَوْا بِهَا عَمَلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكُونُونَ** وقيل
احدها ان اس دعت من الموتى الفوقية بالقرس والعلة الى يوم
البيعة والذين اتبعوه هم المؤمنون بالله عبد الله ورسوله والعبادة
لهم على اليهود والنصارى الى يوم القيامة ثم النصارى ولان
تظهر من انفسهم موافقة لهم بخالفونه اشدا كما لفت بقوله
انه هو الله وابن الله ومن العلوية انه عليه السلام كان من جملة
من لا رضى به وقابلهما ان المراد من هذه الفوقية هو المعصية والحدة
والدليل اما قوله تعالى **يَوْمَ نَبْلُوَنَّكُمْ فَاَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فَاَمَّا كُنْتُمْ**
فِيهِ تَخْتَلِفُونَ فالجواب انه تعالى شريعته عليه السلام انه يعظيها
في ادب تلك المحرمات الشرعية والدرجات العالية فاما في البيامة
في الله يحكم بين المؤمنين المؤمنين و بين المخالدين برسالة وكسبة
فانك الحكم ما ذكر في الآية الى بعد هذه الآية وعلم بان في
آية من الاوهام وذلك بوجه يسير الى البعض منها اما الاول
وذلك في القاء شبهه على الغير ان يقال ذلك من جملة ما يقتضي الي
الفسطحة وذلك لان كل احد اذا رأى صاحبه او لا شعرا رآه
ذبا لم يرم ان يكون له رأى شيئا هو يرى رآه اولا وعلى هذه

وساير

في ساير المحسوسات ولا جاز مثل هذا الخط في ابيات وفي الاخبار
المواترة اولها بالجملة فتع هذا الباب يوجب التوجه في جميع الشرايع
لما في انه تعالى امره بيل بان يكون معه في اكثر الأحوال وان اذ
يدونك روح القدس وطرف من اطراف صاحبه يكن للعالم من
البشر فكيف لم يكن في منع اولئك اليهود الناشئة عليه السلام
ما كان حارما على احياء الموتى وانما انكسر وانما لم يكن يقدر
على القدح من امرض عليهم ليصبروا عاخرين عن التعرض له الملاح
انه تعالى قادر على تحليصه من اولئك الاعداء بان يوجهه الى السماء
قال الفاندة في انباء شبيهه على الغير الذي من لما العلى شبيهه على انفي
ورفع هو الى السماء فالقوم اعتقدوا في ذلك الغير انه عيسى عليه السلام
مع انهم كانوا عيسى فكان هذا القام في الجمل وهذا الاطلاق وتلك
والحكاية من الاول ان من اتيت الف والحقار سلم على انه قادر على
ان يخلق انسانا اخر على صورة زيد مثلا وذلك لا يوجب العلم بالثبات
في الامور المعطية من المحسوسات وغيرها ومن الثاني انه جبريل عليه
السلام لو دفع شرا لا بد من نفسه لم بلغت معجزة الى حد الالتفات وذلك
غير حائر وهذا هو الجواب عن الثالث والرابع والخواب عن الخامس ان
قومه عليه السلام كانوا عايبين بكنية الرافعة الا انهم كانوا يرون
ذلك التليس قومه تعالى ومن ذكرنا واجدهم بعد سديد في
لذنيا والآخرة وما لهم من حزين انه تعالى لما ذكر ان من حكم فاحكم
بيسكم فيحكم بكم وقد تعلمون بان ذلك الاختلاف فذلك بان كرمهم
وامرهم وما الحكم بكم هو فهو ان يرد عداا شديدا في ارضهم

والله الحكم فيهم آية ان يوفى بهم احوالهم ثم في الآية من اصحاب الاول اما
 هذا الباب الحكيم في الدنيا وذلك هو حبيب احدها القتل والسيى وما
 شاكله وتايبها ما يلحقه من الامراض والمصائب ومثل هذا في حق
 المؤمنين لا يكون هذا ما عدا بعضهم بل يكون بآية وامتحانا ومسلم من قال
 مثل هذا لا يكون عذرا الا في حق الكفار ولا في حق المؤمنين بل يكون
 لزم واستحسانا يجري مجرى الحد الذي يقام على الشريف يلب عليه قوله
 تعالى حن من ما كتبت رحمة الثاني لقائل ان يقول وصف
 ان يعذب باستدانة بمعنى ان يكون عقاب الكافر في الدنيا استدانة
 وليس بجدة الامر كذلك فانه يكون قارة على الكافرين واخرى
 على المسلمين ولا محذور بين البابين تفاوتنا فلما الآية في بيان حال
 الكفار ليس كذا ونحوه على السلام والتفاوت بينهم وبين عوهم
 طاهر فان لهم من الذمة والمساكنة ما ليس لعوهم الثالث وصف انهم
 تعالى هذا العذاب بانه ليس لهم من ينصرهم ويقف ذلك العذاب
 عنهم وان قيل ليس هو مستحق على الائمة وعلى المؤمنين قتل الكفار
 بسبب العهد وبعد الذمة فتبالمنازع هو العهد وكذلك اذا ازال
 العهد من صلهم منهم قال تعالى وان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
 من بعدهم جوارهم والله لا يحب الظالمين فراعص من عاصم
 فيوفى بهم بالثناء يعنى فيوفى بهم الله والاب قون بالوفى حلالا على ما تقدم
 من قوله حكمة فاعدهم ثم الآية قد عني ان لعن الصالحين
 من سبي اية وقد فهم ذكر هذه الآية واما المعترلة فقد حقيق
 بقوله تعالى والله لا يحب الظالمين على انه تعالى لا يريد الكفر والماهى

لان

لان من يد الشك لا بد وان يكون محققا به ومن السنة قالوا الجدة عبارة
 عن زيادة اصاب احدهم فهو صالح وان اورد كمر ايضاً لا انه لا يريد
 ايصال ثواب ابيه وهذه استلزام من حمله ما قد تقدم من قوله
 معرفة ثم قال ان من مؤلف حديث من آية في خبره
 وفيه من الساحت لازل ذلك اشارة الى ما تقدم من سب عيسى عليه
 السلام وذكرا به غيرها وهو من جهة خبره ومن الآيات حذر
 بعد حذر احدهم مستأخرا من ان يكون ذلك بعض ذلك
 وبلوه مسلم من الآيات الخبر المتأني التامرة والقصص والحد في
 المعنى تداءم تعاقب صا في التامرة له نفسه في هذه اية وفي آية
 اخرى اضاف القصص الى نفسه فقال نحن نفس عليك احسن
 القصص في كل ذلك يدك على انه تعالى جعل تلاوة الملك حادية
 محرم فيلا فقه سبحانه وهذا متدبر عظيم بحدك واسمحس ذلك
 لان تلاوة حديل عليه السلام بأسره شاد في قوله من الآيات يحتمل ان
 يكون الشؤد من الآيات القرآن ويحتمل ان يكون المراد من الاحاديث
 الدالة على بروت الرسالة والايح الذكر الحكيم فيه قولان احدهما
 المراد منه القرآن وفي وصف القرآن بهذه الوجوه ووجه احدها
 انه معصا حاكم والقرآن حاكم من حيث ان الاحكام تسفها منه
 وثانيها ان معناه روال الحكمة وبالبينة وبطية وكثرة علومه وثالثها
 ان القرآن مكررة حكمه كانه ينطق بالحكمة موصوف بحكمه
 حكيماً وثانيهما ان المراد بالذكر الحكيم هنا غير القرآن وهو اللوح
 المحفوظ الذي منه نقلت جميع الكتب المعركة على الانبياء عليهم السلام

موت به على تاسيس عند الله كمثل آدم خلقة من تراب
وقال له كن فيكون اتفق اهل التفسير على ان هذه الآية
برك عند حصوله وقد تخرج على الرسول عليه السلام فكان من خلقه
شبههم ان كانوا ياجدون لما سألوا لا ثوب به من العشر وحب ان يكون
هو الله فقال ان آدم ما كان له اب من البشر ولا أم كذلك ولما ظهر
ان يكون اسما لله وايضا ان جاز ان يخلق الله تعالى آدم من التراب
فم لا يجوز ان يخلق من طينة مريم ومن دمها الذي يجتمع في الرحم وهذا
هو الأقرب مشرق الآية من المباحث الأولى مثل عيسى عليه السلام
كذلك آدم ام حسنة كصمة آدم فان تعالى مثل الجنة التي وعد
المتقون اي صفة الجنة فوه خلقه من تراب ليس بصله لادم ولا بصفة
ايضا وهو عيسى تأنف على جهة التفسير بحال آدم الثالث العقل يدل على
خلق به لا بد من اوله والا يبرم التسلسل وذلك هو آدم بدلالة الآية
حتى هذه الآية ثم انه كبرية كيفية خلقة آدم وروحه احدثه الله
مخلوق من التراب كما في هذه الآية الثاني انه محبوب من الله فقال وهو
الذي خلق من الماء بشرا وقال تعالى انه مخلوق من الطين قال ودخل خلق
الانسان من طين وراجه ان مخلوق من طين لا زب وحاسنها فان
تعالى الى خالق بشرا من مصالح من خلقه من وادسها قال خلق
الله من عجين وادسها فخلق الانسان في كنه ثم من انكساره
س " فخلق آدم من التراب فوجوه منها ان يكون مساويا ووجوهها
ان يكون اشعا لتضافا بالارض وذلك لما خلق الخلق لارض قد تعالى
اي خالق في الارض خلقة ثم تعالى بطهر ودرته فخلق لساطير
من النار

من النار التي هي اصوات الاجسام وانما هم بطينات الصلابة وخف
اما الاكلة من الهوا الذي هو النطف الاجسام واعطاهم كان الشدة والبردة
وخلق آدم من التراب اذ هو احسن الاجسام واعطاه الجنة والعربة
والدور والهداية وخلق السموات من امواج البحار واماهه معالقه
في الهوا حتى يكون خلقه هذه الاجسام بها انا ما هرا وويلد ظاهر
على انه تعالى المدير بعد احتياج الخلق بالامزاج وعلاج وامانه
خالق من ماء وطير وغير ذلك فالخلقة في شكل واحد منها يعرف من
بعد في امر مع الخصومة بها ان شاء الله تعالى امره ليعاقل ان
يقول قال تعالى خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فلهذا يسمى
ان يكون خلق آدم متقدما على قوه تعالى كن فيكون اجاب عنه الرسول
ان الخلق هي النفوس والنسوة ويرجع معناه الى علم الله تعالى بكمية
وقوعه في ذلك فخلق آدم على وجود آدم وقيل في الجواب ان قوله تعالى كن
فيكون عبارة عن الإحياء بعد الخلق كما قال ثم انشأناه خلقا آخر
غيره الضعيف فان آدم عبادة عن هوبه محضومة كان الحياة من
الاردم عن هيكل مجرد محضو مثل محتين اللهم الان يقال لما قال
ذلك الهيكل بحيث يصير آدم من قريب سماء آدم وانه ان يقول ايضا
يسخى ان يقال ثم قال له كن فكان جالوبا ان تأويل الحكيم
هو قوه تعالى كن فيكون اعلام لمجد بان ما تاه له ربه كن فانه يكون
لا محابه قوله سبحانه وتعالى الحق بين ربك فلا تكن من الخاسرين
وقه من الساجد الاول قوله الحق خير ميتة عذوف والمخف الذي
أسأله من قصة عيسى عليه السلام وعمر ذلك الحق وقيل انه مستأذون

قوله من ذلك وقيل الحق دفعه بضم الهمزة على ما قيل انه وقع بالصفة
تقديره من ذلك الحق ولا يمكن الثاني قال ابو مسلم المراد الحق هو ان
الذي عليه هو الحق من خبر عيسى بن مريم قال اليهود والنصارى من
الانبياء من هذا الحق ان الله فيه فقال فلا تكن من المرتدين ولا مترا
افعال من المرتبة وهي الشك الثالث قوله تعالى فلا تكن من المرتبة
خطاب في الظاهر مع النبي عليه السلام وهذا نظاره يقتضي انه كانت
شكاً وصحة ما اورد الله عليه وذلك غير جائز والجواب ان هذا
الخطاب وان كان في الظاهر مع النبي عليه السلام الا انه في المحقق
مع الأمة والله اعلم قوله تعالى فمن حادك فيه من بعد ما جاءك
من خبر بعض فقالوا فزع يثبه يا ابا عبد الله ويسا ما وسب كثير
و يسا نسكتمه يسهل فمجدد بعدد الله على انكنا من
ان حاله فيه وجوه من دلالات القصة على فساد قوله النصارى
واليهود وبين بطريق ان من اصنف علم ان البيان قد بلغ الى الغاية القوية
ثم بعد ذلك فمن حادك بعد هذه الدلائل الواضحة والحوادث اللاحقة
ما قطع الكلام معهم بما يعامل به المعاهد وهو ان يدعوهم الى المزاينة
فقال فلن نعالج نزع اسباب الآيات ثم في هذا المقام من المباحث الاول في
الذين على جملان ما ذهب اليه النصارى في كونه علم انها حاهل وذلك
لان الله هو هذا الشخص الجسمي المشاهد والذى هو محل ضمه بكنيته
او الذي هو حاله مع غيره منه والاولى داخل وان ذلك الشخص متغير ومقابل
من حاله الى حاله ومحتاج الى الطعام والشراب وغير ذلك والثاني
لا بد منه اذ لم يكن متقسماً في ذاته فلا يمكن ان يكون حالاً في انقسام

وذا كان متقسماً كان مقتضياً في ذاته الى كل قسم منه وكل
ممكن والممكن لا يكون لها والاله واحد لا فرق وكل ذلك
الثالث فانه لم يرد ان يكون في التقسيم ذلك محال من ذلك قال
غير الاله ليس يقاد على بغيره لكونه ابدية لا كونه ولا يبرئ وهو
قد ر فيكون الله ما فعله اولا لان لم يأت العبر لا يكون قد ر
واثن سلمه لكن لم يتم بان ذلك الخارق تقدرته على ان القدرة الله
بما عقيب دعائه ثم الخارق الواقع بين يدي موسى عليه السلام وهو
قلب العصا حية بعد عن انقضاء من اعادته الميت حياً وذلك لا يدور
على كونه لها وعلى انه الله كذا ذلك ولان لا يرد عليه احياء الموت
فانه اولى اتفاق وروى انه عليه السلام اورد الاثر على خضارته ثم ان
ثم انهم افسدوا على جهنم فقال عليه السلام ان الله تعالى اعرف
ان لم تقبلوا الجنة ان اها لكم فقالوا يا ابا القاسم بل نرجع فسقطوا
ثم نالوا فلما رجعوا قالوا للعاقب وكان ذا منهم ما عبيد المسيح
في الجنة فقال والله لقد عرفتم يا معشر النصارى ان محمداً بن مريم ولقد
جاءكم بالكلام الحق في اسر صبحكم والله ما هذا هو دم متحاب
فحتم كان الاستئصال وان ابيتم الاصرار على دينكم والاقامة على
ما انتم عليه فخرج رسول الله عليه وآله من شرا سود وكان قلبه من
المحبوب واخوه يد الحسن وفاطمة تمنى حاله وعلى خليفه وهو يقول
ذا دعوت وسموا فقال سقن نخرا يا معشر النصارى اني لا اري رجوا
لوقته الله ان يزيل حبل من مكانه لا يزال بها ولا يهلكها فتهاكوا
ولا يبق على وجه الارض نصرائي الى يوم القيامة ثم قالوا يا ابا القاسم

هو أيضا ان لا يهلك وان فتركت على دينك فقال عليه السلام د: بسم
الملائكة فاسموا بكنكم بالاسمين عليكم ما على السميت فأبوء فقال عليه
السلام فاني انا جبرئيل المثل في مقالنا ما احبب العرب طاعة ولكن ضالما
حتى ان رافضونا ولا تورنا عن ديننا على ان يورثك حكن عام الف حكمة
في صغر والعامي رجب والارثك وريثا عادية من جدي فصالهم على
ذلك وقال الذي عني بيه ان الهلاك قد بدا على اهل نجران ولولا ان
لحمي اقردة وخماري ولا صفرهم عليهم الوادي مارا ولا تامل الله عز وجل
جمعهم الشايف قوله تعالى فمن حاجتكم فيه اى في عيسى عليه السلام
وقيل انهاء تعود الى الحق في قوله الحق من ركن من بعد ما ذكر من
احكام ما عيسى عليه الله ورويه وليس المراد بالعلم هنا نفس العلم
لان علمه ابدى منه لا يزول في ذلك بل المراد من العلم ما ذكره
من ثلاث عينية و لئلا يزل او يسه اليه ما هو والتمهل حق
تعالى وهو امتاع من العالم الرابع قوله تعالى ثم يريهم اى
تسائل كما يريهم اهل القوم وتقاتلوا ولا يستهان به وجهان
احدهما ان الاستهان به وجهان احدهما ان لا تهمل هو الاحتراس
في التقاء وان لم يكن باللعن ولا يقال استهمل في التقاء الا اذا كان
شاك حثما ونايها اما حرو من قولهم عيب تهمة لله فله
مستهمل يجمع الى معنى البعد وهو الاحتراس من رعيته يقرب
فان الله اذا اهلل وقتا باهل لا حول وعلو بل هي مرسله بخلافة
ثم ما هل اسما فقال على مهلة الله ان كان حكا وبعده الجاهل
د: او الذي كان معه عصا وانما عصاه انه ليس معه ووقعه الضر
به

به والقول الاول اولى اذ ان في مشكل على التكرار والتقدير ثم يستهل
اى يلحق به جعل حبة الله على ايكاد به ثم لها مثل ان يقول الاول
اذا كان واصفا لم يجر بوزن العذاب بلم وقد تحق ان محمدا صلى
الله عليه وسلم احدث في المصيبة الحسن والمسيب حال كونه ماصيريا
والجواب ان العادة عارية بان عقوبة الاستئصال او امرت بتوهم
هذه معهم الاولاد والعتبة فيحشون ذلك ويحق الساعين عقابا وفي
حق الصبيان امانة لا عوبة ولاه يدك على وثوقه عليه السلام وان الحق
معه والثاني ان يقول ام عليه السلام رجوهم بوزن العذاب فكان
ذلك يدك على كونه واقفا بذمت وهذا مشكل في بعض الكلفان سبلا
بالمباعدة معه عليه السلام حيث قالوا ان كان هذا هو الحق من
عذرك فامر عيسى احمدا من ساء ما لم يترك لعذابه ثم البينة
ومستدبره الجواب كان ذلك ماقصا لقوة وما حكى الله ليعذبهم
وايت شيعتهم والجواب يمكن ان يكون الوثوق بذلك لعذاب معلوما
ولكن لا خاص ولا عمنع ان يكون العام مخصوصا ما من والثالث
ان يقول قوله تعالى ان هذا هو الله العاصم الحق هل هو متصل بكلمة
ام لا والجواب قاله لو سلم انه متصل بما قبله ولا يجوز الوقف على
الكافرين وتقديره لا يجمع جعل حبة الله على ايكاد به بان هذا هو العاصم
الحق وقال اساقون ذلك الوقف حائر بل لا ريب ان الكفار قد رقت
وما بعده حكمة اخرى مستقلة غير متعلقة بما قبلها قوله تعالى
د: لا تلهو لثمن الحق فيه من السالط الا ان هذا اشار
الى ما تقدم ذكره من الدلائل والدلائل الى ههنا العاصم الحق

القصص هو مجموع الكلام مضمون على ما يهتدى به من الدين ويرشد إلى الحق
 اليقين الثاني في قوله القصص قولنا احدهم ان يكون فصلا او محاديا
 ويكون خبر ان وهو قوله القصص الحق ذلك قيل كيف دعوت الامم على الفصل
 فبنا اذا جاز على الحد من على القصص لانه اقرب لوجه البيت والاصل
 ان يدخل على البيت وثانيهما انه مبتدأ والقصص الحق خبر وهو محذوف
 الثالث في قوله يعطيت السماء على الاصل والى كونه لما أن الامم من امر
 من يد بعصه لمع لربيع بقا فص فلا في الحديث بعصه قصا وقصصها
 واصلا لما يتبع الاثر فهي اسم من المعبر للشمع على المعاني المتتابعة قلب
 ورايت الله لا الله وهذا يفيد تأكيد النفي فهو لا ذلك مما لفته في انه
 لا اله الا الله الواحد الحق سبحانه وتعالى تدفق قال **وَأَنَّ اللَّهَ لَهْفٌ**
أَعْدَدَ لِحُكْمِهِ وفيه إشارة إلى عيب شهادت الصديق وذلك لأن
 اعتقادهم على امرين احدهم انه قد روى على احيد الموقف واثم الآخرة
 والاخرى فكيف تعاقب قال هذا القدر لا يكفي في الالهية بل من اللزوم
 ان يكون عروبا اي عالم لا يمنع ولا يرفع ولا يرفع ان يعصى عنه
 السلام ليس كذلك وثانيهما انه كان محذوف عن لغزيب فكأنه كما قال
 وهذا القدر ايضا لا يكفي بل لابد وان يكون حكما اي عالم جميع المعوقات
 ويصح ما هو من عوائق الامور شعر قال **فَإِنْ تَوَلَّوْا فَبِإِنَّ اللَّهَ عَلِيمُ الْغُيُوبِ**
 وانحى وان تولوا ما وصفت من ان الله هو الله ولا يجب ان يكون عديرا
 عالم في جميع المعقدات حكيم على المعقولات والاهيات من علم
 ان يعلمهم واعرفهم ليس الا على سبل العباد قطع الكلام وهو من امرهم
 الى الله تعالى فانه يعلم نفسه المعصدين واعراضهم ودر على محاذتهم
 قوله تعالى

في خبر
 من الاصل وهو

موبه تعين قوله فمن ذلك ان يدعى الى حكمه سواء بينت وبينكم
 ان لا تعبدوا الا الله ولا تشرك به شيئا ولا يسمي نفسه بقصا او قصص
 من وادعاه واعلم ان اسمي عليه السلام لا اورد على النصارى من الذين
 وانقطعوا لشرك دعاهم الى الباطل ما شرعوا فيها وقصور الضمائر ما اوج
 الجزية وقد كلفه عليها السلام من على ايمانهم وتسابه تعالى في امره هذا
 الشرح من الكلام واعلم اني نهي عن شر فقال قل يا هذا الكتاب تعالوا
 الآية اي هذين الى حكمه فيها انصاف من بعض البعق ولم يرض فيه
 حد على صاحبها وهو ان تعبد الا الله ولا تشرك به شيئا وهو المبدأ
 في الكلام ولما تفسر الامم في قوله تعالى يا اهل الكتاب جميعه
 ثم انشد قول احدهما امر دعوتهم بحران وثانيهما امر يهود مدبريه
 ثم ثالثهما انهم اتوا في التوقيف وان ظهر اللفظ يتناولها والاقوي حملهم
 على انصاف في ذلك في النظم وحمايل عليه انه خاطبهم به بقوله يا اهل
 الكتاب بهذا الاسم من احسن الاسماء واكمل الاكتابات حيث جعلهم
 اهل الكتاب واما ما يقاى عند عدول الإنسان مع خصمه عن طريقة المبالغة
 في الجراح الى طريقة طيب الانصاف اما قوله تعالى فاعلم ان تعبدوا
 اليه وان لم يكن انتقالا من مكان الى مكان بل انما هو المظهر للمعاني
 وهو الارتماع كاستعماله حتى صار الال على طيب التوجه الى حيث
 ينبغي انية اما قوله تعالى الى حكمه سواء في المعنى عالم الى حكمه فيها
 انصاف من بعض الخصم والسواء هو العبد والانصاف في احكام التسمية
 من لزوم العدل والانصاف جعل لفظ النجوة عبارة عن العدل والانصاف
 قال الزجاج سواء كانت للحكمة يريد رات سوا فحق هذا الحكمة سوا الى

كلمة عارلة مستقيمة مستوية شوقا ان لا تصد الا الله ما جعل ان يحول
ان لا يبعد ما صار هي ثبات وان لا قاله ثلاث العنابة وقيل هي
ان لا يبعد وقبل ان يخلص حتى العنابة من كثرة مراه تعالى ذكره ثلاث
أشياء اولها ان لا يبعد الا الله وثانيها ان لا يشرك به شيئا وثالثها
ان لا يتخذ سمعا زيات من دون الله ولا عاكرا هذه الثلاثة لاني
النصارى جعلوا من هذه الثلاثة فيجدون عيسى الله وهو المسيح
ويشركون به غيره وذلك لانهم يقولون ثلاث اب واحد وروح
وتقول بالحقبة بدنة وعبروا عنها بالاعوام الثلاثة اما انهم يتخذون
احبارهم ادبا من دون الله فيدل عليه وجوه احدها انهم كانوا
يطيعونهم في العبيد والتحريم وثانيها انهم كانوا يسجدون لاجسادهم
وثالثها قال ابراهيم ان مدبرهم ان من صار كاملا في الرياضة والمجاهدة
ظهر فيه اثنان من الالهوت فيقدر على احياء الموتى واولاهما الاحياء
والاخر من هم وان لم يضلوا عليه فخط الرب مقدا متولوا خدمته
الربوبية والاعمال انهم كانوا يطيعون احبارهم في العاصي والاعاصي
الربوبية الادراك ويطيعونه فيله تعالى افرأيت من اتخذ الهه هواه فقلبت
انهم جعلوا بين هذه الثلاثة ولا يخفى على العاقل بطلان هذه الثلاثة
ثم قال تعالى فان تولوا فقلوا اشهدوا باننا مشهودون والمعنى ان اهل
الاوصال يقولوا ان مسامك فاطمروا بانكم على هذا الدين ولا تكونوا
في دين لا تخبركم عليه هو تعالى واهل انكم بلم تخافون
يكون خذوا بطولك انهم عن ربنا والمصدق على انهم يقولون هكذا
فأطاع الله

فأطاع الله تعالى ذلك بأن التوراة والإنجيل ما كانا مروجين الا من
بعده وكيف يعقل ان يكون يهوديا او نصرانيا فان قيل هذا الصلح الا من
عزكم بعد عنهم انه كان على دين الاسلام مقول ان الفرائض اخبر
ان حريم كان حذفت منها ويسرى في التوراة والانجيل به كان
يهوديا او نصرانيا قوله تعالى ها ائتكم هؤلاء هؤلاء هم
فانتم تحتاجون فيما ليس لكم به علم فيه من التباحث فراعاهم وحسرة
والكسائي ها ائتكم بالهدى والهدى وقرأ شافع وابوعمر وعبد بن وهب
لا يشترط خروج الألف الساكنة وقرأ ابن كثير بالهمز والقصر
وقيل ابن عامر بلفظ دون الهمز التام اختلعت في أصلها اسم
فجاءها تنبيه والأصل انتم وقيل اسلمه انتم فقلت الهمزة
الاولى كخبرك هزقت الماء وأزوت وهو لا يمسى على المكرو ومعه
ولا يمسى عليه هاء التنبيه وفيه لسان القصر والمدة فقل ابن خزيمة
انهم قالوا ها ائتكم يقول في الكسائي هاء التنبيه واسم مدته واخره
جاءه وحاجتهم جملة مسأمة مبتدئة للمحبة الاولى معنى انتم
هؤلاء الاتخاض المحقق وبيان حاجتكم وقلة عقولكم انكم وان
جاءتم فيما لكم به علم فلم تحتاجون فيما ليس لكم به علم وقيل استه
مستدا وهؤلاء عطف بيان وحاجتهم خبره وانما يدراهم يا هؤلاء
حاجتهم ثالث المراد من قوله حاجتهم فيما لكم به علم هو انهم رجع
ان شريعة التوراة والانجيل مخالفة لشريعة القرآن وكيف
تحتاجون فيما لا علم لكم به وهما انهم زعموا ان شريعة التوراة
والانجيل مخالفة لشريعة القرآن فكيف تحتاجون فيما لا علم

لكم به وهو ان شريعة ابراهيم عليه السلام كانت مخالفة لشريعة
محمد صلى الله عليه وسلم ثم جعل في قوله تعالى ها ائتكم قولا
الآية اياه واصفاهم بالعلم جميعه وانما اراد به اكم تستحيون
مما جاء فيما تدعون علمه في كيف مما حوته في الاعمال لكم باليه
ثم جعل ذلك لقوله **وَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ دِينٌ قَبْلَ الْاِسْلَامِ** فافهم
في الموافقة والمخالفة وانتم لا تعلمون كنه تلك الاقوال ثم انه
جاء بيق ذلك على الفصيل وذلك ما بينا انوا هم في توحيدنا
ولا نصرياً وتكديهم فيما دعوه ثم قال **وَلَكِنْ كُنَّا** حليف
مستما وورس في الحنف ثم قال **وَمَا كُنَّا مِنْ شِرْكِكُمْ**
وهو يعني يكون التصديق من المشرك في قولهم **لَهُمُ الْمَسِيحُ**
واليهود كذلك في قولهم بالنسبة فان قيل قولكم ابراهيم علي بن
الاسلام اريدون به الموافقة في الأصول وجئتم لم يكن مختصاً
بدين الاسلام وفي الفروع وجئتم ليزم ان لا يكون محمد صاحب
لتسوية بل كان كما قبل الذين غيره قلنا يمكن ان يكون الرب
موافقة في الاصول والعرض منه ياب انه ما كان موافقاً في اصول
الدين لمذهب هؤلاء الذين هم اليهود والنصارى في زمانهم فلا يمكن
ان يكون المراد به الموافقة في المخرج وذلك لان الله تعالى سبحانه في الفروع
شريعة موسى عليه السلام ثم في زمان محمد عليه السلام تلك الشريعة
التي كانت بينه في زمان ابراهيم وعلى هذا التقدير يكون محمد صلى
الله عليه وسلم صاحب شريعة ثم الى الله في اصله يكون فادعوا الى الله
وان المحذور هو الخلق ثم قال **إِنَّ أَوَّلَ الْبَشَرِ مِنْ آدَمَ إِلَى نُوْحٍ**

وهذا

وهذا سمي و قدس آدو ويقان احدهما من نفعه من نفعه وثامس
لنفع وسائر المؤمنين ثم قال **رَأَيْتُمْ لَيْسَ بِالْحَقِّ وَالْحَقُّ**
واسبق فيه تعالى وتساءل طائفة من اهل الكتاب **يُرِيدُكُمْ**
علم الله تعالى لا يقرب من ضيقه اهل الكتاب عدوله عن الحق
ولا عن من عن احمق ما في انهم لا يقتضون على ذلك بل يقتضون في
اضلال من آمن بالرسول عليه السلام بالقاء اشهاد كقولهم ان موسى
عليه السلام احب في القرارة ان تروعه لا يروى ايضا القوم بسبح من
يقضو الباء والمقصود تنبيه المؤمنين على ان لا يغفلوا بكلام
اليهود ونظيره قوله تعالى **وَقَدْ طَعَنَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ** ويريدونكم
واعلم ان من هذا التبعيض وانما ذكر بعضهم ولم يذكرهم لأن منهم
من آمن بالله تعالى مسلم امة متقدمة ومن اهل الكتاب امة متأخرة
وانما قال **يُرِيدُكُمْ** لأن الرسول للتميز ثم قال **وَمَا يَصْلُوكُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ**
واسم الخلق وجوهها سها اهلهم أنفسهم باستحقاق العقاب على
قتلهم اضلال الغير وهو قوله وما طعنوا ولكن كانوا أنفسهم
يطعنون ومنهم اخبرهم عنهم عن معرفة الهدى لان الله عن
الهدى نوص بالهدى ومنهم منهم ما احتجوا في اصل الهدى
ثم من المؤمنين من بلغوا اليهم وهم ورسول واحد من حاسوب
ثم قال وما سخرت اى وما يحرب ان هذا عزم ولا يصبر من
قوله تعالى **يَا هَؤُلَاءِ الْكُتَابُ لَهُ نُحْمٌ وَمِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ سَاهُونَ**
ما حال ما في حال الطائفة من الاشعور لهم ما في آية من
ملائكة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم بيق ايضاً حال الطائفة العارضة

من احادهم بذلك فذاك بالاعمال الكتاب وفيه من المباحث منها
 اسبب لما لانها ما اتى للاستفهام حدثت عليها الامم قد نمت
 الا ان طلبا للبيعة وعلى هذا نعتهم وفيهم والوصف على هذه المروءة
 يكون بالهاء نحو قوله فيتمه ولامه ومهمل في قوله يا اباي الله وحوله
 ان لم يستنها الايات الواردة في التوراة والانجيل وذلك لوجه ايضا
 ولها ما يكون فيها من البشارة محمد عليه السلام وثانيها ان ابراهيم
 حكى حقيقته من انما وتاليتها الى الذين هو الاسلام واما قوله
 تعالى واسم تشهدون في معنى على هذا القوم انهم عند حضور المشرق
 وعد حضور عوالمهم حكى ان يكون اشغال التوراة والانجيل
 على الآيات انه على سيرة عليه السلام ثم اذ احل بعضهم
 سهدر بحتهم واثبت في ان من الامام هذا القرآن عولم
 تشهدون بصدقها معناه انكم تكونون كونه محمدا وتشهدون بقوله
 كونه محمدا والى الموعود التي عليه السلام وحيث عليه السلام وانتم تشهدون
 معاه تشهدون دلالة معجرات التي ظهرت على سائر الانبياء عليهم
 السلام ثم تشهدون المعجرات في حق محمد عنه اسلامه وتشكرون
 بونه وكان فيكم هم مقتضايا تشهدتم من دلالة معجرات
 سائر الانبياء عليهم السلام قوله تعالى يا اهل الكتاب
 يا ساداتنا جليل وبتشكر الحق وانتم تعلمون
 ه سمعنا عباد اليهود والنصارى لهم طريقتان احدهما انهم
 ما يشعرون محمد صلى الله عليه وسلم مع انهم كانوا يعلمون انه
 رسول الله وانه تعالى به من هذه الطريقة في راسه
 نداء وثانيها

الأولى وثانيها انهم حكوا في احوالهم وحيث في الآيات الشبهات وحيث الاول
 والآيات والله تعالى سألهم عن هذه الطريقة ايضا في الآية سابعة والثلاثون
 انون مقام القومية والصلوات والمقام الثالث مقام الاعتقاد والاعتقاد
 ثم فيه من المباحث الاولى فيجب ان يتبع آراء ويلبسون بالشريعة
 ايضا الثاني ان السامع في احكام الحق له طريقان اما انما شبهة
 ذلك على الماحل او احكاما صحة ذلك على الحق فقول لم تسورت
 الحق ما لم يطل اشارة الى الاول وقوله ويكفر الحق اشار الى
 الثاني واما ليس الحق بالماحل فيه رجوع لا قريب منها هو تعريف
 التوراة ويحفظون الحق ما يحرف وما عوالمهم ويحفظون الحق ما لم
 ان لم يتبع بوحدة لادع على سيرة محمد في التوراة لان الاستدلال
 بها فتنشأ الى اسفلكر ولما نزل وانقد ما على مجتهدين في احكام
 هذه الايات الى انهم يحرمون هذا الاستدلال مثل ما ان هذا المعنى
 في التوراة في ان لا يصل الى عوالمهم ولا مثل المحمدين ما قوله وانتم
 تعلمون فقيه وجوه منها تعلمون انكم انما تعلمون ذلك عنادوا
 ومهم تعلمون اي اسم ادياب العلم وعرفة لا ادياب الجهالة والجهالة
 ومهم واسم تعلمون ان عقاب من يفعل هذه الأفعال عظيم الثالث
 قال القاضي لم تكفرون ولم تلمسون الحق بالماحل يد على انه ذلك
 فعدم لانه لا يجوز ان يتكلمه فيهم ثم يقول لم تعلمتم والحوادث ان العمل
 يتوقف على الداعي وذلك انه حدث لا يحدث بدم في انصاف فان حدث
 ما حدث العبد انقر الى ارادة اخذ وان حدث ما حدث الله تعالى
 لكم ما القوم قوله عليها وهذا حلقة ما تقدم قوله تعالى وقاسم

ط فة من أنف الكتاب فبوا يا رب أنزل على الله من أنزل
وخذ انتباه واكفر آخره لعدم برحمة الله تعالى لما حكى
عنه بهم يبيسون الحق بالله على أرب ذلك نوع ذلك
وقال وقد طاعة من أهل الكتاب وجه من لم يثبت الأول
فقد بعضهم لبعض آمو. يلقى آمو على الذين آمنوا يحتمل أن يكون
لما ذكر كل ما أورد وإن يكون بعضهم أيضا والأول بوجه من أهل اليهود
والنصارى استخرجوا حيلة في تشكيك ضعفة المسلمين في حقيقة
الإسلام وصوابه يظهر بأصدين ما ترك الله تعالى على محمد صلى
الله عليه وسلم في بعض الأوقات ثم يظهر واحد ذلك تكذيبه فاب
الضعفة من شاهدوا هذا التكذيب زعموا أن هذا التكذيب
ليس لأجل الحسد والعناد وقوله تعالى يعلمون بحسن معناه أنها
من نبيها هذه الشبهة جعل أصبا يرحون في دسهم ومنها من
أن يكون معنى الآية أن رؤساء اليهود والنصارى قال بعضهم لبعض
ما فعلوا وظهروا الوفاق للمؤمنين ولكن بشرط أن شغل على دينكم
أذا جئتم بأحوالكم فربما ضعف أمرهم وأصل دسهم ورحمهم
الذي دسكم وهذا قول ابن مسلم الأصماني يدل عليه قوله تعالى
ود لنا الذين صرنا قلوبنا آمنة وآمنة وسهوا لبعضهم من المؤمنين
لنعم أن كذبهم في جميع ما حكى به فقد علم على كذبكم ولكن
صدقوه عن بعض دون بعض حتى يحتمل التكذيب على الانصاف
لا على الاحتاد ولثا وهو أن يكون المراد ببعض ما أتوا به فالقائلون
قد غرر حيلهم على أهل القبلة وذكروا فيه وجهين أحدهما وهو
قول

نور بن عيسى روى أن أبا له وهو صلاة الصبح وأكفر آخره حتى صلاة الظهر لما قالوا
كذا قال النجاشي روى أن أبا له وهو صلاة الصبح وأكفر آخره حتى صلاة الظهر لما قالوا
بعضهم بعض صلوا إلى الكعبة في قول المهاجرين وشركاءهم بهذه المسئلة
وأحد النهار وصلوا إلى الصخرة بعدد يقررون أن أهل الكتاب أصيب
العلم فلهذا منهم من أبطأ هذه الخبيثة والامتناع عنها فحينئذ يرون
من هذه القبلة لثا من المستحسن أن الفائدة في الاحتاد عن هذه
الحيلة يدور حيلة على وجه سها أنها كانت جمعية مما بينهم
فما أحسن الرسول عليه السلام كان ذلك أخبر عن الغيب فيكون معجز
ومها أن غيب ما أطلع على هذه الحيلة لم يحسن لهذه الحيلة
أن في قلوبهم ولما لهذا الأعلام ورجا أثوب هذه الحيلة في الغيب
الضعفة ويظهر أن القوم لما اقتضوا في هذه الحيلة صار ذلك
وإعلم أنهم قد ألقوا الأقدام على أمثالها والثبات الوحشي اللغة
يستعمل في كل شيء لأنه أرك ما يروى كما يقال لأول الثوب وجه الثوب
يقال آتيت وجه نهار وصدر نهار وصار نهارا وقال تعالى
فربنا لا يملك نفع ربكم وأنفعوا على أن هذه بنية كلام أبي هريرة
وفيه وجهان أحدهما المعنى ولا تصدقوا إلا ما يقر وشراها
ولا يبرح حكما من حكم التوراة وعلى هذا القول تكون اللام في قوله
الامن مع سلة وأما في قوله تعالى روى لكم وثابها الله دس
صل هذه الآية فبه آمنوا بالذي أورد على ابن أبي نعيم وجه النهار
واحتفوا آخره ثم قال في هذه الآية ولا تقولوا إلا ما نرى ربكم أي
لا تأتوا بذلك إلا على ما أذن لكم من ربكم ثم قال قل إن الله

لقد قال ابن عباس معناه الذين دين الله ولعلم انه لا دين من
سوانه كيف يصور هذا الكلام حوايا على حكاية عنهم فالوجه الاول
هو انه لما صلح حوربائه من حيث ان الله هم عليه الخامسة داس
جبهه الله تعالى لانه امر به فليس له وجه الاعتذار واذا كان
كذلك فلو لم يعد ذلك تعيره ولان الله الى غيره ووجب الاعتذار
لعمدته كونه دين يجب ان يتبع وان كان مخالفا لما تقدم والناظر
المعنى ان الهدى هذه الله ووجدتكم به فمن يفتكم في روجه هذا
الكيد الضعيف متروك انما يترك احد مثل ما اوتيتم اوتىكم جوكركم
يترككم ثم انهم اختلفوا في هذه الآية منهم من قال انما من جملة
كلام الله تعالى ومنهم من قال انهم من جملة كلام اليهود ومن
تعهد قولهم ولا تؤمنوا الا بما نزل منكم اما الاول ففيه وجوه احدى
موا ان يترك ان يترك بعد الاذن على الاستعظام والافواه بفتح الهمزة
من عجمية ولا استعظام وان احدى فقرته ان كثير فالوجه طاهر
وذلك لان هذه اللفظة موصوفة للمروج كقولهم ما انت في مالي
وبمايت ولم يادة من ورا نصير لالف قد تمكن حرمها على معنى
الاستعظام ايضا لما قرئ سوره عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم فالمسألة
والتمسود الثاني وثبت لما قالوا لا تتابعهم لا تؤمنوا الا بما نزل منكم
امر الله تعالى شيئا ان يقولهم ان الهدى هذه الله ولا تنكروا ان
يؤمنوا احد سواكم مع الهدى والثالث ان الهدى دليل على قوله تعالى
واما غورهم فاستعظما المعنى على الهدى فتوبه ان الهدى
مبتدأ وقوله هذه الله ذلك وقوله ان يترك احد مثل ما اوتيتم وهو

دين

دين الاسلام هو الفصل الاخير في النسخ الهدى اسم الله وهذه الله ودين
منه وان يترك احد حجة والتقدير ان هذه الله هو ان يترك مثل ما اوتيتم
من تمة كلام اليهود عليه تقديم وتأخير والتقدير ولا تؤمنوا
الا بما نزل منكم ان يترك احد مثل ما اوتيتم او يحاكم عند روجه
وهو عطف على ان يترك والضمير في يحاكم لاخذ لاس في معنى
لجميع معنى ولا تؤمنوا لغير اتباعكم ان المسلمين يحاكمونكم يوم
القيامة معنى ويحالبكم عند الله تعالى وفصل الله ضعيف لا يجوز لهم
وقوله يدينونهم ولا يدين هذا كلام المعنى ولان الامان ان
معنى المصدق لا يصدق اي المصدق يحرق الله لا يقال صدقت
ويؤيد من يمان صدق ريد وعلى هذا لتعدير يحتاج الى حذف اللام
وحيث ان يصار اليها ايضا ان المقدور ولا تصدقوا الا بما نزل منكم
ان يترك احد مثل ما اوتيتم عند اجمع في هذا التقدير المذهب والضمير
وسميته الضم فصار المعنى ان الله تعالى لا يجد ان يترك الاذن
على الاقرار فيكون المعنى لا تقروا بان يترك احد مثل ما اوتيتم الا
ان نزل منكم وحيد لا يكون الا بالام والله لا يكون الا بدين احكام
حرف الباء وما يحرق محراء متروك ان يترك الله بدينه
من يشاء والله واسع عليم واعلم ان الله تعالى حكى عن اليهود مريد
احدها ان يؤمنوا وجه النهار ويكفروا آخرة يوصي ذلك شبهة
لاهل الاسلام فاجاب عنه بقوله قل ان الهدى هذه الله والله
ان كان هداية الله وقوة سياه لا اظهر هذه التهمة ولا قوة بها
وتائبها انصحتكم انهم استكروا ان يترك احد مثل ما اوتيتم ان الكتاب

والمعصية والفساد وحجاب عنه فتوجه في الفصل بعد الله عز وجل
من حيث . والمراد بالفصل الرسالة وهو قوله تعالى عن ابي ردة
واحدة . مستعمل في زيادة الاحسان قوله سيد الله اي له ما يملكه
قادر عليه وقوله يقرئ من يشاء اي يفصل موقوفه على مشيئته وهذا
يدل على ان النبوة تخص بالفضل لا بالاستحقاق وقوله تعالى وان الله
واسع عليم مما يحضرنه لان كونه تعالى واسع يدل على كمال القدرة . و
وكونه عليم يدل على كمال العلم فيصحب به ملكان كمال القدرة ان
يفضل على اي عبد يشاء لكان كمال العلم ان لا يفعل الا على وجه
الحكمة ثم قال من رضى من يشاء والله ذو الفضل العظيم
وهذا تأكيد لما تقدمناه في هذه الآية وبين ما قبلها ان
الفصل هو الزيادة والمزيدة من جنت المريد عليه فيقول المريد
الفصل سيد الله انه قادر على ان يرضى بعض عباده مثل ما اتاكم من
عاصي العبيد ومرد عنهم من حسب ما تامل ويختص برحمة
والرحمة المضافة الى حصرة الله تعالى امر على من ذلك الفضل من هذه
الرحمة من المحدث في الشوق وعلق الرتبة الى ان لا يكون من جنس ما اتاكم
بل يكون اعلى واحل من ان ينافس اي ما اتاكم ويحصل من جميع الابدان
انه لا نهاية لما يحب اعداء الله تعالى واكرامه بعباده قوله تعالى ومن
من رضى من يشاء الله يفضله ويرى ان الله اعلم ان يعلق
هذه الآية ما قبلها من وجهين احدهما ان الآية الاولى مكانة عليهم
التي تواسى بها في الدنيا والديانة والآخر ان الله عز وجل
يختار من يشاء الله من عباده من حيث يشاء الله

ورد هذا على كلهم وفيما بينهم ان في الآية الاولى حكمة وميل الى احكامهم
مما يتعلق بالدين وهو انهم قالوا لا تؤمنوا الا لمن تبعكم وفي هذه
الآية حكمة اخرى وبما يحسن احوالهم فيما يتعلق بالاعمال وهو انهم على
الحياة والظلم ثم فيها من اخبارات الآيات الله على ان يعصمهم
اهل الامانة وبعضهم اهل الحياة وفيه اقوالهم من قبل اهل الامانة
الذين اسلموا واهل الحياة غيرهم من القوم قال تعالى ليسوا
من اهل الكتاب الآية وسلم من قاصد اهل الامانة هم المصادق
واهل الامانة هم اليهود فان مذهب اليهود انه يحل لهم قتل الخالف
واحد ماله عن ابن عباس رضي الله عنه اودع رجل عبدا لله من مسلم
العراق فاستأذنه من المذهب فاداه اليه فادع اعره فاداه من عذرة
وبان انما يترك الآية التاثير فاداه اليه فادع اعره فاداه من عذرة
به وعلية ويحدث الساء الصاق الامانة ومعنى على استعارة الامانة
فان المصطفى على سبوت صار ذلك الشيء في معنى الانصاف به فترى به
منه فاداه له كمنظرة ويحياتنه الثالث المراد من المصطفى
العدد الكثير والعدد القليل بمعنى ان فيهم من هو في غاية الامانة
حتى لو اثنى على الاموال الكثيرة اذى الامانة ومنهم من هو في
غاية الخيانة حتى لو اثنى على الشيء القليل لحان وقد قيل ان القتل
انهم وما اتاكم من اولى فليكن في عبادة الله من سلام كما هو وقد تقدم
وتفسير القطار الرابع قرأ حمزة ومعاوية يؤمنون بكون الهة ودوى
ذلك ايضا عن ابن عمر وروى في الزجاج هذا علقه من الراوند عن ابن عمر
كما قد اتاكم بالسكينة المرة ثم قال الحرم ليس والهباء والظاهر من الآية

وايهما سم مكى والاسم لا تحذف في الوصل وعن العرب من عزم
لكنها اذا حوت ما منعت مقابلة رسته صريحا شديدا وقريئا ايضا بحرف
حركته اليها كشفا ما لكسرة من اتياء وقري ما شاع الكسرة في الشف
وهو الاصل ثم قال تعالى وَمِنْهُمْ مَّنْ يَبْتَغِي الْآدَامَةَ
عَلَيْهِ قَاتِلًا اِمَّا الْمَتَانِمُ قَتْلُهُ وَجِهَانِ اَحَدُهُمَا اَنَّهُ يَحْمِلُ عَلَى حَقِيقَتِهِ هَالِكُ
السُّدَى اِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَاتِلًا عَنِ رَأْسِهِ بِالْاِحْتِلَاقِ مِنْهُ وَالْمَلَا زِمَةُ لَهُ
واضحى انه انما يكون معترف ما دممت اليه ما دممت قاتلًا على راسه
وتاسمها انه يحمله على محاربه ثم ذكر وافيته وجوها المراد من هذا
العيام الإلحاح والخصومة والمقاصد والصابية وهو قوله ان عباس
ومها اصله ان الخطاب للشيخ يقوم فيه والتكليف له بقدره عنه
قال تعالى امة قاتلة اى عاملة بامر الله ثم قيل لكل من ولقب عليه
مطالبة أمير الله قائمه ومنها ان العيام في الامة بمعنى التباين
ودور وورعه ذكره قوله تعالى يتوب الصلوة فهو له امارت
عليه قاتلًا اى دانا قاتلًا ثم قال تعالى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ سُبْحَا
وَالْأَتْيَاتِ سُبْحَاً وَلِخَفِىَ نَ ذَلِكَ الْاِسْتِغْلَالُ وَالْخِيَانَةُ بِسَبَبِ
اسمهم يقولون ليس عيبا في الحديث من اموال العرب سبيل وصناعت
اسمحت لاؤن ذكرها وهذا السبب وجوها احدها انهم بالغوا في
التعصب لغيرهم فلا جرير يقولون يحل لنا قتلهم اموالهم ولعلو مالهم
وثانيها ان اليهود قالوا نحن بآماله واجباؤه والخلق لنا عبيد فلا
سبيل لاحد علينا اذا احكنا اموال عبيدنا وثالثها ان اليهود لهم
يقولوا مطلقا لكل من حالهم بل العرب الذين آمنوا محمد عليه السلام

ولا بعد

ولا بعد انهم كانوا في حكم المرتد عندهم انما في معنى السبيل المراد منه نفى
القدرة على العدالة ولا يرام قال تعالى ولرب يحسن الله ليعتادون
على المؤمنين سبيلا الثالث الاصل المنسوب الى الامم شتى النبي صلى الله
عليه وسلم امثا قيل لانه كان لا يكتب وذلك لان الامم اهل الشيع
ثم لا يكتب تصديقه على اصله فان لا يكتب وقيل انه نسب اليه
وهو ام القرى ثم قال تعالى وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَيْفُ وَهَؤُلَاءِ
يُفَارِقُونَ وفيه وجوه منها انهم قالوا ان جوار الحياة مع الخائف
مذكور في التوراة فكانوا حكا ذبح في ذلك وعلمت يكون لهم كارب
فيه ومنها اسم يقولون كون الحياة حرة ومنها انهم لم يسمروا
ما على التباين من الامم ثم قال تعالى مَنَ اَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ وَرَقَبَ
لَا اِنَّ الْاَشْيَاءَ لَلْغَيْبِ وَالْمُتَّقِينَ واما على فضيه وجهان احدهما انه لم يرد
بلى ما فيه وهو قوله ليس على في الامم سبيل وهو احتيا وانما
قال في حيزه وقف التام على بلى وما بعده استئناف وتاثيرها في كلمة
بلى فتكلمة تذكر انشاء الكلام احري ذكر بعده وذلك لان قولهم ليس على
فيما فعل حشاح قائم مقام ضمن استاء الله تعالى فانه لا يحسن ان يوقد على
بلى وقوله من اوفى بعهده معنى الكلام فيها معنى معنى الوفاء والعهد
ولصيرى بعهده يحسد ان يعود على اسم الله تعالى في قوله ويقولون
على الله الكذب ويحسد ان يعود على من لان العهد مصدر يضاه
الى المعول والفاعل فان قيل ان الضمرا لا يرجع من الخيال
من يقول عزم المتقين قائم مقام وجوب الضمير ثم الآية تدعى
تخفيف اثر الوفاء بالعهد وذلك لان الصلوات منسوبة الى امرين

تَعْظِيمَ لِرَأْسِ اللَّهِ وَالْمُتَّقَةِ عَلَى خَلْقِ اللَّهِ وَالْعَوَاقِبِ لِبِالْجَمْعِ شَتَّى عَلَيْهَا
مَعَاوِلُهُ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ لَنَشْرِبُ آبًا مِمَّا يَشْتَرِي بِهِ قُلُوبًا وَمَعَالِفَ
صَدَقَ الْآيَةُ بِأَقْلَاسِهَا بِذَلِكَ يَرْجُوهُ مِنْهَا إِنْ تَعَالَى مَا وَصَفَ الْيَهُودَ
بِالْحَيَاةِ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ وَالْحَيَاةِ لَا تَمُوتُ إِلَّا بِالْإِيمَانِ الْكَافِرُ
لَا حَرَمَ وَكَرْعَ فِيهَا مَا يَدْعُ عَلَى وَجْهِهِ مَنْ كَانَ رَمْعَهُ كَوْنًا وَرَمْعُهُ
حَاكِمُهُمْ أَنَّهُمْ يَمُوتُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبُ وَلَا شَكَّ أَنَّ عَهْدَ اللَّهِ تَعَالَى
كُلَّ مَنْ كَذَبَ أَنْ لَا يَكُفَّ عَلَى اللَّهِ وَلَا يَخُوتُ فِي دِينِهِ وَلَا يَجُوزُ
الْوَعْدُ عَقِيبَهُ وَسَيَأْتِي الْآيَةُ الْأُولَى مُشْتَمِلَةً عَلَى الْحَيَاةِ فِي أَمْوَالِ
النَّاسِ وَالثَّانِيَةُ تَعْلِيْقُهُمْ فِي عَهْدِ اللَّهِ وَتَعْظِيمَ أَسْمَاءِ تَعَالَى
جَبْنَ يَخْلَعُونَ بِهَا كَذِبًا ثُمَّ مِنَ النَّاسِ مَنْ قَالَتْ أَسْمَاءُ كَلَامًا
مُسْتَقِلٌ بِنَفْسِهِ فِي أَمْرٍ عَلَى الْإِيمَانِ الْكَافِرُ وَقَدْ كَانَ مِنَ الرُّبَا بِإِذْنِ
مَا يَدْعُ عَلَى أَنَّهَا تَزِيَّتُ فِي أَقْوَامٍ أَقْدَمُوا عَلَى الْإِيمَانِ الْكَافِرُ وَفِيهَا
أَسْحَابُ الْأَوْءِ احْتَفَتِ الرُّبَا فِي سَبَبِ الْفُرُوقِ مِنْهُمْ مَنْ حَصَبَ
وَالْيَهُودَ الدِّينَ شَجَحَ لَهُ حَوَالِهِمْ فِي الْأَيَّامِ السَّاقِمَةِ وَمِنْهُمْ مَنْ
حَصَبَ بَعِيْرَهُمْ وَعَنْ مَعْنَى هَذِهِ أَسْمَاءُ تَزِيَّتُ فِي دِينِهِمْ وَجَرَتْ
فِي بَعِيْقِ بِلْعَتِهِ وَقِيلَ بِنَ تَزِيَّتُ فِي أَمْرِ الْقَيْسِ فَأَمَّا مَعَ الْعَبْرَانِ
الَّذِي رَوَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَرْضِ قَتْرِيَّتِ الْيَمِينِ عَلَى أَمْرِ
الْقَيْسِ فَهَذَا أَنْطَرَهُ إِلَهُ الْعَدُوِّ وَأَقْرَبَهُ بِالْأَرْضِ وَالْأَقْرَبُ الْحُلُوفُ
فَقَوْلُهُ تَعَالَى ذَا بَعِيْرٍ يَشْتَرُونَ مِنْهُمُ اللَّهُ بِدَحْلِهِمْ حَيْثُ أَمَرَ اللَّهُ
بِهِ وَدَحْلُهُ مَعَهُ مَالُ الْعَدُوِّ مِنْ الْمَوَالِي وَبَعِيْقُهُمْ ثُمَّ قَالَتْ تَعَالَى
بِهِمْ فِي الْآخِرَةِ وَدَحْلُهُمْ ثُمَّ قَالَتْ تَعَالَى

مَوْزَعٌ

مَوْزَعٌ أَسْمَاءُ وَلَا يَكُفُّهُمْ رَيْبُهُمْ سَدَّتِ الْإِيمَانُ أَعْلَمَ إِنْ تَعَالَى قَرَعَ عَلَى ذَلِكَ
الشَّرْطِ وَهُوَ الشَّرْطُ بَعْدَ اللَّهِ وَإِيمَانُهُ تَعَالَى قَلِيلًا لِحُصَّةِ الْفُرَاقِ مِنَ الْخَلْقِ أَرْضَهُ
مِنْهَا فِي الْمَنْعِ عَنِ الْخَوَابِ وَالْثَوَابِ عِبَادَةُ عَنْ النُّفْقَةِ أَوْ لِحُصَّةِ الْخُرُوفَةِ
بِالتَّعْظِيمِ فَالْأَوَّلُ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى لِأَحْلَاقِهِمْ فِي الْآخِرَةِ أَشَارَةٌ إِلَى حَيَاتِهِمْ
عَنِ مَنَافِعِ الْآخِرَةِ وَمَا التَّوَلَّى السَّاقِمَةَ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَا تَكُفُّهُمْ
وَلَا تَنْظُرُ إِلَيْهِمْ بِرَبِّ الْقِيَامَةِ وَلَا تَكُفُّهُمْ فَيُؤْشِرُ إِلَى حَرَامِهِمْ عَنْ تَعْظِيمِ
وَالْإِعْزَازِ وَأَمَّا الْمَنْعُ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَهُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ فَهُوَ أَشَارَةٌ إِلَى
الْعِقَابِ وَأَمَّا شَرْحُ هَذِهِ الْحُجَّةِ فَيُؤْشِرُ إِلَى لِحُصَّةِ الْخَلْقِ فِي الْآخِرَةِ إِلَى
لَا حَبْلَ لَهُمْ فِي خَيْرِ الْآخِرَةِ وَبَعِيْقِهَا وَأَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْجَمْعَ مَسْرُوعٌ
بَعْدَ تَوَمُّنِهِ فَإِنَّ تَقَابُلَهَا سَقَطَ الْفَرْجُ بِالْإِجْمَاعِ وَقَوْلُهُ وَلَا يَكُفُّهُمْ
إِلَهُ وَفِيهِ مَسْأَلَةٌ وَهُوَ أَنَّهُ قَوْلُهُ فَوَيْدُكَ لِسَانَهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا نَوَازِلَ مَارُونَ
وَبِهِمْ فَلَمْ يَسْأَلِ الْإِلَهَ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ فَكَيْفَ يَجِبُ بَيْنَ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ وَبِهِ
فَلَمْ يَكُنْ قَوْلُ الْقَعَالِ الْمَقْصُودُ مِنْ حَيْثُ هَذِهِ الْآيَاتُ بَيَانُ شِدَّةِ حُجَّتِ
إِلَهُ تَعَالَى لِأَنَّ مَنْ شَرَعَ فِيهِ كَلَامُهُ فِي الدُّنْيَا مَا ذَلِكَ لِحُجَّتِهِ عَلَيْهِ
بِأَوَّلِ حُجَّتِهِ هَذِهِ الْكَلَامُ كَمَا يَأْتِي عَنْ شِدَّةِ الْعَقَبِ لِعَوْدَةِ اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ
وَمِنْ هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّهُ تَعَالَى لَا يَكُفُّهُمْ بِكَلَامِهِمْ وَبِهِمْ وَبِهِمْ
وَالْأَوَّلُ هُوَ الْأَوَّلُ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَا تَنْظُرُ إِلَيْهِمْ مَرَادُ لَا تَنْظُرُ إِلَيْهِمْ
بِالْإِحْصَانِ بِقَالَ لَا تَنْظُرُ إِلَى فَلَانٍ وَالْمَرَادُ بِهِ نَقْيُ الْإِعْتِدَادِ وَتَوَلَّى الْإِحْصَانِ
إِلَيْهِ وَلَا يَكُنْ أَنْ يَكُونَ الْمَرَادُ مِنْ هَذَا الْمَنْعِ الرُّبَا وَلَا تَقْلِبُ الْحَقِيقَةَ إِلَى
جَانِبِ الرُّبَا فَتَقْلِبُ الرُّبَا فَإِنَّ هَذَا مِنْ حَيْثُ الْجَمْعِ وَأَمَّا قَوْلُهُ
تَعَالَى وَلَا يَكُفُّهُمْ فَاسْمُهُ لَا يَكُفُّهُمْ مِنْ نَفْسِ الْفَرْجِ بِالْمَعْرِفَةِ بِالْعَقَابِ

عليها وقيل لا يركبهم الاثنى عليهم كما يشق على اوليائه الزكيا والفرحسية
من اركانك لث هذا روح منه له وما قوله ولهم عذاب اليم فهو لخاص بها
فانه على ما بين حواسم عن الثواب ما بين كونهم في العذاب الشديد المؤلم
موتهم معاني بين حزم المصنف من ان الكتاب لا يكون من الكتاب
منه من هذه الآية تلك عن ان الآية المتقدمة انما هي في اليهود
ان هذه الآية مازلة في اليهود بل لا شك في معطوفة عليها علم ان
التي عارة عن عطف المنوع ووجه عن الاستقامة اي الالهة من يد
يوت يده والى الشيء او السجود والى ولاك اذا عطف حلقه عن
الاشياء الى هذه والى فلو ان رايه عن رايه اي اياه عنه ولو كان
سأله عن كذا اذا غيره قال تعالى ورايت ليا باسنتهم واما ما قبل الآية
فمن القصة بلورون السنتهم معناه اي تعدوا الله العظيمة في حشرهم
في حجاب الاعراب تحريصا على عدم اعمى وعن ابن عباس رضي الله عنهما
به قال ان العبر الذي لا يكلمهم الله يرموا القمامة ولا يركبهم كتبوا كتابا
يتوسوا فيه نعم محمد صلى الله عليه وسلم وخطوه بالكتاب الذي كان فيه
نعت محمد قالوا هذا من عند الله واما في المسك فتشبه بالمشرك وذلك
مردوم محترق الله عن قراءتهم لذلك الكتاب الباطل هو الذي ذكره الله تعالى
في قوله فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله
ثم قال يا هؤلاء من الكتاب اي وما هو من الكتاب الحق الساؤل من عند
الله ثم اعانل ان يقول الى هذا يرجع الصير في قوله لتعسوه والخراب
الى ما دل عليه قول بلورون السنتهم وهو الخوف وله ان يقول ايضا كيف
يمكن التحريم في توراة مع شهادتها الحقيقة بين الناس والخراب لعله

صدر

صدر هذا العمل عن لغز قليل يجرى عليهم الترافض على التحريف ثم انهم
ثم انهم عرضوا ذلك الموت على بعض السلام وعلى هذا التقدير يكون هذا
التحريف ممكنا والاصوب عنده في تفسير وجه آخر وهو ان الآيات
انما كانت على نبرة محمودة عليه السلام كان يحتاج فيها الى تدقيق الشطر
ويأمل القنب والقوم كما هو جردون عليه الاسئلة المشوشة والاعتراف
المخلقة فحركات تلك الاسئلة مشبهة على الساعدين واليهود كما في
بصوت مراد لله تعالى من هذه الآيات ما كراهه لا ما ذكرته فان هذا
هو المراد بالتحريف ولما لا اسم الله اعلم عزاده ثم ان تعالى وسور
هو من صفة الله وما هو من صفة الله وقيل انه لا ورق ما بين قوله الله
من الكتاب وما هو من الكتاب وبين قوله هو من عند الله وما هو من
عند الله كان تكرار بلنظير مختلفين لاجل التأكيد واما المحققون
فقالوا في المعايير مخالفة وذلك انه ليس كل ما يكتب في الكتاب لم يكن
في لغة الله فان الحكم الشرعي قد يكون بالكتاب وقد يكون بالسمعة وقد
يكون باجماع الأمة والعقل من عند الله فلهذا لا تعسوه من الكتاب
وما هو من الكتاب فيمنه في حاش ثم عطف عليه البقي باسم حاش
ويقولون هو من عند الله ثم من الجباني والكهني ان جعل الحيد عيسى
مخلوق لله تعالى والا حركات في اللسان بالتحريف خلق الله تعالى
فصديق كلام اليهود انه من عند الله والله تعالى فخر عن نفسه
ايضا ما هو من عنده وقيل في الخراب ان مراد من قوله هو من عند الله
انه كلام الله تعالى وكتبه وليس كان كذلك لكان الكتاب
الذي هو ذكره لا ما يدعونه بل عيسى لا وما من في بيان المعايير

ثم قال تعالى ويهدى الله الدين ويهدي الله الدين ويهدي الله الدين
 ولست لكذب مع العلم واعلم ان كان المراد من الخريف تفسير العاصف القوية او
 عراب النائم او المغموم عليه يجب ان يكونوا طائفة قليلة يستنور
 قلوبهم على الكذب ولست على ما كان ليتمنى ان يؤمن به الله الكتاب
 وانكم والنفوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله والله تعالى
 ما يترك ان عاده على اهل الكتاب التعريف والتبديل اتيه ما يدعي على ان
 وجهه ما حرمه ما عمن ان عيسى كان يدعى الالهية وانه من يأس
 قومه بهادته في الآية من الساحت الاول من بين عراب وصلى الله عليهما
 انه قال ما قال اليهود غير ابن الله وقالت الصاري المسيح ابن الله
 ولي هذه الآية وقيل ان النسب انما رفع العصى من اليهود وبنين
 وهذا من الصاري والالوهة انما عليه السلام اتوا به في حديثه
 وتعدى فقال معاذ الله ان يعبده غير الله او ان يامر بتعباد غير
 الله ورب هذه الآية وقيل ان ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اعلم عني عرفت ان لا سجد لك فقد عليه السلام لا يسجد احد
 واحد من دون الله تعالى ولكن احكموا بينكم واعرفوا الحق الهه
 لئلا تاتوا في المراءى به ماضيا لبشر ان يؤمن الله الالهة على وجه
 احد هذا ان معناه فانهم لو اذروا ان يقولوا ذلك لمعهم الله عه
 وقد دس عليه قوله تعالى ولو يقول علب بعض الاقاربى الاوردنا به
 ما لم يمت وشأنها ان الانبياء عليهم السلام موصوفين بصفات الكسب
 من الصفات بعون المروية وانها يجوز عليها ان لهم من النفوة
 بصفة والنفوة ما لا يكون لهم وذلك ما منع عن هذه الدعوى
 وشأنها

وشأنها ان تدعى في شرف عهده بالنبوة والرسالة الاولى مع مائة
 لايقون مثل هذه النفوة ويعلم انه ليس المراد من قوله ما كان ليتمنى ان يؤمن به
 عليه هذا القول فانه يحرم على كل الحق ولا ما كان ذلك انما كان ليتمنى ان يؤمن به
 في ايمانهم ذلك على المسيح والمراد هو ان الكذب ما لست فويه في ذميه
 الله الكذاب والحكم والمروة اشارة الى ثلاثة اشياء ذكرها عن الربيب
 في عابة الحسن وذلك لان الكذب اسمى من مرقه ولا يتم بحسن في عمن
 الذي فهم ذلك الكتاب وايه الاشارة ما علم في فهم معنى ان هذا
 الحكم هو انهم قال تعالى وانبياء الحكم صديقا اى السلم والعزم ثم اذ احده
 لعظم بلغ ذلك المهور الى الخلق وهو النفوة قال تعالى ثم يقول للناس
 كنوا عبادا لي من دون الله والنفوة المظهرة ثم يقول نصب الامر
 ورزى من اى عمرو برحمتهم انما نصب دعوى بعدو لا يمتنع انسوة
 كجملات في رفع دعوى الاستعانة ثم فان ولكن كونوا عبادا لي من دون الله
 انما هو ان التقدير ولكن يتبين لهم كونوا عبادا لي من دون الله
 الذين اسودت وجوههم اكثر من بعد ايمانكم اى فمما هم ذلك وانما
 اريد في قضية اقوال منها الله منسوب الى الربيب معنى كونه عادا به
 ومواظبا على طاعته واداءه لانه وان يكون فيه لالة على ان هذه
 الصفة كما في قولهم لحياتى ورويات ان اوصف بطريق الميرة وعظ
 الرية فاد استجدا الى الصفة لحياتى والى الرقة قالوا رضى وهذا قول
 سيبيويه ومنها وهو قول المارة الرباينة او باب العلم واحد هم رضى
 وهو الذى يرب العلم ويرت اساس اى يعلمهم ويصالحهم ويؤمهم بأمرهم
 ولا لاف والنون للطلب لغة وهو الرباينة الذى يرب الناس قال الرباينة

هم الدولة والعلماء ومعنى الآء من هذا العدد لا ارعكم ان تكونوا
 عباد الله ولكن اوعكم له ان تكونوا ملوكا وعلماء ومهاجرين ابو عسيبة
 حسب ان هذه الكلمة ليست عربية واما هي عبرانية او سريانية
 ثم قال يا حاكمكم تعلمون انكم انتم من العلم وهي قراءة عبد الله بن
 كثير ويا حاكمكم تدرون وفيه من المباحث الاولى فيه قراءة ثان يعلمون
 الكتاب من العلم وهي قراءة عبد الله بن كثير ويا حاكمكم من تعليم
 وهي قراءة ابا قيس ويا حاكمكم ابو عمرو وعلى ان قوله اقرب الى الصواب
 بوجهين احدهما انه قال يدرون ولم يقبل تدرون بالتشديد وثانيهما
 ان التشديد يقتضي مفعولين والمفعول واحد ثم اذن قراءة بالتشديد
 وهو ان المفعول الثاني محذوف تقديره عما حاكمكم تعلمون اسما للكتاب
 وعبركم الكتاب ثم التشديد اول الالف التعليم يشغل على يده العلم
 ولا يعكس وكان التعليم اولي وعن ابي حبان انه قد تدبر في
 رسم الله ساكنة الدال مكسورة آخره قال ابن جني ينبغي ان يكون
 هذا من دمن هو وادرس غيره الثاني ما ذكره تين بمعنى المصدق مع
 العلم والتقدير كونوا ربايب ما انكم عالمين او معلمين ومن هذا
 ما قوله اليوم رتبناهم كما نرتبكم يومئذ فاما هذا فالحاصل ان العلم والتعليم
 والدراسة يوجب على صاحبها كونه ربايبا فكونه ربايبا معاين لكونه
 عالما ومعلما وموظبا المدرسة ومن كان موصوفا بهذه الصفة
 د به بصرف الأرواح والتأويل عن الخلق الى الحق ممثلة كيف يمكن
 ان يصرف عقول الخلق عن طاعة الحق الى طاعة نفسه وعند هذا اجتماع
 من النبي ان يأمر غيره بمساواة الثالث وسمي الآية على ان العلم والتعليم

ودراسة يوجب كون الانسان ربايبا من اشتغل بالتعليم والتعليم
 لا بهذا المقصود ضاع سعيه ووجب عليه شغل قال تعالى ولا تأمركم
 ان تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا وفيه من المباحث الأولى
 حرية وعاصم وابن عامر ولا تأمركم بنصب الألف عطفا على ثم يقول
 والباقرين بالرفع على سبيل الاستشاح ويدل على الاطماع من الأذن
 ما رووه عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قرأ ولين يأمركم الملائكة قال
 النجاشي لا يأمركم الله وقال ابن جني لا يأمركم محمد وقيل لا يأمركم
 ميمون وفيه لا يأمركم الأنبياء الثالث انما حصى الملائكة والنبيين
 بالذكر قد اهل الكتاب ما سئل عنهم الاعادة الملائكة وعبادة
 البعض من الأنبياء كسبيح وعمر بن شعفان أما تأمركم بالعلم فقد
 ان تأمركم بالسوء والهمزة استفهام بمعنى الاكثار وقوله بعد ان انتم
 تعلمون يدل على ان المحاطين كانوا مسلمين وهم الذين استأوا الرسول
 عليه السلام في ان يسجدوا له ثم الجواب كان يقول ان الآية قوله على
 فساد قول من قال اكفر بالله هو الجمل به والاعتناء بالله هو
 المصروفة وذلك لأنه تعالى حكم بكونهم مع انهم كانوا عارفين
 بالله تعالى بدليل قوله ثم يقول للناس كونا عساكن من دون الله والحق
 كوننا اكفر بالله هو الجمل به لا يعنى به مجرد الجمل بكونه موجودا بل
 يعنى به الجهل بداره وصفاته السبية والاضائية به لا يشوب له
 في العبودية قوله تعالى ولذا أخذ الله ميثاق النبي لما أنشأه
 من كسب وجهه ثم قال كبر رسول مصدق لما تكلمتم ثموه من
 له وتضمنه والمقصود من هذه الآيات ان تحديد الأنبياء العروة

عدها من الكتاب محمد بن علي بن محمد عليه السلام قطعتا بعد ربه
ومن حملتها اخذ الميتاق من الانبياء الذين تاهم الكتاب والحكم
بانفسهم ولم يصدق لما معهم آتوا به ونصروه واحببوا انهم
فيلدوا وحكم من رجح عن ذلك كان من الذين سقوت فهدوا لغير الحق
من الآمة واما تفسير قوله تعالى واخذ الله ميتاق فنان الطريق
معناه وانكرنا يا اهل الكتاب اذا اخذ الله ميتاق النبيين
وقال الزجاج واذا حكمنا محمد اذا اخذ الله ميتاق النبيين ثم
انصدف فديضا الى العاقل وقد يضاف الى المعنوية فيحصل
ان يكون الميتاق مأخوذا مسهدا ويحصل ان يكون مأخوذا لهم
عبرهم اما الاول منها وهو انه تعالى اخذ الميتاق منهم
فان يصدق بعضهم بعضا وينص بعضهم بعضا فهو قولهم
ان جبر وقيل ان هذا الميتاق مختص بمحمد صلى الله عليه وسلم وهو
مروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم والحجة على صحة هذا القول
منها ان قوله تعالى واخذ الله ميتاق النبيين يشترط ان
الميتاق هو الله تعالى والمأخوذ منهم النبيون وليس في الآية ذكر
الآمة ويحصل ان يجاب عنه بان اضافة الفعل الى العاقل اقوى
من اضافة الى المعنوية فان لم يكن فلا اقل من المساواة وهو كالتالي
ميتاق الله ومعهده فيكون التقدير واخذ الله الميتاق الذي
وسه لا يتصل على ائمتهم ويكون ان يمتد الى الملام ميتاق ورد
سبيل وهم نزل اسوائيل ويكن ان يوجب يأبى امرد من لساني
قد اطلق هذا اللفظ عليهم حكما لهم على نعم انهم كانوا بالسيرة اولي

من صمد

من محمد عليه السلام ومنها ما روي عنه عليه السلام انه قال والله لو
كان موسى بن عمران حيا ما وسعه الا انبياء ومنها ما نقل عن
علي رضي الله عنه انه قال ما بحث آدم ومن بعده من الانبياء عليهم
السلام الا اخذ عليه العهد لان بحث محمد وهو حيا لم يردت به
وليس مراده واما الثاني من الاحتمالين هو ان الملام من الآية هو ان
الانبياء عليهم السلام كانوا يأخذونه الميتاق من انفسهم باحاد بحث
محمد صلى الله عليه وسلم وانما يجب ان يؤمنوا به وينصروه وهذا قول
كثير من اهل العلم وقد مر الآية مما يدل عليه ومن جملة ما يروى عنه
قوله يا بني اسئلت اذكروا بعض النبي التي ائمت عليكم واوفوا بعهدي
اوف بعهديكم وقوله تعالى واذا اخذ الله ميتاق الذين اوتوا الكتاب
ليست تترك الناس ولا يكونونه والله اعلم بما رواه انا قوله تعالى لما ائمتكم
من كتاب وحكمة ففيه من ابحاث الاوت قرأ الجهور لما نفع الامم
وقرأ اخر بذكر الامم وقرأ سعيد بن جبير لما بالشديد اما ما رواه
قدما اسم موصوف والموتى بعد صلته به وخبره قوله تعالى به
والتقدير الذي ائمتكم من كتاب وحكمة فشرعوا كبريول
مصدق لتؤمنوا به وعلى هذا التفسير ما رجع بالابتداء والرجوع الى
لغة ما من صلها محذوف فان قيل ما فائدة الملام في قوله لما ائمتكم
فهذه الامم هي لام الابتداء فلهذا قال زيد افضل من غيره وكفى
الحالها على ما جرى مجرى القسم لان قوله تعالى واذا اخذ الله ميتاق
النبيين بمزلة القسم وعن الزجاج وسبويه ان ما هنا هو للمعنة
لحق الشوط والتقدير ما ائمتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول

مصدق له تؤمن به وعلى هذا التقدير ما في موضع نصب ما يتكلم
وحده كوجوه بالعطف على يتكلم وتؤمن به هو الجواب عما
سبقه من لا يصح القول الأول لما لا يرى إقامه الخطر مقام
المصير وإما القراءة بالكسرة في اللام هذا لام استعمل في حيل
أخذ منها فهم لهذا أيضا في هذه القراءة يكونه موصولة كما مر وما
استدركه بعد ذكر في المكسرات فجهل أحدهم أن للمعنى
حيث آتيتكم بعض الحب والحكمة سبحانه ذكر يراد صدق به
وحيث عليكم لا يرد به وتصريحه وثابته أن أصله من واستقر
حتى ثلاث نجات وهو الميثاق والورد المنطوق من ردغ حب
في الهم خدوا أحداها فصارت ما ومعناه من جاب ما آتيتكم
لنوم به الثاني في ذائع آتيتكم بالنون على التثنية وإنما جازت
الثناء على التوحيد صحة الأولى قوله تعالى وينادي الحكم صبرا وآتيتكم
لكتاب المستجاب ولا بد أن يكون على العطفية كما كان أكثره في
في هذه السلف وهذا الوضع يوافق به وأما الجوز على الثاني فتقوله تعالى
هو الذي يقرن على عبده آيات بيّنات وأمر الله الذي أمر على عبده بالآيات
ولأنه أشبه بما قبل هذه الآية وما بعدها أيضا الثالث ذكر استنباط
على معنى الغاية فتشعر بالآيتكم وفيه إصهار واستفاد وإن أخذ
منه ميثاق ليس به حاصل بحالها لهم لما آتيتكم من كتاب وحكمة ومن
من قال بعد من الآية وأخذ ميثاق الحبيب بملف من آتيتكم
من كتاب وحكمة وهذا لا يصلح وأرج نفسه عن تلك الكلمات الرابع
في قوله ما آتيتكم من كتاب أشكال وهو أن هذا الخطاب إما أن يكون
مع الآيات

مع الآيات أو مع الأسماء فوحيان مع الآيات فجميع ما لا يركب وما
كان مع الأسماء من الأساطيل أظهر وأبهر منه بوجهين أحدهما
أن كل واحد من الآيات أو الكتب معنونه ما لا يركب
وثانيهما أن شوق الأسماء ليس هو الكتاب فوصف بعض بوصف
سرف الأبرار ومن أكتتاب هو يدل للمعروف وللحكمة من الرضى
الوارد بالتشكيل الفصل الثاني في استنباط الكتاب عليها ليس
كلية من دخلت تشبهها لما قولك متعدد من الرق والبرق وإما
قوله تعالى فتوحه كما هو رسول مصدق لما حكمه فعبه من الآيات الأولى
ما وجه قوله فتوحه كما هو رسول لا يخرج إلى المنبيين وإنما يخرج إلى
الأسماء والجواب إما إذا حملنا قوله تعالى وأخذ الله ميثاق النبين
على أن يدينوا منكم فقد كان الاستطاع لأشكال التام كما يكون
موجود على الله عليه وسلم مصدق لما معهم مع مخالفة سرعة لشريعهم
قلنا المراد حصصه المرافقة في أصول الشرائع من التوحيد والنسب
فأيضا والمراد من قوله فتوحه كما هو رسول مصدق لما حكمه مجموع عليه
السلام وهو مصدق لما معهم لما أن وصفه وكيفية أحواله المذكور
في التوراة والإنجيل قلنا ظهر على أحوال مخاطبة حكما ذلك صدقنا
لما معهم أنه لما كان هذا مسلم لكن ما بعد ذلك الميثاق والقرآن يمكن
أن يكون هذا الميثاق ما قرره عقولهم من الله لا على الدالة على أن العقول
لأمر الله تعالى واحب ويمكن أن يكون المراد من أحد الميثاق أنه تعالى
شروح صفاته في كتاب الآيات فإذا صارت أحواله متفقة لما جاء في الكتب
الالهية رجب الاعتقاد به فتقوله تعالى فتوحه كما هو رسول مصدق

وما معكم يولد على هدين الوجهين اما على الاول فتقوله رسول واما
على الثاني فتقوله مصدق شامعكم واما قوله انؤمنن به واشترننه
ه المعنى ظاهر من قول اقر رستم واخوتهم على ذلكم اصولي من قوله تعالى
وواحد لله مثلي اسيريب او مستر ماخذ لموايق على الانبياء ان
قوله تعالى اقر رستم معناه قال الله للشيئين **اقر رستم** بالاجاب
به والنصرة له واذا عر باخذ من يثوق الانبياء على الائم كان معناه
ان كل يوم قال لائمه اقر رستم وذلك لانهم على افعال اخواني
لهمه وان كان الانبياء اخذوه على الائم فكذلك طلب هذا الاقرار
صياحه الى نفسه وان وقع من الانبياء واما الاقرار فانه من قتر
الشيء ينظر اذ انت ولزم مكانه واخره غيره والمقرر بالشيء
منه على نفسه اي شبهه اما قوله تعالى **واخذتم على انفسكم**
اي تلتم عهدكم والآخر تعني يقول كثر ذاك تعالى لا يؤخذ
عده اي لا يعبل منها فدية وقال واخذ الصدقات اي نقليات
والإصر هو التعلل الذي يلحق الانسان ليدخل ما يلزمه من عمل هاتين
ولا تحمل عليا اصرا صهي العهد اصرا بهذا المعنى قال في التكتان سمي
بعهد اصرا لانه ما يؤمر اي يسد ويحسد وهو في اصري واليسد
" يكون حقه في صورة غيره تعالى وانما قرئت في شاهد واما
معنى **واخذتم** من المشاهدين وفي قوله فاشهدوا فيه رجوه الاول فليشهد
بعضهم على بعض الاقرار وانما على اقراركم وشهادكم بعضكم بعضا
من المشاهدين وهذا هو حيد عظيم عليهم وتخذ من الرجوع الثاني
فاشهدوا اي اجعل كل واحد نفسه شاهدا على نفسه ودفعه

قوله

قوله واشهدهم على انفسهم الله ربكم فانوا على شهادتنا وهذا من باب
الامانة اشالث فاشهدوا اي ستشهدون في هذا البيت في الخاص والعامة
لكي لا يسمي لاحد عدد في جهن من عاصي فاشهدوا اي وسعهم
معرفة على حكم من هذا البيتان وحكموا فيه من كان من السابقين
وشهدوا خطيب للامانة اشابع به خطاب للانبياء وما عونه
على انما معجده من المشاهدين فانه لتأكيد وتقوية لا يرام من
على ضم اليه تأكيد آخر فقال **تمت** نوني بعد ذلك في بيتهم
لما يثبوتون يعني من اعين من الايمان بهذا الرسول وغيره بعد
ما تقدم ذكره من الاعنات وقوله فمن نولي بعد ذلك هذا شرط
ويجعل الامانة بسقط مستقلا في السوط ويحذف قوله تعالى
دين الله مغفور وبه اسم من في استوائ الارضين بسوطا وكونها
و" **يحيون** اي يحيون الله تعالى لا يدين الله الايمان محمد عليه السلام شرع
شريعة الله ولا ربه على جميع من مضى من الانبياء والائم يوم ان من كره
ذلك فانه يكون طالبا من الايمان غير دين الله فقال اقر رستم
الله فشهد به من المباحث الاول قرأ عاصم بعون وبرحوب
مالياء واما هذا الى قوله وثبتهم الفاسقون او استكار على
اليهود والنصارى لما اصرروا على كفرهم وقيل انهم روتهم
بالنساء خطا ما لليهود وغيرهم من الكفار ويبرحون بالنساء ليجمع
لجميع المكلفين المذكورين في قوله وله اسم من في اسماء والادب
ومن الباقون بالنساء على الخط لان ما قبله خطاب لقوله تعالى اذ يقر
واخذتم ولا بعد ان يقال لكل احد من السابقين والمكافرين

أعبر عن الله تعالى مع علمكم به اسم من في السموات والأرض
التالي حمزة الاستفهام فيه الاستسكان والتقدير أنت تعرف عن الله
تعالى فالاستفهام أن كان من الأنفال والمخدرات إلا الله قدم المقبول
الذي هو غير دين الله على فعله لأنه أحسن وأما الغناء فله طبع حكمة
على جملة والتقدير في أول ذلك هم هذا العالم يقولون أنت تعرف دين الله يقولون
ثم توسلت المهرمة بينهم وبين الله عطف على تحذير تقديره
أسويهم أمهم دين الله يعرف ثبات روي أن من آمن بكتاب
أخصوا إلى رسول الله فيما اختلفوا من دين إبراهيم عليه السلام وكل
واحد من الغيبيات أذني أنه أولى به وقال عليه السلام كلاً الغيبيات
مزي من دين إبراهيم فقال لما روي بتضايفك ولأن أخذت بدينك
وذلك هذه الآية وفيه نظر فأنها إذا نلت بهذا الباب كالمعنى
مقطعة غامض والاسم على سبيل الاستفهام يقتضي شعاع
مافيهما والوجه في الآية أن هذا الميثاق لما كان مكتوباً في كتابه
وهم كانوا عارفين بذلك وعلمت بصديق محمد عليه السلام فأنهم
بكرهم الأسباب مجرد العداوة والحسد فأعلم الله تعالى أنهم مع
كانوا كذلك كانوا طاهرين ويا غير دين الله ثم بين أن التمس
على الله تعالى والأرض من حكمه لا يليق بالعقل فقال وله أسلم من
في السموات والأرض طوعاً وكرهاً وإليه ترجعون أما الإسلام فهو
لاختيار والخضوع والخضوع كل شيء من في السموات والأرض
وجوه منها أن ما سوى الله تعالى فهو محكم لذاته فهو متعقل في وجوده
وعدمه إلى إجماده وعدمه وهو نهاية الأقب والخصوع وهذا
الوجه

الوجه ما يفيد الرجوع والرجوع في ذاته تعالى وتقدس ومنها أنه
لا شيء لأحد عليه في مراده ثم للسلطان الصالحون بقا دون الله طوعاً
وكرهاً طوعاً والرجوع وبقا دون الله طوعاً وكرهاً طوعاً
والألف والباء ذلك وإما الحق دون طاعته لا يبقا دون الإكراه
وسمها أسلم أن يكون صوت والحق دون عذوبة كرها قال ومن يك
بمعهم أي أنهم في أول أسنانها ومنها أنه انقياد الشكل إنما يحصل
وقد أخذ الميثاق وهو قوله تعالى وأخذ بليك من بني آدم الآية ويه
أن الطوع لأهل السوء خاصة وأما أهل الأرض فبعضهم بالطوع
وبعضهم بالخشية قال تعالى والأرض انبسط طوعاً وكرهاً قالت
الأنبياء طاعتهم أباؤهم طاعة وإليه ترجعون فالمراد أن سخالقه
في الإقبال فيسكنه مرجعه إليه وهذا بعد عظيم النعمان قال
الواجب ببطوع الانقياد يقال طاعة يطوعه طوعاً وكرهاً
الأنبياء طاعتهم يقال طاعة له وطاع وانصب طوعاً وكرهاً على أنه
مقصود وقع موقع الحال وتعديه طاعاً وكرهاً قوله تعالى
قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا
فأشعوا ويعقوبك وأنت طاع وما أُنزِلَ موسى وعيسى والسبب
من رجوعهم لا يفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون الله تعالى
لما ذكر أنه حد الميثاق على الأنبياء في صديق الرسول عليه السلام
يقن في هذه الآية من صفته فقال قل آمنا بالله وفيه من المحدث
الأول وقد الحظير في قل وجمع في آمنا بالله تعالى حيث خاطبه المفسر
الرجوع وعلمه أنه حين خاطب القوم بحاطبه لم يسمع ثبات قدم

الايان بالله عن الايمان بالانبياء لان الايمان بالله اصل وفي المرتبة الثانية ذكر
الايان بما اقول عليه لان الايمان بهذه الكتابات يظهر الايمان بمسماها
الكتاب وفي المرتبة الثالثة ذكر بعض الانبياء وهم الذين لا يستقيم ايمان
الكتاب والانساحدهم اسما طيعقوب واسما يوسف الاقرار منسوخة
جنح الانبياء ما اورد من معتد في حد اليقاي وفيه تنبيه ايضا بان
صارهم على تحديد بعض الانبياء اعرض عن دين الله وايضا اسم
تعالى وحسناته اخذ الميثاق على جميع الانبياء وهذا احد الميثاق
على محمد صلى الله عليه وسلم يؤيد بذكره في كتابه من الواسع
ويمجد عليه الميثاق من يتيق بعدد من الانبياء فكما ان الآية دالة
على انه لا ياتي بعده اصلا فان قيل لم يرد في هذه الآية بحرف
الاستعلاء وفي مقدم بحرف الانتماء فيقول لأن الوحي نزل من فوق
ومنهم الى الوحي فما نزل به هذا وأخوى بذلك وقيل ايضا ان
قبل على حق المرسل والبيان في لسانه والرحمة الاولى او حجة
التي كانت حذوق في ان شرايعهم ما صار منسوخة فهم يصير
توحيهم منسوخة قوله قال ايها النصير منسوخة قال فزمن انهم كانوا انبياء
وولاء ولا فزمن انهم الآن انبياء وروى عن من قال ايها النصير
منسوخة قال فزمن انهم انبياء وروى عن من قال في الحال الرابع قوله لا تعرف بين
محدثهم بان فزمن ان بعض منهم دون بعض ما رقت اليهم والصداء
ومنها في لا تعرف ما جعل اعني وهو كونه في عصرهم جميع
ما قوله تعالى ونحن له مسلمون فلهذا جره يصحها ان قولنا منسوخة
عنا ان سببا ما حكاه لا يربنا الى الله تعالى وانسلا ما حكاه
معه ومنها ونحن له مسلمون الامر بالرضا وترك مخالفة
ومنها

ومنها ان قوله ونحن له مسلمون بعد المحصر والفدير له لا يعرف
من سعة ورياء وحذر ذلك قوله تعالى ومن يمنع غير الاسلام
ويستاقن يقبل منه وهو في الآخرة من الحاسرين تعالى لما قال
في هذه الآية ونحن له مسلمون يترك في هذه الآية ان الذين غير الاسلام
وان كان يكون سوى الاسلام فهو غير مقبول عند الله تعالى وكل من كان
دبسه غير الاسلام فهو من الحاسرين وخبرنا في الآخرة يحسب
الحريان في التواضع وحصول العتاب واعلم ان ظاهر هذه الآية يدل
على ان الايمان هو الاسلام والا لا يكون مقبولا لقوله سابق
ومن يمنع خير الانذار ان يفسل منه وضوح آخره
من الحاسرين وظاهر قوله تعالى قالت لانعاب امنا انه ذلك
على الايمان غير الاسلام وقيل في التوقيف بينهم ان الآية الاظف
هي له على العرو الشري والاثنية على الموضع العرو قوله وكيف
يهدى الله يوما كسر بعد ما هم في شهادته ترسو
عن وجهه تميز انبياء والله لا يهدي القوم الظالمين انه تعالى
لما عظم امر الاسلام والايان بين الوعيد توكيدا لذلك فقال كيف
يهدى الله وفيه من المباحث الاولى عن من عاب رضي الله عنه ان
الآية سوت في عشرة دحط حكايا امثرا ثم اوردوا وطعوا بحشة
ثم اخذوا يعيصرون ريب المتن فاقول الله تعالى فيهم هذه الآية
وبين انها نزلت في قرينة والنصير ما بهم كمراد ان فزمن مؤيد
قبل البعثة الثاني اختلف العقلاء في تفسير قوله كيف يهدي الله
قوما كثيرا وما انهم فعالته المعترية هذا بانه تعالى لا يخلق محض التعريف

ووضع الدلائل ويعلن الاطراف فانه اذا كانت بحلق الله تعالى خالدا
صبح ان يضاف لذكر الهم وأما اهل السنة من جملة ما تقدم الثالث
قوله وشهدوا به قولاً احدى ان عطف والتقدير بعد ذلك انما
ويعد ان شهدوا ان الرسول حق انه وان كان في الظاهر عطف النضر
على الامر بكم في المعنى عطف الفعل على الفعل ويا ايها الذين
يؤمنوا يا ايها الذين آمنوا وكيف يهدى الله قوماً كافرين بعد ايمانهم
حان ما شهدوا ان الرسول حق الراجح تقدير الآية وكيف يهدى
الله قوماً كافرين بعد ايمانهم وبعد الشهادة بان رسول حق وبعد
ان حانهم البتة فنعطف الشهادة بان الرسول حق على الايمان
والعطف معيار العطفين عليه فيدبر ان الشهادة بان الرسول
مخبر بالايمان والجواب ان الايمان هو التصديق بالقلب والشهادة
هو الاقرار باللسان وهما معا يريان بالضرورة الحاصل فيهما
استعظم كبر القوم من حيث انه حصل ثلاث احدها بعد الايمان
وثانيها بعد الشهادة بحقيقة الرسول وثالثها بعد مجيء البينات
ووجوب كماله فكان ذلك الكفر اقبح فانه محذور مع العلم وبرائة
الحكم افع من رتبة الحاصل اما قوله تعالى والله لا يهدي القوم الظالين
ثم لقوله ان يقول قال في قوله الآية كيف يهدى الله قوماً كافرين
لا يهدى القوم الضالين وفيه تكرار بكماء فلو كيف يهدى الله
محذور من المردود والله لا يهدى القوم الظالين عام بهم وبعد
في حاله ثم استلم على الكافر عظماء الله تعالى في شوك عظم
عظيم قال تعالى اولئك جزاؤهم ان عذبهم لعدة اشد من ان كان

والناس اجمعين ويعلم ان لعنة الله محالفة للعنة الملاحة
ما ان لعنة العمل وهو الايمان من الجنة واتوا العموم والعدد
واللعنة من الملاحة هي بالقول وكذلك من الناس فان قيل ما عم
بهم من موافقهم لبعضهم فيكون مسلم من قال لا يهدى
المؤمنون لا غير ومنهم من قال انه عام في بعض بعضهم بعضا قال
تعالى ثم يورثهم الله يكره بعضهم لبعض ويؤمن بعضكم بعضا
واما قوله حالين فيها اي حالين في اللعن فالحالون في اللعن
بعد الجمهور هو الخالون في اثر اللعن وهو العمل بالادام وعنت
ان عاصي الله مع حالين فيها اي في جهنم وقوله حالين
ليها نصب على الحال مما قبله وهو قوله عليهم لعنة الله
قاسم لا تخفف عنهم اخذت لانهم يتلوه وانما هو
للتأخير والمعنى ان عدائهم لا تخف ولا يؤخرون وقت الموت
بشر قال **الذين** ما يؤمن بخير لك والمعاد لا يؤمنون
شتمت ان التوبة وحدها غير كافية بل لا بد من العمل الصالح
فقال **واصالحوا** اي اصالحوا اما طمسهم مع الحق بالمرقة وطهرهم
مع الخلق بالعبادة واما قوله تعالى فإِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ قبل
اصحوا فليحتم في الدنيا بالستر رحيم في الآخرة بالمعروف قبل
معروف بانزاله العذاب رحيم ما عطاء الثواب فلما دخلت الآخرة
لأنه يشبه الجزاء والتقدير ان تأمن فان الله عفو رحيم
ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم اذ ادركوا لمن نفس تؤمنهم
واولئك هم ايضا الذين ثم انهم احتلفوا ما يردونه الكفر وذلك

لا قد يكون طريق ان يعضوا الى الكفر كذا آخر كما ان اهل الكتاب
كفروا بحمى عليه السلام ثم طعنوا فيه وانصحن فيه هو الكفر وايضا
اليهود حكموا بنسب عيسى عليه السلام ثم كفروا بحمد عيسى السلام كذلك
وذلك هو الزيادة ولان الآية تزلت في النبي اذ دعوا وذهبوا الى مكة
عقود الإقامة وعدم الرجوع اليه أصلا وهذا هو الزيادة فبان
اعتمادهم بآي الاعراض عنه من الوازم كقولنا ان المراد فترقه ان يرد
ثم عزموا على الرجوع الى الاسلام على سبيل المصاف ففتى الله تعالى
ذلك المصاف اذ يذاني الكفر ثم انه تعالى حكم في الآية الأولى
بقوله توبه المذنبين وحكم في هذه الآية بعدم القبول وانه مما
يؤهم المتناقص ولان التوبه من حيث هي التوبه لا تكون الا سبيل
ولهذا مضى في تفسير قوله تعالى ان توبهم منهم خاله
السبب اليهم لان توبهم لا يعد حذو الموت وانه تعالى يقول
وليس التوبه للمذنبين بملوك الدنيا والآية ومنهم من قال
توبهم على ما اذا توبوا باللسان دون القلب وسببهم من قال انه تعالى
لما ان من كفر بعد الايمان فانه من اهل اللعنة الا ان يتوب بيقين انه
اذا كفر مرة اخرى فذلك التوبه لا تكون مقبولة ثم اوجوه المذكرة
دون الرجوع الثالث الا وان يحسن قوله تعالى ان الذين كفروا
بعد ايمانهم ثم اذ دعوا على المعهود السابق والافهم من مود
تاب عن اذ دعاه توبه صحيح مقرون بالانخلاص اما الوجه الثالث
وهو قول القاضي والفعال وانه يصح سوا العمل عليه اذ على غيره
وهو الاستعراق واما قوله وانما ذلك هم الضالون فلفظ مثل ان يقول

فيه

فيه امن من جملة ما يمتنع في الحصر في المرتبة وذلك لان ما كان
الاص من جملة الضالين والتمسك به محمول على انهم هم الضالون على
سبيل الكمال قوله تعالى ان الذين كفروا وما تفلحوا **وهذه كفار**
بمن يقسم من جدبهم **لا يرضى** ذهبنا في قوله اوليت منهم عدل
الجم والمفهم من قاصرون واعلم ان الكافر في التوبة فاسد احدها
التي توجب عن الكفر توبه صحيحة مقبولة كافي توبه تعالى الا الذين
ما بدلوا صلحوا وشاربها الذي يتوب عن الكفر توبه فاسد كافي
التقدمة وثالثها الذي يموت على الكفر من غير توبه رهق هذه
الآية انه تعالى احبب من توبه بثلاثة اشياء الاول فلا يقبل من احبب
توبه الا من ذهبها قال الاحمد في معنى الشئ قد رما بغيره وانصب
ذهبها على التفسير ثم في هذا العام من الاستسقاء سبب التوبه في
الآية المشددة لن تقبل توبهم فاد وق هذه الآية بالفاء والجراب
ليحفظ القارئ على ان الكفار مريض على الشرط والموت حالها
في هذه الآية يدل على عدم قبول التوبة محال بالموت على الكفر
ومنها ما صنفه الواو في قوله ولو اتى بك ذنبا لم يقبل منه وقيل يدخل
الواو لمساكن التخصيص بعد الاحتمال ذلك قوله حين يقبل من احدهم
مثل الا من ذهبها يتحقق الرجوع الكثير ومنها ان المعروف ان
الكافر لا يملك يوم القيامة شيئا من الذهب ويستفيد من ملك
فلا فائدة فيه في ذلك المعنى فالفائدة في هذا القول والحروب
هذا الكافر وقع على سبيل العرض والمقدور هو ان الكافر

لو قدر غير ما يصيبه على الأموال الكثيرة وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال ليس نعمة النوع الثاني من الوعيد المذكور في هذه الآية قوله
تعالى ولهم عذاب أليم الله تعالى لما بين أن العذاب لا يمسهم تخليص
النفس عن العذاب أرونة صفة ذلك العذاب عقاب ولهم عذاب أليم
النوع الثالث من العذاب قوله تعالى وما لهم من ما صيرت الله تعالى لما بين
أنه لا خلاص لهم بسبب القديفة بين أنه لا خلاص لهم بسبب المصورة
والإعانة والسماعة قوله تعالى من تسألني عن هذا قومى هؤلاء
أما أنتعالى ما بين أن الإنسان لا ينفع الحكام أصلاً علم أهل الأيمان
حسبه الأنصاف الذي سمع فقال لمن ما هو الحق سقرامه فقول
أنه تعالى ما بين أن الإنسان لا ينفع الحكام أصلاً علم الأيمان كونه
الإنسان الذي يسمع فقال من ما هو الحق مقتولاً من حروب ما بين
في هذه الآية أنه من أتى ما أحب كان من جملة الأيمان ثم قال
في ما أخرجه أن الأيمان ليس نعيم وقال أيضاً أن الأيمان ليس نعيم عذاب
لا ذلك سطره تعرف أنه جوهرهم الآية فانه تعالى لما حصل
في سائر الآيات حكمية براسة لا ركني في هذا المعنى بذكر
من هو ما أحب ما لم يرمه لطيفة أخرى وهي أنه تعالى
قال ليس الذين تولوا دسوسهم الآية فذكر في هذه الآية أكثر
أعمال الخير وسماء بالبر والله يدرك على أن الإنسان إذا اتقى ما يحبه
كان ذلك أصل الطاعات ولا يبعد أن يقال كلمة حق لا تنفك
الغاية فقولته تعالى من تسألني عن هذا قومى مقتولاً من حروب يقتضى أن
من أتى ما أحب فعدال العروس ملك البر دخل تحت الأمانة على عظم

الآيات

الآيات المحصورة بالآيات فلم يرد من أتى ما أحب وصل إلى التواب
لعمري وإن لم يأت ما أحب الطاعات والطاعات المطهرة من
الآيات لا يمكنه أن يصدق الذي يليه الآية إلا أن يتبين سعادة الآخرة
ولا يمكنه أن يتبين سعادة الآخرة إلا أن يتبين سعادة العالم
القادر وما يحب عليه الأنبياء لئلا ينفك فاذ أنما كنت علمت
أن الإنسان لا يمكنه أن يأتى ما أحب في الدنيا إلا أن يتبين سعادة جميع
الفصل المحصورة في الدرس ولخرج إلى التفسير بقوله في الآية من
المبايعة الأولى كان السلف أو الحواري شيئاً جعلوه لله روى عنهم
لما تولى الآية قال أبو الطحان يار سوله الله حابط في المدينة وهو
أحب ما يأتى الحق فقال عليه السلام معجج ذلك ما لم يأتى وأرى
أن يتبين في لا قريش وروى أن زيد بن حارثة حاطه عند نزل هذه
الآية يفر من حشته ومن عريانية المحمدي في نفسها السبي في البر
فقد كان أحدهما أن المراد منه ما يحصل منهم من الأعمال المقبولة وثانيهما
الآيات والجملة يعني ثواب البر ومنهم من قال المراد منه من الله تعالى
الحياء والكرامة أياهم وإما المتأملون ما قوله الأول فمنهم من قال
البر هو التقوى والصحيح بقوله تعالى ولكن البر من آمن بالله إلى قوله
وأولئك هم المفلحون المختلف المفسرون في قوله ما تحبون منهم
من قال أنه نفس المال قال تعالى وأحب المير بشديد ومنهم من
قال أنه يكون الهبة وبيعة جديدة قال ولا يبعد الحديث الآية
ومنهم من قال ما يكون تحتها أيمه قال تعالى ويظهر الطغاة
أرباباً اختار في ذلك هذا إلا ما قال هو الزكاة لغيرها قال ابن عباس

فہرست

في بيان الجواب عن شبهات القوم فان ظاهر الآية يدل على انه عليه السلام كان يدعى ان كان الطعام كان حلالا ثم صار لبعض حراما بعد ان كان حلالا والقوم ياتونهم في ذلك وفيقولون ان الذي هو حرام في الحال كان حراما ابدا اذ عرفت هذا فنقول ان في الآية وجوها من الاجمال الاول ان اليهود كانوا يقولون في انكار شرع محمد صلى الله عليه وسلم على ان يدعى انهم كانوا يقولون ذلك بقوله كل الضمام كان حلالا يعني اسحر ايل الالة فان ما حرمه على نفسه كان حلالا ثم صار حراما بعد ذلك وعلى اولاده وهذا هو السمع ثم ادعوا ان حرمة ذلك يتب اليه حرمة على نفسه بل دعوا الله كان حراما من ذلك امر عليه السلام فالتب عليه السلام كان يأمهم به يحضروا التوراة فحاضروا الفصحى وامنعوا وعندهم طهر كما هم ومنهم يستر في التوراة ليس فيها الثاني ان اليهود قالوا له انك تدعى اننا نحن على ملّة ابراهيم فلو كان الامر كذلك فلم تكن لهم الابن والابنات مع ان ذلك كان حراما في ملّة ابراهيم فاجاب عنه عليه السلام انه كان حلالا لابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب الا انه يعقوب حرّمه على نفسه بسبب من الاسباب فالتب على اليهود ذلك فامرهم بحضور السورة معبر عن ذلك واتفقوا على ظهور هذا منهم كانوا كاذبين اثبات انه تعالى اترك قوله تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الآية وقال ايضا مطعون من الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الآية وذلك هذه الآية على انه تعالى انا حرم على اليهود

هذه الآية احكامها لظلمهم وقبح افعالهم وانه لم يكن شيء
من الطعام محررا غير الضعفاء الواحد الذي حرره اسرائيل
على نفسه متفق ذلك على اليهود من وجهين احدهما ان
ذلك ملك على ان ملك اليتيم ختمت بعد ان كانت مباحة وذلك
يدل على المعصية وقابلهم ان ذلك يدل على قبائح افعالهم فلما سبق
عليهم من دين التوحيد احترام حرمة هذه الاشياء بعد ان كانت
مباحة فطالهم الدين عليه السلام بانه من التوراة على مقتولهم عزرا
عنه فاقضوا الامانة من الامانة فصاروا على كل الطعام حلالا
حلالا في اسرائيل فيه من المباحات الا ان ذلك في ذلك
كل الطعام كل الطهورات اوكل انواع الضعفاء والضعفاء من كل
ما يطعم ويؤكل الا ان يقال الطعام اكل الكحل بل يصح ان يصير
ذلك ما يحسن وانه قد يحمل على الذبح العرف الثاني طاهر هذه
الآيات يدل على ان جميع الطعومات كان حلالا في اسرائيل ومن
الافعال انه قال لم يبعنا ان الميتة هل هي مباحة لهم مع انهاء
طعام وكذا الحديث الثالث اكل مصدر ولهذا يستوفى في الوصف
فيدل للمعنى تمساجل والحلال والحلال واحد قوله تعالى
الامحور اسرائيل عليه نفسه فيه من المباحات الاولى عن ان يباع
وقضى الله عليه ان الميتة صلى الله عليه وسلم قال ان يعقوبه من
مصره شديدا مصدر ان الله اعلم الله ليحرم احدا الطعام اليه
ويشأن احب الضعفاء اليه يحرم لامل وجب لشرايب اليه الساتر
ويجب حلالا من غير المساءل من ان شاء الله تعالى في ذلك
شيا

شيا من المروق وفضل ان الذي حرره على نفسه فزاد الحسد
والنعم الا ما على الظلمة التي طاهر الآية يدل على ان اسرائيل حرره ذلك
على نفسه وفيه من الحسد ان لما على ان يقول الحلال والحلية انما
تبت بتحريم الله تعالى وحليله فكيف ثبت بتحريم يعقوب ولعل
عنه بدرجة الاقرب منها ان يقال لا يوجد ان الانسان اذا حرره
شيا على نفسه بان الله تعالى يحرمه عليه حلالا في تحريم التوراة
وتحريم الحاربية بالاعتقاد او يقال لا يوجد ان التحريم في شريعة كالمس
في شريعة فكما يجب علينا الوفاء بالنفس كاي يجب عليهم الوفاء
بما تحريم او يقال لعل نفس كانت ماله الى اكل تلك الاثني
قامت من احكامها فلهذا النفس لا يباع موات الله تعالى كيا
بما في التوراة من غير من ذلك الامتناع بالتحريم الثالث طاهر الآية
يدل على ان الذي حرره اسرائيل على نفسه فقد حرره الله على
اسرائيل وذلك لانه حلالا في اسرائيل كان حلالا في اسرائيل
شئ من اشياء الامحور اسرائيل على نفسه اما قوله تعالى
من قبل ان يترك التوراة فانه في قول التوراة كان حلالا
لي اسرائيل حلالا في اسرائيل سوي ما حرره اسرائيل على
نفسه وما بعد التوراة ومن من ذلك انما حرره الله تعالى عنهم
قال تعالى فظلم من الذين هادوا خرمنا عليهم طيبات مما رزقناهم
لهم ثم قال الله تعالى قل فاقولوا يا اسرائيل فاقولوا
وهو يدل على ان القدم ما زعموا رسول الله صلى الله عليه
وسلم في كسبية تحريم هذه الاشياء كما هو ثم قال في التوراة

عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَالْإِفْكَارَ احْلَاقُ الْكَذِبِ وَالْفِرْيَةِ الْكَذِبُ
وَالْمَدْفُ وَالْمَلْهُ مِنْ وَرَى الْأَدِيمِ وَهُوَ مَطْعُهُمْ فَالْكَ مِنْ بَقْدِ
هَذِهِ أَيْ مِنْ بَعْدِ ظُهُورِ الْحَيَّةِ بَانَ التَّخْرِيمُ أَنَّهُ بَانَ مِنْ حِمَّةِ تَعْمُودِ
وَلَمْ يَكُنْ مَحْمُولًا عَلَيْهِ فَأَوَّلُ بَيْتِ هَمِّ الْبَصَالَةِ السَّحَابَةُ
بَعْدَ ذَلِكَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ **قُلْ صَدَقَ اللَّهُ** أَيْ صَدَقَ اللَّهُ فَإِنَّ
ذَلِكَ النُّوْحَ مِنَ الطَّعَامِ صَارَ حَرْمًا عَلَى إِسْرَائِيلَ وَبَنِيهِ بَعْدَ
إِنْكَشَافِ حِلَالَتِهِمْ وَقِيلَ صَدَقَ اللَّهُ فِي خَوْفِهِ أَنْ يَلْعَنَ الْإِسْرَئِيلَ
وَلَا يَهْلِكُ كَسَائِدُ مَحَلَّةِ الْإِسْرَئِيلِ وَالْمَحْرَمَاتِ لِأَنَّ إِسْرَائِيلَ
حَرَّمَهَا عَلَى نَفْسِهِ وَقِيلَ صَدَقَ اللَّهُ فِي أَنْ سَأَلَ الْأَطْعَمَ حَسَنَةً
مَحَلَّةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَالْمَحْرَمَاتِ عَلَى الْيَهُودِ وَحَرَّمَ عَلَى تَعْبَادِهِ
أَنْفَعَالَهُمْ ثُمَّ قَالَ تَعَالَى **فَأَمَّا عِمْلَةُ إِبْرَاهِيمَ حَبِيبَتِ الْإِسْرَئِيلِ**
إِلَيْهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ قَالَ **وَمِنْ أَمَّا حَبِيبَاتِ**
مِنْ الْمُشْرِكِينَ أَيْ لَمْ يَزَلْ مَعَ اللَّهِ الْكَلَامُ الْحَرِّ وَلَمْ يَخْتَلِفْ بِهِ
وَالْعَرَضُ شَيْءٌ يَأْنِ أَنْ يَحْدُثَ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ
فِي الْأَصُولِ وَاللَّهُ رِجْعُ مَوْلَاهُ تَعَالَى **بَيْنَ أَوَّلِ بَيْتٍ قُسِّمَ لِنَاسٍ كَذَلِكَ**
يَسْتَكْبِرُ شَارِكًا وَهَذَا بَيْنَ عَيْنٍ وَالْمَرَادُ مِنَ الْحَبَابِ عَنْ
شَيْءٍ أُخْرَى مِنْ شَيْءٍ الْيَهُودِ فِي امْتِكَادِ نُبُوهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَحْمُولُ أَنْفَرَهُ إِلَى الْكَلْبَةِ
طَعْنُ الْيَهُودِ فِي نُبُوتهُ وَفَانُوا أَنَّ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ أَفْضَلُ مِنَ الْكَلْبَةِ
وَإِنْ هُوَ بِالْإِسْقَابِ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ وَضَعَ قَبْلَ الْكَلْبَةِ وَهُوَ أَرْضُ
أَحْمَدَ وَقِيلَ الْأَسْيَا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَاحْدَثَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ ذَلِكَ

بَعْدَهُ

بِقَوْلِهِ أَنْ أَوَّلَ بَيْتٍ وَضَعَ لِلنَّاسِ وَبِأَيْضًا الْآيَةُ اسْتَدْرَاجَةً عَلَى النَّاسِ
جَانِبَ وَهَذِهِ الْآيَةُ مَا يُؤْكَلُ ذَلِكَ أَوْ حَسْبَكَ جَرِيئًا عَمَّا قَالُوهُ وَهَمَّ
أَنْ يَبْتَغِيَ الْمُقَدَّسِ أَحَدٌ بِكُونِهِ قَبْلَهُ مَا هِيَ قَبْلَهُ عَلَى الْكَلْبَةِ أَحَقُّ
وَحَسْبُكَ بَلَدُ الْمَسْجِدِ ثُمَّ فِي الْآيَةِ مَا حَتَّ سَهْمًا هُوَ الْأَوَّلُ عِبَادَةً
عَنْ فَرَسَانِ فَعُولِهِ لَعَلَّهُ أَنْ أَوَّلَ بَيْتٍ وَضَعَ لِلنَّاسِ لِأَيِّدِهِ عَلَى أَنَّهُ
أَوَّلَ بَيْتٍ خَلَقَهُ اللَّهُ عَلَى يَدِهِ عَلَى أَنَّهُ أَوَّلُ بَيْتٍ وَضَعَ لِلنَّاسِ وَكُونَهُ
مَوْصُوعًا لِلنَّاسِ بِغَضَبِهِ كُونَهُ مَشْرُوحًا بِهِ بَيْنَ جَمِيعِ النَّاسِ وَالْمَشَارِقِ
بَيْنَ جَمِيعِ النَّاسِ لَا يَكُونُ إِلَّا وَارِدَهُ يَكُونُ مَوْصُوعًا لِلطَّاعَاتِ وَالْعَابِدَاتِ
وَلَا يَفْقَهُ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ بِشَارِكِهِ كُونَهُ مَوْصُوعًا لِلطَّاعَاتِ وَالْعَابِدَاتِ
لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مَوْصُوعًا لِمَجْمُوعِ الطَّاعَاتِ وَالْعَابِدَاتِ خِلَافَ الْكَلْبَةِ
وَلَهُ مَوْصُوعَةٌ لِلْكُلِّ نَحْوِ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ الثَّانِي قَوْلُهُ
تَعَالَى **أَنْ يَكُونَ بَيْتٌ** وَضَعَ لِلنَّاسِ بِجَمَلٍ أَنْ يَكُونَ الْمَرَادُ كُونَهُ أَوَّلًا فِي
الْوَضْعِ وَابْتِئَانًا وَتَحْقِيقًا أَنْ يَكُونَ الْمَرَادُ كُونَهُ أَوَّلًا فِي كُونِهِ مَارِكًا
وَهَذَا مِنْهُمْ مَنْ دَهَبَ إِلَى الْأَوَّلِ بِوُجُوهِهِمْ مُخْتَلِفَةٍ أَنْ ذَلِكَ الْوَضْعُ
قَبْلَ وَضْعِ الْأَرْضِ أَوْ عَمْدَ وَضْعِ الْأَرْضِ مِنْهُمْ مَنْ قَالَ أَوَّلَ وَضْعِ
مَبْلَى الْأَرْضِ بِالْفِي سَنَةٍ وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ هُوَ أَوَّلُ بَيْتٍ حَرَّمَ
عَلَى وَجْهِهِ أَنْ يَدْعُوَ خَلْقَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ وَقَالَ الْفُقَهَاءُ رَوَى عَنْ
أَبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِهِ قَالَ وَجَدْتُ كِتَابَهُ أَنَّ اللَّهَ دَوَّكَ
وَصَعَّتْهُ يَوْمَ وَضَعَتِ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَرَوَى أَنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
لَا هَبَطَ إِلَى الْأَرْضِ شَكَّى الْوَحْشَةَ فَأَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِسَاءِ الْكَلْبَةِ
بَيْنَ وَطَافَ بِهَا وَبَقِيَ إِلَى زَمَانٍ نُوْحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَا أَرْسَلَ

الله تعالى في الصفحات دفع النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى السماء السابعة وبأمره فان فيه
 من الرغبات المختلفة التي تحتها العقل بالها ما هو وكيف
 هي وروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال في خطبته يوم فتح
 مكة الا ان الله قد حرم مكة يوم خلق السموات والارض
 والنس والفقر ويحرم مكة لا يمكن الا بعد وجوده و به ذلك
 على حكمها موجودة قبل زمان ابراهيم عليه السلام ثم انه تعالى
 سمها امرافوق وهذا يدل على كونها سابقة على سائر البقاع
 في انقيادها والشرق مدكات موجودة ولما ظن ان يقول
 لا بعد ان يقال اميت كان موجود قبل ابراهيم وما كان محررا ثم
 حرره ابراهيم وكذلك لا بعد ان يكون موجودا قبل ابراهيم ثم
 ابراهيم ثم امر الله تعالى ابراهيم برفع قواعد مكة قال تعالى وادبر
 ابراهيم القواعد من البيت وابراهيم في هذه كلها ما قبل في قوله
 واما قوله الثاني وهو ان المراد من الآية كون هذا البيت الاول
 مباركا وهي الخلق روى ان سمي عليه السلام سمش من اول مسجد
 وضع للناس فقال للمجد العرام ثم بيت المقدس فقبل كرمينهما
 فقال يعزب سمة واعلم ان دلالة الآية على الأولية في الفصل
 والشرح أمر لا يشك او لمقصود من سمي على بيت المقدس الثاني
 وما يدل على شرف هذا البيت فكثير من الآيات وغيره
 حاشي على امة على ان باي هذا البيت هو الخليل عليه
 السلام وبأن بيت المقدس سليمان عليه السلام والخليل اعظم
 درجة واحسن منقمة من سليمان عليه السلام ثم انه تعالى امر الخليل
 بحجارة

بحجارة هذا البيت مقال واذا يؤتى ابراهيم من بيت الآمية
 ثم قال في صفة أمه الهمير واللعنك حرقا أمنا ويخطب
 الناس من جرائهم وهناك فيعيد وادب هذا البيت الذي اطمعن من حرج
 وانهم من حرج ولما طهران هذا البيت اشرف من بيت المقدس
 بطول نوك اليهود ان ذلك أول ما الاستقبال ثم قال تعالى الذي
 بيته مكة مما حكاويه من المباحث الا ان مكة ومكة اسماء
 لسمي واحد الباء والميم سرخان مقاربين في المخرج فيعام كل
 واحد منهما معام الآخر فيقال هذا صفة لانهم وضعية لان
 وكذلك معام دائب ودائب ودائب ودائب وفيل في اشتقاق
 بكه انه من المك وهو الرفع يقال كثر بكه بكه اذا دفعه
 وقيل انما سميت بكه لأنها تسلك اعناق الرجال المجاهرة
 لا يريها جبار بالسود الا ان وقت عقه وما اشتقاق
 بكه تعدد فيل فيه ما سميت بذلك لاحد بها لما
 من كل جانب كما استك الفصيل اذا استقصى في الضرع ومنهم
 من فرق بينهما وقال ان مكة اسم للمسجد خاصة بخلاف مكة
 فانه اسم لكل البلد واسدوا عليه ما ان اشعاع بكه من الارض
 والمدة فحة وهذا انما يحصل في السيد عبد الصلوات الذي يحاش
 المواضع ومنهم من قال على العكس انه قوله بكه الذي بكه
 على ان البيت حاصل في بكه فلو كان بكه انما للبيعة بطريق
 مكة طريق البيت الثاني لمكة أمه كثر غير هذين الزمير
 يعرف من الكتب بطول الثالث لمكة ايضا أمه كثر والسبب

في هذا الاسم الخاوية على الاشراق والارضاع فلما كان هذا الوجه
اشرف بيوت وقد منها ما انا حكاية وصيلة سمي بهذا الاسم وقد سمي
بالبيت ثم قال بعدها الى اميد العتيق فيقول في استقامة ان العتيق هو
القديم والبيت كذا كما هو وقيل الله عتيق بمعنى ان كان من زمره اعفقه
الله تعالى من النار والعتيق لا ينفك عن بعد ثم نقول ان يقول
كيف الخج في قوله تعالى انه اول بيت وضع على وجه قوله وفي
مضى فاضائه مرة الى نفسه ومرة الى الناس والى الجواب كما في فصل
البيت في وجهه لا تدخل معنى ثم قرأ سارده وهذه
للعالمات ان تعالى وصف هذا البيت بالوفاة لفصلها والى ان
اول بيت وضع للناس وانما يدعى التسمية كما مر في انفسها وصيغة
كونه مباركا وفيه من الخيرات انما انما انصب من على خالقه
والتميز الذي اسفوه بعبادة مباركا و يركم هي الترابيد و يركم هي
استقامه والادام يقابل تبارك الله لثوبه لم يركم ولا يتركه البيت على بيت
انفسه الاول مباركا من حيث ان الطاعة فيه افضل والى ان
بالسنة ان الطاعة في الغير فالله عليه السلام فصل التوحيد في حلاله
على مسجدك كفضل مسجدك على سائر المساجد ثم قال مباركة في حلاله
هذا افضل من افضل صلاة فيما سواه وعن الفقهاء انه قاله ويجوز ان
كون ابراهيم ما ذكر في قوله تعالى يحيى ابيه ثمرات كل شئ و تعالى
المنشور انما ايضا كذا ان الكلمة لا تترك عن الطائعات
من مكنه والركب الجود فيكون قوام من الاطراف يتوجه
اليها وانما ما يرجع منهم واحد الا وان تقوم واحد مقادير والى انما

وصفه بكونه هدى للعالمين والمعنى انه قبلة للعالمين بهتدون
به الى جهة صلاحهم وقيل معنى للعالمين اي دلالة على وجهه الصالح
تعالى وبقوة محمد عليه السلام من الامات التي ذكرها ومن الآثار الغريبة
والاسرار العجيبة وقيل هدى للعالمين الى الجنة لان من اتى الصلاة
والاجابة اليها استوجب الجنة وقال الزجاج المعنى وها هدى
للعالمين وعلته ويجوز ان يكون هدى في موضع رفيع على معنى
وهو هدى لما قوله تعالى فيه آيات يتتبعها اولادها ان
الماء ما ذكرناه من آيات وعبرها من الغرائب والحدائق كما هلال
محبوب العبد وعبر ذلك تعالى هذا تفسير الآيات وبها عر
يذكر وفعله تعالى مقام المرام لان الله به مولود تعالى فيه آيات
يتتبعها اولادها انما انفسها بالآيات المذكورة وهو قوله تعالى
الذين هم الى هي مقام المرام فان قيل الآيات جماعة فيصيح
في تفسيرها بشئ واحد فيقول انه وان كان واحدا فهو مجموعة آيات
كثيرة لان كل ما كان محبة لربك فهو من مجموع آيات
تعالى وعلته وقد به وعبر ذلك من اصنامات حمدة وبه قوله
تعالى ان ابراهيم كان من اصنامات حمدة وبه قوله
لان آخر المسمى في الصخرة الصماء به وعوضه فيها الى الكعبين
آية والآية بعض الصخرة ورن بعض به وقال الزجاج قوله ومن حبه
كان انسانا من نفسه تفسير الآية تفسيره ان بعضه اجمع
قد تضمن في الآيات وبهم من سمى الثلاثة وهما مقام المرام ولا
من ربه كذا انما وان سمى اسم البيت وما قرأه

ومجاهد فيه آمنة بيته ثم قال تعالى مقام إبراهيم وفيه من الروايات
المتخفة روى أن إبراهيم جاء واخلاس انقام الى مكة وكان قد حلف
لإمراته أن لا يدخل بمكة حتى يرجع فان وصل الى مكة قالت
إبراهيم عليه السلام حس نقبل وأسلم فلم يزل يخطئه بهذا الحجر
فوضعت على الحجاب الذي وضع قدمه عليه حتى عملت أحده
حجابي وأسه ثم حولته الى الجانب الأيسر حتى عملت اليها ثقب
بقي الثوب فيه وروى أنه هو الحجر الذي قام إبراهيم عليه السلام
بالحج قاله النعمان ويحتمل أن يكون إبراهيم قام على ذلك الحجر وهذه
الرواية كلها ثم قال تعالى ومن دخله كان آمنا وهذه الآية
مما احتجوا بها وأوجعها الميت مثابة للناس وأمانا ومنهج
أولم يروى ما جعلت حرا آمنا وسلمة قال إبراهيم ربه اجعل هذا
اليوم آمنا قال أبو بكر والرازي ما كانت الآيات المذكورة لتثبت قومه
أن أول بيت وضع للناس موجود في جميع الحرم ثم قال ومن دخله كان
آمنا وجب أن يكون مراده جميع الحرم حتى إذا اتصا إليه من وجه
عليه القتل لا يقتل فيه بل يمنح عنه الطعام والشواب حتى يخرج
وهذا هو مذهب الإمام الأعظم إلى حنيفة ووجه الله والميت والآيات
طاهر وعلى مذهب الشافعي رحمه الله يقتل في الحرم لأن قوله تعالى
من آمن آتت آيات مني فكيف في الحرم به آيات الأمن من بعض
أوجهه كما إذا دخله واحد للثقل فترتب إلى الله تعالى كان آمنا من الناس
والقصاص فان عليه السلام من دعي جد العرب بعد يوم
القيامة آمنا وعن الضحاك أن من حجه كان آمنا من الذنوب والآفات

الكتيبها

الكتيب قل ذلك وبالحجة فلا يفهم من لفظ الأمن مطلقا إلا أمن
النفس من الآفة وأمن النفس في الدنيا والآخرة التحصيل لا ينفك عن
كادها إلى الإمام قوله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع
إليه سبيلا الله تعالى لما ذكر فصار البيت ومافيه أرضه من حكر
النجاسات وفي الآية ما بحث الأول فصار أعظم حج البيت بالحصن
في الحارة والباقي من بعض ما قيل انفتح لعدة أجيال والكسرة لعدة نحدوها
وحدثني بعضي وقيل المكسرة اسم للحنبل ولبقعة مصدر وفالح
سبويه يجوز أن تكون المكسرة أيضا مصدر كالذكر الثاني في قوله
من استطاع إليه سبيلا فيه وجه أحدهما أن الرجاء موضع من حصن
تعالى بذلك من الناس المعنى والله على من استطاع من الناس حج البيت
وأنها بها قاله لفر أن نوبت الاستئناف من كانت شرط وتقط
الحج لا لأنه ما فيه عليه والتقدير من استطاع إلى الحج سبيلا والله
عليه حج البيت وثالثها قاله من إلا أن يكون يكون من في موضع
دفع على معنى العجوة للناس من الناس الذين عليهم لله الحج إلى البيت
فصلهم من استطاع إليه سبيلا الثالث نعم المروءة على أن التلذذ
والراحة شرط لحصول الاستطاعة روى عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال لا استطاعة بالزاد والراحلة وعن عكرمة بن خالد الاستطاعة
هي صحة اليد وأمكن المشي أو المضي من مركب الزاد ظاهر هذه
الآية يدل على أن الكفار محاطون بجميع الشعائر وهو مذهب بعض
وهذا لأن لفظة الناس بهم المؤمنين والكفار وعدم الآيات لا يصلح أن يكون
معارضا لهذا الحرم لأن الذي مكث بالآيات يحرم عليه السلام

مع الشوط غير خاص وهو لايمان بالله بخاسر الخسار حرمه والمصلحة
على ان الاستطاعة قبل الفعل والالطاف من لم يحج لم يكن مستطيع
الحج واهل السنة قالوا هذا ايضا لاؤف عليكم لانكم تدرون ان نصير
مأمورا بالفعل قبل حصول الداعي الى الفعل ويجوز ان يمنع الفعل
مكون التكليف به تكلف العاخر واما بعده فحينئذ يصح النعم
ولما جرت لمصلحة ولاها ثمة في التكليف السادس وروى انه لما روي
هذه الآية قيل يا رب الله اكسب الحج عينا فيكون عدم وجوب
هذه الآية من كثرة التوسل الى الله عليه وسلم لم يشترط ان لا يسهل
مع وجوبه ولو وجبت ما اتممت به ولم يقيموا بها الكثرة الافراد
على ما اورد عنكم وروى امر بكم بالسوء وهو ما استطاعت
واذا هم بكم عن امر فانتهوا عنه واما هلك من كان بكم كقوله
احلوا لهم عن اسيابهم المانع استطاعة السبيل التي تليق
عبارة عن امكان الوصول اليه قال تعالى فمن اخرج من
سبيل فيعتب في هذا الامكان معونة اليد وروى ان خوف الناس
من العدو وغيره وقد ان الطعام والشراب والقدرة على ذلك
الذي يحصل به التزاد والراحلة ويقابل هذا الباب مذكور في الكتب
العقيدة ثم قال تعالى ومن كفر فان الله غني عن العالمين
وفي رواية اخرى انه كلام منقول نفسه ووجد عام
في حق كل من كفر بالله ولا يتقوا له ما به واثابهما به متعاق
عاقبه والقائلون بهذا القول منهم من حمله على ترك الحج وسهم
من حمله على من لم يعتد وجوب الحج اما في الاول فقد شقوا
على طاهر

على طاهر الآية ما كان مقصدا لامتداد الحج فلهذا سمى قوله ومن كفر
فهم منه ان هذا الكفر ليس الا ترك ما بعد الامتناع من وفاء
وهو قول الشيخ في هذا ما نصه في معنى الآية الحج حرم الرسول
عليه السلام اهل الاديان الستة اهل الاسلام والمجوس والصابئة
والصابئين والمجوس والشركيين فحاشاهم به وقال ان الله
كتب عليكم الحج فحجوا فمن من السامعون وكفرته به الملائكة
وقالون يؤمن به ولا تضلوا اياه ولا تحجة فانزل الله تعالى قوله ومن
كفر فان الله غني عن العالمين ولعل ان حكمه الشرع في احواله
فكان من ما يكتسب اصله معقولا الا ان حكمه لا يكون معقولا
بمثل الصلاة فان اصلها وهو سبط الله سبحانه وتعالى معقول
وانما كسبيتها غير معقولة وكذا الزكاة اصلها دفع حاجة
الفقير او ذلك معقول دون كسبيتها وكذا الصوم ومن اصله
يقوقه النفس معقولة دون كسبيتها وسهلا لا يصحكون
الصوم معقولا كالحج فان اصله غير معقول وكسبيته كذلك
للم لا ان يقال اصله تعظيم الله تعالى ايضا كما ان تعظيم بيت الله هو
تعظيم على سبيل انب لفة ومن قال ان اصل هذه العبادات
معقولة ودون كسبيتها فان يكون ما ليس الى ما يكون
في نفس الآخر فان من العوار ان يكون معقولة في اصلها وفي
كسبيتها ايضا وقد قاله اهل التحقيق ان التي لا تكون
معقولة منها هي اذن على كمال العبودية والخضوع والذل
وهذا طاهر فانها اذا كانت معقولة فلا بد ان يأتى بها الكسب

معقولة فليخذ اشغل النفس بالغ في هذه الآية على انواع كثيرة
من التوكيد اولها قوله تعالى والله على الناس حج البيت وقاصها
على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا وفيه صريح من التاكيد
احدها بطريق الإجمال والادراك يدرك على شدة العناية وتيسر
أنه تعالى أحمل أولئك وقصص شائبا وذلك يدل على شدة الاهتمام
وبالثاني انه تعالى عبر عن هذه الوجوه بعبارة واحدة لآدم
المهلك في قوله والله وثانيهما كناية على وجه العجوبة في قوله
على الناس ورابعها ان ظاهر المعطية يقتضي استحالة على كل شأن
بسطيعه والحرمان في التخصيص يدل على شدة الاهتمام وحاسب
به فالحسد من ذلك عرفت انه حجت مكان ومن ثم ينج ويحييه
لعمرك شدة من حق من وجوهه وما فيها انه ذكر الاستعانة وذلك
يدل على المقت والتمسك وسابعها قوله عن العالمين ثم يقول
عنه لأن المسمى عن جميع العالم أولئك ان يكون مستغنيا عن
شخص واحد ثم عرفت ان الله تعالى عن العالمين ما يكون قوله تعالى
ولله على الناس حج البيت وهذا ظاهر قوله تعالى قل يا أهل الكتاب
بما عهدتكم من قبل الله وما فاتكم من شيء فاعلموا ان الله شديد العقاب
ورج لا ياتل على سوء محمدي عليه السلام ما ورد في السورة ولا يميل
شدة ذكر شهادته القوم في انحصار السج وغيره واجاب عن بقوله
كل الطعام كان حلالا لمن اسوا قبل وقوله انزل بيت وضع للناس
فيهم وما كنتم قبلا فاحضهم لاختلاف آياتهم فكان من كبريت
مايات الله بعد ظهور آياتها في اجواب عن الشهادة وهذا هو

حاشية

الغاية المقصودة هي ترتيبها لسلامة وحسن فقهه والوجه الثاني
فيه ان يبين ان تلك الماتية قصدا مثل الكعبة ووجوب الحج والوقوف
لأولها الماتية ان هذا هو النبي الحق والملة الصحيحة فادبهم لهم
تكملة من مايات الله بعد ان علمتم حكمنا الصحيحة ثم المبطل
اما ان يكون ضالفاً فقط او ضالفاً ومختللاً والضميم هو ما هو موصوف
بالأمر من جميعها فبدأ سالك بالادعاء عليهم في الصفة الأولى
على سبيل التوفيق وفي الآية من المسامحة الأولى احتفاظا بالمراد بأهل
الكتاب منهم من قال علماء هذه الكتاب الذين هم موصوفون
واسدك دعوه وانتم شهداء ومنهم من قال أهل الكتاب لا هم
ويقال بسلامة ما سمعوا ثم عليهم فان قيل لم خص أهل الكتاب بالذكر
دون سائر الكفار فقول ما مر في سابقنا العلم ولأن معرفتهم بآيات
الله تعالى التوفيق التوفيق قالت المعتزلة ان الآية تدل على ان الكفار من قبل
العباد والحواجب عنه قد مر بالعلم والادراك الثالث مراد من آيات
الله الآيات التي نص بها الله تعالى على نوة محمد عليه السلام
والمراد بكفرهم بدلائلها على نوة محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال
والله شهيد على ما تجاوزت والادراك والحال والمعنى لم تكفروا بآيات
الله التي دلتم على صدق محمد والحال ان الله شهيد على أعمالكم
ثم انه تعالى ما ينكر عليهم في اصلاهم لصفة اسلامهم
فقال قل يا أهل الكتاب لم نؤخذ عن سبيبي الله ثم
أمره بيقين صدقته صدقا وأصدده تصديدا وقوى تصديده
بصحة له من أصدده والصفة عند أهل البعير بالثبات الشهادة

سمره بك عوجا و عوج بكسر العين ابل عن
الاستواء في جميع ما لا يرك فان مما يرب ابل عوج مع العيون
الاسارى السرى يتصوره على مفرد واحد واد المرىكن معه الامر
كقولك نقيب الخال والآخر فأيدها بنفوك لها عوجا ثم استقطت
اللام كما قال او هلك دوحها اى وهت لك دوحها واليه
في بعونها عاترة الى السيل والسيل يذكر ويؤنس وفي الآية
وجه آخر وهو ان يكون عوجا في موضع الخال والمعنى بعونها خالين
وذلك انهم كانوا يدعونهم على دين الله فقال تعالى انكم تغفون
سئل الله ص لى وعلى هذا القول الاحتجاج الى اصدار اللام في
تعوها شتره لى تعاف وانهم شتره لى فان سراس دوحها
الله عنهما يعنى انهم شتره لى في التوبة ان دين الله الذي لا يقدر
غيره هو الاسلام وقيل وانهم شتره لى طرورا فاجاب عن قوله
وقيل وانهم شتره لى انه لا يجوز الصدق عن سيد الله وقيل
وهم شتره لى اهل دينكم عدول يعقون باقرانكم يعولون
على شتره لى في عظام الامور وشتره لى وما الله بغافل عما تعملون
ويطرد الشهيد واما حتم آية الاولى فهو والله شهيد وهذه
الآية معول وما الله بصالح عباده عرفت وذلك لانهم كانوا يعولون
القاء الشهادة في قلوب المسلمين بل كانوا يحتالون في ذلك بوجوه
جمل وباجرم فالله بما ظفروا به شهيد وفيما اضروه والله
غافل عما تعملون واما كبر قوله قل ما اهل الكتاب لان التصدير
توضح على الطيف الوجوه وتكرير هذا الخطاب اللطيف اقرب
في التلخيص

في استطاع قوله تعالى ما اهل الذين اهلوا ان يطيعوا مريد
من الذين اوتوا ذلك - سورة فكم تغفون انهم من الذين
منك لاحد را مريد من اهل الكتاب عن الاخذ في الاصلان حذر
المؤمنين في هذه الآية عن اهلهم واصالهم بتقريب تعالى ان يطيعوا
ويقام من الذين اوتوا الكتاب تنبيه على ان المقصد الاقتصار على
الهدى والماضي ان يرووا المسلمين من الاسلام ثم ان شتره
لمسلمين الى اهل البيت لانهما يتقوا الى هولاء بل يجب ان يعولوا
عند كل شبهة الى الرسول حتى يكشف عنها ثم قال وحشيت
تفكرتون وانتم تعلمون عيسى لى الله ورسوله يسوره
وكله كيف لمعجزة والحمد لله الذي لم يزلهم السب وذلك
على يد سالى محال والمراد منه المع والخلق عليه وذلك لان
تلاوه اهل الله تعالى عليهم حاله حال مع كون الرسول فيهم
الذي يربى كل شبهة ويقدر كل حجة كالمانع عن وقوعهم في الكفر
فكان صدقوا كبر عنهم احمد من هذا الوجه ثم قال ومن
ينصرون بالله فكم تغفون انهم من الذين اوتوا ذلك لانهم كانوا يعولون
الوعيد اذ وقع هذا الوعد والمعنى ومن يفسد دين الله
والاعتصام في اللغة الاستعانة بالشئ واصله من العصية
وهي الخنق يقال اعصم بالثبوت اذا تمسك به في مع نفسه مع
الفرع وانه اذا حاوله فقد هوى الى صراط مستقيم فذا احتج
به اهل السنة على ان فعل القبيح مخلوق بالله تعالى لما جعل
مقتضاهم هداية من الله واما المعتزلة فقد ذكروا فيه وجوها

اسمها ان المراد بهذه الهداية الزيادة في اللطاف امرية على
اداء الطاعات وان في ان من يعظم بالله فقد هدى الى طريق
الحمة وذلك قال في الكتاب فقد هدى الى صمد حصل منه
الهداية لا محالة قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقات
واعتصموا بحبله الا وانتم تتفلحون لما حدث المؤمن من اعتصام
الحكامين وعن تلبسهم بامرهم على الطاعات ومعاقبة
الحجاب فانهم اولاء لله وقايا بالاعتصام بحبل الله وتاب
ستذكرهم الله والسبب في هذا العتیب ان معنى الانسان لا يبد
وان يكون معللا اما بالرغبة واما بالرهبة والرغبة مقدمة على الرهبة
لان روع الضرر مقدم على جلب المصالح فقولنا تعالى اتقوا الله حق تقات
شاع الى التوقير من عقاب الله ثم جبهه سببا للامر بالتسليم بالامر
الله ولا اعتصام بحبله ثم رده بالرغبة وهو قوله واذكروا النعمة بآية
عليكم فظهر ما ذكرناه ان الامور الثلاثة مرتبة على احسن الوجوه
والرجح القسري اما قوله تعالى اتقوا الله حق تقات فالحق الاثر
فيه هو ان هذه الآية مسبوقة عند بعضهم وذلك لانهم روي
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه لما نزلت هذه الآية تنشق ذلك
على المسلمين لان حق تقاته ان يطاع فلا يعصى فلهذا عيون وان
يشكر من شكر وان لا يذكر من ذكر يسمى بالاعتصام لا طاعة لهم بهذا
قوله استمعوا له فانتم مستمعون الله ما استطعتم وبعث هذه الآية ولم
يسخ آخرها وهو قوله تعالى ولا تعربوا لوانتم مسلمون وعقد
حرم من ان يورد السخ ما ملل ذلك لانه يحل في قوة تعالى الكتاب

الله تعالى لا وسع له وايضا قد روي عن معاذ رضي الله عنه انه عليه
السلام قال به هل تدرك ما حق الله على العباد فلهذا يعجزون ولا يشركوا
به شيئا وهذا مما لا يجوز ان يسخ واما قولهم امرهم ان يطاع ولا
يعصى فهذا صحيح والذين يعصون من الانسان على سبيل الشهادة
فهي خارج فيه لان التكليف مرفوع في هذه الاوقات وكذلك
قولهم وان يشكر ولا يشكر لان ذلك واجب عند حضورهم الله تعالى
بالرؤية وكذلك قولهم ان لا يذكر ولا يسي فان هذا لا يجب عند
الرؤية والعبادة وبالجملة فالواجب على احد ربي من معص
لا ما لا يمكن بقوله تعالى حق تقات اي كما يجب ان يسي والتفكير
اي العمل من قولك اهدت اما قوله تعالى ولا تعربوا الاوقات
منهم فلفظ المهر وانع على الموت لكن المقصود منه الامر
بالإقامة على الاسلام وقدره الكلام في هذا عند قوله تعالى
ان الله فسطى لكم الدين فلا تعربوا الاوامر سميت ثم قال
وقد سموا بحبل الله جميعا به بحال الامرهم بالانقياد عن شطرت
امرهم بالتمسك بالاعتصام كما هو الاصل في جميع الخيرات واسود
ما جعل هذا شرا شين يستند ان يتوصل به الى الحق في طريق الهدى
وذلك متعدد وعن ابن عباس رضي الله عنهما امر الله عباده العبد في
قوة تقاته وقوا بعبدت اوف بعهدكم وفيه هون فترى عرو
عنه السلام انه قال هذا انك حبل الله وقيل له بيه الله وقيل
انصاعه الله وقيل له الحاجة ان قوة ولا تفرقوا حبل الله وقيل
سبب ربه ثم قال تعالى ولا تفرقوا وفيه وجوه سبب انهم من الهدى

في الدين . ذلك ان الحق لا يكون الا وحداً مستغداً يكون جديلاً ومميزاً
وايهما الاشياء بتوسيع تعالى فاد ابعاد الحس الا الضلال ومنها انه منى عن
المعاداة والمخاصمة فاهم كنهها في هبة على الحارة والمارة ومنها
انه منى عما وجب التعريف ووجوب الالة والمحبة ثم **قاصد** **واذكروا**
نعمته الله علىكم واعلم ان نعم الله تعالى على خلق امداد بعبودية الخيرية
وهما امدادك وبتان في الآلة من الذنوبية حقوله تعالى **اكنتم لغيره**
قالف يبين لكم وفيه ان الاوس واخروج اخوان لأب وأمر
توصفت بيها العداوة وتطاولت المروءات مائة وعشرين سنة الى ان
اصودك بالاسلام والآية إشارة اليهم والى اخوانهم قال الواحد
عن من العزة هم تاليف لافرة في السب والاحوان في الصدوقية والى
وهذا غلط قال تعالى اما المؤمنون خوة وهذا في غير السب وفي السب
اوسيت احبكم وهذا في السب وفي قوله تعالى **قاصد** **واذكروا**
نعمته الله علىكم ان المعاملات المسنة الحادية بينهم بعد الاسلام اصبحت
من الله تعالى الاله تعالى خلق تلك الداعية وقوله لهم وكنت لغيره
الداعية نعمة من الله تعالى مستزمنة لحصول الفعل وانه سهل قول لمعزة
في خلق الادعان وقال الكعبى اذ كنت بالهداية واليدين وما تحذير
للسعوية والالطوف وهو من المساحب ما قدمه من مرة ثم قال
ثم نعى **شقاخوة** من ما حلفكم بها وهذا هو اذكو
لعمرة الاخرية وفيه من لها حث الاول المعنى انكم كنتم مشركين
بكم كنتم على جهنم لان جهنم كالحفرة التي فيها النار فمخجل استحقاقهم
لنار كبرهم كالاشراك سهم على النار والمصر منهم الى حوضها فيق الله
تعالى

في حرة
من الدين الامور

تعالى انه انقذهم من هذه العمة وقد فرجها من الوقوع بها لثاني شفا
الشين طرية مقصود مثل شفا البشر واجمع الاشياء ومنه يقال اشف على
اسين ادا اشرف عليه كناه بلغ شفا اي حدة وقوية ما قد كنتم ساه
يمال نقدته واستغفرت اي خلصته وتحيته وفيه سؤال وهو ان شفا الحرة
مذكر علم حال منها والجناب عدم من روجه بعدها ان الضارب الى الحرة
ولما انقذهم من الحرة فقد انقذهم من شفاها وما يشاء الله عاين الى النار
لان حصد الانجاس من الامر عيدها وثالثها ان شفا الحرة وشفاها طرية
يدكر ويوت لثالث انهم لم ياتوا على الكفر لوقوع في انك في شفا
حيد انهم الذي يتوقع بعدها اوتوع في النار بالوقوع على حرةها وهذا
فيه تنبيه على تحذير مدة الحياة ثم قال **حصدت** **حصدت** **حصدت** **حصدت**
الايه لعلكم **تنتهون** والعكس ويومح بصب اي مثل ذلك البيان
لذلك من ذكره لكي مهدوا واسكنهم عهدها للرجوع واسعى
فاحيداً عمة يشبه فعل من يرجع قومه تعالى **ولم تنق** **مستخسر**
لهم **يدعوب** الى خير واما **مأزوب** بالنعوت وينهون من مصر
واولئك هم **المنجوب** **مأزوب** **مأزوب** **مأزوب** **مأزوب** **مأزوب** **مأزوب** **مأزوب**
يا اهل الكتاب لمرتكبون ثم ذمهم على سعيهم في انقاء الخير في
احكمه فقال يا اهل الكتاب لتصدون عن سبيل الله فلما اتفق منعه
ان تخاطبة للمسيح امرهم اولاً بالاعتق والايام فقال اتقوا الله حى
تسائة ثم امرهم بالسعي في انقاء الخير بالايام والخاصة فقال وتكن
مستحراماً يدعونه الى الخير وهذا هو واجب انقاص العقل واما كلمة
من فقه تعالى منكم من النيات والمعنى كقول الله دعاه الى الخير امره

بالمعروف ما عرف من المنكر ثم انه وان كان قد جاء على اجله انما
فقط انقذه وبعث الكفاية بهم وفيه ان من ههنا لم يتبعه في ذلك على
قوت احداهما في العوم من لا يقدر على الدعوة وعلى الآخر بالمعروف
والنهي عن المنكر مثل النسا والمريض وتايبهم ان هذا المنكر ليس
مختص بالعلم لما انه لا يمكن بدونه العلم ولا يمكن الجاهل ان يدعي
الى الباطل على انه هو الحق ولا ما اجمعنا على ان ذلك واجب على
سبيل الكفاية واذا كان لعن لهم بذلك نصكم مكانه والقيمة
التي ينبغي بعض ومن الضعفاء ان المراد من هذه الآية اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم كانوا يتعلمون من رسول الله
ويعلمون الناس والمعارف انهم يحثون على جميع سنن الرسول عليه
السلام وعدم الدعوة الى المعوج حس تحتها نوعان احدهما نوع
وعمل يسمى وهو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في حيزه
وهو المهرج المنكر وذكر الحسن اولاً ثم اتبعه سوعيه مما تقدم في
ليكن ثم قال وولئك هم الفاجرون وهذا من جملة ما سبق تفصيله
ثم من العدا من غلب به هذه الآية في ان الناس لا يصالح ان يأمر بالمعروف
ونهي عن المنكر من الفاسقين وقد اجيب عنه بان هذا وارد على
سين الغالب فان الظاهر ان الامر ولا يصح الا بعد اصلاح احوال
نفسه قال تعالى انما امرت اناس بالخير ويسوء انفسكم وقاله
بقولهم ما لا تعلمون وما لم يجدوا من الجور ان الناس ان يأمر
بالمعروف ونهي عن المنكر ثم و بالخير وان لم تعلموا ثم من النبي عليه السلام
انه فلا من امر بالمعروف ونهي عن المنكر فهو خليفة الله وارضاه وطلبة

رسوله

رسوله وطلبة كتابه ومن على رضى الله عنه انه قال الفصل المهدى بالامر
بالمعروف والنهي عن المنكر ثم قال ولا تمسكوا بحصونكم
فقرؤوا واخضعوا **مِنْ تَحْتِ مَا جَاءَهُمْ الْفِتْنَاتُ** وفي المعجم وجهان
احدهما انه تعالى ما ذكر ان في الثورة والاجتناب ما يدل على صحة من لا يثبت
وصحة دعوة محمد عليه السلام وذكر ان هل الكتاب جعلوا ونسروا
بعد الاطلاع على تلك الآيات فقال لأهل الايمان ولا تكونوا عند صراع
هذه السمات كما ان رسولوا واخضعوا من احسن الكتب وقايتها انه
نفس ما امر بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وذلك من حلاله
ما لا يتم الا بالقدر والقدرة لا ينبغي لا تحصل الا بالتمسك والتمسك
بشيء على الحق والاجرم حذرهم من العقوبة والاختلاف ثم في هذا التفرق
في الاختلاف وجوه منها ان يكون بانواع المهرج وطلبة النفس ومنهم
ان يكون كل فريق منهم يصدق من الانبياء بعضها دون بعض ان وصرا
بأن يندفع هذه الامة للمشبهة والخيرية والتفدية واما التفرق
في الاحكام فبعد بعضهم معاها واحد وبعد البعض لا فانهم يترقبون
بالعداوة ويختلفوا الذين يميل اليهم يفرقوا بانفسهم بان صغار
كل واحد من اهل ذلك ويسبق بله ثم اختلفوا بان صغار كل واحد منهم
يرى الحق دون صاحبه واما قوله تعالى من بعد ما جاءهم البينات
فذلك لجوا وحذف علامة التأييد من الفعل اذا كان الفعل متقدما
ثم قال تعالى **وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ** يعنى الذين تفرقوا لهم
عذاب عظيم في الآخرة بسبب تفرقهم فكان ذلك دجرا للفرقة
عن المعرف ثم والله تعالى **كُفِّرَتْ بَيْنَهُمْ فَجْوَةٌ وَفُتِنُوا** فوجوه انه تعالى

امر اليهود بحسن النشأ وبها هم عن عمل محمد بن الحسين بالبعث تسع دلائل
 وذكر حوال يوم القيامة تأكيده للأمر وفيه من المناجاة الأول وان
 يوم مصبه بالنظر ولهم عذاب عظيم من هذا اليوم وقيل انه ما صدر
 وكثرت في هذه الآية لها نظائر كثيرة بحرقوله تعالى وجوه يومئذ
 ض حكمة مستشرفة وجوه يومئذ مستشرفة مظن ان يفعل بها فاقرة
 ثم في هذا البياض والسواد والعبارة وعلى ذلك قولان أحدهما ان
 البياض محار من الفرج والسواد من النعم وعن هذا معنى الآية ان الذين
 يرد يوم القيامة على ما قد ثبت بآية فان كان ذلك من الحسنات يفت
 وجهه بمعنى استبشروهم الله وقصله وعلى ضد ذلك اذا رأى الظاهر
 عماله القبيحة سود وجهه بمعنى شدة الغم والحزن وهذا قول
 ابن مسلم الا في بيان وجه الله القول الثاني ان هذا البياض والبرق
 يحصلان في وجوه المؤمنين والكافرين وذلك لان الله العليم حقيقة بها
 ولا ضرورة في ذلك الحقيقة ثم لاني مسلم ان يقول قوله تعالى وجوه
 يومئذ مستشرفة مستشرفة وجوه يومئذ عليهم ساعيرة فترى
 قرة يد على ما قلناه من البقرة والعمرة في صفاته الصفات والاستعداد
 وذلك لا يصح الا وان يكون المراد من البقرة والبقرة ما ذكرناه وهذا المعنى
 والحزن الثالث من اهل السنة من احتج بهذه الآية على احد
 المكلف ان مؤمن وانكافرا وذلك لانه تعالى قسم اهل القيامة
 قسمين احدهما الذين وجوههم بيضاء وهم المؤمنون وثانيها
 الذين وجوههم مسودة وهم الكافرون وطول كلام القسم الثالث
 محققا فذكره احباب القاضى عنه بان تخصيص الشيء بالذكر
 لا يدل

لا يدل على انى ما عداه ولان قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود به
 وجوه فانه على سبيل التخييل وذلك لان قيد القسم في قوله تعالى
 فاما الذين آمنوا من وجوههم اشراقا فبذلك وايمركم وفيه
 من الاشياء احدها الله تعالى قدم البياض على السواد في قوله يوم
 تبيض وجوه وتسود وجوه ثم لا يشرع في حكمها فقدم حكم
 السواد على البياض والمخالف عنه انه تعالى استأثر اهل الرحمة وهم
 اهل البياض لان تقديم الاشرف على الاخص لازم ثم حتم بذكر ههنا
 ايضا تنبيهها على ان اربعة الرحمة اكثر من اربعة العصب ثم
 لروى لآية اذا كان الجمع لمطلق كان السؤال ساقطا وثانيا اما
 والمخالف فيه انه محذوف والتقدير وفيما لهم اكثر من هذا بما ذكرناه
 يخصم الخدق لآلة الكلام عليه وثالثها من المراد قوله
 الذين كفروا بعد ايمانهم والحوادث انهم من حملة ما ذكرنا في الاصل
 القسيسين سلبا قال اية من كذب ركب ركبنا حال ما استخرجهم من
 قبله آدم عليه السلام وحكى من كفر في الدنيا وقد كفر بعد الايمان
 ومنها ان المراد اكثر من بعد ما ظهر لكم من الدلائل اذ الله على امره
 والنبوة يدك عليه قوله تعالى لم تكفروا بايات الله وانتم تشبهونك
 ومنها ان المراد اهل الكتاب فانهم قبل بعث الرسول عليه السلام
 كانوا مؤمنين فماتوا كفرا به ومنها ان المراد اهل الارتداد
 ورايها ما عدا ذلك في الاستعظام بمعنى الاديان وهو مؤخذ ما
 هو المذكور من هذه الآية وهو قوله تعالى يا اهل الكتاب لم تكفروا
 فابتدأ الله يا اهل الكتاب لم يصدق عن سبيل الله ثم قال قد و

أَعْدَابِهِمْ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ وفيه من التواضع لها أنه تعالى إذا لم يذكر
ذلك كان الزيد مختصا بالذين كبر بعد إيمانهم وليس كذلك وصفت
مأقلاهم الغافلين أنه يدل على أن الكفر منه لا من الله تعالى ومنها ما قال
الرجيم أنه يدل على أن العقاب لا يكون إلا بالكفر ثم قال تعالى وأما
الَّذِينَ آمَنُوا وَهُمْ هُمْ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ
وفيه من الأشكالية أيضا الأول ما المراد بقوله في رحمة الله والجواب
قال ابن عباس رضي الله عنه المراد في الجنة ومن أهدى التحقيق أنه
إشارة إلى أن العدد وإن كثرت طاعته فلا يدخل الجنة إلا من رحمته الله
تعالى عايشي لم وقع قوله هم فيها خالدين هم فيها خالدين الطائفة
والجواب كما قيل كيف يكونون فيها فقولهم هم فيها خالدين الطائفة
كلهم محال لأن في الجنة فستكون تلك الكثرة في سائرهم بعض عليه والبرهان
أن هذه الآية هو قوله اشهد أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله وآل أبيه
وذكر الرحمة فقد ذكرها مصافحاً إلى نفسه فقال في رحمة الله وآله
ذكر العقاب فذلك لا يكونه كذا لك ثم قال في آخر الآية وما الله بغير
عالم للعالمين وهذا جازي محمدي الاعتقاد عن الوعيد بالعقاب هو
وكذلك ما يشترط الله جانب الرحمة أعذب ثم قال تعالى إِنَّكَ آيَاتُ
سُبُّهَا عَلَيْهِ مَا حَقَّ قَوْلُهُ تِلْكَ فِيهِ وَجْهَاتُ أَحَدِهِمَا الْمَسْرُودُ
أن هذه الآية التي ذكرناها هي ولا مثل الله تعالى وإنما هذا من هذا
الآيات المذكورة ما انصبت بعد الذكر وجعلناها بقدرت وتبينها الله تعالى
وعده أن يقره عليه كتاباً مستملاً على جميع ما لا يدرسه في الدنيا فاست
أول هذه الآيات فقال تلك آيات الموعود هي بقى سلوها على ذلك

بالحق

بالحق وقد من العكاز فيه فيما مر وهو قوله تعالى ذلك الكتاب
وم قوله بالحق فيه وجهان أحدهما أي مقسمة بالحق والعدل من
خبره المحسوس والحق ما سوجانه وناسها أي ما علمه الحق لأن
المعنى المخلوق حق ثم قال وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلُماً لِلْعَالَمِينَ وفيه
من لمباحث الأول أنما تضمن ذكر الظلم بها لأنه قد مر ذكر العفوية
الشديدة فكتابه يعتذر عن ذلك وقال بهم ما وقعوا فيه إلا بسبب
أفعالهم القبيحة وهذا من جملة ما يدل على أن جانب الرحمة أغلب
الكتاب قال الجبائي هذه الآية تدل على أن الله تعالى لا يريد شيئاً من القلب نج
لأن أفعاله ولا من أفعال عباده والظلم هو وضع الشيء في غير
جوزعه كما مر وذلك بوجه كثيرة ونما قال وما الله يريد بالحق
يعني الإزالة مبالغة وفوقيل أن فيه دلالة على اتصاله فانه على
الظلم وفيه بغيره من حكمة ما استعمل فيه ثم أنه تعالى ما ذكرناه لا يريد
الظلم فضل بعده وثمة ما في التوبيخ وما في الأذى وما ذكره هذا
تفتيح ذلك فإنه لما ذكر الله أسدله عليه بأن فاعل التوبيخ إنما يعمله
حرمه أو لعنه أو الحاجة إليه وهذه كلها على الله تعالى محال
لأنه مالك جميع ما في السموات وما في الأرض فهذه كلها على وفق
مذهب المعزولة الثالث أهل السنة احتجوا بقوله لله ما في السموات
وما في الأرض على كونه تعالى خالقاً للأفعان العباد وذلك لأن
تعالى العباد من خلقه ما في السموات وما في الأرض ولما يصح قوله به إذا
كانت الجملته بخلقها أعرض عنه الجبائي فإنه قوله تعالى ما في السموات
أضافه ملك لا إضافة فعلية إجاباً عنه بأن هذه الإضافة إضافة الفعل

وليل في القادر على الحسد والقيح لا يبرح الحسد على القبح الا اذا حصل
في قلبه ما يبدوه الى الفعل الحسن وثالث الاغنية خلق الله تعالى الالهة
والايزم السلسل وشاكان الخثر في حصون فعل العبد يجمع الغدوة
والنارعية وذلك لجمع خلق الله تعالى كان جعل مستدرا اليه المراجع
هات الاغنية به الحاف ذكر مالى السموامة على ذكر ما فى الأرض فالت
البحران السموامة اسباب الاحوال الأرضية فهدى السبب على السبب
وبه من الكلام ما فيه يعرف من الكتب الحكيمه انما من قوله والله
مالى السموات وما فى الأرض اشارة الى انه تعالى هو الأول وقوله وبه
رجع الأمور اشارة الى انه هو الآخر وذلك يدل على احاطة حكمه
وتصرفه بهيتم وخبره سرور الأسباب والسيات مسليه اليه وانته
المحاجات منقطعة عنه الساد من كلامه الى قوله **والله يجمع**
الأمور لا يدل على كونه فى مكان وجهه بل يدل على ان يجمع الخلق
فى موضع لا بعد حكمه حد الاحكامه ولا يحركه حد الافضاء فوجه
عبد الله من غير شارب من اخر حث الناس مائة ون مائة من ثمرة
عن نفسه وثقوبون بالله ولوان هذا الكتاب انه تعالى لما امر
المؤمنين ببعض الأشياء ومنها هم عن بعضا وحدثهم من ان يكونوا
مثل اهل الكتاب فى التمر ودخرو عقيقه ثواب مؤسسين وعنا
الكافرين والمراد من الحثل حمل المكلفين على الانبياء والطاعة
وسعه عن التمر ثم ارادى دون بطريق حرص على حمل المكلفين
على الانبياء والطاعة فقال حكمته خيرة الله ولعى حكمته فى المخرج المحظ
حد الأنهم وافصلهم ثم فى الآية من لما حسب الأول بعض فان قد يكون

بانه

قائمة وقد يكون ناقصة وقد يكون ان ترة على ما هو السطور من الحق والحق
المفسرود فى قوله تعالى حكمتم على وجوه منهم من قال كاه هنا قائمة هو
بعض او يجمع وتحدث وفى لا تحتاج الى التعم والمعرف وتحدثم وحلفتم
خير الله وفره خيرة الله بعض الحان ومنهم من قاله كاه هنا ناقصة
وفيه سؤال وهو انهم انهم وافق موضوع هذه الصفة ثم انهم
ما نقوا الآن عليها والجواب ان قوله كاه عبارة عن وجود التحيث
فى الماضى على سبيل الإيهام ولا يخل ذلك على استقطاع طارئة بدليل
قوله لا بعد قول حكم انه كاه ففان كان الله غفور راحما وعلى
التقدير فيه اقول حكمها حكمتم فى علم الله تعالى خيرة الله وغايتها
حكمتم فى الأمم الذين كانوا من من مدكروا من مائة خيرة الله وقابل
حكمتم بعد اسم خيرة الله ودلها حكمتم والروح المحفوظ خير
الله ويعلمها وهو قوله الى مسلم حكمتم خيرة الله تابع لقوله أما الذين
ايست وجوههم والتقدير انه يقال لهم عند الخلق هاجرة حكمتم
فى دنيا كاه خيرة الله واستحققتهم انهم فيه من الرحمة ومنهم من قاله
كان هاجرة كاه بدعوى التاكيد وقاله ابن الأمازى هذا النوع طاهر
الاختلال لا كالأثر لى الاستوسطة وما حذر نقول العرب قد الله هو
كان قائم وعبد الله قائم ولا يمولون كان عبد الله قائم على العائنها
لأن طريقتهم ان يبدى بما تنصرف العناية الله والمضى لا يكون يحمل
العناية والأمر لا يكون ملقى وقد استحب خيرة فى الآية ومنهم من قاله
كان هاجرة كاه بدعوى كاه خيرة الله معناه حرم خيرة الله
الايان والله المعروف ولهم عن التكرم فالتدوير من اهل الكتاب

يكون مردود الطوائف كلهم اما قوله تعالى لم يصروكم الا اذى
واعلم انه تعالى لما رغب المؤمنين في التقرب اليه وطلب الالتفات
في اقله الكفار وادعاهم بقوله كنتم خير امة اخرجت للناس فيه من
وجه آخر وهو انهم لا يدرون انهم على الاصرار بالمسئلات الا بالقبول من
القول لدى لا عزة به ولو انهم قاتلوا المسلمين صبرا وامهروا من محروبا
وكان ذلك تعريضا لتقدم من قوله ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا
الكتاب هذا وجه العلم واما قوله تعالى لم يصروكم الا اذى فثبت
ان الذين هم المسلمين من كفار هذا الكتاب ضرر وانما انتهى اهلهم ان يكونوا
اللسان اما ما تضمنه في محمد وعيسى عليهما السلام واما باظهار كلمة
الحكم واما ما تضمنه ذلك فترى من الناس من قال الا اذى استثنى منقطع
وذلك بجملة فان الاذى من حسن الضر وهو الضر اليسير واما ما تضمنه
آية النبي صلى الله عليه وسلم انما جاءكم بكم الا اذى فثبت هو
اخبار باسم لو قاتلوا المسلمين لصاروا سبيهم محروبا من لا يخشون
اي بعد صيرورتهم سبيهم لا يحصل لهم شوك ولا امة البينة وشكها
لو امتعنا ولا من قاتلوا لا يصروهم ويقتلهم لولا ان الادبار
كل ذلك وعد الطغاة واعلم ان هذه الآية مشتقة على الاخبار
العبود كما من اهل الامان ولا تعلم اهل الكفر وعدم المصيرة
عدائهم وقد وقع جميع هذه الامور كما احذر الله تعالى عنه وفيه
من السؤالات الاول هب ان اليهود وحدهم لكن انما ليس كذلك
وهذا يفتح في الصحة فالجواب ان هذه الايات الخصوصية لليهود لا تشمل
شأن خلاص قوله ثم لا يصرون والجواب انه عدل به عن حكم الجزاء الحكم
الاخذ

الاخبار ابتداء كانه قيل اخبركم انهم لا يصرون والفاصلة انه اذ
حذر كان معنى النص مقيدا بمقتضى ثلثهم وتولية الادبار واذا ارفع
كان معنى النص مطلقا ثالث ما ادى ضعفه فيه قوله ثم
لا يصرون والجواب هو من جملة الشروط والجزء كانه قيل اخبركم انهم
ان يقاتلواكم بينهم ما يتم اخبركم انهم لا يصرون قوله تعالى ضربت على
الذين انه تعالى ما بين انهم ان قاتلوا جميعا وحدها بين انهم مع ذلك
قد ضربت عليهم اعداء وقد مر نصير هذه العظة في اية العرف
وحملت المذلة ملصقة كالشيء يضاف بالشيء ينسحق والذلة هي الذل
وفي هذا الذلة اقوال الاول وهو الاذى انما يحاربوا ويقتلوا وتغيب
اسم الله ونسب ذمتهم والثاني ان هذه الذمة هي الحرية لان صيرهم
بخطيب الضخامة لثابت ان المراد منها ان لا يقاتلواكم بل كما قاتلوا
ولا اذ يقاتلواكم بل هم مستحقون في جميع ما داموا مسلمين ومنهم من
قال لا يمكن ان يعمل المراد من الذمة هو الحرية فتعطل الادلة لقوله تعالى
الا يحسد من الله يقتضى ذلك الذمة عقد حصص هذا الجبل والجزل
حسنة ان هذا الاستثناء منقطع وهو قول محمد بن حبيب قوله لا يحسد
من الله نصروه لكن قد يعتصمون بحسب من الله وحمل من الناس
من غير انه ضعيف وانه لا يتم لانهما ما الشئ الذي يقتضون منه
الاشياء والاضمار خلاف الاصل والاولى ان يحل الذمة على الجميع نحو
اخرى وغيره وفائدة الاسماء انه لا يسمى بجميع هذه الامور
لا ينبغي ان يصير هذه الامور وقوله تعالى ان يقاتلواكم اي يحدوا راسهم
وهذا من جملة ما قد مر واما قوله الا يحسد من الله فثبت وجوه احدها

وهو قول القدر انهم يدعون الان بعصموا بحمل من الله وثانيها زهدا
الاستعداد والتمسك على طريقه المعنى لان معنى ضرب الدلة لوجهها اياهم من
شد الدخول فكأنه قبل لا يتعد علم الدلة وينحصر عنها الا بحمل
من الله وحمل من الناس وثالثها ان تكون الباء بمعنى مع والتقدير الامع
حمل من الله وندفع وحرمان المراد من الحمل فمعه ومنهم من قال
في المعايير بينهما ان حمل الله هو الاسلام وحمل الناس هو العهد والذمة
ومنهم من قال المراد بكل الجليل العهد والذمة والامان المأخوذ
باذن الله ثم قال **وَبَاءُ وَيَعْصِبُ مِنَ اللَّهِ** والذمة ومنهم من قال
المراد بكل الجليل العهد والذمة والامان المأخوذ باذن الله ثم قال
وباء وانعصب من الله وقد ذكرنا ان معناه مكتوبا ودأبوا في عصب الذية
وده مأخوذ من البر وهو المكان ثم قال **وَصُرِّحَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ**
والمسكنة عند الأكثر هي الخربة ومنهم من قال المراد منها التي يهبطون
يظهر من نفسه الفقرون كان غنيا مومنا ومنهم من قال هذا الجليل
من الله تعالى انه جعل اليهود رعا للمسلمين فيصيرون مساكين ثم
انه تعالى لما ذكر هذه الامور من الرعي فقال **فَبِذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ**
وَاللَّهُ يَفْتَقِنُ الْأُمِّيَّةَ بِعَرَبِيٍّ والمعنى انه تعالى اثنى على اليهود
ثلاثة اشياء من الكرم والاهل اجعل الدلة لارادة لهم ثم بين في هذه
الآية العبرة بالانصاف هذه الامور المعكرومة هي ذلك بانهم
كانوا يكرهون ثبات الله ويقارون الآيات مع عريضة والمعنى انه
تعالى اثنى على اليهود ثم عاقل ان يقول في الدلة والمسكنة واما الفتنة
في اليهود بعد ظهور دين الاسلام والامر قلوا **الْأَسْمَاءُ** متبرحق كتابا

من قبل

من من باؤ في بعض ما جوابهم وان لم يصدر عنهم قبل الاستعداد
لكنهم كانوا راضين بعمل اسلامهم فذلك المعنى اياهم من قبل لم
يكون قوله ذلك معصرا ولا يصح ان يقال ان الدلة تأكيد التأكيد
تبيين اقوى والعصيان لا يكون اقوى من الكفر والجواب عنه من وجهين
احدهما ان هذه الدلة مسكنة هي الكثرة وعلى الناس وعنده المستقر
وقيل الاثنية هي المعصية وذلك لانهم علوا في المعاصي كانت
طوائفها تزداد حالها لا قوله معاصي ذلك معصرا اشهر
الى علة العدة وثانيهما انه يحمل ان يبين مقوله ذلك ما فيه كمالا
مكتسوبا من عدم منهم ويريد قوله ذلك من عصوا او ضارب
يقصدون من حضور منهم في زمان الرجوع عليه السلام وعلى هذا
لا يخرج التكرار قوله تعالى **لَيْسُوا سَوَاءً** من اهل الكتاب
أمة واحدة يشككون آيات الله اناء المؤمنين وهو يتجوز وفيه
من المباحث الاول ليسوا سواء كلاما قام وقوله من اهل الكتاب
مقتضى بيان قوله ليسوا سواء كذا وقع قوله تعالى يا معز بن ابي
ليث ما لقوله تعالى **كَمْ حِيلَ لِمَنْ وَلَعِيَ** ان اهل الكتاب اذ لم
سبق ذكرهم ليسوا سواء وهو متبرحق ما تقدم من قوله لهم المؤمنين
واكثرهم الفاسقون مشوا بسا حقا من اهل الكتاب امة قائمة
بقوله امة قائمة يدعي امة عبيد قائمة وذلك لا يذكر لأن ذلك احد
الضربين يعني من ذلك الصنف الآخر ومنهم من قال قول ليسوا
غيرهم ولا يجوز وقت عليه عده بل هو معنى بالعدة والتقدير
ليسوا سواء امة قائمة وامة مدومة جارية مع بسا وليسوا سواء

أي متلوون وهو مستعمل لأنه مصدر لا يشترط ولا جمع وقد مر الصواب
فيه الثالث المراد باهل الكتاب عند الجمهور الذين آمنوا بموسى وعيسى
عليهم السلام وسموا باسم عبد الله من سلام وإصحاه فان سجد
بعض كبار اليهود ونحو كثيرهم وحسبهم طائفة الله تعالى لبيان نصرتهم
أدعيه بان لبيان ان كلهم ليسوا كذلك بل فيهم من يكون موصوف
بالصفاة الحيدة والحقان المحيية وهمهم من قال المراد اصل الكبر
كل من اولى الكتاب من اهل الأديان وعلى هذا يكون اهل الاسلام
من حسيهم وقال تعالى لا يجد ان يقال اولئك المصابرون فكان
من مذهب اهل الكتاب شعر لعلم انه يقاد مدح الأئمة المذكورة في هذه
الآية بصفاة غاية الصفة الاولى انها قائمة وفيها اقوال اربعة
في ثمة في الصلاة يكون ايات الله سبحانه انيل بعد عن بعضهم في الآخرة
القرآن وثانيها انها قائمة على التمسك بالدين الحق والارادة بالخير
مضطربة في التمسك به وثالثها انها مستقيمة عادلة من قولك اقيمت
العود وهما معنى سقام وهذا ما يعرف بقوله حكم خير أمة
الصفة الثانية قوله تعالى يتلون آيات الله اناء الليل وفيه من الباحث
الاول يتلون ويؤمنون في معنى الرفع صفتان لقوله أمة أي امة قائمة
يتلون ويؤمنون الثاني التلاوة للقرآن واصل الكلمة التابيع وهذا
التلاوة هي تبايع اللفظ الثالث آيات الله وهي آياتها آيات القرآن وقد
يلتزم بها صواب مخلوقاته لله هي لله تعالى وصفاته والمريد
والآية الكونية اربع رتاد انيل اوقات الليل وساعاته واحفظها أنا
فالتلفان حشاش الثاني ما عود منه لأنه انتظار لساعات والاوراق
الصفة الثالثة

الصفة الثالثة قوله تعالى وهم سجدون وفيه وجوه منها انه يحصل
ان يكون حالاً من التلاوة غير أنه ضعيف فانه روي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال أي سجد ان اقبل رآكها وساجداً وسما منه
يجوز ان يحكون كالأمان سجداً ولا يصف اهلهم يقولون تارة من جرد
أخرى فله تعالى ولذين يبيتون لربهم سجداً وقياماً ومما يحتمل
ان يكون المراد بقوله سجدون اهلهم يصلون وصبرهم بالتهجد والصلاة
في سجدة وسجوداً وركعة قال وأركعوا مع الركعتين أي صلوا الصلوة
الاربعة قوله تعالى يؤمنون بالله واليوم الآخر ويعلم ان شمال الناس
في ان يعرف الحق لدانته والخير لاجل العمل به وتفضل الاعمال الصالحة
بكم من فضله تعالى يتلون آيات الله الآية اشارة للاعمال الصالحة
ليصار بقولهم وهم يؤمنون بالله واليوم الآخر ان الله امر بعبادته
الخالصة وخالصهم وهو معرفة الله ولعباده الصلوة الخاصة فوله
يعلم بالمرور والمعروف السادس ويتلون عن المنكر وقدم ذكرهما
من قبل واسابحة قوله تعالى ويسألون في الخيرات أي يتسألون
لها خوفاً الموت والموت فان قيل اليس العجلة مذمومة قال عليه
الصلوة والسلام المحملة من التبتاط والتأني من التفت في العزة
والعجلة فالجواب ان السرعة محمودة بالان تقدم ما ينبغي تقديمه والعجلة
محمودة بغير شرط الرغبة فيما سأل بالدين لأن من رغب في الآخرة العود
على التراجع وإيضاح العجلة ليست مذمومة على الاطلاق قال تعالى وعلمت
بذلك ربي من الناس فله تعالى وأولئك من الصالحين والمحبين
وأولئك الموصوفين بما وصفوا به من جملة الصالحين الذين صلحت لظواهرهم

عند الله سبحانه تم مدح به عناية المدح فانه تعالى وصف كمال الامية واول
تعالى بعد ذكر اسماعيل راديس ودي المكمل وادخلناهم في رحمتنا منهم
من الصالحين وقد ذكر حكاية عن سليمان وادخلني برحمتك في عبادة الصالحين
ثم انه عاين ما ذكر هذه الصعاب الخامسة قال وما تقولوا من خير
من رخصه والله سبحانه يقرر وفيه من المباحث الاول فاعلم
وما فعل من خير فلو يشكره بآية على الغاية اذا الكلام بعمل
بما قلناه عن ذكر مؤمن أهل الكفاية منهم يملكون ويصدقون ويؤمنون
ويعلمون وينهون والى قوله ان حمان ايهم وطعنوا بهم فانه تعالى
يعصمهم ليس من ينهون من ذلك الطعن ومن البهون فاعلم فاعلم
على الخطابة هي استا وادخلنا جميع المؤمنين ويطير هذه الآية جلت بجلالة
جميع اخلاص من غير تحصيل كونه وما فعلوا من خير يعلمه وما فعلوا
من خير يوق الشكر وما فعلوا من خير يوقه عدله التام فاعلم ان
له نعمته شانه وجزاؤه واناسي من الخواكر اوجيب احدها ان الكفر
في اللغة هو السخرى به لانه مخرجه الجحد والحقد وتاثيرها انه تعالى سخر
انصب الثوب شكرا قال فاولئك كانوا سجدهم مشكرا كما سمع
افعال الخلق شكرا سمع كرا فان قيل ثم ذلك فلو تكبروه فعدله ان
مفعولين مع ان اول شكر وكفر لا يتعدى الى مفعول واحد فيقال شكر
النعمة وكفرها والاولى ان سمع الكفر بها هو المنع والآخر ان فعدله قال
ثم تكبروه فلو تكبروه كذا كانت اجمع لغايتها ما عرفت من الغايات
ان الاحتياط بهذه الآية فاعلموا صريح هذه الآية يدل على انه لا بد من
سؤل اثر فعل العبد ولو لم يخط من الخط عند الله سؤل
منه

مقتضى هذه الآية ويطير هذه الآية فانه تعالى فاعلم من قال مرة
خبرنا به ومن يعمل مفضل فذة شأبه شر قال والله يعلم بالمتقين له
تعالى ما اخبر عن هذه المحرمات فاعلم ما يحرم من الدليل عليه ولا يقال
عليهم بالمتقين مع انه عالم بجميع الاشياء فانه يعلم ان حرمات الثواب
ودلالة على انه لا يغور عنده الا من لتقوى فعله تعالى ان الذين
كفروا ان من الله عليهم موالهم ولا والله من الله سؤل وولدت
اصحاب النار هم فيها يحاربون انه تعالى ما وصف الذين كفروا
بالصعاب الخمسة اتبعه بوعيد الذين كفروا فقال ان الذين
كفروا الآية وفيه قولان احدهما ان المراد منه بعض الكفار
وهم قريظة والنضر على قول ابن عباس رضي الله عنه وقسمهم
ان الآية عامة في حق جميع الكفار اذ الفصل في العباد ان يحرم
على عبده لا يعرف اسمع وياخذ في هذه الصورة والخاص
الاولاد والارلاء بالذكور ان سمع الحوادث هو المثل وسمع يولد
لأنهم يرون ان الكافر لا ينفع بها البتة في الآخرة وذلك يدل
على عده انتفاعه بسائر الاشياء بالطريق الأولى وبصورة قوله تعالى
لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وليايقن الله
تعالى انه لا انتفاع باصلهم ولا اولادهم قال فاولئك اصحاب
النار هم فيها يحاربون فانه تعالى مثل ما عرفت في هذه الآية
الاولى كقول راجع فيها من نصبت خربت فاعلم ان الله تعالى
فانها كذا انه تعالى لا يدين ان الكافر لا ينفع عنهم شأبه منهم
وما فعلوا اموالهم في وجوه العبدات في خطر اناس منهم يملكون

ذلك فانك الله تعالى ذلك الحاضر بهذه الآية وفيها من الملبس
 الأول فالاول مثل هذا التسمية الذي يصير كالعدم بحكمة استعماله فما
 يتتبع به وحاصل الكلام ان كلهم يحسن ثواب مقتهم كما ان
 المرح اسار في ذلك لربح فان بين على هذا التدبير مثل امدهم
 هو لغز الذي هلك فكيف شبه الانفاق بالربح المارة بالمهلك
 فلما ان استل قسما احدها ما حصلت جملة ثابته ما هو المقصود من
 من المجهتين وان لم يحصل المشابهة بين آخر المجهتين وهذا هو
 المستحق بالتسمية المتكرر وثانيها ما حصلت المشابهة بين المجهتين
 وبين آخرها شكل واحدة منهما فان جعلنا هذا المثال من الاول
 رأت الشبهة والله جعلناه من الثاني فالثاني مثل الكفر في اهل البيت
 ما سقون كمثل الربح لهم حصة لا حوت الثاني فالانفاق هو اعاد
 قولين احدهما ان امراة جميع اعمالهم التي يربحون الاستماع بها
 وما يدرك عليه قوله من قالوا البر حتى تنفق اما تحبون والمراة به
 جميع اعان الخبيث وثانيها سار هو الاشبه ان المراد انفاق الاموال والربح
 طيه ما تنفق وهو قوله تعالى ان تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم
 مثل ما ينفقون المراد منه جميع الكفار او بعضهم مسلم من قال جميع الكفار
 وان الكفر مانع عن الانتفاع به في الآخرة وذلك عام لجميع الكفرة
 ومنهم من قال هو لبعض منهم وفيه وجوه الأول ان المناقذين كانوا
 ينفقون اموالهم في سبيل الله اسأل على سبيل النفقة والنفقة ولما على
 سبيل المداينة فالآية في شأنهم الثابت تولدت هذه الآية في ابي سبيك
 واصحابه يوم بدر عند نكاحهم على الرسول عليه السلام الثالث رت

في انفاق

في انفاق سفله يلهو على احبارهم لأجل التثنية الرابع من المباحث
 اختلغا في الضر على وجوه الأول وهو قول الأكثر كان عباس وغياثه هو
 ابو الشريد ولما كان هو المومر الحارة والناظر وانما وصفت السارية بها
 ومن تصويتها عند الانهيار والضرى الصفة وروى عن ابن عباس رضي
 الله عنه في قوله تعالى فيها صرة اي فيها سر وعلى التويل فانه صوة
 من التبع حاصل الخامس المماثلة احتجوا بهذه الآية على صحة القول
 بالانفاق وذلك لأنه كان هذه المرح سفلت الحوت وكذا ان الكفر
 بهما الانفاق وهذا انما يصح اذا ثبت ان الكفر كانه ذلك الانفاق
 موحا لمنازع الآخرة وحيد يصح القول بالانفاق هل الله سبحانه
 عنه ما لا يعلم لا سفلو التويل الاحكام الويد والبريد من الله تعالى مشروبه
 في قوله الايمان ثم قال تعالى اصابت حوت فومطون انفسهم فاهلاكهم
 ثم يقال ان يقول فيه كره فيقتصر على قوله اصابت حوت قوله تعالى
 الفائة في قوله طغوا انفسهم وقول في سفلو هذه القول وحملها
 عليهم عصا الله فاستحقوا اهلاد حوتهم عقوبتهم والمداينة في حوتهم
 هو ان العرس تشبه ما ينفقون لتبين يذهب بالكثلية ولا يصح منه
 سمعة لاه الادب ولا في الآخرة فاما حوت المسلم ولا يذهب بالكتبية
 لا صول ككاه يذهب صورة فلا يذهب معقني فقايدها ان مراد الله
 هو انهم زرعوا في غير موضع التربع اوى عيين وفيه لأن العظم يصح للبحر
 في غير موضعه وعلى هذا الوجه يتأكد وجه التسمية ثم قال فومطونهم
 لله ولكن احصوا انفسهم خير من ما يعطى الله تعالى ما يحرم حيد
 لم يصل دعاءهم وكان يصعد لهم حبيب ان من مقررته ما يجره فافقه

من انقول قال في الكشف فري ذلك باليد ولكن نعلم لا ولا حكمة
فان ذلك لا يصح قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا مطاعكم من
دنياكم الله تعالى لما بالغ في شوح احول المؤمنين وانما في شرع
في تحديد المؤمنين عن مخالطة الكافرين في هذه الآية وفيه من مخالطة
الذين يختلفون في الدين حتى الله تعالى عن مخالطتهم من هم فانقول الا و
فيه انهم هم اليهود وذلك لان السلب كالتواضع وروى في مذهبهم
على طين انهم وان كانوا يلقونهم في الدين والاحسان لهم في النصيحة فيما
لا يتبعان بالدين والآيات المتقدمة توضح على هذا القول لما اياه مخالطة
مع اليهود وانما في انهم هم لما يتفقون وذلك لان المؤمنين كانوا يمتزجون
بطاعتهم واما باقي من يحد من الآيات فانه يدل عليه الثالث المبراهيم
جميع اصناف الكفار وقوله تعالى بطاعكم من دواكم يدل على ان
من لم يمتزجوا مع حاتم عن ربيع بن خثيم فلان يمتزجوا بطاعتهم
وبطاعة اذ كان حاتم في اموره فالبطاعة مصداق يسمى
الواحد جامع وبطاعة لرجل خاصته انما كانت قوله لا تتخذوا مطاعكم
محذوفة في سياق المعنى فيمتزجوا معهم اما قوله من دواكم فالتعني من
الاسلم ومن غيرهم من يتبعهم وانه متعلق بقوله تعالى لا تتخذوا مطاعكم
لا تتخذوا مطاعكم وقيل انه وصف البطانة والعذر لا تتخذوا مطاعكم كانه
من دواكم وقال سيبويه الاول اقوى في الافادة اذ المتصور ان يتخذ
مطاعهم بطانة واما ان يتبعهم بطاعتهم بها زائدة وقيل انها للتبيين اي
لا تتخذوا مطاعكم دون اهل بيتكم ثم انه تعالى لما منع المؤمنين من ان
يتخذوا مطاعهم من الكافرين ذكر عليهم ما يدل عليه وذلك بوجوده مسماها
قوله

قوله تعالى لا تتخذوا مطاعكم خالفوا في الكشف في انهم لا يتخذوا مطاعهم
معدى الى متعولين والحبيل الفاء وقال يوحنا بن عمرو ويحيى بن اذ كان
ناقص العقل ومات تعالى وخرجوا فيكم ما دل دواكم لا حبلا اي مصادا
وصرناهم فيكم تعالى لا تتخذوا مطاعكم اي لا يتبعون جهودهم في مضرهم
ومصادكم هاتوا ما لولاه فصحا اي ما قصرت في بصيحتها وانصب ليلها
لان يالى يتعدى ان يعرض ويحل امدح على ان يصير اي لا يخطبكم
خبالا اي مصادا وصرنا ومنها قوله تعالى وذلوا ما عظم يقال
ودم كذا اي حسبه والعيب شدة الضرر والمشفقة على تعالى ولو شأنا
الله لا تمسكم ولا تمسكم ما في مصدرة كقوله تعالى ولا تمسكم
تفجرون في الأرض بعد الحق وياكم تم تفجرون اي يفرحكم ومرتحم
واما الآية فتدبر بها احد ان يصيركم في دينكم ودينكم اشد الضرر وعن
ابن جرير انه استثنى وقيل انه صفة للبطانة ترويه نظروا في البطانة
انما لم يفت بقوله لا يتخذوا مطاعكم حسا لقلوبهم من هذا ايضا لوجب احوال
حرف العطف بينهما ومنها قوله تعالى قد نذرت البعصاة ان افترجهن
رايهما اشد البعصا فاعض مع البعصا كالصريح المراد والافترج جمع
المر كان انهم احسنه فوه يورن موطر خدوت الهمة بحبيب في قيم لهم مقدمه
لانهم يحرقون شعورهم وقوله تعالى ودم البعصا من انهم ان حملها
على اما قد نذرت فتن سبيرة وحيث انهم اشد في امتاع من ان يحرق
وكلامه ما يدل على نفقه وقائمه ما قاله مادة قد نذرت البعصا
لاولياتهم من الماقدون والكمال الامراج بعصهم بعضا على ذلك اما
ان حمله على اليهود فالتعني انهم يظهرون تكذيبكم بكنكم وكنكم بكنكم

الى الجهل من اعتقد في غيره الاصل على الجهل المتبع اي يحجب به بل لا بد وان
بعضه ثم قال تعالى وما تحقق ضدوهم انك من بعض ان الذي يظهر
على لساني السابق من علامة البغضاء اقل مما في قلبه ولذلك من علامات
عنه على لسانه كبر حاد في قلبه من العفة سحرين ر طبر هذه الاسرار
من سمع فقال في بيتكم الامانة حسن فقهه من اصل العقل
ومقصود بعينه على استحال العقل في تأمل هذه الآيات ويدبر هذه
الكتاب بوجه عالها ثم لا يحزنهم ويدينهم هذا نوع حر من تحرير
امورهم عن محالها اسفون قال السدي ها السدي وانه مبتدا
واولاه حارة ويحبوهم في موضع النص على لسان الانارة ولا
يكون ان يكون اوله معك الذين ر يحبوهم صلة والموصوف مع الصلابة
خبرهم وعد الفتاة اولاه حارة يحبوهم خفي بعد خبر والله المثل
ثم ما حالي ذكر في هذه الآية مورا نعمة كان واحد منهم يلبس على اب
المؤمن لا يجوز ان يحد من يلبس بغيره ولها فوبس تعالى بحسنهم
ولا يحبوكم وفيه رجوع مسبق وهو قول المعتزلة يحبوهم يريدون لهم
الاسلام ولا يحبوكم لانهم يريدون معكم على الكفر وبها يحبوكم
سلب انهم يظهروا لكم محبة اسوة ولا يحبوكم لانهم يعلمون انكم
يحبون الرب وبها يحبوكم في حال طوبىهم ويسبون اليه اسوة بكم
ولا يحبوكم اي لا يعملون مثل ذلك بكم وانما قولها تعالى ونؤمن برب
والكتاب سلة والتقدير ونؤمنون بالكتاب كله وهم لا يؤمنون بشيء
منه دون ذلك من مذهب واحد لانه ليس او لان آيات معده
يحبوكم سمي في الجمع والتمثيل في تعالى ورد عركه في سائر ما يبين

غضوا عليكم الانعام من الغيظ والمعنى انهم اذا اخلوا بمصمم بعضهم
اظهروا شدة العداوة ويشده العيظ حتى يبلغ المخلص الانعام الى اجل
امره اذا اشتد غضبه وعظم حربه ولما ذكر هذا النمل من الغضباء صار
ذلك كناية عن الغضب ثم قال قل في بعضكم وهو دعاء عنهم من رواد
يحبهم جدهم كرامه ومن رواد من اريد به العيظ رواد ما يوجب
لهم العيظ من قوة الاسلام وعزة اهله في قس قل من قول عيظكم اسر
بالامانة هذا التيسر وذلك العيظ كفر صحتان هذا اسرا بالامانة على
الحكم وذلك غير جائز قلنا قد بينت انه يارو يار ما يوجب الغيظ
وهو هذه الامانة ثم راد ان الله عليم بامور الله الصادرة
ككنايه وصعقت لسية العرب ومرار ذلك بصدور عن امره في نعمة
بالعل والدواعي والصور في المرحوة فيه والمعادلة تعالى علم جميع هذا
الأنوار قال في الكتاب يحسن ان تكون هذه الآية ر حرم في حلة العوب
ولا تكون اما الزين والتقدير اخبرهم بما نستر وبما نكشف وهو مصير
الصدور فلا تحكي عليه ما تطوب وما لا وتفتح من ذلك ما يحيد
ولا تحجب من اطلال على انك على ما نستر في العلم ما هو لحي من ذلك
قول تعالى انكم حجة الله ورسوله او انصركم الله
هذه الآية من تمام وصف المصير فبين الله تعالى اسمهم مع ما لهم من
الصفات الملية والافخا الفضة مريض من نوع من المية مر
وايلا بالو مية وفيها من المباحث التي اصلها بالو ثم سمي كل ما يصل
الى الشيء ما شا على سبيل التشبيه فيقال فلان منه بقت قال تعالى وما
مسا من العوب قال في الكتاب والتمس بها معنى الاصاوة قال تعالى

فوجه على العمل والعدل والحرى لتركيبها وتبين ما كان المقصود
الاولى هو التوكيد وحرف العمل على عمله الذى هو الواو بعد مصمهم
والله والتقدير وما جعله الله الا بشئى لكم ولتظهرت قلوبكم
بشئى تم قال هو الله تعالى **قُلْ اِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُوا حُرُوفَ**
قَوْلِهِ على الله تعالى كماله وقوله **الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** والعزير
شبهه الى كمال قدره بالحكيم اشارة الى كماله على فلا يخفى
عنه شئ من حاجات ولا يعجز عن اجابة الدعوات ثم قال **لِيُخْرِجَ**
مِنْكُمْ **الَّذِينَ** **يَكْفُرُوا** **بِالْاِيمَانِ** **وَالَّذِينَ** **يَكْفُرُوا** **بِالْاِيمَانِ** **وَالَّذِينَ** **يَكْفُرُوا** **بِالْاِيمَانِ**
الاسم عند الله وقيل انه راجع الى قوله **وَلْيُظْهِرْ قُلُوبُكُمْ** **وَلْيُظْهِرْ**
طرفا وانما ذكر بحرف العطف لانه يقرب منه كما في قول اسيد بن
مناذ **حُضِرْتُ** **لِخُدَيْجٍ** **وَقَوْلُهُ** **طَرَفَا** **قِطْعَةً** **وَحَامِلَةً** **وَمَذْكُورِ**
الطرفى دون الوسط لانه لا يوصل الى الوسط لاحده ثم قال **وَالَّذِينَ**
أَتَتْهُمْ **أُورُشُلِيمُ** **فَيَقُولُوا** **مُخَالِفِينَ** **وَالَّذِينَ** **فِي** **اللَّعَةِ** **صَرَعُ** **الْبَشَرِ**
على وجهه ثم انه قد ذكر قبل به الاحزاب والاهلاد وقوله **وَالَّذِينَ**
وَالْحَمْدُ **لِى** **لِحَمْدِهِ** **مِنْ** **الْمُصْطَلَبِ** **وَالَّذِينَ** **لَا** **تَكُونُ** **الْاُحْدُ** **الْاُحْدُ** **الْاُحْدُ**
المياضى فان ذلك قد يكون فيه وقد ذكر بجده قوله تعالى **لَيْسَ** **لَكَ** **شَيْءٌ**
أَوْ **يُتْرَكُ** **عَلَيْهِمْ** **وَفِيهِ** **مِنْ** **الْمُبَاحِثِ** **الْأَوَّلِ** **فِي** **سَبَبِ** **رَسُولِ**
هذه الآية قولان احدهما وهو المشهور فيها توكيد وحصة اخذاه على سائر
لانه يدعو على الكفار فترك هذه الآية وقيل انه عليه السلام
سبحان الله من الله العلى يا عتبان اللهم المعنى الخادون ههنا اللهم العلى
معدن من امه ومرت هذه الآية وضمها وترب عليهم وياي الله على هؤلاء
وجن

وجن سلامهم وتالها امرهم وتوجه اخرى وهو الذى على السلام
لهم جميعا من جبال الصفاة المعنى معاوية ليعلمهم الذين ذهب اليهم
عامر بن الطفيل مع عسكره ولجدهم وسلم خرج من ذلك الرسول
صلى الله عليه وسلم جزعاً شديداً ودعا على الكفار ووعدهم بما ترك
هذه الآية وهو قول مقاتل الشافى ظاهر الآية يدعى على انها وردت في امر
صلى الله عليه وسلم يفعل به فعلا وكان هذا اذ كان كالمعصية
ولكنه يكون فيه ذلك العمل لانه كان يأمر الصفاة كيف منعه منه
وان لم يكن بامر الله تعالى فكيف يصح هذا مع قوله تعالى **وَمَا يَسْطِقُ**
عَنِ **الْهَوَى** **وَالْحَرَابِ** **عَنْهُ** **اِنَّ** **الْمَنْعَ** **مِنَ** **الْمَنْعِ** **لَا** **يُطِيعُ** **عَلَى** **اِنَّ** **الْمَنْعَ** **مِنْهُ**
مشغل به الا ترى انه تعالى قال **لَيْسَ** **عَلَيْهِ** **السَّلَامُ** **اِنَّ** **اَشْرَكَ** **اَشْرَكَ**
ليحط عيرك وانه عليه السلام ما اشرك قط سالت قوله تعالى **سَئِئَ**
مَنْ **يُشْرِكْ** **بِاللهِ** **يُشْرِكْ** **بِهِ** **فَوَلَايَ** **اِحْدَاهَا** **اِنَّ** **مَعَادَ** **لَيْسَ** **بِكَ** **مِنْ** **قَضَاةٍ** **هَذِهِ**
الْوَاقِعَةِ **وَمِنْ** **شَأْنِ** **هَذِهِ** **الْحَاثَةِ** **شَيْءٌ** **وَقَدْ** **قِيلَ** **بِهَا** **اِخْوَةٌ** **اِنَّ** **مَعَادَ**
ليس لك من مصالح عبادى شئ الا ما اوحى اليك وتايها ما المراد
هو الامر لئلا يصادق الحق والمعنى ليس لك من امر خلقى شئ الا ان
على دوق اموى وبالحلة فالمقصود من الآية منعه عليه السلام من كل
فعل الا ما كان بانه وامره وهذا هو الاشارة الى كماله ويطبقه لغيره
في ان المنع من اللعب الا ما اوحى اليهم من قال الحكماء فيه انه تعالى
ولا يحل من حال بعض الكفار انهم يعلمون ان لم يعلموا انهم يعلمون
منه ولا يكون مسلما يوثق بغيره وكل من كان كذلك وان برحة الله
تعالى ان يبرح في الدنيا ومنهم من قال لم يكن في الدنيا عجز

العبودية من لا يخفى العبد في اسرار ملكه وملكوته وعلاوه الا ان يقره
الافضل لانه على حقيقة الربوبية واصوبه ابراهيم ذكر الخراج والبراءة وغيره
في هذه الآية في بين احدهما ان قوله او يتوب عليهم عطف على ما قبله
والعبد لا يقطع طرعا من الذين كفروا او يكفبهم او يتوب عليهم ^{فيهم} ^{او يكفبهم}
وقوله ليس لك من الامر شيء كلام اجبعت بين المصطوف والمطوف
عليه وثانيهما ان معنى او هنا عطف حتى اولها في قوله لا ترمك او تطيق
حتى وحقق تطيق اما قوله تعالى فربهم ضاللون فقيه من المباحث اولها
ان كان المؤمن من الآية منعه من التمسك على الكلام صح الكلام وهو ما
سماهم من ادب الشريعة ظلم قال تعالى ان الشريعة اعظم عظم وان كان
المرتب منها من ادبها على السليم الذين خالفوا امرهم حتى انصرفوا
لأن من عصى الله فقد طم نفسه ودينه لا يمكن ان يكون المراد من العبد
المكلف في الآية هو عدل الدنيا نحو القتل والاسر وان يكون خطاب
الآخرة وعلى تقدير وجودهم ذلك منصوص ان حصره الله تعالى وثالثها
قوله فانهم ضالون حمله مسئلة الا ان المصود من ذكرها بعد جرس
التعذيب والمحو او بعد ذلك ما ان عذبهم انما عذبهم لانهم ضالون
قوله تعالى والله ما في السموات وما في الارض هذا هو تاليه ما سبق من
قوله ليس لك من الامر شيء لأن الامر انما يكون لملكه وانما قال
ان سموات وما في الارض ولم يقل من في السموات لأن امره هو الاشارة
الى احب يق والملاهيات فدخل فيه ان كل اما قوله ^{يؤمنون} ^{يؤمنون} ^{يؤمنون}
ان جميع الامور من الله تعالى يحكم المهيمنة وفيه
وذكر به ثم حرم قوله والله صفة منحة والمقصود منه انه وان حسن
كل

كفى ذلك منه الا ان صاحب الرحمة والمعرفة عالمنا على سبيل
الرجوع بل على سبيل العنصر والاحسان قوله تعالى يا ايها الذين آمنون
لا تأكلوا الربوا أضعافا مضاعفة ثم قال انه تعالى لما اشجع معهم
بعد ذلك المؤمنين فيما يتعلق بربوبيتهم الى الاصلح لهم في الدين
تم ذلك ما يدخل في الامر والامر في الترتيب والتقدير مما
يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا اضعاف مضاعفة وعلى هذا
التفسير يكون هذه الآية ايداء كلام لا تعلق بها اما قبلها وفي قوله
اصعافا مضاعفة يحشاك احدها كان الرجل في الجاهلية اذا كان له
على انسان مائة درهم الى اجل فاد جاز الاخذ ولم يكن الدين واجدا
بذلك اما ان قال في المال حتى ازيدة فربما جعله مائتين فصاعدا
فيما يوجب تلك الحادثة فصاعدا ثم انصب اصعافا على حال
واما قوله تعالى **واستأجروا الله بما كنتم تعملون** ومن بعد هذه الآية
والحب وان التلحرج يقف عليه ملو احسن الربا ولم يبق لك المداخلة
وهذا نصير على ان احسن الربا من الكساف وما كان كلام وقوله
تعالى عليكم قد سوي في قوله اعدوا ربكم الله حلل لكم الآية وكذلك
الكلام في الربا ثم قال **واستأجروا الله بما كنتم تعملون**
وفيها من الامثلة او ان الله الذي اعدت لكم انتم تكون قد
كفرهم وذلك ان رب ما يستحقه السلم نفسه فكيف كان وانصروا
الدار التي اعدت لكم الذين والمجاوب انه تقدير الآية ان تقولوا
تخير الربا فصيروا احسن الذين الثاني ظاهر قوله اعدت للكافرين
بعضي منها ما اعدت لا احسن الذين حتى لا يدخل الدار احد من المؤمنين

وهو على سائر آيات واثبات ان قد علم الاله انهم كانوا السار
معدة للكافرين لانهم جعلوا غيرهم فيها وانما اكثرهم السار
ما كان هم الكفار ولا بعد لانهم ان يمان انهم السار
والجواب انهم لا يمانون ان يكون في السار دركات اعدت بعضهم
للبعض وان بعضهم لنفسهم فغيره انهم لا يمانون انهم السار
الى تلك الدركات المخصوصة بهم الثالث هل هذه الآية هي كونه
اسما مخلوقة ام لا والجواب انها تدل ان المعنى والله اعلم انها خلقت
معدية للكافرين ثم قال تعالى **وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ**
تُخْشَوْنَ فلما ذكر الوعيد ذكر الوعد بعده على ما هو العادة لسترة
في القرآن قوله تعالى **وَسَارِعُوا إِلَى تَحْقِيقِهِمْ مِنْ رَبِّكُمْ قَرَأَانِ** وابن
عباس سارعوا يعني اذركم ذلك هرق في مصاحف المدينة والشام
والناقص بالواو وكذلك هو في مصاحف مكة والعراق واليمن
عثمان رضي الله عنه قرأ ما لو اعطفها على قوله **أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ**
ومن تركها فانه جعل قوله **أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ** وقوله **سَارِعُوا**
كالشيء الواحد فلقرب شكل واحدها استقطب الصالحين وغير الكائن
انه حوتها لانه فيه وفي قوله **سَارِعُوا** وسارعون لما كان الزمان المذكور
فعوله تعالى وسارعوا معنا وسارعوا الى ما يوجب معرفة من ربكم
وذلك هو امتثال الاوامر والنواهي والفرق بين فيه احوال على ابن عباس
من الامام ربه حمله حمله ربه ذكر لصحة على سبيل التكرار
من جهة العظيمة وذلك هو معرفة الخاصة بالاسلام ومن على
من ربه الله انما هو هو - فليس يعني عثمان رضي الله عنه

هو الاخلاص اذ المقصود من العبادة هذا ومن الى العالمة هو
الجمعة وعن الصادق هو الجهاد اذ الايات السابقة فيه وعن سعيد
ابن جبلة انه التكاليف الاولى وعن عكرمة انه جميع الطاعات لان
المطاعام وعن الاضمر انه امر بالمعروف والنهي عن المنكر من الرضا وغيره
من الكائن ثم انه تعالى نهى اولاد الرضا ثم قال وسارعوا الى معرفة
من ربكم والله يدرك على المراد منه السارعة الى ترك ما يوجب من حمله
على ارادة الواجب والتمسك عن جميع المحظورات والعظائم
والاوجه لتخصيصه ثم انه تعالى يقول كما يحب السارعة الى المعرفة
فكذلك يجب السارعة الى الجنة والى اصل سينها الذي الخوف
بمعناه ازالة العقاب والجنة معناها حصول الثواب وانما قوله
وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فالمراد عرضها كعرض العورات والآيات
وقيل ان الله بهذه الصفه لرحم لواحده والاذن هو سارعة
في عرض سعة الجنة وذلك لانه لا شيء يحزننا اعرض بهب والعرض
هنا هو السعة لانه هو خلاف الطريق يقول العرب بلاد عريضة
اذ كانت واسعة عظيمة ثم قال ان يقول انهم يقولون ان الله
في السماء فكيف يكون عرضها كعرض السماء والجواب المشهور
ان المراد من قوله له الجنة في اسماء بهب خوف ان ياروح تحت العرش
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في صفة الفردوس من سمعها
عرش الرحمن ثم من الناس من قال ان الجنة والدار غير مخلوقين الا ان
وظاهر قوله له الجنة **أَيْدَاتُ الْمُتَّقِينَ** وفي السارعة المذكورة
يدرك على اسمها محمولات لان الله يدرك على قوله تعالى **أَنْتَ**

هي الكبرية وظلم النفس هو الصغيرة اسائل الفاحشة التي وطعم
النفس هو تعبلة واستغفر بالشهوة ولما قوله ذكرنا الله فقيه وجه
احدهما دكتوا وحيد الله ومغنايه وجلاله المحبة العسية واليه
وشبهما ان المرء بعدا تذكر ذكر الله تعالى ما شاء والتعظيم
ون من اراد ان يثل الله تعالى مسئلة فالواجب ان يقدم عليها
انتهى على الله فهما مكان مراد الاستغفار من يدعو قد مر
عليه المتأ على الله ثم استغفروا بالاستغفار من الذنوب ثم فان واستغفروا
بذرية والبرائة الاقليات بالبرية على الوجه الصحيح حصار
من قسم ولما الاستغفار باللسان فذلك لا أثر له في إزالة الذنوب
بل هذه الاستغفار لا إزالة الذنوب ولا غيرها كونه مسطحا ان
الله تعالى وقوله لذنوبهم أي لأجل ذنوبهم ثم قال ومن بعد
ان ذنوبهم لا شيء والمقصود ان لا يطلب الصلح المعفرة لأنهم تركوا
لأنه تعالى هو العباد على عقاب العبد في الذنوب والآخرة فمكانة
قائه على إزالة ذلك العقاب ثم قال ولم يصبروا على ما فعلوا وقوله
وهم يصبرون فيه وجهان احدهما انه حال من دخل الدنيا في الغفلة
وم يصبر على ما فعلوا من الذنوب حال ما كان فاعليه كما هو مخطورة
انه قد يعبر روي لا يعلم حرمة المعلن وشأنهما ان يكون المراد
بعضه والغير والممكن من الآخرة عن الفواحش ثم قال
منهم من بعدهم من يتهم وحديث كبري من تحتها الآية
بذرية المعصية ان المخطوب باسمه ابراهيم بن العباس بن العباس
من بعدهم من بعدهم من يتهم والثاني انما يقال الذنوب وهو المراد
منه

فقيه وجهات محرم من تحتها لانهم لم يأتوا ما حصل لهم من العباد
والجنان قد لا يجر عليهم بقوله تعالى ويحكم وقوله
تعالى وقوله ان من قسكم سقسقوا ومن ياتى الارض فاستغفر
كان حاشية التفسير ان الله تعالى لما وعد على المحبة والبرية من بعده
العباد والجنان انهم يعصون ما يحلهم على الطاعة والبرية وهو من
احوال العباد انما فيه من ان يعصوا ما يحلهم على الطاعة والبرية وهو من
وبه من احداث الاول لطيف اللغة الامراء وانما كان الحادي هو اسعد
من يحكي فيه ويستعمل ايصا في زمان بمعنى انما لان ما مضى
شود عن الرجوع وخلا عنه ولما المستعمل في الطريقة السفيرة
لها فعلة من سن انما بنته او اولى حشيه والسن صت انما
ناجيا لم يصبروا بولوا احدا له لآء فيه على نهج واحد والسن
فعلية يفتي معون وقيل انها من سنك الصلح استه
انما اخذته على السن وقيل انها من سنك الاصل او الحسنة
والعمل لئلا يروم عليه السن عليه السلام حتى ستة ما به عليه
السلام حسن وجماعة وادامته الثاني مراد من الآية قد انقضت
من قدكم سنك الله تعالى في الأمم السابقة ثم اجتمعوا بعد الاكثر
لمراد سنك الهالاه والاستغفار بديل قوله تعالى
فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين لأن التاميل وحالهم
يحكي في حال غيرهم انما ليس المراد بقوله فيهم في الآخرة
فالطريقا لانهم بذلك لا محالة بل المقصود دعوى احوالهم فان حصل
هذه المعرفة بخير المسير في الآخرة فكذلك المقصود حلالا ثم قال

فان هذا بيان اساس الدين في رخصته وبعثه في طبعه من قوله هذا
ما تقدم من الاثر والنتيجة والوعود والوعيد وعية لان من الايات
والبيانات ورايد من الفرق بين هذه الثلاثة لما كان المعطوف يقتضي
انما هو معرب البيان هو الذي يرسل اشبهة والهدى هو البيان
انما له طريق الرشدة والموعظة ترى الكلام الذي سيد المرجو
من اشيى وطريق الدين وهذا هو البيان ايضا وبيان ان البيان
هو انه بانه وما يهدى من اورد له تشريف كونهما معصية الله
الاستدرا وقد عرفت قوله تعالى هذه المعتقدات الرابع في تحقيق
هذا الشأن ولطرفة التبيين وجهان احدهما انهم هم المسعورين
به قال تعالى انما يحشون الله من عباده العلماء وقد تقدم الكلام
فيه كذلك وثانيهما ان البياض كلام عام ثم قوله تعالى في قوله
وموعظة للمعتدين مخصوص بالمتقين لان الهدى اسم الدلالة بشرط
كونه موصولة الى التيقية وانه لا يحصل الا في حق من عرف حوله سبحانه
ولا يدين ولا يخبر **وانتم الاعوان** ان كنتم مؤمنين واعلم
ان ما تقدم كما تقدمه لتوبه ولا يلهو مكانه قال لا استخفتم عن
احوال القران المصيبة على ان اهل الباطل وانك انتفت بهد
الشرارة انكم حشاشان ذكر الضعف والفسور وصارت دولة اهل
الدين ودولة اهل الباطل مندرسة فلان ينبغي ان تعمير دوله
في حشر احد سببا للضعفكم ومحرككم بل يجب ان يكون علم
مركب من قوله تعالى ولا يلهو اى تضعفوا عن الجهاد والجهاد
الضعف كما ذكر الكتاب اى وهن العظم منى ولا تخزوا اى على من قتل
ستم

مسحكم وانتم الاعوان وموجبه منها ان حالكم على من الهم ما حالكم
لله وقتهم فليعلم ان يكون المراد وانتم الاعوان بالجنة والناسك سانهين
والعامة الخدعة وسها واسم الاعوان من حيث انكم تظنون بهم وهذا
يشوبه المناسبة لما قبله لان القوة والكسوت قلوبهم بسبب ذلك اوهون
وما قوله ان كنتم مؤمنين قوله تعالى **وان كنتم كافرين** قد عرفت
انهم قد خرج منه فاعلم ان هذا عام فويل ولا يلهو ولا تخزوا وانتم
الاعوان بين الله تعالى ان الذي يصيبهم من القرح لا يصيب ان يوليهم
وجهاهم في جهاد لانهم كما اصابهم الله بعد انصاب عدوهم
مشكلة قبل هذا احشاشا من طلائعهم لم يدر واذا كان لا تقدر انى
وانتم على الحق واما الغزاة فقد خروا عاصم عروته الى بكر والكنافى
الرجح يصم القاف والمناون بالبحر ثم احلوا على وجوه دولها انهما
لعدو بخت واحد فالحمد والحمد وثانيهما الفتح لعنه الله به دعي
في الفتح بالفتح مصدر والضم اسم ورايد وهو قول النور
انما بالفتح الجراحة بعينها والضم الم الجراحة وخامسها انها الفتاة
الا ان المصوحة انها جميع فرجة ثم في الآية قولان احدهما ان المسلمين
يوم اخذ عقدهم يوم بدر وثانيهما ان الكلف قد نالهم يوم
الحند من امانكم من الجراح والقتل فان قيل قال فيرجح مصلحة
وما كان منكم يوم احد مثل فرج المشرك فيسبح الله
بشتر مرج في هذا التويل بحمد الله ربهم في اكثرية مقتضى
ثم قال وثالثة الايام ثد اولها بين كساف قتله مبتدا وثانيها
خبره ويقال ايضا تلك الايام مبتدا وخبر كما يقال هي الايام

تبين كل واحد من فعله تلك الايام اشارة الى جميع ايام الوقايع
الاجبية حين انبثاق اول تكون على الرحمن حيا ولا يخل حيب واخر
سماك قاله الفاعل الى اوله نقل الشين من واحد الى آخر
هنا تدويعه الاذى ذاتا ولتعالى كليا يكون دونه غير
الاعين او معكم اى تتدويعها والمعنى ان ايام الدنيا لا تدويع
بين الناس لا تدور مساى هؤلاء ومضاتهما فلا يبقى شئ من
احوالها ولا يبقون اثارها ولا يخل ان امر من هذه الدلالة
انه تعالى تارة ينصر المؤمنين وتارة ينصر الكافرين او المصونة
وصعب شريف لا يخل ما يحكمه بل المراد انه تعالى يشد المحنة
على الكفرة مائة وعلى المؤمنين احدى والفاضلة فيه كثيرة
سها ان المؤمنين قد تفر على بعض المعاصى فيكون تشدد المحنة
عليه في الدنيا ادبانه واما مشددة المحنة على الكفار فانه يكون
عصا من الله عليهم وسها ان ذات الدنيا والامثال غير باقية
واحوالهم غير مستمرة بحال او يحصل من بعد راب في الآخرة
ما هو به تعالى **وَلْيَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا** وفيه من السباحة الاول
لهم في يعلم الله مطلق بفعل مضارع هذه اوقته اما بعد على
تدوير ويعلم الله الذين آمنوا فعلى هذه الدلالة واما قوله فعلى
في ذلك ايام تدويعها بين الناس الامور وسها يعلم الله
ان وسها ليتخذ منكم شهداء ومنها وليمحص الله الذين
آمنوا ويختار منكم من كل ذلك كالمسب وبعثه في تلك الدلالة
سما ووقوله ويعلم الله الذين آمنوا وقوله وليكون من المؤمنين
واستأله

واستأله تدويره وتلك الايام تدويعها بين الناس يكون كبيت
وكبيت ويعلم الله واما حذف المظنون عليه للائذان بان المصحة
في هذه الدلالة ليست واحدة ليس لهم محجوز ويعرفون ان تلك
الواقعة وان سها منهم فبها من اصناف الملوذوف لسزلم الثالث
ظاهر قوله تعالى ويعلم الله الذين آمنوا مشددة الله تعالى انما
تلك الدلالة ليست بكتب هذا العلم ويعلم من ذلك محال على الله تعالى
ويخلو هذه الآية قوله تعالى امحسبتم ان تدخلوا الجنة ولا يعلم
الله الذين جاءه منكم ويعلم الصابرين وقوله تعالى ولقد امتنا
ابن من بينهم وسعلم الله الذين صدقوا ويعلم انسابهم شعر
في الآية وجوه سها ليطهر الاخلاص من النفاق وللمؤمن من الكافر
وفيها يبحرهم بالامتنان بدو صبح العلم مقام الحكم بالامتنان لان
الحكمة يبعثهم الى العلم وسها ليعلم واقف فيهم كما كان يعلم الله
سيف لان المحنة تقع على انواع دون المعلوم العلم بوجه الرابع
العلم تدويره يكون بحيث يكتم عنقول واحد وقد لا يكون من سمر
الى معجوزين والمراد من هذه الآية هذا الا ان المعجزة الثاني ينفذ
وليعلم الله الذين آمنوا سمعهم بالانجاء من عجزهم ولا بعد ان يكون
العلم هاسم العلم الاول بمعنى معرفة الذات اما قوله ويتخذ منكم
شهداء والمردسة وحسب الحكمة والعول الاثر فيه **يَتَّخِذُ مِنْكُمْ**
شُهَدَاءَ على الناس باصد وسهم من الدفيع والمعاصى والثاني
المردسة ليكره قوما ما شهداء اذ الشهادة من اصاص
عالية دل عليه كثير من الايات كقوله تعالى ولا تحسبن الذين

فقال في بديل الله الآية وعينه ولما شهدته في مجمع شهيد ووقيل
هذا الاسم وحده منها من قال الشهادتين أحيا الله تعالى به أحيا
عندهم ومسلم من قال لأن الله وعلا نكته شهدوا به بالجنة مر
والشهيد فعيل بمعنى معقول ومنهم من قال لأنهم شهدوا يوم القيامة
مع الأنبياء والصديقين كما قال يكونوا أسفداه على الناس ومنهم
من قال مع شهداء لأنهم كانوا داخلين الجنة كما أن الكفار كانوا خارجين
منها بل قيل قوله تعالى اعرفون ما داخل ما دخل من ذلك تعالى والله أعلم
الطائفة قال ابن عباس أي المشركين لقوله تعالى أن الشرك لظلم عظيم
وهو أعظم من ذلك التعليل والعصم قال **والتحسين لله الذي أمروا**
أي ليظهرهم من ذنوبهم والمحسن في اللغة التسمية والمحسن في اللغة التمسك
وفيه عوان بنصف الشئ كله حقه لا يرى منه شيء قال تعالى يحسن
الله أمره في سائله قال الزجاج معناه الآية أن الله تعالى جعل
ذلك مثله في المسلمين والكافرين فحصلت السنة لكافرين على
أنهم من جنس المراد يحسن ذنوب المؤمنين وأن قال العلة المؤمنين
على الكافرين كما المراد يحسن آثار الكافرين فقال يحسن المؤمنين
وتحسين الكافرين والمراد الكافرين بها طائفة مخصوصة
منهم وهم الذين حاربوا الرسول عليه السلام يوم أحد وهو مع قس
منهم **أخيه** ولما بينهم تباين حذر فعدوا **سحقه**
في حقه ما يب آخيه عوفوه في مداه الأيام
في هذه الآية معناه سبب الأذى لذلك فعدوا أم حببتهم أن يدخلوا
حد ذنوبهم لمشاو وفيه من المباحث الأولى مسمطة ويرى ورواه
في البقرة

في البقرة قال أبو سلمة حمزة بن مكي وقع حرف الاستفهام الذي
يأتي بالمتكلمين وتخصيصه لا تحسوا أن تدخلوا الجنة ولم يقع منهم
العهد وهو حشره ألم احب الناس أن يقولوا أن يقولوا منا وهم
لا يمتنعون الثاني قال الزجاج وأقبح فعل فلان قوله لم يفعل ودقيل
فدفع جوابه لما يفعل لأنه لما أكد فحذف الثبوت فعد فقد أكد
بمن جاب النفي بل الثالث ظاهر الآية يدل على وقوع النفي على العلم
ولما وقع قوله على نفي لعلمهم والتقدير لم حسبهم أن تدخلوا الجنة
ولما يدرى الهدى عنكم أما قوله تعالى ويعلم الصابرون فله
بهم عظم على بلما يعلم الله وأما الصب الصبران وهو صبر
الجاهل يسمى وأوالصبر كونه لا تأكل السلك وتشوب الذنوب أي لا تمنع
بسبب فتعداها وروا أبو حمزة ويعلم الصبر على تقدير أن لو
الحال عداه من ولما كان هدوا وأنهم صابرون والمصلحة كان حاصل
السلام أن حب الدنيا لا يمنعهم سعادة فيقدر ما يزداد حوصها
فيقص من الآخر فلهذا وقع الاستعداد الشديد في هذه الآية من
احص عظم قوته تعالى **ومعد سنتم** سنتم الوقت من ذلك وقوة
معد **أبصره** وأنتم تطرون قال ابن عباس لما أجبر الله تعالى المطيرين
على لبس أسود عليه السلام كما فعل شهذا بدرين الأكرامة والأواب
اشفاق المسلمين إلى عباد والمؤمنين بدرجة الشهادة فكانوا المأمورين
ولا يعلموا سببهم فيه فالحق ما حارب في الجنة وألهم للمؤمنين
أحد فلم يستمع منهم وأمرهم إلى الأمن فقام الله منهم فقتل بعضهم
وهو مع قوله ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه فقد أوفى

وانتم تنصرون الى السيد فيها الملعون وقيل ان المراد منهم الذين القول
على الرسول عليه السلام في المخرج الى المشركين ورايه في الإقامة
بالمدية وقيل اصحاب الانصار سألوا الرسول صلى الله عليه وسلم
ان يأتى بهم في مكان اهل مكة فسمعهم فلما اتمروا يومئذ انزل الله
على هدى الآية فيهم وهو قول الأضمر ثم انهم قالوا انه تعالى ذكر
لموت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قول الله تعالى كذب علىكم اذ
حضر احدكم الموت اما قوله من قبيل ان تقوى اى من قبيل تشاهدوا
وجعلوا سدة وصعوه معاتبه ثم فان فقدتموه انتم بعدتموه
وبعدتموه حين قل بين ايديكم انما انكم ثم قال وانتم تنظرون
ونه رحمتك احدى وانتم سطرته الى اقله فهو وشدة حصه
على فحصل رسولكم لم يقم وانتم تطرون اليهم من غير جد في
روحهم ولا اجتهدا في مقابلتهم وهذا يخرج لهم على شيم ارحام
وعى لمناجهم على الرسول وثايبها قال النجاشي فقد دأبهم وانهم
نصراء والعرض منه لم يستند في الرغبة تارواهم وفيه القيد
فونه تعالى ولا يروى قد خبت من قبله الرمن بعف
الله سبحانه كما جازوا وكما ان اساعهم كانوا مقسكين
بدينهم بعد علويتهم فعلمكم ان مسكوا يدونه بعد علونه لما
اراد الله تعالى من ضرب خدي محمد صلى الله عليه وسلم فليست
من الله سلب ثم قاله **اذا ان كانت اوقيل انقلبتم على اعقابكم**
ومن من المباحث الاول حرف الاستفهام وحل على
السرط وهو في الحقيقة داخل على الخزانة والمعنى انتم الذين على
اعقابكم

عندكم مات محمد وحيل اليه في استبدال يابن ياسب
كثير من الله عليه السلام لا مصل فانه من منى من طام ميت
وقال ان الله يحضر من الناس ففاضل في يتولى ما علم بالاسل
علم قل اوصل والجواب عنه ان صدق القصيدة الشريفة لا ترض
على صدق حوزيها كما في قوله تعالى لو كانت فيهما آلهة الا الله
لقد فتنناهم بالحق مع الله ليس فيهما آلهة وليس فيهما فساد
والجواب الآخر انه وروى على بين الاثر في موسى عليه السلام
ما لم ترجع أمته عن ذلك الدين والصارى على ربي
عنه السلام فقل وانتم جعرا عن دينه فحصلت الثالث
في قوله انقلبتم على اعقابكم اى صدركم اى بعد انما انكم ينال
لغير من عاد الى ما كان عليه يرجع وراءه وانقلب على عقبيه
ويشك في عاقبه وحاصل الكلام انه تعالى بين ان قلبه
لا يوجب ضعف في دينه كونه سائر الامية ومعههم انما
الفاضل ان يقول ان قوله انقلب على عقبيه انقلب على
على محال والجواب المراد انه لو وقع هذا او دلالات شره
وصعب الدين في فاضل **فانقلب على عقبيه** من
قوله انما والعرض منه ما قيد الوعيد لأن كل عادل يحتم ان يستحق
لا يصره كغيره من منى من الله لا يصر لا العبد ثم انسخ
الوعيد من بعد معاذة وسجود الله استكرامه ورايه
الى وقعت المشقة في قلوب بعض عباده ذلك هو المعنى وممن
في قلوب الاقرباء منهم فيهم شكروا الله تعالى على ما بهم من الام

معهم الله عز وجل وسعوى الله ان كرم والمراد انه ما رقت الشبهة قوله
بما في حقه ان لم يمت الا ما ثبت الله وفيه من المباحث
الاول في العلم وهو ان المباحث قالوا ان محمدا قد قتل والله تعالى
يعلم وما كان لنفس ان تموت الا بالامر الله وقضائه وقد ربه فكان
قبله مثل موته في احد لا يحصل الا في الوقت المسمى والمقصود منه
انما قال قوله المباحث بضعة المسلمين والوجه الآخر ان رحكون
المراد من تحريض المسلمين على الجهاد ما علمهم ان المحذر لا يذبح
القدر وان احد لا يموت فلي الاجل الثاني اختلفوا في معنى
الاذن على اقوال الاول ان يكون هو الرخص والمعنى انه تعالى
هو ملك الموت يقبض الارواح فلا تمت احد الا بهذا الامر الثاني
ان المراد منه هو المراد بقوله اما امرنا للشخص اذ ارادنا ان نقويه
حين يكون مائرا من هذه الامر هو الكرم والايحى والله لا يمت
احد على الموت والحياة الا الله الثالث ان يكون الاذن هو الخصية
والاظهار وتترك المنيح بالظهر فيه فسر قوله تعالى وبهم يضارب
به من احد الابدان لله اي بحلية الله والمعنى ما كان لنفس
ان يموت بالامر الا ان يمتلئ الله بين القتلى وبين المقتول فكيف
عالي يحفظ نبيه عن ذلك فيم على ربه ابلح ما ارسى الرابع
ان يكون معنى العلم والمعنى ان الله لا تمت الا في وقت علم الله
في وقته فيه الحما من ان يكون معنى المقصود والقدر ان لا يموت
في الاثنية الله تعالى والمراد من الثالث فان المنيح الارض في الحصة
منها فعل والتقدير وما كان لله ان تموت الا بالامر الله

شوا الآية ذلك على ان استعمل حيث ما جله وان يعبر الاجاز ممنوع
قوله تعالى ان ما من احد الا ما ثبت الله وفيه من المباحث
فان قوله وما كان لنفس ان تموت الا بالامر الله وقضائه وقدره
الله فالتقدير هو كتب الله كتابا موحدا والمراد ما كتب الله
الكتاب المشتمل على الاحكام ونحو ذلك بالروح المحفوظ وقدمه كدم
فيه وجميع حوادث هذا العالم مكتوبة في الارواح المحفوظة وحلوه
الله سبحانه وبها في كل وقت يحلوا علم الله تعالى لتلك في ذلك
الكتاب ما لا يكون في غيره تعالى وقدس وفلك محال وبها كانت
لا تترك ذلك كان جميع الحوادث بقضاء الله تعالى واما قوله تعالى
وَمَنْ شَرَّ فَمَتَى الْمَرْءُ مِمَّا قَتَلَ يَرْوُى نَفْسُ آخِرَةِ تَوْتِهِ
مَنْ شَرَّ وَشَرَّ لَمْ يَكُنْ وَعِلْمُ نَفْسِهِ حَصْرُ وَبِأَمْرٍ هَدَى
مَنْ شَرَّ مِنْ بَرِيدِ الدِّينِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَرِيدُ الْآخِرَةَ كَمَا يَفِي مِنْ بَرِيدِ
في هذه السورة في هذه الآية ان من طلب الدنيا
الآخرة ان يصل الى حصص مقصوده ومن هب الآخرة في ذلك ثم هذه
الآية وان وردت في المهاد خاصة لخصها علامة وجميع الاعمال
في الموت في سلب الخواب والحقاق هو المقصود والارادة في العمل
لاظهار العمل وكيف والمباقي والمواظق في الظاهر على العرفان
عليه السلام انما الاعمال بالنيات قوله تعالى وَفَأَيُّكُمْ يَرْجُوْهُ وَأَنْتَ
مَعَهُ يَرْجُوْهُ كَيْفَ تَقُوْا هَهُؤَالَى أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
وَمَا مَحْصُوْنٌ وَمَا سَأَلُوْا وَاللَّهُ يَخْتَصِمُ بَيْنَهُمْ هَذَا مِنْ عَمَلِ
التدابير من الخصمة يمد احد للمهم في ذلك والمعنى ان لكم بالنيات المقصود

والمعروف من الله تعالى وهذا هو الارشاد لآية صمد عليه السلام هذه الطريقة
فان من غفل عن تخصيص حياته على نفسه دلي ومن لم يتفهم بالله فقد خاف
واما تقديم قولهم ربنا اغفر لنا ذنوبنا فذلك لانه تعالى عن النسيان للمؤمنين
والمخلص انصره وطهر احوالهم استبلا لاعداء اسدلول بذل الش
على دعوهم وادعوهم على التوبة والاستعفاء ولان تقديم التوبة على
الرجاء من الوازم فان رجاء التائب اقرب من الاجابة ثم انهم خصوا
ما يكون من المكاتب العظمى ما لم يحكموا قالوا واسراف في امرها لا يرد
في كل شيء هو الاخر طريقه قال كذا ويشهدون ان لا تسرفوا ثم قال
وشب اقدامنا وذلك بانه الخوف من قلوبهم ثم حلوا النمرة فقالوا
والفرض على القوم ان يحاربوا وعن انفا من ان هذا ما ذهب من الله
تعالى في كيفية الطب الا اعيد عدا التوابين ثم قال تعالى وانهم
الله حارب من الله حارب الاخرى وانما تحت نفسه
به تعالى كما شج طريفة الرسل في المصير وحريصكم في الدنيا وكثر
ايضا ما ضمن لهم في معاد الله ذلك عاجلا واجلا بعد ذلك منهم الله
واما بعد على ان تعالوا اطاهم الا ضرب اما ثواب الدنيا بالنصرة والفتنة
والثناء الجليل ورواه الشهاب وكفاية للعاصي والسيئات واحصا
ثواب الآخرة فهو الجنة وما فيها من اللذات والدرجات وهذا الطريق
اخرجوه وكان وعدوه حقا قال الداعي لا يمتنع ان يكون هذه الآية محتمة
بالهتداء فانه تعالى قال في احياء عند ربهم يرزقون فحين يحكم ذلك
في الدنيا اربيعين ثم انما على حسن ثواب الآخرة بالمحسنين سيما على
حالة انهم لم يحسن ثواب الدنيا به لقلتها واما واجب المصالح والمظالمها
عن الساد

عن الساد الحسن هو الحسن كما في قوله تعالى وقولوا لله من حسننا الى
حسننا والغرض من المصالحات كما في قولهم فلان خود وكبريا احسانا في قوله
الحود والكفر ثم لقاضى ان يقول الله تعالى قال في مقدم ومن يرد
ثواب الدنيا مؤنة منها ومن يرد ثواب الآخرة مؤنة منها وحكي
لمنظ من الدقة على التبرع وما قال في هذه الآية بحكمة من
ومراد من اهم اراد في الثواب وهذه ما ورد في ررو حدة
حقيقة الله فلهذا عظم ثواب هؤلاء القوم لانهم كانوا معارفين بربهم
حالة الطلب وهذا هو الاول واحسن من الطلب بنفس المودعة
وما كان هذا احسن وصوم الله تعالى بهذه الصفة فقال والله يحب
محبين فيه تعالى ما لها الذي الله في صفة كبره يردكم
عند الله ثم قدسوا احسب ربيهم ان هذه الآية من تمام الكلام
لأنه في ذلك انه لما وضع الاحياء بين القوم ان يحمدوا فاسمى الله
بهم من الانفاق على ربهم فقال يا ايها الذين آمنوا ان تصبحوا
الذين كفروا ثم انهم حلفوا في المرد من الذين كفروا قال الحق المرد
منه افرغوا لانهم كان شجرة العاقبة ومنهم من كان المراد عهد الله
أخر وساعه من المشافقين ان الله الشبه في طلب الصفقة منهم
ومنهم من كان مراد اليهود فانه كان مدممة فوه من اليهود كما يشرن
الشبه والاقرب ما به وبجميع الكفار ثم انه لا يمكن ان يحسن على طاعتهم
في جميع ما يقولونه بل لا يمكن ان يحسن على طاعتهم في كل ما يردونهم
من المصالح وقيل في الشجرة وقيل في تربية العارية ثم قال يردونكم
على انفسكم معنى يردونكم الى الكفر بعد الايمان ثم قال فتقبلوا عاصي

ولما كان العظماء أو حجابي يدل على قوة خوارق الدنيا والآخرة مشرقا
بين الله من لا يكتفون به حجة ^{شاهدين} والمعنى انكم تطيعون
الكل من يصركم ويديركم هي محالكم وهذا حسن لأنهم هم بعد حروب
والعادل لا يطلب المصرة إلا من المباد والقاهر من الله سبحانه وهو خير الناس
ظاهرة تعنى أنه يكون من جنس سائر الناس ومن ذلك لا يمكن بل الكلام
ويرد عن حجب عبادهم كقوله وهو هو علمه و الله علم قوله سألني
قريب الذين حكموا الرغب ^{بما استركوا} بالله مالم يترك ^{بهم}
سلطانا من علم المتقدم ذكره فانه تعالى ذكره وحدها في الرغب
في الجهاد وعدم المبالاة بالكتار ومن جعلها ما في هذه الآية ولا
شك انه من جملة ما يوجب الاستيلاء على الكفار في الآية من ناحية
الاولى اختلفوا في ان هذا الوعد محض يوم واحد او هو عام في جميع الاوقات
عند الاكثر انه محض به وذلك لأن جميع الآيات المتقدمة ورجعت
في هذه الواجهة ومنهم من قال انه عام به قل هذه الواجهة
ودفعت في يوم واحد الا ان الله تعالى سلب الرغب منكم في كل وقت
اي كافر في الثاني من عام وانكسرت الرغب بضم العين واسبا قولك
بجميعها في جميع القرآن وهما العنان ولا يجد ان يكون الرغب اسما للرغب
هو الخوف الذي يحصل في القلب واصل الرغب المنة يقال سئل رغب
اسما للزينة اذ لها ولها معنى الرغب رغب الله بملأ القسوة اذ كانت
حداية من رغب الرغب في قلوب جميع الكفار وهذا هو مدح
" من ان الخائف ليس الا من لا يكون الاوان يكون في قلبه صبر مدح
" رغب من سرب اما في الحرب واما عند الحاجة ومنهم من قال ان الرغب
بأولئك

بأولئك الكفار اما قوله من استركوا فان مصدرة ولا معنى من استركوا
به ويعلم ان تعني وهذا الرغب هو ان الرغب اما يصيب في فعل الإحسان عند
الاضطرار وكما قال الله يحيب بالضرار اذ جاءه ومن اعتقد ان الله شر واما
يحصل له الاضطرار لا انه يقول ان هناك هذه المعجزة لا صبرنا قد انت
يصبرنا فادام يحصل في قلبه الاضطرار والحصول الاجابة ولا القدرة في حشد
يجمع الرغب في قلبه فثبت ان الاضطرار ماله تعالى بوجبه الرغب انما
قوله ماله من سلطانا وفيه من الملك حيث لا أول السلطان هو
الحجة والذهاب قال الزيجاج انه من التليط وهو الذي يصير به
السراج وعن الملك السلطان القدرة والقدرة واصله من التليط
وعني الدهان سلطانا لقوته على دفع الطالب وعن ابن الزيد سلطان
بمعنى حذوته وهو مأخوذ من اللسان التليط والملاطحة بمعنى
الحجة قوله مالم يترك به سلطانا بهم ان فيه سلطانا الا ان الله تعالى
السلطان وما اظهره الا ان اللواتي عنه انه لو كان الأمر الله فيه
السلطانا فما لم يترك وجب عدمه وهذا على نحو ما يقوله المتكلمون
ان هذا لا دليل عليه فلا يجوز ان الله ومنهم من قال فيقول انه على الايات
عليه من حجب به ثمرة الله تعالى ومنهم من قال اي مسكنهم
في الآخرة من انك رغب في ذلك ومنهم من قال ومنهم من هو موافق
الانسان وما اوله هو وجد رغبته في قوله تعالى وعسى
منه يستمد ثم معناه في علم ان في هناك هذه الآية من رغب
وجوه منها انه عليه السلام لا يرجع مع اصحابه الى المدينة وفيما هم
ما اصحابهم يأخذ قال بعض الاصحاب من اين اصحابنا هذا وقد وعد

الله النصر فانه الله هذه الآية ومنها انه عليه السلام رضى في السلام
 يرفع كذا فصدق الله يقتل طليحة من عثمان حامل لواء المشركين يوم
 اخذ وقتل بعده نعمة نصر على اللواتي فذلك قوله ولقد صدقكم الله وعد
 بوجه تصديق رؤيا الرسول صلى الله عليه وسلم ومنها ما قيل يجوز
 ان يكون هذا الوعد ما ذكره في قوله تعالى بي ان تصبروا وتنقوا الآية
 لان هذا كان مشروطا بشروط الصبر والتقوى ولا يمنع ان
 يكون غير هذا ايضا او ما قوله تعالى **اِذْ تَحْسَبُوهُمْ قَالِ لَعْنَةُ**
اللّٰهِ عَلَيْهِمْ قُلُوبُ كَثِيرٍ والحق هو القتل الذريع وعن الفرج واي
 عبية استل الاستئصال بالقتل يقال جراد محسوس فاقله العود
 وقوله يادنه اي يعمه ومعنى الكلام ان وعد النصر لم يكن مشروطا
 بشرط التقوى فلا معنى ان يوجد بوجه الشرط فاذا عصى الله
 فعدس ان النصر قوله تعالى حتى اذا استسلمتم وسار غم في الامر
 وعصيتهم من بعد ما اذكركم ما يجوز فيه من المباحث الاول ليقيد
 ان يعرف طاهر اية بوجه الشرط فآين جوابه والجواب عنه بوجه
 اخرها انه ليس مشروط بل المعنى ولقد صدقكم الله الى ان اولي حين
 منكم اي قد نصركم الى ان كان منكم المشرك والفتار والاد تعالى
 ان وعدهم بالنصرة بشرط التقوى والصبر على الطاعة فاما استل
 وعصوا استل انصرة وفادتها ان تساعد على انه مشروط بالجواب
 عنه حيث لا يوجد مختلف منها وهو قول البصريين ان التقدر
 في د مسلم من ان عزم في الامر وعصيتهم من بعد ما اذكركم ما يجوز
 معكم الله نصره ومثل هذا الحد في القرآن كثير كما في قوله تعالى

فان استطعت

وان استطعت ان تسمى نعماني لانص الآية والتقدير فاعمل ومنها
 وهو مذهب لكونه بين واحتمال القتل ان جوابه وعصيتهم والواو
 ونه فمكان بعد حقيقه او استلتم وساعدتم في انفس عصيتهم
 فان قيل لكان كما انصرت لكانت المعصية هي المشرك
 والفتار عله المعصية مقول المراد من العصيان هنا حر وحرهم
 عن ذلك المكان ولا شك ان القتل والتاريخ هو الذي اوجب
 حرهم عن ذلك المكان ومنها ان يعاد بغير حتى اذا عصى الله
 في الامر وعصيتهم من بعد ما اذكركم ما يجوز فيه من المباحث
 من يريد ان يبايعهم من يريد ان يبايعهم من يريد ان يبايعهم
 لدلالة ان الامر عليه ومنها قوله الى مسلم ان الجواب قوله تعالى
تَحْسَبُوهُمْ قَالِ لَعْنَةُ اللّٰهِ عَلَيْهِمْ قُلُوبُ كَثِيرٍ والحق هو القتل
 الذريع وعن الفرج واي عبية استل الاستئصال بالقتل يقال جراد
 محسوس فاقله العود وقوله يادنه اي يعمه ومعنى الكلام ان وعد
 النصر لم يكن مشروطا بشرط التقوى والصبر على الطاعة فاما استل
 وعصوا استل انصرة وفادتها ان تساعد على انه مشروط بالجواب
 عنه حيث لا يوجد مختلف منها وهو قول البصريين ان التقدر
 في د مسلم من ان عزم في الامر وعصيتهم من بعد ما اذكركم ما يجوز
 معكم الله نصره ومثل هذا الحد في القرآن كثير كما في قوله تعالى

فان استطعت

تعالى منكم من يريد ثواب الدنيا ومنكم من يريد ثواب الآخرة لئلا
ما المائدة في قوله من بعد ما راكم ما يحبون والحوادث القصود
منه النسيه على عظم العصاة لأنهم شاهدوا الله تعالى
الكم لهم بالحق والبرهان كان في حجة أن يغفوا عن المعصية فلم
يؤدوا عليه إلا جبري سلمهم الله ذلك الإكرام وأراق لهم ومالك
أمرهم بما جازوا بعد ثم قال تعالى ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولعل
به يقول فيهم صرفهم عن الكفار معصية فكيف أضافه إلى
نفسه وحوادث أهل الجنة عنه أن معنى هذا الصواب ثم أضافه تعالى
روى المسلمون عن الكفار والعلماء عليهم وهذا هو قول جمهور
ثمة أهل التفسير وأما المعتزلة فقد طعنوا في هذا التأويل وقالوا
بوجاهة ذلك سئل الله تعالى كيف يصح معاملة هؤلاء معهم ذكرنا
وحجوها من التأويل قال الجاني أن لمرارة لأنواعهم في أنفسهم
وأرواحهم من أول انضباطهم فصارتهم بعضهم يقولون هم
استمروا على ذلك حال انضباطهم العبد من غير فائدة فلم يزلوا
أن يستحووا عن ذلك المعصية كما كان ذلك الانضباط حائلا أضافه
الله تعالى إلى نفسه بمعنى أنه كان بأمره وبإذنه ثم قال وليست لكم
ولا تملك أن الاقرب إلى الجهاد بعد الانهزام وبعد ما شاهدوا
من القتلى من أعظم أنواع الأبطال فإن قيل فحق هذا الذين صرفهم
عن الكفار ما كانوا من ذنوبهم فلم قال ولقد غفنا عنكم قلنا
لأنه مشعلة على ذكر من كان معذورا في الأضداد وعلى ذكر
من لم يخطئ وهم الذين بدوا بالهزيمة فقولهم ثم صرفكم عنهم لرجع

إلى

إلى المعذرين وقوله وبعد غفنا عنكم لرجع إلى غير المعذرين
وقال أبو مسلم هذا المراد من قوله ثم صرفكم عنهم أنه غفنا
أما ما كان في قلب الكفار من الرعب عن المسلمين عقوبة
لهم على عصيانهم ثم قال وليست لكم أي ليحذف ذلك الصرف
فجاء عليكم ليحذف إلى حصة الله سبحانه ثم علمهم أنه تعالى
قد غفنا عنهم وقال الكافي ثم صرفكم عنهم ثم صرفكم معاودتهم
من فورهم ليبتليكم بكثرة الأنعام عليكم ولتخيف عيبتهم
ثم قال تعالى ولقد غفنا عنكم وظاهره يقتضي ذنوبهم
ثم قال الغاص أن كان ذلك الذنب من الصفات فربما يصح أن يصف
بفسه بأنه غف عنهم من غير فائدة وكان من المكاشفة
فأيد من إصرارهم لعبهم الدلالة على أن صاحب الكفر
أولئك لم يكن من أهل العفو ولطفة وعلم الله لا يست
بأن كان كثيرة لأنهم حالوا صرح بصوابه صلى الله عليه
وسلم وصاروا تلك الحالة سبب الانهزام للمسلمين ثم قال
والله ذو فضل على المؤمنين وهو يرجع إلى ما تقدم من
ذكرهم سبحانه ويحذف بالنصرة أولا ثم بالعفو ثانيا ثم هذه
آية تلك على أن صاحب الكفر مؤمن لأنما يتبع إلى هذا
لأنه كان من الكفار ثم بعد ذلك فيهم مؤمنين قوله تعالى
إذ نصحتون ولا تقولون على آخر فيه قولان أحدهما أنه
تعلقوا بآفته وعلى هذا التقدير فهي وجوه منها لأنه قال
وعفا عنكم إذ نصحتون المراد به ما صدقهم من مغفرة ذلك

المجانب وثانيها التقدير ثم صرحكم عليهم ان تصعدون وثالثها
التقدير ليس بلسانكم تصعدون بل قول المناف انه انك كلهم
لا تقولون ما نسبه والتقدير اذ كثر التصعدون قال
في الكشف قرا لحسن ان تصعدون في انوار وقر ان الوحيان
تصعدون بفتح التاء وتشديد العين ثم الاصعاد الدهاب
في الارض ولا يصاد فيه بقال صعد في الصل واصعد في الارض
واما قوله تعالى ولا تلون على احد من شدة الهيب ثم قال
معالي والرسول يدعوك في آخركم كان يعود الى عباد
الله انما علم الله من حكمته الحجة ثم قال في آخركم انه في آخركم
بهاك حدث في آخر الساب وفي آخرهم كما بع في اولهم والآخر
والمعنى انه عليه السلام كان يدعوهم وهو واقف في آخرهم في ذلك
على ما في نسخة لفظ انوار اليبس في الالف الا في آخر
وحوار ستمانه في الترتيب ما حود من قولهم تاب اليه عتبة
ي دمج به قال تعالى وادخمت بيت مناة للرسول
لتواب ما يعود الى الله من حرمه صلى الله عليه وسلم
واذا احل لفظ التراب صاعدا على أصل اللغة استقام الكلام وان
حملناه على مقتضى العرف كان ذلك واروا على سبيل التماسك
فان يقال فيمليك الصرب وعبادك السيف اي حبل ما ينجون منه
هو بفتح الحاء حال صبرهم بعد ايام واما الماء في قوله
ثم يحتمل ان يكون معنى المعصية ويحتمل ان يكون معنى مع اي
مع غم على التقدير الاول قال الزجاج انكم لما اذقم الرسول
ع

عما يخالفه امره فله تعالى اذا انكم هذا الخ وهو الخ الذي يسلط
الابهار ويملك من قال يودعكم احد يوم يدرى المشركين
والمقصود منه ان لا تنفي في قلتم العباد الى الله تعالى نعموا
باب لها ولا تخربوا ما عراضها قال تعالى كيدا نأسون عن قاتكم
ولا نعطف ما انما كبروا على لقود انما ما حرمهم ان يحسروا
سما لهم من الله تعالى في الامس والامور وانما عزمهم بالحق
المقرب في ذلك وهمهم بما وصل الى الرسول من النبوة وكسو
الرمائية وقد قيل في الآية قور آخر وهو الذي اختاره الفقهاء
ان الله تعالى ما ارد بقوله عما نعلم ان الله تعالى عاقبكم بعزم كثيرة من قتل
الحرم وطولها اي ان الله تعالى عاقبكم بعزم كثيرة من قتل
الحرم انكم وافادكم ورسول المشركين من فوق الجبل علىكم
التي فيكم انكم زاحركم من الاقدام على الخصية واما قوله انما نعلم
نحو انكم فامعنى به تعالى خلق الخ فيهم وعندما المعزلة ان العلم
بما فعل الله تعالى طبع كعباد طبعها يعمون بالمصائب
وهم لا يجدون على ذلك ولا يدعون ثم قال تعالى كيدا آخرنا
على ما نعلم ولا ما اصابكم وفي قوله كيدا وجهان احدهما انها
متصلة بقوله فاعلم بما علمكم بكيدا آخرنا وثانيها ان الله
متصلة بقوله فانا بكم غي نعم وربه من الوحد كما مر من قول
لنخرج ونغيو ثم قال والله خير مما تعلمون اي عالم بجميع
احمالكم وفصودكم طوعكم قذروا على سبيل انها ما خيرا فخير
والشر اشر قوله تعالى ثم انزلنا علىكم من بعد ذلك

بها تبايعت طائفة منكم انه تعالى وعد المؤمنين بالعصاة على
الكافرين والعصاة لا بد وان تكون مبنية على الخوف بين يديه
الامة الله تعالى ذلك الخوف عنهم يصير ذلك كادلا على انه تعالى
يتعد وعده في عصيتهم ولا علم ان الذين حكموا مع الرسول عليه
سلام يوما احد فريقتان احدهما الذين كانوا جازين بحقه قول
محمد وآله لا يظنون الهوى انه هو الا وحى يوحى فكانوا فاضلين
بان هذه لوجه لا يكون مؤثبه لى لا تستصون ولا حرمكم من
آمين ويبلغ ذلك الا من اى حيث عشيهم لعاس فقال عبد في
وصه احد صه قولا من انك على حكم من بعد العلم انه تعالى
وقال في صه يدور ان عشا كذا على امة منه ولا يبرر شى
وهو المنافقون الذين ما حضروا الا لطلب لعتة فهو لا اشتد
حرجهم وعصم خوفهم منها تعالى وصف حال كل واحد منهم
هذين الفريقين فقال لوجه المؤمنين ثم انزل عليكم من اعلا
منه لعاش والامة مصدر كذا المؤمن يقال اس فلان يامن امنا
واسة وامانا فان في الحاشا فريقتان امة يكون لهم كتاب
لهم من الامر ثم في قوله عشا او جهات حرجها ان يكون بدلا
من امة وشان لهما ان يكون مفعولا وعلى هذا القدر من قوله
منة وحرقا احدها ان يكون حالا منه مقدمه عليه كقوله
رب دحشا حادوا ثلثها يكون مفعولا له معقوبهم امة
منهم ان يكون حالا من الموصوفين تعنى دوى امة منهم كذا
حتى حصر صفة من محتم وهدى العائنة لهم اسويون الذين
كش

حكموا على لصيرة في ايمانهم كما مر وعن ان طائفة انه قال
عشا لعاس ومن في مصافنا وكان اسيف سقط من يداها
في حذو شمس مطر فياخذها وعن عبد الرحمن بن عوف قال انى الامم
عليها من احواد وعن ابن مسعود النعاس في الفناء امة وفي الصلاة
من الميطان لانه لا يحك في القاء الا من عليه الرقيق بالله ويزرع
عواذيب ولا يكون في الصلاة الا امر به الله عن به تعنى وفي ذلك
نعاس فريقتان كثيرة منها لا يفيد عود الموت والشط وشداد
دعوة والقدرة وسها ان ككمارما استخضوا يقتل السبيل
الهي الله تعالى لمود على حيون اسير في اشل اسهدهوا فكل اعزهم
ومها الله بك على ان عصية الله تعالى معهم ثم من الناس من
قال دكش النعاس في هذا الموضع كناية عن غاية الامور
بغير الهم ضعيف فان عوف اللفظ عن الحقيقة الى الجواز لا يجوز
الابصيرة مصدر مبطية ومجروية ولا وجود يقال انقريسة
في هذه الصورة ولما التزادة مقدورا حمدة والكسائى تعنى
نائبه رقا الى الامة والقون واليا وردا الى لعاس وهو احميد
بحام وفيه ولعلم ان الامة والنعاس كل واحد منهما اول
على الآخر ولا جواز يحس في الكناية الى ايها ما شئت فيقال
في القدره بالباء ان الاصل الامة والنعاس بك وروا الكناية الى
لاصل احسن وفي القدره بالياء يقال ان النعاس هو العاش
فان العرب تقول عشي في النعاس وعش ما يقولون عشي الاسب
ولان النعاس من العمل وهو قريب في اللغة الى ذكر لعشيت

من رأية فانه كبير روح ثم فاك وطرفه فانه منهم
 وهم الماتون عبد الله من أول ومحبين قسطنطين ومن تبحر
 كان منهم خلاص أنفسهم بقاله أهمل الشيعي أي كان من هتاف
 وقصدي فلهذا الماتون لشدة خوفهم من القتل طوعا وكرها
 ومصادفه فربح بالامداد وحده بطون وفيه خبره اعلمهم انفسهم
 ثم بعد ذلك وصفت هذه الضئيلة بنوع من لصعد اصعب
 لأف فوجدت في كتابه ما هو خير من أي شيء آخر
 ان ذلك الطب هو انهم كانوا يعبدون في المساجد وكانوا يحضرون
 في دعوى السلطان الله الكفار عليه وهذا طر فاسد اذ على منعب
 اصل السنة فلهذا على فعله في شئ وكما كان يريد لا يحرف
 الاعتراف عليه وما على قول من يحتج بالصالح في افعال الله تعالى
 وحكمه بالبرهان يكون لله تعالى في الحكمة بين الحكمة والبرهان
 بحيث يظهر الكفار المسلم حكمه كحكمة والطا فاما عيسى فان الله في ذلك
 الامتحان والابتلاء ووجه الصالح مستورة من العقول والبعث
 لثانيه غير الحق في حكمه المصدرو معناه فصفون بالله غير
 للف وطر الجاهلية ذلك منه والمائدة في هذا من غير
 الحق ارباب كثيرين وبعدها مقالات اهل الجاهلية تذكر أولا
 اسمها تحت رد من الأرياف ما كان فيهم خطرا لا وهو ظن الجاهلية
 بانهم فيهم من الجاهلية فولان احدها انه كملت حاتم الجود
 عمر حتى يريد نفس المحتسب بملكه الجاهلية وتبليها المراد صدق
 فانه منه لصفة الثانية قوله تعالى ففوزت حسن من الأمر

من شيعي

من شيعي وفي إن لأنت حجة الله وهذا هو حجة المسببة
 الف تملك اهل التعاقد بها ولا يتحقق وحدها سهل من عارة
 العرب اذ احكام الله لادله لأحد فالوا بالامر واما كانت بعدوه
 فالراعية الامر فعوله هل لت من الامر من شيعي أي هل لنا مع
 الشيعي الذي كان يعد ما حذر وهو الصرة ونفوه شيعي وهذا
 استعملهم على سبيل الإنكار وكان عرضهم منه الاستبدال بدارك
 في كتاب الديون في اذعاء الصرة والحكمة من الله تعالى لأنت ومبا
 ان يكون التقدير اذطيع ان تكون لنا اقلية على طرارة والمرض منه
 نعيم المسلمين عن الجهاد وبليانة فيه ثم انه تعالى احد عن
 هذه الشبهة بقوله قل ان الأمر حجة الله وفيه من المباحث الأولى
 فإنا ابو عمرو وحله لله برفع اللام واباقون بالعب اما الواقع
 والبرهان فبطل وهو لله جبر واما المصنف فذكره بذكره حسن
 حيل الشافعي في معبر هذا العتب ما قلناه من قبل على مذهب اهل
 السنة باسكان الاعتراض على مذهب المعتزلة برعاية المصالح الثالث
 اخرج اهل السنة بهذه الآية على ان جميع المحدثات بقضاء الله تعالى
 وقدره وذلك لأن الماتين قالوا لو ان محمدا قبل يصيحتنا لما وقع
 في هذه الحجة فلجواب الله عنه بأن الأمر حله لله وهذا الجواب ابا
 بهظم وحكايات افعال العباد بقضاء الله تعالى وقدره وايضا
 فظا هو الآية يطابق للبرهان العقلي وهو ان العباد اما يلج بذاته
 وما يمكن بذاته وما يمكن له ان يتقرر في العجزه الى الزمان ولا يستد
 فان افعال العباد من التمكن فيكون مستندة اليه والى ايجاد وهو

ما كَسَبُوا وَالْمَرَادُ أَنَّ الصَّوْرَةَ لَمْ تَكُنْ فِيهِمْ لِحُدُوثِهَا فِيهِمْ وَفَارَقُوا
لِكَيْلَا يَأْتِيَهُمْ قَوْلُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ مِنَ الْبَاحِثِ الْأَوَّلِ اخْتَلَفَتْ
الْأَحْصَاءُ فِيهِ شَيْءٌ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَفِيهِمْ وَفِي حَقِّهِمْ كَيْفَ يَرَى بِلَا حَقِّ أَنْ يَكُنْ
السَّامِعُ كَمَا يَجْرُوحُ وَيُلْهِمُ لَمْ يَزَلْ وَيُلْهِمُ تَشَوُّوا وَخُتَلَفُوا فِي الْمَرْبُوبِ
فَقِيلَ لِبَعْضِهِمْ وَبَرَزَ الْكَلْبُ وَكَانَ أَوَّلُ مَنْ دَخَلَ الْمَدِينَةَ مَعَهُ عَنَانٌ
وَبَعْضُهُمْ لَمْ يَدْخُلْ الْمَدِينَةَ بَلْ دَهَبَ هَدَى حَتَّى وَدَّ أَنْ يَكُنْ فِي حَاجِبٍ
أَحَدٌ أَمْ فَرِيًّا رَأْيًا بَعِيدًا وَأَمَّا الَّذِينَ تَتَوَلَّى مَعَ الرَّسُولِ فَكَانُوا أَرْبَعَةَ عَشَرَ
رَجُلًا سَعَى مِنْهَا حَارِثُ بْنُ سَعْدَةَ مِنْ الْأَنْصَارِ ثَلَاثُهَا حَارِثُ بْنُ أَبِي كُرَيْبٍ
وَعُثَيْبُ بْنُ رُوَيْحٍ وَبَنُو الْحَارِثِ بْنِ عَوْفٍ وَبَعْضُهُمْ يَخَافُ وَبَعْضُهُمْ يَسْتَعِيدُ أَمْرَهُ
وَأَبُو بَكْرٍ سَاعِدٌ بِالْحَارِثِ وَالْحَارِثُ مِنَ الْعَوَامِ وَمِنْ الْأَنْصَارِ اخْتَلَفَ بَيْنَ الْمُنَافِقِينَ
وَبَيْنَ حَائِثَةٍ وَعَنْهُمْ مِنْ ثَابِتٍ وَالْحَارِثُ بْنُ الصَّمَةِ وَسَهْلُ بْنُ حَنْظَلَةَ
وَأَسْبَدُ بْنُ حَفْصٍ وَبَعْضُهُمْ مَعَهُ أَشْيَ فَرَسَهُ عَلَى بَيْتِهَا مِنْكُمْ
يَوْمَ أُتِيَ الْحَمَامَةَ هَذَا حَقَابُ الْمُؤْمِنِينَ خَاصَّةً يَعْنِي الَّذِينَ نَهَلُوا
يَوْمَ أُحُدٍ أَمَّا اسْتَرْسَلَهُمُ الشَّيْطَانُ أَيْ حَمَلَهُمْ عَلَى الْمَدِينَةِ فِي دَرْوَسَةٍ
مَعْنَى فَلَا تَقَاتُوا فَارْتَلِبُوا الشَّيْطَانُ الثَّابِتُ أَنَّهُ عَالِي لَمْ يَكُنْ أَنَّ الشَّيْطَانَ
فِي أَيْ شَيْءٍ اسْتَرْسَلَهُمْ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ لَا حَاجَةَ إِلَى ذَلِكَ مَعَ الْعَمَلِ كَمَا
الْعَلَامَةُ جَوْدًا أَنْ يَكُونَ الْمَرَادُ بِمَحْوِلِهِمْ عَنِ الْمَوْضِعِ وَإِنْ يَكُونُ رَغْبَتُهُمْ
فِي الْعِيَةِ وَإِنْ يَكُونُ قَتْلُهُمْ فِي الْمَجْهَدِ وَغَدُولُهُمْ عَنِ الْأَحْضَارِ مَا قَوْلُهُ
حَافِي بَعْضُ مَا كَسَبُوا فَعَبَهُ وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا أَنْ يَسَاءَ بِهِ الْأَلْصَاقُ
سَوَاءٌ كَانَ كَسَبًا أَوْ غَدَاةً فَجَاءَتْ بِمَا صَدَرَتْ عَنْهُمْ
سَمِعَهُمْ مِنْ حَائِبٍ وَدَرَسَ الشَّيْطَانُ عَلَى اسْتَرْسَلَهُمْ وَفِي حَقِّهَا
لَمْ يَكُنْ

أَنْ يَكُونَتْ بَعْضُ اسْتَرْسَلَهُمْ الشَّيْطَانُ فِي بَعْضِ مَا كَسَبُوا أَيْ حَقِّ مَا كَسَبُوا
وَالْمَرَادُ بِهِ أَنَّهُمْ كَسَبُوا مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ بَلْ هَدَى لَهُ وَفَعَلَ
بِهِمْ فَبَعْضُ أَعْمَالِهِمْ تَشَرَّفَتْ تَعَالَى وَلَمْ يَكُنْ فِيهِمْ وَفَعَلَ
بِهِمْ عَلَى نَارٍ لَيْسَ مِنْ حَسَنٍ سَلَا حُورٍ الْعَفْوَ عَلَيْهِمْ مَا كَانَ مِنْ نَارٍ
عَفْوٍ سَلَامٍ أَيْ عَفْوٍ مِنْ نَارٍ وَأَمَّا حَلِيمٌ فَهُوَ بِحَقِّهِ بِالْعَفْوِ فِيهِ تَعَالَى
يَكُونُ يَوْمَ مَا أَتَى لَيْسَ أَمْرًا لَمْ يَكُنْ وَهَلْ لَمْ يَكُنْ وَقَدْ كَانُوا لَمْ يَكُنْ
دَاخِرًا فِي بَيْنِ أَوْ كُنْ يَوْمَ يَكُونُ يَوْمَ يَكُونُ يَوْمَ يَكُونُ
وَأَعْلَمُ أَنَّ مَا قِيلَ كَانَ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ
يَقُولُهُمْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ
لَمْ يَكُنْ فَنُورٌ وَفُتِلَ فِي الْجِهَادِ حَقٌّ وَقَعَ مَعَ يَوْمٍ حَرِّهِ وَفِي
أَيْ يَوْمٍ يَوْمَهُ ذَلِكَ عَنْهُمْ ذَكَرَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ مَا يَكُنْ عَلَى النَّبِيِّ عَنْ آبِ
يَعْنِي أَنَّ أَحَدًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مِثْلَ مَقَالَتِهِمْ فَقَالَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا
الْمَدِينَةَ الْغَدَاةَ وَفِي حَقِّهِ مَا مَنَعَهُ وَمَا مَنَعَهُ وَكَانَ الْمَدِينَةَ الْغَدَاةَ
لَمْ يَكُنْ وَفِي حَقِّهِ مَا مَنَعَهُ مِنَ الْمَدِينَةِ الْأَوَّلِ اخْتَلَفُوا فِي الْمَرَادِ بِقَوْلِهِ
حَتَّى لَمْ يَكُنْ سَمِعَهُمْ قَالَتْ هَذِهِ أَيْ حَتَّى لَمْ يَكُنْ يَكُنْ فِيهِ كُلُّ حَقٍّ
يَكُونُ مِثْلَ هَذَا الْقَوْلِ سَوَاءٌ كَانَ مَا قِيلَ أَوْ لَمْ يَكُنْ وَفِيهِمْ مِنْ قَالَتْ
مَحْصُورِينَ بِالْمَدِينَةِ لِأَنَّ هَذِهِ الْآيَاتُ مِنْ أَوَّلِهِ حَقِّهِ بِشَرْحِ
أَحْوَالِهِمْ وَفِيهِمْ مَنْ قَالَتْ أَيْ حَتَّى لَمْ يَكُنْ يَكُنْ مِنْ أَوَّلِهِ بِسَلْوَةٍ بِحَقِّهِ
أَبْنُ قَتَيْبٍ وَفِي حَقِّهِ مَا مَنَعَهُ مِنْ قَالَتْ فِي الْكُتَابِ قَوْلُهُ وَقَدْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ
أَيْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ
مَا سَقَوْا لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ

في النسب لا في الدين انه حكايا فاسلبي فاعلم اولئك المقولان من
السبب كمال من ادرك المسامحة على ما عرفت ذكرنا هذا التعليل وبعض
ان يكون المراد من هذه الاشارة المشاكلة في الدين وانفق ان يصرف
لما عرفت مقتولا في بعض الخرافات فالذين يفتون منهم قالوا ذلك الرابع
لما عرفت طامع يفتون الخراج منهم لسفر بعيد والمراد بقوله انهم
في الارض والخراج ان العرو وهو ليل قوله او كما قالوا انهم
موت وقيل في ذلك انما مالهم بسبب السر والعرو وجعلوا ذلك سببا
يسفر السمن عن الجهد وفان قيل فلماذا بعد انصرف في الارض الغزو
وهو واحد في فلبا لان الضرب في الارض يولد به الاعداء في السر
لا ياترب منه ومن العرو لا يربى عن قريبه وتعيده لنفسه في الآلة
استشكال وهو ان قوله وقالوا لاجلهم يدل على كماله وقوله انهم
يدل على المستقل وكما اجمع بينهما في جواب عنه وجزم به في
ان الشبه الذي يكون لادبر الحصى في المستقل قد يحتمل به بطلان
لما في المسألة قال معنى في ثمره فلا تسجيروا وتايتها انه
على ما عرفت من المستقل بطلان المسألة وذلك على ان جزم واجبا
في مبر هذه الشبهة قد بلغ الغاية وصار بسبب ذلك الجهد هذا
مستعمل في دفع وثالثها ان الكلام خرج على سبيل حكاية
حال لا صفة والمعنى ان احوالهم ان يصروا في الارض وان كانوا
من لو كانوا اعداء ما ماتوا وما قتلوا وابعدوا وهو قوله قطي
وإذا يجوز اقامة كل واحد منهم معام الامر السليم
من عاين كالنوم والركع والتجبد في جميع ما ثم والى وساجد

تعود

وتكون ايضا غرامة مثل قصاة ودماء في جميع اصناف والراعي
ومعنى العزو جعل كلام العرب قصا العذر وليعزى لمصدر السامع
قال الواحد في الآية حذف والتقدير اذ انصرفوا في الارض
في قولهم وكانوا عرا فعملوا ولو كانوا اعداء ما ماتوا وما قتلوا
وبلغ عليه منهم وقتلهم ثم قال تعالى لا تجعل الله ذكركم حسرة
في قلوبهم وفيه جرحه احدها التقدير انهم في حال ذلك الكلام هم
لجعل الله ذلك الكلام حسرة في قلوبهم وشبهه قوله على فتنته
ان فرعون لم يحكوا لهم عدوا وحرا وتايتها ان السامع قد انفق
هذه الشبهة ان احوالهم تشبه عن الغزو والجهاد وتخلط
عنه فاما شغل المسلم بالمهاد والعرو ووصف في لسانهم
اعظمه ولا سلا على الاعذار والعموم بالامس في ذلك مستعمل
مما في ذلك في الجبه والحسرة وثالثها ان هذه المسألة المحصر
موصو القيامه في قلوب السامعين اذ ان المحصر الواحد مرسى
الممكنات واعلاد الدرجات المعوله الثاني في تفسير الآية انه الام
في قوله ليحعل الله سعة على النبي والتقدير لا تكونوا مثله
حقا جعل الله انتقامكم مثله حسرة في قلوبهم ثم قال تعالى
والله يحين ويموت وفيه وجهان احدهما ان المقصود منه بيان
لجواب في هذه الشبهة والتقدير ان المحين والموت هو الله لا الماتين
لأن آخر فيهما لم يكون بقضائه وقد لا يستل حكمة ولا حكمة
قضائه فكيف ينفع الماتين في ابيته من الموت فان قيل ما ذكرتم
جميع من التكليف والمقصود من هذه الآيات تقدير الله بالمجاهد

والنكاح والحيث ان لا يكون وارثا الا وان يكون حسن التكليف
ومع ذلك بصلته وفيه من الكلام من الله تعالى يفعل ما يشاء ويحكم
ما يريد وقائمه ما به من الحر من هذا الكلام الحبيب من ملأ
الشبه من الغرض ان يتكلم لما به من المؤمنين عن ان يقول مثل قول
المتأخرين قال والله حكي ونجيت يريد بحسن قلوب اولائه واهل
طاعته باليقين والسرور وعيت طوبى لعائلة بالثبات والطمأنينة
ثم قال والله ما نزلت به من الخريف والبرص والبرص
من عدم ذكره من صفة المؤمنين وصفة لما عديت واما المتأخرة فقد
من امر كثير وجمة والكلمة في عجول كثره عن اخايين والبارين
من على الخطيب ليكون على وفق ما تله في قوله لا تذكروا كالذين
كفروا وما بعده في قوله وانتم تسلمون في سبيل الله او منتم ثم قال
يعني وانتم تسلمون في سبيل الله او منتم ثم قال في قوله **ورضة خائفين**
من المؤمنين وانه هذا الحبيب الثاني عن شبهة المتأخرين وقد يروى ان
الحبيب كان زعماء لا يخلص للإنسان من ان يعتقل او يموت في وقوع
هذا الآية في سبيل الله تعالى وحلب رضوانه بذلك حين من ان
يقع ذلك في طلب الدنيا ولذاتها وهذا طاهر ثم في الآية مباحث
الاول فرائع وحجة والحكام في من كسر الحزم من مات بيمات
كل حبيب في طلب حبة والساكنون بمص ليم من مات يموت المتأخر
فان انا حركت رجحه انه اللام في قوله وانتم تسلمون لادم القوم تعديت
في قوله تسلمون في سبيل الله واللام في قوله لعقبة من المؤمنين انتم
في ما هو اهل عليم جاز ولا يجد ان يكون هذه اللام للتاكيد

يعني كيان

لعمري ان ذلك من فكتوت هذا من غير ذلك الثالث فرأى عن
حرام مجموع ما يتأهل على سيرة اجبية واما قوله بالساعة وجه الخطاب
حيث تعالى فخطب المؤمنين يقول معذرة الله حركت من الاموال التي
تجمعها في الدنيا الرابع معذرة الله ورحمة حركت من الاموال ما يوجه
الطهارة منها طاب في ثوب من ذلك ولا يترك الله يتبع من ذلك اولاً
وطالب المعذرة لادم في ذلك يسمع من ان الله تعالى لا يحلف وعده قال
من يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومنها انه ان كان يتبع تلك الاموال
في الدنيا فلا يكون ذلك الانتفاع باقيا بخلاف ما يحصل في الآخرة فليس
في ذلك جشون ما يتأهل والساكن حركت من الذي قال تعالى وما يرب
انصالحات خير عند ربك ومنها ان ما وقع به احسنه وما وقع آخره
عقوبة والعقوبة اشرف من المسببة وتنتصر على هذا القدر فان من
تأمل في الدنيا والآخرة فقد طهر عليه من الرجوع الى الله على الآخرة
بحركته من الذي فان من كسر قوت المعذرة ما به حركت مجموع ولا حرك
في مجموع اصلها قلنا ان امكن من الحلال فلا يكون حاليها عن
الخير وان قل وايضا هذا ورد على حسب اعتمادهم الله فلهذا ثم قال
ربهم ثم اؤمروهم الى ربهم ثم اؤمروهم الى ربهم ثم اؤمروهم الى ربهم
في الآية الاوفا بالمعذرة في معذرة الله تعالى وفي هذه الآية في افلا
الدرجات فمنهم من بالعباد الله فاعطى في ترتيب هذه الآيات
فانه تعالى قال في الآية المعذرة وهو اشارة الى من يعبه حقوقاً من
عقابه ثم قال ورحمة وهذا اشارة الى من يعصه طمناً لشرابه ثم قال
في جامعة الآية بل الله ينجي من يشاء والله سميع عليم

حقي من يعرف الازمنة من لحاف المروية لا لا يوجد ذلك بدونه وهذا هو
 حجة ما يدور لكلام فيه وما فيه تعالى وما حجة يجوز ان يكون ما استقام
 لا يجد بدونه من راحة من الله لثبتهم وذلك لان حببتهم ما كانت
 عظيمة واما هذه السلامه اظهر حشونة في العكس لا خلا على ان هذا لا ي
 الا ان يدور في مكان ذلك موضع التوجه من كمال ذلك التأييد والتعظيم
 انما انما اعلم ان هذه الآية والمعنى ان راحة الله مؤثرة في صيرورة عليه
 السلام صهي بالآلة فادنا ملك حقيقة هذه الآية عرفت لانها على انه
 لا راحة لا لله سبحانه وهذا عرفت من المعنى لا يوجد من العبد الا ما اراد
 والقدير والارادى والقدرة بخلق الله فاذا لم يخلف واعبه الخير وارضاه
 واللطف في قلبه لم يوجد ذلك اصله وعلى هذا التقديم فلا راحة ان
 الله تعالى فاعلم وان راحة غيره فذلك لا يكون خالبا عن العرفى بخلاف
 راحة الله تعالى فانه لا يكون ان يكون لغيره ثم قال ولو كنت فحاشا
 انما لا تشتر ان سر الله وانما ان من كمال راحة الله في حق محمد عليه
 السلام اعرفه بمسند المظاهرة والملازمة وهي من المباحث الاخرى
 بما لا يظن فظاهرة وعظيمة وهو في غلبه سبي الخلق وما
 المعنى الصادق وهو تفرين الشيء قال تعالى واد ابل واتحاده وبهذه المعنى
 ايها ومهم من ربي من المظ وبيد عليا نقب فقال المظ من الحق
 ولعلنا هو الذي لا يتأخر من شيء فقد لا يكون الانسان سيق ولا يخذ
 حذركه لا يرقى اليهم ولا يرحمهم الشئ والمقصود من البعثة ان يبلغ المرسل
 طيف الله الى الخلق وهذا المعنى لا يكون حاصلا وانما ان يصح كذا يقال
 فيهم ويعرفون في انهم ويحكمهم برحوه اليه والكرمة والشفعة فيهم

وجب

في حقه
 من ان يكون له

وحده ان يكون له رسول ولا يحسنه الطق وعظم الله من يكون كذا
 السعيا وكذا في اعيان طاعة لتقوا من انما الله محلي الآية على راحة
 فقال طاعة من الله لثبتهم ثم لا يوجد من عاروا الملك بعد الا انهم
 ولا انصوا من حركت حبيبة منك وحماه بسبب ما كانت عليهم من
 الا انهم لم يركبوا ذلك ما قطع العود وركبوا فيهم الثالث الذين والذين
 ما يجوز اذا لم يتأذى الى الله لا يجد من حقوقي الله تعالى فاما اذا تأذى الى
 الله فلا يجوز فاسم على ايها الذي جاهد الكفار والمنافقين
 وعظم عليهم امر بالمعصية في صورته ووجهها على صورة هذا
 كقولنا انه على المؤمنين المعصية على الحكيم ويحتمل ان
 فيه ان صرف الامر به وانما هو مدموم والمصلحة في الوسط
 ضرورية الامر بعليه في السجدة ما كان لأحد من ساجدين
 الا انما اظهر والتفريد شرا من الله تعالى في هذه الآية بل انما انما
 او الله في الحق عليهم وذلك لان حاله العبد ليس الا في الخلق
 فيخلق الله تعالى قاب عليه السلام محققا بالحق الله وشرا من
 كما عفا عنهم في الآية المقدمة امر الرسول بان يعفو عنهم ليجعل
 للرسول عليه السلام فضيلة الخلق ما حلا في الله قال في الكشاف فانما
 عنهم في تعاقب من الله وعلم ان طاهر لا يدرى في حقه والما دونه
 حاشا فاعفوا للتعصبة فهذا يد على الله تعالى انما عليه ان يعفو عنهم
 في الحال وثانيها قوله تعالى واستغفر لهم ولما الله فاعفوا عن الله تعالى
 عفو عن اصحاب الكيا في حال الا انهم لم يركبوا فيهم في الكشاف في
 مرة الا بعد ان اصبحوا فكثروا في امره طلب المعصية لا يجوز

وفاكهة الجنة التي لا يفسد اعلم الله تعالى لما نال في الحديث على
الجهاد انهم بدعوا بحكم الجهاد ومن حملها المنع عن القتول
وفيها من المباحث الاثر العلون الحياة واصلة بهذا النبي في
الحقيقة يقال ان على السليح اذا اتى في الجهاد شيئا من النعم على طريق
الحياة والنعى اعتد الحكام في الصدور والعلالة الثوب الذي
يلبس تحت الثياب التي قبل ابن كثير وعاصم وبنو عمرو
يسمى البياض ومن المعنى ان ما كان النبي ان يحوي وقر الباقون
تعمل نعم الله وفتح المعنى ان ما كان النبي ان يحوي من
احتموا في اسباب العود اختلافت كثيرة منها ما هو اوفق
للقراءة الاولى ومنها ما يوافق القراءة الاخرى في الاول
عليه السلام غنى في بعض العرواات وجمع الضامات وتلحق
النسبة لبعض الملاحق فجاءه قور لا تقسم عاينها فقال عليه السلام
لو كان لكم مثل احد ذهبا ما حبست عنكم منه درهما اترى اني
غنىكم بفضلكم فاراد الله تعالى هذه الآية وقيل انها تلي في آداء
الرحي كان عليه السلام يقول الفلانة وفيه عيب بينهم وبين الله
وساوه ترك ذلك فقوله هذه الآية واما ما يكون من التناقض
فروى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما وقعت عنائهم هو اذن
يجب عليه رجل لم يحيط بوقت هذه الآية واعلم ان النبي
صلى الله عليه وسلم حكم من العلون وجماعه من ان كانا كانت
ما القراءة فتعني النبي ومن الغنى فلها شأنا ولا ان احدهما ان يكون
امراد ان النبوة والحياة لا تنقسمان وذلك لان الحياة سبب للمعاد
في الدنيا

في الدنيا والنور في الآخرة فالنفس الزاغبة فيها تكون في عاينها
البدناء ومن النبي في غايته جلالة الشرف له في مصيب السوء
فكثير يحكي الاحتجاج بسلام في هذه الذات السليفة
وناسيها ان يقال ان القور المتساوية ان يخصهم بحصة المدة
من العناات ولا تملك ان لو فعل ذلك لكان ذلك عدولا
واسلك الله تعالى هذه الآية سالمة في السهي له عن ان يظفر
قوله تعالى اني اشركت بعبادتي عبادك بقوله وما كان لبي ان
يفعل اي ما كان يحل له ذلك وادام كل له لم يفعل واما القراءة
التي هي في نظمها تلو ان ايضا احدهما ان يكون المعنى ما كان لبي ان
والحياة مع كل احد محبة وداشعة تخصيص النبي عليه السلام
بمسألة الخيرية ان المعنى عليه كانا كان الشرح كانت الحياة في
حقيقة الفلانة وناسيها ان يكون المعنى من الاغلا ان يكون اي
يتمتع بالحياة والاولى ان يقال انه من اعلمته اي وجهته
عنا الاصل اياله انجته والخير اي وجوده كذلك قال في
الكشاف وهذه القراءة بهذا التأويل يقر من معانيها من معنى
القراءة الاولى لان المعنى بهذه القراءة هو انه لا يصح ان يوجد
الشيء اقل من الادا كان علا ثم قال تعالى ومن يحلل ثياب
معلق نوبة القيامة وفيه وجهان احدهما وهو قوله الاكثر
اجتاز هذه الآية على ظاهرها قالوا وهو نظير قوله تعالى
في مانع الزكاة لا يورثي عليها في نار جهنم فتكون بها حياها
وجوههم وظهرهم هذه ما حكمهم لانفسهم وادبها ان قال

في قوله من ياد تحت من الله او عائد الى المخرج والعود الى الاول
قرب بالنسبة الى الكل اذ الخالب في العرف استحالة الدرجات
في اهل التراب والدركات في اهل العقاب والنجاة على الثاني انه
اقرب والنجاة عائد الى الاقرب وكل واحد من هذين الدليلين
يرك على ان العود الى المخرج اولي لثالث قوله عبد الله في حكم الله
وعلمه كما يقول هذه المسئلة عند ابي حنيفة رحمه الله كذا ثم
قال والله بصير بما يهلك الله تعالى لما ذكرناه ويرى على حسن
احد بقدر عمله حوده و لكن لا يتم الا اذا كان عالما بجميع
اعماله بعد عن العصيلة اتبعه يديك كونه عالما بالكل تاكيدا
لذلك المعنى فقال والله بصير بما يتلون قوله تعالى لقد
اتق الله على المؤمنين يحب رسول الله من نفسه واما في العظم
فيقال انه تعالى لما ثبت خطأ من نسبته الى الملائكة والنفوس
ذلك بهذه الآية فانه عليه السلام شافع بينهم وكان متصفا
بصفات الاحمال ليعول مع تلك الصفات وكيف يليق به ذلك
ويقال انه ايضا له ملكا في الشرف وشفعة بحيث من نفسه
على عاقله وجب على كل ان يسمه ما يقدر عليه من الود والثناء
والجود والفضل وهو الذي يعيب في المعاهدة ثم في الآية من
ما حدث لكونه فان لا يخفى رحمه الله امن في الكلام العوس
حرفا لحدوها ما يسهل من الله وارب على من المثل والسوى
منه من الله ما يشاء وهو قوله لا تسلطوا احدكم على منكم مالم
يؤذن به الله من امر غير معروف ولا يحب الاخوان ان
يؤخذوا

من يطلب العدل منه في قوله هذا عطية فاما من او مست غير حسن
فعوله بعد من الله على المؤمنين في اسم عليهم ونحوه انهم بعثه
هذا الرسول الثاني اعلم ان بعثة الرسول احسان اي حسن جاري
وذلك لانه كان داعيا الى ما يخلصهم من عذاب الله تعالى ويوصلهم
الى عونه تعالى وهذا عام في حق الكل قال تعالى وما اريك
الا كفاية للناس ثم اهل كاد الاتعاع به اكثر كان رحمه الله
في بعثته احسن واهل بعثته محمد بن الله عليه وسلم بها مشتملة
على ما يقع لحاملة من اسم البعثة وهي من ذكرها به تعالى
في قوله من لا يدرى وما يدرى الا الله ثم ان عدول اليهود خروجه
او ان يصور ومعلوم ان الامم من لا يصور لا يكل واما
سطوع نور الشمس وهو العقل الذي يخرج نور الشمس عند
ظهورها وهوى معقول هو عصبه فيظهر اليهم من مخرج لعب
بما كان مستعدا من ظهوره راسه مشتملة على ما كان له
بسبب ما كان فيه من الخصال ووجه الاشتغال بهذا من وجوه
الاول انه عليه السلام ويدر في نوره ويشأط بينهم وهم كانوا اوفى
بالحواله واقتواله واجاله فاستأذوا منه من اوجه الامر الى آخره
الا الصدى والعماء وعدم الالتفات الى الدنيا والبعث والكتب
ومن كان ملاوما للصدق والقامة ويتساعدا من البعثة والجملة
ثم اد احدى النبوة والرسالة فالكذب في مثل هذه الدعوى اقبح انواع
الكذب يخله على كل احد انه صادق الثاني انهم كانوا عباد
له لم يخدموا احد ولم يقرأ لاما ولم يمارس درسا وتكررا واما

الى تمام الادب لم ينطق المتكلم بحديث النبوة والرسالة ثم ادى الى رسالة
وظهر على سائر من العلوم ما لم يظهر على سائر احد ولا حتى على اهل الحق
من ذلك لا يتأتى الا بالحق الثالث انه بعد اذ جاء النبوة عرضوا عليه
الاموال ليترك تلك الدعوة فقام يلتمس الى شئ من ذلك بل قسح
بالفقر وصار على استغنى راعيا لآل امره وعظم شأنه واحسد
الغنى الكثرة لم يغير طريقته في ابعد عن الدنيا والدعوة الى الله
سبحانه وتعالى اذ اعرف هذه الوجوه فيقول انه عليه السلام ولد
مهم ريت احبا اليهم رحت موت عذب لهدى راحوا وعبرها من
الافساف العصبية ه وبت ان يحاربهم من رسول الله في
غيرهم ظهر من الله عليهم بكرهه مبعوثا منهم فقال ادعيت فيهم
رسول من انفسهم وفيه وجه آخر من الثقة وذلك لانه صان شريفا
للعرب وحقير لهم كما قال و به لوجوهك ولتعملت في قال تعالى
بعد ذلك نزلوا عليه من ربهم وحيتهم وحيثهم الكتاب والحكمة
واعلم ان ليس الانسانية قوة نظرية وقوة عملية والله تعالى ازل
كثيرة عن فهمه من اسسه وسلم ليكون سببا في تكوين احوالها
التي هي قوله نزلوا عليهم آياته اشارة الى كونه معلما لذلك
في قوله وحيثهم اشارة الى تكوين القوة العملية سبب ظهورها عن
الادب والتفكير ونماها على الوسط وقوله ويعلمهم الكتاب
اشارة الى تكوين القوة النظرية حصول المعارف والآية وكثيرة
من المعرفة النورية والحكمة اشارة الى معرفته التوفيق ولا بعد ان
نحوه نساوه في طواهي البرية وانما اشارة الى محاسن الشريعة
واسرارها

واسرارها ثم تبارك ما تامل في هذه المعجزة ففان من كان من
في صلا لان اسمها وورد بعد اكمة فان موتها اعظم
قوتها بحال اولئك انفسكم منصفه قد قسم منفسهم في ان
هذا من فضل من عند انفسكم في قوله عن رحلت في قوله
الآية هي لشهية لاحد من من صل ساعدا وهي قولهم لو كان رسول
من عند الله لما هزم عسكره وهزم من قولهم اني هذا فاحاب الله
عظم بقوله من هو من عند انفسكم يعني بسبب عصيانكم وتغير لانه
ولما اصابتكم مصيبة قلتم كذا وكذا ولما حزن الاستقام فقد نزل
على راس العطف لان مصدر الاستقام وانه استقام على سبيل الارشاد
والمراد من هذه المصيبة ما وقع في يوم احد في قوله قد خسرتم فيها
اجلها من حربه قد خسرتم فيها يوم بدر وثابتها ان اسير
الانصار يوم بدر وهم يومهم ايضا في اليوم احد ثم لما عصي
الله هزمهم الكفار فامرهم من قريب وانظر ان اهل الاسلام مرة واحدة
والعائدة فيه هي التنبية على ان الامور في الدنيا لا تبقى على حال واحد
اما قوله قلتم اني هذا فاحاب الله من ان هذا وهو استقام على سبيل
الارشاد ثم المعرفة اسد وبقوله قد من عند انفسكم
على ان فعل العبد غير مخلوق لله تعالى فانه اذا كان يخلو لله
تعالى كان قوله قل هو من عند انفسكم كذا غير معارض بالآيات
الالهية على ان فعل العبد مخلوق لله تعالى مثل قوله تعالى ان الله على
كل شئ قدير فان فعل العبد شئ من الاشياء من عرشه وقوله
تعالى وما اصابكم بكم يوم الثقي الحثيث فسادت الله واعين هو مشق

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ابشر بك ان انا كنت
حيث اصعب ماخذ احببه الله تعالى ثم قال ما تريد يا عبد الله
ان افعل بك فقال يا رب احب ان تروني الى الدنيا فاقول قيات
مرة أخرى والرويت في هذا الباب كثيرة ولا يقال ان الروح
عزى فاشم بالحس والاجم هناك فلا روح اذا جازت من ان
لروح لا يمكن ان تكون في البدن واعلم ان الانسان ليس عريف
عن جميع هذه البدنية المخصوصة وعنده من الدلائل منها ان لم
دائم التخلل والتغير والتبدل والاسنان المخصوصة باقى من
اول العمر الى آخره ومنها ان الانسان قد يكون عالما بنفسه حال
ما يكون عاقله عن جميع اعضاءه وحركاته واعماله غير ما هو
معلوم ومنها ان الروح لا تضعف مصعف البدن بل لا تضعف
على العكس ثم من الآيات ما يدعى عليه مثل قوله تعالى يا ايها
الناس الطهنة ارجعوا الى ربكم فاعلموا ان لا شئ ان المزار
من قوله ارجعوا الى ربكم هو الموت ثم قال فان دخل في عدوى وقاد
النعيب يدل على ان حصول هذه الحالة يكون عقيب الموت وقوله
تعالى حقا ان جهنم الموقوت الآتية وانه عبارة عن موت المومن
ثم ما ان روى الى الله بقوله وروا ضريحهم وهو انما هو هو حياة
التي المخصوصة فيدل على ان ذلك باقى بعد الموت وقوله تعالى
فاما ان كان من انقريف فروح وريحان وجنة نعيم وقاد النعيب
يدل على ان هذا الروح والريحان والجنة عقيب الموت واما العبد
بقوله عليه السلام من مات فقد قامت قيامته وقال النعيب ايف قد

على ان

على ان قيامته كل واحد حاصلة بعد موته واما القيامة الكبرى
فهي حاصلة في الوقت المعلوم عند الله تعالى وقوله عليه السلام القبر
روضة من رياض الجنة او حفرة من حفرات النار فانه يدعى على اقله
كذلك واما الوجه الثاني في تفسير هذه الآية فانه من ينبت
هذه الحياة للاجساد والعاقلون بها القوي اختلعت منهم من قال
انه تعالى يصعد اجساد هؤلاء الشهداء الى السموات والى قداريل
تحت العرش وتوصل الى انواع السعادات والكرامات اليها فمهم
من قال يتحركها في الارض ويحييها ويوصل هذه السعادات
اليها ثم من الناس من طعن فيه وقال كيف هو وقد ترك
اجساد هؤلاء الشهداء وقد كانت لها لساع فاما ان يقال ان الله
تعالى يحييهم احوال كونها في بطون هذه السباع او بعد ان يصعد
من بطون هذه السباع يحييها الله تعالى ويولمها ويورد الحياة
اليها وكل يد مد مستعد واما الوجه الثالث في تفسير هذه
الآية فانه ليس المراد من كبريهم حياة حصول الحياة فيها
بل المراد منه بطريق غير هو ان الميت اذا احيا عظمها مرة
في الدين وحياته عاقبته يوم لقائهم المهيمة والسعادة والكرامة
مع ان يقال انه صلى وليس سميت في الخصال الذي لا يسمع نفسه
ولا يسمع به احد انه ميت وليس يحجى الثاني من المباحث قال
في المكتشف ولا تحسبوا الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ولكن احد من رعاياه بالآخرة ويوجه منها ولا تحسبون رسول الله
ولا تحسبون حاسب ومنها ولا تحسبون الذين قتلوا انفسهم امواتا

وورث محبة بفتح السين وقول ابن عامر بالتقدير والساكنة بالتقديم
الثالث دونه تعالى بل احب اليه والتقدير بل هم احب اليه وقول في الكتاب
ورث احب اليه بالتصديق والتقدير بل احب اليه وعن ابن علي العاصمي
به طعن فيه فقال ولا يجوز ذلك لانه امر بالشك ولا امر بالشك
غيره انما على الله تعالى غير انه لا يرد الا وان يكونه للمساواة بمحض
الشك فاما اذا كان بمعنى الظن فلا لان فطريق الله تعالى في جميع
المجتهدات ليس الا بالنظر واما قوله تعالى عند رؤيتهم فيه وجوه
منها امرهم احب اليه وفي حكمه وقيل امرهم احب اليه بمحض
الاقرب والاكتفاء واما قوله من زكوة فحين فاعلم ان المكملين
في الثواب مسخرة حاله اي دأبه معروفه بالتعظيم مقول
بروقب شارة الى المدح وقوله فحين اشار الى الفرج كما قيل
بالك التعظيم واما الى حكماء فاسم قالوا اذ اشرقت جلالها الارواح
القدسية بالانوار الالهية كانت متجهة عن وجه احدى تكون
ذواتها مستبصرة مشرقة ملائكة سلك الحلايا القدسية
وللغات الالهية وثانيهما يكونها ناظرة الى يسوع المور ومعه
الرحمة والحياة والاستهاج بهذا القسم اسم من القسم الذي احتوله بروقب
تدعى الى اوجه الانوار وحين استاروا بالدرجة الثانية ولهذا فلا يردون عائلاتهم
منهم من سلك معاد فحين يصر بالرفق من استار الورق مشعول
من حطب الخى ليعود فحين محجوب ثم قال تعالى ويستبشرون
بمن خلقهم ارايتون عليهم ولا هم يحررون
فقوله لا خوف عليهم في معنى الخوف من الله من الذين والتقدير يستبشرون
بأن لا خوف

فان لا خوف ولا خوف بالذين لم ينجسوا بهم من خلقهم واما الاستبشار
وهو السرور الحاصل بالمشاورة وقد مر من قبل ان لا خوف ما يتوقع
من المحسوس والمخزون ما يكون واقعا في الماضي او في الحال واعلم ان
الذين سلموا حياة الشهادة قبل قيام الساعة فلم من انشاؤهم
اقربها ان يقال في الشهادة اذا دخلوا الجنة بعد قيام القيامة
برزقوت عائلاتهم الله من مصلته وامر دعوتهم والذين لم ينجسوا بهم
من خلقهم هم خواتم من المؤمنين الذين ليست رجبهم مثل درجة
اذا شهدوا لان الشهادة يحصلون الجنة معه وليس دونه تعالى
وفصل الله له عديس اذية فيخرجون ما يرون من ماوى المؤمنين
والنجيم بعد لهم عاصم جوده من الاحتياج بهم وهذا ما حثاه ابو
سليم الاصحاح والرجح قوله تعالى يستبشرون بغيره من الله
ويستبشرون بغيره من الله تعالى يستبشرون بالذين لم ينجسوا بهم على ما
في الحديث ان يستبشرون بانفسهم عاصم فوا من النعيم ولهذا المعاد
لحظة الاستبشار فان من الله تعالى ذكر درجاتهم باحوال انفسهم
والفرح عين الاستبشار فيقول الاستبشار هو الفرح التام فلا يلزم
الاستبشار ثم النعمة هي الثواب والمصل هو الفضل الزائد والامة
ذلك على ان الاستبشار بسعادة اخرائهم اثم من الاستبشار بسعادة
انفسهم وفيه من التبيين ثم قال **وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي قَوْمًا**
فِرًّا كَثِيرًا يَكْفُرُونَ على الاستبشار ما فوق ما يقع على بعض
وبأن الله والفرادة الاصل لكل لان على هذه القراءة يكون الاستبشار
بفضل الله وبرحمته فقط وعلى الثانية يكون بانفسهم والفرجة وطالب

لأنه استلزم كفاؤه مهمين فوجدوا العادة حاربه بأنه إذا نهزم
أحد الخصمين عن الآخر حصل في قلب المالك قوة وشدة واستيلاء ورغب
المعلوب أن يكثر وضعف ثم نهضت هذه الأمثلة العكس فأورد في
وهو باعتبار خوف ربي فبوت للمعويب الشدة والصلابة وذا
ذلك على أن الدواعي والصورات من الله تعالى ثم قال تعالى وقولوا حسب
الله ونعم الوكيل ولما كان كادوا في إيماننا في قلوبهم الظهور ما يطرقه
بقاؤه حسب الله يقال حسبك هذا أي يكفئك وأما الوكيل ففقه
أولئك أحدها أنه الكفيل وثانيها هو قول القرآن الوكيل الحماة
وثالثها الوكيل فصيل محمي معز وهو الوكيل إليه والحقان
ولكنه يجوز أن يسمى وكيلاً لأن الحماة يكون الأمر موكلاً إليه
كذلك فكيف لم يرد تعالى بسوء عبيده من الله ومنه ومنه
خرج من هذا ما عرفت المخرج أن الاعتقاد يدل على التهمة
في العادة والمصلح لا يرد على قول محاهد وليس ذلك في قوله
مما عرفت أو ما المصلح ثوب الآخرة وقوله بسوء عبيدهم
صلى الله عليه وسلم في قوله سمعوا وأطعوا وسواء الله في طاعة رسوله
والله في بسوء عبيدهم مفضل عليهم بالوقوف في وقوفه وفي ذلك
في الحسرة في قلوب المتقاة في عظم قوله تعالى إنما أهلكم الشيطان
شيطان خبيث ذلكم يعني أنكم الشيطان هو الشيطان ويخوف أوليائه
خبره سبحانه بآيات شيطنته والشيطان صفة لآله الإتيان ويخوف
الله والشيطان الركب وقال نعيم بن مسعود سمى شيطاناً لأنه
يستتره في خضرة لونه شاطئ الإنسان واجب وقيل هو الشيطان
يخوف

يخوف بالسوسة أي قوله تعالى يخوف أوليائه نعيم رسول وهو أن
الذين سماهم الله بالشيطان إنما جازعوا الشيطان بما يخوف قوله يخوف
أوليائه واجتباب عنه بجزية أحد ما قد دبر السلام ذلك الشيطان يخذلكم
ما ولي الله يخذل المعصية الثاني حرم الحذر وهو قول القرآن وأخرج
واي على القول وذلك عليه قراءة أي من كعب يخونكم ما وليته ونسب
بعد رتبة نحو حشمة أوليائه مخوف المعصية الأول كما يمد عطية
الأموال أي عطيت العم الأموك وهذا الوجه يدل على قراءة أس
معهود يخونكم ما يراه وثالثها من معنى الآية يخونكم ما يراه
ليقتدره أي قتال المشركين ففي الأول من الأقوال حذف في قوله
خديف وحذف في الثالث لأخذه فيه وأما الأولياء فهم المشركون
والأولياء في قوله فلا تخافوا سمعكم الكفاية في نصوص الأولياء عارضة
إلى الأولياء وفي القول الثالث عارضة أي ماس في قوله لا تخافوا
جميعاً لكم ولا تخافوهم مع عدمه من العتاة وسخاوة من ثوب
محاهد وراحم رسول ويسرع إلى ما يأمركم به إن ثم ثوباً يعني
إن الإيمان يستغنى أن يؤثروا خوف الله على خوف الناس قوله تعالى
والذين آمنوا من بعدهم لن ينفعهم أبائهم من بعدهم
وهو من الحديث الأول فما ماع المحزن يكسبهم البقاء وكسر الزاوي
قال الأزهري اللغة الجديدة حزنه مخزونة على ما قرأ به احتار
انزع الشان احتلوا في سبهم وروى الآية الأول أنها أولية في عهد
دوس والله تعالى حين رسوله آت مرشد لهم والعق لا يحزنك
من سابع في احتار ما يعصده جميع العساكر يحاردهم وبهم

بهذا الفعل انما يصرفه تسليم ولا يصرفه الله وبه منهم من قال انه هو
من الكفر واسلموا بشرا في خوف من قريش فوقع اثم في قلب الرسول
عليه السلام فانه ظن انهم يحقون به مضرة فبقيت اثم تعالى اذن
ونهم لا تفرش في خوف الصبر بك ولا يجد حمل الآية على جميع اصناف
الكفار اذن الحرب من اذن ينادون في الكفر اثم في لقا اثم ان
يقول الحرب على كثر الكفار جماعة فكشف المهيمن الطاعة والموافاة
انه كان يورث في الحرب حتى كذا يؤدي ذلك الى الحق الهنود
به فلهما الله تعالى من الاسراف فيه لا يورث الى قوله تعالى فلا تفرق
هناك عليهم حسرات ثم قال انهم لن يضروا احد شيئا وسمى الله
بصبر سب وصرح به شيئا ثم قال فوسيد الله ان كل
حقت في الآية وهذا من حجة ما يدل على ان الآية لا تفسد في الحرم
به تعالى ذلك يريد به ولا يجعل لهم حصا في الآخرة فلهذا
به تعالى ما دل ذلك كما قال يريد الله به كثر ليس ولا يريد بكثرة
الاصناف به عدى من الصاهر ثم قال **ولهم عذاب عظيم** وهذا
صلاة مسأله المعنى به كما احصا لهم اثم من مع الآخرة
فهم احصا عظيم من مصير الآخرة قوله تعالى **ان الذين كفروا**
ان يضروا الله شئ وبهم عذاب عظيم واعلم ان الآية الاولى
جئت على ما تقدم واليهود حجت هذه الآية على المرتدين و
جئت على امة الزوى على المرتدين وحين هذه الآية على اليهود ومعنى
سواء فكفر بالاسلام منهم بكم كانوا يهودون لى عليه السلام
ويؤمنون به قبل بعثه ويستنصرون به على بعد انهم فاما بحث كبروا
به

به وتكونوا ما كانوا عليه وكانهم اعطوا الايمان واخذوا الكفر
بلا صفة ولا بعد حمل هذه الآية على امة قريش ثم لقا اثم يقول
ما الف نذر في كفركم وويله تعالى ان يضروا الله شيئا ولا يورث الله
ان الذين اشركوا الكفر بالايان لا اثم اللههم كانوا كفارا في اول اثم
ثم اثم كفركم وهذا يدور على شدة الاضطراب وضعف اولى وصلات
الثبات ومثل هذا الشخص بالاحرف منه ولا قدرة له على افاق الصبر
ما عسى فهدا من الاجابة المشهورة عنه والاولى يتعلق بعنف
عيسى ما يتعلق به التالى ولو كان كثر ذلك ولا يصحون فكذلك
قوله تعالى **ولا تخشون الله** لا اثم اللههم
الآية **بهم انما سعى بهم يورد** ولا اثم عذاب مرتدين
به عدى حكى عن الذين هم اى امة استيط اصحاب رسول
عليه السلام **اسخطوهم** لا اثم حوزوهم **بهم** يقتلون كما نفس
المسلمين يوم احدى ويؤمن المؤمنين لا اثم اللههم بل يعتقد على فصول
الله تعالى شريكات في هذه الآية ان مقام هؤلاء المتكلمين ليس جديا من
قتل اولئك الذين هم اى يوم اخذ الاثم هذا لقا وبسطة في عدى
في الدنيا ولبعد سبى الآخرة وقتل اولئك وبسطة اى السابى الى الله
والوفاة في الآخرة سم في الآية من المباحث الاثر قولوا انهم وامن
كثير ولا تخشون الله وضم اليه وجلا مانع وان عامر وحيدة
بالتيه واختلاف المعنى في تنج السب وكبرها قد تقدم في سورة
البقرة من قولوا **ما ليا** قال انما على اللههم حيز لانهم يستعد
المفعولين كما في قوله تعالى **ان احبهم** يمحزون وموجرا

الآية انقضى طعن من فوق فاحسن ما قال فيه ما ذكره الزجاج وهو ان
الذين كفروا نصب الله الميعول الاول والتقدير لا تحسبوا ما محمد
ان تعادى للذين كفروا خير لهم التاني ما في قوله انما يحفل وجهين
احدهما ان يحكون معنى الذي والتقدير لا تحسبوا الذين كفروا
ان ابدى عليه خير لانفسهم وثانيهما ان يعاك ما مع ابدى والتقدير
المصعد ولا تحسبوا الذين كفروا ان املاى لهم خير من التاني
طابق الكشاف ما سمي به واذا كان كذلك فكأن حقا
في قياس علم لفظ ان تكتم مفصولة بكتنها متصلة في مصحف
عقبت رضى الله عنه واتباع ذلك المصنف لانهم لما في انفسهم
بحسب ان مكاتب متصلة لانهم كافة بحال الاطراف ثم الامثلة
لاسهال والتأخير واستغافه من المكثورة وهي المدح من الابدان
في الاضحية يدل على انه عليه الرحاب اى طال واملى له اى شغل على
وامسكه الرابع احتج على الآية بهذه الآية في مسئلة القصاص والدية
ولو بعد الاملا عبارة عن طاعة المودة وهي الاشك انهما من
فعل مدح والاية نص ببيان ان الاملا ليس بمعبر وهذا يدل
على انه تعالى فاعل الخير والشر واما المعذرة فقالوا ليس المطلق
من الائمة هذا الاملا ليس بمعبر اما المراد من هذا الاملا ليس
خيلا لهم من ان يعيدوا حكماء الشهاد يوم احد واحاط
بهم ولا يلزم من معشوق هذا الاملا اى من حيرة
ان تلك العترة ان لا يكون هذا الاملا في نفسه خيرا ولأن الآية
من جملة ما تحفل رجوها من الاولين منها اى يحل الامر على الامر
الحانية

الحانية كقوله تعالى فالتفضي ان فرعون ان يكون لهم عدوا ومنها ان
يكون الكلام على التقديم والتأخير والتقدير ولا تحسبوا الذين
كفروا انما على لهم لئلا يزدوا انما على لهم خير لهم ومنها
انه تعالى لا يسهلهم مع علمه بانهم لا يردون عند هذه الاعمال
الاتحاد في التي اشبه هذا حال من فعل هذه الاعمال لهذا
الذين والمثابة من اسباب حسن الجوارى ثم انهم جاورى الاول
ن قوله تعالى ولا تحسبوا الذين كفروا انما على لهم خير معناه
من الحيرة في معنى الامر ان خير من شين وير لئلا
يحمل الامر على الامر اى حقيقة معقول عن ظاهر اللفظ وعن الثالث
ان التقديم والتأخير على خلاف الظاهر ولا يصار اليه الا بصورة
والاصح فيهما ان يكون فيه وعن الرابع ان ذلك على خلاف الفصل اد
لا يسل في الاستدلال ان يكون على الحقيقة فيه معنى كذا
سواء من قوله عن الله تعالى انما على لهم خير
واعلم ان هذه الآية من قية الكلام في هذا الحد من الله تعالى ان
لاقوله الحق وقعت في تلك الحادثة فزى باجمعها الذين على امتثال
لئلا من من المتأخر وفيه من المباحث الاول في الحيرة والكشاف في
التشديد والتفريق بالتخييل وهو بحث من المشرق ومعرفة
التشديد يدل على الكثرة والبالغة والتخفيف على الخفة لسط
لما قد ذكرنا ان معنى الآية وما حاث الله لئلا يسهلهم من المؤمنين
على ما انتم عليه من اخلاص المؤمنين بالمعنى وانتم اعد حتى يجر
لحسب اى اسما من المؤمنين والماضى الضبط والخصيص والاعمال

مفردا منه بنفس فالمراد بهما جميع الامتناع والماضي الثالث
 لماثل يعمله ان هذا الميم قد ظهر فقد ظهر المماضي وظهر
 اكثر منهم حتى كونهما سابقين وان لم يظهر لم يحصل موعده الله
 والحيات به ظهر بحيث يصدا لاسير العلى لا الاسير العلى
 ثم قال تعالى ما كان الله ليضل عن سبيله اعلم ان الله
 بعد حكمة ما يظهر هذا الميم ثم بين هذه الآية انه لا يجوز
 ان يحصل ذلك الميم بل يظهر من الله على عيبه فان ذلك يكون
 على وجه الاختصاص من السيرة التي معرفة ذلك الامم وهو الامم
 حكم من وضع المحك والافانق واما معرفة ذلك على سبيل
 الاختراع من لعب فذلك لا يلقى بمثل واحد من الناس وحكيما
 به من حواشي الانبياء وهذا قال ولكن من يخشى الله يخلق
 من سائر ما يشاء ان يكون المعنى وما كان الله ليضل عن سبيله
 عاليه انصب من حيث يعلم الرسول ثم قال وما يابى به من
 ومعه من انما صحت لما فعل في سورة محمد عليه السلام بوقوع الفوات
 لمكر رهبة في قصة اخذ فلما احاط من ذلك قال فأتوا باله
 ورسالة وانا قال ورسالة ولم يزل ورسالة حقيقة وهي ان الطريق
 الله يحصل لارقرار سابقة حد ريب ليس الا المحر وهو
 من حق محمد عليه السلام فوجب الاقرار بسورة هذه الرتبة
 قال - الله والمقصود السبيل على طريق انباء به جميع الاستعداد
 وحسنه سورة واحد منهم لزمه لا يقر بسورة احدا فلك
 امرهم بذلك فمن به الوعد بالتواب فقال وانما هو حق وحكم

من سبيلهم وهذا ظاهر قوله تعالى انما كان الله ليضل عن سبيله
 ثم بين ان هذا الميم قد ظهر فقد ظهر المماضي وظهر
 تعالى لما يلقى في التفسير على ذلك المعنى في الجها وشرع هنا والتعريض
 على ذلك لئلا في الجها وبين العبد الشديد من يحل بذلك المال
 في سبيل الله وفي الآية من المباحث المذكور في سورة البقرة على معنى
 ولا اكسب من الدين يحل حيا لهم محذوف لان دلالة محذوف
 عليه والافانق لا وفيه وجه من احدهما ان يكون جاعل محسن
 ضيق الرسول عليه السلام او ضيق احد وثانيهما ان يكون المعنى
 الذين يتخلون بحلهم هو خير لهم الثاني قوله هو خير لهم تسمية الميم
 فضلا والاكوفين عبادا وذلك لانه لما ذكر يتخلون فهو متبركة
 باذن الله والحق وكما قيل ولا يحسن الذين لا يحسنون
 هو خير لهم وكما قيل لعل الله به من الامم والى الله
 واللفظ انما هي تلك الارباط لمعه من تلك الآية تن على
 ليحل بذلك والمعنى لا يجرى ان يتخلوا بحلهم هو خير لهم
 بل هو شر لهم وذلك لانه متى تخلوا بحلهم عيبتهم هو شرهم
 - ظهوره ما يحسن به نية القياس مع انه لا ينبغي تلك القول
 عليهم وهذا امر بيقينه وله - من الامم والافانق
 الثاني ان المراد من هذا النقص بالحكم لان اليهود كانوا يكفرون بمحمد
 صلى الله عليه وسلم وصحة القول الاول اقرب فان جمال الحق
 في حال بطر عبد الحق المزعج ليحل هذا الاكثر من غير معقول
 واحسن عليه بوجه منها ان ربه تبارك وتعالى عيبه الشديد وانه

طلب امرؤا لآخره و تجتري ما من السماء فتخترها طمام تفعل ذلك
عرفت انك لست بشئ ثم في الآية مباحث الأول انه بعد على
العاقلة ان يقول ان الله فقير ونحن اغنياء على الانسان انما يذكر
ذلك اما على سبيل الاستهزاء او على سبيل الاقلام واكثر الروايات
ان هذا القول انما صدر عن اليهود وروى عن النبي عليه السلام
لو كنت مع ابي بكر اي يسقاع مدعوهم الى الاسلام والى
اقام الصلاة وايتاء الزكاة وان تقرضوا الله قرض حسنا
فعال بعضهم ان الله فقير حين سألوا الفرض فلفظه ابو بكر
وقال لولا الذي بيننا وبينكم من العهد لضربت عفاك
فتحاكاه الى رسول الله وتحمق ما قاله وتوكل الله هذه الآية
بصديق ابي بكر رضي الله عنه الشاخذ هذه الآية
على انه تعالى سمح للأقوال منطوية قوله تعالى لقد سمع الله قولهم
التي تجادل لك الثالث ظاهر الآية يدل على ان ما مثل هذا القول
كانوا جماعة لأنه تعالى قل قول الذين قالوا ثم قال تعالى
سئكت ما قالوا قرأتم سئكت ما قالوا وضمه على ما لم يسم
فاعلمه وقتلهم بروج اللام على معني سئكت قتلتهم وابتاعوا
بائسوا وفتح اللام اضافة الهاء الله تعالى قال واكشاه وفتح
الحسن والاعرج بايتا ونسبة الفاعل ثم انه وعيد على ذلك
القول والمراد منه كسبة عليهم انما كانت ذلك عليهم وان لا يبلغ ولا يخرج
وسئل سئكت ما قالوا في السكنت التي سئكت وفي اي اهلهم لغيره
ذلك فاجاب انما اهلهم بوجه فنيامة ثم قال وقتلهم الآية بعد جوي

وبه

وبه يجتان احدهما انفاذ في صم انهم قتلوا الانبياء اي انهم صموا
الله بالفساد هي بيان ان جهنم هؤلاء ليس مخصوصا بهذا الوقت
بل هم سدس كل مصر من مصر من اهل الجنة واثابها في اصابة
قتل الانبياء الى هؤلاء وجهان احدهما سئكت ما قالوا هؤلاء
وقد سئكت ما فعله اسلامكم بخاري المزيقي بما هو اهلها واثابها
سئكت عن هؤلاء ما قالوا بانفسهم وسئكت عليهم رضيهم
يقتل بانهم الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم ثم قال
وتقولون وتوعدوا عذاب النار فقرأتم سئكت ما قالوا على ما لم يسم
فاعلمه وقتلهم بروج اللام ويقولون وتوعدوا ما سئكت بالجنة
والمراد انه تعالى يستقم من هذا القائل بان يقول ذق عذاب
النار والخرق هو الخرق كالأيم بمعنى المولم ثم هذا لقول سئكت
ان يقال عند العشر او بعده ثم قال ذلك ما قدمت ايديكم
ان الله يتوعد عذاب النار فقرأتم سئكت ما قالوا ان الله تعالى
لما ذكر الوعيد الشديد وكسبته فقال ذلك ما قدمت ايديكم
اي هذا العذاب الموقر حركه صدمكم حيث وصدكم الله تعالى بالنار
واصدكم على من الانبياء ويكون هذا العذاب عذرا لغيره
الثاني نقائل ان يقولون وبأركان بظلام للعبيد يريد بقر كونه
صلاية وبي الصفة بوجه فناء الاشر فهدد بوجه شوق من
الظلم والحجاب ان العذاب الموعود من جهة ما يكون ظاهرا عليها
ولا الذنب فناء الله تعالى على جود عظيم الثالث ان ذكر الانبياء
على سبيل تمجيد لأن الماعل هو الاسلام لا اله الا الله لان الدنيا لا

اتعد بهن كما رآه هؤلاء اليهود فانهم ان الذي ما حمله التاويل كدروهم
ومعلوم بعد كذب ربي من ذلك نوح وهود وصالح وابراهيم
وغورهم وسها ان المراد فان كذبك في اصل النبوة والشريعة
وقد كذب رسل من قبلك ومن قبل هذه الوجة والوجه فانك تكذب في اصل
النبوة عظم وبلغت تسليمة الرسول وكما قيل كان جميع الانبياء
مرسوم في المعجزات والمجرات وتزول الكتب على نحو حالك ومع هذا فانهم
صعدوا على ما ما انهم من اولئك الأمم ولعلوا ايدى منهم في جذب
مأذبه لوسا له فحسن من سبائهم سلكات من طريقتهم في هذا
المعنى وانما سلك ذلك مسلكه لان النبوة دامت خفت وما النبوة
في الحج والمجرات وما الذي هو الكتب وهي جمع رسوم والرموز
التي تكتب على الرسوم اي المكتوب وماك الوجع الذي هو
صن كتاب في حكمة وعلى هذا شبه ان يكون الرسوم
الذي هو الفجر والماضي به الكتاب لما فيه من الزوال
ويحفظ وما سلك وهو من قولك امرت الشيء كما اوصيته
واعلم ان المراد من البينات المعجزات فشرع عطف عليه الذي
والكتاب وهذا ما يتفق المعايير وذهب يذهب على المعجزات
في كتاب يست الاهد كتاب وهو امران واما عظم
الكتاب المشوع على الذي جمع ان الكتب لسبع من الرسل قدوت
فحسن لأن الكتاب المتبرك اشرف الكتب ولحسن الرسل ونظيره
نواه تعالى من حكاية عبد الله الآية ولا يوجد ان يكون المراد بالزبد
الصحف والكتاب النسخ النبوة والاخبار والزيور قوله تعالى

كل من

من من انفس الموز والمقصود من هذه الآية تسليمة الرسول
والمصلحة في ازالة الخرب فان ذكر الموت يدل على روائ الهموم
والاخراف وذكر القيامة يدل على ان بعد هذه الدار دار اخرى
يمر فيها المحسن من المسوء وينتوي كل واحد ما يليق به ثم في الاخر
من المباحث الاثبات فيها سؤل وهو ان الله تعالى يفتي بالنفس
صالح يعلم ما في ضمير ولا يعلم ما في سلسل وكذا ذلك اهل الجنة
كلهم يعرفون ولا مجال للموت هناك والحواسب ان المراد بالآية
ان كذبهم انما هو في رد ر الشك في انشا في قوله في لغة
الموت قرأت محطمة مع التوبيخ ونصب الموت ويزود التوبيخ
مع التوبيخ والكل يعرف من بعد في سورة البقرة الثالثة ان
الموت وحاصل المصون عند العلالة وذلك لأن الحياة الإنسانية
لا تحصل الا بالطوبة الفكرية والحرارة الشريفة فتؤثر في تحليل
الطوبة العديرة وانقلب لطوبة العديرة صفت الحرارة
العديرة ولا تزل تسمر هذه الحياة ان استوى المظنة لاصد
منطقية لحرارة العديرة ويحصل موت ثم في هذه الآية
تدل على ان النفس دائمة ابوت ثم في قوله هذه الآية تدعى ب
سبع لا موت يموت البدن والنفس دائمة الموت والاولى ان
وان يكون باقيا حال حصول الدوق والمعنى ان كل نفس دائمة
ابوت ابد وبالحياة ضرورة الموت محضة بالحياة الجسدية
فالأرواح المحررة عن هذه الصلابة ثم قال وانما يؤيد
بأنه في الآية ان انتم الانجر والفتور لا يصح اني المكلف الا يوم

والله امرهم انهم تليت عقيب قصة اخذ والعن انهم امروا بالصبر على ما يؤذون به الرسول عليه السلام ولا يقرب هو قوله الفصل والوجه الثاني في التأويل ان يكون المراد من الصبر والتقوى الصبر على مجاهدة الكفار ومنازلتهم والامتناع عنهم فامروا بالصبر على ميتا في الجسد ولما امر الله مع الكفار الثاني ما انصبر في حقهم وعقوبتهم والصبر على الهوى بعد من الاستقام فيه وقد قيل فيه ان امرهم بالصبر هو ان يمتنعوا عن تقوى الله ابرياء الاساءة فامر بالصبر فعلا لمصاب الدنيا ثم التقوى فعلا لمصاب الآخرة فكانت الآية على هذا سادس جامعة لادب الدنيا والآخرة الثالث قوله في هذه الامور اي من صواب الدين الذي لا تشك في ظهوره في الدنيا وهو ما يسمى بكل ما قل ان يعمر عليه في اخذ نفسه لا يمتنع فيه فامر حكامه من جملة الجور وصله من قول الحق عز وجل ان جعل فعلكم كذا اي اريد بذلك عوج وجه لا يجوز ان يحص في تركه قوله تعالى واذا اخذتم من الدين قسطا فما كان منكم فلن يصبره فاستمسكوا به ولا تفرقوه انه تعالى لما اوجب في الآية لتقديم احتمال الذي من امر الناس وحطت من جملة ايذاهم الرسول عليه السلام انهم كانوا يحكمون في التوراة والانجيل من الدلالة على بروتهم وكفائهم بحججها ويدعون لها تأويلات طائفة فثبت ان هذا من الجهة التي فيها صحت الآية من لما حشا اوله قرا من كتابه واولهم ومن بعدهم من الناس ولا يكرهوا بابها وما كفاية عن اهل الكتاب ولما ساقوا اليه فيهما على الخطب روي كان حاصلا وقت حديثي

الثاني السلام في كنية احمد الميثاق قد تقدم وذلك ان الانبياء عليهم السلام اوردوا الدلائل في جميع ابواب التكليف من الزعم بغيرهم وما قدرها الله سبحانه انما اخذ الميثاق منهم على لسان الانبياء عليهم السلام وذلك لتوكيد الاقرار هو امراد باحد الميثاق ولانك ان التزم هذا الاقرار بمصوم بعلمه هؤلاء القوم الذين يعرفون ما في الكتاب الثالث واما الصبر فيهما فمن سعيد بن حبيب والسدي انه عاينه ابي جبر وعلى هذا التقدير يكون الصبر الى ما لا يورث غير مذكور وعن حسن وقته انه عاينه ابي لكتابه في قوله اوقوا الكتاب ما اخذنا منكم ان يبينوا للناس ما في التوراة والانجيل من الدلالة على صدق نبوة محمد صلى الله عليه وسلم في ادب الامر لا امر انما كذب تدخل على النبي تقديمه استعماله في بيوتهم ولا في قلوبهم ولا يكتمونه ولم يقل يكتمونه لأن الواو للمحال وكون العطف في معنى ليس بمتناهية غير كافين فان قيل الميثاق يصاد الكفار فلا امر من ايمان كانه الامر به ليهيئهم الكتمان في البقرة في حطاسي من الكتمان فلما لم يرد النهي عن الكتمان ان يمتنعوا بها التأويلات العارضة الى من كان حذر هذه الآية وان كان مختصا باليهود والنصارى فانه لا يبعد ايضا وحول السلب لانهم اهل الذنوب وهو اشرف الكتب قال عليه السلام من كتم عنانا عن اهل الجنة الله ينجيها من النار وعن علي رضي الله عنه ما اخذ الله على اهل الجبل ان يتعلموا حتى اخذوا على اهل العلم ان يمتنعوا ثم قال كتموا عن اهل الجبل حتى استوفوا ما في الكتاب من ما يستوفون ولا اي احصوا الحق في موسى واولهم ومن بعدهم من الناس من انبأ في كل علم يدين الحق للناس ويكتم شيئا منه

ليرحمي فاسيد وحر مح هذا اليعيد قوله تعالى لا يتخسروا الذين يرجعون
ما انو يتجوزون ان يتجدوا يحلم يتعلموا ولا يتخسروا بمقاومة الله عليه
واسم سادات الهم واعلم ان هذا من جملة ما دخل تحت قوله تعالى ومن
الذين اشكروا الا انهم كبروا يقولون ان الله تعالى ان من جملة انواع هذا الذي
الذين يرجعون حالهم من انواع الخسب والصرب والتلبس على صفته
المسلمين ويحذرون ان يتجدوا ما يلزم اهل الحر والنقوى ولا تلتذذوا الا ان
سأوى مساهدة هذه الاحياء ومراىي عليه سلام بالمصارعة عليه
وبين ما لهم من نوعه شديد ثم في آية ساحت الاول فراعهم حرة
والكشاف بابتاء وقرا الباقرين بآياتهم قراءة نوري فيها وحجرات
احدها ان تفر حكاياها معجالتا وقاسيها ان يقرأ باسم الله ثم قرأ
الساوي في اسما فيها مكان التقدير على لا تحسب يا حيدر وبابها
اسامح ومن ضم اسما صلهم جعل الحجاب للموسم وجعل احد
معصيين دين مجرب ولسان عرف وقوله ولا تحسبهم قاصدين
للاول ولم لغرة الشبهة فيها ايضا وجهات اخرى معجالتا
فيها جعل الفعل فيها للربوب والباقي علمت والساني معجالتا في الاول
وصحها في الثاني وهو قوله في عمر جعل الفعل بطريق يمدحون
ولم يدعوا لحظا من معصية ثم اعاد قوله ولا تحسبهم قاصدين وقوله
هم بحسبنا الفعل اليه والمفعول الاول محذوف والتقدير ولا تحسب
لدين يرجعون أنفسهم بمقاومة من لواب الثاني انه تعالى وصف
مؤمن لقوم انهم يرجعون فاعلمهم ويحذرون ايضا ان يمدحوا ما لم يفعلوا
وجه وجه الاول ان اليهود يحذرون معصية التوراة وينسبون أنفسهم لما طاعة
ويروون

ويروون على الامار من الناس ويرجعون بهذا ثم يحذرون ان يمدحوا
بأنهم من اهل الدين والرسالة وهو قول ابن عباس رضي الله عنه
الثاني روى انه عليه السلام سألني اليهود عن سورة ما في التوراة فاستعملوا
الحق واخبروا بخلافه وقرحوا بذلك استنكس وطلبوا من الرسول ان ينفي
عنه بذلك فاطلع الله ورسوله على هذا السر الثالث يرجعون خاضعون
من كمال النصوص الدالة على معصية محمد صلى الله عليه وسلم ويحذرون
ان يمدحوا ما لم يفعلوا من اتباع دين ابراهيم عليه السلام حيث اعتقدوا
ان اولاهيم مكان على اليهودية الرابع روى في المساقطين فانهم يرجعون
بما طهر الايمان على سبيل الشقاق الخامس المراد منه كما انهم في التوراة
من اخذ المشقة عليهم بالاعتراف بمحمد عليه السلام والافضل بدينه
ثم اتهموا حوا حكاياهم لذلك وعلمهم عنصوص الله ثم رعدوا
فلم اسأله الله واجابته ثم الاقرب ان يجعل على لكل اذا الوجهه
متفرقة في دور واحد وهؤلاء الانسان يثق بالعمل الذي لا يستحق
يرفع به ثم يرجعون من سائر ان يصنعوا بالصدق ولهم استأثرت
قوله تعالى انوا قال الله عز وجل تعذبوا فبقوله والذين ياتونكم
وقالوا انكشاف اي حقا مسعولان معي فعل وانها كان وعده
ما تبتا ويدك عليه قراءة اتي يرجعون ما فعلوا ومن عن رضي الله عنه
ما روى الامام في مسارة من احداث في معصية كقوله في ثلاث
اذا جئني وقابلته امرت اني بعيد من العذاب لان المؤمن معناه التسامح
من اعطوه ثم قال والله عاقل الخبير والآخر من الله على
حذرت فحشد يراى لهم عذاب ايم من الله اسود والارض

وكيف يرجع لثلاثة مركبات معقبة هذا القدر المتأخر فونه تعالى
 إن في خلقه ذواتا لا يرى خلاقا **الليل والنهار** لا يأتيا الا بالليل
 والنهار ولعلم ان المقصود من هذه الكتاب الكبر جيب القلوب والارواح
 من الاشتغال بالهوى الى الاستغفار في معرفة الحق فالحال انك لا تعلم في
 تقرير الاحكام والجواب عن شبهات المبطلين عادات انما هي العالويين
 وذكر ما يدرك على التوحيد والتكبر والعلل تذكر هذه الآية وعن علي رضي
 الله عنه ان الحق صلى الله عليه وسلم كان اذا قام من الليل يتمسك
 بمصراف اسماء ثم يقول ان في حق اسررت والارض ودرى عنه عليه
 السلام ويل من قرأها ولم يتذكر فيها ثم انه تعالى ذكر هذه الآية في
 اربعة وجوه بقوله لا يأتيا فهو يعقلون ووجهها هنا لا يأتيا في
 الالهي وذكر في سورة البقرة مع هذه الثلاثة خمسة اوجه في الجبري
 حركات المجمع ثمة مخرج من اندرس وهذا كقوله تذكر هذه اشارة
 وهذه اسئلة ثلاثة لا يأتيا في اعادة الآية الواحدة الثلاثة
 لذكر ذكر الثلاثة هنا دون الحجة وبقيت الثلاثة غالب هناك لقوم
 يعلمون وقد هنا الاولى الالهي فالجواب عنها هو ان الله تعالى
 توجه الى شئ اعصر عنه الباقي ويركك ككذلك فكما كان اشتغال
 هذه بالانسان الى الاشياء الحسية اكثر فان حياته عن الاستقصاء في سائر
 المعوقات اكثر خصوص هذا السالك الى حصرة الله تعالى لا يترك في اول
 اختيار الدلائل فاما من انقلب بنور معرفة الله تعالى صار
 اشتغاله بتلك الدلائل والحجاب له عن استغراق القلب في معرفة الله تعالى
 في اول حاله للتكثير من الآخر طائفة من التقليل وايضا الاستدانة بتوليه

فالحال

فالحال لتعليك انك ما تروى المقدس طوى والجلال هو الموقر سائر اللسان
 بهم يؤصل الدهن الى معرفة امر محلهما وبين انك تريد ان تصنع فمات
 في وادي قدس الجديدة فانك لا تستعمل الدلائل او اعرف هذه المقامات
 بعد كراهته بقاء في سورة القدر ثمانية مخرج ثم أعاد في هذه السورة
 ثلاثة مخرج منها تبينها عن العاروف حد صير ووجه عارف الالهي
 من تقليل لانتقام الى الدلائل الاضية وذلك لانه السابغة اقرب
 وابهر والنجاش فيها اكثر ثم ختم تلك الآية بقوله لتوهم يعقلون
 وختم هذه الآية بقوله الاولى الالهي لان العقل له ظاهر وله لثب
 وهو كمال حاله فهذا مظهره بالبيان من الامور المناسبة واللام
 العالم بشئ من كلامه قوله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا
 ينحيطون بحسبهم انه تعالى لم يذكر الدلائل الالهية والقدرة والحكمة
 في ما ينصل من سورة البقرة ذكر بعد ما ينصل بالعبودية واصناف
 العبودية ثلاثة التصديق بالقلب والاعتراف باللسان والعمل بالجوارح
 وقوله يذكرون الله قياما اشارة الى عبودية اللسان وقوله قاسا
 رصودا وعلى جبريهم الى عبودية الجوارح وقوله يتكبرون في خلق
 السموات والارض اشارة الى عبودية العقل والارواح ثم في الآية من
 المساحت الاولى في الآية قولان احدهما ان يكون المراد كون لاشات
 وانهم الذكور وثانيهما ان يكون من الذكر الصلاة واعقابه
 يصلون في حال القيام فان تجردوا في حال التوجه فان تجردوا في حال الصلوة
 والوقوف الاول اقرب فان كثيرا من الآيات ما هي بفضيلة الذكر
 ثم الذكور هنا يمشون ان يكون الذكر باللسان هو الذكر باللسان

ويحكمون يكون القلب والاشكل هو الجمع بينهما اتان في محل معبرهم
 نصب على اء رعضا على ما قسمه كتابه من قاتنا وتعودوا
 ومصعوب ثم به تعالى ما وضعهم اء حكر وبت ان الذكر ايكمل
 اربع التدكر وبت بعد ذلك ويسفرون في حانث التوبة ورتب
 وفيه من صاحب الاورى متعالي رتب في ذكر الله لما آل الامر الى التدكر
 لم يرد في التدكر في الله بل رتب في التدكر في احوال السموات
 والارض وعلى رتب هذه الآية قال عليه السلام بذكر في الخلق ولا
 يسفرون في الخلق فان ما يحظر ما سأل عند التدكر في الخلق فالأول
 سر والجنة والتدكر فيه غير ممكن لأنه لا يمكن تصور جميعته
 المحصورة الا ما سأل ولا بد من فيها انه ليس محصور ولا غير
 ولا مارة ولا في جهة و به حانث كل شيء و راد في كل حانث ومعجوب
 كل عابد ومصدق كل ساجد فلهذا أمر في التدكر في السموات
 لاني الأمر الذي هو الخلق تعالى وتقدس السالف أعلم ان الشيء المذكور
 لا يمكن معرفته بحقيقته المحصورة وانما يمكن معرفته آثاره وفعاله
 وشبهه فانه اشرى وعلى حانث الإخلاص على كمال ذلك لما عمل
 كمن ثم انما على اوجدها سفيان و لا مثل الآفاق ولا مثل الارض
 ولا مثل الآفاق اجل واعظم مما قال تعالى خلق السموات والارض أكبر
 من ما الناس وما كان الأمر كذلك لاجل امر في الآية بالانحصار
 في خلق السموات والارض فلو كانت في أدنى ورقة من أوراق الأخيار
 يظهر لك ان فيها من الحكمة البالغة والاسرار العجيبة ما لا
 يمكن عدوها الثالث رتب الآية على ان اعلى مراتب الصديقين اسفكر

في دلائل

في دلائل الدات والصفات وانه الثقلات أسوأ من الاعوبة ورتب
 الثقات انه ثم به تعالى حانث من هذا لاد العباد الصالحين المخلصين
 على التدكر والتدكر ثم ذكر حصة النور من اوتد الاول فمستعد
 وما حانث هذ بالخلل شكان فصعوب رتب وفيه من حانث
 الأول في الآية اصار وفيه وجهان احدهما التدكر ويقولون
 ما حانث هذا بالخلل سحانك وقيل في الكتاب انه في محل الحال معنى
 يسفرون في الخلق الثاني قوله ما حانث كناية عن الخلق معنى ما حانث
 هذا الخلق المحجب بالخلل وفي حكمة هذا ضرب من التعظيم كشولة
 ان هذا العلق الثالث في نصب قوله بالخلل ووجه منها انه نعت مصدر
 محذوف ومساهمة في انكشفي يجوز ان يكون ما خلا لاجل ان
 هذا الاربعة اسدرا ببدء الآية على ما منعه الله تعالى
 في ذلك اعلم عليه لعرض الاحسان الى العبد والرد منه رعاية صاحب
 العباد والالكان محله ما طال وذاك محال ثم الاربعة وكما
 يكون جملتها عن هذه الشبهة فقال الباطل عبارة عن الزايل الاله
 الذي لا يكون له قوة ولا صلاح ولا نقاد وخلق السموات والارض
 حق محكم منقح قال سري في خلق ارجح من مدارب ورجح النهر
 قال وبتا فزكم سقا مشددا وما كان المراد من هذا
 المعنى ولا يمكن ان يكون ما ذكره المتعالي ثم الجمل على هذا المعنى
 اريب فان من نعلم انه يكون خلق الله مستقلا على الحكمة وما يكون
 مستقلا على الحكمة والصلوة فلا يكون ما طال لاجل ان تحتها القدر
 احتج بحكمة الاسلام بهذه الآية على انه تعالى خلق هذه الأفعال

ولكنك لا ترون في كل واحد منها قوى مخصوصة وجعلها تحت
 يحصل من حركاتها واتصال بعضها ببعض مصراع هذا العالم ومساع
 كان هذه البعوضة الإلهية قالوا لأنهم لم يتركوا ذلك لكائنات طائفة
 وذلك رقة للآية فالمراد ليس لقائش الله يقول العبد لذة فيها الاستدلال
 بها على وجود المصراع الجبار وذلك لأن رقة من دسرت الهوى وكل
 تغر من قطرات الماء يتأثر بالافلاک والكرات في هذا المعنى بحسب الاستدلال
 فونه فلما شمس قمرها ثمة فيكون مغطلاً وهو جود هذا المعنى إجاب
 ليدرسه من قديم لا يكتفى في هذا المعنى كونها الساب على محرم
 العادة لا على سبيل الحقيقة مع قوله تعالى سبحانه فاسألوني عما يجهل
 العقول عن الخطية ما أرحكم الله في خلق السموات والأرض يعني الله
 خلق إذا تشرى وفي هذه الأجساد العظيمة لم يعرفوا الإلهية وهو أن
 تعالى خلقها ليكشف عجيبة وأسوار عظيمة ثم المقصود منه تعليمهم
 العباد كيفية الدعاء وذلك أن من أراد الدعاء فلا بد أن يقدم لئلا
 قوله تعالى فقلت عذاب النار فأعلمه تعالى لما حكى عن هؤلاء المخلصين أن
 ألسنتهم مشحولة بذكر الله تعالى وبإبراهيم في طاعة الله وأدهم في التمسك
 في ولائهم عظم الله ذكرهم مع هذه الأوصاف يطلبون من الله تعالى
 في بيئهم عذاب النار وذلك لأن العبد لا يكون بمعزل عن المقصود في حصة
 حصصه تعالى وإن مالت في الخدمة والتقصير من العبد ما يوجب العذاب
 من النار من الدعاء فله تعالى حكاية عنهم **رَبِّنا إِنَّكَ مَنْ تَدْعُ حِيلَ**
بِهِ فَتُؤْتُهُ وَمَا يَلْحَظُ مِنْ أُنْصَارٍ وَفِيهِ مِنَ الْمُبَاحِثِ الْأَوَّلِ
 ما جرى ذكر العذاب في الآية الأولى أتبعه بما يول على عظيم ذلك العذاب

وسنة

وشبهه وهو الخزي ليكون موقع السؤال اعظم والافلاک في الطلب
 أشد التأييد الإحترام في اللغة يرد على حافى يقرب بعضها من بعض
 يقال أخوى الله العدو أي ابعد ويقان أخواه الله أي أهانه وقيل
 أخواه أي أهلكه وهذه الترجمة متغيرة بل إن الكل هو الواقع في ذلك
 الثالث قالت المعصية أن الآية قول على أن صاحب الكبيرة لا يكون
 مؤمناً وذلك لأن صاحباً لكثرة إذا وصل النار فقد أخواه الله
 تعالى لدلالة هذه الآية والمؤمن لا يتخلى لعموله تعالى يوم لا يخفى
 به الذي ورث من مؤمنه ثم أهل السنة جادلوا عنه بأنه قوله تعالى
 لا يخفى الله البتة والبر أموا معه لا يقتضي في الإحترام حال كونهم
 مع الله عليه السلام ومنهم من أجاب أنه إن الإحترام لا يوجب
يُجْزَاهُمُ الْإِهَامَةُ وَثَابَتُهَا التَّحْمِيلُ الرَّابِعُ قوله تعالى من تدخى
 النار فقد أخزته عام رغبته المخصوص في مواضع منها قوله تعالى
أَنْ تَكُونَ مِنْكُمْ الْأَوَادُهَا الآية ومنها قوله تعالى عليها ملائكة غلاظ
 شداد وأنهم في النار وهم خزنة جهنم وأما قوله تعالى والملائكة
 من أنصار المعصية فتمسكوا به في الشاعة للمعصية وذلك لأن الشاعة
 نوع منصرة وفي الحديث من الدين وأما باب العظام على الإحترام هو
 انكاره قال تعالى والعادون هم الظلمون والمؤمنون الأبرار شيء
 لا يحسنه أن شمع الأمانه تعالى قال من ادبر بشع عنه لا يراه
 وإذا كان كذلك فلا بد له للشمع على المعصية الإبعاد إذ
 قوله تعالى وما الظلم من أنصار فقد أنه لا حكم إلا لله كما قال
 آله الله الحكم والأمر يومئذ لله فمن قبل لو كانت كما ذكرت كانت قوله

على قهره لم يره خط وقيل انها اريد في عهد الله بن سلام واجتهابه وقيل
مربى اربعين من اهل كبريا وثبت وثلاثين من العشرة وثمانية من الرور
وكما روى عن عيسى عليه السلام فاسلموا عن محمدا بها تولى في مؤمن
اهل الكتاب كلهم وهذا هو الاول لما ذكره الكفار وان مصيرهم الى
النازك من آمن منهم ان مصيرهم الى دار الفؤاد واعلم الله تعالى
وصهم بصغات حوالايمان بالله والايان بالانوار على محمد عليه السلام والايان
بالانوار على امتياعهم السلام وكونهم كاشحت لثمة وهو حال من
فعل يومين ويومين اجمع وانهم لا يشعرون ان الله قد قد لا شمر
فان تعالى وثبت ثم اخرجه عن ذلك في تفسيره في باب اى
كوه عالما بجميع المخلوقات فيعلم بالكل حدوس الثواب والعقاب فخرسه
على ان يثبت في صبره وقصا بره وقطاعه وانفقوا الآية
حاشية فيجب ان يعانى لما ذكر في هذه السورة اسما كثيرة من
الاصول والفروع حتم هذه السورة بهذه الآية المشتملة على جميع الآداب
وذلك لأن احوال الانسان من مشاها ما يتعلق به وجوده ومنها ما يكون
مستخرج بيته وبين غيره اما الاول فلا بد فيه من الصبر واما الثاني
فلا بد فيه من الصبر اما الصبر فذلك قد يكون على مشقة المعطر
ولايات الدابة على التوحيد على مشقة الاستسباط الخواص
ثم يات المحالين وعلى مشقة الدنيا والآخرة فاعلموا انهم يدخل
في هذه الاقسام ويخرج كل قسم من هذه الاقسام الى اقسامها
وهو صبره في عبادة عن تحمل المشقة الواقعة بينه وبين الغير
ويدخل في تحمل الاثلاث لردية من اهل البيت ومن الخويل ومن الاقارب
ويدخل

ويدخل فيه ثلث الاقسام من اساء الميذ ويدخل فيه الاثر بالمعروف والذي
من المشقة ويدخل فيه الجهاد فانه من مشقة النفس للمال والدين وعليها ما يدخل
فيه فذلك متعدد غاية التعداد ثم الانسان وان تكلف الصبر والصبرة
الادوية خلاقا كماله على اضدادها وهي الشهوة والعصب والحرص
والانسان ما لم يكن طوع بغيره يحاربها ودهرها لا يمكنه الايام بالمر
والصبرة فلها قال ولانظرها ولما كانت هذه المحاهدة معلوم
الافعال ولا بد للانسان في كل فعل يعمله من داعية وغرض وجب ان
يكون للانسان في هذه الجهاد غرض وباعث وذلك هو تعوى الله لا يخل
بالملاح والنجاح فلها قال واثبت الله سبحانه بطريقه
ان هذه الآية التي هي حاشية لهذه السورة مشتملة على كوز المحصر
والاستدراك للمفسرين اقول في قوله تعالى صبروا وصبروا منهم
في حالت صبروا على دينكم فلا تتركوه بسبب الفقر والجوع وصبروا
تعدوكم فلا تقتلوا بسبب وقوع الهزيمة فيموت احد ومن الغنى
اصبروا مع نبيكم وصبروا بعدكم وعن الاضيق لما حثت تكاليف الله تعالى
في هذه السورة امرهم بمصافة الاقوال واما قوله تعالى ولا يظنوا صبره
فولان احدها انه عبارة عن ان يوطئ هؤلاء صبرهم في النزع بحيث
يكون مستعدا للقتال وثانيها ان معنى المربطة انظار الصلاة للصلاة
والاستعداد ان يحمل على السكن واسن المربط من الربط وهو الشد وقيل الرباط
هو الروم والسمات ويجوز ان يكون هذا الشات على الجهاد ويجوز
ان يكون على الصلاة والله تعالى اعلم
بالصواب

انه بربان الامر بالظبيعة لانه المتولد من الانسان الواحد مكن الاختصاص بعد
 والاشياء من الاله في العصة عتاشية في الخافقة والظبيعة الشفق انه تعالى
 لا تترك الامر بالتقوى وتكون عتابة الامر بالاحسان الى الينا في القساء والصعفا
 وتكون المتقوى من نفس واحدة وله أثر في هذا المعنى في ذلك لادب الاختار
 لانه وان كان بينهم نوع من الصلة ومخالطة توجب مزيد المحبة والذات
 يفرح احسانا مدحهم ويحزن بدمهم والطعن بهم اشكال ان الناس اذا
 عرفوا انهم من نفس واحدة تركوا المفاخرة والتكبر واطروا التواضع
 وحسن الخلق والواجب به يدل على احسان وهذا طاهر لحاسن منهم من قال
 انه من جملة ما لا يعرف بالحقن بما اخبر النبي عليه السلام عنه فقد اخبر
 عن العيب وذلك معجز يدل على صحة النبوة ايضا قوله تعالى **وَحَلَقْنَاهَا**
أحبا وفيه من الباطل الاول المراد من هذا الزوج هو حواء وفي قوله تعالى
محصنة من آدم قولان احدهما هو قول الأكثر انه لما خلق آدم القلب
 عليه النور ثم خلق حواء من صلح من اسلمه اليسرى على اسعدها وقال الهيا
 وثابتهما وهذا احسان الى مسلم الاصفى ان المراد من قوله تعالى **خلق منها**
 زوجها اي من جنسها وهو كقوله تعالى **والله حملكم من انفسكم** الزواجا
 والقول الاول اقرب والا ان كان الناحي محارقين من نفسين لاس نفس واحدة
 الثاني ان عباس رضي الله عنه انه انما هي آدم لانه تعالى خلقه من اديم
 ادم هذا احسن ما ردها وضربها وحسينها فلما كان في ولادة ادم
 من لاجم الطيب والحسن وامرأة انما سميت بحواء لانها خلقت من صلح آدم
 من حواء من شئ حتى ولدها سميت بحواء الثالث قال في الكشاف وقيل
 وحوا من روحها فماتت هي لم يلد له ولد وهو حواء بعد ما يورث

تقديره

من الاصل الاطهر

تقديره وهو حائق وقوله تعالى **وفى** فيها رجالا كثيرا وسيدا فمات
 الباطل الاول بل فيه اي عرف وشعر قال من المظهر اي تفرق الاشياء
 يقال خلق الله الخلق في سبعين سنة قال تعالى **ورباني** مشوئمة الثاني لم يقل
 وبس منها الرجال والنساء لان ذلك يقتضي كونها متشابهة عن انفسها
 وذلك محال فان قيل لم يخص وصف الكثير بالرجال دون النساء والرجال
 المشهور عنه انه كثرتهم اظهر واعرف ان الذي يقال الرجال الاكثر
 وبس النساء الاحتفاء والاولى ان يقال كثرة النساء يعرف من كثرة
 الرجال فلا حاجة الى التصریح الثالث الذين يقولون ان جميع الانبياء على البشرية
 كما في محمد بن علي صلوات الله عليه السلام خلقه تعالى وبس منها رجالا
 كثيرا ونساء على ظاهره والذين انكروا ذلك قالوا المراد من بس منها اولادهم
 ومن اولادها جميعا فماتت الكل مصفاة اليها على سبيل الجوار قوله تعالى
وَابْنُوا لَهُمُ الْقُرْآنَ قُرْآنَ آدَمَ في قوله **قُرْآنَ آدَمَ** وفيه من كماله الاول قسرا
 على اسم وحرة وسكناء منسلا لوني بالضعف والسادس بالتشديد وقسرا
 حمزة وحده والارجاء بحر الميم وقان في الكشاف ويرى والارجاء ما ذكرنا
 الثالث على ان الاكثر من الناحية طعنا في قرأه حمزة لما انه يقتضي
 عطفت المظهر على المضمرة المحرور وذلك غير جائز اذ المضمرة المحرور
 صغرية الحرف لما انه لا يسمع الست كما ان التثنية لا يسمع ولما كانت
 المضمرة المحرور بمنزلة حرف التثنية وجب ان لا يحذف عطفت المظهر عليه
 فان من شوط الحذف التامة بين المعطوف والمعطوف عليه ومنهم من قال
 المعطوف والمعطوف عليه متساويان فكان فلا يجوز عطف الاول على
 الثاني ولا يجوز عطف الثاني على الاول وما يجله فان حمزة احدث القرأ

السعة فالظاهر من اسم يتيم هذه لفظة من عند الله بل وها من
الرسول عليه السلام وذلك يجب القطع بصحة هذه اللفظة وما يدل
على الصحة ان يقال اسم على تقدير تكرير الجذر كما في تسألون
به والارحام واما لقراءة بالنصب فاختيار أبي على السامعي وعلى
ابن عيسى انه عطف على موضع الخبر والمجرور كقوله قلنا يا نجباء
ولا حديثا واما قوله أكثر أهل التفسير فيه فهو ان التقدير أي
اتقوا الله واتقوا الارحام أي اتقوا حق الارحام فصاروا ولا تتلعبوا
واما الرفع فقال في الكشاف ارفع على انه مستأخر في معنى دون كونه
فصل والارحام كذلك الشافعي تعالى قال ولا تتوازيكم واتقوا الله
وقد هذا التكرير وجوه منها التأكيد بالذم والحث عليه ومنها انه
في الأول لمكان الانعام والمخالف وغيره وفي الثاني أمر بالتقوى في الثاني
وقد اسائل به ما ينقسم البعض من البعض ومنها لفظ التبعيد
على التربية والاحسان ولم يخط الالة يدل على الفهم والهيبة
فأمرهم بالتقوى بناء على الترتيب في تعاد الامر به بناء على القريب
قال تعالى يرحم رغبا وهذا الثالث اعلم ان لقسمي الله والارحام
هو من ان كان الله أسألك من الله استمع اليك وغيره مما يؤكد أمره
مراده وهذا قرارة حمرة من حيث المعنى والتقدير وانظر
الله الذي تسألون به والارحام ومن هذه العرب ان يستعطف منهم
عنه بالرحم الرابع منهم من قال اسم الرحم مشتق من الرحمة التي هي
المنة واحتجوا بقوله تعالى انا ارحم الراحمين وهو الرحم ومنهم من قال
في اسم ارحم والرحيم مشتق من الرحم لدى عده نفع الاعم وهو الأصل

وسمهم

ومنهم من قال بل قال كل واحد منها أصل نفسه والجمع في مثل
هذا قريب الخامس ذلك الآية على جواز المساءلة بالله تعالى روى
بما حدث عن عمر رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من سألكم بالله فاعطوه السادس دلي قوله تعالى والارحام
على تعظيم حق ارحم قال تعالى على عيسى ان نزلتم ان نزلوا في
الأرض الآية وقال وقضى ربك ان لا تعبدوا الاياه الآية وعن ابن
عيسى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصدقة
وصلة الرحم تريد في الصبر ثم انه تعالى ختم الآية بما يكون كالوعد
بما الرعيد والعزيب والغريب فقال إن الله كان عليكم رقيباً
والقريب هو المراتب التي يحفظ عليك جميع افعالك ومن هذا صيته
فانه يجب ان يكون حذراً وحائشاً فيما يأتي ويذر قومه تعالى وأما
البيان في قوله أعلم الله تعالى لما ذكر في اول السورة يدل على انه
يجب على العبد ان يكون مستقداً لتكاليف الله سبحانه وتعالى
شروع بعد ذلك في شرح اقسام لتكاليف في نوع الاوه ما يتبعان
لمعاده الياسم وهي في هذه الآية وايضا انه تعالى وصي في الآية
السابعة بالارحام وفي هذه الآية بالايثار لاشتركتهم في استحقاق
الشفقة والرحم وفي الآية من المباحث الأول قال في الكشاف الياسم
الذين مات اباؤهم فنفروا عنهم واليتم الانفراد وبه الربطة النتيجة
في ليعلم في الاناس من قبل الاما وفي السهام من قبل الامهات وحق
هذا الاسم ان يقع على الصغار والكبار الا ان في العرب اختص هذا
الاسم بمن لم يبلغ مبلغ الرحالة ومنهم من قال هذا الاسم قد يقع على المرأة

خبر واحد ما فيه تعالى فان حتم ان لا تقسطوا في الدين هذا
هو البيع المتكافئ من لا حصار له كونه في هذه السورة وهو حكم
الامتانة ثم لا حصار له العدة قال الله تعالى واقسطوا ان الله يحب
المقسطين وكذلك القسط قال تعالى كونوا قوامين بالقسط
واذا قالوا تقسط بعضنا بعضا فادوا الله ظلم صاحب في القسط اما
قوله فان حتم ان لا تقسطوا شرط وقوله تعالى وانكروا ما طاب
لكم من النساء حره ولا بد من ان كيف يتعلق هذا الجدل بهذا
الشرط وفيه نحوه الاول وهو عن عكرمة انه قال بان الرجل
عند السوء ويكون عده الانساق فاذا انقضى ماله دفعه على السوء
ولم يبق له مال وصار محتاجا احد من العاق ماله ايتى عليه
فقال تعالى فان حتم ان لا تقسطوا في الدين ايتى عند كثرة الزوجات
مقدح على ان تكون اكثر من اربع وان حتم في الاربع اي
بوحدة ذكر الطرف الرشد ولما قص فانه قال فان حتم مع
لاربع شئت وان حتم فاشئت وان حتم فواحدة اشئت من عروة
الله قال قلت لابي ثمة ما معنى قوله الله فان حتم ان لا تقسطوا
فقال يا ابن ابي في ابنة في حجر وليها في غيب في مالها وجمالها
لا يدري ان يكسرها باء من صداقها ثم اذا تزوجها عاقلها
معاملة ربه على ظن انه ليس لها من يذهب عنها فقال تعالى
وان حتم ان لا تقسطوا في الدين ايتى عند فكاك من الثالث لما نزلت الآية
المتقدمة في انما هي وما في اكل اموالهم من الحوب الكبر بخافه الاقرباء
بالحق المحي بتركه فاحس في حقن البنات في حرجها ولا يسم

وكان الرجل مشهورا كانت كنهه العشر من امواله او اكثر ولا يقوم
بفوق حتم ولا يعدل بينهما قيل لهم ان حتم ذلك العدة في حقوق
ايتى في حق حتم منها فكونوا حائذين من ترك العدة بين النساء
فانكروا الزائد في العدة اما قوله تعالى فانكروا ما طاب لكم من النساء
متفق وثلاث وثلاثون فبها من المباحث الاول ما قال ما طاب
ولم يعمل من طاب لوجه لوجه ان ما بعده في تقدير المصدر وتقديره
فانكروا الطيب من النساء وثانيها انما ذكرنا تعيل الاثالث مرة
متروكة غير الخلاف ومعه قوله تعالى الا على ازارهم او ما سكت
ايانهم وثالثها ان ما ومن ربما يتعبدون قال تعالى والنساء وما
بناها وقال ولا اسم عابود ما بعد الثالث قد في انكشاف قوله
ما طاب لكم اي ما حل لكم من النساء لان سمن من يحرم كاحدها
في الانواع المذكورة في قوله تعالى حرمت عليكم امهاتكم ولا يقال انكم
الجزء المباحة فلو كان كما ذكرتم لكان هذا القول بمنزلة ما يملك ايها لكم
نعم من يكون نكاحها مباحا لكم في ذلك لا بد وان يكون هذا لا بد
للإباحة وذلك في حيز المنع فانه عند البعض لا يجب اثالث
حتى وثلاث وبيع معاه اثين اثنين او ثلاثا ثلاثا او اربعاً اربعاً
وهي غير مصرية لوجهين احدهما انه اجتمع فيها سبب العدة
والوصف اما عدل فلكونها معدومة عن ثلاثة ثلاثة ودرجة درجة
واما الوصف فيدليل قوله تعالى انه اجتمعت حتى وثلاث وبيع
وثانيهما انه اجتمع فيها عدلان لهما معدومة عن امرها ومعدومة
من تكررها فذلك لا تريد فتلك حتى شئت فقط بل سمن سمين

وامر من اهل التحقيق اهم قائم قوله تعالى فاعلموا ان الله لا يعبد الا هو
الاستاء لا ينسبون العبيد لانه الخطا انما يتناول الاستاء متى طهرت له
امرأة قدر على ما هما لا يعبد ليس كذا قال الله تعالى صوب الله مثلا
عبدوا ما سواكم لا تقدر على شيء وبصا فان قوة تعالى ما حتمت ان
لا تعبدوا ما سواكم او ما ملككم ايماكم يد على ايها محصورة ما الاحوار
وعند البعض يتناول العبيد والاصرار والعمم اللفظ وهو قوله مالك
رحمه الله حتى يحل للجد ان يتزوج بالاربع الخامس من الناس مع
تمسك بهذه الآية وقال ان الواو الجمع المطلق وقد اطلق مقوله تعالى
مضى وثلاث ورباع فيجعل هذا الجمع وهو النسخ بلى الحق انبيد
ثمانية عشر لا يفسر عبادته عن ثلث فقط بل عن اثنين اثنين ثمانية
مت بالتواتر انه عليه اسلام مات من تسعة وعشرين اب عمه بنو
تعالى ما تعرفه واقرب مراتب الامر الاباحة ومنهم من ذهب الى انه
يعبد من الاعداد ما اريد فان قوله تعالى ما طاب لكم الاطلاق في الجمع
ولانه لا عدد الا يصح انصتوا وحكم من الاستثناء اطلع ما لولا لداخل
فيه ويعلم ان معتبر القسار في اثبات الحصر بجماع والسنة وهي
ما روي في ان غيلا له اسلم وتحمه عشر نسوة فقال عليه السلام
اسلمك اربعاً وفارق ما روي فيه من الاختار ايضا السادس
فيه تعالى مضي وثلاث ورباع محله النص على المحال بمطابق تقديره
في السبب كمن بعد ورات تفتين تفتين وثلاث ثلثا واربعة
رب ثم قال تعالى فاعلموا ان الله لا يعبد الا هو وقوله
انتم فان حتمت ان لا تعبدوا بين هذه الاعداد كما حتم ترك عبدك
في قولها

وانه فيها ما كنتموا بوجه واحدة او ما ملككم ايماكم سوى في الشهادة بين لفرقة
الوحدة وبين الآم من غير حصر وقد فرقة واحدة صعب الله وليس
فالمراد باختيار واحدة ودرى الجمع فان الامر كله يدور مع العدل
وغيره بالرفع ايضا محبكم واحدة وما ملككم ايماكم ثم قال تعالى
ذلك اذنى ان لا تعبدوا في التقدير ذلك اذنى من ان لا تعبدوا والاذنى
في هذا الموضع هو ان يرب وفي تفسيره ان لا تعبدوا بوجه منها لا تعبدوا
وهو نون الأكثر والعوة هو ليس يقال عال لمع ذلك اذا مال قاله
وزان صدق ورنه غير عايل فالحسن هذا اللفظ لميل ثم اختص
بحسب العرف بالميل الى الجور والظلم ومنها ان المراد لا تعبدوا
يقال ومن عايل اي فقير وذلك لانه اذا قلت عايله قلت عايله ولم
يسبق في منتهى ذلك الذي لا يعبدوا معناه ذلك اذنى ان لا تعبدوا
ثم يورثهم من طهر في هذا الوجه لما تسقط في الملة وغيره يقول
في السلف وقد قيل في الجواب عنه انه بطريق الكناية لما ان كثرة
لا تفك عن الجور وليس غير انه لا يصح الا وان يكون الجور وليس من
لن ان تركت العبد انما ما يناله تعالى وانق ايت صدق فيه
تخلية وفيه من المباحث الأول انه خطاب لارساء مستاء ذلك لان
العرب في المناهية لا تعطي النساء من مومنين شأ وقيل انه خطاب للاربع
امروا بديار لسوة مهور من وهو من عليه والتخفي وقناعة والزيار
لانه ذكر الارساء في هذا الموضع الثاني قال الفاعل يحتمل ان يكون المراد
من الارساء مساولة ويحتمل ان يكون المراد منه الا ان لا تعبدوا
حتى يحطوا لجرة عن يد اي حتى يصرفوه حتى هكذا رحمه اول

صفات المراد اسم أو ما يدفع المهر وعلى الوجه الثاني كأنه المراد أن الفرج
 لا ينساح إلا بعرض ينزى سقى ذلك أولم سم ثم قال ويجوز أن يكون
 اليت يدرجها مع الله تعالى معاً لثالث قال في التفسير صدقات من زوج
 ومهر صدقاتهن نفقة الصاء وسكون الدال على تحميم صدقاتهن وقدر
 صدق من نص الصدقات قال في الواحدة موضوع من دى على هذا
 الرتب للصحة وتكامله فسمى للمهر صدق لأن عقد النكاح به يتم
 ويكمل المهر في تفسير الجملة ويحده منها المراد من الجملة العريضة
 لأن الجملة معناه في اللغة الديانة والملة والشريعة فعوله تعالى وأتوا
 النساء صدقاتهن جملة أي شريعة ودين ومذهب وهو قول ابن عباس
 وقناة وغيرهما أيضاً ومنها وهو قول الكلبي جملة أي عطية وهبة
 قال القفال فيمنه أصناف الشجر المعتبر من حوله يقال هذا شجر بني
 مخزوم أي مضاف إلى غير ذاته وإنما سميت هكذا إذا ادعته وأصله
 إلى أصله وعليه القول بالمهر عطية من المهر وذلك لأن الله
 تعالى جعل من دفع النكاح من قضاء الشهرة وغير ذلك مستتركة بين الزوجين
 ثم أمر بزوج بأك توفى بالروحة المهر فكان ذلك عطية من الله تعالى ابتداء
 ومنها ما قاله أبو عبيدة كناية عن عريضة وذلك لأن الخلقة في اللغة
 العطية من غير عرض وما يكون من غير عرض فدلك عن طيب النفس
 فأمرو الله تعالى بالعطية وهو المهر من غير مطالبة منهن ولا حاجة
 لأن ما قاله بالجملة لا يقال له جملة الخامس أن جملة الجملة على الديانة
 هي ما دونها من أحد ما أن يكون معولاً لها وما بينهما أن يكون
 حالاً من الصدقات أي دنانير الله وشريعة وأن جملة على العطية

نهي

على انصافه وجهاته أيضاً أحدها نصب على المصدر وثانيها أنه
 نصب على الحال أحوال المحاطين أحوال الصدقات أي متحولة
 معطاة عن طريقه لأنفس قوله تعالى فإن طعنكم فخذوا حذرهم
 فكلوه هيئت مريدت أنه تعالى لما أمرهم بقبول صدقاتهن أبعده بذكر جواب
 أمرهم هيئت له وفي الآية من المباحث الأول لها نصب على التخييل
 أي طاب انفسكم لكم من شئ من الصدقات ومثله فريد بهينا وثانيه
 النفس لأن المراد به بياض موع لعل وذلك يحصل بالواحد ومثله عشر
 ورحا قال الفراء ويرجع جرياً كقولته تعالى الأخوين أعمالاً الثاني
 مبدأ من الصدقات ومن ذلك وهو كونه تعالى هل أو منكم محبس من ذلكم
 بفرد ذكر الشهوات وتذليل به أن العائدة في ذلك المصير أن يعود ذلك إلى
 نفس الصدقات والعرض منه عيب في أن لا تهرب إلا بعض الصدقات الثالث
 فخذوا الآية حان وهي لكم من الصدقات عن عيبه النفس من غير أن يكون اليأس
 فيه سوء معاشرته من فكلوه وانفقوه المهر والمهرى صفاء من
 صفة الطعام وموته إذا كان سائغ وقبل الموت ما يستلذه الأكل
 والمهرى ما يساع في حرامه وقيل لدخول الطعام من الجماعة التي لم تعد
 المهرى لمروء الطعام فيه وهو ما يباعه المبيع قوله هيئتاً مريئاً وصف
 المصدر أي أكلها هيئتاً مريئاً أحوال من الصبر أي كلوه وهو هيئتاً مريئاً
 وقد رقت على قوله فكلوه ثم رقت قوله هيئتاً مريئاً وعلى ما صنفناه أنهما
 معاً المصدرين فأنفس هيئتاً مريئاً الخامس أن الآية على أن المهر
 لها الآخر يرد في وفيه على جأ هيئتاً مريئاً مريئاً مريئاً وخوار أن يحدده
 الزوج تعف كل ويقبل كلوه هيئتاً مريئاً ياب ذلك ما إذا كان المهر عيب

اما ان كان ديناً فلا لأنه غير مساو له فلا يقال لما في الآية كله هنيئاً
مريئاً فقول امرؤ معي ههنا ههنا ليس نفس الأهل بل هو كما في قوله
تعالى ان الله يفتقر الى الناس في الدنيا من طاعة قوله تعالى ولا تقولوا **السمعة**
مودة التي نحن في الدنيا انما علم ان هذا النوع الثالث من الاحكام
ان يكون في هذه السورة واما تعلق هذه الآية بعقوباتها فكأنه تعالى
يقول اني وان كنت امرتكم ما يتأتى من الله من دفع الصدقات الى النساء
فانصب ذلك اذا كان قريبا من الخلق منكم من حفظ موالهم فاما
ان لم يكونوا مستغنيين بهذه الصفات فلا تدفعوا اليهم موالهم واسكنوهم
لاجلهم اي يوزل ما يكون ما بها من دفع اليهم والحكمة في ذلك الاحتياط
يحفظ امور الصفا والعاجين ثم في الآية مسحت الاثر في الآية قولان
حدها انها حطام الاولياء والادليل عليه قوله تعالى وارزقوهما
وهما واكثرهم وعلى هذا الوجه يحسن تعلق الآية بآمنها كما مر فان قيل
هذا الوجه يقتضي ان يقال ولا تقولوا السمعة موالهم والحوادث ان هذه
الاصناف اما حسنت اشغالها للواحدة النوع محركة الواحدة بالمتخصص
وطيرة قوله تعالى قد جاءكم رسول من انفسكم وقوله ثم اتم قولهم فقلوا
انهم ومعلوم ان الرجل منهم ما كان يفتقر لنفسه ولكن كان بعضهم
منهم محتاجين من نوع واحد فكذلك وشيئهما في الآية
حسناً - "اولياءهم" هم ما هم الله تعالى اذا كان اولادهم ومساكينهم لا يتقنون
يحفظ اسألوا صلاحهم ان يدفعوا موالهم وعلى هذا الوجه يكون اضافته
لاموالهم انهم حقيقة المتصور الحث على حفظ المال والسعي في الربح
لا يسمع ان يترتب له فانه يجب عليه ان يحرص على ما به ليحفظ ذلك

ذلك والقول الاول اقرب الشئ ذكرنا في المرد بالسمعة وجوها الاول
وهو قول مجاهد والصفحات السمعة هما النساء سواء كن اوقات
او اعيان او اوقات وعن الزجاج ان السمعة في جمع النسيئة بعاش كما ان
المعتر في جمع لغو رجاء كشق وهو قول الزهرى المرد هو سفيها
من الاولاد لثالث لمرد من السمعة النساء والصبيا وعن ابن عباس
وسعيد بن جبيرة انهما لا اذا علم الرجل ان امرأته سفيهة معسرة ولا
ولده معسر معسر فلا يستغنيان يسلط واحد منهما على ماله والرابع
ان المرد بالسمعة كل من لم يكن له عمل يحفظ المال وهذا هو
الاقرب وقد مر من قبل ان السفة حفة العقل الثالث من المباحث انه
بذلك امر شطرين في مواضع من كتابكم حفظ الله حاله على رزق
تسبيل قال ولا تجعلوا ذلك معلومة الى عبيدك ولا معصياك من
وغيره من قبل مثل هذا الكلام في آية بداية ان الانسان مام بك
في ربح المال لا يمكنه لقيام بتحصيل مصالح الدنيا والآخرة ولا يكون
غايه لك بدون ما يحتاج اليه من الاموال الرابع قوله تعالى بعض الله
لكم فيما معناه ان لا يحصل فيكم وشغلكم لا يربوا المال فما كان
المال سبيلاً للقيام ولا اشتغال سقاء بالقيام اطلاق الاسم السبب
على السبب على سبيل المماثلة وقولنا ما في ابن عامر جعل الله لكم فيما
قال تعالى ديناً فيما سئل ابراهيم وقولنا عبد الله بن عمر قولنا بالورود وقولنا
الشيء ما يقا به كقولك ملاك الشئ لما يملك به واعلم انه تعالى
لما في قوله تعالى ثم بعد ذلك ثلاثة اشياء اولها قوله ورزقوهما
ثانيه والرقي هو الاخر لموظف لوقت معلوم وثانيها قوله ولا تقولوا

وثبتها قوله وقولوا لهم قولا معروفا وانما امر بذلك لأن القول الحميل
 يؤثر في السبب ويحيل الشبهة وهذا التفسير ذكره في تفسير التول المعرو
 وجوبها احدها هو لغة الجحيلة من البر والصلة وهو قول مجاهد
 وعمر بن عمار رضي الله عنه هو مثل ان يقول اذا ربح في سفر هذه
 فعنت به منات اهله وثانيها هو ادعاء مثل ان يقول بلوك انه ياتاه
 وثالثها معامتهم امر بينهم ما يحلف بالعلم والعلم وهو قول الزجاج
 ورابعها ان الولد عليه ان كان صبا والولي يعرفه ان المال ماله وانه خلقت
 له رايه اذا ازال صاه يرد المال اليه وان كان سبيها لزم الولي الوعظ
 والنصيحة في حرك التبذير والاسراف يعلم ان عاقبة الفقر والمسكنة
 والاحتياج الى الخلق وهذا الوجه اوجه بالنسبة الى غيره قوله تعالى
 والاعلم انما هي حتى لا تعلموا بها رجحان في استم من رسل الله
 من نعم الله تعالى لما اكرم من قبل ببيتنا انما شرط في دفع الاموال
 اليهم شروط احدها ملوغ وثانيهما استئناس الرشيد ثم في الآية
 من سبب ذلك المراد من دفع الكاح هو الاختلاف المذكور في قوله
 بعد واذا بلغ الاطفال منكم الحلم وهذا مشرك بين الاول والاثن
 باختلاف الخفيض فانه المحصور بالاداء وفي قوله غاية اعتقها عبارة عن
 الملوغ مبلغ الرجال الذي عده بحرق على صلحه القلم وتكرره المحرود
 والاحكام الثابتة ان الرشيد فقوله اسم اي عريته وفيه دليل على ان
 الاباس في اللغة الابصاد قال تعالى ان من جانه الطور نزل وانما
 رشيد محصور نه ليس امر الرشيد الذي لا يتعلق بمصلحة ماله بل
 وان يكون المراد ما يتعلق بمصلحة ماله ثم فقها احتجوا في بعضهم

اليه اصلاح في الدين عند اي حبيبة رحمه الله لا يرضى وعدا شاحي
 رحمه الله يصم وهذا الاختلاف ساء على الاختلاف في حيز العاسق فان
 يا حبيبة رحمه الله لا يرضى ذلك والثاني رحمه الله يرضى لثالثه يرضى
 على انه اذا بلغ غير رشيد يدفع اليه المال فعند اي حبيبة رحمه الله
 لا يدفع اليه حتى يبلغ سنه وعشرين سنة وعند الشافعي لا يدفع اليه ابدا
 الا بديناس الرشيد وهو قول اي يوسف ومحمد رحمه الله استج ابي بكر الرضا
 على قوله اي حبيبة رحمه الله بهذه الآية فقال لا شك ان اسم الرشيد واقع
 على العقل في الجملة والله تعالى شرط رشدا مكررا ولم يشترط سائرا
 فيروب الرشيد فاقصى ظاهر الآية انه لا يحصل العقل وقد حصل
 عليه الشرط فيلزم جواز دفع المال اليه ترك العمل به فيما دون حصر العشرين
 سنة يوجب العمل بمقتضى الآية فيما زاد على خمس وعشرين بالجملة فقد قيل
 في الجواب ان الصبي اذا منع منه المال لعقله العقل الباطن الى كيفية
 حفظ المال وضبط مصالحه وكيفية الاستعانة به اذا حصل هذا المعنى
 في الشاب والشبيبة فان حكم الصبي فثبت انه لا وجه لقول من يقول انه اذا
 بلغ خمس وعشرين دفع ماله اليه وان لم يؤس منه الرشيد وفي هذا الجواب
 نظر فانما يدرك على الرشيد اذا كان متعقفا بحكم الرشيد بما معنى ذلك الدليل
 وان لم يكن الرشيد ظاهرا الرابع فانه في الاختلاف المذكور في تذكير رشدا التبعية
 على انه المعبر هو الرشيد في التصرف والتجروا وعليه ان لمعبر هو حصول
 طرف من الرشيد وظهور من آثاره قبل ان يشترط تمام الرشيد الخامس قال
 في الاختلاف ايضا وان كان معذور بالاحتياط به بمعنى انما يستقيم
 روي رشدا معجيب ورشدا نصية ثم قال تعالى واذا دفعتم اليهم

في انهم وانما ان عند حصوله انما يصح اعنى الموضع وايضا ان شدة
 مجده وضع المال اليهم وانما تذكر مع هذين الشرحين كما العقل انما يصح
 الرشدا لا يحصل مع ان جعل ما به مراد عن العقل ثم قال **ولا تأكلوا**
من ثمره حتى يدرى اي موقوفين وميادينهم كهم
 ولا سراهم ومبادرتكم كجبرهم فيطعون في نفقها ويقولون معنى
 واستشعروا ان يكون انتم ايها من ايدى ثم قبل ان يرد
 ان يكون معنى عيب وان ان يكون فقيرا فقال ومن كانت عيبا فبفساد
 دلوا على اسعفه عن الشيء وعقدوا امسغ منه تركه وقول في
 لكناى استغف ايح من عفا به طاعة ردة العفة ثم قال ومن كانت
 مقبلا فبفساد من عفا به طاعة ردة العفة ثم قال ومن كانت
 غلبتهم واحتمل الملا في انه الرضى هل له يستغف بان يتيمم على
 حسب الحاجة منهم من قال به دليل ثوبه ولا تأكلوها اسرافا وقوله
 تعالى ومن ان غنيا فليستعفف فان للراذ ليس هو لا يتدفع من ماله
 نفسه وقوله تعالى ان الذين ياكلون اموال ايتامهم ظلما فانه يترك على
 ان مال اليتيم ياكل ظلما وغير ظلم ومنهم من لم يقتل اصلا غنيا حذات
 وبقوله وليس قوله تعالى وانما اليساى اموالهم الى قوله اما كان حوا كبريا
 وقوله ان الذين ياكلون اموال ايتامهم ظلما الذي يعقوله ان تقوموا لليتيم
 مظهر حرام ان يرجع بعد الجاني على الآخر يعرف بالتأمل ان شاء الله
 في صحة عهده ان الرضى اذ دفع مال يتيم اليه بعد ان رشده
 في نفسه عليه وهذا على وفق العقل ثم قال تعالى **وكفى بالبلد**
فسادا قال اس الزباني والآخرة يحتمل ان يكون الحبيب بمعنى الحساب
 و يكون

وان يكون بمعنى الحصاد في الاول قولهم عند التهديد حسنة الله
 في محاسبته الله على ما فعل من الظلم ومن الثاني قولهم حسنة الله اي
 حسنة الله في علمه ان هذا وعيد لعنت اليتيم واعلم ان الله تعالى يعلم باطنه
 كما يعلم ظاهره ولما البقي قوله وكفى بالله زلزلة هكذا جعل عن الوجاه
 حسيبا نصب على الحال اي كفى بالله كونه حسيبا وحال كونه كما بقوله تعالى
لذي الجلال نصيب مما تترك الوالدان والآخرة واليتيم يستفاد ان
 ولا قرين في كل بيتا دشرة نصيبا موقوف وهذا هو نوع الرابع
 من الاحكام المذكورة في هذه السورة وفيه من المباحث الاول في سبب التروك
 قول من عفا من اموال من ثابت الانصاري توفى عن ثلث ثلث واسترة
 ثمانية ايام من بي حمة وهو وصيان له واخذ ماله فحازت امرأة
 اربعين الف درهم على الله عليه وسلم وذكرت العصة فقال عبيد الله
 ارجعني الى بيتك حتى انظر ما يحدث الله تعالى في امره وعرفت هذه الآية
 ثم روي عنه يوصيكم الله في اولادكم السابق بان اهل بي حمة لا يورث
 النساء والأطفال ويورثون لا يورث الا من طاعن بالرياح وحال العنينة
 فبين الله تعالى ان الارث عيب يختص بالرجال ثم بين بعد هذه الآية
 على التفصيل ما يستحق به الرجال والنساء انك هذه الآية تدل على
 توريث ذوي الارحام وذلك لان الثقات والحالات والاحوال واراد
 اليات من الارباب فوجب رخصهم تحت هذه الآية واما المقايير فاليها
 تعرف بالعبس انما قوله تعالى نصيبا قيل في ماله نصيب على الاحصاء
 بمعنى ان نصيبا مرفضا مطعنا واجبا وقيل انه نصيب انتصاب
 المصدرة لان النصيب اسم كرمي مصدر كانه قيل قسا وجبا كقولهم قسا

ورحمه من الله أي قسمة مفروضة على من أنعم في الجنة المقطع والرجوب
السقوط يقال وجبت الشمس أن تسقط ثم العرس في الأحكام ما عرف
وحويه بذييل فالجرح في الآية والرجوب ثلثه عبارة عما عرفه بجره من
نعم وطمح حوته تعالى ورد حصص قسمة هذه العرس ومنت
بما قسمه بين من عرفه من الله حرا منهم قولا معروفا وفيه من الحديث
أولئك أن قوله تعالى وإذا حضر القسمة ليس فيه بيان أنه أي قسمة هي فلهذا
ذكرها وفيه إحوال أحدها أنه تعالى لما ذكر في الآية الأولى أن النساء
أسوة للرجال في أن لهن حصصا من الميراث وعلم تعالى أن من إقرار
من بيت ومرايرث وأن الدين لا يورث وأحضرت وقت القسمة من تركوا
محمودين بالكلية فقل ذلك عليهم ولا جبر أمر الله تعالى أن يدعوا
اليهم شيئا من القسمة حتى يحصل الأدب الجليل ثم لما تولى هذا القول
منهم من كان ذلك وجب وسهم من قال أنه مديون وثانيهما
أن الميراث بالقسمة القصية فإذا حضرها من لا يورث من الأقربة واليسامى
والساكنين أمر الله الموصي أن يجعل لهم نصيبا من تلك القصية ويعرف
ليهم مع ذلك قولا معروفا في الوقت فيكون ذلك سببا لوصول السرور
اليهم في الحال وفي الاستقبال ولقول أولئك أقرب لأنه تقدم ذكر الميراث
لا ذكر نصيبه وثالثهما أن أفراد من أولى العرف الذين يورثون والمراد من
اليسامى من ساكنين لا يورثون ثم قال في ردهم من وقترنا اليهم قود
منهم من ردهم من راجع في أقوى لمعرف ليس يرتبون وشوهم
على وجوب اليهم قولا معروفا راجع إلى اليسامى والمساكنين الذين لا يورثون
وهذا التوليح على من سعيد بن جابر الثالث قال في الكشف الصيرفي قوله
تعالى

تعالى فدرهمهم سهم عائد إلى ما ترك الميراثان والأقربون وقيل أنه عائد
إلى الميراث في صورة الكتابة على هذا أرجح عائد إلى معنى القسمة لا إلى
لغيرها وعلى هذا التقدير فامرأ بالقسمة المتشورة لأنه إما يمكن الفرق
من المتشور لأن نفس القسمة الثالث أما قدم اليسامى على المساكين لأن
ضعف اليسامى أكثر وحاجتهم أشد فكان رجع لصدقات تريم
افضل قوله تعالى وليتخس الذين كوتروا من خلفتهم ورتة صد
خادوا عليهم وفيه من المباحث الأولى الجملة الشرطية هو قوله
تعالى كوتروا من خلفهم مرة صغارا حافوا عليهم صلة لقوله الذين
والمحق وليتخس الذين من صفتهم أنهم كوتروا مرة صغارا حافوا
عليهم الثاني لأشك أن قوله وليتخس الذين كوتروا الآية يوجب
الذين يورثون في الذرية الصغاف ولهم فيه وحده سهمها به خطاب
مع الذين يجلسون عند الميراث فيقولون إن ذريتك لا يعصوك عليك
من الله شيئا فأوصي لفلان وفلان ولا يزالون يأمرونه بالوصية
للأحباب إلى أن لا يبقى من ماله ذرية شتى أصلا فقبل لهم كما أنكم
تكرهون قضاء أولادكم في الضعف والنجس وتخشى ذلك عكرهم هو
فأحس الله ولا تخافوا الميراث على أن يجرم أولاد الضعفاء من
ماله عن أمين قال عليه السلام لا يؤمن العبد حتى يحب لأخيه ما يحب
نفسه وسها يحتمل أن تكون الآية خطابا لمن قرب أجله ويكوف الميراث
ففيه عن تكثير الوصية لئلا يتفرق رثته صاحبين مجاعين بعد موته
ومنها أن هذا أمر لأوليائه اليتيم فكأنه تعالى قال وليتخس من يخاف
على ولده بعد موته ما أن يضيع مال اليتيم الصغيف الذي هو ذرية غريب

بر ما في هذه المعاني ومن تعاضلهم فاحذر انكم فوله تعالى **يُصِيبُكُمْ اللَّهُ فِي**
أَوْلَادِكُمْ لِلدُّنْيَا مِثْلُ خُطَرِ الْآخِرِينَ وفيه من المباحث الأول ان
 اهل الجاهلية كانوا يترددون بسبب احدهما السب والآخر العهد اما
 بسبب قهر ما كانوا يورثون منه الصغار ولا الاماث واعا كانوا يورثون
 من الاقارب ارجال الذين يقاتلون على الحرب ويأخذون العنيمه واما
 لديهم من رحمة حدهما هيب خلقت كانه الرجل في الجاهلية يقول جدير
 دمي دملك وهدى هدمك وتزني وأديك واد تعاهدوا على هذا الوجه
 يورث احوها من صاحبه وثانيهما التبيين هذا ايضا نوع من المعاهدة
 فلما بعث الرسول عليه السلام تركوا على ذلك في اول الامر من الجاهلية
 من قال بل اترهم الله تعاف على ذلك فقال ولعل جعل مولدك ما يورث
 العاقلان والافريت والمراد المورث بالنسب ثم قال والمزني يورث
 اباكم فانهم نصيبهم المراد به التورث بالعهد والاولون قالوا ليس بالمراد
 من قوله ورثت عقد بياكم فانهم نصيبهم النصيب من المال والنسب
 من النعمة والنصيحة واما اسباب التورث في الاسلام فقد ذكرنا ان في اول
 الامر في الجاهلية والسنن وزر دجاء من اخرب الاحمره من سبب قال
 المهاجر ان كان محضاً نعيه من المهاجرين فانه يورث منه وانه قد
 اجيب وحك ذلك الخواص من الذي ولاخيه والذي تقدر في يوم الادم
 من اسباب المورث فكلوة النسب والنكاح والولاء الثاني عن عقد
 انه قال تشهد سعد بن الربيع ومركا ستير وامرأة وابناً واحداً الاح
 المال كله فقامت المرأة وقالت يا رسول الله ها تاه بنتا استبد عليهما
 بعد ما قتل سعد اخوهما فقالا عليه السلام انجي فاحل الله سيفي
 فيه

فيه ثم انه عدت كملت فذلك هذه الآية محمد اول ميراثي الامام الثالث
 في بطلان هذه الآية اعلم اني تبت حكم ميراث ما لا يحال في قوله للرجل
 نصيب الآية فذكر وعصبه على سبيل التوصل لما ان المحل لا يدرك الا
 بين المحل الواجب منهم من قال يوصيكم الله في اولادكم اي يوصي الله اباكم
 فلا يرسلكم اني ابقاء جعوف اولادكم بعد موتكم واصلن الاوصياء الاصل
 فقالوا رضي يصي اذا وصل واوصى يوصي اذا ارسل ومنهم من قال يوصيكم
 الله اي يفيض الله عليكم وهذا هو قول الحاجة والذليل اقرب فانه لا يقال
 في اللغة يوصيكم هكذا الا وان تكون الوصية في معنى القول ومنهم من
 قال يوصيكم الله في اولادكم اي يامرهم الله في شأن اولادكم ان يكونوا للذكر
 ميراث حظ الامهين الخامس اما بما يذكر ميراث الاولاد لانه تعالى الانسان
 يحال له اولاد اشد والاولاد قد يكون منفردة اما تكون فقط واما انثا
 فقط او تكونا واما ثا والاحكام في نقل مستهورة ولا حاجة اليها في هذا
 الموضع ثم ماثل ان يقول لا شك ان المرأة احسن من الرجل اما في
 ما يحجزها من الميراث والبرون واما ثايب فليقتضيان عقلها واما ثايب
 فلعلة فوتهاه فذكرها على الاطلاق ولما كان يحجزها المحل وجب ان يكون
 نصيبها من الميراث احسن من نصيبها من ان يكون مساوياً في
 الحكمة في انه ليس كذلك ولجواب عنه من وجوه الاول خرج الوجه الثاني
 بان المرأة في مؤنة الروح وبما حرجها اكثر من ان حرجها اكثر لثايب
 كما ان الرجل المحل حالاً كان لانعام عليه ازيد الثالث ان امرأة قليلة
 العقل كثيرة الشهوة فكثرة المال بها منشأ للفساد قال تعالى ان
 الانسان ليظلم ان رآه استغنى وماثل ان يقول ايضاً لم يقل الاثني عشر

على حفظ الذكر وللأنثى نصف حظ الذكر والجواب الثاني على مقدم على
لا يشك فيه أصله فكذلك ذكره وقد قل في الجواب الثاني أنهم كانوا
يورثون الذكر وهو الانثى وهذا سبب الترويض قليل كفى للذكر ان
يكون نصيبه نصف نصيب الأنثى السادس انه مع الولد يقع على ولد
الصاب من نصيبه حقيقة في مع على ولد الأنثى نصيبا وذكر بطريق الجواز
حكاه في ما ذكرناه من أصله ولذا مطلق الأولاد للصبيته ولا يمكن
الاحتجاج بينهما إذا احتل أحداهما طريق الحقيقة والآخر طريق الجواز
ان ينعلم ان قوله تعالى يورثكم الله في أولادكم مخصوص في خمس صور
أحدها العبد وثانيه لقائه عمدا وثالثها الكافر فانه لا يورث
العلم وأما المسلم فيل يورث من الكافر عن البعض مديون قال الشيخ في
وصي معاوية بذلك وكتب به إلى زياد يفتي بذلك فأرسل ذلك زياد
إلى شرحه وأمره وشرح ذلك في كتابه في أموره زياد صاير في
ذلك ويقول هذا قضاء أمير المؤمنين والحجة عليه ما روي عن معاذ أنه
كان ما يورثه فذكروا له من يورث ما مات وتوكل أحاط له مسلما فقال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الإسلام يريد الأيتام ثم كذا
وهذه بان قالوا ان حظ مرقوله تعالى يورثكم الله في أولادكم الذكر مثل
حظ الأنثى يورث الكافر من المسلم والمسلم من الكافر
الأيتام خصصه بقوله عليه السلام لا يورث أهل ملتين بل هذا
الخصيص أولى لأن طاهر يورث كذا يورث هذه الآية وروى بها الحديث
فانه أدات اوقل ومركب ما لا اكتسبه في حال الرد فانه لا يورث بالاعتق
مخالفة ما اكتسبه في حالة الإسلام فان ذلك يورث على مذهب أبي حنيفة

رحمه الله

رحمه الله وخامسها ما هو مذهب أكثر المجتهدين من الأئمة عليهم
السلام يورثون واحتجوا بقوله عليه السلام نحن معاشوا الأيتام فورث
ما تركنا صدقة والشيعة خالفوا فيه واحتجوا بقوله تعالى يورثكم
الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين ويقولون تعالى وحديث
عليه السلام يورث يورث من آل يعقوب ويقولون تعالى وورث سليمان
داود وتلك الجماعة اجابوا عنه فقالوا اما قوله تعالى يورثكم الله في
أولادكم مخصوص في كثير من الصور والعام إذا حصل منه البعض هل يورث
حصة أم لا فيه اختلاف المشايخ ولو كان ذلك تكون حصة في حيز
المنع واما قوله تعالى حكاية عن كريبيا فذلك محمول على ولادة العلم
والدين اما قوله تعالى فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثُ مَا تَرَكَ
فمعناه ان كانت النساء من الأولاد محرمات من الإسن فلهن ثلث ما ترو
وما قوله فوق أسية يجوز ان يكون حراما ما بينا له في المتن ان يكون
صفة لقوله تعالى أي سائر ثلاث على اثنين فيهما الثلث من الأولاد
الأول قوله تعالى للذكر مثل حظ الأنثيين والجواب عنه ذلك
بيان منه ان إذا كن بالغات ما يلعن فلهن الثلثين وهو الثلثان
الثاني هل يصح ان يكون لصغير في كن وكانت منهون ويكون الثلثان
وأحد قسمين إما هل ان كان ثامة والجواب ما قاله في الكشاف أنه
ليس بوجيد الثالث النساء جمع واقل الجمع ثلثة والنساء يجب ان تكون
فوق اثنتين فما لعنته في استبعاد الجواب من يقول اقل الجمع اثنتان
فهذه الآية حجة ومن يقول هو ثلاثة يقول هذا التاكيد فهذا الجواب
المشهور والجواب الآخر ان يقال المقصود من الكلام بيان ما فوق اثنتين

انه الوجه هو ستة اوجه اكثر الائمة لتأني الاحوة بحسب
 الائمة من الثلث الى السبع وان لم ير شيئا فانه لا يلزم من كون
 شخص حاجيا ان يكون وارثا قوله تعالى من بعد ربي هـ
 يجب ان يكون في هذه الانصبا انما يرجع الى هذلة اذا حصلت عن الوصية
 والدين فان الذين يقدر على الوصية والوصية على الميراث واما تقديم
 الوصية على الذين في اللفظ فقد قيل انه ان المال في الوصية يتردد
 من بعض وكذا اخراجه شافعا على الورقة فان اداهها منظمة
 ان يربط بخلافه الذين وهذا هو ان تصكف من غير حاجة والميراث
 بعد الوصية والوصية بعد الدين وكذا من المأزوم ان تقدم الوصية
 على الدين في بيان الميراث الثاني لما قيل ان يقول هل لا قيل من بعد
 وصية يوصي بها اودين والحجاب انه ذكر لفظ وكذا في المعناه
 ارا حدها ما هذا او ذلك اذا كان فان وصية بعده وكذلك اذا كان
 كل واحد منهما وقد قيل في الجواب ان كلمة او اذا دخلت على التثنية
 صارت بمعنى الواحدة في قوله تعالى ولا يصح منهم ثما او كقولك لرايح من
 حنين وبن عيسى وبني كبر عن عاصم بن ميمون عن ابي بصير عن ابي بصير
 الصادق عليه السلام قوله تعالى انا انزلنا كتابا وانا انزلنا كتابا
 فيهم - وحسبهم نفع اعلم انه في ما ذكر انصبا لاولاد ونصبا
 لاولاد وكانت تلك الانصبا محتملة والامكان للعقول الى كية كمال
 من حيث الانسان وما يحيط به ان القصة اذا رجعت على عيب
 من اوجه كانت اسع له واصلح لاسيما وقد كانت قصة العرب للميراث
 على غير هذا الوجه كما مر فانه تعالى ان هذه اشبهة برحمته فان الشئ
 قد يكون

قد يكون اصح عند القوم والامر على خلافه في الحقيقة كما قيل
 او كذا تقدير الموارث بثلث وبوالق يستحب ما قولك ويكون نصيب
 الامر الله في هذه التقديرات التي قدرها لكم بقا اشارة الى ترتيب ما قيل
 اية الصبح من قصة الميراث وقوله تعالى فريضة من الله اشارة الى وجوب
 الانصبا لهذه القصة التي قدرها الشرع وقضى بالوكر في الميراث
 من قوله اقرب لكم معها في الآخرة قال ابن عباس ان الله تعالى يتفح م
 المؤمنين بعضهم في بعض فاطوعهم لله عز وجل من الآباء والابناء
 وفهم درجة في الجنة فان كان الابن ارفع درجة في الجنة رجع الله تعالى
 اليه وبه بمأنته وان كان الولد ارفع درجة في الجنة من والديه رجع
 الله اليه والديه الثاني المارح كقيمة التماح بعضهم ببعض في الدنيا
 فمن جهة ما اوجب من الانصبا عليه والوصية له الثالث المارح ان يوصي
 بعد افضل ذلك ويؤثره وبالعكس قوله تعالى وصية من الله نصيب على
 المصدر اي فرض ذلك رضا ان الله حكاه عليا حكما والمصدر ان
 القصة الشوعية اولى من القصة العقلية عندكم لانه تعالى عالم بجميع العلوكا
 فيكون عالم بما في القصة من المصالح والمفاسد وهو حكيم لا يامر
 الا بما هو اصلحة للعباد فمن لم يقل ان الله حكاه عليا حكما
 وهو علم حكيم في الحال قال الخليل الحنفي من الله تعالى بهد المنهج
 هو المنهج بالحال والاستقبال لانه تعالى مقرر من الدخول تحت الرمان
 وباب سبويه انموذما شهد على وحكمه ووصلا وبسائر المعجزات
 فقيل المهم ان الله حكاه عليا حكما اي لم يترك موصيا لهذه الصفات
 قوله تعالى وكنت نصف ما ترك انا انزلنا كتابا وانا انزلنا كتابا

[illegible]

في تلك وهذا هو بيان القسم الثالث من الاصطاح المذكورة وفي الآتية
من المباحث الأول تسمية الكلالة للمصحبة اقوال واحتمال آخر
الصديق رضي الله عنه انها عبارة عن الوالدين والاولاد من الورثة واما
محمد رضي الله عنه فانه كان يقول الكلالة هو عيال الاولاد من الورثة وورث
ما طعن قال كنت ارى في الكلالة من لا ولد له في ما استحي ان يخالف
احاديث الكلالة ما عدا الوالد والولد وغيره رواية اخرى ايضا وهو
الموتى والمختار بعد المهر وهو قول الصدوق رضي الله عنه ثم الكلالة
في اصل للغة عبارة عن الاحاطة وقسمه الاحكام للاحاطة ما سب
ومما يحسن الاحاطة بالافراد ومن عدا الوالد والولد اما سمي بهذا
الاسم لانهم قد انداخت احيطه بالاسان واما دابة الاولاد فليست كذلك
فانه فيها ينزع البعض عن البعض وايضا في حكم الرجل يؤول كلالا
وكلالة اذا اعني وذهب قوله شمس السعديت هذه اللفظة من القرينة
احاطة لان جهة الاولاد لانها من حيث هي بوسيلة العير فيها
صعب التامد الكلالة قد تجعل وصفا للوارث والمورث فادوات
وصفا للمورث فالمراد هو الذي يرث من سوى الوالدين والاولاد شمس
المراد من الكلالة في هذه الالة الميب لدى لا تصح ان يدعى ولده
وهذا الوجه انما يحسن معتدا في الذي هو المورث لاق الوارث لثالث
يصل رجل كلاله وامرأة كلاله وهو كلالة لا يشي ولا يصح لانه
يصير كلالا فاد اجمعت صفة للمورث والمورث كان معنى كلاله
فايداه فلا يرد اني قال في لكثي وبحور لا يكون فانها حة وانما تارة
الاحي الرابع يورث فيه احتمالا لان احدهما ان يكون حودا من ورث الرجل

يؤثر وثانيهما انه يكون مخرجاً من اوردت يورث وفي انصاف كلالته
فيه وجوه اخرها النصب على الحال وهي مصدر وقع موقع الحال
تقدمه يورث متعلق بالثب وثانيها ان يكون قوله يورث مفعلاً
لجاء كلالته جرحاً وان والقد مر وان كان رجل يورث كلالته وثالثها
ان يكون مفعولاً له اي يورث لأجل كونه كلالته الخامس يورث قرئت
بالتحقيق والتشديد اما قوله ولما أخ اخذت فلا وكل واحد منها السمس
فالمبحث الأول فيه انه يقال انه تعالى قال في كان رجل يورث كلالته
بامره ثم قال وله أخ كفى عن الرجل وما كفى عن المرأة والخمرا ب
فانما هو هذا حاشا فانه ما اذا جاء في معنى واحد يجوز اسد العس
اي بها اي ويحوز اساده اليها ايضاً يقول من ما أخ واخذت
فليجده يده في الأخ مضمونه يوه الى الأخ مضمونه يوه
الهما والبعث الثاني فيه انهم اتفقوا على ان المراد من الأخ والأخت بحيث
لا ير واما حكوا بذلك لما انه تعالى قال في سورة قل الله يبعثكم
في الكلاله فانه ثبت للأختين الثلثين والأخوة على ايمان وهذا ثبت لزوجته
والأخوات الثلث فيجب ان يكون الأخ والأخت هنا من الأم وكما سعه
من الذي قد من يورث وبه أخ والأخت من أم ثم قال تعالى فانه كانوا أكثر
من ذلك فهم يشركوا في الثلث جميعاً ان نصيبهم كم كانوا لا يزيد اد على الثلث
سورة ١٥٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ وفيه من المناجاة الأولى
جاء هذه الآية يدل على جواز الوصية بجميع المال وثانيها قوله اي في الآيات
من الآيات ما يدل على عدم الجواز بالكلية ولا بمصلا في المحل هو قوله تعالى
للرجل نصيب مما ترك الوالدان والأقربون ولما لم يقتل في الآيات المذكورة
على موارث

على موارث مفعولها في الذكر من خط الانبياء وغيره ثم كلام في
الميراث اذا كان له وارث فاما اذا لم يكن له وارث فلا كلام في الجواز
الثاني ان قوله غير مضافاً فنصب على الحال اي يورثها وهو غير
مضافاً لورثته وانما نصارى الوصية بوجوه منها ما يورثها من
من الملك ومنها ان يورثها من ماله او من ماله او من ماله او من ماله
على نفسه وليس لا يقتضيه به الميراث عن الوثية ومنها ان يورثها
لغيره اي كان له على الغير قد اسوداه ومنها ان يورثها من ماله
او من ماله او من ماله او من ماله او من ماله او من ماله او من ماله
انه فان لا يورث في الوصية من الكفاين وهو دل على الكتاب الستة
والعقود اما الكتاب فعنه ان عباس انه قرأ بعد ما قال الاضرار في الوصية
من الكتابين ثلاث حدود الله ومن يطع الله ورسوله قال في الوصية ومن
يعص الله ورسوله قال في الوصية واما الستة ذكره كثير منها ما قاله عليه
السلام من قطع ميراثاً فرضه الله قطع الله ميراثه من الجنة وماله
ان لم يرد في الوصية قطع من الميراث واما العقول فهو ما لم يرد
الله تعالى عند القرب من الرب وذلك من احكام الكفاين قوله تعالى
وصية من الله والبعث الأول فيه في نصاب الوصية وبه وجوه منها
انه مصدر مؤكداً اي يوصيكم وصية كقوله تعالى وريضة من الله ومنها
ان تكون منصوبة بقوله غير مضاف اي لا يورث وصية الله في ان الوصية
يجب لا يرد على الثلث ومنها ان يكون التقدير وصية من الله بالاولاد
ثم لما قيل ان يورث من حصة عامة الآية الأولى وريضة من الله رحمة الله
الآية وصية من الله والميراث الشافعي الميراث قوله والآية من ماله

الوصية فتمت شرح ميراث الاولاد بذكر الفصيلة وختم شرح ميراث
 الكلاله بالوصية ليدل ذلك على الكلى وان كان واحب الرعايه الا ان
 وعائنه حال الاولاد اولى ثم قال والله اعلم ختم على علم من جاز
 او عدل في وصيته حكيم من الله لا لمصلحة بالحقبة وهذا وغيره من الله
 تعالى قوله تعالى انك حدود الله ومن يتجسس الله رسوله فليكن
 حسب - من الله الاستعانة - في ذلك انفسه العظمى
 من خصه الله سبحانه - الله حدود الله وحل - راسله سبحانه
 - عده - في الآية مباحث الاول انه تعالى بعد بيان سهام
 مورث وخوارم الميراث رخصا في الضامة وترخيصا من احصية
 فقال تلك حدود الله تلك اشارة عند البعض الى اقسام ثلث اشياء
 امهات اقرب وبعد البعض اشارة الى ما هو المذكور من اول السورة التي هي
 اوضح وذلك لانه يعود الى الاقرب اما يكون اذ كان شيعي مانع عن
 العودة الى الأبعد واما الحدود فالمراد منها المفدرات التي بينها الله
 تعالى من قبل وحدة الشيوخ طرفة الذي ينافي عن غيره الثاني منهم من قال
 ومن يطع الله ورسوله ومن يعص الله ورسوله محقق من اطاع وعصى في
 هذه التحاليل المذكورة في هذه السورة وعند الخوارج من اهل التحقيق
 هو عام مع هذه وغيرها لما ان الاصل في اللفظ العام ان يحسن على معناه
 ان هو العلم الثالث ما هو مانع ومن عام من دخله جنات ندخله
 - - - - - ولما قرئ ما ياء اما الاول على طريقة الانتفاضة كما في قوله
 تعالى ان الله مولاكم ثم من سبق في قلوبهم واما آية وطاهر الرابع
 بعد ثلث بقوله تعالى يدخله جنات انما يليق بالاحد وقوله خالدين

فيها

فيها يليق بالجميع وكيف هو والجزء بقوله ومن يطع الله سرمد في المعنى
 في المعنى والجميع الوجهان ثم انقلب حاله في ذلك على ما في الآية وقوله
 دخله جنات انما الحامس قالت المعتزلة هذه الآية تدل على ان ثلث احل
 انصافه خاتم في النار فيقال عليهم هذا الذي هو محتمل من قدرة حدود
 الله وذلك لا يتحقق الا في حق الكافر وما يدلك عليه هو ان قوله تعالى
 ومن يعص الله يعبده كونه فاعلا للمعصية فلو كان المراد من قوله ومن يعبد
 حدود الله عبيد ذلك لكان الكفور وهو خلاف الاصل ثم البحث في هذه
 مسئلة قدست من قبل قوله تعالى لا يفتين نوحا من سلككم
 فاستهدوه سبيهم بعبدة ثم من شهدوا حاكمهم استهدوا
 بغيرهم فافهموا صوت او يحكم الله انتم نبي الله تعالى لما ذكر في الآيات
 التي بعد الامر بالاحسان الى السادة وما شروهم بالجميل صم كذا كانت
 ما يكون بالضد وهذا هو الاحسان ايضا بالنظر الى الآخرة وفيه فائدة اخرى
 وهي ان لا يجعل الله الامر بالاحسان سببا لترك اقامة الحدود فان ذلك
 يفضي الى الخفاء ثم الآية من المباحث الاولى الا ان جميع التي والعرب
 في هذا الجمع لثلاث الالات والاولى والاثواب الثاني وانبت الفاحشة
 اي يفعلها وفي هذه العبارة لطيفة وهي انه تعالى لم يمنع المكلف من الفاحشة
 على تجارة كما ذهب اليها من منعه واجتارها بحج طبعه وفي
 قراءة ابن سعد وانبت بالفاحشة والفاحشة هي المعلة المحببة وهي
 مصدر ربحه اهل السنة واجتروا على ان الفاحشة هي الزنا فان قيل الكفر
 اقبح منه ويقتل امس كذلك ولا يسمى ذلك فاحشة فيقول في الزنا طهار
 ما يلزم من اليد يكون مالم في الخير الثالث ان المراد به تعالى واللات

ما ترى العاشقة من سنانكم على مذهبى كذا الصواب هو السواب
 وحدها الحسن انه الموت ومن قوله والذل ان ياتى بها منكم اهل الذل
 وحدها الاذى باقول والنحن وامرأ بالآية انك كوفى في سورة البور هو
 الزنا بين الرجل والمرأة وحدها الخلد او التجم على معرفة القول الاول
 محصور للثاني والثاني في الحال والاشهرهما ومن جملة ما احتج به على
 قوله هو اسما حكم يعمى الى التكرار وذلك لان المراد بقوله والاذى
 ياتى العاشقة هو الزنا ويقول والذل ان ياتى بها منكم هو الزنا كذلك
 وقد قيل في اطلاق مذهبى ان الصحابة اختلفوا في احكام الوطء ولم
 يتسلك احد منهم بهذا الآية مع شدة احتياضهم الى التسلف بالثبوت
 وذلك يدل على ان هذه الآية ليست في المراجعة وهي حجب عنه ان
 مطلوب الصحابة انهم يقيم احد على الرضى وليس في هذه الآية
 دلالة على ذلك لاقى السعي ولا في الاثبات فلهذا لم يرعمل اليها التراجع
 زعم جمهور المفسرين ان هذه الآية منسوخة لما فيها في بيان حكم الزنا
 ومن المعلوم ان هذا الحكم يمكن تأويله وقاله بطلانها من نسخة
 وانما قال تعالى ما اختار كما استر والاصح في النسخ انها منسوخة
 الستة وهي ما روى عن عباد بن الصامت ان النبي عليه السلام قال
 حذروا حتى خذوا عني فزعم الله لهن من سبيل لا يسكن بالكر واللبس
 ما لم يجد مكر وسى واللبس يتجمل ويرجم ثم هذا الحديث صار
 مسجوعا بقوله على المرأة وان في الآية وهو هذا الطريق يثبت ان
 المرأة قد يمتنع بالستة والستة ايضا بالقرآن كما هو مذهب اى حنفية
 ومذهبهم وقد قيل ان هذه الآية منسوخة بالجلد الحادى من لقائهم ان يقول

ما معنى

ما معنى قوله تعالى فامسكوهن في النبت واجتواب فاحذرهن
 محسوسات في بيوتكم والحكمة في الحبس طاهرة ان المرأة تنع في الزنا
 عند الخروج والوروز وله ان يقول ايضا ما معنى يتوبها من الموت والوف
 والموت بمعنى واحد والجبس يجوز ان يرا حق يتوبها من ملائكة
 الموت كما في قوله الذين يتوبها من الملائكة قل يتوباكم هلكت الموت قوله
 تعالى واللعن ان ياتى بها منكم قد روي في نسخة **واضحة** **افغصها**
 فيهما ان الله كان توبنا رجينا وفيه من المباحث الادب فرا ان كثير
 في قوله واللعن تشديد النون لما ان النون فيها لليب نون التثنية
 فانه ان يفرق بينهما ويب نون التثنية وقبل زلزال النون تأكيد ما روي
 اللام الثاني ما الذين قالوا ان الآية الاولى في الزنا فقالوا هذه الآية اليب
 في الزنا والشد في التكرار هي ان المراد من قوله والذل ان ياتى بها
 منكم ارواى شامة على خص الحبس والمرأة والاختيار ما روى لرق
 الحبس بين الرجل وون المرأة والرجل يحتاج الى الخروج والوروز في
 اصلاح معاشه وتزويج مهنته ويحتل ايضا ان يقال ان الآية كانت
 مستثناة من الرجل والمرأة لا يحبس كان من خواص المرأة فذا انساب
 ازيل اليبدا عسها روى الحسن على المرأة وعن السدي ان قال المزد
 هذه الآية المبكر من الرجال وامرأ وبآية الاولى القليب وحيد
 يظهر انما وبت بين الذين مما يدل عليه تعالى قال واللاف بالثب
 العاشقة من سنانكم فامسكوهن انما الارواح ومنهم من قال المراد
 هو انه تعالى يكره في الآية الاولى ان الشبهة على الزنا لا بد ان يكونوا
 اربعة وبن في هذه الآية انهم لو كانوا شاهدين فذوهم وتوفوا

بابوع الى انما ر واحد فان تابا قبل الرجوع الى الامام فأتواكم الثالث
اب لا بد في التحقيق هذا الابد من الإيتا بالساة وهو الجوع والتعب
مثل ان يقال شمسنا قد غابت وقد تعرضنا لعقاب الله ونخطه ولجرحنا
نفسنا من اسم العدالة وابطلنا على اسكننا بهية الشهاده
احسنوا في اهل هل يدخل فيه الضرب فمن ان عباس به يضرب بانحال
والا فويل اهل لأن مدلول النص اما هو الإيتا وذلك حاصل محرم الإيتا
مالسان شرفك تعالى فان تابا وصلى فاعرضوا عنها يعني فتركوا
ايدوا فما شرفك قال ان الله كان ثواب رجيا معنى انواب هو انه يعود
على هذه وصله ومعرفته اذا تاب الله عليه من ربه واما قولهم
كان ثواب ما قد تقدم من الوجه فوجه تعالى اما الكونه على الله
ثواب اسمها رجيا اي شعورهم من ربه فاولئك يتوبون لله
على لهم رجيا الله على ما رجيا انه تعالى شاك في الآية لا فويل
مركبي الفاشية ان اتابا واصحاب زل الإيتا عنهما ذكر وقته
التوبة وفي الآية بسحب الذول اما حقيقة التوبة فقد مذكورها في
تفسير قوله تعالى فتاب عليه انه هو التوب الرجيم واجتج لفاض
هي انما يجب على الله قبول التوبة بهذه الآية ما ان كلمة على للرجوب
قوله انما التوبة على الله يترك على انه يجب على الله عقلا قبولها وهذا
من جهة ما قد مر من قبل الله هل يمكن ان يجب على الله تعالى شيء
ولا وما يدرك على انه لا يمكن هو ان التوبة فعل يخص باختيار العبد
فوصار ذلك علة الرجوب على الله تعالى لصرف عن العبد مؤثر في
هاتك الله تعالى وصفاته وذلك لما لا يقوله عاشق الثاني انه تعالى شرط

لقبول

لقبول هذه التوبة شرطين أحدهما قوله للذين يعملون السوء بجهالة
فلا حاجة لهم الى التوبة وثانيهما ان كلمة اما المحصر فظاهر هذه الآية
يقتضي ان من أقدم على السوء مع العلم بكونه سؤوا لا تكون توبته
مقبولة وذلك لان الجحاح باطل والجواب من الاول ان اليهودي احذر
اليهودية وهو لا يعلم كونه ذنبا مع انه يستحق العقاب وعن الثاني
ان ساء بالمعصية مع انهم يكونها بمعصية يكون حاله اخذ من
أن بها مع العلم بكونها بمعصية ولا احكام كذا لاجرم خص
العلم الاول بوجوب قبول التوبة وجب على سبيل الوعد وان يحكم
واما قسم الثاني فلما كان ذنبهم المخط لاجرم لم يذكر في حقهم
هذا لتأكيد قول توبة وانفسر لجهالة فعن كثر التفسير
الاول ان معنى الله فهو حاصل وقوله يجب لانه قال تعالى حكاية عن
يوسف عليه السلام قال لا تحزنتم على ما فعلتم سيوفه ورجبه
واذا من جاهلون وعلى هذا الوجه تدخل فيه المعصية سواء أت بها
الانسان مع العلم بكونها بمعصية ومع الجهول بذلك والوجه الثاني
في تفسير الجهالة ان يأتي الانسان بالمعصية مع العلم بكونها بمعصية
الا انه يكون جاهلا بقدر عقابه والوجه الثالث في تفسيرها هو ان يأتي
الانسان بالمعصية مع انه لا يعلم كونها بمعصية لكن ما شرط ان يكون
ممكنا من العلم بكونها بمعصية فاه على هذا التفسير يتحقق العقاب
وهذا الوجه راجح على غيره من حيث ان لفظ الجهالة فيه بصرف
الحقيقة وفي التعبير بغير ايجاب هذا هو الكلام في اشهر الاول
من شروط التوبة واما المشهود الثاني فهو قوله تعالى ثم يتوبون من ذنوبهم

وقد جعلنا على ان امراد من هذا القرب حصون رواد الموت وعبادة اهلها
وانما سقى هذا بالقرب لانه من جهة ما يكون آتيا بالضرورة ولا يبعد
من الانسان يتوقع في كل لحظة نزول الموت به فان قيل ما معنى من قريب
قلنا انه لا يستعد العاية اى يحسن استعداد توبته وماذا قربا من المعصية
لا اله الا الله في مرة المضرب وقيل معناه التبعين اى يتبعون بعص ربي
قريب مكانه تعالى حتى ما يبت وجود المعصية وبين حضور الموت زمانا
قربا في اى جزء من اجزاء هذا الزمان في توبة ههنا تب من قريب
والا فهو تب من بعيد ثم انه تعالى لما ذكر هذين الشرطين قال فاولئك
يموت الله عليهم وان تبين ما انما فيه بعد توبته اى التوبة على الله يموت
الله على وجهين الاول ان قوله تعالى انما التوبة على الله اعلم بانهم على
الله فبولها لروم اكبر والفصل والاحسان لا لزوم للاختلاف وقوله
ان يترك يوف الله عليهم اجابا بانه سيفعل ذلك والثاني ان قوله
التوبة على الله بمعنى انما الهدية الى التوبة على الله والارشاد اليها على الله
في حق من اتى بالتوبة على سبيل المجاملة ثم تاب عنها عن قريب وقرئ
الاصول بعينها ولكن لا بعد اعلم ثم قال فاولئك يموت الله عليهم
يعنى العبد الله هذا شأنه اذ اتى بالتوبة قبلها الله منه فمرا بالاول
الموافق على التوبة والثاني قوله ان توبته ثم قال وكان الله علي حكيما اى ركب
معهم الله اى سلك المعصية حكيميا وه اذ تاب يمس توبته بكونه
قوله تعالى توبت اية توبت فموت سمات حتى ابراحصا حدث
فان تاب اولئك يموت الله عليهم وهم كذا
ثم قال ان الله تعالى لما ذكر شرائط توبة مقبولة اورد في شرح التوبة

لغير التوبة

الغيب المتولية وفي الآية مباحث الاول ذلك على ان من حضره الموت وشهد
اهواله في توبته حيا متبولة وله من الآيات كقوله تعالى ولم يلد ولم يولد
ايانهم الا اولى باسما سمة الله التي قد حلت في عباده وقوله تعالى في صفة
وعون حيا اذ اذركم العرق الآية وقوله تعالى وانتم اهلها وقاتلهم من قبل
ان يأتى احدكم الموت الآية ولعلم ان توبته تعالى حتى اذ احصر احدكم الموت
قال ان تبت الآن معاه حيا اذ احصر احدكم علامات نزول الموت وقربه
وما قرب الموت فعدا حل التحقيق لا يجمع من يزل التوبة من المنع منه
مشاهدة الأحوال التي يحصل العلم بالله تعالى على سبيل الاضطرار من
جبهة ما يولد عليه هون جماعة امانتهم الله ثم احياهم مثل قوله من بين
ايونيل ومثل اولاد ايعوب عليه السلام ثم انه تعالى كلمهم بعد ذلك
الاجتناب فانه يذك على ان مشاهدة الموت لا يتخل بالتكليف الثاني انه تعالى
ذكر قسرين فقال في الاول منها اى التوبة على الله الذين يعملون السوء
بجهالة وهذا مشعر بان يكون توبتهم احب ثم قال في القسم الثاني
ولمست التوبة للذين يعملون السيئات وهذا جزه بانه تعالى لا يقبل
توبتهم في باب هذين القسمين ثم ثاب وهم الذين يعملون السيئات وقد
جوز بانه تعالى لا يقبل توبتهم في باب هذين القسمين ثم ثاب وهم
الذين يعملون السوء بجهالة والقسم موسطر بين هذين القسمين
هم الذين يعملون السوء على سبيل العبد ثم يوفون فلهذا ما انفك
الله تعالى عنهم انه يقبل توبتهم وما اخبر علم انه لا يقبل بل تركهم
في المشيئة كما انه تعالى ترك معذرتهم في المشيئة حيث قال ويعلم ما دون
ذلك لمن يشاء الثالث انه تعالى لما نزل ان من تاب عند حضره علامات

علامات الموت ومقدماته لا تقبل ثبوته بآية ان الايمان لا يقبل ايضا
في هذه الحالة واما في الآخرة فلا يقبل لاهذا ولا ذلك الرابع لما قيل
ان يقول على وفق مذهب المعتزلة ان قوله تعالى اولئك اعندنا لهم
عذابا ايما يقتضي ثبوت هذا الوعيد للكفار والمفسدات غير انه في حق
المنع على مذهب اهل السنة فانه يمكن ان يكون مختصا بالكافرين
مختصا بهم مريد العقوبة وليست قاله بانه كذلك لكنه عاى
اخبار انه لا قوة لهم عند المعاناة فلو كان يخبرهم مع ترك التوبة
لم يكن لهذا الاخبار والاعلام معنى فيقول انه تعالى اخبر انه لا توبة
عند المعاناة وانه ان كان لا توبة حصل هناك تجوز العقاب وتجويز
المعروف وبه نوع من التعريف حتى قوله تعالى ان الله لا يخفى ان
يشرك به ولا يعجز ما دون ذلك لمن يشاء اعلم ان الله تعالى خلق الذين
هو يوب عند مشاهدة الموت على كذا والعطف يقتضي الخبر
في اعطوف والعطوف عليه فهذا يقتضي ان يكون الفسق من
هل الصلاة ليس كاذرا لا يقر المراد منه المناقاة اذ لمناقاة كافر
فان الله تعالى والله يشهد ان المارقين الكافرين السادس اعتمدنا
اي عند ما وحيانا ويطير قوله تعالى في صفة ما رجعهم اعندنا للكافرين
"آية" على كون امر محال لما ان قوله اعندنا اخبار عن الماضي
من صحت ما رجع من امره اي من كذبكم في يومئذ انتم كاذبون
في عدد وصف التوبة هذا الحكم المتنازع واعلم ان اهل الجاهلية
كانوا يؤمنون النساء بانواع كثيرة من الايمان فانه سألناهم
عنها في هذه الآيات فالذين توبه لا يحل لكم ان تؤثروا النساء كما
والبحث

والبحث الاول فيه ان الرجل في الجاهلية اذا مات وكان له زوجة حرة
بعض من غيرها او بعض اقله فالتى توبه على المرأة وقت ورتت حرة
فأورثت ماله قصار وحق بها من سائر الناس ان شاء توجبه بالصداق
الاول وان شاء رجعها من انسان آخر واخذ صداقها لم يمسها منه
شيئا واوله الله هذه الآية ويجب ان ذلك محال بمعنى انه لا يرد
بعوله ان مؤثرا المسارعين النساء والذين لا يؤمنون من الميت كان له
ان يمسها من الارواح حتى يموت حرة لها وماله من ثمن لا يحل
لكم ان تؤثروا امواتكم وهن كاهلته والبحث الثاني في حرة
والنكاح كرها يضم الكافي في هذا الموضع وغيره وقرا عامه وان عامر
في الاعتقاد بالضم لا غير وقرا نافع وابركثير والوجه بالفتح وما كان
من قبل بانه فهو كونه انضم انزع استل من الاثوار التي هي به
تعالى عنها ما نطق بالسنة قوله تعالى ولا تعضلوهن سيوفهن
وفيه من الجاهل الاول في محن ولا تعضلوهن فاولاى احداهن نصب
بالعطف تقديره لا يحل لكم ان تؤثروا النساء كما ان تعضلوهن وهي قرينة
عبد لله وثانيها انه جرم سلب عطف على ما تقدم تقديره ولا تؤثروا
ولا تعضلوا الثاني العضل الممع ومعه آية الفضل وقد تقدم الكلام
فيه في قوله تعالى ولا تعضلوهن ان يمكن ارجح واما المحاط في
قوله ولا تعضلوهن ان يكون زوجته فيه احوال فهو المختار عند
الذكر فهو ان احسن بكمه زوجته ويريد معارفها فكان بين
الشرع معها ويضيق الامر عليها التمتع به نفسها غيرها والمثاق
من احوال انه حطاب للولدت بان تترك منها من التزوج كما ستر

قوله - ما حشة فادام بكر الامر كذا والاصل ان لا يكون كذا كذا ذلك انما
 كالمعاشرة الرابع قوله انما حذوه استعظام على معنى الانكار والنفى من الظاهر
 انكم لا تعلمون مثل هذا العمل ثم قال تعالى وكيف فاحذونه وقد افهمتمكم
 انهم قد وجدوا منكم مثاقا عليشا ثم تعالى ذكر في هذه النسخ امور اخرى
 ان هذا يتم من سبب ما اراد مال حفر في منقح الامر عليها المتوصل
 ذلك ان حفر في حفر فيكون المتوصل بظلم الى ظلم آخر انما سبب وتلك
 قوله تعالى ولقد اخذوا منكم ميثاقا ان لا تعبدوا الا الله في الاصل
 انما الذي هو السبب في الاصل فلو ان الاصل في الاصل في الاصل في الاصل
 انه صار في رتبته ومضائه ولهم في هذا الاصل قولان احدهما ان الاصل
 صا كما به عن اخراج وهو قول ابن عباس ومجاهد والشندي وثانيهما ان
 يحملها وان لم يحملها قال للذي الاصل ان يكون معها في الخلف
 حفر في لم يحملها وهو اختيار المصنف وقد قيل يتم القول الاول انما
 اني لما انما تعالى ذكره هذا في معرض التعجب والتعجب انما يتم اذا كان
 هذا الاصل سببا في اتي وصول الائمة والمودة وذلك هو الجاهل لا الحرف
 الخافه غير انه في غير المنع لاحتمال ان يكون التعجب بسبب تسليم النفس
 في الحرف في مطالعة المنع وانوجه الآخر من الوجه الذي جعل الله تعالى
 بها من ستره او من قوله تعالى وحذروا منكم ميثاقا عليشا في
 سبب من تعصم ولهم وجهان هذه المرأة على ما احسن الله تعالى
 في قوله تعالى او تخرج بالحيث وعلمهم من قال الميثاق العليش
 في حفر في الصديق وتلك الامة كمنه تشغل بالزوج النساء
 في حفر في الصديق وتلك الامة كمنه تشغل بالزوج النساء
 في حفر في الصديق وتلك الامة كمنه تشغل بالزوج النساء

وروجهن بكثرة الله وهو قول ابن عباس ومن الله عنه وانما يصح في العليش
 وذلك لقوله وعصيته اجمع لحسن من الامور اني طمنا به تعالى في هذه
 الآية من الامور العظيمة بالنساء قوله تعالى لا تخونكم أنفسكم
 من أنفسكم الا ما قد سلفا في حركات فاحشة ومقارنته سببا في
 من المباحث الاول قال ابن عباس ومن تابعه من جمهور المفسرين كان اهل
 الجاهلية يرون وجود ما في رايهم والله تعالى بها هم عن ذلك بهذه الآية
 حتى لا يحمل الحمل الذي كان كمنه ابنة اي مؤمنة ابنة كمنه كمنه
 ابنة حبيبة رحمه الله اذا كان في اللغة عبارة عن العليش بالقل والاشغال
 اما القيل وعطاهي واما الاستعمال فتوجه تعالى وانما لم يستعمل حتى اذا
 بلغ النكاح والمراد من النكاح هنا الزوج لا العقد لان اهلية العقد
 في النكاح ابدا وبوجه تعالى الثانية والثاني وهو كانه المراد بها العقد
 يتم كالكذب وقوله عليه السلام ما لم يلد لم يعرف ثم سطر النكاح كما يذكر وسر
 به الزوجي فكذلك يذكر ويراد به العقد قال تعالى فانكم ما طاب لكم من
 النساء والمراد به العقد وقاب عليه السلام النكاح مستحق كذا في كل حصة
 على الزوجي في هذا الموضع اولى لانه اذا حمل على العقد يلزم ان يعطى
 على تقدير حمل وهو ان يكون المراد به الزوجي والزوجي في الزوجي فلا يتم هذا
 فانه يلزم منه التوبة في صورته الزوجي والعقد فان قيل بل الحمل على العقد اولى
 فانه اذا حمل على العقد حمل على ما هو المراد والداخل في الارادة قطعا فلا
 ما اذا حمل على الزوجي ففوق بل الحمل على الزوجي اولى فانه اذا حمل على الزوجي
 وهو لغيره فانه المراد او لا حمل في الاصل - قوله تعالى والمراد به الزوجي
 انما ذكر اهل التفسير في قوله تعالى انما قد سلف فيه حفر في الاصل

من قال انه استثنى على طريقه اعمى لان قوله ولا تسكنوا منكم من السالكين
روى آية التحريم فانه معقود على الثاني قال في الكشاف هذا كما استثنى غير
ان يحلهم من قوله ولا يحب منهم يعني ان امكانكم ان تسكنوا ما قد علموا وانكروا
وله لا يحل ذلك عليهم وذلك غير ممكن وانخص المصلحة في تحريمهم وسد الطريق
الى دعت لا يقره تعالى حتى يراجح المحل في تتم الحياض الثالث انه استثنى
منقطع لانه لا يعود سنية الماضي على مستقبل والمسلم تكل ما قد سلف
ما ذكره في قوله عليه السلام من ابحاث الضيق في قوله الله راجع الى هذا
المسالك بعد الهوى فيجب الله تعالى اياه حاشية في الاسلام ووقت عند
الله اذ راجع به تعالى وصحة ما روي ثلاثة ارباب انه وحشة وانما وصحه ربه
لما ان روجه الارب تشبه الهم فكانت مما شترتها من الخش الفواخش وثابت
انه مقب وهو النص المقرين بالاستحقاق لاسب امير قبح او كبره في الدنيا
وهو من الله في حق العبد يظن على غلبة الخوف والحسار وثابتها قوله وثبت
بجلاء سكره على لازم وفهمه مضمر على التفسير له لعل على واعم الشرح
مراتب التبع الموثقة بحسب العقول والشرع والعادة فقوله انه كان حاشية
اشاره الى اصح المعنى وقوله ومثله الى الرابع الشرعي وقوله وثابه
بجلاء شارة في قطع العرق ومضى اجتمعت فيه الثلاثة فقد بلغ العايبه
في قسم اصبح سارس من اسمايف التحلف بالسماء فوبست على حرمت عليكم
ثم حواكم وعنه كما توحوا لكم منكم لاجع وثابت لاجع
علم انهم على تحريم ربه عشر صفا من السمكة سعة من جهة النسب وسبعية
من جهة النسب وهي من قوله وامهات نسائكم الى آخر الآية وفي الآية يستثنى
احدهما وهما كثر حتى الى امة هذه الآية هي لانه ان التحريم فيها اصبحت الى امة
واحدة

والتحريم لا يمكن اصابته الى الاطهار واحا يكون اصابته الى الاطهار وذلك المعلن
غير مذكور في الآية عير انه في حيز اصح فان نديم قوله تعالى ولا تسكنوا منكم
اباؤكم ذلك على ان المراد من قوله تعالى حرمت عليكم تحريم نكاحهم ثم انه وان
حكاية اخبر ان التحريم في الماضي من الزمان فلا يكون مختصا به لانه من الزمان
ما يترك على اياه للتايد نحو جعل الصلوات وغيرها ثم قوله تعالى عليكم امهاتكم
هو مما لا يخفى بالجمع مما يقتضيه فقام الاحاد على الاحاد فيحرم على كل واحد
امه حاشية وبسته حاشية وثابتها ان حرية الامهات وليس كذلك حاشية متقدمة في زمان
آدم صلوات الله وسلامه عليه الى هذه الزمان بل في يوم لنباسة ولم يثبت حاشية
فكأنهم في شين من الايمان الا لئلا مانع الاحداث فقد نقل ان ذلك كان مباحا
في ذلك الزمان لما فيه من الضرورة وقوف في سبب هذا التحريم ثم ان الرجع الى الال
والفائدة والادلال الامهات وابيات والاخبار على جلاء العقل والشرع وهذا هو
الاستلزام في الآية على سبيل الاحوال ولا على سبيل التفسير فقوله التوم الفرة
من المحورات الامهات وفيه من المناحي الامهات جمع امة لاجمع ثم وان كانت
الاصول في الام الامهات وقال الفواخش الامهات جمع الام والام في لاجل
امهات فاستطاعتها في التوحيد وفي جمع الام مات بعد الهما. ثلثا
ان لفظ الامهات متناولة للامات الاصلية بطريق الحقيقة ولا يحتمل الجمع
بين الحقيقة والمجرد ما عرفت اوله ان كتابه فيكون متناولة في ذلك من الحرية
في الحقائق ما جاع الصلابة ومن ربح بانه لفظ مشترك يطلق على كل واحدة
منها بطريق الحقيقة وذلك خطأ الثالث اذ اتر وجع المرحون بالامر او بعبارة
او بالاحد مثله ودخل فيها فلا يجب عليه لمدة على مذهب ابي حنيفة رحمه
الله فان الحد يسقط بالشبهة والافعال وجرد هذا المسالك وعدمه متعينة.

فان وجود الشئ لا يكون كعدمه النوع اثنان من الحيضات الست والخمسة
 ثابتة فيهما بالنسبة وفي سنت البسات وفي سنت بسات اثنان هلم جذا الإجماع
 ولما ثبت المخدومة من تمامها في سنة واحدة فثبت ذلك بحكمها على مذهبنا
 حذيفة رحمه الله والمسلطة مشهورة النوع الثالث منها الاحكام وانها
 على ثلاثة اقسام احداث لثني وانثى واخوات لاثني واخوات لاثني والحرمة
 ثابتة في الكل النوع الرابع النكاح والحرمة ثابتة في جميع النكاح سواء كانت
 العمة اخذت الابن او اخذت الجد والنوع الخامس الخالات والحرمة ثابتة فيها
 كذلك سواء كانت اخت الام او اخت ام الام النوع السادس بنات الاخ والعم
 وبنات الاخ كالقول في باب الصلابة النوع السابع بنات الاخ والعم
 فيها محرمات في باب الصلابة ايضا هذه السبعة محرمات بالاسباب
 والارحام النوع الثامن قوله تعالى وانها تكلم الملا في اصحابكم والاحكام
 من نكاحها في الموضع كذا الامهات محل الحرمة في قوله تعالى ان اراهم
 انهم لم يمت امة تعالى من في هذه الآية على حرمة الامهات والاختوات من
 جهة الصلابة من الحرمة غير مقصورة عليهن لانه عليه السلام
 قال فانه يجوز من الصلابة ما يجوز من النسب وفي الآية دلالة على هذا وذلك
 لانه تعالى لما سمي المصيبة امة والمصيبة اختاقتد شبهة بذلك على امة
 تحاشى حرمة الموضع محرم النسب وقد مر احكام النسب والارحام احب
 النوع التاسع من المصائب على الامهات والاختوات من المصائب من المصائب
 حذيفة رحمه الله على مذهب ابي حنيفة رحمه الله وعلى مذهب الشافعي رحمه
 الله شعور في خمس مصائب والمسلطة مشهورة النوع سابع قوله تعالى
 ويحرمكم من المصائب والكلام فيه تدوير النوع العاشر قوله تعالى وانها

سلككم فودعكم في هذه الآية لامهات الأصلية وجميع حديثها من
 الآية ولان كافي النسب ثم انما اذا تزوج بامرأة حرم عليه ابوابا وورثها
 وحل بها ابوابا يدخل وكذلك عن المرأة اصول الرجل وورثته وحرمها اربابا وحل
 عليه اكابر الصلابة والنكاحات والمهور من تحتها من زوج لها في عشر
 ذواتها من ابنتها في محرمات من سلككم في الآية وحرمها في الآية وحرمها في الآية
 في الآية وحرمها في الآية وحرمها في الآية وحرمها في الآية وحرمها في الآية
 من المصائب من غير مصابها المصيبة لان الرجل يرثها والمحرم
 جميع محرم قال ابن السكيت محرم لانسان ومحرم بالدم والكر في محرمات امة
 في قوله تعالى ومن اى عبيدة في محرمات امة في قوله تعالى ومن اى عبيدة في قوله تعالى
 وحلال من سلككم في قوله تعالى ومن اى عبيدة في قوله تعالى ومن اى عبيدة في قوله تعالى
 المحرمات او بعض المحرمات وامهات الزوجية عند البعض لا غير وعند بعضهم
 محرمات عديم الزوجية وبهاية وهي التي يحل وضربها حتى لا يحل للزنا
 ان يترجح محرمات امة عندهم ولما قوله تعالى من اصلابكم فانه احد الزعم
 المستحق وحلها عند الفقه بالاسباب وحلال من امة من المصائب فان قال
 في آخر الآية وحل لكم ما ورثتكم اثم من طهره لا يتبع عن الزوج من
 الامانة غير انه لا يحل فعليه عليه السلام بخبر من المصائب ما يجوز من نسب
 الزوج من عشر ذواتها في قوله تعالى وانها تكلم الملا في اصحابكم والاحكام
 ادفع والنفقة بحرمت عليكم امهاتكم وبناتكم والموت بين الاخوين والموت
 بينهن اما بناتك المباح او عائل ليمت او عائل النكاح ويورث بان يسكن
 احد ما عائل الاخرى اما الاول فيقول عبد الله ولما الثاني فقد احتلت الصلابة
 فيه وحكمه ان الشاة فيه من غير عمد على من مسعود ويريد ثابت

والاعتقاد لا يكون الا بفتح الصحيح وعن الشافعي وهو انه يلزم منه التكرار
فالتكرار اذا كان متخذا على العادة فلا يكون متنعفا وفي هذا لتكرار
من القول اعطاه التاكيد باب النكاح وما يتعلق به فان فيه ما ليس
في العبد لقوله عليه السلام اقبل الله في لست فاكم احذر من بأمانة
الله واستحلتم فروجهن بكلمة الله وعن الثالث انه لا تراعى كون المتعة
ساحة في الاسلام وان الآية في الظاهر يمكن ان قلنا ما لها غير
مبسوحة وما هو فيك ان السبع على خلاف الأصل وذلك على خلاف الأصل
لما كان التسبع وإعطاء القرآن ثما به لا يكون على خلاف الأصل الا وان يكون
الحكم الأول حكما على سبيل التامد وفي التسبع ليس كذلك اصلا بعد مسائل
ثم قال فآوهم اجرهم من ربيعة أي لازمة والرحمة قال في التبيين وقوله
على ربيعة ثلاثة اوجه منها ان ربيعة حال من الأحوال بمعنى ربيعة
ومنها انها صفت موصى بها لأن الابتداء مفعول ومنها به مفعول
مؤكد أي من ذلك ربيعة ثم الدين حمل الآية لتقديمه على باب
حكم النكاح قالوا المراد أنه اذا كان المهر مقدرا فالأجر في ان يحط
عنه شيأ فعلى هذا المراد من اعطى المهر من المهر والآخر عنه وهو قوله
تعالى ما نطعنكم من شيء منتهى ما يكون هيبا مريتا وقوله الا ان يعفون
او يعفو الذي بيده عقدة النكاح وقالوا ارجاع معناه الا اثم عليكم في ان تهب المرأة
للرجوع من هذا الوجه ان الرجوع للمرأة تمام المهر او اقله قبل الدخول واما الذي
حمل على بيان المتعة فالمراد من هذه الآية ان القصص احل المتعة ثم سبق
للرجوع على المرأة سبيل الله ثم انما تعالى ختم هذه الآية فقالا انه كان عليها حرجا
والقصود منه انما تعالى لما ذكر في هذه الآية انما كان كثير من النكاح بين الله
علم

علم جميع المعلومات حكيم لا يكلف عبده شيئا الا على وفق الحكمة الواجبة
الساح من التناهي المذكورة في هذه السورة قوله تعالى ومن لم يستطع منكم
ظولا وبه من المساحة الأولى قرأ الكسائي والمحضات مكسر الصاد وكذا ان
محضات غير مسانجات وكذلك فعلين نصف ما على المحضات ومعه
الحذائر والساقية بالفتح معناه دوات الأزدواج والثاني الطول العوض
ومنه الطول والتنصل وأصله من الطول الذي هو خلاف انقص والطول ها
القدرة وانصاه على امر معروف يستطيع ان يتكلم كما في موضع التصديق
انه مفعول القدرة فيصير بتقديم الآية ومن لم يتعد منكم على القدرة على
نكاح المحضات فان قيل ما فائدة التكرار في القدرة فقول يمكن ان يكون
التي تكرار للتاكيد والأول ان يقال فمن لم يستطيع منكم استطاعة نكاح المحضات
ثم يفسر فيه وجه احدها ومن لم يستطيع زيادة المال ويحضر بل بها
نكاح الحرقة على نكاح الأمة وثانيها ان يفسر النكاح ما يوطئ والمعنى من لم يستطيع
منكم وطئ المحاريم فليس كآمة وثالثها وهو ان معنهم ومثاق الأمة مشقة
لا يمكنهم مع ذلك المشقة الاكتم بالحرة فله ان يتزوج بالأمة سواء كانت تحت
حرة او لم تكن الثالث المراد بالمحضات في قوله تعالى فمن لم يستطيع منكم ظولا ان
يتكلم المحضات هو المحاريم وبذلك عليه انه تعالى اشد عذرا
المحضات نكاح الأمة لادراج ما قوله تعالى فمن لم يستطيع منكم ظولا ان يتكلم
المحضات يقتضي كون إيمان معتد في الحرقة على هذا وقد روي على قوله
كتابية ولم يدر على طول حرة مسلمة فانه يجوز له ان يتزوج بالأمة بعد
الاكثر ان الامانة في المحاريم طريق الدب والاستجاب لأمة الأزدواج
حرة أكد به ومن يورس في كثرة سؤره وقته الخاص مؤمرا

من باب الإيجاز التزوج بالكلمات البينة واحتجوا بهذه الآية هذا ما رآه
تعالى بين أن عبد الله من نكاح المرأة المسلمة يعين له نكاح الأمة المسلمة هو
ويؤيد التزوج بالمرأة الكسائية جازئاً فكان عند البعض من معرفة المسلمة لم تكن
الأمة المسلمة متعينة وما لم يبد فوبه تعالى ولا تنكحوا المشركات حتى
يؤمنن قوله تعالى **فَمَا تَكُنَّ أَهْلًا لَكُمْ وَالْمُؤْمِنَاتُ أَوْلَىٰ بِكُمْ فِي الْأُمُورِ** فانه
لا يجوز أن يتزوج بحرية نفسه والعقود جمع فتاة فهو العرب للأمة فتاة
والعبد فتاة وإما قوله تعالى **وَمِنْ مَّا تَكُنَّ لَكُمْ مَنَاقِبُ** فانه يدرك على تقييد نكاح
الأمة أو مات مؤمنة حتى لا يجوز للعروج بالكسائية كما هو مذهب الجمهور
لكن من يراد أن ما يرك على الخوار يصح هذا على الأوبوية والاصولية ثم هل تعالى
وَلَمَّا تَكُنَّ لَكُمْ مَنَاقِبُ قاله الراجح معناه أعلم على الظاهر في الإيمان فأنكم
مكتوبون بظواهر الأمور والله يقول السرار ثم قال **تَعْصِمُكُمْ فِيهَا مِنْ**
وَالْمَعْنَى كُنْتُمْ مَشْرُوكُونَ فِي الْإِيمَانِ وَالْإِيمَانِ أَكْثَرُ النَّصَائِلِ فإذ حصل
الإشراك في عظم النصائل كان المعصية فيها وزراً غير ملتفت اليه
فإن تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض والعلماء فيه أن
لغيره حكم من يعمر بالأسباب علم الله تعالى بذلك من جهة
ما يلعب اليه ثم به تعالى شرح كيفية هذا التبع وهو أن لا تكون
في ما ذكره من أحكام عاقلة بالغة فالأولى أن يكون ما ذكره أهلها ثم
من الأجور عليهم وعلى هذا التقدير في الآية تدبر على أن المراد من النكاح
فإن لمعنه معروف يدل على ما هو المتعارف في قوله تعالى **وَعَنِ الْمَوْلَىٰ**
وذهب

ورزقهم وكسوتهم بالمعروف قاله القاضي السبط وإن كان يحمل على ما ذكرناه
لكن أهل النفس يتناولونه على أنه وحلى قوله تعالى بالمعروف علمه أيضاً
المعروف لها على لسان الجاهلية عند المتألمة من غير مدخل ثم قال تعالى
وَالْمَعْنَى كُنْتُمْ مَشْرُوكُونَ فِي الْإِيمَانِ وَالْإِيمَانِ أَكْثَرُ النَّصَائِلِ فإذ حصل
العقوبات وهو حال من قوله تعالى **فَمَا تَكُنَّ أَهْلًا لَكُمْ** فأنكحوا المشركات حتى
يؤمنن غير الزواني ولا المتعدات أخذك والآخران جمع حرك وهو الذي
يكون معك في السر والظاهر وباطن وظاهر قوله تعالى **فَلَا تُؤْتُواهُم مِّنْ**
الْمَوَالِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمِمَّا كُنْتُمْ سَكْرَتًا عَلَيْهِمْ فإذ حصل
بما حاشته وهو أن تنف معي المحرمين **فَمَا تَكُنَّ أَهْلًا لَكُمْ** فأنكحوا المشركات حتى
يؤمنن والكسائي وأبو بكر عن عاصم حصن أي أسمن بالبيع والباقيون بالمع
والأخري (بهن) حصن بالزواج وهو قوله ابن عباس وسعيد بن جبير
ويصح من طبع في الأول فقال له تعالى وصف الأئمة بالإيمان في قوله
فَمَا تَكُنَّ أَهْلًا لَكُمْ ومن البعيد أن يقال من بعد فإذ آمن ويمكن أن
يجوز عنه ما به تعالى ذكره كتاب الأول نكاح الأئمة وأما الإيمان
فيه بقوله من مضافكم المؤمنات والثاني حكم ما يجب عليهم عند أقوام
على المحاشية فذكر حال إيمانهم أيضاً في هذا الحكم وهو قوله **وَأَدِّمُوا**
بِشْرَفِهِ من الإشكال وهو أن المحصنات في قوله فخلين نصف ما على
المحصنات أما أنه يكره المردعته المحل للثيب والمراد منه المحل
الإيماني والأولون مثله لأن العيب على المحل الثيب في الرضا الزوج
فوجب أن تحصى الأئمة نصف الرحم وذلك محال والثاني نصف ما يلين
حسبون جلية وهذا القدر واجب في رضى الأئمة سواء كانت

محصة اولم يكن فيمنه يكون هذا الحكم مخلقا بمجرده صدر الرضا
 عنهم وظاهر زانية بمعنى كونه معلقا بجميع الامرين الاحصاء وانما
 لان قوله فان احصى فان آيين شوب في معنى كون الحكم مشروطا بجهامها
 والجبر لبيان الثاني وهو قوله فاذا احصى ليس لمرار منه جعل هذا الاحصاء
 شطرا ان يجب في زناها خصوصا معلومة بل المعقبات حد الرضا بها لظن عند
 التزوج فلهذا اذا ريت وقد تزوجت فلهذا احصى بجلية لا يري عليه
 فبان يكون قبل التزوج هذا القدر ايضا اولى ثم قال تعالى ذلك لئلا
 اثبت لكم ولم يختلف في ان ذلك يرجع الى تكاح الآماء فكأنه
 قال مما ملكت ايماكم من فتيانكم المؤمنين شئ العفت منكم والعفت
 هو الصبر الشديد ثم قال وان تصبروا وحيد **والمراد ان تكاح**
الآماء بعد حصول الشرط وهي محرم القدرة على تزوج الحرية ثم يقول العفت
 وكون الائمة مؤمنة الاولى تركها لما فيه من المفسد منها ان الولد يتبع
 ربهما ربه ان الائمة تدفعون ما يزوح والعزور والمخالطة بالرجال
 وحسوت في حالية الوقاحة ورجع تعودت العجود وفيه من المعاصاة شدة
 انه تعالى ختم الآية بقوله **وانتم محرمون** وهذا كما لو كان له ان الاول
 مراد هذا المنع عمن الله وان حصل ما يستحق المنع من هذا الشكاح
 الا انه تعالى اياكم لانكم لا تحتيا حكم الية فكان ذلك من باب المعقود والوجه
 قوله تعالى **وانتم الله لست انتم** ثم ذكره من قوله **وانتم محرمون** فلو كان
 ثم والبعث الاول في اللام في قوله ليس لكم وفيه وجهان احدهما
 هو انهم اللام مقام ان في اوتت وامر بيقال اردت ان تذهب ويريد
 تذهب وامر بترك التوبة وامر بترك التوبة ثم قال تعالى يريد وليا ليطعوا ليراد الله

يريدون

يريدون ان يطعنوا نور الله وقوله وامر بترك التوبة انما هو
 التعطيل يريد الله انك هذه الآيات ليس لكم دينكم وشريعكم وكذا القول
 في سائر الآيات فقوله يريدون سخطوا نور الله يحيى يريدون كيدهم وعظام
 ليطعنوا وامرنا بما امرنا المسلم والحق الثاني في معنى من فان قوله تعالى
 يريد الله ليعتد لكم وقوله ويهديكم سنن الدين من ذلك معهما واحد
 واستكرار لك كيد وهذا صحيح اذ سر من قوله ليس لكم دينكم والكاليف
 من اخلال الحرام وغير ذلك ومن قوله ويهديكم سنن الدين من قبلكم بين
 الحكمة والمصلحة وان الشرايع وان كانت مخالفة في نفسها فهي مفعلة
 في المصالح وقد قيل في هذا ان المعنى ان يهديكم سنن الدين من دينكم
 من اهل الحق ليجتنبوا الماطل وشعوا الحق ثم قال وتبين عبيكم قال
 لئلا تفي مع الله تعالى كما ردت نفس الطاعة وتنتهي وزال السبهة
 لتعني كذا لك قد وقع القصير والمفريط منا فيريد ان يتوب عليها لان المكلف
 يريد طبع فستحق التوبة وقد بعض يحتاج الى التلاقي بالتوبة وان لم
 ان في الآية اشكالا وهو ان حق اما ان يكون ما يقوله اهل السنة وهو ان
 يكون فعل العبد محاقا لله تعالى وان ان يكون ما يقوله المعتزلة وهو ان
 لا يكون محاقا لله تعالى والآية مشككة على كلا القولين اما على القول
 الاول فلو لم تكن يجب ان تحصل التوبة واما على القولين را حينا والا لا يحصل
 ما يريد الله تعالى ان يحصل واما على القول الثاني فانه تعالى يريد ما ان
 تقوب باحديهما وحلما وقوله وتوب عليكم عليكم طاهره مشعر بانما تعالى
 هو الذي يحق اسوبة ما والمشيهور وهو قوله وتوب عليكم صريح في انه
 تعالى هو الذي يفعل التوبة فيحصل التوبة بانما والاختيار والحق

ناقصة وفي الشاف ثمانية اشاف قوله الا فيه وجهان احدهما انه استثنى
منه من لا يتخاف عن تراض ليس من جنس اكل المال بالباطل وقاد
ايها بمعنى بل او معنى لكن جعل الحكم بالتخاف من تراض وثبتهم
ان من الناس من قلب الاستثنا متصل ولا تقدير لا فاعلموا اموركم
بالباطل وان تراضيتهم كالزنا وغيره الا ان تكون تجارة عن تراض ولا علم
بان اسباب الملك والحمل كثيرة سوى التجارة فان قلنا هذا الاستثناء
مقطع فلا اشكال وان قلنا انه متصل كان ذلك حكما بان غير التجارة لا يفيد
الحمل وجب يدر اما النسخ واما التخصص الثالث الذي هو يقتضي الحرمة
بالنقل والاستعمال اما النقل بظاهره يقال بالاستعمال لقوله تعالى وعصى آدم جده
لقد مرر بالبحر القوي وهو مذهب ان حرمته قوله الله عز وجل لا تأكلوا
مذهب الثاني رحمه الله وهذا من مسائل اصول الفقه قوله تعالى ولا تأكلوا
بشر الله كان بكم رجيت ان تقولوا ان هذا مذهب عن ان يقتل بعضهم بعضا
وانما قال انكم فان المؤمنين كفوا واحدة بالمعروف وهو قوله عليه السلام
المؤمنون كفوا واحدة فاجمعوا في انه هو الذي لهم من قلمهم انفسهم فأكبره
بعضهم على ان المؤمنين مع اسما لا يتحقق ان يكون تحتها هذا المعنى
وذلك في قوله في الدنيا وهو لالم لتدبير والدمر العظيم وفي الآخرة
ايضا وهو هذا الالام ويمكن ان يتجاب عنه بان المؤمنين مع كونه مؤثرا
منه وهو قوله من الله ومن العلم ما يكون فقتل عليه اسلمه من
ذلك ومعنى المصنف ذلك كان في الله فائدة عظيمة وفيه احتمال آخر
قال لا يعلمون عليه يستحقون القتل من القتل ولزوا بعد
الاحصاء ثم قال الله عز وجل بعباده والاحمل رحمة فلما تم بحكم الاستحسان

به مشقة وصيتا وقيل انه تعاب امر من اسر ليل بقتل انفسهم لتكون ثوية
لهم وسكان بكم يا امة محمد وحيي ما حيث لم يامر بقتل النفس ثم قال تعالى
ومن يعمل ذلك عدوا لنا وطعنا فسوف نضيقه باول وكان ذلك على الله
يسيرا وفيه من المباحث الاول احتلفوا في قوله ومن يفعل ذلك اهل
ماذا يعود على وجوه منهم من قال انه خاص في قتل النفس المحرمة اذ
الاصل في الضمير انه يعود الى الاخرى وقال الزحاج انه عائد الى قتل
النفس واحمل لذلك ما جعل لانفسهم مذكورا في آية واحدة وقال ابن
عباس انه عائد الى كل ما هو الله تعالى عنه من اول سورة الى هذا
الموضع الثاني ما قال ومن يعمل ذلك عدوا من جهة ما قدم تشبه
البعض ببعض وقد يكون ذلك حجاجا الى الدمية وغيرها فلهذا شرط
الله تعالى في ذلك الوعيد الثالث قالت للتحفة هذه الآية دالة على القتل
بغير اهل الصلاة قال فموقف نصيبه فادرا وان كان لا يدل على التجديد
الا ان كل من قطع يديه الفراق قال بتخليد هم هيلهم من ثبوت احدهما
نبوت الآخر اذ لا قاتل بالفرق والحول مع موسى قدم غير مرة
واعلم بان التمسك بعدم القتال لاثبات الشيى فاسد لان عدم التمسك
لا يدل على شيى أصلا لا يعب ولا اثباتا وشوحت الآية بقوله وكان ذلك
على نبيهم مهادن الحشاشم عن لوجه لتعارف فيهم كقوله
تعالى وهو يصون عليه فلان من المعلوم ان جميع المكملات بانفسه
التي قدرته تعالى على التسوية فلا يمكن ان يقال انه بعض الافعال اليسر
عليه من بعض قوله تعالى انما تحبوا انما تحبوا انما تحبوا انما تحبوا
غنىكم شيئا لكم وبتحريك مدحكم كما انه تعالى ما قدم ذكره السيد

اسمه بمصطلح ما يتبع به وفيه من المباحث الاول من الناس من قال
جميع الذنوب وانما هي كبائر وهذا من مخير الملح الا ان يقال المعنى
من الكبيرة هو نفس المعصية صغيرة كانت او كبيرة والبحث فيه حديث
نحو نعتي شمر بن الاثلاث ما يدل على التفرقة بين الصغائر والكبائر
احدها هذه الآية وثانيها قوله لا يعاد صغير ولا كبير الا حصاها
وفيه كذا صغير وكبير مستطر وثالثها قوله تعالى وحكوه اي حكم
الحكم والنسوق والعصيان ليصح العطف وما في الاية من قوله تعالى
والكباير والكباير هي النسوق والصغائر هي المعصيات والاكبر ما هو
من جملة ما فيه من الاحوال نقل عن ابن عباس انه قال كل ما جاء في القرآن
مقروبا من حكم الوعد فهو كبيرة وعن ابن مسعود رضي الله عنه ان قوله
كل شيء سمي الله عليه فهو كبيرة والوجوه المذكورة في التفرقة بين الصغيرة
والكبيرة في هذا ان الله على ضعف هذه الوجوه وعلم ان الربوبية لا يلي الله
عليه وسلم عن قول ذنوب باعسانها انما كانت فقال الكباير الاثيرة
بالله ولا يميز النعم وعقوق الوالدين وقيل النعم به غير الحق والله يدل
على انه معذرها ليس من الكبائر وقوله في الكشف عن ابن عباس رضي
الله عنه ان رجلا قال له الكباير سبع فقال هي التي سبع مائة اقرب لانه
استدبر مع الاصول ولا كبيرة مع الاستعداد ثم من الناس من قال
الصغائر صغيرة عن الكبائر تصعب اعتبار الاحوال من فروع عن هذا
مجرد تصعب استقياح الناس في الصغيرة من العالم اقبح من كبيرة
الجاهل الثاني احتج ابو القاسم الكعبي بهذه الآية على القطع بوجوب
الكباير فوالله ان الله تعالى بهذه الآية الشبهة في الوعيد لانه تعالى

وقدم

ان الله ذكر الكباير في من يستحبها يحكمه سيئاته وهذا يدل على
انهم اذا لم يحسنوها فلا يكفر ويوجد ان حكمهم انكثروا الصغار
من غير توبة لم يصح هذا الكلام واهل السنة اجابوا عنه بوجوه منها
ان الاستدلال بهذه الآية اذا ان يكون باعتبار ان تخصيص الشيء بالذكو
يدل على نفي الحكم عما عداه والله فاسد لما لا يحرر النسخ عن الجاهل
من الاثمة واما ان يكون باعتبار ان المعلق بالشرط عدمه عند عدم الشرط
وهذا ايضا فاسد فانه يستلزم تكثير من الايات مثل قوله تعالى فان لم
يؤمنكم بعضكم فليؤد الذي اثنى امانته واذا الامانة واحدة واحدة مستورة
نعمته او لم يأت وقوله تعالى فان لم تؤدوا فانه فانه من غير ان يكون
يشروع بتوابعه الكتاب اوله يرجو وقوله تعالى فان لم يؤدوا
يؤدوا من رجل وامرأتان والاستشهاد بالرجل والمرأتين حاشا على
تعدد حصول الرجوع وعدم الحصول وعلى هذا فان هذا الجنس من الايات
كثير فويجب ما قاله الربيع الا يصعب ان هذه الآية لم يحدث بعد
لايات التي سمي الله تعالى فيها من نكاح المحرمات وعض النساء واخذ
مدل الياسي وغير ذلك فقال تعالى لهم ان تحسنوا هذه الكبائر كفرننا
عنكم ما كان منكم في ان كتابها سالف واذا كان هذا الوجه محتملا لانه
يتعيب محمله على ما ذكره اعظم ولا يقال قوله تعالى ان تحسنوا كبائرهم
عنه عام محمله على البعض منها دوره البعض على خلاف الاصل فاما الذي
القطع بانه محمول على ما تقدم ذكره بل نعتي انه محقق ومع هذا فيحتمل
لا يتعين حمل الآية على الذين الثالث قالت المعتزلة ان من واجبات
الكباير يجب عدم الصغائر وعند من السنة انه لا يجب على الله تعالى

بشكل واسع وهو فصل منه وحسان وقد تقدم ذكره ثم قال تعالى ويحكم
ويحكم منكم لا كرهنا قرا لمصلحتهم بكم بكم ويحكمكم منكم لا كرهنا قرا
ولا كرهنا قرا ولم يخصصوا في مدحهم كبريت لهم في العجالة لموضع
لديهم من المرد المصدور وهو الايمان ويحكمكم ادخالا كبريتا
وصيه ما لكم ويضمن ان ذلك مقرر بالكم والبحث الشاغل فيه ان يحسد
الاحساب عن الكبار لا يوجب دخول اخيه بل لا يدرجه من الطاعات
والفديرات يتم جميع الواجبات فاجتنبتم عن جميع الكبار كرهنا عنكم
استبان وادخلنا كرهنا من المعلوم ان عدم السبب الواحد لا يوجب
عدم السبب بل هناك سبب آخر وهو فصل الله تعالى وكرمه قوله تعالى
ولا يدر ما من الله به يحكمكم على حسن وقيل في السطام به يقال
لأنهم هم عن الاكل بالباطل وعن قتل النفس او مهم في هبة الله بما
سهل عليهم ترك هذه المنهات وهو ان يرضى على واحد باقياكم اكرم الله
وقيل فيه ايضا ان اخذ لما بالباطل وفصل النفس من اعمال الجوارح
فما اكرم به كمالها بالباطل على سبيل الحد ليصير مجزا عن الاحراق
الذميمة شاعرا وباطنا ثم فيه من المباحث الاولى التي عندنا من السعة
عندنا عن ارادة ما يعلم او يظن انه لا يكون وعند المعتزلة انتهى
في ذلك في لينة وحدها ولم يتم له يوجد كذا وهذا بعيد اذا كان يحسد
اللعظ الشاغل اعلم ان مراتب السعادات اما نفسانية واما بدنية واما
خارجية اما النفسانية فتوزع الى احوالها ما يتعلق بالقوة النظرية وهو
الصدق والحدس الكامل مثلا وثانيها ما يتعلق بالقوة العملية
وهي العفة والشجاعة ومحوها واما البدنية فالتحفة والجمان والبرص
الطويل

استويل في ذلك مع المدة والهمة واما الخارجية فهي كثيرة منها القافية
وهي ان يحصل مرده من غير تكلف وما كسبية وهي ان يحصل ما تكلف
وكل واحد منهم متعدد غاية التعدد بالنسبة الى المقاصد والطلب
الثالث ان الانسان اذا شاهد انواع العصائل الخاصة للغير وشاهد
بعضها فليكن عن تلك العصائل قذا لم من مقدور تلك العصائل
لنفسه ولا يرضى روات تلك العصائل عن اخيه فهو المحمود وانما لم
من حصول تلك العصائل لغيره فهو المذموم اذ هو لا يحسد وقد مر
الكلام فيه وفي فساد ومن نظري حصولها لغيره دونه نفسه وليتقدم
انه احق بترك النعم من ذلك الانسان فذلك اعتراض على حصرة
به سبحانه يعوذ بالله من ذلك فانه قريب الى الكفر وكان الحدس
بالشأن في الدين فيكذلك في الدنيا فانه يقطع امواله والنجاة والارادة
ويشرب مثل ذلك الى اضدادها فلهذا ترى الله تعالى عاده فقال
ولا تقفوا ما فعل الله به يحكمكم على بعض وبالحكمة هتسبيل القليل
والقال مسدود وطريق الاعتراض مردود فانه تعالى اعرف مع
خلقته بوجوه المصالح وقايت الحكم فانه ليس بسل الله الورق لعباده
لعدوا في الارض فلا يترك عاقل من الصواب قضاءه تعالى ويقفون ولهذا
حكى الديول عليه السلام عن ريب العزة انه قال من استسلم فقام في
وسعه على ذلك وشكر نعماتي كدته صديها وبعثته يوم القيمة
مع الصديقين ومن لم يرض بفضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر على
نعماتي لم يخلص ريب سوى الرجوع كره في سبب الدرد ويحرم منها
وهو قول السدي لما تزلت آية الميراث قال الرجال اما تقتل على المسلم

والآخرة كما مضت في أممنا وقلت وقال النساء من جوا ان يكون العزير عليا
نصف من علي الرجاء كما في الميراث وذلك الآية ومنها لما جعل الميراث
للمذكر مثل حظ الأنثيين قالت النساء نحن اخرجوا لأننا صغفاء وهم اقرب
ولأننا قدور على جلب النعاس فزلت الآية ومنها انت واحدة من النساء
التي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انت زوجة الرجاء والنساء واحدة
وانت التي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبوها آدم وأما حصول هذا السبب في ان الله
تعالى ذكر الرجاء ولا يذكرها فزلت الآية فقالت صبيحة الرجال
اجتهاد ثم قال تعالى بترحب بصيب ثم نسوا ولست
مما كنتن ولعلم به يمكن ان يكون المراد من هذه الآية ما يتعلق بأحوال
الدنيا وذلك بوجوه منها ان يكون المراد لكل فريق نصيب مما اكتسبوا
من نعيم الدنيا فينبغي ان يرضى بما قسم الله له وعلى هذا في الميراث
فيجب ان يرضى به ويترك الرعول على هذا القول بمعنى الاستجابة
والاحراز ومنها ان اصل احوالهم لا يورثون الستة والصبيات
فابطل الله تعالى ذلك بهذه الآية ويمكن ان يكون المراد ما يتعلق
بأحوال الآخرة وذلك بوجوه ايضا منها المراد لكل احد قدر من الثواب
يستحقه بحسب ما عمل في الدنيا ولا تمنعوا خلاف ذلك ومنها ان لكل
احد جزاء ما اكتسب من الطاعات فلا ينبغي ان يضعه بسبب الخبيث
ومنها ان يكون للرجاء نصيب مما اكتسبوا يستقيم قيامهم بالتفقه
في الدين والنساء نصيب من اكتسبن بسبب اعمه وطاعة الافواج
وأنهم من نفع البيت ويمكن ان يكون ما يتعلق بهما هو ان يكون اسر
من الآية جميع هذه الوجوه ثم قال تعالى واشئوا الله من فضله وفيه
من المصائب

من المصائب الأول قرأ من كتب والكتب في الاستئذان الله من فضله بغير
همز والمصائب بالهمز في جميع القرآن وهذا على الأصل ان كان الرفع
الصارح قوله من في موضع المفعول لثاني قوله اني الحسن ويكون له قوله
الله في محذوف في قوله سيوفيه والصعد غة مقامة كانه قيل واشئوا
الله نعمته من فضله الثالث قوله تعالى واشئوا الله من فضله
تعييه على ان الانسان لا يجوز له ان يعصى شيئا في الطلب والطلب
ولا يكون بطلب من فضل الله ما يكون بسبب لصلحه في دينه ودينه
على سبيل الإطلايق ثم قال ان الله كان يستحي شئ سلبا
والعنى انه تعالى هو لم يعلم بما يكون مباحا للأنبياء قوله تعالى ومن
جعلنا موالى مما تركوا والذين والاقربون وفيه مباحث الأول
علمنا انهم يكرهون نصيب الآية بحيث يكون الولدان والاقربون وأرشا
في قوله يكرهون بحيث كونه موصوفا عنه اما الأول فهو قوله
وكل جعلنا موالى مما تركوا وكل واحد جعلنا ورثته في تركته
تتركه قيل ومن هؤلاء الورثة فقيل هم الولدان والاقربون
وعلى هذا الوجه لا بد من الرقب عند قوله مما تركوا والثاني فيه جهات
احدها ان يكون الكلام على التقدير واستخيره واستخير لكل
شيء مما ترك مما تركه الولدان والاقربون جعلنا موالى ان ورثته
وجعلنا في هذين الوجهين لا يستحقان الى مدحولين لا معنى جعلنا
حسنا وثالثها ان يكون التقدير لكل قمر جعلنا هم موالى نصيب
مما تركوا والذين والاقربون فقوله تعالى موالى على هذا القول يكون
صلة والموصوف يكون محذوف والرا ح على قوله وله كل محذوف

والجبر وهو قوله دصيب محمد وهذا نصا وعلى هذا التقدير جعلنا
معدية الى معصيات وقد هذا الوجه من الاضداد ما ليس في الخبر
وهذه الغرض من هذه الوجوه اولها الثاني قيل المولى لفظ مشترك
بين معالي اولها المعنى لانه وفي نعمة في عتقه وثانيها المعنى
يقال مولاه في نعمته عليه وثالثها الخلف لانه عليه بتقد ان يرب
ورابعها ابن المم لانه يسميه بالمصرة قال تعالى ذلك بان لله مولى
الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم وسادسها العصبية وهو
لمراد من هذه الآية لانه لا يعلق بهذه الآية لاهدا والله اعلم
ما هو مراده ثم قال تعالى **وَالَّذِينَ عَاقَدْتَ اِيْمَانَكُمْ فَاتُّمِمْ فَيْصِلُهُمْ**
وفيه من السامع الاول قرأ عاصم وحمره والكشاف عقدت فجمع
الك وبغير التخييف والباقيون بالالف والتخفيف وقيل انه المولى للآلة
المعاصرة على عهد الخلف من الفريقين الثاني الايمان جمع فجمع
واليمين بفتح ديكوه معناه القسم فان كان المراد به اليد فية
بجاء والوجه منه ان المعاقدة مسددة في ظاهر اللفظ الى الايمان
وهي في الحقيقة مستندة الى الخلف والسبب في حسن هذا الجواز
انهم كانوا يرضون صفقة البيعة بايمانهم وباحد معصم يدع
على الوفاء والتسليم بالعهود وقد يقال بوجه آخر وهو ان المتقدم
عقادت بخلفهم ايمانكم بطريق حذف المضاف واقدمة المضاف
في قوله هذا فان كان المراد به اليد اما اذا كان المراد به القسم
فقد كانت المعاقدة في ظاهر اللفظ مضافا الى القسم الثالث من الثاني
من قال هذه الآية منسوخة وهم الذين فسروا الآية بوجه من هذه
الوجوه

الرجوه حدهم هو ان المراد بالذين عاقدت ايمانكم الحلفاء واليه عليه
وذلك ان الرجل كان يعاهد غيره كما هو من قبل فيكون له ذلك السبب
من المعاري ونسخ ذلك بعوله تعالى واوفاوا لانهم بعضهم اولوا
ببعض من كتاب الله وقوله تعالى بوعصمكم الله في اولادكم وثانيها
ان الواحد منهم كان غير ابي له وهم المسمون بالاربعين ثم نسخ
وثالثها ان الحق عليه السلام كان مريب المواقفة وكانت تلك
المواقفة سببا للتوارث بقوله تعالى فانهم نصيبهم ثم انه تعالى
نسخ ذلك بالآيات التي مر ذكرها ومنهم من قال انها غير
منسوخة ولهم فيه وجوه احدى تقدر الآية ولكن شئ مما ترك
الوالدين والاقربون والذين عاقدت ايمانكم سواء وروية فانهم
تصنيفهم فتوبه والذين عقدت ايمانكم معصوم عن توبه لانه
والذين عاقدت ايمانكم عاقبت ايمانكم معصوم عن توبه لانه
الى الخلف بل للمولى والتوارث وثانيها المراد بالذين عقدت
ايمانكم الزوج والزوجة والمكاح يسمى عقدا قال تعالى ولا تنكروا
عدة المكاح وهو قول ابي مسلم لا منتهى وثالثها ان يكون
لمراد من قوله والذين عقدت ايمانكم لمعاري المكاح بسبب الاول
ولانها ان يكون المراد به الحلفا ومن قوله تعالى فانهم نصيبهم
بصرة ولصحة ولا يكون المراد بالتوارث وخمسها ان الآية
مريت في شأن اي ابي بكر الصديق رضي الله عنه وفي انه عبد الرحمن
وبذلك انه رضي الله عنه حلف انه لا ينكح عليه ولا يورثه شيئا من
ماله فلما لم عبد الرحمن امره الله تعالى ان يورثه نصيبه وسادسها

انه نصيب على عيل النجعة والهدية ما شئ القليل كما امر الله
الله تعالى من حضرة النعمة ان يحلل به نصيبا على ما تقدم وعمل
واحد من هذه الاحوجه فلا مجال للمسخ الذي يقع القائلون بان قيمة تعالى
والذين عقدت ايمانكم مبتدأ وخبره قوله فانهم نصيبهم قالوا انما
جاءوا مع العسا ليس من الذي معنى الشوط ويحوز ان يكون
منصوبا على قوله زيد فاحرره ثم قال تعالى **اِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ**
شهِيدٌ وهي كلمة وعد المطيعين وكلمة وعيد المعاصين وشهد
لشاهد والمشاهد وقرنه امانه تعالى في جميع الجزئيات
والكليات وما شهداته على الخلق يوم القيامة فعل ما علموه وعلم
المتقين الاول الشهيد هو العالم وعلى التقدير الثاني هو الخبير قوله
تعالى **الرَّحَالُ قَوَامُونَ عَلَى النَّسَاءِ كَمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ**
وكما تنقوا من انفسهم انه تعالى لما قال ولا تدعوا ما فقص به به
منكم على بعض مفرد كوسب روى هذه الآية ان الله تعالى
في تفضيل الله الرجال عليهم في الميراث فقال اما فضل الرجال
في الميراث لان الرجال قوامون على النساء القوام اسم لمن يكون مبالغا
في القيام في الامر يقال هذا قيم المرأة وقومها الذي يقوم باسرها
في عاى رضى الله عنهما تليت هذه الآية في بيت محمد بن سمرة
في وجهها سعد بن ابراهيم جد النعمان فانه لطيفها لطيفة مشوية
رأته وذهبت الى الورسود ودرجوت القصة وقوله انظر الى المظنة
في وجهها فقال عليه السلام اقضى منه ثم قال لها امري حتى انظر
فترت الآية الرجال قوامون على النساء اي سيطرون عليهم على اديهم

قوله

فكانه تعالى جعله امرا عليها وياخذ الحكم ما تليت الآية قال النبي
عليه السلام اردنا من الله تعالى وما ارد الله تعالى وما ارد الله خير ووضح
النساص شرابه تعالى لما اثبت نرجال سلطنة على النساء على يد
يا من احدهما فولمعا له في فضل الله بعضهم على بعض وفضل
الرجال على النساء بوجوه منها صفات حقيقة بحكم العلم والقدرة
ولا يستلزم في ان عقول الرجال وعلومهم اكثر وقد رفق على الامم
الشاة اكمل فيكون لهم فضل على النساء في العقل والحزم والعزم
وعبر ذلك ومنها احكام شرعية نحو الامانة الصغرى والكبرى
والتزات والحطة والاعصاف والشهادة في جميع الاحكام من اقدار
والعصا من وغير ذلك وثانيها قوله تعالى **وَمَا اسْمُوا مِنْ رَجُلٍ**
يَعْلَمُ الرَّجُلُ اَفْضَلُ مِنَ الْمَرْأَةِ لَو أَنَّهُ يَعْطِيهِمُ الْمَرْءُ يَفْقَ عَلَيْهِمْ أَنَّهُ
يَعْلَمُ قِسْمَ النَّسَاءِ قِسْمًا يَوْصِفُ الصَّاعِدَاتِ مِمَّنْ نَقَالَ تَعَالَى
وَالنَّبَاتِ قِسْمًا يَحْفَظَاتِ الْغُزْبِ كَمَا حَفِظَ اللَّهُ قَالَ
فِي الْكُتَابِ قَوْلَ ابْنِ مَعْدُوْدٍ فَالْصَّوْخُ وَفِيهِ وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّ
أَيَّ مَطْعَمَاتِ اللَّهِ سَاعِدَاتِ الْعَيْبِ أَيْ فَائِدَتِ تَحْقُوقِ الرُّوحِ وَثَانِيهَا
أَنَّ حَالِ امْرَأَةٍ أَمَا لَا يَفْقَرُ عَدْرُ حَضْرَةِ الرُّوحِ أَوْ عَدْرُ غَيْبَتِهِ أَمَّا عَدْرُ
لِحَضْرَةِ فَقَدْ وَصَفَهَا اللَّهُ تَعَالَى بِأَنَّهَا قَانَتْ وَصَلَ الْقَمُوتِ وَوَامَ
الصَّاعِدَةِ فَالْمَعْنَى أَنَّهَا فَائِدَاتِ تَحْقُوقِ أَوْ دَائِرَةِ قَالَ الْوَحْدَى
أَفْضَلُ الْقَمُوتِ يَفْقِدُ الطَّاعَةَ وَهُوَ عَامٌ فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَطَاعَةِ الرَّجُلِ
وَأَمَّا عَدْرُ الْغَيْبَةِ فَقَدْ وَصَفَهَا اللَّهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ حَافِظَاتِ وَهِيَ كَوْنُهُنَّ
حَافِظَاتِ لِمَا حَبِثَ الْخَيْبِ وَذَلِكَ مِنْ وَجْهِ حَفِظِ النَّفْسِ عَنْ الرِّبَا

وحفظ ما له من التوسيع وحفظ منزله كما لا ينبغي وما قوله تعالى
يحفظ الله نبيه وجهان احده ان يكون ما يحمي الله من
ايه محذوف والتقدير يحفظ الله لهن والمخفات عليهن
ان يحفظن حموى لزوج في مقامه ما يحفظ الله حقوقهن على
رواجهن وثانيهما ان يكون ما صدق به وسفير كمعط الله وعلى
هذا التقدير ففيه وجهان احدهما انهن حافظات للغيبة يحفظ
الله اباهن اعم لا يتبرهن حفظ الغيب الا بتدقيق الله فيكون
هذا من باب اضافة المصدر الى الفاعل وثانيهما ان الله المصطفى هو ان
المراد انما يكون حافظه للغيبة بسبب حفظه حدود الله وواجبه
والله لا يمكن حيازة الروح الا برعاية التكليف وهذا من باب
اضافة المصدر الى المفعول ثم انه تعالى لما ذكر الصالحات **فَعِظُوا نِسَاءَكُمْ**
عبر الصالحات فقال **وَاللَّائِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ وَأَعْزَمُوا**
من الاضطراب في الحال بتوقيع امر مكروه في الاستقبال والاستئذان
هو عبارة عن معصية الزوج واصله من قولهم شؤ الشيء اعم
ارتفع ومنه يقال للامر المرفعة مشور ثم قال تعالى **فَعِظُوا نِسَاءَكُمْ**
وَأَعِظُوا نِسَاءَكُمْ في تضاعف واعزموهن ما لا يحفظ فانه يقول لهن
ان الله كان لي عليكم حقا وادعوني عما انت عليه فان طاعتني
من عليكم ومنه هذه الكلمات بطريق اللفظ واما الضرب فانه
ما يحذر من فعل عند البعض واما اذا اضرها فاللزام ان لا يملك
فيه وان يكون متفرقا على يديها ومنهم من قال ينبغي ان يكون الضرب
تسديلا لمعروف او باليد وبالجملة فالتحقيق مرعي في هذا الباب
ثم انه

ثم انه تعالى ابتداء بالفرع ثم ترقى منه الى الهام في المضاعف ثم
ترقى منه الى الضرب وذلك سببه يجري مجرى التصريح انه ما جعل
الغرض بالطريق الاضحت وجب الاحتكام ثم قال **فَاِنْ اَطَعْتُمْ**
اي ان رجوع من استوفى الى الطاعة عند هذه التعارضات فلا يجوز
عليهن سبيل ان يطلعن على نص والرجوع طريقا على سبيل
التحذير والامتناع ثم قال **وَاللَّهُ كَانَ تَعَالَى كَبِيرًا** ودر من
قبل ان علوه تعالى لا يكون بحسب الجدة وكبره لا بحسب الجس
بل هو على كبر مكانة قدرته ونعمان مشيئته وجميع المكاتب
ثم ذكرها بين الصفات في غاية الحسن وذلك بوجه منها ان
ان يقصده منه بهدود الانوار على ظلم الزوجات والمعنف اسهت
او **فَعِظُوا نِسَاءَكُمْ** عن دفع طاعتكم وعجزت عن الانتصاف منكم فانه تعالى
على كبر قدره ما هو بمنصف لمن منكم ومنها لا شعور عيها
او **اَطَعْتُمْ لِمَا يَأْمُرُ بِكُمْ** فان الله اعلم منكم وكبر من كل شئ
وهو تعالى من ان يكلف الا الحق ومنها انه تعالى مع علو شأنه
لا يستعظمكم او لا تطيقون ذلك لانكم موهون ان يكون في وعي
ومنها انه تعالى مع عظمه حضرة وكبريائه لا يراخذ العاصف
اذ تاتى بل يعذره فاداسات المرأة عن نشورها فكم ان تصدوا
توبتها ويعفوا عنها قوله تعالى **فَلَنْ يَسْمَعَ تَسْقُوتَ نِسَائِهِمْ**
خَكَا مِنْ أَهْلِهِمْ وَبَكَاءٌ مِنْ أَهْلِهِمْ انه تعالى لما ذكر عند النشور
امرأة ان الزوج يعطى ثم يجبر ثم يصبرها به فلم يبق بعد
الضرب الا التكاليف الى من ينصف المظلوم من الظالم فقال طلب حتم

شفاق بينهما وفيه من المباحث الأول قال ابن عباس رضي الله عنهما
حفظتم أمي عنكم ثم قلت وهذا على حاله فهو فيه وبلاغة تحاوه شرفه
فان ذلك يحرك على الظن والفرق بين الموصفين فان الاستغناء عنهم
امارات الشوق فيحصل الحزن واما بعد الوعظ والنصب ما اصررت
على الشوق فيحصل العلم بكونها ناشئة طعن النجاج فيه وقال
ختمت مناهي علم خطا فانما اعلنا الشفاق فلا حاجة الي
الحكمين واجاب المفسرون ما وجد الشفاق وذاك ما معلوما اما
اما لا تعلم ان فارق الشفاق صدر عن هذا او عن الغير الشافي
في الشفاق تأويلان احدهما ان كل واحد منهما يفعل ما يشق على
صاحبه وثانيهما ان كل واحد منهما في شق من العداوة والمباينة
وقوله شقاق بينهما معناه شقاقا والمصدر قد يضاف الى الظن
قال تعالى مكر الليل والنهار الثالث المحاطب في قوله فابعدوا عنكم
من اهلها هو الامام ومن يلي من قبله في تسمية الاحكام الشرعية
وعند بعضهم المراد كل احد من صانعي الامة وذلك لان قوله وان
ختم خطاب الجمع وليس حمله على البعض اول من البعض فعلى
هذا يكون خطاب الجمع انوسيت ثم قال فابعدوا فوجب ان يكون هذا
امرا لاحاد الامة بهذا المعنى الرابع قوله شقاق بينهما اي عدا
من الزوجات ثم اوردتم بحرفها الما جرى ذكر ما بين عليهما
من رجاى والى ثم قال اي نوبدا خلاصتي نوبق الله شق
الايه عداوة وجهه احدها ان يريد ان يكونا حيدا واصلا
يرفق الله بين الحكمين حتى يتفقا على ما هو خير ويأبى ان يورث

لكان احدا يريد الله بينهما وثانيهما ان يريد ان يورث احدا
يرفق الله بين الزوجين واصلا خاتمي بهما الصلاح وشرقي هو ثبات
لورثته باب الامرين ومن معه هي امسالة شرفا لثابت الله تعالى
حبك والامر منه الوحيد من خالف طريق الحق النوع استاسع من تكاليف
المذكورة في هذه السورة قوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا
شيئا مما بين يدين احبنا الله تعالى ما ارشد عن واحد من امرين
لما المعاملة الحسنة والى زوال الخصومة والخشونة ان شدي هذه الآية
التي ساوى الاخلاق الحسنة وكبريها احد عشر نوعا الاول قوله واعبدوا
الله قال ابن عباس المعنى في عبادة والعبادة قد تكون بالقلوب وقد تكون
بالجوارح لاخصاص بها بالتوحيد وتحقيق الكلام فيها قد قدم
في توبه بابل يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعم الله تعالى عليكم
ايه يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعم الله تعالى عليكم يا ايها الذين آمنوا
الذين من عند ربكم تيساعونكم مشورة اشالك قومه تعالى والموا
احسانا والتقدير واحسوا يا اولاد الله احسانا لقوله فصرف الرب
اي فاضل بوجهها يقول احسنت بذلك والى فلان ثم انه من تزياد
بعمارة وتوجيه في مواضع كثيرة من القرآن وكفى بهد دلالة
على تعظيم حقهما ذلك تعالى ولا تفضل لهما في ولا تهمهم
وقل لهما قد لا تكفي الربيع قوله تعالى ولا تفضل لهما في ولا تهمهم
بمسألة الحكم كما مر في اول السورة بقوله ولا تهم ثم انى الاولين من الاقرب
ايضا الا ان قرابة الاولين لما كانت محصورة بكونها قريب اقربا
وطائفة محصورة بخلاف الاخلاص في غير موضعها الله تعالى

بالذكر الفاس فيه **وَالْيَتَامَى** واليتيم مخصوص بهود من الجوز
 احدهما الصغر وثانيهما عدم الشفق ولا شك ان من هذا حاله
 كان في غاية استحقاق لرحمة **السَّادِسَ وَالْمَسْكِينِ** والمساكين وان
 كان عدم المال الا انه يكون يملكه ان يعرض حال نفسه على الغير ويطلب
 نفعاً ويدفع به صديداً ولما اليتيم ملازمة له عليه فلها قدم اليتيم على
 المسكين السامع قوله **وَالْجَارَ ذِي الْقُرْبَى** قبل هو الذي قرب جواره **وَالْجَارَ**
الْمُجْتَبِ هو الذي بعد جواره قال عليه اسلام لا يخلو الجنة من لا يمس جاره
 بوائقه الا والله الجوار اربعون داراً وكان ازمهرى يقول اربعون سمعة
 وربعون بسرة وربعون امانة واربعون حلقاً وربعون على ما عذر ذي القربى
 القريب السب وما عذر الحب الاجبي وقربه والجار ذي القربى نصنا
 على الاختصاص كما ترى حافظون على الصلوات والصلوة الزميمة **سَبْعاً**
 على عظم حبه لاحكام الجوار والقرابة اثبات من حوله ولحق الحب وهذا
 من نفسه قد التواضع المحب يعتز على ورك فعله واصله في الجاهلية
 صدا القرابة يقال رجل جنت اذا احسن قريبا ورجل اجن اذا كان بعيدا
 منك في القرابة ومنه الجناية لتساوئها عن الطهارة وعن حصول الساجد
 وفرازة عاصم والجوار الحب يفتح الحميم وسكون البؤس وهو كمال محبين
 احدهما ان يريد المحبة الناحية ويكون التقدير والجوار هو المحبة وثانيها
 ان يكون وصفا على سبيل المسالمة كما يقال فلان كريم وجود التاسع
 قوله **مُتَصَدِّقًا** وهو الذي صممه بالاحتياط ما روي في السعد
 واما شريك العلم والمجاهل ملاصقا واما قاعا في جنتك في المسعد
 في على السعد معا قوله **وَمَنْ تَبِعَ** وهو المسافر الذي انقطع عن بلده
 وقيل

سورة

وقيل الضيف لما دعى عشو قوله **وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ** ولعلم ان الاحسان
 الى العالين عظمة عظيمة وروى انه عليه السلام كان احرص على الصلاة
 وما ملكته ايمانكم ثم لاحسان اليهم بوجوه منها ان لا يكلفهم الا ما لا يثقل
 عليهم ومنها ان لا يؤذيهم بالكلام البش والى ان يعطيهم من الصبر
 والكسوة ما يحتاجون اليه وبالجملة فالاحسان لا يقتصر بالمال بل هو الانسان
 على كل حيوان يكون في ملته الامانة اولى سميت فالاحسان ابيه كسوة
 طاعة عظيمة واما ذكر المؤمنين وذلك للتاكيد قال تعالى سمعتم واطعتم
 وقال عليه السلام على اليد ما احبب وما ذكره معار هذه الاحسان قال
بَنِيَّ لا يحب من **سَبْعاً** لا تحب ولا تحب والمحتاج والفقير والكافر فاب
 من عيب المحتاج هو العظم في نفسه لا تقوم بغيره احد وقال الترمذي هو
 الذي يأت من اخافه اذا كان فقرا ومن حبل الله او اشار اصبعه يعني
 لغير الطول والصبر الذي بعد عنه كره قوله **وَمَنْ تَبِعَ** من يتبعون ويأمر
لَسَّانًا بالتخلي ويتكلمون ما اتاهم **لَهُمْ** من فضله وفيه من الساحل الاوت
 قرا حرة والامانة العقل مع الله والجوار وهو لغة الانصار والباقيون معه
 الباء فيه وهو اللغة العالية التي الدين يتجوز به بل من قوله من كان محتالا
 فقول ولا يحب الذين يتخوفون ريبه على انهم الثالث قال الرازي البص
 فيه اربع لغات بضم الباء وضحا وفتح الباء والحاء وضحاها ذكر المرد
 وهو كمال العبد سادة من مع الاحسان وفي الشريعة مع اللطيف
 الرابع منهم من قال انه الحق في العلم فان اليهود تجاوزوا ان يعترفوا بما
 عرفوا من حجة محمد وصحة في الترسه وروى قوله بالبحر احد وهو
 الكتمان يكون ما اتاهم الله من فضله يعني من العلم على كتابهم من صحة

محمد وهذا هو قول ابن عباس رضي الله عنه ومنهم من قال المراد
منه اليهود والمال فاه قال وطول البر من حسنة الآية ومعلوم ان الاحسان
احتماله وان يكون ذلك ثم دم المعرب عن هذا الاحسان تسمية انك تفتق
الاحسان فيكون تحتها لا تحوّل بدين يتحسب وقيل هو انك تتر
ما احسن ويكتسب من ثمنه من ثمنه ومنهم من قال ان المعنى في التحليل
العلم والمال اذ اللطيف عام والكل مضموم الخامس انهما تعان ذكر في هذه
آية الاوصاف الائمة نحو البخل والامرية وغير ذلك ثم قال **وَأَعْتَوَتْ**
لِقَابَيْنِ عنهما ما عرفت من قال الآية مخصوصة باليهود فكلامه في هذا
موضع طائفة ومن قال على خلاف ذلك فالمراد بالاسماء عده وفي هذا
الموضع هو صفة اسم الائمة ثم قال **وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَوَازِمَ رِثَاةِ**
النَّاسِ لا يذنبون **سَبَّ** ويوم الامم قال المدي من ان يبقى الناس حين
للالة بطل الربا وهو عرب من اساق والاولى انه يقال انه تعان لما همينا
بالاحسان المعارف الحاجات بين ان لا يضل ذلك العمل الذي انفسه
على اساق المال البتة والذي يتفق عليهم لكونه لا يفر من الطاعة الى الربا
والسعة وهي بطل القول بهذين التسميتين لم يبق الا قسم القول وهو
ان معاني بعض الاحسان في ذلك ومن يكر الشيطان انه قريته **أَسَاءَ**
وَالْعَفَى ان الشيطان قري من اصحاب هذه الافعال كقوله تعان
من بعض عن ذكر الرحمن يقتضيه له شيطاناً فهو له قريه ويبقى ان
اسم **ب** احسان صله عن اربعين ويترده بالاسم وهو
المراد من ومن الناس من يحاذي الله سر عيم الامة ثم يضل
عنهم في ترك الامانة فقال **وَمَنْ أَحْسَنُ مَوْثُورًا لِلَّهِ وَالْيَوْمِ** **أَكْبَرُ**
وَأَمَّا

و نسعد بخار ذوقهم الله قوله ماذا عليهم اسمعناهم بحسب الانذار ويجوز
ان يكون ما قد اُسما واحدا فيكون المعنى وأي شيء عليهم ويجوز ان يكون
المعنى وما الذي عليهم لو آمنوا ثم القائلون بصحة الايمان على سبيل التقليل
حتي ياتي هذه الآية فتاوى اى قوله تعالى وماذا عليهم لو آمنوا وماذا
الايمان بالانماى في غاية السهولة ولو كان الاستدلال معتدلا لكان في غاية
الصعوبة لطالب المتكلمين بان الصعوبة في التفاضل فاما الدلائل على سبيل
المجتهدى ههنا ثم قال تعالى وماذا عليهم لو آمنوا والمعنى ان القصد على
الربا ما يكون طالما غير ظاهر في ان الله تعالى انه عليه جماعه في المراتب
والاطراف ثم قال تعالى ان الله لا يظلم شعرا ذرة واحدة من
شيء عظيمها وقوله من الله اجرا عظيما واعلم ان تعان هذه الآية
هو بقوله تعالى وماذا عليهم لو آمنوا والله واليعمر الآخر قال الله به به
من كلامه له فقال ذرة وان تلك حسنة بضاعتها فرغبه بدفع والايام
والطاعة ثم هذه الآية مشتملة على الوعد بأمو لا لانه اولها اقول تعالى
ان الله لا يظلم شعرا ذرة والذرة هي ائمة المسلمين في قول اهل اللغة
وعن ابن عباس انه ادخل يده في التراب ثم رفعها ورجع فيها ثم قال كل
واحد من هذه الاشياء ذرة ويعود قوله ثم فقال ذرة اى ما يكون وزنه
وزن ذرة والسر في الآية انه تعالى لا يظلم اصلا لا قليلا ولا كثيرا
وليكن الكلام يجمع على اصغر ما يعارونه الناس يذره عليه فوجه تعالى
ان الله لا يظلم الناس شيئا وثانيها قوله تعالى وان تلك حسنة بضاعتها
فان دافع وابن كثير حسنة بالرفع على تقدير ان تكون كاي التامة والمعنى
ان حدث حسنة او وقعت قرأ ابن عامر بضاعتها بالتقدير الصعيف

سأنف فانه يلو طهر بعد ده فكيف يتدبرين على كفايه لحامس
فان قيل كيف طريق الجمع بين هذه الآية وبين قوله تعالى و نسمة
بيننا ما كنا مشركين والمجمل به من وجوه الأول موطن اديانه كثيرة
موطن اليكوت كما في قوله فلا تسمع الا همسا وموطن الكلام كما في قوله
والله ديننا ما كنا مشركين وموطن الاعتراف على انفسهم بال كفر كما في قوله
يا ايها النور ولا تكون نأت ديننا واخر ذلك موطن كبريتهم على اهلهم
ونكلمهم بدينهم ورجلهم الشام عند الاختلاف عن واقع بل هو داخل في التمسك
على ما بيناه الثالث انهم لم يتصدروا الكلام وانما احدثوا على حسب
ما توهموا بتدبره والله ديننا ما كنا مشركين من غفلة صبأ بكل كفاية
في جنوسا وسائر الكلام في هذه السئلة في سورة الانعام السبع اعم
من تلك اليه المذكورة في هذه السئلة قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا
لا تدبروا شيئا من كلام الله حتى تغفروا منه تتوبوا عليه من
اساحب الأول ذكرنا في سبب القول وحيث احدهما ان جماعة من
فاصل الصلابة صنع لهم عبد الرحمن بن عوف شرا ما حين كانت الهجرة مباحا
بالصلابة وشبهه فاستأجروا من صلاة العتبه فقدموا احوالهم ليصلي بهم
فقرأ اعيد ما تسمعوه وانتم عابدين ما العبد وتليت هذه الآية فكانوا يشهدون
بأوقات الصلاة وثانيهما وهو قول ابن عباس رضي الله عنه انها نزلت
في جماعة من اصحاب الصلابة قبل تحريم الخمر كما في شريعتهم بأنهم لا يشهدون
للصلاة مع الرسل وفيها هم الله عنه الثالث في لفظ الصلاة قولان احدهما
المراد به الصلاة وطريقه حديث المصاف وقائمة المصاف اليه مقامه
وهو قول ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهما وثانيهما وهو قول الأكثر
ان المراد

ان المراد بالصلاة في هذه الآية نفس الصلاة امر الاتصاف اذ انتم سكارى
وقد قيل في الأول انه أولى فان القرب والبعد لا يصحان على نفس الصلاة
وانما يصحان على السجدة فيقال بل الثاني أولى لأنه المجرد ليس قول مشروط
بمنع السكر منه بخلاف الصلاة الثالث قال الواحد سكارى جمع سكاران
وكل نعت على جاران فانه جمع على هذا في أصل السكر اللغوي وهو الطريق
فيقال سكرت عنه اذا حيرت ومنه قوله تعالى اما تذكرون الصلاة فاشهر
في لفظ السكرى قولان احدهما المراد منه السكر الحار وهو قول
الجمهور من الصحابة والتابعين ورواه الله عليهم وثانيهما وهو قول الضعفاء
ان المراد منه سكر الخمر لا سكر الخمر والله محقق لا امتناع فيهما من القرب
من الصلاة في حال صبر ورتهم بحيث لا يعطون ما يقولون ويوعده العتبه
على كل هذا الانسان يشقى تكليفه بالايضا في يدل عليه ايضا قوله
عليه السلام وقع القلم عن ثلاث الحديث الا ان الأول من القولين اقرب
فان لفظ السكر في السكر من شرب الخمر حقيقة والأصل في الكلام اراده
لحقيقة فاما السكر من المسقار من غضب لونه من الخوف او من النور في
ذلك محال ولا سمع اسعوا عن ان آية بركت في شرب خمر ويرون كذا
كان المحل عليه في الرابع سمع من قال هذه الآية منسوخة بآية نذرة
رسول من قال انها غير منسوخة لما كان حاصل هذا المعنى الرجوع الى الله
عن الشرب للوجوب للسكر عند القرب من الصلاة وتخصيص الشيء بالذكر لا يدل
على بطلان الحكم عن غيره اذ على سبيل الفن الخامس قاله حاكم في
في سكارى ومع السكين وسكارى على وزن جمعاء نحو هلكتم ثم قال في
ولا جنبوا الا عابري سبيل فوله تعالى ولا جنبوا عطف على قوله وانتم سكارى

ويعلمهم بالسواء ويظهر وحكي في تكشاف المراد بالطيب القلب وتبيين
وبالوجه رؤسهم أي من قبل أن تغيب أحوال وجهياتهم فطلب من الإنسان
وأن يحدهم وكسوفهم الأديار والضعف فان قبل عن قومه تعالى من قبل رب
طمس وحرموا من الظاهر كما في القرية الأولى فشكل ففوق به على جعل
الوعيد هو الطيب يحميه من أمان الطيب وأما اللعن أو يقره قوله تعالى آمنوا
تطهير موجبه عليهم وجمع حدتهم فلم أن يكون قوله من قبل أن تطيب
وبجوها وأقعا في الآية فصلا في القديم أموا قبل أن ينجي ذلك الوقت أو يقول
قوله من قبل أن قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا الكتاب خطاب مع جميع
علائقهم فكان التهديد بهذا الطيب مشروطا بشروط أن لا يأتي أحد منهم
بالإيمان ثم قال أو يلهيهم كالأصحاب السبب كان مقاتل يفسرهم كأنه يلهيها
ذلك بأنهم وعندها لا يحك حرامهم على اللعن المتعارضة الآية في الكتاب
قوله قل هل أنتمكم مسلمين ذلك لأنه فصل بين الاعداء وبين محبيهم فلهذا
وهو اللعن من الأسئلة أحدهما من الجمع في قومه أو معنهم والآخر في ربحه
أن يريد الوجها أو لأصحاب الوجه لأن اللعن من قبل أن تطيب ووجه قوله
أو يجمع لهما الذم أو لولا الكتاب على طريقة الأسماء وثانيها فذلك اللعن
حاصلا من قبل الوعيد على العمل لا بد وأن يتجدد والموجب أن لفته الله
مال لهم من بعد هذا الوعيد تكون أي لا تأتي في تحري فيصع ذم فيه
وثانيها قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا الكتاب خطاب منافيه وقوله
أو يلهيهم خطاب معجبة فكيف يبين أحدهما بالآخر والموجب أنهم من حمل
ذلك على طريقة الأسماء كما في قوله تعالى أو أنتم في العراك وخبر بهم
وسلم رطاب أن هو أسس على أن التهديد حاصل في أيهم من أراد حسنهم
ثم قال

ثم قال تعالى ويحذر من يديه معجولا في كذا من راد ديكهم ولا مدح
آخره يقال في الشيء الذي لا يشك ويحصى به هذا الأمر معجول وأما فأن
ويحذر من يديه كذا قيل لهم أنهم يحذرون أنه كان تهديدا من الله في الأهم
السابقة ثم الأمر جاء بحق الطريقة وأجعل قال تعالى وما من شيء
ويحذر من المراد هنا ذلك قوله تعالى إن الله لا يهدي القوم الظالمين
ويحذر من ذلك لأن الله تعالى لما هداهم اليهود على الكفر وبه
أن ذلك التهديد لا يد من وقوعه لأن من مثل هذا التهديد من خواص
لكثرها ما لا يشك في أن الله تعالى عفو يدعو عنها وفيه من المباحث
الأزوب هذه الآية دالة على أن اليهودي يسمى مشركا في عهد التسع
لأنها أدلة على أن ما سوى الشرك معجور واليهودية غير معفورة
ولذلك اتصال هذه الآية داخل تحت الشوك والآخر يمكن الأمر في ذلك
وأن قيل قوله تعالى أن الذين آمنوا والذين هادوا إلى قوله والذين أسكنوا
ذلك على المخايمة والأيام معطوف الشين على نفسه قلنا العباد وجملة
محب انهم وم اللعوى والإيمان حاصل بحسب الفهم الشرعي لا بد
من المصير إلى ما قلناه والأدوية التناقض التي في هذه الآية من أقوى
الدلائل على العفو عن أصحاب الكفاية وذلك لأنه تعالى قسم للمسلمين
أن يسميت الشرك وما سوى الشرك يدخل فيه الكفرة قلنا الآية فيها
فصار مقسما بين الآية أنه تعالى يدعو على ما سوى الشوك لكن في حق
من يشاء لأنه تعالى خلق الخلق بالمشيئة فوجب أن يكون المذكور
في هذه الآية وهو غير أن الكفرة قبل توبة وهو المطلوب وبه
أن تعالى الأمر بالمشيئة لا مافي الوجوب لأن الله تعالى قال بعد

هذه الآية على الله يركى من يتقارح ان يعلم انه تعالى لا يركى الا من كان بهد
له حكيمة ولا يكذب كذبه وانكذب على الله تعالى سح ففقرن هذا من جملة
ما قد مر من الكلام فيه ولا يحد مرة اخرى الثالث روى من ابن عباس
رضي الله عنه انه قال لما قتل وحشي حمزة يوم احد وكانوا قد وعدوه
بالاعتاق ان يفعل ذلك ثم انهم ما وقوا له فعند ذلك ندم هو واصحابه
فكتبوا الى النبي صلى الله عليه وسلم وانه لا يفرحهم من الدخول في الاسلام
الا قوله والذين لا يدعون مع الله الها آخر فقالوا قد اركبنا كل ما في الآية
ورن قوله تعالى ان الله لا يفرق بين شريك به ويعفر ما دونه ذلك لم يشاء
مقالا يحاف ان لا يكون من اهل مشيئته فذل قوة تعالى يا عبادي
الذين اسروا على انفسهم وادخلوا عند ذلك في الاسلام وطعن العاصي
في هذه الرواية وقال من وجد الايمان لا يجوز منه المراجعة على هذا الحد
والجواب عنه انهم استعظمو قتل حمزة وابعد الله الرسول صلى الله عليه
عليه وسلم ان ذلك الحد فوجعت الشبهة في قلوبهم ان ذلك هل يفتقر
لهم ملا فلهذا المعنى حصل المراجعة ثم قال **وَمَنْ نَسُوا بآيَاتِهِ**
فَعَدَا غَدْرًا اي احتلوا رسا غير معهود فعدوا غدا على اسم شدة
في الذين **يُؤْتُونَ** انفسهم الله تعالى ما وعد اليهود بعدم الغفران
اشار اليه حين لا يفرحهم الفاسدة في التريكة فادبهم قالوا نحن استأذنا
الله واحضارنا وقالوا انتم تساءلنا الا اياتنا معدودة وعمر ابن
الاساس صلى الله عليه وسلم ان قوما من اليهود اتوا باطعنا لهم الى النبي
عليه السلام فقالوا يا محمد هل على هؤلاء ذنب فقال لا نعموا والله
ما نحن الا مشركون ومن عبادنا بالليل كثر عبادنا النهار وما عبادنا
بالنهار

بالنهار وكثر عبادنا بالليل وبالجحفة فالقوم كانوا قد بالغوا في تركيبة
انفسهم فذكر الله تعالى في هذه الآية انه لا عبرة في تركيبة الانسان
نفسه واما العبرة بتركبة الله تعالى له وفي الآية من المباحة الاثر
التركيبية في هذا الموضع عبارة عن مدح الانسان نفسه ومنه تركيبة
الشاهد قال تعالى **فَلَا تَرْكِبُوا** انفسكم هو يعلم عن النبي وذلك لان
التركيبية متعلقة بالمعنى واسمها صفة في اساس فلا يمدح خبير
الا الله تعالى فان قيل ليس ان النبي عليه السلام قال والله اني
لا امدح في السماء امدح في الارض فقول اما قال ذلك لصورة ان
الماضي قال له امدح في العزة ولا تمدح في المراتبة بل الله
الهمزة حذله ذلك بخلاف غيره الثاني قوله تعالى **يَلِلَ اللَّهُ** يركى
مرج و **يَا يَرْكَبُ** على ان الايمان يحصل بحلق الله تعالى لان على مراتبة
التركيبية واشرف هو الايمان فلما ذكر الله تعالى بل الله يركى
من يشاء دل على ان الايمان لم يحصل الا بتعلق الله تعالى اشياء
قوله تعالى **وَلَا يَظْلَمُونَ** قتيلا هو كونه تعالى ان الله لا يظلم مثقال
ذرة ولعل ان الذين يركبون انفسهم يعاقبون على تلك التركيبية حقت
جرأهم من غير ظلم والفتيل ما قبلت من اصبعك من الوسخ فعين
معين معبود وعن من السكيت القتل ما شكك في شق العاقبة ثم
قال تعالى **فَنُفِخَ** بغير ريب غير الله فكذب هذا تعجب
لنبي عليه السلام من تركبهم انفسهم و قد سلم على من كان متر
واكذب في الحقيقة هو الاخر عن طريق الامة وقد يرضى عن
ما يكون بخلاف الحقيقة واكذب في حد يرضى بتركيبه يكون هذا المعنى

من الملك ومنهم من قال ان امرها منقطعة ولا اتصال لها بما فيها البتة
 كانه لما تم الكلام الاول قال بن الله نصيب من الملك وهذا هو
 الاسمها من بعض الانكار وهذا الوجه اصح من غيره الثاني ذكروا في
 هذا الملك وحدها احدوها اليه وكانوا يقولون نحن اولى بالملك
 والقوة فكيف سبى العرب فاطن الله عليهم قتلهم في هذه الآية وثالثها
 كعاد الهيردوس عن ان الملك يعود اليهم في آخر الزمان فكذلكهم الله في
 هذه الآية وثالثها امره بالملك هذا التليك اليهم يتخلو بالتقوية والظفر
 فكيف يقدرون على النفي والاثبات قال ابو بكر الاصم انهم كانوا اصحاب
 ياتين وسواك وكانوا في عزة ومنعه هم كانوا يخلون على الفقهاء
 باقل التقليل فبطلت هذه الآية الثالث انه تعالى جعل محكم كمالا في
 من حصص الملك لهم وهذا يدل على ان الملك والجل لا يتوجهان وهذا
 على وفق العقل فان الانقياد امر مكره فلا يتجه للعاقل الا في
 مقابلة ما يكون من امناصده وللمطالب وقد قيل بالعري يستبعد الخمر
 ثم المالك على ثلاثة اقسام ملك على الظواهر فقط وهو ملك المملوك
 وملك على النواطن فقط وهو ملك اهل البيت من العترة وملك الظاهر
 والباطن معا وهو ملك الانبياء الرابع قال سيبويه اذن في عوامل
 الاعمال بمولية اهل عوامل الاسماء والحق ان المطن اذ وقع في اول
 الكلام نصب لغيره واذا وقع في الوسط جاز ان ينصب وان لا ينصب
 واذا وقع في الآخر فالاحسن العاؤه في كلمة اذن على هذا الترتيب
 ايضا فان قدمت نصب المعلن تقول اذ لك اكرملك وان توسطت وانما حوت
 في جاز الالقاء ثم انما متقدمة في قوله تعالى فاذا لا يؤتون النار في سبيل

وما عمت

وما عمت فتكرروا في العدد وحوها احدث التقدير لا يؤيد اساس
 تقيل اذن وثانيها انما لما وقعت بين الفاء والمعل سائر ما يقدر
 توسط فكذلك مع الوجود ثالثها امر ابو سعيد جرجي لا يؤتون النار
 عملها الله هو النصب الما سلك اهل اللغة التقدير بقية في خبر
 النواة ومنها ثبت الاختلاف ثم ذكر النعمان بن عمار بن العريق انه يقول
 باقل المليل قوله تعالى اثم تحسذوه الناس على ما اتاهم الله
 من فضله كماله تام من مقطعة والتقدير بل تحسذوه الناس في امر
 من الناس فكلان احدها انه محمدا صلى الله عليه وسلم وهذا مشي ما يقال فلو ان
 انه اي يمو - مقدم امة قال تعالى ان امرهم فان الله وهذا هو قول
 واجد المسلمين وفيها المراد هو الرسول ومن معه من المؤمنين ثم الجمع بالعرف
 الاخر ثب صار هي الجنس فيطعن على الكل وعلى البعض فاستدلوا
 في تفسير بعض منهم من قال هو النوة وذكر ما عاصده سبحانه في الامر
 في الدنيا ومنهم من قال فصيلة الانسان لما كانت اكل ولم تكن حرد
 الحاسدين اشد واعظم معلوم ان النوة مع ما عاصها من النعم دولة
 متريفة وشوكة عظيمة وانما من الانصار واليخوان وغير ذلك هو
 اتم واحسن ومنهم من قال هو كفرة البتة اتم التحدير بالنسبة اليهم
 ثم انه حال ما تم ان كثر نعم الله عليهم رغب اليه في ما يقع
 ذلك فقال فقد آتيتكم انما نراهم لكم بالحق والحق وسأله
 ملكا عظيميا والكتاب انما في صوره التسوية والحكمة شروا
 اسر الجمعية وذلك هو عا - نعم وما عمت المصنف في ذلك
 التدقيق وبذلك انكم لا تاتى عبيد يستلوا العلم وقدرة في

المدروق من حيث انه لا يدخل فيه نقصانه ولا رلك سبب ذلك
البحر وان لم يزل ان الله عز وجل حكيم والعبريز هو الماء والغالب
ولم يحكم هو الذي لا يفعل الا على وفق الحكمة وذلك هو الصواب
لا محالة وذكرها في هذا الوضع في غاية الحسن لا تتبع في القلب العجب
من الاحتراق الا انتم قوله تعالى والذين آمنوا وعملوا الصالحات
سندخهم جنات تجري من تحتها الأنهار يحالدين فيها انهم
سعداء مطهرة ولا ظلم صلا صلا الله تعالى لما ذكر الوعيد
بعده بالوعيد والاحتراق في هذه الآية ان يقال بها ذلك على ان
العين غير الايمان الله تعالى عطف العمل على الايمان والعطف يقتضي
المعاصرة والحق في هذه المسئلة ان يقال انه غير الايمان وذلك في الحقيقة
لا يتخلل من ان يكون داخل في ماهية الايمان او لا يكون فان كان داخل
فهو جزء الماهية والجزء غير الكل وان لم يكن داخل فهو خارج عنها
والخارج عن الشيء غيره بالضرورة والشافعي انه تعالى ذكر في قوله للظالمين
وجوهها احدها ان يوظفهم جنات تجري من تحتها الأنهار اي مياه
الأنهار وثانيها الوصف بالخلود والثابته ولا يقال بالخلود هو التأييد
منه التكرار ان يعود غبارة عن طول انكث من غير بيان انه سطر أو
غير سطر بخلاف التأييد فانه يعيد المخلود من غير انقطاع وثالثها
توحيدها في انما سطره وهم بها لا يدرون ولا يحاسبون
ثالث قال الواحد في الظليل ليس عيني على النفل حتى يقال
انه يحس فاعمل او معكوك بل هو دليلا في تحت الظل واعلم ان
بلاد العرب كانت في غاية الحرارة فكان الظل من اعظم اسباب الراحة

فهد

فهذا جعته عبارة عن الراحة فلما كان الظل عماد من الراحة كان
نظير الظيل عبارة عن عناية العظمة في الراحة وبهذا يرفع
قول من يقول ليس في الجنة نساء فالجنة في الظل سواء كانت الشمس
موجودة في الجنة او لم تكن قوله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الزكاة
في انفسكم الله تعالى لما حكى عن اهل الكتاب انهم كبروا الحق ودينهم
الحق فامرهم ان يؤدوا الزكاة بالامانة وايضا لما ذكر ان الرب العظيم بالعلم
الصالح امر بالامانة اذ هي من الاعمال الصالحة وفيه من المباحث الأولى
روى ابو روف عن النبي عليه السلام انه سئل ما عمل مكمل له ما رفع اعلى
عثمان بن طاحه بن عبد الله بن باب بن باب المكه وصعد السطح وروى ان
يخرج المفتاح اليه وقال لو علم الله رسول لم امنعه فقد عليه السلام
الحق ان المفتاح وقال هالك يا مائة الله فاما اذا ادى ان يسأله ضم
فيه فقل عليه السلام ذلك مرة ثالثة فقال عثمان في المرة الثالثة هالك
يا مائة الله وروى عن النبي عليه السلام ثم جعل النبي يطوف ومعه
المفتاح واذا ادى يدفعه الى العباس ثم قال يا عثمان خذ المفتاح على
ان العباس معك نصيبا فانزل الله هذه الآية فقال عليه السلام هالك
حالة تالدة لا يزعمها سكم الاحكام ثم ادى عثمان هاجر ودفع المفتاح
الى ابيه شيعة فهو في ولد اليوم وهذه القصص الكشافة برواية
أخرى وهو رواية سعيد بن المسيب ومحمد بن اسحاق الثاني ان روى
هذه الآية عن هذه المصة لا يوجب كونهما مخصوصة بهذه القصص
بل يدخل فيها جميع الامانات واعلم ان الله معاملة الاساءة ان تكون
مع حضرة ربه تعالى او مع سائر العباد او مع نفسه فلا بد من رعاية

بما في جميع هذه الاقسام اما في ذلك في امتثال الامر ولتواخي
على حب الطاعة غالب ان يعود الامانة في كل شيء الا في الضرر
والحاجة والصلوة والزكاة والصدقة والحج وهذا لا ساحل له
وامانة اللسان ان لا يستعمل في الكذب والعيبة ويعيد ذلك وامانة العيب
ان لا يستعملها في النظر الى الحرام وامانة الاذن ان لا يستعملها في النهي
والنهي وفي هذا واما في الشاف وهو رعاية الامانة مع الخلق فذلك
مرة الودائع وترك التضييق ويدخل فيه عدل الامر مع الرعية
وعدل العالم مع العوام ونحو ذلك واما في الثالث وهو امانة الانسان
مع نفسه وهو ان لا يحتار لنفسه انما هو الاذيع والاضلح في الدين
والدنيا في عليه السلام كلكم رايح وكلكم مسنون عن رعيته وقد عظم
الله على الامانة في مواضع كثيرة من كتابه فاك اما عينا الامانة على
السويات والارض والآية وقال الذين هم الاماناتهم وعلمهم رايحهم
وقال عليه السلام لا يمان لمن لا امانة له الثالث الامانة بصدره
به المفعول ولذلك يجمع فانه جعل اسما حاليا قال في الكثرة قرئت
الان على السجدة قوله تعالى **واحكمهم نبي الله محمد** بالقرآن
واعلم ان الامانة عبارة عن ثمانية اوجب لغيرك عليك حق فاديت ذلك الحق
اسمه بالاحتيال والحق عبارة عما اوجب للانسان على غيره حق
فامره ان يدفع ذلك الحق الى غيره ذلك الحق ثم من الدين في العدالة
على وجوب العدل الآيات الواردة في صفته الظلم مثل قوله تعالى
احشوا الذين ظلموا وازواجهم وغير ذلك ثم قال **ان الله يحب المتقسطين**
ب ذلك هو الامور به من اداء الامانات والحق بالعدل ثم قال

ان الله

بما في جميع هذه الاقسام اما في ذلك في امتثال الامر ولتواخي
على حب الطاعة غالب ان يعود الامانة في كل شيء الا في الضرر
والحاجة والصلوة والزكاة والصدقة والحج وهذا لا ساحل له
وامانة اللسان ان لا يستعمل في الكذب والعيبة ويعيد ذلك وامانة العيب
ان لا يستعملها في النظر الى الحرام وامانة الاذن ان لا يستعملها في النهي
والنهي وفي هذا واما في الشاف وهو رعاية الامانة مع الخلق فذلك
مرة الودائع وترك التضييق ويدخل فيه عدل الامر مع الرعية
وعدل العالم مع العوام ونحو ذلك واما في الثالث وهو امانة الانسان
مع نفسه وهو ان لا يحتار لنفسه انما هو الاذيع والاضلح في الدين
والدنيا في عليه السلام كلكم رايح وكلكم مسنون عن رعيته وقد عظم
الله على الامانة في مواضع كثيرة من كتابه فاك اما عينا الامانة على
السويات والارض والآية وقال الذين هم الاماناتهم وعلمهم رايحهم
وقال عليه السلام لا يمان لمن لا امانة له الثالث الامانة بصدره
به المفعول ولذلك يجمع فانه جعل اسما حاليا قال في الكثرة قرئت
الان على السجدة قوله تعالى **واحكمهم نبي الله محمد** بالقرآن
واعلم ان الامانة عبارة عن ثمانية اوجب لغيرك عليك حق فاديت ذلك الحق
اسمه بالاحتيال والحق عبارة عما اوجب للانسان على غيره حق
فامره ان يدفع ذلك الحق الى غيره ذلك الحق ثم من الدين في العدالة
على وجوب العدل الآيات الواردة في صفته الظلم مثل قوله تعالى
احشوا الذين ظلموا وازواجهم وغير ذلك ثم قال **ان الله يحب المتقسطين**
ب ذلك هو الامور به من اداء الامانات والحق بالعدل ثم قال

بما في جميع هذه الاقسام اما في ذلك في امتثال الامر ولتواخي
على حب الطاعة غالب ان يعود الامانة في كل شيء الا في الضرر
والحاجة والصلوة والزكاة والصدقة والحج وهذا لا ساحل له
وامانة اللسان ان لا يستعمل في الكذب والعيبة ويعيد ذلك وامانة العيب
ان لا يستعملها في النظر الى الحرام وامانة الاذن ان لا يستعملها في النهي
والنهي وفي هذا واما في الشاف وهو رعاية الامانة مع الخلق فذلك
مرة الودائع وترك التضييق ويدخل فيه عدل الامر مع الرعية
وعدل العالم مع العوام ونحو ذلك واما في الثالث وهو امانة الانسان
مع نفسه وهو ان لا يحتار لنفسه انما هو الاذيع والاضلح في الدين
والدنيا في عليه السلام كلكم رايح وكلكم مسنون عن رعيته وقد عظم
الله على الامانة في مواضع كثيرة من كتابه فاك اما عينا الامانة على
السويات والارض والآية وقال الذين هم الاماناتهم وعلمهم رايحهم
وقال عليه السلام لا يمان لمن لا امانة له الثالث الامانة بصدره
به المفعول ولذلك يجمع فانه جعل اسما حاليا قال في الكثرة قرئت
الان على السجدة قوله تعالى **واحكمهم نبي الله محمد** بالقرآن
واعلم ان الامانة عبارة عن ثمانية اوجب لغيرك عليك حق فاديت ذلك الحق
اسمه بالاحتيال والحق عبارة عما اوجب للانسان على غيره حق
فامره ان يدفع ذلك الحق الى غيره ذلك الحق ثم من الدين في العدالة
على وجوب العدل الآيات الواردة في صفته الظلم مثل قوله تعالى
احشوا الذين ظلموا وازواجهم وغير ذلك ثم قال **ان الله يحب المتقسطين**
ب ذلك هو الامور به من اداء الامانات والحق بالعدل ثم قال

من محرمين كان معصوماً وعيّن رسولاً اليه والاستخافة عنه ولو كان
كذلك فقد علمنا ان ذلك المصوم ليس بخصاً من بعض الأئمة ولا طائفة
من طوائفهم بل ذلك المصوم الذي هو إمام من قوله وأول الأئمة من أهل
والفقه من الأئمة وذلك يوجب أن أصل الإمامية حجة فان قيل أهل
التفسير وحشروا في أول الأمر وجوباً آخر سوى ما ذكرتم أحدهما
مرد من وفاء الأمر الخلفاء الراشدين وثانيها الرد بقوله السري
قال سعيد بن جبور لو لم هذه الآية في عهد الله بن حذائفة أذهبتم الرسول
صلى الله عليه وسلم في سرية وعن ابن عباس رضي الله عنه أنها نزلت
في حادثة الوليد بن الوليد الرسول أميراً على سرية وثالثها الرد بالعاصم
الدين بغيره في الأحكام الشرعية وهو قوله الحسن ومجاهد والضحاك
ورأيها ما نحن من أئمة آل المراد الأئمة المصومون وقد بين فيهم
أن الحمل على الأئمة أولى وذلك لأنه مناسب لما في الآية ولأن الرسول
حكمهم فافرة هذا الحاق وإجابوا عنه بأنه لا نزاع في أن جملة من الصيانة
وأن معنى حميت قوته وأولى الأمر منكم على علماء عادتنا المراد منه جميع
العلماء من أهل حق والتقدم يمكن هذا قولاً خارجاً عن الأقوال في الآية
ثم من الوجوه ما يدل عليه مسلماً أن الإمامة مجمعة على آل الأئمة والسوايا
بما يجب طاعتهم فيما علم بالدليل أنه حق وصواب وذلك الدليل ليس
بذلك وأسمه بحسب لا يكون هذا فيما سجدوا من طاعة الكتاب
من حجة الله وطاعة الرسول ومنها أن حمل الآية على طاعة
المراد يعني أو خالف الشريعة لأنه لا طاعة للأمر إلا ما يجب إذا
حضان مع الحق ومنها أن طاعة أهل الإجماع وبجبة قطعاً وطائفة
الأمر

لأمر غير واحدة قطعاً على الأكثر أنها تكون محرومة معلوم وأن حمل الآية
على أهل الإجماع أولى فإن قيل ما تعاقبوا طاعة الله فأورد في الذكر
ثم قلنا وأطعوا الرسول وأولئك الأمر منكم فقول هذا هو تعظيم الأئمة
وفيه من القواعد قوله تعالى فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله
والرسول فله يرد على كون القياس صحة وذلك لأن قوله وإن اختلفتم
في شئ من أموركم فليحكم الله تعالى في ذلك المصوم عليه بالكتاب وبالله
أولاً جامع الأئمة أولاً ولا يسجل إلى الأول والثاني وذلك لأن الطاعة
واجبة فيها فيكون هو الرابع وهو الحكم إلى المصوم عليه بولده من
الثلاثة المذكورة وذلك هو القياس والبحث فيه هو من حجة ما يكون
من الأولاد تقويوه في أصول الفقه فيعرف من ذلك وكذا ما يتعلق
بالأئمة من أحكام الله تعالى ثم قال **إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي**
وهذا الوعد يحتمل أن يكون مخصوصاً بقوله فردوه إلى الله والرسول
بأن طاعة قوله أن حكمكم تؤمنون بالله فتستفي من من لم يطع الرسول
لا يكون مقبلاً لما الله يمتنع شريطة الإجماع غير الله من جملة ما فيه
من الكلام فانه هل يدل على الشريعة أم لا ويحكم على ذلك عند الجمهور
لما لا يحتمل على التهديد ثم قال تعالى **مَنْ حَضَرَ يَأْتِ مِنْ زَوَاجٍ**
أي ذلك الذي أمركم في هذه الآيات حيزكم وأحسن عاقبة لكم لأن رسول
عبارة ما إليه مالي الشوق وقدم الكلام فيه قوله تعالى **مَنْ حَضَرَ**
ليس منكم أنتم معاها مني بل منكم وما من من قبل رسولك
أشجعكم إلى الطاعة وهذا أن يذكره به في شئ من
أن يصحح ولا يصحح الله تعالى وأوجب على أهل التكليف أن يطعوا الرسول

ذكر عبيد بن الأبرار في تاريخهم مريض لا يطعمون الرسول ولا يصرون بحكمته وإنما
يريدون حكم غيره وفيه من المباحث الأولى الرقيم والريح لعتان ولا سبيل
في الأكثر إلا في القوة الذي لا يتحقق قال الوليد وأهل الحرية يقولون
زعموا أن أبا بكر كان فيهم يأمروا بالصدق ولا يكذب وقال ابن
الأعرابي الرقيم قد استحل في الحق واستبعد

وإني أدب لكم إن شاء الله بكم ما وقع
الثاني أنهم ذكروا في أسباب سبيلها منها ما قاله في الكتاب نافع
بنو السلف يهوديا معناه اليهودي إلى النبي صلى الله عليه وسلم
وبعد السلف إلى الكعب بن الأشرف ثم إليها احتكاك إلى الرسول تغضي
اليهودي فلم يرض المسافر وقال تعالى تحاكم إلى عمر بن الخطاب فقال
اليهودي لم يرضي نداء من الله فلم يرضي فضاضته فقال كذلك قال النبي
فقال عمر كان كذا حتى أخرج اليك فدخل عمر في مشغل على سيفه ثم خرج
فصوب عنقه المسافر حتى برد ثم قال هكذا ألقى فأم يرضي بفضله الله
ورسوله فنزلت الآية وقال جبريل عليه السلام إن عمر وقرى بالحق
وإنا طبل فقال له الرسول أنت القاروق وعني هذا القول الطاعون كتب
في الأشراف سماء الله تعالى طاعونا لأفراجه في الضحايا وعلى التنبه
يعد سبيلها ما قاله الحسن وهو أن رجلا من المسلمين كان له على
المسافر حق فزعمه المسافر إلى ومن كان أحد له عليه فكانت
به رجل ثم رجم الأباطيل من أنوف والمراد بالطاعون هو ذلك
مرض سبيلهم في أوقات يكون في الأرياف وكان طاعونهم يمرضون
أدع عبد الرحمن فما خرج على أبيه حرموه به وعلى هذا القول الطاعون

هو الرث

هو الرث ثم انهم تغضوا على الآية سبيل في بعض المسافرين وقال أبو مسلم
ظاهر الآية يدل على أنه كان مسافرا هذه أهل الكتاب لأن قوله تعالى يغضون
أنهم أصحوا أنزل اليك وما أنزل من قبلك أصحوا يغضون غشا هذا المسافر ثم
في الآية من المبالغة على أن من رقى أسوأ من أموره أو أمره أسوأ من
خارج عن الإسلام الثالث أن المغيرة احتجوا بهذه الآية على أن تغض
المكافئ ليس يحق الله ولا بارأه والآ لا تأخير شطرت فيه وذلك
يكون له فيه تأخير فم وقته عليه وهو من جملة ما تقدم في زيد قال
تعالى وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرثوب رثبت
أما حقيقة يغضون غشا وقد أوردنا في الآية الأولى رغبة
المسافر بعد ما تحاكم إلى الطاعون وبقية هذه الآية تدبرهم عن
الاحتكاك إلى الرسول عليه السلام قال أهل التفسير أصح المسافرة
من حكم الرسول ما أنزلهم كان خطيبا وعلموا أنه لا بأس بالشرقة عن
الحكم وقيل كان ذلك الصلة بعد ما ذهب في الدين بصدوق عمار
صدودا أي يرضون عنك وذكركم عنك وذكركم عنك والمبالغة كأنه
قيل صدودا أي صدود جوبه تعالى فكيف إذا سبهم مضمرة
مما صدرت أربعم ست حادثة خلقوت منه ثم رثبت أربعم
رثبت وفيه من المباحث الأولى أن إنا نعان هذه الآية وجهين
أحدهما أن قوله فكيف إذا أصابهم مصيبة دعت أيديهم كلام
وقع في البين وما قبله هذه متصلة بما بعدها هكذا وإذا قيل
لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول رثبت المسافرين يصدون عنك
صدودا ثم رثبت ذلك يحذرون الله أن أروا إلا أحسانا وبقية بعض

بصدرك عندك الصدود ثم بعد ذلك يجيبونك ويخلفون كتباً
على أنهم ما أرادوا بذلك الصد إلا الإحسان والتوفيق وعلى هذا
التقدير يكون التقط مصلاً وتلك الآية وقعت في البين وهذا
يسمى لغزاً وقد مر الكلام في الاعتراض ثم من اللوازم أن يكون
الكلام الأحبب متعلقاً بملقصد وذلك كما نرى في هذه
الآية طاهر من أول الآية وآخرها شرح قبائح لما يقين وبعثهم
وأنواع محكوم وكيدهم وذكور عند هذا ما يدرك على شدة الأحوال
عليهم بسب هذه لأحباب النجدة في الدنيا والآخرة فقال
وكيف إذا أصابتهم مصيبة أي فكيف حال تلك الشدة وحال تلك
المصيبة وهذا هو قول الحسن البصري رحمه الله وثانيهما أنه كلام
متصل بما قبله وتقديره أنه تعالى لما حكى عنهم في الآية التقدير بما
يتحاكمون إلى الطاغوت ويفر من الرسول أشد الفلج ذلك المشي
عن شدة هربهم من المحصور عند الرسول والقرب منه لما ذكر ذلك قال
وكيف إذا أصابتهم مصيبة قد عرفت أيهم يعني إذا كانت تقر بهم
من المحصور عند الرسول في أوقات السلامة هكذا فكيف يكون
حالهم في التنفرة وكيف حالهم في شدة الغم والخسرة إذا أقوا أخطائهم
حافوا شيئاً منك ثم خذولك شاعوا أم اتقوا إليك ويخلفون بالله
على دليل كره والعرب من هذا الكلام بيان غاية لغزهم عند
الرسول وإباحتهم في ذلك ثم أنه تعالى أكد هذا المعنى بقوله وأنك
الذين يعلم الله ما في قلوبهم والبالغة في شيء فلا شيء لا يعلمه إلا الله
ثم إلى الروح عليه السلام لما علم شدة بغضهم وبساية عدوانهم علمه

أنه كيف يعلم الله ما في قلوبهم فقال فأعص عنهم وعظمهم وقل لهم في أنفسهم قولاً
بيعا ثانياً ذكر وفيه أساليبهم مصيبة ووصفها أولها الملاممة
قيل عمر صاحبهم الذي أقر ما لا يرضى بحكم الرسول فمهم جاءوا إلى
الرسول وطالوا عمر مصيبة وحطوا بهم ما رزوا الدمار إلى عبير
الرسول إلا مصالحة وهذا اختيارنا لا يخرج وثانيها الملاممة من هذه المصيبة
ما أمر الله تعالى الرسول عليه السلام من أنه لا يستصحبهم في العزوات وأنه
يخصهم بمزيد الأذى والظلم من حضرة وهو قوله تعالى لن يمت
للمنافقين والذين في قلوبهم مرض الآية وعنى بقوله ثم جاء ذلك أي وقت
المصيبة يصعدون ويعتدون بأنهم أرادوا الإصلاح وكانوا في ذلك
الظلمات لأنهم أضلوا خلاف ما ظهروه ولم يردوا بذلك الإحسان
والخوف الذي هو الصالح وثالثها وهو قول ابن مسلم أنه تعالى
في الخبرين الم تقيهم غيبت في حكم الطغوت وكرهوا حكم رسول
الله الرسول أنه سيصيبهم مصائب تلحقهم إليه وإلى أن يظهر ذلك
الفرقان على أن يخلفوا من مردهم الإحسان ثم أمره تعالى إذا كان
منهم ذلك يعرض عنهم ويعظم الشائنة في تفسير الإحسان والتوفيق
وجوه أحدها ما أذن بالتعاكم إلى غير الرسول إلا الإحسان فيجوز
وأنك من التعاكم إلى غير الرسول إحساناً إلى الخصوم لأنهم لو كان عند
لهم قوة قدر واعى رفع الصوت عند تقدير الكلام وما قدرنا
على التمر من حكمه وثانيها ما أذن بالتعاكم إلى غير إلا أن يتحسن
إلى صلحنا بالجدل والتوفيق بينهم وثالثها ما أذن بالتعاكم إلى غير
إلا أنه لا يتحكم إلا بالحق ثم قال تعالى أولئك الذين تعلم الله ما في قلوبهم

والله اعلم ما في قلوبهم من النفاق والعمى والعداوة الى الله ثم قال
تعالى **فَاَنْصَرَفَتْ عَنْهُمْ قُلُوبُهُمْ** فاعلموا انهم كانوا بطبعهم
انهم تعالى امر الرسول ثلاثا امورا الاولى قوله تعالى فاعرض عنهم وهذا
نفيد امرين احدهما لا يقبل عذرهم وثانيهما ان لا يعتكس منهم ولا
يظهر الله عليهم بكمه ما في قلوبهم الشايف قوله تعالى وعظمهم والشره انه
يزجرهم من النفاق والمكر والكيد والحسد ونحوه يعذب الآخرة
قال تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة الثالث
قوله تعالى وقول لهم في انفسهم قولا مليغا وفيه وجوه منها التقدير
وقول لهم قولا مليغا في انفسهم مؤثرا في قلوبهم ومنها التقدير وقول
لهم في مصنف انفسهم الجبينة وقولهم انطوية على النفاق قولا مليغا
ومنها وقول لهم في انفسهم حايثا معروم على سبيل السور ان التبيين
في السور محض منفعه ثم في الآية قولان احدهما المراد بالوعظ التثويب
بعقاب الآخرة وامر بالقول بالمليغ التثويب بعقاب الذنب وهو
ان يورد ربه اسيف عكم فيكم اطهرتم لا ياب فان طوبى ماكم فكم
السيف كما يكون على عكم وناسيها بالقوة اسبح صفة الوعظ
به تعالى بالوعظ ثم امر ان يكون ذلك الوعظ بالقول البليغ وهو ان
يكون مشغلا على حسر الالفاظ والمعاذ ولا تغيب ولا تعجب
مراعاة ولا ان قوله تعالى **فَاَنْصَرَفَتْ عَنْهُمْ قُلُوبُهُمْ** لا ينافي
في الآية انه تعالى لما حكى انهم انصرفوا الى الطاعة لا الى
الرسول وبقى فصح طريقته وفساد مذهبهم رغب في هذه الآية بطاعة
الرسول وفي الآية ما حاشا الذين قالوا لا يخرج كلمة من هنا صلة رادوة والتقدير
وما ارسلنا

وما ارسلنا من هذا الجنس احدا الا كذا وكذا وعلى هذا التقدير
تكون المراجعة انهم الثاني قال يوحى اليه في معنى الآية وما ارسلنا
من رسول الا وما نريد ان يعصا ويشع ويصدق ومن ارسلنا ليعصا
قال وهذا يدل على بطلان مذهب الخبير فانه يدرك على ان معصيتهم
الرسول غير ما اراد الله وانه تعالى ما اراد الا ان يعصا وقد قيل فيه
انه ضعيف جدا لان قوله الا ان يعصا وكفى في تحقق مقهوره ان بطبعه
مطيع واحد وليس من شرط تحقق مقهوره ان يعصا جميع الناس
في جميع الاوقات ولان العلم بعدم الطاعة مع وجود الطاعة مع
فكنا الطاعة منسقة الوجود والله تعالى عالم بجميع المعلومات
فكيف عالم بالكون الطاعة منسقة الوجود والعالم يكون الشيء متم
الوجود ولا يكون مريدا فثبت بهذا الوجهان القاطع ان سائق ارادة
الله تعالى من الكافر كونه مطيعا بل المراد ان الكلام ليس محمولا
على التقدير وما ارسلنا من رسول الا ليعصا الناس بطاعته وعلى
التقدير سقط ذلك الاستدلال بالآية بخلاف ما ذهب اليه الحنفى
الثالث الآية تدل على انه لا رسول الا وبعده شريعة ليكون معاصيا
في تلك الشريعة ومستوعفا فيها ادلومات لا يدعوا الا الى شيع من
فله لم يكن هو في حقيقة مطع عام مطاع هو الرسول المسمى الله
هو الرضخ لذلك الشريعة فوجه تعالى **فَاَنْصَرَفَتْ عَنْهُمْ قُلُوبُهُمْ**
فَاَنْصَرَفَتْ عَنْهُمْ قُلُوبُهُمْ فاعلموا انهم كانوا بطبعهم
نفاقا وكجرا وفيه من المباحث الاولى في سبب التورق وانه على
وجهين احدهما ان المراد به من تقديرة كره من السابقين يعني لو انهم

عند ما ظنوا انفسهم بانهم اكلوا الى العاصية ولم يزلوا عن التمسك الى الرسول
جاءوا الرسول واطيعوا الندم على ما فعلوا وتابوا عنه واستغفروا منه
واستغفر لهم الرسول ان شاء الله ان يغفرها لهم عند نبيهم وجدوا
انه من ما رجوا وبها وهو قول الامم ان هو ما من الماخذ من
اصطاحوا على كيد في حق الرسول عليه السلام ثم دخلوا عليه لاجل ذلك
الذي فساد به عليه السلام واخبروه فقال صلى الله عليه وسلم ان قومنا
دخلوا يديكم من الابل اوتوه فاعدوا وليستغفروا الله حتى استغفر
لهم فلم يقوموا فقال الا تقومون فلم يفعلوا فقال عليه السلام قم
يا بلان ثم باذان حتى عدا اثني عشر رجلا منهم فعدوا وقالوا كما
قد عزمنا على ما قلت ونحن نتوب الى الله من ظلمنا الله فاستغفروا
لنا فقال الآن اخرجوا انا كنت في بدء الامر اقرب الى الله فاستغفروا
وكان الله تعالى اقرب الى الاجابة الثاني لما مثل ان يقول الارب
لو استغفروا تابوا على وجه صحيح فكانت نوبتهم مقبولة فالثانية
في استغفار الرسول الى استغفارهم والمجواب ان القوم لما لم يوصوا بحكم
الرسول ظهر منكم ذلك القدر واذ انك الابان يذهبوا الى الرسول
ويطلبوا منه الاستغفار الثالث انما قال واستغفر لهم الرسول
ولم يزل استغفر لهم جلالة الرسول عليه السلام وانهم اذا جاءوا
رجاء وان خصة الله رسالته وجعل سعيلا بينه وبين
عاقبه ومن كان كذلك كانت شفاعة مقبولة عند الله فكانت
الشفاعة من الخويع بان الله تعالى يمتل قوبة التائب لانه
تعالى ذكرهم الاستغفار قال بعده لرجدوا الله ويا ارجوا قوله
تعالى

تعالى ياربنا انك لا تعلم انفسهم انفسهم خذوا من الله
بالحج والى انفسهم خذوا مما قضيت وفسدوا قلوبهم وفيه من
الملاحش الاول في سبب الرسول فولد احدهما وهو قوله تعالى
ان هذه الآية مأولة في قصة اليهودي والمنافق وهذه الآية متصلة بما
قبلها وهذا هو الحق اثنان فيهما استغفرا ما لزم في قصة
اخرى وهو ما روي عن عروة بن الربيع ان رجلا من الانصار جاء
الزبير في ما سقى به النخل فقال عليه السلام للربيع اسق ارضك
ثم ارسل الله الى ارض حارك فقال الانصار لاجل انه ابن عمك
فتوبك وجه الرسول صلى الله عليه وسلم ثم قال الربيع اسق ثم احسن
الباء حتى بلغ الجذر واعلم ان الحكم في هذا ان من كان ارضه ارب
الاسم الربيعي فهو اولى بالملك وحقه تمام اسقى والرسول عليه
السلام اذن للربيع على وجه المساحة الثاني لاقى قوله بلادريك
فيه قولان احدهما معناه فوريك كما في قوله فوريك لمساكنهم ولا
مزيدة للتاكيد معنى القسم ولا يؤمنك جواب القسم وقايلهما
به مفية وفيه وجهان احدهما انها تدل على امر والى يدرب
لامر كما ترجموا انهم آمنوا وهم يخافون حكمت ثم سئل القسم
بعوله وروى لا يؤمنون حق يحكرك وقايلهما انها التاكيد المعنى
لديك فيما بعد الثالث شجرة ثمر ثجول وشجرة اذا احتلب
واحتلظ وشجرة اذا ساعه وذلك لانه دخل كلام بعضهم
في بعض عند المنازعة وقيل انه مأخوذ من البغاث الشجر فان
الشجر يدخل بعض اغصانه في بعض واما الخرج فهو الضيق في الويد

١١١
 بهذا الظاهر الملتفت الذي لا يكاد يوصل اليه حرج وجميعه حراج ولما
 اسيم فهو تعجيل من السلام يقال لم يزل هذا الشيء لعله اى خلص
 له من غير منارح وبالشديد يقال سلم معناه انه سلمه وخلصه
 له وسلم الله اى وصى بحكمه وسلم امره الى الله اى فوض اليه حكم
 نفسه الرابع قوله تعالى فلا وربك قسم من الله على انهم لا يتصفون
 بصفات الايمان الا بعد حصول شرط اولها قوله حتى يحكموك فيما
 شجر بينهم وهذا يدل على ان من لم يرض بحكم الرسول لا يكون مؤمنا
 وثانيه ثم لا يجدون في انفسهم حرجا مما قضيت قال الزجاج لا تضيق
 صدورهم من قضيتك واعلم ان المراد من تحكم الرسول عليه السلام
 فيكون راضيا به في المطاهر دون القلب فيقرب هذه الآية له لانه
 من حصول الرضا به في القلب وثانيتها قوله ويسلموا تسليما يعني
 كما وجدوا من الايمان في حصول ذلك اليقين في القلب فكذلك في
 في الساهر فعولهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت المراد منه هو
 الانقياد في الباطن وقوله ويسلموا تسليما المراد منه الانقياد في الظاهر
 قوله تعالى وَلَوْ أَنَّا كُنَّا عَلَىٰ بُرْهَانٍ إِلَىٰ أَهْلِكَ فَأَتَيْنَهُمُ الْوَيْلُ الَّذِي
 كُنْتُمْ تُوعَدُونَ الآية ^١ ^٢ ^٣ ^٤ ^٥ ^٦ ^٧ ^٨ ^٩ ^{١٠} ^{١١} ^{١٢} ^{١٣} ^{١٤} ^{١٥} ^{١٦} ^{١٧} ^{١٨} ^{١٩} ^{٢٠} ^{٢١} ^{٢٢} ^{٢٣} ^{٢٤} ^{٢٥} ^{٢٦} ^{٢٧} ^{٢٨} ^{٢٩} ^{٣٠} ^{٣١} ^{٣٢} ^{٣٣} ^{٣٤} ^{٣٥} ^{٣٦} ^{٣٧} ^{٣٨} ^{٣٩} ^{٤٠} ^{٤١} ^{٤٢} ^{٤٣} ^{٤٤} ^{٤٥} ^{٤٦} ^{٤٧} ^{٤٨} ^{٤٩} ^{٥٠} ^{٥١} ^{٥٢} ^{٥٣} ^{٥٤} ^{٥٥} ^{٥٦} ^{٥٧} ^{٥٨} ^{٥٩} ^{٦٠} ^{٦١} ^{٦٢} ^{٦٣} ^{٦٤} ^{٦٥} ^{٦٦} ^{٦٧} ^{٦٨} ^{٦٩} ^{٧٠} ^{٧١} ^{٧٢} ^{٧٣} ^{٧٤} ^{٧٥} ^{٧٦} ^{٧٧} ^{٧٨} ^{٧٩} ^{٨٠} ^{٨١} ^{٨٢} ^{٨٣} ^{٨٤} ^{٨٥} ^{٨٦} ^{٨٧} ^{٨٨} ^{٨٩} ^{٩٠} ^{٩١} ^{٩٢} ^{٩٣} ^{٩٤} ^{٩٥} ^{٩٦} ^{٩٧} ^{٩٨} ^{٩٩} ^{١٠٠} ^{١٠١} ^{١٠٢} ^{١٠٣} ^{١٠٤} ^{١٠٥} ^{١٠٦} ^{١٠٧} ^{١٠٨} ^{١٠٩} ^{١١٠} ^{١١١} ^{١١٢} ^{١١٣} ^{١١٤} ^{١١٥} ^{١١٦} ^{١١٧} ^{١١٨} ^{١١٩} ^{١٢٠} ^{١٢١} ^{١٢٢} ^{١٢٣} ^{١٢٤} ^{١٢٥} ^{١٢٦} ^{١٢٧} ^{١٢٨} ^{١٢٩} ^{١٣٠} ^{١٣١} ^{١٣٢} ^{١٣٣} ^{١٣٤} ^{١٣٥} ^{١٣٦} ^{١٣٧} ^{١٣٨} ^{١٣٩} ^{١٤٠} ^{١٤١} ^{١٤٢} ^{١٤٣} ^{١٤٤} ^{١٤٥} ^{١٤٦} ^{١٤٧} ^{١٤٨} ^{١٤٩} ^{١٥٠} ^{١٥١} ^{١٥٢} ^{١٥٣} ^{١٥٤} ^{١٥٥} ^{١٥٦} ^{١٥٧} ^{١٥٨} ^{١٥٩} ^{١٦٠} ^{١٦١} ^{١٦٢} ^{١٦٣} ^{١٦٤} ^{١٦٥} ^{١٦٦} ^{١٦٧} ^{١٦٨} ^{١٦٩} ^{١٧٠} ^{١٧١} ^{١٧٢} ^{١٧٣} ^{١٧٤} ^{١٧٥} ^{١٧٦} ^{١٧٧} ^{١٧٨} ^{١٧٩} ^{١٨٠} ^{١٨١} ^{١٨٢} ^{١٨٣} ^{١٨٤} ^{١٨٥} ^{١٨٦} ^{١٨٧} ^{١٨٨} ^{١٨٩} ^{١٩٠} ^{١٩١} ^{١٩٢} ^{١٩٣} ^{١٩٤} ^{١٩٥} ^{١٩٦} ^{١٩٧} ^{١٩٨} ^{١٩٩} ^{٢٠٠} ^{٢٠١} ^{٢٠٢} ^{٢٠٣} ^{٢٠٤} ^{٢٠٥} ^{٢٠٦} ^{٢٠٧} ^{٢٠٨} ^{٢٠٩} ^{٢١٠} ^{٢١١} ^{٢١٢} ^{٢١٣} ^{٢١٤} ^{٢١٥} ^{٢١٦} ^{٢١٧} ^{٢١٨} ^{٢١٩} ^{٢٢٠} ^{٢٢١} ^{٢٢٢} ^{٢٢٣} ^{٢٢٤} ^{٢٢٥} ^{٢٢٦} ^{٢٢٧} ^{٢٢٨} ^{٢٢٩} ^{٢٣٠} ^{٢٣١} ^{٢٣٢} ^{٢٣٣} ^{٢٣٤} ^{٢٣٥} ^{٢٣٦} ^{٢٣٧} ^{٢٣٨} ^{٢٣٩} ^{٢٤٠} ^{٢٤١} ^{٢٤٢} ^{٢٤٣} ^{٢٤٤} ^{٢٤٥} ^{٢٤٦} ^{٢٤٧} ^{٢٤٨} ^{٢٤٩} ^{٢٥٠} ^{٢٥١} ^{٢٥٢} ^{٢٥٣} ^{٢٥٤} ^{٢٥٥} ^{٢٥٦} ^{٢٥٧} ^{٢٥٨} ^{٢٥٩} ^{٢٦٠} ^{٢٦١} ^{٢٦٢} ^{٢٦٣} ^{٢٦٤} ^{٢٦٥} ^{٢٦٦} ^{٢٦٧} ^{٢٦٨} ^{٢٦٩} ^{٢٧٠} ^{٢٧١} ^{٢٧٢} ^{٢٧٣} ^{٢٧٤} ^{٢٧٥} ^{٢٧٦} ^{٢٧٧} ^{٢٧٨} ^{٢٧٩} ^{٢٨٠} ^{٢٨١} ^{٢٨٢} ^{٢٨٣} ^{٢٨٤} ^{٢٨٥} ^{٢٨٦} ^{٢٨٧} ^{٢٨٨} ^{٢٨٩} ^{٢٩٠} ^{٢٩١} ^{٢٩٢} ^{٢٩٣} ^{٢٩٤} ^{٢٩٥} ^{٢٩٦} ^{٢٩٧} ^{٢٩٨} ^{٢٩٩} ^{٣٠٠} ^{٣٠١} ^{٣٠٢} ^{٣٠٣} ^{٣٠٤} ^{٣٠٥} ^{٣٠٦} ^{٣٠٧} ^{٣٠٨} ^{٣٠٩} ^{٣١٠} ^{٣١١} ^{٣١٢} ^{٣١٣} ^{٣١٤} ^{٣١٥} ^{٣١٦} ^{٣١٧} ^{٣١٨} ^{٣١٩} ^{٣٢٠} ^{٣٢١} ^{٣٢٢} ^{٣٢٣} ^{٣٢٤} ^{٣٢٥} ^{٣٢٦} ^{٣٢٧} ^{٣٢٨} ^{٣٢٩} ^{٣٣٠} ^{٣٣١} ^{٣٣٢} ^{٣٣٣} ^{٣٣٤} ^{٣٣٥} ^{٣٣٦} ^{٣٣٧} ^{٣٣٨} ^{٣٣٩} ^{٣٤٠} ^{٣٤١} ^{٣٤٢} ^{٣٤٣} ^{٣٤٤} ^{٣٤٥} ^{٣٤٦} ^{٣٤٧} ^{٣٤٨} ^{٣٤٩} ^{٣٥٠} ^{٣٥١} ^{٣٥٢} ^{٣٥٣} ^{٣٥٤} ^{٣٥٥} ^{٣٥٦} ^{٣٥٧} ^{٣٥٨} ^{٣٥٩} ^{٣٦٠} ^{٣٦١} ^{٣٦٢} ^{٣٦٣} ^{٣٦٤} ^{٣٦٥} ^{٣٦٦} ^{٣٦٧} ^{٣٦٨} ^{٣٦٩} ^{٣٧٠} ^{٣٧١} ^{٣٧٢} ^{٣٧٣} ^{٣٧٤} ^{٣٧٥} ^{٣٧٦} ^{٣٧٧} ^{٣٧٨} ^{٣٧٩} ^{٣٨٠} ^{٣٨١} ^{٣٨٢} ^{٣٨٣} ^{٣٨٤} ^{٣٨٥} ^{٣٨٦} ^{٣٨٧} ^{٣٨٨} ^{٣٨٩} ^{٣٩٠} ^{٣٩١} ^{٣٩٢} ^{٣٩٣} ^{٣٩٤} ^{٣٩٥} ^{٣٩٦} ^{٣٩٧} ^{٣٩٨} ^{٣٩٩} ^{٤٠٠} ^{٤٠١} ^{٤٠٢} ^{٤٠٣} ^{٤٠٤} ^{٤٠٥} ^{٤٠٦} ^{٤٠٧} ^{٤٠٨} ^{٤٠٩} ^{٤١٠} ^{٤١١} ^{٤١٢} ^{٤١٣} ^{٤١٤} ^{٤١٥} ^{٤١٦} ^{٤١٧} ^{٤١٨} ^{٤١٩} ^{٤٢٠} ^{٤٢١} ^{٤٢٢} ^{٤٢٣} ^{٤٢٤} ^{٤٢٥} ^{٤٢٦} ^{٤٢٧} ^{٤٢٨} ^{٤٢٩} ^{٤٣٠} ^{٤٣١} ^{٤٣٢} ^{٤٣٣} ^{٤٣٤} ^{٤٣٥} ^{٤٣٦} ^{٤٣٧} ^{٤٣٨} ^{٤٣٩} ^{٤٤٠} ^{٤٤١} ^{٤٤٢} ^{٤٤٣} ^{٤٤٤} ^{٤٤٥} ^{٤٤٦} ^{٤٤٧} ^{٤٤٨} ^{٤٤٩} ^{٤٥٠} ^{٤٥١} ^{٤٥٢} ^{٤٥٣} ^{٤٥٤} ^{٤٥٥} ^{٤٥٦} ^{٤٥٧} ^{٤٥٨} ^{٤٥٩} ^{٤٦٠} ^{٤٦١} ^{٤٦٢} ^{٤٦٣} ^{٤٦٤} ^{٤٦٥} ^{٤٦٦} ^{٤٦٧} ^{٤٦٨} ^{٤٦٩} ^{٤٧٠} ^{٤٧١} ^{٤٧٢} ^{٤٧٣} ^{٤٧٤} ^{٤٧٥} ^{٤٧٦} ^{٤٧٧} ^{٤٧٨} ^{٤٧٩} ^{٤٨٠} ^{٤٨١} ^{٤٨٢} ^{٤٨٣} ^{٤٨٤} ^{٤٨٥} ^{٤٨٦} ^{٤٨٧} ^{٤٨٨} ^{٤٨٩} ^{٤٩٠} ^{٤٩١} ^{٤٩٢} ^{٤٩٣} ^{٤٩٤} ^{٤٩٥} ^{٤٩٦} ^{٤٩٧} ^{٤٩٨} ^{٤٩٩} ^{٥٠٠} ^{٥٠١} ^{٥٠٢} ^{٥٠٣} ^{٥٠٤} ^{٥٠٥} ^{٥٠٦} ^{٥٠٧} ^{٥٠٨} ^{٥٠٩} ^{٥١٠} ^{٥١١} ^{٥١٢} ^{٥١٣} ^{٥١٤} ^{٥١٥} ^{٥١٦} ^{٥١٧} ^{٥١٨} ^{٥١٩} ^{٥٢٠} ^{٥٢١} ^{٥٢٢} ^{٥٢٣} ^{٥٢٤} ^{٥٢٥} ^{٥٢٦} ^{٥٢٧} ^{٥٢٨} ^{٥٢٩} ^{٥٣٠} ^{٥٣١} ^{٥٣٢} ^{٥٣٣} ^{٥٣٤} ^{٥٣٥} ^{٥٣٦} ^{٥٣٧} ^{٥٣٨} ^{٥٣٩} ^{٥٤٠} ^{٥٤١} ^{٥٤٢} ^{٥٤٣} ^{٥٤٤} ^{٥٤٥} ^{٥٤٦} ^{٥٤٧} ^{٥٤٨} ^{٥٤٩} ^{٥٥٠} ^{٥٥١} ^{٥٥٢} ^{٥٥٣} ^{٥٥٤} ^{٥٥٥} ^{٥٥٦} ^{٥٥٧} ^{٥٥٨} ^{٥٥٩} ^{٥٦٠} ^{٥٦١} ^{٥٦٢} ^{٥٦٣} ^{٥٦٤} ^{٥٦٥} ^{٥٦٦} ^{٥٦٧} ^{٥٦٨} ^{٥٦٩} ^{٥٧٠} ^{٥٧١} ^{٥٧٢} ^{٥٧٣} ^{٥٧٤} ^{٥٧٥} ^{٥٧٦} ^{٥٧٧} ^{٥٧٨} ^{٥٧٩} ^{٥٨٠} ^{٥٨١} ^{٥٨٢} ^{٥٨٣} ^{٥٨٤} ^{٥٨٥} ^{٥٨٦} ^{٥٨٧} ^{٥٨٨} ^{٥٨٩} ^{٥٩٠} ^{٥٩١} ^{٥٩٢} ^{٥٩٣} ^{٥٩٤} ^{٥٩٥} ^{٥٩٦} ^{٥٩٧} ^{٥٩٨} ^{٥٩٩} ^{٦٠٠} ^{٦٠١} ^{٦٠٢} ^{٦٠٣} ^{٦٠٤} ^{٦٠٥} ^{٦٠٦} ^{٦٠٧} ^{٦٠٨} ^{٦٠٩} ^{٦١٠} ^{٦١١} ^{٦١٢} ^{٦١٣} ^{٦١٤} ^{٦١٥} ^{٦١٦} ^{٦١٧} ^{٦١٨} ^{٦١٩} ^{٦٢٠} ^{٦٢١} ^{٦٢٢} ^{٦٢٣} ^{٦٢٤} ^{٦٢٥} ^{٦٢٦} ^{٦٢٧} ^{٦٢٨} ^{٦٢٩} ^{٦٣٠} ^{٦٣١} ^{٦٣٢} ^{٦٣٣} ^{٦٣٤} ^{٦٣٥} ^{٦٣٦} ^{٦٣٧} ^{٦٣٨} ^{٦٣٩} ^{٦٤٠} ^{٦٤١} ^{٦٤٢} ^{٦٤٣} ^{٦٤٤} ^{٦٤٥} ^{٦٤٦} ^{٦٤٧} ^{٦٤٨} ^{٦٤٩} ^{٦٥٠} ^{٦٥١} ^{٦٥٢} ^{٦٥٣} ^{٦٥٤} ^{٦٥٥} ^{٦٥٦} ^{٦٥٧} ^{٦٥٨} ^{٦٥٩} ^{٦٦٠} ^{٦٦١} ^{٦٦٢} ^{٦٦٣} ^{٦٦٤} ^{٦٦٥} ^{٦٦٦} ^{٦٦٧} ^{٦٦٨} ^{٦٦٩} ^{٦٧٠} ^{٦٧١} ^{٦٧٢} ^{٦٧٣} ^{٦٧٤} ^{٦٧٥} ^{٦٧٦} ^{٦٧٧} ^{٦٧٨} ^{٦٧٩} ^{٦٨٠} ^{٦٨١} ^{٦٨٢} ^{٦٨٣} ^{٦٨٤} ^{٦٨٥} ^{٦٨٦} ^{٦٨٧} ^{٦٨٨} ^{٦٨٩} ^{٦٩٠} ^{٦٩١} ^{٦٩٢} ^{٦٩٣} ^{٦٩٤} ^{٦٩٥} ^{٦٩٦} ^{٦٩٧} ^{٦٩٨} ^{٦٩٩} ^{٧٠٠} ^{٧٠١} ^{٧٠٢} ^{٧٠٣} ^{٧٠٤} ^{٧٠٥} ^{٧٠٦} ^{٧٠٧} ^{٧٠٨} ^{٧٠٩} ^{٧١٠} ^{٧١١} ^{٧١٢} ^{٧١٣} ^{٧١٤} ^{٧١٥} ^{٧١٦} ^{٧١٧} ^{٧١٨} ^{٧١٩} ^{٧٢٠} ^{٧٢١} ^{٧٢٢} ^{٧٢٣} ^{٧٢٤} ^{٧٢٥} ^{٧٢٦} ^{٧٢٧} ^{٧٢٨} ^{٧٢٩} ^{٧٣٠} ^{٧٣١} ^{٧٣٢} ^{٧٣٣} ^{٧٣٤} ^{٧٣٥} ^{٧٣٦} ^{٧٣٧} ^{٧٣٨} ^{٧٣٩} ^{٧٤٠} ^{٧٤١} ^{٧٤٢} ^{٧٤٣} ^{٧٤٤} ^{٧٤٥} ^{٧٤٦} ^{٧٤٧} ^{٧٤٨} ^{٧٤٩} ^{٧٥٠} ^{٧٥١} ^{٧٥٢} ^{٧٥٣} ^{٧٥٤} ^{٧٥٥} ^{٧٥٦} ^{٧٥٧} ^{٧٥٨} ^{٧٥٩} ^{٧٦٠} ^{٧٦١} ^{٧٦٢} ^{٧٦٣} ^{٧٦٤} ^{٧٦٥} ^{٧٦٦} ^{٧٦٧} ^{٧٦٨} ^{٧٦٩} ^{٧٧٠} ^{٧٧١} ^{٧٧٢} ^{٧٧٣} ^{٧٧٤} ^{٧٧٥} ^{٧٧٦} ^{٧٧٧} ^{٧٧٨} ^{٧٧٩} ^{٧٨٠} ^{٧٨١} ^{٧٨٢} ^{٧٨٣} ^{٧٨٤} ^{٧٨٥} ^{٧٨٦} ^{٧٨٧} ^{٧٨٨} ^{٧٨٩} ^{٧٩٠} ^{٧٩١} ^{٧٩٢} ^{٧٩٣} ^{٧٩٤} ^{٧٩٥} ^{٧٩٦} ^{٧٩٧} ^{٧٩٨} ^{٧٩٩} ^{٨٠٠} ^{٨٠١} ^{٨٠٢} ^{٨٠٣} ^{٨٠٤} ^{٨٠٥} ^{٨٠٦} ^{٨٠٧} ^{٨٠٨} ^{٨٠٩} ^{٨١٠} ^{٨١١} ^{٨١٢} ^{٨١٣} ^{٨١٤} ^{٨١٥} ^{٨١٦} ^{٨١٧} ^{٨١٨} ^{٨١٩} ^{٨٢٠} ^{٨٢١} ^{٨٢٢} ^{٨٢٣} ^{٨٢٤} ^{٨٢٥} ^{٨٢٦} ^{٨٢٧} ^{٨٢٨} ^{٨٢٩} ^{٨٣٠} ^{٨٣١} ^{٨٣٢} ^{٨٣٣} ^{٨٣٤} ^{٨٣٥} ^{٨٣٦} ^{٨٣٧} ^{٨٣٨} ^{٨٣٩} ^{٨٤٠} ^{٨٤١} ^{٨٤٢} ^{٨٤٣} ^{٨٤٤} ^{٨٤٥} ^{٨٤٦} ^{٨٤٧} ^{٨٤٨} ^{٨٤٩} ^{٨٥٠} ^{٨٥١} ^{٨٥٢} ^{٨٥٣} ^{٨٥٤} ^{٨٥٥} ^{٨٥٦} ^{٨٥٧} ^{٨٥٨} ^{٨٥٩} ^{٨٦٠} ^{٨٦١} ^{٨٦٢} ^{٨٦٣} ^{٨٦٤} ^{٨٦٥} ^{٨٦٦} ^{٨٦٧} ^{٨٦٨} ^{٨٦٩} ^{٨٧٠} ^{٨٧١} ^{٨٧٢} ^{٨٧٣} ^{٨٧٤} ^{٨٧٥} ^{٨٧٦} ^{٨٧٧} ^{٨٧٨} ^{٨٧٩} ^{٨٨٠} ^{٨٨١} ^{٨٨٢} ^{٨٨٣} ^{٨٨٤} ^{٨٨٥} ^{٨٨٦} ^{٨٨٧} ^{٨٨٨} ^{٨٨٩} ^{٨٩٠} ^{٨٩١} ^{٨٩٢} ^{٨٩٣} ^{٨٩٤} ^{٨٩٥} ^{٨٩٦} ^{٨٩٧} ^{٨٩٨} ^{٨٩٩} ^{٩٠٠} ^{٩٠١} ^{٩٠٢} ^{٩٠٣} ^{٩٠٤} ^{٩٠٥} ^{٩٠٦} ^{٩٠٧} ^{٩٠٨} ^{٩٠٩} ^{٩١٠} ^{٩١١} ^{٩١٢} ^{٩١٣} ^{٩١٤} ^{٩١٥} ^{٩١٦} ^{٩١٧} ^{٩١٨} ^{٩١٩} ^{٩٢٠} ^{٩٢١} ^{٩٢٢} ^{٩٢٣} ^{٩٢٤} ^{٩٢٥} ^{٩٢٦} ^{٩٢٧} ^{٩٢٨} ^{٩٢٩} ^{٩٣٠} ^{٩٣١} ^{٩٣٢} ^{٩٣٣} ^{٩٣٤} ^{٩٣٥} ^{٩٣٦} ^{٩٣٧} ^{٩٣٨} ^{٩٣٩} ^{٩٤٠} ^{٩٤١} ^{٩٤٢} ^{٩٤٣} ^{٩٤٤} ^{٩٤٥} ^{٩٤٦} ^{٩٤٧} ^{٩٤٨} ^{٩٤٩} ^{٩٥٠} ^{٩٥١} ^{٩٥٢} ^{٩٥٣} ^{٩٥٤} ^{٩٥٥} ^{٩٥٦} ^{٩٥٧} ^{٩٥٨} ^{٩٥٩} ^{٩٦٠} ^{٩٦١} ^{٩٦٢} ^{٩٦٣} ^{٩٦٤} ^{٩٦٥} ^{٩٦٦} ^{٩٦٧} ^{٩٦٨} ^{٩٦٩} ^{٩٧٠} ^{٩٧١} ^{٩٧٢} ^{٩٧٣} ^{٩٧٤} ^{٩٧٥} ^{٩٧٦} ^{٩٧٧} ^{٩٧٨} ^{٩٧٩} ^{٩٨٠} ^{٩٨١} ^{٩٨٢} ^{٩٨٣} ^{٩٨٤} ^{٩٨٥} ^{٩٨٦} ^{٩٨٧} ^{٩٨٨} ^{٩٨٩} ^{٩٩٠} ^{٩٩١} ^{٩٩٢} ^{٩٩٣} ^{٩٩٤} ^{٩٩٥} ^{٩٩٦} ^{٩٩٧} ^{٩٩٨} ^{٩٩٩} ^{١٠٠٠}

حجة وعاصم بالكم وفيهما الاثبات الكافي وفرا ابو عمرو وكسر الميم
 الراوي الثاني الكافي في قوله ما فعلوه عاذرة القاتل والخرج معاذرون
 لان الفعل حتى واحد وان اختلفت صروبه واختلفت القراءات قوله الا قليلا
 فقرأ ابن عامر قليلا بالنصب وهكذا هو مصحف ابن السام ومصحف
 ابن جرير كذلك والساقون بالرفع اما النصب فلان ما بين السعي على الاثبات
 واما الرفع فانه يرك من الوا

الشام عليه واسمهم لهم لأن الطاعة في مثالها ونائبها أن يكون اشتد وأدنى
 لأنه حق الحق ثلثه واليا حل ذليل وثالثها أن الإنسان يصلح ولا يصلح للخير
 فإذا حصل فانه يظلم ان يصير يأتي بقوله نعمان حين لهم إشارة الى الحالة
 الأولى وقوله أشد شبهة إشارة الى الحالة الثانية ولا يقال قوله تعالى ولو
 بهم فعلان ما يضرظنن به لكان خبر لهم مشعر على نفي المعدم وأنه صغير
 مسج فان أتى في هذا الكلام هو خبر لم يحصل هذا الفعل ولا محالة فلا يضر
 هذا الفعل أصلا النوع الثالث قوله تعالى وإذا آتاهم من لدنا اجتنبها
 انه تعالى ما تب ان هذا الاطلاق في الإيمان حين عاصروا فيه من التفات وكذا
 تبار ونقاس انه تعالى نفسه خبر فلو ان استعقب لم يزلت عظيمة وهو
 الأجر الجسيم والتواب العظيم فان في الكثرة في أدل جواب السؤال فقد كانت
 قيل هو من أنفسهم من لدنا اجزاء عظيمة وقوت من لدنا اجزاء عظيمة
 ثم يتبع في هذه الآية ما يدل على عطية هذا الأجر وذلك لوجوه منها
 (أ) تعالى ذكر نفسه بصيغة العطف وهو قوله آتاهم ومنه قوله من لدنا
 وعطية المعطى قوله على عطية ما أعطاه ومنها قوله اجزاء عظيمة وصعد بالعطف
 وذلك في مائة الجلالة وكيف لا وقد قال عليه السلام فيها ما لا عين رأت ولا
 حسعت ولا خطر على قلب بشر النوع الرابع قوله والجهنم هم صراطها مستقيما
 وفيه قولان أحدهما ان النار المسمومة التي خلق صخرة جوهه تعالى بلذته في الجحيم
 مسمومة واسمها انه هو الطريق من عرصة القيامة وذلك لأنه تعالى ذكره
 بعد ذكر نوب والأجر والادب الحق متقدم على التواب والأجر والطريق
 القويم الى الجنة بعد استحقاق الأجر قوله تعالى ومن يخرج
 من بين يدي الله تعالى فليس لله عليه من سوء آتاه الله تعالى
 والله تعالى

في سورة
 من القرآن الكريم

والله تعالى ما لم يطاعة الله وطاعة رسوله بقوله أطيعوا الله وأطيعوا
 الرسول ثم أعاد الأمر بطاعة الرسول مرة أخرى فقال وأطيعوا من رسول
 الأليطاع بأذن الله ثم يقرب في تلك الطاعة في قوله لكان حين لهم واشد شبهة
 أكد الأمر بطاعة الله وطاعة رسوله في هذه الآية وفي هذه الآية من الشاهد
 لأول ذكر وفي سبب التروك وحواها كثيرة منها أن تروان مؤمن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كان شديد الحب للرسول لقليل الصبر عنه قتاله يوما وفيه تغير
 لوجهه ويحزنه وعرف المحزن في وجهه فساله رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عن حاله فقال يا رسول الله سبى وجمع غيري إذا لم أرك اشتقت إليك عسر
 واستعجشت وحنينة شديدة حتى أقالف فكبرت الأخيرة تخفت أبدا ذلك
 هناك ذي ان دعوات الحبة وأنت تكون في وجانت النيبين وأما في دعوات العمد
 فالأول في راسم دخل عمة فبعد ١٠١٠ م مرسلة هذه الآية من السند
 الآية ما من الأنصار قالن للرسول عليه السلام انك تسكن البصرة في أهلها ومن
 يشاء في الباك فكيف يصنع فبينا الآية وفيه من الروايات ثم الآية عليه فأتت
 خصم من السبب لا يقع في عزم المظ الثاني انه تعالى وعدهم بكرمهم مع الساب
 والصديق والشهادة في حسان وهذا الذي رفع به الختم لانه ان يكون اسرى
 وأعلى من قبله ومعلوم انه ليس المراد من كون هؤلاء محرم هو انهم يكونون
 وعين تلك في حان وهذا متبع لآية وقد يكون معافان الروح الساقطة
 اذا استكملت علانته مع لا رواج في كسالة في الدنيا سبب حب شديد
 في رعب هذا لعدم ودست الى عالم الآخرة فحب تلك العالين الروحانية
 هناك ثم تبصر تلك الامراج الصافية نحو الرأيا المجلوبة المقابلة فكانت
 هذه الرأيا تعكس الشعاع من شعاع على البعض ويستب هذه الإلهامات

تصلي الله على غايته القوة فكذلك في تلك الأرباح لما كانت جملة من
صفاته المجاهدة عن غير حجب ما سوى الله وذلك هو المراد من صراحة
الله وطاعة الرسول الثالث انه تعالى ذكر البين والصدقين والشهداء
والصالحين ذكره العظمى والعظمى بول على ان المعطوف معانيه طريقه عليه
اما الصديق ففيه وجوه الاول ان من صدق الله ورسوله تصديقاً تاماً
جميع ما جاء من عند الله فان صدقاً انما لم يزل من الصديقين وانما انما
النبي عليه السلام والصدق اسم من سبق الى تصديق الرسول صلى الله عليه
وسلم وهو الذي لم يزل يجرى فانه رضى الله عنه اسبق الناس اسلاماً وهو
احد الائمة بهذه الصفة وافضل الحق بعد الرسول عليه الصلاة والسلام
واما الشهيد فالسلام فيه قدم من هذا الكتاب ثم الشهيد في قوله
فمن يكون الانسان مقتول الكافر وذلك بعيد لان هذه الآية تدل على
ان مرتبة الشهادة مرتبة عظيمة في الدين ويكون الانسان مقتول الصالحين
ليس فيه زيادة خوف لان هذا القتل قد يحصل للفاسق ولأن النبي عليه
السلام كان يقول الغريق شهيد وانما يدل على ان الشهادة ليست عبارة
من ذلك بل الاولى ان يقال شهيد معنى الفاعل وهو الذي
يشهد لصحة دين الله تارة بالجنة والبيان واخرى بالسيف وبالمان
والشهادة لهم لما عملوا بالقسط وهم الذين ذكرهم الله تعالى في قوله
شهد الله ان لا اله الا هو والملائكة والآية ويقال للمؤمنين في سبيل الله
شهداء من حيث انه بذل نفسه في نصرته الله وشهادته له بان
الحق ليس الا وكما انه من الشهداء في الدنيا فكذلك في الآخرة كما قال
وكذلك جعلناكم امة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس واما الصالح
فهو

وهو الذي يكون اعناده مطاعاً للدين وعمله موافقاً للشرع ثم
الصالح قد يكون بحيث تشهد له من الله الحق وانما هو بالحق
امبالجنة واما بالسيف وقد لا يكون ويثبت لهم ان يكون الشهيد صالحاً
من غير عكس ثم الشهيد قد يكون صديقاً وقد لا يكون صديقاً اذ لا يكون
الصديق شهيداً من غير عكس ثم الصديق قد يكون نبياً وقد لا يكون فيلزم ان
يكون النبي صديقاً من غير عكس فنعلم ان افضل الخلق الانبياء ثم كلواك
على الترتيب الذي قدم ذكره وبالجملة وان احسن الملائكة اخرون
الذين الحق من الحق والانبياء من الملائكة والصدقون من الانبياء والشهداء
من الصديقين والصالحون من الشهداء ثم قال
ويحيى ومن المباحث الاول قال في الكشاف في التعجب كانه قيل وما
يعجب من ذلك ولا استقلاله معنى التعجب فربما وحسن يكون اليه
يقول التعجب حسن الوجه وحسن الوجه وجهان فالمراد بالمراد
مع التسكين والمرفق كالصديق والخليفة على استقل الواحد والجمع ومن جملة
فولما وحسن اولئك رفيقا اي حسن كل واحد منهم رفيقا وجعل الله نصب
على النبيين وليس على احد اي حسن كل واحد منهم ما وجد الرتبة بعد
به من اطاع الله ورسوله ان يكون مع البين والصدقين والشهداء
ثم من يكف بذلك من ذكر انه يكون رفيقاً لهم بعد من ان الرفيق هو الذي
يرفق بهم في المحضر والسر فيبين ان هؤلاء المطيعين يرفقون بهم
ان الله يرفقهم برفقاً وجعلناهم الانسان قد يكون مع غيره ولا يكون رفقاً
به فاما اذا كان شديد المحبة عظيم الشفقة عليه كان رفيقاً به فيكون الله
تعالى ان النبي والصديقين والشهداء والصالحين يكونون لهم كالرفق

فصيرت ما صابهم من البلاء والشدّة ولئن اصابكم فمضت من الله من ظمير وعجبة
ليكون كان لم يكن بيبكم وبهم موده يا ليتى كنت معهم فاقه وهو اعظمها وبه
من المشاحة الاولون فرأى حصى وعاصم كان لم يكن ما لثاء بعد الموده والساكن بالسد
لقد اجمع قد لوحدي وكلا العولين قد جاءه موعظة من ربه فانكث
هو الاصل وانكث كره محض اذ امان استأثرت عي حصى سببا وقم وصل
بين العمل والى على الشاى فزا الحسن بقوى صم الزم اعاده للصبر والى
معنى من لان قوله لم يبطون فى معنى الجماعة وقيل هذه القرية ضعيفة
لان من وان كان جماعة فى اجمع بكنه مفرده والى المعنى فحاشا الا فراد قد تفرج
فى قوله تعالى قد اجمع الله على ذم الكفر معهم سببا وفى قوله يا ليتى
كنت معهم فاقوز فورا عظم الشاك لما اقل ان يقول لو كان التورط هكذا
وان اصابكم فمضت من الله لمعون صان حرك بيبكم وبهم موده
يا ليتى كنت معهم فاقوز فورا عظم الشاك كان النظم مستقيما كيف وقع فلو
كان معكم بيبكم وبهم موده فى الدين وجعله انه اعتراض وقع فى البيت
وجعله انه اعتراض وقع فى البيت وهو فى غاية الحسن وذلك لانه تعالى اذكر
عن هذا لما فى به فالحار وروى عن كبة المسلمين وفى الحزن عدد ولما لم يرب
العداوة وبسبب انه فاتهم لعنجه فقبل ان يذكر هذا الكلام تمامه التى
بلى قوله يا ليتى بيبكم وبهم موده وامر ان التعجب كانه تعالى يقول
يا ليتى لم يقوه هذا اسحق كانه ليس بيبكم ايها المؤمنون وبهم موده
يا جماعة اصلا قوله تعالى فليقاتل فى سبيل الله يا ليتى كنت معهم
يا ليتى لم يقوه هذا عدو الى التعجب فقال فليقاتل فى سبيل الله
وان معنى الآية فليقاتل فى سبيل الله ولهم وقوه يشرون احياء الدنيا
بالآخرة

يا ليتى لم يقوه هذا عدو الى التعجب فقال فليقاتل فى سبيل الله
وان معنى الآية فليقاتل فى سبيل الله ولهم وقوه يشرون احياء الدنيا
بالآخرة
وكان معنى الآية فليقاتل فى سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا
بالآخرة وهو كقولك ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واسرارهم بالآخرة
وثانها المحاط برك بهذا الخطاب هم المتنافقون الذين يخلفون عن
الحج ويقعدوا عن القتال صيقاتل الذين يخشون الحياء الدنيا على
الآخرة وعلى هذا التقدير لا بد من الحذف وتقديره امروا ثم فاستلوا
لا سحابة حصول الامر يشولع الاسلام قبل حصول الاسلام ثم قال تعالى
ومن يقا تل فى سبيل الله يفسد ربحا سوى ربه حريم
ولمعان من يقا تل فى سبيل الله فلو كان عالما او معويا سوب
لثمة اجر عظيم وهذا المقتضى الى الصلة الدائمة العظيمة ثم لق مثل
ان يقول لم قال فوفى ثوابه ومن يضل سبيله والجواب ان الاجر العظيم
لا يكون الا فى اواخر الآخرة وذلك بعد السيل لا تشغل الا فى الاخر
ثم قال بعد سوب ثم بعد ذلك سمع ثم سوب على التعريب قوله تعالى
وما لكم الا نفاق فى دين اوتىتموه من الله وما كنتم الا فاسقين
فانما يريد ان يعلم انهم اذا كانوا على نفاقهم القبال فصار ذلك تركيا
ما تقدم بالامر بالجهاد وفيه من اساحت الاول وما لكم الا نفاق
يرك على به الجهاد واجب ومعناه انه لا يحدركم فى ترك المعاهدة وقد
بلغ حال المستضعفين من الرجال والنساء والولدان من اساليب الى اربع
فى الضعف فلهذا جئت شديد على القتال والحشد الشديد يدل على الجواب
واما احتجاج المعاهدة بهذه الآية فى مسئلة حلق الافعال فظاهر كل الجواب
عنه قد مر على مرة الثانية انه قوا على قوله والمستضعفون من الرجال والنساء

صفة المؤمنين اولها وقيل فيه قولان احدهما ان آية سالت المؤمنين
قال الكلبي سالت في عبد الرحمن بن عوف والمقداد وقدامة بن مظعون
وسعد بن ابوقحاص كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يهاجروا
الى المدينة ويؤمنوا من المشركين الذي سألوا يشكون ذلك الى النبي
صلى الله عليه وسلم ويقولون انك لنا في قتالهم ويقولون لهم رسول
الله كرهناهم ايديكم واستغلنا باقامة دينكم فاما هاجرا اليه من المدينة
وموينا اليهم في دعة يدركهم بصرهم فأتى الله تعالى هذه
الآية مقوله عليه السلام كرهناهم يدركهم رنجاب في القتال
والراغبون هم المؤمنون وثانيهما ان الآية ساكنة في حق المنافقين ونزلت
لانها مشتملة على امور تدل على انها بالمتقين منها قال تعالى
في صفهم يحشون الناس كخشية الله او اشوشية ومعهم انهم يحشون
الوصف لا يتيق الا بالمتقين ومنها انه تعالى حكى عنهم اليهم قالوا
رسالم كثر على القتال والقتال على المحصرة لا يتيق الا بالكفر
وصحها له تعالى قال الميولي قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير مما
اتى وهذا الكلام انما يذكر من كانت رغبته في الدنيا اكثر ودلت من
عبادة الكفر لثبت الآية على ان الحجاب الصلاة والركعة كان
عبادة على الحجاب المحاد وهو هذا التعريب الطابق لما في العقول لأن
الصلاة عبارة عن التعظيم لأمر الله والركعة عبارة عن الشفقة الى حلق
به ولا شك انها مقدمات على الجهاد الثالث قوله خشية الله مصدر
مضاف الى المنعول وقولها واشوشية يومهم الثالث وذلك على علام
العبودية محال وقد قيل في الخواتم المراد منه الإيهام على الخط بمحض انهم

عن احدى النسخ

على احدى النسخ من المساواة والشدرة وقيل ايضا ان في هذا الكلام
معنى الاول وكافي قوله تعالى انما اوحيى ثم قال تعالى وقالوا سلام
كثرت علينا القتال واعم ان القليل بهذا القول ان كانوا مؤمنين
فهم انما قالوا اننا نقاتل على الله لكن جزيء من الموت وحشا للمياة وان
حشاوا ما عيب فعومراهم كانوا مكيين فوثق من تعذيب كاشا فقال
عليهم فقالوا ان على معنى به تعالى كثر القتال عيب في ربح الموت
وفي دعواه شرفا قالوا اخذت ابا الحسن قريبا هذا كاعلة للكره
لا تحب لقتال عليهم اي هلك تركتنا حتى نمرت ابا الحسن فقال
اجابهم عن شبهتهم فقال فن سراح دنت حسن دأخرة حذر من
الجنة لم يعم الآخرة مؤبده وصح فبعض الهجوم والخور ربح
من الجنة واما القوي حيث مر الكلام فيه ثم قال تعالى ولا
تستعجلون فويل لا قوا ابن كثر حجرة والكساف يطعمون بالياء على
الله يرجع الى المتأخرين في قوله الموقر الى الذين قيل لهم والساقون بالياء
على سبيل الخطأ بقره ولا يطمعون في الدنيا لا يتصور من ثواب اعمالهم
وامر ذلك القليل قد تقدم قوله تعالى ايها كثر ديدكم الموت وما
كنتم في ربح مشيدة والمقصود من هذا الكلام تذكير من حكم
عليهم انهم عند من يحشون اساس خشية الله او اشوشية
وقالوا ايها لم كنتم علينا القتال فقال تعالى ايها كثر ديدكم الموت
بين الله لادخالهم من الموت والقتال موت مستعجل للسعادة ابدا
وكان اولي وقطيره قوله تعالى ان ينفذكم الفردان اي من من الموت
او يفسد راية والبروج هي القصور واصحابها الظهور فيك ترجع

اذا ظهرت محاسنها والشيعة المرقعة وقوى مشيئة قالوا انكشروا
انه من شاد القصر اذا رقعته والطلاء بالشيد وهو ان يصرفه تعالى وان
صنعت حسنة فنقول هذه من عند الله وان تصنعوا سيئة
فمن عند الله من عند الله فمن عند الله فمن عند الله فمن عند الله
انه تعالى لما حكى عن تلك القصة كونهم حائضين من الموت غير انهم
في سعادة الآخرة حكى عنهم في هذه الآية حسنة أخرى اجمع من تلك
الحسنة ثم بهم ذكروا في العمة والسيئة وجوها منها ان الله عباد
عن الغصب والرجحان وخص السيرة السيئة عباد من الجذب وعلا السر
وان تصيبهم بعة من غصب ورجحان سيئها ان الله وان تصيبهم سيئة
سوءها انك قالوا هي من عندك وما كانت لا بشؤمك كما حكى الله
تعالى عن قوم موسى وان تصيبهم سيئة بطيرون موسى الآية
ان العنة هي الصرة على الاعداء والقبضة والسيئة القتل والهزيمة
وقال الناس ان الأول هو اليقين لأن اضافة الغصب والرجحان
وكنة النعم وقلتها الى الله تعالى جائزة بخلاف الصرة والرجحة
وهذا على وفق مذهب المعتزلة فان على مدعى اهل العمة الصلة
فاحل فقص الله وقدره ومنها ان السيئة تقع على الجلبه ولعمرة
والحسنة على المحم والطاعة قال تعالى ولو ناهيكم بالحسنات والحسينات
بعدم رجوعه وقال ان الحسنات يذهبن السيئات ثم قال فالتقوا
انتم لا تظنون بعقولكم حديثا وهذا يجري مجرى التعجب من عدم
وقولهم على صحة هذا القول وهذا كقوله قل كل من عند الله الثاني
فالتعزلة اجمع المفسرين على ان المراد بقوله تعالى لا تكذروا

بعضهم

بعضهم حديثا انهم لا يفتنون هذه الآية المذكورة وهذا يقتضي
وصف القرائن بكونه حديثا والحديث محيل بمعنى معجوز منزه
كونه اعتبارا مخلوقا والحوادث من ادراك القرائن ليس هذه العبارات
والاخراج في كونها محدثة الثالث العفة عليهم ومن قوله عليه السلام
لا ين عباس اللهم عفيهم في التأويل اي فثمة مشيئة ما أساءت
من حسنة فوق الله وما أصابك من سيئة فوق عيبك والآية تدل
على ان الإتيان بتخفيف الله تعالى لما بها تدل على ان كل حسنة قد لله
والإتيان حسنة وكل حسنة من الله والإتيان من الله ولا شك ان الإتيان
حسنة وقد قيل في قوله تعالى ومن احسن قولا لمن دعا الى الله امر
به كلمة الشهادة وقيل ان قوله تعالى ان الله امر يا احسن
هو قول لا اله الا الله وقال ابو علي الجبلي قدس الله عنده ان هذا السيئة
تارة تقع على الجلبه والحسنة وتارة تقع على العيب ولطيفة
أضاف السيئة الى نفسه في الآية الأولى بقوله قل حتى من عدم الله وامره
الى العبد في هذه الآية فلا بد من التوفيق بين هاتين الآيتين
وبإزالة التناقض عنهما وذلك بان تكون السيئة من العبد والبالغة
احسانا عنه من وجوه منها انه تعالى قال حكايته عن اوليهم ولا موت
وهو يشيع اضافة الرض الى نفسه والثنا الى الله يوم يتدبر دروس
في كونه تعالى خالق الفرض والثنا بل انما فصل بينهما رعاية الأدب وكذا
هنا ومنها ان من حل الآية على انها اوردت على سبيل الاستعانة على
وجه الاظهار انه اضاف السيئة اليهم في معرض الاستعانة على سبيل
الانكار كان المراد انهما غير مضاف اليهم ثم قال وأولئك الذين

سُبُوْلًا وَمَعْنَى لَيْسَ لَكَ إِلَّا الرِّسَالَةُ وَتَبْلِيغُ الرِّجَى وَفِي فَعْلَتِ ذَلِكَ وَمَا
قَصُرَتْ وَكَفَى بِإِذْنِهِ سُبْحَانَهُ عَنِ جِدَّتْ فِي آدَاءِ الرِّسَالَةِ وَسَبِّحْ أَرْحَمَ
وَأَمَّا حُصُولُ الْمَسْأَلَةِ أَنَّهُ لَا تَهْدَى مِنْ أَحِبَّتِهِ وَلَكِنْ اللَّهُ يَهْدِيكَ مِنْ يَشَاءُ
ثُمَّ أَمَّا تَعَالَى أَحْسَنُ هَذَا الْقَوْلِ ذِكْرُهُ فَقَالَ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ اطَّاعَ
اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَإِنْ سَأَلْتُ عَنْهُمْ خَفِيفًا وَالْمَعْنَى مَنْ اطَّاعَ
الرَّسُولَ فَكَوْنُ رِسَالَةٍ إِلَى الْخَلْقِ فَهُوَ حَقِّقُهُ مَا اطَّاعَ إِلَّا اللَّهَ وَبِذَلِكَ
لَا يَكُونُ إِلَّا تَوْفِيقُ اللَّهِ وَمَنْ تَوَلَّى فَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِمْ حَقِيقًا فَإِنْ مِنْ
أَعْيَادِ اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الرَّشَدِ وَاصْبِرْ مِنَ الطَّرِيقِ وَلَا تَقْصِدْ مِنْ خَلْقِ
عَلَى أَوْشَارِهِ شِمْلَ الْآيَةِ تَوَلَّى عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعْصُومًا فِي جَمِيعِ الْأَوْسَارِ
وَأَنْوَاهِ وَفِي جَمِيعِ مَا سَلَفَهُ إِلَى الْخَلْقِ وَالْإِلَّا لَا تَكُونُ طَاعَتُهُ حَاطَةً أَيْدِيًا
وَمِنْ حِكَايَتِ طَاعَتِهِ طَاعَةُ اللَّهِ مَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ مَنْ أَجْبَحَ
فَقَدْ أَحْبَبَ اللَّهَ وَمَنْ اطَّاعَ فَقَدْ اطَّاعَ اللَّهَ ثُمَّ إِنَّ السَّاقِيَةَ فَالْخَلْقَ
الْأَتَمِّينَ إِلَى مَا يَقُولُ هَذَا الرَّجُلُ فَقَدْ فَارَقَ الشُّرُوكَ وَهُوَ يَهْتَدِي أَسْبَلَ
يَعْبُدُ عِزَّ اللَّهِ بِوَيْدَانِ تَحْوِيهِ رِبَا مَا تَخَذَتْ الصَّارِي عَيْسَى نَزَلَتْ
الْآيَةُ وَأَمَّا قَوْلُهُ وَمَنْ تَوَلَّى فَإِنَّ رِسَالَتَكَ عَلَيْهِمْ خَفِيفَةٌ صَاحِبِيهِ
أَنْ الْمَرَادُ هُوَ التَّوَلَّى مَا تَعَلَّبَ بِحُفٍّ بِأَحْمَدٍ حَكَمَتْ عَلَى الظُّوَاهِرِ إِمَّا الْوِطَاقِ
وَلَا تَحْضُرُ لَهَا وَقَائِبُهَا إِمْرَادُهَا تَوَلَّى بِالظَّاهِرِ فَإِنَّ رِسَالَتَكَ عَلَيْهِمْ
حَقِيقًا مَعْنَاهُ لَا يَسْبَغُ أَنْ تَعْمُ سَبَبُ ذَلِكَ التَّوَلَّى وَأَنْ تَحْزَنَ فَإِنَّ رِسَالَتَكَ
لَتَحْفَظَ النَّاسَ عَنِ الْمَعَاصِي وَالسَّبَبُ فِي ذَلِكَ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
لَشَدِّ حَزْمِهِ لِسَبَبِ كَرَاهِيهِمْ وَأَعْرَاضِهِمْ فَاللَّهُ تَعَالَى ذَكَرَهُ الْكَلَامَ لِسَبَبِهِ
لَهُ مِنْ ذَلِكَ الْحَزْمِ ثُمَّ الْمُنَاقَضُونَ مَا لَوْ لَا تَسْمَعُونَ إِلَى مَا يَقُولُ هَذَا الرَّجُلُ

لَقَدْ

لَقَدْ فَارَقَ الشُّرُوكَ وَهُوَ يَهْتَدِي أَسْبَلَ
أَتَمِّينَ إِلَى مَا يَقُولُ هَذَا الرَّجُلُ فَقَدْ فَارَقَ الشُّرُوكَ وَهُوَ يَهْتَدِي أَسْبَلَ
يَعْبُدُ عِزَّ اللَّهِ بِوَيْدَانِ تَحْوِيهِ رِبَا مَا تَخَذَتْ الصَّارِي عَيْسَى نَزَلَتْ
الْآيَةُ وَأَمَّا قَوْلُهُ وَمَنْ تَوَلَّى فَإِنَّ رِسَالَتَكَ عَلَيْهِمْ خَفِيفَةٌ صَاحِبِيهِ
أَنْ الْمَرَادُ هُوَ التَّوَلَّى مَا تَعَلَّبَ بِحُفٍّ بِأَحْمَدٍ حَكَمَتْ عَلَى الظُّوَاهِرِ إِمَّا الْوِطَاقِ
وَلَا تَحْضُرُ لَهَا وَقَائِبُهَا إِمْرَادُهَا تَوَلَّى بِالظَّاهِرِ فَإِنَّ رِسَالَتَكَ عَلَيْهِمْ
حَقِيقًا مَعْنَاهُ لَا يَسْبَغُ أَنْ تَعْمُ سَبَبُ ذَلِكَ التَّوَلَّى وَأَنْ تَحْزَنَ فَإِنَّ رِسَالَتَكَ
لَتَحْفَظَ النَّاسَ عَنِ الْمَعَاصِي وَالسَّبَبُ فِي ذَلِكَ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
لَشَدِّ حَزْمِهِ لِسَبَبِ كَرَاهِيهِمْ وَأَعْرَاضِهِمْ فَاللَّهُ تَعَالَى ذَكَرَهُ الْكَلَامَ لِسَبَبِهِ
لَهُ مِنْ ذَلِكَ الْحَزْمِ ثُمَّ الْمُنَاقَضُونَ مَا لَوْ لَا تَسْمَعُونَ إِلَى مَا يَقُولُ هَذَا الرَّجُلُ

الامر وتدبره بالليل واما ما بينت الشمس لانه الشجر يدبرها وسواها
ثم قال تعالى والله يكتم ما يشاء قال الزجاج معناه يترك ايات
كتابه يكتم ذلك وصعافه اعمالهم ليحجزوا به ثم قال تعالى وعرف
نعم والمعنى لا تهلك سترهم ولا تصعوم باسائهم وانما امر الله ستر
امور المنافقين الى ان يستقيم امور الاسلام ثم قال وتوكل على الله في
شأنهم فان الله تعالى يكلمك عنهم ويحكم بينك وبينهم انك منهم وتنفق
لمن توكل عليه قوله تعالى اذ لم يتدبروا لثواب وفاء من ستر
غيره يتوحد فيه خيالا كثيرا انه تعالى ما حكى عن المنافقين
انواع مكرهم وكيدهم فكان كل ذلك لاجل انهم كانوا يعتقدون في كونه
مخفيا في دعاء الرسالة صادقا لهم بل انوا يعتقدون انه مقترن قريبا
حرم امرهم الله تعالى ان يفلحوا ويتفكروا في الدلائل الدالة على حقيقة
النسبة فقال اقلنا يتدبرونه القرآن وفي الآية من المباحث الاولى التي
الطريق عوائق الامور وقوله تعالى فلا يتدبرون القرآن احقاج
بالمرأى على صحة نبوة محمد عليه السلام ثم انهم قالوا دلالة المرأى على صحة
نبوة محمد بالجنة اوجه احدها فصاحته وناسها اشكاله على الاخبار
من الغيوب وثالثها سلامته عن الاختلاف وهذه الثلاثة مذكورة في
آية وفي السلامة عن الاختلاف لهم اقاويل اسودها ان المناقبين لهم
الامر من المكر والكبر في السر والله تعالى كان يطلع الرسول عليه
سأله على ذلك الاحوال حال الغالا وتخير عنها على سبيل لتفصيل
م يجدونه في ذلك الا الصديق فبين لهم ان ذلك لو لم يجمعوا بالله
تعالى لظهر في قوله محمد انواع الاختلاف فلما لم يظهر علينا انه من عند الله
وناسها

وثانيها وهو قول الأكثر ان امره ان القرآن كتاب الله كبره مشتمل
على انواع كثيرة من العلوم فهو كتاب ذلك من عند الله لوقوع فيه
اواع من الكلمات كملت قصة من ميل اليسر ان قوله تعالى وحده لو لم
تأمره الى ربها نظرة كالمصنوع بقوله لا تتركه الا بصار فتقول يعرف من
بعد عدم المناقض بينهما وبين ما هو عنهما من الآيات يصاغوا الآيات
الدالة على المحر والآيات الدالة على مقدار من لا يحصى واحد في موضعه
ان شاء الله تعالى وثالثها دعوى المراد الاختلاف في رتبة العصاة فان
العصاة متحققة فيه من اوله الى آخره على نهج واحد ولا يمكن ان
يكون الكلام الصريح المشتمل على المعاني المختلفة كذلك الاوان يكون
من عند الله الشاف ذلك الآية على ان القرآن معلوم المعنى لانه لا يحتمل
معناه الا الثبوت والامم المعصومين من البه اسعص ويروى ان ذلك
لا يثبت للمؤمنين معرفة ذلك بالتدبر الثالث دلالة الآية على جبر
القدر والاستدلال بالدلائل الدالة على صحة نبوة محمد عليه السلام وعلى
مجاها به من عند الله وهذا ظاهر قوله تعالى وانما هم امم من
الأمم او من ذوات عولج وفيه حكاية اسانيق واعايرم الفاسدة
بنوع آخر وهو انه اذا هم امم من الامم وسواء كان ذلك الامر
من باب الاثم او من باب الخوف اذ اعوه واشهره وكان ذلك سبب
النصر ويحبه منها ان ذلك المنكر اذا كان من جانب الاثم فزاد فيه
زيادة كثيرة فادام توجد تلك التبادلات وقعت لثبوت الصعق
في صدق الرواية ومنها ان الاوصاف سبب توفيق الدواعي على البحث
الشديد والاستقصاء التام وذلك سبب لظهور الاسرار ومنها ان الاجاز

المصادر والعدد لا يمكن ان يكون خالفا من العباد وفيه من لسان
 فليدوم الله تعالى تلك الاذاعة ومنهم من افاعه واداع به لغتات
 قال تعالى وَأَوْزِدْهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِنَّ أَوَّلَ الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلَّ الَّذِينَ
 سَبَّحُونَهُ مِنْهُ تَوْضِيحُ مِنْ الْمُبَاحِثَةِ الْأُولَى فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ قَوْلَانِ أَحَدُهُمَا
 إِلَى دَوَى الْعِلْمِ وَالْأَوَّلَى وَمُنَابِهَا أَوَّلُ الْأَمْرِ السَّوَابِ الْإِثْنَانِ فِي قَوْلِهِ
 تَعَالَى الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ قَوْلَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُمْ هُمُ الْوَلَدُ الْإِثْنَانِ
 الَّذِينَ أَزْلَمُوا وَالتَّقْدِيرُ وَلَوْ أَنَّ هَوْلَهُ الْمُنَاقِقِينَ رَدُّوا أَمْرَ الْأَمْرِ
 وَأَخْبَرُوا إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أَوَّلِ الْأَمْرِ وَطَبَقُوا مَعْرِفَةَ الْحَالِ بِهِ مِنْهُمْ
 وَمُنَابِهَا إِلَيْهِمْ طَائِفَةٌ مِنْ أَوَّلِ الْأَمْرِ وَالتَّقْدِيرُ وَلَوْ أَنَّ الْمُنَاقِقِينَ
 رَدُّوا إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أَوَّلِ الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَكَانَ عَلَيْهِمْ يَسْتَنْبِطُ
 هَذِهِ الرُّبْعَ مِنْ أَوَّلِ الْأَمْرِ وَذَلِكَ لِأَنَّ الَّذِينَ هُمُ أَوَّلُ الْأَمْرِ قِيَامُ مَنْهُمْ
 مِنْ يَكُونُ مُسْتَنْبِطًا وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يَكُونُ فَقَوْلُهُ مِنْهُمْ هُوَ الْفَرِيقُ الْأَوَّلُ وَالْثَانِي
 قَالَ مِنْهُمْ لَأَنَّهُمْ مِنْهُمْ عَلَى حَسَبِ الظَّاهِرِ وَنُظَرِ قَوْلُهُ تَعَالَى وَأَنْتَ
 مِنْهُمْ مِنْ يَسْخَرُونَ وَقَوْلُهُ مَا فَعَلُوهُ الْأَقِيلُ مِنْهُمْ الثَّلَاثَةُ هَذِهِ آيَةُ
 دَلَّ عَلَى الْأَسْبَاطِ عَقْلًا وَشُرْعًا وَذَلِكَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى يَسْتَنْبِطُونَهُ
 مِنْهُمْ صَمْعًا وَأَوَّلُ الْأَمْرِ وَفِيهِ أَوْجِبَ بِهِ تَعَالَى عَلَى لَدُنَّ يَحْتَسِبُهُمْ أَمْرُ
 الْأَمْرِ أَوْ خَرَفَ أَنْ يَجْعَلَ فِي مَعْرِفَةِ إِلَهُهِمْ وَالرَّجْعَ إِلَى الْحَقِّ مِنْ أَنْ
 يَكُونَ مَعَ حُصُولِ النَّصِّ وَذَلِكَ بَاطِلٌ لِأَنَّ عَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ الْأَحْمَالُ
 الْأَسْبَاطُ أَوَّلًا مَعَ حُصُولِ النَّصِّ وَذَلِكَ هُوَ الْأَسْتِغْنَاءُ عَنْهُ أَنَّهُ
 بَعَثَ أَمْرًا مُخْلَفًا بِرَدِّ الْوَقَائِعِ أَيْ مِنْ يَسْتَنْبِطُ الْحُكْمَ فِيهَا وَلَوْ لَا أَنْتَ
 الْأَسْبَاطُ حُجَّةٌ وَلَمَّا تَرَكَ قُلُوبَهُ هَذِهِ الْآيَةُ تَرَى فِي بَيِّنَاتِ الْوَقَائِعِ النَّصْبَةَ
 الْحَرْبِ

بِالْحَرْبِ وَهَبَ أَنْ الرَّجْعَ إِلَى الْأَسْبَاطِ جَانِزٍ فِيهَا فَلَمْ يَلَمْ قُلُوبَهُ بِالْحَرْبِ
 فِي الْعَبَرِ مَقْشُورٌ لَيْسَ فِي الْآيَةِ مَا يَوْجِبُ أَنْ يَكُونَ مُخْتَصًّا بِأَمْرِ الْحَرْبِ فَكَانَ
 عَامًّا وَالْعَامُّ يَدُلُّ عَلَى أَمْرٍ عَمُّ هَذَا وَغَيْرُهُ شَرْقًا تَعَالَى وَهُوَ الْأَمْرُ
 اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَرَحْمَتُهُ الْإِيمَانُ الشَّيْطَانُ الْإِيمَانُ لَا وَفِيهِ مَحْشَاةُ الْقَوْلِ
 أَنْ ظَاهِرُ هَذَا الْأَسْتِغْنَاءِ بِمَعْنَى أَنَّ ذَلِكَ الْوَلَدُ وَقَعَ لَا يَسْتَنْبِطُ اللَّهَ وَلَا
 بِرَحْمَتِهِ وَمَعْلُومٌ أَنَّ ذَلِكَ مُحَالٌ مِنْ هَذَا احْتِطَافُ أَهْلِ الْقِسْمِ بِمُوجِبِهِ
 مِنْهُمْ مَنْ قَالَ هَذَا الْأَسْتِغْنَاءَ وَاجْعَلْ قَوْلَهُ إِذَا عُلُوًّا وَالتَّقْدِيرُ أَحَدُهُمْ
 أَمْرٌ مِنَ الْأَمْرِ الْأَقِيلُ الْأَقِيلُ وَهُمْ مَنْ قَالَ أَنْ يَجْعَلَ الْقَوْلَ عَلَيْهِ
 الَّذِينَ يَدْعُو لَهُمْ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ الْأَقِيلُ مِنْهُمْ مَنْ قَالَ أَنَّهُ رَاجِعٌ
 إِلَى قَوْلِهِ وَلَوْلَا فَصَّلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنْ حَرَفَ الْأَسْبَاطُ إِلَى سَبَبِهِ
 وَتَحْتَاطُّهُ بِهِ أَوَّلُ مَنْ صَرَفَهُ إِلَى غَيْرِهِ وَأَنْ عِلْمُ أَنَّ هَذَا الْقَوْلَ لَا يَتِمُّ إِلَّا
 بِالْإِقْبَالِ عَلَى الْفَصْلِ وَالرَّحْمَةِ نَسَبَاتٍ خَاصَّةٍ وَفِيهِ وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ الْمَعْلُومُ
 بِالْقِسْمِ اللَّهُ وَرَحْمَتُهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَنْزَلَ الْقُرْآنَ وَبَعَثَ مُحَمَّدًا عَلَيْهِ السَّلَامُ
 وَالتَّقْدِيرُ وَلَوْلَا بَعَثَ مُحَمَّدًا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنْزَلَ الْقُرْآنَ لَأَسْعَمَ السُّلْطَانُ وَكَفَرَتْ
 بِاللَّهِ الْأَقِيلُ مِنْهُمْ وَثَابِتُهُمْ أَنَّ الْمَرَادَ بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ فِي آيَةِ نُصْرَةِ
 اللَّهِ تَعَالَى وَمَعُونَتِهِ بِرَبِّهِ تَعَالَى نَدْوَى لِحُصُولِ النُّصْرَةِ وَالْمُعِينِ
 عَلَى سَبِيلِ التَّنَاصُحِ لِأَسْعَمَ الشَّيْطَانُ وَتَوَكَّمُ الَّذِينَ الْأَعْيُنُ مِنْهُمْ
 وَهُمْ هَذِهِ النُّصْبَةُ لِنَاذِرَةِ وَالتَّقْدِيرُ لِمَحْشَاةٍ مِنْ عَاصِلِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ
 يَعْتَمِدُونَ بِهِ مِنْ شُطْرٍ كَوْنَهُمَا حُصُولٌ وَفِيهِ الرِّسَالَةُ الْعَقْدُ الرَّاسِخُ
 أَيْ يَخْطُرُ بِالذَّلِيلِ الْخَالِفُ ذَلِكَ الْآيَةُ عَلَى أَنَّ الَّذِينَ اتَّعَدُوا الشَّيْطَانَ فَقَدْ
 مِنْهُمْ اللَّهُ تَعَالَى فَضْلَهُ وَرَحْمَتَهُ وَالْأَعْلَانُ يَنْبَغُ وَهَذَا يَدْعُو إِلَى الْأَصْحَابِ

راجع على الله تعالى والكعب اجاب عنه بأن فعل الله ورحمته شامخة
 الحبل لكل المؤمنين انفعوا به فصنع على سبيل ايجار به ثم يحصل الكاف
 من الله فعل ورحمة في الدين فبدان عليه ان كل اللطف على المحرر خلاص
 فوله تعالى فهاش في سبيل الله انك لما مر بالجهاد فرغب فيه اشد
 العزيم في الآيات مستقدمة وكر من انك فقيرب قلبه وعسى ان يهديه الله
 الى الامر بالجهاد وفي الآيات مباحث الأول ان قوله بقاتل حواب
 بوله ومن بقاتل في سبيل الله فيقتل من طرف الحق وقيل انه متصل
 بوله وما لكم لا تفعلون في سبيل الله فقاتل في سبيل الله دلت الآية على ان الله تعالى
 امر بالجهاد وأد وحده قبل وقته الناس في بدر الصغرى الى الخروج وكان
 الوصفان وأعد رسول الله عليه السلام اللق فيها فكره بعض الناس
 ان يخرجوا ودلت هذه الآية فخرج وما معه الا سبعون لم ينفذ الي اخذ
 ولولم يتبعه لخرج واحد الثالث دلت الآية على ان النبي صلى الله عليه
 وسلم اشجع الناس واعزهم بكيفية القتال لأنه تعالى ما كان يأمره بذلك
 وهو عليه السلام موصوف بهذه الصفات ولولا ذلك به يكره صلى الله عليه
 حيث حاول الخروج وحده الى قتال ما نهي الزكاة ومن علم ان الامر كله
 بيد الله ولا يمكن ان يحصل امر من الامور الا بقضاء الله وقدره سهل عليه
 ان لا يظفر لا يظفر قال في الكشاف في كل تكلف بالجهاد
 على النبي ولا تكلف بالنزول وكسر الامر لا تكلف من الانفس وجدها
 ثم الآية دلت على انه يوم ساعد على قتال غيره لم يحمله انكسار من
 الجهد والحق ان لا تؤخذ الامم على ذلك فعل غيرك فاد الذين ومن
 لا تكلف بعض غيره واعلم ان الجهاد في حق غير الرسول من غير الكفايت
 علوي

بخلاف الرسول فانه ومن عات ثم قال تعالى ومن من على القتال
 والمجود ان امر اجب على الرسول صلى الله عليه وسلم انما هو الجهاد فاد الله
 بهذين الايتين قد خرج عن جوده التكليف ثم قال حتى يذهب
 بأس الذين كفروا او اقبل على جود من حروب المقدرة وسماها التبرج
 والطبع وذلك على الله تعالى محال فتقول ان على مناهي الاطباع شاة
 او يقرب وقد حصل اطاع الكيم يجانب ثم الكفايت والبار اسمه المشرود
 يقال ما عليك في هذا الامر من بأس الذين كفروا وتكلف بأسهم فبدا الآية
 سفيا وقال هذا عام محسوب وما صلافة معه بل لا السوفى وحرف
 من الزهاد او محاربة الرسول صلى الله عليه وسلم ثم قال تعالى
 و بهي أشد تأمنا وأشد تنجيلا يقال بكل من الشوق او جود
 وأشد تنجيلا قال تعالى فعلها نكال لا يرب ويها وما حلفها ويقال
 لكل فلان عن العبد اذا حلف ولم يقدر عليه ولا يستغنى في ان عليه
 وتكليفه شدة من عذاب غيره ومن تكلفه وكلفه لا وقدره عذابه
 وانما دون عذاب غيره فلا يقبل حد على التحصيل من عذاب الله والله
 يخلص من عذاب غيره قوله تعالى من يفتح شفاعته خمسة عشر
 له نصيب منها وفيه شفاعته سبعة يكون مكانه فيه وفيه
 من المباحث الأول في العظم وجوه منها انه تعالى امر الرسول بتحرير
 الأمة على الجهاد والجهاد من الاعمال الحسة فكان تحرير النبي عليه
 اسلام للأمة تحريضا على الطاعة للسنة فيقول الله تعالى في هذه الآية
 ان من يفتح شفاعته خمسة يكون له نصيب منها والعرض بان ان التفت
 عليه السلام استحق بذلك التبريض اجر عطيتا ومنها يجوز ان يقال

في حقه
 من لا عمل الاكوف

111
منه عليه الصلوة والسلام لم يدعهم في الشك وباع في تحريمهم على غير
بعض انفقين يشفع الي النبي صلى الله عليه وسلم في ان يادك لبعضهم
في الجاهل عن لغزو واستعالي من هذه الشفاعة اذ استغاثت
انما تحسن اذا كانت وسيلة الى قامة طاعة فاما اذا كانت وسيلة الى
اقامة معصية كانت من الممرات لا محالة ومما يجوز ان يكون واحدا
من امور دين رغب في الجهاد الا انه ما كان بجهد الله الجهاد فصر
غير من المؤمنين شفعوا له الى مؤمن آخر ليعينه على الجهاد فكانت
هذه الشفاعة سعيها في اقامة الطاعة فرغب الله تعالى في مثل هذه
شفاعة شافى شفاعة من اشجع ومما يجمل الانسان نفسه شفع
لصاحب الحاجة حتى يجتمع معه الى استئصال فيها ثم في الشفاعة
مذكورة في الآية وحده احد هاتين المراد بها تحييين النبي عليه السلام
ايهم على الجهاد وذلك لانه عليه السلام راى ان اهلهم يفرقوا ويضعون
نفسه شفعوا لهم في تحصيل الاعراض المنقولة بالجهاد وثانيها قال في
في الكشاف والشفاعة الحسنة هي التي روي بها حق مسلم ووجه
شوا رجله اية خيرا واستقي بها وجه الله والسيئة ما كان بخلاف ذلك
وثالثها ما نقل الرازي عن ابن عباس ان الشفاعة الحسنة هي التي
يشفع بها الله بالانكسار والكفار والسيئة ان يشفع كفره بحجة الكفار
في انهم وادعوا وهو قول مقاتل الحسنة هي الشفاعة التي
يجوز بقوله عليه السلام من دعا اخيه المسلم بغير العيب
استجيب له وقال له اهلك ولك مثل ذلك فهذا هو النصيب
والسيئة علاج الاله وودع ان اليهود كانوا اذا احتلوا على ارسوك

هنا

فانما التمس عليك والتم هو امرت فمررت عاتقة وفي الله بها
حصلت وعملت لاسم واللغة القول هذا رسول الله فقال الرسول
عليه ما قالوا فقلت عليكم قتل الآيات وحاسها وهو قتل مجاهد
ان المراد هو الشفاعة التي بين الناس بعضهم لبعض مما يجوز في الدين
ان يشفع فيه فهو حسنة وما لا يجوز فهو سيئة ثم هذه الشفاعة قد
وان يكون لها تعلق بالجهاد والاصابة الآية منقطة عما قبلها
وذلك التعلق حاصل بالوجه الاول من الوجوه المذكورة الثالث الاكل
لخط ومصرفه تعالى بركم كنائس من رحمة اي جنات وهو
ما خور من قولهم كملت العبد واكفلة اذا اردت ان على سائر
الكتاب وركبت عيه واعاقبه اكلت العبد لانه لم يستعمل في الظاهر
الاكل في نصيبا من الظاهر والاكل هو النصيب الذي عليه اعتداه
الانسان في تحصيل المصلح ودفع النقص وبهذه يقال للناس كقول
اذا ثبت هذا فتقول قوله تعالى من شفع شفاعة سيئة يكون كقول
منها اي حصل لهم منها نصيب فيكون ذلك النصيب فحيرة له في
معاشته ومعه وبالمفطور منه حصول هذا كقوله فيشومهم بعد
اليوم ثم قال تعالى فويل للذين كفروا من انهم لا يسمعون
قولاك احدهما المقيت انما روي على الشيعي قال الشيعي
لا تتخذ ولا تتخذ وكن راحية في عبيدنا هم المقيت
وثانيها المقيت مشتق من القوت يقال قتال احب واحضض عليه
نفسه ما يقوته وهم ذلك الشيء القوت وهو الذي لا وصل له على فرد
الحفظ والمقيت هو الحفظ واي المقيت كافي فالتأويل صحيح وانما

وقصة لرجل قالوا سلاما قال سلام وقال المديونة وسلام على عباده
وعلى هذاه ان فيه من الآيات والبرهان يعرف به على نفس له هية الاعتراف
بما ذكره المكره به من ان نفس له هية بوصف لك انهم ومنهم وهو الى
من تعريف اول ما ان المعرف منه به على من الاورد وقال به من
من قال لا يحسن ثم يكلم في حقه وفي احكامه ما في موسى يحوز
ودرت من الامور المشهورة فيلحق حقه الى ان يأتى ثم قال تعالى ان الله
ما من شئ الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم انه معنى ما
على العمل وثانيها انه معنى المكلفين فقال حسبى كذا اي كفايتي وسهولة
تعالى حسبى الله وللمشركين والعديد وقد مر الكلام في قوله تعالى
الله لا اله الا هو اعلم انهم الى يوم القيامة لا يرت فيه ومن احببت
من سمعوا في الآية من المباحث الاول في العظم قدم من قبله قوله
تعالى واذحيبهم بحجة حقها ما حسن منها مثل قوله تعالى وان جعلنا
لهم وجع وفيه اشارات على عدم ولا صدق بل في هذه الآية ان يؤيد
وللمعنى مثلا زمان قوله لا اله الا هو اشارات الى التوحيد وقوله ليحييكم
الى يوم القيامة اشارات الى العبد وهو كقوله شهد الله انه لا اله الا هو
الله كذا واوله العبد قائم بالوسط ثابت قال في الكشف لا اله الا هو وما
من سعة وما احتراض وخبر ليحييكم ثم لما مثل ان يقول لم يقدر في
يوم القيامة واخوابه بوجهات احدها المراد ليحييكم في الموت او
لهو الحيا يوم القيامة وثانيها ان التعديل ليحييكم الى ذلك اليوم
ويحييهم بيانه ويحييهم بان يحكمهم فيه ان الله قال الرجاء يكون ان يقال
حيثما غابته لان الناس يقومون من قبورهم ويجوز ان يقال حيث شهد

الاسم

الاسم لان ان من يقومون للحساب قال تعالى يوم يقوم الناس لربهم طائفة
قال في الكافي القياس والقياس كالطهارة والطلب الرابع قوله تعالى ومن
تصدق من سمعوا من اسمهم عن سبيل الله جبارا وعصا وسه
بيان انما يجب ان يكون الله تعالى صاعدا فلا محالة لا يكتب في حلاله
اصلا الخامس استولت العقول بهذه الآية على ان كلام الله تعالى
حادث اذا الحديث هو الحادث او الحديث وهذا من حجة ما تقدم
الحديث فيه قوله تعالى **فَالْحَكْمُ فِي الْمُسَافِقِينَ فَشَيْتَن** واعلم ان هذا
نوع آخر من احكام المسافقين وفيه من المباحث الاول ذكرنا في سبب الترتيب
وجوهها منها انها اوليت في قوم من السافقين استأذوا من امرهم
الى الامور ان يخرجوا من المدينة الى البدو فاختار لهم فيما خرجوا الى البدو
بالحديث في حجة من حجة حتى لا يفتوا بشركين فاختار المسكونين
منهم من قال فيهم هم السكون ومنهم من قال فيهم هم السكون ومنهم
من قال انها اوليت وقوله فيهم بالاسم عكة وكما في المتن السكون على السكون
فاحتمل السكون فيهم وشاخر وادريته الربة وغو قول اس عكاس وضاده ومما
رباوت في الذين تخلفوا يوم احد من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا اني
نعلم وقال لا اتبعكم في حشفت احطاب ان سدد عليه السلام فيهم وهو قوله
يؤذين ثابت ومنهم من قلن في هذه الوجهة وقال في سق الآية ما يصدق به وهو
قوله ولا تتخذوا منهم اوتيا وحديثهم ليعروا في سبيل الله فانه يدل على انهم
من اهل حجة الثاني في معنى الآية وجهان احدهما ان شيتن نصب على
الخاء كقولك ما لك قائم وهو قد سويوه وثانيها انه نصب على جازات
ولم يرد ما لكم صرتم في اساتيس شيتن وهو نصب على سبب الانذار

اي لم يتخللوا فكلمهم مع الدلائل الظاهرة على كفرهم الثالث قبل انما سماع
الله من اهل بيته الصفة من قبل وادرا بقوله فثبوت ما من قبل انهم لم يبقوا
فوق كذا ورسول كذا ثم انه تعالى اخبر عن كفرهم فقال تعالى **لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ**
وَعَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ مِّنْ حِزْبٍ لَّحِقٌ بِلَاغٌ مِّنَ اللَّهِ وَبَلَاءٌ مِّنْهُ لِيُخْرِجَ أَتَقْتَلُونَ
فالوكس والوكس والوكس والوكس واحد وفيه لفتان وكسهم واكرهم
فان يكسر الى الابد وسام معنى الآية انهم هم الى معنى الكفار من
لذلك والصغار والسبي والقتل يكسبون اعز الظهور من الابداد بعد
ما كانوا على النفاق والثالث قرأ آيتين كعب وعبد الله من مسعود والله
ركسهم وقد ذكرنا ان فيه لفتان ثم قال تعالى **أَتُرِيدُونَ أَن يُقَدِّمُوا بِهِ**
أَمْرًا عَلَيْهِمْ شَيْئًا سَائِغًا فَذُنُوبُهُمْ لا فأت القليلة المبينة
قوله اضله الله ليس ان خلق الضلال فيهم بل انه تعالى قال في الآية الاولى
وانه اكرهم باكرهم والاضلال هذه المسئلة قد تقدم ولا نعبء
وحيث ان على ان المراد من الآية ان الله تعالى اضلهم عن الدين فوطئة
ومن يصل الله طريقه سبيلا والمؤمنون في الدنيا اسما كانوا يريدون
من النافقين الايمان وصحت لونه في احوالهم فيه ثم قال تعالى ومن يضلل
الله فلن تجد له سبيلا فوجب ان يكون معاه الله لا اضلهم الله عن الايمان
امتنع ان يجدوا سبيلا في احوالهم في الايمان وهذا ظاهر ثم قال تعالى
لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ **وَعَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ مِّنْ حِزْبٍ لَّحِقٌ بِلَاغٌ مِّنَ اللَّهِ وَبَلَاءٌ مِّنْهُ لِيُخْرِجَ أَتَقْتَلُونَ**
تجدوا من اضل الله وكان ذلك استغفارهم على سبيل الانصاف فقرر ذلك
الاستغفار بان قال انهم لم يعملوا في الكفر الى ان يثبتوا ان قصوروا الى
المسلمون كعادتهم بل دعوا الى هذا الحد فكيف تظنون في ايمانهم والبحث
الثاني

الثاني ان قوله فتكونون سواء رفع العطف على تكفركم واعين وردوا كذا
تقدمت وبعثه عاطفة ولا يجوز ان يحمل ذلك حولا للمعنى ويرد
ذلك على نازيل ادا كبروا سواء لظن نصفا ومثله قوله تعالى ودوا مو
تدهوا فيدهون ولوقيل فيدهون على الجواب لكان ذلك حاشا في
الاعراب ومثله ود الذين كفروا الآية ومعنى قوله فتكونون اي في الحشر
والمراد فتكونون انتم وهم سواء الا الله اكفى بكم المحاطات عن دحر
عبرهم لوضوح المعنى بسبب تقدم ذكرهم واسمائه تعالى لم شح التوس
كفرهم وشدة عقوبتهم في ذلك الكفر فبعد ذلك شح المؤمنين كعبته
الخالطة محرم بقوله **لَا تَتَّخِذُوا مِنكُمْ دِينًا** **وَمَا يَسْقِيهِمْ مَرْوَةٌ**
مِّنْ عَيْنِهَا **وَلَا يَحْمِلُ وِزْرَهُمْ** **وَمَا يَشْفَعُ لَهُمْ** **وَمَا يَكْفِيهِمْ**
بقوله تعالى باليه الذين آمنوا لا يحسدون عدوك وعدوكم اربابا ثم نصرة
باب الايمان راكهم ما يوجب العداوة ولا مجال بالمحبة حال وجود العداوة
قوله تعالى لا تتخذوا منهم اولياء حتى يهاجروا قال ابوبكر الرازي
التقدم حقيقة يسألوا ويسأحووا لان الهجرة في سبيل الله لا تكون الا
بعد الاسلام ثم هذا الاسلام ثم هذا التكليف ما يكون لانها حال ما كانت
الهجرة مفروضة وانها مفروضة الى فتح مكة ثم سح زوجه عن رعباس
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة لا هجرة بعد ذلك
والهجرة قد تحصل بالانقال عن اعمال الكفرة الى اعمال المسلمين وبالك اهل
التحقيق الهجرة في سبيل الله عبارة عن الهجرة عن ترك ما هو له وقيل نهايته
وطا كانت على هذه الامور معنيين اخرين ذكر الله تعالى لم يقصر على ذكر
الكل فقال حتى يهاجروا في سبيل الله ثم انه تعالى لم يقصر على ذكر

الاحمره من مفرقه كونه في سبيل منه فانه ساءت الاحمره لغرض من الاعراض
 العسيرة ثم قال فان نوبت في ذنوبهم فاقبوا فيهم حيث وجدتمهم ٥٠
 تحذروا فيهم وليتأولوا نصيبا ويلعنوا فان اعرضوا عن الاحمره ولعنوا فيهم
 خارجا عن مدينة قذرتهم واقدرتم عليهم وحلواهم ايما وحدهم
 في السبل والحفر ولا تتخذوا منهم في هذه الحالة وليتأولوا شيئا من ايمانكم
 ولا تصعدوا مصركم على اعدائكم قوله تعالى لا الذين صابوت ابي قحطبه
 اكرمهم بنيلهم نصيبا ثم في قوله تعالى يصلون قولاه احدهما يسهلون
 ليهم ويصلون لهم وليتأولوا من احسن في عهد من كان داخل في عهدهم
 فيهم ايضا داخلون في عهدكم وثمة بينهما ان يوصيوك بمعناه يستبشرون
 وهذا ضعيف لان اهل مكة احبهم كانوا متعللين بالرسول صلى الله عليه
 عليه وسلم وحاشا وانما احبهم ثم احتلوا على ان القوم يدينون
 كان عليهم وبين المسلمين عهد بينهم قال بعضهم هم الاسلميون فانه كان
 بينهم وبين الرسول عهد فانه عليه السلام وادع وقت خروجه الى هلاله
 ابن مؤمنه لا تسلم على من لا يحسن ولا يوص عليه وعلى ان كل من يصل الى
 هلاله وهما عليه من الحق مثل ما هلاله فمان ان عاصيهم بنو بكر بن
 يد وقال مفاضة همد حراقة وحزمية من عبيد مناف واعلم انه ذاك
 من يشترط عطية لأهل الايمان لانه تعالى لما رفع السيف من النجاشي
 اسير فان يرفع العذاب في الاحمره عن النجاشي الى محبة الله ومحبة
 الله اولى لرفع الشئ في الاستيلاء عليه تعالى او جاهدوكم خير من
 ان تسلموا فانه فينا لواقف فيهم ريشا اشد من عاتقكم
 يد ياوله سائرهم فانه سائرهم ووقو انكم تسلموا فاحسن الله
 لكم

لكم عليهم سبيلا وهذا آية من المباحث الاولي قوله الجاهلكم بجهل ان يكون
 عطفها على صلة الذين والتقدير الا الذين يتصلون به بالجاهل من ان الذين
 حصرت صدورهم ولا تقا نوبهم والاولى فيه وان قوله تعالى فان اعدائكم
 فلم يقا نوبكم الآية اما ذكر بعد قوله في ذنوبهم واقا نوبهم وانه يد على السبيل
 اوجب ان يترك العرض لهم هو تركه للمساكين وهذا استثنى على الاحتال
 الاول فاما على الاحتال الثاني الموجب هو ترك التعرض لهم هو الاتصال
 بين يترك القتات الثاني قوله حصرت صدورهم معناه صاقت صدورهم
 عن القتات ولا يريدون قتالكم لانهم سلمون ولا يريدون قتالكم لانهم اعدائهم
 وحلوا في موضع قوله حصرت صدورهم بوجود معناه الله في موضع الحال
 الخطا فانه وذاك كما في قوله قد قامت الصلاة والتقدير ما وجدكم حال
 ما في جديت صدورهم ومنها انه خبر كانه قال او جاهدوكم ثم اخبر بعده
 وقال حصرت صدورهم وعلى هذا التقدير يكون قوله حصرت صدورهم
 لا من جاهدوكم ومنها ان يكون التقدير جاهدوكم فوجاهرت صدورهم
 او جاهدوكم رجالا احييت صدورهم وعلى هذا التقدير صدر صدورهم
 نص على ان لا اراه حذو النور وفي اقيمت صفة مقامه قوله تعالى
 ان يقا نوبكم اويقا نوبهم معناه صاقت صدورهم عن قتالكم وعن قتال
 قورهم لا عليكم ولا لكم الثالث اختلاف في ان الذين استأمنهم الله انهم
 من الكفار ومن المؤمنين فصد الحزب من الكفار والمعنى انه لما
 احب قتل الكفار الا ان كان معاهدا وقارعا للقتال غير ان السبيل لا يهر
 لان الصلوات وان تركت لمقتل فانه يجوز قتله وقتل اسلم الاسلم فان
 انه تعالى لما وجب الاحمره على كل من اسلم استثنى من اعذر قتال الذين

يصلونهم قوم من المؤمنين فصعدوا الجبل والنصرة الاله كان في طريقهم
من الكفار عالم يروا طريقا الى قصره والى حرم بين المسلمين وبينهم
عهدا فانما بعدهم واستنوا بعد ذلك من مبار الى الرسول ولا يداخل
الرسول عليه السلام الا انه يخاف الله فيه ولا يعاقل ككفار ايضا الا انهم
واو به ولامه بنى زور حوا ولا يسلهم فلهذا ان الذين من المسلمين
لا يحل قتالهم وان كان لا يوجد منهم الاخرة المراج قوله تعالى ولو اراد الله
لسلطهم عليكم لسلط في الله ما حوز من السلاطة وهي الوحدة والنفوذ
منه لا تحال من على المسلمين كقتل يأس المعاهدين والمعتدين صديق
منهم عن ما لهم انما هو لانه الله تعالى فذبح الرعب في قلوبهم ولو
به تعالى قوت قوتهم على من لم يسلطوا عليهم الخاسر الذين
وقبه فلف نلوك حوب الذي على التكوير او البعد على التاويل ولو شاء
الله اسلطهم عليكم ولو شاء الله هلككم والى الكفار فيقتلوكم
والضعف والتشديد ثم ان كان اعز بكم اي وان لم يترجوا لكم وانفوا
اليكم السلام اي الانقياد لا اسلام وقرى سكوت اللام وقع السكون
في ذلك كله عنيتهم سلا ما ادب لكم في احدهم وقلمه ثم اخبر
فصل حضهم الآية مشوكة وهذا ظاهر اذ اجل الاستماع على المسلمين
تعالى سجدوا في اخرين يريدون ان يامنوكم ويامنوا بكم
منه سنة راتو شيئا كانوا قوم من اسد وعظمان
من اسد عداة لحيول وعاهدوا وعرضهم ان يامنوا المسلمين فاذا
رحمهم كفروا لما راد الى الفتنة على دعاهم موصلهم الى قتال المسلمين
ركو ميا اي رادوا مقلد من مكوسين فيب وهو هو الاستعارة لشدة

حزاهم

اسرارهم على الكفر وعداوة المسلمين ثم قال فان لم يامنوكم يلقوا اليكم
اسلم ويكفوا بدينهم محمد وحمزه ودم خفيث يهدمهم ولحق ذلك
بصبروا فانا لكم ولم يطلوا الصلح معكم فقدموا وانهم وعد الاكثر
هنا يدل على انهم اذا اعتزلوا قتالنا وطبقوا المصلح لم يحز لنا قتالهم
ومطيرة قوله تعال لا تسلكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين الا فيه
واعلم ان هذا السلام موقوف على ان المعلق بالشروط عدم عدو
الشروط وقد قدم بيانه في قوله تعالى ان يحسنوا الكفار وانهم
عنه ثم قال وأولئك جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا وفي السطال
المسلم رحمان الا انهم به طر حور فتن هؤلاء حجة واضحة ظاهرة وهي
طوبى وعداوتهم واكتشاف حالهم في الكفر والعدو لئلا السطال
المبينة هي اذن الله المسلمين في قتل هؤلاء الكفار وقوله تعالى وما
يشاء المؤمن ان يات كل مؤمن لا يحصا الله تعالى لما روي في رواية
الكفار كره ذلك ما يتعلق بهذه الآية ثم بعد ذلك في قتل
الكفار فلا شك انه قد يتفق ان يقتل الرجل رجلا مظنه كافرا حيا ميتا
انه كان مسلما حيا استعالي حكم هذه الواقعة في هذه الآية وفيه ساحت
الاوكر ذكر في سبب الذكرك وحوا منها انه روي ضرورة في روي
حديثه عن النبي كان مع الرسول صلى الله عليه وسلم يوم حذافها
المسلمون فقتلوا ان به ليمان واحد من الكفار فصرخوا فاسأله
وحديثه يقول ابي علم يهملوا قوله الابد ان قلوه فها حديثه
يعفرا به لكم وهو ارحم الراحمين فليس مع الرسول عليه السلام ذلك
الزاد قولته هذه الآية وسها انه ابان الادعاء الى شعب الحاجة

فوجد رجلا في عظم له فعمل عليه بالسيف فقال الرجل لا اله الا الله ففصله وسلق
عظمه ثم وجد في نفسه شيئا فذكر الواقعة لربوك الله صلى الله عليه وسلم
فقال عليه السلام هلا شغف عن قلبه وندم ابوسرة افاضت الآيات الشاف
قوله وما كان فيه وجهان احدهما اني ما كان به حيا انما من ربه وعهد
اليه وثانيهما ما كان به في شيء من الآخرة ذلك المرص منه بيان ان
حرمة القتل كانت قائمة من لونه زمان التكليف الثالث قوله تعالى الا
خطا فيه فلا ان احدهما انه استثنى متصل والمذاهبة ان هذا القول
اختلفوا منهم من قال هذا الاستثناء ورد على طريق المعنى ان معناه
ان الانسان يلاخذ على القتل الا ان كان القتل خطا ومنهم من قال الآية
مصحح على ظاهر اللفظ والمعنى ظاهر ومنهم من قال التقدير ما كان مؤثما
بفصل مؤثما بالخطا ومثله قوله تعالى ما عد الله ان يتخذ منكم
مالا الله لم يتخذ من ولده ولا مال كيف هو وانما يقتصر الإطلاق في جعل
المؤمن في بعض الاحوال لما ان الاستثناء من النفي اثبات فان هذا في حجة
النسب ومما يدل على انه ليس باشياء لاصلة الاضطراب ولا فلاح الدويوت
وتسببها ان هذا الاستثناء متقطع بمعنى لكن وتطير في لقائكم كثير من
قوله لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة وعنده الرابع في
التساوي قوله خطا وجوه منها انه مفعول له والتقدير ما يسقى ان يقتله
من حلى الا لكونه خطا وبها انه حال والتقدير لا يستلذ السنة
لونه خطا وبها انه صفة للمصدر والتقدير الا قبله خطا
قوله تعالى ومن عمل مؤثما خطا فتجوز رتبة مؤثما في رتبة مؤثمة
لانه لا يمكن ان يكون خطا ودركون عداوة يكون شبه عداوة اذا
ضربه

كما ان اضربه بشيء لا يقتل بذلك غالبا فيعبر عنه ولما الاحكام المتعلقة
بهذه الاقسام فكذلك تعرف من كتمان القلبية ما هو من اللوازم معرفة
سها والثاني التحريم فهو ثبات الحربة والأصل في الاساس هو حربة
فكونه ملكا للغير على خلاف الأصل فلهذا سميت ازالة الملك تحريم
واما الوقبة فانها عبارة عن الشرة كما عرفت ما نأش في قولهم فلان
علاك كذا رأسا من الرقيق وعز او احدى الدوية ان اصله ودوية
فقدت الواو بقا وبقي فلان اي ادى دينة الى ولته شرا شريع
فخص هذا اللفظ ما يؤدى في ذلك نفس دون ما يؤدى في ذلك
الملكات ثم قال تعالى لا ان تصدقوا اصله بتصديقنا وت
التي في الصاد والتصديق الاعطاء ويلعب الا ان تصدقوا
بالدوية قال في المكشاف وتقدير الآية ويجب عليه الدية
وتسليمه الى حين بتصديقنا عليه وعلى هذا ان تصدقوا في حمل
الصب على الطرف ويجوز ان يكون حالاً من اهله بعض الا
تصدقيت ثم قال تعالى فان كان من قوم عداوتكم وهو يرد
حجود رتبة مؤثمة رتبة مؤثمة رتبة مؤثمة رتبة مؤثمة رتبة مؤثمة
دوية مؤثمة الى اهله وتجوز رتبة مؤثمة رتبة مؤثمة رتبة مؤثمة رتبة مؤثمة
الاول ان من قتل مؤثما خطا فعليه تحرير رتبة وتسليم ربه وذكر
في هذه الآية ان من قتل مؤثما على سبيل الخطا من قوم عداوتكم
تحرير الرتبة فلم يذكر ثم ذكر بعده ان المتكول اذا كان من قوم
وسليم ميثاق وجبت الدية وترك الدية في هذه الآية مع ذكرها
فيما قبل هذه الآية وما بعدهما يدل على ان الدية غير واحدة

وهذه الصورة ثم في هؤلاء الذين يسب ويشتاق قولان أحدهما
وهو قول ابن عباس هم أهل القيمة من أهل الكتاب وثانيهما للعلماء
من الكفار ثم قال تعالى **فَمَنْ لَمْ يَحْذَرِ فَاصِبًا** **سَهْوَتَيْنِ** **مُتَسَاوِيَاتٍ** أي
فعله ذلك بل من الرقة إذا كان فقهه وقال مسروق أنه يدل على مجموع
الكفار والدنية وقوله تعالى **فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ اتَّصَبُوا** يعني ما تقدم كأنه
قيل لهم يا أصحاب الله لأجل امتوبة من الله أي ليقبل الله توبتهم وهو
كما يقال فعلت ذلك خذوا شرفاً فإنه قيل قتل الخطايا لا يكون معصية
فما معنى قوله توبة من الله قلنا أنه كان مقتضوا في ترك الاحتياط
فإنه إذا بالغ في الاحتياط لم يصدر عنه ذلك الفعل والجواب الإجماع
أنه لم يمتد إلى أنمو له مثل هذا الخطأ نعم وتقول إن لا يكون ذلك
فهي الله تعالى ذلك الذم وذلك التعف توبة ثم قال **وَمَا كَانَ اللَّهُ**
بِأَعْمَى **مُحْكَمًا** والمعنى أنه تعالى عليم بأنه لم يقصد ولم يتعمد حكم
فيهم بل أراد بذلك الفعل قوله تعالى **وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَدِّيًا**
فَهُوَ جَحِيمٌ خَالِدًا فِيهَا وأصيب الله عليه وبه وأعد له عذاباً
ظُلُمًا أنه تعالى لما ذكر حكم القتل العمد بغير أحكام مثل وجوب المصا
وعدة ما مر في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في
من ثم عدي به سند بهذه الآية على امرين أحدهما على القطع
وعند الثاني وثانيهما على جلوده في السار ووجه الاستدلال أن كلمة
ثم في معرض الشوط بغير الاستعرق وهذا من جملة ما تقدم في قوله
تعالى بل من كتب سيئة واحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار
هم فيها خالدون قوله تعالى **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ**

الله فبئس ما و علم المقصود من هذه الآية السالبة في تحريم قتل
المؤمن وهذه السالبة تدل على الآية متقدمة خطاس مع المؤمنين
وفيه من المباحث الأربعة قراءة حمزة والكسائي منتهى ما نسبت
وقد أبا قولهم من السبيل والنعيت من السبيل الثاني الضم
في الأرض معناه السير فيها للتيارة أو الجهاد وأصله من ضرب
سيد وهو عبارة عن الأسراع في السفر فإن من ضرب شيئاً كانت حركته
يده عند ذلك الضرب سريعة قال ابن جراح معنى سبيل في سبيل الله
أي غزواته وسبيلته في الجهاد ثم قال تعالى **وَلَا تَقُولُوا** **لِأَيِّ**
أَيُّكُمْ السَّلَامُ فيه معنيان أحدهما أن يكون المراد النعمة حكمه من
وثانيهما أن يكون المعنى ولا تفرقوا بين من يتعرض لكم وبينكم لأنكم لست
مفرقاً ما قال في الكشف قرئ مؤسماً مع النبي من أي لا يؤمنك
الثالث في سبب فتروك روايات منها أن مرداس بن نسيك رجلاً
من أهل فرك أسلم ولم يسلم من قومه غيرة فذهب بسيرة الرسول صلى الله عليه
عليه وسلم وأديهم غالب بن فضالة فترهب القوم وبقى مرداس
للقية بأسلامه فلما رأى الخيل الجاهل عنه في عاقول من الخيل وسعد لها
تلاحقوا وكفروا كبر ونزل وقال لا آله إلا الله محمد رسول الله السلام عليكم
فقتله أسامة بن زيد وساق عنه فاحبذوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فوجدوا رجلاً شديداً وقال قتلوه أرادوا عامه ثم قرأ الآية
على أسامة فقال يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم التي هلك الله
فيها فأسامة فإزاء ما جدها حذو ودت أنه لم يكن أسامة إلا يومئذ
ثم استعمرى وقاله أسامة رقة ثم قال تعالى **تَتَعَفَى** **عَرَضَ** **الْحَبَاةِ**

الذين افرد الله عليهم كثرته قال ابو عبيدة جميع شامع الذي اعرض
شامع الآلاء والعرض يسكن الآلاء ما سوى الدارهم والدارين والماضي
شامع الدنيا لأنه عارض رايه غير باقي وسمى ما يكون غير الجوهري من
لقية لفته وقوله فبعد الله مقام كثيرة لحيث المعينات الكثيرة فبها تعاقب
من حيث عرفت على كونه سريع الفناء قريب الانقضاء وقوله فبعد الله
معاء كثرة على ان ثواب الله تعالى موصوف بالدارام والبقا كما قال وابي
الصلوات خبير عند ربك ثوابا ثم قال **كذلك كنتم من قبل**
وهذا يقتضيه تشبيه هؤلاء المحاطين باولئك الذين القوا المسلم وليس
فيه بيان التشبيه بما اورد مع هذا يقتضيه اهل التصريح منهم
قال المراد بكم اول ما دخلتم في الاسلام وانه كما سمعت مرة افواكم حنة
الشهاة حصنت دماءكم واموالكم من غير نوي في ذلك بل في الاصلاح
بان فلو بكم موافقة التكم فعليكم ان تعملوا بالادخال في الاشياء
عندكم بكم وان تعتبروا طاهر القول وان لا تقولوا ذلك لأجل الخوف
من السيف ومنهم من قال وهو قوله حيد من جبر مراد بكم كنتم
تحمون بكم كما احتل هذا الراعي ابلهه عن قومه ثم من الله عليكم
مغزاةكم حتى اطروتم بكم وديانكم وانتم ما كنتم بمنزل المراد كذا
كنتم من قبل الهجرة حين كنتم قبا من الكفار ثم قال تعالى **فقد**
كنتم وفيه احتمالان احدهما ان يكون هذا شقطة عن هذا ويكون
احتمالا قبله ولثلاث القوم لما قتلوا من تكلم بكلمة لا اله الا الله
بمعاد بها هم عن هذا العن وابت لم اده من اعطائهم ثم قد بعده
من الله عليكم اي من الله عليكم بان قتل توبكم من ذلك الفعل المدحكر
ثم

ثم اعاد الامر بالسيرة فقال **فبينوا** لعدة الامر بالسيرة يد على
انه اعيان الحق في التحذير من ذلك الفعل ثم قال **اي** الله وان سئل
حين والمراد منه الموعد والخبر عن الاطراف خلاص الامر فبها تعاقب
لا يشيئ الصاعدون من المؤمنين غير اولى الضرر والحدود
في سبيل الله يا اولئك الذين كنتم في انفسكم ان الله تعالى لما وثق في ايمانهم ذلك
بيان احكام الجهاد فلما ذكر ذلك اتبعه حكم آخر وهو بيان فصل
الجهاد على غير وجه هذه الآية والوجه الآخر ان يقال ما عاتبهم
الله تعالى على ما صدر منهم من قتل من تكلم بكلمة الشهاة فلهذا يقع
في قلوبهم ان الاول هو الاحتذاء من الجهاد ولا يصدر عنهم مثل هذا
المحذور فلماذا ذكر الله تعالى عقوبة فصل الجهاد على عدم ازالة هذه
الشبهة ثم في الآية مسح الآونة قوت غير اولى الضرر
الثلاث في الغير فالرفع صفة لقوله الصاعدون والضمير لا يستوي
القاعدون والمجاهدون الا اولى الضرر واما النص فبها تعاقب
احدهما ان يكون استثناء من الصاعدون وهو اختيار الانصاف وثانيهما
ان يكون نصبا على الخلق المصدا لا يستوي القاعدون فحال معتم
والجاهدون كما يقول حاتم بن عبد الرحمن بن حاتم بن عبد الرحمن
قول الزجاج والعمرا واما الجهاد فعلى تقدير ان تعمل عند صفة القاعدون
لثلاث نصرة لقصان كالمع والفرج والمعرض مثلا وحاصل الآية لا يستوي
القتل عدون المؤمنين لا صحت الجهاد وبق سبيل الله وانما
في ان قوله غير اولى الضرر هي بانه على ان المؤاصبات القاعدون الاخرى
يساوون الجاهدين ام لا بعد بعضهم لا يرد ما ان هذا المعنى لا يصح

هذا التصحيح بالصحة لا يترك على معنى الحكم بما عده يلزم ذلك وان حملته
 على الاستشكاش ولهذا الاعتقاد من التخييل اثبات لزم القول بهذه المساواة
 غير مستبعد نقلاً وعتلاً اما المنقل قوله عليه السلام ية المرحير من
 علمه واما العقل فانه اذا اتفق ذلك ولم يقد عليه كان في الجاهدة أشد
 من تواتر الجاهدة الثالث لقائل ان يقول قال ان الله استوى على اثنين
 انفسهم واموالهم فقدم انفس على المال وفي هذه الآية قدم المال على
 النفس لما السبب والجواب ان النفس اشرف من المال فقد عفا في تلك الآية
 تنبيه على ان الرقة فيها الشد وقال خبرها في هذه الآية تنبيهها
 على ان المضايقة فيها اشد ثم انه تعالى لما بين ان المجاهدين والقاعدتين
 لا يستويان وعده الاستواء يحتل الزيادة وتحتل القصور الاحرم كلف
 الله تعالى فقال **فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ**
دَرَجَةً وفي انتصاب قوله درجة فيه وجوه اظهرها انه نصب على التخيير
 وفي السكون والتخيم ثم قال **وَعَلَّا وَعَدَ اللَّهُ أَنْتَنِي وَفَضَّلَ اللَّهُ**
الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ ثم عفا عما في ذلك من القاعدتين والمجاهدين
 فقد وعد الله الحسوف وفيه من المباحث الاول في انتصاب اجزا وجها ان
 احدها انتصاب بعينه وفضل لانه دعوى في قوله تعالى **دَرَجَاتٍ مِنْهُ**
أَوْ رَحْمَةً وقال **اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ** بذلك من قوله لاجرا وثابتها
 اسبب على تخير ودرجات عطفت بيانه ومعرفته ودرجة معطوف
 على مراتب لقائل ان يقول انه تعالى ذكر اول درجة ثم ذكر
 درجات والجواب ان المراد بالدرجة ليس هو الدرجة الواحدة بالعدد
 بل الدرجة الواحدة بالجنس والاولى بالجنس يدخل تحته الكثير بالوزن وذلك
 هو الاجر

راجع

من الاثر العظيم

هو الاثر العظيم والدرجات الوضعة في الجنة والمعرفة والرحمة والجواب
 الآخر هو ان المجاهد افضل من القاعد الذي يكون من الاصل من درجة ومن
 القاعد الذي من الاصل من درجات غير انه لا يثبت الا وان يقارن بعدم
 المساواة وقيل في الجواب ايضا افضل الله المجاهدين في الدنيا درجة واحدة
 وهي اربعة وفي الآخرة بدرجات كثيرة قوله تعالى **إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمْ**
الْمَلَائِكَةُ خَالِفِينَ انفسهم انه تعالى لما ذكر ثواب جهنم اتمعه بعباده
 من ثواب وفيه من ابحاث الاول قال القرأ ان ثلث جعلت ثوابا ماضيا
 ولم يضم ما مع شانه فيكون مثل ثوابه ان لقرأ ثوابه عليه ربحه لغيره
 تكون الآية احب ان يحول احوال احوال معينات العز من روضه اول سنت
 جعلته مستقبلا والتقدير ان الذين توفاهم الملائكة دخلوا الجنة
 تكون الآية عامة في حق كل من كان بهذه الصفة اثبات في هذا الموضع
 احدها وهو قوله **الْمَجْرُورِينَ** تسع ا واحتم عدلوت وان كل عدلوت
 القول كيف الخيم منه وبين قوله تعالى **اللَّهُ يَتَرَفَّقُ** انفس حين من ساقطت
 حالف الموت هو لله تعالى والرئيس المقووس اليه هذا المعنى هو ذلك الموت
 وسبقه لانه اعماره وثابها ما توفاهم الملائكة يدعى مشرور الى لسان
 لثالث فيجب ان وجوه احدها هو قوله قال لهم فيم كنتم فخذ لهم لذلك
 الحكم عليهم وقالها ان الخبر هو قوله **فَأُولَئِكَ نَأْتُهُمْ مِنْهُ** وقالها
 ان الخبر هو قوله **وَهُوَ هَلْ كُنَّا** ثم من الهلاك بقرنه فم كنتم اما قوله
 تعالى **ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ** فم كنتم احدها انه في حكم النصب على
 الحال والمعنى توفاهم الملائكة في حال خدام انفسهم ثم انه لان نصبت
 في المعرفة فهو منسوبة في الحقيقة لان المعنى على الانفصال كأنه

قبل ظالمى المسموم ولا انهم خففوا الفون طلب الخفة واسم الفاعل
سواء اريد به الحال او الاستقبال فتدريكون موصولاً الى المعنى وان كان
مفعولاً في اللطم وهو كقوله تعالى هتفياً بالغ الكعبة واما عطفها على الفاعل
في هذه المواضع نظرية وثانيتها الظلم قد يراد به الكفر قال تعالى انتم
الشرك لظلم عظيم وقد يراد به المعصية قال فلهم ظالم انفسه وفي
المراد بالظلم في هذه الآية قولان احدهما ان المراد الذين اسلموا في دار
الكفر ولم ينهضوا الى دار الاسلام وثانيهما انهم لم يأتوا في قوم
من السابقين كانوا اظهروا ان اليمان بالموسم خوفنا واذا جعلوا
الى قومهم اظهروا انهم الكفر ولا يهاجروا الى المدينة بيت الله
تعالى بهذه الآية انهم طامعون لانفسهم وما قوتوا فاعلم انكم
فيه وجوه سه فيكم حكمكم من امر دينكم وسها فتم كنتم في حرب
محمد وفي حرب عدائه وسها ح تركتم بها ولم ترضيتهم
بالحكم في دار الكفر ثم قال قالوا كنا نضع خفين في الارض
حوالنا عن قولهم فيكم حكمكم رداً حق اجواب ان تقولوا كنا في كفا
وه يكن في شيء وحده ان معنى فيكم حكمكم لتوبين باسمهم لم يكونوا
في بين سائر حيث قد راعى على المهاجرة ولم يهاجروا هم لا وكانوا
ضعفين في الارض اعتدوا على اعدائهم وتجرأ به واعتلوا بانهم كانوا
في المهاجرة ثم انه ملائكة لم يشار هذا العدو من ردو عليهم
فانهم قد راحوا في حروبها فانه يدل على
وهم فابين على المروح الى موضع الامام فيهم عن اظهار دينهم فلهذا
ذكر الله تعالى فيهم فقال فاولئك فادعهم جهنم وانشأ جبراً

ثم استثنى فقال الا شصصعي من لرحم ونب واولون
ويجوز ان يكون لا يستحقون في موضع الحال والمفعول لا يعود
على حسبي ولا نفرو ولا يقيم مريض او كانوا وقت قد قاهر معهم
عن ذلك المهاجرة ثم قال ولا يذنبون الا انهم يذنبون الطريق
ولا يجدون من يدلهم على الطريق ثم قال فاولئك عسى ان يكونوا
عسى انهم وفيه سؤال وهو انهم كانوا عازبين عن الهجرة والعاجر
غير مخلص واذا لم يكونوا محظيين به ليعين لهم في ترك عقوبة
فلم قال عسى الله ان يعفو عنهم وال جواب ان المستصعب قد يكون
فان على ذلك الشيء مع صعب من الشقة فرجاء الانسان بعينه
لانهم عاجزون عن المهاجرة ولا يكون كذلك واما الحكيم وقوله عسى
الله فقد مر ثم قال تعالى وكان الله غفوراً رحيماً كان
هذا احباً راعى حكمه كذلك فقط ولما قال انه كذلك كاه هذا
احباً الى اوقع محبة على وقته فكان ذلك اول على كونه صدقاً وحققاً
قوله تعالى ومن يهجر في سبيل الله فاجده انفسه
حسبنا ر حه واسلم ان المانع من المهاجرة ان يكون حذراً من
له في طمأنينة راحة وراحة منقون وقد رقت برحمتي استخذه
والشفقة فاجاب الله عنه بقوله ومن يهاجر في سبيل الله يقال انتم
الرجل اذا هجت ما يكرهه واستفاق من الزمان وهو انفس
يقولون رغم انفسه ويريدون به انه وصل اليه شيئ يكرهه وذلك
لان الانفس محصورة في عناية العزة والتعالي في غاية الذلة والعدم
هو لدن والهوان فحمل هذا اللفظ عبارة عن الهوان والذل والظاهر

وثبهاهه السان يقول ان خرجت من لوى في طيب هذا العرس
 وبعلى خطر يوجد فالأولى ان لا اتوك ارواهية الحاضرة في جلب
 ذلك فاحاب الله عنه بقوله (من يخرج من بيته مهاجرا الى
 يوفى سبيل سيرة ربه الموت قد رفعه الله عن الله و
 ولعن طاهر وقال بعضهم المراد ان من قصد طاعة ثم عجز عن
 سائر ما كتب الله له ثواب تلك الطاعة كالريض يعجز عما كان يصعبه في
 حال صحته من الطاعة كتب الله له ثواب ذلك العمل هكذا روى
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قالت عائشة وكان الله عز وجل
 حيا في ويعرف الله ما كان منه من استغنى عن ان خرج ويحبه
 ما طلب ثمر المجاهدين قوله تعالى (من لم يقاتل في سبيل الله
 فليس له اجر) في الصلاة وبقصصهم ان الله عز وجل قد عرفت
 علوان هذا الامور التي يحتاج للمجاهد اليه معرفة كمية او الصلاة
 في رومان خوف والاستغفار لمحبة العبد وميت الله تعالى في طيبه
 الآية يقال قصر ثلاث صلواته وقصرها والواجب ان يقرأ
 عباس رضي الله عنه يعصر من قصر وقرأ الرهبة من قصر ثم لنظ القصر
 مشعر بالتخفيف لانه ليس صريحا في ان الراد هو القصر في كمية الركعات
 وفي كمية وانما فلا جرم حصل في الآية قولان احدهما وهو قول
 الجمهور ان المراد القصر في عدد الركعات والثاني قولنا انقل
 مما على قولهم الاول ان المراد منه صلاة السفر والثاني ان المراد
 منه صلاة الخوف وهو قول ابن عباس وجاب بن عبد الله والقول
 الآخر من القولين الاولين ان المراد من القصر احوال التخفيف في كيفية

اداء الركعات وهو ان يكس في الصلاة بالآية والاشارة بدل الركوع
 والجلود وان يجوز الشئ في الصلاة وان يجوز عند طلوع الشرب بالدم
 وهذا هو الصلاة في حال شدة التحام القتال وهذا القول مروى
 عن ابن عباس وطاوس وفيه ان حمل اللفظ على استعطاف الركعة
 اول لما انه في قوله من الصلاة بالتخفيف وذلك يجب جواز الاقتصار
 على بعض الصلاة ثم القصر واجب على مذهب ابي حنيفة رحمه الله
 وعلى مذهب الشافعي رحمه الله رخصة على ما عرفنا ما قوله تعالى
 ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا فظاهروا بقضى ان الشرع هو هذا
 اخوف المخصوص ومنهم من قال هو المطلق ثم في تفسير هذه الفتنة
 قولان احدهما ان كان محبة وبليغة وشدة في نفسه ثم قال تعالى
 (انما المؤمنون كفارون) في هذه الآية اسبب والمعنى ظاهر وانما
 قال عدو ولم يقل عدو لان العدو يستوي مع توحيد جميع
 قوله تعالى (انما المؤمنون كفارون) فانت في هذه الآية في نفسه
 منهم من ياتوا في هذه الآية في نفسه فانت في هذه الآية في نفسه
 وشأت في هذه الآية في نفسه فانت في هذه الآية في نفسه
 واستلخنتهم اعم ان تعال لما بين في الآية الاولى حال قصر الصلاة
 بحسب الكمية في العديتين في هذه الآية حالها بحسب الكمية
 وحسب تلك الكمية مسطور في الكتب العقلية كما هو حقيقتها
 وانما تفسر الآية قوله تعالى (واذا كنت منهم اي اذ كنت اياها النبي
 مع اناس سب في غيرهم وحدثهم فانهم لهم لصلاة فليس حذنه
 منهم حذك والمعنى فاجعلهم طائفتين فليكن طائفة حذك فليكن

ولما أخذوا أسلحتهم والضرب اما بالمصلين وان غيرهم فان مات
المصلين فقالوا يا حذرون من السلاح ما لا يشغلهم عن الصلاة كالسيف
مثلا لأن ذلك أقرب إلى الاحتياط وإن كان غير المصلين فلا
كلام فيه ولا يحتمل أن يكون ذلك أمر للقيقات ثم قال قد سمعنا ما
يكونوا يهتفون على المصلين من وراءكم بحرسكم ثم قال ولتأت طائفة
تخبرهم بصلوات قبضوا معات ثم قال وليأخذوا حذرهم و أسلحتهم
وللعن الله من جعل الذر وهو انتحز آية استحباب العاري للذر
جمع بينه وبين الأسلحة في الأخذ هو أو يحد وفيه رخصة للغير
في الصلاة بأن يعمل حسن فكره في غير الصلاة وإن قيل لم ذكر في الآية
الذرة أسلحتهم وفي هذه آية حذرهم و أسلحتهم فلما الآن ذكروا
الصلاة ما علموا أنهم في الصلاة بل يظنون كونهم في غير الصلاة
فأما في آخر الصلاة فقد ظهر لهم أن في الصلاة ثم قال تعالى قد الذين
كفروا لو يفتخرون عن أسلحتكم وأسلحتكم فيسلبون عنكم زينة
واحدة من ثيابكم ثم قال ولا تصاح عليكم أن كان بكم أدنى من مطر أو
حكم منى أن يضلوا أسلحتكم والمعنى أنه إذا اعتذر من السلاح
أما الآن الطريق من السلاح وما لأنه كان مريضا فيسقط عليه من السلاح
ثم قال ويحدوا حذركم والمعنى أنه لا يحسن لهم في وضع السلاح حال
المطر والمطر أمرهم مرة أخرى بالتحفظ والمبالغة في الحذر لئلا
يخرب العدو عليهم وفيه من المباحث الأولى قوله تعالى حذوا حذركم
أسلحتكم أمر وظاهر الأمر الوجوب فيكون أخذ السلاح واجباً بذلك
عنه فوموا بأصاح سبلكم إن كان لكم أي من مطر أو كتم ترمى

أسلحتكم ومنهم من قال أمة مؤمنة ثم شرط أن لا يسل
سلاحاً بحيث أن أمة مؤمنة الثاني الوعد الجبراني قوله تعالى
وخذوا حذركم يريد على ما يجوز للمؤمن عليه السلام أن يأخذ حذره
الخوف على جهة تكون بهما رادعاً عن بعض من حشد العدو
والذي يدل عليه القرآن في هذا الوضع هو وجه الحذر كما أمرهم
جعلوا أسلحتهم طائفة في وجهه رادعاً ووجاهة مع المؤمنين
الله عليه وسلم مستقبل القبلة الثالث دلت الآية على وجوب
الحذر من العدو في ذلك على وجه الحذر على جميع المضار لضرورة
وهذا الطريق كان الاقدام على العلاج بالدقة والعلاج باليسر
والاحراز عن الويا والجلوس تحت الحذر للميل والاحتياط والبال
عالي إن الله أعاد للكافرين عدداً ما هم بهما إن الله تعالى لا يات
أمر بالحذر عن الحق أوهم لأن قوة العدو وشدهم إرادته
ذلك أنهم بهذه الآية والمعنى حذرتم قال تعالى فاصبر
الصلاة ما ذكره وقعوداً وحذراً ثم قال فاصبر
الصلاة ما ذكره وقعوداً وحذراً ثم قال فاصبر
والمعنى أن كنتم إذا قسمتم صلاة اللوح فوعدوا على ذكر الله تعالى
في جميع الأحوال واضربوا حذركم تعالى ومنهم من قال إن
أمر بالذكر الصلاة والمعنى صلوا وأما حال اشتعالكم بالنسبة
والمقارعة وقعوداً أحاطت اشتعالكم بالنسبة وعلى جميعكم حال
ما تكثر الجراحات فيكم فتسقطون عن الأرض فدا الطمانينة حيث
تضع الحرب أوزارها فافهموا الصلاة إذا حضر وقتها لا إذا كان

عليه النص الا ان يحى هذا القول اشكاله في تقدير الآية فانما يصح
 الصلاة فصوره ذلك بعدد ولا ان حمل لفظ الذكر على الصلاة مجاز
 فلا نصار فيه الا ضرورة واما قوله فاذا اطأتم وقيموا الصلاة فانه
 معوق بحكم الجواب احدى بيان صلاة العمر وثانيهما بيان صلاة
 الخوف وقوله تعالى فاذا اطأتم يقضى فيحتمل ان يكون المراد
 من الاطأتم ان يبقى الانسان مضطرب القلب من نصب
 ساكن القلب ساكن النفس ما امة وان الخوف وعلى هذا تقدير
 يكون المراد فاذا انزال الخوف فاقبها الصلاة عن الحالة التي كنتم
 تعرفونها ولا تخيروا شيئا من احوالها وهيبتها ثم بالحق الله سبحانه
 في بيان فامة الصلاة فذكر صلاة السفر ثم صلاة الخوف ثم ثم بمقوله
 ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا اي فضا موقوتا في الاوقات
 بالكتاب هذه المكتوبة فاقبيل مكتوبة موقوتة ثم حذفت الهاء عن
 الموقوت للحمل المصدر موضع المفعول والمصدر مذكر والمفعول
 الموقوت انما كتبت عليهم في اوقات موقوتة ثم الآية تدل على وجوب
 خمس صلوات وقدر السلام في وجوب الخمس في تفسير قوله تعالى
 حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى واما بيان اختصاص هذه الصلوات
 باوقاتها المخصوصة فيجوز في آيات المخصوصة بها مثل قوله تعالى
 ثم مرة لاولئك الشمس الى غسق الليل وقرآن الفجر وغير ذلك
 في تقدير الصلوات وهذه الاوقات الخمسة هي نهاية الحسن
 والاعمال بل شيء من احوال هذا العالم حسن مراتب اولها مرتبة الخدوش
 والرحول في المجرود وهو كما يولد الانسان وينتهي في الشئ والنما الى جهة
 محاولة

معاومة وهذه المدة تسقى سقى المشي والحا والمشي الثانية مدة الوقوف
 وهو ان تسقى على صفة كماله من غير تعبد وهذه المدة تسقى من الباب
 ولما سة مساهمة المشي وهي ان يظهر فيه نقصان حي وهذه المدة تسقى
 مدة المشي والمراعاة مدة المشي بحسب الحاجة وهو ان يظهر فيه نقصان من طهره
 الى ان يبرئ ولا مدة ان تسقى شارة بعد مودة مشي قوله ولا يبرئ منه
 في الدنيا جبر ولا انشرف هذه المراتب خاصه جميع حروف هذا العالم من
 الحروف والغيرها معتد بها عرفت قوله تعالى **والله عز وجل** انتم
 انه تعالى لما ذكر بعض الاحكام الذي يحتاج المحاهد اليه مع هذه المدة
 احركه الى الحث على الجهاد ولا يهمل اي لا يصح في استغناء عن
 في طلب الكسب بالمال متروكة واجبة عليهم في ذلك فقال في سورة
ما لم يكن في حروف الاثم مع العلم انهم عن القات ذنب يكون منافعكم
 كما انكم في حروف الاثم مع العلم انهم عن القات ذنب يكون منافعكم
 راد في تقرير الحجة وثبت ان المؤمنين اولي بالمصاهرة على القات من المؤمنين
 ما ان المؤمنين قولا باعظيها الا ادمر على القات وعقد اعظيها بالرائد
 وهو امراد بقوله تعالى **وتزوجوا من نساء الاوس** ثم قوله **منه**
 عبد **حسبكم** اي لا يكلفكم شيئا الا وهو عايد في ذلك اسقط صلاح
 دينكم ودياركم قوله تعالى **يا ايها الذين آمنوا** انكم في ذلك اسقط صلاح
يا ايها الذين آمنوا انكم في ذلك اسقط صلاح
 على سبيل الاستعداد ثم اتصل بذلك امور الخارجية وياتي على
 الاحكام الشرعية رجع بعد ذلك الى احوال المناقذين وذلك انهم كانوا
 يحاولون الرياء صلى الله عليه وسلم على ان يحكم بالباطن والظاهر الله عز وجل

حيثما يكتب عبارة من جرسعة او مع مصوره واما الاثر
البارئ تعالى والنوع الثالث قوله تعالى ومن كتب خطية
او شاة يفرسه جرس فقد اخص ههنا انما كتب ذكرها
في الخطية والاثم وجوها منها ان الخطية هي الصعوبة
والاثم هو الكبر ومنها ان الخطية هي الذنب القاصرون
فاعله والاثم هو الذنب المتعد الى الغير ومنها ان الخطية
هي ما لا ينبغي فعله والاثم ما ينبغي سبب والدليل عليه ما قيل
هذه الآية وهو قوله تعالى ومن يكتب اثما ثم يرميه بريئا
المراد ان يرميه فيه وجوه احدها ثم يرمي بلحد هذه المذكورين
وثانيهما ان يكون عايدا الى الاثم وحده لانه اقرب وثالثهما ان
يكون عائدا الى الكسب والتقدير يرمي كسبه بريئا
يكون عائدا الى الخطية فكأنه قال ومن يكتب ذنبا ثم يرميه
بريئا واما قوله فقد احمل ههنا وانما ميسا فاليهات ان يرمي
بغير محكي وهو يرميه واما علم ان صاحب الهتان مودوم
في الدنيا اشد الدمر ومعاقب في الآخرة اشد العقاب فقوله تعالى
قد احمل ههنا وانما ميسا اشار الى ما يحق من الذنب
العظيم في الدنيا وقوله وانما ميسا اشار الى ما يلحقه من العذاب
العظيم في الآخرة ثم قال تعالى ولولا فضل الله عليك ورحمته
لكنك لفي سخط شديد ثم انما تصولك والمعنى لولا ان الله تعالى خصك
بفضل ورحمة لكانت طائفة منهم ان تصولك ومعنى تصولك
في الحكم الخطا الباطل يعني الحكم الذي ذكره وقصة طحمة
ثم قال

ثم قال قد يصولون الى انفسهم تسبب تعاونهم على الاثم والعدون
وشهادتهم بالبرور والتهتان فكم لما اقمرا على هذه الاعمال
كلوا من الضالين وصرخوا في فيه وجه واحد
ما يضر ويكفي المسجل وهذا هو الوعد في اذاهما العظمة عما
يريدون وثانيهما انهم وان سعلوا في الفل فلن يابطل فاسموتهم
في الباطل ثم قال وانزل الله عليك الكتاب والخطية واعلم
انا ان ضروفا قوله وما يضر ويكفي بالوجه الاول وكان قوله وانزل
الله عليك الكتاب والحكمة مؤجلا لذلك الوعد وان سواه
بالوجه الثاني كان انقضوا وانزل الله عليك الكتاب والحكمة
وهما احكام الشريعة على الظاهر فكيف يضر كتاب الامر على
الظاهر ثم قال وتبينت ما كنتم تفترون فمنه عند
عظمة قال الفاعل هذه الآية يحصل وجهين احدهما ان يكون
المراد ما يتعلق بالدين كما قال ما كشف نوري ما الكتاب ولا الامان
وعلى هذا الوجه تفسير الآية اول الله عليك الكتاب والحكمة
واطلعك على اسرارها مع انك ما كنت عابدا لشيء منها
فكذلك يفعل بك في ما علم امامك حتى لا يتدرا احد
عليك ضلالا وثانيهما ان يكون المراد وعلمك ما لم تكن تعلم
من اخبار الاولين فكذلك من حيل الباقين ثم قال وكان
فضل الله عليك عظيما وهذا من اعظم الدلائل على ان العلم
اشرف الفضائل وذلك انه ما اعطى الخلق من العلم الا قليلا
قال وما اوتيت من العلم الا قليلا وتصيب الواحد من علمه

جميع الخلق لا يكون الا قليلا سمع ذلك انقلبت عظمي فقله تعالى
يا خيري كثير من محبتهم الامن امر بصدقه او معروف في اصلاح
ان انت من الله اشارة الى ما كانوا يساجدون فيه حين يمتدون مالا
يرضى من القول وفيه من اللسان الاول قال الواحد من الجحوش
في اللغة سر بين اثنين يقال ناحيت الرجل مناخاة ونجاة ويقال
بحوب الرجل نجاة بمعنى ناجيت من النجوى وقد يكون مصدرا منزلة
المناخاة قال تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة وقد يكون بمعنى القوم
الذين يتناجون قال تعالى وادهم بجوى التات قوله الامن امر
مصدرة لأهل العموم ووجه مبيحة على معنى نجوى في الآية
والوا اما حطبا معنى النجوى السور يجوز ان يكون في موضع نصب
لأنه استشهد سقطع وانواعه جعل هذا من باب حذف الضمائر
فما ان التقدير الا في نجوى من امر بصدقه وعلى هذا التقدير يكون
في محل النجوى لما الله يتصور مقامه ويجوز فيه ترجمان احداهما
المنخفض بدل من محوهم وثانيهما النصب على الاستئنا وهو
الاستئنا المتصل ويجوز ان يكون من في محل المنخفض من وجهين
احدهما ان يجعل تبعاً للكثير على معنى لا خيرة كثير من نجوهم
الامن امر بصدقه وثانيهما ان يحمل تبعاً للنجوى كما يقول لا خير
في جماعة من القوم الاريد الثالثة هذه الآية وان سالت في مناخاة
مصدرة ذلك السابق مع بعض الانها في المعنى عامة والمراد
انه لا خير فيما يحتاج فيه الناس الا ما كان من احوال الجحوش
تعالى كف من احوال الجحوش ثلاثة انواع الامر بالصدقة والامر بالعرف

والامر

والامر بالاصلاح بين الناس وانما وحكم هؤلاء الثلاثة لأن عمل
الخير اما ان يكون اتصال المنفعة او برفع الضرر اما اتصال الخير
فاما ان يكون من الخيرات الجسدية وصداء اما ان يكون الروحية
بقوله الامن امر بصدقة واما ان يكون من الخيرات الروحية
وهو كمال القوة النظرية والعلمية بالأفعال الحسنة واليما لانه
يقول او معروف واما دفع الضرر فاليه اشارة بقوله او اصلاح
بين الناس وتظهر ان مجامع الخيرات مذكورة في هذه الآية ثم
قالت وَمَنْ يَعْمَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتٍ اللَّهُ سَابِقٌ بِالْأَعْرَافِ
عَظِيمًا والمعنى ان هذه الثلاثة من الطاعات وان كانت في غاية
الشرف الا ان الانسان لا يستغنى بها الا والله باق بها ووجه
الابتغاء الى وطلب مرضاته فاما اذا ادى بها للزينة والمعة
صارت من اعظم المفاسد ثم في من الأسئلة الاول ثم ان نصب
ابتغاء مرضات الله والمجواب انه مفعول له والعنف الاستغناء
مرضات الله الثاني كيف ذلك الامن امر قال ومن يفعل ذلك
والمجواب انه ذكر الامر بالمعروف بالخير ليذكر به على فاعله لأن
الامر بالخير لا يدخل في مرة الخيرات فان يدخل فاعله الجحوش
ثم كان ذلك أولى ويجوز ان يراد ومن يأمر بذلك خيريته
الامر بالفعل لأن الامر ايضا فاعله تعالى ومن شاق الربوب
ورق نخذ ما من الله الهدى وشيخ عيسى بن المومنين
من يوفى ونصلي جهنم وسات سدين واعلم ان معنى هذه
الآية بما قبلها هو ما روي له طرفة لما روي ان الله تعالى سقاه

وذهب الى سكة كاهن واد الشقاق والشقة فقد مر من قبل فته
عارض كونه كل واحد منهما في شق آخر من الامر يعني كل واحد
منها يفعل فحال يستفي الحق مشقة لصاحبه من بعد ما بين اليه
اي من بعد ما ظهر له بالدليل صحة دين الاسلام ويصح غير سبل المؤمنين
يعني يسلمهم ثم كان قوله ما قول اي تركه وما الاختار لنفسه قال
بعضهم انه منسوخ بآية السيف الاستغاثي حق لم يرد قال وفيه حرجهم
يعني يترجم جهنم واصلمه الضلال وهولوز وور النار وقت الاستغاث
وسادت مصير انصب مصير على التبيين كقولك طاب نفسا
وفيه من لما حث الاول قلت هذه الآية على انه يجب الاقتداء بالرسول
صلى الله عليه وسلم في افعاله اذ لو كان فعل الأمة غير فعل الرسول
وامنه كل واحد منهم في شق آخر من العمل فيحصل الشبهة وهي
حرمة اتلاف الآية التي على انه لا يمكن تصحيح ليس الآية بل يسل
والطرو والاستدلال وذلك لانه تعالى شرط حصول الوعد بتسليم
انه يدولون هم يكن من الهدى معبرا في صحة الدين والالمر يكون
لهذا الشرط معنى الثالث الآية تد على ان الهدى اسم للدليل
لانهم اذ لو كان ثابت الهدى كاضفة للشئ الى نفسه وانه فاسد
فله معنى بانه لا يقصر ان يشترك به ونقصر مادون ذلك
ومن سوره فانه في فصل من ذلك بعيد اعلم ان هذه الآية
مشهورة في هذه السورة في تكرارها واثباتها ان عموما الوعيد
معينة وثبة تعالى ما عاد آية من آيات الوعيد لم يقط واحد
بعد عاد هذه الآية بمعناه واحد في حورة واحدة فهدايتك على

انه

انه تعالى خص حسب الوعد مزيد التأكيد ولما اسفل هذه الآية بالآيات
المتقدمة انما فعلت في سائر الآيات كما مر وقول تعالى ومن في الزينة
في ارتداد ما لو كان المراد ان ذلك السابق اذ ادم يترد لما هو حرمها
عن رجوعه ومغفرته ولكنه لما ارتد واشتد عليه ما هو حرمها كانت
الآية متعينة ما قبل ثم ما تعالى بان يكون الشرك حرام لا بعد
فما ان تدعون من بعد الآيات وانما الاشياء امر يرد
معناه ان الله ان هذا معنى النسخ كما في قوله تعالى ومن اس الكذب
الا يؤمن به ويدعون معي يعيدون ما من عند شيئا فانه يدعو
عند احتسابه اليه قوله الا انما هي اقوال احداهما ان المراد هو
الاقول وكما هو سوره سم ايات كونهم بالآيات ونعري
وقسمات استامة الاخرى فاملا ثانيا لله والغري ثاب الغير
وعد فرث الا او فانا وهي قرادة عاشة وهو الله بها والقول
الثاني في محوله الا اننا اي الاموات وفي تسمية اموات اننا قول
احدهما ان الاحبار عن الموات على صفة الاحبار عن الاناث يقول
هذه تعجبني كما يقول هذه الرات نحمد وتاليهم ان نعصر خطرا
يعيدون الملائكة وكانوا يقولون الملائكة سمات الله وان الله تعالى
ان الذين يؤمنون بالآخرة يستوفون الملائكة تسمية الأنبي وقال وان
يدعون الشيطان ما يرد قال هو التفسير كان في كل واحدة من الاوقات
شيطاننا يرايا للسنة وفي كلامهم قال الزجاج المراد بالشيطان فالذين
لدليل قوله تعالى بعد هذه الآية وقال لا تحذر من عند نصيبا
مفروضا واما المزية فهو ان يع في لعسان الكافر في الدعوى الثانية

ويقال له ما وعمر يدعتم قال تعالى لعنه الله وقال لا تتخذون من عباده ضابطا
 معروفين قالوا الاكثاني قوله تعالى لعنه الله وقال لا تتخذون ضففات
 يعني شيطانا مريضا جامع بين لعنة الله وهذه الصفات وهو القول
 الشنيع واعلم ان الشيطان قد ادعى في هذا الموضع شيئا اولها قوله لا تتخذون
 من عباده ضابطا معروفين اي معطوينا واحب والعرص في اللغة القطع
 والفرصة التي تترك في طرف النهر ومعنى الآية ان الشيطان لعنه الله قال
 لا تتخذون من عبداك حظا مقدرا مبعوثا منهم الذين يشبهون خطوتهم
 ويعملون ويساومهم فان من حزب الشيطان اكثر عدوا من حزب الله
 بل قد قيل قوله تعالى حذركم من الشيطان لا تحفوا بكونه في ربه الا قليلا
 وحكى عنه ايضا انه قال لا تعرفونهم احرى الاعداد انهم المحملين
 ولا شك ان المحملين قليلون فلم قال لا تتخذون من عباده ضابطا يعني ان
 لفظ النصب لا يستلزم الاكثر وانما يتناول القسم الاقل والقياس
 هذا بالنسبة الى نوع البشر فلما بالنسبة الى الشر وعبرهم بالعلانية
 لحزب الله ولان حزب الله وان كانوا قليلين في العدد الا ان حظهم
 عند الله عظيم وتأنيها قوله تعالى ولا صلتهم يعني عن الحق وانه
 من جملة ما يدرك على ان المصل هو الشيطان لكنه وجب المنع لما فيه
 كلام ابلوس وكلامه ليس لا يكون حجة ثم البحث في هذه
 المسئلة قد تقدم وتأنيها قوله ولا تأمنوا به وهذا يشعر انه لا حيالة
 في الادان فليس من القاء الايمان في قلوب الخائفين وراحمها قوله
 ثم استحق آذان لا حرام لبيك الموضع يقال سيف
 دنت اي قاصع فان امر حرك وهو ما قطع آذان البعير وبأحاج

اهل

من الخلق الاطوار للشيء

اهل السمعة وذلك لانهم يشعرون ان الله اذا اولد محمد النبي
 وحقا الخامس دكتوا وحرروا على انفسهم الاسماع بها وعد الحرس
 منهم ان المراد هو انهم يعطون ان لا اعلم سقا في عدة الاوثان
 فهم يطعنون ان ذلك عارضة مع انه في نفسه حكمه فحق وخاسرها
 قوله ولا امرهم فليس في حق الله ولهم فيه قولان احدهما ان المراد
 بتعريض الله وهو قول سعيد بن المسيب وسعيد بن جبير وحسن
 من اهل التفسير نحو المصالح ويجاهد وغيرهما وفي تفسيره القول
 وجهان احدهما ان المراد هو انه تعالى فطر الخلق على الاسلام
 بوجه اخرهم من ظهر آدم فمن حكمه فطره فطرة الله التي فطر الناس
 عليها وتأنيها ان المراد منه تبديل المرحل ولا والملاحل حراف
 في التوجيه الثاني حل هذا على التفسير كما يتعلق بالظاهر نحو المصالح
 في قطع الادان وغير ذلك وحكى التراجع عن بعضهم ان الله تعالى خلق
 الانعام ليكرهها وبأكلوها ثم رويها على انفسهم كالانعام والوحوش
 والوصايل ثم انه تعالى لما حكى عن الشيطان دعائه في الاغواء والاضلال
 حذر الناس من متاعه فقال ومن اتخذ الشيطان الينا
 الله ولكن المعصية انه اذا فعل ما امره الشيطان وترك ما امره الرحمن
 صار كما ما اتخذ الشيطان وليا واما قال فقد خير في نفسه
 ان طاعة الله فبعد المنافع المتغيرة المفعولة للشهوة بالتميز والافراد
 والجمع بينهما محال من رغب في ولاية الشيطان فقد فاته انصرف
 المطلب وافضل ما يسبب اخو الطالب واحقرها لا تلهي هذه
 هو الخسران المبين ثم قال بعد ذلك فيهم وتبينهم وتبينهم التبعات

الاعتراف وقد مر من قبل ان هذه امور الشيطان هو اللقاء الاعراف
في القلب بالله تعالى يتبع على من هو العدة في ومع تلك الاعراف
وهو ان تلك الاعراف لا يبعد الا العرو وواغور وهو ان ينظر الانسان
ايم حيرته ليتبين انه شيطان مثل باقي في قلب الانسان
ايم يطول عمره وينال في الدنيا مقصوده ويستوفى على اعدائه وحمل
ذلك عذره فانه يعلم ينظر عمره وان كان في عالم لم يجد مطلوبه وان
طال عمره ووجد مطلوبه على احسن الوجوه فلا بد وان يكون عند الموت
في اعظم انواع الغم والخسرة فان المطلوب كلما كان الذي انتهى كان الكف
معه اذوم واي كانت مفارقة أشد ثم قال تعالى **أُولَئِكَ مَا لَهُمْ حِسَابٌ**
جَهَنَّمَ وانسانه ما تقدم ظاهره وللعلى كذلك ثم قال **وَلَا يَجِدُ وَفِيكَ**
عَمَّا تَخْتَصِمُوا لَمْ يُفْعَلْ والمعززة قال العبد **لَا يَجِدُ** **لَمْ يُفْعَلْ**
وجهدت احدهما ابلاد لهم من وروها وثانيها التحليل الذي هو
نصيب الكفار وهذا غير بعيد لأن الضمير في قوله **لَا يَجِدُ** **لَمْ يُفْعَلْ**
الى الذين تقدم ذكرهم وهم الذين قال لهم الشيطان لا تتخذوا من عباد الله
مصعبا معروفا لما ذكر الله تعالى اذ هو ما وعد فقال **قُلْ لَيْسَ أَمْرُهُ**
بِأَمْرٍ إِذْ يَسْمَعُونَ سَمْعَهُمْ **يَسْمَعُونَ** **يَسْمَعُونَ** **يَسْمَعُونَ**
لما قال الله تعالى **قُلْ لَيْسَ أَمْرُهُ** **بِأَمْرٍ إِذْ يَسْمَعُونَ** **يَسْمَعُونَ** **يَسْمَعُونَ**
ايدها اكد الله تعالى ذكره في اكثر آيات الوعد خالفين فيها
ايدها وجعلنا المخلوق للسايد والدوام لزم لتكرار وهو خلاف
الأفضل فعلمنا ان الخلود عبارة عن طول المكث لاصرا دوام ولما
في آيات الوعد فانه يذكر المخلوق ولم يذكر التابيد الا في حق الكفار
وذلك يدل على ان وعيد الكفار مطع ثم قال **وَيَعَذِّبُ اللَّهُ جَهَنَّمَ**

قال

قال في الكاف مما صدرت الاذن مؤكدا لعنه والثاني مؤكدا
لعنه كانه قال ويعد رجلا رجلا مصدر مؤكدا لعنه في خوف
ذلك حقانه قال ومن ثم تدف من **يَسْمَعُونَ** **يَسْمَعُونَ** **يَسْمَعُونَ**
يلعب وان قيل مصدر وقال قولا وقبلا وقال من السكيت الفيل والقبان
اسان لا مصدران ثم قال تعالى **لَيْسَ بِأَمْرٍ إِذْ يَسْمَعُونَ** **يَسْمَعُونَ**
الاشية افعولة من المسية وان من جهة ما تقدم ذكره وان كانت ليس
فوق فعل للاداة من اسم يكون مستقلا اليه وفيه وعده احدها ليس الثواب
لذلك تقدم ذكره والوعده في قوله **سَمِعْتُمْ** **يَسْمَعُونَ** **يَسْمَعُونَ**
يستحق بالاعراف انما يستحق بالامان والعمل الصالح وثانيها ليس وضع
الدين على ايمانكم وثالثها ليس الثواب والاعفاء بايمانكم والوجه
الذي اوله لان اسأل من الى ما هو مؤكدا فيما قبل وعلى من استاده
الى ما هو غير مؤكدا ثم في هذا الخطاب قول احدهما ان خطاب
مع عبده الاوقات وامانتهم ان لا يكون هنا حشر ولا نشر ولا قوام
ولا عقاب وان اعرفوا به لكم يصفونه اصامهم بانها سمعوا وهم
عند الله ولما اعاني اهل الكفر من هولم ان يدخل الجنة الامن
كان هوذا اوتوا من هولم نحن ابنا الله ولجوا به وثانيها انه
خطاب مع السليم وانهم ان يعرفهم وان يكونوا الكفار وليس
الامر كذلك في تعاني بحس بالحق والرحمة من يشاء لا قال ونعشر
ما دون ذلك لمن يشاء ثم قال تعالى **قُلْ لَيْسَ أَمْرُهُ** **بِأَمْرٍ إِذْ يَسْمَعُونَ**
من دون ذلك لمن يشاء **قُلْ لَيْسَ أَمْرُهُ** **بِأَمْرٍ إِذْ يَسْمَعُونَ**
تعالى لا يعرف من شي من اليبات وهل السنة اجابا به بان هذه

الآية تليق بحق المكلف والذي يدل على ما قلناه انه تعالى قال بعد هذه
الآية ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك
يدخلون الجنة فالحق من الذي اخطأ الله ورسوله سبعين سنة ثم شرب
قطرة من الخمر وهو مؤمن قد عمل الصالحات فوجب القطع بأنه يدخل
الجنة بحكم هذه الآية فان قيل انه اذا شرب قطرة من الخمر خرج
عن كونه مؤمنا فقول الصالحين في ان صاحب الكبيرة مؤمن قد تقدم
ولا سحاب في انه من جملة ما يدب عليه آيات كثيرة نحو قوله تعالى
واذا طأ ثلثتان من المؤمنين اقبلوا وقوله يا ايها الذين آمنوا كنتم
عليكم العصاة من الفسقى وغير ذلك ثم قال تعالى وَمَنْ يَعْمَلْ مِنْ
لِصَالِحَاتٍ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْشِئْ لَهُ مِثْقَلًا ذَرِيرًا فَأَيُّ لَيْثٍ يَرْجِعُونَ
لجنة وعضوية من ربه من المباحث الأول قبل ان يكتفي وأبو
يكر عن عاصم بن عجلون بنضم النبا، ورجع الحاد واسا قول شيخ البهاء
وضم الحاد والأول أحسن لأنه أهم اثبات الفرق بين الأولى والثانية
ان الأولى للتعويض أراد ومن يعمل بعض الصالحات لان احدا لا تقدر ان
يعمل جميع الصالحات بل المراد انه اذا عمل بعضها حال كونه مؤمنا
استحق الثواب الثالث التقدير مرة في طهر الثواب تنبئ بها هر
الجملة والمعنى طهر فان قيل لم يخص الله تعالى الصالحين بأنهم
لا يظلمون مع ان غيرهم كذلك قال وما الله بظالم للعباد
وحواب عنه ان يكون الرابع في قوله ولا يظلمون عمال السوء وعمال
لصالحات جميعا وقيل انه على حسب تعارف الخلق يعنى لا يعاقبون
أصلا قوله تعالى ومن حسن وسامع أناس وجره ربه وهو حسن

وا شج مائة نورهم سبحانه تعالى لا شرط حصول الصلوة والعمر
ما حبة ما في يكر الإنسان مؤمنا شرح الإيمان ومما يصله من
وجوب أحدهما ان الدين الشغل على طهر كان المعروفة وثابتها
هو انه الدين الذي كان عنه ابراهيم عليه السلام وكل واحد منهما
سبب مستقل بالترتيب في دين الاسلام واما الوجه الأول فالأول دين
الاسلام مسمى على أمرين الاعتقاد والعمل اما الاعتقاد فآية الاشارة
بقوله اسلم وجهه لله وذلك ان الاسلام هو الاعتقاد والمضيق والرجح
احتمال اعتقاد الإنسان فالإنسان اذا عني ربه أو ربه ربه وبعبارة
فقد اسلم وجهه لله واما العمل فآية الاشارة بقوله وهو حسن ويدخل
فيه فعل الحسنات وترك السيئات فتأمل هذه اللطيفة المختصرة
واختارنا على جميع المتأخر ولا عرض والوجه الثالث في الآية
الاسلام هو ان يحيا على الله عليه وسلم نادى الخلق الى دين ابراهيم
عليه السلام فقد اشتهر عند كل الخلق ان ابراهيم عليه السلام ملك كان
يدعو الى الله وما شرع محمد عليه السلام فقد كان قريسا من شرع
ابراهيم في الاعمال المنقطعة بالكعبة مثل الصلاة آتياها والضوء بالحق
والرمي والوقوف والحق والصلوات العشر المذكورة في قوله واد شلى
ابراهيم به نكحت ولما ثبت ان شرع محمد كان قريسا من شرع ابراهيم
ثم ان شرع ابراهيم كان مقدولا عند الكل فكذلك شرع محمد وما
قوله حبها فاعية تحت احدهما يجوز ان يكون حالا للشرع وان
يكون حالا للماضي وثابتها الخفيف المائل ومعه انه مايل من كل
ما قبل فان قيل طهر هذه الآية بمعنى ان شرع محمد من شرع

ابراهيم وعلى هذا المسمى يمكن بحرص صاحب شريعة مسعدة انه
لا يقول بذلك فيسبحوا ان يكون مله ابراهيم داخله في مله محمد
عليه السلام مع اشتراك هذه الملة على زوايد حسنة وهو ان جعل الملة
ثم قال تعالى واتخذ الله ابراهيم خليله وفيه من المباني الاول
في انشاق ما قبله وذلك على وجهين احدهما ان ابراهيم لما بلغ في عالم
الدرجة في الدين ان اتخذه الله خليله من جدي بل ان يسمع ملته
ويحرمه وتايها انه لما ذكر مله ابراهيم وصفها بكونها حسيبا متوقفا
عقبيه واتخذ الله ابراهيم خليله لهذا بانه سجد له اما اتخذه خليله
لان كان عاملا بذلك الشروع انما تلك التكاليف والاعمال فيكون
تعالى وان استل ابراهيم ربه بكلمات وشرحت قال اي خالعك للثاني
اعاما وفيه من استنبه من كان انما تلك التكاليف الشريعة للثاني فيكون
في لفظ الخليل وجوها احدها ان خليل الانسان هو الذي يدخل في طاع
امره واسراره ولا يكون كذلك الا وان يكون بينهما غاية محبة وتايها
ما قال في الكشف الخليل هو الذي يسايرك في طريقك من الخلق وهو
الطريق في الارض وثالثها هو الذي يسجد لغيره كما يسجد العبد لجلاله
وهذا صيغ لانه لا يمكن فيها من فيه ثم قال في الكشف سبب نزول
هذه اللعب ان ابراهيم عليه السلام بعث الى خليله لم يحضر في امره
احباب الناس ومثله من فقال خليله لو كان ابراهيم يطلب البيرة لنفسه
ممنه ولكنه يريد الاضياف فاجاب خليله بطعام لينة في قوا
سها العراة رحمة من الناس فلما اخبروا ابراهيم منه الخبر فخلته
عليها وعلمت امراته الى غرابه منها فاخرجت احسن حواشي فخبزته

واستب

واستب ابراهيم فاشتم الخبير فقال من اين لكم مقال امراته
من خليلك المصوي فقال بل من عند حليلي الله عز وجل سمع الله
خليله وارجو الاخره المحبة من عند المجانين ما يقتضيه المحبة من
الجانب الآخر وبصا كانت تلك المحبة على سبيل الكمال فكانه من
الواحب ان يسمى المحب باسم يناسب المحبة وذلك هو الخليل او ما يكون
في معناه ومن المعلوم انه ابراهيم لصفا روحه ونوره عن العارفين
الحسانية تحب الحضرة القدسية غاية المحبة الى ان يصير بحيث لا يرى
الا الله ولا سمع الا الله ولا يحرك الا الله ولا يمكن الا الله فلهذا
سمى بهذا الاسم وتصور بهذا التفسير الثالث لا يقال لما فتح الطريق
لفظ الخليل على واحد من الناس على سبيل الاعتراف والذكر ابراهيم لا يجمع
الجميع لفظ الا على الاس على عيسى عليه السلام لا عزازة وكرامه فان لفظ
الاين يقتضيه الجفنية دون لفظ الخليل فانه بحسب المحبة الموعودة
الا بالحسنية فان قيل ما موقع قوله واتخذ الله ابراهيم خليله هذه
حمله اعتراضية المحل بها من الغراب كما في التعريف وما محنة
من شأن هذه المحلة تتكبد تلك الصلابة والامر هنا كذا في شعر
قال تعالى ولله عا في السموات والارض وحده الله يرضي
فحيثما وفيه من المباني الاول في التعريف ما قبله وهو ان يكون اعرف
انه تعالى لم يتخذ ابراهيم خليله لاحتياجه اليه في امر من الامور كيف
يمكن ذلك وله ملك السموات والارض ولما سمعه خليله المحص
فضله واحسانه والوجه الثاني هو انه تعالى ذكر من اهل السورة
الى هذا امره من الاعاكية من الامر والنهي والوعود والوعيد فيكون

هنا انه خالق السموات والارض وما بينهما من مكان كذلك كان
ميكائيل عايب على كل عاقل ان يتخضع لتعاليمه وان
ستاد لآمره وبهيبة قوله تعالى وكان الله بكل شيء محيطا به وجهان
احدهما امراد منه الاحاطة في العلم وثانيهما امراد منه الاحاطة
في القدرة كما في قوله تعالى ولا شيء لم تقدروا عليها قد احاط الله بها
ولا يقال على هذا القول انه مما يلزمه التكرار فانه قوله تعالى والله ما في
السموات وما في الارض بركة على كمال القدرة فانه وان دل على كمال
القدرة فلا يدل على القدرة مطلقا بل يدل على قدرته المحصورة
وهي القدرة على جميع ما في السموات وما في الارض ولا يبعد ان يقال
يمكن ان يكون المراد منه الاحاطة في العلم والقدرة قوله تعالى
وَسُئِلُوا رَبِّيَ التَّسْوِيَةَ قُلْ اللَّهُ يَسْكُرُ ان اعلم انه تعالى لما ذكر
من الآيات ما يدل على الوعد والوعيد والترغيب والترهيب وذكر
من الآيات ما يدل على كمال قدرته وعظم حضرته تعالى وتقدس
بين من الاحكام لان التكليف بالاعمال الشاقة لا يتبع موقع العقوب
الا اذا كان مع الوعد والوعيد والترغيب والترهيب لا يورث العقوبة
الا عند المنع بكمال قدرته من مبدئ عن الوعد والوعيد ثم في الآية
من المباحث الاولى قال الواحدي الاستغناء ضد الفتوى يقال
استغنى الرجل فاعني ايتا وصوى ويقال اغنيت ولا شأ
رسا قال تعالى يوسف اهدنا الصديق افسا سمع نرايد سار
ومعنى الاوف كشد السبل التاهي ذكره في سب العروم قول يوسف
احدهما ان العرب كانت لا تورث النساء والصبيان شأن اميرات

كامر

تستمر في قوله سورة فهذه الآية برزت في موضعين وتبينهما
ان الآية برزت في قوله ان تصدقوا فلهذا ظننت نسبة عدد حلال
حركات حبيبات ما اليها روج بها واحلل ما لها وان كانت دمية
معقب من الارواح حتى تموت فيومنها ورسول الله هذه الآية الثالثة
اعلم ان الاستغناء لا يمنع عن اوائ النساء ويرجع عن حالته من
احوالهن ومنه من صفاهن وذلك الحاله غير مذكورة في الآية
وحركات الآية محله غير ذلك لانه امر الذي وقع عنه الاستغناء
اما قوله وما سئلي عنكم فلهذا ظننت نسبة عدد حلال
والعدد برزت في قوله يعيدكم في النساء والمنقاة في الكفار يعيدكم ايضا
فيهن وذلك لمنقاة في الكفار يعيدكم فيهن وذلك لمنقاة في الكفار
في البتاني وحاصل الكلام انهم كانوا قد سألوا عن احوالهن
كثيره من احوال النساء فما كان منها غير مباح ذكره الله
يعيدكم فيها ومن كان بين في الآيات لم يرد ذكره في الآيات
الآيات المنقاة فيهن الثاني ان قوله وما سئلي عنكم مبتدأ وفي
الكتاب خبره وهي جملة معترضة والرد بالكتاب اللوح المحفوظ
والعرض منه تعظيم هذه الامة والعدل والاضاف في حقوق
اليسامى من عظام الامور عند الله تعالى يجب مراعاتها الثالث
انه جاز على القسم كانه غير من الله يعيدكم فيهن عاين علىكم
في الآيات والمنعم ايضا من التعظيم ولما قول من قال انه عطف
على المجرور في قوله فيهن وذلك بعد طعن الزجاج فيه من حيث
اللفظ وذلك انه يفسر عطف الظرف على المجرور ومن حيث القدر

وهو انه يتبين ان تعالى يفتي في تلك المسائل ويعطي ايضا في ما
من الكتاب ويعد به انه ليس المراد ذلك فان قيل هم تعاقب قوله
في يتامى الفتاة قلنا هو في الرجاء الاول صلة يتامى اي يتامى
عليكم في معانها واما في سائر الوجوه فمدل من فيهن واما
ان صاف في يتامى الفتاة فعند اهل الكوفة معناه في الفتاة التي تسمى
واضيفة الصفة الى الاسم كما يقولون يوم الجمعة وعند اهل البصرة
اضافة الصفة الى الاسم غير جارية وذلك لان الصفة والموصوف
شيء واحد واطراف الشيء الى نفسه محالة وهذا في غاية الضعف
وان من المحال ان تكون الصفة والموصوف شيئا واحدا والمعهور من هذا
غير المعهور من ذلك ثم البصريون رجعوا على هذا القول وقالوا السلام
في الآية غير يتامى والمراد بالنساء امهات يتامى اصبحت اليه
او لادهن يتامى وقال في الكتاب هي اضافة بمعنى من قولك حميد
حميد غمامة ثم قال تعالى **لَا تَزَوَّجُنَّ مَا خِيبَ لَهُنَّ**
قال ابن عباس يريد ما فرض لهم من الميراث وهذا على قول من يقول
برئت الآية في ميراث يتامى وعلى قول الباقيين المراد ما كتب لهم
من الصداق ثم قال وزعمون ان **مَا خِيبَ لَهُنَّ** قال الزوج بعد هذا
بحس لقيبة والنفقة فان حملته على الرقبة كان المعنى وتزوجين انت
كجوه وان حملته على النفقة كان المعنى وتزوجين عن ان تكون
لَسْتَ خِيبَ لَهُنَّ من الميراث وهو محذور معطوف على يتامى
لست كما قال في الحاشية الآية تزويج الاطفال والنساء كما مر ثم قال
وان نفقوا يتامى بالسر وهو محذور معطوف على المستضعفين
وتقدير

وتقدير الآية وما يتامى عليكم في الكتاب يعنيكم في يتامى الفتاة
وفي المستضعفين وفي أن شوفا رئيسا غنط ودمعوا
وتامى من حسن و...
يضع خبر الله سبحانه في قوله تعالى **وَلَا تَزَوَّجُنَّ مَا خِيبَ لَهُنَّ**
فَشَوْرًا أو غرضاً واعلم ان هذا من جملة ما احب الله تعالى ان
يقتبس منه في انشاء مما لا يدوم وكثيره في هذه السورة وفيه بيان
الاول هذه الآية شبيهة بقوله تعالى وان احدم من الشركين استجابك
وان طامنتك من المؤمنين فتتلوا اي ان هالك وهذا توقع
امرأة تفعل نفسيره خافت وكذا القول في جميع الآيات القاطنة
التي قاله بعضهم خافت اي علمت وقال بعضهم طنت وكل ذلك
مراد الظاهر من غير حاجة الى المراد نفس الخوف الا ان الخوف
لا يحصل الا عند الامارات هـ اي يقول الرجل تلك ربيتم او يشبهه
مثلا والعمل المزوج والتمل في العمل السيد وقد مر العكس
فيه والنسور يكون من الزوجين وهو كراهة كل واحد منهما
صاحبه واستغناءه من الفس وهو كما الوضع من الأرض ويستون
الرجل بسوء المعاشرة وترك الجماعة مثلا الثالث ذكر ان سبب
القول وجوها منها روى من ابن عباس ان الآية نزلت في امرأة اود
ان يطلقها زوجها الرقبة عنها وكان لها اولاد فقالت
لا يطلقني ودعي اشتعل عصص ولادي وامني في كل شهري
قليلة فقال المزوج ان كان الامر كذلك فهو ابلغ منها انزلت
في قصة سورايت زينة واد الهى صلى الله عليه وسلم ان يطلقها

فألمت الله سبحانه وتعالى برزقها العائشة رضى الله عنها فأجاب
التي عليه السلام وما ظلمها ومنها روى عن عائشة أنها نزلت
في المرأة مكتوب عند الرجل ويريد الرجل أن يسبيلها غيرها فقول
استحق وتزوج بغيره وأنت في حلق من النفقة والقسم الرابع قوله
تعالى تشروا أو اعراضا المراد بالمشور اظهرا المحشورة في القول أو
فيها والمراد بالأعراض السكرت عن المحرم والشروط والاداء
وذلك لأن مثل هذا الاعراض يدل على النفقة والكراهة ثم قال تعالى
وَالْجُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصَالِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وفيه من المسامحة
الأول مرأعاهم وحمة والكساف أن يصالحا بضم الباء وكسر اللام
وحذف الالف من الإصلاح والساقون يصلحا بفتح الهمزة والصاد
والالف بين الصاد واللام وتعيد الصاد من التصالح فمن قرأ صلحا
فوجهه أن الإصلاح عند الشارع مستعمل ومن قرأ يصلحا وهو التوافق
عند الأكثر قاله أن يتصلحا معناه أن يتوافقا وهذا اللفظ في
الوضع وإن تصالحا في هذه القراءة على المصدر وكان الأصل
أن يقال تصالحا لكنه ورد كما في قوله والله ابتكم من الأرض فجاءنا
التالي الصالح أما يحصل في شيء يكون حقا له وحق المرأة على الزوج
أما المهر والنفقة أو القسم فهذه الثلاثة هي التي تقدر المرأة على
طلبها من الزوج سواء أم أبي أم الوطى فليس كذلك لأن الزوج
على الوطى إذا عرفت هذا فقوله هذا الصلح عبارة عما بذلت المرأة
كل الصداق أو بعضه للزوج واستقطت عنه مؤنة النفقة أو سمعت
المسم وكان غرضه من ذلك أن لا يطالبها ثم قال تعالى **وَالصَّالِحَ خَيْرٌ**

وفيه

وفيه مباحث الأول الصلح مفرد متصرف بحرف التعريف والمفرد المرد
هو مطلق ويراد به الجنس ويوصلق ويراد به العهد ثم من أساس
من هذا الصلح على استغراق الجنس ومنهم من حمله على المهرود
أسبق ليدعى والصلح من الزوجين خير من الفدية الثاني قال
في الكشاف هذه الجملة أعراضا وكذلك قوله تعالى وأحضرت
الأنفس للشئ إلا أنه اعتلض مؤنك المطلوب فيقبل المقصود
الثالث أنه تعالى ذكر أول قوله الجناح عليهما أن يصالحا فتدبر
الاجتناح يومهم أنه رخصة والعناية في إيقاع الأثم فيأتي أن هذا الصلح
كما أنه اجتناح فيه ولا إثم فيه خير من أن سرق أو يبيع ما على
الشئور والأعراض وأما قوله تعالى وأحضرت الأنفس الشئ
فالشئ هو النحل والمراد أن الشئ خلع كالأمر المجز للنفوس اللام
لها يعني أن النفوس مطبوعة على الشئ ثم تحقق أن يكون المراد
منه أن المرأة شئ ذلك تمسكها وحققا وحققا أن يكون الزوج
يشئ أن يقض عمره معها مع دمامة وجهها ويكرهها وعدم
حصول رضى الله تعالى بها مطبوعة أن تعالى **فَإِنْ خِفْتُمْ**
فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ وفيه وجوه لأن الخطاب
مع الزوجين يعني أن تحسوا بالإقامة على ما كنتم وإن كنتم
وتتقوا الشئور والأعراض فإن الله كان بما تعملون من الإحصاء
واليقوى خبيرا والثاني أنه خطاب للزوج والمرأة يعني أن يحسن
كل واحد منهما إلى صاحبه وتحفظ من النظام والثاني أنه خطاب
لغيرهما يعني أن تحسوا في الصلحة بينهما وسعوا الميل إلى واحد

منها قال تعالى ومن سننهم ان يذكروا من سننهم
ومن سننهم قوله تعالى ان تقدر على التسوية بينهما
في الافعال في ميل الطباع واذا لم تقدر راع عليه لم يكونا متكافئين
به وثانيهما لا يستطيعون التسوية بينهما في الافعال لان
التفاوت في المحب يوجب التفاوت في نتائج الخصال او الفعل
بدون الداعي مع قيام الصافي محال ثم قال **فَاَلَا يَتَذَكَّرُ** دليل
والمعنى انه لا يذكركم عن حصول التفاوت في المسيل القلبي لان ذلك
خارج عن وسعكم لكن الذي عن اظهار ذلك التفاوت في القول
والفعل ثم قال تعالى **فَذَرُوهُمَا** بقوله تعالى **فَذَرُوهُمَا**
يعمل على الشئ المعقول لا يكون على الارض ولا على السماء وفي
قراءة الحق فذرهما **لِخُشُوعِهِمَا** ثم قال **وَإِنْ سَأَلْتَهُمَا
نَبَأٌ شَرٌّ لَّهُمَا فَيَصْحَبَا** ما مضى من
من مبلتكم وسدركم بالتوبة وسما في المسجل عن سبله غفر
الله لكم **لَكَ بِرَحْمَتِهِ** ثم قال **إِنَّ غَرَامَكُمْ** منه **صَلَاتُ**
حَيْثُ انه تعالى ذكر جهاد الصلح ان اراد ادراك فانه رغب في المعافاة
فان الله سبحانه ياتك جواز هذه الآية ووجهها انه معني كل واحد
سبها عن صاحبه بعد الطلاق او يكون المعنى انه يعني كل واحد
سبها بزوج هو خير من زوجة الاول ويعيش أهنا من عيشة الاول
ثم قال **وَقَالَهُ اللَّهُ تَعَالَى** **وَإِنْ سَأَلْتَهُمَا** **نَبَأٌ شَرٌّ لَّهُمَا** **فَيَصْحَبَا**
سبها بانه يخفيه من سعة وصف نفسه بكونه واسعا وقد جاء
وصفه بذلك وهو واسع الرزق واسع الفضل واسع الرحمة ولو ذكر

انه تعالى واسع وحده لا يختص ذلك بذلك المذكور ولكنه لما ذكر
الواسع وما اصابه الى شئ من ذلك على انه واسع في جميع الكمالات
وحده لا والله تعالى واجب لانه لا يمكن ان يكون الا واحدا ولو
كان كذلك فكل من سواه من الموجودات فاما لا يوجد بغيره
وحينه تذكروا ان يكون واسع القدرة والعلم والحكمة والرحمة
والفضل والجود والكرم وقوله حكيا قال ابن عباس يريد فيها
وعط وحكم وقال الحسن فيما حكم على الزوج من اسألكم
بمعرفة او تسويعها بل حساك قوله تعالى **وَاللَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا**
فِي الْأَرْضِ انه تعالى ما ذكر انه يغفر من سعة اشارة الى ما هو
كالنفس يكون واسعا ففان الله ما في السموات وما في الارض
يعني ادراكك كذلك فان واسع القدرة ولعمري ذلك
ثم **مَرَّ** ثم قال **وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ**
وَإِنْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ اللَّهُ وَالْمَلَائِكَةُ ان الامر بقوى الله شريعته علمه
لجميع الامم بالحقها تغير ولا تبدل بل هو وصية الله في الاولين
والآخرين واما قوله من قبلكم فبعبه وجهان احدهما انه متعدي
بوصية بعضي ولو وصيت الله من الكتاب من قبلكم وثانيهما
انه متعلق ماوتوا يعني الذين اوتوا الكتاب من قبلكم وثالثهما
بذلك قوله وانماكم عطفت على لرس اوتوا الكتاب اسم خمس ينال
الكتب السماوية والمراد من الذين اليهود والنصارى قوله ان الله
الله كقولك امرتك الخ ثم قال تعالى **وَإِنْ كُنْتُمْ** **عَظُمَ** على قوله
واتقوا الله والمضى امرناهم وامرناكم بالله تعالى وقلنا لهم ولا

والعقري الب الش قرا ان كثير وابن عمر وابو عمرو والكتاب المذكور على
رسوله والكتاب الذي انزل من قبل بالضم على ما لم ينم فاعلمه والنقون
من وانزل بالفتح الرابع به تعالى اهر في هذه الآية ما وجدته استاء اولها
بالله واخرها بالكتاب الذي انزل وذكر في الكفر امر واخمس فاولها الكفر
بالله واخره الكفر باليوم ثم قال ومن تكفر بالله وبنبيه وبنبيه وبنبيه
و... **فصل في الصلاة** لا يجدوا من كثر هذه الاشياء فقد حصل ضللا
حيلا وفي الآية من الاشياء الاول لم يقدم في مراتب الايمان ذكر الرسول
على ذكر الكتاب وفي مراتب الكفر على العكس والجواب الاول في مرتبة التوراة
من معرفة الخالق كان الكتاب مقدما على الرسول وفي مرتبة الخروج من الجحيم
الى النفاق يكون الرسول مقدما على الكتاب الثاني لم ذكر في مراتب الايمان ثلاثة
الايمان بالله وبالرسول وبالكتب وفي مراتب الكفر خمسة والجواب لان الايمان
بالله وبالرسول وبالكتب متى حصل فقد حصل الايمان بالمالاكة وبالنبيين
الاخر لا محالة اعاد ما يدعي الانسان انه يؤمن بالله وبالرسول وبالكتب
ثم انه يتفكر في الملائكة ويتفكر في يوم وموعده ان الآيات الواردة في الملائكة
واليوم الآخر تتجمل على التاويل والتاويل كيف قيل لاهل الكتاب والكتاب
من قبل مع ايم آمروا بالتوراة والانجيل والجواب انهم آمنوا بهما
فقط وما آمنوا بجميع ما انزل من الكتب فأمروا بان يؤمنوا بجميع الكتب المنزلة
فراهم لم يؤمنوا على رسوله وانزل من قبل والحوادث قال في الاختلاف لانت
الشران نزل سرفا سمجا في عشرين سنة بخلاف الكتب قبله وهذا من
جيلة ما تقدم الخامس قوله والكتاب الذي انزل من قبل حفظ مغر فأي
الكتب هو المراد منه والحرام انه اسم جنس فيصالح للمعوم قوله
تعالى

سج

من الركن الاول بالضم

تعالى يا ايها الذين آمنوا انكفروا عن ما كنتم تعملون انكفروا عما كنتم تعملون
تعالى يا ايها الذين آمنوا انكفروا عن ما كنتم تعملون انكفروا عما كنتم تعملون
وفي الآية قوله كنتم تعملون الايمان المراد منه ان الذين استشهدوا في الكفر
بعد الايمان ذلك يدل على انه لا يقع الايمان في قلبهم والا انكفروا بأدى
سبب ومن لا وقع الايمان في قلبه والظاهر انه لا يؤمن بالله ايمانا صحيحا
الثاني قال بعضهم اليهود ايموا بالتوراة ممنون ثم كفروا بعزير ثم آمنوا
بداود ثم كفروا بعيسى ثم ارادوا كسفا عند مقدم محمد صلى الله عليه وسلم
الثالث قال بعضهم المراد منه انكفروا عن الايمان الاول اظهروا الاسلام
وكفروا بعد ذلك بما فهموا من الايمان الثاني انهم كفروا بما بين المسلمين
ما جمعهم والاول انهم مؤمنون والكفر انكفروا عن ما بينهم او سخطوا الى مخالفتهم
ثالثا انهم كفروا عما بينهم مستشهرون الرابع قال قوم المراد منه ان
اهل الكتاب كفروا بظهور الاسلام فتارة وانكفروا اخرى على ما اظهر
الله تعالى عنهم انهم قالوا آتينا به رحمة الله فاكفروا آخره وفيه تعالى
ثم اوردوا كسفا معناه انهم كفروا في ذلك الى حد الاستهزاء والتعديت
بالاسلام وكروا في هذا الزيادة وحدها حدها انهم ما نزلوا على جسدهم وثابتها
ارادوا انكفروا بسبب التوراة وقالوا ان الربا في الكفر ما يحصل بقولهم
انما نحن مستشهرون وذلك على ان الاستهزاء بالدين اعظم رجس
انكفروا واتوا من انهم كفروا لم يكن الله ليغفر لهم وفيه من الاستهزاء
الاول ان الحكم المذكور في هذه الآية اما ان يكون مشروطا بما قبل
التوراة وما بعدها والاول باطل لان الكفر قبل التوراة غير مذكور
على الإطلاق وحسبنا تعطلت الشرط المذكور في الآية والثاني

ايضا لما اطلق لان الكفر بعد التوبة مغفور ولو كان ذلك الف مرة والحواس
عنه اما لا تحمل قول من الذين على الاستعراق بل تخام على اليهود السابق
والمراد به اقرانهم معيدون علم الله منهم انهم يوثقون على الكفر واليهود
عنه فقط بقوله لم يمس الله لي جعل لهم اخبار عن مرتهم على الكفر
ويقول ان الحكم المذكور في الآية مشروط بشرط عدم التوبة عن
الكفر واما تعطيل الشرائط فقول ان افرادهم بالذکر ذلك على ان
حكمهم الحش وخيانتهم اعظم وعقوبتهم في القيامة اقوى
والسؤال الثاني هو ان الامم وقولهم يغفر لهم لتأكيد قوله لم يكن
الله يغفر لهم يفيد نفى التأكيد وذلك غير لائق بهذا الموضع بل
اللافي به تأكيد النفي والحواس ان نفى التأكيد اذا ذكر على سبيل
لتحكم كان المراد منه الباطنة في تأكيد النفي ثم فان جعل في
يغفر لهم سبلا والمعنى ظاهره قال بغير التأكيد ثم
عذابا اليما واعلم ان من حمل الآية استقدمة على اساقفة
قال انه تعالى يعني انه لا يغفر لهم كفرهم ولا يهديهم الى الجنة
ثم قال وكما لا يوصلهم الى دار التواب فانه مع ذلك يوصيهم
الى دار العقاب وهو المراد من قوله بشرا الساقين بانك لهم عود
اليما وقوله يشوقهم بهم ثم قال تعالى الذين تحذرون انهم
من دون المؤمنين الذين نصب على الذم بمعنى اريد الذين
ورع عن الذين ياتقون على ان المراد بالذين يتخذون الساقين
وبالطاهر اليهود وكان الساقين يوالينهم ويقول بعضهم
ليعني ان امرهم لا يتم بقول اليهود بان العزة والمنة لهم ثم قد
تعالى يستفون

على استعوا عند هذه المرة بتأثيره الله جميع حال واحد
صل العزة في اللغة لشدة يقال قد استعز المرء اذا اشتد
مرسه وحس ان يهلك ومنه عز على ان يكون كذا معنى اشتد
وعز الشئ اذا قل حتى لا يحشوا يرحد لانه اشتد مطلبه
والعزة القوة معوله من الشدة لغارب محيطة اذا عرفت هذا
مقول ان الساقين كانوا يطالبون الحرية والقوة بسبب انصالحهم
اليهود ثم انه تعالى اطلق عليهم هذا بقوله انه العزة لله جميعا
فان قيل هذا كما نفي لقوله والله العزة وليس قوله والمؤمنين
فلما القدرة العكاسة لله وكل من سواء فباقيرون صار صريحا
قادرا وما عرازه صار عزيزا فالعزة الحاصلة للرسول والمرجع
لم يحصل الا من الله تعالى وكان الامر عند التحقيق ان العزة
لله جميعا ثم دل تعالى
يقضهم آيات الله يشكر بها فاستشهد بها فلا تقوون
منهم من يحسد في حجب غيره قال اهل التفسير ان المشركين
كانوا في حالهم يحسبون في ذكر القرآن ويسمونه به فاسروا
لله تعالى وادار ارب الذين يحسبون في آياتهم فليس معهم
حتى يحسبون في حجب غيره وهذه الآية برائة بمكة ثم ان احل
اليهود بالمدينة كانوا يعفون مثل فعل المشركين والفا عدون
معهم الموافون لهم على ذلك السلام هم الساقون فقال تعالى
محاطا للساقين وقد نزل عليكم والكتان ان اذ اعظم آيات
الله يحكم بها والمعنى اذ اعظم الكفر آيات الله والاسم لها

مها وقع السماع على آيات والمراد سماع الاستهزاء ولا تغعد
معهم حتى يخلصوا في حديث غيره وكفر والاستهزاء ثم قال **إِنَّكُمْ إِذَا**
بَسَمْتُمْ وَالْعَنَافُ إِذَا سَأَلْتُمْ اسم مثل أولئك الأتباع في الكفر
هذا إذا كان جلد منهم بالرضى أما إذا كان جلد منهم على سبيل الثبوت
والخوف فليس كذلك ثم أنه تعالى حقق كون المناقضين مثل الكافرين
في الكفر فقال **إِنَّ اللَّهَ خَدَّعَهُمْ** **وَاللَّيْقَانُ** **وَالْكَافِرِينَ فِي جِهَتِهِمْ كَيْفَ بَعَثَ**
يريد أنهم كما اجتمعوا على الاستهزاء بآيات الله في الدنيا وكذلك
يجتمعون في عذاب جهنم يوم القيامة قوله تعالى **الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ**
رِسْمَ قِرْدٍ **وَأَرْسَمَ قِرْدٌ** **نَسْ** **فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ** **يَتَّبِعُونَ رِسْمَهُمْ** **وَأَرْسَمَ**
يعني الذين يربصونكم أما ريس الدين يتخذون وما جاعة للمؤمنين
وأما نصب على الدم قوله يتربصون أي ينتظرون ما يحدث لهم فيخرج
أوتيسر فأن كان لكم ريس من الله أي ظهور على اليهود قالوا للمؤمنين
أما ريسون معكم أي فاعطونا ريسا من العنيفة وإن كان للكافرين
يعني لليهود مصيب أي طفر على المسلمين قالوا ألم يستخرد عليكم
يأبى استخرد عليه ولا أي غلب عليه ثم في تفسير هذه الآية
وجهاان أحدهما أن يكون المعنى ألم تغلبكم وتغلبكم من قسركم وأمركم
ثم لم يفعل شيئا من ذلك وتغلبكم من السارين ما نبطناهم
سكنم وحيث لهم ما ضعف به قلوبهم وثانيهما أن يكون المعنى
أولئك الكفار واليهود كانوا قد هزلوا باليهود في الإسلام ثم أن
أسافيين حذروهم عن ذلك وبالعز في تنفيرهم عنه ومنعوك
على الكفار

على الكفار بأن أرسد قاكم إلى هذه المصالح فادفعوا اليها نصيب
ما وجدتم فإن قيل له شئ ظفر المسلمين فصح وظفر الكافرين
نصيبا قلنا تعطيا لثان المسلمين واحتقار لحظ الكافرين فإن
ظفر المؤمنين أمر عظيم يبقى منه المدح في الدنيا والآخرة
وظفر الكفار أمر رذئ لا يبقى منه إلا الذم في الدنيا والآخرة
الآخرة ثم قال تعالى **فَأَلَّهَ يَخْشَعُونَ** **يَوْمَ الْقِيَامَةِ** **إِذْ يَتَذَكَّرُ**
المؤمنين والمناقضين والمعنى أنه تعالى ما وضع السيف في الدنيا
على رقابهم بل أخر عنهم أي يوم القيامة ثم قال تعالى **وَنُزِّلَ**
عَلَى الْكَاذِبِينَ سُلَيْمُ الْمَوْجِبِينَ **سَيِّلًا** **وَمِنْهُمْ** **قَوْلَانِ** **أَحَدُهُمَا** **يُحَرِّقُونَ**
على وابن عباس رضي الله عنهما إن المراد به في القيامة بيليل الله
يخطف على قوله **وَنُزِّلَ** **عَلَيْكُمْ** **يَوْمَ الْقِيَامَةِ** **وَنُزِّلَ** **عَلَيْكُمْ** **المراد**
في الدنيا ولكنه مخصوص بالحجة والمعنى أن حجة المسلمين غالبية
على حجة النصارى وليس لأحد أن يعلبهم بحجة قوله تعالى **إِنَّ الْكَافِرِينَ**
يَخْلَعُونَ **عَلَيْهِمُ** **وَهُوَ خَائِفُهُمْ** **قَدِمَرُ** **تَعْسِيرِ** **الْخُدَاجِ** **فِي** **قَوْلِهِ** **يَخْلَعُونَ**
الله وهو خادعهم فإن السجاح في هذه الآية يحادعون الله أي يخادعون
الرسول أي يطهرون له الإيمان ويبطون الكفر وقوله وهو
خادعهم أي يجازيهم بالعقاب على خادعهم قال ابن عباس
أنه تعالى خادعهم في الآخرة وذلك لأنه تعالى يعطيهم نورا حكما
يعطي المؤمنين فإذا وصلوا إلى الصراط انطفئ نورهم وبصروا الظلمة
ودليله قوله تعالى **مَنْ كَفَرَ بَعْدَ إِيمَانِهِ** **سُوفَ نَصْلِبُ** **الْأَفْئِدَةَ** **نَحْنُ**
تعالى **وَأَنزَلْنَا** **إِلَى** **الْأَفْئِدَةِ** **وَأَنزَلْنَا** **إِلَى** **الْأَفْئِدَةِ** **وَأَنزَلْنَا** **إِلَى** **الْأَفْئِدَةِ**

مع المؤمنين قوا كمال اي متساويين وهو معنى كمال والامة
كما قال في الكشاف قرا الكشاف بضم الكاف وفيها اجمع
كل لانه كثر في سكراته ثم قال يذوق الناس ولا يذوقون
في الاطراف والمعنى انهم لا يتعمقون الى الصلاه الا قليلا والرفق
والسعة ثم في قوله تعالى ولا يذكرون الله الا قليلا فيه وجوه
منها ان المراد بالذكر الصلوة اي لا يصلون الا قليلا ومنها المراد انهم
في صلواتهم لا يذكرون الله الا قليلا كما انهم يظهرين استحبابها
دون غيرها ومنها انهم لا يذكرون الله في جميع اوقات الا قليلا
فالذي الكشاف وهكذا ترى كثيرا من المظاهر بالاسلام بوصفه
الايام والليالي لم يسع منه تهليله ولا تسجيحه وبكر تسعير
به ايامه واوجانه لا يستر عنه ومنها وهو قوله فانه اما قال لأن
الله لم يقبله ومدحه الله حكيمة قليل وما قبله الله فقليل كثير
ثم قال تعالى مذبذبين بين ذلك بين هؤلاء وهؤلاء
ومن فضل الله عن جوده سبلا وفيه من المساحات الأولى
مذبذبين اما حاشا من قوله يراون او من قوله لا يذكرون الله ويحتفل
ان يكون منصوبا على الذم للشاف مذبذبين اي متعثرين وحقيقة
مذبذب هو الذي يذب على كلا الجانبين الا انه المذبذبة فيها
تكرير يس في التبر كان المعنى كلما مال الى جانب ذب عنه ثم
والسبب في ان العمل يوقف على الداعي والداعي تمنع انفسه
م من تصور دافع مسرع التبدل والبعيد انهم وقوع التعبد في الليل
ورضا تعادمت الدواعي والصور فيبقى الانسان في الحيرة
والتردد

والتردد وما ادا عن لمقصود افسا الحيرت السابقة واكتساب
السعادات الدائمة فمكان ذلك قبيحا عن التقية فهذا وصف الله
تعالى اهل الايمان بالثبات فقال ثبت الله ليس آمنوا بالقول
الثبات الثالث قرا اس عباس مذبذبون بكسر ابدال والمعنى
يذبذبون قالوا بهم اريد منهم اورد ايهم وفي مصحف عبد الله
مذبذبين الرابع قوله بين ذلك بين الكفر والإيمان اريد
الكافرين والمؤمنين وكلية ذلك يشار بها الى الجماعة وقد
تقدم تقريره وتقرير الكافرين والمؤمنين الخامس لما نزل ان
يقول قومه تعالى لا اى هؤلاء ولا ان هؤلاء يقتضى دغم على
ترك طريقة الكفار وانه غير حاشا تلك طريقة الكفار ومنه كانت
حقيقة الاطريقة السفاق احيث منها والله تعالى دهم
على ترك طريقة المؤمنين وطريقة الكافرين وذلك يقتضى
انه تعالى دغم لا لانهم تركوا الكفر بل لانهم عدلوا عنه الى ما هو
اخيبر منه ثم قال تعالى ومن يضل الله فليس له سبيل والكل
في معنى الاضلال على مذهب اهل السنة والمعتزلة والاختلاف
بينهما قدم مرعيه فلا يعيده مرة اخرى قوله تعالى يا ايها الذين
آمنوا لا تعذبوا الكافرين اذ هم بين ذنوب المؤمنين ساءة تعالى
لما هم اساقفت لانهم مذبذبين بين ذنوب المؤمنين السليمين وهذه
الآية ان يفعلوا مثل فعلهم وقاله فقال ان هذا من المؤمنين
عن موالاة المنافقين بقوله قد ثبت لكم اخلاق المنافقين وما هم
فلا تتخذوا منهم اولياء ثم قال اريدون ان تتخذوا الله على كثر

منه ما - فان حملنا الآية الأولى على انه تعالى في المؤمنين
من مولاة الشافري كان معنى هذه الآية على كونكم مسافعين
والمراد التبريد ان تجعلوا لله عليكم في عقابكم حجة بسبب
موالاتكم للمنافقين ثم قال تعالى **إِنَّ لِلْمُتَّوِّعِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَعْلَى**
مِنْ سَاءٍ وفيه من المباحث الأولى قال اليبس الدرك أقصى عصر
جهنم وأما الراء ذلك فانه بمعنى المحرق رحمه اوراق الطعاج
وذلك الغلام فالدرك ما يقع من الطبقة والظاهر ان جهنم
طبقات استوها أسفلها فان الضحاك الذي اذا كان بعضها
فوق بعض والدرك اذا كان بعضها أسفل من بعض الثاني
قرأ حرة والكساف وحسن عن صاحب في الدرك يسكون الراء
والساقون بعثتها وهم لحنك مثل الشئع والشمع التالفة قال
الانباري قال تعالى في صفة المنافقين انهم في الدرك في الاضطراب
وقال **قُلْ آلَ فِرْعَوْنَ** أشد العذاب انما يكون في الدرك الأسفل
وقد اجتمع فيه الفريقان وقد مر من قبل ان السابق أشد عذابا
من اللاحق لانه يضم بكر الاستهزاء بالاسلام ثم قال تعالى
وَنُجِبَ لَهُمْ **أَلَوْ هَذَا تَأْيِيدُ لَهُمْ** ويلغى طاهر ثم قال
يَا مَعْزُومَاتُ اسْمِعُوا بِلَهُنَّ **يَوْمَ يَكْفُرُ** **بِأَنفُسِهِنَّ** **وَاللَّيْمَةُ**
لِلْمُؤْمِنِينَ **وَاللَّيْمَةُ** **لِلْمُؤْمِنِينَ** **وَاللَّيْمَةُ** **لِلْمُؤْمِنِينَ** **وَاللَّيْمَةُ**
عليه ان هذه الآية تغلبت عظمة على المنافقين وذلك لانه
بحال شرط في ازالة العقوبة عنهم اصول اربعة أحدها التوبة
وثانيه اصلاح العمل فالتوبة عن التبعيض واصلاح العمل هو الإقدام
على

على المحسن وثالثها الاعتصام بالله وهو ان يكون عزمه من التوبة واصلاح العمل ومضات الله تعالى لا غير وما فيها الاخلاص وهو ان يكون فعله الا لله فاذا حصلت هذه الشروط بعد ذلك قال فاولئك مع المؤمنين ولم يقل فاولئك مؤمنون ثم اوقع اجساد المؤمنين في التسوية لانضمام المساهقين اليهم فقال وسوف يوفى الله ائمة اجراء عظيم وهذه القرائن دالة على ان حاداسه قد شيد عند الله قوله تعالى ما يقبل ان يسجد ثم ان سجدكم باسمي والمعنى ان عبدكم لاجل الشفيع ام لطلب النعم ام لدفع الضرر كل ذلك في حقه تعالى محال فانه غف عن الحاجات واعا المقصود منه حمل الحكمين على فعل الحسن والاحتراز عن القبح وما تقدم الشكر على الإيمان فيه وجهان احدهما انه على التقديم والتأخير اى آمنتم وشكرتم لأن الدعاء مقدم على سائر الطاعات وثانيهما اذا قلنا الواو لا توجب الترتيب فالسؤال الذي قدّم قال تعالى **وَهُنَّ شَاكِرَاتٌ** اي الله تعالى لما امرهم بالشكر حتى جزاء الشكر شكر على سبيل الاستعانة فالمراد من الشكر في حقه تعالى كونه ميثبا على الشكر والمراد من كونه عليما انه عالم بجميع الجزئيات فيوصل الثواب الى الشاكر والعقاب الى الكفور فقله تعالى **الْحَبْثُ لِلَّهِ الْجُودُ** بالثناء من تقوى **يَتَّقُونَ** الله **وَكَانَ** الله **شَهِيدًا عَلِيمًا** وفيه من الساحر الاول في كية العلم انه تعالى لما هدك سبيل المنفعة وكان هناك السرعة لا ينفق بالرحيم الكريم ذكر ما يجري مجرى السبب فقال لا يجب الله الجهر

كل مذهب من الغيب والثاني انه ليس آية والاحتمال ان يكون المسيح
منفصلا عن المبدأ الثاني انهم اما كانوا كافرين حقا او مجرمين احدهما
ان الدليل الذي يدرك على نوبة البعض ليس الا المعجز فاما كانه المعجز
ولم يلا على النبوة لانه القطع انه حيث حصل حصلت النبوة وان حوزونا
في بعض المراتم حصول المعجز يكون الصدوق بعد الاستدلال به على
الصدقة وحينئذ لم يترك الكفر بجميع الانبياء فان قيل هب انهم يلزمهم
الكفر بجميع الانبياء ولكن اذا توجه بعض الاثرينات على انسان لم
ان يكون ذلك الانسان قائلًا به فالزام الكفر غير والزام الكفر
عنه والقوم لما يلزمهم ذلك فكيف يفرض عليهم بالكفر قلت الا لزام
والا لزام اذا كان جلييا محتاج الى فكر وتامل كان الامر فيه كما ذكرتم
اما اذا كان جلييا واصحاحا لم يبق بين الاثرين والالتزام فرق والحقائق
وهو ان قبول بعض الانبياء ان كان لافضل الانقياد لطاعة الله
وحكمه وجب قبول الكل وان كان لطلب الرئاسة كانه ذلك
في الحقيقة كما ان جميع الانبياء المتكلمين في قوله حقا وحيث ان حقا
وجها احدهما انه انصب على مثل قولك زيد اخوك حقا والغير
احبر لك بهذا المعنى اخبر اخا حقا وثانيها ان يكون التقدير اولئك
هم المشاكرون كمن اخفا طعن الواحد فيه فقال الكفر لا يكون
حقا أصلا والجواب ان المراد بهذا الحق الكامل والمعنى اولئك هم
العارفون حقا كاملا واعلم ان معالي ذكر الرعيه ارفعه بالوجه
فان كان هو ما لا يورثهم يعرفون في آية الله أو يثبت
فيهم خورهم وقال الله فيهم وبعدهم ما يباحث
الأول

الأول انما قال ولم يعرفوا بين احد منهم مع ان التعريف يقتضي شيئا معاذا
لأنه احدا لمعط يستوي فيه الواحد والجمع والذكر والمؤنث ويدل عليه
صحة الاستسقاء ففقد الآية ولم يعرفوا بين انبياء منهم اربعين جماعة
انما قرأ عاصم في رواية حمص بوثبتهم بالياء والصير وجميع اى اسم
الله تعالى والمؤمنون بالمؤمنين وذلك انهم لانه اجمع انما كانت فيه مسود
بوثبتهم احوالهم معناه ان انبياءها كافي لاحتمالها ثم قال وكانت الله
عفويا جليا والمراد انه وعدهم بالثواب ثم اخبرهم بعد ذلك انه يخاف
عن سياقتهم ويعنف عنها قوله تعالى **لَسَاءَ لَكُمْ اَسْمَاءُ**
عَلَيْهِمْ كَتَبْنَا بِهَا مِنَ السَّمَاءِ وهذا النوع المتأخر من خيالات اليهود فانهم
قالوا ان كنت رسول الله فأتنا من السماء بحلة ما جاء موسى
بالإبراهيم وقيل طلائع ان يزك عليهم كتابا من السماء اى تبارك وكتابتها
الى العالمين وقيل كتابا تعاليمه حين يزك انما اقترحوه ذلك على سبيل
التعنت ثم قال تعالى **فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى اَكْبَرُونَ** ذلك وانما اسند السؤال
اليهم وان وجدوا من ايمانهم في ايام موسى وهم النقيض السبعون لانهم
قاموا على مذهبه وراضين بسؤالهم والقصور من الآية بيان ما خفي
من التعنت وهذا يدل على ان الطب لس الاسترشاد بل بحسن الصاد
هم قال فقالوا **أَيُّهَا الله** فاحذثهم **فَمَنْ هُمْ** فمذهبهم هذا
من جلة ما قدم من الكلام فيه ثم قال تعالى **ثُمَّ أَخَذُوا الْعَهْدَ مِنْكُمْ**
مَآجَاهُمْ **الْأَيْمَانُ** والعنى بيان كمال خصالهم واصولهم على كفرهم
فانهم ما أقصروا على طلب الرزية جهدة بل ضموا اليه عبادة العجل وذلك
يدل على غاية تعدهم من طلب الحق المراد بالبينات ليعود احدها بالاعمال

من الصاعقة ثم الصاعقة وان كانت شيئا راجعا الى انما كانت دالة على
امور كثيرة من العلم والقدرة وغير ذلك وقام بها المراد انزال الصاعقة
واحياءهم بعد ايمانهم وثالثها المراد جميع مميزات موسى عليه السلام
والمقصود من الكلام ان هؤلاء المطوبين ملك باحجر عباداتهم فالتك
فمعوقا عن ذلك واقربا لموسى سلطانا فثبت ان موسى وان كانوا
قد اخلصوا في اخر ايامهم معه بعد نصرته ووفائه وفيه مشاركة للموت
على الله عليه وسلم ثم انه تعالى حكى عنهم سائر اخبايا انهم واصلهم
على ابطالهم واحدها انه تعالى قال **وَرَفَعْنَا قُورَيْشَهُمُ الْغُورَ مِمَّا فُورِمَ**
اي رفعا قوريشهم لاجل انهم يعطون الميثاق بقوله الذين وثاينهم قوله تعالى
قَدْ كُنْتُمْ اَنْتُمْ لِرَبِّكُمْ وقد مر في سورة البقرة وثالثها
قوله تعالى **وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ** واحدا منهم مساقد لغيره
وفيهم من اسحب الاول لا تعدوا في السبت فيه وجهان احدهما **الْاَنْبِيَاءُ**
بافتقار السبت فيه وثانيها لا تعدوا في السبت من العتق ومعنى
العتق والمراد به المهي عن العمل والكسب يوم السبت كانه قال اسكنوا
عنه العمل في هذا اليوم واقعدوا في منزلكم انما قرأ ما فعل لا تعدوا ساكنة
العين ارادوا لا تحذروا وجمته قوله تعالى **وَقَدْ عَلِمْتُمُ الِذِينَ اٰمَنُوا مِنْكُمْ**
في السبت وروى ايضا عنه لا تعدوا انصح العيون وتشد يد الدال وروى
في الدعوى في الدال قبل حركتها الى العين والباقيون تعدوا بعضهم
العين وسكون العين الثالث قال القفال الميثاق العليط هو العهد المؤكد
وهذه شئ مما يدعوهم من التوبة ثم قال تعالى **فَمَا تَعْبَثُهُمْ** مبتدأ خبر
... الله يشدهم **الْاَنْبِيَاءُ** وشرى وفيه من المباحة الاولى
ان معاني

ان معاني الآيات محذوف بعد مدح متضمن مبتدأهم وكذا وكذا معانيهم
ويحفظنا عليهم والحمد لله والقول الثاني فيه ان معاني الآيات هو قوله
ينظام من الذين هادوا ويذكر من قوله فيما انقضت ميتاتهم واعلم ان القول
الاول اولها ان بين الايتين نقدا جدا ففعل احدهما بدلا من الآخر
ولأن الجسديات المذكورة عظيمة حال الازدياد بها العمومية الغضبية الناف
انتموا على ان ما في قوله كما انعمهم صفة دائمة والتقدير مسعهم
ميتاتهم وقومنا لئلا نمر في كاي سبي في قوله تعالى **فَمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ**
الثالث انه تعالى ادخل حرف الياء على اهورا ولها نقص الميثاق وثانيها
كدهم بآيت الله اي بالمعجزات كما مر وثالثها قتلهم الانبياء بغير حق
وقد مر في تفسيره في سورة البقرة ورايها وقولهم **فَلَوْ سَاعَلَهُ**
ويجها وجهان احدهما انه جمع علاف والاصل علف بتخرييل
اللام والمعنى حيث قالوا ساعلف اي اوعيه بلعلم فلا حاجة بسا
الى علم سوى ما عندهما وثانيها انه جمع اعلف وهو النعطي للعلماء
اي بالخطا والمعنى انهم قالو قلوبنا في اعطية فلا نفقه ما تقولون
ونظيره قوله تعالى **وَقَالُوا قُلُوبُنَا اَكْمَمَ** مما قد دعوا اليه الآية ثم قال
تعالى **بَلْ طَغَىٰ اللَّهُ عَلَيْهِمْ كُفْرَهُمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ** الاقيلار فان حملنا
الآية استقدمة على التاويل الاول كان المراد من هذه الآية انه تعالى
حكاهم في ادعائهم ان فلانهم في الاكمنة والاعطية ثم قال الاقيلار
الاقيلار اي لا يؤمنون الا بغيري والتورية وهذا اخبارهم على حسب
دعواهم ودرهمهم والا فعد بقاء ان من كمر رسول واحد ومعه من حدة
حالا بكمه الايمان باحد من ارسلا ستة وحاسها فقهه تعالى ويكفرهم

وقولهم على مريم فلهذا عصبنا بهم اغاسوا مريم الى الزنا الاثم
انكروا قدرة الله تعالى على خلق الولد من دون الاب ومن انكر
قدرة الله تعالى فقد كفر بالمراد بقوله وبكفرهم وهو انكارهم قدرة
الله وقوله وقولهم على مريم بهتاننا عظيمنا سبهم اماها الى الزنا
ولما حصل التغاير بين العطف والخطا كان هذا الطعن بهتاننا لانه
ظهر عند ولادة عيسى عليه السلام من المكرامات والمعجزات ما يدل على
براءتها من كل عيب وما دسها فوله تعالى **وقولهم يا قاتلة المسيح**
عيسى **بن مريم** **الله** وهذا على كفر عظيم بهم لانهم لما قالوا
صعلما ذلك فهذا يدعي انهم كانوا راغبين في قتله عبيد في ذلك
فان قيل اليهود كانوا كافرين بعيسى عليه السلام علمدين لقتله فكيف
يصح قولهم اما قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله ولجب انهم قالوه
على سبيل الاستهزاء لقول دعوت ان رسولكم الذي ارسل اليكم محمد بن
ثم انه تعالى لما حكى عن اليهود انهم زعموا قتل عيسى وادعوا انه هجر
قتلوه قاله تعالى لانهم في هذه الدعوى فقال تعالى **وقاقتوه عيسى**
بن مريم **الله** **بن مريم** **الله** وفي الاية من الاستهزاء الاول قوله شبهه ان كان
مسدا الى المسيح هو مشبه به وليس مشبه وان كان مسدا الى اليهود
فان يجر له ذكر والمخالف عنه من وجهين احدهما انه مسند الى الجبار
والخروج وهو انهم كانه قيل ولكن وضع لهم التشبيه وثانيهما انه مسند
او شبه المسند كانه قوله وقاتلوه يدل على انه وضع القتل على غيره
فان ذلك لا يغير مذكور بهذا الطريق فحسن اساده اليه ولا يعد
مسدا الى تعالى شبهه اسان على اسان آخر غير انه يصح باب
المسحطة

المسحطة ولا يوجب القدر في جميع الشرايع من النكاح والطلاق
وغيم دلالة ما لا انكر من ثوقانه حينئذ ويوجب الطعن في التور
والطعن فيه يوجب الطعن في نبوة الانبياء عليهم السلام وهذا
فرع يوجب الطعن في الاتصال فصكان مردودا والله اعلم واليه
اختلت مداخل الملة في هذا الموضع وذكرها وحدها الاول
وهو قول الاكثر ان اليهود ما قصدوا قتله دفعه الله الى السماء في ناف
رؤسها اليهود من وقوع المتن في عوامهم فاخذوا اسنادا وقادروا
وضلوه ولمسوا على الناس انه هو المسيح والناس ما كانوا يعرفون
المسيح الا بالاسم لانه قليل الحالطة للناس فهذا الطريق ذاك
السؤال والطريق الثاني انه تعالى الذي شبهه على انسان آخر ثم فيه
خروج منها انهم كانوا يحبون رجلا محبسه صعد عيسى في الحبل
ورفع الى السماء والقي الله الله على ذلك الرقيب فقتلوه وهو يرون
لست بعيسى ومنها ان اليهود لما هملوا باخذه وكان مع عيسى عشرة
من اصحابه فقال لهم من يشترك في ما نلقى عليه شبهه فقال رجل
منهم اما قال الله تعالى شبه عيسى عليه فاخرج وقتل ورفع الله عز
عيسى ومنها كانه جعل يتي ان من اصحاب عيسى وكان منافقا
فذهب الى اليهود ودلهم عليه فلما رحل مع اليهود لاخذوه القى
الله شبه عيسى عليه فقتل وضل به وهو الوجه المشهور المتداقة
واسه اعلم بحايع الامور ثم قال في ان من يفترون عيسى
ما لم يكن من سبهم بل انتاع الطريق اعلم ان قوله ولاب الذين
احتملوا فيه قولنا احدهما انهم هم الصادق وذلك لانهم باسهم

متفقون على ان اليهود قتلوه الا ان كبار فرق النصارى شاربته به
السطورية والمدنية واليعقوبية اما السطورية فقد زعموا ان
المسيح صلب من جهة نائوته لامن جهة لاهوته وانه يوازي مذهب
الحكماء فان الانسان عندهم ليس عبارة عن هذا الهيكل المحسوس
بل هو جوهر مجرد مديتر بهذه الالة وهي البدن واما المنيطانية
فقد ازلت القتل والصليبية بالمسيح وصلى الى اللاهوت بالاحياء
والشعور لانه سيرة وما اليعقوبية فقالوا القتل والصلب وتعا
بالمسيح الذي هو جوهر متولد من جوهر غير متولد هو شرح مذهب
النصارى في هذا الباب والمفكر الثاني ان المراد بالذين اختلوا هو
اليهود وفيه وجهان احدهما انهم لما قتلوا الشخص الشبه بنات
الشبه قد اتفق على وجهه ولم يلق عليه شبه جسدي عيسى فلما قيل
ونظروا الى مدته قالوا الوجه وجه عيسى والجبس جسده فظهر
وثابيهما قال السدي ان اليهود حسوا عيسى مع عشرة من الخوارج
في بيت ودخل عليه رجل من اليهود ليخرجه فيقتله فالتى الله تعالى
شبه عيسى عليه ورفع عيسى الى السماء فلحقوا ذلك الرجل وقتلوه
على انه عيسى ثم قالوا ان كان هذا عيسى فابن صاحبنا وان كان هذا
صاحبنا فابن عيسى فذلك احلاهم فيه ثم قال تعالى **وَمَا قَتَلُوهُ**
وَهَذَا الْمَقْدَحُ محتمل وجهين احدهما يقرب عدم القتل والآخر
عدم معنى التعبد على التقدير الاول يكون المعنى انه تعالى احب
اليهم ذلك به هل قتلوه او لا ثم حدد محمداً ان البغيز حاصل
بانهم قتلوه وعلى التقدير الثاني يكون المعنى انهم قتلوه ايضا

انهم

انهم هل قتلوه ثم اخبرنا ذلك بانهم قتلوا ذلك الشخص الذي
قتلوه على نطقه انه عيسى عليه السلام كما مر في الاول اقرب اما قوله
تعالى **بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْنَا** وفيه بحثان الاول منها قرأ ابو عمرو
والكسائي بل رفعه الله اليه ما دعاهم الله في السماء والياقون بنزلت
الادعاء من تحتها قريب مخرج اللام من السماء ووجهه الباقية ان المراد
واللام حرفان من كلمتين فالاولى تحث الادعاء الثاني رفع عيسى
الى السماء شانت بهذه الآية ونظيرها قوله تعالى اني متوفيك
ورامعت اليك واعلم انه تعالى لما ذكر عقيب ما شرح الله وصل
الى عيسى الذي كثر من البلاء والنجاة انه رفعه اليه ذلك على ان
رفعه اليه اعظم من ما بين الثواب ثم قال تعالى **وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَظِيمًا**
فالمراد من العزة كمال القدرة ومن الحكمة كمال العلم فثبت به على
ان رفع عيسى من الدنيا الى السماء واجب وان كان كالتعذر على الشر
لكنه لا تعذروا به بالنسبة الى المحصرة ثم قال
إِنَّا نَرَاكَ فِي سَحَابٍ ثم قال تعالى لما ذكر فضايح اليهود وقبائح
افعالهم ذكرهم قصدوا قتل عيسى عليه السلام وبيتهم ما حصل
لهم ما حصل لهم ذلك القصد وحصل عيسى عليه السلام اعظم
واشرف المراتب بين ان هؤلاء اليهود الذين كانوا باليمن في عدوته
وقتل موته والتقدير ما احدهم اهل الكتاب يؤمنون به ثم اشار
اكثر اليهود بمؤمنين ولا يؤمنون بعيسى عليه السلام والجواب ان قبل
موته اى قبل موت عيسى عليه السلام والمراد ان اهل الكتاب الذين
يكونون موجودين في زمان نزوله لا بد وان يؤمنوا به قال بعض اهل

الحكام اذ لا تمنع مروية عيسى من السماء الى الدنيا لما انه يرى عند
القيام السالكين فاذ اقبل مع بقائه الكاينف لا تخو من ان يكون نبيا
ولا نبى بعد محمد عليه السلام اوعين في ذلك غير جائز الا وحول
الانبياء الاحور غير انه يصر الى تحرير النبوة بانها ما هي ثم قال تعالى
وبينه وبينه تسديد لهم لا قيل شهد على اليهود انهم كفروه
ويصرونه وعلى النصارى انهم اشركوا به وكذلك كل نبي شاهد
على الله ثم قال تعالى لا اله الا هو اسلمهم الله
فهم لم يزلوا اما انه تعالى لما شرح فصايح اعمال اليهود وعبادتهم
اعمالهم ذكر عقبة الشدة بد عليهم في الدين والآخرة افاق الايمان وان
تعالى حوّه عليهم طيمات كانت محملة لهم فلذلك قال تعالى
في موضع آخر وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي طيف الا به ثم انه تعالى
بين ما هو كالعبادة له والتشديدات واعلم ان اوج الظلم محصور
في نوعين الظلم للحاق والاعراض عن الحق اما الظلم الخلق فاليه الاشارة
بقوله بظلم من الذين هادوا واما الاعراض عن الحق فاليه الاشارة
بقوله ويصدروهم عن سبل الله ثم اسلم بعد ذلك في غاية الخس وطالب
الانصاف ان يخصوه بالربا مع انهم يهرعونه ويدعون بطريق الرشوة وهو
انهم يراهم اموال الناس بالباطل ونظيره قوله تعالى سماعون
للذين اشاقوا للحيث فهدى الدعوة هي العجبة للتشديد وعليهم
في الدنيا والآخرة اما في الدنيا فمما الذي تقدم واما في الآخرة فهو المعاد

من قریب

صارف ويا حشاش شهادته سرعوت موصفة اول القرب الاحمر
 قال لكن الله يشهد بما انزل اليك اي يشهد لك بالنبوة والبيعة
 انزل هذا القرآن الذي اتوه عليك ثم قال تعالى اركبوا فيه اسم
 تعالى لما قال يشهد بما انزل اليك بين صفة ذلك الانوار وهو
 انه تعالى امره يعلم كاسل وحكمة كاملة فصار قوله بعلمه حريا
 محكي قول لما قل حشاش القلم ومردفوه انزل به وصف
 اقرب بعلمه وحس وذهبه الكمال ثم لا يدرى ان الله تعالى عينا
 وهذا ظاهر شرف تعالى والملائكة شهدون و يعرف شهادته
 الملائكة بذلك لانهم المبعوثين على يد ربه على الله تعالى يشهد
 له بالسورة وان شهد الله بذلك فقد شهدت الملائكة بالجملة وشهادة
 ميل يا محمد ان هؤلاء اليهود فلا تبك لهم فانه تعالى يشهد
 وهو له السلام بسدوقك في ذلك ولا حكمة السموات بسدوقك ثم قال
 انهم في مثل هذا قوله تعالى ان الذين كفروا هم شر
 عند ربهم والمعاد انهم كفروا محمد و بالقرآن وسدوا عنهم عن
 بل وذلك بالقاد الشبهات وقوبهم حق قولهم لو كان
 في حشاشه دفعه من السماء لزلت انواره على موسى
 وقوله فوصلوا ضالا لابغيا وصفهم بهذا الوصف لما اشد الناس
 من ان سارا لا يعتقد وكان يعتقد ونفسه الحق ثم اسسه
 من ذلك الصلاة الى اكتساب المال والحياة ثم انه يدركه جهنم
 في العار

في لقاء غيره ومثل ذلك المصداق وما وصف كمية ضار لهم كبريت
 وعيدهم ومالك بن ابي بكر وطائفة من اصحابه كتمان نفعه وطعنوا
 عوامهم بالقاد الشبهات وقوبهم كذا يحكى الله ليضم لهم و
 ان حلفا قوله ان الذين كفروا على الممور السابق ولا حاجة بنا الى اضممار
 شرط في هذا الوعيد وان حشاشه على الاستغراق اضممارا فيه
 شرط عدم التوبة ثم قال لا يهديهم الله ولا ينفعهم
 حشاش والمصيبة تعالج لا يهديهم يوم القيامة الى الحق بل
 يهديهم الى طريق جهنم ثم قال حشاش حشاش
 ان انصب حالين على الخاد والعامل فيه معنى
 لا يهديهم الله بجملة تعاقبهم حالين وانصب ابطا على طرف
 فكان ذلك على الله يسير والمعنى انه لا يتعذر عليه شيع
 فكان ايصال الالم اليهم شيئا بعد شيئا الى غير النهاية يسيرا
 عليه وان كان متعذرا على غيره فوله تعالى يا ايها الذين
 كفروا ان الله قد اخرجكم من داركم وكنتم فيها كافرين
 انهم في مثل هذا قوله تعالى ان الذين كفروا هم شر
 عند ربهم والمعاد انهم كفروا محمد و بالقرآن وسدوا عنهم عن
 بل وذلك بالقاد الشبهات وقوبهم حق قولهم لو كان
 في حشاشه دفعه من السماء لزلت انواره على موسى
 وقوله فوصلوا ضالا لابغيا وصفهم بهذا الوصف لما اشد الناس
 من ان سارا لا يعتقد وكان يعتقد ونفسه الحق ثم اسسه
 من ذلك الصلاة الى اكتساب المال والحياة ثم انه يدركه جهنم
 في العار

وان تكفروا فان الله عني عن ايمانكم لانه مالئ السموات والارض هو
وخالقها والمالئ لا يكون محتاجا الى شئ ثم قال وكان الله مع
عليها حكما اي عليم لا يحصى عليه من اعمال عباده المؤمنين والكاثرين
منهم وحكيم لا يصح عمل عامل منهم قوته تعالى يا اهل الكتاب
اتحلوا في سبكم لا تقولوا على الله لا نقول ولا نقول
نؤمن بالله ونؤمن به وكنهه انما هو ربهم وروح الله
تعالى ما حاب عن شهوات اليهود تحسب بعد ذلك مع النصارى
وهذه الاية والتدبير يا اهل الكتاب من انصارى لا تغفلوا في دينكم
ان لا تظنوا في تعظيم المسيح وذلك لانه تعالى حكيم من اليهود اذ هم
يبالغون في الطعن في المسيح والنصارى يبالغون في تعظيمه وكلاهما
حرف فصددهم ومنهم من قال ان النصارى لا تغفلوا في دينكم وقولهم
ولا تقولوا على الله الا الحق يعني لا تصفوا الله بالخلوق او الانفس
في بدن انسان او روحه وروحه من هذه الاحوال وما معهم
من الغلو في تشبههم الى طريق الحق هو ان المسيح عيسى بن مريم
رسول الله وعبد له اما قوله وكنهه القاهها الى مريم وروح الله
وتفسير هذه الصلابة قد مر في قوله تعالى ان الله يشرك كلمة
والله لا يوجد بكنهه الله وامره من غير واسطة اب قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له كن
صعب وادب قومه وروح الله عليه وجوه له جرت عاد انت الناس
سمي رسول الله صلى الله عليه وسلم في النطفة قال الله روح
وامه هو الشريف والتفضيل في حقه عليه السلام والتأني انه
كان سببا

لا حياة الخلق في اديانهم ومن كان كذلك كان وصفه بأنه روح فقال تعالى
في صفة القرآن وكذلك ارجعنا اليك روحا من امرنا استأثرت
نوح منه اي رحمة منه قبل قصص قوله وايدهم بروح منه اي
برحمته منه اذ اخرج الروح هو النوح في كلام العرب الخامس ذكره
طريق التنكير وذلك بعيد التعظيم فكان المعنى وروح من
الارواح الشريفة القدسية وقوته منه اضافة لذلك الروح الى
نفسه لاجل التشريف ثم قال تعالى فآمنوا بالله ورسوله
اني ان عسى من رسل الله فآمنوا به كما امنتم بساتر الرسل ولا تجعلوا
الالهة ثم قال ولا تقولوا ثلاثة وبيد بحثناك احدهما المعنى
والمعنى ان الله سبحانه واحد بالجوهر ثلاثة بالاقانيم واعلم
ان القول بالثلاثة اما ممكن واما مستع وذلك لان كل واحد من
هيئته الثلاثة اما ممكن لذاته واما مستع لذاته او واجب لذاته
ولا هذا ولا ذلك وانما كانت معها باطل الاستحالة لا يجوز في
لواجب لذاته على ما عرفت من قبل فيبقى واحد من الاقسام
الساقية ويلزم منه ان يكون ممكن او مستع فان كان مستعاطا
وان كان ممكنا فكذا لانه حينئذ يلزم ان يخل صفة او يعجز
ذاته والبعق صفة وهذا من جملة ما لا يصح انكاره لاحد وثانيهما
قوله ثلاثة خبر متدا محذوف ثم حصل في تعجب ذلك انفسا
على وجوه منها ما ذكرناه اي ولا تقولوا ما لا قائم ثلاثة ومنها
ما قاله الزجاج اي ولا تقولوا الالهة ثلاثة ومنها ما قاله الزمخشري
ولا تقولوا هم ثلاثة كقوله سيقولون ثلاثة ثم قال تعالى

ثم استدل التوحيد بقوله إنما لله وحده ثم نزه نفسه عن اولاد
 نوره سبحانه أن يكون له ولد ولا مثل نوره الله عن الورد قد مر
 في سورة آل عمران ثم قال ألم تأت السجود وما من لابس ربي
 الله وحده وأنه من جملة ما يدل على هذا التعزية أيضا فإنه
 يدل على كون ما في السموات وما في الارض لله عيسى ومريم من جملة ما في
 السموات وما في الارض فيكون مالكها والملك لا يكون له
 ولدا وزوجه ثم قال تعالى استسكن السجود كرسى
 له ملائكة معروف وفيه من المباحث الاول وهو قول
 الزجاج ان يستسكن لم يسجد وقال القرطبي سمعت ابن عباس
 سئل عن الاستسكان فقال هو من النكاح والنكاح
 يقال له سكر واستسكن اذا وقع ذلك سوء الثاني روى الترمذي
 روى بجران قالوا المرسل الله صلى الله عليه وسلم لم تغيب صاحب
 قال ربي صاحبكم قالوا عيسى قال واي شئ قدنا قالوا نقول ان
 عبد الله ورسوله قال انه ليس بغير ان يكون عبد الله فترك هذه
 الآية وما المحدثات المخصوصة بعيسى عليه السلام فانها تكون مخصوصة
 به بالنسبة الى هذا الجنس فاما بالنسبة الى غير هذا الجنس وهو
 جنس الامم فلا فاما الملائكة القريب اعلا حاله منه في ذلك
 الذي ثم الملائكة على كل حال لم يستسكنوا عن عبودية الله فكيف
 يستسكن السجود الثالث استدله الجمهور بهذه الآية على ان
 الملك افضل من البشر وقد مر بيان استدلالهم بها في سورة البقرة
 وقوله

فبقوله لا ذقنا للملائكة اجسادا آدم وحذرك الخواب عنه بوجوه الرابع
 في الآية سؤال وهو ان لفظ الملائكة معطوف على لفظ السجود فيصير
 التعدير ولا الملائكة المقرون ان يكون عبد الله وذلك غير جائز
 والخواب عنه وجهه احدها ان يكون امره ولا كل واحد من الملائكة
 والثاني ان يكون الملائكة المقرون ان يكونوا عبادا فحذف ذلك لانه
 قوله عبد الله الى من قرأ على بن ابي طالب رضي الله عنه عقيد
 الله على التصغير ضم قال نحاب ومن استسكن من حده
 فيستسكن من غيبها فان الله يحشرهم اجمعين اي جميعهم يوم
 القيامة الى حيث لا يعلمون لانهم شيا واعلم انه تعالى لما ذكر
 انه يحشرهم هؤلاء استسكن السجود لم يذكر ما يفعل بهم بل ذكر
 اول ثواب المؤمنين المطيعين فقال تعالى فما آتوا الا
 ارجاسا وويلهم حر وروهم فاعلم انهم لم يذكر عقاب
 استسكن السجود فقال الله تعالى انهم لا يدرى ربهم ولا
 سجد لهم حجابا ربي ولا يحدر لهم ربهم ربهم ولا يدرى
 والمعنى ظاهر وانما قدم ثواب المطيعين على عقاب المستسكنين اذا
 رأوا اول ثواب المطيعين ثم شاهدوا بعد ذلك عقاب المستسكنين
 كان ذلك أشد وأعظم في الحسرة وذاق الثواب من آثار الرحمة
 والعقاب من آثار القهر والرحمة سابقة قال وجهه سبقت غضب
 قوه تعالى بأمرهم فاعلم انهم لم يدرى ربهم ولا يدرى
 ربهم فاعلم انهم لم يدرى ربهم ولا يدرى ربهم
 والكفار واليهود والنصارى واجاب عن شبهاتهم فتم الخطاب

وروى جميع الناس انه الاعتقاد برسالة محمد عليه السلام واسماها برهانا
 لان حرفها قامة البرهان على تحقيق الحق وابطال الباطل والصور
 امين هو القرآن وبما هو في الالف سبب لوتوح اليمان في القلب
 ولم يترك احد كون محمد رسولاً وكون القرآن حق امرهم بعد ذلك
 ان يتسكروا بشريعة محمد ووعدهم عليه بالثواب فقال قلنا الذين آمنوا
 بالله وامنوا بآياته اي ياتله في ان شبهتهم على اليمان ويصومهم من
 تبع الشيطان فيسجد لهم في راحة منه وفضل في صلواتهم ربه
 صا فقاما فقد وعدنا بامور ثلاثة الرحمة والفصل والهداية
 قال ابن عباس الرحمة الخنة والفضل ما يفضل به عليهم من
 الاعين راحة ولا اذن سمعت والهداية هي الدين المستقيم ويمكن
 ان يقال الرحمة ما يكون من النعم المحسوسة في الجنة وانفضلي
 ما يكون من النعم المعنوية والهداية السعادة الروحية الا ان الله
 فوجه تعالى سقوته قل الله انكم في خلافة ان شرد
 ١١ تعالى لانكم في اول السورة في احكام الاموال حتم آخرها
 لكون لانكم مشاكلا للآزول والحكمة اسم بيع على استولت وعلى
 الورود فان وقع على الورود فهو الذي سوي اولد والورود فاست
 وقع على الورود فهو الذي مات ولا يتره احد الوالدين ولا احد من
 الآراد ثم قال ان امره هاتين ليس به وند في اخذتها عنها
 اتبع مرفوعه من غير استنوافظا هروم من ليس له ولد الورع على
 احسنه اي في ذلك امره غير ذلك ولد واعلم بان ظاهر اللفظ يقتضي
 ان اخذت امة تخدم المصنف عند عدم الولد فاما عند وجوده ولا وليس
 كذلك

كذلك فانهما تأخذ النصف عند وجود الميت واما قوله تعالى
 ولم اخذت فانهما تأخذ النصف من الاب والام او من الاب ثم قال
 وهو برشها بان لم يكن لها ولد يعق الاخ يسعرق ميراث اخيه
 اذ ان لم يكن للاخت ولد الا ان هذا في الاخ من الاب ولام او من الاب
 اذ الاخ من الام لا يسعرق الميراث ثم قال تعالى في سورة البقرة
 ١٠١ وهذه الآية دالة على ان الاخ لا يورث
 ليست هي الاخ من الام فقط ثم قال وان كانا اخوة رجب لا
 ١٠٢ يعني الاخوة والاحوات
 من الاب والام ثم قال تعالى يبين الله لكم كراهة ان تفضلوا الانس
 الصديقون تقدير الآية يبين الله لكم كراهة ان تفضلوا الانس
 حذف المضاف في قوله واسئل القرية وقال الكوفيون التقديم
 يبين الله لكم ان تفضلوا كما في قوله تعالى ان الله يمسك السموات
 والارض ان تنزولا اذ يبتلا نزلوا وقال الجرجاني صاحب المصنف
 يبين الله الضلالة لتعلموا انها ضلالة فتجنبوها ثم قال راحة
 يشكي شئ غليم ويكون بيا له حقا وتعريفه صدقاً ثم في هذه
 السورة لطيفة وهي ان اولها مشتمل على بيان كمال قدرة الله
 تعالى فانه تعالى قال يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس
 واحدة وانه يدل على سعة القدرة واخرها مشتمل على بيان كمال العلم
 وهو قوله والله بكل شئ عليم وهما من الاوصاف اثبت الله به توبته
 والالهيته يجب على العبد ان يكون مصيحا لجميع اوامره ونواهيه
 فان فيها من العظمة ما فيه والله تعالى اعلم بحقيقته وحكم والحمد

لله وحده تم الجزء الأول من كتاب الأكل الأطول للإمام النسي
 محمد الله وعونه وحسن توفيقه وكنان انعامه من فضله
 برور الخسيس ابرك المواقف حاتم شهر ذي القعدة
 من شهر و سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة بعد
 الألف من هجرة من له الحمد والشرف صلى الله
 عليه وعلى آله واصحابه اجمعين وسلم
 تسليما كثيرا الى يوم الدين وكان نقله
 على يد اقر العباد مصطفى بن علي بن مهدي
 ابن شرف الدين بن سلمان بن احمد بن
 عبد الوهاب الحدادي هذا الشافعي
 مذهبنا التمسدة طريقة
 عبد الله لمؤيد الله والمسلمين
 والسمات والمؤمنين
 وامؤمنات آمين
 الله

و عليه الجزء الثاني وأوله تفسير سورة النازعة الشريفة

سألني الامام في القربان في ويقي الخط بعد في كتاب
 في كتاب من يد الكتاب في يد في بالخلاص من العذاب
 خلاص من القربان في يد في رجعت بالذنوب الى القربان



ك
ج
من الأصول الأصول للنسبي

الحمد لله الذي
أسمى بالأحكام الأصول للشع الإمام
العلامة المحدث الحافظ نعم الدين
الوجهي عمر بن محمد بن أحمد
النسفي توفاه الله بحاف
بأرحمة والبركات
آمين

والله تفسير سورة المائدة الشريعة من الله تعالى على تمامه

بسم الله الرحمن الرحيم ومن استعین

لحمه من اسرار النبی

للإمام السی محمد بن النعمان

سورة ما شذ ذرة سورة

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة ما شذ ذرة سورة

وفيها من البياض الأول في نظم تلك السورة مع هذه وذلك لوجوه

منها أنه تعالى قال احكام كثيرة في تلك السورة من تقسيم الوارث

واحكام النكاح والطلاق والصنع والشهادة والجهاد وغير ذلك وقد

حصر المحكم الميراث فكانت تلك السورة بمثابة على الأمر فيه من

المنافع وعلى الممنوع من المضار وكل واحد من أمور تعالى وفيها

هو العهد في الاعتقاد والعمل قال تعالى ثم اعهد اليكم بذي اليمين وقال

او فاعهد بذي اليمين بكم ولما جرى ذكر العهد في تلك السورة فقد قال

في أول هذه السورة او فاعهد بالعهود ومنها ان يقال انه تعالى

اخر في تلك السورة من أهل الكتاب انهم كانوا يهاجرون عهد الله وعهد

رسوله فاما اخرج من ذلك فقد أمر أهل الأمان بآباء العهد فقال او فاعهد

بالعهود ومنها ان يقال انهم لما حاضروا عهد الله ورسوله فقد حرم عليهم

الطغيان قال تعالى فطعن من الذين هادوا حرمنا عليهم اكلت لهم فطعنكم

ما نقاء العهد حرم لكم قال تعالى اكلت لكم بهيمة الأنعام واما انظم

الأمر بالأول فذلك يعرف بعد الاطلاع على ما مر من الشافعي قال وقد

بالعهد وأوف به وعنه والوفوف بعهدكم والعهد هو الأمان على سبيل

الاحكام

الاحكام والاحكام الإمان عبارة عن معرفة الله تعالى بعبادته وصفاته وأفعاله

واحكامه وكان من جملة احكامه ان يحجب على جميع الخلق ان يشهدوا

الانقياد لله تعالى في جميع تكاليفه وأوامره ونواهيه فكان هذا العهد

أحد الأمور المعصية في تحقق ماهية الإمان فلهذا قاله باليهام الذين آمنوا

او فاعهد بالعهود وانما سميت هذه التكاليف عهوداً لأن العهد هو ربط الشيء

بالشيء على استيثاق والله تعالى ربطها لعباده على هذه الصفة ثم اسم

تعالى تارة يسمي هذه التكاليف عهوداً كما في هذه الآية وتارة عهوداً كما

في قوله واوفوا بعهد الله اذ اعاهدتم وبالمطابقة فالكل في هذه الآية

متعلقة على الأمر بآداء التكاليف فعند وترتبط الثالث معنى العهد

في جميع الاحكام متحقق على الخصوص في النكاح والبيع والذمة ونحو

ذلك فأيها هي العهود بنفسها وما الاحكام المتعلقة بها فاما تعرف

في الكتب الفقهية اذ هي قصة في شرحها طويل قوله تعالى اكلت

لكم بهيمة الأنعام انه تعالى لما بين في الآية الأولى ان الانبياء بجميع

التكاليف لانهم والله كالأهل الكل سوي بعد ذلك في ذكر ما يكون

من حوائج ذلك على التقصير فبدأ بذكر ما حرم من الطغوت

فقال اكلت لكم بهيمة الأنعام وفيه ما حجب الأول البهيمة عبادة

عن ما لا عقول به من الخيالات فقال ما بهيهم أي سدد الطريق

ثم اخص هذا الاسم بكل ما في البر والبحر من ذوات الأربع والأنعام

في الأمل والبقر والغنم قال تعالى والانعام خلقها لكم فيها وفاء

أي قوله واخيل وابعال والخير لعربوها فمنزله تعالى بين الأنعام

والخيل والبغال والحمير ثم قال ما علمت أن ديننا انعاماً الآية وقال

وذلك ما لم يأت في لفظ الآية سؤالاً لأن أحدهما أنه البهيمة اسم
الجنس والأنعام اسم النوع فقوله بهيمة الأنعام مجرى مجرى قوله
الماشى حيوان الإنسان وتاليتها أنه تعالى إذا قال حلت لكم
الأنعام كان الكلام تاماً كما في قوله تعالى وأحل لكم الأنعام
إلا ما سئى عليه فأتى فائدة في لفظ البهيمة وتاليتها أنه
تدلى ذكر البهيمة بلفظ الوحدهم والأنعام بلفظ الجمع في الفائدة
فيه والحوار عن الأول بوجهين أحدهما أن المراد من البهيمة والأنعام
شيء واحد فكون هذه لإضافة للبيان كتمام قصة ومعناه البهيمة
من الأنعام أو لما شيد كما يقال نفس الشئ وفاته وثانيهما
أن المراد بالبهيمة شئ وبالأنعام شئ آخر على هذا التقدير
فيه وجهان أحدهما أن المراد من بهيمة الأنعام القطب ونظر الوحش
وتخوها لما أنها تماثل الأنعام وثانيهما أن المراد من بهيمة الأنعام
أجنة الأنعام والشاف قال استوتبة ربح الحرامات بالإلزام والإيلاء
والإيلام دون إحصاء قبيح والقبح لا يرضيه المحكم فيمتنع
أن يكون الذبح حالاً ولأنها عاخرة عن الدفع ومتحيرة لا قدرة
لها على التلطف بلفظ بغيره منه أن ذلك ظلم في حق ما دبح منها
فهو الذبح فسبحا فقال في الحوار أنه لا يكون قبيحاً إذا لم يكن
مشهداً على أنما في مقابلة ذلك وليس كذلك فإنه تعالى
يعود هذه الحيوانات ما عواض شره في الآخرة وكان لها منفعة
في ذلك فذلك للذبح وذلك بوجهين أحدهما أن ذلك الحيوان
به راسماً بالندرج وجه من المصالح ما فيه الشارح قال بعضهم
قوله تعالى

قوله تعالى أحلت لكم بهيمة الأنعام مجرى لأن الإحلال ما يضاف
إلى الأفعال وهذا الصبغ إلى الدواب فتعذر إخراجها على الظاهر
ولا بد من إظهار فصل وليس أضمار بعض الأفعال أولى من بعض فيجوز
أن يكون المراد إحلال الاستماع محلها أو عظمها أو صوفها أو غيرها
أو المراد إحلال الانتفاع بالكل ولا شك أن اللفظ محصيه للكل
فصارت الآية مجملة لأن قوله تعالى والأنعام جعلها لكم فيها
وهذا وسافح ومبهاً تكون دل على أن المراد بقوله حلت لكم
بهيمة الأنعام إباحة الاستماع بها من جميع الوجوه المستصورة
ثم ادعى ثابتهن هذا الحق فوعين من الاستثناء الأول قوله
الإمام يأتى عليكم وأعلم أن الاستثناء مجمل واستثناءه محل من إظهار
المعنى كحصر ما بقى من الاستثناء محلاً أيضاً لأن مقتضى
إجماعنا على أن المراد من هذا الاستثناء هو المذكور بعد هذه الآية
وهو قوله تعالى حرمت عليكم الميتة والدماء وقوله وما ذبح على الصب
والثاني من الوعين قوله تعالى **عزى على أضدوا ثم محرم**
وفيه من المباحث الأول أنه تعالى لما أحل لكم بهيمة الأنعام
ذكر المرقى بغير صيدها وغير صيدها وعملاً أن ما حلت منها
صيدها وهو حلال في الإحلال دون الإحرام وبما لم يكن فذلك
حلال في الحالين جميعاً الثاني قوله تعالى وأنتم تحرموا محرماً
وهو الداخلون في الإحرام بالجم والعمود واحد ويستوى
فيه الواحد والجمع يقال فومر فومر ما يقال فومر حبيب ثم إننا أقمنا
أحرم الرجل معين أحدهما هذا وثانيهما أنه دخل الحرم ففوسه

تعالى وانتم حررتم على الصيد على من كان في الحرم
فما يحرم على من كان محرما بالبحر او البرة الثالث ظاهر هذه الآية
يستفاد ان الصيد حرام على المحرم اى صيد كان الا انه تعالى يقول في
آية اخرى ان المحرم على الحرم صيد البر لا صيد البحر قال تعالى
احل لكم صيد البحر الآية فصارت هذه الآية بيانا لتلك الآية
للمطالع الرابع اما التصايب غير فعلى الحال من قوله احل لكم
كما يقول احل لكم غير معين فيه قال القرطبي هو مثل قولك احل لك
الشيء لا موطا ولا متعينا والمعنى احل لكم مهية الأنعام
الا ان تحلوا الصيد في حال الإجماع ثم قال تعالى ان الله يفعل ما يريد
انه تعالى لما اباح الأنعام في جميع الأحوال واباح الصيد في بعض
الأحوال دون البعض تعالى **إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ** وهو جواب
عن قوله الفاعل ما الفائدة في هذا التفصيل والتخصيص غير انه جواب
على سبيل الإجمال قوله تعالى **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْلُوا شَعَائِرَ**
بِهِ الآية اما تعالى لما حرم الصيد على المحرم في الآية الأولى أكد
ذلك بالثاني في هذه الآية وأما الشعائر فجمع والأكثرون على انها
جميع شعيرة وعن ابن فارس انها جميع شعائر والشعيرة فعيبة بمعنى
سبعة والشمرة المعانة والاشعار الإعدام وحل شيء جعل
عنه على شيء حار ان يسمى شعيرة وانتهى الذي يهوى الى مكة
حتى سعاد لأنها معانة بعلامات والله على كونها هديا واختلف
المفسرون في المراد بشعائر الله وفيه قولان الأول لا تحلوا شعائر
اى لا تحلوا بشيء من شعائر الله وفرائضه وعلى هذا التقدير شعائر

الله عام في جميع التحاليف ويقرب منه قول الحسن شعائر الله ومن
الله والثاني ان المراد منه شيء خاص من التحاليف وعلى هذا القول
ذكروا وجوها أحدها المراد لا تحلوا ما حرم الله عليكم في حال إحرامكم
من الصيد وثانيها وهو قول ابن عباس رضي الله عنه ان للشركيين
كانوا يحجون البيت ويهدون الهدايا ويعطون المشاعر ويتخذون
فرائد السجون ان يغيروا عليهم فانزل الله تعالى لا تحلوا شعائر
الله وثالثها قال القرطبي كانت عامة العرب لا يرون الصفا والمروة
من شعائر الحج ولا يطوفون بينها فأمر الله تعالى هذه الآية بحسب
لاستحلالها من مناسك الحج وأشود جميعها وربها ان
الشعائر هي الهياكل المعلمة وهو قول ابن عبد البر وفيه نظر فإن
الهدية يعطى على الشعائر والعطف يستفاد المغيرة ثم قال تعالى
وَلَا تُشْهِرُوا الْفُرُجَ أى لا تشعروا الشهر الحرام بالقتال فيه والشهر
الحرام هو الشهر الذي كانت العرب تعظمه وتحرم القتال فيه قال تعالى
ان عدة الشهور عند الله الآية وقيل أربعة حرم هي ذو القعدة وذو الحجة
والحرم ورب ثلاثه سرد وواحد فرد فقوله تعالى ولا تشعروا الشهر
يجوز ان يكون إشارة الى جميع هذه الأشهر كما يطلق اسم الواحد على
الجنس ويجوز ان يكون المراد هو رب لأنه اكمل هو ما لا تشعروا
الأربعة من هذه الصفة ثم قال **وَلَا تُهَيِّجُوا** يتسكن الدال وحده
ويقال هدية أيضا وجمعها هدى قال تعالى هديا بالغ الكعبة
ثم قال **وَلَا تَقْلُدُوا** والقلا تدعى قلادة والقلادة هنا على القى
تستد على عبق المعبر وغيره على ما عرف وقيل المراد منه الهدية ذوات

القلوب عطف على الهدى بالغة في التوسيع بها لأنها استوف
الهدى وقيل انه منى عن التعرض بقلوب الهدى مبالغة في التوسيع
التعرض للهدى ثم قال **وَلَا آمَنَ النَّبِيُّ الْخُرَاءَ** أي قوما قاصدين السعد
الحرام وقراءة عبد الله **وَلَا آمَنَ النَّبِيُّ الْخُرَاءَ** على الأصناف ثم قال
حَرَّمَ قُضْلًا مِمَّنْ رَكِبَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ وفيه من المساحات الأول قسراً
خضع من قيس الأنزع يتعزى بالثناء على خطايا المؤمنين المتألف
وتسعي الفضل والرفق فيه وجهان أحدهما يتعزى فضلاً من
ديهم بالتجارة المحاجة لهم كقوله تعالى ليس عليكم جناح ان يتبعوا
فضلاً من ربكم فالمراد في محامدهم أيام الموسم والمضي انهم
فقدوا البيت لاصلاح معاشهم ومعادهم فابتغوا الفضل للديار
والرفق بالآخر وثانيهما المراد بالفضل الثواب وبالرفق ان يرضوا
الله عنهم الثالث قال قومه هذه الآية منسوخة لما انها تنقض حرمة
القتال في الشهر الحرام وذلك مذكور بقوله تعالى فلا تقربوا المسجد
اسجد الحرام بعد عاصم هذا وهذا قيل كثير من المفسرين كان عباس
وغيره وقومه منهم قالوا انها غير منسوخة فانه تعالى امر في هذه
الآية بما لا يكون محصوراً بالمسلمين وحرم علينا اخذ الهدى من المهادين
اذ احكاموا مسلمين يدل عليه اول الآية وهو قوله تعالى لا تحلوا شتماً
الهدى شتم الله انما يليق لفناء المسلمين وكذلك آخرها وهو قوله
تعالى يتعزى فضلاً من ربهم ورضواناً وهذا الخلق بالمسلم قال
ابن عباس ان المراد بالآية الكفار الذي كانوا في عهد النبي صلى
الله عليه وسلم فلما زال العهد بسوء برأه رآه ذلك الخطر والامر المراد
بقوله تعالى ولا تقربوا

بقوله تعالى ولا تقربوا المسجد الحرام بعد عاصم هذا ثم قال تعالى وإذا
حللتم فاصطادوا وفيه مساحات الأول قسراً وإذا حللتم يقال حلل
الحرم وحلل وقولاً بكسر الفاء وقيل هو يولد من كسر الهمزة عند الالف
المساحات هذه الآية متعلقة بغير محلي الصيد وانتم حررتم لما كان مع
من جعل الاصطيد الاحرام فاد ازاله الاحرام وجب ان يزول المنع ويقى
الحال كما حكاه الثالث قوله تعالى وإذا حللتم فاصطادوا يدل على ان
هذا الامر لا يباح لما ان الاصطيد مباح قبل الاحرام ثم قال تعالى
وَلَا تَجْرِمُكُمْ أي قومه الآية وفيه مساحات الأول قال القائل رحمه
الله هذا معطوف على قوله لا تحلوا شتماً أي قوله ولا آمين البيت
الحرام ولا تحللكم عداءكم لقومه من اجل انهم صدوكم عن المسجد
الحرام على ان **تَعْتَدُوا** وتعدوا على النبي والقوى فتمنعهم من احد
الحرم الثاني ما في لكتات حرره بحري كسبه وتعدية تارة الى
مفعول واحد وتارة الى مفعولين يقال حرره ديناً وكسبه وحرسته ديناً
أي كسبه آتياه ويقال احرمته ديناً على فعل التعدي الى مفعول امر
أي مفعولين كقولهم احسبته ديناً وعليه قرأ تعبد الله ولا تجرمكم
يضم الياء واول المفعولين على القرأتين صميم المحاسبات والثاني ان تعبدوا
والمعنى ولا يكسبكم بعض قوم لأن صدوكم الاعتداء ولا يحللكم عليه هو
الثالث الشنآن البعض يقال شنأت المعلن شيئاً وشنأنا وشنأنا ما
منع الشين وكسرهما ويقال رجل شنآن وامرأة شنأة مصدره ينفذ
شنات بغير صرف ويعلق قد جاء وصلاً وقد جاء مصدره الرابع قسراً
اس عاصم وابو بكر عن عاصم بن زيد عن الألفى والياقون بالفتح والغبي

اجود لكثرة طاعتها في المصادر وأما بالمشكون فقد جاء في الأكثر
 وصفاً الخامس أن كل خير أو عزم أو صدق كسر لآفة على الشرط
 والحق وبقرينة ومع الآفة يعني لأن صدقكم ثم قال تعالى **وَأَتَى اللَّهَ**
إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ والمراد منه التهديد يعني العقاب فلا تسجلوا شيئاً
 من محرمه قوله تعالى **خُذُوا حِذْرَكُمْ فَاتَمُمُوا لَهُمْ** ولهم شئور
 وما أهل له به **وَالْحَقُّهُ وَالْمَوْفُودَةُ وَالْمَرْدِيَّةُ وَالصَّاحِبَةُ**
وَمَا أَكَلُ السَّخَرِ إِلَّا مَا رَكِبْتُمْ وَقَدْ رَجَعَ عَلَى النَّصَبِ وأن تقس
بِالْأَثَرِ استغنى قال في هذه السورة **أَحَلَّتْ لَكُمْ مِهْمَةُ الْأَنْعَامِ** واستغنى
 منه بقوله **إِلَّا مَا يَتَلَبَّسُ عَلَيْكُمْ** فهنا يقين ذلك استغنى وهو أحد عشر
 نوعاً الأول لا يستغنى على وفق العقل لما أن الدرر حوهر لطيف جداً فإذا
 مات الحيوان حنق أنفه احتبس الدرر في عروقه وتغفن وقد قيل
 من أكله مضار عظيمة ولثاني الدرر كان في الكشاف كان يلوّن اللحم
 وشووته ويظلمون الضيف فأنه تعالى حرره على عليهم الثالث قال
 أهل التحقيق **لَمَّا كَانَ يَصْبِرُ جَزْأً مِنَ التَّعَذُّي وَالْإِبْدَانِ** يحصل للمتغذي
 خلوص من جس ما كان حاصله في الغذاء والخير ويصير على جرس
 عظيم وجمعة شديدة في الشهيات فحرم أكله على الإنسان لئلا
 يتكيف بتلك الكيفية وهذا ضعيف فأن هذا المعنى لا يكون مخصوصاً
 بالنعس من الخنازير من دون البعض بل يكون عاماً لكل خنزير في كل
 وقت فلو كان التحريم بهذا السبب وجب أن يكون حراماً في جميع مر
 الاوقات وليس ما أهل لعير الله به والاهلاك رفع الضيف ومنه
 يقال صرحت أهل بالجم إذا بقي ومنه استهل لصبي وهو من أخيه

أو أولاد والكفار يقولون عند الذبح باسم الآلة والعري يحرم الله
 ذلك والخامس المأخوذة يقال خنقه فأحنق والخنق والاحتناق
 انحصار الخلق مشدداً للخنق على وجوده لما أن الخنق قد يكون
 بالبدن وقد يكون غير البدن والسادس الموقوفة هي التي صيرت
 إلى أن ماتت وقدها وأوقدها إذا صيرها إلى أن ماتت ويدخل في
 الموقوفة ما رعى باليقين فأتى وهي أيضاً في بعض آياته وأما الموقوفة
 من حيث أنه لا يستلزمها السبع المردية والمردية هو الواقع في
 الردى وهو الهلاك قال تعالى **وَمَا يَعْصِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَوَدَّى** أي إذا
 وجع في النار فامرورية هي التي تسقط من جبل بوس موضع مشرف
 على البحر وإنه أكل حكم الميتة أيضاً الثامن والطبيعة وهي المنظورة
 إلى أن ماتت وذلك مثل شاتيت تشاهد إلى أن ماتت أو ماتت أحوالها
 وأما دخول الهناء وهذه الأربعة فذلك باعتبار الشاة فأنه قيل
حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الشاة الموقوفة وكذا حُرِّمَتْ الشاة لأنها من
 الحرم ما يملكه الناس والكلام يخرج على الأعم والأغلب والمراد
 منه الكتل ولثاسع وما أكل السبع إلا ما ذكركم وفيه من يباح
 أحدها السبع اسم يقع على ما له نام ويعود على الإنسان والدواب
 ويعتبر سباعاً مثل الأسد وما دونه ويحوز التحفيف في سبع ويقال
 سبع وسبعة وقولاً من عباس وما أكبل السبع وثانيها أن ما أكله
 السبع فلا يمكن أكله بل المراد ما بقي مما أكل السبع بعضه وثالثها
 أصل الدكا في اللغة تمام انشئ منه الدكا في الغنم وهو تمامه ومنه
 الدكا في السن وتام السن هو انتهاء في الشباب ويقال دكيت الشاب

اي حرم اشغالها اذا عرفت هذا فقول قوله تعالى الا ما ذكركم فيه
اقول منها انه استثناء من جميع ما تقدم من قوله والمصلحة وهو قول
علي بن ابي طالب وبها انه استثناء مختص بقوله وما اكل السبع
ومنها انه استثناء بمعنى لكن ما ذكركم ومنها انه استثناء من المحرم
لان ما ذكركم يعني حرمة ما مضى الا ما ذكركم وهذا ايضا استثناء
منقطع مثل الثالث اعاشر قوله وما ذكركم على المصنف يتحمل ان يكون
حيها وان يكون واحدا اما نصب واما نصب فيقال نصب ونصب
وهو قول ابن الاثير واما نصيبه وهو اللبث وان نصب علامته نصب
للقوم وان كان واحدا فجميعه انصاب كقوله وطاب وثانيهما
من ان من قال النص هي الاوثان وهذا بعيد لان هذا مظهر
على قوله وما اهل غير الله به وذلك هو الذبح على اسم الاوثان وهم
حق المحطون ان يكون مقاموا للمعصوف عليه وعلم ان ما في قوله وما
ذبح على النص في كل الذبح لا يعطى على قوله حرمت عليكم الميتة
المحيلة وما اكل السبع وفيه وجهان احدهما وما ذبح على اعتقاد
تعظيم النص وثانيهما وما ذبح بالنصب والامر وعلى يتعاقبان
قال تعالى فسلامة ذلك مما صاحب ايمان اي سلام عليكم المهادى
عن قوله تعالى وان تقسموا بالاذلة قال القفال هذا في جملة اللطاع
الذين صابغهم اهل الجاهلية وكانوا قتلوا ما كانوا يفعلونه في المطاعم
وذلك لان الذبح على النص انما كان يقع عند البيت وحده ذلك
الاسم بالاذلة لما كانوا يوقعونه عند البيت اذا كانوا هناك وفيه
يحتمل الاول في الآية قولان احدهما كان احدهم اذا اراد سفوف

او غزوا

او غزوا او تجارة او فطحا او امرا اخر من معاطل الامور وضرب بالاذلة
وما كانا كذا اعلى بعضها اعراف وفيه وعلى بعضها انها في ربي وتركوا
بعضها خاليا عن الكثرة فان خرج الامر اقدم على العمل وان
خرج النهي امسك وان خرج عيبها اعاد العمل فمعنى الاستقسام
بالاذلة طلب معرفة الخير والشر وسطة خضعت ضرب الفداح هو
وثانيهما قال كثير من اهل اللغة الاستقسام هو ايسر المنهج
والاذلة فداخ اليسر والقول الاول هو اختيار الجمهور والثاني الاذلة
الفداح واحدها دلم ولم ذكره الاخفش واسما سميت الاذلة بالاذلة
لانها رملت اي سويت ويقان رجل مزلم ومراة مزلمة اذ كان جميعا
كثيرا للالاف ثم قال تعالى ذكركم شئ وفيه وجهان احدهما ان
يكون ذلك رجعا الى جميع ما تقدم ذكره من التحريم والتخيل من
حالة فيه وردا على الله كذا فان قيل على القول الاول لم يصار
الى الاستقسام بالاذلة فسادا ليس به عليه اسلاما كان يجب
اليمان وهذا هو مثل الثاني فقول قال الوحيد انما حرم ذلك
لان طلب معرفة الغيب وذلك حرام لقوله تعالى قل لا يعلم من
في السموات والارض الغيب الا الله وهذا صعب ما كان الاستدلال
بالقول المعروفة ليصيرها ليس بمعلوم معلوما هو طلب معرفة
الغيب وانه لا يكون حراما بل هو لحاجة عبادة لانه اذا كان حراما
كان علم التعبير وعلم الرمل ونحو ذلك كرا وليس كذلك لطلبها
من الاحاديث الدالة على كونها من جملة المساحات وقال قوم انهم
كانوا يحلون تلك الاذلة عند الاصنام ويعتقدون ان الاصنام

اعانة في ذلك فلهذا كان فسقا وكفرا وهذا ضعيف ايضا فان كونه
فسقا وحراما متحقق شرعا وان لم تكن تلك العدة متحققة والأدنى
ان يمان به حرام لما ان كل واحد منهم طالب بمعصية نفسه ومعصية
الآخر بمعصية نفسه ومعصية كل ذلك فومعا لوجه اليوم **يشتر**
الدين كمراد من دينكم **فلا تخشونهم** واخشون الله تعالى لما
عقد في الماضي ما حرمه من بهيمة الأنعام وما احله منها ختم هو
الكلام بقوله ولكم سبق والمقصود تحذير المكلفين عن مثل
تلك الأحوال ثم حرمهم على التمسك بما شرع لهم باكمل ما يكون
فقال اليوم يشتر الدين كمراد من دينكم فلا تخشونهم واخشون الله
فلا تخافوا المشركين في خلافكم ايامهم في الشوايع فاهم ساروا
مفهوم دينكم دليل على عدمكم وحمل لهم اليأس من ان يصيروا
فاهرين بكم مستولين عليكم وفي الآية مباحث الأول في قوله
اليوم فيها قولان احدهما انه ليس المراد هو ذلك اليوم بعينه حتى
يفعل انهم ما يشعروا قبله يوما ويومين وانما هو كلام هو خارج
عن عادة اهل اللسان معناه انه لا حاجة الآن الى مداخلة هؤلاء
الكفار وقائليهما المراد به يوم نزول هذه الآية وقد نزلت
يوم الجمعة وكان يوم عرفة بعد العصر في حجة الوداع سنة عشر
واستبقت صلى الله عليه وسلم واقف بعرفات على ناحية العسبة
الثاني قوله يشتر الدين كمراد من دينكم فيه قولان احدهما يشعروا
من ان يحلوا هذه الحوائث بعد ان جعله الله تعالى محرما وثانيهما
ان يشعروا من ان يخلطوا بكم على دينكم وذلك لانه تعالى قد رعد بالعلم

هذا

هذا الدين على جميع الأديان وهو قوله ليظهره على الدين كله
تحقق تلك النصرة وادراك الخوف بالكلية وجعل لكبار معلومين
بعد ان كانوا عابثين ومقهورين بعد ان كانوا عاهرين الثالث
فانه يوم هذه الآية دالة على ان النقية حانثه عند الخوف وذلك
لانما تعالى امرهم باطاعت هذه الشرايع والاهل بها وعقل ذلك
بروال الخوف من جهة الكفار وانه على ان عقديا بالخوف
بحوز تركها ثم قال تعالى **فمن اضللت بكم** الآية
وفيه مباحث الأول ان في الآية سؤال وهو ان قوله اليوم اكلت
لكم دينكم يقتضي ان الدين كان ناقضا وانه انما وجد الدين الكامل
في خمسة وعشرين سنة قليلة واعلم ان اهل التفسير ذكروا وجوها كثيرة
احد هذه من هذا الاشكال الاول ان المراد من قوله اليوم اكلت لكم
دينكم هو ازالة الخوف عنهم واظهار المقدرة لهم على اعلانهم وهذا
المراد ضعيف اذ الاشكال ما في الثاني المراد اني اكلت لكم دينكم
ما احتاجت اليه في كاليكم من تعلم الحلال والحرام وهذا ايضا
ضعيف لانه اذا لم يكن كاملا قبل هذا اليوم كانا محاسن الى
البيان من قبل فلنمر ما خير البيان من وقت الحاجة وذلك لا يجوز
الثالث هو الذي ذكره الفقهاء ان الدين ما كان ناقضا البتة بل
كانه انداكحاملا يعني الشوايع النارية من عند الله كافية في كل وقت
هي باقية في ذلك الوقت الا انه تعالى كان عالما في اول وقت ابعث
ما ما هو كامل في هذا الوقت ليس يكمل في الوقت الذي بعده فلا
جدو مكان في التزايد واما في آخر الزمان من المبعث انزل شريعة

كاملة وحكم بقايتها الى يوم القيامة فلهذا قال اليوم اكملت
لكم دينكم ولا ابغى من ان يقال كمال التوفيق في نفسه شيوع بحسب ما يدل
على كماله شيء آخر فالدين كمال في نفسه ما لمّا فاعلم بحسب ما يدل
على كماله فانه يوقف على بيان هذا الدليل الظاهر والبرهان الباهر
وهو قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم فانه يظهر كماله بهذا الدليل
مالا يظهر بغيره من الدلائل الثاني من الباحث قال نقاة القياس
ولت الآية على ان القياس باطل وذلك لانها تدل على انه تعالى
قد بين على الحكم في جميع الوقايح فالقياس وان كان على وفق النص
كان معطلا وان كان على خلافه كان باطلا اجاب عن شبهة
القياس بانك المرام من كمال الدين انه تعالى بين جميع الوقايح
بعضها بالنص وبعضها بالبين طريق معرفة الحكم فيها على شئ
القياس وقال فاعتبروا وهذا من الدلائل لان النص يتناول كثيرا
من المحال غير ان بعضها ظاهر وبعضها غير ظاهر فتنسبط من
النص في المحال الظاهر بعض مظهر الحكم في غير الظاهر بذلك المحال
فيكون القياس مظهر لذلك الحكم الظاهر الثالث بالنص لا يشترط
سم القياس في الحقيقة هو اعتبار الشئ بالشئ على وجه يبرز الاستدلال
بيانه الحكم واللاحقة هذا الاعتبار لكان قوله تعالى فاعتبروا
بانه انما هو معطل لا حائلا عن الفائدة الثالث قال قوم لما نزلت
هذه الآية على النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن بعد ذلك الا احدى
وثنيتين يومئذ ولم يحصل في الشريعة بعده التبدل والتغيير املا فكان
ذلك جازيا مجزى اخبار النبي عليه السلام عن قريب وفاته وذلك

اخبر

اخبر عن الغيب فيكون محمدا وما يؤكد هذا ما روي عنه عن السلام
لما قرأ هذه الآية على الصحابة فوجدوا حقا عظيما واظهروا السرور
الا انما كرر صلى الله عليه فانه يحيى وقال هذه الآية تدل على قرب وفاة
الرسول صلى الله عليه وسلم فوقف من هذه الآية على سر لم يعرف
عليه غيره ثم قال تعالى **وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي بِالْإِيمَانِ**
وَالشَّرِيعَةَ كَامِلَةً قال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم
نعمتي بسبب ذلك الاكمال واعلم ان هذه الآية دالة على ان الايمان
يخلق الله تعالى وذلك لان الايمان نعمة وكل نعمة من الله تعالى قال
تعالى وما بانكم من نعمة من الله فيكون الايمان من الله ثم الدليل
على ان دين الاسلام نعمة من الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم
واتممت عليكم نعمتي اذ السنة في هذه الآية مهمة والظاهر ان المراد
بهذه النعمة ما تقدم ذكره ومنها قوله تعالى ان الدين آمنوا وعلى
الصالحات الآية فان ما يكون سببا للوصول الى الحق ويعصم بها
هو نعمة ومنه قوله تعالى من آمن بالله واليوم الآخر الآية ولا يقال
السبب هو الخروج اذ العمل الصالح لا يمكن بدون الايمان ثم قال تعالى
وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا والمعنى ان هذا هو الدين المضي عند الله
تعالى ويؤكد قوله تعالى ومن يبع غير الاسلام وما قلن يتل منه
ثم قال تعالى **فَمَنْ أَحْبَبَ فِي مَحَبَّةٍ غَيْرِ مَحَبَّةِ اللَّهِ** بل ان الله
عَفْوٌ رَحِيمٌ وهذا من تمام ما تقدم في المطامع التي حرمها الله تعالى
يعني انها وان كانت محرمة فهي مباحة في حالة الاضطرار وقوله تعالى
ذلكم مقتضى الى هذا الموضع اعراض وقع في البيان لتأكيد ما مر من معنى

التي هي بمعنى اصطلاحي صيب الذي لا يملكه والفرصة المجاعة قال اهل اللغة
المحصن والمحصن هو الذي يخلص من الطغاة بعد الجوع واصله من المحصر الذي
هو محصور ايضاً يقال رجل محصر ومحصران وامرأة محصرة ومحصرانة
والجمع محصرين ومحصرات وقوله تعالى عمن يجاب لإثم أي غير متعبد
والجواب المييل قال تعالى من خاف من مرض جنفا أي ميلا فعوله غير
متعبد أي فهو ما يميل وانصاب غير محدود مقدور على معنى غير
مجاوزه لا يتم فتناول وان الله عفو رحيم يعني يغفر لهم ما اكل من
الحرمات عند الاضطراب ورحم بعباده في سائر الاوقات ما اكل لهم الحرام
عند احتياجهم الى اكله قوله تعالى **يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ**
أَحِلَّ لَهُمْ كُلُّ شَيْءٍ هذا ايضا متعل بما تقدم في ذكر المأكول والمضاعف
وفي الآية مباحث قال في التكاثر في السؤال معنى القول فلهذا وقيل
بعده ما اذا اكل لهم كما قيل يقولون ماذا اكل لهم ونعالم يقول ماذا
اكل لنا حكاية لما قالوه وقد طعن فيه الامام المفضل فخر الدين الرازي
انه اذا كان حكاية لسلامهم لما قيل قد قالوا ماذا اكل لهم ومكررات
هذا باطل لانهم لا يقولون ماذا اكل لنا بل الصحيح ان هذا ليس
حكاية لسلامهم بعبادتهم بل هو بيان كيفية الواقعة الثاني قال
الواحد ما اذا اكله ساء واحداً هو ربح بلا مد وخبره اكل
وانه شئت جعلت ما وجدوها اسماً ويكون خبرها را واكمل من صيغة
ذا لام بمعنى ما الذي اكل لهم انما شئت ان العرب كانوا في الجاهلية
يسمون اشياء من الثياب كالخبرة والوصيلة والنبهة وغيرها
وهم كانوا يحكمون بكونها طيبة الاسم فانهم يسمون اكلها لشبهات صعبة

فذكر

وذكر نكاح لكل ما يستطاب وهو حلال وأكده ما لا به بقوله تعالى
قل من حرمة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق وقوله
ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث واعلم ان الطيب في اللغة
هو المستطاب والحلال المأزون فيه شئ ايضاً حلالاً طيباً تسميها سماهو
مستطاباً لانها احسنها في انتقاء الضرر ولا يمكن ان يكون المراد بالطيبات
هنا المحلات ولا لاصار يقدر الآية قد اكل لكم المحلات ومعلوم
ان هذا كيك حلال فوجب حمل الطيبات على المستطابات فصارت التقدير
اكل لكم ما يستطاب وتسمى ثم من الناس من يستطيع جميع الحيوانات
في اكلها بقوله خلق لكم ما في الارض جميعاً فهذا يقتضي التمسك
من الايتلاف بجميع ما في الارض الا انه اذا دخر القصص في ذلك
في ذلك الخبر فقال ويحرم عليهم الخبائث ثم الطيب وان ذلك عليه
من القصص ما يحل فلا يلزم ان يحل من الممكن ان يشغل على معرفته
تخيجه كما في لحم الخيل مثلاً فانه وان كان طيباً فلا يحل على وجه الامام
اي حنيفة رحمه الله لكونه آلة الجهاد ثم قال تعالى **وَمَا عَلَّمْتُمْ**
الْبُحْرَانِجَ مَكَلِّينَ وفيه من المباحث الفرق في هذه الآية فتركت
احدها ان فيها اضافاً والتقدير اكل لكم الطيبات وميد ما علمتم
من البحور ج مكلين فحذف الصيغة لئلا يلبس الباقي وهو قوله فكلوا مما
امسكن عليكم وثانها ان قوله وما علمتم من البحور ج مكلين ابتدأ
كلامه وخبره فكلوا مما امسكن عليكم وعلى التفسير يصح من غير حذف
واصله الثاني في البحور ج قولان احدها انها الكوس من البهائم والسباع
واحد ما جازحه سميت جازحه لانها كواسب من حرج واجتاحت اذا

كتب قال تعالى والذين اخرجوا من البيئات انما اكتسبوا وثائها من الجوارح
 هي التي تخرج وقالوا ان ما اخذوا من الصيد هم يسلطه دم لم يتحل الثالث
 نقل عن الضحاك والبيهقي ان ما اصطاده غير العتلاب فام يدرك
 وكان لم يذبح وتسمى بقوله تعالى مكبلين قالوا لان التخصيص يدل على
 كونه هذا الحكم مخصوصا وزعم الجمهور ان قوله تعالى وما علمتم من الجوارح
 مكبلين يدخل فيه كل ما يمكن الاصطيد كالهد والباري وغيرها واجابوا
 عن التمسك بقوله تعالى مكبلين من وجوه الأول ان العتلاب هو مورد
 الجوارح ومعلمها وانما استحق هذا الاسم من الكلب لما ان النايوب اكثر
 ما يكون في العتلاب الثاني ان كل سبع فانه يسمى كلبا ومنه قوله عليه السلام
 اللام سلط عليه كلبا من كلارك فاحلله الأسد الثالث انه مأخوذ من
 العتلاب لانه بمعنى الضلالة يقال فلان كلب بكذا اذا كان حريصا على
 الرعي هب ان التذكير في الآية اياحة الصيد بالعتلاب لانه التخصيص
 بالذكر لا يدرك على ما عداه دليل ان الاصطيد بالري والتبكية غير
 مذكورة الآية وهو مباح الخامس من الباحث دلت الآية على ان
 الاصطيد بالخروج لا يتحل اذا كانت الجوارح معلومة لانه تعالى قال
 وما علمتم من الجوارح مكبلين **تَعْلَمُونَ لَيْسَ مَا عَلِمْتُمْ** والله والمعلم من
 الجوارح معلوم بانه ما هو وكيفية ما الحكم يكون معلوما فانقرض
 احسنوا فيه من من حكم عليه من غلب على الظن انه يعلم لان الاسم
 لم يكن معلوما من النص او الاجماع وجب الرجوع به الى العرف
 وهو قريبي حصة وسافر وجرهما الله تعالى وسلم من حكم عليه
 وظهره اما التكرير معلوما مرة واحدة وهو قول الحسن البصري

وهي اوجعية

ح ح ح
 من الاكل الاطعمة للنفق

رحمه الله ان يصيب معلوما بغير ذلك مرتين وجره الى يوسف ويحذر حرمها
 الله تعالى من ذلك بثلاث مرات الخامس العتلاب والمكبل الذي يعلم
 العتلاب الصيد قال في الكشاف وقيل مكبلين بالتخفيف وافضل ومعل
 يشتركة كثيرا السادس انصاب مكبلين على الحمار من علمهم وقانونه هذا
 الحمار ان يكون معلوم الجوارح تحويلا في علمه وتعلمه من حال من الله
 او استنباط والمقصود منه الباقية في استنباط التعليم ثم قال تعالى
فَكُلُوا مِمَّا اسْكَنُ وفيه مباح الأول العتلاب المعلم اذا صار صيدا
 وجره وقيل ثم ادر كمال الصاد ميثا وهو حلال وخرج الحارثية كالحج
 في بيان الجوارح المعانة وكذا في السهم والريخ اما اذا صار العتلاب
 يحشم عليه وقيل من غير جمع فذلك حرام عند البعض لكونه مية وعند
 البعض حلال لقوله تعالى فكلوا مما اسكن عليكم هذا او الم يأكل
 فانه اذا اكل منه فعند من لا يتحل لانه اسكن الصيد على نفسه والآية
 تدل على انه اما يتحل اذا اسكنه على صاحبه الثاني من في قوله فاسكن
 عليكم فيه وجهان احدهما انه صلة لا تترك كقوله كلوا من ثمره اذا امر
 وثانيهما انه لا يترك صلة رائدة من هو بعيد وهي التقدير فيه وجهان
 الأول ان الصيد كله لا يؤكل فان لم يؤكل دون عطيه ودمه وحلله
 في البعض ايضا الثاني ان المعنى كلوا مما يبقى لكم الجوارح بعد اكلها
 منه او الآية دالة على ان العتلاب اذا اكل من الصيد كانت الباقية
 حلالا واكله من الصيد لا يقع في نيتكم على صاحبه وهذا
 ظهر اذا اسكنه بعد الاكل منه ولو كان الاسماء عبارة عن ان
 ياخذ الصيد ولا يتركه حتى يذهب فلا تفاوت بين ان يأكل منه

وان لم يكن شرفا لتمامه فلا شك في 1. ثم عذبه وفيه اقوال
الاول قال عليه السلام اريد الربوبية عليك وذكر اسم الله وحسن
وعلى هذا التقدير فالصبر في عليه عند اي ما عنت من الجحور
اي سوا عليه عند ارساله الثاني انه الصبر على ما استمر
بعض سوا عليه اذ اذركم ذكاته انما كانت ان يكون الصبر على ما
لا تكل يعني سوا وكذا في قوله **وَأَقْبِرُوا** **لِللّٰهِ** **تَسْبِيحًا**
لحساب اي واحد واختلف من الله في تحليل ما احله وتكريم
ما حرمه قوله تعالى **لَيَوْمٍ أَجَلٌ يَكُونُ الْفِتْنَةُ** نه تعالى احب
في الآية المقامة انه اجل الصواب وحسن التصور من نصيب
إخبار عن هذا المصنوع عاد ذكر في هذه الآية وان عجز من انه
قال اليوم احب لكم ربكم واتمت عليكم نعمتي فاني احبكم
احسن الدين وأنتم النعمة في جميع ما يتعلق بالدين فكذلك انتم
النعمة في جميع ما يتعلق بالدنيا وسها الغلال الطيبات والإعصاة
محملة على هذه لما تقدم ثم قال تعالى **وَلَوْ أَنَّ**
لِلنَّاسِ جِلْدَ بَحْرٍ مِّمَّا يَكْفِيهِمْ **وَلَوْ أَنَّ** **لِلنَّاسِ جِلْدَ بَحْرٍ**
احدهما انه الدبر يعني يحل به زياح احد الكتاب وثانيهما انه
المراد هو الجوز والقاشكة وما لا يحتاج فيه الى الرضا والشفها
ان المراد فيه جميع المصنوعات والأكثرون على القول الاول فاقرب
ما هو هذه الآية في باب الصد والذبايح فحمله على ذلك وفي
موقال تعالى **وَلَوْ أَنَّ** **لِلنَّاسِ جِلْدَ بَحْرٍ** **وَلَوْ أَنَّ** **لِلنَّاسِ جِلْدَ بَحْرٍ**
من طعامكم لأفنه لا يمنع الله تعالى من طعامكم من زبايحنا

وأيضا

وأيضا قاله الله في دكر ذلك انه اباحه الى الكفة فهو طاملة من
الجانين واباحه الدنيا بح كانت حاملة من الجانين لا جرم ذكر الله
تعالى فيها على التفسير باب النوعين ثم قال تعالى **وَالْحَصْبُ**
مِنْ أَمْوَالِهِمْ وفي المحصيات قولان احدهما انها المحدثات وثانيهما
انها العمايق وعلى هذا التقدير يدخل في نطاق الأمة والقول الاول
اولى بطلان قوله تعالى **أَدَّيْتُمْوهن** **أَبْجُوهن** وهو الأمة لا يزوج
اليها بل يزوج الى سيدتها ولأن تخصيص العمايق بالحل بهم تكريم
فكاح العارية وذلك غير محرمة التخصيص في المحراب اكثر حصلا
بالسبب الى الآماء اذ الآماء لا تتحل عن الخروج والبروز وفي الآية
مما تجتهد الاول ذهب أكثر الفقهاء الى انه يحل التزوج بالذمية
من اليهود والنصارى وتسمى هذه الآية **وَابْنُ عَرُوسٍ** **اللّٰهِ** **عِنْدَهُ**
الإيجة ذلك راجع بقوله تعالى **وَلَا تَكُونُوا** **الشُّرَكَاءَ** **فِي** **دِينِهِمْ** **وَقَوْلُ**
لا اعلم بشرك اعظم من توليها ان ربه عيسى ومن قال بهذا القول
عن المسلمين له تعالى **وَالْحَصْبُ** **مِنْ أَمْوَالِهِمْ** **وَلَوْ أَنَّ** **لِلنَّاسِ جِلْدَ بَحْرٍ**
دِينُكُمْ **بِأَبْجُوهن** **الْأُولَى** **إِنَّ** **الْمُرَادَ** **أَنَّهُ** **يُؤْمِنُونَ** **بِمَا** **يُؤْمِنُونَ** **بِمَا** **يُؤْمِنُونَ**
من بعضهم ان اليهودية اذا أمنت فهل يجوز باسم ان يزوج
فيها ام لا فثبت الله تعالى بهذه الآية حواذ ذلك والثاني روي
عن عطاء انه قال اما رخص الله تعالى بالتزوج بالكتابية في ذلك
الوقت لانه كان في المسلمات قتله واما الآن فليس الكثرة العظيمة
فزال الحاجة فلا حرم زلات الرخصة والثالث الايات الدالة
على وجوب الباعدة عن الكفار كقوله تعالى **عَدُوٌّ** **وَمُعَدِّمٌ** **أُولِيَاءُ**

وقوله تعالى لا تتخذوا بظانه ممن دونكم حقا يقتضيه المودة إلا عند حصوله
الزوجية بما فيه المحبة ويصير ذلك سببا لمن التزم إلى دينها
وعند حدوث الولد بما قيل الولد إلى دينها والرابع قوله تعالى في حاشية
هذه الآية ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله من أعظم المرات عن التزوج
بالعكارة ولو كان المراد بقوله والمحصنات من الذين آمنوا الكتاب
من قبلكم إمامة الغرض بالكتابة فكان ذكر هذه الآية عقيبها هو
صانها وهو عبد جازز الثاني من الباحث أن قلنا المراد بالمحصنات
أهل البر لم يدخل الأمة المكتوبة تحت الآية وإن قلنا المراد بالعفائف
دخلت وهذا هو مدعى الخلاف بين أبي حنيفة والثاني رحمه الله
فبعد أن حذفت يجوز على اعتبار المحصنات العفائف كما يشتر
وعند الشافعي لا يجوز لأنه اجتمع في حقها نوعان من القهريين الأكبر
وأرى الثالث من سعيد بن المسيب أن وقوله تعالى والمحصنات منهن
الذين آمنوا الكتاب يدخل جميع الذميات والعربيات فيكون التزوج
بالعكارة والكفر المقصود على أن ذلك محصور بالذمية فقط وهذا هو
قول ابن عباس الرابع من قاله عند الأكثر من الفقهاء إنما يحل نكاح
الكتابة التي دانت من التوبة والانجيل قبل مرور المهران قالوا
لا يدخل عليه قوله تعالى والمحصنات من الذين آمنوا الكتاب من قبلكم
بأنه وإن ما كتب بعد مرور المهران خرج عن حكم الكتاب
ثم قاله **وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأُخْرِجُوا مِنْ دِينِهِمْ** ولقد تبين التحليل بآيات الأحرار
يدل على تأكيد وجوبها وإن من تزوج امرأة وعزم أن لا يسيطرها
صداقها كان في صورة الزنا ونسبة المهر بالآخر يدل على أن أقل

الصدوق

الصدوق لا يسعور كما أن هذا هو مذهب الشافعي أقل الأحرار
لا يسعور وهو قال **فَحَصْنٌ عَلَى مَسَاجِدٍ وَلَا تَتَّخِذُوا**
قال السعدي المصنات المتعاضد وهو الزنا على سبيل الإحصان
واستحاضد لحد وهو الزنا في السر والله تعالى حرمها في هذه الآية
واما المتعاضد للمرأة على وجه الإحصان وهو الزوج ثم قال السعدي
ومن كثر بالإيمان فقد حبط عمله وفيه مباحث الأول قيل في الظاهر
أن المقصود منه التعريض في ما تقدم من التكليف يعني ومن يكفر
بشرايع الله ويتكافيه فقد خاب وخسر في الدنيا والآخرة وقيل
الغفال المعنى أن أهل الكتاب وإن حصلت لهم في الدنيا فضيلة المأثورة
فيما به الذبائح إلا أن ذلك لا يميزهم عن المشركين في أحوال الآخرة
وفي الجواب والعقاب بل كل من كفر بالله فقد حبط عمله في الدنيا
ولم يصل إلى شيء من العبادات في الآخرة البتة الثاني لقائل أن
يقول الكفر بما يعتق بالله ورسوله فاما الكفر بالإيمان فذلك
محال فهذا السبب احتلج المفسرون على وجوه قال ابن عباس
ومجاهد **وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ** أي ومن يكفر بالله وقال السعدي
ومن كفر بالإيمان أعظمهارة أن لا آله إلا الله فجعل كلمة التوحيد
إيمانا فكأن الإيمان به لما كان واحدا كان الإيمان من لوازمها وقال قتادة
أن ناسا من المسلمين قالوا كيف يزوج نسائهم مع كونههم على دين
ديننا فنزل الله تعالى هذه الآية ومن يكفر بما نزل في القرآن فهو
كافر ففتح القرآن إيمانا لأنه هو المثل على جميع ما لا بد منه فب
الإيمان الثابت الثماقلون بالاحباط قالوا المراد بقوله ومن يكفر

بالإيمان فقد حط عمله أي عقاب كره يزيد على ما كان حاصله
من أولاد إيمانه ومن ينكر القبول بالاحتياط قال الدعاء ان عمه الذي
أقرب به بعد ذلك الإيمان فقد صارت وضاع فانه ما أتى بتلك الاعمال
بعد الإيمان لإعتقاد أنها خير من الإيمان فإذ لم يكن الأمر كذلك بل كان
ضايحا بالاطلاعات تلك الاعمال ما حلة في نفسها من ناهي السواد
من قوله فقد حط عمله الواسع قوله وهو في الآية من الحاسرين
منوطا بشرط عدم ذكر في الآية وهو ان تمت عليه ذلك الكفر
أو لو كان من الكفر لم يكن في الآخرة من الحاسرين والذين على أنه
لا بد من هذا الشوط قوله تعالى من يرتد منكم عن دينه قيمت وهو
كافر فأولئك حطت أعمالهم قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا
اتقوا إلى الصلاة واغسلوا وجوهكم أعلم به تعالى قال في بعض
السورة ياتى بها الذين آمنوا أو فوا بالعقود وذلك لأنه حصل بها بعض
وبين الوجب عهد الربوبية وعهد العبودية وعهد الربوبية مقدم
على عهد العبودية فانه تعالى قد علم ببيان عهد الربوبية ببيان
ما يحل ويحرم من الطعام والشراب وقدم المظهر للزيادة الاحتياج إليه
وعند هذا البيان كأنه معلوم وجبت عهد الربوبية في ما يطلب والذين
من المنافع والذلات فحليل ما لوجه به عهد العبودية ولو كان أعظم
الطاعات عهد الإيمان الخلقة وكانت الصلاة لا يمكن إقامتها إلا بالطهارة
أمرها طلبها في فقال يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا
وجوهكم وفي آية مباحث الأول ليس المراد من التقية مرقى الآية فمن
القب مرقاه أو غسل الأعضاء فاعدا مثلا فخرج من العهدة بل المراد

إذا أردتم

إذا أردتم الصلاة وانتم محدثون فاغسلوا وجوهكم الآية يقال فدين
فانهم بذلك الامور إذا كان مريضا بذلك الأمر قال تعالى يا أيها الذين آمنوا
ليس المراد منه الانتصاب البتة بل كونه مريضا التاف قال داود يجب الوضوء
لكل صلاة فاحج بهذه الآية من وجهين أحدهما ان طاهر اللفظ
يدل على ذلك فانه عام لا يختص به بالبعس دون البعض من القب مرقى
إلى الصلاة ومما يدل على التحريم صحة استثناء البعض وقد صرح في هذه
الصورة ولينها أنبأت هذا التحريم من انه اللعمه وذلك لأن الصلاة
استحال تحريمه حصرة الله والاستغناء بالخدمة يجب ان يكون مقرونا
بأخص ما يقدر الجدة عليه من التعظيم ومن جهة وجوب التعظيم ان
يكره أتيا بالخدمة حاله كونه في غاية النظافة ومعلوم ان ذكر الحكم
غيب الوصف يدل على كون ذلك الحكم معقلا بذلك الوصف وذلك
لأنه من عموم الحكم بعموم الوصف فيلزم وجوب الوضوء على كل
قيام إلى الصلاة ثم قال لا يجوز ان يقال ورد في القراءة التوبة إذا
قمتم إلى الصلاة وانتم محدثون أو يقال فانه تلك الظاهر لورود الخبر الواحد
على خلافه إذ القراءة الشادة مردودة والآحاد يثبت القرآن من غير
ان يكون منقولا بالتواتر اما التمسك بخبر الواحد فذلك يقتضي
سخ القرآن بالخبر وفلك لا يجوز وما انفك فقد منعوا أولا أن
كلمة إذا تعيد وقالوا أنها لا تعيد بليل انه لو قال لامرأة إذا دخلت
الدور فاستطأ فوجلت مرة حطقت ثم دخلت مرة ثانية لم تطأ
الآلة ضعيف لأنه لا يعيد إلا ان مذهب داود مثل مذهبهم في هذه
المسئلة والأول ان يقال أنها لا تعيد العزم بليل ان السيد إذا قل المعبد

أرادت أن يدخل البيت الذي كان يأخذ من الصغار ما فيه فإذا أتيت
الأمر بالأخذ الأمرة واحدة ثم أنزلهم استدلوا على صحة قولهم بما روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يتوضأ لكل صلاة اليوم والعق
فإنه صلى الصلوات كلها بوضوء واحد أحاط داود عن هذا مما روي من قبل
أنه يقتضي نسخ القرآن بالخبر وذلك لا يجوز ولأن القول بالوجوب
أحرجه لأن الوضوء عند كل صلاة أفصح وأيضا العمل بظاهر القرآن
أولى من العمل بعد الرشد وأيضا دلالة القرآن دلالة لفظية ودلالة
ما ذكرتم من الخبر دلالة فصلية والدلالة اللفظية أقوى ثم للعقباء أن
يقولوا العمل على ما قلناه أولى لما أنه على رفاق العقل إذا المتصورون
هو الظاهر من الحديث والظاهرية حاصلة وأيضا أنه موافق للكتاب
وهو قوله تعالى ما جعل عليكم في الدين من حرج وقوله تعالى يريدكم
الله بغير البسر ولا يريدكم العسر وموافق للمعروف كذلك وهو قوله
عليه السلام لا ضرر ولا ضرار في الإسلام وأيضا أنه أحرج منه فانه لا يعمل
على ما ذكرتم إلا وإن يترك الواجب في كثير من الأمور الثالث احتجوا
في هذه الآية هل تدل على كون الوضوء شرطاً لصحة الصلاة هو
والأنفع أنها تدل لما أنه تعالى أمر بالصلاة مع الوضوء في الآية بالصلاة
بدون الوضوء تأويله المأمور به فيكون مستحقاً للعقاب وهذا هو
المعنى بكونه شرطاً والأولى أن يقال هذا الترتيب من جملة ما يقتضيه
استماع المقدم دون التالي فيمنع المقدم إذن وهو القيام إلى الصلاة
بدون التالي وهو الطهارة ولا معنى للترتيب إلا هذا إذا شرط عبادة
من أمر خارج بتوقف التحم عليه وإيضاح إليه الرابع احتج بهذه الآية

في مسألة

في مسألة اشترط البيهقي في الوضوء من قال لا اشترط نحو الشافعي
وأصحابه رحمهم الله وقالوا أنه تعالى أمر بالغسل لأجل الصلاة فوجب
أن يجب الغسل لأجل الصلاة وهذا هو الثوري الأثرى أنك إذا فاض
لواحد إذا دخلت على الأمير فقريه فالمراد هو الأمر بالترتيب لأجل
الأمر فكذلك ما نحن فيه ومن قاله بعدم الاشتراط فانه كان لأجل
الصلاة كأي خفيفة وأصحابه رحمهم الله فانهم احتجوا بهذه الآية
أيضاً وقالوا أمر بالغسل مطلقاً وانطلق على إطلاقه فيجب مطلقاً
وأما قولهم أمر بالغسل لأجل الصلاة ودلالة في الموضع ذاك
فان ظاهر اللفظ يدل على الأمر بالغسل لأجل الصلاة ولا يقتصر على
هذا المقدم من الأحداث المتعلقة بهذه المسئلة أذهي من الاحتجاج
بمشهورة ولما أنهم احتجوا بالظاهر بهذه الآية وهذه المسئلة تدل
على صحة الترتيب في مسألة اشتراط الترتيب أما من جانب الخفيفة
في احتجاجهم الله فانهم قالوا أنه تعالى أمر بغسل هذه الأعضاء
عند القيام إلى الصلاة وغسل هذه الخلية شروط لحواو الصلاة
فيكون أمر بالجميع حق إذا وجب غسل البعض دون البعض لا يجوز
ولو كان كذلك لكان تدوير الآية كما أنه تعالى قال فاعسلوا هذه
الخلية عند القيام إلى الصلاة من غير أن يراعي الترتيب فيها وأيضا
أنه تعالى ذكر الأعضاء الأربعة وعطف بعضها على البعض بحرف الواو
والواو يجمع المطلق كما ذهب إليه أبو علي المازني ومن تابعه يوجب
قوله تعالى وأتموا الحج والعمرة لله وقوله تعالى ويحدي وأركبوا معركتهم
وقوله رب موسى وهارون وغيرهما من الآيات وكذلك قول الله تعالى

زيد وهو قوله فانه اخبار عن مجيئها فلا يلزم منه غيره واما من جانب
الشافعي واصحابه رحمهم الله فانهم قالوا من غسل الوجه عند القيام
ان الصلاة وكان الغسل شرط لغسل اوجهه والأصل في الحدة ان يكون
متصلا بالشرط ولا مة تعالى قد ورد غسل الوجه على غسل اليدين
في اركض فوجب تقديمه في العمل قال تعالى فاستم كما امرت وايضا
ان الغاء في قوله تعالى فاعسلوا للتعقيب فوجب ان يجب غسل
الوجه عقب القيام الى الصلاة وايضا ان تعالى عطف بعض
لا يفتقد على البعض بحرف الواو والواو للترتيب في الأصل وحكمه
ثعلب وقد دل عليه قوله تعالى ان الصفا والبرقة فانه لا تعقب فيه
وقول الشافعي باق قول مالك رحمه الله في هذه المسئلة واما ترجيح
احد الجانبين على الآخر فالسيف بصاريه ثم السائل المتعلق بغيره
هذه الامضاء الاربعة كثيرة يعرف جميعها من الكتب المتقدمة الخاضعة
اما غسل الوجه في الآية فالتعريف عبارة عن ملء المائع على العضو
والوجه عبارة عن مبتدأ فتشيع الجهة الى منتهى الذن طولاً ومن
الاذن الى الأذن عرضاً فيجب غسله بتمامه وبما قوله من قال لفظ
اوجه مأخوذة من المواجهة فذلك على حلاوى لأصل عند أهل اللغة
واما اتصال الماء او ما يقو به مقامه الى داخل العيب فمن ابن عباس
رحمهم الله به يجب لأنه وجب غسل جميع الوجه والعين جزء من
الوجه فوجب ان يغسل غسله وما الفقهاء فانهم ما ذهبوا الى ان
وجهه واحده مما ذكر آخر الآية وهو الغاية وغاية الشيء خارجة
عن ذلك الشيء كما وقوله تعالى ثم اقموا الصلاة وقوله تعالى ما يريد

الله لا يجعل عليكم في الدين من حرج ولا شك ان اتصال الماء في العينين
حرج اساسا اما غسل اليدين الى المرفقين فانه واجب معهما علم
خلاف ما لك وزعم رحمه الله به لا يجب غسل المرفقين عندهما
وعلى هذا الخلاف ايضا غسل الرجلين الى الكعبين فجهتها ان كفاية الى
لا انتهاء الغاية وغاية الشيء خارجة عن ذلك الشيء كما وقوله تعالى
ثم اقموا الصيام الى الليل والجواب المشهور عنه ان حدة الشيء قد يكون
مفصلا عن المحدود فمقطع محسوس وهذا من حده ما يكون المحدود
خارجا عن المحدود كما وقوله تعالى ثم اقموا الصيام الى الليل فان النهار
مفصلا عن الليل انفصالا محسوسا وقد لا يكون كذلك وهذا من
نعمته ما لا يكون المحدود خارجا عن المحدود كما في قولك بعض هذا الثوب
من هذا الطرف فان طرف الثوب غير مفصل عن الثوب لمقطع محسوس
أو لم يزل هذا فقول لا شك ان امتياز المرفق عن الساعد ليس له
فصل معيّن فانه كان كذلك ليس اجاب الفصل المحدود أولى من
الاجاب المحدود آخر فوجب القول بالاجاب المعين واعلم ان قوله تعالى
الى المرافق يقتضي تحريم الأمر لا تحريم المأخوذة به بمعنى هذا
المرفق غسل اليدين الى المرفقين واجاب غسل محدود بهذا الحد ليس
الغسل السامع مذهب جمهور الفقهاء الى ان الكعبين عبارة عن
العقبين الثنتين من جانب الساق وقالت الإمامية ان الكعبين
عبارة عن عظم مسددين مثل كعب الختم ربعه موضع تحت عظم
الساق وهو قول محمد بن الحسن وكان الاصمعي يخالف هذا القول هكذا
رواه القائل واما الجواب فقد منعنا ذلك والمرا لو كان الكعب عبارة

عما ذكره فكان الحاصل في كل رجل كعصا واحدة فكان ينبغي ان يقال
 وارجلكم اي الكعاب كما في قوله **واذ بكم الى المراتى** وتماثل ان يقول
 وهذه الآية لم تذكر المراتى بلغة الجمع والكعبه بلغة التثنية فيقال
 لان لكل يد مرفعا واحدا ولكل رجل كعبين والجملة الثانية للجمهور
 ان الكعب على التفسير الذي ذكرنا به محسوس معلوم على حاله
 ما ذكرتم فانه لا يعرف الا صاحب علم النسخ وماط النسخا كيف
 العامة ان يكون امر اطراف الامم اخفيا ولان الكعب مأخوذ من
 التثنية والارتفاع ومنه الكعب لكل ماله ارتقاء الثامن واما مسيح
 الراس عبارة عن اتصال اللام ارتكوه الى العنصر وقيل العمل هو
 الإزالة والمسخ هو الاصابة يقال مسحت المندبين وبعال مسحت
 يدك مسحت والاول لا تصدق الا عند مسحه باليد على حلق الثايف
 فانه يكفي في صدقه مسح اليد من اجزاء ذلك المديل فتقوله تعالى
وقبضوا برؤوسكم هو من قبيل الثاني منهما فيمكن في العمل به مسح اليد
 بجزء من الرأس ثم ذلك الحذر غير معقد في الآية فالشافعي يعتبر
 الأدنى منه وهو الذي يصح اطلاق اسم الجرح عليه فالراجح في مسح
 الرأس عند اقل شيء يمسح به الرأس وبوجيفة رحمه الله يعتبر
 أربع من الرأس لأنه من اجزاء البصية لا يكون اقل بغايه ولا يكتفون
 احسن كذا ذلك وهذا هو غيره المعتد في الأمتيا والراجح ومسح الرأس
 عنده مسح ربيع الرأس لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم مسح
 على حبيته وقدر البصية ربيع رأس وعند مالك رحمه الله يجب
 مسح العنق وهذا هو الأفضل عند الكل لا الواجب لتاسع اختلافوا

في مسح

في مسح الرجلين فقال الفقهاء نقل عن ابن عباس وان من مالك وعكرمة
 والشعبي واى جعفر محمد بن علي الباقان الواجب فيها المسح وهو يدعه
 اما سبق قال جمهور الفقهاء والمفسرين ان الواجب هو العمل وقاله
 دار يجب الجمع بينهما وهو قوله الماص من الآية المزبونة وقال الحسن
 البصري ومحمد بن جرير الطبري انه الكلف محقق بين المسح والغسل جهة من
 قال بالمسح منية على القرائين المشهورتين في قوله **واذ بكم** ففرا
 اس كثير وحزمة وابرهرو وعاصم في رواية اى مكرهته بالخروج فنافع
 وابرهرو والكسائي وعاصم في رواية خض عن النصب اما المجرى فيعتبر
 يحطف الأرجل على الرووس فكما وجب المسح في الرووس فكذلك في الأرجل
 فان قيل لم لا يجوز ان يقال هذا كسر على الجواز فيقول لا يجوز لأن
 الكسر على الجواز فيقول لا يجوز لأن الكسر على الجواز بعدد في الله
 ولأن الكسر بالجواز اما يكون بدون جوف العطف فاما مع جوف العطف
 فام تعلم به العرب واما النصب فتان اسب ايضا فيجب المسح لانه في
 قوله تعالى **واسجدوا** وسكن الرووس في محل النصب كلها مجزوة
 باله فاذا عطفت الأرجل على الرووس جاز في الأرجل النصب عطفا
 على محل الرووس واما الحزف فذلك عطفت على الطاهر فهو هو وجه
 الاستدلال بهذه الآية على وجوب المسح ثم انهم قالوا الاحبار في هذا
 الباب كلها من باب الآحاد ونسخ القرآن بخبر الآحاد لا يجوز وايضا
 المجوز فيقال ادلا لانهم بان الاخبار في هذا الباب كلها من باب
 الآحاد بل الاخبار الكثيرة واردة من بابي الآحاد وغير الآحاد عند
 من يقول بوجوب الغسل ولا يحان يرد بالاحتياط فيجب العمل بها على وجه

لا يبرهنه نسخ القرآن والقول بالتحليل الفصل هو القول بالتحليل
هذا الوجه لما ان الغسل مشتمل على المسح من غير عكس فكان الغسل
اقرب الى الاحتياط موجب المصير اليه ويستدل لا يلزم اليك
بالنص اصلا لا بالقرآن ولا بالحديث ولأن المقصود من غسل الأعضاء
الأربعة هو التطهير والتطهير بالاعمال المبلغ من التطهير بالمسح
ثم العالب في مطهر هذه الأعضاء هو الغسل اما قطعها واما حتمها
ولا كذلك اسح فيكون القول بالغسل أولى من القول بالمسح والجواب
المشهور عنه هو أن الغرض من الرجلين محدود الى الكعبين والتحديد
انما جاء في الغسل لا في المسح وتقدم من قبل ان الكعبين عبارة عن
العظمين المائتين العشرة ان في الكشف فان قلت وانصنع بترتيب الحرج
ودخلها في حكم المسح قلت الاصل من بين الاعضاء الثلاثة التي
تغسل بصب الماء عليها وكانت مظنة الاسراء الرجوع الى
فقطفت على الدرع المسوح لا تقع ولكن لينبه على وجوب الاقتصاد
في صب الماء عليها وليس الى الكعبين بل الى باعها به بخرطة لطن طائت
بحسب مسوحه لأن المسح لم يصب له غاية في الشريعة وقال فيه
ايضا تراحمكم وارجلكم بالنصب يدل على ان الارجل معصولة
وقرأ الحسن وارجلكم بالرفع معني وارجلكم مفسولة او مسوغة
الى الكعبين الحادى عشر جمود الفقهاء اسما على جوار المسح على
لحم حادى تسعة والخارج فاسم انكرادك واحتجوا بقوله
نعالى واسموا برؤوسكم وارجلكم في الكعبين فانه تعني غسل
الرجلين او مسحهما واسح على لهما ليس هذا ولا ذلك كذلك فوجب

ان لا يجوز

ان لا يجوز ثم فكل الفاعل هو الجوارى وتكون على الخبر لكن المرجح الى
القرآن أولى من الرجوع الى الخبر لما قرأ نسخ القرآن بخبر الواحد لا يجوز
لأن العمل بالقرآن اقرب الى الاحتياط وايضا ان حديث معاذ رضي الله
عنه انه عليه السلام بعثه الى اليمن فقال لم تقص يا معاذ قال بكتاب
الله قال فان لم تجد قال فبسم الله قال فانه لم تجد قال احذر برأى
تقدم الكتاب على الخبر وانه دليل يقدم القرآن على الخبر وحديثه صريح
البيت عليه السلام فان قال الحمد لله الذي صوب رسولنا ما يؤتى به ربه
ويكون القرآن مقدما على الخبر وانه من جملة ما ينبغي جوار المسح على الرجلين
واما الغرض من اسحها باسماح الصحابة وقيل ظهر عن بعض الصحابة
القول به ولم يظهر من السابقين انكار ذلك وكان ذلك اسما لغير الصحابة
وانما من القوي الدلائل على الجواز وعن الحسن البصري انه قال حدثني
عن يونس بن اسحاق عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الخزيب
قوله تعال وان كنتم حقا فاطهروا قال الرجاء معه فطهروا الا ان
انما تقدم في انظار ما لها من مكان واحد قد اذيعت النساء والطفاء
سكنوا اولى الكلمة فريدية افع الرسل لبيتها فقتل الطهر
واعلم انه تعالى لما ذكر كيفية الطهارة لصلى ذكره كيفية الطهارة
الكبرى وهي الغسل عن الجارية وفيه مدح وان الاكثر منها استهوية
فلا حاجة الى ان يصر لها وما يكون كذلك مدرك ان يشك في طهرها
امر بالطهارة على الاطلاق بحيث لم يكن مخصوصا ببعضه موجه
بعضه فكل ذلك امر بتحويل الطهارة في جميع البدن على الاطلاق
والا لكان البعض مذكورا على النجس كما في الطهارة للصلى والى ان

منهم من قال المراد منه إزالة النجاسة الحقيقية وقد ذهب إليه أكثر
الكتاب إلى حقيقة منهم الله وهذا هو المناسب بما تقدم ذكره ثم من
أشياء من ضمن في هذا القول واستدل بقوله تعالى أما الشكر فنجس
وكلمة أما المحض وهذا يدل على أن المؤمن لا نجس أعضاؤه البتة فكذلك
قوله عليه السلام المؤمن لا نجس لأحيا ولا ميتا وبالحق أنه خروج
النجس من موضع كمن نجس موضع آخر وهذا الطعن في غاية الضعف
فإن من الجائز أن يكون المراد من نفي النجاسة من المؤمن نفي نجاسة
الكفر أي في الحكم لا في الواقع لما ذكرتم وإما خروج النجس من موضع وهو
لا نجس موضعا فذلك في النجاسة الحقيقية والنجاسة الحقيقية
ليست بنجاسة بالحقيقة بل هي عبارة عن حالة يجب غسل الأعضاء
الأربعة في تلك الحالة ولا يلزم أن يكون عضو من أعضائها ملوثا ثم نجسا
في تلك الحالة والظاهر مما عطف اسم النجاسة عليها لكونها مانعة
من الصلاة نحو النجاسة الحقيقية على البدن أو على الثوب ومعلوم
من قال المراد من هذا الطهر تطهير القلب عن عصة انحراف من الطاعة
وذلك لأن الفكر والعلم من نجاسة لا يخرج من النجاسة إنما كانت
نجاسة لأنها شيء يولد فيه وأواله وكما أن إزالة النجاسة الحقيقية
الجبائية هي طهارة فكذلك إزالة النجاسة الروحية أي إزالة تعالى
وليست بتمتعهم فيه وجهاك أحدهما أن الكلام متعلق بما تقدم
من أول الصورة إلى هذا الموضع وذلك لأنه تعالى أنعم في أول السورة
بأوجه الطيبات من لطفهم والمساكن ثم ذكر بعده حكيمة فرض الوضوء
سبح النعمة المتعلقة بالدنيا والنعمة المتعلقة بالدين وثانها أن المراد بتمتعهم

نعمته

نعمته عليه السلام أي بالنعم في التيمم والتخفيف في حالتي الضرر واليسر
ثم قال لعلكم تشكرون والعظام فيه قدر فوبه تعالى وأذكروا نعمته
الله حسنتهم وسأفة لدي ولا نعمكم بد رخصتم عفا وأطفأ به
تعالى لما ذكره من التكليف أو أنه بما يجب عليهم القبول والافتقار
وذلك من وجهين أحدهما كثرة نعم الله تعالى عليهم وهو المراد من
قوله وأذكروا نعمة الله عليكم ومعلوم أن كثرة النعم بوجوب شكرها
عليه الاستحالة بخدمة استعجم وفيه يحتاج أحدهما أنه تعالى قال
وأذكروا نعمة الله عليكم ولم يقل نعم الله عليكم لأنه ليس المقصود منه
التأمل في أعداد نعم الله بل المقصود التأمل في جنس نعم الله لأن
هذا النوع من حسن لا يقدر عليه غير الله سبحانه فتقوله وأذكروا نعمة
الله المبدأ منه التأمل في هذا الجنس من حيث أنه مما رزق نعمته صبره
والنعمة متى كانت على هذا الوجه كان وجوب الاشتغال شكرها أكثر
والكل وثانها قوله انصروا نعمة الله فتمسبحوا النسيان وكيفية
تفعل نسيانها مع انزاع متواترة متوالية علينا في جميع الأوقات بليل
أنها تذكرتها في محل النسيان وبهذا المعنى قال أهل التحقيق
أنه تعالى إنما كان ياطنا لكونه ظاهرا وهو المراد من قولهم سبحان
من احتجب عن العقول لشدة ظهوره وأصحها بكال بؤره والثاني
من الرغبات التي توجب عليهم كونهم متفانين شكليف الله تعالى هو
للثبات الذي لا تقدم به والمواظقة المعاهدة التي قد حكمت بالعقود
على نفسه وبهم في نفس هذا النسيان وحده الأول أن المراد هو التواضع
التي حوت بين الوجود وبينهم في أن يكونوا على السمع والطاعة في جميع

الانوار مثل سابعه مع الانتصار في ايها الامر ثم تعالى اضاف ايضا
المصادر ومن المرسول الى الله كما في قوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله
ثم تعالى أكد ذلك بقوله تعالى ثم جدد من نفس تلك
التيهود والوثاق فقال **واشعوا لله ان الله اعلم** بذا من الضد و
يعني لا تقصروا تلك التهود ولا تعيدوا يعلوكم على نفسها فان خطر ذلك
بما لكم به يعلم ذلك وكفى به محاذيا والساني وهو قول ابن عباس هو
استان الذي بعده الله تعالى على اي اسد بل حين قالوا انما بالتوراة ويكن
منها فيها فاما كان من حلة ما في التوراة المتعارف مقدم محمد صلى الله عليه
وسلم ورواه الاقران محمد عليه السلام الثالث وهو قول مجاهد والعلاني
ومقابل هو الميثاق الذي جده الله لهم حين اخرجهم من طرس آدم عليه
السلام واشهدهم على انفسهم انتم ربكم الرابع وهو قول الشافعي
المراد باليثاق الدلائل العقلية والشرعية التي نصها الله تعالى على
النسج والشرائع قوله تعالى **يا ايها الذين آمنوا كونوا قواما لله**
فيما اصابكم من شئ اي ما فصل ما قبله والمراد حثهم على الاقتدار
لتكليف الله واعلم ان التكليفات كثرت الا انها محصورة في نوعين
العظيم الامر الله والشفقة على خلق الله فقوله كونوا قواما من اشارة
الى النوع الأول وبعض التبيين لله هو ان يقوم الله الحق في جميع ما يلزمه
القيام به من الظواهر العمودية وتعليم الربوبية وقوله شهد بالقط
اشارة الى النوع الثاني قال الزجاج يتشرك عن دين الله لان الله
يدين ما شهد عليه ثم قاله ولا تخمكم شئت قوم على ان لا تعبدوا
اي لا تخمكم مع قوم على ان لا تعبدوا مود ان لا تعبدوا فيهم في الآخرة

قوله

في حبر
من لا يخبر الله بغيره

قوله الاول اليها عامة وانما لا يحملكم بعض قوم على ان تجروا عليه
وتجوزوا الحق فيهم بل اعلموا فيهم وان اساءوا اليكم وانما الخلق في محبتكم
فهذا خطاب عام والمعنى انه تحلى امور العباد بان لا يعاموا احدا لا على
سبيل العدل والامانة وتترك الظلم والاعتساف والشاذ انما يخصها الكفار
فانها تركت في ویش حجة حدود المسلمين عن النبي والمرافق قبل خلق هذا
الخلق كيف يعقل طم المشركين مع ان المسلمين امروا بقتلهم وبسبى والاهم
واحد اموالهم قلنا يمكن طمسهم بوجوه كثيرة منها انهم اد اظهروا انهم
لا يقبلونهم ومنها قتل اولادهم الاطفال لاغشام الآباء ومنها نقض
عهدهم بالامانة الاولى ثم قال تعالى **قدس هو اقرب** منكم
فمنهاهم اولاً عن ان يحرم العضاء على ترك الدول ثم اسألف فصرح
لهم بالامر بالعدل تاحيوا وتشدوا ثم ذكر لهم عنة الامر بالعدل وهو
قوله هو اقرب للتعوي ودية وجهه احد هو اقرب الى الإقناع معاني
الله تعالى وبإيها هو اقرب الى الاقناع من عيوب الله وفيه معية عظيم على
ان وحبوب بعدكم مع انكم ان قال الظن بوجوه العدل مع المؤمنين شر محتر
لكم امر لا يكون وعدا مع المظهورين ووعدا للمؤمنين وهو قوله
وسقوا الله ان الله حفيظ اي يحفظكم اي يحفظكم جميع المعلومات فلا
يخفى عليه شئ من احدكم ثم وعد المؤمنين فقال **وعند الله** من
انتم وحبوا ايضا حذيت لهم بعدة وخر عظيم فانه عنة اسفاط اسان
كما قاله فانك لا يدرك الله سياهم حسنات والاجر العظيم ايصال الغرم
فكانه قيل واي شئ وعدهم فقال لهم مخفرة واجر عظيم فان قيل
له اخبر عن هذا الوعد مع انه لو اخبر بالموعود به كان ذلك اقوى تسلل الإخبار

عن كونه هذا الوعد وعد الله أقوى عليه أدا كان وعده فقد امتنع الخلف
وذلك لأن الخلف إما للمعمل حيث ينشئ وعده وإما للجن حيث لا يقدر
على الوفاء وإما للمعمل عن الرقاء وإما للحاجة والله تعالى عزه عن هذه
الصفات وإما أنها بل موصوف بالصفات المتماثلة لها التي لا يمكن
الخلف معها ونحو ذلك كذلك كان الأضار عن هذا الوعد
أقوى من نفس الإخبار عن الموعود به ثم ذكر بعده وعيد الكفار
وقال **وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ**
ثم الآية تعلق على أن الخلود في النار ليس إلا للكفار لأن قوله تعالى
أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون فالتصريح باللامعة قوله تعالى
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ مُّشْرِكٌ
سُتُفْضُوا بِحَسَنٍ ثم ذكرهم فكانت آية عليهم **عَسَىٰ أَن يَكُونَ**
آية مساحت الأول في سبب العود وفيه روايات كثيرة منها
أن الشرك في أول الأمر كما رواه عابدين والمسلمون كانوا معاليهم
ومقومين وكانه المشركون لما يريدون إيقاع البلاء والقتل والفتن
بالمسلمين والله تعالى كان يسمعهم عن مطلوبهم إلى أن قويت
الاسلام وعظم شوكته المسلمون فقال تعالى **أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ**
عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ مُّشْرِكٌ وهم المشركون أن يسطروا اليكم أيديهم بالقتل
وسلب النقي فكذلك الله تعالى بطمئنه ورحمته أيدي الكفار عنكم
أيها المسلمون ويمثل هذا الانعاش العظيم يوجب عليكم أن تتقوا
معاصيه ومحاسنه مشرقا لله تعالى وعلى استه فليسوا كالمؤمنين
أي كونهم من الظن على طاعة الله ولا تتحالفوا أحدا في إقامته طاعة

الله وروى عن المسلمين قوما إلى صلاة الظهر بالجماعة وذلك بعد أن
لما صلاوا نوع الكفار فقالوا يا ليتنا نؤمن بربهم في أشأ صلواتهم قليل
لهم أن المسلمين بعد هذا صلاة هي أحب إليهم من آياتهم وأمانهم
يعنون صلاة العصر وهم يأن يوقعوا بهم أو قاموا إليهم فزجروا
بصلاة الخوف الثاني بعاد بسط اليأس أنه إذا شق وسطه يصره
أو ابسط به وتعني بسط اليأس مدحا إلى البطون به فكذلك أيديهم
عسى أي سحر من أن تصل إليهم قوله تعالى **وَلَقَدْ آتَيْنَا آلَ فِرْعَوْنَ**
وَسَارَىٰ بَنِي إِسْرَٰئِيلَ وَنَحْنُ بِسُلُوكِهِمْ أَشَدُّ رَقَابَةً والآية
مباحث الأول أن اتصال هذه الآية ما قبلها مرجعه منها أنه خاطب
المؤمنين فيما تقدم فقال **أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ** الآية ثم ذكر الآية
أي **أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ** من بني إسرائيل لكنهم نقضوه وذكروا الرقاب به فلا
تذكرها أيها المؤمنون مثل أولئك وهذا الخلق الذمير للأنبياء
مبطلهم في ما نزلهم من اللعن والذلة والسحق ومها الله تعالى
لما ذكر قوله **أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ** الآية وذكرنا أن الآية ترك في حق
قوما أرادوا إيقاع الشريرين الله تعالى الله عليه وسلم عليه وذكر
الله تعالى ذلك اتبعه بذكر فضائلهم وبيان أنهم كانوا أهل مواظبة
على معصية العهود والمواثيق الثاني قال الرجاء القريب منه من القرب
وهو القرب أو اسحق قليل فلان قيب انقور لأنه يتقرب من أحلام
يخترق عن الاسوار ومنه المناقب وهي الفضائل لأنها لا تظن
إلا بالثقة بها ثم القريب فعمله والفضل تحت الماعل والفضل
فإن كان معنى الماعل فهو الناقب عن أحوان القوم المعش

عنها وقال يوسف انه هنا معني انهم يعرفوا انهم على علمهم
وقال الاسم هو المنظر اليهم للسند اليهم امور القوم وتديبير
مصالحهم الثالث ان يوسف اسما كانوا اثني عشر سبطا فاختار الله
تعالى من كل سبط رجلا يكون نقيب اليهم وحاكما فيهم وقال مجاهد
والكلبي واشدق ان النقيب ان مدينة الحباريين الذين امر موسى
عليهم بالقتال ليقنوا على احكامهم ويجعلوا بذلك الى سبطهم
موسى عليه السلام فلما هموا اليهم رأوا احراما عظيمة وقوة
وشجوة فيها ابوا فرجعوا وحدثوا قومهم وقد بهاهم موسى
عنه السلام ان يحدوهم فتكفوا اليثاق الاكلاب بن يوقيا من
سبط يهوذا ويوشع بن نون من سبط الريشم بن يوسف وهم اللذان
قال الله تعالى وقال رجلا من الذين يخافون الآية قوله تعالى
وقال اسلمت معكم ان اقمتم صلاة وتتم الزكاة فاستم
ر من يومهم فقمتم الله فقمتم حسنا لا كثرتم حسنة
ساحفة الا انكم حسنت خرب من تحتها لا تبار وهي
مباحث الاول في الآية حذف والتقدير قال الله لهم ان معكم الاسم
حذف ذلك لان اتصال الكلام بذكرهم الثاني قوله تعالى ان معكم
خطاب للنقيب اي وقال الله للنقيب ان معكم وقيل انه خطاب
جميع بني اسرائيل ولاول اولئك لما ان الضمير فيه عائد الى الاقرب
وهو نقيب الثالث ان الكلام قد تم عند قوله وقال الله ان
معكم بالعلم والقدرة فاسمع كلامكم وادري اخلاقكم واعلم
ضما ترككم واقدري الى ايصال الجزاء اليكم فتولاه ان معكم مقدرة
معتبرة

معتبرة جدا في التعريب والتعريب ثم لما وضع الله تعالى هذه المقدمة
الكلية ذكر بعدوها جملة شرطية والشرط مركب من امور خمسة
وهي قوله وان اقمتم الصلاة الآية والجزء هو قوله لا تكون عنكم
سيئاتكم وذلك اشارة الى ازالة العقاب وقوله ولا دخلكم
خنا من تحتهم من تحتها الاثمها وهو شادة الى ايصال الثواب
وفي الآية سؤالان الاول لم اخر الامان بالرسول من اقامة الصلاة
ويتا تركها مع انه مقدم عليهما والجلاب بان اليهود كانوا
مقربين بالله لا بد في حصول النجاة من اقامة الصلاة وايضا الزكاة
الا انهم كانوا مضرين على تكذيب بعض الرسل فذكر بعد اقامة
الصلاة وايضا الزكاة انه لا بد من الايمان بجميع الرسل حتى يحصل
التصديق والالم يكن لا اقامة الصلاة وايضا الزكاة تأييد وحصول
النجاة والثاني ما معي التعزير والجلاب قال الزعاج المزني الله
الرجل عذرت ملائكة اي عذرت به ما يروى عن القبيح ويخرج عنه
ولهذا قاله اكثر العرب معني قوله وعزرتكم اي نصرتموه وبذلك
لان من نصر انسانا فقد رده عنه اعداءه وبوكان التعزير هو التوقيف
لكان قوله تعالى ولعذروه وتوقروه تنكروا الثالث قوله وقضيت
الله فها حسنا داخل تحت ايته الزكاة والمائدة في الاعادة احواله
المراد بآية الزكاة الواحيات وبهذا الاقراض الصدقات المنوبة
وقد خصها بالذكر تنبيهها على شرفها قال القرطبي واقرضتم
الله اقرضا حسنا كما صوابا ايضا لكن ذكر لما صل من الصيام
انك يكونه مقصودا منه قال تعالى وانتهى بها حسنا ثم قال تعالى

فمن كفر بعد ذلك ينكح فقد صلبه في السبل قلت
فهم ولكن الضلال بعده أظهر وأعظم لأن الكفر اسعظم كفره
لعظم النعمة المنكحوة فإذ آلات النعمة زاد قبح الكفر وبلغ الهياه
الشرى قال تعالى فما قصصهم **سأقصم** نعماتهم وفيه مباحث
الأوب في مصهم ليشاق وجوه احوال تكذيب الوسل وقتل الأنبياء
وثأبها بكنائهم سنة محمد صلى الله عليه وسلم وثأبها بما محمد
الشاق في قصيد اللعن وحوه منها لعناهم أي اخرجناهم من دجننا
ومنها استخفافهم حقه صادرا فقرة وخفايز وهو قول قتادة ومما
ضربنا الخزيه عليهم وهو قول ابن عباس ثم قال تعالى **وَحَظَّنَا**
مَوْلَانَهُمْ حاسفة بحقوق الحكم من مواضع وميه مباحث الأولى
قرحة والكسوف فسيمة مستبد آيات تعبر الله والياقوت بالقيم
والآلاف تعرف القية وحسان احوالها ان يكون معنى القاسية الآلاء
لتنق البلع كابل قادر وقدير وعالم وعليم وثأبها الله مأخوذ
من قولهم دفعهم هي على وزن شقي أي فسد وردى قال في الكشاف
وهو ايضا من القسوة لأن الذهب الخالص والفضة الخالصة فيهما
ليس والمخشوش فيه بفس وطلاة وقرى فسيمة بكسر القاف الارتفاع
الثاني قال هل السنة جمعنا فلونهم قسيه أي جعلنا هانسيه
من دون الحق ومنصرفة عن الانقياد للدلائل قالب العقولة أي
احرقتهم بانها اصارت قاسية ثم قال تعالى يحجون الحكم
عن مواضعها وهذا من حملة ما يتعلق بالقسوة وهذا التحريف يحتمل
التأويل الباطل ويحتمل تغيير المعط والأول أولى لأنه المقول
بالتواتر

بالأمر لا يأتى فيه جبر اللوح ثم قال تعالى وسين حفظا
يُخَذُّ عَصَاكَ قال ابن عباس تركوا نصيبا مما أمروا به في كتابهم
وهو الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم ولا والى ضمع على حاء
يَتَّخِذُونَ والخائفة فيها وجهان لأنها قد تكون بمعنى المصدر
في قوله تعالى فاعلموا كما بالطائفة أى بالطغيان وقوله ليس لوقعتها
كاذبة أى كذب وقد يكون صفة والمعنى تطيع على وجه حائسة
أو نفس أو على حكمة ذات خيانة وقيل أراد الخائف والهاء المبالغة
كعلامته ونسبته قال فى الكشف وقرئ على حياء منهم ثم قال
الْأَحْيَاءَ لَهُمْ وهم الذين آمنوا منهم كعبه الله بن سلام وأما به
وقيل يحتمل أن يكون هذا القليل هم الذين أصرروا على الكفر بقوا
على العهد ولم يخونوا فيه ثم قال **فَاعْلَمْ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ** وبنيته
قولن أحدهم أنه مسوخ تأية السيف وثانيهما الله غير مسوخ
وعلى هذا القول في الآية وجهان أحدهما المعنى فاعلم عن مدينهم
ولا تؤاخذهم بحاسف منهم وثانيهما أما إذا أحسب القليلين
على الكفار منهم الذين لموا على كفر فربما هذه آية من سرد
مها أم الله ورسله يذبحون عنهم ويصنع عن صهارم لهم
مداوموا يا زين على العهد وهو قول ابنه مسلم ثم قال **إِنَّ اللَّهَ**
يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ فنه وجهان أحدهما وهو قول ابن عباس إذا
عصوا فأت محسن وإذا كنت محسنا فقد أحبب الله وثانيهما
أن المراد بهؤلاء المحسنين منهم المعينون بقوله الأقل لا منهم وهم
الذين ما تقطع عهد الله والقول الأول أولى لأن المأمور به هو

الرسول بخلاف الثاني منها قوله تعالى ومن الذين ياتوا بالكتاب
يحدثون بينهم فصولا خلقا عارضا يريدون منكم فصولا
واحدة في الدنيا وسوف ينزلهم كما قد مضت
المرية من سبيل النصرى مثل سبيل اليهود في نفس العارفين من
عبد الله وانما قاله من الذين قالوا اننا نصرى ولم يقل ومن النصرى
وذلك لانهم انما سئلوا انفسهم بهذا الاسم ادعاء لنصرة الله وهم
الذين قالوا العيسى نحن النصرى الله في هذا اسم مدح وهم لا يستحقون
المدح وقوله اجعلنا منكم اي مكتوب في الانجيل انه يقول
محمد صلى الله عليه وسلم فذكر الخط في الآية يدل على ان المراد به
حظ واحد وهو الذي ذكرناه من ادعيان محمد عليه السلام
وانما خص هذا الواحد بالذكر لانه هو العظم وقوله فافترسوا بينهم
العداوة والبغضاء اي الصفتا العداوة والبغضاء بهم فقالوا اعز
فلاي نفران اذا اوتبع به كانه الصق به وقوله بينهم اي بين اليهود
والنصرى وقين بين قري النصرى فاك بعضهم بكر بعضا الى يوم القيامة
وقوله وسوف ينزلهم الله ما كان يصنعون وعيد لهم فوبه تعالى يا اهل
الكتاب قد جاءكم رسول شئت انكم تهتفون من الكتاب
فوقوا كثيرا اسعدان للحكم عن اليهود وعن النصرى بعضهم
الميثاق وتركهم ما امروا به دعاهم عقيب ذلك الى الإيمان بمحمد صلى
الله عليه وسلم فقال يا اهل الكتاب واسم وحد الكتاب لانه اخذ
مخرج الجنس ثم وصف الرسول بأمرين احدهما اي بين لهم كثيرا ما يحسون
قال ان عباس اخفا صفة محمد عليه السلام واخفا امر النبي ثم الرسول

بين لهم ذلك وهذا محرم لما الله عليه السلام لم يقرأ انما يتعلم
وثابها ويعفو عن كثير اعلا يظهر كثيرا ما يكتفون واسم لا يظهر لانه
لا حاجة الى اظهاره في الدين ثم قال وقد جاءكم من الله نور وكتاب
مبين وفيه اقوال الاول ان المراد بالنور محمد وبالكتاب القرآن
وهذا ضعيف لان العطف يعصى لعناية واما تشبيه محمد بالاسم
والقرآن بالنور فظاهر ان النور اظهر ما يقوى به البصر والنور
الباطن ما تقوى به البصيرة على ادراك الحق فانه قال في قوله
به الله اي بالكتاب من اشع دعوته اي من كان مطلوبه من طلب
ادب ارباب الدين الذي رضي به الله ثم قال صل السلام
اي طرق السلامة ويجوز ان يكون على حذف المضاف اي سئل
عن طريق السلامة ومحاو ان المراد ليس هداية الاسلام بل الهداية
الى طريق الجنة ثم قاله واخرجهم من الظلمات الى النور
بارك اي من ظلمات الكفر الى نور الإيمان بارك اي ترفيقه
والسلام يخلق بالاتباع اي ينجي رسوله بارك وقوله وقوله
ونزلهم الى صراط مستقيم وهو الدين الحق لان الحق واحد
لذاته ويسقى من جميع جهاته وما الباطل نفيه كثرة وكل حقا
معوجة قوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله ههنا
المسيح اي منهم وفيه سؤال وهو ان احدا من النصرى لا يقول
ان الله هو المسيح ابن مريم فكيف هذا القول والجواب المشهور
ان كثيرا من الخلقية يقولون ان الله تعالى قد جعل في ذلك انساب
محقة اولى وروحه واد اركان كذلك فلا يجد ان يقال ان قوما

من النصارى ذهبوا الى هذا القول بل هذا هو الأقرب وذلك لانهم
يقولون ان امور الحكمة اتحد بعيسى عليه السلام فاقوم الحكمة
اما ان يلا به الذات او الصفة فان كانت ذاتا ذات الله تعالى
قد حلت في عيسى ولا تخفى به فيكون عيسى هو الآله على هذا القول
وان كانت صفة فانتقال الصفة من ذات الى ذات أخرى
غير معقول فتثبت ان النصارى وان كانوا لا يصحون بهذا القول
الا ان حاصل مذهبهم ليس الا ان شرابه تعالى اخرج عليا
فساد هذا المذهب بقوله قل فمن يملك من الله شيئا **إِنْ**
رَدَّاهُ يَهْزَأْ بِهِ مسيح **وَسَمِعَ رُسُلَهُ** ومن في الأرض جميعا وهذه
حجة شرعية تدفع فيها المعارض على الشرط والتقدير ان يهلك
المسيح ابن مريم وأمة ومن في الأرض جميعا من الذي يقدّر على
ان يدفعه عن مراده ويقدره وقوله قل فمن يملك من الله شيئا
أي من يملك من افعال الله شيئا ولله الملك هو القادرة وقوله ومن
في الأرض جميعا يعني ان عيسى مثل من في الأرض في الحلقة
والجسمانية واعلم وعبر ذلك فمما سلمتم ان نعالى خالقنا
لذلك رجب ان يكون خالقا لعيسى ثم قال **وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ**
وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وانما قاله بسبب ما لم يقل بيتهن بما عسى
منه من ثم قال **يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ** **وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**
حق ما شاء يخلق الانسان لا من الأثربة والأمر حسا آدم
صنوا ب الله عليه وقدره يخلق من الأمر دون الأثربة كعيسى عليه
السلام وقادره يخلق من الأثربة والأمر كحيدر عليه السلام وعبره
وقيل

وقيل يخلق ما يشاء يعني انه عيسى او اصغر صورة الطير من
الطير فانه تعالى يخلق فيه ما يخلق في الطير معجزة لعيسى عليه
السلام وعلى هذا يحسن الوقت ويرى الأكله والأرض معجزة له ولا
اعتراض على الله في شيء من افعاله فوجه تعالى ذلك لئلا يهتو
وَالنَّصَارَى كُنْ أَشَدُّ آلَهُ والله وحده وفيه سؤال وهو ان
اليهود لا يقولون ذلك ألمة واما النصارى فادعاهم يقولون
لا يحق أنفسهم فكيف يجوز هذا العقل علم الحاسب
المفسرون عنه من وجوه منها انه من باب حذف المضاف
والقدير نحن من أبناء الله ومنها ان لمعظ الابن كايطلق
على ابن الصليب فقد يطلق ايضا على من يتخذ ابنا يعنى
تخصيصه بمزيد الشفقة والمحبة فكأنهم ادعوا ان عليه الله
بهم اشد واكمل من عايته فغيرهم ومنها ان اليهود قالوا نحن
أبناء الله باعتبار ان غريونا ابن الله في نعمهم وان عيسى كذلك
وزعم النصارى يعني نحن من حواصن من هو ابن الله قال ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا جماعة من اليهود الى دين
الاسلام وخبرهم بعقاب الله فقالوا كيف نخوف بعقاب
الله ونحن أبناء الله واجابوه واما النصارى فانهم يتلون في الإنجيل
ان المسيح قال لهم اذهب الى ابي وآتيكم روحا لئلا يهملهم
يرون لانهم فصلوا على سائر الخلق بسبب ان اسلافهم من
الانبياء حتى انهم اعظم انهم الى ان قالوا نحن أبناء الله
واحباؤه فانه تعالى اطلق ثلاث الدعوى وقال **قُلْ قَدْ تَعَدَّيْتُكُمْ**

وأنتم في يومه سؤال وهو انه المراد من هذا العذاب ان كان عذاب
الدنيا فذلك لا يندفع في ادعائهم فان من اولياء الله من كان
في الدنيا وعذابه وان كان عذاب الآخرة فكذلك لما انهم
ينكروا ذلك والجواب عنه من وجوه اربعة ان عذاب الدنيا
والمعصرة يوم أخذ غير لازمة فان محمدا واصحابه ما ادعوا
لهم ابناء الله وثانيها ان ذلك عذاب الآخرة واليهود والنصارى
صانوا معتزلة عذاب الآخرة وثالثها ان المراد بقوله تعالى
فلم يعدكم فلم يمتكم والمعتزلة في الحقيقة اليهود الذين كانوا قبل
اليهود المجاهدين بهذا الخطاب ثم قال تعالى بل انهم ينكروا
من حقائق بحضر من شدة نكرته من سائر يعني ليس لأحد
عليه حق يرجع عليه ان يعرف او يسمع من ان يعد به بل هو
منصرف في حكمه ينعن ما يشاء ويحكم ما يريد ثم قال وثالثها ان
استوائ الأركان وما شئها يعني من كان ملكه هكذا فكيف
يستحق الشكر الضعيف عليه حقوا وجبا ثم قاله وانه المصير
الى واليه يؤمن امر الخلق في الآخرة لانه لا يمكن الضر والنفع هناك
الا هو قال تعالى والأمر يومئذ لله قوله تعالى يا اهل الكتاب
خاضعوا لله ورسوله ان كنتم تحبون الله تعالى فقلوا
يا ايها الذين آمنوا لا تدينوا بشي من دينة
من حيث الأول بينكم وبينهم وجهان احدهما ان يقتدرا بدينهم
هو الدين والشرائع وثانيها ان يكون التقدير بينكم ما كنتم
تصنفون من الكتاب والثاني من الوجهين الأولين ان لا يقتدرا بالدين
ويكون المعنى

ويكون المعنى لكم البيان وجعلوا كل لا على هذا
التقدير انهم في يده بينكم في محض النصيب على احوال اعميين
لكم ان في قوله تعالى على قرة من الرسل قال من عباس يريد
على اسطوخ من الأبيته سميت امة القريش الأبيته وقوله
المراد في العمل بذلك الشرايع فقوله على قرة يعلق بقوله
جاءكم ان جاءكم على حق فقولوا من انما الرسل قبل كان من
عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم ستمائة او اقل او اكثر وعند
الكل ان بين موسى وعيسى ألف وسبعمائة سنة والفقهاء
بين عيسى ومحمد اربعة تلاتة من بين اسرائيل وواحد من العرب
وهو خالد بن سنان العجبي الثالث المائنة في بيعة محمد عليه السلام
في اربعة من الرسل هي ان التعذيب والتغيير قد نطق الشرايع
استقامت امة تعادوا معها وحول ذواتها وسبب ذلك انشط
الحق بالاطل والصدق بالكذب وصار ذلك عذرا ضاهرا
في اعراض الخلق عن العبادات فبعث الله تعالى محمدا عليه السلام
ازالة لهذا العذر وقوله انه يقولوا ما جاءنا من شير ونذير
يعني انما بعث اليكم الرسل في وقت العترة كراهة ان تقولوا ما جاءنا
في هذا الوقت من بشير ثم قاله تعالى فعد جاءكم بشير
ونذير فزال هذه العلة وارتفع هذا العذر ثم قاله وثالثها
كل تبني قدير والمعنى حصول العترة بوجوب احتياج
الخلق الى بيعة الرسل قوله تعالى واذا نزل الوحي فقلوا
نؤمنوا به ونطعوا ما جاءكم من امر الله ورسوله

وَأَتَاكُمْ مَا مَ يُؤْتِي أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ لَوْلَا قَوْلُهُ وَلَا قَوْلُ
مُوسَى لَقَوْمُهُ وَأَوْعَظُفَ وَهُوَ مُتَّصِلٌ بِقَوْلِهِ وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ
بَنِي إِسْرَءِيلَ كَأَنَّهُ قَبِيلٌ أَخَذَ عَلَيْهِمُ الْبَيْعَ وَذَكَرَهُمْ مُوسَى بِحَمْدِ اللَّهِ
وَأَمَرَهُمْ بِمَحَارِبِ الْجَبَارِينَ فَخَالَفُوا فِي الْمِيثَاقِ وَفِي مَحَارِبِ الْجَبَارِينَ
ثُمَّ فِي آيَةِ مَا حَتَّ الْأَوَّلَ إِيَّاهُ عَالَى مَقَرِّ عَلَيْهِمْ بِأَمْرِ مَلَكُوتِهِ أَحَدَهَا
قَوْلُهُ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَسْبَاطًا لِمَهْ لَمْ يَبْعَثْ فِي أُمَّةٍ مَابَعَثْتُ فِي بَنِي إِسْرَءِيلَ
مِنَ الْأَسْبَاطِ قَسَمَ السَّعُونَ الَّذِينَ احْتَارَهُمْ مُوسَى مِنْ قَوْمِهِ وَأُطْلِقُوا
مَعَهُ الْجَبِيلَ وَأَيْضًا كَانُوا مِنْ أَوْلَادِ يَعْقُوبَ بِكَثِيرٍ كَمَا عَلِمْتَ وَثَانِيهَا
قَوْلُهُ وَجَعَلَكُمْ مَلُوكًا فِيهِ وَجْهٌ مَسْهُوٌّ أَوْ هُوَ قَوْلُ السُّدِيِّ وَجَعَلَكُمْ
مَلُوكًا أَحْدَارًا تَمْلِكُونَ أَنْكُمْ بَعْدَ مَا كُنْتُمْ فِي أَيْدِي الْقَبِيضَةِ بِزَوَالِ أَمَلِ
الْجَزِيَّةِ وَمِنْهَا أَنْ مَنْ كَانَ رَسُولًا نَبِيًّا كَانَ مَلَكًا لِأَنَّهُ تَمَلَّكَ الْأَمْرَ
أَمَّتَهُ وَمِنْهَا أَنَّهُ كَانَ قَدِ اسْلَفَهُمْ وَأَخْلَفَهُمْ مَلُوكًا وَعَظُمَ أَمْرُهَا
أَنَّهُ مَنْ كَانَ مُسْتَقْلَلًا بِأَمْرِ نَفْسِهِ وَمَعِيشَتِهِ وَلَمْ يَكُنْ مُحْتَاجًا إِلَى مَعْلُومَةٍ
إِلَى غَيْرِهِ هُوَ مَالِكٌ قَالَ الزَّيْجَاجُ الْمَلِكُ مَنْ لَا يَدْخُلُ عَلَيْهِ أَحَدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ
وَتَالِئِهَا قَوْلُهُ تَعَالَى وَأَتَاكُمْ مَا مَ يُؤْتِي أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ وَذَلِكَ
لِأَنَّهُ تَعَالَى خَصَمُهُمْ بِأَنْزِعَ عَطِيَّةً مِنَ الْأَكْرَامِ مِثْلَ قُلُوبِ الْحَرَرِ
وَبَطَالَالِ الْعَامِ قُوَّتِهِمْ وَلِخَرَجِ أَسْبَابِ الْعَذْبَةِ مِنَ الْحَجَرِ وَاقْتِرَالِ
أَسْرِ السُّلُوكِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ثُمَّ إِنْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا ذَكَرَهُمْ هَذِهِ
الْبُحْرَ وَشَرَحَهَا لَهُمْ أَمْرُهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ بِمُجَاهَدَةِ الْعَدُوِّ فَقَالَ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا الْأَرْضُ أَمْعَدَتُ لَكُمْ لِيُكْتَبَ اللَّهُ تَعَالَى
وَسُورَةُ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَاسِرُونَ وَفِيهِ مَبَاحِثُ

الْأَوَّلُ

لَا تَزِلُّ رُكْنًا إِنْ أَبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمَا صَدَّقَ بِنِسَانٍ فَقَالَ
تَعَالَى لَهُ انْظُرْ مَا أَدْرَكَكَ بِصِرْطِكَ فَهُوَ مُقَدَّسٌ وَهُوَ مِيْرَانٌ لَدُنِّيكَ
وَضِيلٌ لِمَا خَرَجَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ مِصْرَ وَغَدَمَ إِلَهُ تَعَالَى اسْكَنْتَ
أَرْضَ الشَّامِ وَكَانَ بَنُو إِسْرَءِيلَ يَسُورُونَ أَرْضَ الشَّامِ أَرْضَ الرَّابِعِ
ثُمَّ بَعَثَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ اثْنَيْ عَشَرَ نَفِيبًا مِنَ الْأَسْبَاطِ لِيَقْسِمُوا
لَهُمْ عَنْ أَحْزَانِ تِلْكَ الْأَرْضِ فَلَمَّا دَخَلُوا تِلْكَ الْبِلَادَ رَأَوْا
أَجْسَادًا عَظِيمَةً هَائِلَةً انْصَرَفُوا إِلَى مُوسَى وَاحِدُهُ بِالرَّقِيقَةِ
فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَكْمُرُوا مَا شَاهَدُوهُ فَلَمْ يَفْعَلْ قَوْلُهُ إِلَّا دِجْلَانِ وَهُمْ
يُفْطِحُونَ بَيْنَ نَوَى وَكَالْمَسِّ يَتَوَقَّعُونَ شَهْدَ الْأَمْرِ وَقَالُوا هِيَ بِلَادُ
طَبِيبَةٍ كَثِيرَةِ النِّعَمِ وَالْأَقْوَامِ وَإِنْ كَانَتْ أَجْسَادُهُمْ عَظِيمَةً إِلَّا
أَنْفُسُهُمْ ضَعِيفَةٌ وَأَمَّا الْعَشْرَةُ الْبَاقِيَةُ فَقَدْ أَوْفَعُوا الْحَبَشَ
فِي الْقُرُوبِ الْكَسِ حَتَّى أَظْهَرُوا الْإِسْتِغَاثَ فَقَالُوا أَلَا نَدْخُلُهَا
أَبْطَمَادًا أَوْ أَفِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَالُوا أَمَا هَاهُنَا
فَاعْدِدْ دَرْعًا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَعَا قَبْلَهُمْ اللَّهُ تَعَالَى
بِأَنْ أَيْمَانَهُمْ فِي النَّبِيِّ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالُوا وَكَانَتْ مَوْعِدُ غِيَةِ النَّبِيِّ
لِلْحَبَشِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ثُمَّ أَوَلَتْ الْعَصْفَةَ مَا تَوَقَّعَ فِي النَّبِيِّ وَلَقَبَا
الْعَشْرَةَ هَلَكُوا فِي النَّبِيِّ بِغُفْرَاتٍ مَغْلِيَّةٍ الثَّانِي الْأَرْضُ
الْمُقَدَّسَةُ هِيَ الْأَرْضُ الْمُطَهَّرَةُ طَهَّرَتْ وَجَعَلَتْ مَسْكَاةً لِلنَّبِيِّ
وَهَذَا فِيهِ نَظَرٌ لِأَنَّ تِلْكَ الْأَرْضَ لَمَّا قَالَ مُوسَى ادْخُلُوا الْأَرْضَ
الْمُقَدَّسَةَ كَانَتْ مُقَدَّسَةً مِنَ الشُّعْرَةِ وَمَا كَانَتْ مَقَرًّا لِلْأَنْبِيَاءِ
وَيُمْكِنُ أَنْ يَحْبَابُ أَنَّهَا كَانَتْ كَذَلِكَ فِيمَا قَبْلَ الثَّالِثِ اخْتَلَفُوا فِي تِلْكَ

الأرض قال النبي وحكمة هي ارتقاء وقال الكتاب هي دمشق
وفلسطين وبعض الأردن وقيل الطور الرابع في قوله كتب الله لكم
فيه وجوه منها كتب في الطور المحفوظ أنها لكم ومنها وجوها
الله لكم ومنها المرمك بدخولها فان قيل لم قال كتبها لكم وحرمها
عليكم والجواب قال ابن عباس كانت هبة ثم حرمها عليهم
لشؤمهم وعصيانهم وقيل الله طه وإن كان عاما لكن المراد
هو الخفوس فصار كأنه مكتوب لبعضهم وحرام على بعضهم
وقيل ان الرعد بقوله كتب الله لكم مشروط بتقيد الطاعة فلما
لم يوجد الشرط لم يوجد الشرط وقيل انها حرمه عليهم
اربعة سة فلما مضى الأربعون حصل ما كتب الخامس في قوله
كتب الله لكم فائدة عظيمة وهي ان القوم وان كانوا جاهلين
الا انه تعالى لما وعد الضعفاء بان تلك الأرض لهم علموا قطعها بان
الله يصرفهم ويسلطهم عليهم فلا بد وان يقدموا على قتالهم
من غير حين وحين ثم قال ولا تردوا على ادياركم فتصلوا حاسرين
وفيه وجهان أحدهما لا ترجعوا عن الدين الصحيح الى الفسك في نبوة موسى
عليه السلام وذلك لأنه عليه السلام لما اخبر انه تعالى جعل تلك الأرض
لهم وهذا قيل على انه تعالى ينصرفهم فاذا لم يقطعوا بهن هذه النصرة
فان شاكين في نبوة موسى عليه السلام وقايلها لا ترجعوا عن الأرض
انهم اصرح بدخولها الى الأرض التي خرجتم عنها فلو لم فتقبلوا حاسرين
فيه وجهه من حاسرين في الآخرة تعثر الثواب والحق العذب ومنها
ترجعوا الى الذل ومنها تموتون في التيه ولا تصلوا الى شيء من محال

الذي

الدنيا ومناقع الآخرة ثم اخبر الله تعالى عنهم انهم قالوا يا موسى اني نرى
قوة ما نحارب وقيل الجاد فقال له جبره على الامر بمعنى اجبر عليه وهو
العاقبة الذي يجبر الناس على ما يريدوه وهو اختيار القرطبي والزمخشري
لم اسم فقالوا من افعل الا في حرفين وهما جبار من اجبر ودرأك من ادرأك
وقيل انه مأخوذ من قولهم تخلت جبارة اذا كانت طوية مرفوعة لا تصل
الأيدي اليها يقال رجل حمار اذا كان طويلا عظمه فتبين بالجوارح
من الفعل ثم قال القوم وادان وخلصت حتى يخرج منها فان خرجوا
منها فادان حياوت وتاد لمر هذا القول على سبيل الاستعداد كقولهم
تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط متروك تعالى
فان دخلت من الدين يحافون ثم الله عسى ان تجدتم الى ان
في آية من قوله قد حكم ما دون وعلى الله وحده في قوله وفيه
عنا في الآخرة هذان الرجلان هما يوشع بن نون وكالب وكانوا من الذين
يخافون الله وابعم الله عليهما بالهداية والتمقة بقول الله والاعتماد
على نصرة الله قال القفال ويجوز ان يكون التقدير وقال الرجلان
من الذين يخافون الله اسراييل وهم المختارون وهما رجلاي اسم الله
عليهما صفة لقوله رجلاي وقيل انما عدا في وقع في البين يؤكد ما هو
انقص من الكلام الثاني قوايما وخلصا عليهم الباب مبالغة في الوعد
بالنصرة والظفر كما قال متى دخلتم باب بلادهم انهزموا ولا يقم منهم
نازع ثار ولا ساكن دار لثالثا جازع ذلك الرجلان في قولهم فادان
دخلتموه فادانكم غالبا لانها صاها جازعهم بنبوة موسى عليه السلام
فما اخبرهم بانه تعالى قال ادخلوا الأرض المقدسة قطعنا ما بين النصرة

من قال من متى بعد ذلك وخرج من القبة اربع احشاش في القبة
فتقبل مقدار ستة ارجح وقيل تسع ارجح في ثلاثين فرسخا وقيل
سنة في اثني عشر فرسخا وقيل كما فرستائة الف فارس فاق قيسل
كيف يعقل بقدر هذا الجح العظيم وهذا القدر الصغير من العازة
قلنا ان احراق العادات في زمان الانبياء غير بعيد وانا اذا فترنا
ذلك التحريم بحريم التبدد الى الاستكمال لاحتمال انه تعالى حرم
الرجوع الى اوطانهم بل امرهم بالمشقة في تلك العازة اربعين سنة
مع الشقة والحمة حرمانهم على سوء صنيعهم الخامس يقاسمه ناه
بنيه نبيها وبنيه اعمها والقيها الارض الذي لا يهتدى فيها
فيل كانوا يصعدون حيث امسوا ويسعدون حيث اصبحوا وكانت
حركاتهم في تلك العازة على سبيل الاستدابة وهذا الشكل
بل الاول ان يحس الكلال على تحريم التعبد كما مر قوله تعالى
وانزل عليهم **سأ اتي ادم بالحق** وفيه مباحث الاول في بيان
هذه الآية ما قلها وفيه وجوه احوها به تعالى بين ان الاعادة
كانوا يريدون القاع الباطل والخذل بهم لكنه تعالى يحفظهم بصله
ومنع اعداءهم من ابطال الشر ثم انه تعالى لا اجل التسليم وحسب
قصصا كثيرة فدان كل من خضعه الله تعالى بالنعم العظيمة
والدين والدنيا فالناس ينارعون حسدا وبغيا والقصص المذكورة
وامثالها دالة على ان كل ذي قوة محسود فلما كانت نعم الله
تعالى عن تقديره صلى الله عليه وسلم لم يبعد تعاقب الاعادة حتى
استخرج انواع المعصية والكل في جمعه وثانيها ان هذا متعلق بقوله

تعالى

ك
ج
من الاكل الاكل

تعالى كل ما اكل الكتاب قد حاكم رسولنا الآية وهذه القصة وحكمة
اجاب العاص عليها من اسرار التوراة ونالها ان هذه القصة
متعلقة بما قبلها وهي قصة معجزة الجبارين اي اذكر لليهود حديث
ابن ادم كى تعلموا ان سبيل اسلافهم في الحسرة الخاضعة بسبب
اقدامهم على المعصية مثل سبيل ابن ادم في اقدام احوها على قتل
الاخر ورايها ان لا يمنع كونهم من اولاد الانبياء كما يقع لولد آدم
كونه ابن نوح معظم وخامسها لما ذكر اهل الكتاب يجر ضلعه
الله عليه وسلم حسدا اخبرهم الله تعالى بما وقع بالعد لابي ادم
وانصود هو التحذير من الحسد الثاني وائل عليهم فيه قول الله
انجدوها وائل على الناس وثانيها وائل على اهل الكتاب وقوله
ايها ادم قولاي احدهما انها ابنا ادم من صلب هابيل وفاييل
ويست السابعة ان هابيل كان مطحبا غم وفاييل كان صاحب
دبى ففرب كل واحد منهما قريبا فطرب هابيل احسن شاة
لنعه وجعلها قربانا وجعل قاييل شر جنة كانت معجزة
قربانا ثم قرب كل واحد قربانه الى الله فبولت نار من النار واحتك
قربان هابيل ولم تحترق قربان قاييل فعلم قاييل انه تعالى قبل قربان
احيه ولم يقبل قربان فحسده وقصد قتله والوجه الثاني به ما ركا
ان ادم عليه السلام كان يراد له في كل بطن بعلام وجارية
عشكان يزوج البنت من بطن من الغلام من بطن آخر فولد قاييل
وتوامه وبعد هابيل وتوامه وكانت توامة قاييل احسن الناس
وجها فاراد ادم ان ينزجها من هابيل فأبى قاييل ذلك وقال انا

انفق هذا على آدم عليه السلام قريبا قريبا من قتل قريته ورويتها
منه فقيد الله تعالى قريته هابيل كما مر في القول الثالث وهو مروي
بالتصديق انهما ما كانا ابني آدم لصلبه وانما كانا رجلين من بني
اسرائيل يدك عليه قوله تعالى من اجل ذلك كتبت على بني اسرائيل
الاية وما يدل على ذلك ايضا ان المقصود من هذه القصة ببيان
اصرار اليهود من قديم الدهر على التضرع حتى بلغ بهم شدة الحسد
الى ان قتل احدهما الآخر واذا كان المراد من هذه القصة ببيان
الحسد ذا قديم في بني اسرائيل وجب ان يكون الرجلان كان
من بني اسرائيل ثم القول الاول اشهر وعليه الأكثر قولنا الحق
فيه اقوال منها ان تلوة متبسة بالحق والصحة من عند الله عز وجل
ومنها ان تلوة متبسة بالصدق موافقة لما في الحول في الاجيال
ومنها ما في اي العرص الصحيح وهو متبج الحسد ما ان الشريك
واهل الكتب يحدون النبي عليه السلام ومنها ما في اي المتعبد
به اذ المقصود بالذكر من القصص في القرآء العبرة لا الحكاية
فقال تعالى لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الابواب ثم قال تعالى
قُرْبًا قُرْبًا وفيه مباحث الاول انه نصب بالنبي اي قصته
في ذلك الوقت ولا بعد ان يكون دلا من النبأ اي واثقه عليهم انبأ
بأ ذلك الوقت الثاني ان قوله اسم لما يقرب به الى الله من ذبيحة
او صدقة وقدم الكلام في القرآن في سورة آل عمران الثالث
بقيد الكلام وهو قوله تعالى اد قريبا قريبا قرب كل واحد
منهما قريبا الا انها جعدها في النحل واقر الاسم لانه مستل
معلوما

بمعلوما على ان لكل واحد قريبا وقيل ان القريبان اسم جنس فهو
يصلح للواحد والعدد وايضا فالقريبان مصدر كالرحمن والعدوان
والصدر لا يثنى ولا يجمع قال تعالى **فَقَتَّلَ مِنْ أَهْلِهَا** ولم يفعل
من الآخر وفيه مباحث الاول عدد الاكثر علامة القول ان كل
اشار وقال مجاهد علامة الرد ان تاحكام النار والاولى وقيل
ما حكمه في ذلك الوقت فتدبر اليه ما تدبر به الى الله تعالى
فكانت النار تترك من السماء فتأكله الثاني انما صار أحد الرجلين
شرط في قبول الاعمال قال تعالى اما يقبل الله من المتقين والتقوى
من جملة ما مضى ذكره والآن أتول ايضا التقوى امور ثلاثة
احدها ان يكون على خوف من تقصير نفسه في تلك الطاعة وثانيها
ان يكون في عابة الائتماء من ان يأتي تلك الطاعة لغرض سوى طلب
مريض الله تعالى وثالثها ان يبقى من ان يكون لعبر الله فيه
ثالثا ثم اصعد الى حكمه عن قوله من فالله هابيل **قَالَ لَا مَسَاسَ**
بِإِبْرَاهِيمَ كل الله من المتقين والتقوى كان هابيل فان لم يتق الله
قال لانه قريبا صار مقبولا فقال هابيل ما ذنبى انما يقتل الله
من المتقين ثم حكم الله تعالى عن الأخ المعلوم انه قال **إِلَّا** ثم
الى الله لئلا يفتنى أب سجده لله سجدة واحدة **يَا حَاتِ**
سَاتِ حَاتِ وفيه سؤالان احدهما انه لم يردف التثنية
عن نفسه مع ان الردف عن النفس واجب وهب ليس يراجع
ولا أتى الله غير حواء والحجاب عنه بوجه منها يمكن الرطن
انه يريد قتله وذكر له ذلك الكلام على سبيل الوعظ والتبصير

قيل اقدام القتاتل على قتله وسها انه المذكور في الآية هو قوله ما لنا
بباسط يدك اليك لاقتلاك اعد لا بسط يدك اليك لغرض قتلها
واسما اسد لغرض الدفع ومنها ان المقصود بالقتل ان اراد ان
يسلم جاره لذلك وهكذا فعل عثمان رضي الله عنه وقيل
الذي صلى الله عليه وسلم لمجد من سلمة التي حكمك على وجهك
وكن عبد الله المقتول ولا تكن عبد الله القاتل ومنها ان وجوب الدفع
عن النفس امر يجوز ان يختلف باختلاف الشرائع قال مجاهد ان
الدفع عن النفس ما كان مباحا في ذلك الوقت الثاني لم جاء الشرط
بلفظ الفعل والمجاز بلفظ اسم الماعل وهو قوله لن بسطت ما لنا
بباسط والجواب بقيد انه لا يفعل ما يكسبه به هذا الوجه
الشيخ وكذلك أكد به بالباء المؤكدة للشي ثم قاله اي لا يجوز ان
يؤذي بايدي من صحتهم من صحت النار وذلك لفظ الي
وفي سؤال ان احدها كيف يفعل ان يؤذي القاتل باسم المقتول
مع انه تعالى قال ولا تزر رازية وزر اخرى والجواب عنه بوجهين
الاول وهو قول ابن عباس وابن مسعود معناه يحتمل ان تم قتل وانك
لذلك كان قيل من قتل وهذا بمجرد المصانف والثاني قال الرجاء
معناه ترجع الى الله باثم قتل وانك من اجلك لم يتقبل قريانك
وثانيها قال لا يجوز للاساق ان يؤذي من نفسه ان يعصى الله تعالى
وكذلك لا يجوز ان يؤذي من غيره ان يعصى الله فام قال اي اريد
ان يؤذي وانك والجواب عنه من وجوه منها ان المراد اي اريد
ان يؤذي بحسبة نفس ولا تملك ان يجوز للمطلوب ان يؤذي من الله

عقاب طامه

عقاب طامه ومنها ان الطام اذ لم يجد ربه القبيحة ما يصح
به حصمه احد من سيئات المظنور وحل على الطام فعني هذا يجوز
ان يقال ان اريد ان يؤذي باثم في انه يحمل عليك يوم القيامة وهذا
يصلح جوابا عن السؤال الاول قال تعالى **فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ**
اَخِيهِ ومسلم من قال شجعتة وتحقيق الكلام ان الانسان اذا
تصور من قتل احمده والعدوان كونه من اكل الكباش هذا الاعتقاد
يصير صريحا له عن فعله يكون هذا الفعل كالشيء العامر عليه فلا
يطيعه بوجه البتة فاد اوردت النفس انراغ وسارسلها صصار
هذا الفعل سهل عليه فكان النفس جعلت في سبيلها العجيبة
فعل الفعل كالمطيع له بعد ان كان كالعاصي للغير عليه فهذا هو
المراد بقوله فطويعت له نفسه قتل اخيه ثم قال تعالى **فَقَتَلَهُ**
قيل لم يدر فاسيل كيف يقتل هاسيل مظن الميس واحد خبر
ويجب راسه بغير فتعم قاتل ذلك منه ثم انه يجد هاسيل باثما
يؤما فصره راسه بصخرة ثاث ثم قال تعالى **فَأَصْبَحَ نُفْسًا فَاسِقَةٍ**
الْمُنَافِقِينَ قال ابن عباس خسرونياه واخرته اما الانفاقه الحط
والديه ونقي مدعونا الى يوم القيامة واما الآخرة فهو اعداوب
الايام قيل ان قابيل لما قتل اخاه هرب الى عدن من ارض هو
اليمن فأتاه ابليس وقال له اما اكلت النور فها هاسيل يكونه
كان يحذر اسار ويحذر فعيك ان تعدد الناس ايضا فبص
بيت سار وهو اول من عبد النار وروى ان آدم صلوات الله عليه
بقي بعده مائة سنة ثم صعدك قط قال في الكسافي روحه رثاه

شعر وهو كسب ثمره قال تعالى **فبما آتاه الله عرابنا نجس بالدم**
لربيه كذب زور سواء أخيه وفيه مباحث الأول قيل لما
قوله لم يجد ما يصنع به ثم خاف عليه التساع فحمله في جراب على
ظهره سنة حتى تغرقت بهت الله عرابين فاقترلا فقتل أحدهما
الأخر فحمله عنقه ورجله حفرة والقاء فيها فاعلم قاتل
ذلك ومن الأصم لما قتله وتركه تحت الله عرابيا يحثي العراب على
الموت فلما رأى القاتل أن الله تعالى كيف يكرمه بعد موته ذم وقال
ما وليت ومن أن مسلم عادة العراب أن يذبح الأشياء فجاء عراب
ورده شيئا فاعلم ذلك منه الثاني لربيه فيه وجهان لربيه الله تعالى
أو لربيه العرابي ليعلمه لأنه لما كان سبب تعليمه فكانه قصصا
تعليمه على سبيل أخبار الثالث سواء أخيه ثم قال تعالى حكايه عم
ولده وولي أخرب أن أصوات من عداهم - قاتل زور
فأصبح من لئاميين وفيه مباحث يا ويلتي كلمة تعبر وتلطف
وتحتل أن يكون ذلك تعلم بعد أن تعلم من العراب أن العرابية
أكثر علماته وإن يكون تعلمه بأنه إنما أقدم على قتل خيه لحمله
وقلة معرفته ويحتل أن يكون عاكف بكيفية دفعه فانه يبعد من الإنسان
أن لا يترك إلى هذا القدر من العمل إلا أنه لما قتله تركه بالعراء
استحقاقا فانه لما رأى العراب يذبح العراب الآخر رقى قلبه
وقال هذا العراب لما قتل صاحبه بعد أن قتله أحياه تحت الأرض
أنه لو أضل سمعه من هذا العراب يا ويلتي اعترت أن أكون مثل هذا
العراب الثاني قوله يا ويلتي اعترى على نفسه باستحقاق العذاب
وهي طرفة

وهي كلمة تستعمل عند وقوع لاهية العظيمة ويظهر اللفظ المتدا
كانه الذي حاضر له فناداه يتحفة أي أيها الولد اخضع
فهذا أول حصر ذلك الثالث لفظ التذمر ونوع للزور ومعه
سعى التذمر فاما لأنه لا ير المجلس وفيه سؤال وهو أن التذمر
عليه السلام قال التذمر توبة فلما كان من السادس كان
من الثاني فلم لم تقبل توبته والحوادث أن توبته على أفعاله التي
مترد حكوها تكونها فبجحة خالية عن الفائدة لا تكونها معصية
قوله تعالى من أضل ذلك حث على من أضل من أضل من أضل
نفسا بهي نفس أو فبذ في الأرض حثا ما قتل نفسا بها
وإسراة حثا فاحصا من حث وفيه مباحث الأول
قوله من أضل ذلك أي بسببه وعلمته وفيه سؤال أن أحدهما من
أجل ذلك أي من أجل ما من من قصة هابيل وهابيل كتب على
الذي ليس القصص وذلك مشكل فانه لا مناسبة بين واقعة قتل
وهابيل وبين وجوب القصص على بني اسواتيل والمجرب عنه
من وجهات أحدهما أنه الموضع في بني اسواتيل لا بين ولدي آدم
من صلبه لكن قوله من أجل ذلك ليس إشارة إلى قصة قاتل وهابيل
بل هو إشارة إلى ما مر ذكره في هذه القصة من التلويح بالعدا الخاصة
بسبب القتل المرام وثانيهما أن وجوب القصص حكم ثابت في جميع
الأمم فماذا في تخصيصه لبني اسواتيل والحوادث أنه وجوب القصص
وأن كان عائنا في جميع الأمم إلا أن التشديد المذكور هنا في حق بني
اسواتيل غير ثابت في سائر الأمم وكيف وقد حكم الله تعالى ما قتل

تخليط الاثم في قس النفس بعد مثل يس ولا يفسد في الارض اقبصه
بيان ان الفساد في الارض الذي يجب القتل ما هو فدية البعض من
النساء لا يكون موجبا فقال اما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله
فيه ما حدث الأول في أول الآية سؤال وهو المحاربة مع الله غير
ممكنة فيجب حمله على المحاربة مع أولياء الله والمحاربة مع رسوله
الله ممكنة فلم يظن المحاربة لما نسبت الى الله كما في مجزأ لأن المسألة
منه المحاربة مع أولياء الله واداسبت الى الرسول كانت حقيقة
فلم يظن يحاربون في الآية بل يرمون ان يكون محمولا على الحقيقة والخصار
معاً وذلك ممسحا والمحارب عنه من وجهين احدهما انما يحصل
المحاربة على مخالفة الأمر والنهي والتقدير انما جزاء الذين يحاربون
اي مخالفة احكام الله واحكام رسوله ويسعون في الارض فسادا
وصكفا وصكفا وثانيهما تقدير الكلام اما جزاء الذين يحاربون
اولياء الله واولياء رسوله كذا وكذا وفي المحجب لهذا الله تعالى فياخذ
من اهلان له وليا وقد بارز في المحاربة الثاني من الناس من قال في
هذا الرعيد مخض بالكتمان ومنهم من قال انه في حق فساد المؤمنين
اما الاولون فقد ذكروا وجوها احدها ترويت في قوم من عينة نزلوا
امدينة للإسلام فرضت ابدانهم واصبرت ألوانهم فبعثهم الرسول
الى اهل الصدقة لبشرهم من اوائها والباقي ففصلها فلما وصلوا
الى ذلك الموضع قتلوا الميعة ويساقوا الى اهل المدينة فبعث اليهم
عنه السلام من رؤسهم واضعوا حتى قطعت ايديهم وارجلهم وشككهم
فيما مضى ما في حرويت هذه الآية نسخا لما فعله الرسول فصارت

نسخ

تلك السنة منسوخة بهذه الآية وثانيها ان الآية نزلت في قوم اثنى
بررة الاسمي وكان دعاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقرأ قوله فكانت من الاسلام والبيعة غايث فقتلهم واخذوا
اموالهم وثالثها انها نزلت في هؤلاء الذين حكى الله عنهم من بني
اسرائيل اثم بعد ان علف الله عليهم عقاب العهد العديدين فقام
مصدقون في القتل مفسدون في الارض وراجهما انها نزلت في قطع
الطريق من المسلمين وهذا قوله احكم العقوبة وقد قيل في حمل
الآية على الميدين ان ذلك لا يجوز فان قطع الطريق لا ينقص على
المحاربة ولا على اظهار الفساد في دار الاسلام والآية تقتضي
ذلك وايضا لا يجوز الاقتصار في الميدين على قطع اليد ولا على
التي في الآية تمتنع ذلك وايضا ان الصلب غير مشروع في الميدين
وهو مشروع في فوجب ان لا تكون الآية مخصوصة بالمؤمنين
الذين المحاربون امذكروك في الآية هم القوم الذين يحق عليهم
ولهم معية من ارادهم بسبب امر سمي بعضهم يقتصدون
اسديين في ارضهم او في رمايتهم واما اعتدوا بالقوة والسوية
لأن فالطع الطريق انما ينادى من السارق بهذا الفيد وانفقوا
على ان هذه الحالة اذا حصلت في الصغار كانوا قطع الطريق
فاما اذا حصلت في نفس البلدة بعد الشك في رجم الله الله
ايضا يكون ساعيا في الارض بالفساد ويقام عليه هذا الحد
او هو في حكم السارق الثالث قوله ان يقتلها او يصلبها الآية
في النسخة ارض هذه قوله ان احدهما به للتخفيف وهو قول ابن عباس

في رواية على من ان خلعة وهو قول سعيد بن المسيب ومجاهد النعم
ان الامام ان شاء قتل وان شاء صلب وان شاء قطع الأيدي والأرجل
وان شاء انفى الى واحد من هذه الأمور ومن عطاء من اس عيشان
رضي الله عنهم كلمة أو هذه الآية لبيان ان الاحكام تختلف
باحتلاف المصالح لمن اقتصر على القتل قتل ومن قتل واخذ المال
قتل وصلب ومن اقتصر على اخذ المال قطعت يده ورجله من خلاف
والذي يدل على ضعف القول الأول انه اذا كان للتخيير وجب
ان يتمكن الامام على الرضا فنصار على العجز لما اجمعوا على انه ليس
له ذلك علم انه ليس للتخيير واذا العجز كان للتخيير يجب ان يكون
لكل حكم على حدة والرجحان محالة على حسب القضية ان كانت
اعظم فأغلظ وان كان احف وأخف كما مر حتى اذا اقتصر على مجرد
الإحالة اقتصر الشيع من على عقوبة خفيفة وهي النفي من الأرض
قال تعالى أو ينقل من الأرض واما ما يدل على ضعف القول وهن
الذكر من ذكره فذلك ضعف لما ان الامام يتمكن من الاقتصار على
النفي عند قومه ولأنه من القول ما يدل عليه ظاهر اللفظ وانما
على وفق العقل ايضا فان رأى الامام معناه ومثل هذه الاحكام
التي اختلفوا في نفس الشيء من الأرض فعدى قول البعض هو الحبس
وهو اختيار ان حبيبة رضى الله واختيار انقل اهل اللغة ايضا
قال المراد من قوله تعالى أو ينقل من الأرض واما ان يكون النفي معناه
جميع الأرض وذلك غير ممكن مع بناء الحياة واما ان يكون من ذلك
اسلدة الى مدة من بلاد الكفرة وذلك غير جائز ايضا لما انه تعريض له

بالرزة

بالرزة ولما بطلت هذه الوجوه نفى ذلك وهو اخص والخير فيهم
النفي من الارض اذا كان محض عن طيبات الدنيا ولذا قيل في
قال ذلك لهم حرة في اذنب اي نضوبة ولهم في الآخر
عدايتهم ثم للمعتزلة ان ينسكون هذه الآية على الدفع
بوعده الفساق من اهل الصلاة وعلى ان علمهم قد اخطأ فيهم
فقد انهم ذهبوا الى هذا الحكم بشرط عدم التوبة فيقال عليهم
كما انكم ذهبتم الى هذا الحكم بشرط عدم التوبة فوجب
وهذا اليم بشرط عدم العفو والبحث فيه قدمتم عزيمة قال
تعالى اذ الذين قاتلوا من كفر لا تعذبوا عذبت الله من الله
فوجب عذبهم انه تعالى لما شيع مديجب عليه قتل المجانين من
الحدود والعقوبات استثنى هذه ما اذا قاتلوا من قبل ان تعذبوا
عليهم وبطلت السلام في اي ما تعلق بوقت الاحكام محقق الله
تعالى انه يسقط بعد هذه وما يتعلق منها بحقوق العباد فانه
لا يسقط بعدهه واما اذا قاتلوا بعد التوبة عليهم فظاهر
الآية ان التوبة بطلت عليهم ان التوبة غير مافعة لهم قوله تعالى
يا ايها الذين آمنوا قاتلوا الذين الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر
وقاتلوا في سبيل الله كما سبوا في الآية صاحب الأول انه تعالى كما حكم
عن اليهود انهم هم ان سطوا ايديهم الى اسرؤل في انفسه
بالعزم والعزم وانه تعالى منعهم عن ما ردهم فعند ذلك شرح لرب
شفعة عصمتهم عن الانبياء وامتد الجلال الى هذا الموضع ورجع
الى المقصد الأول وقال يا ايها الذين آمنوا اقرضوا الله وايسعوا اليه

الوسيلة كأن قيل قد عرفت كمال جلاله اليهود على المعاصي
 ويغفرون من الطاعات التي هي الوسائل للبعد إلى التوبة فكأنوا بها
 الذين يرون بالصدقة من ذلك المعنى مخرج عن معاصي الله متوسلين إلى الله
 بطعامه الثاني أعلم أن جماع التكليف محصورة في أربعين جزءاً
 ترك المنهيات والية الإشارة بقوله اتقوا الله وثابتها فصل
 الطاعات والية الإشارة بقوله وأبوهوا إليه الوسيلة لما كان ترك
 المنهيات مبدءاً على فعل الطاعات بالذات مع الله تعالى عليه في
 الذكر ولما أن التلذذ مقدم على الفعل فظاهر إذ التلذذ عبارة عن التلذذ
 الشيء على عدمه الأصلي والفعل هو الإتيان والتحصين من قبل
 من جعلت الوسيلة مخصوصة بالمعنى وكان ترك المعاصي من الوسائل
 أيضاً قلنا التلذذ بقاء الشيء على قدمه الأصلي وذلك القديم المسمى
 لا يمكن التوسل به إلى شيء التلذذ به إذا راعاه الذي هو العمل بالشيء
 ثم تركه لطلب مضاعفات الله تعالى فذلك التلذذ هو الإمتناع
 عن الشيء من جملة ما يحصل به التوسل إلى الله لأن ذلك الإمتناع
 من باب الأفعان وهذا ترك الشيء عبارة عن فعل سدره وإحتماله
 فتركه والفعل أمران معتبران في جميع الأحوال فالذي يجب تركه
 هو من المحرمات والذي يجب فعله هو من الواجبات سواء كان ذلك
 من الأفعال الظاهرة أو من الأفعال الباطنة الثالث الوسيلة تعيلة
 من توسل إليه أو اقتربت إليه قلنا ليس

الاحتمال ذلك ليت إلى الله وإسئل
 أو توسل في هذا المثال يظن أن الأصل أن يكون على العكس قالت
 التعليمية

التعليمية ذلك الآية على أنه لا يسئل إلى الله تعالى إلا بمعية يعلمنا معرفة
 ومريد برشدنا إليه وذلك لأننا من مطالب الوسيلة إليه مطلقاً هو
 والإيمان به من أعظم ألقاصه والمطالب فلا بد فيه من الوسيلة والجواب
 به تعالى إنما أمر به بما، أو وسيلة بعد الإيمان بالله تعالى وبعد معرفته
 توفيقاً وحاجته إلى سبيله لعدم كونه مستحقاً له تعالى لما استترك
 ما لا ينبغي بقوله اتقوا الله وعمل ما ينبغي بقوله واستغفر الله الوسيلة
 وحسن واحسنهما أقبل على النفس وشاق عليها ولهذا اذرفت
 ذلك التكليف بقوله وحاجته إلى سبيله لعدم كونه مستحقاً له وهذه الآية
 تدل على المشيئة مشتملة على أسرار روحانية وحسن بشير إلى
 واحد منها وهو أن من عبد الله فزيادته قريب بعد لا لغيره سوى
 مضاعفة تعالى وزيادته بعد الله لعرض آخر والأول هو الأشرف والأحسن
 والية الإشارة بقوله وحاجته إلى سبيله أنه في سبيله وجوده وطريق
 الإخلاص في خدمته والشأن دون الآخرة وأنه الإشارة بقوله لعنكم
 الفاتكون والفلاح اسم جامع للخلاص عن المكروه والقول بالمحبوب
 وأعلم أنه تعالى لما أرشد المؤمنين في هذه الآية إلى معاقبة جميع الخيرون
 ومما يج جميع السعادات أبعد شرح حال الكفار ويوصف عاقبة
 من لم يعرف نفسه حية ولا سعادة الآخرة وذكر من حمالة
 تلك الأمور القطعية نوعين أحدهما قوله تعالى إن الذين كفروا
 أن آياتهم في آياتهم صائبة معاً فليسوا بشيء يقولون
 ألقبوا ما شئتم منهم وهم مداً فيه ما حدث الزوال
 لجملة المذكورة مع كلمة لو حدثنا وإنا قلنا ليفتدوا به مع أن المذكور

الم بن نيتان او القدير كماه من بعد وانه الذي انكره الثاني قوله ولهم
عذاب اسم يحسن انه يكون في موضع الخاك ويحتمل ان يكون عصفاعون لحسن
المالك القصور من هذا الكلام القس للزور العذاب بهم وانه لا سحر
لهم الى الخلاص ثم قال **وخرجوا من النار وخرجوا من النار**
فيهم وبه سبب ثم وفيه محتمل ان هذه هي المخرج ها محتمل
وحيث يحدده انه يحتمل لغرضه وذهب المخرج كما ان اردوا المس
بغير اسمها العبد في فيها وقيل اذا دفعهم اليه لنا الى خرق فيها
يتمون المخرج وثانيها اسمهم ثم اذ ذلك واداره بفعلهم كقولهم
تعالى في موضع آخر من المخرج منها ويؤكد هذا الترجمة قراءة من قول
ان يخرجوا بفهم الماء والثاني من المخرجين احتج أهل السنة بهذه الآية
على انه تعالى يخرج من النار من قال الآية الا الله على سبيل الاختصاص
ما ان هذا التهديد محتمل بالكفار بل لا يمكن للاختصاص معنى في قوله
هذا الاختصاص قوله تعالى ولهم عذاب مقيم لما انهم بعد المصرك كما
وقوله تعالى مكم ويكم ولي دين قوله تعالى والسرقة في قوله
ما اوجب في الآية المقدمة قطع الأيدي والأرجل عند اخذ المال
على سبيل المدة ياتي هذه الآية من حد المال على سبيل السرقة
يوجب قطع الأيدي والأرجل ايضا وفي الآية ما حلف الأول السارق
والسارقة هما موعان بالابتداء عقيب سبويه والاحتمال والحد يعرف
والقدير فيما ينال عليهم السارق والسارقة اي حكمهما وهما عدى
ابن عمرو والسارق والسارقة بالتصنيف بوشك والزانية والزاني والاحتمال

عبد سبويه النصب وهذا وعند القل الرفع حجة سبويه ان قوله
تعالى فاقطعوا ايضاح ان يكون جعدا الله لا تحول في اعمه والقول ما اراد
والامر في السارق والسارقة تقوم مقام الذي حصل التقدير الذي سرق
فما قطعوا يديه والنصب انما يحتمل او اردت سارقا بغيره وسارقة بغيره
فما اردت توجيه هذا الجمل على كل من أتى بهذا الفعل والرفع اوفى وهذا
هو الذي احتجوا به المخرج وما يرد على ان المراد من الآية الشوط والحدا
ويجوز معها انما على مخرج ذلك وهو قوله خزا ما كتبنا لك الا وانه يرك
على ان القاطع شرع جاز في فعل السرقة ومنها ان الرقعة خيانة
والقاطع عقوبة ويطبق العقوبة بالحيا به مناسب وذكر الحكم عقيب الوصف
المتناسب يرد على ان الوصف علة لذلك الحكم وهذا مستحالة ما يرد
على انما القراءة بالدفع اولى لاننا اذا اخبرنا القراءة بالنصب يرد
على انما القراءة علة للقطع وان اخبرنا بالقراءة بالرفع افاد بالآية هذا
لمعنى فيكون امرأة بالرفع اولى مؤكدة قوله محتمل ما كسا الآية
الثاني قال انما اصل الاصول ان هذه الآية مجعلة من وجود احدى
ان الحكم معاق على الرقعة ومطلق السرقة غير موجهة لقطع بل
لا بد وان تكون هذه السرقة بمقدار يخص من المال ودلك التقدير
غير مذكور في الآية فكانت مجعلة وثانيها ان اليد اسم يقع تارة على
الاصابع والكف والساعدين الى المرفقين وكذلك على ذلك الى الكتفين
ولما كان لفظ اليد محتملا لكل واحد من هذه التقسام والتعريف
غير مذكور في الآية فكانت مجعلة وثالثها قوله تعالى فاقطعوا
خطاب مع قوله ذلك انهم غير محتمل وغير مذكور في الآية فمقتضى

الآية مجتمعة وقالت ثور من اهل التحقيق من الآية غير مجتمعة ما يشا ان الاله
واللاه في السارق والسارقة يعوم مقام الذي والفاء في قوله تعالى حانطعول
للمجل فكان اللذين الذي سرقا قطع يده كما مر في وجه القرآن من قبل مشعر
يركده بقوله حرأه كما كسا وذلك لكسب لا بد وان يكون المراد به ما تقدم
وهو الرقة فصار هذا دليلا على ان ساطع الحكم وشعلته هر
ماهية السرقه ومقتضاه ان يتم آخره يحصل هذا الشرط اللهم الا اذا قام
دليل يقتضي يقتضي تخصيص هذا الحكم بالثابت المقام التعلق على ان
القطع لا يجب الا عند شرطين فدل صاحب وان تكون السوق من احوز
وقال ابن عباس وابن الزبير والحسن البصري الثمن غير معتبر وهو قول
داود الامهاني وقول الخوارزمي ومالك بن عيسى والشافعي والحنابلة
ان لفظة الرقة تدل على اتمام الافعال ما يكون مسابقة عين المالك وانما
يجوز الى مسرقه عين المالك اذا كان المسروق يحكي نعم الشئ والقبضه
وهذا يقتضي وجوب القطع اخذ ما من احوز فالتد اود من ان يوجه
القطع في سرقه حبة من الخبثه او من غيرها او نحو ذلك من وجوب في
اول شئ يبي فيه الشئ والصنعة وذلك لان مقايير الفلقة والكثرة غير مقسومة
ولم تكن مصروحة وحسب ساء الحكم على كل ما يبي وليس لقائل ان
يقول كيف يجوز قطع اليد في سرقه قليل من المال وقد كانت قيمة السعد
حسنة بغير من الذهب او الشريع فما قطع يده لآخره لم يقتل الامارة
وحسنة في سرقه ذلك القدر القليل وماذا يتلك الدماء في العاقبة لفقير
صدد ان ثم اختلاف في ذلك اقتدر فعد الشافعي رحمه الله يجب القطع
في ربع دينار وروي فيه قوله عليه السلام لا قطع الا في ربع دينار وعند مالك

مد مقد وثلاثة دراهم او ربع دينار كما مر وعند ابن ابي ليلى مقد خمسة
دراهم وعند ابن حنيفة رحمه الله لا يجب القطع الا في عشرة دراهم مضروبة
وروي في قوله عليه السلام لا قطع الا في ثمن النجس والمطاهران من النجس لا يركب
اقل من عشرة دراهم ومنهم من طعن في التمسك بهذا الحديث وقال ان ثمن
النجس مجهول فتخصيصه بموه العرقان بعد واحد يحمل مجهول المعنى لا يجوز
وقال ايضا بوجه آخر وهو انه ان كان ثمن النجس مقدرا بعشرون دراهم كانت
التخصيص في عموم قوله تعالى والسارق والسارقة اكثر وذلك على خلاف
الأصل فكان القول بالربع اولى فقول في الاول اولا انه ما ذكرتم قدح في بيان
الرسالة اذ المقصود من البيان اظهار الحكم وهذا هو حجة ما لا يطره الحكم
عظيم ثم نقول ثانيا ان ثمن النجس والله كان مجهولا قبل بلزوم منه ان ما هو اقل
من القيمة يكون مجهولا وفي الثاني نقول لتخصيص وان كان على خلاف
الأصل فانه فتنحل على الصالح الحاجة في سبب الحدود والتصاص ما انه
يقتضي العموية في الاكثف من الضمور والأصل في العقوبات هو الصم
واللهذا سقط بالشبهة قال عليه السلام ادرى بالحدود بالشبهات
الاربع قال الشافعي رحمه الله اذا سرق او لا قطعت يده اليه ولا سرق
ثانيا قطعت وجهه اليسرى وكذلك ثالث يده اليسرى ولا يباع رجله
اليمين وسلب هذه الآية ما في السرقه لو حوب القطع والقطع يوجب
حمله تلك السرقه لما مر من قبل والسرقه متعمدة في الصور الأربع يوجب
ان يكون المجرم متعمدا وعلى مذهب ابي حنيفة والثوري حرم الله
لا يقطع في المرة الثالثة والرابعة لأن هذا الآية لا تقول على القطع فيها
ولا يجد ان يكون المراد بالأيدي هو الأيديان وقراءة ابن مسعود وهي لا قطع

وبما امر به الكتاب وقد على خصاص هذا الحكم باليهن ولا يقال القارة
 السادة سادسة في مقابلة القارة الثورية فكيف يمكن احكامها اذ الشاؤف
 لا يكون سادسة الا ان يكون اشارة تلك على الحكم دلاله خلاصة وليس كذلك
 فيما اخر فيه واما المسائل المتعلقة بحكم هذه الآية وهو القطع في سبها تعرف
 من الحكم العقلي فانك الله تعالى يتناسخه الرجح جزمه بما اكسب
 من لانه معجول وانما يدبر فادفعهم بحرية دعهم وكذلك محال
 من الله وان كان ان يكون على المذنب والهدير حارهم وقطع بهم جزمه بما اكسب
 من الامور الله اما قوله تعالى والله عز وجل حكيم والمعنى غير في استقامه اى غالب
 وحكيم في سائرهم وثقابه بعض لان يكون شئ سبها على خلاف المحسنة قال
 تعالى من سبها من سبها وان الله يؤتيه حكمه ان الله عز وجل حكيم
 وفيه سبحانه الاول ولدت الاثني ان من تاب فان الله تعالى يقبل توبته فيكون
 قيل لوله وانما يدبر على ان تجزى التوبة تجزى مقبوله قسنا المراد من قوله ويصح
 ان يكون سبها صافيه وعزمه صحيحه حاله عن سائر الاعراض التي
 اذا تاب قبل القطع تاب الله عليه وهل سقط عنه الحد عند البعض من
 السابعة بسقط عنه الاول لان قوله تعالى ان الله غفور رحيم يدل على
 سقوط العقوبة عنه والتوبة المذكورة في الآية هو الحد وعند الجمهور لا يسقط
 عنه هذا الحد بل يقام عليه على سبيل الامتنان الثالث دلت الآية على
 ان يبرأ توبة عمر واحب على الله تعالى لانه قد فرج شرب التوبة والمدح اما
 ان ينفصل والخصاص لا ماداء الواجب ثم قال تعالى ثم نعمت
 ان يفرج الله تعالى ما روي جعفر اليه وعذاب الآخرة على السارق قبل توبه
 ثم ذكر

١٢٠

جدي حبيب
 من اكمال الاطوار للمعنى

ثم ذكره بقول التوبة انه تاب او قد يباين ان له ان يفعل ما يشاء ويحكم
 ما يريد فيعذب من يشاء ويعف عن من يشاء فقام التعذيب على المقرة لما في مقابلة
 السوقة وهي مدممة على التوبة وانما حسن هذه الاعمال منه تعالى فعلى وجه
 اهل السه لكونه مخالفا للخلق ومالك الملك يتصرف في ملكه كيف يشاء ويزاد
 وعند المعزلة حسن هذه الافعال الاجل رتبة الصالح والمفسد ولا يحسنه
 على خلاف ما روي عليه صريح هذه الآية قوله تعالى يا ايها الرسول لا تجزى
 ان يفرج الله عنك في ذلك من سبها من سبها وان الله يؤتيه حكمه ان الله عز وجل حكيم
 الله تعالى لما بين بعض الكاليف والشوايح وكان قد علم من بعض الناس كونهم
 متسارعين الى الكفر بالآخرة امرين وله ان لا يجزى الاجل ذلك وفي الآية باحث
 الاول انه تعالى مخاطب محمد صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى يا ايها النبي
 في كل حين من الامور وما خاطبه بقوله يا ايها الرسول الا هذه الآية وفي قوله
 ما يبين ان شرب له ما امره اليك من ريك وهذا الخطاب لا شك انه خطاب
 لشربه وتعظيم الشئ في الاثني لك بعض الباء ويسرعون في التوبة
 والارجال تساعدة المتأقين في الكفر وذلك بسبب محبة الله في سبها
 وجوه الكفر والفكر في حق المسلمين وفي سبها منهم وفي ملاحظة الشكر في سبها
 اسرع فيه الشيب ويسرع فيه الفساد وعفى وقع فيه سبها فأكبر ما سبها
 في الكفر عار عن الفاضل انهم فيه على اسرع الوجوه على وجوده في
 ورصة وقوله من الذين قالوا آتينا باقرهم تقديم وتأخير والتقديم من الذين
 قالوا ما توهمهم آتينا ولم تفر من قلوبهم ثم قاله تعالى ومن الذين هم
 من الذين قالوا آتينا باقرهم تقديم وتأخير والتقديم من الذين
 ذكر القارة والرجح ان الكلام لم يعم عند قوله من الذين هادوا ثم سبها

من قواه سمعون للكذب سمعون لقوم آخرين والتقدير لا يحزنك الذين
يسارعون في الكفر من المنافقين ومن اليهود ثم بعد ذلك وصف الكسل
لكوم سمعون للكذب سمعون لقوم آخرين الشاهد ان الكلام يتم عند
قوله ولم تسمعوا قلوبهم ثم ابتداء من قوله ومن الذين هادوا سمعون للكذب
وعلى هذا التقدير فقوله سمعون صفة الثالث وذكر الزجاج قوله سمعون
للكذب وجهين الاول معناه فانك للكذب والسمع يستعمل ويراد به
القول ومنه قوله سمع الله من جده وذلك للكذب الذي تفسوه هو يقول
رؤساؤهم من الكاذبين في دين الله في تحريف التوراة وفي جعل محمد
عليه السلام الثاني ان المراد من قوله سمعون نفس السامع واللام في قوله
للكذب لام في اي سمعون منك لكي يكونوا عليك وبما فوه سمعون
بقوم آخرين م يأتك فاعلم انهم حواسيس قوم آخرين لم يأتوا
ولم يحضروا عندك لينقلوا اليهم اخبارك فعلى هذا التقدير فيقول
للكذب اي سمعون اي رسول الله لا اجل ان يكذبوا بله يسمعون ما سمعوا
سنة الامانة والنصان والتبديل والتغيير سمعون من رسول الله دخل
قوم آخرين من اليهود ثم وصف هؤلاء اليهود بصفة اخرى يحذرون
الحكم من بعد مواضعه اي من بعد ان وصف الله مواضعه اي من
مورثه واحل حلاله وحرم حرامه قال المفسرون ان حلالا وامرأة
من اشواق اهل جبروتيا وكان حد الرضا في التوراة التي حكوتها
اليهود حرمها منهن فها قد رسلوا فوما اي الرسول ليسأله عن حكم
الرضا على احسن فقالوا ان امركم باجتماع قلوبهم وان امركم بالرحم فاحذروا
ولا تساقوا فاسألوا عن ذلك نزل جبرائيل بالرحم فأبوا ان يأخذوا به
اداعوا

اداعوا هذه القصة حقون قوله تعالى تحذرون الحكم عن مواضعه
اي وصعوا الحاد من الرحمة قوله ان اوسم هذه الحدة وان لم توتوه
فاحذروا اي ان امركم بالجلد فاقطوا امركم بالرحم ولا تساقوا
شجع تعالى فصاعح هؤلاء اليهود قال **وَرَبُّهُ سَمِعَهُ**
تَمَلَّكَ لَمْ يَمِنْ الله شيئا ولعلم بان لفظ الفتنة بجملة جميع نواع الغامد
الا انه تعالى لما ذكر هذا اللفظ عقيب اربع حكمهم كان المراد منها تلك
لكن ياب وعلى هذا التقدير فالمراد من يرد الله كرهه وضلاله من يقدر
احد دفع ذلك عنه ثم أكد ذلك فقال اولئك قدس حذر الله
أَيْ نَظَرُوا قُلُوبَهُمْ قال اهل السنة دلت هذه الاية على انه تعالى غير مريد
اسلام الكافر وانه لم يظهر قلبه من الشك والشك والاثم والاعتذار
فانهم ذكروا في تفسير هذه الفتنة رجوها سها ان الفتنة هي العذاب قال
تعالى علوا لا يفقهون اي يعذبون فالمراد هنا انه يريد عذابه لكفره
ونفاقه ومنها ان الفتنة المصيبة يعي ويرد الله فضيحه ومنها
فتنة اضلاله والمراد بالاضلال الحكم بالضلالات ومنها الاختيار يعي
من يرد الله اختباره فيما يبتليه من التكليف ثم انه يتركها ولا يقوم
بأدائها فمن تملك له من الله ثوابا ولا نغما واما قوله اولئك الذين
لم يرد الله ان يظهر قلوبهم فذكرها فيه وجوها ايضا منها انهم لم يرد
بالانطاف لانهم تعلم ان الله لا فائدة في تلك الانطاف ومنها لم يرد الله
ان يظهر قلوبهم من المرح والغم والوحشة الدالة على كفرهم ومنها ان هذا
استعارة من سقوط رقعته عند الله وانه غير ملتفت اليه بسبب قبح هو
أفعاله وسوء أعماله والكلام على هذه الوجوه قد تقدم مرارا ثم قال

لهم ولدت حزنهم ولهم في **أمة عذبت عظيم** حوى المصنفين
يهلك منهم بالهلاك الرسول على كذبهم وخونهم من القتل وحزن
اسروا فصبحتهم بنظرهم وكذبهم في كتمان من الله تعالى في ان يجاب الرجوع
واخذ الحرية منهم ولهم في الآخرة عذاب عظيم وهو الخلود في النار
قال تعالى **سَمِعُوا لَكَ كَذِبًا أُولَئِكَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ فِي اللَّهِ حِسَابٌ** وفيه ما حدث الأول
وقرأ ابن كثير وابو عمرو والكشاف الحديث بضم السين والحاء حيث كانت
وقرأ ابن عامر ونافع وعاصم وحمر بنوف السين وسكون اللام على لفظ
المصدر من تحته وقالت في الكشاف الحديث بفتح السين والحاء بكسر
السين وسكون الهمزة وكلها لغات الثابت ذكرها في لفظ الحديث وجوها
الأول قال الزجاج اصله من تحته أرا استأصله قال تعالى هو
ويصحبكم بعد بسميت الرشا الذي تأبوا خذونها بالحيات أيا
لأن الله تعالى يصحبهم بعد ما بسميهم أولاً سميت البركة كما
قال تعالى يحق الله اقربا انما قال اللبث الله حرام منه العباد
هذا قريب من الأول لأن مثل هذا الشيء يصح فضيلة الامانة
ويستأصلها الثالث قال القرطبي اصل الحديث شدة الخرج يقال
دخل سموت سمعة اذا كان كولا لا يشع وهذا الصافي من الأول
لأن شدة الشدة تستأصل كل ما يصير اليه من الطعام وباطلة والحيات
البركة في الحكم ومن الحر ومن الميتة ونحوها من المحرمات الحسب الذي
لا يكون مركبة الثالث في قوله تعالى سمعوا لك كذباً أُولَئِكَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ فِي اللَّهِ حِسَابٌ
وجوه منهم من قال هذا الحكم في بني اسرائيل او انه من كان مبطلا
في قوله وشدة سمع كلامه ولا يلتفت الى خصمه فحسب سمع الكذب في كل

الحديث

استجبت ومنهم من فاهم فاهم يا مدون من اعني انهم مالا يفهموا
ما هم عليه من اليهودية فالعقرا كانوا يسمون الاكاذيب من الأعتاب والكل
الحوت ومنهم من قال سمعوا للاكاذيب التي كانوا يسمونها الى ان وراء
الكاذب الذي بالقوله تعالى واحذرهم الرب ثم قال تعالى حذر حذر حذر
يَسْمَعُونَ أَوْ يَخْشَوْنَ واحذرهم الرب على قولين الأول أنه في امرح حذر
وذلك على قول ابن عباس ومجاهد انه في زنا الحصن ان حذر هو الخلد
او اخرج على قوله البعض منهم انه في قبيل من اليهود في بني قريظة والنضير
وكان في بني النضير مشرك وكانت دية كاهله وفي قريظة نصف
دية فمحاكموا الى النبي عليه السلام فجعل الدية سوا وعين قوله
البعض الآخر أنه محسب بالمجاهدين الذين لا دمة لهم فان شأحكهم فمهم
وان شأهم اخرجهم عنهم والقول الثالث الآية عامة في كل من جاء من الكفار
ثم احذرهم فمهم من قال الحكم ثابت في سائر الخلق من غير منسوخ ومهم
من قال أنه منسوخ بقوله وان احكم بينهم بما أنزل الله وهو قول ابن
عمران والحسن ومجاهد ثم قال تعالى **وَإِنْ تَعَرَّضْ عَنْكُمْ فَلَنْ يَصْرِفَهُ**
وَكَيْفَ والمعنى انهم كانوا لا يسمعون اليه الا لطلب الأجر والاختف
فالجهد كان الزجر فاداء عن عنهم وان الحكمة بهم شق عليهم اعزاه
عنهم وصاروا أعداء له حيث الله تعالى انه لا يضره عداوتهم ثم قال
وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْقِسْطِينَ فاحكم
بينهم بالعدل والاعتصام كاحكم بالرجح ثم قال تعالى **وَكَيْفَ يَكُونُ**
وَعِنْدَهُمُ الْقَوْلُ فِي مِمَّا حَكَمَ اللَّهُ وبها كشان احدها ان هذا لا يجيب
من الله تعالى يبيد عليه السلام من يحكم اليهود اياه بعد علمهم بالانزلة

من حد لنا ثم تركهم قوله ذلك الحكم فعدوا لما يعتقدونه حكما حقا الخ
ما يعتقدونه بالخلاف لا جبر ظاهر جبرهم وعنادهم في هذه الواقعة بوجوده
منها عدولهم عن حكم كبريهم ومنها رجوعهم الى من لا يصعدون فيسب
انه عن الحق ومنها اعراضهم عن حكمه بعد ان جعلوه حكما مدين الله تعالى
حال علمهم وعنادهم ليعلم حالهم ثم فيه سؤالان احدهما قوله فيها حكم
الله ما نوصحه من الاعراب والمجانب اما ان يتصحب حاله من التوراة في
يقدر احدها عدوهم واما ان يرتفع خرافتها فتكونك وعندهم التوراة
بالطبع بحكم الله واما ان لا يكون له حمل ويكون المقصود ان عدوهم ما يغضبهم
عن التحكيم وقايبها لم ائت التوراة بالموجب الامر فيه مبني على
ظاهر اللفظ انما اخرج جماعة من اصحاب ان حذيفة يحرم الله
بهذه الآية على ان حكم التوراة ويشترع من قبلنا لانهم ما لم يسخ ثم
الناس من قال هذا ضعيف فانه يلزم منه ان يكون حكم التوراة بحكم
القرآن وجوب طلب الحكم منه غير انه في حيز التبع فانه لا يلزم من
قولنا لانزلنا ان يكون هذا الحكم مساويا لذلك في وجوب الطلب
بل يلزم منه ان يكون هذا مساويا لذلك في العمل وهذا هو الحق اذا لم يكن
منه حائث قال ثم يقولون من نشأ ائمة واما قوله بانه مؤتمر
به سوتون معطوف على يحكمونك وقوله ذلك اشارة الى حكم الله
في التوراة في مجبر ان يعود الى التحكيم واما اولئك المزمعون
في رجوعه سبها واما هم مؤمنون بالتوراة وان كانوا يظهر انهم
سبها الله احدا بانهم لا يؤمنون به وسبها النظم وان عدوا
اسم حكمهم هم مؤمنون بحكم الله في صحة حكمك قوله تعالى ما ازلنا

انتم في ايمانهم وبنور فكم بما ريت الذين لم يؤمنوا
والرنا ثوب والاحمر ما تحفظوا ريتا الخ فاعلموا
علم ان هذا تنبيه للمؤمنين لوجوب الرجوع وتوغيث لهم وان يكونوا
كسعيهم من سلبى اجابوهم والاشياء المبعوثين اليهم وفيه مباحة الاول
والعطف يقتضي المعايير بين الهدى والنور فالهدى يحول على بيان
الاحكام والشرائع والنور على بيان التوحيد والنبوة وخالص الزجاج
الهدى بيان الحكم الذي هو ذكره في قوله يحكمونك والنور بيان ان امر
النبي عليه السلام حق الشاى قوله يحكم بها النبيون الذين اسلموا
والذين هادوا واولي الدين كانوا بعد موسى عليه السلام من الله
تعالى يمشي فيهم اسواثيل النواصي الانبياء ليس معهم كتاب انما يحكم
بواقعة التوراة حين يحدوا حدودها ويقضي رايها فان قيل حكم
التي سبها من الصانعة في قوله النبيون الذين اسلموا فانه وجوه
احدها اسلموا اى اعتادوا الحكم التوراة فان منهم من لم تكن شريعة
شريعة التوراة والذين كانوا مسادين بحكم التوراة هم الذين كانوا
من مبعوث موسى الى مبعوث عيسى عليه السلام ونبايها قاتل اس
الاباء وهذا رد على اليهود والنصارى لان بعضهم كانوا يقولون
الانبياء كلهم كانوا هودا او نصارى فقال تعالى يحكم بها النبيون
الذين اسلموا يعني الانبياء ما كانوا موصوفين باليهودية والنصرانية
وثالثها وهو قول قوم من المفسرين انه يحتمل ان يكون المراد منه محمد
عليه السلام واما ذكر لفظ الجمع تعظيما له فانه تعالى ان امرهم كان
أمة لك قوله الذين هادوا فيه وجهان احدهما المعنى ان النبيين

بما انزل الله ما انزلك هذه الاشياء فرون وهذا ايضا ضعيف فان كلمة من
تعريض الشرح بامور فوسم من قال وهو قول عبد العزيز بن محمد
قوله ما انزل الله صفة عمير فقوله ومن لم يحكم ما انزل الله معناه
من ان يصدر حكم الله في كل ما انزل الله فاولئك هم الاشياء فرون
وهذا هو الحق فان الصاخر هو الذي انى يصدر حكم الله في كل ما انزل
الله اما العاصق فانه لم يأت بصدر حكم الله الا في القليل وهو العمل
بما في الاعتقاد والافعال فلهذا موافق حكم الله في جميع ما انزل الله
وهذا ايضا ضعيف لأن هذه الآية اذا كانت مخصوصة من خلاف
حكم الله في كل ما انزل الله لم يتناول هذا الرعيه اليهود بسبب مخالفتهم
حكم الله في الرجم واجمع اهل التفسير على انه يتناول اليهود بهذا
السبب ومنهم من قال وهو قول عكرمة قوله ومن لم يحكم ما انزل الله
واقر لمسانة كونه حكما لله الا انه انما يبيضاة من حكم ما انزل الله
فلا يلزم دحوله تحت هذه الآية وهذا هو الحارس القوي ثم قال تعالى
ويصنفهم الله ثم ان الله النفس بالحق والحق بالحق والحق
بالحق والحق بالحق والحق بالحق والحق بالحق والحق بالحق
وايعناه تعالى يقين في التوراة ان حكم الذي المحض هو الرجم
وايهود غيره وبقره في هذه الآية ايضا انه يقين في التوراة
ان النفس بالنفس وهو لا اله الا الله غير هذا الحكم ايضا ففصلوا بين
النفس على يد قريظة وحسنوا الحبيب انهم بين قريظة دون بين الجنين
فهذه اوجه العظم وفي الآية ما حلت الاول في الكساة العين والافئ
والادون والنس والمخرج كصاحب المخرج واظهر الدلائل الدالة عليه هو انما

ترفع

ترفع على الاستئناف تقديره ان النفس مقولة بالعين والعين
منقولة بالعين وقرا ابن كثير وابن عامر وابو عمرو بنصيب الكل
سوى المخرج فانه بالمخرج فالعين والافئ والادون بالعطف على النفس
والمخرج لا يتدا وقصاص غيره وقرا نافع وعاصم وحزة كلها
بالنصب اعطى العطف منها على البعض وخبر المخرج وقصاص
وقرا ت مع الاذن يسكون المذلة حيث وقع والمذكور بالضم الثالث
قال ابن عباس يريد ورضا عليهم في التوراة ان النفس بالنفس
يريد من قتل نفسا بغير قود قتل ومن لم يجعل الله لهم دينية
في نفس ولا جرح انما هو العفو او القصاص ومن ابن عباس كافتوا
لا يقتلون الرجل بالمرأة فبرلت هذه الآية واما الاطراف فذكر
الاصحاب في القصاص سينها في النفس جري القصاص فيها جميع
الاطراف اذا اختلفت السلامة واذا امتنع القصاص في النفس
امتنع ايضا الاطراف وما ذكر تعالى بعض الاعضاء عم الحكم
في الكل فقال والمخرج قصاص وهذا فيما لا يمكن لا محالة نحو
الشعنين والانس واليدين والرجلين مثلا فان جاز لا يمكن وهو
ما فيه خوف التلف ديمارش وحكمة الثالث القصاص ههنا
مصدر يراد به المفعول اي والمخرج متقاضية بعضها ببعض
ثم قلت تعالى من تصدق به فهو كفارة له والضمير في له عائذ
الى العافى او الى المعصية والتقدير ان المخرج او وفي مقتوله
اذا عفى كانه ذلك كفارة له الى العافى وهذا هو قول اكثر
والقول الثاني هو ان الضمير عائذ الى العافى والمخرج يعني ان الجرم

عليه اذ اعني عن حاشي صار ذلك المعكوف مع كنهه لا من اخذ
 الله تعالى بعد ذلك العفو وانما الجني عليه الذي عني فأجره على الله
 ثم لم يبق تعالى ومن لم ينجحكم كما تقول **لست ظولنا هم الظالمون**
 وفيه سؤال وهو انه تعالى قال اولاً فان ذلك هم الكافرون وثانياً هم
 الظالمون والذكر اعظم من الظلم فما ذكر اعظم التهديدات اولاً فأتى
 فائدة في ذكر الاخذ بعده وجوابه ان الكفر احسن من الظلم اذ هو
 ظلم لما من قبله من غير ان كره باعتدال النظر وظلم ما اعتدال النظر
 فاما اذا اصر على الكفر وقع في المعذاب الدائم وذلك ظلم على الناس
 فذكر الله تعالى في آية الأولى ما يتعلق بالانكار وفي الثانية ما يتعلق
 بالاصرار فوجه تعاقبهما **انما هم عيسى بن مريم** فقد
 عاتب الله بن التوراة **أسأله الانجيل** به فذكر ذلك
 ومصدقته **له في آية** وهذا وموقعة لتعريف
 تعقبت مثل عقبت اذا اتبعته ثم يقال عقبت بئلا من وفقته
 بعد تنعده الى الثاني زيادة البناء فان قيل فإن المعجزة الأولى
 في الآية فلما هو محذوف والظن وهو قوله على انما هم كاسا فو
 مسقة لأنه اذا أفتي به على أنه فقد بقي به ايماء والضمير في انما هم
 للنبين في قوله يحكم بها النبيون الذين اسلموا وهذا السؤال الأول
 ان تعالى وصف عيسى بن مريم كونه مصدقاً لما قبله من التوراة
 وان كان ذلك اذا كان عمله على شريعة التوراة ومعلوم انه لم يكن
 كذلك لان شريعته مغايرة لشريعة موسى عليه السلام والجواب
 مع كونه عيسى عليه السلام مصدقاً للتوراة انه انما كان كونه كونه
 منزلاً

منزلاً من عند الله وانه كان حتماً واجب العقل به قبل ودوره الشيخ
 الثالث لم يكثر قوله ومصدقاً لما قبله بعينه وللمريب ليس فيه
 تكرار لأن في الاصل ان المسيح يصدق التوراة وفي الشاخص
 الانجيل يصدق الثالث انه تعالى وصف الانجيل بصفات خمس
 فكان منه هدي ونور الآية وفيه اجابات ثلاثة احدها ما الفرق
 بين الصفات الخمس وثانيها لم يذكر الهدي مرتين وثالثها لم
 يخص كونه موعظة للمتقين والجواب عن الاول ان الانجيل
 هدي بمعنى انه اشتمل على الدلائل المأنة على التوحيد والتبعية
 ومعها الصلوة والورد وهذا هو الهدي كونه هدي وانما كونه موعظاً لما
 به كونه بياناً للاحكام الشرعية واما كونه مصدقاً لما
 قبله فبما كان يحمله على كونه مشتملاً على محمدي صلى الله عليه
 وسلم وبما قدمه واما كونه مصدقاً لغيره فبما كان استماله على
 النبوة فبما كان يحمله على كونه مشتملاً على محمدي صلى الله عليه
 وسلم عليه السلام ولما كان اشهد وجهه المناصرة بين اليهود
 والنصارى في ذلك لانهم اعادوا الله مرة أخرى تبين اعلم
 ان الانجيل يدل دلالة ظاهرة على نبوة محمد عليه السلام
 واما كونه موعظة للمتقين الانجيل على النصائح والمواعظ
 والحوار البليغة واما خصها بالمتقين لانهم الذين يتبعون
 بها كما في قوله تعالى هدي للمتقين فان قيل ومصدق لما
 قبله يصدق تعالى **اهل الانجيل كما أتوا الله**
فيه تراسمة وليحكم بكسر الهمزة ومع الميم فان المعنى آياته

الذين يحكمون واما السابقون فقرأوا سورة المائدة والمسلم على سبيل
 الامر وفيه وجهان الاول انه يكون التقدير وقتما يحكم اهل
 الاجمالي فيكون هذا حياثا عما فرض عليهم في ذلك الوقت مع
 الحكم على نصيبه الانجيل ثم حذف الله لأن ما قبله من قوله وكنيت
 وقتنا يدل عليه والثاني ان يكون قوله بالحكم ابتداء امر النصاري
 ما حكم على الاجمالي وان قيل كيف يجوز هذا بعد نزول القرآن فلما
 لم يربط عليه بوجوه منها ان يكون المراد منه ما اتوا الله فيه من
 الغلابيل الدالة على قوة محمد عليه السلام وهو قوله الاقيم ومنها
 ان المراد منه ما ترك الله فيه رجوع عن تحريم ما في الانجيل وتغييره
 ثم قالت ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون
 اختلف المفسرون فمنهم من جعل هذه الثلاثة وهي الكفرية
 الطلوع الفاسقون صفات لموصوف واحد قال القفال وليس
 في اقره كل واحد من هذه الثلاثة باللمظ ما يوجب القصد
 في المعنى بل هو كما يقال من اطاع الله فهو التوفيق ومن اطاع
 الله فهو المسلم ومن اطاع الله فهو المتقي ومنهم من قال الاول
 في الجند والثاني في المقامات والثالث في الاوصاف الاول والثاني
 في اليهود والثالث في النصاري ثم قال تعالى وانزلنا اليك
 الكتاب مصدق لما بين يدي من الكتاب هذا خطاب
 مع محمد صلى الله عليه وسلم فتدبر ما نزلنا اليك الكتاب بالحق
 ادع من وقوله مصدق ما بين يدي من الكتاب في كل كتاب من
 من السماء من انزل من قبله تعالى ومنهم من عييه فيه مباحث الاول
 فيم تورد

فيه قولان أحدهما قال الخليل وابو عبيدة يقال مهيمن اذا كان
 رقبيا على الشيء وشاهدا قال حسان
 ان الكتاب مهيمن علينا
 الله واثق يعرفه زوا الالام
 وثانيهما قال الأصل في قولنا أمين يؤمن فهو مؤمن الامن
 بهم تبع قلبت الأولى هذا كما هو في وقت وارتقت وهي الحسنة
 وإياك ولينت الثانية فصار مهيما فلهذا قالوا ومهيما
 عليه أي أمين على الكتب التي قبله انما كان القرآن مهيما
 عليه لكسبه لأنه الكتاب الذي لا يصير منسوخا أصلا ولا يفرق
 فيه التبدل والتعريف قال تعالى الا نحن نزلنا الذكر وانزلناه
 لحفظه وانما كان كذلك كانت شهادة القرآن على ان
 التوراة والانجيل والزبور حق وفيه دلائل حافية
 هذه الكتب معلومة بهذا الكتاب فانه في الكتاب فرع
 ومهيما عليه تفتح الميم لأنه مشهود عليه من عند الله
 بأنه يصوته عن التعريف والتدليل كما قرأت من الآيات وقوله
 لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وامرهم عليه من
 الله سبحانه ثم قال تعالى وانزلنا اليك الكتاب
 فاحكم بين اليهود بالقرآن والوحى الذي نزل الله عليك ولا تتبع
 أهواءهم وفيه مباحث الاول ولا تتبع يهود ولا تتخلف
 وحكم لك عتاه يعني كأنه فيل ولا تتخلف عما جاءك من الحق
 متبع أهواءهم الثاني روى انه جماعة من اليهود قالوا تعالى

الى جميع اهلنا نعتنه عن دينه شر وحلوا عليه وقالوا يا محمد قد
عرفت ان احبار اليهود واشراؤهم وان اتعاك اتبعك حتى
اليهود وان كان بيننا وبين حصوصنا حكومة فاعاكم الياس
واقبلنا يا محمد مؤمن بانك تقول الله هذه الآية ثم قال تعالى
نحن جسدنا من نوره ومهاجنا وفيه مباحث الاول لفظ
الشريعة من الشرع يقال شرع اذا ارتق واوضح وقبل تسرع
بالتقوى من الشرع في الشيعي وهو ان يدخل فيه والشريعة في كلام
العرب مشروعة التي يشوعب الناس فيشرون بها والشريعة
في حكمة معنى مفعوله وهي الاشياء التي اوجها لله تعالى على الحكمة
ان يشوعبها فيها واما المهاج فهو الطريق الواضح يقال نهجت
لديك الطريق ونهجت لسان الناس احتج اكثر العلماء بهذا الآية
على ان شرع من قبل الانبياء ما لها به على انه يجب ان يكون
كل رسول مستقلا شريعة خاصة ثم من الآيات ما يدل على عدم
لنا من طريقه الانبياء وان رس كقوله تعالى شرع لكم من الدين
آية ومها ما يدل على التباين كقوله الآية والنوع الاول
مصرح به الى ما يتعلق بعبود الدين والثاني الى ما يتعلق بقرع
لدي الناس المحطاه في قوله لكل جعلنا منكم خطابا للامر
ثلاث امة موسى وامة عيسى وامة محمد عليهم السلام دليل
ان هؤلاء الثلاثة قد تقدم في قوله اما سلب الترواة فيها هدى
ولور ثم قالت تعالى وفعينا على آثاؤهم بعيسى بن مريم ثم قال
واولنا اليك الكتاب ثم قال نحن جعلنا منكم شريعة ومنهاج

يعني

يعني شرائع مختلفة شريعة للتوراة وشريعة للانجيل وشريعة
للقآن الرابع منهم من قال الشريعة والمهاج هما من معبر
واحد والتكوير للتاكيد والمراد بهما الدين وفهم من قال
بينها فرق فالشريعة عبارة عن مطلق الشريعة والطريقة عن
مكان الشريعة وهي المراد بالمهاج وقال المبرد الشريعة ابتداء
الطريق والطريقة المهاج السمر وهذا تقرير ما قلناه والله اعلم
ما سلكه كلامه ثم قال ولو شاء الله لجلدكم امة واحدة الى
اي جماعة متفقة على شريعة واحدة او ذكرا امة واحدة الى
دين واحد لا اختلاف فيه ثم قال ولكن ليلوكم فيما اتاكم
من الشرائع المختلفة هل يعملون بها متقدين لله جامعين
للكمال الله امل ان يلى يتعبد الشيعي ويتصوب فالعمل
فاسمها الجليلات ان الله مرجعكم جميعا لى ربكم
اليعلى فنفسوكم ونفسوكم بما لا تشكون معه من الخلق والغاص
بالمراد ان الامر سؤونه الى ربك معه الشكوى ثم قال تعالى راي
احكم بينهم بما امر الله ولا تتبع هواهم وان احكم بينهم معطونه
على الكتاب وقوله واتولنا اليك الكتاب كانه قاله ورب اليك
الكتاب ان احكم ويجوز ان يكون معطونا على قوله بخلق ربنا
احكم وقوله تعالى **واحد منهم انه يقبلك عن تخير** ثم
الله اليك قد ذكرنا ان اليهود اجتمعوا او اردوا ايقاعه في حيز
دينه فعمد الله عن ذلك فالله هذه الآية فاسمها للتخير في قوله
فاحكم بينهم او عرض عنهم واعلم بان ذكر الامر باحكم اعمد اما

للقائدين واما لانها حكمة انهم يحكموا اليه في رما
المحمد شوق قتل كان فيهم ثم قال واحذرهم ان يقتلوك قال
ابن عباس يرد ويك الى اهلهم فان كل من ضرف من الحق الم
الباطل فقد قتل والفتنة هنا في كلامهم القوي بميل عن الحق
ويلقى في الباطل ثم قال تعالى فان تولوا اي فان لم يصبروا حكمك
فانتم تترددون الله ان يصيبهم فخص من اهل المذاهب
احداهم بمعنى ذنبهم في الدنيا والخص بعض الذنوب لان القوم
خوردوا في الدنيا بعض ذنوبهم وكان مجازاتهم ببعض كما في
في هلاكهم ثم قال تعالى وفي كتاب من اساس بناسفوت
لمتدرون في الكفر معتدون فيه يعني ان التولي عن حكم الله من
لتمرد العظيم ثم قال تعالى انهم انما هيلة يخونون وفيهم
من المباحث الاول قرأ ابن عامر يفرغون بالنار على الخطاب والاول
بالنار على المباحة وقرأ الشامي انكم انما هيلة بالخروج عما
الانتدوا ويقع يخون خيل واسقط الرجح لظهوره التناق
ان المراد من هذه الآية الا ان يكون تعبير اليهود بانهم اهل
كتاب وعلم مع انهم يخون حكم الحاهلية اني هي محض الجهل
ودفع اليهودي شوقه على من احسن من الله حكما بقوم
ب و نامر للسان اي هذا الخطاب وهذا الاستغناء
لقد يوقون فيهم لم يبق احد من هؤلاء احد اعدك موافق
حكما ولا احسن منه بل انما قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تعبدوا
اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعضهم روي ان عبادة

ابن الصامت

من الصامت جاء الخدي رسول الله قبل اعدوه من موالاته اليهود
وقال عبد الله بن ابي لهب لا ابرأ منهم الا احدث الدوائر
وقال هذ لا ابرأ ثم قال ومن يتبعهم فليكن منهم فاشهد
قال ابن عباس يريد ما دناهم وهذا تحليل من الله ويشهد في وجوب
محبة الخالفين في الدين ثم قال ان الله لا يهدي القوم الضالين
ثم قال تعالى تولى الذين كفروا فليكنهم فليكن منهم فاشهد
يخشى ان يصيبوا بؤه المراد بقوله الذين في قلوبهم مرض المنافقون
مثل عبد الله بن ابي وصحابه وقوله يسارعون فيهم اي يسارعون
في معونة اليهود ونصارى مجران لانهم كانوا اهل ثروة وكانوا
يعينونهم على قتلهم ويقول المنافقون اما حالهم اني يخشى
ان يصيبوا وثروة قاله الزحدي الدائرة من دوائر الدهر كالزور
الى دور من قومه الى قومه والدائرة التي يمشي كالخوارق والدوائر
والدوائر تدور وتدور ثم قال تعالى فقصي الله نبيه
انما يصنعوا على ما استروا في انفسهم فادبر قلوبهم
من الله واجب فان الخلق الكريم بمنزلة العاجب والعجب بعض الله
ان يأتى بالفتح لرسول الله على اعدائه واشهر المسلمين عاصم
اعدائهم اوامر من بعده يقطع اصل اليهود ويخرجهم من اديهم
يصبح المنافقون ما يريد على ما حدوا به انفسهم وذلك لانهم
يشككون في امور رسول الله عز وجل ولا يثبت امره وقيل اوامر من بعده
يعني ان يثبت الحق صلى الله عليه وسلم ما يظهار اسرار المنافقين
وسلمهم بعد موافقهم وان قيل شرط صحة التقسيم

انما يحل له ويرى به وهذه الآية هي حق على رضى الله عنه ثم من
هل العلم من يقول بحسنه ان يقال اني اقول في حق ابي بكر رضى الله
عنه والدليل عليه وجهان احدهما ان هذه محضه بمجارية المزيين
والثاني هو ان قوله تعالى في حق المزيين على ما شرعنا ولا يمكن
لديكون المراد هو الرسول عليه السلام لانه لم يتفق له محاربة المزيين
وبه تعالى قال **سورة مائى الله** وهذا للاستقبال فوجب ان
يكون ذلك اقوم عي موجودين في وقت نزول هذا الخطاب
فان قيل هذه الآية عليك لان ابا بكر كان موجودا في ذلك الوقت
قلت الجواب عنه من وجهين احدهما ان القوم الذين قابل بهم
ابو بكر اهل الردة ما كانوا موجودين في الحاضر وثانها
ان معنى الآية ان الله تعالى جعل ابي بكر قاتل المزيين
من هذا الجواب وان كان موجودا في ذلك الوقت الا ان
كان مستغائرا في ذلك الوقت بالجواب والامر والذى فيثبت
لا يمكن ان يكون المراد هو الرسول عليه السلام ولا يمكن ان يكون
لما هو معنى رضى الله عنه ايضا لان رضى الله عنه لم يتفق
له قتال مع اهل الردة فان قالوا بان كان قتاله مع اهل الردة
لان من رضى الله عنه في الامامة كان مرتدا قلت هذا ما حصل لان اسم
اريد ان يسأل من ان تاريخ النبوة في الاسلام وذلك اقوم
ما كان كذلك في الظاهر وما كان احد يقول انه انما يحل لهم
لأن انهم خرجوا عن الاسلام وورد يمكن ايضا ان يقال انها
نزلت في اهل البيت اهل فارس لانهم لم يتفق لهم محاربة

مع

مع امرتين وقد يدعى ان يقال اتفقنا عليهم هذه المجازية ولكنهم
كانوا رعية وتاسقا وكان الرئيس المطاع في تلك الواقعة هو ابو بكر
ومعلوم ان حمل الآية على من كان أصلا في هذه الصادرة قول وعلم
بان هذه الآية تدل على صحة امامة ابي بكر رضى الله عنه وذلك
لانها لما ثبت بما ذكرنا ان هذه الآية محضه به فقوله تعالى وصف
الذين اذ هم بهذه الآية بصفات اولها انهم يحكمهم رضى الله عنه
فما ثبت ان لم يرد هذه الآية هو انه بكر ثبت ان قوله **تختتم**
وختتم وصف لان بكر ومن رضى الله تعالى عنه ان يكون
ظاهرا وبذلك يثبت على انه كان محققا في امامته ولان قوله
آية على المؤمنين اعزته على الكافرين هو صفة ابي بكر
وصفا وقوله تعالى **تخافون في شيب الله ولا تخافون نومه**
فما ثبت ان بكر رضى الله عنه على الا انه حفظ ابي بكر
انما واكمل وذلك لان محاربة ابي بكر مع الكفار كان في اول
الخط وهذا حال الاسلام في غاية الضعف والاعلى رضى
الله عنه فانه انما شيع في الجهاد يوم بدر وأخيه وفي ذلك الوقت
كان الاسلام قويا وكانت العساكر محضه فتت ان حرم
ابي بكر كان اكل ولما كان متصفا بهذه الصفات وحسب
القطع بصحة امامته ان لو كانت امامته بالهالة لما كانت هذه
الصفات لايه به فان قيل لا يجوز ان يقال ان كان مرصفا
هذه الصفات حال حياة الرسول فعند وفاة النبي عليه السلام
لما شيع في الإمامة نزلت هذه الصفات وبطلت فتقوم هذا

ماصل الله تعالى قال سوف يأتي الله بعقوبتهم ويحبهم فثبت
كثيرهم موصوفين بهذه الصفة جاء في نسخة امامه واما قول
الرواية ان هذا الآية وضحت على وجهين ما روى عن النبي
عليه السلام انه قال يرحب الله بالانبياء من رجا لا يحب الله
ورسوله حديث ذلك صحيح لأن ذلك المخبر من باب الأعداء
وعندهم يتصور التمسك به في العلم ولأن التمسك به في مقابلة
التمسك بظاهر القرآن غير معتبر ثم انه تعالى قال في حق حب
بكر ولوف برص وقل عليه السلام ان الله تعالى يتخير للناس
عامة ويحبني لأني مكر خاتمة وقال ما صحت الله شيئا في صدور
لا وصفت في صدره بكر وكل ذلك يدل على انه يحب الله ورسوله
ويحبه الله ورسوله واما تحقيق الكلام في المحبة فقد مر ذكره
في تفسير قوله تعالى والذين آمنوا أشد حبا لله واما ما تعالى
قد رحمتهم على محبتهم له فذلك لأنه تعالى يحبهم ولا يوصيهم
حتى صار محبا ثم قال أدلة على أنهم أعز على الكافرين
قال في الكشف أدلة بجمع دليل واما أدلة جمعه دليل وليس المراد
بكونهم أدلة هو أنهم بها ذوق المراد بالمبالغة في وصفهم بالرفق
والله قوه أعز على الكافرين أي يظهر كونه العطفة والتمتع
على الكافرين وقل يعلمونهم أي يعلمونهم من غيرة إذا علم به
كان نبيهم علا في أول الأمرين أعز على الكافرين فتكون
أدلة بضم معنى الرحمة والشفقة كما به قيل راحرين عليهم ستمين
حسبه على وجه التبدل والتواضع المراد أنه تعالى ذكر كلمة

على

على خفى قوله على علم منصبهم وفصلهم وشرفهم ثم قال يحبه الله
ويحبهم الله ولا يحبه الله لكونهم لكونهم وفيه وجوب أن يكون الله
بكون هذه أو لا لئلا حاله فثبت كذا ما روى الكفار ويخافون
لومهم فثبت الله تعالى في هذه الآية أن من كان قويا في الدين فإنه
لا يخاف فيصرة دين الله بيده وليس به لومة لائم التام أن يكون
هذه أو لا للحظف والمعنى أن من شأهم أن يجاهدوا في
سبيل الله لا لغيره آخر ومن شأهم أنهم صلاب فيصرة الدين
لا يبالون بومة اللائمين واللومة المرة الواحدة من اللوم والتكبر
للمبالغة ثم قال تعالى ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
وقوله ذلك الشجاعة إلى ما تقدم ذكره من وصف لقوم بالمحبة
والذل والبطء والمجاهدة واسقاء الخوف من المومة بقر تعالى
لأن ذلك كله فضل الله واحسانه ثم قال والله واسع عليم
والواسع إشارة إلى كمال القدرة والعلم إلى كمال العلم وما أخرجه
بشيء مما أقام هذا شأنهم وصفتهم أكد ذلك بأنه كامل القدرة
فلا يحجر عن هذا كمال العلم فلا يمكن الخلط في أخباره وقوله
يعلى إتمامه فيهم لله أدلة ودسولة وأدبهم أمم الذي يقصود الصلاة
وتوحيدهم أرضكاة وهم لا يحد الله تعالى ما من من موالاة الكفار
أمر في هذه الآية موالاة من يحب موالاة فيه مباحث الأول
في قوله والذين آمنوا أقول الأول أن المراد عامة المؤمنين
وذلك لأن عامة من الصامت ما يؤمن من اليهود وقال التابري
الأن من حب قريظة والصبر واتولى الله ورسوله ترك حبه

الآية على ومن قوله قل من كان مؤمناً فهو ربي لكن المؤمن قدس
تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض وعلى هذا قوله تعالى
اسمع يا عباد الله الصلوات ويؤتوا الزكاة فهو صفة لكل مؤمن والمرد
بهذه الصفات التمييز بينهم وبين المنافقين لأنهم كانوا يدعون
الإيمان وما كانوا مؤمنين على الصلوات والزكاة قال تعالى
وصفة صلاتهم لا يأبون الصلاة الا وهم كسالى وقال يراؤن الناس
ولا يذكرون الله الا قليلاً وأما قوله تعالى وهم لا كفوف ففهم
على هذا القول وجوه الأول قال أبوهم المراد من الركوع الانقياد
والخضوع لجميع اوامر الله تعالى ونواحيه الثاني ان يكون المراد ومن
شأنهم اقامة الصلاة وحسن الركوع بالذكر تشريفاً له كما في قوله
واذكروا مع اركانها الثالث ان اصحابه كانوا عند نزول هذه
الآية مختلفين في هذه الصفات منهم من كان في اقامة الصلاة
ومعهم من كان في آراء الزكاة ومعهم من كان في الركوع وما كانوا
مختلفين ذكر الله تعالى جميع هذه الصفات القول الثاني ان المراد
من هذه واحدة من صفات المؤمنين من قال ان الآية نزلت في حق ابي بكر
رضي الله عنه ومعهم من قال في حق علي رضي الله عنه وهي
رواية ابن عباس رضي الله عنه الثاني من المباحث كانت الشيعة
هذه الآية دالة على امامة علي بعد الرسول وذلك لانها دالة
على انه مراد هذه الآية امره وذلك الامام هو علي رضي الله
عنه قالوا فيكون الحديث في اللغة قد جاء بمعنى اسماؤه والحق
في قوله تعالى والمؤمنون والمؤمنات الآية وقد جاء بمعنى صديق

قال

قاله عليه السلام لا تلاح الا بوح وشاهدك عدلي فليجدهم بين
المعنيين ولم يعنى الله مراده ولا مناجاة بين المعنيين فوجب
حمله عليهما والآية على هذا التفسير يدل على انه المؤمنين في الآية
مصرفون في الأمة والوجه الآخر ان يقول اولى في هذه الآية
لا يجوز ان يكون بمعنى الناصر فوجب ان يكون بمعنى المنصرف وانما
قلنا انه لا يجوز بمعنى الناصر وذلك لان الولاية المذكورة في الآية
غير عامة في جميع المؤمنين لما الله تعالى ذكر بكلمة انما وكلمة
انما المنصرف على ما عرفت ولما لم يكن معنى النصرة كانت بمعنى المنصرف
وقد استدلوا بالآية انما المنصرف فيكم اي المؤمنين هو الله ورسوله
والمؤمنون الموصوفون بالصفة الغلانية فلو لم يكونوا موصوفين
في جميع الآية ولا معنى بل لا مامر الا الانسان الذي يكون منصرفاً
في جميع الآية ذلك الانسان هو علي رضي الله عنه فوجوه منها
ان قوله تعالى وهم لا كفوف لا يجوز ان يجعل عطفاً على ما تقدم
اي ان الصلاة قد تقدمت والصلاة مشتقة على الركوع فوجب
ان يجعل حالاً ان يؤتوا الزكاة حال كونهم ركعوا واجمعوا
على انباء الزكاة حال الركوع لم يكن الا في حق علي رضي الله عنه
فكانت الآية مخصوصة به ودالة على امامته وروى عن ابي بكر
رضي الله عنه قاله صلى الله عليه وسلم مع الرسول صلى الله عليه وسلم
يوقا صلاة الظهر فسأل سائل في السجود ثم عظمه احد فرفع
اسألت بيعة الى السماء وعرض حاله انه سأل ولم يعطه احد
وعلى رضي الله عنه كان ركعاً فأمره اليه فخصر لبيته وكان

بها خاتم فأحد السائل خاتمة فقال محمد صلى الله عليه وسلم
الذي بناه موسى قال ربي اشع لي صدري الآية فأما أيضا أقول
شع لي صدري ويسوي أمري واحمل لي وزيرا من أهلي عليت فما
اتم الرسول هذه الحكمة حتى نزل جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد
اقرأ أنا وإليك الله ورسوله الآية فهذه حلالة استدلال القوم
ببطلان الآية على أمانة علي رضي الله عنه والخراب اما حمل لفظة
الوفاء على الناصر والمتصرف معا فموجب غير لما ان الجمع بين
الحقيقتين لا يحسن وكذا لا يثبت الحقيقة والمجاز وانما الوجه الثاني
مقول حمل لفظة الوفاء على معنى الناصر اولى من حمله على المتصرف
بوجه منها ان الالفاظ بما قبل هذه الآية ربما بعدها ليس الا هذا
المعنى اما قبل هذه الآية فعوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا
اليهود والنصارى اولياء وليس المراد لا تتخذوا اليهود والنصارى
ائمة مصروف فيكم على المراد لا تتخذوا احبابا واصنافا ثم لما بلغ
في القران عن ذلك قال يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا هذه الآية
معوا تعان يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا الآيات
ولا يذكروا الا الله المولى منكم هي الآية بمعنى الشبهة وكذلك الآية
في قوله اتخذوا اليكم الله مولا ومن اصف وتؤمن في مقدمة الآية
ومؤخرها بأنه العولاية في هذه الآية بمعنى الناصر والمحبة ولا يمكن
ان يكون معنى الامام فان الله تعالى لا يكون مستألفا لغيره ولا
يكون مستألفا من غير الله تعالى ومنها اننا اذا حملنا الآية على المتصرف
والامانة لما كانا المؤمنين المذكورين في الآية موضوعين لما يليق به

حال

حال مرور الآية وعلى رضى الله عنه ما كان فاد التفسير حال حياته
الرسول والآية تقتضي العولاية لهم في الحال الذي يؤكد هذا هو ان صلى الله
عنه اتخاذ اليهود والنصارى اولياء ثم امر موالاة اهل الايمان والامانة
وان يكون موالاة اهل الايمان حاصلة في الحال حتى يكون النفي
والاثبات متغيرين على شئ واحد ولما كانت العولاية بمعنى التصرف
غير حاصلة في الحال امتنع حمل الآية عليها ومنها انه تعالى ذكر
المؤمنين الموصوفين في الآية بلفظ الجمع في سبعة مواضع وهو قوله
ولذين آمنوا الذين الاصل في الكلام هو الحقيقة ومنها ان
الآية المتقدمة وهي قوله تعالى يا ايها الذين امنوا من يرد معكم
اقتوى الدلالة على صحة امانة ابي بكر رضى الله عنه ولولته هذه
الآية على صحة امانة علي رضي الله عنه بعد الرسول ثم استأنف
في الآيتين ومنها ان عليا رضي الله عنه كان أعز بنفسه والقرآن
فذلك كانت الآية دالة على امانته لا تخفى بها في محض من المحاذير
ولم يمتنع بها المالك واما قولهم انه تركه للثقة وذلك ضعيف لأنه
لا مانع من القول بالحق ومنها ان يتوهم هب انها دالة على امانة
علي رضي الله عنه لكن ليس في الآية ما يدل على تعيين الوقت مقبلة
الدلالة على امامه في وقت من الاوقات وهذا من جملة السمات
ومنها ان قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله خطاب مع الامة وهم
كافرا قاطعين بالمتصرف فيهم هو الله ورسوله وانما ذكر الله
هذا الكلام لطيفة القلوب المؤمنين وتعريفهم لهم بالامانة
بهم اي اتخاذ الاحباب والمصدر من الكفار ولما كانت الشبهة من الله

ورسومهم وكون ذلك كان المراد من الولاية في الآية هو الولاية بمعنى
الصحة والحجة من هذه الوجوه المذكورة هي بعض الوجوه الدالة على
ان المراد منها الصحة والتجربة ولان الحمل عليها يعيد فائدة قوله
تعالى يحكمهم ويحكمهم كما في الآية المتقدمة وقوله والذين آمنوا
يقومون الصلاة يعيد فائدة قوله اذلة على التمامات اعترافا على الطرفين
وقوله يحكمهم في سبيل الله يعيد فائدة قوله يقومون الصلاة
وبدلت ان الزكاة وهم ذكروا فكانت الآية مطابقة لما قبلها
مؤكدة لمعناه واما الترجمة التي عول عليها وهو ان الولاية
المذكورة في الآية هي رعاية ولا نسلم ان كلمة اما للعصر في قوله
تعالى اما مثل الحياة الدنيا الآية وقد كانت للحياة الدنيا امثال
كثيرة وقوله تعالى ما الحياة الدنيا لعب ولهو وقد كان اللعب
واللهو قد يحصل في غير ذلك لانسليم ان الولاية بمعنى التطهير
عامة فجميع المؤمنين بل ليس كذلك لانه تعالى قسم المؤمنين
قسمين احدهما الذين جعلهم موليا عليهم وهم المخاطبون بقوله
انما وليكم الله وثانيهم الاوليا وهم المؤمنون الذين يقومون الصلاة
ويؤتوا الزكاة وهم ذكروا فاذ كانت الولاية هنا بمعنى
الصحة كان المعنى انه تعالى جعل احد القسمين انصارا للقسم
الثاني وقصة القسم الثاني غير مستحسنة بجميع مؤمنين وكون
ذلك في القسم الثاني هم المتصورون ان يكونوا باصري لانفسهم وذلك
بحال فثبت ان دعة احد قسمي الامة غير حاصلة بجميع الامة غير
محصورة بالقسم الثاني من الامة هم يلزم من كون الولاية المذكورة
خاصة

خاصة الاله لا تكون بمعنى الصحة ولما استدلنا بان هذه الآية نزلت
بحق عيسى رضي الله عنه فذلك هو خير ائمة كان اكثر المشهورين
ورجوئها في حق جميع الائمة وسهم من يقول انها نزلت في حق
ابوبكر رضي الله عنه ضعيف جدا لوجودها ان الزكاة اسم
للراغب لا للتدوير ومنها ان الملائق بعثت رضي الله عنه ان يكون
مستغرق القلب بذكر الله حالما يكون في الصلاة والظاهر ان كان
كذلك فانه لا يفرغ لاصتغاب كل امر الخير ومنها ان دفع
الخاتم الى النبي في الصلاة على كثير واللايق بحال على رضي
الله عنه الله لا يفعل ذلك ومنها انه كان في غاية السخاوة والظاهر
ان النبي لم يملك مال منجى الزكاة فيه ومنها هب ان المراد بالآية
هو علي رضي الله عنه لكن لا يتم الاستدلال بها الا اذا استتم
ان المراد به علي هو المتصوف ولا الماصر وفيه من الغشاش كما مر
في الاثر لقائل ان يقول المذكور في الآية هو الله ورسوله والمؤمنون
فهم لم يقبل اولياؤكم والجواب اصل الكلام انما وليكم فثبت
الله تعالى على طريق الاصلالة ثم نظم في سلك اشباتها الرسول
ثم المؤمنين على سبيل التسع ولو قيل انما اولياؤكم لم يكن في الكلام
اصل ورجع بل هوهم التسمية في الولاية وفي قراءة عبد الله انما
مولاكم وله ان يقول ايضا الذين يقومون ما محله والجواب لرفع
على البدل من الذين آمنوا والتقدير هم الذين يقومون اولياؤكم
على الدج والغرض من ذكره التمييز بين المؤمن المخلص وبين المنافق
اذا اخلص انما يعرف بكونه مطابعا على الصلاة في حال الموكفي

التي في حال الخوض والنجس ثم قال ومن يؤمن بالله ويؤتي ماله
أمناء فإن حربه الله هذه العداوة وفيه مباحث الأول الحرب
في الدنيا أصحاب الحرب الذين معه على دأبه وهم الذين يجتمعون
لأمر حربهم وفيه المسمون عبادات قال الحسن جند الله وقال
أبو العالية شعة الله وقال بعضهم أولياء الله وقال بعضهم
انصار الله وقاله الأنسلي حارب الله الذين يدينون به يدينه ويظفونه
فيمنعهم الثاني قوله فان حارب الله هم الغالبون حمدة واقعة موقع
حينئذ المستند الذي لا يغير مؤكدا والتقدير هو غلب كونه من حربه
الله وانصاره قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا
تعدوا ربيكم كفرا وهذا هو الدين وتوابعكم من قتل
والقتل أولياءه يسئوا الله إن كنتم تعلمون الله تعالى في
عن اتحاد اليهود والنصارى أولياء في الآية مقدمة وفي هذه الآية
نهي عن موالاة جميع الكفار والأول من المباحث ان هذه الآية
تقتضي امتياد أهل الكتاب عن الكفار لأن العطف يقتضي انصافا
وقوله لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب مخرج في كونهم كفارا وطريق
ايقظ ان كفر الشركاء اعظم واغلظ فلهذا يخصهم باسم الكفر
ثم لما قل ان يقول هذا الكلام انما يصح ان لو كان قوله تعالى لم يكن
الذين كفروا من أهل الكتاب يدل على كفر أهل الكتاب بأجمع وفيه
من الكفار الثاني واما معنى الرزق واللعب منهم فربما اظهرهم
دبت بالسان مع اسمهم امروا على الكفر في القلب وظاهر قوله تعالى فاذا دعا
الذين امروا فانهما الآية المباشرة الرجم والكساف الكفار بالجد
عظما

وطفا على قوله من الذين آمنوا الكتاب ومن الكفار والافق بالنصب
عظما على قوله والذين اتخذوا متديرا ولا الكفار قوله تعالى في الآية
تأديتهم في الصلاة اتخذوها ههنا وعلمنا حكمي في الآية الأولى
علمنا انهم جعلوا دين الاسلام ههنا وبعد ذكر هذه الآية بعض
ذلك وفيه مباحث الأول الصبر في قوله اتخذوها للصلاة اولاد
قبل ان المواقف كانوا انفسا حكوة عبد القهار في الصلاة تسفيرا
لكن وقيل قالوا يا محمد لقد أبدعت شيئا لم يسع فينا مضى فان كنت
شيئا فقد حالت به جميع الأنبياء من ينبت دياح كصياح العبد
فأوتى الله هذه الآية الثاني قوله هو في ولعنا امرنا وذلك لأنهم عند
إقامة الصلاة يقولون هذه الأفعال التي اتينا بها استهوا بالنسبة
وكرية منهم فانهم يظنون اننا على ديسهم مع ان لسانك ولشا
اعتقدوا بمنزلة عن العائنة ديسا وديا فاسوا أهل البيت قال تعالى
فأولئك الذين هم قوم لا يعقلون امرنا كان لهم عقل كامل يعلمون ان تعظيم
الخالق طريق بعاية الاخلاص لا يكون ههنا ولعنا وعن بعض الخطباء
اشرف المراتب الصلاة وسمع لكنا اصوم قوله تعالى قل يا أيها
الكتاب هل تعقلون من لا أن مت ياتيه وما يربيبه وما يرب
يجتهدون في كبرهم فيسبون الله تعالى لما حكم عنهم انهم اتخذوا
دين الاسلام ههنا وبعد قال بهم ما الذي تعقلون من هذا الدين ههنا
وما الذي تعقلون فيه ويرحب تحاذره ههنا ولعنا وفيه مباحث الأول
قرأ الحسن رحمه الله هل تعقلون فتح القاف والفتح كسرهما يقال
نقلت ونقلت بكسر القاف وفتحها ادانكته والمفسرون فيه عبادات

هل تعتقدون هل تكون هل تكلمون قبل سمى العقاب بقية لا يجب
على بابكم من العمل الثاني معنى الآية به يقول لأهل الكتاب انتم
هذه اديان هرون ولعننا ثم قالت على سبيل التعجب هل يحدون في هذا الدين
او الايمان بالله والامانة ما امر الله به محمد والايان جميع الآية اما الايمان
بالله فهو رأس جميع الطاعات واما الايمان بمحمد فجميع الايمان
الحق والمصدق فان من يدعى لمحمد ونبيوه بالمجرات الظاهرة
كان واجب التصديق به حيث انه الحق بالحق الامن حشده ان محمد من العرب
او غير من به اسم بل مثلاً او كذا او كذا قال ابن عباس انه نفر من اليهود
انما رسول الله صلى الله عليه وسلم فسطوره عمن يوم من به من الرب
فقال اؤمن بالله وواحد علياً وما نزل على ابراهيم واسماعيل
الى قوله رحمن رحيم فلما ذكر عيسى محمد وآثورة وقالوا يا محمد
اصلي دين اكثر خطاه الدنيا والآخرة منكم ولا ديناً شراً من دينكم
فأمر الله تعالى هذه الآية واما قوله وان اكثركم فاسقون فالتسعة
لما ساءت امة بني اسرائيل وقرأ عليهم ان بالكسر وفيه سورة الان
كيفية نعم اليهود على المسلمين واكثر اليهود فاسقون والمقصود
عنه بوجه اخرها انه تخصيص لهم بالنسبة في سبيل التعجب
لهم لم يشهدوا على فسقهم مكان المعنى وما تنفرون منا الا انا
و سبنا مثلكم والثالث لما ذكر ما نعم اليهود عليهم من الامانة
جميع الرسل وليس ذلك ما ينتم ذكره حقاً بله مسخهم وهو ما ينتم
وهو الحسن في الآخرة فيقول انما قل هل تسمي معنى الا ان تعيب
وايك عاجز وانى غنى وانك فقير فيحسن ذلك لانتهاج المعنى

على سبيل

على سبيل القاطلة والثالث ان يكون الاول مع معنى ما تنفرون منا
مع ان اكثركم فاسقون والرابع ان يكون طريق حذف المضاف
يعنى سبب فسقكم بتمم الامانة عليكم الفاسق يجوز ان يكون تعديلاً
معطوفاً على تقليل محذوف كأنه قيل وما تنفرون منا الا الامانة
لقلنا انصحكم ولأجل ان اكثركم فاسقون السؤال الثاني اليهود
كلهم فاسقون وكذا فلم يحسن الاكثر من الفاسق والجواب عنه من
وجهين احدهما ان اكثركم اما يقولون ما يقولون ويعللون ما يعللون
طلب للرياسة والجاه ويخذ الرشوة فانتم في دينكم فاسقون لا عدوك
وثانيهما ذكر اكثرهم مثلاً نظر ان من آمن منهم داخل في دين
ومن يرمى ايضا ثم قال تعالى قل هل يستقيم شر من دين
مثنى عليه الله من لعنة الله وعصيته عليه بعض من
القرية انما يحسن سد اخذ حوت او مثلك شر من شر من
يكون تسوء الشبيل وفيه ما عطف الاول ذلك اشارة الى التقدم
وتقدم شر من اهل ذلك لأنه قال من لعنة الله ولا يقال لا تعرف
شر من ذلك الذين بل يقال انه شر من له ذلك الذين فان قيل
بهذا يقتضي كون الموصوفين بذلك محكوم عليهم بالشر ومعلوم
انه ليس كذلك قلنا هذا الكلام على حسب اعتقادهم وحكمهم
بان ذلك الذين شر من قليل لهم حسبه انه كذلك لكن لعنة الله وقصبة
شر من ذلك الثاني مثنى عليه نصب على التمييز وانما استعملت
كثرة المفعول ومجوزة وهي عطف المصدق فان قيل الآية مختصة
بالاحسان فكيف تحدث في الآية فقول هذا على طريقة قولهم

فشرهم بعذاب اليم الثالث في قوله من لعه الله وجهه ان احدهما ان في
جعل الموضع على الله جولا مبتدعا فكان قائل لا يقول من ذلك تقبل هو
من لعه الله ونابها بجوز ان يكون في موضع خفي لاس من شره والى
نيلكم من لعه الله الملاح انه تعالى لعنهم وثابها غضب عليهم
وثابها جعل لهم القردة والخنزير وعبد الطاغوت قالوا عطف
بالهبة اصحاب البيت والخنزير كقار ما نفع عيسى عليه السلام
وقال ياربها في اصحاب البيت الا ان شابههم شتموا قردة وشابههم
خنزير الخاسر ذلك في الكلام في قوله وعبد الطاغوت نواغا
من القردة قال أي وعبدوا الطاغوت وقرا ابن مسعود ومن عبدوا
وتربوا وعبدوا الطاغوت عطف على القردة وما يدعي ايضا وغيا
كذلك وعبد وعبد وعبد وعبد بضمتين جمع عبيد
وعبدوا يوزن كقردة وامتنعت على هذه الوجوه فان ذكر الخبيث
يفضي الى السامية المتبادر قوله وعبد الطاغوت قال الله تعالى
من جعل منهم القردة ومن عبد الطاغوت جعل هذا الموصولة
مخوفة المانع قبل اطاعوا العمل وقبل اطاعوا الاخبار وكل من
اطاع احدا في معصية فقد عبده ثم قال اولئك شر مكانا
وما اولئك بالمؤمنين شر مكانا من المؤمنين ومكانهم على قول ابن
عباس هو الشقر وقبل اضيع الشقرى المصط الى المكان وهو في الحقيقة
لاهلها وهذا من باب الكناية كما في قوله طوبى للمتجاد فان في معصية
الاثرة الى الشتم يذكر لئلا يسهو عن سواه السبل حيث
فصد السبل والذين الحق قوله تعالى واذكركم في نوا منا وقد دعونا

نذكر

نذكر وهم قد خرجوا به وفيه بحث الأول قالوا برك هذه الآية
فيها من اليهود كانوا يدخلون على الرسول صلى الله عليه وسلم ويظنون
لما لا يمان مضافا فاختبر الله تعالى يسألهم ومنهم يخرجون من مجلسك
كما دعوا لم يتعلق بقلوبهم شيء من ذلك انما انشا في قوله وجلوا بالكر
وخرجوا به يفيد نكار الكفر معهم حاله انهم دخلوا والمخرج من غير تعيين
فيه لست الثالث وكر عند دخول كلمة قد وعبد الخروج كلمة هم والله ذلك
قد ذكر كلمة قد يقرب الى خبر من الخاك وقد ذكر كلمة هم التاكيد في اضافة
الكفر اليهم ثم قال تعالى **وَاللَّهُ اعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ** والفرس مع البليغة
فبما في قلوبهم من الجور ولا احتفاء في ذكر بالسلب ثم قال ومن
كبروا منهم ساء جود في **لَا تُمْ وَالْعَصَافُ** فإيهم تحت الشق
ما كبروا فيهم ثوب المارعة في الشين الشريع فيه بسوطة قبل الاسم
الكثير والعدوان العظيم قبل الاسم ما يختص بهم والعدوان ما يتعداهم
الى غيرهم وما احتل العت فهو أخذ الرشوة ثم في الآية حواشي الأول
انه تعالى قال وتو كثيرا منهم لما ان كلمهم ما كان يعمل بل كان بعضهم
يستحي في ذلك والثابت ان لفظ المارعة انما تستعمل في اكثر الامور
في الخبر قال تعالى يا دعوت في غيبرات وهاليس كذلك في الحقيقة
غير انهم يقدمون في الظاهر ما هم يقدمونه في الخير فلهذا ذكر في
اللفظ الكناية لفظ الاثم ثم يسأل جميع المعصى ما ذكر الله تعالى
بعد الامور ما في كل السمات ولعل هذا عن ان هذه الامور عظم
انواع المعصية ثم قال تعالى **نُولَا سَبَّ هُمْ** لرب سب وان السب
من قلوبهم للاثم وقلوبهم سبب سبب ما ذكر الله وهو معصى

هؤلاء الكلام في سبيل التبيين والاعجاز قد تقدم قال الحسن
الرياحون علماء اهل التخييل والاعجاز علماء اهل التواتر وقصص
كله في اليهود لانه متصل بذكرهم والمعنى انهم استعدوا علماء
اهل الكتاب اسم ما نهوا عن انهم عن المعاصي قال تعالى في المقدم على
الاسم والقدوات وكنتم السجدة لغير ما كانوا يحزنون وقالوا انكم
الذين كنتم تكلمون انما نريد ان نعلم انكم من الصادقين لانهم
لا يسمي صنعة الا اذا اصابوا مما تمكنا على ان ذم تاريف انتهى
عن المنكر اقوله من ابن عباس رضي الله عنه هي اشقة آية في القرآن
وعن الضمك ما في القرآن آية أخوف عندك منها قوله تعالى وقال
اليهود يا ربنا ما فعلنا من سوء فاعلموا انهم كانوا في سوء
الاول الكلام في هذا الموضع مشكل لما انه تعالى حكى عن اليهود
انهم قالوا ذلك ولا شك في انه تعالى صادق في جميع ما اخبر به
واليهود اطيعوا وانفقوا على انهم لم يقربوا ذلك ولم يحتقر ذلك
اصلا والفقير بان يد الله قوله باطل بديهة العقل فكيف تصور
من اهل الكتاب انهم يقولون هكذا ولما الحواسيب عنها بوجوه كثيرة
منها ان اصحاب الرسول في غاية الشدة والعز والحاجة فلما شاهدوا
ذلك قالوا على سبيل السخرية ولا يستلزم ان آية محمد حقير معلومة
اليه تعالى حكى عن ذلك القول ومنها قوله وهو المفسدين
فيهم كانوا اكثر الناس ما كانوا ثروة فلما بعث الله محمدا
محمد بن عبد الله عليهم المعيشة فقد ذلك قالت اليهود يا الله ما فعلنا
اننا مشغولة عن العطاء على جهة الضيقة والمجاهل اذا وقع في البلاء
والاشرة

والاشرة فقد يقول مثل هذا الكلام ومنها ان امرؤ هو توفيقهم
ان الله تعالى لا يعذبنا الا قدر المدة التي عبدنا العجل فيها الا انهم
يعبروا عن كونه تعالى غير معذب بهم الا هذا القدر من الزمان بهذه العارة
الفاصلة واستوجبوا اللعن بسبب فساد العبادة وعدم رعاية الال
وهذا هو قول الحسن رحمه الله الثاني على اليد وسطها مجاز مشهور
عن الحسن والحود منه قوله تعالى ولا تتحمل يدك محاملة الى عنقك
ولا تنطها كل البسط والسبب فيه ان اليد آلة لأكثر الأخلاق
لا سيما لدفع المال عليها استدوا الجود والبخل الى اليد فقل للمعبر
في عين الكف مسوط اليد مسطه السنان والبخل كثر الاصابع مضروب
فقرته تعالى يد الله محاملة عيارة عن عدم الملكية من اليد والامساك
وعدم الملكية قد تكون لأجل البخل وقد تكون لأجل الفقر وقد تكون
لأجل الجور فكذلك قوله تعالى غلبت ايديهم ولو كان كذلك فلا يعجزهم
الله تعالى وعما عليهم بالبخل الثالث قوله تعالى غلبت ايديهم ولما قول
عاقا لوانهم ويجهان الاول انه وعما عليهم والمعنى انه تعالى يعلم ان
قد غلب عليهم بهذا الدعا الثاني انه اخبر قال الحسن غلبت ايديهم
في نار جهنم اي شئت الى اعانهم جلاء لهم على هذا القول ثم ناقش
ان يقول لو كان كذلك لكان الحسن ان يقال غلبت ايديهم
فيقول حرق العظم وان كان لا زوايا كانت حرقا لفاضة وهي اسه
او اخذوا كان قوله تعالى غلبت ايديهم نحو الظلام المستطاد وطوبى
الكلام من باب به يخرجه قربة وثيقة لأن الابد بالشيء يدل على
شدة الاهتمام به وديله قوله تعالى ان الله يامركم ان تدعوا الله قائلوا

انهم هم را ولم ينعقدوا بتوحيدهما ولعمري ما قالوا قال الحسن عذرا
 في الدنيا بالخرية وفي الآخرة ما رتب الله تعالى من يذبح من طيبات والبعث
 به من العوازم والآيات فاطمة اثبات تارة لفظ الواحد كما في قوله تعالى
 يد الله معكم الى قوله فوق ايديهم وتارة بلفظ التنبيه كما في هذه الآية
 وتارة بلفظ الجمع كما في قوله ما علمت ايدينا انما ماتم اخشعت الامة في سيرة
 يد الله قالت المجتمة انه عضو جسمه كما في حق كل واحد من الناس واخبروا
 عليه بقوله تعالى انهم ارجل عرشون بها الآيات ويقولون انه تعالى قد خرج في الآيات
 لا دخل له ليس لها شيء من هذه الاعضاء ولوم يحصل لله تعالى هذه الاعضاء
 لزم التوحي في كونه الله وايضا اسم اليد موضع باراء عضو من غير محله على
 غير ذلك تركه الله عز وجل لا يجوز في الكلام في بطلان هذا القول بسبب
 على انه تعالى ليس بحسم وانه من جهة ما تقدم ذكره ان الجسم مركب من
 معاني العباد والحيوانية والنباتية ان يكون معصرا في العباد والماخرون
 لمحيين ولم في لفظ اليد قول الله في الآيات اذ الله على اثبات اليد
 لله تعالى هي من التشبيهات استبانة الآيات ولا تشعل بتأويلها
 وهذا هو طريق السلف واما المتكلمون فقالوا ايدي تذكر في اللغة على وجه
 منها لخاصة ومبدا النعمة ومنها القوة ومنها الملك ومنها الشهادة
 لها به وايدى حق الله تعالى لا يمكن ان يكون معنى لخاصة لما مر وانما
 ان لخاصة في كل ما حاصله وهذا قول آخر وهو ما روي عن ابن الحسن
 انه رحمه الله ان ايده صفة قائمة بذات الله تعالى وهي صفة سوى
 القدرة من شأنها ان يكون على سبيل الاصطفا قال والفكر يدك عليه انه تعالى
 جعل في خلق آدم بيده حكمة لكرامة آدم واصطفا به فان كانت المعبد

عبارة عن القدرة

ح ٧
 من الاكل ان شول شوي

عبارة عن القدرة لا مشع كونه علة للاصطفا واكثر العلماء عموما
 في اليد في حق الله سبحانه وتعالى عبارة عن القدرة او عن النعمة فان
 قد كيف يمكن معنى القدرة والقدرة واحدة ولا بد ان يكون احدية
 ما من من الآيات المناصفة بها او معنى النعمة ايضا والنعمة غير محدودة
 في العدد بخلاف اليد واليد هو الاول ان استعمل في اليد لاسم حيث هي
 اليد وهي القدرة من حيث ما يحصل في القدرة نحو القوة الشهوية
 والعصاة والملكة في الانسان مثالا فانه تصدر منه الافعال المختلفة
 على حسب هذه القوى فمن الناس من قال المراد من اليد هو هذه
 القوى في الحيوانات ومن الناس ان استثنيت والجمع في اليد بحسب الجنس
 ثم تحته كل جنس انواع لا نهاية لها ففعال نعمته نعمة الدين ونعمته
 الدنيا ونعمته الطاهر ونعمته استدة ونعمته الرجا واما قوله تعالى
يد مبيضة فان كان في قوله اليهود يد الله مغالاة اي ليس الامر
 على ما وضعه الله بل هو جواد على سبيل الكمال فان من اعطى بيده فقد
 اعطى على اكل الوجوه وقيل المراد بالتثنية المبالغة في وصف النعمة
 الا ترى ان قوله لهم لبيك معناه اقامة على طاعتك بعد اقامة
 وكذلك معناه مساعدة بعد مساعدة وهذا هو الجواب من
 الاستكمال الثاني ايضا ثم قال تعالى **نقو كشف** اي يخلو
 ويرزق وكيف نش قال ابو سفيان الله يرزق عباده معوا في
 الارض ولكن يري بقدر ميثاء وقان بسط الورق من شئ رتب
 ثم فاصد **يد** **كشيت** **صالحهم** **عنا** **بنت** **م** **تد** **م** **م**
كشيت وفيه بحث واحد وهو ان اسر ما اكثر عناء اليهودي

روى انزل اليهم فقد قيل مما به اعلم ان كتب سائر الانبياء طامسا
قوية الا ان من فوقهم ومن تحت ارجلهم اعلم ان اليهود ما اصرروا على الكذب
مما اصابهم القحط والشدة ويسموا الى حيث كانوا يدعون الله مغفرة والله
على يديهم لم يتركهم ذلك الكفر لانقلب الامر وقوله لا اكلوا من
فوقهم ومن تحت ارجلهم وفيه وجوه الاول المراد منه البالغة في شرح
الحق والمصلحة والثاني ان الاكل من الغرف نزول المطر ومن تحت
الارض حصول الثبات والثالث الاكل من كثرة الأشجار الثمرة ومن تحت
الارض الغنم المعللة وشرح يردفهم الله الجسد البالغة الثمار فيجوز
من ردهم الشجر ويلقطون ما تساقط على الارض ثم قال تعالى **منهم**
مة متصدرة والاقتصاد في اللغة الاعتدال في العمل من غير غشاق
ولا نقصير واصله القصد فان من عرف متصوده فانه يكون قاصدا
له على الطريق السقيم من غير انحراف واضطراب فهذا جعل الاقتصاد
عبارة عن الامتنان والعمل المؤدى الى العرض وفي هذه المقتصدرة
قوله ان احدهما المراد منها الذين آمنوا من اهل الكتاب كعبد الله بن
الحرام من اليهود والنصارى من اصحاب وثانيها المراد بها الكفار
من اهل الكتاب الذين يكفرون عند ولا في دينهم كما قال تعالى ومن اهل
الكتاب من ان آمنه بقلوبهم لم يؤد اليك ثم قال **وكثير منهم متصدرون**
وفي معنى التصدع ما قبل وكثير منهم ما اساءوا عليهم ولا مرد منه
الاجل ان تصبوا قوته تعالى **يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك**
من ربك امر الرسول بالانظر الى قلة المقصدين وكثرة المتأخرين فقال
معنى ربي ربي عن تسبيح ما انزل اليك من كشف سرهم وفضيحه اعلمهم

فان الله

فان الله يعصمك من كيدهم ويصونك من مكرهم روى ان النبي عليه السلام
كان ايام اقامته بمكة يجاهر ببعض القران ويخفي بعضه استخفا على
نفسه من تسرع المشركين اليه فلما اعتز الله الاسلام وايد به المؤمنين
قوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك لا تغرب احد ولا
تؤكل شيئا مما انزل خوف من ان ينالك مكروه ثم قال **فان لم تفعل**
فانك لا تكون من الرسل وفيه ما حدث الاول فر ما في رسالته لان الرسل
يجعون بضرب الرسائل واحكام مختلفة في الشريعة وكل امة
انزلها الله تعالى على رسوله فهي رسالة محسنة لمظالم الجمع وامان
انزل في القرآن كله رسالة واحدة وايضا مطلق الواحد قد قيل
على الكثرة **وان يحج كقولهم** وادعوا ثبورا كثيرا لقائل ان يقول
ان قوله ان لم تفعل فاحذر رسالته معناه فان لم تبلغ رسالته فاحذر
فان في هذا الكلام اجاب جميع المفسرين عن معنى المراد ان
ان لم تبلغ واجبا كنت كن لم تبلغ شيئا منها وهذا هو التنبه على
غاية التيقيد والتوعيد ولا يشترط ان تكون البعس ترك العكس
ويترك العكس بجميع اجزائه ايضا ترك العكس فيها يشترط ان تكون
الكل الثالث ذكر المفسرين في سبب نزول هذه الآية وجوها
سها لها نزلت في قصة الرجل والعاصم على ما تقدم في قصص
اليهود ومنها نزلت في استهزاء اليهود بالدين والنبي صلى الله عليه
وسلم سكنت عنهم فوالت هذه الآية ومنها لما نزلت آية التوحيد وهي
قوله يا ايها النبي قل لا راجل فكم يعرضها عليهم خوفا من اختيار من
الدنيا فوالت ومنها انزلت في امر يزيد ويثير متجسس قالت

عاشته رحمه الله عليها من زعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حكمت
سبأ من الرحي قد اظلم الفرية على الله والله تعالى يقول يا ايها الرسول
بع ما انزل اليك من ربك ولو حكمتم شيا من الرحي لاكم قوله تعالى وتحيى
في سلك ما لله سرية وبالحمد فيه من روايات سوى هذه الآية
والاول منها هي انون كما سرهم من حيث على انه تعالى امه من كمر
اليهود والنصارى وامره باظهار التبليغ من غير ما لاق منه بهم
وذلك ان ما قبل هذه الآية وما بعدها الرابع في قوله **وَاللَّهُ يَعْصِي**
عَمَّا يَشَاءُ مؤلف وهو انه كيف يحج بيت فلان ويرث ما روى انه
تج وجهه يوم اخذ وكسرت رايته والخراب من وجه احداهما
مراد الله يعصيه من القتل والتبليغ على انه يحجب عليه كل ما دون
القتل من الوقايح وانما انما منزلت بعد جرم اخذ واعلم ان المراد
من الناصر هت الكفار بليل قومه ان الله لا يهديه **لِقَوْمٍ يَكْفُرُونَ**
قوله تعالى قل يا هؤلاء انتم كنتم على شئ حتى تقيفوا شواه
فيكم ربكم انتم ربكم الله تعالى ما امره بالتبليغ من غير
ان يلقى الى السمع به بشق عليه ولا يشق امره بان يترك لاهل
الكتاب وان كان مما يشق عليهم جعل فقال قل يا اهل الكتاب من
اليهود والنصارى كنتم على شئ من الدين الحق والصلوات كما يقول هذا
ليس بشئ اذ اذوت تحت يديه وتصغرو حتى يصغر التوبة والاحيل
وما اريد اليكم منكم ولا جودت كشيء منكم **ثَوْبٌ اَنْتُمْ**
لكن الله وحده وهذا مذكور فيما قبل وانكسر لتاكيد ثم قال
لعل من على **سُوءَ الْفِكْرِ** وفيه وجهان الاول فلا تتأسف عليهم
بسبب

بسبب زيادة طغيانهم وكفرهم فان ضرر ذلك واجع اليهم **الثاني**
وَلَا تَسْأَلْهُمُ سَبْعَ مَرَّةٍ اللعن والعذاب عليهم فاليهم من السكتين
لذلك وعن ابن عباس رضي الله عنهما ساء جماعة من اليهود وقالوا
يا محمد انت تقر ان التوراة حق قال بلى قالوا اينما مؤمنون بها ولا
يؤمن بعينها عزت هذه الآية قوله تعالى **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا** والذين
هو نوا والصلوات والصلوات من من الله وانهم احرم
سواء خوف عليهم ولاهم **تَحَرُّبٌ** قد ندمت نسب هذه الآية
له سورة البقرة وبقيها ما حشد الاول ظاهرا بغير ان يقتضي
ان يقال والنصارى كما قرأ **الْبَيْتَ** بن كعب وسر محمود والقرعة الممونة
هي مذهب الخليل وسيبويه الرفع بالابتداء على نية التحديد بأنه
فيلان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى من امن
بالله واليوم الآخر الى قوله ولا هم يحزنون والصلوات كذا ثبت
ولما ثبت ان الصابئين اشد المرمى ضللا لا فكله قيل فقولنا انهم
الذين آمنوا حتى الصابئين الثاني ومن حمله ما قاله القرطبي قوله
فكله ان انما جعل لكونه مشابة للفعل ومن المعلوم ان المشابهة
بين الفعل وبين الحرف حميفة ولائها وان كان يظهر انهما
في الاسماء التي لا يتغير حالها عند اختلاف الاعمال وهذا كذلك
فان الاسم هنا هو قوله الذين ولو كان اسما من هذه الاسماء فالذي
يعطف عليه يجوز فيه النصب على اعمال هذا الحرف والرفع على
اسما عمله وقوله القرطبي اولي فانه لا يحتاج الى تميز النظم
والقديم وان اخذ كما كان في البيان الاول الثاني قال بعض النحويين

لاشعاع كلمة من من اسرع من الداخلة على مسدود الخبر وكثير
استعدا مبتدا واحدا خبر حيزا وصف حقيق ثابت حار حول
هذا الحرف وقوله ولو كان كذلك فالجواب على اسم
يجوز انصافه على افعال هذا الحرف وتماثله ايضا بكونه
في الحقيقة مبتدا طمس صاحب الكشف فيه وقال انما يجوز
انصافه على افعال هذا الحرف وقال انما يجوز على العطف على
محل في واجبه بعد ذلك الخبر يقول ان زيد منطلق وعسورا
بالصبي على المنظر والرفع على موضع ان وسرها الانا وفصله
على محل وسرها كانت العمل في محلها هو الاستدلال ان الاستدلال
هو ان يثبت في مبتدا والخبر مجازا ويمتد في خبر الخبر المناخر
ان كل مرفوعا بحرف الهمزة والابتداء فيجتمع على امر فروع الواجب
للعان مختلفان وانه محال الرابع انه تعالى بقر ان اهل الكتاب
ليسوا على شيء مالم يؤمنوا بآيت ان هذا الحكم عام في الكل لا يستعمل
لاحد فضيلة الا اذا آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا وذلك لان
الانسان له قوتان القوة الظلية والقوة العلمية وكان القوة النظرية
بمعرفته الحق وكان القوة العلمية في ان يعمل الصالح ويعظم اعماره
شرفا محبة شوقا لعبادات وهو الله سبحانه وتعالى وكمال
معرفته انما يحصل بمعرفة كونه قارعا الحشر والنشر والاجرة حاصل
بعارفه هو الايمان بالله وباليوم الآخر وافضل الاعمال الصالحة هـ
المراغبة على افعال المشعة تعظيم المعبود والسعي في بسط النفع
الى الخلق كما قال عليه السلام التعظيم لأمرك الله والشفقة على خلق

الله

الله وقد مر الكلام في هاتين القوتين في ما مضى وفي قوله تعالى
والاحوف عليهم ولا هم يحزنون سبب ما دلتهم من طيبات الدنيا
فان قيل كيف يمكن خلو الكلف ان لا يكون معصوما عن اهوال
ففيه منه فلهذا لا تدل على اني اخوف نفسي عما فلو انهم حروف
كان ذلك قبالا لا يعتد به ثم اذا قيل انهم لم يقل الاحوف عليهم
والاحوف لهم فقول لما انهم لا يتحركون عن المعصومين حسنة
وهم يتحركون بقله ولا هم يحزنون لانه لا يحزن الا على من يكسبه
هذا الفعل لحاس به تعالى في قوله الآية ان الذين آمنوا
ثم قال في حراية من آمن بالله ولم يفتأ اظهاره فيه تعال
اخلى بقطر الايمان قد خسر كنهه اقسام واشرف الابل باله
وبديوم الاخر كانت العائفة في الاعادة السبية عن ان هوس
القسم اشرف اقسام الايمان قوله تعالى قد صدقنا سورا
في الايمان وان صدقنا اليهم رسلا صدقناهم يوم
ما في القوت انفسهم حريف حنون انما يفتنون اعدائهم
المعصودين ان تتوبوا اسراييل وشعة قردهم على الوفاء بهم
الله وهو متعلق بما امنتخ الله تعالى به هذه السورة فقال لقد
خدا الله ميثاق بني اسرائيل ان يقولوا الحق ولا يفتنون اعدائهم
الهادية الى كيفية الاستدلال ودرست اليهم رسلا من ربي الشرايع
والاحكام وقوله كلما جاءهم رسول بما لا تؤيد انفسهم حملة
بشرية وبعت صفة لقوله رسلا والراجع محذوف والمقدور كلما
تأهروا رسولهم كما لا تؤيد انفسهم اي يتخلف هو من يباقي

من انكروا بيوتنا وقالوا كذبوا عليهم لان جميعا منهم آمنوا به مثل عبد
الله بن الامر وامامه واثابها هموا وصحابه عندوا العجيب ثم تابوا
سهم قلوب الله عليهم ثم عمو وصوا كثير منهم بالتعنت وهو طمسهم
رأية الله جسدوا وثالثهم وهو قلوب الثغالب راحة الله ذكر الله تعالى
في سورة من اسوان بل في الكتاب بتفسد في الارض مرتين الى قوله
اكثر نفيرا فهذا في معصية عمو ثم قال فدا جاء وعد الآخرة
اي قوله ما علموا سيرا فهذا اي معصية عمو وصوا كثير منهم
الثاني قرى عمو وصوا بالضم على تقدير اعمامهم وصمهم اي رماهم
وضربهم بالتميم والضم الثالث في قوله ثم عمو وصوا كثير منهم بضم
وحده احدى اء على مذهب من يقول من العرب الحول البراءة
وثانيها ان يكون كثير منهم بل عن المصير في قوله ثم عمو وصمهم
وهذا لا يزال هنا في غاية الحسن لان قوسه تعالى ثم عمو وصمهم
ان كلهم صاروا كذلك فلما قال كثير منهم يظهر انه ليس الكل
وثالثها ان قوله كثير منهم جرم مبتدأ محذوف والتقدير صر
كثير منهم ثم قال والله يصير ما يعلمون اي من قبل الانبياء وتكذيب
الرسول والمقصود هو التهديد قوله تعالى لقد كفر الذين قالوا
ان الله هو المسيح بن مريم ثم انه تعالى ما اسقى في الكلام
مع اليهود وشروع في النصارى فحكي عن فرق منهم
انهم يعصية انهم قائلون ان الله هو المسيح بن مريم ولقد ان هذا
مذهب مدعي العلوية حكى عن المسيح به قال وقال المسيح
ان من ليس اخذوا الله ربهم وكنتم وهذا هو التنبه على الحق
الفاطحة

الفاطحة على ما قد قولهم ثم قال انه من يشوبه من هذه
من الله خدعة اخيه وماواه سار ومضيق من انص
ومعناه طاهر ثم قال تعالى لقد كفر الذين قالوا
ان الله ثلاثة وفيه محتاج احدها ثلاثة كبريت للإصادة
ولا يجوز بصها لان معناه واحد ثلاثة اما ما اذنت رابع ثلاثة
فثبت يجوز المح والنصب لان معناه الذي صير الثلاثة اربعة مكره
فيهم الثاني في تفسير قول المصاري ثالث ثلاثة طريقا اقول
فيهم المسيحيين وهو انهم اذ ادوا بذلك ان الله ومريم وعيسى الالهة
ثلاثة يؤسسه قوله تعالى ثالث قلت للناس اتخذوني واخي الهيب
من دون الله ففعله ثالث ثلاثة اسمي احدى ثلاثة الالهة قاله البراءة
ولما كفر من ان الله ثالث ثلاثة الالهة فانه من شيوخ الاله
ثالثها بالعلم كقوله تعالى ما يكون من تجو ثلاثة الالهة وابعم ولا
حصة الالهوساوسهم الثاني ان المتكلمين حكوا عن المصاري
ايهم يقولون صخر واحد ثلاثة اوسم اب وابن وروح القدس
هذه الثلاثة الاله واحد كما ان الشمس بالنسبة الى الارض والشمس
والخبرة وعمو بالاب لاداء والابن العظمى وبان روح الحياة
فاستوى الدات والعظمة والحياة وقالوا ان لالههم كلام
الله احتلقت بجسد عيسى اخلاط الماء باللب وبعمو ان
الاب الاله والابن الاله والروح الاله والكل الاله واحد وهذا
من جملة ما لا يخفى على العاقل بطلانه للاستحالة ان يكون الثلاثة
واحدا ثم قال ومن من ان الله الالهة اربعة وفي من قولان

وذلك انه الحق يعنى طريق الاخرى والتعريف ودين الله بان اعملا
وانتصير وقوله غير الحق صفة المصدر صفة لا تضافا على غير الحق
اي عامل بالخلا والخالق في الدين قد يكون حقا وهو الخلق في تفسيره
وتأكيده وقد يكون بالخلا وهو الخلق في تفسيره واحقا
لذلك ثم قال ولا تسبحوا هؤلاء قوام قد خصلوا من قسار
مر كثيرا وصلوا عن سبيل السبيل وفيه جنان الاول
لأنهم هم المذاهب التي يدعو اليها اليهود دون النجاسة
قال الشعب ما ذكر الله لفظ اليهود في القرآن الا مرة وقال ولا تنس
اليهود في ذلك عن سبيل الله واتبع هواه فتورى وقيل اليهود
انه بعيد من دون الله وقيل يحيى اليهودى لانه يهودى بخاصة
الى السار به تعالى وصفهم بثلاث درجات في الصلوات فبما فيهم
كانوا ضالين من قبل ثم ذكرهم كانوا مضلين بعدهم ثم ذكرهم
انهم استمروا على تلك الحالة حتى ادبهم الآن صالوا كما كانوا يحفل
ان يكون المراد انهم ضلوا واضلوا ضلوا بسبب اعتقادهم في ذلك
الضلال انه ارشاد الحق ثم انه تحاشا لما خاطب اهل الكتاب
بهذا الخطاب وصف اسلامهم فقال **لَوْ اَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ نَبِيِّ**
مَّا سَأَلُوا رَبَّ يَسْتَرْحِمُهُمْ قال اكثر المسلمين يعنى
احكام البيت واصحاب المائدة وعن بعض العلماء ان اليهود كانوا
يعتبرونهم من اولاد الانبياء فذكر الله تعالى هذه الآية لئلا
عليانهم معبودون على السنة الانبياء وقيل ان داود وعيسى عليهما
السلام بشرا محمد ولهما من يذبح وهو قوله الا انهم ثم قال تعالى

ذلك

انهم عصوا وحسبوا تدور والمعنى ان ذلك بسبب انهم
كانوا يعصون وينافون في العصيان ثم انه تعالى في العصية
والاعتداء بقوله **كَانُوا لَا يَتْلُونَ آيَاتِهِ** **لَا يَتْلُونَ** **لَا يَتْلُونَ** **لَا يَتْلُونَ**
معين احدهم وهو الذي عليه الجحود وانه تعالى عن الهوى اي
كانوا لا يسمعون بعصم بعضا وباتبعها الله بمعنى الامتناع يقال
امتنع عن الامر وباتبعه عنه اذ كف عن الامر ثم قال تعالى **لَسْتُ**
مَأْمُورًا اَنْ يَفْعَلُوا **لَا اَمْرًا لَمْ اَقْصِمْ** **اَي اَقْصِمْ** **لَيْسَ مَا كَانُوا**
يَفْعَلُونَ وهذا خطاب المعاصي والعدوان وترك الامر بالمعروف
والنجى من المنكر فان قيل الا انتهى عن اشئ بعد ان صار وجه
غير ممكن فمذهبهم عليه قلنا الجواب من وجوه منها ان يكون
امرا لا يثبت هوى عن معارضة مكر فعلوه ومنها لا يثبت هوى
من الاستمرار على مكر فعلوه ثم قال تعالى **وَكَيْفَ كُنْتُمْ**
تُدْعَوْنَ اِلَى الْاِسْلَامِ **اِنَّهُ تَعَالَى** **لَا يَرْفَعُ** **اِسْلَامُكُمْ** **وَصِفَ** **الْمُحَادِّثِينَ**
منهم بانهم يتولون الكفر وعبدة الاوثان وامرهم شعبي
ابن الاشرف واصحابه ثم قال **يَسْتَرْحِمُهُمْ** **مَا قَدِمْتُ** **لَهُمْ** **اَسْتَرْحِمُهُمْ**
ي شئ ما قد سئل من العن لمحادهم في دار الآخرة وقوله **اِنَّ يَخْطُبُ**
اِنَّهُ خَلِيفَتُهُمْ في القربى هم حذرة محل ان يدع ما سئل
من وما علمه فيه خبره وباتبعه ان يكون حذرة محذوف
لما قاله بنى رجلا قبل من هو فقال يريد اي هو يريد ثم قال تعالى
وَيُضَاهِيهِمْ **وَيُضَاهِيهِمْ** **وَيُضَاهِيهِمْ** **وَيُضَاهِيهِمْ** **وَيُضَاهِيهِمْ**
اولي ولكن **يُضَاهِيهِمْ** **يُضَاهِيهِمْ** **يُضَاهِيهِمْ** **يُضَاهِيهِمْ** **يُضَاهِيهِمْ**

الله الناس وهو موسى وما اراد اليه في التوراة في تعرف ما استجدوا
الشركيين بولته التي تخبر ذلك متأكد في التوراة فلما فعلوا ذلك
ظهر أنهم ليس مرادهم تفوير بن موسى عليه السلام بل مرادهم الرئاسة
والجدة فيسعون في تحصيله بأي طريق قدروا عليه فلهذا وصفهم
الله تعالى بالسق قومه تعالى **لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً**
لَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مِّنْ
مُورَةٍ يَدْرَأُهَا اللَّهُ مِنَ الَّذِينَ قَالَُوا إِنَّا نَصَارَى انه تعالى لما وصف
من احوان اهل الكتاب من اليهود والنصارى ما ذكره ذكر
في هذه الآية ان اليهود في عداية العداوة مع المسلمين وانهم
فرما للشركيين في هذه العداوة وفيه بحثان الاول قال ابن
عباس وسعيد بن جبلة والسدي المراد به النجاشي وقومه
الذين قومه من الحبشة على الرسول وآمنوا به ولم يرد به جميع
النصارى وقال آخرون مذهب اليهود انه يجب عليهم ابطال
الشرك من حالهم بل ليس بأي طريق كان واما النصارى فليس
مذهبهم كذلك بل الايمان في دينهم حرام فهذا وجه التفاوت
لما في التصود من بيان هذا التفاوت تحقيق ابراهيم على
الرسول صلى الله عليه وسلم واللام في قوله لتجدن لأم القسم
ثم ذكر سبب هذا التفاوت فقال **ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَسَمُوا**
وَدُخَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ وفيه بحثان ايضا الاول قالوا
علة هذا العداوة ان اليهود مخصوصون بالحرم الشديد على الدنيا
ول عليه قوله تعالى **وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاتِهِمُ**

معدن

معدن الاحلاق الموصلة فان كان حريصا على الدين اخرج دينه
وطالب الدنيا وأقدم على الخطور وب في هذه الطلب واما النصارى
فهم في اكثر الامور معرضون عن الدنيا مقابل على العبادات بل يفرغون
لا بالكبر والرفع فهذا هو الفرق بين هذين الفريقين في هذه
ايات وهو المراد بقوله تعالى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم
لا يستكبرون وفيه تنبيه لطالب الدنيا وطالب الدين كذلك وهذا
ظاهر الثاني القس والقسيسين اسم رئيس النصارى والجمع القسيسون
وقال قطرب القس والقسيس العام بلعة الروم واما الرهبان
فهم رهبان رهبان وقال بعضهم الرهبان واحد وجمعه رهبانين
لديان وفرايب واسمهم من الرهبانية بمعنى الخفاة ولا يقال كسب
مدحهم انه يدرك مع صله ورهبانية استدعوا وقوله عليه السلام
لا رهبانية في الاسلام فان مدحهم بهذه الطريقة في مقابلة طريقة
اليهود لا لمطابقة ثم قال **وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَؤُلَاءِ**
فَيَسْخَبُوا بِكُم بِاللَّهِ فَإِنَّهُمْ إِنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَإِنَّمَا
يَتَّبِعُوا أَهْوَاءَهُمْ قال ابن عباس يريد النجاشي واصحابه
وذلك لانه جعله الطيار فراعاهم سورة مؤمن فانخذ النجاشي
تنتج من الارض وقال والله ما زاد على ما قال الله تعالى في الامير
ش هذا وما زالوا يكون حق فرغ جعفر من القراءة واما قوله
لَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مِّنَ الدَّمِغِ فِيهِ وجهان احدهما المراد ان
اعينهم تتشلى من الدمع حتى تفيض لان النقيض يتشلى الانا وغيره
حتى يطاع مدحه من جوابه وثانيهما ان يكون المراد هو البالعة

ووصفهم بالآباء فجعلت اعينهم كما تعينها وانما قوله مما عرفوا
 الحق اي ما تولوا على جهده وهو الحق فان قيل انه فرق بين من ومن
 وقوله ما عرفوا من الحق قلنا الاولى لا متعده المعية يعني ان العبد
 انما ابتدا من معرفة الحق والثانية للتعريف يعني هم عرفوا بعض
 الحق وهو القرآن وانما قوله يقولون وبتنا آمنا فكتب مع الشاهدين
 وبه وجهان احدهما يريد انما تجد عليه السلام الذين يتهدون بالحق
 قال تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا الآية وثانيهما مع كل من
 شهد من بني اهل البيت وعادك ما لك لا آله عرفت وانما قوله
 تعالى وفان لا يؤمن بالله وما جاءه من الحق ووضح انه يوضح
 مع قوله انما لا يؤمن بالله وما جاءه من الحق فانه في كتابه عن لا يؤمن
 النصب على الحار بمعنى غير مؤمن بالله والاول في قوله ويطيعوا الله والى
 والعامل في الحال الاولى ما في الامر من معنى الفعل وكذلك في الثانية
 لكن مفيدا لمحال ويجوز ان يكون ويطيعوا حالا من يؤمن على انهم انكروا
 على انفسهم انهم لا يحدون الله ويطيعون مع ذلك ان يعصوا الامم
 وان يكون معطوفا على قوله لا يؤمن انما في تقدير الآية ويريدنا ان
 مع قوله الصالحين جسد ودار رضوانهم قال تعالى ها انا جيم الله
 صافات فمن من تحبب الالهة متدين فيها ودين
 من كرمها وكذا ما ياتنا في تلك اقوال انبياء
 الآية يريد على انهم استحقوا ذلك الثواب ويحرم القول لا يعيد الثواب
 والثواب عنه يوجب احدهما انه قد سبق من وصفهم ما يدل على انهم
 فيما قالوا وهو قوله ما عرفوا من الحق وثانيهما ما روي عن ابن عباس رضي الله

في حجة
 من لا تاكل الاطراف للشيخ

رضي الله عنه انه قال في قوله ما فادى يريد به ما ساء امره حتى تولى حرم
 ما كتبنا مع الشاهدين انما في الثاني في الآية هذا الاستدلال بها
 على ان المؤمن لما سبق لا يتخذ في التور ودليل برهين اخر هو انه تعالى
 قال ذلك حشره الحسنين وهذا الامسان هو الذي تقدم ذكره
 من المعرفة والمؤمن القاسم له هذه المعرفة فله هذا الجزل وثانيهما
 ان قوله تعالى والذين كفروا وكذبوا ما كنا اتينا اولئك اصحاب
 الجحيم يريد الخصم ان اولئك اصحاب الجحيم لا غيرهم قوله تعالى
 ما آتاهم اذ ليس آهنا الا شرموا طغت ما آتاه الله لكم ولا تنفوا
 ان الله لا يحب الظالمين انما تعالى لا يحكي من الفالاق بين اهل
 الاسلام وغيرهم من اليهود والنصارى عاد بوجه الى بيان ما يتعلق
 بهم من الاحكام فقال يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا طهيات
 ما احل الله لكم وفيه من المساحق الاولات الطهيات هي الاشياء
 الذرية التي تشبهها النفوس وتقبل اليها القلوب رضي الله عليه
 السلام وصف القسيمة لا محابة وبالغ في الامور والتحذير
 تحرموا على ان يصرعوا عن الدنيا والآخرة ويحرموا على انفسهم انعام
 الطيبة والمشايير الدنيوية وان يصوموا النهار ويقوموا الليل
 لان لا ياتوا على الفرائض وان يلبسوا اسود ويسجدوا في الارض
 فاحذر اسى عليه السلام بذلك فقال ان لا تنسكم عنكم حق
 فصرموا واططروا وقوموا وقاموا على اقوام وامر واصوموا واطروا
 واكل اللحم والدمر وات النساء من رغب عن سبق طيس من
 فيهم انكلامهم ظهر وجه النظم بين هذه الآية وبين ما قبلها

ودين لانه تعالى مدح النصارى بان منهم قسيسين ورجلا عاظمين
الاحترار عن طبابت الدنيا ولذاتها فلما مدحهم بذلك اوضح ذلك
اصح تغيب اساليب في مثل ملك الطبيعة فذكر الله تعالى فيه
هذه الآية اذ لا ذلك الوهم فان قيل ما الحكم في هذا الفهم ومن
المعلوم ان حب الرب مستولى على الطبايع فاذا اتسع الانسار
في اللذات والطبابت اشتد ميله اليها وعظمت رجسته فيها
وكما كان ذلك النعيم كما في ذلك السيل اقوى واعظم وذلك
منه من الاستغراق في معرفة الله وطاقته واما اذا اعرض عن
بركات الدنيا وطبابتها فالامر على عكس ذلك فنقول اجواب
عنه من وجوه منها ان البالغة في الاحترار عن الطبابت واللذات
مما يقع الضعف في الاعضاء الرئيسة من القلب والدماغ وغير ذلك
وعند ذلك الضعف يختل العقل والعكس وفيه من النسيان
ما فيه ومنها ان العرص من استيفاء اللذات الحسية اذ كان
حصول القدرة على استيفاء اللذات العقلية كانت رياضته
ومجاهدته اتم وأكمل ما انها على وفق العقل والشرع حيث
ومنها ان ذلك يعمى الى انقطاع الخرب والنسل وذلك الانقطاع
يعمى الى خرابه الارض وما فيها الثاني في تفسير هذه الآية ما ذكره
القائل رحمه الله وهو انه تعالى قال في اذن السجدة اوتوا بالعبادة
فثبت انه كما لا يخور استحلال المحرم كذا في لا يجوز تحريم
لحمل وكانت العرب تحرم من الطبابت ما لم يحرمه الله تعالى
وهي البعرة والسانية والوصيلة والحامر ويحفلون ما حرمه الله

تعالى

تعالى محاطية والدمر وغير ذلك فامر الله تعالى ان لا تحرموا
ما احله الله تعالى ولا تحفلوا ما حرمه الله حتى يدخلوا تحت قوله
يا ايها الذين آمنوا انما لك في قوله تعالى لا تحرموا طبابت ما احل
الله لكم فيه وجوه منها ان لا يعتقدوا تحريم ما احل الله لكم
ومنها لا تظهروا بالان تحريم ما احل الله ومنها لا تجتنبوا
عنها احتسابا بسبب الاحتساب مع الحرمان فهذه الثلاثة
على حسب الاعتقاد والقول والعمل ولما تحسب الغير فتمها
لا تحرموا على غيركم بالصوت ومنها لا تلتزموا تحريم من سخر
الشيء ومنها لا تخلطوا الغصوب بالمملوك خلطا لا يمكن
التبعية والايه محتملة لجميع هذه الرجوع ولا يبعد حمل على
الاحكام الرابع قوله تعالى ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين
فمدحوا احدها الله تعالى جعل تحريم الطبابت اعتداء وظلما
منه عليه ليحفل تحت النهي عن تحريمها وثانيها ما اساح
الطبايع لغيرهم الاسواق فيها فقله ولا تعتدوا وثالثها يعنى
ما احل الله الطبابت وكنهه بهذه المحلات ولا تعتدوا الى
ما حرم عليكم ثم قال تعالى **وَحَلَلُوا مَا رَزَقَكُمُ اللَّهُ**
حَلَالًا طَيِّبًا وانقوا الله الذي انتم منه مرمون وفيه
مباحث الاول صيغة الامر فان كان الاصل فيها ان يكون
للوجوب الا ان امردها الاماحة والتخليص الثاني قوله حلالا
طيبا يحتمل ان يكون متعلقا بالاكل يعني كلوا حلالا وطيبا
ويحتمل ان يكون متعلقا بالماكول يعني كلوا من الذي رزق الله

يكون حلالا لطيبا اما على الاثر فانه حجة المعتزلة على ان الرزق
لا يكون الاخلاصا وعلى الثاني لأهل السنة على انه قد يكون
حراما لما نه تعالى حصصه تكونه حلالا لطيبا الثالث لما قال
صلى الله عليه وسلم ان الله وكله من المبيعين فكانه قال اقتصروا
في الأكل على ابعض وامسوا في النية الى الصدقات وفيه
ارشاد الى ترك الاسواق الرباح كذا ما روىكم الله تعالى انه
تعالى متكفل بالرزق ولو كان كذلك لكان من الواجب ان
لا يبلغ العبد في الطلب قاله الشاعر
* ان الذي شق في محاسن * بالورق حتى يتوقاف *
اما قوله تعالى وانتوا حمونا كيد للتوصية بما امر به وادنا كيد
بقوله الذي انتم به مؤمنون لان الايمان به يوجب التقوى الثانية
من الاحكام في هذا الموضع قوله تعالى لا يؤاخذكم الله في
في آية ربه قدس من قبل ان سبب نزول هذه الآية ان قوم
من الصوابة حرموا على انفسهم المطاعم والملابس وحلفوا على ذلك
فلما ساء الله تعالى عنها قالوا يا رسول الله فكيف يصح
بائنا اننا في قول الله هذه الآية واما اليمين في عين اللغو فقد ستر
في سورة البقرة شرفا قال ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان
وفيه بحثان الاول قرأ ما صح وابن كثير وابو عمرو وحسن عن عامر
بن شبيب عن القاف بن عبد الله وقرأ ابن عامر بالالف والتخفيف
وايه نسخ بالليل والتكثير يقال عقد زيد بيمينه وعقدوا اي منهم
واما بالتدبير فابو عميرة انشأ هذه قراءة وقال التدبير يوجب

سقوط الكفارة عن اليمين الواحدة لأنها لم تكرر واحاد الواحدة
عنه ان بعضهم قال عقد بالتدبير والتخفيف واحد في المعنى
اشى ما مع الفعل عزلة المصدر والتدبير لا يؤاخذكم بعقدكم
او تعقيدكم شرف الآية حذف او المعنى ولكن يؤاخذكم بعقدكم
او احسنتم حذف رفعت الواحدة لتكون معنوا عدم شهر قاله
تعالى فكتفارتهم اعطاهم عشوة مساكين من اوسط ما تطعمون
فكلمهم اذ كنتم لهم اوفحرون فيه اعلم ان الآية تدل على الواجب
في كفارة اليمين احده الامور الثلاثة على التخيير فلا يجب الاثر
شها بيمينه ولا الثاني ايضا ولا الثالث كذلك ولا يجوز تركه
ان كل واحد منهما لكن اذا أتى بواحد منها او لا كان ذلك الواحد
اوتابا او ثلث فقد خرج من العهدة ثم الواجب من هذه الثلاثة
هو واحد منها بيمينه عند البعض هو واحد منها لا بيمينه ولا
يقال كعبه يجب وهو صحت الوجود فانه وان كان صحت الوجود
يجب نفسه فقد كان ممكنا يجب الغير وهو واحد منها
معينا لا احتماله وجود اليمين بدونه الثاني اما الكفارة بالاطعام
على مذهب الشافعي رحمه الله نصيب كل مسكين ثلث من
لونه تعالى من اوسط ما تطعمون وهذا هو الاوسط وهو ثلث
ابن عباس وزيد بن ثابت وسعيد بن المسيب والحسن وعائش
مذهب اي حبيبة ورحمها الله الواجب نصف صاع لقوله تعالى
من اوسط ما تطعمون اهليكم والاوسط هو العمل والاعدل ما يكون
بارد وهكذا روى عن ابن عباس رضي الله عنه مبد مع ادمه

والاداء من سلع يمتد مدها آخر ولا يجب تمليك الطعام على وجه
 اى حبيبه رحمه الله والا ان تضم عشرة مأكلات ايضا ما ار
 الطعام سكبيا واحدا عشر مرات جائز وبعد الشايع يحكم التملك
 وطعام العشر كذلك الثالث الكسوة في لغة معناها الاس
 عاقا الشيع وهو انى تحرق في الكسوة فهو اقل ما يقع عليه اسم
 الكسوة انك ورياسة او ريش مثلا وهو حوله اى عرس والمكر
 المربع المراد بالرقبة المحبة وبطل الفضل في هذا الجواز ان الائم في
 العرب كان يجمع يدها الى رقبته يحيط بها اذا اطلق حل ذلك الحبل
 حتى الاطلاق من الرية فتخرج ذلك على العتق الخامس لقاتل
 ان يقول لم قدم الاطعام على العتق مع ان العتق افضل والجواب
 ان الاطعام افضل اذ الحر المقيم قد لا يجد الطعام ولا يجد هال
 من يعطيه الطعام فيقع في الرقة والعمه بخلاف العبد ما يجيب
 على مولاه اطعامه وكسوته ثم قال **فمن لم يجد قسبام فلا زكاة**
 اما بعد السافر رحمه الله يصح متفرقة وغير متفرقة اذ انصوص
 ثلثة ما على الاطلاق وعند اى حبيبه رحمه الله يجب على
 العبد ما أنه على وفق قراءة الحق من كعب وابن مسعود ونس في ذلك
 وهي صورة ثلثة ايام متتابعات ولأنها حوزة الاحتمال ان يجب
 عرسين يتناح ثم حال على ذلك كرامة ايمانكم اذ احلتم
 ذلك ما لا يرد ذكره من الطعام والكسوة وتخزين الرقة
 اذ انكورد كرامة ايمانكم اذ احلتم وحلتم ثم في قوله عاب
 اذ حرم سببه على تقديم الكسوة على اليميد لا يجوز ثم قال
 واحفظوا

وحفظوا بكم فيه وجهان احدهما امر وحملوا لايان وركبوا
 منها قال
 ليس لا لا يا حافظ بيمينه وان سمعت من الاية بيمينه
 وثانيهما ما حفظوا ايمانكم اذ احلتم من احلتم ثلثة حوزات
 لكم ثم قال تعالى **فمن لم يجد قسبام فلا زكاة** اذ احلتم
 استكرن والمعنى ظاهر قوله تعالى **فمن لم يجد قسبام** اذ احلتم
 استكرن وليسر والاصح **فمن لم يجد قسبام** اذ احلتم
 فاحفظوا ليعلمكم ما حوز هذا هو النوع الثالث من الاحكام
 المذكورة وهذا النوع انه تعالى لما قال لا تحرموا خيرات ما احل الله
 لكم وقد كان من جملة الاشياء المستعانة اخرها للبسر عند الاحكام
 من الثاني ايمانها من جملة ما يدخل في العبادات واعلم ان ذكر اخر
 والبسر قد مر في سورة البقرة وذكر الانصاف والاذلاله واوله
 سورة التملك بالنظر في اوصاف وفي تسمية اسم الحريم بها احدها
 حبيبت الحريم خيرا لأنها حارمت العقل اى حالته وثانيها قاتل
 ان الامر في تركت فاحتمرت اى تعير بغيرها واما قوله تعالى ومن
 من عمل الشيطان فيقال رخص الرجل رخصا اذ عمل عملا قبيحا واحده
 من الرخص بفتح انة وهو صورة الصوت يقال عاب رجلا اذا ر
 صكك شريد الصوت بالرفع فكان الرجل رخصا والرجس واقع عاب
 تعالى من عمل الشيطان فقال رخص الرجل رخصا والرجس واقع عاب
 ذرية المذكورة فكان الامم بالاحتساب متساوية لا يحتل ثم انه تعالى
 لما امر باحتساب هذه الاشياء ذكر فيها نوعين من الفسدة احدهما

حاز ما كانت محالة وهذه الآية مشبهة لقوله تعالى في نسخ القبلة من بيت
 المقدس الى الكعبة وما كان الله يبيح ايما تكلم الثاني الطعام في اللغة
 خلاف الشوائب فكذلك ان اطعم خلوا في الشرب الا ان اسم الطعام قد
 يقع على الشرابات كما في قوله ومن لم يطعمه فانه منى وعلى هذا يجوز
 ان يكون فيه تخاص فيما طعموا ان شربوا الخمر ويجوز ان يكون معنى
 الصم واحد ان تتلذذ بالاكل والشرب الثالث انه تعالى شرط في
 الحجاج تحصيل التقوى والاياد مرتبة وفي المرة الثالثة محصور التقوى
 والاحسان وحتموا في نفس هذه الرب الثلاث على وجوه الاول
 التقوى الاول من الاثنا الثانية دوام الاثنا اثنتا عشرة اظلم الصاد
 مع ضم الاحسان اليه انتافى الاول في انتفاء جميع المعاصي قبل قوله هذه
 الآية وهذا قوله لاصم الثالث الاول الانتفاء عن الكفر الثانية عن الكفاية
 انتفاء عن الظواهر الرابع وهو قوله فقال الذي الانتفاء من التفرج
 وصحة السجادة اليهود يقولون بالنسخ يدل على الداء الثانية الايمان
 بالعمل لثالثه الدوامه على التقوى الاولى والثانية مع الاحسان
 الى النفس الخامسة ان المقصود من هذا التكرير التاكيد والمساكنة
 في الحديث على الايمان والتقوى فان قيل لم يشط رفع الحجاج عن
 تناول المطعومات مشروط بالايمان والتقوى مع ان المعاصي وبأشبه
 لا تخاف عليه في ذلك التساوي قلنا ليس هذا للاشتراط بل لبيان
 انك لا تقام دين بل فيهم هذه الآية انهم كانوا على هذه
 فيهم ومنهم من هو لهم في الايمان والتقوى والاحسان
 شرفا لله تعالى والله يحب العفيف والمعين بانه تعالى لما جعل

الاحسان

الاحسان شوطا في الخناج بقى انه ناشئ من الحجاج فقطس ويجب
 الله ولا تترك هذه الدرجة اشرف الدرجات واغنى الف مائة
 وقد تقدم بيان محبة الله تعالى لعباده قوله تعالى يا ايها الذين
 امنوا اسلموا كذا الله تعالى من الصدق سأل الله انكم في راحكم
 هذا النوع الرابع المخرج من راحكم ذلك بكذات استثنى هذا النوع من
 الصيد اذ هو من المحرمات وفيه مباحث الاول الامام في قوله ليبيدكم
 الله لانه لما انتبه مع النور لامر القسم الثاني الوار في ليبيدكم بالبيع
 في التمسك الساكنين اي ليختصروا طاعتكم من معصيتكم اي ليما بانكم
 في بيوتكم المختير الثالث قال مقاتل ابلاهم الله بالصيد وهم
 محرمون على الجديديتة حتى كانت الوحش والطيور يحشاهم في بيوتهم
 الامام في قوله على احدوها بالأيدي وصيدها يرميها فنهضهم الله تعالى
 عنها انتفاء الرابع معنى التعليل والتصغير في قوله بشئ من
 الصيد بانه تعلم انه ليس بعنة من العنت العقاب التي يكون التاكيد
 فيها صعبا لا يستلزم ببدل الارواح ولا اموال وانما هو ابتلاء
 سهل فان الله امتحن امة محمد عليه السلام بصيد البر كلها
 امتحن به سائر قبيل بصيد البحر والمراد بالصيد هنا الصيد بطيئ
 قوله تعالى بيبكم وراحكم القامس من قوله من الصيد والتبعيض
 من وجهين احدهما المراد صيد البر دون البحر وفيه ما صيد
 الاحياء دون صيد الحلال ثم قل تعالى لعلكم الله من يحافه
 بالغيب وفيه مباحث الاول ان هذا مجاز لانه تعالى لم يترك ولا
 يراك واختلفوا في معناه فمن يما بانكم معاملة من يطلب الاحكام

وقيل ليظهر العلوم وهو خوف الخائفين قبل هذا حذف المضاف
 يعني يعلم اولياء الله من يخافه بالغيب الثاني بالغيب فيه وجهان
 احدهما من يخافه حال ايمانه بالغيب وثانيهما من يخافه بالغيب
 اي يخافه بعد الامانة وتحقق الاختلاف بحضور الغيب وغيبته هو
 الثالث في قوله بالنصب محل النصب والمعنى من يخافه حال كونه
 غائبا عن رؤيته ومعنى الغيب قد مر في قوله يؤمنون بالغيب قال
 تعالى **فمن اعتدى نعمة** ذلك كله **عذابك اليوم** والمعنى عذاب
 الآخرة والتعذيب في الدنيا قال ابن عباس هو ان يضرب ظهره ويضربه
 ضربا وجيعا بعد نزول الشياطين القذال وهو اجازة لان العذاب
 لا يقع على الضرب قوله تعالى **ما أتيتهم** ليس أمرا لا تشاؤنا
فمن اعتدى نعمة مباحث اذ هو المراد بالصيد قولان
 الاول انه الذي لو قُتل سواه كان مأكولا ولم يكن ويحب الجوار
 والاصحاب الجوار في قتل الفواسق الخمس وفي قتل اذنت والفواسق
 الحداة والحمة والعزب والكلب العقور والظاهر انما سميت
 فواسق لكونها مؤذية والحمة لاني حمية في فعل السبع فوه نكاح
 لا تملكوا الصيد وانتم حرموا اداسع سيد وحجة الشايع هذه الآية
 ايضا اذ الصيد عبارة عما يحمل احمله واما التمسك فيكون السبع
 صيدا من جانب اى خيفة وجهه الله بهذا البيت وهو يبيح
 اكل المؤمنين على اى حال رضى الله عنه
 صيد الملوك ربيون وبعالب

.. وادركت وصيد الانصاف
 فتن

مدرك تمسك التكميل لما لا يدرك على ذلك الشايع حرم جمع
 حرام وفيه ثلاثة اقوال قيل حرم اى حرم من الحج وقيل وقد
 وحلت الحرام وقيل هاهنا ان الآية وقيل يدخل فيه المحرم
 بالعمارة فيه خلاف الثالث لا يحمل الصيد للحرم أصلا لا في الحرم
 ولا خارج الحرم والحال ان يصيد في الحرم وقوله تعالى وانتم حرم
 يساوي الاخرى اعمى من كان محرما ومن كان داخل الحرم وكانت
 الآية والله على جميع هذه الاحكام ثم قال تعالى **ومن قتل** **بكم**
مقتولا مثل ما قد من انتم وفيه مباحث الاول قد
 عاصم وحمة والكساف اى جناية كالتوب مثل ما دفع والمعنى عليه
 حرام ما مثل المقتول من الصيد مثل مرقع لانه صفة لعملة جزاره
 ولا ينبغي ان يمسوا جزارا الى المثل لانه ليس عليه حواء مثل ما قتل
 بل عليه حرام ما قتل وقوله من النعم يجوز ان يكون صفة للكرة
 التي هي حرام وايضا حرام من النعم مثل ما قتل والباقون قرأوا
 حراما مثل على اضافة العتاة الى المثل وهذا كما قيل ما احكم
 مثلك يريد انما احكمك ولا يمكن ان يقال معناه مجزاه من مثل ما قتل
 من نعم كقولك حاتم فقتل اى من نضه الثاني قال سعيد بن جبيل
 الحرام اذ افسد الصيد خطأ لا يلزم شيوع وهو قوله داود احتج بالآية
 وقال انها في معرض الشرط وعدم الشوط يميز عدم الشرط
 بزيادة قوله تعالى ومن عاد المراد منه والذئب ما لا يكون
 في العهد وقوله ومن عاد المراد منه ومن عاد اى ما تقدر وحشو
 والجور احتجوا بقوله تعالى وقدر عليكم صيد البر ما دمتم حرما

ولما جاء ذلك حراما فالاحرام صار فعلا محظورا بالاحرام
ولا يسقط حكمه بالخطأ منه بقوله عليه السلام في الصبح ليس اذا
قوله امره ذكره مطلقا الثالث ظاهر الآية يدل على انه يجب
ان يكون جثا الصيد مثل ما قلنا الا انهم اختلفوا في الثل فعلى قول
الشافعي ومحمد بن الحسن رحمهما الله الصيد حله ماله مثل وماله مثل
له بعض بماله وما لا مثل له بعض القيمة وعند ابن حنيفة وان
يوسف المثل اوجب هو القيمة لما ائذ لا يدرى في البعض والمثل قد
يكون بحسب الصورة وقد يكون بحسب المعنى وهو القيمة وهذا هو
الاعم فليزم ان يفسر في الوجوب وبالحالة فانتمسك من الجانبين
بقوله تعالى فمراه مثل ما قتل من النعم وما له مثل من الصيد فعايد
المائة بحسب الصورة اولى ثم الجماعة اذ اقبلوا صيدا فضا بالثاني
رحم الله لا يجب الاحتراز واحدا والتمسك من الجانبين بهذه الآية
ايضا والباقي من الامكانات المتعلقة بهذه الآية وختمها الصانع بها
فذلك يعرف من انكسار الحقيقة ثم قال تعالى **يُحْكَمُ بِهِ ذُو عِلَالٍ**
يَحْكُمُ وفيه مباحث الاول هو قول ابن عباس رضي الله عنه
يريد يحكم فمراه الصيد رجلان صالحان حكم اي من اهل بيتكم
مما كان عدلان فسطر في شبه الاشياء به من العلم فيمكن به
في كل ما على مذهب ابن حنيفة ورحمة الله في القيمة اذ الاحتياج
في القيمة لا في الحقيقة والصورة الذي اذا حكم عدلان
بشيء وحكم عدلان آخر حكمه مثل آخر فيه وجهان احدهما انه يتعين
وتابعها به ياخذ بالاعطى ثم قال تعالى **هُدًى يَابِغِ الْكُفْرَ** وفيه
مباحث

سأبحث لأقول المعنى يحكم به هديا يساق الى الكعبة فيضمر
هناك وقوله تعالى هديا يصيب على الحال من الكلمة في قوله والعذر
يحكم بذلك المثل شاة او بقرة او بدة فالعصير في قوله عائد الى المثل
والهدي حال منه وان يدرك على ان الواجب هو المثل كما ذهب
ليه البعض الثاني بالغ الكعبة صفة لقوله هديا لأن اصنافه غير
حقيقية فغيره ماله الكعبة لكن لتصوره محذور للتحقيق
ومثله عارض معطربا الثالث سميت الكعبة كعبة لان رعاها وترفعها
كتاب مزمومة وامر الله الكعبة كل الحرم اه الذبح والنحر لا يقعان
في الكعبة ولا يعمدها ملازماتها ونظيره قوله تعالى ثم جعلها ام
سميت الخليلي ثم قال تعالى **أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ أَوْ كَفَّارَةٌ**
ذَلِكَ وفيه مباحث الاول قرأ نافع وابن عامر او كفارة طعام
مسكين بالاضافة الى الطعام واباهون بالرفع والتنوين والحجة
على الاول انه تعالى خلق الخلف بين ثلاثة اشياء الهدى والصيام
والصيام فكانه قيل كفاية طعام لا كفارة هدى ولا كفارة صيام
والحجة على الثانية انه عطف على قوله محررا وطعام مسكين
عطف بيان لأن الطعام هو الكفاية والكفاية لقتل الصيد لا الطعام
وكفاية او في هذه الآية للتحسين عند الجمهور وهو مذهب ابن
حنيفة ومالك والشافعي رحمهم الله الذي قال العنق العبد اعاده
الشيء من غير تحسنه والعدون المثل وقيل العبد القيمة وقوله
صياما نصب على التمييز ثم قال **لِيَذُوقَ** وقال **أَشْرَمُ** وفيه مباحث
لأول الوان في اللغة عبارة عما به الشغل المكروه يقال تاء ويل

اد م بسم رب تعالى فاحذناه حذوا وملا الثاني ما سمي الله تعالى
ذلك وبالله لأنه حقير بين ثلاثة أشبه أثمانها نوجب تنصص الملك
وهذا الحرام ما ليس بالأطعام والثالث هو الصوم وأنه يوجب تنقيص
اليدين وضعته والكل يعمل على الطمع وهذا من الوازعه أو القصد
هو الاحتراز عن قتل الصيد في الحرم في حالة الإجماع ثم قال تعالى
عما آتاه مما سلف الآية وفيه تحاشا الأول في الآية قولان أحدهما
عفا الله عما مضى في الجاهلية وما سلف قبل التحريم في الإسلام وثانيه
وهو قول من لا يوجب الجرا إلى المرة الأولى فاما في الثانية فانه لا يوجب
لما انما عظم من ان يذكره الصدق ما عفا الله عن هذا المراد عفا الله عما
سلف في المرة الأولى سبب آداء الجرا ومن عاد اليه فلا كفارة
عزيمه بل الله ينقم وجبة هذا القول العاد في قوله **فمن عاد** فالحسن
والجرا هو الحثافي فهذا يقتضي ان الاسقام كافيه وهذا الذي
قال سيبويه ان تدبر ومن عاد فهو ينقم الله حقه والله عزير
دوايقاير بولا من اصاب منه يصير ذلك الفعل حرجا عنه والويل
عليه ان لم يعمل يصير منه حرج فلا حاجة الى ادخال حرج
اخر عليه يصير اذ حال حرج لقيه لغوا اما اذا اصابه الميتة
حتما الى ادخال حرجا آتاه قوله تعالى **احل لكم صيد البحر**
سلفا لكم الآية وفيه مباحث الاول المراد بالصيد
لصيد وحده ما في البحر ثلاثة الميكان ولها جميع انواعها
حلال والصفاق وانها جميع انواعها حرام وماعداها فتال
الوحيدة وجهه الله امره حرام وقال ابن ابي بلي ومن تابعه
حلال

حلال واجتوا بعموم هذه الآية والمراد بالبحر جميع المياه والنفار
الثاني عطف طعام البحر على صيده والعطف يقتضي المعاينة وذكرها
فيه وجوها والاخص من تلك الوجوه ما ذكره ابو بكر الصديق
رضي الله عنه ان الصيد ما يصيد بالخطه حال حياته والطعام ما يؤخذ
من المنطة البحر ونصب عنه الماء من غير معالجة وهو الصيد
هو الطير والطعام هو المالح وهو قود سعيد بن جبير وسعيد
ابن المسيب وقيل الا صطياد قد يكون للأكل وقد يكون مثل
الاصطياد الصدق مثلا وحسنه يحصل التحاير بين الاصطياد
من البحر وبين الأكل من طعام البحر الثالث **والسائر** يعني
احل صيد البحر للمقيم والمسافر ايضا فالطير للمقيم والى للمسافر
والسائر في استلزامه قربة متافكا لكم فيه وجهان عند الزجاج لكونه
مستدلا مؤكدا لان الحل يدل على التمتع وعدم صاحب الكشاف
لكونه مفعولا فاحل ثم قال تعالى **وحريم** - **حريم** ان
احل لكم حرم وفيه مباحث الاول انه تعالى ذكر حريم الصيد
على الحرم في ثلاث مواضع من هذه السورة قوله غير محلي الصيد
واسم حرم وقوله وحريم يحل لكم صيد البحر ما دام حرم ثم صيد
لحرم ما لا يعيش الا في الماء وصيد البحر ما لا يعيش الا في البر وكذلك
ما يعيشه ان يعيش في البحر مرة وفي البر أخرى فان ذلك صيد البحر
ثم قال تعالى **والسائر** الذي الذي **البحر** تحشرون واما قوله
التشديد لكونه المرء مواطبا على الطاعة مستدما عن العصية
فله تعالى جعل الله الكثرة التي **البحر** في الماء

والشهر الحرام والكهنة والقلاد **ه** تعالى حرم في الآية التقديرة
الاصطفاة على الحرم حيث ان الحرم كما انه سبب لامن الوحوش
والطيور فكذلك سبب لامن الناس عن الآفات والمخافات وسبب
حصول الخيرات والعبادات في الدين والآخرة وفيه مباحث
الاول قرأ من عامر فيها بخير الف ومائة الف لغة فيكون قارئها
باصلاح ٣٠٠ مات الناس والباقيون بالالف وقد سبق ذكره في سورة
الف الثاني جعل فيه قولان احدهما انه بيت وحكم وثانيهما
انه صرف الاول بالامر والتعريف والثاني بخالق الداعي في قلوب
الناس لتعظيمه والتقرب اليه فاما ذكر الكعبة فتقدم الثالث قوله
تعالى فيا ايها الناس اصله قوام لانه من تمام بقوم وهو المستقيم
به الامر ويصلح واما كون الكعبة سببا لقوام مصالح الناس فذلك
لظهور حق اهل مكة وعيهم بالنسبة الى مصالح الدنيا والآخرة
الربيع المراد بقوله فيا ايها الناس اي بعض الناس وهم العرب واغما
حسن هذا الجواب لان اهل بلدا را قالوا الناس فعملوا كذا لا يريدون
الا اصل بلدتهم فلهذا حوطينا بهذا الخطاب على وفق عادتهم
اعلموا ان الآية دالة على انه تعالى جعل اربعة اشيا سببا
لقيام الناس ولتقوامهم الاول الكعبة كما مر والثاني الشهر الحرام
ثالثه سبب لما ان العرب كانت تقتل بعضهم بعضا في سائر الاشهر
فدخل الشهر الحرام ذلك الخوف وقدر واعلى الاسفار والنجارات
وماروا آمنوا على انفسهم وكذلك سبب لاكتساب الثواب العظيم
بسبب فانه مناسك الحج والحل بالاشهر الحرم الاشهر الحرم الاربعة

الاول

الا انه عاب عنها بلعظ الواحد لانه لبعض والثالث الهوى وهذا
ظاهر لانه عبارة عما يحسب الى البيت ويذبح هناك ويعرق
على القفرا والواح القلائد والوجه في قوله فيا ايها الناس ان
من قصد البيت في الشهر الحرام لم يتعرض له احد ممن قصده في غير
الشهر الحرام او معه هذبة وقد فنده او قل نفسه في الحج شهر الحرم
لم يتعرض به احد لما انه تعالى اوقع في قلوبهم تعظيم البيت ايام
فانه بذلك على عظمة بيت الله وحابة شرفه ثم قال تعالى **ذَلِكَ**
لِيَتَذَكَّرُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ عَلِيمٌ والمعنى انه لما علم في الاذلة ان مقتضى
طبع العرب الحرس الشديد على القتل والعاراة وعلم انه لو دامت
بهم هذه الحالة لعجزوا عن تحصيل ما يحتاجون اليه من مصالح
المعيشة ولان ذاك انفسهم واقطاعهم بالكلية وبتر تدبير
الطيف وهو انه انفى في قلوبهم اعتقادا قويا في تعظيم البيت المحرام
وتعظيم مناسكه فصار ذلك سببا لحصول الامن في بلده
المشرك وفي الشهر الحرام ومن المعلوم ان مثل هذا التدبير لا يمكن
الا ان يكون علما في اذن جميع المخلوقات من لعبويات والجننيات
وموجودات قال تعالى اني تعلموا اني تعلموا ذلك التدبير اللطيف ان
ان تفكروا فيه فعملوا ان الله يعلم ما في السجود وما ان
حلالا وحكمة وتعلموا **أَنَّ اللَّهَ يَخْتَلِي شَيْئًا عَظِيمًا** في حرم
هذا الترتيب في هذا التقدير قوله **اعلموا الآية** ولما ذكر الله
الانواع وحمته بعباده كذكر عباده انه شديد العقاب لان الايمان
لا يتم الا بالرجاء والخوف ثم ذكر ما يهلك على البهجة ثم قال ما على الرسول

الا لا اذبح الآية وعلما ان الله قد تم الترتيب والقول **إِنَّ اللَّهَ**
شَدِيدُ الْعِقَابِ وان الله غفور رحيم انتهى بذكر التكليف فقال
 ما على الرسول الا البلاغ يعني ان كان مكلفا ما يتلج لما بلغ حرج من
 المعصية ونفى الزم من جانبك واجبا عالم بما تدرك وما تكتمون فان خافتم
 ما عسى ان الله شديد العقاب من المعلن فاعلموا ان الله غفور رحيم
 معني رسول الا البلاغ والله يخبر ما تدرك وما تكتمون ثم قال
فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ حَيْثُ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ حَيْثُ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ حَيْثُ لَمْ يَكُنْ
 لما ذهب عن المعصية ورغب في الطاعة انتهى بفتح آخر للترغيب
 في الطاعة ونفي عن المعصية بقوله قل لا يسوء الحبيب والطيب
 وذلك لأن الحبيب والطيب قمان حدهما حسنى والآخر رخصى
 واحب الخبايا الروحانية الجمل والمقصية والطيب الغيبا المروحية
 معرفة الله وطاعة فكما ان الحبيب والطيب لا يتوان في عالم الجسديات
 فكذلك لا يتوان في عالم الروحانيات بل المبانيه فيها في عالم الروحانيات
 انشد ما مضى الخبيث الروحاني مصرعة عظيمة دائمة ومنفعة الغيب
 كذلك منفعة عظيمة دائمة وهو القريب من جوار رب العالمين
 والاسراع في مرة الملازمة القربين والمراقبة مع اسيرين بالصبر
 ران هذا والله المحرر فكان هذا من اعلم وجوه الترغيب والطمعة
 والتفكير عن المعصية ثم قال تعالى ولراغبك كثرة الخبيث يعني
 ان الذي يكون خبيثا في عالم الروحانيات قد يكون طيبا في عالم
 الجسديات ويكون كبير المقدار وعظيم اللذة الا ان الله مع ذلك شديد
 الممان من السعادات الا بوب التي اليها الاشارة بقوله تعالى والباقيات

الصلوات

٢٤
 من الزكوى الاطول

الصالحات خير عند ربك ولما ذكر الله هذه الترتيبات الكثيرة في الطاعة
 والتحذيرات عن المعصية انتهى بما ذكرها فقال **فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي**
الْأَلْبَابِ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ انتهى بفتح آخر للترغيب
 على طاعة الله كما نصروا فانزيب بالمصالح العاجلة والآجلة قوله تعالى
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا فِي شَتَّى الْمَنَافِعِ ثم تسوكر وفيه
 من حيث الأول انه تعالى لما قاله ما على الرسول الا البلاغ كان
 قال ما يبعه الرسول اليكم خذوه وما من ينفعكم اليكم فالا تسمعون
 عنه ولا تحذرون فيها لا تكليف فيه عليكم من يبعه كما سبب الله
 بالقرآن ما سب ما ينقل عليكم والوجه الآخر انه متصل بقوله والله
 يعلم ما تنذرون وما تكتمون فانزيب الامور على طريقتكم ولا تسألوا
 عن اشياء تحريم ان تدرككم التاتى اشياء غير مصرفة
 من الصلوات عند الخيل وسيبويه انه شياؤه جمع في الأصل
 سبأ على وورن فعلا فاستمعان لاجتماع الممرتين من معنى
 فعلى الممرتين الأولى التي هي لام الفعل الى اول الصلوة فجعلت
 نفيا وذلك يوجب منع الصرف وعند الاخفش والقرآن
 اشياء وزك أفعالا كقولك اصدقك واصفيا ثم استقلوا
 اجتماع الباء والامر بفتح فقد صلا الممرتين وبما كان اشياء في
 الأصل اشياء كان ذلك مما لا يحرك وجه الصف الثالث وهو
 عن من رضى الله عنه انه سألوا النبي عليه السلام فاكرو
 لمسانة فقد منى امره وقاله اسألوا فوالله لا تسألوني عن
 شئ ما دمت في منامى هذا الا حدثكم به فقد عده الله

جسده فصار ذلك واما عليهم وبنى اسرائيل قالوا لبيك لهم ابعث
لنا ملكا نقاتل فبذل الله قال تعالى فاما كتب عليهم لقتال تولوا
الا قليلا منهم وقابوا احيى يكون له الملك علينا فلو انهم حكموا بها
فكانه قال لا تسالوا عن اشياء فبعثكم ان اعطيتم مسالا فبشر
بساكنكم ذلك فان قيل ابعث الله تعالى قال لا تسالوا عن اشياء ثم قال
هنا قد سألنا قوم من قبلكم وكان الاول ان يقول قد سأل عن هذا
في السب في ذلك قلنا الخراب عدم وجهه الاول ان السؤالات
من ذكركم عن طلبة حاله من احواله وقد يكون عباده عن طلبة
والثاني في نفسه يقول سألته درهما اى طلبت منه الدرهم
ويقال سألته عن الدرهم اى سألته عن صفة الدرهم فالمتقدمين
سألوا نفس الشيء فلهذا جعل الساقية من الصخرة مثلا واصحاب محمد
عليه السلام ما سألوا عن نفس الشيء بل سألوا عن احوال الاشياء
وصفاتها ولما اختلفت السؤالات اختلفت العبادات الا ان
كل واحد من المؤمنين يشترك في التعرض للاحاجة اليه وفيه
وفي حجر المفسدة الثاني ان الهاء في قوله قد سألها غير عائدة
الى الائمة انى سألوا عنها من عائدة الى سؤالاتهم من بلاد الاشياء
والثالث قد سأل تلك السؤالات انفسا الى ذكر ثوبها فاما حصول
صحتها اصبحت بها كافي قوله تعالى **ما جعل الله من حجة ولا**
سليم ولا حرام وفيه ما حدث الاول ابعث الله تعالى
لما منع الناس من ابعث عن امور لم يكتفوا بالبحث عنها كذا ذلك
معهم من التلاوة امور تكفل انتم بها ولما كان الكفر يجرى على اسم
الاستماع

الاستماع بهذه الحيوانات مع احتياجهم اليها بين الله تعالى ان
ولله باطل فقال ما جعل الله من بحيرة الشاة يفاك فعل وعمل
وهنق وعمل وانما واقتبل وبعضها اعم من بعض واكثرها
ومرنا جعل لانه واقع على اعمال الجوارح وعمال القلوب على
خلاف عمل فانه لا يقع الا على اعمال الجوارح قال عليه السلام
بينة امره خير من عمله جعل لينة خير من العمل والوحايات
المنة علة لمركون الية خير من نفسها واما جعل فيه روحه
بنتها الحاكم في قوله تعالى وحصلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن
لايات ومنها الخلق كما في قوله جعل الظلمات والنور ومنها
التصديق في قوله اما جعله قرآنا عربيا اذ عرفت هذا فيقول
قوله تعالى ما جعل الله اى ما احسن الله بذلك الثالث انه
العالى و اربعة اشياء اولها الحيوة وهي فعيلة من الحيوة
المشق يقال له يكر ناقة اذا شق اذنها وهي عطف المعول
قال في الرخايع النافذة اذا نجت خمسة ابلن وكان احدها ذكرا
ثقتا اذنها وامتنعوا عن ركوبها وحملها ولا استماع بها
رستبوا لآلهم فلا تطرو عن ماء ولا تسمع عن مرغى وثانيها
الاسنة وهي فاعلة من سابت اذ احرى على وجه الارض
يقال سابت الماء وسابت الحية قال ابن عباس اسابة هي التي
تسببت للأصنام اى تعتق وكان الرجل يستب من ماله
ما يشاء فيجيء به الى السونة وهم حومة آلهم فيطعون
من بينها اسم السبيل وقال الفراد ولدت النافذة عشرة ابلن

كلهم انما سبوا نحو النجدة ولا يشعوب من لينها الا الولد
والضيقه وثالثها الوصلة فقال اهل التفسير ادا ولدت الشاة
انثى فبها لهم وان ولدت ذكرا فهو لا لهم وان ولدت ذكرا وانثى
قالو وصلت احادها فلم يدركوا الذكر الا كهتزم والوصلة عن
الوصلة كسائرهما وصلت بغيرها وبغيرها الحام يقال حمه
بحيه ادا حظه وفيه وجوه منها الفحل اذا ركب ولد ولد
قبل حم ظهره اى حظه من الركوب وغير ذلك اى ان يموت
تحفة تأكله الرجال والنساء ومنها اذا حقت الباقه عشرة
الطن فالواحت طهرها ومنها الحام هو الفحل الذى يضرب فى الارض
عشره فيحلى وهو من الانعام التى حرمت طهرها مذب
اذا حار اعترف بعيد وآما. صم لا يجوز اعتناق هذه البهائم
بقول الانسان خلق لخدمة الله تعالى وطاعته فاد ائمه عبد
الطاعة عوقب بضرب الرق عليه فاذا اربط الرق فخرج لخدمة
الله هناك وطاعته واما هذه الحيوانات طاعتها خضعت لمصاح
العباد وتوكلها واما يقتضى فوات النعمة على مالكها من غير
ان يحصل في مقبستها فائق ولان الانسان بعد حصول العتق
يقدر على رعاية مصالح نفسه بخلاف البهيمة فالظاهر انما تقع
في المحنة ثم قال تعالى **وَالَّذِينَ الَّذِينَ كَفَرُوا يَتَنَزَّوْنَ عَلَى**
اللهِ كُفْرًا **وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَا يَخْفَوْنَ** قال ابن عباس قوله ولكن
لذين كفروا يريد عمرو بن يحيى واصحابه يريدون على الله
لكذب والاذب طيل في تحريم هذه الانعام والمعنى ان الرؤسا

ينفرون

ينفرون على الله الكذب واما الاتباع والعموم واكثرهم لا ينفرون
ثم قال **وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَى الرَّسُولِ**
وَالَّذِينَ آمَنُوا مَا وَجَدُوا عَلَيْهِ آيَاتُ مَا الْمَعْنَى معلوم وظهوره على
اصحاب التقليد وقدمت الكلام غير مرة واما الواو وقوله
اولئك ان اباؤهم لا يعقلون واوحالي مدخلت عليهم
هذه الاسماء وتقديره احببت ذلك اولئك **أَيَا وَهُمْ**
لَا يَفْقَهُونَ شَيْئًا وَلَا يَسْمَعُونَ ثم الاقوله اما يجوز بالعالم
المهتدى واما يكون عالما مهتديا اذ اى قوله على الحق والعدل
يَقُولُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ **أَنْصَرِكُمْ**
ثم **وَمِنْ مَبَاحِثِ الْأَوَّلِ مَا يَكُونُ** انواعه
التكليف والشرايع ثم قال مدعى الرسول الا لبلاب
الاموه واد اصيل لهم تعالى اى ما من الله الآية فان تعالى
قال **إِنَّ هَؤُلَاءِ الْأَهْلَ** مع ما تقدم من انواع المبالغة في
الاعتذار والإلانة والتعجب والتعجب كان مصير اهل
على جهالاتهم وضلالاتهم فلا تبالوا ايها المؤمنون بحجالاتهم
بل كونوا متقاربين لأوامر الله ونواهيهم فلا يفركم ضلالة الضالين
وجباله الجاهلين فلهذا قال يا ايها الذين آمنوا عليكم
أنفسكم الشان قوله عليكم انفسكم احفظوا انفسكم من الملاسة
المعاصي ولا تصار على الذنوب وقد نفل مباحب الكشف
عليكم انفسكم بالمع من مانع الثالث ذكروا في سبب النزول
وجوه الأقرب عن تلك الوجهه الله تعالى لما حكى عن بعضهم

انهم اذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله الى قوله اباؤنا ذكر هذه
الآية والمقصود منها بيان انه لا ينبغي للمؤمنين ان يتشبها بسواهم
في هذه الطريقة الفاسدة بل ينبغي ان يحاكيوا الله لا يضرهم جهل
اولئك الجاهلين اذا كانوا لا يحسنون في دينهم ثم من جملة
ذلك الوجه ان المؤمنين كان يشهد عليهم بقضاء الكفار في كفرهم
وملائهم فبين عليكم انفسكم وما كلفتم من اصلاحها والشي
ها على طريق الهدى لا يضرهم ضلال الضالين ولا جهل الجاهلون
الذين فان قيل طاهر لاية يومهم ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
غير واجب فيقول الجواب عنه من وجوه الاول ما روي عن ابي
مسعود وابن عمر عن الله عنها انها قال لا قوله تعالى عليكم
انفسكم يكون هذا في آخر الزمان والثاني ما روي عن عبد الله بن
المبارك انه قال هذه الآية اوضح آية في وجوب الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر ما قال عليكم انفسكم يعني عليكم اهل دينكم
لا يضركم من ضل من انكسر الثالث الآية مخصوصة بالكفار الذين
علم انه لا يضرهم ان غلب فانها لا تجب على الانسان ان يامرهم
بالمعروف الرابع انها مخصوصة بما اذا خاف الانسان عند الامر
بالمعروف والى امر انكر على نفسه وعلى عرضه وعلى ماله فهذا عليه
سواء لا يضره ضلال من ضل من ضل الخسر عليكم انفسكم في اداء الواجبات
الى من جدها الامر بالمعروف عند القدرة ما من يقابل ذلك فلا
سوى الله يستحسن من ذلك فانكم حرجتم عن عمدت نكيتكم هالا
بحركم ضلال غيركم الخامس من المباحث قرئ لا يضركم بفتح الراء وفتح

على جواب

على جواب قوله عليكم انفسكم وفيه بسم كرا على وجه الخبر ان
ابن يفرم من ضل ثم قال الى الله ترجعكم جميعا يروى بصريح
وبصريح من حالكم فيفسدكم كما كتمت تحلوت يعنى يحاربكم
بما كلفتم نزلت تعالى ما آتينا اديين اتموا شهادة بينكم الله
تعالى لما امر بحفظ انفس في قوله عليكم انفسكم امر بحفظ المال في
وقوله شهادة بينكم وفيه محبات الاول اتفقوا على ان سبب نزول
هذه الآية انه تمجيدا للمداري واخاة عدينا كائناتنا من خوا
التي الشام ومعها يربى مولى عمرو بن العاص وهو سلم خرجوا
للتجارة في قوم الشام مرض يربى بكت كتاب له سبعة جميع
ما معه والثناء به الا فتنة ولم يتخبر به حبيه بذلك ثم ارضى
ابنهما ومرض ابن يرفعا متاعه الى اهله ومات يربى فحذا
ابن يرفعه اثناء في فتنة منقوشة بالذهب ودفعها باقى المتاع
الى اهله ففتشوا فوجدوا صبيغة فيها ذكر الإمام فقالوا للميم
وعديك ابن الإمام فقال لا ندري والذى دفعه اليها دفعناه
ونحناء اليكم فرفعوا الواقعة الى الرسول فأنزل الله هذه الآية
الثاني قوله شهادة بينكم يعنى شهادة ما بينكم كناية عن التنازع
والشجار وانما اضاف الشهادة الى التنازع لأن الشهود انما يحتاج
اليهم عند وقوع التنازع وانما حذف ما لظهوره وبيظهر قوله
تعالى هذا فراق بيني وبينكم ما بيني وبينك قوله تعالى
الحشر اسدكم الموت حين اوسيع يعنى الشهادة المحتاج
اليها عند حصول الموت وحين الوصية يؤيد من قوله احذركم

أحكم الموت لأن هناك حضور الوصية فغير ذلك الزمان بهذين
الأمريين الواقعيين والمراد بحضور الموت مشارفته وطوبى ما رايت
وقرعه كموله كتب عليكم إذا حصر أحدكم الموت أن تترك خيرا
الوصية أو احصر أحدكم الوصية وليس على دعوى الوصية ثم قال
إن من ذواتكم منكم **منكم** والمراد أن يشهد ذواتكم منكم
والله قد شهد بآية ما بينكم عند الموت هي أن يشهد ذواتكم منكم
ثم احتلما قوله منكم على قولين الأول وهو قول الأولين المراد
أنك دأبكم بكم يا معشر المؤمنين أي من أهل دينكم وملتكم
وقوله وأحارب من **عليه** **شعرا** **أنتم ضربتم في الأرض**
يعني من غير أهل دينكم أو الكفر في السفر فلعن الله المسلمين
في الحصر والسفر وغيرهم لأن جواز الأرض السفر وهذا قول من
والى موسى الأشعري وسعيد بن جبير وسعيد بن المسيب
 وغيرهم الثاني من القولين وهو قول الحسن والمهرقي وجميع جمهور
المفتين أن قوله ذو عدل منكم أي من أقاربكم وقوله أو آخران
من غيركم أي من الأجانب أن أنتم ضربتم في الأرض أي أن وقع
الموت في السفر ولم يكن معكم من أقاربكم واحتج القائلون بالعدل
بالقول الأول على صحة قولهم بوجوه الأول يا أيها الذين آمنوا
خطاب عام لجميع المؤمنين فما قال أو آخران من غيركم كان
المراد أو آخران من جميع المسلمين الثاني قوله أو آخران من غيركم
يرك على أن الاستشهاد بهذين الأخيرين مشروط بشرط أن يكون
في السفر واستشهاد المسلم أي مسلم كان لا يكون مشروطا بهذا الشرط

الثالث

الثالث أن سبب الغزو كما مر يرك على جواز شهادة النصاري للمسلم
الرابع روى أن أبي موسى الأشعري قضى بشهادة اليهوديين بعد
أن حلفوا وما أنكر عليه أحد من الصحابة الخامس أو لم يوجد
أحد من المسلمين لأحد من الغنم أو الضمير أو قريش أو كظوان
كأي القصر والقر وغير ذلك واحتج القائلون بالقول الثاني
بقوله تعالى واشهدوا ذواتكم منكم والعدول لا يكون عدلا
إحباب الأولين عنه بأنه المراد من العدول لا أحد أن يكون هو
الذي هو عدل في الاحتراز عن الكذب لا من كان عدلا في الدين
والإحسان وأما قوله أو آخران من غيركم أي أنتم ضربتم في الأرض
منكم **عليه** **شعرا** **أنتم ضربتم في الأرض** على قوله الثاني
فالمعنى شهادة منكم أي شهدائكم منكم أو آخران من غيركم
قوله أن أنتم ضربتم في الأرض فأصابعكم مصيبة الموت بيان أحوال
الاستشهاد بأخرين من غيركم كما مر ثم قال تعالى **خُيِّسُوا**
بِحُدُودِ الصَّلَاةِ وفيه مباحث الأول تحبسوها أي توقفوها
فإن قيل ما موقع تحبسوها قلنا هو الاستيقان كأنه قيل كيف
تعمل أن حصلت الوصية فيها قيل تحبسوها الثاني من بعد
الصلاة فيه أقوال أولها قال ابن عباس رضى الله عنه من بعد
صلاة وينها وثانيها وهو قول عامة المفتين من بعد صلاة
العصر أن الصلاة مطعنة في الآية أن هذه الآية لما نزلت فالتفت
عليه السلام مكان في صلاة العصر دعا بجمع وعدي فاستعملها
عندئذ فصار فعله عليه السلام دليل عليه وقيل إن هذا الوقت

معظم عند جميع الأديان يحفظون هذا الوقت ويذكرون الله فيه ويحتضرون عن الحلف الأكذب وقالوا وهو قول الحسن
لم يرد بعد الظهر أو بعد العصر لأن أهل الحجاز كانوا يعتقدون
الحكومة بعدهما وبما هما أن المراد بعد أداء الصلاة أي صلاة
كانت وانعز من التكليف بعد إقامة الصلاة هو أن الصلاة
تسهر عن الفحشاء والمنكر الثالث التكليف مختص بالزمان
ويلا يكون عند البعض وهو مذهب الشافعي رحمه الله فيحلف
بعد العصر عكة بين الركن والمقام وبالمدينة عند المبر
وفي بيت المقدس عند الصخرة وفي مائتا البلدان في شرق الساجد
وقال ابن حنبل رحمه الله يحلف من غير أن يختص بزمان
أو مكان إذا المانع عن الأكذب هو الدين والعقل ولا اختصاص
لها بالزمان والمكان ولأنه غير مذكور في الآية لا الزمان
ولا المكان فاختصاص التكليف بما هو الزيادة على النص من
غير ضرورة وإما أنه شتمل على التعميم والتعظيم فذلك
يدل على الأدوية والاحتياط فيه وثقائه تعالى فقد سمع
الله أن زعم لا سحره ثمنا ولو كان ذلك
لما لم يجره على تحريمه فقد ثبت أن لأهل ذلك الحلف
على قسم وأما فيه من شبهة فهو اعتراض بين القسم وبين
القسم عليه فيدعي أن يتم في شأره وانضموا تحلفوا
ويهدج من قوله أن الآية ماثلة في الشهادة الكفارة عليه
الشاهد المسلم غير مشروع ومن قال أن الآية ماثلة في المسلم
قال

قال إنها مسبوخة وأما قوله لا تستعدي ثمنا أي لا يبيع عهد الله
بشيء من الدنيا قوله ولو كان واخرى لأنه المثل اليهم أشد
والدراية بينهم أعظم وهو حلفه صرنا قوامين بالقسط
آية ثم قال تعالى ولا تستختم بها قوة الله أن لا تستعدي
قوله لا تستعدي به غت يعني أنها يقسمان حال ما يقران لا تستعدي
به ثمنا ولا تستختم شهادة الله أي الله أمر الله تعالى بحفظها
ومها رها بفعل عن الشفيع أنه وقف على قوله شهادة ثم استبدأ
الله عليه على طبع القسم وتعرى حرف الاستفهام منه وروى
عن أبيه غير مبر على ما ذكره يسيويه ثم قال **إِنَّا إِذَا لَمَسْنَا**
الْأَيْمَانَ بِقِيَمٍ أو استختمناها كسا من الأيمان ثم قال
وَأَمَّا إِذَا لَمَسْنَا أَيْمَانَهُمْ استختمناهم يقال غمرا رجل يعثره غمرا
إذا هم على أمر لم يهيم عليه غيره واعتقه ملأ على
أمرى أمه أطلقته عليه وعثر الرجل يعثر غيره إذا وقع على
شيء وتأخذه فكل من أطلع على أثر كان حنيا فقد عثر
عليه إذا وقع على شيء وبالمجته إذا حصل العثور والوقوف
على أنها أنبا حنانية واستحق الأثر بسبب اليمين الكاذبة
ثم قال تعالى **فَأَخْرَجَ يَسْمَافَ مَقَامَرًا** من الذين سخطوا
فيهم **لَا يُؤْمِنُونَ** وفيه ما حث الأول أعم من معنى الآية
قال غير بعد ما حلف أو صيغ على أنها استختمناهم ثم حثنا
في اليمين بكونهم فزفوا أو حث في من قام في اليمين معارضا
رجلا من قرأه الكتب فيحلفان بالله لقد ظفونا على حيان

الذين وكلفنا وشديدا وما اعتديا له ذلك وما حكمنا
ووي انه لما نزلت الاولي صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
العصر ودعا بشيخ وعدي فاستخلفها عند المنبر بالله المذنب
لا اله الا هو انه لم يزد مناضيا في هذا الحال ولما حلف
على رسول الله سبيلها ففكنا الا ان مدة شهر ظهر واختلوا
بغير واحد من حجة وفعل لم طالت المدة فظهر الاتقان بجمع ذلك
فيهم فظاهروا على الواحشا قد اشترينا حق الرا اسرى منكم
هل ياع وما عنا شيئا فقلتم لا لم يكن عندنا ميتة فكرهنا ان
نقول فكنتما فرعنا القصة الى الرسول صلى الله عليه وسلم
فانكر الله هذه الآية وهي قوله تعالى فانه عثر على انها استقيمة
اشا فقام عمرو بن العاص فطلب ابن ابي وداعة بن سفيان فقل
الله بعد العصر فرفع الرسول الاتقان اليهما ولى اولياء الميت
ومن ابن عباس رضى الله عنه انه نفي تلك الواقعة تخفية الى
ان اسلم ثمه الدار ففما اسلم احب بذلك الثاني قوله فاحرا
يقومان مقامها الى مقام الشاهدين اللذين هما من شريفا وقوة
من الذين استحق عليهما المراد منه موالى الميت وما قوله الا ان
فيه وجود منها ان يكون خيرا لمبتدئ عذوق والتقدير الاوليان
وذلك لانه لما قال فاحرا يقومان فكأنه قيل ومن هما قبل
الاوليان ومنها ان يكون بدلا من الضمير الذي في يقومان والتقدير
يقومان الاوليان ومنها انه صفة لقوله فاحرا ان اد النسكة
لما اعير ذكرها صارت معرفة وهو قول الاخفش ومنها ان يكون
بدلا من قوله

بدلا من قوله اوليان واذك العرة من النسكة كغير الثالث انما
وصفها بانها اوليان بوجهين الاول الاول بقرينة ان الميت
لما في محوزاته يكون الاوليان بالحلف الرابع قرأ الجمهور استحق
بهم الله وكسر الحاء والاوليان تشبیه الاول وقدر رحمة وقرا
حجة وعامم الاوليان بالجمع وصوتعت جميع الورثة المذكورين
في قوله من الذين استحق عليهم واتفاقهم لهذا اوليان لانهم
كانوا اوليان في النكح وقرا الحسن الاولان بوجهين ظاهر
بشبه حال مقسمات ما يقع شهدهما الحق في ضربتيهما
وهي شديتان اما اذا من الضمان اي حلفا موافقين بالكتاب
معتدبين بالزور شرفان تعالى ذلك اذ انى في الشهادة
بذلك الخ حكم لدى كسبا والطريق الذي شرعناه اقرب الى
ديانة بالشهادة على رحمة وان اتوا بالشهادة لاعلى وجهها
لأنهم من ان قد ايمان على الورثة بعد ايمانهم فيظهر حكمهم
ومصيرهم فيما بين الناس مشرقا **فالتعوا الله واستحقوا والله**
لا يترك القوم الا ما سقى اي دعوا الله ان يتخولوا في
الامانات واستحقوا ما اعطى الله اي اعلموا بها والطبع الله فيها
والله لا يترك القوم الا ما سقى وهذا تهديد لمن خالف حكم
الله فلهذا هو القول في تفسير هذه الآية وقال نويسر والسيد
عمر رضى الله عنه انه قال هذه الآية اعرض ما في هذه السورة
قوله تعالى يوم تخرج الله الرسل صفوا ما ارجسهم اعلم

انه معاني ادا وحسن انما من التكليف والاحكام واتبعها انما
بالالهييات وانما بشرح احوال الانبياء وبشرح احوال القياامة
ليصير ذلك مؤكدا لا يتقدم ذكره من التكليف فتقوله تعالى
يوم يجمع الله الرسل وهذا التقدير ففيه قولان احدهما
انه متصل بما قبله وهو هذا التقدير وفيه قولان احدهما
وهو قوله الزجاج تقديره واتقوا الله يوم يجمع الله الرسل ولا يجوز
انه يتصل على المعنى لهذا الفعل لانهم لم يؤمروا بالتقوى في ذلك
ايوم ولكن على المعنى له وثانيها وهو قوله المتكلم يجوز
ان يكون التقدير والله لا يهدي القوم الفاسقين يوم يجمع الله
الرسل الى الابد بهم الى الجنة الثالث انه منقطع عما قبله وفي
هذا السدير انصافه ففيه قولان احدهما ان التقدير ان يجمع
الله الرسل في يومه التقدير يوم يجمع الله الرسل كان كذا
وكذا الثالث قال في الكشاف قوله ما ذا امتصبا باجبت استص
مصدره من معنى عداية حتم احاطة امتار او قرا ويريد
الجواب ليقبل ما ذا اجبت والفائدة وهذا السؤال توبخ قومهم
الذين ظاهروا له تعالى قائلوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب
يقول على ان الانبياء لا يشهدون لانهم لم يجمعوا هذا ويريد قوله
تعالى فكيف اذ اجبتنا من قبل الله بشهيد وجناتنا
على قولهم شهيدا مشكلا والجواب عنه من وجوه الاول ان
القيامة احوال الاعظيمة بحيث تزول القلوب عن مواضعها عند
شاهدتها فالانبياء عليهم السلام عند شاهدة تلك الاحوال

يسون

يسون احسن الامور فيها لك يقولونك العلم لنا ما ذا اعدت قلوبهم
اليهم فعدت ذلك يشهدون على الهم مشر هذا الجواب وان
ذهب اليه جمع عظيم ضعيف فان من الآيات ما ينفرد بقوله
تعالى في صفة اهل النار لا يحزنهم الفزع الاكبر وقوله وجوه
يرمى سعرة ساحرة مستبشرة وغير ذلك الثاني ان المراد
منه المبالغة في تحقيق فضيلتهم كما يقولون لغيره ما تقولون في ملان
يقول انت اعلم به وهذا ايضا لا يكون كما ينبغي لانه السؤال
موقع عن كلامه وان كل ما كانوا حاكين حتى يريد السؤال
الذي في نصيبهم وفضيلتهم الثالث وهو الذي احتاره ابن عباس
ومن الله منه اسلم انما قالوا لا علم لنا الا انك تعلم ما ظهروا وما خفوا
وقولهم الا ما اظهروا فعلمك فيهم انك من علمك فلم يرد
منها التعليل من انهم فان علمهم عند الله كذا علم الرابع قوله
لا اله الا انت اعلم لنا فيما يكون ما تابعا والعام بالغيب والشهادة
بأن الآيات وهذا هو الوجه وانه موافق قولهم ان الله اعلم
علام الغيوب فهذه وجوه الخلاف الخامس من المباحث قرئت
علام الغيوب بالنصب قال في الكشاف والتقدير ان الكلام
قد تم بقوله انك انت الموصوف باوصاف جلالك وحكمتك
ثم نصب علام الغيوب على الاختصاص او على التلويح وروى الامام
ان قوله تعالى اذ قال الله يا عيسى بن مريم ان اذكري
عليك وعلى والدتك وفيه مباحث الاول قد مر من قبل
ان قوله تعالى ما ذا اجبت توبخ من ترو من الهم واشد الهم

الاسم افعالا الى التوحيص التصاري التي طعن سائر الامم كان مقصود
على الانبياء وطعنهم غير مقصود عليهم من يتعدى الى حضرة الله
تعالى وتقدس فلا يجوز مكر الله تعالى انه تعدد انواع نعمته
على عيسى بحضرة الرسل والمقصود منه توحيص التصاري وتقريرهم
على سوية مقابلتهم فان كل واحد من تلك النعم يدل على انه
عبد وليس بالآل الثاني موضع اذ يجوز ان يكون دفعا بالاسناد
على معنى ذلك اذ قال الله على معنى اذكروا قول الله ثم
قوله تعالى اذ قال الله خذ على لفظ الماضي دون المستقبل وفيه
من الوجوه معها انه يدل على قرب القيامة حتم كما انها قد
قامت ونفعت وكما هو آت آت ويقال العيس مواتي اذ اقرب
انما هم قال الله تعالى اني امر الله ومنها انه ورد على حكماء
الحال ومطرووس القزاق ولو تركي اذ من عوا فلا صرت ولو تركي
اذا انما يكون موقوف عند ربهم الثالث يا عيسى بن مريم يجوز
ان يشكوك عيسى في محل الرفع لانه متاخر مفرد وصفه بمضاف
وجوز ان يكون في محل النصب على قصد الاضافة ثم جعل
الدين توصيلا وكل ما كان كذلك كان فيه وجهان يجوز ان يرد
ابن عمرو ويؤيد بن عمرو الرابع يحيى عليا اذ اجمع كقول
وان تعدوا نعمة الله وانما احصوا ذلك لانه مضاف مطلق للمنفرد
اعلم انه تعالى فصور نعمته عليه بوجود اولها قوله **اذا ايد ذلك**
لقدس وفيه وجهان احدهما روح القدس هو جبرئيل الروح
جبرئيل والتقدير هو الله تعالى كانه اضافة الى نفسه تعظيما

له

له وثانيهما ان الارواح مختلفة بعضها نورية وبعضها ظلمانية
قاله سبحانه وتعالى خبر عيسى بالروح الثانية المشرقة وثالثها قوله
تعالى اناس في المهدي اما كلام عيسى في المهدي
وهو قوله اني عبد الله انا في الكتاب وقوله تكلم الناس في المهدي
في موضع الحال والمعنى تكلمهم صفلا وكهلا من غير ان يتفاوت
كلامه في هذين الوقتين وهذه خاصية شريفة فحاشا
حاصله له دون غيره قوله **واذ علمت ان الكتاب** في
الايجل وفي الكتاب بخلاف احدها المراد به الكتابة وثانيها المراد
به جنس الكتب فان الانسان يتعلم او لا كتابا سبلة محتصرة
ثم يرقى منها الى الكتب الشريفة واما المحشة فامر سارة
عن العلل الخطيئة والعلوم العلية ثم ذكر بعد التوراة والانجيل
وفيه وجهان الاول انه خصهما بالذكر بعد ذكر الكتب على
سبيل التوسيل كما في قوله من النبيين مبشرون وسلك من نوح
والخلفاء ان الاطلاع على اسرار الكتب الالهية لا يحصل الا
لمن سار بانيات قوله تعالى التوراة والانجيل اشارة الى الاسرار
التي لا يطلع عليها احد الا كابر الانبياء عليهم السلام ولها
قوله تعالى **واذ خلق من الطين كهيئة اظفر مفع** وفيه وجهان
الاول في وجه مباحث الاول فانه فاع طائر والباقي طير
غير الف وطين جمع طررك وركب الثاني انه تعالى ذكرها متنفذ
مبدا في آيات مريم فتنه في الخوان ان قوله كهيئة اظفر في خلق
هيئة مثل هيئة الطير فتنه فيها الضمير للظفر لانها مفعلة الهيئة

الذي كان يخلقها عيسى ولأنه يرجع الى الهيئة الناصية التي لا يمتنع
 من خلقه ولا يمتنع في خلقه وكان كذلك الصبر وهو الخاف يدرك
 حسب المظهر ويؤثر بحسب المعنى لئلا يمتنع على الهيئة الثالثة الله تعالى
 من حيث الابد فخلق الطين كهيئة الطين وانما هو قوبله بانه تأكيد لكون
 ذلك واقعا بقدره الله تعالى وتخليقه لا تقدره عيسى واجياده وخامسها
 قوله تعالى **وَنَزَّلْنَا الْأَمْثِلَ وَالْأَمْثِلَ مَا ذُنُوبُ وَأَبْلَاءُ الْأَكْمَرِ وَالْأَمْثِلَ**
 منه هو قال الخليل الاكبر من ولد احمى ومن ولد بصيرا ثم عيسى وسادسها
 قوله **وَأَنزَلْنَا مَائِدَتَهُ** واذ تخرج الموت من قبورهم اجله ياذن
 اى معنى لكل مدد عائله وقد قبلت الميت اخرج به نزل الله وذكر
 الاذن في هذه الافاضيل انما هو على معنى اتمام حقيقة الفعل الى الله
 سبحانه كقوله وما كان ليشر ان تموت الاباء الله اى الامم الى الله
 وسابغها امره تعالى **وَأَنزَلْنَا مَائِدَتَهُ** **وَأَنزَلْنَا مَائِدَتَهُ** **وَأَنزَلْنَا مَائِدَتَهُ**
 ما لفت من يمتنع ان يكون امرا هذه البيوت التي تقدم ذكرها وعليه
 هذا التقدير فالآلاف والالام للمعد ويحتل ان يكون المراد منه جسد
 البيئات روي انه عليه السلام اظهر هذه المعجزات العجيبة قصدا ليهود
 مثله فخلصه الله تعالى منهم حيث رفعه الى السماء ثم قال تعالى
لَقَدْ أَنذَرْتُكُمْ كَثِيرًا مِّنْ هَٰذَا الْأَنْجَارِ كُفَيْتُمْ وفيه جحش الازل
 فرحمه بالاكسائي ساحر بالآلف والياقوت نعليل والساحر اشارة الى الامم
 ولو ان ما جاءه والسمري الى الجواز وقوبله على التخص فيقال هذا سمى
 او ذموا انما كان قيل انه تعالى شرع هاتين تعديدا نعمة على عيسى
 عليه السلام وقول الكفار في حق ان هذا الامر من ليس من السم فكيف
 يلق هذا

١٠٠

ج
 من الامم الاطول نسبي

يلق بهذا الموضع والجواب انه من الامم المشهورة كل دى نعمة محمد صود
 طعن الكفار في عيسى صوات الله عليه بهذا الكلام يذكرون ان نعمة الله
 تعالى في حقه كانت عظيمة وثاسها قوله تعالى **وَإِذَا أَوْفَيْتُ** **وَإِذَا أَوْفَيْتُ**
أَن أَمْلَأَ لِي وَفِي صُفْوَاهِ قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُبْتَلُونَ وقد تقدم
 نفسه والعيسى نزل قال لهم كانوا انبياء كانه ذلك الموعود وحى الانبياء ومن قال
 به ما كان ناسيا كان ذلك الروحى عندهم الا انها لم تكن فيه وبعب
 ان ام موسى ان ارضعته وانما ذكر هذا في موضع معين لتعديد النعم
 لان ضرورة الاسد من مقرون القول عند الناس محمدا في قلوبهم من
 اعظم نعم الله على الامم ان ذكر الامم على الاسلام لان اليقين
 في طاعتهم امنوا واسلموا وانما قدم ذكر الامم على الاسلام لان اليقين
 صفة الغلبة والاسلام هو الايقان والخصوع يعنى امنوا بشارتهم
 لان ذلك لا ينظرونهم فان تسلم انه تعالى خلق في اوله اذكر
 يعنى عليك وعلى والدنات ثم من جميع ما ذكره من العبر محمد
 يعنى عليه السلام فينا كل ما حصل لوليد من نعم الخلق
 ان ولد رجات العافية فهو حاصل بالامر من حيث انها متضمنة
 ان ولدها اكبرا وكبرا قال تعالى **وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً**
 لمعلمنا معا آية واحدة لشدة اتصال كل واحد منهما بالآخر
 قوله تعالى **إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ نَسْطِيعُ**
وَنَسْطِيعُ أَنْ نَرْجُلَ عَلَيْكَ مَا نَعْبُدُ مِنْ أَسْمَاءٍ وفيه ما بحث الازل
 وقوله اذ قال **وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً** الى الحواريين اذ قال
 الحواريون وثابتهما الزكرا فانه الحواريون الذين هم يستخرج

بك في الكافي هل تستطيع ذلك بالنصب وبانعام اللام والياء
وسعد الادغام قرب الحجج وعلى قراءة على وابنه عيسى رضي الله
عنها وعن معادن جبل أفراف رسول الله صلى الله عليه وسلم
هل يستطيع بالياء وبك بالنصب والبالون يستطيع بالياء وبك
بالرفع اما القرأة الأولى هذه تستطيع سؤالك ذلك قالوا وهذه القرأة
أولى من الثانية لما ان هذه القرأة توجب شكرهم في استطاعة عيسى
عليه السلام والثانية توجب شكرهم في استطاعة الله ولا شك
ان الأولى أولى واما القرأة الثانية ففيها الشك وهو انه تعالى
حكى عنهم قالوا آمنا واشهد باننا مسلمون وبعد الايمان كيف
يجوز الشك منهم في اقتدار الله سبحانه على ذلك والجواب عنه
من وجوه انه تعالى ما وصفهم بالإيمان بل حكى عن قولهم ثم اتبع
ذلك بقوله حكاية عنهم هل يستطيع ذلك ان يقول هل يستطيع
ماثورة من السماء فدل على انهم ما كانوا كالمؤمنين في الإيمان
يدل عليه قول عيسى عليه السلام انتموا الله ان كنتم مؤمنين
الثاني هذا على مثال ما كان فاقصه ابراهيم عليه السلام ولكن
لغيره قلبي الثالث ان مراده من هذا الكلام استقبحهم
ان ذلك هل هو جائز في الحقيقة ام لا والى مع فيه ما قال
السوق هل يستطيع وبك اي هل يستطيع ذلك وبك ان سألته وهذا
مقترح على ان استطاع بعض الطوائع الخافسة ان ليس المقصود
من هذا السؤال شكرهم فيه بل المقصود ان ذلك في رعاية الظهور
كونه واحد بعد ضعف وتقول هل قدر السلطان على اشاع هذا

ويجوز

ويجوز غرضه ان ذلك امر حلت وامر قال انما حاج المائدة فاعلمته
من ما يريد اذا حركت حركاتها عمد على ما وقال ان الامارة
سبقت ماثورة لأنها المظنية من قول العرب ما فلات عنده ميلا
اذا احسن اليه في كماله على هذا القول فاعلم من الميلا معنى المظنية
وقال ابو عبيد المائدة فاعلمته محض معولية واحملها بحسب
مسد بها صاحبها ثم قال تعالى **قال انتموا الله ان كنتم**
مؤمنين وفيه رجحان احوها قال عيسى سوا الله ان كنتم
مؤمنين في تعيين الهجرة فانه جازي بجزى التبع والتحكم وهذا
من العبد فخصه الرب جبر وعظيم وثانيها انه امرهم بالتقوى
لصحة التقوى وسيلة الى هذا المطلوب قال تعالى ومن يقدر
يحمل له فخرجنا الآية وقال يا ايها الذين امنوا انتموا الله
وانتموا اليه بالوسيلة وقوله ان كنتم مؤمنين بكونه سبحانه وتعالى
قادر على ازال هذه امانة فانتقوا الله لمصير نفوسكم وسيلة
الى حصول المطلوب ثم قال تعالى فامروا بني ائمت طاعتها
وخطير ولومنا ونعلم ان قد صدقتا ونكرت علىها
شاهديهم والمعتق كانه لا طبع له ذلك قال عيسى عليه السلام
لهم قد تقدمت المعجزات الضاهرة فانتموا الله في طلب هذه المعجزة
فاحابوا وقالوا انما لا نطلب هذه المائدة تكون معجزة فقط على
الامر ومنها اما تريد ان تأخذ منها فان الجمع قد غلبا ولا احد
طعنا آخر ومنها اما وان على قدرة الله تعالى بالذليل ولكن
اذا شاهدنا نزول هذه المائدة اورد اليفوت ونقوب الظلمانية

وسبب ان جميع تلك المعجزات منجزات ارضية وهذه معجزة سماوية وهي
 المحمد واعظم من قال تعالى **فَالْعَسَىٰ أَنَّ خَزَائِمَ اللّٰهِمْ دَسَاءُ** انزل
 هب من سورة برسمه **تَكُنْ سَاعِدًا لِلْأُولَىٰ وَأَخْرِجْ لَهَا مَذَارَ**
وَرِثَتَهَا نَفْسًا يا ربنا وفيه مساحت الاول اما انزل
 في اللهم قد تقدم في سورة آل عمران في قوله قل اللهم مالك الملك
 فتوبه انهم توبوا وبوبه رسا لآء ثاب وقوله تكون لنا صفة للمثوبة
 وليس كجواب الامر وفردة عبد الله تكون لا به جعله جواب للامر
 وقوبه عبد الاول واخرى من اتخذ النور لدى نزل فيه المائدة عدا
 بعظه لمن وس ما في بعدنا ونزلت يوما الاخذ فالتحده نصرة
 عيدا والعيد في اللغة اسم لما عاد اليك في راحة معلوم من
 عاد يعود حتى عيدا لآله يعود في كل سنة وقوبه وآية منلت في الآية
 على كمال قدرتك وصحة نبوة رسولك وارزقنا اي وارزقنا طاعتك
 ناكله وانث خير الراغب والمعنى طاهر الثائف فامل في هذا
 الترتيب انه يظهر لك مراتب درجات الخواص الجسانية والروحية
 الخواص والنفيس عيسى عليه السلام ثم انه لشدة صغاه وقت
 واشرف روحه لما ذكر الرزق بقوله وارزقنا لم يقف عليه بل استدل
 من الرزق الى الفارق فقال وانث خير الراغب وبالحلمة فانه عليه
 السلام ابتداء بذكر الحق بقوله ربنا ثم اتصل من اللغات الى الصفات
 بقوله انزل عليك ثم اشار الى اسماج الروح بالنعمة لاسم حيث
 انما نعمة من حيث انها مئة فتوبه يكون عيدا لآلينا واخرنا
 ثم ان يكون هذه المائدة دليلا لأصحاب لطيف وقوبه وآية منك شدة
 الرحمة

الى حصة النفس بقوله وارزقنا فانظر انه كيف ابتداء بالاشرف والاني
 فانزل الى الأدنى فالأدنى فشرقه وانث خير الراغب وهو عروج
 مرة أخرى من الخلق الى الخالق ومن عبد الله الى الله الثالث وقسمه
 ريد تكون عيدا لآلينا واخرنا والتأنيب بمحض الآية شره قال
 تعالى **قِيَمَاتُهَا عَلَيْكُمْ قَتْلُكُمْ يَكْفُرْ تَغْزِيكُمْ قَرَابَاتِ**
أَعْدَائِهِمْ سَاءَ مَا لِلْأَعْدَائِهِمْ أَحْدًا مِنَ الْعَالَمِينَ وفيه مساحت
 الاول قرأ ابن عباس وعاصم ومافع معربها بالتشديد والمخوف
 بالتحفيف وهيل بالتشديد اي مرلها مرة بعد مرة والالتحفيف
 لمره واحدة الثاني قوله من يكفر بعد موتكم اي بعد اترك المائدة
 فارق انجذبه عدائنا هال ابن عباس رضي الله عنه يعني منكم خاير
 وقيل فزده وقيل جتاس العذاب لا يعدب به غيرهم قال
 الزجاج يجوز ان يكون ذلك العذاب في الدنيا ويجوز ان يكون في الآخرة
 وقوله بين العالمين بمعنى عالمين زمانهم الثالث قيس امهم سألوا
 عيسى عليه السلام هذا السؤال عند نزولهم على عيسى وما لأطعام
 وكذلك قيس نريد ان ناكل منها اشباعهم احتفوا على انت
 عيسى عليه السلام سأل المائدة لنفسه او سألها لقومه وكلاهما
 محتمل الرابع اختلفوا في به هل نزلت المائدة هناك الحسن وعاهد
 ما نزلت اذ المومر لما سمعوا قوله تعالى اعديه عدائنا لا اعديه
 احدا من العالمين استغفروا وقالوا الان يريدنا وقال جبريل اهل
 التفسير انها نزلت لآله تعالى قال اني مرلها عليكم وعدا لآلها
 جزنا من عبد علي على شرط فوجب حصول هذا القول

واما قوله من يكم بعدكم فان اعذب شوط وحر لا تغلق له بقوه
فان منظرها عليكم الخامس وقد قيل في كيفية نزول تلك الملائكة ان
عيسى عليه السلام لما اراد الدعاء قال اللهم ربنا ازلنا علينا عاقبة
فزلت شعرة حمرة وبها سمكة مشوية ملاشوك ولا فليس تسيل
وسماعدا منها ملح وعمود سبها حل وحولها من الوب
البعول سحلا الكراف وحسنة اربعة على واحد منها ايتون وعلى
الثاني عمل وعلى الثالث سمون وعلى الرابع جبر وعلى الخامس
وريد فقال شعرون يادوح الله امن طعام الدنيا ام من طعام
الآخرة فقال ليس منهما ولكنه شين اخترعه بالقدرة العلية
حكما ما سألتم واشكر وادعكم ومنكم من فضل فقال الحواريون
ياروح الله لو اريدنا من هذه الآية آية اخرى فقال يا سمكة احيي
يا رب الله فاضطربت ثم قال لها عودي كما كنت فعادت تسبح
ثم طارت الملائكة ثم عصارا بعدها ففوا اقررة وختافوا في رايه
اعلم به عهده قوله تعالى اذ قال الله عيسى بن مريم انا
قلت للناس اسجدوا لي واسجدوا لله فاسجدوا لله وحده
ما حدث الأول هو معطوف على قوله اذ قال الله عيسى بن مريم
وعلى هذا القول فمروا الحكام انما يذكر بعيسى يوم القيامة ومنهم
من قال بل حين دعوه الله اليه فاد كلمة اذ تستعمل لخاصة وقيل
الأول منهما اصح لان دعاه الله عقب هذه القصة بقوله هذا يوم نتبع
الصادقين صدقهم واراد به يوم القيامة واما التمسك بكلمة اذ فقد
مر الحكام والجواب عنه الثاني قوله انت قلت للناس سؤلان احده

ان الاستفهام

ان الاستفهام كيفية لطيف بعلوم الخبيثه وثانيها انه كان عالما بان عيسى
م قبل ذلك فلم يحاط به والحوسب عن الأول انه استفهام على سبيل
الانكار وعن الثاني ان لاله هو الخالق والنصارى يعتقدون انه سائق
الجهنم التي ظهرت على يد عيسى ومريم لاعيد وصنع اسلم البتول في حق
هذه الاشياء كون عيسى ومريم آلهم فصنع تهميدا للتاويل هذه لوروية
هم قال تعالى **سَمِعْتَ** انك ما تكون انما اقرب ما يشرى حق
ما قوله سبحانه فقد سبق الكلام فيه واعلم بأنه تعالى لما سأل عيسى
انك هل قلت كذا لم يقل عيسى بان قلت وما قلت بل قال ما يكون لي
ان اقول ما ليس لي بحق لان الجواب بذلك انما يحسن في ضرورة يحصل به
العلم وفي هذه الصورة لا يحصل به العلم بل العلم لما قيل للملائكة تعالى
لا يعزبن عنه مثقال ذرة في الدين ولا في السماء فلم يزلن في علمه
الحيط بالحق فقال **سَمِعْتَ** من عهده عهده وفيه الصلوة عنة
الزوب والطهار والكصوع والتواضع ثم قال **سَمِعْتَ** من عيسى ولا اسم
ملائكة تحسب والمفسرون فيه عبارات تعلم ما الحق ولا اعلم ما تخفى
وقيل تعلم ما عهده ولا اعلم ما عهده وقيل تعلم ما في عهده ولا اعلم
ما في غيبك ثم انفس عبارة عن الذات يقال نفس النبي وداشته
واحد ثم قال تعالى **اِنَّكَ اَمْتُ عَلَامُ الْخَبِيرِ** وهذا تأكيد لما تقدم
وهو قوله ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في عيسى ولا اعلم ما في
فستعلم قال حكاية عن عيسى عليه السلام ما قلت لهم الا انما اريد
به ان اسدوا لشعري وتكم كلمه ان هي اسيرة والمسرود
اسماء به الرجوع الى القول المذكور به وانعق ما قلت لهم الا قول

عارة من منفعة خلاصة دائمة مقروية بالتعظيم فتقوله لهم جنات تجري
 من تحتها الانهار واشارة الى النعمة الخاصة عن الثمر والرحيم وقوله
 بخالدين فيها اي ابدية الى الابد وقوله وفي الله عنهم ووصوا عنهم
 اشارة الى التعظيم هذا على طريق قوله المتطهرين فاما عند الاذواج
 اشارة بانوار جلال الله تعالى فتحت قوله تعالى وفي الله عنهم
 ووصوا عنهم اسرار عجيبة لا تسع الاقلام عملها جعلنا الله من اهلها
 وقوله ذلك الفوز العظيم هذا المجرى فانه اشارة الى ما تقدم والاولى
 ان يقال اية اشارة الى قوله وفي الله عنهم ووصوا عنهم فان الجنة
 وما فيها عند ارباب النظر والنسبة في رضوان الله تعالى هو العدم
 بالنسبة الى الوجود وكيف لا وعدت الجنة مرغوبة بحسب الشهوة
 والارصون بحسب المعرفة والغربة ثم قال فله ذلك سموات وارض
 وفي هذه الخاتمة الشريفة اسرار كثيرة تشير الى المعنى منها الاول
 القائل ان يقول الله تعالى قال له ملك السموات والارض وفي الجنة
 وهو على كل شئ قدير ولم يقن ومن فيهن واعراب انه من الجنة
 حجة ما فيه التنبيه على ان جميع المحالوقات المسخرة في قبضة قهره وقدره
 وقصاه وقدره وهم في ذلك التسمين كالحديد التي لا قدرة لها
 وكالبها تم التي لا تعقل لاسفعل ان كل ينسب الى عهده تعالى فلا عزم
 وقدرة الكل بالنسبة الى قدرته فلا قدرة والثاني ان فتاح السورة يذكر
 لعمدة المعتقد بين الربوبية والعبودية وكما ان حال المؤمن في ان يشع
 في العبودية ويستشعر الى الفاعل اسمه بالكلية فالاول هو الشريعة
 وذلك هو الوصل الى مقام المحض الثالث ان السورة مشحونة على انواع
 كثيرة

كثيرة من العلوم نحو الشرايع والاحكام والاشكال والباطنية والباطنة
 مع اليهود في انكارهم شريعة محمد ومع الصادق في قولهم ثالث
 ثلاثة نعم السورة بهذا المكتبة العرفية باليات هذه المطالب وذلك
 لان قوله الله ملك السموات والارض وما فيهن يدل على ان ما سوى الحق
 سبحانه فانه ممكن لانه موجود بايجاد ووجودات ذلك ما لا يط
 لجميع الكائنات من الاجساد والاذواج وحيد يحصل جميع المطالب
 المذكورة في هذه السورة لانه اذا كان مالك الكل كان له ان يعرف
 فيها كيف يشاء وازداد قوله ان يحكم بسنن شريعة موسى عند وضع
 الشريعة محمد وكذلك بسنن شريعة عيسى وحيد بلزم و
 اليهود والصادق في نقا ما كانوا عليه من الشرايع ومبدا
 اليهم الا في قول الله الباطلة ايضا فلما كان جميع الوجودات
 الخبيثة يا ايجاد تعالى وتقدس بولاية هذه الآية كان موسى وعيسى
 من مريد في حله ما كان في ملكه وفي تصرفه ولا يمت لهم الا
 الا انهم في اليهودية الله تعالى ولا يعيرون الا ان يعتقدوا اسم من حلة
 عبيده وما لي بملكه من هذه الآية برهان قاصده في حجة جميع
 عاين من انما استقلت هذه السورة يعلمها والله علم باسرارها
 ودقائق تحكيمها جللت قدرته وعلت كرامته لا اله الا هو واليه

المسح سورة الانعام

بسم الله الرحمن الرحيم وبه تعبد
 قال ابن عباس هما مكية وروي حلة واحدة لاسم آياتها مدييات

الإنسان على الاستماع للعالم ومهدا بطرائق المحسن في الحقيقة
ليس الإله تعالى يودع ولا يستحق الحمد الإلهي فليست ذاك الحمد لله
وتلذذها أن الاستماع بجميع السم لا يمكن إلا بعد وجود من يستمع به
وبعد ذلك حيث فاذ لا يمانا وهذه كلها ليست لأمر الله تعالى وشي
وذلك أن الإنسان في آثار حكمة الرحمن في خلق الإنسان علم أنها صم
لأن خلقه قال تعالى وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها المتكلم
من استحسن أنما قال الحمد لله ولم يقل الحمد لله فهو حمد أحد ما
الحمد، يكون الإنسان دون القلب هو قال في ذلك الوقت الحمد لله
كان وما يتجاوز ما إذا قال الحمد لله فإن معناه أن ما هيبة الحمد
وجعته لله وهذا هو الصدق في جميع الأحوال وتأتيها له إذا قال
الحمد لله شك ذلك مشغرا ما هو كقول نفسه ولم يذكر حمد غيره
ما إذا قال الحمد لله فقد دخل فيه حمده وحمد غيره من ابتداء الخلق
الذي يدخل المؤمن في الجنة فأتى الله تعالى وأجرهم أنهم أن الحمد لله
سبب العالين فضل هذه المساحة وإن مر ذكرها من قبل بأعدادها
لا تخلو عن الأداة التي أعانها أن هذه الكلمة المذكورة في أوامثل
حسوس. وفيها سورة العاشية وثانيها في أول هذه السورة
والأول ثم لا العالم عبارة عن كل موجود سوى الله تعالى فحقه
حكى الحمد لله رب العالمين يدخل فيه جميع الموجودات ما عدا الله
تعالى بخلاف توبه الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وما بينهما لا يدخل
فيه سائر المخلوقات والمليحة من حيث قسم من قسم ذلك وكذلك
ما يكون في الشريعة لبيانها تعلم أن الكلام الذي هو التخصيص

المذكور

المذكور في أول العاشية وهو قوله الحمد لله رب العالمين وذلك لأن كل
موجود إما وجود ذاته وإما ممكن لذاته والموجب لذاته واحد ليس إلا
وهو سواء فهو ممكن لا يمكن ولا يمكن وجوده إلا بحمد الله تعالى
والوجود نعمة والاحتياج بالنعمة وتربية فهذا قال الحمد لله رب العالمين
وإن جاز ما يرقى بين الخالق والخلق والرب والعباد فإياها خلق
السموات والأرض من الماضى وفان في سورة فاطر الحمد لله فاطر السموات
والأرض باسم الله على فقول فيكون عن الأول اخلق عبارة عن التقدير
وبه في حقه سبحانه عبارة عن علمه السابق جميع الكائنات وأخرها
الرب يسأل أي جميع دوائر الكائنات الممكنات وأما العلم فبما
عبارة عن الاتحاد والإدراج فكونه خالفا إشارة إلى صفة العلم
وكونه هو الذي استرق إلى صفة القدرة وكونه تعالى وشا ومربيا شمس
على الأمرين فكان وعن الثاني أن مراد من قوله خلق السموات والأرض
هو ابتداء كائنات عالمها قبل وجودها ومن قوله فاطر السموات والأرض
فهو الله تعالى على يكون فاطرها وموجداتها والعلم بالشيء يصح
تعدده على وجوده المعلوم ولا كذلك الاتحاد اختص في قوله الحمد
له قولان أحدهما أن المراد منه الحمد لله تعالى وأما جاز صفة الخلق
لغيره من حيث أن قوله الحمد لله يعيد تعميم اللطيف والمعنى وقوله
الحمد لله فاطرها بين الفالذات ومنها أنه يفيد أنه سبحانه مستحق
أن يمدح بحقيقة حامدا لم يحمد ومنها أن المقصود منه ذكر المحنة
وذكره مصيغته الخسر أولا وثانيها هو قوله الحمد لله فاطر السموات والأرض
قولنا الحمد لله وذلك لأن المراد منه تعظيم التمام والمقصود هو أنه

ما نفع على والذين كقولهم تعالى وجعلنا الملائكة الذين هم عباد الرحمن
انما والذين كقولهم تعالى وجعلنا الملائكة الذين هم عباد الرحمن
المجد معنى التسميت كان شأنا شيئا من شئوا انفسهم شيئا من شئوا
قوله تعالى وجعل منهن زوجا وجعلنا كراما واذن وجعلنا الآخرة
الها واحدا وانما حسن لمظالمها لان النور والظلمة متعاقد
صارا كان كذا واحدهما ان تولد من الآخر الثاني ولمظالمها
والنور قولان احدهما المراد بهما الانوار المحسوسات بحس البصر
الملك المعط حقيقة فيها وثانيها وهو قول ابن عباس رضي الله عنه
ان الانوار من انوار طينة الشريعة والحق والكر من النور والكر
والانوار ثانياً على ان يقول حمل المعط على الاول اولى لانه طريق الحقيقة
المنفردة كذا الله على المعط عليه ما في غير انه يرجع التبع لما ان
احد باب الحقيقة والبيان لا يصح لما مر في استدلالات الثالث
ان عدم ذلك الظلمات على النور لا أجل ان الظلمة متعارفة عن عدم
النور لان الجسم الذي من شأنه قبول النور ولا عن كونه وجوده معناه
النور والطايل عليه هو ان الغريب من السلاج لا يرى الحديد منه هو
والسعيد يراه ولا يرى ان في ان عدم النور شاف متقدم على وجوده
الواقع بل ان يقول بغيره من الظلمات بصيغة الجمع والنور بصيغة
الواحد يقول اذا حملت الظلمات على الكفر فالظلمة لا مرطاهد
لان الحق واحد والباطل كثير واذا حملت على تلك الحقيقة
المتكافئة القوية وتلك الكيفية من جملة ما علة الظلمات بصيغة الجمع
قوله تعالى ثم الذين كفروا بربهم يعدلون فاعلم هو التبريد يقال

اذا كان

ما نفع على والذين كقولهم تعالى وجعلنا الملائكة الذين هم عباد الرحمن
انما والذين كقولهم تعالى وجعلنا الملائكة الذين هم عباد الرحمن
المجد معنى التسميت كان شأنا شيئا من شئوا انفسهم شيئا من شئوا
قوله تعالى وجعل منهن زوجا وجعلنا كراما واذن وجعلنا الآخرة
الها واحدا وانما حسن لمظالمها لان النور والظلمة متعاقد
صارا كان كذا واحدهما ان تولد من الآخر الثاني ولمظالمها
والنور قولان احدهما المراد بهما الانوار المحسوسات بحس البصر
الملك المعط حقيقة فيها وثانيها وهو قول ابن عباس رضي الله عنه
ان الانوار من انوار طينة الشريعة والحق والكر من النور والكر
والانوار ثانياً على ان يقول حمل المعط على الاول اولى لانه طريق الحقيقة
المنفردة كذا الله على المعط عليه ما في غير انه يرجع التبع لما ان
احد باب الحقيقة والبيان لا يصح لما مر في استدلالات الثالث
ان عدم ذلك الظلمات على النور لا أجل ان الظلمة متعارفة عن عدم
النور لان الجسم الذي من شأنه قبول النور ولا عن كونه وجوده معناه
النور والطايل عليه هو ان الغريب من السلاج لا يرى الحديد منه هو
والسعيد يراه ولا يرى ان في ان عدم النور شاف متقدم على وجوده
الواقع بل ان يقول بغيره من الظلمات بصيغة الجمع والنور بصيغة
الواحد يقول اذا حملت الظلمات على الكفر فالظلمة لا مرطاهد
لان الحق واحد والباطل كثير واذا حملت على تلك الحقيقة
المتكافئة القوية وتلك الكيفية من جملة ما علة الظلمات بصيغة الجمع
قوله تعالى ثم الذين كفروا بربهم يعدلون فاعلم هو التبريد يقال

هذه الشجيرة بالنعيم اذا ساواه ومعناه بعد ذلك اي يشركون به
 فهو في ذلك على اي شيء عطف هذا فنقول اما على قوله الحمد لله
 على معنى انه تعالى خالق كل ما خلق لانما خلقه الا
 بعدة والذين كفروا بهم بعد ذلك فيكون سمعته واما على قوله على
 اسمائنا والارض على معنى انه تعالى خلق هذه الاشياء العظيمة
 التي لا يتصور على خلقها احد سواه ثم انهم بعد ذلك به عبادا القدر
 على شيء اصلا ومن قيل ما الفائدة في ثم قلنا الفائدة به اسعاد
 به بعد ذلك بعد مخرج آتت قدرته قوله تعالى هو الذي خلقكم
 ومن يدين خلقه فقال من معني عبده غم انتم ممن
 اعلم ان هذا الكلام يحتمل ان يكون المراد منه اثباته والاصل
 آخر على وجود اصناف تعالى ويحتمل ان يكون المراد اثباته للعلل
 على صحة المصادر والحشر والشرا اما الاول فانه تعالى لما استولى
 بخلق السموات والارض وتعاقب الضلالت والنور على وجوه الصالح
 الحكيم استدل بحسن الانسان على هذا المطلوب فقال هو الذي
 خلقكم من طين والشهيد ان المراد منه انه تعالى خلقكم من آدم وادم
 حيا من مخلوقا من طين فلهذا قاله خلقكم من طين والاقرب منه
 ان يقال انه تعالى خلق الانسان من المص من دهر الصمت وجمعهما
 بولد من الاندية وهو ما حيواني واسبابية فان كانت حيوانية
 كان الكلام في ذلك الحيوان نحو الكلام في الانسان والحيوان
 سببته من الانسان محمودا من الاندية لاسبابه والندية
 لاسبابه من الطين لا محالة وفيه ان كان الانسان مخلوقا من الطين

ومعنى قوله

حيث حبر
 من اهل لا حول ولا قوة الا بالله

وولد منه ثم الطينة اولها الارض الممتلئة في الصورة واللون والشمس
 من طين والسماع وغير ذلك وولد الصفت الحسنة في لذة التسميه
 بالانسان الا لتقدير مقدور حكيم ومدبر رحيم وذلك هو المطلوب
 واما الثاني فذلك ان يقال لا سخا في تحقيق ذلك الانسان ما حصل
 بهذه الصفة لان العلم على الحكيم وقته بهذه الصفة بقدرته وذاك
 الجملة والقدرة باقية بعد موت الحيوان فيكون قادرا على الاعادة
 وذلك يدك على صحة القول بلعاد قوله تعالى ثم قضى قضى احوال
 به من الساحت الاول لمظ القضا قد يرد بمعنى الحكم والامر
 ولعل تعالى وقضى ذلك لان تعبدوا الا اياه ويعتقوا الحمد والاعلام
 قال تعالى وقضيت الى بنو اسرائيل في الكتاب ويعتق صفة العمل
 او انتم قالت تعال فتصاها من سموات في يومين واما الاجل
 فهو بلغة عبارة عن الوقت المضروب لانتقاص الابد واصبه
 من است حيرة نوله تعالى ثم قضى احوال معناه انه تعالى ختم حيرة
 حبره بآية بوقت مجيء وذلك التخصيص عبارة عن تعاقب
 حشرته ما يقع ذلك الموت في ذلك الوقت قوله تعالى واجعل
 مني عند صريح هذا القول انه على حصول اجل من نفس انسان
 واحتلف المضروب في تفسيرهما على وجه الاول اني سلم قوله ثم قضى
 اجلا المراد احوال الماضيه من الخلق واجل مني عنده اجاب
 السابقين لان الماضين لما ماتوا صاروا احوالهم معلومة بخلاف
 اجل السابقين منهم فلا كان واجل مني عنده الثاني الاجل الاول
 هو اجل الموت والثاني اجل القيامة لان مدة حياتهم في الآخرة

فما كان يكون متحركاً بحركتها ولا يكون له السواد في الحس ولا يظهر
بالأبصار ولما ثبت بهذه الدلائل أنه لا يمكن حملها على طهره فوجب
تأويله وذلك برحمة أجودها قوله تعالى وهو الله في السموات والأرض
أي في تدبير السموات والأرض وتطهيره قوله تعالى وهو الذي في السماء إله
وفي الأرض إله وثانيه قوله تعالى وهو الله علام ما تخفون ثم استدل وقال
في السموات وفي الأرض يعلم سركم ورجمكم ويحكم بينكم بين الذين
في السموات ويعلم سر أولي الألبان والحق في الأرض ولها أن يكون
فيه تدبير وتلخيص والتدبير وهو الله يعلم ما في السموات وفي الأرض
سرهم ورجمهم الثاني من الباعث هو الرد بالسر صمات الغلوب
وهي الدويج والصوف وبالجسم أعمال الخواص وإنما قدم السر على
الجوهر لأن المؤثر في الفعل جميع الداعي والقدرة والعلامة بالعلامة
عليه العلم بالمعاني الثالث قوله وحلم ما تكسبون فيه سؤال وهو أن
الأفعال إما انفعال الغلوب وهو السلب بالسوء ولما أفصل الجواهر
وهو السلب بالجواهر وكان قوله وما تكسبون تفضي عطف استبعاد
على نفسه والجواب يجب حمل قوله ما تكسبون على ما يتحقق من
النواميس والعقوبات والمنازل التي يحصل على المكاتب حكمها يقال
عذابي فلا إله إلا الله فلهذا قال وما تكسبون من آياتي
التي أنزلنا من قبل من آياتي التي أنزلنا من قبل من آياتي
وثانيه في طهره وثالثه في تقرير هذين المطلوبين فكيف ما يتصلق
بتقرير النبوة وهذه الآية تدل على أن التقليد بالحق والتأمل في
الدلائل واجب والأمازيم المعرفين عن الدلائل فالتأويل
في قوله

وقوله من أنه لا استغراق الحس الذي منع في الشيء كقولنا ما تأمل من أحد
وقوله من آيات منهم للتخصيص قوله تعالى فقد كذبوا بالحق لما كانوا
يحتسبون بأنهم أنباء مخلصين أي يستهزئون به تعالى ربه الحق
قوله تكذبون على ثلاثة مراتب الأولى كونهم معصين عن التأمل والدلائل
والثانية كونهم مكذوبين بها وهذه المرتبة أريد ما ضلها وهذا طاهر
والثالثة كونهم مستهزئين بها وهذه أريد ما قلها لأن المكذب بالشيء
قد لا يبلغ تكذيبه إلى حد الاستهزاء فهذا هي الغاية القصوى في الإنكار
ثم اختلصوا في المراد بالحق فتبين أنه المعجرات كما تتفق القيس وغيره
وقيل أنه لغزاق وقيل أنه مجرعيه السار وقيل أنه شجرة وقيل
أنه الوعد والوعيد وما قوله تعالى صوف يتسليم آياته ما حكى الوعد
يسهررون والبراء منه الوعد والجرع من ذلك الاستهزاء فيه أن يكون
المراد بالآية لا بمس الأمانة من العذاب الذي ساء الله وتطهير قوله
وتعلمون به تحذيرين والحكم إذا توعد وبما قال مستوعباً هذا
إذا تمليح في المراد من هذا العقاب يمكن أن يكون عذاب الدنيا
وهو الذي ظهر في يوم الدين ويمكن أن يكون عذاب الآخرة قوله تعالى
توعدونهم في عذابكم فمن قرأ من قرأ من عذابكم في الدنيا ما لم يكن
توعدوا في الدنيا عذابهم عذابهم عذابهم عذابهم عذابهم عذابهم
من عذابهم في عذابهم عذابهم عذابهم عذابهم عذابهم عذابهم
تعالى لم تنه عن ذلك إلا العراض والمكذوب والاستهزاء بأسه
والوعيد أنعمه بما يحرمه من العظمة والنسبة فوعظهم بما يترقبون
لما فيه كقولهم نوح ونود وغيرهم والقرن هم القوم القادرون في دين

من الدهر والشفقة من الاقتران ولما كان اعمد الناس في الاكثر المتبحرين
والسعيه والنجاح والاقرب انه غير مقدس بزمان معين بل المبرور
اهل كل عصر واعلم انفعالي وصف القرون انصافه بل لانه انواع
من الصناعات الاول قوله محسبهم في الارض ما لم تكن لكم قال
الكتاب محسبهم في الارض جعل له مكانا قال تعالى اما كننا له
في الارض نعم وانتم فيها قال تعالى ولقد محسبهم فيما انتم كنتم
فيه والله تعالى جمع بينهما في هذه الآية واصحابه لم يعطوا اهل مكة
من ما اعطى التوراة انصافه من السلطة في الاحكام والسعة في الامور
الثاني قوله تعالى واصلنا النعم عليهم مددرا لا يريد العيث ولما نظر
ولما معناه للظرف والنداء الكثير الذي فائدته يصلح ان يكون
نعت النعماء ويصلح ان يكون نعت المظن الثالث قوله تعالى
وجعلنا الانهار تجري من تحته والمراد منه كثرة المساكين والمقدرة
انهم وجدوا من منافع الدنيا اكثر مما وعدوا اهل مكة وفيه لمن
التبنيه من نور العفلة في هذا السؤال الاول ليس في هذا الكلام
الا انهم هلكوا والهلاك غير محقق بهم من اهل الطاعة هلكوا
ايضا والحجاب ليس المقصود هنا الهلاك فقط بل المقصود انهم
اعوا الذين ياربون ويهوا في العذاب الشديد انما كلفهم ما لم يربوا
مع ان القوم ما كانوا معتزفين بصدق محمد عليه السلام وهم ايضا
ما شاهدوا الوقائع اسالفة والحجاب انما احتسب المتقدمين شتم
به حتى يبعد ان يقال انهم ما سمعوا هذه الحكايات ومحمد عسا
يكفي في الاعتبار الثالث مما لا يوافق في ذكر انشاء قوم آخرين بعدهم الحجاب

تلك

تلك الطائفة هي التبنيه على انه تعالى قاهر وقاهر عن الاهلاك والاشك
قوله تعالى ولقد علمت انما في قوله من الله تعالى انما في قوله من الله تعالى
من الله تعالى انما في قوله من الله تعالى اعلم ان الذين يسمون عن قلوب
دعوة الاستب طوائف كثيرة الاولى هم الذين يسمون بالسلف في حجب الدنيا
وطلب لذاتها وشهواتها فصار ذلك ما يحالهم عن قبول دعوة الانبياء
وهم الذين ذكرهم الله في الآية المقدمة وبين ان تلك الملائكة فانيه
والعقوبات باقية الثانية هم الذين يسمون بمعجزات الانبياء على انهم
من باب السحر وهؤلاء هم الذين ذكرهم الله تعالى في هذه الآية ثم لما قيل
ان يقول بين الله تعالى في هذه الآية ان هؤلاء الكفار لو شاهدوا
نور الملائكة من السماء دفعة واحدة عليك يا محمد لم يؤمنوا به بل
حملوه على انه سحر ومحرفة والمراد في قوله في قوله من الله تعالى انهم لو شاهدوا
واحدة جملة واحدة فرأوه ولم يروه وشاهدوه عيانا لظهور فيه
وقالوا انما سحر فذلك الظهور والقول ان لم يكن من باب السحر وان
لم يكن انما هو لدلالة على انه سحر ولا يجوز ان يقال انهم من باب
الانجرات لان الملائكة يقتضون على انزاله من السماء جاز ان يكون انزاله
من بعض الملائكة الذين لم تثبت عصمتهم ومع هذا التعمير لا يرب
ذلك على الصدوق قدس الله ليس المقصود ما ذكرتم بل المقصود انهم اذا
راوه بالبصر وقالوا انما سحر انما هو بالسرور باليد فقد نفى
الادراك البصري بالادراك البصري وبالحاجة التصوي في الظهور
ثم ان هؤلاء يشكون في ان ذلك هل هو موجود ام لا وذلك يدل على
الظن بانهم في الرسالة الى هذه التسقط قوله تعالى وقالوا لا اله الا الله

ان من شهودنا وقرينة **سلك النسخة** **الأمثلة** لا ينطرون علم
ان هذا هو النسخ الثالث من شبه متكررة النبوة فاسم بهولون لوعدت
النبوة بالحق رسولاً لوحد ان يكون ذلك الرسول من الملائكة فاسمهم
اد الكائن من نزع الملائكة لكانت طوبى اكثر وفردتهم أشد
ويعلمهم اعظم وبنيتهم من خلق اكمل والشبهات في بونهم
وبعد انهم اقبل ولو كان كذلك لوجب ان يكون الرسول من الملائكة
ولم يوجب عن هذه الشبهة ان قوله نواترنا ملك النص الامر بعض
النص الانتم والا لزم كما هو في سورة لقمة ثم هو وحده الأول
ان رسال الملك على البشرية قاهرة فتستغنى عن انزال الملك على
هؤلاء الكفار وما لم يؤمنوا كما قال تعالى ولو اسألتهم
الملائكة الآية وادام يؤمنون وجب اهللاكم بعد ان يليق بذلك
نحو الاستئصال وعده والله تعالى ما اوله الملك اليهم ليعلموا
هذا العذاب الثاني انهم عدوا انزال الملك في الحيوة والعجز لما ان انزال
الملائكة حادثة مجرى الجناء وزينة الاحتار وذلك محل مصححه
التكليف ان كانت ان انزال الملك وان كان يدفع الشبهات المذكورة الا انه
نفي الشبهات من وجه آخر وبذلك لاى اى محجرة ظهرت عليه فالعلا
عدا بدلت فعلته باحتياطه وقدرته ولما حصل لنا مثل ما حصل
لك من القدرة والقوة لفعلنا مثل ما حصلته انت قوله ثم لا ينطرون
في انهم على ان عدم الاستعداد اشد من حبس الانس لان
منه شدة شدة من ليس الشدة قوته تعالى ونوعه شدة
ولكننا علمهم ما ليس بقرينة بل جعلناه صورة البشر

ونوكة

والى كفة فيه لموردتها ان الحس الى الحس اميل ومنها انه البشر لا يطبق
رؤيه الملك ومنها ان طاعات الملك قوية وطاعات البشر ضعيفة
بالسبة في ما لا يعدوهم في الإقوام على المعاصي ثم قال وليست عليهم
ما يلبسون يقال لبست اراهم على القوم او انهم عليهم راعى من
الملك ومنه ليس الثوب والمصنف اما ان اخبرنا الملك في صورة البشر
فهم يظنون كون ذلك الملك دشور فيعود سؤالهم لا يرضى بويالة
هذا الشخص وتحقيق الصلابة انه تعالى لو فعل ذلك لصار قس على الله
مظيل لمعلم في التبيين ما انهم وظننوا انه ملك مع انه ليس كذلك
وانما كان ذلك ثلبس لانهم يقولون لعوامهم انه مشور مشكم لا يكون من
عبد الله قوله تعالى ولعلوا مشورة من قبلك فخاف بالذين
معه منهم **حسانوا** مشورة علم ان بعض القوم كانوا
ان يقولوا انهم يكون الرسول ملكا على سبيل الاستسار وحشان
يضيق قلب الرسول عند سماعه فذكر ذلك ليكون سببا للتخفيف
وتسأله قيل هذه الاقوام من سوء الأدب لا يكون مخصوصة به
بل كانت موجودة في سائر القرون مع اسلمهم قوله محاق بالذين تخروا
منهم وقد قيل فيه وجوه غير الليث الحق محاق الانسان من فكر
وخود ذاك وعن امر حاق بهم عاد عليهم الرجح حاق انما احاط
بهم الا زعماءه قاله مشور المزعج حاق بعض احاط وكان مأخذه
من الحق وهو ما استدار كالكثرة واما النطقة ما في قوله ما كانوا به يستزيد
ففيه قولان احدها المراد به الشرك والشوع وما جاء به محمد عليه
السلام والتقدير تخيلنا في افيهم عذاب ما كانوا به يستزيدون

وثانيها انهم كانوا استهزئوا بالرسول الذي كان يحذوهم الرسول
 بهزوله ولاسلجة الى الاضمار حينئذ قوله تعالى قل سيروا في الارض
 ثم نظروا كيف كان عاقبة المكذبين **حذف القوم ههنا**
 الى به وقال الرسول قل لهم لا تعصوا ما وحدهم من الدين ولدانها سل
 سيرا في الارض لئلا تفرحوا بما اخرجكم الرسول عنه من نزلوا العزلة
 ما يريد كذا في الرسل في الاونة السابعة فان قيل ما الفرق بين قوله فانظروا
 وبين قوله ثم انظروا قلنا قوله فانظروا معناه سيروا لا جسد النظر
 ولا سير العباد اليه وقوله سيروا في الارض ثم انظروا كيف
 ثم انظروا معناه اباحة السير في الارض تتجاذة وعدوها من الشائع
 قوله تعالى قل من ماني اخواتي في الآخرة فلهن كتب علي
ان يمتحنكم **منه اقبية الارض به** **بين حيرة**
انهم **الا يفهمون** وفيه مراتب الدواب استصودت
 فغير هذه الامة اثبات الصانع وتقرير العباد وتقرير النبوة وما من هذه
 التقرينات قد مر قبل فان اختصاص الاجسام بالصعاب المختلفة
 لا يمكن الا تخصيص مخصص الثالث قوله تعالى قل لو ماني السموات والارض
 وقوم قل به حوله بعد امر الله تعالى بالسؤال اولاً ثم بالخراب ثانياً
 ليعلم دالة على ان اقل ربه في العالم على ما لا سبيل الى دفعه ولما يحسن
 هذا الوصف الذي يكون الخراب في عارية الظهور ثم يسماني
 بين هذه الصرخة حال لهيبته وقدرته ويقاد نصرته في عالم الخلق
 اذ هو كمال رحمة وحسنه الى الخلق فقال كتب عليكم على نفسه
 لرحمة ولأنه تعالى قال انه لم يرض من نفسه بان ينعم بالآيات

تعد

تعد بالانعام على اعدا سم وبها يعذب ولاحتفلوا في هذه الرحمة
 منهم من قال تلك الرحمة هي انه تعالى بهم لم يمدة عمرهم ويرجع
 عنهم العذاب ومنهم من قال امداد ان كتب على نفسه رحمة
 لمن ذك المكذوب بالرسول وصرفهم وقيل شيوعهم شدحت
 كل شيء من سعة الرحمة قل عليه السلام انه تعالى لما فرغ من
 الخلق كتب كتاباً بان رحمتي سبعت عصى ثم لما نزل ان ينوب
 الرحمة ارادة الخير والغضب ارادة الاستقام وظاهر الحديث
 يقتضي سبوقه احدهما لا ارادة على الآخر وحسبنا يلوم
 ان تكون احدهما واحدة قلنا المراد بهذا سبق الكثرة لاسبق
 الرمان في صفة ان يجمعكم الى يوم القيامة لا ريب فيه فيما اجماع
 الزمان الا ان قوله ليجمعكم لاسم القسم والتقدير والله ليجمعكم
 الا ان اجمعكم في ان هذا الكلام مثبت او متعلق بما قبله منهم
 من قال لي اني اجمعكم وذلك انه تعالى بين كمال الهيبة بقله قل
 لمن في السموات ثم بين انه تعالى يرحمهم والديب بالامهات وقيل ايضا
 انه يجمعهم الى يوم القيامة فقوله كتب عليكم على نفسه لرحمة
 وكتب عليكم على نفسه ليجمعكم ان يوم القيامة الذي هو تعالى
 قل لو ماني السموات والارض كلام على لفظ الغاية وقوله ليجمعكم
 على لفظ المحاطية المقصود منه التأكيد في التمهيد الرابع قوله
 ليجمعكم الى يوم القيامة فيه اقوال الاول انه صله والتقدير
 ليجمعكم في يوم القيامة وقيل الى يجمع في وقيل مع حذف
 الى ليجمعكم في المحشر في يوم القيامة وقيل ليجمعكم في الدين

حلفتكم قوما معدن قلوب الى يوم القيامة قوله تعالى الذين خسروا انفسهم
وهي لا ينصون فيه اثبات الاول في هذه الآية قولان احدهما ان قوله
الذين موصوفه نصب على اسند من الضمير في قوله ليحكمكم ام
ليحكم الشركيين الذين خسروا انفسهم وهو قوله الاخضر
وثانيهما انه وضع بالابتداء وقوله فهم لا يؤمنون جعده وهو قوله
التي اجاب الله في قوله فهم بعيد الشوط والجزا فان في ظاهر الآية
قول على ان الحسوان سب لعدم الايمان والامر على العكس
فلما هذا يدل على ان سبق التنصت بالحسوان ما حمله على الامتناع
من الايمان وذلك غير مؤيد اهل السنة قوله تعالى **وَلَا تَكُنْ**
مِنَ الْمُشْرِكِينَ وهو ضم **صم** قل اي فرت انك اكلت
من ثمره **وَالْمُشْرِكُونَ** مشركين بل في احد
المتن **وَالْمُشْرِكُونَ** ضم من يصف حنة مذق
بني اسرائيل **وَالْمُشْرِكُونَ** ذكر في الآية لمقدمة السموات
والارض لان جميع الاشياء لله فهو قاهر قوله **وَلَا تَكُنْ** ما سكنه المراد ما سكن
وما حركه فحذف تعلم السمع ومن خص الساكن بالذكر لان ما حركه
اسكنه اكثر مما حركه الحركة وقيل المعنى ما حلق وهو عام في جميع
الخلوقات ما حركه او ساكنه ما لم يحركه عليه الذين والنهار وعلى
هذا ليس المراد بالكون ضد الحركة بل المراد الحلق وهذا حسن
ما قيل لا يجمع شئ من الاقوال وهو السمع انما هو العلم بالبرهان
قوله تعالى قل اني لله اعبد وليا معصوا ان لم ادعوه الى عبادة الاصنام
دين

دين اياه رسول الله تعالى قل ما نعبد الله اعبد وليا لي ربي
ومعبودا وما صلا دون الله قاهر السموات والارض يستغفر على النعت
واسم الله واجب والاعمش الموضع على اصابعنا وقال الربيع
النصب على المدح ويجوز نصبه على فعل مضمر كأنه قال اني قاهر
السموات والارض لان قوله اعبد الله اعبد وليا يدل على ملكه العزاية
وحسن اصابه لقوله هذه الدلالة وهو يطعم ولا يطعم كل ما خراه
العامية اي يترك ولا يترك دليله قوله ما اريد منهم من رزق
وما اريد ان يطعمون وقرا سعيد بن جبير ومجاهد والاعمش وهو
يطعم ولا يطعم وهو قراءة حسنة اي انه يترك عباده وهو يحمله
غير محتج اي لا محتج اليه المخلوق من العناء قوله اي امرت ان
الكون يؤمن من اسم اي اسلم الامر لله تعالى وقيل اول من اخلص
الاسماء من المؤمنين **وَالْمُشْرِكُونَ** ومن الحسن وغيره ولا تكون من مشركين
الجملة وقيل لا ولا تكون من اشركين قوله قل اي اخاف ان عصيت
ربي عذاب يوم عظيم اي بحياة غيره بعدني والخوف توضع
للعكروه قال ابن عباس احاي هنا بمعنى اعلم من يصف عنه
اي العذاب يومئذ اي يوم القيامة فقد رحمه اي فاز وبجاءهم
فاما قوله من يصف بفتح الميم مقتدي به من يصف الله عنه العذاب
واذا قرئت من يصف عنه فتدبره من يصف عنه العذاب وذلك
النور السبع اي السجادة النبوية قوله تعالى **وَإِنْ تَسْأَلْهُمُ**
عَنِ الْآلِهَةِ والمس والكتب من صفات الاجسام وهو
هنا مجاز وتوسع والمعنى ان يترك يا محمد بشدة من فقر ربي

ولا يرفع ولا يبارك له الا هو وان يصيب بها فيه ويخلفه ومعه فهو
على كل شيء قدير من الحديد والفضة وعن ابن عباس رضي الله
عنه قال كنت روي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي
يا علام او يا اتي الا اعلمك كلامك يقولك الله بهن فقلت
بلى قال احفظ الله يحفظك احفظ الله يحفظك احفظ الله يحفظك
في امره يحفظك في الشدة اذا سالت فاسئل الله واذا استعنت
فاستعن بالله فقد جف النعم باهو كائن فوان الخلق كلهم
جميعا او اذوا او يصرونك شيئا لم يقضه الله لك ثم يقدر واعليه
يا عمل المنكره ليقيم واعلم ان في النصر على ما ذكره حيرا كذا
ان النصر مع الصديق والفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا حتى
يؤمر بن ثابت وهو حديث صحيح وقد وجه الترمذي في قوله تعالى
وهو القاهر فوق عباده الفهرس الخلة والقاهر الخالب لا يقهر
الرجل اذ اصبر حاكم لقهره والمسلم قال الشاعر
مضى حصيف ان يسود خيرا

فأسمى خصيف قد أدرك وأقهر
واهر علب ومعنى فوق عباده فوق الاستعلاء بالقهر والعلوية
عليهم اي تحت تخييره ولا فوقية مكان كما تقول السطان فوق
رعيته اي بالمغلة الرعيه في القهر معنى رائد اذا كان المراد به
سوفه بعبدة قوله تعالى من اتي **بغير احقر شهادة** في قوله
سدي سمع **هذه القران** ذكركم ربح
سم شهد **تسمع** له انهم اخره فلا يهدن لما
شر

هذه واسيد في رب مما استوفيت ومن المباحث
اعلم ان الآية قل على ان احقر الشهادة وعظم الشهادة الله
ثم بين ان شهادته حاصلة الآن وبابين باسها في الباب ايم
شوق من الطالب فتقوله يمكن ان يكون المراد حصول هذه الشهادة
في اثبات قوة حجة علمه السلام ويمكن ان يكون في اثبات وحدانية
الله تعالى اما الأول فمن ابن عباس رضي الله عنه ان رؤسا اهل
مكة قالوا يا محمد ما وجد الله تعالى غيرك رسولا وما رى احدا
بصدقت وقد سالنا اليهود والنصارى عنك فزعموا ان لا دخل
اليك عندهم فاذنوا من يشهدك بالنبوة فاستدرك الله هذه الآية قل
يا محمد اي شيعه احقر شهادة حتى يعرفوا بان اكبر الاشياء شهادة
هو الله تعالى فاد اعترفوا بذلك فقل ان الله يشهدني بالنبوة
ما اوحى الي هذا القدر المعجز الذي يحجز عن معرفته وهما رد
من قوله وارجى الحق هذا القول وامد الثاني ما علم الطالب على
ثلاثة اقسام منها ما يمنع اثباته بالجمع فان كل ما يتوقف صحة
الصح على صحته امتنع اثباته بالجمع والا لزم الدور ومنها
ما يمنع اثباته بالعقل وهو كل شيء يصح وجوده ويعم عديمه
فقلا ولا امتناع في احده الطرفين أصلا كما قطع على احده
الطريقه لا يمكن الا بالجمع ومنها ما لا يمنع اثباته بالعقل والصح
وهو كل امر عيني لا يتوقف معرفته معرفة الجمع على معرفة صحه
ومن جنسها اعلم كونه تعالى واحدا موهب من المشر والفسد
والنقد فقله تعالى قل الله شهيد بيني وبينكم في اثبات وحدانيته

معاني وبرهنته من الابدان والامداد والاشباه في معنى هذا القرآن
لا يذكر به ومن بلغ انه القول بالتحديد حق وبالشك باطل الثاني
كونه تعالى شياً ولا يتنازع في كونه ذاتاً وموجوداً وحقيقة
من سكر سببه تعالى بكمه شياً والحق فيه انه محض لفظي واحتمل
الجمهور بهذا الآية على صحة هذه التسمية والاحتجاج به ظاهر
ما في قوله تعالى الله شهيد بيني وبينكم كلام تام وقيل
بنفسه لا يتعلق له به قبله الله معبداً والثاني خبره ثم يقول قوله
قد اى شئ احشوا شهادة الاشياء انه سؤال لا بد له من جواب
وذلك اما ذكره وهو قوله الله وهما بينكم الكلام وما قوله شهيد
بينى وبينكم فالغدير هو شهيد بينى وبينكم وجبته على الاحتجاج
الذي مر ذكره واما محذوف وذلك محذوف لا بد وان يكون
امرا يدل عليه المذكور ويكون لانقاذ ذلك الموضع والجواب للثاني
بقوله اى شئ هو احشوا شهادة هو ان يقال هو الله ثم يقال بعد
والله شهيد بينى وبينكم وعلى هذا التقدير يصح الاحتجاج بالآية ايضاً
على انه تعالى مسمى باسم الشئ واحتجاجهم على صا هذا الاسم بوجوده
الاudit قوله تعالى ليس كمثله شئ والمراد ليس مثل مثله شئ وذات
كل شئ مثل مثل نفسه فهذا تصريح بأنه تعالى لا يسمى باسم الشئ
لا يقال احشوا ذلية فان من المحال ان يكون شئ من القرآن عبث
لثاني قوله معا وحائق كل شئ والتمسك به ظاهر فانه لا يمكن
ان يكون خالف نفسه لا يقال انه عام بحله التخصيص اذ التخصيص
على خلاف الأصل والأصل ان لا يدخل اليك ان اسم الشئ

يسأل

يسأل المعلوم دليل قوله تعالى ولا تقربوا الشئ الى فاعل ذلك عدا
الا ان يشاء الله شئ الشئ الذي سيعمله عدا باسم الشئ في الحال وذلك
معدوم في الحال ولما كان اسم الشئ معناه لا للمعدوم فلا تحقق له
في ذاته والا لا يسأله وبذلك لا يحقق له في نفسه فذلك من جملة ما لا
يصح اطلاقه على الله تعالى والجواب عن هذه الرجوع فذلك في الاول
ان يقال انه في حيز اللفظ اذ المراد منه غير ما ذكرتم وذلك يعرف في بيان
قوله تعالى ليس كمثله شئ وفي الثاني ان المراد من قوله تعالى حائق
كل شئ هو حائق كل موجود اذ المعلوم محذور من كونه محذوفاً
والا يلزم منه ان لا يكون موجوداً ولا ان لا يكون شياً كذلك التخصيص
لا بد من الضرورة كما في محاشي الثالث ان اسم الشئ اذا كان
مساوياً للوجود والمعدوم كان مشتركاً بينهما والشك بينهما
لا يمكن ان يكون موجوداً والا كان المعدوم مشتملاً على الوجود
ولا يمكن ان يكون معدوماً والا كان المعدوم مشتملاً على الوجود
بل مر ان لا يكون موجوداً ولا معدوماً وذلك محال فانه لا يخلو ان
يكون موجوداً بوجه فاولاً يكون وان كان موجوداً كان من جملة ما ينافي
العدم وهو المانع من كونه موجوداً وان لم يكن موجوداً بوجه فالبقية
حكان من جملة ما ينافي الوجود وهو المانع من كونه معدوماً
وما قوله وارجى الى هذا القرآن لا يذكر به ومن بلغ فالمراد منه
انه تعالى ارجى الى هذا القرآن لا يذكر به وهذا خطاب لا يهل بمكة
وقوله ومن بلغ عطف على الخطابين من اهل مكة اى لا تذكر
به ولا يذكر كل من بلغه القرآن من العرب واليه من التلويح وقيل

من دفعه الى يوم القيامة وقيل من بلغ اي مبلغ اي حدة التكليف والاذية
 معها هو الاول اما قوله انكم لتشهدون ان مع الله الهة اخرى
 جميعه بحاشا احوها قرا ان كثير من ائمتكم همزة وكسرة بعدها
 والياقون هم قريب وثانيهما ان هذا استعمال معناه الجحد والافتكار
 ثم قال تعالى قل انما هو الله واحد واسم برى مما تشركون
 اعلم ان هذا الكلام يدل على ايجاد التوحيد والبراءة عن الشرك
 بوجهين احدهما قوله قل انما هو الله واحد وكلمة اما للتوحيد
 ولفظ الواحد صريح في التوحيد وثانيهما قوله انى برى مما تشركون
 فيه تصريح بالبراءة عن اثبات الشريك قوله تعالى اي شئ لهم للكتاب
 من قوله شئ اخر قول الله تعالى انما يعلى قبيح الآيات الاولى ان
 شهادة الله تعالى على صحة دية محركة في بونته وبقى وهذه
 الآية ان اليهود والمسلمين كذبوا في قولهم لا يعرف جميعا عليه السلام
 لانهم يعرفونه كايحسون ابناءهم طاهر هذه الآية يقتضى ان يكون علمهم
 بعبودية محمد صلى الله عليه وسلم مثل علمهم بآيتهم وفيه سؤال
 وذلك ان يقال المكتوب في التوراة والانجيل اما مجرد اسم يروج نبي
 في آخر الزمان واما هذا مع تعيين الزمان والكان وغيرهما من النسب
 والصفة والمهيئة والشكل فان كان الاول فذلك لا يدرك على ان ذلك
 لئى هو محمد عليه السلام وان كان الثاني فان كانت تلك الصفات
 محصورة به وجب ان يكون جميع اليهود والنصارى عاقلين بنسبة
 محمد لا محالة واعتجب على الجمع العظيم بعيد عن العقل وان لم
 تكن محصورة به بل يكون غير موصوفات تلك الصفات
 ما لا

ه شئ نحو الاول في نه لا يدرك والجواب ان علمهم بنسبة محمد
 بواسطة ما شاهدوا من المعجزات المؤيد بها ما هو في التوراة
 والانجيل لا بواسطة ما شاهدوا في التوراة والانجيل منه ولتعدد
 من تشبه احدى المعجزات بالمعجزة الاخرى هو هذا القدر من المعرفة
 من معرفة الآباء والاشياء لا تكون الا بالامارات الدالة عليها على
 خلاف معرفة الامنيات وبما انهم قوله تعالى الذين خسروا انفسهم
 شئ لا يؤمنون به فاولاه احدها قوله الذين خسروا انفسهم صحة
 للذين لا يؤمنون الاول فيكون عاملها واحدا ومقصود عصبه
 المعانيدين وثانيها انه استدل وقوله فليعلم انهم يؤمنون خبره وقوله
 الذين خسروا انفسهم وحدها احدها انه بعد هذا الهلاك والاسم
 بسبب الكفر وثانيهما ما من اسان الاوه مدولة في الجنة لم كبر
 صارت ملائكة من اسم وهذا هو الحوران الذين قوله تعالى
 ومن جهم جهم من جهم على الله سبحانه أو شأى ما لا يه
 لا يلهي جهم ويؤمن بخسروهم جميعا ثم يقولون قد تركو
 انهم شركاء الله الذين جهم تركت به تعالى ما حكمكم
 حورانهم في تلك الآية بقى في هذه الآية ما يكون من اسباب ذلك
 بوجهين احدهما انهم يفترون على الله الكذب وهذا الافتد يحمل
 وجوها لامن المشركين مطريق ومن اليهود بطريق ومن النصارى بطريق
 كلها مخالف للآخر كما عرفت من قبل وثانيها هو التكذيب بآيات الله
 تعالى والمراد به قدحهم في معجزات محمد عليه السلام وطمعهم فيها
 وانكادهم كون القرآن معجزة ثم انه تعالى لما حكى عنهم هذين القولين

قال انه لا يطلع الظالمون الى الايطرون عطا لهم في الدنيا والآخرة لما قولهم
ويوم نحشرهم جميع ففيها ص يوم اقول الاول يوم نحشرهم ليسبحي
على لاسهام الذي هو عقل في التخييف والثاقف التقدير وكريم يحشرهم
الثالث به معصون على محذوف كانه قيل لا يعلم الظالمون اعدا ويوم
نحشرهم بما قوله ثم يقول الذين اشركوا ابن شريككم الذين كنتم تزعجرون
وامعصود فيه التفرع واسميك لا السؤل ويحصل ان يكون ابن معصي
الشركاء او يكون من شعاعهم كنم واسماعكم بهم والعائد الى
لمعصود من قوله الذين كنتم زعمون انهم شفعا في ذنوب معصون
الرحيم دلالة لسؤل فيه قوله تعالى ثم حرقتم صورهم بالائمة
د رانه ن ص ص شوكي مع من الماحك الاول قولا
اس عامر وحيد عن عامر لم تكن بالته ووقع الغصة وظاهره ان
قوله مستهم اسم كن ران والوهو الخيد ومن قرأ باليلة ومعصب التاء قال
قوله ان قابو في محض الرفع كخو اسم لكن وقتهم وهو المعبر ثم قرأ
حمزة والكسائي والله ما ينصب لوجهين احدهما ما صار عن واو كسر
وثانيهما على المسلا اي والله ياربنا وابا قوه بكسر التاء على انه صفة
له تعالى والثاني قال الزجاج ناول هذه الآية ناول حسن في اللغة
لا يحرمها الا من عن معنى الكلام ويصف العرب في ذلك ودلالة ان الله
تعالى يبين كون الشركيين مستزين منها لكن على حصة ما علم في هذه
الآية انه لم يكن اختتامهم شوكيهم واقا منهم عليه الا ان يتروا منه
وباعدوا عنه خلفوا اسم ما قرأ مشركين ولما بالسنه هنا افلتناهم
بالاوتان وعن ابن عباس انه قد تم لم يكن فنتهم معناه شركهم في الدنيا

سج ٥

وهذا العقل

صك جبره
مر الاكل باطول النسي

وهذا القول واضح الى حد من مصاق لا انعتهم لم تكن عاقبة فنتهم
الا بآية الثالث طاهر لا يتقصي اسم خلفوا في القيامة على انهم ما طاول
مشركين وهذا يقتضيه اقامهم على الكذب يوم القيامة ثم الناس اخلفوا فيه
فقوله الجاني والقاضي فيه ان اهل القيامة لا يجوز ان ادمهم عن الكذب
وركان لانهم يعرفونه الله تعالى بالاصططس والا لكان يعرفه القيامة والالتكليف
موجب ان يكونوا مضطرين في ترك الكذب فان قيل لا يجوز ان يقال انه لا يجوز
سهم فعل القبيح اذا كان عقلا الا اننا نقول لم لا يجوز ان يقال انه وقع سهم
هذا الكذب لانهم لما عارضوا اهل القيامة اضطربت عقولهم او يقال
انهم سوا مشركين في الدن والعباد عن الاول انه تعالى لا يجوز
الله يحشرهم ثم يرد عليهم التبرع بقوله ابن شريككم ثم يحكي عنهم ما يجرى
مجرى الاعتذار مع انهم غير عقلاء لان هذا لا يليق بحكمة الله تعالى وايضا
الاعتذار لانهم وان كانوا عقلاء يوم القيامة لم يعلموا انهم فيما يماسهم
الاعتذار على مشركين وعن الثاني ان النسيان لما كان عليه في دار الدنيا
مع كمال العقل بعد لان العقل لا يجوز ان ينسى مثل هذه الاحوال
لان بعد العهد والحجة الثابتة لهما ان التورم الذين اقدموا على ذلك
الكذب اما ان يقال انهم ما كانوا عقلاء وهذا باطل لانه لا يليق بحكمة
الله تعالى ان يحكي كلام الجاني في تعرض تمهيد العذر واما ان يقال انهم
ما كانوا عقلاء وهم يعرفون حيث انه تعالى عالم باحوالهم ومطلع على
افعالهم ويعلمون ان الإقدام على التبرع لا يبعد في هذا المتام ويعلمون
كذلك لكان ترك التبرع من الوازم فان قيل كيف يكون من الوازم
والنسيان في الدنيا اقدموا على التبرع مع انهم كانوا يعتقدون انه تعالى

عالم باحوالهم ومطلع على افعالهم فعرف اقدارهم المسقة على التسليم
لاعتبارهم على اسم نادون على التوبة وان توبتهم مانحيه لذاتهم
ولا يحال لهذا الاعتقاد في الآخرة واما قوله تعالى اسطر كبريا
على انفسهم وصل منهم ما هذا فيعترفون فضع من الساحت ايضا
الاول اسطر كبريا على انفسهم اسطر كبريا كبريا في الدنيا عند الا
يجوز ان يكون عليهم ولا يجد الله في كبريا كبريا كبريا كبريا كبريا
انفسهم فغيرت به في الماضي لما كان لا محالة وفضل عنهم ما كانوا يفتنون
ان تلاحظي وان ما كبريا كبريا كبريا كبريا كبريا كبريا كبريا كبريا
ايضا وسئل ما هذا فيعترفون لان من فيه تعد وذهب عنه الشك الخطيب
بالنظر قد يكون بنظر البصر وقد يكون بنظر البصيرة كما في هذا الموضع في الكبريا
لا يجر من حجة ما يدرك بالحواس الظاهر وهذا ظاهر الثالث
السلام من حجة ما يستعمل عند التعجب نعم فاعل او يتفكر في مثل
علم ما عرف قوله تعالى ومنهم من **يجمع اليك** وجعلنا علمهم يجمع
حجة ان يتفقهوه في آياتهم فشرحه من المباحث الاولى انه قيل
اخبر ما من منهم قوم سمعوا كلام الله تعالى والله تعالى جعل علم
قلوبهم ما يشعرون من ان يعرفوا اي علموا والأكسمة بحجة الاعطية
واحد ما كان والوقت الثقل في السمع وروى في الشواذ بكسر الميم
يقال وقوت اذ من موثوق الثاني قال في الكشاف واما يقال لهم ان
على حجة في الآيات من في توفيقهم ومساعدتهم قوله واعتقاد صحت
وجه استاد المعنى الى الله وهو قوله تعالى وجعلناهم الله للدراسة
على انه امر ثابت فيهم لا يزول عنهم كما بهم مما يولوه عليه احدى حكاية

لما كانوا

لما كانوا يظنون من قولهم وفي آياتهم وقروهم بيننا وبينك بحجاب
وقرأ طاعة وقروهم كسر الواو الثالث عن الزجاج ان قوله تعالى ان
يعقوه وهو مصوب على انه معجول له والمعنى وجعلنا على قلوبهم
اسمة تكريهة اذ يفتنهم مما حذرت اللام بصب الاكراه اسما بها
الى ان وليس المعنى انهم لم يفقهوه ولم يسموه لكنهم لما عدوا معه وعرفوا
فكرهم مما علمهم من سوء العاقبة كانوا متركة من لم يعلم ولم يسمع وفيه لطيفة
لما يدفع قوله من بعد كبريا يصح عنهم بالاعراض عن التصديق وحمل
عن قوم اكنة انه يفهمه في المعنى وان يروا حجة آية لا في موضع
او احاطوا به في قوله تعالى **يدين حكموا** ان هذا لا يفسر
تدبر طالب الحق كل آية يسألونها وقال في كل آية في القرآن
ومهم من قال كل آية قيل على برك لم يؤمنوا حجة وانما ساطير
الايمان في قال ان عبيدة واحدها السطورة مثل اساطير واكروية
وقالت الانحس لا واحد لها وقيل واحد لها اسطورة الثاني قال
في الكشاف حتى اذا جاءوك في محاد لوتك هي حتى التي يقع بعدها الحجة
قوله حتى اذا جاءوك يقول الذين ويحاذونك في موضع الحال ويجوز
ان يكون المجاز اذا جاءوك في محل الخبر بمعنى حتى وقف بجنتهم ويجاز
حين وقوله تعالى ونحو الذين كفروا بفسر له والمصداق بلغ تكذيبهم
الآيات الا انهم يحاذونك ان هذا الا اساطير الاولين حملوا كلام
الله تعالى واصدق الحديث خبرا فان الاكروية وهو الغاية والتكريب
الثالث عن الزجاج انه تعالى اعلم بهذا احتياجهم وجدالهم وانهم
انما يستعملون في الاحتجاج ان يقولوا هذا اساطير الاولين ويقولون

او ترى على الله كدبا دأبهم الله تعالى انهم ليسوا معاصرون ما احتج
به عليهم من اخفى حيث قيل لهم ما تنزل سورة من مثله وحيث قال لك
عليه السلام والله بعصك من الناس لما أتى احد بسورة ولا قدر على
متره ومنه واب استغنى عن شكوك في كدبه فوجد ذلك احصح
فقال عز وجل حتى اذا جاءوك الآية قوله تعالى وهم **يؤمنون** عتف
وبقيت عنه فانتهى فذكر انهم **لا آمنهم** وما استعزوا فيه
من المباحث الاول قال في الكشف وهم يهود عن الناس عن
القرآن وعن الرسول واتباعه ويشطرونهم من الإيمان به ويتأرون
عنه بأنفسهم وما يشعرون برصايرهم على الكفر وحلم اوزار النيب
يصدونهم قوامتها **ولو ترى اذ وقفوا على كتابنا** والفتنة
ولا يفتنون بالآيات **ربنا** **ممكن** من المؤمنين فيه من المباحث
الاولى ولو روي او وقفوا على اي شيء يا محمد اذ وقفوا على الجحش على
النار اذ في النار كما في قوله تعالى واتبعوا ما نزلوا الشياطين يعلمون
ذلك سليمان وما حكى سليمان انه في ملك سليمان وقد جرى بفتح
الوار والعات من وقف عليه ووقفا يقال وقفت بنسى وقفا الثاني
قال في الكشف ولو ترى جبراه محذوف تقديره ولو ترى رأيت استرا
شيعا وقفا على النار حتى يحايوها او اطلعوا عليها اطلعا هي
او دخلوها فخرجوا مقدار عذابها من قولك وقفت على كذا اذا فرغت
وعرفتته ومن الزحام ان معنى وقفوا على النار يحتمل ثلاثة اوجه
حائزان يكونوا عليها وهي تحتمل والاخر ان يكون معنى وقفوا على
النار احدثها صرحوا مقدار عذابها الثالث لقائل ان يقول

لما

لما قال ولو ترى وذلك يؤتون بالاستئناف القول الثاني ان المتعجب
عند قولنا ليتنا نرد ولا نكذب اما قوله ولا نكذب بايت وما يكون
من الزمان فهو كلام مفسر وقوله تعالى في اخر اياه وانهم
لما كانوا عائد اليه وتفسير الكلام باليتنا نرد ولو روي الا نكذب
بالدين ولكن مؤمنات الثالث تراى ابن عامر في الرفع وقرأ عاصم
بالص والباقون بالرفع في الثلاثة ثم الرد وحل في التثنية لانه
واما الثلاثة هي داخلية عند من قرأها بالرفع وذلك بحكم العطف
على قوله نرد وعن سيبويه انه قال الدخول في التثنية هو نرد فاما
ترك التثنية وحل الإيمان فغير داخل فيه بل هو حاصل ستر
حاصل المراد اولم يحصل ثم الرجوع الثاني اقوى عند النجاة فانه تعالى
كلام في الآيات ثنية فقال اسم المادون والتثنية لا يجوز تكليمه
واما التثنية في قوله ولا نكذب ويكون فذلك انما هو ان على جواب التثنية
او ان يكون في معنى الحال واستدبر باليتنا نرد غير محذوف
الثالث قوله تعالى فقالوا باليتنا نرد لاشك في ان المراد منه ثم
ردهم الى حالة التكليف والظاهر ان من صدر عنه التقصير ثم عاين
السنة والاهوال بسبب ذلك التقصير بمعنى الرد الى الحالة
الاولى ليس في ازالة ذلك التقصير وذلك لا يحصل بمجرد العود الى
الديانة قط من انما يحصل بجميع هذه الامور الثلاثة فليزم ان حال
هذه الثلاثة تحت التثنية فان قيل كيف يحسم معهم ثم الرد مع علمهم
بأن الرد لا يحصل ائبنة والحوادث لا يمنع من حصول اعادة الرد في
قوله تعالى يريدون ان يخرجوا من النار مع العلم انه لا يحصل

ثم قال تعالى **يَلْعَنُ اللَّهُ لَكُمْ لَعْنَةً كَانُوا يَخْشَوْنَ** من قبله وفيه من
المسحط الأول معنى كلمة يلعن هنا وفي كلامهم والتقدير استهزأ
ما تمسوا العود الى الدنيا وتركوا التكذيب وحصل الايمان الكبريهم
واعلم ان في الايات بل الاجل خوفهم من العذاب والرغبة في الايمان
لا الكراهة لايديد الثاني المراد من الآية انهم ظهروا في الآخرة ما
اخشوه في الدنيا وذلك بوجوه منها ما قبل بل لهم ما كان علما وهم
يخفون من عذوبة محمد وبعثته وصفته والكتب ومنها ما قبل المراد
منه ما اخفاه الرؤساء عنهم من أمو البعث والشعور ولعل عليه
وله تعالى ان هي الاحيات الدنيا وما نحن بمبعوثين ومنه ان
هذه الآية في حق المنافقين وهم كانوا يسرون الكفر ويظهرون
الاسلام فقالهم يوم القيامة اسم كانوا من صفين من قبل العلم
ان المعظ يحتمل لوجوه كثيرة والمقصود منها بأسرها انهم غرروا
فصلحتهم في الآخرة واسمكتهم اسرارهم وهو معنى قوله يوم
يبين السوا ثم قال تعالى **وَلَوْ رَزَقْنَاهُمْ مِمَّا كَانُوا يَكْفُرُونَ**
انه تعالى يوزيهم لم يحصل منهم ترك التكذيب وميل الايمان
بل كسارا كما كانوا من قبل فاذ فيه انه اهل القيامة قد عرفوا الله
ما ضرورة وشاهدوا انواع العقاب والعذاب ولورهم الله تعالى
في الدنيا كيف يمكن ان يقال انهم يعودون ان الكفر بقول الله
من الآية بيان ظنهم في الاصرار على الكفر وعدم الرغبة في الايمان
ثم قال تعالى انهم يكادون وفيه سؤال وهو انه لم يتقدم ذكرهم
حق بصرف هذا التكذيب اليه طمأنينة اناسهم من قال الداخل
في التفتي

في التفتي هو جرد قولهم باليتنازروا اما الثاني فهو لخبايا عن احوالهم
وهو تعالى **قَارَأْنَهُ الْاَحْسَنَ انْشَاءً** من التفتي
فيه قولان احدهما انه تعالى ذكر في الآية الاولى ان بل لهم ما كانوا يحضرون
من قبل فيق في هذه الآية ان ذلك التفتي مخفونه فوامر المعاد والمشرق
والنشر وذلك لانهم كانوا يسكرونه ويخفون حجته ويقولون ما لنا
حياة الالهة الحياة الدنيا وثالثها ان تقدير الآية ولو رزقوا المعادوا
بشيء مما عموه ووسكره العشر والنشر ولتاس ان هي الاحيات الذين
وما نحن بمبعوثين قوله تعالى **وَلَوْ رَزَقْنَاهُمْ مِمَّا كَانُوا يَكْفُرُونَ**
اَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَارَأْنًا بَلَى وَرَبِّنَا قَارَأْنًا من التفتي
منه وفيه من اساحش الأول من تعالى لما حكى عنهم في الآية
اذ انصاهم للنشر والنشر واسع رب في هذه الآية كقصة
حاجتهم في القيامة فقال ولو رزقناهم وقصوا على ربهم علم رجعهم
من شئبه متمسكا بهذه الآية وقال طاهر هذه الآية تدل على انه اهل
العبادة يعقوب عند الله تعالى وبالقرينة وذلك لأن طاهر الله
يدل على شكرهم واقعتا كما يقف احدنا على الأرض وذلك يدل على كونه
مستعلي على ذات الله تعالى والله لا يتناق ما اهل فوجب انصاري الى
سويل وذلك من وجوه منها هو ان المراد ولو ترك اذ وقع على
ما وعدهم ربهم من عذاب الكافرين وثواب المؤمنين وعلى ما وعدهم
من مر لاخرة ومنها ان المراد من هذا الوقوف للعرضة كقول الرجل
لعيره وقمت على صلاتك اعبره ومنه ان يكون المراد انهم يتقدمون
السؤال فخرج الكلام صحيح ما جرت به العادة من وقوف

المعنى ان يدرك يستند والمقصود من التعبير عن المقصود بالاعطاء للصيغة
البلغة الثاني المقصود من هذه الآية انه تعالى حكى عنهم في الآية
الاولى انهم يشكرون القيامة والبحث في الدنيا ثم يأتى في الآخرة بهم
يعرفون به فيكون المعنى ان حالهم في هذا الاشارة بكونه الى الاقرار وذلك
لانهم اذا شاهدوا القيامة والشعاب والعقاب قال تعالى ليس هذا
بالحق شوق مثل ان يقول كيف هو وقد قال الله تعالى ولا يحلمهم
الله فلو انه قوله تعالى ولا يحلمهم يحل على السلام المهيمن الساطع ثم انه
تعالى يتبين انه د قال لهم ليس هذا بالحق قالوا بل هو ربنا المقصود
نهم يمتدحون بكونه حقاً مع القوم ثم انه تعالى يقول قد وقر العذاب
محكم ككرب ان سمع كرمهم وانما حصل لمدح الذوق لما له يدرك
على الارواح من حصى الذوق ويحصى المسمى ويحصى الشئ اي والتصور
من هذا كلام هو الحق عن الباطن قوله تعالى قد
في من الباحث الاول ان المقصود من هذه الآية شرح حالة اخرى
من احوال مكرى البحث والقيامة وهي امرانه احدهما حصول الحمولات
والثاني حمل الأوزار العظيمة اما الاول فتقريره انه تعالى بحث جهنم
النفس الشاططة الفدسية الى هذا العالم المحمدي واعطاء هذه الالات
المجسامة واعطاء القوة العقلية والمعرفة لاجل ان يتوصل ما يستحال
هذه الآلات والآلات التي تخص العارف الحقيقية والافلاك فاعلمية
الى تعظم ما معها بعد الموت فاذا استعملها الانسان في تحصيل هذه
الذات

الذات الفانية الى آخره فقد حوسبوا ميت الذين وليس المثل قد
فوق وانما لم يحصل وانما الثاني من وجوه حساوسهم انهم يحاربون اوزارهم
على ظهورهم وتقدير الحساب فيه ان كان السعادة في الاقبال على الله تعالى
والاستخار بعبوديته والاحتياط في الانقطاع عن الدنيا وفي ترك محبتها
في انكسار البحث والقيامة فذلك لا يسع في اعداد لوقوف المعاد من
سعى في قطع العلاقة بينه وبين الدنيا فاذا مات بقي كالعرب في عالم
الروحانيات وكان المقطع عن اهله واقاربيه واصدقائه الذين كانوا في عالم
المسانية فيحصل له الحسرات العظيمة بسبب فقدان الزود وحسنات
الآثار العظيمة بسبب الانقطاع عن الملائكة المسماة فالأكل هو
ثم قرينه تعالى يا حسرتنا على ما فرطنا في الشئ هذا لما من قوله تعالى
اوليهم على ظهورهم الثاني قوله تعالى والدوس كونوا ملقاه الله الموان
منه الذين انكروا البحث والقيامة واما الحساب في لقاء الله فتدبر
قد تم جيل قرنه الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وقوله حق اذ اجازت هم
الساعة بعثة اعلم ان كلمة حق غايه لقوله كذبوا لا لقوله قد خسران
لا عاية لحصولهم ولهم بهم كذبوا ان ظهرت الساعة حتى يسموا
وهذا ان لم يله اسلاهم من ماتت فتد فامت قيامته ولمر بالساعة
القيامة وفي هذه الساعة رجوع الاول ان القيامة تسمى الساعة لسرعة
احصاها فيه ان شاء ان الساعة هي الوقت الذي تقوم فيه القيامة حيث
بها انما تسمى الساعة في ساعة لا يعلمها الا الله والجنة هي عاقبة
وانصاها على المصور كانه قيل بعثهم الساعة بعثة ثم قد انكس
يا حسرتنا قال الزحاج معناه دعا الحسرة سببه الناس على ما يحصل

لهم من المسرة وقال سبحانه انه اذا قلت يا عباد فكذلك قلت
يا عباد احضر وتلك من انك لما رأى هوى المسرة على
معنى بن حديد وتلك وتولى على ما قرطبا فيها فبه مكان احدها
قال ابو عبيد بن قيس خبطت في التيجان اعمى سمعته فقولته فوضنا
في تركنا وصيغنا وقال الزحاح قرطبا اعمى قدنا العجز يقال
وط فلال اذا سبق وتقدم وقرط الشيء اذا قدمه وثانيهما ان
المصير في قوله فيها الى ما يعود فيه وجوه احدها وهو قول
ابن عباس فالديار لا يقال كيف ولادكر الدنيا فان لعقل يد
على ان موضع التصير ليس الا الدنيا فمن عوده اليها الشاف
وهو قول الحسن مراد يا حشرت على وطسا في البعة وبعض
على ما قرطبا فيها اي حشرت على الأفعال وانصاعات اليك
قرط فيها ثم فاف تعالي وهم يحبون ذرهم على ظهورهم
فانهم ان لم يقرطوا على حشرت على ما قرطبا فيها الشارة
انهم لم يحصلوا لانفسهم ما يستحقون الثواب ومن قوله وهم
يحلمون او زادهم على ظهورهم اشارة الى انهم حصلوا لانفسهم ما به
يستحقون عذاب ولا شاة انه يد هذه اية المنصور قال
ابن عباس الاوزار الآثام والخطايا وفي اللغة الوزر الثقيل ومن
من اجل يقال وزرت الشيخ اي حملته واوردت الحرب ثقلها
من السلاح وورد السلطان الذي يورثه يقال ما يستند اليه
من يد الاولية اي يحمل فعله يحلمون او ذرهم اي يقاسون عذاب
مردمهم مق سامت ثقل ذلك عليهم قوله تعالى وما الله

فيه من الباحث الاول ان المكرم البعث والقيامة لما بعث ومن
لربا ولا انها بقر الله ف هذه الآية ما يدل على حثيتها وكونها
واعلم ان نفس هذه الحية لا يمكن ذمها لما لا يمكن انشاء العار
الالهية الاضها ولها حصل في تفسير هذه الآية قولان احدهما
ان المراد منه حياة الكافر قال ابن عباس يريد حياة اهل
المشرك والفتن وثانيهما ان هذا عام في حياة المؤمنين والكافرين
والمراد منه المذات الخاصة في هذه الحية شتىها باللعب واللهو
ليان الانسان حال استغائه باللعب واللهو ينلذ به ثم عند
مقارنته وانقضائه لا يبقى له الا التذمة وقد قيل في هذا التشبيه
ان هذه اللعب واللهو قليلة سريعة المزال ومرة هذه الحياة
كثيرة وقيل ان اللعب واللهو اما يحصل عند الاغترار بظواهر
الاشياء ولذلك انه لا يصلح ان الا للصبيان واجهلك من ابناء
الزمان وقيل ان اللعب واللهو ليس لها عاقبة حميدة وهذه
الحياة كذلك ولما ثبت الله ذلك قال ولذا الآخرة خير
الدين يتقون وصف الآخرة بكونها حيل والسفوف بين احوال
الدنيا واحوال الآخرة ما يدل عليه وهذا ظاهر فان خيراته الدني
يست الا قضاء الشهوات في المأكولات والمشروبات والكواحل
ومن المعلوم ان الانسان يشترك فيهم من شربوا بل به كان
امر تلك الحيوانات فيها اكمل فان الحيل اكثر الخلا ولذات
والعصفور اكثر وقائعا وما يدل على حاشتها انها اذا مات

كان الاكثر فيها بوجوب زيادة الشرف وليس كذلك بل الامر
على العكس ولما السعادات الروحانية فهي سعادات عالية شريفة
ماية مقدسة ولذا لك ان الملائكة اذا احتملوا كثرة العلم وشسرة
الافتقار عن الملائكة المحمديّة في اسلاف فانهم يعظمونهم ويخضعون
وليقصر على هذا القدر في بيان التعاقب بينهم فان العيان لا يحتاج
الى البيان وقدم الكلام فيه ايضا فيه مرث في قرأه من
ولدار الآخرة خير بالإضافة لان الصفة في الحقيقة معاصرة
للموصوف والباقي ودار الآخرة على جعل الآخرة تحت الدار
لما ان الصفة نفس الموصوف وإضافة الشيء الى نفسه ممنوعة
فحين الملح ون من الحب ان يكون الصفة نفس الموصوف
وكما ان يمنع اضافة الشيء الى نفسه فكذلك يمنع وصية الملائكة
بنفسه فلا يسمع هذا الكلام اذا الا ويرى ان المراد من الملائكة
واجب هو ثم ان المصنف ذكر في تصحيح قراءة ابن عباس
وجها وذلك لانه لم يجد في الآخرة صفة الدار لكنه جعل صفة
للساعة فكانه قال ولدار الآخرة من قبل على هذا التعديل
تعمد الصفة مقام الموصوف وهو الساعة وذلك قبيح
لا يكون قبيحا وانه الصفة قد استعملت لاستعمال الآخرة ولم يطر
الآخرة قد استعمل استعمال الآخرة وله عليه قوله تعالى والآخرة خير
لك من الأولى واما قراءة عاصم في طاهر لانه لم يفتحه جعل الآخرة
صفة الدار وذلك هو الحقيقة الثالث اختلفوا في مراد بالدار الآخرة
على وجهين الاول وهو ان عاصم هو الجنة وانها خير من النار الثاني

المراد

المراد نفس دار الآخرة خير لثالث وهو قول الأصم التمس بعمل
الآخرة خير من الدار الآخرة خير من عجم الدنيا لما فيها باقية شر
قال تعالى الذين يتقون فبأن ان هذه الخيرية اعما تحصل من كتابين
لتقنين ثم قال تعالى فلا يحقون قرأنا من عاصم ما شاء وقرأه
من عاصم بالبناء قال الواحدي من قرأ النبي وعصاه فلا يحق اليه
تفوت الدار الآخرة خير لهم من هذه الدار فيمضون لما في قوله به الآخرة
لرفعة ما شاء معناه قيل لهم اريد تعاقبها بها احاصرون ان ذلك
خير قوله تعالى قد علم الله بحسنه الذين بقروا في انهم لا يفسد
فيهم من المباحث الاول

علم عرائض الكثرة كذا في كثره منهم من يكره
الذين يتقون يجب ان يكون الرسول من حسن الملائكة ومنهم
من يقول ان محمدا صلى الله عليه وسلم يجبرنا بالخشر والنشر
وبالله محال وهذا كلاما من جهة ما تقدم ذكره كما ينبغي
ومنهم من كان يشك في صفته بالمعاصرة ويذكر ما لا يسمع من القول
وهذا هو الذي ذكره في هذه الآية واختلفوا في ان ذلك المحرم هل هو
نفس يقولون انه ساحر وشاعر وكاهن ومجنون وقيل انهم
كانوا يعرفونهم باسم لا يؤمنون به وقيل كانوا يشبهون الكاذب
لثاني قرأنا من عاصم بضم الياء وكسر الزاي والباقي بفتح الياء
وضم الزاي وهما لغتان يقال حزن وكذا واخرى كذا الثالث
قرأنا من عاصم فانهم لا يكونون حقيقين والمباين يكونون
شدة ثم وهاب القرآنين قولاي احدهما ان بينهما وفي طاهر

كما قال ابو علي يجوز ان يكون معنى لا يكذبونك اي لا يصونك
 صانعا لانهم يعرفونك بالصدق والامانة وانما الله لا يفرق بينهما
 قال ابو علي يجوز ان يكون معنى لقراءتين واحدا لان معنى التثنية
 التثنية اي الكذب او يقول له كذبت وعلى هذا التقدير يكون
 معناها واحدا الا ان فعلت اذا اردوا ان ينسبوا الامر احدا
 من افعلت الرابع ظاهر هذه الآية بضمي اسم لا يكذبون محمدا عليه
 السلام ولكنهم يحمدونه بايات الله واختلغوا فكيفية الجمع بين هذين
 الاسمين على وجوه سهلا ان تقوم ما تأويل كذبوه في السر ولكنهم
 يكذبونه في العلانية ومنها ما يؤيد الآية انهم لا يقولون انك اسم
 كاذب لانهم جربوك الدهر الطويل وان زمان الدين ما وجدوا فيك
 كذبا وسوءا بالامرين ولكن جمعا وجودك بدينتك ورسالتك
 اما لانهم اعتقدوا ان محمدا عرض له على له نزع خيلك فلهذا لا يحيل
 من نفسه كونه رسولا من عند الله ولكن كما تكلف ما اختلص به فذلك
 هذه الآية فاهم لا يكذبونك قوله ولكن الظالمين بايات الله يحمدونك
 ثم اتبعه بقوله **اولئك حسدكم وعدكم** من ذلك وقوله يكذبونك
 محمدا ومشدا قل هو معنى واحد واحتمل انوعيه وقراءة
 التثنية وهي قراءة علي رضي الله عنه وروى عنه ان ابا جهم سئل
 قال الذي صلى الله عليه وسلم ان لا يكذبك ولكن تكذب ما جئت
 به فأتوه الله فانهم لا يكذبونك ومعنى يكذبونك عند اهل اللغة يسيرون
 في كذب ويردون عليك ما قلت ومعنى لا يكذبونك اي لا يحدونك
 فأتى ما لكذب قال ان عاج كذبته اذا قلت له كذبت فالات اسم الذي به
 كذب

[illegible]

من آمن ومن احسن **والاكتون من الجاهدين** أي من الذين أشهد
 حزينهم وتصوروا حقهم إلى الخزع الشديد وإلى ما لا يعمل ولا يعجز
 ولا كثرهم بمقادير حال الجاهل وقيل الخطاب له والمراد لأمته فان
 نوب المسلمين كانت نصيب من كفرهم وإذا أتيتهم قوله تعالى **ان**
صبي الذين شقروا أي سماع أصغاه وتغتم في ردة الحق وهم
 المؤمنون الذين نقولون ما يسمعون فيدتمعون به ويعلمون قال الحسن
 ومجاهد معناه **الصلابة ثم قل** **والفوق** **يصلبكم الله ثم ألبسكم**
 وهم الكفار قال الحسن ومجاهد أي هم بقوله الوق في أنهم لا يعلمون ولا
 يصفون الحق وقيل الوق كل من مات بعثهم أي للحساب والاول
 بعثهم أي هدايتهم بالزور منه وبرسوه وعن الحسن بعثهم من شرهم
 حتى يؤمنوا بك يا محمد يعني عند حضور الموت في حاله الإلحاد
 قوله تعالى

قال الحسن **اولاها هنا** معنى **هنا** وكان هذا بينهم
 بعثت بعد ظهور البراهين وأقامة الحجج بالقرآن الذين عجزوا أن يأتوا
 بسورة من مثله لما فيه من الوصف وعلم الغيوب **ثم**
علا يصيرون أن الله عز وجل أنزل من الآيات ما فيه
 مصلحة لعباده وكان في علم الله أن يخرج من أصلابهم أقواما يؤمنون
 به ولم يرد ستمصلاهم ولكن أكثرهم لا يعلمون أن الله قادر على ذلك
 ذلك إخراج صلبا أن يجمعهم على الهدى قوله تعالى **فما من دابة**
معدم معنى دابة وأقرب فيه في البقرة وأصله الصفة
 من دابة يذوق جهنم دابة أو أمشي مشيا معه فيقارب خطوه

من

يضل يحتاجه بخفض طائر عطف على اللفظ وسحق الحسن
 وعبد الله بن أبي إسحاق وأخطأ في الرفع عطفا على لمصرع ومن دابة
 التقدير وما دابة بجاحية تأكيد وإزالة للبهسار فإن العرب تستعمل
 الطيران لغیر الطير تقول للرجل **يلزم حاجتي** ومنه جفت
 العينة إذا ماتت إلى ما حبة الأرض لاصقة بها فوقفت وطائر
 الألبان عمله وفي التنزيل وكل إنسان الهواه ما نزه في عنه
ثم لكم أي هم جماعات متكم في أن الله عز وجل خلقهم
 ويكفل بأولادهم وعدل عليه فلا ينبغي أن يتظلمهم وما من دابة
 ولا طائر إلا وهو يسبح الله تعالى وبهذه عن وحدانيته لو تأمل
 الكفار وقال أبو هريرة هي أمثال لنا على معنى أنه يحشر الناس
 عند ثم ينتهي للجن من القرآن ثم قال الله له الكون قريبا وهذا
 احتياط في الخراج فاقال الأأم أمثالكم في الخلق والبرق والبرق
 والبعث والافتصاص وقد دخل فيه معنى القول الأول أيضا وقال
 تبيان عيبه أي ما من صنف من الدواب والطير إلا أناس
 شبه منهم فهم من يعرفوا كالأشجار ومنهم من يشعروا كالحديد ومنهم
 من يعرفون كالحديد ومنهم من يعرفون كالحديد ومنهم من يعرفون
 كالحديد ومنهم من يعرفون كالحديد ومنهم من يعرفون كالحديد
 إلى مسألة واستحسن الخطاب هذا وقال أنك تعاشر أبهائهم
 والسابع خذ حذرنا وفان مجاهد في قوله تعالى **الأمم أمثالكم**
 والصحيح إلا أنهم أمثالكم في كونهما محالوة دابة عن الصانع محتاجة
 إليه منزوعة من جهته كما أن رزقكم على الله وقوله تبيان أيضا
 حسن فانه تشبيه واقع في الوجود قوله تعالى **خادعهم**

في الآية راجع الذككار واما الحديث فالمقصود من التفسير على
 حجة عظيم الحساب والعقاب قوله تعالى **وَالَّذِينَ كَفَرُوا**
يُؤْتَوْنَ أَجْرًا أي عذرا أي عذرا الاستغفار بأسماءهم وأسمائهم
 وكل أمة من الرواب وغيرها تهتدي لصلواتها والكل
 لا يهدون وقد تقدم في بقية **يُؤْتَوْنَ** أي طاعة الكفر
 وقال أبو علي يجوز أن يكون المعنى هم وبكم في الآخرة وتكون
 حقيقة دون محار اللغة من **يُؤْتَوْنَ** **اللَّهُ يَصْلَاهُ** **وَرَدَّ عَلَى أَنَّهُ**
صَلَّى **أَيْ كَانُوا** **وَأَرَادَهُ** **لِسَعْدِيهِ** **عَلَيْهِ** **الْأَتَى** **أَنَّهُ** **قَالَ**
يُؤْتَوْنَ **أَيْ عَلَى** **وَيُرَى** **الْإِسْلَامَ** **لِيُفْزِذَهُ**
 وصله الأنعماء **قَالَ** **وَسَنُشَاهِدُكُمْ** **عَلَى** **صِرَاطٍ** **مُسْتَقِيمٍ** **وَمِنْ**
 انطال فذهب القدرية والسنية رجعة إلى الذين كانوا منهم
 من بضله ومنهم من يهديه قوله تعالى **يُؤْتَوْنَ** **أَيْ كَانُوا**
يُؤْتَوْنَ **الرَّحْمَنُ** **تَلْقَى** **حَرْكَةً** **الْأُولَى** **عَلَى** **مَا** **قَبْلَهَا** **وَيُلْقَى** **بِالثَّانِيَةِ**
وَقَدْ رَوَى **عَنْ** **وَرِثَ** **أَنَّهُ** **أَبْطَلُ** **مِنْ** **الرَّحْمَةِ** **الْقَالِ** **لَأنَّ** **الرَّحْمَةَ**
 عنه أنه يجد الثانية والد لا يمكن إلا مع البطلان والبدن فرع
 من الأصول والأصل أن يحسن النعمة بين الرخصة ولم تنجح
 ولا في علمه كل من خفف الثانية غير ورث وحسن جواد
 العلم في النعمة وبعد هذا ساكن لأن الأول خفف مذكور فائدة
 الذي يحدث مع الساكن يقوم مقام حركة يصل بها إلى النطق
 الساكن الثاني وقرا **أَوْعَمُ** **وَعَامُ** **وَحَمَةُ** **الْبَيْتِ** **تُخَفِّفُ**
 الرخصت وأما **يُؤْتَوْنَ** **أَيْ كَانُوا** **أَصْدَرُ** **وَالْأَصْلُ** **الرَّحْمَةُ**

في الآية راجع الذككار واما الحديث فالمقصود من التفسير على
 حجة عظيم الحساب والعقاب قوله تعالى **وَالَّذِينَ كَفَرُوا**
يُؤْتَوْنَ أَجْرًا أي عذرا أي عذرا الاستغفار بأسماءهم وأسمائهم
 وكل أمة من الرواب وغيرها تهتدي لصلواتها والكل
 لا يهدون وقد تقدم في بقية **يُؤْتَوْنَ** أي طاعة الكفر
 وقال أبو علي يجوز أن يكون المعنى هم وبكم في الآخرة وتكون
 حقيقة دون محار اللغة من **يُؤْتَوْنَ** **اللَّهُ يَصْلَاهُ** **وَرَدَّ عَلَى أَنَّهُ**
صَلَّى **أَيْ كَانُوا** **وَأَرَادَهُ** **لِسَعْدِيهِ** **عَلَيْهِ** **الْأَتَى** **أَنَّهُ** **قَالَ**
يُؤْتَوْنَ **أَيْ عَلَى** **وَيُرَى** **الْإِسْلَامَ** **لِيُفْزِذَهُ**
 وصله الأنعماء **قَالَ** **وَسَنُشَاهِدُكُمْ** **عَلَى** **صِرَاطٍ** **مُسْتَقِيمٍ** **وَمِنْ**
 انطال فذهب القدرية والسنية رجعة إلى الذين كانوا منهم
 من بضله ومنهم من يهديه قوله تعالى **يُؤْتَوْنَ** **أَيْ كَانُوا**
يُؤْتَوْنَ **الرَّحْمَنُ** **تَلْقَى** **حَرْكَةً** **الْأُولَى** **عَلَى** **مَا** **قَبْلَهَا** **وَيُلْقَى** **بِالثَّانِيَةِ**
وَقَدْ رَوَى **عَنْ** **وَرِثَ** **أَنَّهُ** **أَبْطَلُ** **مِنْ** **الرَّحْمَةِ** **الْقَالِ** **لَأنَّ** **الرَّحْمَةَ**
 عنه أنه يجد الثانية والد لا يمكن إلا مع البطلان والبدن فرع
 من الأصول والأصل أن يحسن النعمة بين الرخصة ولم تنجح
 ولا في علمه كل من خفف الثانية غير ورث وحسن جواد
 العلم في النعمة وبعد هذا ساكن لأن الأول خفف مذكور فائدة
 الذي يحدث مع الساكن يقوم مقام حركة يصل بها إلى النطق
 الساكن الثاني وقرا **أَوْعَمُ** **وَعَامُ** **وَحَمَةُ** **الْبَيْتِ** **تُخَفِّفُ**
 الرخصت وأما **يُؤْتَوْنَ** **أَيْ كَانُوا** **أَصْدَرُ** **وَالْأَصْلُ** **الرَّحْمَةُ**

الانتم م دحت على رأت فالهزة بين الفجر والباركة لا تفصل
 انتم ترفع بها قوامه تعالى **سورة توب** **سورة توب** في موضع نصب
 على المفعول لربك و **سورة توب** **سورة توب** فان في موضع المفعول
 الثاني ما الاول بمعنى العلم فذكر في مفعولين وقوله
 لمعنى انتم الساعة لئن تحشرون فيها ثم قد
 والآية بحاجة للمشركين من اعرف
 انه صانع الى انتم عند الشك ترجعوا الى الله وترجعوا
 الى يوم ليامة ايضا فم تصيرون الى الشك وصل الرباهية هو
 وكان بعدد الاقسام ويجددون الله في صرف العذاب فوضع تعالى
 على انصاره عن الاول واجبات الثاني اياه **سورة توب**
 انه يكلف الضر الذي تدعونه الله
سورة توب **سورة توب** قبل عند نزول العذاب
 فان احسن ان يعصون عند اعراض الناس لقوله تعالى وتخذ
 عهدنا الى ادم من قبل فسوى قوله تعالى **سورة توب**
 الآية نسبية لبعث صلى الله عليه وسلم وفيه اشارة الى ارساله الى
 من قبله **سورة توب** وفيه اشارة الى قوله على الطاهر في خبره **سورة توب**
 وهذه الآية متصلة بما قبلها اتصال الحال حال قريبة منها
 وذلك ان هؤلاء كانوا في مخالفة منكم من كان قلوبهم في مخالفة
 اميائهم فكانوا يعرضون ان يتركهم من الاما من ترك عن كان قلوبهم
 بالمصائب في الاموال والشر في الابواب هذا قبل الاكثر
 وقد يوضع كل واحد منهما موضع الآخر ويؤيد الله عباده بالبيان
 والقرآن

مع
 9

و الصفاء و عشاء لا يستلها يعمل واستعد للعباد في تأديب اسمهم
 بالبيان في تعريف الاشياء والصفات في الحال على الاذن من جوع وعوى هذه
 راية فانت هذه جملة من تعجبوا وحملوا هذه الآية اشارة لها هذه
 عقوبة من الله لمن يشاء من عباده ان يحشرون ولا يحشرون لما ان يحشرون
 ونكاحها قيات عليها فانها الضحية التي يبلغ عليها دار الكرامة ويصون
 بها من احوال يوم القيامة وفي التبريل يا ايها الرسل طوبى من طيبات
 ما رزقكم هاجر المؤمنين ما حظب به المرسلين وكان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وصحبه بالظنون الطيبات ويلبسون احسن الثياب
 ويحيطون بها وكذلك التابعون بعدهم الى هائم جراح على ما تقدم بيته
 في امانته ويأتى في الاعراف في حكم اللباس وغيره ولو كان رجلا وسدرا
 لما حلت في انفسهم الله تعالى بالزروع والعبادة وجميع الثمار والنبات
 والاعمال التي جبرها وراح لنا الحظا والشرب لانهما ولي غير
 ذلك وقد تقدم في البقرة في بيان فضل المال ومنعته والرد على من اتى
 من جرحه وقد بينا النبي صلى الله عليه وسلم عن الموصال في حواء الضعيف
 في الايمان وهي من اصاعة المال وقا على الاعساء المبال قال تعالى
 لعلمهم **يقتصر عوقه** اي يدعون وينعون ما هو من الصراعة وهي الذنوبة
 يقال صرع فهو ضارب قوله تعالى **فلولا اذبحا ههنا ناستا نضربا**
 لولا انهم صرع وهي التي تلي الفعل بمعنى هلا وهذا عتاب على ترك الدعاء
 واخبار عنهم انهم لم يصروا حين رزقوا العذاب والمضيق غير هذه الحجة
 غير نافع والدعاء ما هو به حال الشدة والرجاء قال الله تعالى ولتكون
 اسحب لكم وقال تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدعولون

ح ح
 من انكم او طول النسي

لانها في موضع الحال كقولك اخبرني ان خرج اي خارجا ثم قيل انما
 اطلق الفاعل بهجاء الجواز وقد ذهب الله المحارج والاعراض
 جميعا فلا يبقى شيئا قال تعالى من قبل ان ينظر وجهها الايمه
 احتياجا على الكفار من الآله غير الله من ياتيك من ربه بالابتداء
 وخرجها الله وغيره صفة له وكذلك ياتيك موضع رفع باسمه
 صفة الآله وخرجها من جاز الاستفهام والمجمله التي هي في موضع رفع
 رأيت ومعها رأيت عمته ووجد الضمير في قوله وقد تقدم الذكر بل
 لأن المعنى بالماخوذ والهاء راجعه الى المذكور وقيل هو السبع والفتح
 مثل والله ورسوله احق ان يرضوه ودخلت الابصار والقلوب باللائمة
 بصير ودخل الله غير الله ياتكم بأحد هذه التكررات وقيل
 على الهاء الذي يقتضيه المعنى وهو عبد الرحمن او مخرج به انظر بضم
 الهاء على الاصل لأن الاسم ان يكون الهاء مصدرة كما تقول جئت
 معه وتصريف الآيات الاتيان بها من جهات من اعداد وانذار وترغيب
 ووعيد وكبر ذلك **لَهُمْ نُصْرَةٌ قُوَّةٌ** اي يعرضون عن اسم عاص
 راعين ومجاهدين وقناتة والذي يفتك صدق من اشياء الدارين
 عنه صدق خالص ووقفا وصداقة مصداقة اي لقيت عن اعراض من
 جهة فالتساع

ثم اذا ذكرته حديثا كقولك احسن الله
 وهو من كل سورة ينتهي صدق
 والصدق البعيد اي يمدحه من اليد او الرجل الى الجانب الايمن
 فهم ما يكون معروض عن الحج والدلالات قوله تعالى **قُلْ اُولَئِكَ**
اِنَّ اَنَّا كُنَّا

اِنَّ اَنَّا كُنَّا عَذَابُ اللَّهِ بَعَثَهُ اَوْ جَهَنَّمَ فالتساع الحسن بفتح
 لبتا او جهة فها هو وعيل بفتح حاء قال الكسائي يقال
 بعثهم الامر بعثهم بفتح اذا اناهم حاء وقد تقدم هل يهزأ
اِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ نظيره هل يهلك الا القوم الفاسقون اي هل
 يهلك الا امة لشرككم والعظم هي ايضاً الشوك كما قال لعل لا
 ياتي لا تشرك بالله ان الشوك لظلم عظيم قوله تعالى **وَمَا تَرْسُلُ**
الْمُرْسَلِينَ اِلَّا الْمُنشَرِينَ وَمُذَرِّيْنَ اي بالغيث والترطيب فاستد
 الحسن مبشور بسعة الرزق في الدنيا والآخرة يدرك على
 ذلك قوله تعالى ولول ان اهل القرية آمنوا واثقوا لكانت عليهم
 وحكمت من السماء والارض ومعنى مذررين محوطين فذهب الله
 فالمعنى انما انبأ المرسلين بهذا لان يفتح عليهم من آيات الله
 يكون بالآيات ما تظهر معه من آياتهم وصدقهم وقوله تعالى **مَنْ**
مِّنْ وَّاهِلٍ فَلَا حِوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ بعد من القوم فيه
 قوله تعالى **وَالَّذِينَ كَفَرُواْ بِآيَاتِنَا اُولَئِكَ نَعْتَدُ لَهُمُ**
الْعَذَابَ اي يصيبهم بما كانوا يفسقون
 اي يكفرون قوله تعالى **قُلْ لَا اَتُوبُ لَكُمْ عَنْ ذُنُوبِكُمْ**
اللَّهُ هُوَ اَتُوبُ لَكُمْ لولا توب الله عليه من ذنوبهم بالمعنى ليس
 عني خائش الله قد تقدم فأنزل ما افترضوه من الآيات ولا اعلم
 لعباد غير كبره والخزاة ما يجوز به التوب ومنه الحديث
 وما حرم لهم ضيق مواشيهم اطعمهم ايجب احكام ان ياتوا به
 منكر حرامه وحرث الله مقدورا اي لا املك اي فعل كل

من اريد ما يفتخر به ولا علم التفتية ايضا ولا اقول اقول الله
وكان القوي يوحى ان الملازمة الفصل اى است بلك وانما هو
من امور الله تعالى ما لا يشهد به البشر واستدله به القائلون بان
ملازمة الفصل من الآيات ودرمصر في امرة القول فيه فانه من
قوله تعالى **اَنْتَ اَنْتَ الْاَسْمَاءُ** رضى الله عنه ظاهره انه لا يقطع امر الا
اذا كان فيه رضى والمصحيح ان الآيات بجبر منهم الاجتهاد والقياس
مهم على المصنف والقياس احد ادلة الشريعة وسياقه بيان هذا في
الاعتاد وجوا اجتهاد الامتياز في الآيات ان شاء الله تعالى
فيه تعالى **عَنْ هَلْ يَسْتَوِي الْكَافِرُ وَالصَّادِقُ** اى ليس ولا يفاضل
عن رضى هدى وعية وحمل الحاصل والعالم **أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ** اسمعوا
لا يستويان قوله تعالى **وَقَدْ ذَرَأْنَا** اى انقران والادبار لاعمالهم
وقد ورد في سورة وقيل به اى ما به ونيل باليوم الآخر وتخص
الذين يحذرون **أَنْ يَخْشَوْا إِلَى رَبِّهِمْ** لئلا يفتخروا بربهم **وَلَا يَفْرَحُوا**
وَلَا يَفْرَحُوا لعمري **تَتَوَكَّلْ** اى ارجو عليهم اوجب لهم حذرت
من عذابه لانهم يردون في الخسران فالحق يخافون يتوقعون
عذاب الخسران وقيل يخافون يعلمون فان كان مسلما انذر ليترن
المعاصي وان كان من اهل الكتاب انذر ليتبع الحق وقال الحسن
المراءى مؤمنون وقاله انجاح كل من اقر بالبحث من مؤمن
هكاهذا وقيل آية في الشكر اى انذرهم بيوم القيامة والاول
ظهر ليس لهم من دونه اى من غير الله شفع هذا مرد على اليهود
والنصارى في دعواها ان اباها شفع لهم حيث قالوا حتى ابتد الله

والصالحين

والمشركون حيث جعلنا اصنامهم شفعا لهم بعد ان
قال لهم الله ان الشفاعة لا تكون الا بشكره ومن قال الآية في المؤمنين
قال شفاعة الرسول تكون لهم ما دون الله فهو الشفع حقيقة كما في الذين
قوله تعالى ولا يشفعوه الا لمن اراد الله ولا شفع الشفاعة عنه الا لمن
اوى له من الله الذي يشفع عنه الا ما ذكره لعلمه يقول اى في المستقبل وهو
انقبلت على الايمان قويه تعالى **وَلَا تَقْرَأُ الَّذِينَ يَدْعُونَ** **بِأَسْمَاءِ** **الْآلِهَةِ**
قال المشركون لا ترضى محالة امثال هؤلاء يعنون سلمان وصهيبا
والا لا وحدهم حالهم عنك وطلوها ان كتبوا لهم بذلك فله
البيت صلى الله عليه وسلم بذلك ودعا على المكتوب مقام التقرب
وتجلبسوا ناحية فانزل الله الآية ولهذا اشار سعد بن ابى السخير في الحديث
الصحيح بوضع في بعض رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يشاء الله ان يرفع
وسايق في سورة وكان النبي صلى الله عليه وسلم انما مال الى ذلك طوعا
في اسلامهم واسلام قومهم وراوا ان ذلك لا يرب احبابه شيئا
ولا يفتن لهم قوما فان اليه فانزل الله الآية فنهى عنهم عظامهم من
الطرد لا انه ارفع الطرد وروى مسلم عن سعيد بن ابي وقاص قال
صكنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ستة عشر مقال الشكره التي
صلى الله عليه وسلم اطرد هؤلاء عاكلا لا يجتهدون عاكلا فان ذكرت
اما ابن مسعود وروى عن عذيل وبلال ورجل من اهل البيت اتيها توقع
ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله ان يرفع فحدث نفسه
مازل الله عز وجل ولا تقرأ الذين يعنون ربهم **بِأَسْمَاءِ** **الْآلِهَةِ**
فيل المراد بالدعا المحيطة على الصلاة الكثرة في الجماعة فانه

ان عباس ومجاهد والحسن ومسلم بن بكر وقراءة القرآن ومحمد
بن عبد الله في اول النهار ووجه ليس على يومهم بالذلة رغبة
في التوسل ويحتمل بالذلة طلبة المعرفة **يُرِيدُونَ** وجهه في طاعتهم
والإخلاص فيها أي يخلصون في عبادتهم وأعمالهم لله ويترحمون
به إلى الله لا يعبون ويحبون الله الموصوفين بأن له الرجاء كما قاله
وسبق وعده بذلك في الخلق والأكرام وهو قوله والذين صبروا ابتغوا
وجه ربهم وخلص الغدرة والعنى بالذكر لأن الشغل غالب فيهما على
البس ومن كان وف الشغل مبالا على العبادة كان في وقت الفراغ
من الشغل أعمل فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك
يصبر نفسه معهم كما أمره في قوله وأصبر نفسك مع الذين يدعون
دعوتهم بالعبادة والعنى يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم **وَيَحْتَمِلُونَ**
لا يتوهمون حتى يكونوا هم الذين يبتغيون الغنى وقد أخرج هذا المعنى
ميت مكمل وروى أن ما جاء في سنده عن حباب في قول النبي صلى
ولا يظن الذين يدعونهم بالعبادة والعنى أي قوله تكون من الظالمين
ذكر الأتبعين من حبابين وعيينة فقال وكذا ذلك فتنبأ بعضهم
ببعض قولوا أهؤلاء من الله عليهم من حيث الله ليس الله باعلم
بما شئتم ثم قال وإذا اجتهدوا الذين يؤمنون بأبائنا حتى يلازم
عليهم كذب ربكم على نفسه الرحمة قال فدونوا منه حتى
أضعوا كلفت على ركبته وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
حسن مع قدا رداك يوم فامر وتركك فأمر الله وأصبر
نفسك مع الذين يدعونهم بالعبادة والعنى يريدون وجهه ولا تعد
عيناك

عيناك منهم يريدون وجهه الحياة الدنيا ولا تحالوا إلى الآخرة ولا تفرح
من أغفلنا قلبه عن ذكرنا وأنسى هولاء يعني عيينة والأفريق وأتبع
هولاء وكان أمره فرطاً قال هلاكم الله قولته تعالى **مَا عَلَيْكَ**
مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ أي من جزائهم أي جزاءهم رزقهم وجزاؤهم
ورزقك على الله لا على غيره ومن الأولى للتبعض والثانية زائدة
للكيد وكذا وما من حسابك عليهم من شيء المعنى وإذا كان
لا ترك ذلهم فاقبل عليهم وجالهم ولا تظنهم ملأة عني من
ليس على مثل حالهم في الدين والمفضل فادعيت كنت طامعا في
من وقع ذلك منه وإنما هذا بيان للأحكام ولما يقع مثل ذلك عن
تبعي من أهل الإسلام وهذا نحو قوله لأن أشركت ليحبط عملك
وقد علم الله منه أنه لا يشرك ولا يحبط عمله **فَقَطَّرَ لَهُمُ** جواب النبي
نكون من الظالمين فصب علق في جواب النبي والحمد لله الذي
يدعونه عنهم **فَكَفَّكَ** من الظالمين وما من حسابك عليهم
من شيء فتظنهم على التقدير والساحير والظلم أصبه وضع الشوق
في غير موضعه وقد مضى في البقرة مستوفى والحديث المثلث أن يعطى
أحد جأه قوله تعالى **وَكَيْفَ تَقُولُ فَمَتَى يَصِيبُهُمُ** يعني أي حسابا
لنت من هناك كذا في دست أهؤلاء والعنة الإختيارية لما هم
معاملة المخدريين **لِيَقُولُوا** نصب يلام كي الأسوأ والأغنى أهؤلاء
يعني الصغار والفقراء **مَنْ أَمَّلَهُ عَلَيْهِمْ** من يتأملهم وهون جوابك
جدها أن المعنى اعتبر الأغنياء لستأمن أن تكون موتهم واحدة عند
البي صلى الله عليه وسلم ليقولوا على سبيل الاستفهام لأنني سبيل

الإكثار أهول من الله عليهم من بيننا والحواس الأخر أهم لنا
اختبروا بهذا أن عاقبتهم إلى أن قالوا هذا على سبيل الاختصار
ويصار من قوله فالنقطة أن يعرف ليكون لهم عدوا وحزينا ليس الله
بأعلم بالأكبرين من عليهم بالإيمان دون المرتبة الذين علم الله
مهم الكفر وهذا استقام تقديره وهو جواب نقولهم أهول من
الله عليهم من بيننا وقيل المعنى ليس الله أعلم بالأكبرين من عليهم
بالإيمان دون المرتبة الذين علم الله مهم الكفر وهو جواب نقولهم
أهول من الله عليهم من بيننا ليس الله أعلم بالأكبرين من يشكر الإسلام
إذا هو به له قوله تعالى **وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا**
فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْهِمْ السلام والسلامة بمعنى واحد ومعنى سلام
عيشة مستمرة في دينكم وطمأنينة في أرواحكم من الله نبيه
عنه الإسلام هو طردهم فكانت آياتهم بأمرهم بالسلام وقال الحمد لله
لأنه جعل من أمتهم أمة الإسلام وعلى هذا كان السلام
من جهة التي صلى الله عليه وسلم وقيل أنه كان من جهة الله تعالى
أي أبلغهم من السلام وعلى الوجهين ففيه وبين على فضلكم ومكانتهم
عند الله تعالى وفي صحيح مسلم عن عدي بن عمرو أن أبا سفيان أتى على
سلمان وصهيب بلال ونفر فقالوا ما أخذت سيوف الله من قوس عقد
الله مأخذها قال فقالوا بكم يقولون هذا شيخ قريش وسيدهم
وفي الترمذي صلى الله عليه وسلم وأخبره فقالوا بكم لعن الله أعدائهم
من أعدائهم لقد أغصبت الله قلوبهم فقال يا أخواتهم أنكم
قالوا لا يعرف الله لك يا أخوتي هذا دليل على روعة منازلهم وحزنتهم كما يتناه
في معنى

الآية ويستفاد من هذا اختصار الصالحين واختصار ما يغصم أو
يزولهم فإن ذلك غصب الله تعالى لخلق عقابه من أذى أحد من
أوليائه وقاله ابن عباس رضي الله عنه تولت هذه الآية في بني جنت
رضي الله عنه وعمر وعثمان وعلى وقال الفضيل بن عياض جاء قوم من
السيرة إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا أمانا قد أصبت من الوترين
وسنعمل فاعلمهم عنهم فقلت لا إله وروى عن أسير من مالك مسئلة
سأله فوجه تعالى **كُتِبَ عَلَيْكُمُ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ** أي أوجب
ذلك بحسبه الصدوق ورواه الحق نحو طب العباد على ما يعرفون من
أنه من كتب شيئا فقد أوجب على نفسه وقيل كتب ذلك في الرمح
السموي أنه **مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ شَيْئًا مِنْ خَيْرٍ** أي من خير
أي من خير من غيره وقاله محمدا لا يدم حلال من حرام ومن
جملته ويكتب الآخر وكل من عمل خطيئة فهو بها جاهل وقدمني
هذا في الدنيا ويحيى من آخر العاجلة على الآخرة هو الجاهل
فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى فترى نفاخ أن من فاته امر عامر وعاصم كذلك
الله من عمل وأخبرها فأنذره من عمل والناقون بالكسرها فن
كسوفها الاستئناف والمخلة مفسومة للرحمة وقد إذا دخلت على
الحلة كسرت وحكم بأمره الفاء الابتداء والاستئناف وكسرت لذلك
ومن وجرها في الأولى في موضع نصب على ابتداء من الرحمة بعد الشجب
وهو فاعمل فيها كسب ما نهى قال كتب ربكم على نفسه
الرحمة أنه من عمل وأما فاته ممنوع بجمع بالفتح منه وجرها
أن يكون في موضع رفع بالابتداء والمجر مصر كانه قال فاته غفور

وحجم لمن يتابعه السماء مهبط أي فله غفران الله الوجه النافذ أن
يصير ميسر يكون أن وما علمت فيه حيزه فعبده فأمر غفران الله
له وهذا اختيار سيوريه ولم يحجر الأول وأجاء البرهان وقال
حكاه عن فيها أي كتبكم الله غفور رحيم وروى عن علي
بن صالح وابن هزيم رضي الله عنهما أنهما أكلوا الأول على الاستئذان وفتح
الثانية على أنه تكون مبدلة أو خير مبتدا أو معجولة كتبت على
ما تقدم ومن فتح الأول وهو نافع جعلها بدلا من الرحمة واستأيد
لثانية لا يتبعها السماء وهي قراءة بيضة فوسمها **وكتبت**
مكتوب الآيات التفصيل التفسير الذي يظهر به المعاني والحق
فما فصلنا لك هذه السورة ولما كنا مع المشركين كذا
فصل لكم الآيات في كل ما تحتاجون اليه من أمر الدين وبيان لكم
أفلسا في كل حق يذكره أهل الباطل وقاله القتيبي تفصيل الآيات
بأنها شيئا نعوذ به ولا نزلها بجدية متصلة **فالتستبين** سبيل
المؤمنين يقال هذه الدار متعلق بالفعل فأين الفعل الذي متعلق به هو
بعد الكون هو مقدر أي وكذا تفصيل لكم الآيات لمعين لكم ولتستبين
فمن الناس والثناء سبيل مرفع اللام ومصيبها وقراءة التاء خطأ للنجدة
صلى الله عليه وسلم أي ولتستبينه يا محمد سبيل المؤمنين طي قيل وقد كان
السبح صلى الله عليه وسلم يستعين بها على الحوائج عند الرجاء أن يخطب
للسبح صلى الله عليه وسلم خطاب لأمته والمخوف ولتستبينوا سبيل
المؤمنين وان تفصيل فمما لم يذكر سبيل المؤمنين ففي هذا جواب أحد
أن يكون مثل قوله سبيل المؤمنين فمما لم يذكر سبيل المؤمنين ثم حذف وكذلك
هو

هذا يكره المعنى ولتستبين سبيل المؤمنين ثم حذف والجواب الآخر
أن يعاد استنكس النبي فاستبينه أو أياك سبيل المؤمنين فتدبر
سبيل المؤمنين والسبيل يذكر ويؤنس فمما لم يذكره وأهل الحجاز
نزلته والنزيل وأبو سبيل الرشيد موكر تصديق من سبيل الله
مؤنس وكذلك قرئ ليسين بالياء والتأخر طاء النبي صلى الله
عليه وسلم والمراد أمته قوله تعالى **قل إني نهيت أن أعبد**
الذين تدعون من دونه الله قيل تدعون بمعنى تعبدون وتيسل
تدعونهم في مرامات أموركم على جهة العبادة أراد الأصنام **قل لا أشع**
أعبدكم فمما لم يرد من عبادة هذه الأشياء وفي طرح من أدوم قوله
قد علمت إذا ما أتيتكم أهواكم وما أنا من المهتدين أي على
طريق الرشيد وهي قرئ ضللت بفتح اللام وكسرهما وهما الختان
قاله أبو عمرو ابن العلاء ضللت بكسر اللام لغة تتم وقال الجوهري
والضلال والضلالة حيد المرشاد وقد ضللت يصل قال الله تعالى
قل إن ضللت فإني أضل على نفسي فبذرة نحر وهي الضميمة
وأحد العالية يقولونه ضللت بالكسر أصل قوله تعالى **قل إني أعلى**
بينة من قبيح أي دلالة وإيقين وحجة وبرهان لا على هو وهما
البينة لأنهما نبيان الحق ونظيره **وكتبت** أي بالبينه لأن
في معنى ليد كما قاله وإذا أحضر الله ولولا القرب والسماح
والساكن قادر قوهم على ما يشاء من الله وفيه نعوذ على الرب
أي كذبتم بوقه لأنه جرى ذكره وقيل بالعذاب وقيل بالقرآن وفي
معنى هذه الآية والتي قبلها ما أنصده الشاعر

فان بعد ما رحمت عفا عنهم

فانه كان الموت اقرب ما يليه
قوله تعالى **وكان عذابهم** اي عذاب قاتلهم كان لعرض
تكريرهم يستعملون قوله استهزاء نحو قولهم **او سقط السهم**
كانت علينا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا
حجارة من السماء وقيل ما عندك من الآيات التي تتصورها ان الحكم
التي تاملها اي فالحكم الاله في
تأخير العذاب وبعيد وقيل الحكم الفاصل بين الحق والباطل لله
يفض لقصص الحق وبما استند من مع الجاز في القرآن وهي قراءة
ما في راس كابر وعاصم والباقيون يقص الحق بالضاد اجمية
وكذلك قرأ علي رضي الله عنه وابو عبد الرحمن السلمي وسليمان
الطائي وهو مكتوب في نسخة معتدلة ولا يسمي الوقف عليه
وهو من القضا ودل على ذلك على ان بعده خير الفاضلين والفضل
لا يكون الا قضاء دون قصص ويقوى ذلك ايضا قراءة امر مسعود بن
الحسين انه يقرأ الحق مدحول الباء مؤكدة معي القضا
قوله تعالى **وكان عذابهم** اي من العذاب لا يزلته
كم حتى يفصل **سبحانه** اي الى آخره والاستعمال بعين
حسب الشئ قبل وفاته **سبحانه** اي ما ذكرين وبوف
عنهم قوله تعالى **سبحانه** اي لا يزل
في الخبر ان هذه الآية لما نزلت نزل معها اثني عشر الف ملك وروي
الخزاز عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في معاني الغيب خمس
لا يعلمها

لا يعلمها الا الله لا يعلم ما يقبض الارحام الا الله ولا يعلم ما في غير الا
الله ولا يعلم ما في المطر الا الله ولا تدرك نفس ايقن ارض غوصت
الا الله ولا يعلم متى تقوم الساعة الا الله وفي صحيح مسلم عن عائشة
قالت ومن رحم الله رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبر بما يكون في غد
فقد اعظم على الله العربة والله تعالى يقول قل لا يعلم من في السموات
والارض الغيب الا الله ومما يتبع جمع معني هذه البعة القصية
وقال معناه جميع مفاتيح والمفتاح عبارة عن كل ما يحل غلقا
محبوسا كانه كالقفل على البيت او معقولا كانه يقرر ويؤيد ابن ماجه
في سننه وابو حاتم في صحيحه من انس بن مالك قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان من الناس مفاتيح للخير مغاليق للشر وان
من الناس مفاتيح للشر مغاليق للخير فحفظك من جعل الله مفاتيح
الخير على يديه ويؤيد من جعل الله مفاتيح الشر على يديه وهو الآية
استدرة عن التوصل الى العيوب كما يؤصل في الشاهد بالفتح
الغيب عن الانسان وكذلك قال بعضهم وهو ما حرمه قول الناس
اصح على كذا اعم اعطى او علم ما لا توسل اليه به والله تعالى عنده
علم الغيب وبه الطرق الموصلة اليه لا ملك الا هو في شأله
عليها المصنف ومن شاء حجب عنها حجب ولا يكون ذلك من افاضته
الا على رسله ببليلى قوله تعالى وما كان الله ليعلمكم على الغيب
واكن الله يخبر من رسله من يشاء وقاله عالم الغيب ولا يظهر على
غيبه احد الا من ارضى من رسول ويؤيد الراد بالمفتاح خزان الرزق
وعن الحسن والحسين ومقاتل والصحاح خزان الارض وهذا مجاز

عز عنها بما يرسل اليها وقيل غير هذا مما يضمنه معنى الحديث
في عدة الآحاد عند انقضائها وقيل عرافت الاعمال وحركات
الاعمال الى غير هذا من الأقوال والأول المحتار وروى مسلم عن عائشة
قالت سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ناس من المكبان فقالوا
لهم ليسوا بشيء فقالوا لم يزل الله أنهم يتحدثون أحبا لنا بشيء
ويكون حقا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك العشرة
من الحق يخطبها الحق فيقرها فادون وليته فيخطبون معهما مائة
كلمة قال الحديث ليس ليحب بن عروة عن أبيه عن عائشة
في الصحيحين وغيرهما وأخرجه البخاري من حديث أبي الأسود محمد
ابن عبد الرحمن عن عروة عن عائشة أنها سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول كان الملائكة تنزل في العترة وهي الحجاب فتذكر
الأمر في السماء ويسرق الشياطين السمع فتسعه موجبه الى المكبان
ويكلمون مائة كلمة من عند أنفسهم ويسألون هذا المحتار في مصورة
سأ أن شاء الله تعالى قوله تعالى **ويعلم ما في البحر والبحيرة**
بالفكر لأنها أعظم المخارقات المجاورة للبشر أي يعلم ما بها
في سائر البحر ويقان يعلم ما في البحر من النيمات والحب والنوى وما في
البحر من الدواب وورق ما فيها وما سقط من فروع الأشجار
وروى يزيد بن هارون عن محمد بن اسحاق عن نافع عن ابن عمر عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما من نزع على الأرض ولا شئ على الأشجار
ولا حبة وغلقات الأرض إلا عليها مكتوب ليم الله الرحمن الرحيم
وروى ما لا نزل ذلك قوله في محكم كتابه وما سقط من ورقه إلا عليها

ولا حبة في غلقات الأرض والأرض والأرض إلا في كتاب مريم
الحى وما سقط من ورقه أي من ورق الشجر إلا يعلم متى تسقط وأين
تسقط وكما تدور في الهواء ولا حبة إلا يعلم متى تنبت وكما
تنبت ومن ياكلها في غلقات الأرض بطونها وهذا أصح ما
رواه الحديث وهو مقصود الآية وقيل في غلقات الأرض يعني
الصخرة التي هي أسفل الأرض السابعة والأرض والأرض
بالخفق عطفها على اللفظ وقوله إلا في كتاب أي في اللوح المحفوظ
لنعتبر الملائكة بذلك لأنه سبحانه كتب ذلك لسيان تعالى عن
ذلك وقيل كونه وهو يعلم تعظيم الأمر أي أعلم أن هذا الذي
يسر فيه ثواب ولا عقاب مكتوب وكيف بما فيه ثواب وعقاب قومه
تعالى أي سمعكم فسمع موسى
التي بها تموت وليس ذلك موافا حقيقه من هو قيس الأرواح عن
التصريف باليوم كما ينضمها لموت واستوفى استيفاء الشيء وتوفي
ألميت استوفى عدد أيام عمره والذنب مكانه استوفى حركته
في البقعة والوفاء الموت وأوفيتك المال وتوفيت الشيء وتوفيه
إذا أخذه أجمع ويقال إن أرواح إذا خرج من البدن في أسرار
تبقى فيه الحياة فلم يزل تكون فيه الحكة والتفكير فإذ انقضت عمره
خرج روحه وتقطع حجب به وصار مبتلا لا يحرث ولا ينفس
وقال بعضهم لا يخرج منه الروح ولكن يجمع منه أرواح ويقال
هذا أمر لا يعرف حقيقته إلا الله وهذا أصح الأقاويل ثم يبعثهم
في ذلك النهار يعني اللحظة ليقتضى أجل متى أي يستوفى كل إنسان

اطلا ضرب له وهو اطلحة ومن مصرف ثم يعطىكم منه بقضي حاله
مسمى اي عده ويخرجكم كسقم قد تقدم في امانته وفي الآية تقديم
وتأخير والتقدير وهو الذي يتوكل بالليل ثم يبعثكم بالنهار
فيه تقدم الهم الذي من احده وقع البحث في
النهار وقال الوجه شريحتكم في اي في النهار ومعنى الآية
ان امره ان يعالى ملكك ليس بعدة عن كرمهم فانه احصى كل شيء
عددا وعلمه وانتهى ولكن ليقضى اجله ثم انتم ترجعكم
ثم نخبركم من رزق وحياة ثم ترجعون اليه
فيخرجكم وقد روي عن الحسن والمثنى بالبعث لان السألة الشائعة
موتها بعد الاثر كرامة اليمطة بعد الموت في من قدر على الحشر
وهو قادر على الاخرى قوله تعالى وهو انقلبهم عبادا يعجب
نوبة المسألة والرتبة لا فائدة مكان والجزة على ما تقدم بينه
اول السورة يرسل الخطة حفظة اي من الملائكة والارسل
خفيته اشارة الى انهم يحمل من الرسالة رسال الملائكة باحسان
من حفظ الله امره كما قالون عليكم بما تظنون اي ملائكة
تحتفظ تلك العباد والحفظ من الآفات الخطة جمع حافظ
مثل لكثرة وانما تفتقد انهما ممدون ليس ومكان ما للنهار
يكتب احدهما اخيرا والاخر لشدة دامت لسان يكون احدهما
يميدية والاخر راداد جلس يكون احدهما عن يمينه والاخر
عن شماله كثره تعالى عن ايمين وعن الشمال فعيد الآية ويقال لكل
انسان خمسة من الملائكة اثنان بالليل واثنان بالنهار والخاص
البارقة

لا يفارق له الا ولا ينادي اوله تعالى شئ شئ شئ
يروي اسب كما تقدم في سورة شئ شئ شئ شئ شئ شئ
وقال فلما جاءهم رسلنا بالبينات وكذبوا رسلنا وقرآننا
رسالنا على تكبير الجح وقرأ الانعش توفاه رسلنا زيادة تارة الذكر
والمراد اعداء ملك الموت فانه ابن عباس وغيره يروون انهم يسلون
الروح من الجسد حتى اذا كان عذيقضها قبضها بذلك الموت وذلك
الكلمة تقضي ملك الموت الروح من الجسد ثم يسلمها الى ملائكة الرحمة
ان كان مؤمنا او الى ملائكة العذاب ان كان كافرا ويقال معدبة
من ملائكة الرحمة وسبعة من ملائكة العذاب فادقصر بها مؤمنا
يرفعها الى ملائكة الرحمة فيسبونها بالتراب ويصعدون بها
الى السماء وذا الذين نف حجارة رفعها الى ملائكة العذاب
فيسبونها بالعذاب واقرعوها ثم يصعدون بها الى السماء ثم تود
الى سبعين الروح المؤمن الى عليين والمؤمن تارة يضاف الى ملك الموت
ثم تارة من يتوكل ملك الموت وتارة الى الملائكة لانهم يتولون
ذلك كما في هذه الآية وغيرها وتارة الى الله وهو السارق على الحقيقة
وقال يوفى الانفس حين موتها وهو الذي يحييكم ثم يميتكم
الذي خلق الموت والحياة فمثل ما نور من الملائكة ما يامعول بأمرة
وهم لا يقرطوي اي يضربون ويقتضون اي يطعون امر الله وامره
من التقدم كما تقدم بعض فربط قدر المعجز وقامه العجوبة لا توارثون
وقد عسى من عمر الانفس موت لا تخمف اعمالهم ورون الحدبة أمر
به من الاكلام والاهانة ثم روي الى الله اي رويهم الله بالبعث

الحساب **مولاكم الحق** أي حالتهم لا يقدر وما علمهم وملاكهم الحق ما خلف
 قراءة الجهر وعلى العت والصفه لاسم الله تعالى وقرأ الحسن الحق بالنصب
 على ضار عن أو على المصدر أي حقا **آية الحكم** أي أعلمهم وقول
 له الحكم وحده يوم القيامة إلى القضاء والفصل
 أي لا يحتاج إلى فكرة وروية ولا عقيدته قوله تعالى
أولئك هم الذين أي شدايدهم أي الذين شدايدهم أي مطهر
 بعض صفة التي بطلمة الليل وظلمة الغيم أي إذا اطمأن الطريق
 وحسن الهلاك **نحوه** نصرة وخفية **لكن أنجيتنا من**
 أي الشدة
 أي الصاعين فخرجهم الله في دعائهم
 أيام عند الشكائد وهم يدعون منه في حالة الرخاء غيره بقوله ثم أنتم
 تشركون وقرأ الاعشى بعده لأن معنى نصرا أي تطهروا القتل
 وحسية أن يبطوا مثل ذلك وقرأ الكوفيون **لأننا** وأما
 انفس بالثناء جازأهل الدية وأهل الشام وقوله تعالى
موت **كتاب** قرأ الكوفيون بنحيتكم بالشد
 وأسفون ما تحبون فيل معاه واحد ومثل سحا وانجيتهم ونجيتهم
 وصل الشدة للتكذيب والكرب العم يأخذ بانفس يقال مسلم
 رجل مكروب والكربة مستقيمة من ذلك وقوله ثم أنتم
 تعزيم وتنبخ مثل قوله في أول السورة ثم أنتم تتزول لأن الحجارة إذا قامت
 بعد معرفة وجه الأداة من وهم مرجعوا بدلائله وهو الأشرار الحسن
 أن يفرحوا وينحوا على هذه الجهة وأن كانوا شركيين قبل النجاة قوله
 تعالى **وهو لكاف**

طبر

ثم أنتم **مستغفرون** أي تدينون **بعضكم بعضا** أي بعض
 على إحسانكم من الكرب ما روي على تعذيبكم ومعنى من فوقكم الوجع
 بالحجارة والطوفان والصيحة والريح كما فعل بعاذ وثمود وقوم شعيب
 وقوم لوط وقوم نوح عن مجاهد وابن جبير وغيرهم ومن تحت أرجلكم
 الحنف والرجمة كما فعل سارون واصحاب مدين وقيل من فوقكم
 بعض الأعداء الظلمة ومن تحت أرجلكم بعض السفرة وعبيد المستود
 عن مجاهد وابن عباس أيضا أو يلبسكم شيئا وروي عن عبد الله بن
 أو يلبسكم بضم الياء أي يلبسكم العذاب ويعذبكم به وهذا من
 اللبس بضم الألف وقراءة اللبس من اللبس وهو موضع شلل والإعراب
 يلبسكم أي يلبس عليكم أركم فخذ أحد المعنيين وروي الخبر كقوله
 وأما كالموتى أي وزيوتهم وهذا اللبس بأن يخلط أمهم فيجعلهم محتملي
 الأعداء عن ابن عباس ومعنى يلبسكم شيئا يقوى عدوكم حتى يفلحكم
 وأما الخلق فقد لبسكم شيئا معناه فرقاً وميل يجعلكم فرقاً بينكم
 بعضكم بعضا وذلك بتخبط أمهم واعتراق أرائهم على طلب الدنيا
 فهو معنى ويؤذي بعضكم بعضا أي الحرب والقتل في الفتنة
 عن مجاهد والآية عامة في المسلمين والكفار وقيل هي في الكفار
 خاصة وقوله الحسن هي في أهل الصلاة قلت وهو الصحيح فإنه
 استهد في الوجود فقد لبس العدو في ديارها واستوفى عن أنفس
 وأموالها مع الفتنة المستريفة غيبا فقتل بعضها بعضا واستباحة
 بعضها أموال بعض بقوله والله من الناس ما ظهر بها وما خفي ومن
 الحسن أيضا أنه تأول ذلك فيما جرى بين الصحابة رضي الله عنهم

ح
 ح
 من الوكيل الأطول للنسب

صلى الله عليه وسلم ان الله اراد
الاخر ذلت من اوقها ومعارها وان اعنى سبيلك ملكها ما رزقوا
منها واعطيت الكتيب الاخر والايسر والى سالت روى لأمير
ان لا يهلك سنة عامة وان لا يسلط عليهم عدوا من بعدهم
أنفسهم فيسبح فيهم وان روى قال يا محمد انى اذا قصيت قصصا
فما لا يرد وان قد اعطيتك الامتث ان لا اهلككم سنة عامة وان
لا يسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم فيستبج بضمتهم وواضع
عليهم من اقطارها اوقاف من بين اقطارها حتى يكون بعضهم
يهدم بعضها ويسب بعضهم بعضا وروى انه لما نزلت هذه الآية قاله
النبي صلى الله عليه وسلم لحذرين يا جبريل ما بقا أمق على ذلك قاله
له جبريل انما انا عبد ملك فارع وملك واسعه لا امتك فقصا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوصا فليسب الموضرة وصلى النبي
الصلاة ثم دعى عبد جبريل فقال ان الله تعالى مع مقاتلك وآثارهم
من حصنات وهو العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم فقال يا جبريل
ما بقا امق اذا كان بهم اهواء مختلفة ويدبر بعضهم باس بعضهم
فتلك جبين هذه الآية ألم احب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا
الآية وفيه من ملحمة عمر ابن عمر قال لم يكن رسول الله صلى
الله عليه وسلم يرفع هذه الكلمات حين يمس ويصبح اللهم رب
استلك العافية في الدنيا والآخرة اللهم انى شئت العفو والعافية
في ديني ودنياي واهلي ومالي اللهم استغفر ربي وأمن رزقي
واعوذ بك ان أعتال من متعنى قال ربيع يعنى الخسف فوبه تعالى

انظر

باب اي نبي لهم الحق والذليل لعلهم
فصل في بيان مطلق ما هم عليه من الله والخاص قوله تعالى
منهم من اعطيت الايمان والآخر والايسر والى سالت روى لأمير
ان لا يهلك سنة عامة وان لا يسلط عليهم عدوا من بعدهم
أنفسهم فيسبح فيهم وان روى قال يا محمد انى اذا قصيت قصصا
فما لا يرد وان قد اعطيتك الامتث ان لا اهلككم سنة عامة وان
لا يسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم فيستبج بضمتهم وواضع
عليهم من اقطارها اوقاف من بين اقطارها حتى يكون بعضهم
يهدم بعضها ويسب بعضهم بعضا وروى انه لما نزلت هذه الآية قاله
النبي صلى الله عليه وسلم لحذرين يا جبريل ما بقا أمق على ذلك قاله
له جبريل انما انا عبد ملك فارع وملك واسعه لا امتك فقصا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوصا فليسب الموضرة وصلى النبي
الصلاة ثم دعى عبد جبريل فقال ان الله تعالى مع مقاتلك وآثارهم
من حصنات وهو العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم فقال يا جبريل
ما بقا امق اذا كان بهم اهواء مختلفة ويدبر بعضهم باس بعضهم
فتلك جبين هذه الآية ألم احب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا
الآية وفيه من ملحمة عمر ابن عمر قال لم يكن رسول الله صلى
الله عليه وسلم يرفع هذه الكلمات حين يمس ويصبح اللهم رب
استلك العافية في الدنيا والآخرة اللهم انى شئت العفو والعافية
في ديني ودنياي واهلي ومالي اللهم استغفر ربي وأمن رزقي
واعوذ بك ان أعتال من متعنى قال ربيع يعنى الخسف فوبه تعالى

ان يكون يومئذ ما يذكرونهم في الدنيا قاله الذي استقر يومئذ
ما كان يومئذ من العذاب وذكر العلوي انه رأى في بعض النسخ
ان مدة الآية نافعة لرجع الفرس اذا كلفت على كنفه ووضعت
على السن قوله تعالى واذا ارأيتك

ومن محامده في قوله يا ابراهيم اني اخذت الفتي يحضرون في آياتنا قال هم الذين
يسهون بكتاب الله يساء الله ان يجلس معهم وهذا ليعطي
على ان جملة اهل الكبار لا تحل سؤله كان كافرا او مؤمنا وروى
ابو عبد الله عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من روى عن صاحب بدعة فقد امان على هدم الاسلام
ويظهر بهذا حكمة قول من روى ان جملة اهل الكبار اذا راسوا اباهم
وله تعالى **وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ** **الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ** **الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ** **الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ**
الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ **الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ** **الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ** **الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ**
والمراد انهم ذهبوا الى نرية النبي عليه السلام من المسلمين وفيهم
خاص به والبيان حاشي عليه في هذا الجواز الفيلان عليه قال صلى
الله عليه وسلم نبي آدم فنييت ونيته خروجه التوراة وصحبه
وقال انما انا بشر اني كالتنوين فاذا سببت ذكره وفي خروجه الفيلان
في ضفاف البيان له قوله تعالى **وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ** **وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ**
قال ابن عباس لما تركه لا تقعدوا مع الشركين وهو المراد بقوله
فاعرض عنهم قاله المسلمون لا يمكن ان يكون اسود والظوائف فترك
هذه الآية **الَّذِينَ يَتَّقُونَ** **الَّذِينَ يَتَّقُونَ** **الَّذِينَ يَتَّقُونَ** **الَّذِينَ يَتَّقُونَ**
الله في ترك ما هم فيه ثم قيل مع هذا بقوله وقد نزل
عليكم في الكتاب ان ارايتم امة اتتكم بآيات الله فاستهزئوا
بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره وقامه
البيعة قبل الفتح وانما بقوله وقد نزل عليكم في الكتاب الى حرمه
وذكر الذين اخذوا دينهم لعب ولم يحلوا قال التشييع والظاهر ان الآية

بولن مسووجه واللعى ما علمكم بين من حساب الشركين فليحذر
سذكيهم ورجلهم فان امن بحسبهم على الله ودركه في موضع صيب
على المصدر ويجوز ان يكون في موضع وقع اي ولكن الذي يخطونه ذكرى
اي ولكن عليهم ذكرى قاله المكاني لللعى ولكن هذه ذكرى قوية تعاقب
الَّذِينَ يَتَّقُونَ **الَّذِينَ يَتَّقُونَ** **الَّذِينَ يَتَّقُونَ** **الَّذِينَ يَتَّقُونَ**
هم و انهم اهل تعبد وان كنت مأمورا بوعظهم فان فتادة وهدم شيخ
سوجه قوله تعالى **وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ** **وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ** **وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ** **وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ**
والله اي استهزأ بالدين الذي دعوتهم اليه وقيل اسهروا بالدين الذي
هم عليه وهم يعلمونه والاستهزاء ليس مسوغا في دين وقيل لعبوا
بالله لا وقيل المراد بالدين هنا الجسد فانه الحكلي ان الله تعالى
جعل لكل قوم عبدا يعطونه ويعطون فله تعالى وكل قوما وهم
عبدهم **وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ** **وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ** **وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ** **وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ**
صلاته وذكرنا حضورا بالصدقة مثل الخيرة والمطر والخرق له نعل
وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ **وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ** **وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ** **وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ**
تعالى **وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ** **وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ** **وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ** **وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ**
وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ **وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ** **وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ** **وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ**
وعكرمة والسدي والاسمال سلم الاثر بل لكان هذا هو المعروف في
اللغة أنسلت وهي ارهنته قوله تعالى **وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ** **وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ**
وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ **وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ** **وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ** **وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ**
وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ **وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ** **وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ** **وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ**
وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ **وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ** **وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ** **وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ**

في اسفله والماء الذي في التحريل نصب من فوقه وسهم الحريم
الآية يطوفون سها وبن حيم آي و الآية مسوحة آية القتال وغير
يحب بمسوحة لان قومه ودرائين اتخذوا دينهم تهديدا لقوله زهر
يا اكثروا وسمي ومعه لا تحزن عليهم فانما عليك التسليم والتذكير
يا اباي. لقوس من اسفله اسم و زهر وقيل اصله التحريم من قولهم
هذه اسل عليك اي حرم فكما هم حرموا الحمة وحرمت عليهم الحمة
والاسل التحريم توبه تعالى
ان دعواهم **ان توكبه يريد الاصنام** **باب**
بسم الله **اي يرجع الى الضلالة بعد الهدى** واحمد
الاعقاب عذبه وهي مؤنثة تصغير عقوبة يقل رجوع لان عاقب
عقوبة اذا اذبر قال بر عبدة يقال له رد عن حاجته ولم يظفر
به بذر على عسبه وقال المراء معاه يعقب بالشرب بعد الخمر
واصله من العاقبة والعقب وهما ما كان عائلا للشئ ونحسا
ان يتبعه ومنه العاقبة بالمتقين ومنه عقب الرجل ومنه العقوبة
لانها ان لية تلذذ وعبه يكون قوله تعالى **كان الذي الكاف** وموضع
نصب بعت بعد يحدوف **سجود** **باب**
سجود **اي استغوثه وريث له هو** وعنه اليه يقال هو
يهوى من هوى النفس يعني الى الشئ اسرع اليه وقال الزجاج
هو من هوى يهوى اي يري به النيات هو وهما الجماعة استهوته
اي هوته على أبش الجماعة وقرا حمزة استهواه الشيطان
على تذكير الجمع وروى عن مسعود استهواه الشيطان على تذكير الجمع

ودوي

ودوي عن الحسن وهو كذا وفي قراءة عبدالله لا دعونه الى الله
بيننا وعن الحسن ايضا استهوته الشياطين خيرا نص على الحال
ولم ينصف لان استهواه خيرا كسكران وسكرى وغضبان وعصبى
والخيران هو الله الى الله تهديدا لجملة امره ودرجان خيرا وحيدة وجوردة
اي تود وبه سقى الماء المستقع الذي لا منفذ له حائر والجمع خيران
والحائر الموضع يتخيره الماء قال ابن عباس اي من عابوا الله مثل من
دعاه الفول فيتبعه فيصبح وقد ألقته في مضلة ومهلكة فهو
حائر وقال في رواية اي صالح ترك في عبد الرحمن بن ابي مطر
اصديق كان يدعى ابواه الى الكفر وانراه بدعوانه الى الاسلام
والطيرك وهو معنى قوله **لا أخيب برعونه** **باب**
قَالَ الْإِسْلَامُ اللَّهُ هُوَ آي **باب** قال ابو عمر فهو شقيق
عاشته وشهد عدا الرحمن بن ابي بكر الحديثية ومن اخذ مع قومه
كان **ابن** الى البراء فقام اليه ابو لهيب اوزه فذكر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم متعن بنفسك ثم اسلم وحسن اسلامه
اوخصص الى صلى الله عليه وسلم في هذه الحديثية هذا قوله
الشيخ فالحا كان اسمه عبد الكعبة فعبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم اسمه عبد الرحمن وكان آسن ولد ابي بكر ويقال انه لم يدر
ابن عليه السلام قوله تعالى **وأخرجنا لمسلم** **باب**
أَقْبَلُ الصَّلَاةَ وَاتَّقَى اللّاهَ لَامِكِي **ابن** ما كي سلم ويان اقبى
الصلاة لان حروري الاضافة يعطف بعضها على بعض الفراء والمعطف
امرا ما سلم لان العرب تقولك امرتك لتذهب وبان ذهب بمعنى

واقفة الصلاة لا تان بها والفرار عنها ويجوز ان يكون وان اقيموا
الصلاة عظماء على المعنى ان يدعوهم الى الهدى ويدعوهم ان اقيموا
الصلاة لاى معنى ثانيا اي اتينا قوله تعالى وهو الذي اليه تنسرون
ابتدوا وحدهم وكذا **يوم ينفخ في الصور** اي ينفخ في الصور الذي
يجب ان يبعد لا الاصنام ومعنى **يا الحق** اي كلمة الحق يعني قوله
كفى قوله تعالى **وَيَوْمَ يَقُوفُ كُلٌّ فِي حُجَّتِهِ** اي واذا كبر يوم يقول
كل اي والصور يوم يقول كل فيكون يقال في الصور رحامة اي ويوم
يقول للصور كل فيكون وقيل المعنى فيكون جميع ما اراد من موت
الساكن وحياتهم وعلى هذين التاويلين يكون قوله **الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ**
ابتداء وخبر وقيل ان قوله **فما يكون** اي فيكون ما يامر به والحق
من حقه ويكون التام على هذا فيكون قوله **الْحَقُّ** وقرا ابن عامر فيكون
مالون وهو اشارة الى سرعة الحساب والبعث وقد تقدم في البقرة
القول فيه متوفي قوله تعالى **يَوْمَ يَنْفَخُ فِي الصُّورِ** وقيل هو ينفخ من
يوم ينفخ في الصور **قُرْنٌ** من نور ينفخ فيه النفخة الاولى للنفث
والثانية للاستنشاق وليس جمع صورة كما زعم بعضهم اي ينفخ في صور
الموقف وروي مسلم من حديث عبد الله بن عمرو ثم ينفخ في الصور فلا
يسعه احد الا اصفي ويصق الساس ثم يرسل او قاله ينفخ الله
مطرا كانه المطر فتبث منه احصاد الساس ثم ينفخ فيه اخرى
فاد اهر قيام ينظرون ثم ينفخ فيه اخرى ولم يبق فيها معلوم ليس
جميع الصورة والام مجمعة على ان الذي ينفخ في الصور اسرافيل عليه

السلام

السلام قال ابو الهيثم من انكر ان يكون الصورة قد افهم من انكر العرش
والصراط وطسب بها تاويلات وقال المجرى القراني قال الواحش
في طحاها موقدة المجمع نظما

حديثا لا حكيما في الصوريين

ومع قوله ويوم ينفخ في الصور قال الكلبي لا ادري ما للصور
ويقال هو جمع صورة والصور الذي هو القرون فوجه تعالى
يَوْمَ يَنْفَخُ فِي الصُّورِ اي ينفخ في الصور
لذلك اي وهو الذي خلق السموات والارض عالم الغيب ويجوز ان
يرتفع على اخصار المبعث وقد روي عن بعضهم انه قرا ينفخ في صور
ان يكون الساعل عالم الغيب فلا انه اذا كان النع في امر الله
عز وجل ويجوز ان يكون ارتفع عالم جملا على المعنى وقرا
المفرد والاعيش عام بالجمع على الدول من اهلها التي في قوله
تعالى **يَوْمَ يَنْفَخُ فِي الصُّورِ** اي ينفخ في الصور

ويمن بين الناس اختلاف في ان اسم والد ابراهيم نازح ولدى
في القرآن يدعى على ان اسمه آزر وقيل آزر عبد لهم دم قلعهم فانه
ولده واذا قاله لانيه يجمع في استخذ استخدا اليه واثبات
كذلك فالاحتياط الرفع وقيل آزر اسم صم واذا كان كذلك
فوصفه نصب على افعال الفعل كانه قال واذا قاله ابراهيم
لانيه **يَوْمَ يَنْفَخُ فِي الصُّورِ** اي ينفخ في الصور

صت ما دعه من الاتفاق ليس عليه وفاق هذا قال هذين احق
والضحاك والعلم ان آزر ابراهيم عليه السلام هو تاج مثل

اسرائيل ويعقوب قلت فيكون له اسم كما تقدم وقاله مقابل آزر
لقب وتاج اسم وحكامه السعديين عن ابن اسحاق القشيري ويجوز ان
يكون على العكس قال الحسن كان اسم ابيه آزر وورثه المصطفى سليمان
عن ابيه قال بلقيش انها اعرج قاله وهي اسد كلمة قالها ابراهيم
لايه وقال الضحاك معنى آزر اشجع اليوم بالفارسية قال القرطبي
هي صفة ذم ليعلمهم كانه قاتل يا محض فمن رفعه او كانه قال
وذلك ابراهيم لانيه الكمل فيمن جمع ولا ينفرد لانه على افعول
وروي انه آزر ابن ابراهيم اتخذ اصناما الهة مفعولان وفيه
معنى الابتكار قوله تعالى **وكان آزر ثوب ابراهيم ملكوت**
اي ملك وزيدت الروايات لبالغة والصفة
وقيل انه به ما في العورات من عبادة الملائكة والنجاني وما في
الارض من عبيان بني آدم فكان يدعو على من يراه يعصى بهلكهم
ابنه فارحم الله ابراهيم ان امسك عن عبادة اما علمت من اسماني
الصبور وقبل معناه كشف الله له عن السموات والارضين حتى
العرش واسفل الارضين قاله السدي والضحاك آراه من ملكوت
السماء ما يقصه من الكراكيب ومن ملكوت الارض البحار والجبال والاعتبار
وتوكل مما استدال بها وقاله ابن عباس يجعل حيي ولد في سيرة تجعل
روية في اهره اسابعه حشكان يصعبها وما مرود العين رأى في العجوة
لانه يذهب ملكه على يدي مولود يولد فأمر به الرجل عن النساء وقيل
ام يبدل كل موبوء ذكره وان زيدا القريش عند عمرو فارسيه يوساقي بعض
حليته فوقع امرته فحملت بابراهيم وقين واتحس في بيت الأصنام فحدث

وحدث

وحدث الأصنام على وجوهها حينئذ فحملت على بعض الشعوب حتى
ولدت ابراهيم وحملا لابراهيم سرياني الأرض ووضع على يده مائة دينار
يترسه سبع وكانت أمه حاءت ترضعه فوجدته بمن احد اصنامها حيا
عسل والاخرين وشبه وكان على سعة مثل ثلاث سنين فلما اخرجوه من
السور فوجدوا الناس انه قد ولد منذ سبعين فقالوا لانه من ربي فقالت امنا
فقال ومن ربي قالت اولك قال ومن ربي قالت عمرو فقال ومن ربي
صطفت وعلمت انه الذي يذهب ملكهم على يديه والقصص وهذه امار
في قصص الانبياء للكسافي وقاله بعضهم كان مولده بخزان ولكن ابوه
انقلبه الى ارض بابل وقاله عامة السلف من اهل العلم ولد ابراهيم في بين
النمرود **بني كنعان بن سحاريب بن كوش بن سام بن نوح** وقد مضى
وحدث في ليهة وكان بين الطوفان وبين مولد ابراهيم الب ومائتا
سنة وثلاثة وستون سنة وكان ذلك بعد خلق آدم ثلاثة آلاف
سنة وثلاث مائة سنة وثلاثين سنة قوله تعالى **ولم يكن من**
الذين يفتقون ريساه ذلك الملكوت فوبه تعالى **فلم يكن عليه الليل** ان
سره بظلمته ويقال حينئذ ليل ايص ويقال حينئذ ليل ورجلة
الليل لعنان **وأي كوكبا** هذه قصة أخرى غير قصة عريس
الملكوت عليه قبيل رأى ذلك من شرق الصحوة الموضوعة على راس السرب
وقيل لما اخرجوه ابره من السرب وكان وقت غيبة الشمس فرائهم
الامل والحيلة والفهم فقال لا بد لهما من رب فرائي المشتري والفرد
شمر الشمس ثم كان هذا في آخر الشهر قاله محمد بن اسحاق كان ابراهيم
عشرة سنة وقيل بن سبع سنين وقيل لما حاشه عمرو كان ابن سبع عشرة

سنة ويشتكى قال هذا قد قضا قبل والله لا أحب الأجر
حشد في معناه على أموال فقيل فان هذا منه في جهله النظر وحاشا
الضوية وقيل قيام الحجة وقيل ذلك الحجة لا يكون كسر ولا ايمان استدلال
فانظر هذه المقالة عارون بن علي بن طائفة عن عيسى بن عباس قال علمنا من عليه
الليل ان الله مظهرنا قال هذا من غير حجة حتى علم منه وكذا ان الشمس
وانظر فقامت نظره قال اني سميت شركون واستدل بالاقوال لانه اظهر
آيات على الحدوث وقاله قوم هذا لا يصح وقال غير حائزان يكون
الله تعالى رسول ياتي عليه وقت من الاوقات الا هو لله تعالى مؤتمد وبه
عارف ومن كل بعيد سوره مرقه قالوا وكيف يصح هذا ان يتوجه على
من عصمه الله واثابه رشده من بين رايه ملكوته سيكون من الموصفين
ولا يجوز ان يوصف بالخلق من المعرفة بل عرف الله اول النظر قالوا
الترجاح هذا الحديث عن علي خطأ ويغلط مما قاله احب الله قبيح
عن ابيهم انه قال واحسن وبي ان نعبه لأصامروا فاجد وعي
بقلب سليم اي لم يشر في قط والصور جواب عنده انه قال هذا
وفي على قولكم لانهم كانوا يعبدون الأصنام والشمس والقمر ويظهر
هذا قولنا على ان شركا في وهو جمل وعز وجل لا تشركوا به والعن
ين شوه في على قولكم وقيل لما خرج بولهم من السرب راي صبي الكوكب
ومرحا عليه ورض انه مظهره مقالته هذا على اي مانه يترى الى نور
من أحرصم أندليس بربيه فلما رأى لثما راعا نظرا الى ضوئه قال
هذا على فلما قبل قاله لئن لم يهتدي ربي لأكون من القوم الضالين
علمنا ان الشمس بارئقة قال مثل ذلك وليس هذا شيعي إماما يجب دلالته
الصو

الصورة المدعى ما رآه رايته وله العلم انه غير مستبحر لذلك ومعه بقلبه
وعلم ان هذا مريب وليس بربوت وقاله انما قال هذا راي لتقرير الحجة
من دونه فأظهر من انهم فلما قبل انهم فرد الحجة وقال ما قدر لا يحرم
ان يكون ربنا وكذا ان يعطون النجوم ويعبدونها ويحكمون بها قاله
ابن عباس قال في قول الله عز وجل نور على نور قال كذا قلب المؤمن
من الله عز وجل ويسدل عليه ثقبه فاذا عرفه ارداد نور على نور
وكذا ابراهيم عليه السلام عرف الله عز وجل يقينه واستدل عليه
بلائله فعلم انه له ربنا وحالنا فلما عرفه الله عز وجل يقينه ارداد معرفة
بقائه انما خلق في الله وقد هدا في وقيل هو على معنى الاستفهام هو
والترجيح ممكن للمعلم والمعنى هذا راي او مثل هذا يكون راي الخواص
اللهية وفي التعديل اثنان مت فهم ان لا يكون اي اخفهم وقيل المعنى
هذا الذي في زعمكم كما قاله ابن شريك في الدين حكم تروكون وقاله
وقد انك انت الصوري انك ايم اي عند نفسك وقيل المعنى اي انك تشرع
تقولون هذا راي قاض القول ومثله في القرآن كثير وقيل المعنى
هذا راي اي هذا دليل على راي قوله تعالى حتى راي القرآن راي
قال هذا راي فلما اخذ قاله راي لم يهتدي ربي راي راي
من القوم الضالين اي طائفة يقال مرغ الغر اذا اندر في الطلوع
والبرق الشوكا في شق بنوره الظلمة ومنه مع البطار والدلالة اناسك
دعه لئن لم يهتدي ربي اي لئن لم يتبين لي على الهداية وقد كان
مهيئا فيكون حوي هذا في مهلة النظر او سأل الشيعية مكان
المراد العقلي كما قاله شيعي وما كان لنا ان نفور وجهها الا ان يشاء

رضى الله عنه لما ماتت الدنيا آمنوا ولم يلبسوا ألباسهم بظلم تقذير
 على أمجاد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا لم يظلم نفسه
 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس هو كما تظنون إنما هو كما
 قال لقمان لإسماعيل يا بني لا تشرك بالله إن الشوك العظيم عظيم وهم
 مهتدون في المسيرة تعالى **وَبَلَّغْنَاكَ جَنَّةً لَّكَ جَنَّاتُ الْأَشْجَارِ**
عَلَى قَوَائِمٍ تُشَارِدُ الرَّجَمِ حَتَّى جَاءَتْ حَتَّى حَاصِلِهِمْ وَعَلَيْهِمُ النُّجُومُ
 وقد شهدوا قوله الذين آمنوا ولم يلبسوا ألباسهم بظلم وفيه بحسنه
 عليهم السلام لما قال له أما تخاف أن تجعلك الهة قال لا اله غيري
 أفلا تحابب اسمها إذ سوسم بين الصغير والكبير في العبادة
 والتعظيم مع غضب الكبر بمحمدكم **تَرَفَعَتْ دَرَجَاتٌ مِّنْ شَأْنِ**
بِالْعِلْمِ وَالْفَهْمِ وَالْإِيمَانِ وذلك وقرا الكريمون روحهم بالخير
 ومثله في يوسف أوقع العمل على من لأنه لم يرفع في الحقيقة العبد
 ويرفع من شأنه في درجات ثم حدثت إلى وقرا أهل الحرم
 ونعمه وغيره على الإنسانية والعمل واقع على الدرجات
 لعله تعالى رجع الدرجات وتوكل عليه السلام اللهم ارفع درجته
 فيضاد الرفع إلى الدرجات وهو لا إله إلا هو الرفع استعالي في ربه
 وقضاه فلقرتان مقاديرانه لأن من رفعت درجاته فاعلم أن
تَرَفَعَتْ دَرَجَاتٌ مِّنْ شَأْنِ بضع كل شيء موضعه قوله تعالى **وَرَفَعْنَا**
رَبَّنَا وَرَفَعْنَا وَرَفَعْنَا من قبله ومن
 رتبته قوله وهو به الله الحاقا برفع أي جرد له في الإحتياج على
 الذين ويرد النفس فيه **وَرَفَعْنَا** أي كل واحد منهم بهتد وكان
 نفس

صعد بهدا الشاى من درسته اى من ذرية ابراهيم وقيل من
ذرية نوح قاله القائل واختاره الطبري وحيد واحد من المفسرين
في القصة وهذه رواية والاولى قاله الزجاج وعنده ما به هذه
هذه المذنبية يونس ولو طحا وما كانا من ذرية ابراهيم فكذلك
وطا من ابيه ومن ابن اخيه وقتل ارس عمن هؤلاء الانبياء جميعا
مضائق المذنبية ابراهيم وان كان فيهم من لم يات به ولادة منته
من قبل اب ولا اية لان لو طحا من اخيه والعرب تجعل العم ابنا
احد الله عن ولد يعقوب انهم قالوا لعبد الهك والله اباك ابراهيم
ابراهيم بن يعقوب وعقد عيسى من ذرية ابراهيم واما هو ابن
النبى فاولاد ما طحا رضى الله عنها ذرية النبى صلى الله عليه وسلم
ومحمد بن عبد الله من رأى من ولد ابنا يتخلون في اسم ابيهم وهم
الاشيخاء كان ابو حنيفة والشاه من وقف وقفا له ولده اخيه
يدخل فيه ولد طحا وولد ابنا ما تاملوا وكذلك اذا رضى لقراية
يحل ولد ولده وولد ابنا ما تاملوا وكذلك اذا اوصى لقراية
يحل فيه ولد ابنا ما تاملوا عند ابي حنيفة كل ذكر مع محمد
ويستطع بعده ابن العم ولا غيره وقد دلل القرآن على ذلك قال
الله تعالى ومن ذرية داود سليمان وآيوت ويوسف وموسى
وعذر و وكذلك تحرى المحققون في ذكرى موسى وعيسى
وايسر حشركم السجيين والفسح وينسب ووطا فضلا
فضلا على اهل البيت جعل عيسى من ذرية وهو من ذرية
الثالثة مقدم في السام ما لا يصح من ذرية الله وبه يفهم

داود الاله اسم الخبي قال استخالفه والباس من ولد اسما عيل
وذكر المصنف قاله كان من سبط يوشع ركون فونه نضى وكنى امانهم
ودنيا يوم من السبعين اى حذب بعض امانهم وديانهم واخوانهم
واختصبتاهم وقويتاهم روى في نسخة مستقيم قال محمد بن حنبل
وهو عند اهل البصرة سمعوا اجدانهم مشق من حيت الماء في
الخرق جمعته فالاجتباهم الذي تحميمه قاله الكسائي تجديت
الله في الخوض والحماية الخوض فونه تعالى دوت فركى شه شديده
من مشاء من عباده ولما استولوا على طغتم ما حكوا انهم
اى لوعدوا عبرت بحبوت اعمالهم ولكن عصمتهم والنجاة بالبطون
وقد تقدم في السيرة قوله تعالى **اولئك الذين آتيتهم الكتاب**
والحكمة والنبوة انما وخبر والكم العلم والنبوة فلا يفسر
بها اى آياتها هؤلاء اى كمار عررك يا محمد فمذمومة الله
حوايا الشرط اى وكلنا ايمان بها **فهم المساويها** اي
يريد الانصار من اهل المدينة والمهاجرين من اهل مكة وقال قتادة
يعني استيلاء الذين قصى الله عن رجل وقيل هو علم كل مؤمن معاصي
والانسان واللائكة والسنة وما كور في سورة على حجة التاكيد قوله
تعالى **اولئك الذين هدانا الله فبهذا هم اقرب** قوله فبهذا هم
اقربه الاقرب طلب موافقة العبد في فعله فقل المعنى يصبر كما يصبر
وقيل معنى فبهذا هم اقربوه التوحيد والشرائع مختلفة وقد اختلف
بعض ائمتنا بهذه الآية على وجوب اتباع شريع الانبياء وباحتمال
في صحيح مسلم وغيره ان احد الرجب ام حارثة جرحت انسانا فاعتصم
الى

الى انبيى صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
القصص القصص فقال انت ام ابراهيم يا رسول الله انقص من ولاية الله
لا ينقص منها فقال النبي صلى الله عليه وسلم سبحان الله يا ابراهيم
القصص كتاب الله فقالت والله لا تنقص منها ابدا قال عازر الرازي
حتى قبلوا النبوة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو انفسر
على الله لآتوه ما حاله صلى الله عليه وسلم من عباد الله فأنصم
على الله لآتوه وقاله وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس الآية
وليس في كتاب الله تعالى نص على القصص في السق الا في هذه
الآية وهي حرة عن شروح التوراة ومع ذلك فيكم بها قوله تعالى
ولا تأتاكم عليه اجعلا اى جعلنا على الترتان ان هو اى
القرآن الا ذكرنا لعلنا ليعلمون اى موعظة للفق واسان الهذبة
اليهم ووالله عهداهم اقربه لوقع الهذبة عليهم فاعلموا ان الهذبة
قوله تعالى **وما قدرنا الله حق قدره اى ما وجدناه** فاحسن
تعليمه وجزاء قاله بن عباس ما اسوا الله على كل شئ فذكر قاله
الحسن ما عظمه حق عظمته وهذا يكون من قولهم انلان قدر وشرح
هذا لهم لما قالوا ما اؤمر الله على بشر من شئ فلهذا الله عز
وجل املناهم المحبة على عباده ولا يأمرهم بالهم فيه الصلاح قاله
يعظمه حق عظمته ولا عرفوه حق معرفته وهذا قوله حسن قوله تعالى
لا تأتوا ما آتاكم الله على بشئ من شئ قاله بن عباس وعنه
يعني مشركه قريش قال الحسن وسعيد بن جبير الذي قاله احد اليهود
قال لم يزل الله كتابا من السماء قال السجدة اسية قيس بن سعد

بعضهم هذه الآية مسوخة سبة النبي وهذا بعيد لأن قوله
 ثم رجع في حرمهم يلعبون لأجل التهديد وذلك لا ينشأ في المقابلة
 فوجهه على وهذا جئات انكساة منارث مصدق لذي
 من يذنه واشتد أثر نسري ومن قولها قدس يا مؤمنين
 والآخرة يؤمنون به وخبره على سلاهم نحن الخوف اعلم انفسه
 لما اطلق بالدين قوب من قاله ما انزل الله على بشر من شيء ذكر
 بعده ان القرآن كتاب انزل الله على محمد هذا اشارة الى القرآن
 واخر عنه ما به كتاب ثم وصفه بصفات كثيرة الصفة الاولى انزاله
 وانه يزل عما به من عند الله الشاية قوله يا ربي ابي كثير جودهم
 بركة الثالث مصدق النبي يدعي فالمراد كونه مصدق لما بين
 من الكتب وهو في الحقيقة كذلك لأن الموجود في سائر الكتب الإلهية
 اما علم الأصول واما علم المروج اما علم الأصول فيستعمل في جميع
 النواحي وفيه يتفاوت الأئمة والامكية واما علم المروج فيستعمل
 الكتب الإلهية استقدمة على القرآن شاملة على البشارة على
 محمد ولما كان الامر كذلك فقد حصن في ذلك الكتب ان التكليف
 الموحدة فيها ايسر الى وقت ظهور محمد عليه السلام واما بعد
 الطهور فانها قصير مفسوحة وطهران تلك الكتب دالة على
 ثبوت تلك الاحكام بهذا الوجه والقرآن مطابق بهذا المعنى
 فيكون مصدق لتلك الكتب الواحدة قوله تعالى ولتذركم التري
 ومن حولها وهذا انحاء الأول اتفقوا على الحذف والتقدير لتند
 اصل امر المروي واتفقوا على انه امر الفريضة ثم انهم اختلفوا في باب
 هـ

هذه التسمية عن ابن عباس هو أن الأرضين وحت من تحتها ومن
 حولها ومنهم من قاله اسما فصلة اهل الدنيا وصارت هي الأصل
 والواقف من القرى والملاذ تابعة لها ومنهم من قاله ان الكعبة
 اول بيت وضع للناس وقيل اول بلدة سكنت في الارض واما قوله ومن
 حولها محل فيه سائر البلدان والقرى الثاني وعصم طائفة من اهل
 ان معها عليه السلام كان دعوتنا الى العرب فقط واحصوا لهذه الآية
 وقول الله تعالى لما انزل عليه القرآن ليلخذه الى اهل مكة والى القرى
 احيطة بها والمراد منها جزائر العرب ولو كان يهتد الى جميع
 اهل العالم لكان المتعبد بقوله لتذركم التري ومن حولها
 حالتين عن العائدة والجرامس ان يخصص الشيء بالذكر لا يدل على
 تميزه بل يدل على ان لا دليل سواه فيما نحن فيه ولأنه اذا كان رسول الله
 الى المخرج لا يملكه اي يدعي انه كان رسولاً الى جميع الناس وقد ثبت
 بالقرآن انه كان يتبعه ولأن المراد من قوله ومن حولها اذا كان
 يحكم ذكرها في اساس المروك فلا يمكن الاستدلال بهذه الآية
 هو بقرينه الثالث فراعناهم في قرينة وتكرارها بالآية فجعل
 انكسار سدرا ليه من الإبدار ثالث تعالى انما اذكركم بالنوح والناحية
 فراء بالآية حطاً بالرسول اذ المأمور بالاداء هو قال تعالى وانذر
 ما عيسى يخافون ثم قال تعالى واكذبوا فؤادهم وقلوبهم يؤمنون به
 وللعلم في تفسير هذه الآية وجوه الاول ان الذي يرمى بالآية
 يؤمن بالوعد والوعيد والثواب والعقاب ومن كان كذلك فقد بالغ
 في تحصيل الثواب ودفع العقاب وذلك بالمعنى في دليل الوحدانية

وهذه السورة الثانی اربعین محمد صلی الله علیه وسلم حی علی
ایمان بالبعث والقیامة وليس لاحد من الانبیاء والعلماء تقریر
هذه المعانی مثل ما فی نسخة محمد علیه السلام فلهذا كان الایمان
سورة محمد وصحة اجماع امیرین ثلاثین والثالث یستحق ان یکون
الرد من هذا التنبیه علی اخراج مکتبة من قول هذا الذین الکذب
ای من علی تحمل شحنة الظن وقرب المراساة والجفد والحسد ليس
الا لبعیة فی الثواب والرهبة من العقاب وکما مکتبة کما نزلت علی
عن هذا المعنی ثم قاله وهم علی صلاتهم یحافظون والمراد ان
الایمان بالآخرة کما یحسن الیحل علی الایمان بالنسبة فکذا لیس یحمله علی
المحافظة علی الصلوات وليس لقائل ان یقول الایمان بالآخرة
یحمل علیها وعلی غیرها فالسائدة فی التخصیص اذ المقصود منه
السبب علی ان الصلاة اشرف العبادات تعدد الایمان بالله تعالی
الآخرة ان اسم الایمان یمیع علی شئ من العبادات الظاهرة إلا
علی الصلاة قال الله تعالی وما کان الله لیصبح ایماکم ائمة
صلاکم یمیع م کلمة علی شیء من امعاصی الا علی تولد الصلوة
عمد متعلقة کما قوله تعالی ومن اظلم من اعمى عن اعمى علی الله
ککوناً اذ لم یأوجی الی ولم یوجی الیه شیء ومن قال الله
سأزید من الله ولو تکرر اذ اظلم یلوی فی تخمیر الموت
ولم یلکک ما یصر یبصر اخر خوا امسکم التوبة تجزین
عدایب الله فیکتم تمولون علی الله عز وجل انکم
عن آیاته تسخرون اعلم الله تعالی لما شرح کون القرآن کتابین
در لا

فلا من عند الله ذکر عقوبه ما یزید علی وعید من ادعی النبوة علی سبیل
الحکیم والافعال وشبه ما حدث الاول اعلم به علی عظم عدس
وکل واحد الاشیاء الثلاثة اولها ان یقر علی الله کذباً قال اهل
التفسیر نزلت هذه الآية فی حق سبیل الکذاب صاحب ایمامة
وفی الاسود العنسی صاحب صفا فانها کانا برعایان الفیض والرسالة
من عند الله علی سبیل الکذب والافتراء وكان سبیله یقول محمد رسول
فرس واما رسول یحیی حقیقه قال القاصی الذی یدعی علی الله کذباً یدخل
فیه من یدعی الرسالة کذباً ولكن لا یقتصر علیه وان العبرة لعموم اللفظ
لا لخصوص السبب فکل من وصف الله تعالی بما هو بوعی منه فهو
ذاعل تحت هذا الوعد والنوع الثانی من الآیاء الی وصفها الله
تکون فقرأ قوله او قال اوحی الخ ولم یوح الیه شیء والفرق بین هذا
وبین ذلک ان فی ذلک کان یدعی الیه وما کان یدعی ان یزید الوحي علی
یوحی علیه السلام واما فی هذا القول فقد اثبت الوحي نفسه وقضاه عن
خبر علیه السلام النوع الثالث قوله سأزید مثل ما نزل الله قاله اهل
التفسیر المراد ما قاله لیسر بن الحنفیة وهو قوله ولتقاتلن قلنا مثل
هذا وقوله فی القرآن انه اساطیر الاولین وکل احدی کلمة الاتیان یسأل
وحاصله ان هذا القائل یدعی معارضة القرآن وروی ان ابن عبد الله
ابن مسعود کان یکتب الوحي ینوی علی السلام فلما نزل قوله تعالی ولتطف
الانسان من لانه من طین املاذ الرسول عیبه السلام فما اتی قوله
اشأناه خلقنا اخر عجب هذا الله منه وقال قتادة الله احب الی الناس
فقال الرسول هكذا نزلت الآية فشاف عدو الله وقيل ان کان محمد صفاً

فهذا وجهه ان قوله لا يسمع الا ان يكون
المراد من الاجرا ح هنا هو حقيقة الاجرا ح ثم قال تعالى انهم يترجون
عذاب الهمون قالوا الزجاج اي العوالم المهيمن ومنهم من قال الهمون
هو الهمون والهمون الرفق قال تعالى وعبار الرحمن الذين يحشون
عليا الارض هوونا قوله ما حكمتم تقولون على الله غير الحق والمراد منه
قوله تعالى ومن اعظم من انتم على الله كذبا وذلك ان هذا الخطاب
السديد سبب جميع الامرين الذي ترك على الله والتكبر على آفاته
ان الله قوله حاك ولقد حشونا قراة في حشون وجهين احدهما ان يكون
معطوفا على قول الما في حشونا اخرجوا فصحة الآية وعلى هذا التفسير
يحتل ان يكون قائل هذا القول الملائكة الموكلين بشئ او وحيهم ويحتل
ان يكون الملائكة الموكلين بمقامهم وشايعهم ان قائل هذا القول
هو الله تعالى او منشا هذا القول هو الله تعالى هل يتكلم مع الصغار
ام لا وقوله تعالى في صفة الكفار ولا يكلمهم الله ولا يكلمهم معه
في القول الا انهم اقرب او العطف مما يقتضي الاشتراك انما في فراوى
جميع فريد عند البعض وعند غيرهم جمع فرياد مثل معكاري وسكران
وقال الفراء فريادك جمع فرياد فريد وفرياد وفرياد فرياد فرياد
وقد حشونا المراد منه التوزيع والتوزيع وذلك لانهم خرجوا من
معدنهم وجهودهم الى تحصيل المال والعبادة الامانة ثم انهم
ما وردوا محمد القياومة لم يبق معهم شيء من المال ولا من غيره
فقد اوردى عن كليل ما حصلوه في الدنيا وعولوا عليه بخلاف اهل
الايان فانهم صرفوا عمرهم في تحصيل العايف الحفية والاهمال الصالحة

وهذا هو

فهذا وجهه ان قوله لا يسمع الا ان يكون
المراد من الاجرا ح هنا هو حقيقة الاجرا ح ثم قال تعالى انهم يترجون
عذاب الهمون قالوا الزجاج اي العوالم المهيمن ومنهم من قال الهمون
هو الهمون والهمون الرفق قال تعالى وعبار الرحمن الذين يحشون
عليا الارض هوونا قوله ما حكمتم تقولون على الله غير الحق والمراد منه
قوله تعالى ومن اعظم من انتم على الله كذبا وذلك ان هذا الخطاب
السديد سبب جميع الامرين الذي ترك على الله والتكبر على آفاته
ان الله قوله حاك ولقد حشونا قراة في حشون وجهين احدهما ان يكون
معطوفا على قول الما في حشونا اخرجوا فصحة الآية وعلى هذا التفسير
يحتل ان يكون قائل هذا القول الملائكة الموكلين بشئ او وحيهم ويحتل
ان يكون الملائكة الموكلين بمقامهم وشايعهم ان قائل هذا القول
هو الله تعالى او منشا هذا القول هو الله تعالى هل يتكلم مع الصغار
ام لا وقوله تعالى في صفة الكفار ولا يكلمهم الله ولا يكلمهم معه
في القول الا انهم اقرب او العطف مما يقتضي الاشتراك انما في فراوى
جميع فريد عند البعض وعند غيرهم جمع فرياد مثل معكاري وسكران
وقال الفراء فريادك جمع فرياد فريد وفرياد وفرياد فرياد فرياد
وقد حشونا المراد منه التوزيع والتوزيع وذلك لانهم خرجوا من
معدنهم وجهودهم الى تحصيل المال والعبادة الامانة ثم انهم
ما وردوا محمد القياومة لم يبق معهم شيء من المال ولا من غيره
فقد اوردى عن كليل ما حصلوه في الدنيا وعولوا عليه بخلاف اهل
الايان فانهم صرفوا عمرهم في تحصيل العايف الحفية والاهمال الصالحة

وهذا هو

فيه معهم في محفل القيامة فلهم في الحقيقة ما حصر واخر اذ لم يحضروا
مع الملائكة يوم المحاد ثم قال تعالى **لَقَدْ نَقَطُحْتُمْ** وفيه جحشان
اعدهما قولنا فاع وحمس عن عامر والكشاف بينكم **لنصب** والباقي
بالرفع قاله الخ حاج معناه لقد قطع وصاكم والنصب جائز ولعله
لقد قطع ما كنتم فيه من الشوك قاله ابو علي هذا الاسم مستعمل
على صريح اخره ان يكون لفظا مصدرا كالانذار والآخر ان يكون
ظروفا والرفع هو الذي كان حيا واستعمل انما والدليل على جواز
كونه اسما قوله تعالى **وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنَكَ حِجَابٌ** فلما استعمل
اسما في هذا الموضع جاز ان يستعمل في الفعل الذي هو **نَقَطُحْتُمْ** وانما
النصب فذلك باضافته الى الفاعل والتقدير لقد قطع وصاكم بكم وبين
او الامايرى التقدير لقد قطع بينكم محذوف مفعول معناه
والبعض ان هذه الآية مشتملة على قارئ شريف في معرفة احكام
القيامة ولولها ان النفس الانسانية انما تعلقت بهذا الجسم الجاهل
هذا الجسد آلة له في اكتساب المعارف الحقة والافعال المعاشرة
فاذا فارقت النفس جارية عن هذين الطرفين غلظت حسراته حيث
حصلت له الآله الشريفة لم يكن اكتساب المعادة الآتية بها
مقارنة ضيعة او اضلها ولم ينتفع بها وهذا هو المراد من قوله **وَلَقَدْ**
حاشوا ما ركبوا من ايمانهم من قبلهم وما كنتم تستبصرون به هذه
لانه سعاده ووجانية فقد علمت فلا آخر اورد من الاول وهو تفصيل
ان بعد وقعة العيش وتأكيد الجملة في تفصيلها والاولى ان
في الحقيقة منوجه من العالم المحسوس الى العالم الروحاني فهذا المستحسن
قل

طلب القضية وعكس القضية فلما ماتة انقضت القضية في وقت
الاموات استعملت في تفصيلها وراى ظهوره والذى
يبقى وراى ظهوره لا يملكه ان يستغنى به عن ما يلقى معوج الزمان بسبب
التفاهات اليها وولاه يوجب مهابة الحسرة وهو لما موقوفه
ونحنكم **حولنا** كسر وراى ظهوركم وثالثها او يترك اسما كسر
انفعوا انفسهم في نصرة اركان الباطنة والمجاهدين لعامة
وظفوا انهم ينتفعون بها في القيامة فاذا انشأ هذا ما في تلك
المجاهدين من المهادين الشريفة حصلت فيه جهات كثيرة من
العدايب عذاب الحسرة والدمامة والمهابة وعبر ذلك وهو
المراد من قوله وما يرى معكم الآية وراى بها انهم ما بداهم ما هم
لا امر الذي بقدر على اكتساب الحيات وحصل عنده ما يوجب
احصوا الحيات وقد علم بان التدارك مممتنع وجبر ذلك
المصائب متعدد فلهذا يشهد البلا ويكظم حذا واليه الإشارة
بقرينة تعالى لقد تمحى بينكم والمعاد الواسعة احسن من نفس
واحد قد انقطع راسد ان يتحصنها مرة اخرى ومنذ الوفاء
على حقائق هذه المراتب يظهر انه لا ميان فوق هذا البيان في هذا
الباب قوله تعالى **إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى** الى قوله **لَوْ كُنْتُمْ**
وبين من المباحث الاولى ان معاني لما تكلم في من توجيه شعر
في صوابه عاد هذا الى ذكر الدلائل الدالة على وجود الصانع
وسكان عالمه وقدرته وحججه تبيينها على ان المقصود الاصل
منهج المباحث العقلية هو معرفة الله تعالى بذاته وصفاته

ويعمله واقوله وامعله فان الحب والنوى اى خالق الحب والنوى
عند ابن عباس والضحاك وعند اهل التفسير ان افعالهم
الثق والحب هو المصود بذاته قبل حبة الخنطة والشعر
وعند ذلك والنوى هو الشئ الموجود في داخل القرة مثل نوى القمر
والشئ شواذا وقعت الحبة من القرة في الأرض الرطبة ومزيج
قدر من الماء ظهر الله في تلك الحبة والنواة من اعلاها شئ
ومن اسفلها شئ يخرج من الاعلى الشجرة الصاعدة ومن الاسفل
الشجرة الهابطة وهي المسماة بالعروق فلما تولد منها هاتان
الشجرتان المختلفتان علمنا انه ذلك ليس بقصص الطبيعة
والخاصية بل تقصص الاتحاد والابداق والتكوين والاختراع
ثم من بعد ان تولد من تلك النواة شجرة ومن ثمت الشجرة انثى
مختلطة بصبغ محتمل من الانعصان والاورق والازهار والثمار
والعواكف وما فيها من استنساخ واللب والجسم ككتيفه واللطيف
وهو الذي تولد هذه الاجسام المختلفة في طبائعها وصفاتها
والزاهية وشبهها وطعمها وورعها لا يمكن الاستدراك
الماهر القاص العليم الحكيم وبالمجالة اذ انطرت في الورقة
الراحدة من اوراق الشجرة وجدت حطا واحدا مستقيما ومنها
كالاحتاج بالنسبة الى بدن الانسان ثم لا يزال يتفصل عن كل شجرة
شعب اخرى ولا يزال يشرف حتى يخرج عن الحبس والله سبحانه
بما فعل ذلك حق ان القوى المعادية الركوزة في جودته الوقوف
يعود على حبيب تلك الاجزاء اللطيفة الارضية في تلك الجدارى
الميتة

الصفة فلما وقع على عناية الخالق في اتحاد تلك الورقة الواحدة
علمت ان عناية في اتحاد حبة تلك الشجرة اكمل وعلمت ان
خلق النبات لمصلحة الحيوان فعنايته بتخليق الحيوان اكمل
ولما كان المقصود من تخليق جملة الحيوانات هو الانسان فعنايته
في تخليق الانسان اكمل من تخليق غيره ولله المعرفة والمحبة
والحنو كقاف وما خلقت الجنة والانسان الا ليعبد رب عالم ان
الإشارة الى تخليق النباتات والحيوانات وما يتعلق بهما من
الغريب والتجانب لمعرفة هذا المقصود فلهذا الكلام مختصر في
تفسير قوله ان الله فاق الحب والنوى الشان قوله تعالى يخرج
الحى من الميت فيه صاحب الأول الحى اسم لشئ له الحياة
وليت اسم لشيء لا حياة له والحياة على قسمين حياة مامية
كما في النباتات وحياة حساسة كما في الحيوانات ثم في غير
هذا الحى والميت قولان احدهما انه يحمل على واحد منهما
على الحقيقة قاله ابن عباس رضي الله عنه يخرج من المطفة
شراحيبا من البشر الى نطفة مائة وكذا ذلك يخرج
من البيضة قروحة حية ثم يخرج من الدجاجة بيضة ميتة
ولتصور ان الحى والميت متضادان متغايران ولا يؤلف بهما
الطبيعة والخاصية بل لا بد وان يكون تقدير المفقود الحكيم
وناسيها انه يحمل على كل واحد منهما على الجواز كما يخرج النسان العن
الطريق من الحب اليابس ويخرج الحب ابياب من النبات
لعن الطريق وهذا هو الحل على الحقيقة ايضا بالنسبة الى الحياة

الاسمية فاما بالنسبة الى الحياة الحساسة هو المحاذ ومنه ما قاله
ابن عس بنصر الميز من الكافر والكافر من المؤمنين والعاص
من المطيع وبالعكس الثالث فاما ماع وحمة والكساف وحمة
عن عاص الميت بالتشديد واساقون بالتخفيف وكذلك في
جميع امراض الثالث لقال ان يقول **وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ**
مستقل عن عطف الاسم على الفعل وذلك لا يصح والجواب انه
معضوف على الحب والنوى وقوله يخرج يخرج من الميت بالنبات
لقوله مالف الميت والنوى وامم الملعط المعلى يدل على ان ذلك
الفعل من كل حين ولا يكون بخلاف لفظ الاسم ولما كان الحي اشرف
من الميت وجب ان يكون اعتبار الخروج الحي من الميت اشرف
من الاعتبار ما يحتاج الميت من الحي فهذا يخرج عن الاول بل يفتقر
الفعل عن الثاني بل يفتقر الاسم والله تعالى اعلم مراده ثم قال
ذَلِكَ كَلِمَةٌ لِّاَلِهَ فَإِنْ تَوَفَّكَ منهم من قال معناه ذلك
الله الخالق السامع الضار احيى الميت فان توفى يكون في اثنان
الموت بجودة الاضناء وممهم من قال لما شاهدتم اسمه
تعالى يخرج البشر الحي من النطفة الميتة مرة واحدة وكيف
تستعدون ان يخرج البشر الحي من التراب الرميم مرة اخرى
واممرد لا محذور على تشكيهم الحشر والشدة قوله تعالى
فاكرموا الارض وحاجا على ان **يُنْفِثُ سَحَابًا** والسحاب والشمس
حسنا دلالة فمدين العبر انكم ان هذا في آخر من اللان
عن وجود الصانع وعلمه وقدرته وحكمته والبرج المتقدم هذه
الدلائل

الدلائل من الاحوال المبانية والحيوانية وهذا النوع من الاحوال
العقلية وذلك لان خلق طلة الليل بنور الصبح اعظم من كانه
قدرته من خلق الحب والنوى ولان من المعلوم بالضرورة ان
الاحوال العقلية اعظم وقعا في العلوب واكثر وقعا من الاحوال
الارضية وقدرتها ارحمة ان يقول الصبح سبحانه احدثها الصبح
المستطيل كذا في السرحان ثم يعقبه ظلمة خالصة فهو من
اخر الدلائل على قدرة الله تعالى وحكمته وذلك لان ذلك
المصوب اما ان يقال انه حصل من تأثير قوس الشمس او من غيره والذين
باطل لانه اذا كانت من تأثير قوس الشمس لم يمنع كونه حطبا
مستطिला في جميع الاقواس مستمرا فيه بالعكس وان يكون متزايد
مستطيل في جميع الاقواس كل لحظة ولحظة ولما لم يكن الامر كذلك علما
ان الصبح الاول مدور كالحيط الاسف الصاعد حتى يشبه
العرب بذهب السرحان ثم انه يحصل فيه ظلمة خالصة ثم يحصل
الصبح المستطيل بعد ذلك علما ان الصبح المستطيل ليس من تأثير
قوس الشمس ولا من جنس نوره بل يكون ذلك حصل بتخليق لله
ابتداء تنبيه على ان الانوار ليس لها وجود الاستحالة تعالى
وانه الخالق لا شيات لها الا بتقديره كما قاله وجعل الظلمات
والنور ثم لطف بخلق ان يولد لم لا يجوز ان يقال الشمس وقد كونها
نفس الارض ليرجع اضاءات الهوى المقابل لها ثم ذلك الهوى
المقابل للهوى الراقف فوق الارض فيصير ضوء الهوى الراقف
سحت الارض سحبا لصور هو آخر ملاصق له حتى يصل الى الهوى

المحيط بنا والجليل انه المهيمن جرم مشاف عديم اللون وكل ما كان
كذلك فانه لا يقل لبرر واللون في ذاته وجوهه وهذا هو السور
عليه من الفلاسفة واحتجوا عليه بانه لو استقر السور على سطحه
لوقف البصر على سطحه ولو كان كذلك لما فقد البصر فيما وراءه
وحيث لم يكن كذلك علمنا انه لا يقل النور واللون في ذاته
وما كان كذلك امتنع انه يعكس النور منه الى غيره فاعتنع
ان يصير ضوئه سببا لظهور غيره آخر مقابل له فان قيل لم لا يكون
ان يقال انه حصل في الافق اجزاء كثيفة من الاحمر والارضية
وهي الكثافة تجعل النور عن وجه الشمس ثم حصل الصور
فيها يصير سببا لحصول الضوء في الهيكل المقابل له لقولهم
لو كان كذلك لم يكن كما كانت الاحمر والارضية في
الافق اكثر مكان صور الصباح احرى لكنه على العكس في كل
ذلك والوجه الثاني فيه ان يقال انه ان النور الحاصل في العظام
نما كان لسائر الشمس الا انما نعلم الاجسام مماثلة في الجسمية
ومع مكان كذلك كان حصل هذه الخاصية بقر من الشمس
يجب ان يكون بتطيق الفاعل المختار اما الاول فظاهر وانما
الثاني فلا بد من يصح على احد المتأخرين فانه يصح انشا على الشكل
الثاني ولو كان كذلك لكان احصا من جسم الشمس بهمة
المهمة وهي الوضوء والاشارة لا بد ان يكون بتخصيص الفاعل
المختار وقد اثبت هذا كانه خالق الاصباح في الحقيقة هو الله
تعالى وذلك هو الخلق الثالث في تفسير الاصباح وجوه فيحصل

الصبح

الصبح والاصباح هما اول النهار وهو الاصباح ايضا قال تعالى
خالق الاصباح يعني الصبح فانه قيل ظاهر الآية يربط على انه تعالى
خالق الصبح وليس الامر كذلك لما الله تعالى خلق الظلمة بالصبح
فتول وجهه منها ان يكون المردف والى ظلمة الاصباح سور الاصبح
ومعها انه تعالى لما شق بحر الظلمة عن نور الصبح فكذلك شق
نور الصبح عن بياض النهار فقوله خالق الاصباح اي خالق الاصبح
بيامس النهار ومنها ان ظهور النور في الصباح انما كان لاجل
انه تعالى خلق تلك الظلمة فقوله خالق الاصباح اي مظهر الاصبح
الطريق اسم السبب على المستجب ومنها ان الفاعل هو الخالق فكان
المتلقى خالق الاصباح واما قوله وجعل الليل سكتا فعم
الله تعالى في هذه الآية ثلاثة اشياء من الدلائل الفلكية
على الخلقانية فاولها ظهور الصباح وثانيها جعل الليل
سكتا وفيه مباحث الاول قال في الكشف السكون باسكن
اليه الجبل ويظهر اليه استنساخ به من روي اوحى ثم ان
الليل يخلق اليه الانسان لانه اتق نفسه بالنهار فاحسب
الى زمان يستريح فيه وذلك هو الليل فان قيل ليس الخلق
في الجسم في اثناء عيش ولذة واستراحة مع انه ليس في الجنة و
ليل فكذلك استرا في ان الليل والنهار من ضرورات مصالح هذا
العالم اما في الآخرة فلا وجود لهذه العادات فلا حاجة الى وجود
الليل الثاني في اعاصم وانكشاف وجعل الليل على مية المعدن
والثالث على صيغة الاسم ما انه معطوف على اسم الفاعل والثالث

فيه تعالى الشمس والقمر حسابا وفيه آيات الأول معناه فقد
حركة الشمس والقمر حساب معين كما قال وهو الذي جعل الشمس
ضياء والقمر نورا الآية قد حركت الشمس محصورة من السرعة
والبطء بحيث تم الدورة في سنة وقد حركت القمر بحيث يعمد
الدورة في شهر وهذه القادر تنظم مصالح العالم في المصروف
الاربعة حق اذا كانت اسرع منها او ابطا لا اختلت مصالح
هذا العالم الثاني الحساب قولان أحدهما انه جمع حساب مثل
كتاب وركبان وثانيهما ان الحساب مصدر كالمحرك في القطار
قال في الكشاف الحساب بالضم مصدر حساب كان المحرك بالكسر
مصدر حساب وبظرف الكفران والعفزان حمل الشمس والقمر حسابا
أي جعلهما حسابا لأن حساب الاوقات لا يدرى الا باليد وهو الذي
الثالث قالت في الكشاف والشمس والقمر قرنا بالتحريك الثالث
والنصب على اصغر فعل وأبهر عطف على لفظ الليل والرفع على
الاستدلال لما قوله تعالى ذلك قدير العذير العلم يعني ذلك بحال
قدره وكان علمه قوله تعالى وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا
بها في ظلمات الليل والتبر قد فصلت الآيات لتقوم بجهنم
هذا هو الغرض الثالث من الدلائل الدالة على كمال القدرة والحكمة
وهو ان تعاليم خلق هذه الجواهر لم ينفذ العباد وفيه وجوه الأوهام
خلقها لتتهدى بها الخلق الى الطريق وظلمات البر والبحر والثاني
هو ان الناس يستدلون بأحوال حركة الشمس على معرفة اوقات الصلاة
والثالث جعلها دينة للنساء قاله انما نرى السماء الدنيا ترساة الكواكب

والزجاج

والزجاج انما شاهد هذه الكواكب محطية في السموات بعضها سيار
وبعض ثابتة والثابت بعضها قريبة في المنطقة وبعضها قريبة
في القطب وايضا بعضها صغيرة وبعضها كبيرة وبعضها لامعة
وبعضها غير لامعة ولا سحاب فان الاجسام متماثلة باختصاص
كل واحدة منها بصفة معينة لا يمكن الا بتحصين العالمات
فهذا هو وجه الاهتمام بها في ظلمات التعطيل وانما وجه الاهتمام
بها في ظلمات بحر التشبه فتقول انها اجسام مؤلفة من الاجزاء
والاجزاء وهي متناهية ومحدودة ومتغيرة ومتحركة وهذه كلها
ما يبعث عن الإلهية لما لها من الامور الممكنة اذا كانت كذلك
والله تعالى واجب لذاته فلا يمكن ان يكون ممكنا والخامس
ما ذكر في التبعات في قوله يتفكرون في خلق السموات والارض عيه
على الجبال الاجمال على ان في خلق كل واحد منها حكمة بالغة
وشقبة عظيمة لا يمكن البشر ان يطلع عليها على سبيل التفصيل
ثم ان الله ان يتدبر حكمة الله في ملكه وملكوته بمكيا خياله
ومقاييسه يتدبر صلا لا ميسا ثم ان تعاليم لان الخالق لا
ما حواله هذه الكواكب قاله قد فصلت الآيات تقوم بجهنم وبديه
وحدها انما هي استدل بها على الطربا في ظلمات الارض والسماء
فكذلك يستدل بها على معرفة الصالح المحكم الثاني ان يكون
الرادس العلم هنا العقل يعني قد فصلت الآيات لتقوم بجهنم
أي يتفكرون ويستدلون قوله تعالى وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا
بها في ظلمات الليل قد فصلت الآيات لتقوم بجهنم هذا هو الغرض

الخاص من الملائكة الدالة على وجود الصانع تعالى وكما قد مر واستدلوا
بأدوات الإنسان ويقال انفس الواحدة هي آدم عليه السلام وحقا مخلوقة
من ضلعه فصارت كائنات من نفس واحدة فان قيل فالقول هو
عيسى عليه السلام فلهذا ايضا مخلوق من مريم ومريم من ابيها وعلى
هذا الى آدم قال القاصرون من قوله انشأكم وبين قوله خلقكم
لان انشأكم يريد انه خلقكم على وجه الشوا والتميز لا من مظهر
من الأديين فاما قوله مستقر ومستودع فيه ما حدث الارض قرأ ابن
كثير وابن جرير فاستقر بكسر القاف والمباينون يفتقها قال سيبويه
يقال قرأ في مكانه واستقر وبالكسر كان المستقر يحفظ القاصر وخبره الم
منكم راي منكم مستقر وبالفتح فليس على انه متعول به لانه لا يفتق
ويكون اسم مكان المستقر قوله لكم مستقر وهذا المستودع والمستودع
يعود الى متعولين والمستودع يجوز ان يكون استا بالاسم الى ذلك
ستودع ذلك المكان ومحور ان يكون المكان نفسه الثاني الفرق
سهل هو ان المستقر اقرب الى الثبات فخلو المستودع كحل لاهل
التفسير اختلافات حكمية في تفسير هذين المصطلحين فاول من عاص
رصى الله عنه ان المستقر هو الارحام والمستودع هو الاصلاب وقوله
تعالى ونشر في الارحام ما نشاء يدل على هذا القول اذ النطفة لا تسقى
في صلب الأب وإنما طويلا والجفت في الرحم يعني زنا طويلا والمائ
ان المستقر صلب الأب والمستودع رحم الأم اذ النطفة في صلب الأب
لا من قبل لغيره وفي الرحم يعمل الخير فتكون في الرحم شبيهة بالربة
ولا مكان حصولها في الصلب مقدما كان لفظ المستقر مقدما
ايضا

ايضا والثالث المستقر حالة بعد الموت لانه لا تبدل الاحوال الإنسان
بعد الموت والواحد وهو قول الأهم المستقر من قد خلق من النقص
الواحدة ودخل في الدنيا واستقر فيها والمستودع هو الذي لم يتخلق بعد
وسيتخلق والخامس المستقر من استقر في صلب الدنيا والمستودع من
في القبور وعن قيادة بالمحسوس والسادس قولنا بكر الاسمان
ان التقدير هو المائ انشأكم من نفس واحدة فمنكم مستقر ذكر
ومنكم راي غير من الذكر بالمستقر لأن النطفة تتولد من صلب الأب
وتستقر هناك وعين من الاثني بالمستودع لأن رحمها شبيهة بالمستودع
لذلك النطفة الثالث المصدر من هذا الكلام ان الناس يولدوا
من نطفة واحدة وهو آدم عليه السلام ثم احسنوا والمستودع
بحسب الوجوه المذكورة فتولدوا الانسا من نسوة في خمسة
والجوهية والخيالية والاساسية وتختلف في الصفات التي جعلت بها
القبائل في المستقر والمستودع فلهذا الاختلاف لانه من سبب وليس
ذلك هو الجسمية ولا الحيوانية ولا الانسانية والأوسع حصول
التفاوت في الصفات فوجب ان يكون ذلك هو الفاعل المختار الحكيم
ثم وسنحكي قد فصل آيات تقوم بفتحهم اي يتكبرون ويعظمون
وفيه من المباحث الأولى طهر هذا القول شعر بأنه تعالى قد
يفعل الفعل لغرض كانه من هذه المعنوية والجواب ان الامر لا من العاقبة
او يكون ذلك محمولا على التشبيه بحال من يفعل الفعل دعوى الخلق انه
ذلك على المعنى الذي من جميع الخلق الفقه والعلم والايان وفيه آراء
أحد منهم أكثر وقد فسر المعنوية والجواب ان المراد منه كانه تعالى

يقول انما فصلت هذه الآيات لمعرف وفهم وفقيه وهم المؤمنين لا غير
 الثالث انه تعالى وحده الآيات المستدعية لقوله تعالى وحده قوله يقولون
 والفرقة الشدة الاثنى من من واحدة وتصرفهم بين احوال مختلفة
 الطيف والذوق واللقمة فيدريد الغبطة وركنا وفيهم وهذا من فقهه بقوله
 تكسر لقاد لاس فقهه بفهمه بالضم لان ذلك هو الفهم من غير تكسر
 وقد مر الفصل في قوله تعالى **لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ** من السماوات والارض
سُبْحَانَ كُلِّ نَفْسٍ فَارِحًا مَنَاصِلَ حَصْرًا مَخْرَجًا متفحفاً معركياً
 ومن التحليل من جعلها **لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ** وخشاش من الغياب والزيوت
 والرماد من شمسها وعند منتهى النظر الى شمسها اذ **الشمس** في
إِنْ يَنْزِلُ فِي دُحْنٍ **لَا تَأْتِي الْقُومَ بِتَوْبَةٍ** هذا هو النوع الخامس من الدلائل
 لئله على حكاية قدرة الله تعالى وعظمته وحكمته وقضاه ربحه على
 حذبه وبه من حاشا الاول ظاهر قوله وهو ذلك انزل من السماوات
 بعض رول مصر من السماء وعندها احتجب الناس فها هو ابو على
 الجبائي في تفسيره **وَالسَّمَاءُ بِرُكْنٍ** من السماء الى السحاب ومن السحاب
 الى الارض لان السحابين وضوء فان آخر اللغز على ظاهره غير ممكن
 وبعدها من فيه ليس كذلك فوجه حوازم على ظاهره ومقول من قال
 ان السحاب الكثرة يجمع في باطن الارض ثم تصعد وتترفع الى الهواء
 فيعقد العيم مسها ويتقاطر وذلك هو المطر فتد اخرج الجبائي ومن
 تابعه على هذا هذا القول ترجحه منها ان البرد قد يبرد في جميع الصيف
 ويوجد المطر في ابرد وقت ينزل عبر حاميد وذلك بطل قولهم ومنها ان
 البخارات اذا ارتفعت وتصاعدت تفرق واذا انزلت لم يتولد منها قطرات

في مسج
 من الاكل والظن بسبب

الماء بل البخارات اما جميع او اصل يسقط اقلها في الغمامات ومنها الله اذا
 كان وقد اطر من مسعود البخارات وجب ان يدوم دروام الايقاع وحيث
 لم يكن لم يصح ذلك القول واما الاثر فراضات على هذه الوجوه فكثيرة
 تعرف من الكتب المحكيمة اذ الغرض لها كما هو لا يتيق بهذا المختصر
 ثم قال والغرض اما احتاجوا الى هذا القول لاثبتهم اعهدوا ان الاجسام
 قديمة واد احداث قد يرمه امتنع حدوث الحوادث فيها الا وان تكون
 متصعة بصفات عدان حكاية متصعة بصفات اخرى فلهذا العالوا
 في تكوين كل شين عن مادة معينة واما اهل الاسلام فلما اعتقدوا ان
 الاجسام محدثة وان التحدث فاعل محتار قادر على خلق الاجسام
 كغير سائر ابداد فلاحاجه الى استخراج هذه الكلمات فلو كان ظاهر
 القرائن يدل على شيء ولا دليل على امتناع هذا الظاهر وجب حمل عليه
 واما بيان اذل الماء من السماء فالقول متفق عليه في كثير من المواضع
 قال في تزيين السماء ماء ظهورا ويحرك عليكم من السماء ماء فالاذا سمع انه
 ينزل انزل من السماء سمع الله تعالى انه يخرج هذه الاجسام في السماء
 ثم ينزلها الى السحاب ثم من السحاب الى الارض والقول الثاني انزل من
 جانب السماء ماء والقول الثالث انزل من السماء ماء وسبح الله سبحانه
 لسحاب سماء لان العرب تسمى كل ما فوق قبة سماء كما البيت الشاف من
 ابيات قال الرازي في السبيط عن ابن عباس رضي الله عنه المسود
 بالماء هذا المطر ولا يترك فطر من المطر الا ومعها ملك والفراسفة
 يحارون ذلك الملك على الطبيعة الخالصة في ثلاث اجسية الرعية لذلك
 القول فالحال ان يكون معه ملك من الملائكة الساعية والقول به شكل

الثالث قوله تعالى فأخرجناه نبات كل شئ فيه أبحاث الأول ظاهر
هذا القول يدل على ما تعالى أما أخرج النبات بواسطة الماء وذلك
يرجع المولى بالطبع والمتكلمون ينكرونه والعكاز فيه قد مر
في سورة البقرة الثاني فالكلام قوله فأخرجنا به نبات كل شئ
ظاهره يقتضي أن يكون لكل شئ نبات وليس كذلك بل الملاء فخرجنا
به نبات كل شئ له نبات الثالث قوله فأخرجنا منه بعد قوله وأول
يسمى النباتا وأنه بعد من الفصاحة كما مر في أول الكتاب الرابع
قوله فأخرجنا صيغة الجمع والله تعالى فرد لا شريك له إلا أن الله
الاعظم أراد أن يبين نفسه عتر صيغة الجمع فكذلك هنا أما قوله
وأخرجنا منه خبيرا قاله الزجاج خبيرا بمعنى أخضر وقال السجستاني
الخبز في كتاب الله تعالى هو الزرع وفي الكلام نبات من الخضر
وقد قيل أنه تعالى ذكر خضر الثبت في صميم حيث قاله الله تعالى
الحبوا نرى فأنهم يثبت من الحب فهو الزرع والذي ثبت من الزرع
هو الخمر فأخرج هذه القصة أيضا في هذه الآية فابتدأ بذكر
الزرع وهو المراد بقوله فأخرجنا منه خبيرا وهو الزرع وقال ابن
عيسى يريد النعم والشعير والذرة والأرد والبراد من هذا الخضر
العود الأخضر الذي يخرج أولا وتكون السنبلة في أعلاه وقوله
يخرج منه حبا متراكبا يعني يخرج من ذلك الخضر حبا متراكبا
بعضه على بعض في سنبلة واحدة ويحصل فوق السنبلة أحسام
دقيقة تمتع الطيور من النقاط تلك الحبات وليا الشاد إلى ما يثبت
من حبا سجد بذكر ما يثبت من البرى وهو القسم الثاني فقال من الخبز
من طلعها

من طلعها قنوان دنية وفيه ما حث الأول امتاع تدوم فخصر
الزرع عليه ذكر الخبز وهذا يدل على أن الزرع أفضل من الخبز
والثاني روى الواحد عن ابن عبيد أنه قال طلعت السنبلة إذا خرجت
طلعها أكثر حبا قبل أن يشتق عن الأغريض والأغريض يسمى حبا أيضا
قاله الطبع أول ما يركب من عروق السنبلة الواحدة طلعة وأما قنوان
فهو جمع قنن مثل صنوان وصنر وإذا أغيب العروق قنوان بكسر
الضاد فتحاء هذا الجمع على نطق الاثنين والأغريض في النون للجمع وإنما
قنوان دانية فقال ابن عباس وقد دلت من الطلع وأنه من
يجنبها وروى عنه أيضا أنه قال بعض قصار القنن الرقيقة
غير رطبا بالأرض قال الزجاج ولم يقل منها قنوان جديدة لأن ذكر
أحد الضدين يدل على الآخر كما وقوله تعالى سبليل تقيكم الحر
ولم يقل سبليل تقيكم البرد وقيل أيضا ذكر الداية الغريبة وتوك
البيضة لأن النعمة في الغريبة أحسن وأكثر الثالث قال في الكشاف
قنوان رفع بالابتداء ومن الخبز خبيرا ومن طلعها دلل منه كأنه
قاله وحاصل من طلع الخبز قنوان ويحذر أن يكون الخبز مجزعا
لدلالة أخرجنا عليه تقديره ويخرجه من طلع الخبز قنوان وقوى
قنوان مضم القفاف وفتحها على أنه اسم جمع ثم قال وجبات من
أعقاب والزيتون والرماد فيه أبحاث الأول قرأ أعاصم حبات مضم
القاء وهي قرادة على رضى الله عنه والباقر جئات بكسر القاف
الأول فلما أوجهاى أحدها أن يرد وثم جئات من أعقاب الجمع
الخبز وتأنى بها أن تعطف على قنوان على معنى ويخرج من الخبز قنوان

وجنات من اعصاب ولما الشافية فوجها العطف على قوله ناك كل
شئ ورحمته حنات من اعصاب وكذلك قوله واليرون والريمان
قال في اكتشاف الانحس ان تنصب على الاحصاء حقه
تعالى والمقيم الصلاة الساف قال القرطبي يورد شهر الزيتون وشجر
الريمان الثالث انه ذكرهنا اربعة انواع من الانحجار النخل والعنب
والزيتون والريمان وانما قدم الزرع على الشجر لان الزرع من جملة ما يلزم
حصوله من الانحجار او هو في الفواكه وهو الزناريد وانما قدم
لعمل على سائر الانحجار لان الشجر يجري مجرى العبد بالخدمة
الى العنب فلانه يشبه الحيوان في بعض الخواص ولا كذلك غيره من
الانحجار وانما ذكر العنب عقيب لانه اشرف انواع الفواكه ولانه
يشكون من الاستمتاع بغيره الى آخر الجمال فيحصل منه طعام
والحلل وما ينسبها في العظم كشواب الحصرم وغير ذلك مثل العنب
وكذلك الخمر وحل الخمر والزنجبيل وما يتخذ منه الطبايع ثم الخمر
وان كان محرقا في الشرب الا انه لا يكون خاليا عن المساقع قال تعالى
ومنافع للناس واحسن في العنب عجمه والاطباء يتخذون منه
حوارشات عظيمة الفع للمعدة الضعيفة الرطبة فظروا ان العنب
حكمة سلطان العواكه واما الزيتون فهو ايضا كثير الفع لانه لا يمكن
تناوله كاهل وينفصل منه دهن كثير عظيم الفع في الاكل وقد ساعد
وجوه الاستعمال واما الرمان فحاله عجيب جدا اذ هو مركب
من اربعة اقسام قشره وشعره وعمره ومائه اما الثلاثة الاولى
فحشها باردة يابسة ارضية كثيفة قابضة غصصة قوية وهذه
الصمات

الصمات واما باؤه مباعد من هذه الصمات فانه اذ الاثرية والقمها
واثرها الى الاعتدال وقبة تعويده للمراج وهو عدا من رجوع ودواء
من وجع فكاهه تعالى جمع فيه بين الامور المتضادة فكانت دلالة
على القدرة والحكمة لكل واعلم بان انواع النباتات احسن من ان
يبي شرحها لمحدث في الانسان لانه لا يمكن الاطلاع على جميع ذلك
فلما ذكر الله تعالى هذه الاربعة التي هي اشرف انواع النباتات تنبيهها
على البوار ثم قال تعالى مستبها وعبر متشابه وفيه مباحث الاول
فيل في تفسير هذه العواكه قد يكون متشابهة في اللون واشخص
مع انها لا تكون متشابهة في الطعم واللذة وقيل ان اكثر الفواكه
يكون ما فيها من القشور واللحم متشابهة في الطعم والخاصية ولما يلزمها
من اللحم والرطوبة فاسها تكون مختلفة في الطعم وقيل اوراق الانحجار
كقوة قريبة في التشابه انما اثمارها تكون مختلفة الشاي يقال اشبه
الشبيثون وتشابه كفولك سمويا وتساقب الثالث ما قاله مشبه
وقم بين مشبهين اما اكتشاف بوصف احدها او على تقدير الزيتون
مشبهها وعبر متشابه والريمان كذلك ثم قال انظر الى ثمره
اذ اثمر وينعه وفيه مباحث الاول قرأ حنة والكس في ثمره بصم انشا
وسكون الميم والبا حنن شمع النار والميم والاول على ان يكون جمع محصورة
على ثمر كشبة وحشبه او على ان يكون ثمره جمع ثمره على ثمار ثم جمع
ثمار على ثمر كفولهم رسل ووصل والثابية وجها الثمر جمع ثمره
كقوة وبصر وشجرة وشجر الشاي الينع القطع يقال ينع يبيع بالفتح
في الماضي والكر في السقيل قاله في الكشاف دية وبعد سم اليان

فهذا حكم الله تعالى عنهم أنهم استنبطوا لله شكوكا من الجحش وأما قوله
تعالى وحدهم سارقا إلى الدين التي طمع على ما ركبوا من الدين
شركا لله في ذلك ولا لأنه يدل على الحديث كما ذهب إليه
أكثرهم والحديث لا يدل له من محذوف وذلك هو الذي يجب له أنه
نعمان وتقدس فليعلم أن يكون خالق الجحش هو الله تعالى أنشأ
قوله وجعلوا لله شركاء الجحش معناه وجعلوا الجحش شركاء
لله وفدليل في النسخة الثالثة في استطام كون الشين شركا
لله وأعلم أنه الجحش قريء بالنصب والرفع والمعر كما التصبف فاشهد
فيه أنه يذلل من قوله شركاء وهذا ضعيف فإن العدل قائم مقام
المبدع وجحش الله عن سركي كلاما مفهوما على الأولى أن يقال
أنهم عظم بيان وأما الرفع فالمتعين من أولئك الشوكاء الجحش وإنما
المحرف على الأصناف الثلاثة الشين الثالث اختصوا في تفسيره
استوكه على ثلاثة وجب أحدها ما من ذكره من أن المراد منه هو
حكاية قوله من قال له لمن أنشأ خالق الجحش وخالق الشين
وقال له الله المصنوع كما قال يهود الملائكة سأت الله وهو كذا
يقولون المراد من الجحش الملائكة والملائكة مدبرة الأحوال هذا الضم
حيثما تحصل الشوكاء وثالثها المراد منه هو أن الجحش دعوى الكفار
إلى عبادة الأصنام وإلى المعول بالشرك فقلوا من الجحش هذه القول
وطرأ عليهم فصاروا من هذا قاصدين يكون الجحش شركاء لله والأقرب
من هذه الترجمة هو الأولى إذ الشين منها والثالث ضحيف جدا
يعرف سائل وأما قوله تعالى وجعلهم فيه مباحث الأولى احتلهم
في هذا

في هذا الضمير بينهم من قاله أنه عائد إلى الجحش ومنهم من قال أنه
عائد إلى جميع سائر الشوكاء بين الله تعالى وبين الجحش والأقرب
أقرب ما عود فيه إلى الأقرب الثاني قاله في الكشاف قريء بجعلهم
أي أحلهم للأولاد يعني وجعلوا لله حقيقهم حيث سبوا وباعهم
إلى الله فيقول لهم والله امر يا بهذا ثم قاله رخصته له نبي رسات بعد
علم وفيه مباحث الأولى أنه تعالى حق عن قوراهم أنبتوا الجحش
شركاء لله تعالى ثم بعد حكمي من قوراهم أنهم استنبطوا لله
بنية رسات بغير علم أما الذين استنبطوا فليعلم المصاهرة وقيم
من اليهود وأما الذين استنبطوا البسات هم العرب الذين يقولون الملائكة
نسأت الله وقوله بغير علم في نسبه على ما هو مبدل المصاحف
على قريء هذا القول وذلك ظاهر لما الله تعالى وجب لذاته
ولواجب لذاته لا يكره إلا واحد لما من هذا الجحش ما عداه من
الوجودات ومرجدا إليه والوجود بابتجاده تعالى ملحق به وبعبه
والله لا يكون ولدا والليل الآخر هو الولد مشركه سؤيدا
من جنس من أجزائه المولد وذلك لا يتصور إلا من من يعنونه
مركبا ويمكن انفصال بعض أجزائه عنه وذلك ربح الواجب
مداته محال الثاني ما عداه وحترقوا مسددة الرأى وناقضه
خرفوا مخففة الرأى الثالث حقا لله المراد معنى حرثوا استعملوا
لا يروا قاله رخصته واخترقوا وحتموا وحتموا وأخترقوا واحد
وقال في الكشاف سئل الحسن عن هذه الكلمة فقال كلمة عربية
سكانت العرب تقولها إذا أصطاب الرجل في يدك القوم يقولون

حقتهم قد خرقها والله لا يجوز أن يكون من حرق النوب إذا اشتبه أي
 اشتبهوا بينه وبينه ثم قال سبحانه ونعاف عما يصنعون فتوبه سبحانه
 توبه الله عن كل ما لا يليق به وأما قوله تعالى فلا شك أنه لا يبعد
 لعرفي المكان أو العلة في المكان من جملة ما لا يليق به تعالى ولقد
 لم يبعد أحوال من جميع الاعتقادات الساجدة فإن قيل تعالى هذا
 النفس لا تفرق بين قوله سبحانه وبين قوله تعالى فتقول الفرق هو
 أن المراد من قوله سبحانه أن هذا المائل يسجد ويبره عما لا يليق
 به وأفراد بقوله وتعالى كلوه تعالى في ذاته متعالي عما لا يليق
 به سواء سجد مسبح أو لم يسجد قوله تعالى يدع السموات والأرض
 أي يكفها عن ذلك ولا تتشوق به **حجة** وحقق كل شيء
 وهو سبحانه شئ عظيم له تعالى لما يتبعه ساد قول من كان من
 المشركين شيع في أقامه الدلالة على ساد قول من أثبت أن الأول
 فقال يدع السموات والأرض وأما تفسير قوله يدع السموات فقل
 قدوة في سورة البقرة ولما عرفت ذلك فنقول المقصود من الآية
 اعتقادكم أنكم إما أن تريدوا كونه ولذا به أنه تعالى أحده على
 سبعين لإبداع من غير تقديم نظمة وأما أن تريدوا كونه
 ولذا به تعالى كما هو المشهور من كون الأسماء وبقا لأبيه وأب
 أن تريدون غير هذين أما الأول متباطل لما الله تعالى كما يكره
 بطلان لعيسى عليه السلام مدعا لغيره من الموصوف والارض
 فلم يزل من الإبداع أن يكون ولذا ظهر أنه يكون والد السموات والارض
 وإنما اقتصر على السموات والارض فكان ما فيها على سبيل الإبداع
 والخلق

والحق في هذا البحث أنه يجب لفظي وإدراك من له ذلك باطل أيضا
 لما مر من قبح الولد مستحسنا متولد عن جنود من أحوال الزائد فلا
 محال للمعنى في ذات الواجب لذاته ولأن الولد لا يخلو من
 أن يكون قديما أو حادثا فإن كان قديما عينا عن كونه والآخر
 كونه واحدا لذاته حينئذ و كان ولدا لغيره كان حاد ما يرى
 منقورا في الوجود إلى العبر و ذلك هو الله تعالى لما نزل في قوله
 مريم ولده وذلك محال إذا كان كونه ولدا ينافي كونه منسبا
 ثم أنه تعالى عالم بجميع المعلومات فلو كان حصول الولد لازما في كونه
 إنشأ وهو عالم بذلك يلزم أن يكون الولد حاصلا الزلزلة
 محال لما مر وإن لم يكن لازما وهو عالم بهذا أيضا يجب أن
 لا يكون حاصلا إذا فأن ذلك لحصوله حيث يريد المراد بقوله عن
 وحيل وهو بكل شيء عليم وأما الثالث فإنه باطل والسطحان
 فيه ظاهر فإن ما لا يكون بهذا المعنى ولا بد لك أن يكون وبدا
 فثبت أنه لا يمكن إثبات الولد لله تعالى البتة قوله تعالى
يَكُنْ لَهُ رُكْنٌ سَخِرَ لَهٗ لِأَهْلِهِ خَلْقَ خَيْرٍ نَّبِيِّ فَاغْبُوه
وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَجِيبٌ أنه تعالى لما أقام الحجة على أنه
 القادر المختار وبين الفساد في قوله من أثبت الشريك وقوله
 من أثبت لله البتين والبنات بالدلائل القاطعة فتعد هذا الشك
 أنه إله العالم فرد أحد صدقته عن الشريك والأولاد وأسماء
 وأسماء فقال له وكنم الله وكنم قوله حاشا كل شئ الدليل على
 كونه تعالى وشأنه الخالق هو الرب لما أن الخلق تحصل بتربيته

الآية وهو الصحيح يكون العبد مستقلا بالفضل وانقلبه فاحيا وبان لفعل
موقوف على الذي هو الله تعالى ويجمع القدرة مع الداعي فوجب
امتنع وذلك بعض كونه تعالى حالنا الامم بالعباد ولتقصص على
هذا القول فان الكلام في هذه المسئلة قد تقدم مرة بعد مرة الرابع
قوله تعالى خلق كل شئ فاعبدوه يدك على ترتيب الالهة بالعبادة
على كونه تعالى خالقا لكل شئ تعالى التعقيب وترتيب الحكم
على اوصاف بحج الله مشعر بالسمعية كونه تعالى حالنا الاشياء
بوجوب كونه معبودا على الاطلاق الخامس احتج بقوله تعالى خالق
كل شئ كثير من المعتزلة على نفي الصفات وعلى كونه القرآن مخلوقا
في الصفات فلا نفق له اذ كان علما بالعلم قادرا بالقدرة
كان ذلك العلم والقدرة من جميع المخلوقات لما فيها من الاشياء
وذلك محال او اخلق ما يستدعي لعلمه و قدرته وانه يفيض الى كل شئ
اشياء لانها في الهاد ذلك باطل واما كون القرآن مخلوقا لله تعالى
فلان القرآن من الاشياء والله تعالى خالق جميع الاشياء بهذه الآية
اجاب اهل السنة عليها بوجوب احدهما ان العام اذ خصه
شعوب وهو ذاته تعالى وتقدس ولا يكون حجة وثانيها ان ما ذكرته
معارضة للدلائل لانه على كون القرآن قديما السادس قوله تعالى
وهو على كل شئ وكيل امره ان يحصل للمعبود كمال الترجيح بعينه
يعتقد انه لا اله الا هو وانه لا مدثر الا هو ولا حافظ الا هو ولا مدبر
الامرات الا هو اذ اراد ان يحصل شعوب فيحصل وادوا واد ان لا يحصل
ولا يحصل ولا قدرة للغير على تحصيل ذلك الشئ الا بما قدره فانه
اذا اعتقد

اذا اعتقد انه تعالى متصف بهذه الصفات يتطوع طمعه عن كونه مبدئ
ولا يتعنى طمعه بالاسباب الظاهرة فلا يرجع الى الوراء في كفاية ما يحتاج
اليه ولا الى الامور كذلك فان تعالى الخلق بما هو فوق كمالهم
بالمسجود فالله الشاعر
لكن استعان بعباده في خلقه فان ما صوره مجز وخلا لا
السابع يقال ان يقول انه تعالى قال قل هذه الآية خالق كل شئ
شئ والسابع خالق كل شئ فهذا كالتكثير والجواب ان قوله خالق
كل شئ مخصوص ببعض من الاوقات وهو ما مضى وقوله خالق كل
شئ لا يكون محصورا بالبعث دون بعض وحلق الشئ قد يكون بحسب
التي في وتكون بحسب الحادثة وقد يكون بحسب الاستقبال قال كما
جاء في التكملة اول مرة ولما قيل ان يقول ايضا لا اله الا هو يعصاه
لا يستحق للعبادة الا هو في المانع في قوله بعد ذلك فاعبدوه وانه
من جملة ما توهه التكوير وكذلك الجواب ان تقدير الآية لخصا
تتحقق انه لا يستحق للعبادة الا هو امر بالعبادة فقال الله فاعبدوه
بين في الاخرى ما يوجب العبادة ثم امر بالعبادة السابع ان القول
كانوا معتزلة بوجود الله تعالى كماله وليس سائرهم من خلق
السموات والارض ليقول الله الا انهم كانوا غافلين عن حقيقة وحدته
وعظمته وحضرته وقوله لا اله الا هو تنبيه لهم من تلك العبادة
بعض فاعلموا ان لا اله سواه ولا معبود الا اياه وقوله تعالى لا اله الا هو
الانفس وهو بذاته الا هو وهو المضيف اعز فيه
من امباحك الا ان اهل السنة بهذه الآية على صواب

الرؤيوية وعلى ان المؤمنين يرونه تعالى في القضاة اما المقام الاول
 فيه تعالى يمدح بقوله لا تدركه الابصار فيلزم ان يكون حائز الرؤيوية
 والابصار حصل المدح فان من الاشياء ما لا يمكن رؤيته بحول العلم والقدرة
 والامادة والحركة والعودة والمطرية واليوسفة مثلاً ولا مدح هناك
 واما المقام الثاني فلا يقال ان ثبت هذا وجب القطع بان المؤمنين
 يرونه يوم القيامة والا يلزم ان يكون حائز الرؤيوية ولا يراه احد وهذا
 هو لقول الثالث بالنسبة لما يثبت اهل السنة والجماعة يقول المعتزلة
 والاختلاف في القولين اتفاق على بطلان قول ثالث هذا الاستدلال
 وان كان شهوراً وسطوريا في بعض من الكتب فهو ضعيف جداً اذ هو
 قريب من الاستدلال بعدم الفل وذلك فاستدلالهم في الترجمة الشافية
 فيه قول من قال مراد بالابصار ليس هو نفس الابصار البصري
 لا يرى شيئا بل المدرك هو المصور فاعني هو انه لا يدركه البصر ولا يرى
 ولو كان كذلك كان قوله وهو يدرك الابصار اي وهو يدرك حيز
 المصير فيكون مصراً لنفسه وحينئذ يلزم ان يكون حائز الرؤيوية
 الوجه الثالث لفظ الابصار لفظ الجمع بالالف واللام فيكون بمعنى
 الجنس فيكون مقتضى جميع الابصار ولو كان كذلك لمكان قوله
 لا تدركه الابصار فينبغي سلب العموم لا عموم السلب وانما قد في معنى
 هذا السلب ان ثبت الحكم في البعض فيعلم منه اذ قد ان يدركه
 بعض الابصار الوجه الرابع ما نقل عن صابر بن عمرو قال
 انه تعالى لا يرى بالعين بل بماتة سامية يختلفها الله يوم القيامة
 واجمع عليه بهذه الآية فانها ترك على نفي الرؤيوية البصر بل لا يدركه

من الخواص

من الخواص الخلق من الدلائل ما يدل على جواز الرؤيوية فيكون تلك الرؤيوية
 بحاسة ساوية الاحالة ثلث من المباحث هو ان المعتزلة استحقوا
 بهذه الآية على نفي الرؤيوية وجهين احدهما ان الادراك بالبصر
 عبارة عن الرؤيوية حتى اذا قاله قائل ادركته بهواه وما رأته حركات
 كلاماً مستأنفاً ولو كان كذلك فقول لا تدركه الابصار
 يقتضي ان لا يراه كمن من الابصار في شي من الأحوال لما ان لفظ
 الابصار بمعنى الجنس كما مر فيكون هذا الذي على الجنس ولأن الاستدلال
 كل فرد من الابصار في كل وقت من الأوقات على وجه الصحة يدل على
 عمومية هذا المعنى وثانيهما ان ما قبل هذه الآية مشتمل على مدح
 وثالثاً فذكر هذه الآية كذلك فإله الخالق غيب المدح بالممدح فيج
 وبها فان نفي الرؤيوية مدحاً فان أثباته نقصاً في حق تعالى وذلك
 محال عليهم اذ هم اجابوا عن الوجه الاول لانهم ان الادراك بالبصر
 عبارة عن الرؤيوية وكيف بالادراك بالبصر اخص من الرؤيوية لما ان
 الرؤيوية حدس تحتها فمعناه رؤية مع الاحاطة ورؤية لجمع
 الاحاطة والرؤية مع الاحاطة هي اسماة الادراك هي الإدراك
 فيفيد معنى نوع واحد من نوعي الرؤيوية ومعنى النوع لا يوجب معنى الجنس
 ووردوا على وجه آخر وهو انما سلمنا بان الادراك بالبصر عبارة عن
 الرؤيوية لم يكن لم يقله تعالى لا تدركه الابصار فيفيد معنى
 عن كمال الأشخاص وعن كل الأحوال من حيث نفي العموم من المقدم
 انه لا يفيد فيما ادعيتهم والوجه الآخريه ان صيغة افعل كما يمكن جعلها
 على الاستغراق فكذلك يمكن جعلها على العموم وهو في هذه

الصوره الانصار في انفسهم من جهة الامرار فيه واما حواشيهم
من الوجه الثاني فهو ان ليس يمنع ان يكون سبب الحصول لمخرج اذا انتهى
لخصه وانعمه لخصه لا يكون من جهة المدح وظهره فوجهه في انفسه
سنة ولا يفرق في انفسه المدح من حيث هو انتهى وقد كان اتحادها
لا يحدده ولا يفرق بل يفيد المدح في حقه تعالى وتقدس من حيث
يدين عن كونه تعالى حاصلا فادرك اولها لا يمكن ان يتغير
شيء من هذه الصفات ولا ان يتبدل قوله تعالى لا اله الا هو
لا يفيد المدح الا اذ دل على معنى موجود وهو الذي ذكره كما يفيد
كونه تعالى قد لا على وجه الانفصال ومنه ما من الإدراك اشياء
علم ان الغاشي الحق موجوده اخرى على معنى رؤية احد وجه ان الحاشية
اذا كانت سليمة وكان المرفق حاضرا وكانت الشواظ المعبرة حاصلة
وتسارع حركاتها من جهة القرب البعيد والبعد البعيد وتغيره في
فاه يجب حصول الرؤية ولا يمكن ان يكون محصورا من الوجوه الملائكة
او لقبحه وكم اراها ومنه ان سفسطة مع ما تعلق تعالى
اذا كان بحيث يصح رؤيته يصح في هذا الوقت ان يحصل ادعاء
المذكورة حاصلة بحيث لم يحصل يلزم انه لا يمكن وثايتها ان كل ما كان
مرتبا ان مقابل للرائي او حكم المتقابل وانما تعالى يتعالى عن ذلك
فلا يمكن ان يتركه البتة وثايتها كيف كان اهل الجنة دون اهل النار
بان يقرب او ينافيهم فيكون حالهم معه بخلاف اهل النار وهذا
وجب ان يستحسن حصار يجوز عليه القرب والبعد والنجابة وادبها
اهل الجنة اذا يبرونه في كل حال حتى عند قضاء الشهوة وديدها من
واما ان يبرونه

واما ان يبرونه في حاله دون حاله وهذا ايضا باطل فانه يوجب انه
تعالى يقرب مرة ويبعد اخرى ولأن رؤيته اعظم اللذات وعظم
فقد انفسا وجعل في العم والحزن وذلك في الجنة حال ثم انزل الجنة
من بعد وضو عليه فما الاول ذهب الى رؤية الأجسام والاعراض عند
سلامة الحاشية وحصول الرؤية وحصول سائر الشرائط واجبة فيه
فانهم بان رؤيته تعالى عند جميع هذه الأمور واجبة لم تعلموا ان الله
تعالى مخالفة لتساوي لذواته ولا يلزم من الحكم على الشيء اعظم على
ما يخالفه واماي الثاني منها فيقاله الترفع في الوجود انما يمكن
ان يكون في مكان ولا في جهة انه هل يجوز ان يولى ام لا فلا ينبغي
ان يعلم برؤية هذا المعجزة بوجه او استدلال والذات وحل والام
وقد انزل في وجهه والثاني كشك ذلك اذ الدليل على ان ما لا يكون مقابلا
ولا في جهة المقابل لا يجوز رؤيته ان كان ما كان منسبا فيه بحسب
ان يكون مقابلا او في حكم المقابل وهذا هو عادة البصر لا غير
واما الثالث فيقاله لا يجوز ان ينافي اهل الجنة مرونه
دون اهل النار ولم انه تعالى يحل الرؤية في عين اهل الجنة
دون عيون اهل النار واماي الرابع فيقاله لم لا يجوز ان يقال
ان هذه الجنة يبرونه في حاله دون حاله واماي قوله الله يوحى اليه
يعرب مرة ويبدو اخرى فانه يصعد الى ارضه الاول وقدم من الانسار
فيه واماي الرؤية اعظم اللذات فيقاله لا يبعد ان يقال ان المحصور
يستلونها في حاله دون حاله فهذا هو خدعة كلام القائلين ان
عليه ولا يشق قلب في ان الجملة صيغة تعريف وانما قيل ان شاء الله تعالى

اسم ان اوجره المعينة معدود في هذا الباب من الكتاب في السنة كقوله تعالى
 في قصة موسى عليه السلام اذ انظر انيك وقوله تعالى من كان يريد جوا
 مقادير ويغير ذلك يمكن كل ما يكرى من الكتاب فذلك يذكر في موضعه
 وكل ما يكون من السنة مثل قوله عليه السلام سترون بيكم كما ترون القمر
 ليلة البدر لا تطامرون وفيه بعد المذكور في الكتب الكلامية في جاحه
 الى المصنف لذكر ذلك في سابق فيما سبق ما يكون من هذا الباب من الآيات
 والاضطرر فانه يكون من جملة المتشبهات واللازم من المتشبهات بعقده
 ذلك من ولا يسمع بتأويله ولم يصر على هذا الفهم من الكلام في هذه
 المسئلة من حيث ما سبق ذكره انما سبق قوله تعالى وهو اللطيف الخبير
 اللطيف ضد الكفاية وهي الرفقة والرفقة في حصة تعالى من جملة التسمية
 موجب للصير الى التاويل وذلك من وجوه منها ان لفظ اللطيف في قوله
 في تركيب يدرك الحيوانات من الاحراز الدقيقة والافقية الرفقة والناقد
 الضيقة التي لا يعلمها احد الا الله ومنها انه لطيف بعباداته حيث
 يشق عليهم بالطاعة ويأمرهم بالتوبة عند العصية ولا يقطع عنهم
 مواده رحمة سواه كما في الطاعة اوف للعصية ومنها انه تعالى لطيف
 في الإيهام والراية والرحمة ومنها انه لطيف لا يأمرهم فوق طاقتهم
 ويعم عليهم وهو فوق اسمهم وهم وما الخبير فهو المختار في كل
 والمعنى انه لطيف بعباده مع كونه عاتيا بأوامرهم على القاصح السادس
 قوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير
 شغل على اللطف والنشر فقوله هو اللطيف يرجع الى قوله لا تدركه
 الابصار وقوله الخبير يرجع الى قوله وهو يدرك الابصار فاللطيف

حيث

حيث
 من الدليل بطول النسب

حيث هو الذي لا يمكن ان يدرك وقوله السميع قال في الكشف اللطيف
 معناه انه لطيف عن ان تدركه الابصار الخبير بكل لطيف هو يدركه
 لا يصر ولا يلفظ شئ عن ادراكه وهذا وجه حسن والله اعلم قوله
 تعالى قد جاءكم نصا من ربكم فمن آمن فسيب من غير
 عصيته وما ان عليكم تعذيب فيه ما حدث الا ان الله تعالى ما اشار
 الى الدلائل القاهرة واسرارها الباهرة في هذه المطالب اليه الشريعة
 الابدية عاد اليها يعلل بأمر الدعوة والتبليغ والرسالة فقال قد جاءكم
 نصا من ربكم والنصا ترجع البصيرة وكان النصا من الادراك العام
 الفاعل بالهين فالصيرة اسم الادراك التام الكامل بالعقل وقد يطلق
 على واحد منها على العين والعقل الاذن على الاول والثاني على الثاني
 والمركب من قوله قد جاءكم نصا من ربكم الآيات المقدمة وهي انصر
 بصائر الالهام لقوتها فوجب النصا من عيوب واضمح على دعائها
 فماتت هذه الآيات اسبابا للحصول الانصار سميت بالبصائر
 في المقصود من هذه الآية بيان ما يتعلق بالرسول وما لا يتعلق بها الاول
 فهو الدعوة الى الدين الحق وتبليغ الدلائل والبيِّنات وانه عليه السلام
 ما قصر في تبليغها وايضا يجب ازالة الشبهات عنها وهو المراد من قوله
 قد جاءكم نصا من ربكم واما الثاني فانه قد سلم على الاسلام وعرفهم عن
 الحكم فانه لا يتعلق بالرسول بل يتعلق باختيارهم وادعاه ومقره
 عائد اليهم والمعنى من ابصر الحق وآمن فليفسد التبع ومن ثم على نفسه
 الضر وما اما عليكم تحفيظ احفظ اعلمكم واجازيكم عليها انا فاسفر الله
 هو الحفيظ عليكم الثاني في احكام هذه الآية وهي اربعة ذكرها القاص

والأول الغرض بهذه البصائر ان ينتفع بها اختيار السخى لها
الثوب والثاني انه تعالى يبين لنا منافع واعراض تعود اليها لا ان يحصره
تعالى الثالث ان الله بعد كونه من النظر والتدبير مصر بنفسه من
قوله الامم كل به تعالى وقدس الرابع انه ممكن من الامرين ولد الله
ولصق ابصر فليعبه ومن عي فعلها شروك وفيه ابطال قول الحق
في الخلق وفي الله تعالى تكلف بالقدرة واعلم انه لا طريق لأهل السنة
في دفع ما قاعد في هذه المسئلة لا المجازاة كما ترى من فصل
اسد من الانصار وهذا العلم من المعنى الجسدي نظيره قوله تعالى
فابها لا تعني الاتصال ولكن تعني القلوب التي في الصدور قال
أهل التفسير من انصرف فليعبه ومن عي فعلها أي لا أحدكم
بالايمان أحد المحيط عليكم والكيل وبه انما كان قبل الفتن ولما
أمر به صدر حفيظا عليهم ومنهم من يقول آية القتال ناسحة
بهدية الآية وهو بعد ثم السج على خلاف الأصل والاحتياط
القوة لا مرد تدرك لا مكان قوة تعالى حك ذلك نصرة الأيات
وليقلوا وادرس وليثبتته فهو يعلمون اعلم من تعالاه اشهر
من يتبعه بالرسود شرع في آيات الدعوة وهذا محكيات شبيهات
المحكيات فانية محمد عليه اسلام وفيه مباحث الاول المراد بقوله
نصرت الآيات ان الله في منها حال بعد حال ثم قال وليقلوا وادرسه
وهو من المباحث ايضا احدها قال الاصمعي اصله من قوله
دروس لطعام اذا اداسه يدرسه درسا ودرس الكلام من هنا
ي يدرسه فيحفظ على لسانه وقال ابو الهيثم درست الكلام
أي دلته

أي دلته بكتابة القراءة حتى خفت حفظه من قولهم درسنا الموضع
ادرسه ودرسا فهو مدرس وليس أي أحفظته المشققة من كثير
راو عمرو وادرس بالالف ونصب النساء وهي قراءة ابن عباس ومجاهد
وتفسيرها قرأت على اليهود وقرأوا عليك وحيث يسلك ويسهم
مدارسة ومذكورة وقرأ ابن عامر ستاد هذه الاحبار التي تلوها
عليها قديم قد درست ومضت من المدرس الذي هو نفي الاثر والتميز
الهم قاسم الأهره من قرأ درست فعبه فقامت ثم مبالغة الكشاد
دوى هنا قرأت أخرى احدث درست نعم الراء مبالغة في استورها
وتدريسها درست على السامع ليعول كراست وعقبه وذلك ليدرسه
أي يدرسها اليهود محمد عليه السلام وداعها ودرس من الله محمد
وخالفها ودراسات على هي ودرسات أي فقامت المبالغة الراء
في قوله وليقلوا عطف على مصر والتقدير وكذلك نصرت الآيات
ليثبتهم الحق وليقلوا الخاب انه عليه قال وكذلك نصرت الآيات
ثم ذكر المعجزة الذي لا يجله صنف هذه الآيات وهو أمر الله احدها
ادرس وثانيها ولينبته فتوم يعلمون مصر ان الحكمة في هذا
التصريف ان يظهر منه التساهل قوله تعالى اتبع ما أوحى إليك من
ربك لا اله الا هو وأعرض عن المشركين انه تعالى لما حكى عن الكفار
لهم في احكامهم هذا المرات الى الإيعاد وان الله يدرس أقوامه
ويستفيد هذه العلوم منهم ثم نظرنا قرآنا ويدعي انه نزل عليه
من الله اتبعه بقوله اتبع ما أوحى إليك من ربك تقويه لقله ونه
بقوله لا اله الا هو على انه تعالى لما كان واحدا في الآلية فابوب

عن عنه قال يجوز الإعراس عن نكاح البعد بما صور عن الجهالة وأما قوله
وانه يجوز المشوكين فمثل المراد منه ترك العقالة فذلك قائله انه
منسوخ وهذا ضعيف لأن الأمر بترك العقالة في حاله لا يغير الأمر
بتركها بلا وقبل المزا ترك عقالتهم في ما أتوه من سعة والعديل
الذي يترق يكون اقرب الى القول قوله تعالى **وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَمَّا اشْكُوهَا**
وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ هذا
ايضا يتعلق بقولهم للرسول انما جئت هذا القرآن من معادست الناس
ومدكرتهم فكأنه تعالى يقول له لا تلتفت الى سفاهة هذا القوم
فاما اذا اردنا انما انكر عنهم لقولنا ولكنا تركناهم مع كونهم
ولا ينبغي ان يشتغل فذلك حكمنا بهم ثم انه تعالى لما بين املا قدرة
لأحدهم على ازالة انكر عنهم ختم الكلام بما تكلم معه بضرب
الرسول فذكر انه تعالى ما جعله عليهم حفيظا ولا وكيلًا عنهم بل
المنعم لهم وانما فرض اية الاطلاع بالأمر والذى في العلم والعقل
وفي البصيرة بذكر الدلائل والتبصير عليها فانه قدرا فاهم والافطيم
قوله تعالى **وَلَا تَسْأَلُوا النَّبِيَّ عَنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسْأَلَكُمْ اللَّهُ عَنْ دُونِ**
تَعْلِيمِهِمْ كَذَلِكَ دَرَجَاتُ الْآمَنَةِ عَلَيْهِمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ
فَسَيُجِيبُهُمْ بِمَا كَانُوا يَسْأَلُونَ هذا الكلام ايضا يتعلق بقولهم
للمرسول انما جئت هذا القرآن من معادست الناس وهذا حكمنا بهم
فانه لا محذور ان بعض السوءن اداسوا ذلك الكلام من الكفارة
عصوا وسما اللهتهم على سبيل المعارضة فزى الله تعالى عن
هذا العمل لانهم من غصوا شتم اللهتهم فربما ذكروا الله تعالى
بما لا ينبغي

حالا يسبق من القول فلاجل الاحتراز عن هذا المحذور وجب الاحتراز
من ذلك المقال وبالحجة فهو تنبيه على ان الخصم اذا اسألك بمجهل
ويجب عليك ان تسأله بما يحري بحري كلامه فانه ذلك ينفي الال
فتح باب الشائنة والمحاصرة وذلك لا يلين بالعقل ثم في الآية
مباحث الأول ذكرنا في سبب النزول وهوها منها وهو قول ابن
عباس انه لما نزلت انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم
فانزلت هذه الآية ولما نزل ان يقولوا فيه انقولوا على ان هذه السورة
نزلت دفعة واحدة فكيف يمكن ان يقال سبب نزول هذه الآية
خبرنا ولأن الكفار كانوا معترفين بوجود الآله وكانوا يقولون
الاعبدوا الاصنام ليكونوا شفعاء بعد الله فكيف يصور انهم
على شتم الله تعالى وقد قيل فيه محتمل ان يكون بعضهم
يكنون وحده الصانع تعالى وتقدس فاحكامه ببال هذا النوع من
السفاهة وايضا محتمل ان الصحابة متى شتموا الاصنام وهم كانوا
يشتمون الرسول فانه تعالى اجري شتم الرسول محرم شتم الله صلا
في قوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وحدهم لا يحمل
اسهم اعتقدوا ان الشيطان يحمله على ادعاء الرسالة ثم انهم سموا
الشيطان آله محمد فكانوا يشتمون آله محمد فهذا القائل الشافعي
لفانك ان يقول شتم الاصنام من الطاعات فكيف يحسن من الله
تعالى النبي عنه والجواب ان الشتم وان كان من الطاعات الا انه
اذا كان مستلزما لمكر من الامور وهو شتم الله وشتم رسوله

فقد وجب الاحتراز عن الثالث قرأ الحسن فيسبح الله ثم قرأ بعض
الذين وتشد يد الوار يقال عدا فلان عتقل وعتقا وعقدوا ما يطم
ظلماء حاورا القدر قاله الزجاج عدوا منصوب على المصدر لأن
المعنى فيعدوا عدوا الرابع هذه الآية قوله على أن الأمر بالمعروف
قد يقع إذا أدى إلى انقلاب منكر والمعنى عن المنكر قد يقع إذا
أدى إلى زيادة منكر وعليه الظن قائمة مقام العلم وهذا
الباب اما قوله تعالى كذلك رتبنا لكل أمته علمهم احتج اصل
المتهم في الآية على أنه تعالى نزل للكافرين والمنكرين
الايان وللعاصي المعصية ولم يطع الطاعة قال المفسر حمل الآية
على هذا المعنى محال لأنه تعالى قال الشيطان سول لهم وقال
والذين كفروا ولما هذه الطاعة يخرجونهم من الرسل الطهارة
اجابوا على هذا بوجهين منها ان المراد رتبنا لكل أمته من أمم الكفار
سور عنهم اي حليهم وامهناهم حتى حسن عندهم سوء عملهم
ومنها امهل الشيطان حق نبيهم ومهنا رتبنا في رتبهم ان الله
امرهم بهذا ورتبه هذا وقد قيل في هذه الوجوه انها صعبة جدا
ولهذا لأن الدلائل العقلية تدل على صحة ما أشعر به ظاهر هذا
لكن فانما يتبين ان صدور الفعل عن العبد يتوقف على حصول الداعي
وتبين ان تلك الداعية لا بد وان تكون تخلق الله تعالى ولا معارف
لذلك الداعية الا علمه واعتقاده او ظنه بانفعال ذلك الفعل على
مصلحة اجماع ولو كان كذلك لكان من المنع ان يصدر عن العبد
المعلول ولا قوة ولا حركة ولا سكون الا اذا بين الله تعالى ذلك في صوره
واين

الامان الا حينا والكثير ابتداء مع العلم بكونه كذا بل هو محتمل للاعتناء
كونه صدقا وحقا فاولا سابقة الجمل الأول والاما اختيار الجمل
الثاني ثم اختيار الجمل السابق انك لا تسبقه حمل آخر بلزم بهما لزم
التي لانهاية لها وذلك محال فوجب انها تارة الجمل التي حصل
أول بتخلقه الله تعالى فيه ابتداء وهو سبب ذلك الجمل طوع والكفر
انه امانا وصدقا فتت انه يستعمل على الكفار احبنا والكفر والجمل
الا اذا اوتيه الله تعالى ذلك المكفر والجمل في صوره واعتقاده فظهر
ان الذي يدل عليه ظاهر هذه الآية هو الحق الذي لا محذور عنه ولا يورث
باسرها باطله وايضا قوله تعالى كذلك رتبنا لكل أمته علمهم
نحو قوله فيسبح الله عتقا ونحو علم مشركان اقدامهم على ذلك
مستحسن لما كان تزيينه الله تعالى ولأن قوله تعالى رتبنا لكل أمته
علمهم يتناول الكافرة والزمنة فتخصيصه بالأمم المؤمنة علمهم
جوابا لأصل في الأصل في اللفظ العام ان يكون عاتقا فلا يكون
ذلك الا اذا تعدد والتعدد متحقق على مد هذه العترة كما هو
فلهذا وهو ان اسما ويل قوته تعالى وأسموا ما شئتم هذا انما هم
لأن حادتهم اية يؤمنون بها اذ انما الله رب
يشعر كثراتها اذ اجا مثلا فيؤمنون الله حتى عن الكفر
شبهة فوجب الطعن في بونه وهي قولهم ان هذا القرآن يحصل بسبب
الملازمة والمذاخرة واجاب عن ذلك فذكر في هذه الآية شبهة
اخرى وهي قولهم انه هذا القرآن كيف ما كان امره طيس من حسن
المجولات البتة فلو جئنا بما هو معجزة ظاهرة وبينة لآمننا ببلغة

وحلوه وبالعدل والتكليف ثم في الآية ما بحث الأئمة قاله الواحدي
 انما سمى الإيمان بالقسم لأن الإيمان موضوعه لتوكيد الخبر لما أن الخبر يدخله
 الصدق والكذب فيحتاج الإنسان الى ترجيح جانب الصدق على
 جانب الكذب وذلك بالخلف ولما كانت الحاجة الى الخلف عسرة
 اقتسم الله الصدق والكذب قسمين القسم الثاني ذكره
 في سبب النزول وجرحها منها لما نقله قوله تعالى ان يشا نزلنا عليه
 من السماء آية الآية قائل للتبني عليه السلام تحديدا ان هو صمد
 صديق المجرب بالعصا فانهم الماء وان عيسى أحميا ايمت وان صالحا
 اخروج اساقه من الجبل فائتسا بآية لصدوق فقال عليه السلام
 ما الذي تريدون فقالوا ان يجعل لنا الصفا ذهباً وحلوه على ذلك
 فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو فجاؤا جريلا عليه السلام
 وقاله ان شئت كان ذلك ولكن كان ولم يصدقوا فأنزل الله الصفا
 الآية الثالثة ذكرها في تفسير قوله تعالى جهدايمانهم وحرف قاله
 الكلبي ومقاتل اذا حلف الرجل بالله فهو جهدي يمينه وقاله
 اسحاق باسحق في الإيمان وقوله لن حاتمهم اية احتفلوا في المراد بهذه
 الآية فقيل ما رأيت من فعل الصفا ذهباً وقيل هي الاشياء المذكورة
 في قوله تعالى لن يؤمن لك الآية وقيل انه عليه السلام كان يحبرهم
 بان عذاب الاستقصاء كان يترك بالأمم المسافرة الذين كذبوا بآيات
 ربهم فالتشكوك طهر من مثلها وقوله قل اما الآيات عند الله
 وقد ذكرنا في تفسير سورة عند وجرحها بمحتمل ان يكون المعنى
 انه تعالى هو المختص بالقدرة على مثال هذه الآية دون غيره الا ان
 من شوط

من شرط المعجزة ان لا يقدر على تحصيلها العباد الا الله بمحتمل ان يكون
 المراد منها ان العلم بان أحد ان هذه العوالم هل يقدر احد
 هؤلاء الكفار على الاسان ام ليس الاعتقاد كما قد قيل تعالى وعنده
 مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو ومحتمل ان يكون المراد انها وان كانت
 معدومة في الحال الا انه متى شاء احدثها فجارية
 مبرى الاشياء الموضوعة عند الله تعالى كما في قوله وان موسى الا
 عندنا خزائنه ثم قاله يعلم وما يشرككم قاله الله على ما استنبهتم
 وفاعل يشرككم ضمير ما والمعنى وما يدريك انهم اتخذوا الشفيعين
 واستدبر وما يدريك انهم اى تقدير ان يجيبهم هذه الآيات
 فهم لا يؤمنون وقوله تعالى انها اراحت لا يؤمنون قرأ بغير
 واو غير في ما تكسو الهمزة على الاستنفاذ وقرأ الباقون انها
 ما قطع وفيه تبيين وجوه احدها قال الخليل ان يعنى فعل تقول
 العبد انك لو كنت تشقوا لسا شيا اى لعلك فكانه حالها
 لا اراحت لا يؤمنون قاله الشاعر
 اعاد ما يدريك ان متيقن الى ساعة واليوم اوفى صفى الغدة
 قاله في الكشف ويقرب هذا الوجه قراءة اى عيلة او اجاءتهم لا يؤمنون
 الوجه الثاني ان يجعل لأصله ومثله ما صنعت الا لا تسجد معناه
 ان تسجد وحذف قوله وحرار على قرية اهلكناها ايم لا يرجعون
 اى يرجعون والتدوير وما يشرككم انها اراحت لا يؤمنون
 والمعنى انها اراحت لم يؤمنوا قاله الزجاج ضعيف
 لا اراحت ان لغوا كان لغو على جميع التدويرات وقرأ انها انكسر

مكلمة لا في هذه الآية ليست بلفظ قال بل هو لم لا يجوز ان يكون لعن
على احد القديسين ويكون مفيداً على التقدير الآخر واحتله القرآن ايضا
في قوله تعالى لا يظنون قراً بمعصم بالتياء وهو ما رجه لأن قوله وأقسموا
بالله انما يراد به قوم مخصوصون والمعنى وما يشرككم ايها المؤمنون
لهم فاجابهم الآية التي اقترحوها لم يؤمنوا وقراءة حمزة وابن
عامر بالتاء وهو على الانصراف من القيص الى الخطباء والمراد بالخطباء
في يؤمنون هم العابدون والمؤمنون الذي احبر عنهم ايهم لا يؤمنون وذهب
مجاهد الى ان الخطباء في قوله وما يشرككم للكفار الذين اقسموا فقال
وميدركم انكم تؤمنون اذ اجابت وهذا بقوله قراءة من قرأ بالتاء
قوله تعالى رملت افئدتهم وأبصارهم حكما ثم يؤمنون بها
أقن سؤم وندرتهم في طعنهم عروته هذا ايضا من الآيات
الدالة على ان الكفر والايان نقصا وقدره والتعذيب والقتال
وحد ومضى تغليب الاصل والابصار هو انه دحياتهم الآيات
انما هي التي تترجمها عروا كيفية دلالتها على صدق الرسول الا
ان تعاقب ان قلب طوبى واضرارهم من هذا الوجه الصحيح فتوالت
انهم ولم ينفعوا تلك الآيات ولم يقصود من هذه الآية تعذيبها
ذكره في الآية الاولى اجاب الجاني عنه بان قال المراد وتغلب افئدتهم
وابصارهم في جعلهم على لهيب النار وجمعها ليعذبهم كما لم يؤمنوا بها اوله
سورة في دار العتيا واجاب الكعبي عنه بان المراد من قوله وتغلب افئدتهم
وابصارهم انما لا تنقل بالمؤمنين من العوايد والالطاف والنجاب الفاخر
عنه بان المراد وتغلب افئدتهم وابصارهم في الايمان التي قد ظهرت فلا تخفى
يؤمنون

يؤمنون بها أي من أحوالكم لم يؤمنوا بها أولا ثم من هذه السنة من قال ايها
في غاية الصحف وذلك لأننا بينا ان القدرة الاسمية صالحة للدين
والدين على السوية فاد لم ينضم الى تلك القدرة داعية من جهة اشتغ
حصول الزخمان لحائب العقل على جانب التلذذ او الحائز التلذذ على
حائب العقل وتلك الداعية ليست الا من الله تعالى دفعا للفساد
وهذا هو المراد من قوله عليه السلام قلب المؤمن بين اصعب من اصابع
لحمي والقلب كالقوي بين داعية العقل وداعية الزنك وهاتان
الداعيتان لما حكنتا لا يتصلان الا بما جاد الله تعالى وتخليقة
تجدعنها ما يصحح الرحمن وهذا نظير الاستعاية وحسن هذه الاستعاية
نحوه بالثاملي في يحصل بين امسى الانسان فانه يكون كامل القدرة
عليه الله تعالى امسكه وان شاء استقطه وكان عليه السلام يقول
يا مقلب القلوب والاوصار ثبت قلبي على دينك والمراد من كونه تعالى
يقليب القلوب انه يقليه تارة من دمج الخير او دمج الشر وبالعكس
بقوله تعالى وتقلب افئدتهم وابصارهم محمول على هذا المعنى
الظاهر ولا حاجة الى ما ذكره من ان التاويلات الناصدة وانما قصدهم
ذكر تغليب القلب على تغليب الابصار لأن موضع الدوام والصلوات
هو تغليب القلب والسرهما اليان القلب فكانا ناسيا لاهماله وانما
بيانه المصعب في كل واحد من تلك الوجوه حتى لا يلبس انه تعالى قال
وتغلب افئدتهم وابصارهم ثم عطف عليه فقال وتغلبهم في طعنهم
يؤمنون ولا شك في قوله وما يشرككم ايها المؤمنون في الدين فانه كما ذكره
الجاني في مقدمهم المؤخر وتأخير المقدم من غير فائدة ولم يشو

انظم وحسن كلامه تعالى وتعدى واسأل في الثاني فانه اما استحقاق الخلود
من تلك الانطاق والعوائد سبب اقداره على الكفر فهو الذي اوقع نفسه
في ذلك الخذلان فكيف يحسن اضافته الى الله تعالى في قوله ونسأله
اخذتهم واصبارهم وامانهم الثالث فالمراد بقلب القلب من حالة الى
حالة وفيما قاله القائل ليس كذلك بل القلب ساقى على حالة واحدة
والقلب والتبديل في الدلائل اما قوله تعالى كما لم يؤمن به اول مرة فنيه
وجهاً احدهما ان الكفار دخلت على محذوف تقديره ولا يؤمنون
بهذه الآيات كما لم يؤمنوا بظهور الآيات ارساء مرة مثل اشتقاق
القر وغيره واما الكناية في به يمكن ان تكون عائدة الى القرآن ويمكن
ان تكون عائدة الى محمد عليه السلام او الى ما قبلها من الآيات وثانيهما وهو
قول بعضهم لضاف به بعض القرآن بعض وتطلب اقدارهم واصبارهم
عقوبة لهم على تركهم الآيات في المرة الاولى وعلى هذا الوجه قلنا في
آية حذف ولا اضمار يصح اما قوله وسألهم وخصيائهم يعبرون
فالمعنى قال سبحانه اي لا يحول بينهم وبين اخذناهم ولا يمنعهم
من حبل معالمة الهلاك وغيره لكننا نعلمهم فان اقاموا على هديناهم
فذلك من قسطن وهو واجب تأكيده الحجة عليهم وقوله اهل السنة معناه
نما نقلب اقدارهم من الحق الى ما حل وتتركهم في ذلك الطغيان والصلابة
والعزة قوله تعالى ولولا اننا مننا اليهم الملائكة وطمعنا انوف
وحسنوا عليهم حبل سبي فلا ما كانوا يؤمنوا الا ان شاء الله
ولكن احسنهم خسران اعلم الله تعالى من هذه الآية تفصيل
مذكوره على سبيل إجماع في الآية ما حدث الازد التفسير في
ما قرآن

بالقرآن حسنة الوليد بن المغيرة والعامر بن واثق ولا سود بن عبيد
يعقوب والاسود بن المطرب والعامر بن عطية ثم اسم اقول الرسل
في رهن من اهل مكة وقالوا له اربنا الملائكة يشهدوا بذلك وسأله
الله اوابعث يا نصر موقنا حتى نسألهم الحق ما نقله ام باطل اواننا
بالله والملائكة قبلنا اي كميل على ما ندعيه فتولت هذه الآية وقدمت
من قبل انهم لما اتفقا على ان هذه السورة تولت دفعة واحدة كانت
القول بان هذه الآية تولت في الواقعة القلانية مشطرا فاما على الترجمة
التي قررنا ان هو ان المقصود منه جواب ما ذكره بعضهم وهو انهم
اقسموا بالله جهدا ايمانهم ان جاءتهم اية من ربهم لم يؤمنوا بها
مذكرا لله تعالى هذا الكلام بياناً لجهلهم بالله لا فائدة في انزل
الآية في اظهرها والخبرات بعد المعجزات بل المعجزة الواحدة لا تصدق
متنبا للغير الصادق عن الكاذب فاما الميادة عليها فتعكم محسن
والاجابة اليه والافهم ان يطالبوا بعد المعجزة الثانية ثالثة وبعد
لثالثة رابعة هاهنا حتما فلا يستلزم الى مدح ومصل ولا يبرح
مبدأ سبب النبوة الثاني في ما نحن فيه من حاصر قبل كسر القاد وفتح
الباء هاهنا في الكهف وقرا عامر وحمزة والكسائي بالضم هاهنا
وقرا ابن كثير والعمري بالضم هاهنا لا غير قال ابن زيد يقال لقيت
فلانا قلا وقلا وقبلا ومفلة وقبلا كلمة واحدة وهو
المواجهة فعلى هذا القول المعنى في القراءة واحد والله اعلم
الامطارات شمر من اناس من قريشها مقال اما من قرأ بكرر القاف
وقع الياء فتحناه عيانا بقا له لئيمه قبل اي معانية واهل من قرأ

فإنه لا ثلاثة أوجه أحدها أن يكون جمع قبيل الذي يراد التكفيل
والله لو حشرنا عليهم كل شيء وكلوا العصاة ما يقوله آمنوا
وموضع الاعتقاد هو أن الأشياء المحشورة معها من يطق ومنها
ما لا يطق وثانيها أن يكون قبلا جمع قبيل بمعنى الصنف والمعنى
وحشرنا عليهم كل شيء قبلا قبلا وموضع الاعتقاد هو حشرنا
بعد موتها ثم أنشأ على اختلاف طبائعها تكون محشورة في موقف واحد
وثالثها أن يكون قبلا بمعنى فلا أي مواجبة ومعية كما في قوله
أمرني أن أقوله تعالى ما كانوا يؤمنوا إلا أن يشاء الله إيمانهم قال أهل
السنة فلما لم يؤمنوا دل ذلك على أنه تعالى ما شئوا إيمانهم قالت المعتزلة
ولم ذلك على أنه تعالى أراد الإيمان من جميع الناس والحيات ذكر
الروح الشهيرة التي في هذه الشئمة أولها أنه تعالى لم يرد بولهم
الإيمان لما وجب عليهم الإيمان وقائمه لوراد الكفر من الكفر
لحسان الظاهر مضمنا لله تعالى بفعل الكفر وثالثها لو حشرنا الله
تعالى أنه يريد الكفر لجان أن يأمر به ورابعها لو حشرنا أن يريد منهم
الكفر لجان أن يأمر أن يريد منهم الكفر فظهر أنه تعالى شاء الإيمان
مهم ومظاهر هذه الآية يقتضي أنه تعالى ما شاء الإيمان مسلم والمتناقض
بين الأولين من منع موجب التوفيق وذلك أنه تعالى شاء من الحشر
الإيمان الذي يفعلونه على سبيل الاختيار وما شاء مسلم الإيمان العامل
على سبيل الإلجاء والقهر أجابوا عن هذه الوجوه أن الإيمان الاختياري
نعمنا بعد أن قد صحت صالحة الإيمان والكفر على السوية ثم أنه يصح
عنها الإيمان دون الكفر لادعائية مرجحة ولا لإرادة مميزة

هو

هو القول بوجوب أحد طرفي الممكن على الآخر المرجح وهو محمول وإن
يعد ما به أن قدرته وإن كانت صالحة للتعيين إلا أنها لا تصير مصدرا
للوجوب إلا إذا انضم إلى تلك القدرة حصول داعية الإيمان كان هذا
قولا يان يصدر الإيمان بجميع القدرة مع الداعي وهذا هو مذهب
المجد في اعتقادهم الوجه الثاني سلمنا أن الإيمان الاختياري متميز
الإيمان الحاصل بتكوين الله تعالى إلا أنما قولنا قوله تعالى ولو أن
اليهم لللائكة أي قوله ما كانوا يؤمنوا معناه ما كانوا يؤمنوا إيمانا
اختياريا بدليل أن عند ظهور هذه الأشياء لا بعد أن يؤمنوا إيمانا
على سبيل الإلجاء والقهر صحت أن قوله ما كانوا يؤمنوا المراد ما كانوا
ليؤمنوا على سبيل الاختيار ثم معنى مع فقال إلا أن يشاء
الله والله أعلم يجب أن يكون من جنس المستثنى منه والإيمان بالاختيار
والقهر ليس من جنس الإيمان الاختياري فلا يصح أن يكون المراد بقوله
الإيمان يشاء الله هو الإيمان بالاختيار والقهر الثاني من المباحث قاله
الحاشي قوله تعالى إلا أن يشاء الله يدل على حدوث مشيئة الله تعالى
لما لا يقتضي تعليق حدوث هذا الحشر على حصول المشيئة ولو كانت
المشيئة قديمة لكان الشرط قديما ويلزم من حصول الشرط حصول
الشرط ويلزم أن يكون الحشر قديما والحق دل على محض فيكون
الشرط محدثا أصل السعة لجواب عنه بأن المشيئة وإن كانت قديمة
ألا أن تعلفها بأحداث ذلك المحض في الحالة أمضاة خادقة وهذا
القدر يكفي لصحة هذا الكلام ثم أنه تعالى حث هذه الآية بقوله ولكن
أكفرهم بجميع ملوك فإن هذه السعة المراد يحملون أن الكل من الله

وقصائه وقدره راسخه فيهم قالوا انهم جعلوا انهم يقولون كما قال
عند ظهور الرماح التي لها رؤسها ولها عتبات التي افترجها وكان اكثرهم
يظنون ذلك قوله تعالى وتكذب بك حذلق بن عمرو وشياطين
الانس والجن يوحى بعضهم في بعض زخرف القول غرورا ولو انك
رمت من كل حبل من دريهم وما يفترون وبه مباحث الارواح منسوق
على شين وفيه ذلك الشئ قولان احدهما انه منسوق على تركه
وكذلك فيها لكل امة معلم اى جعل له ذلك كذا ذلك جعل لكل
من عدوا فاحصا لوجه صدق من الانبياء الثاني ظاهر قوله تعالى وكذلك
جعل لكل من عدوا انه تعالى هو الذي جعل اولئك الاعداء اعداء
التي عليه السلام ولا شك ان تلك العداوة معصية ولكن من ثم ان يكون
خالق الخير والشر والاعان والكره هو الله تعالى لاختار الخلق عن قضا
ان المراد بهذا الحكم لبيان ان الرجل اذا حكم بغير اسان قيل انه كافر
واحاط اليه بالاسم عناه تعالى لما ارسل محمدا صلى الله عليه وسلم
الى العالمين وحده بتلك المعجزة حسد ومصادمة ذلك الحسد سلبا
للعداوة القوية فلم يذ قاله تعالى عداوته واحاط الكفر باسمه
تعالى امر الانبياء بحذوهم عداوتهم وذلك يقتض صبرهم عليهم اعتداء
بالاسياء صلوات الله وسلامه عليهم لان العداوة لا تحصل الا من اساء
فهذا الوجه جاز ان يقال انه تعالى جعل اعداء للانبياء صلوات
الله عليهم ثم اهل السنة قالوا هذه الزخرفة ضعيفة جدا لما ثبت ان
لا عالم مستند الى الداعي وهي حاوثة من قبل الله تعالى ثم حذا
محت آخر وهو انه العداوة والصداقة تتسع الى حصول با حليات
الانسان

الانسان هذا جعل قديما في عداوة غيره الى حبل لا يضر على الزالة
تلك العداوة البينة بل قديما لا يضر على اسفله آثار تلك العداوة ولو كانت
العداوة باختيار الانسان لكاف ممكن من قلب العداوة بالصداقة
الحسنة

ويروى من القصة نسيانكم ويأتى الطماع على الشاغل
الثالث قوله شياطين فيه وجهان احدهما انه منصوب على اليأس
وثانيهما ان يكون قوله عدوا منصوب على انه معصية تارة والتقدير
وكذلك جعلنا شياطين الانس والجن اعداء للانبياء والرابع
اجتمعا في معنى شياطين الانس والجن على قولين احدهما ان
مريد الانس والجن وهو قوله ابن عباس وثانيهما ان الجمع من اولاد
ابليس الا ان جعل اولاده قسمين فاسل احد القسمين الى وسواس
الانس والقسم الآخر الى وسواس الجن فالعرفان شياطين الانس
والجن ثم القول الاول اولى اذ المقصود من الآية التنبيه من سعادة
الانفس ومنهم من يؤوله القول الثاني اولى لان لفظ الآية يقتضيه
اصافة الشياطين الى الانس والجن والاصادة تقتضي المعاينة الحاص
قال الزجاج وابن الاسود قوله عدوا معنى اعداء كما في قوله تعالى
والظفر الذين لم يظهروا على عودت النساء وقوله تعالى ان الانسان
لرئيس الا الذين آمنوا ثم لما نزل ان يقول لا حاجة اليه هذا التكلف
اذ لا يجب ان يحصل لكل واحد من الانبياء اكثر من عدو واحصيه
اما قوله تعالى يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا فالمراد اولئك
يوسوس بعضهم بعضا منهم من قال الارواح لها فلكية واما معصية

والارواح العنصرية الماشية ظاهرة آخرة بالطاقة والأفعال الحسنة
وهم لللائكة الأرضية وبنو حبة شريعة آخرة بالمعاصي والقبائح وهم
اشياهي ثم تلك الارواح الطيبة كما تأمر الناس بالطاعات
والجبريات كذلك وتأمرهم بعضا بالطاعات والارواح الخبيثة
تأمر الناس بالتباعد والمكرات كذلك تأمرهم بعضا بتلك القبائح
والعوس الشريفة اذا قامت ظاهرة نية عن الصفات الزميمة كانت
من جنس الارواح الطاهرة واذا كانت خبيثة موصوفة بالصفات الذميمة
كانت من جنس الارواح الخبيثة والمجانسة علة الضم بضم كحل
واحد منها الى ما يكون من جنسه وكما ان من البشر طوائف فكذلك
من الارواح ثم الفعل اذا كان خيرا كان الخامل عليه الملك واذا كان
شررا كان الخامل عليه الشيطان فانه تعالى عي عن هذه الجواهر
فعوله يدعي بعضهم الى بعض بحرف القول عروضا واما الالف فانه
الثلاثة فالوجه عبارة عن الانعام والقول السبع واما الخرف فيقول
الذي يكون بطيها وظاهرة صحيحا يقال فلان تخريف كلامه اذ اني
بالخاطل واعلم ان الانسان ما لم يعتقد في امر من الامور كونه مستحلا
على سبع ولا يربح فيه ثم هذا الاعتقاد ان كان مطابقا للمعتقد
فهو الحق والصدق والالهام وان صادرا عن الملك وان لم يكن مطابقا
فكون ظاهرا مريانا في اعتقاد سبيل الدع والارواح ويكون ماطية فاسدا
بالخلاف واما العروء فالتحقق فيه انه العروء هو الذي يعتقد في الشبهة
فانه متعلق بالسعة والمصلحة سبحانه ليس في نفسه كذلك والعروء
ان يكون عباده عن هذه هذا الجهل او عن حالة متولدة عن هذا الجهل

واضاف

واما قوله عروءا فهو منصوب تعالى المصدر اعني عروء عروءا ومن
تأمل في هذا الكلام فقد علم انه لا يحسن ان يعبر عن معناه
بعبارة الشكل والقوى دلالة على عام استصواب من قوله يدعي بعضهم
اي بعض زخرف القول عروءا ثم قاله ويؤيد ذلك ما في قوله استصواب
السنة به على ان الكفر والايان ما رآه الله تعالى وشيئته والاعتناء
محمولة على معينة الالهة وقوم الحكام الادوية فلا يعاد ثم قاله
تعالى فذريهم وما يفترون قال ابن عباس رضي الله عنه المصداق
ذين لهم الشيطان رفيقهم به قاله القائل هذا القول يتضمن
التحذير من الكفر لترغيب في الايمان وزوال الغم عن قلوب
الرسول من حيث ما يتصور ما اعد الله لتقوم على حكمهم
من عي العذاب وما اعد به من مآثر الهواب سبب صوره
على ساهتهم وطمعهم قاله تعالى ولتصفي بيه فتارة
التي لا يؤمنون بالآخرة وليرصوه وليرفقا ما هم بمعتدرون
ولي الآية من حيث اربعة الصعوق في اللغة الميل يقال انصبي
الاماء اذا املاله حتى انصب بعضه في البعض الثاني اللام
في قوله ولتصفي لا بد له من تعالى فقال اهل السنة التقدير
وكذلك جعلنا الشكل بين عبدا وشياهي الاس والحق ومن
صفتهم انهم يوحى بعضهم الى بعض بحرف القلوب عروءا واما قلنا
ذلك لتصفي اليه فتارة الذين لا يؤمنون بالآخرة واما اوجب
العبادة وقلوب الشياهي ليكون كلامهم بالحرف متلاعة
هو الكفار والمجملات الآية على هذا ظهور يوجب الكفر من الكافر

لم المتعذرة اجابوا عنه بانه اوجه احدها ان الجبال كان يقول
 ان هذا الكلام خرج من جحر الامر وسعدان الزجر كقولهم تعالى
 واستغزو من استطعت منهم الآية وثانيها وهو قول الكبر ان هذا
 الكلام لا من العاقل اي سؤال عاقل امرهم الى هذه الاحوال وقد
 يظن فيه العاقل لما لا الاله غير حاصل في الآخرة وثالثها وهو
 الذي احتاره ابو مسلم ان هذه الكلام متعلقة بقوله يوحى بعضهم الى
 بعض وظن القول غروبا معنى يوحى بعضهم الى بعض خوفا القول
 غروبا ليفتروا بذلك ولتصلي اليه المصلحة الذين لا يؤمنون بالآخرة
 وليس فيه ولا يفتروا الذنوب واما الوجه الاخر فقد قيل انه ضعيف
 اد لو كان قوله ولتصلي من حق باقيه فتمت على الاستبعاد ولا بد
 الكلام في قوله ولتصلي لام كى فيبعد ان يقال انه لام الامر والتمني
 الوجه الثاني وهو ضعيف ايضا لانهم هموا على ان هذا محض
 وحمل على ك حقيقة هذه الآية اولي واما الوجه الثالث فقوله تعالى
 يوحى بعضهم الى بعض الآية يقتضيان ان يكون الغرض من الالهام الغوي
 فاد اعطى فيه قوة وتقصي اليه الآية يلزم ان يكون هذا هو
 التقدير ايضا الثالث يعلم اهل السنة ان الهى من الانسان هو الجن
 الذي يستقر به الحياة والعالم هو الجن الذي قام به العلم واحتمل
 به رية عند المعالجة الهى والعالم هو الجن لانه ذلك الجن الرابع
 من وان الانسان شئ مغاير يثبت احتملا فيه منهم من
 قد تعلق بنفسه او بوسيلة وادع متعلق بالنعى النفسية
 والاكدر متعلق بالنفس الطبيعية والطائفة الاولى تعلقوا بهذه الآية
 الخامس اليه

الخامس احب وقوله ولتصلي اليه عائد الى جحر القول وحسن القول
 وقوله وليفتروا واما قوله وليفتروا ما هم مقرونون فالافتراء هو
 الافتراء على الله في المسائل الاعتراف بغير الاقرار وقال الزجاج هو
 ليقترنوا بهتلفوا او يكذبوا والاولى اتمه قوله تعالى انهم انهم
 انهم حكما وهو الذي اورد ليكنم الكائن مفضلا والذين انهم
 انهم يعلمونه انه معك من ربك بالحق ولا يكون من المتدين
 ومع سبب الاول انه تعالى لما حكى عن الكفار هم انهم بالله جهل
 ايمانهم واجاب عنه بانه لا فائدة في اظهار تلك الآيات ثم انه تعالى يقول
 وهذه الآية ان الدلائل الدالة على بونه قد حصل وكل من حكى انه قال
 ما يظنونه طلبا للزيادة وذلك مما لا يجب الاتساق اليه وما يدل
 على انه تعالى حكم بنبوته اورد الكتاب الذين لم يسل على العالم للذين
 القصص اوجه والمادة الكاملة التي لا يمتد احد على معارضة ومثل
 هذا المجتزى يدل على انه تعالى حكم بنبوته وكذلك الآيات الدالة
 على صحة نبوته في التوراة والانجيل وبما قبله في آية ولا تكون
 من امتهين فيه وحده الاول ان هذا من باب استهزاء كقوله تعالى
 ولا تكون من المشركين الثاني لتقدير ولا تكون من المميزين في ان
 اهل الكتاب يعلمون انه منزله من ربك بالحق والثالث يجوز ان يكون
 قوله ولا تكون من المميزين خطأ من الحكيم حمد والثاني من المساحة
 قرأ ابن عامر وجمعهم بالتشديد فتزل والهاقون بالتحريف والتبرق
 من التبريل واللاتزال قد مر من غير مرة الثالث قال الواحد
 اعو الله استن حكما الحكم والحكم واحد عدل اللغة وعد

في حيدر
 من دهر دهر لاسي

البصر من اهل البيت المسمى الحكماء من الحكماء لأن الحكماء كل
 ما يحكم واسما الحكماء هو الذي لا يحكم الا بالحق والمعنى انه تعالى
 هو لا يحكم الا بالحق قوله تعالى **وَمَنْ كَلِمَةٍ ذَنْبٌ صِدْقًا**
وَعَدًا لا يمتدك لاسمائه وهو التبع العليم فيه ما يحش
 الأول من اجرة وعاصم والكفاف ومركبه ريك غير ان عاصم
 الواحد والياقوت كلمتان على الجمع قاله اهل المعنى الكلمة والكلمات
 معناها واحد من وعد ووعد وفرايب وخفايا ولا تدل فيه
 ولا تعدله فالكلمة مراد به الكلمات الكثيرة اذا كانت مصورة
 بضابط واحد فالقرآن كلمة واحدة في كونه صدقا وحقا الثاني
 مدعى به الآية اسامه ان القرآن محمداً ثم ذكر هذه الآية
 نه تمت كلمة ريك والمراد بالكلمة القرآن اي تم القرآن في كونه
 معجزاً والا على صدق محمد عليه السلام وقوله صدقا وعدلا قال
 نوعاً صدقا وعدلا مصدران ينتصان على الحال من الصلابة
 فغير مارة عمادة الثالث انه هذه الآية تدل على ان كلمة
 الله تعالى من صفة صفات كثيرة فالصفة الأولى كونه شاملاً
 وفي تفسير هذا الاسم وجه منها انها كافية وافية بكونها شجرة
 دالة على صدق نوره بغير عيه السلام ومنها انها كافية في بعباب
 ما يحتاج اهل التكليف اليه اي ياتر الساعة علما وعملا ومنها
 ان حكم الله تعالى هو التكملة حصص في الآزل ولا يحدث بعد ذلك
 شيء دد في الآزل هو التكملة الثانية كونه صدقا واليدل
 عنه ظاهر فاعلم ان الحكماء نقص والنقص على الله تعالى محال بالدلائل
 العقلية

العقلية ولا ينبغي ان الكذب محال على الله تعالى بالدلائل السمعية
 وان ذلك يقتضي ان العود ثم هذا الكلام كما يدل على ان الخلف في وعد
 الله محال فذلك يدل على ان الخلف في وعده محال محال ما قاله
 الواحد في قوله تعالى ومن يمشي من سماء هذا الآية ان الخلف في
 وعده حاشا والصفة الثالثة كونه ساعدا وفي وجهان احدهما
 ان ما في القرآن نوعان المحر والتكليف اما المحر فالمراد كل ما احسب
 الله محر وجبره وعدمه ويدخل فيه الخير من وجود ذاته تعالى وصفاته
 الوجودية والعدمية وعن اقسام احواله وكيفية تدبيره الممل كونه
 والمحر والوعيد والثواب والعقاب والخير والنشر والوعيد
 وما الى ذلك عليه ويدخل فيه كل امر وسى توجه من سببه على عود
 سواه فان ذلك المد ملحا او شر او حسنا او سخطا وكذلك
 في شرا او في شرايع الانبياء من تبت او في شرايع الملائكة
 انفسهم او اعربت هذا موقفا قال تعالى وتسلطه ريك صدقا
 ان كان من باب الخير وعدلا ان كان من باب التكليف وهذا موقفا
 في غاية الحسن وثانيها قوله تعالى صدقا وعدلا ان كل ما اخبر الله
 تعالى عنه من وعد ووعد وثواب وعقاب فهو صدق لانه لا مد
 وان يكون واقعاً وهو وعد وقوله عدل الصفة الثالثة قوله لا يبدل
 لكلمته وفيه وجوه الأول ان الكثرة لا تكون في اللفظ بل في دلالة
 في صدق نبوة محمد عليه السلام ولا تأثير لتلك الشبهات بل دلالة
 قوله تعالى وتمت كلمة ربك مائة لا يمكن زوالها احوالا فالثاني
 ان يكون المراد انها اتقى مصورة عن التكليف والتغير في كماله

انما نحن مرادنا الذكر واقاله لحاظه الثالث المراد منها مصوره عن
 المناقص كانه من غير الله لوجوده معه اختلافا
 كثيرا الرابع اميد انه احكام الله تعالى لا تقبل التديل وايرادها
 اولى والاولى لا يدرك قوله تعالى **وَلَا تُطْعَمُونَ فِي الْأَرْضِ**
بَصُولَهُ عَنْ سَمِيعِ اللَّهِ **إِنْ تَبِعْتُمْ إِلَّا الضَّلَالَةَ** **وَمَنْ هُمْ إِلَّا يَتَّبِعُونَ**
إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مَنْ يَتَّبِعُ سَبِيلَ اللَّهِ فَهُوَ عَالِمٌ بِالْهُدَى
 انه تعالى لما احاط من نهات الكفار وقام الدليل على صحتها
 بوجهه تب ان بعد ظهورها بوجه السالمه لا يسبق ان يلبس الغافل
 ان كلمات الكفار وان تلك الكلمات عن جهلهم فقال وان
 طمع اكله من حيز الأرض مضلوك وهذا يدل على ان أكثر اهل
 الأرض كانوا في الضلال والاضلال كعبدة التكاكب وعبدة الاصنام
 وغيرهم من اهل الشوك والباطل فقال له **وَلَا تُطْعَمُونَ فِي الْأَرْضِ**
 في الأرض فيما يعتمدونه من الحكم على الباطل بأنه حق او على الحق
 بأنه باطل مضلوك عن سبيل الله أي عن الطريق الحق والمنهج
 اصرفتم قال اني شعرون الا الضل وانهم لا يحرمون وفيه
 محذور احدها المراد ان هؤلاء الكفار الذين ينازعونك في دينك
 وهذا من غير فاطحين بصحة مذاهبتهم بل لا يبعون الا الظن
 وهم حراصون كذابون وكثير من اهل التفسير يقولون المراد
 من ذلك الظن وجوعهم انه انما مذاهبتهم والى تليها لادهم
 وتبين ان تمام القياس ممكن بهذه الآية لما تعالى في
 الكفار ما يتبع الظن والعمل بالقياس يوجب اتباع الظن لا يقال

ماورد

لماورد الدليل على كونه حجة كان العربيه عملا بدليل معطوع
 بدليل مقنن لاما نقول ذلك الدليل لا يحملون ان يكون عقليا
 ولا محال للعقل وان اهل القياس حاشا وعلل ذلك الإسناد
 وان يكون متواترا ولا وجود للواتر وان سلمنا ذلك الدليل لكونه
 ادلين لا يمكن العمل بالقياس الامع اتباع الظن وذلك لأن القياس
 مبني على ان الحكم في محل الدفاق ممكن بعلة كذا وعلى ان تلك العلة
 مستحقة في محل الخلاف وانها اذا كانت معلومين على سبيل القطع
 ولا خلاف للعقلاء في صحتها فكونها احدها او كلاها من الامور الظنية
 يكون القياس ما يتبع الظن والجهل ان الدليل على كونه حجة هو
 العقل المؤيد بالسمع وهو كقوله تعالى فاعلموا يا اولي الابصار
 انما يصح المويء بالعقل لأنه وان لم يكن متواترا فان كان مؤيدا للعقل
 فهو من جهة ما يحكم به على الخصوص اذا كان متواترا ولها الظن فانه
 صفاة عن الاعتقاد المباح وانما لم يكن مستقلا الى امارته وان
 مثل من الكفار اما اذا كان مستقلا فان لا يسمى ظنا بل يسمى
 علما وحينئذ يسقط ما حكوت ثم قال تعالى ان ذلك هو عالم من
 يضل عن سبيله وهو عالم بالمستدين وفيه محذور الاول في تفسيره
 قولنا احدها ان يكون المراد انك بعد ما عرفت ان الحق ما هو
 والمائل ما هو فلا يمكن في قديم بل حرم اهلهم الى حالهم لان الله
 تعالى علم بان المتمد من هو وان الضال من هو فمجازاة كل احد
 ما يليق به وتبين ان يكون المراد ان هؤلاء الكفار وان اظهروا من
 انفسهم ادعاء الجزر واليقين فهم كاذبون والله تعالى عالم بالحوادث

قلوبهم ويصلح على كونهم متعبدين في وادى الجهل الشافى قوله انه يركب
هو اعلم انه قيل ان احد هذه الالهام هنا معنى يعلم بعض ان يركب يعلم
من يصلح عن سبيله وهو اعلم بالهتدين وان قيل هذا مرعب وقسوع
التعارف في علم الله تعالى وذلك محال فنقول المقصود من هذا الالهام
العبادة بانظر اوجه اية المهتدين فوق العبادة بانظر ضلال المهتدين
ويطرح قوله تعالى ان احسن احسن لانفسكم وان اسأتم فلها ذكر
الاحسان مرتين والاساءة مرة واحدة وثانيهما ان موضع من رفع
بالاستعانة وله ظمها لفظ الاستعانة والمعنى ان يركب هو اعلم اننى
انسان يصلح عن سبيله وهذا هو قول المرد والزهج والمكافى
والعز قوله تعالى **عَسَاوَا بَمَا دُرِكُوا اسْمُ اللَّهِ غَنِيَةً اِنْ كُنْتُمْ**
بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ وفيه من المسلك على مرتين المثال والحراب
السؤال الاول الله في قوله عساووا يقتضى تعليفا بما تقدم فاذن ذلك
اشبه والمجرب قوله فطورا بسبب انكار اصلين الذين يحلوا
اعوام ومجربون الخلال فمات السامون انكم بالصدق في الإيمان
في كل ما ذكر اسم الله عليه السؤال الثاني ان التورم كقول يبيحون
اكل ما دبح على اسم الله تعالى ولا يذبحون فيه انما التورم في أنهم كانوا
يبيحون اكل الميتة والسكران كانوا يحرمنها واذا كان كذلك كان
ورود الامر باباحة ما ذكر اسم الله عليه عبثا والمجرب لعل التورم
انوا يحرمن اكل المذكاة ويبيحون اكل الميتة فالله تعالى
رد عليهم في الاخير فحكمه يحل المذكاة بقوله فكل ما ذكر
اسم الله عليه وتحريم الميتة بقوله ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه
والجواب

والجواب الثاني عنه انه يحل قوله فكل ما ذكر اسم الله عليه على
انه المراد اكلها اكل لكم مقصودا على ما ذكر اسم الله عليه فيحرمون
المعنى يحرمون اكل ما لم يذكر اسم الله عليه بالميتة وشيخه الثالث
قوله فكل ما سبغة الامر وهو الاباحة والاباحة حاصلة في حق
المؤمن وغير المؤمن وكيفية ان في قوله انه كتب باياته مؤمنين فالمرد
انه لو حكم باباحة اكل الميتة لفتح ذلك في كون مؤمنين فلو كان
وما ذكره الا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وقد فصل
لكم ما حرّم عليكم الا ما اضطررتم اليه ايات حسن
ليصلحون باقواهم يعني يعلم ان ذلك هو اعلم بالمؤمنين
فيه من المسلك ان ذلك قد ما مع وجع عن عاصم وقد فصل
لكم ما حرّم عليكم بالفتح في المرفوع وقد انكره واسم
والمرعوم بالصم في المرفوع وقرا حرة والكشاف وابو بكر عن عاصم
فصل ما مع خبره بالصم في قوله احقون في حق فصل قوله قد
فصل الايات لقوم وفي فتح حذر من قوله ما حرّم والوجه الثاني
هو التمسك بقوله ما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم ما حرّم يجب ان
يكون مستندا الى الفاعل لتقدم ذكر الله سبحانه وفي الثانية
بقوله تعالى حرمت عليكم الميتة وهو فصل ما اكل في الآية وفي
الثالثة بقوله قد فصلنا الايات وفي حذر من قوله حرمت عليكم
اشاء قوله تعالى وقد فصل لكم ما حرّم عليكم اما دمه عدا الاكل
هو قوله تعالى في اول سورة المائدة حرمت عليكم ادمه الآية وفيه نظر
ان سورة الانعام مكتوبة في تلك السورة مكية وايضا فيم تقديم

انفسه على العمل بل الاذن ان يقال المراد قوله تعالى بعد هذه الآية
 قل لا احدثكم احدى الى محرمات الآيات وقوله تعالى انما اضطررتكم
 اليه اي دعتكم الصلوة الى اكله لشدة الحاجة ثم قال وان كثيرا
 ليضلوه بالحوالهم وفيه مباحث الاولى قرأ ابو عمرو وابن كثير بالصم
 وقرأ مافع واس عامر في هذه الآية في قوله تعالى ربنا لنضلوا بالفتح
 وفي الباقي بالضم عن قرأ بالفتح اشارة الى كونه مضاراً ومن قرأ بالضم
 اشارة الى كونه مفلاً وانه اخوى في الذا مراد المضل هو الضال
 بالضرورة الثاني المراد من قوله ليضلون قيل انه عمرو بن لطي ومن يرويه
 من لشركين لانه اول من غير دين اسامعيل واتخذ اليها يسر
 والسواب واسئل المينة وقوله بغض علم يريد ان عمرو بن لطي
 اذمر على هذه المذاهب عن بهيمة الصرفة والضلالة المحضية
 وقاله الزجاج المراد منه منه العين بحالوت امينة ويناطرونكم
 في حالها ويحجبون عليها ببولهم لئلا يحل ما يذبحونه انتم ولان يحل
 ما يذبحه الله اولي الثالث رتب الآية على ان القول في الذين يحجبون
 التمديد حرام لان القول بالتقليد يحض الهوى والشهوة والآية
 دلت على ان ذلك حرام ثم قال تعالى ان ربه هو اعلم بالاعتدال
 والمراد منه انه هو اعلم ما في قلوبهم وضمايهم من تعدى وطالب
 بصرة الساطل والسعي فاحد الحق وادامى عائلته بالحوالهم وقادرا
 على محاربتهم فهو تعالى محاربيهم عليها والمراد هو التمهيد بقوله
 على وددوا حظا من الاثم وقاطعه ان الذين تكسبوا الاثم
 سيقرؤن بما كانوا يكسبون اعلم ان معنى لما يتب انه ففصل

المحرمات

المحرمات اتبعه بالاجاب تركها بالكلية بهذه الآية والمراد من الاثم
 ما يوجب الاثم قاله الشاعر
 .. شعوب الاثم حتى صلت عقاب ..
 ثم اهتم ذكرها في اثن الاثم وظاهره وجوب احدها ان ظاهر الاثم
 الاعمال بالزنا وباطنه الاسرار به قال الفتاك اهل الجاهلية
 يرونه الرنا حلالة فخره الله تعالى بهذه الآية وثابها ان هذا
 الهوى عام في جميع المحرمات وهو الاثم لان تخصيص اللفظ العام
 مصدقة معينة من غير دليل غير حائز ثم قيل المراد ما علمتم ومن
 اسروتم وقال ابن المباري يريد ودوا الاثم من جميع جهات ومنهم
 من قال هذا هو الذي عن الاثم مع بيان انه لا يخرج عن كونه الجاهلية
 ويحسب ان يقال المراد من قوله تعالى ودروا الاثم النهي
 عن الاقدام على الاثم ثم قال وباطنه ليظهر بذلك ان الداعي الى
 ترك ذلك الله الاثم خوف الله تعالى لا خوف الناس ومنهم من قال
 ظاهر الاثم ما كره من افعال الجوارح وباطنه ما يكون من افعال
 القلوب من الكبر والحسد والحب وغير ذلك وبهذا يظهر فساد
 قول من يقول ان ما يوجد في القلب لا يؤخذ به اذ لم يفتك به
 العمل ثم قال تعالى ان الذين يكسبون الاثم سيقرؤن بما كانوا يكسبون
 ومعنى الاثام ما تقدم ذكره تعالى ولا تأملوا انما يريدكم
 الله غلبة واتة اليقين وان اساطير ليؤمنوا الى انفسكم
 ليحجبوا عنكم وان اضعفتم انفسكم لمستحقكون ان تعلى لما تب
 ان محلى الكل ما ذبح على اسم الله ذكره في قوله تعالى ان الذين يكسبون الاثم سيقرؤن بما كانوا يكسبون

صاحبت الرسول الاعظم عن الذكر المخلص عمدا مما يوجب الحرقة على
مذهب ابي حنيفة واصحابه وجمهورهم والله حتى اذا رجع وقاله ليسم الله
وحدها يكون حراما وادان قاله ليسم الله ومحمد بالرجع يكون حلالا وعمر
الشافعي رحمه الله انه يكون حلالا سواء ترك عمدا او نسيانا وعصدا
ما لا يرضيه الله انه حرام في العهد والنسيان قال الشافعي رحمه الله
هذا النهي مخصوص بما اذا رجع على اسم النصب بدليل قوله والله نفسق
وقوله والله الشياطين ليخرجون الى اولياهم غير انه لا يتم الا وان لا يكون
الكل ذبيحة السلم الذي ترك التسمية فقاوان المجادلة لا تكون الا
الكل الميتة ثم انه يقول المراد من هذا الذكر ذكر القلب لما روي
ابن عاتقة رضي الله عنها قالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان قوما من الاعراب ليأتوني بالبهاج لا يدري استموا الله تعالى عليهم
ام لم يسموا فقال سموا انتم وكلموا فان اسم الله تعالى في قلب كل مسلم
وباجلة فان من الدلائل ما يدل على الحل في هذه الصورة ومنها
ما يدل على الرتبة كذلك واصحابه يرحمون الدلائل على الحل ويحرمون
مهما ان الاصل في الاكولات الحل ومنها انه العموم يقتضي جعل
اذا كل مما يؤيدها ومنها ان الطبع يميل اليه فوجب ان لا يحصر
وتحريم قوله النول بالسلم ان يحترق عنه لان ظاهر هذا النص في غاية
القوة ولان من الدلائل ما يدل على ان المحرم راجع على المبيع غير الشئ
والاخر والاحكام والمعقول اما السنة مقرلة على السلام ما اجتمع الخالة
والحرام الا وقد غلب اهل المال والمراذ اجتماع المحرم والمبيع بالنقل
واما الاثر فاروي عن عثمان رضي الله عنه انه سئل عن الجمع بين الخيط

لأن

بملك التمساح فقال أحلتها آية وحرمها آية والتعظيم أولى ومن على
رضي الله عنه انه سئل عن الجمع بين الاثنين ملك الدين فقال أحلتها
آية وحرمها آية والتعظيم أولى وأما الأحكام في كثيرة فتوالتحريمية في
المجوسية والأخت من الرضاع اذا دخلت في ملك أخيها فانه لا يحل
وفي كل واحدة منهما وكذلك اذا اشتبهت المطلقة بغير المطلقة
فانه لا يحل وفي كل واحدة منهما وعلى هذا اذا اشتبهت المدخوعة
بالميتة فانه لا يحل الاكل واحدة منهما أصلا وما العقول مدركات
الحل ما حرم أولى ولا يلزم ارتكاب المحرم على تقدير محتمل وفيه من
الكساد فان ارتكاب المحرم ما يوجب العقاب على خلاف الاحتياط
فإن المباح انما الضمير في قوله والله نفسق يعود الى المصدر وهو
الاكل في قوله ولا تأكلوا ومنهم من قال كانه جعل ما لم يذكر اسم الله
عليه في نفسه فقا على سبيل المبالغة اها قوله وان الشياطين
ليخرجون الى اولياهم ليحاربكم فمعه قولان أحدهما ان الراد من
الشياطين المليس وجنوده ويوسوسون الى اولياهم من المشركين
خاصة مثل محمد واصحابه عليه السلام وقال بهما ان امرؤ مدرة الجوس
ليخرجون الى اولياهم من مشركي قريش وذلك لأنه لما نزل تحريم
الميتة سمعه الجوس من اصل فارس فكسبا اليريش وكان
يسمى مكانة ان حمدا واصحابه بمنحوت اسم يتبعون امر الله ثم يشعرون
انه ما يذبحونه حلالا وما يذبحه الله حراما فوقع في انفس ناس من الجاهل
نزلت الآية ثم قال رأى اخصرهم بعد في استحلال الميتة انفسهم
مشركون وانما سمي المشركين الاسم شتى حكاهما سوى الله تعالى لما

الثالث لقائل ان بقوله لم لا يجوز ان يكون المراد من الشرك هنا الاعتقاد ان الله تعالى شريك في الحكم وحجبه يرجع معنى هذا الشرك الى الاعتقاد بحدوث قوله تعالى اومن كان مشركا فحسبه وجهه نورا وحسبه نورا وحسبه في الناس كمن مشرك في الضمان ليس يخرج منها حكمه ذلك زين لكتابي من ما كانوا يتخلفون فيه مما حدث الاول انه تعالى لم يذكر في الآية الاولى ان المشركين يجادلون المؤمنين في دين الله ذكر مثلا يدل على حال المؤمن الهندي وعلى حال الكافر الصالح فيمن أن المؤمن المهتدي متميز من كان ميتا جعل حيا بعد ذلك واعطى نورا بهتدي به في مصالحه اذ هو في الظلمات ثم قال تعالى كذلك زين لكذابين ما كانوا يعلمون وعندها جاءت مسألة الجهر والمقدس فقال اهل السنة المزمين هو الله تعالى لما ان الفعل يتوقف على الداعي وهو الذي خلق الله تعالى كماله من قبل غير مرة وقالت المعتزلة المزمين هو الشيطان ثم لقائل ان يقول فيه هذا محيف فان هذا المثل المذكور يستلزم حاله المزمين عن الكافر فيدخل فيه الشيطان قال كان اقوام ذلك الشيطان علم الكفر بشيطان آخر لم التسلسل الى غير النهاية والاولاد من زمين آخر سواد الشيطان والاولاد على خلاف ما صرح به الكتاب مثل قوله تعالى كذلك زين لكل امة عليهم ايات من المباحث فيه او من كان ميتا ما حيينا مراناع بالتحديد والبيان بالتخفيف قال هل اللغة الميت تخفيف الميت ومعها واحد الثالث وصف الكفار بأنهم اموات في قوة تعالى اموات غير احياء وغير ذلك واما جعل الكفر موتا والكافر ميتا وجعل الهند حياة والمهتدي حيا واما جعل الكفر موتا والاشه

جهل

جهل والجهل يوجب المعرفة بالموت وقوله تعالى وجعلنا له نورا عيسى به في الناس عطف على قوله فاحيينا فوجب ان يكون هذا النور مغايرا لتلك الحياة ومنهم من قال ان الارواح المستورة بها اريح مرات في المعرفة فاولها كوها مستعدة لقبول هذه المعادن والثانية ان يحصل لها العلوم الكلية الاولية وهي الساسة بالفعل والثالثة ان تجادل ذلك الانسان تركيب تلك الوجوديات التي تحرق السموات الا ان تلك المعارف لا تكون حاضرة بالفعل ولكنها بحيث متى شاء استحضارها قدر عليه والارواح ان يكون المعارف القوية والحواس الروحانية حاضرة بالفعل ويكون جوهر ذلك الروح مشرقا لتلك المعارف والارواح الاولى هي الشاواير ابقوله تعالى او من كان ميتا والثانية هي الشاواير بقوله فاحيينا والثالثة بقوله وجعلنا له نورا والارواح بقوله عيسى به في الناس وعندها يتم درجات سعادات النفس الانسانية ويكون ان يقال الحياة هي عبارة عن الاستعداد القائم بجوهر الروح والى عبارة عن اتصال نور الوحي والتمتع به لا يد في الانصار عنه سلامة الحاسة ومن طالع انشئ مثلا فكذلك في الصورة الابد فيها من سلامة حاسة العقل ومن طالع نور الوحي والتمتع به لا يد في الانصار عنه قال اهل التفسير المراد بهذا النور القرآن ومنهم من قال هو نور اليقين ومنهم من قال نور الحكمة والاقوال بأسرها مقاربة واما المراد بالتحقينة فالعلم عند الله تعالى فاما مثل الكافر في حركاته في المعاملات وليس يخرج منها وفي قوله ليس يخرج منها وفيه وهو الشين ان دام حصوله مع الشين صار كالامر القوي والصفة

اللائمة له ما دام كون الظاهر في طائفة الجمل صادقة في طائفة
كالصفة اللائمة له وأنه من جملة ما يشعر أنها مع الراجح
وهذه المثالب من منهم من قالت أنها في حق أساتين على الحضور وفيه
وحده الأول وهو قوله من عسى أن أجاهل من النبي صلى الله عليه
وسلم بقرن وحجرة يومئذ لم يؤمن فاحترق حجرة بها نجا حرة واجعا
من الصيد وميرة فوس فائق الجمل فصر راسه بقوسه فقال ارجع
إما ولي ما حيا به سعة فهو لما ورتب ألفت فقال حرة وأتم أسفه
الناس تقودون الجاهل من دون الله أشهد أن لا إله إلا الله وحده
لا شريك له ذلك جهرا رسول الله فقلت الآية وثانيها وهو قول مقاتل
قلت الآية في النبي صلى الله عليه وسلم وأبي جهل وثالثها وهو قول
الكاتب فقلت في عمار بن ياسر وأبي جهل ورابعها وهو قول الصحابي في ذلك
في عمر بن الخطاب وأبي جهل ومنهم من قاله أن هذه الآية عامة في حق
جميع المؤمنين والكافرين وهذا هو الحق لما مر أن هذه السورة نزلت
دفعه واحدة فالقول سب البرول مكمل قوله تعالى وحكذ لك جعلنا
وحكذ لك فيه أحسن مجزئتها ليمحزون فيها وما تكروا
إلا أنفسهم وقد يغرب فيه ما بحث الأول الكافي في قوله وكذلك
يرجع التشبيه فيه قولان أحدهما كما جعلنا في مكة صناديدها
لنحترقها كذلك جعلنا في كل قرية أئمة من مجرميها وثانيها أنه معطوف
على ما قبله أي كما دينا للكافرين أعمالهم كذلك جعلنا الثاني أحسن
جميع أحسن الذي هو اسم والتقدير جعلنا مجرميها الكافرين لا يجوز أن يكون
أدوم مساهمة لأنما يتم كمن يحتاج إلى إضمار فعله الثاني للجمال
والأنداد

ولذلك أي الغنم التي أكلها بقره أصقت لصفه إلى كرمه وكذلك
لا يجوز عند الصبر السام لأنه جعل في حرة به الكافر مجرمين ليكره
فيه وأنه يدرك على أنه تعالى أولادهم أن يكرهوا من قدر على أن يخرج
والشعر ما رده الله تعالى أجاب لحديث عنه ما لا يزالوا معانسة
وهذا من جملة ما قدموا احتسابه غير مرة الرابع قال المرحوم إمامنا
جعلى المحوس كمال لأنهم لأجل رياستهم قد راعوا الكرم والغدر
وترويح الأباطيل على الناس من غيرهم ولأن كثرة المال وقوة الجاه
تجمل الإنسان على المبالغة في حفظها وذلك لا يكره إلا جميع الأدلة
الذميمة من الكثرة والعذر والكذب وغير ذلك وهذا من جملة ما راعوا
على حساسة المال والجاه ثم قال تعالى وما يكره إلا أنفسهم وما
يشعرون والمردية ما ذكره تعالى من قوله ولا تحلفوا بك إلا على ما
وقد صرح به في سورة البقرة قوله تعالى وإذا جاءتهم آية قالوا لن
نؤمن حتى نرى مثل ما أولئك رسول الله الله علم خفيته جعل
رسالة الآية سببها ليس تخبروا صغار عند الله وعذب
شديد كما كانا فيكم كذا فيك أنه تعالى حكى من مكرهه أن الكفار
يرصدونهم أنه من طهرت لهم محقرة فاهرة ذلك على سيرة محمد صلى الله
عليه وآله قالوا لنؤمن حتى نحصل لنا مثل هذا المص من عند الله وأنه لا ريب
على علة حسدهم وإيمانهم أصروا على كفرهم لئلا يحسدوا لعل الحدة
قاله أهل التفسير التبريد من المغيرة كان يقول والله لو كانت السورة حقا
لكنت أولى بها من محمد ص حيث كثر منه ما لا يزال ويرى الآية وقال تعالى
أولاد كل واحد منهم أن يحصوا بالوجه والرسالة وظاهر الآية يدعى بذلك

لانه تعالى قال له اجابهم آية الآية وايضا قوله تعالى لن يؤمن حتى تؤمن
الآية فيه قولان احدهما وهو المشهور ان القوم ان يحصل لهم القدرة والرسالة
كما حصلت لخير عليه السلام وثانيهما وهو مروي عن ابن عباس رضي الله عنه
ان المصطفى اذا جاءهم آية من القرآن تأمرهم ان يستعملوا على الله عليه
وسلم قالوا لن يؤمن وعند اهل التحقيق القول الاول لان قوله تعالى
الله اعلم حيث يجعل رسالته لا يليق الا بالقول الاول وايضا قوله الله
اعلم حيث يجعل رسالته والعنف ان الرسالة موضعها مخصوصا لا يصلح
وضعها الا فيه والعالم تلك الموضع واوصافه ليس الا الله سبحانه
ثم انما اختلفوا في هذه المسئلة منهم من قاله النفوس والادراج
المساوية في الماهية لحصول النبوة والرسالة للبعض دون البعض
تشریف من الله واحسان ومنهم من قاله بل النفوس البشرية مختلفة
بجواهرها وهيتها فبعضها احرى شريفة ظاهرة عن علو الجاهلية
وبعضها خسيسة محبة للسماتيات ومتعلقة بها فانفس عالم يكون
من النسم الاول لم تصلح للنبوة والرسالة ثم الاختصاص من القسم الاول
مختلفة ايضا في القوة والضعف الى مراتب لانهاية لها فلا حرمات
مراتب الرسل مختلفة ثم قوله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته
فيه تنبيه على دققة اخرى وهي ان اثنى ما لا يد منه في حصول النبوة
والرسالة العلامة عن المكر والعدس والحد وقولهم لن يؤمن حتى تؤمن
مثل ما اوقف رسول الله يدك على انهم في المشكر والحد والحد فكيف
لا يحصل النبوة والرسالة مع هذه الاوصاف ثم يبين تعالى انهم
لكنهم موصوفون بهذه الصفات الذميمة سيصيبهم مغرور عند الله
وعذاب

وعذاب شديد وتعدية ان الثواب لا يتم الا بالمراتب العظمى والمقدرة
والعقاب ايضا الا بالاهانة والضرر والله تعالى توعدهم بجميع هذين
الامرين في هذه الآية وايضا قدم المصاعب وهو الاهانة على الضرر
لان الله القوم انما تردوا عن طاعة محمد طلبة للفرز والكرامة ثم في قوله مغرور
عند الله فيه وجوه منها انه يكون المراد ان هذا الضغار انما يحصل
في الآخرة ومنها انه يصيبهم في دار الدنيا ومنها ان يكون المراد سيصيب
الذين اوجعوا صفات ثم استأنف وقال عند الله ايم معتد لهم فالله
ومنها ان يكون المراد من عند الله وايضا بيان الضرر فهو قوله تعالى
وعذاب شديد ثم يبين ذلك لمكرهم وكذبهم قوله تعالى **لَنْ يُؤْمِنُوا**
اَنْ يَهْدِيَهُمْ بَشِيرٌ مِنْ رَبِّكَ **صَدَقَ الْإِسْلَامُ** وفيه من المباحث الاول
الخصاص اصل السنة بهذه الآية على ان الهداية والضلالة من الله
تعالى وكان لفظها يدك على هذا فكذلك يدل على الليل القاطع
في هذه المسئلة وهو ان العبد قادر على الايمان وقادر على الكفر
فقدرة بالنسبة الى هذين الامرين على السواء فبمقتضى مدور الايمان
عنه بدلا من الكفر او الكفر بدلا من الايمان الا اذا حصل في القلب
راعية اليقظة والاعية على او اعتقاده او ظنه يكون ذلك الفعل
مشتملا على مصلحة زائدة ومنفعة راجحة فان حصل هذا
المعنى في القلب دعاه الى الفعل وان حصل في القلب انه مشتمل على
منفعة راجحة دعاه ذلك الى الترك وقوم من قبل ان هذه
المرامح لا بد وان تكون من الله تعالى والقدرة مع الدواعي لوجوب الفعل
او امتثاله هذا فيقول لا يمكن ان يصدر الايمان عن العبد الا بالخلق

الله في قلبه اعتقاد ان الايمان بالغ المصلحة واذا حصل هذا في القلب
ما له القلب ان يحصل له وهذا هو شرح الصدر للاسلام وعلى هذا اذا
حصل في القلب على عكس ذلك والله هو المراد من قوله يجعل صدره ضيقا
حرجا فصار تقدير الآية ان من اراد الله تعالى منه الايمان قومه
روايعه الى الايمان ومن اراد منه الكفر قوى صوارفه عن الايمان
وقوى روايعه الى الكفر وقالت العنزة في هذه الآية مقامان احدهما
انه لا دالة في هذه على قولكم وفيه من الرجوع منها ان هذه الآية
ليس فيها ان الله تعالى اضل قوما او يضلهم بل انه اراد ذلك فلا يريد
ومنها ان الله تعالى لم يقل ومن يريد ان يضل عن الايمان فلم قلتم
بان الراد منه هذا ومنها ان الله تعالى بين في آخر الآية انه لما جعل
هذا الفعل بهذا الظاهر جذا على كره والله ليس ذلك على سبيل الاستعانة
فقال كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون ومنها ان قوله
تعالى **وَمَنْ يَزِدْ أَنْ يَضِلَّهُ يُجْعَلْ صَدْرُهُ ضَيْقًا حَرَجًا** يشعر
بان جعل الصدر ضيقا حرجا متقدما على الضلال وانه لذلك المتقدم
اثرا في الضلال وذلك باطل بالاتفاق اما عندنا فلا نأخذ الا بقوله
به واما عندكم فلا نأخذ القضي لحصول الضلال هو ان الله تعالى
يخلق قدرته وثابتهما ان تأويل هذه الآية على وجه يليق بمذهبنا
وذلك هو رجوع الأول الى المعنى من يريد الله ان يهديه يوم القيامة
الى طريق الجنة يشجع صدره للاسلام ونفسه وهذا الشرح هو ان الله تعالى
يقول به الخلق تدعوه الى البقاء على الايمان والثبات عليه وهذا
المنوع من الانطاف لا يمكن بالمرء ان يبعد ان يصير مؤمنا واليه اشارة
في قوله

في قوله تعالى ومن يؤمن بالله يهدي قلبه واما اذا كفر وحاد او اذ الله
ان يضل عن طريق الجنة فعند ذلك يلحق في صدره الضيق والحرج
هذا هو الذي اخبره الجاهل ثم ان سأل نفسه وقال كيف ذلك
ويجيبه ان الكفار يشبه النفوس لا تخم لهم البينة ولا هم ايضا عاجل
عنه بان الله تعالى لم يخبر انه يفعل بهم ذلك في كل وقت فلا يمنع تكرارهم
كذلك في بعض الأوقات الثاني في التأويل قالوا لم لا يجرز ان
يقال المراد من يريد الله ان يهديه الى الجنة يشجع صدره للاسلام
اي يشجع صدره للاسلام لانه لما رأى هذه الدرجة العالية بسبب
الاسلام تزداد رغبته في الاسلام ويحصل في قلبه مزيد انشراح
ومن يريد ان يضل يوم القيامة عن طريق الجنة ففي ذلك الوقف
يضيق صدره ويخرج بسبب الحزن الشديد من حرمان الجنة
والبحول في النار الثالث فيه ان يقال في السلام تقديم وتأخير
فيكون المعنى من شرح صدر نفسه بالايمان فقد اراد الله ان يهديه
انه يخصه بالانطاف الداعية الى الثبات على الايمان ومن جعل
صدره ضيقا حرجا عن الايمان فقد اراد الله ان يضل به بمعنى انه
يسخه عن الانطاف واما اهل السنة فقد اجابوا عن الأول وهو
قولهم ان الله تعالى لم يقل في هذه الآية انه يضل به بل قوله تعالى في آخر
الآية كذلك يجعل الله الرجس تضرع بأنه يفعل به ذلك الإضلال
لان حرف الضم في الضميمة والتشبيه والتقدير كما جعلنا ذلك الضيق والحرج
في صدره فكذلك يجعل الرجس على قلوب الذين لا يؤمنون ومن الثاني
وهو قولهم من يريد الله ان يضل به ان يضل ليس يهديه بل انه يضل عن الايمان

بأن قوله كذلك جعل الله الرجس على قلب الذين لا يؤمنون نصريح بأن المراد
من قوله يضله هو أن يضله من الإيمان ومن الثالث وهو أنه تعالى
يقين في آخر الآية أنه إنما يفعل هذا الفعل بهذه الكافة جزاء على كفره
فنقول هذا في حقيقة المنع بل المراد كذلك جعل الله الرجس على قلوب
الذين قضى عليهم بأنهم لا يؤمنون ومن الرابع وهو أن قوله تعالى ومن
يؤذ أن يضله جعل صدره ضيقاً حرجاً مشعباً كونه متقدماً على الضلال
ومرجئاً له بأن الأمر كذلك لأنه تعالى إذا خلق في قلبه الاعتقاد
برؤية الإيمان يعجب ذلك الاعتقاد الإعراض عن القبول وهذه
الحالة قريبة بالضيق فلها هذا الطلق لمنع الضيق عليه وأما الرجعة الأولى
من التأويلات الثلاثة فالجواب عنه أن حاصل ذلك الكلام يرجع
إلى نفس الضيق والحرج باستيلاء الغم والحزن على قلب الكافر وهذه هي
لما أنه يقتضيان كونه في قلب الكافر من الغم والحزن والهجوم أشد وأزهد
ما في قلب المؤمن والأمر على العكس لقوله عليه السلام خفف المسأله
بالأنيب ثم الأولى ثم الأمثل فالأمثل وأما الرجعة الثانية منها
فذلك من جملة ما يرجع حاصله إلى إخراج الراضعات لأن كل أحد
يعلم بالضرورة أن من هداه الله إلى الجنة بسبب الإيمان فأنه
ينجى وينتجج صدره بالإيمان وحك ذلك في قوله ومن يضله من طريق
الجنة ولو كان كذلك لحسن حمل الآية عليه لإخراج الآية عن الفائدة
وأما الرجعة الثالثة منها فأنه يقتضيه الخلق في نظم الآية وذلك لأن
الآية تقتضي إشراج الصدر من قبل الله تعالى أولاً ثم يترتب عليه
حصول الهداية والإيمان وما ذكرته فذلك بالعكس الشاف
من الباحث

